المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة قيمة دائمة

صفحة

المختار

من ريدرز دايجست

من كل شهر مقالة ذات قيمة دائمة

AL MUKHTAR

January 1958

تصدره

دار «« أخبار اليوم »»

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين

شارع الصحافة - القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكسيوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة [illegible] الاعلانات - شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات : بالبريد العادى

شركة توزيع الاخبار

شارع الصحافة - القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا او بموجب حوالات بريدية او شيكات

البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة

وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست

بليزانت فيل - نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليل اتشيسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

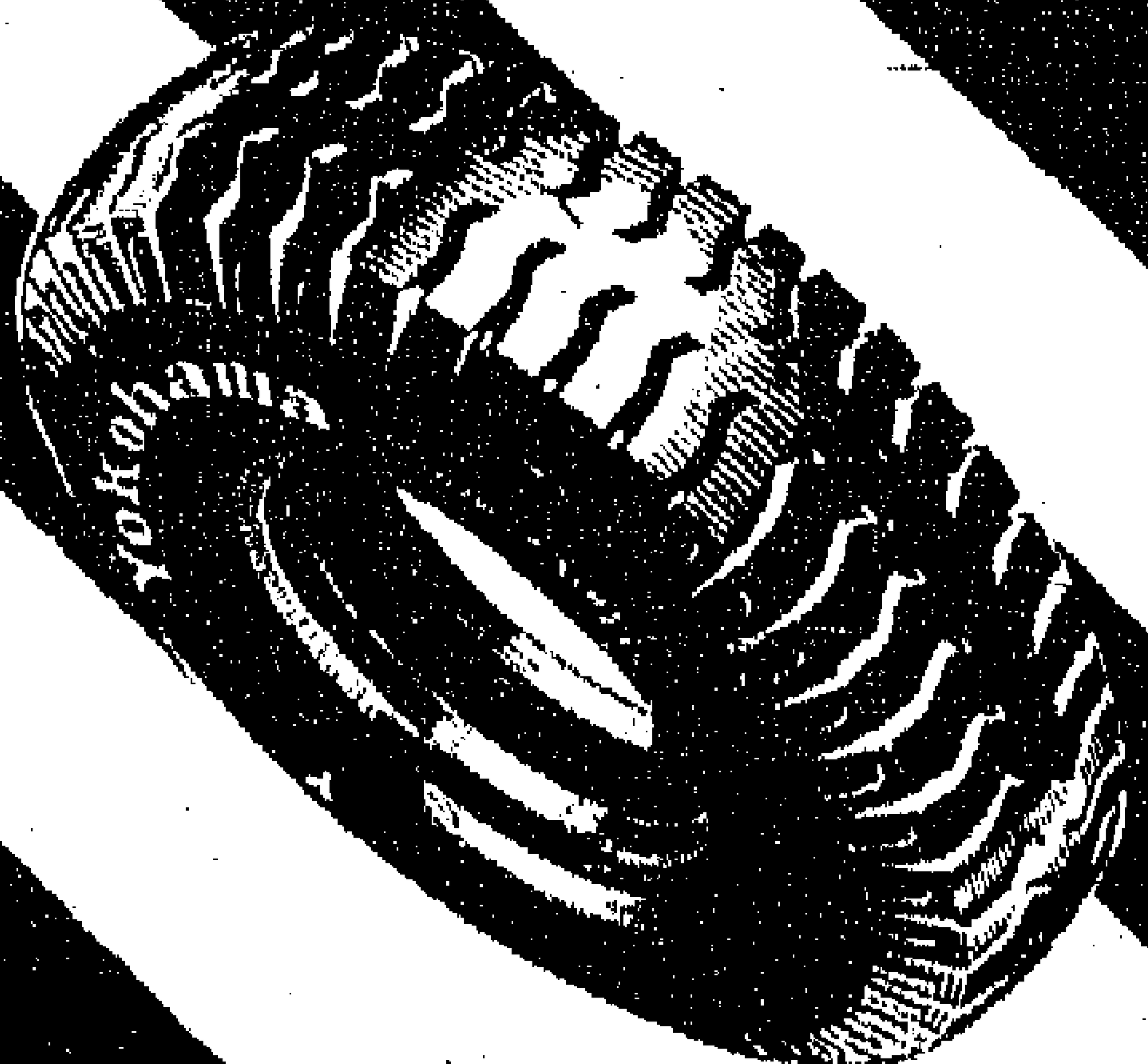
خان الخليلى

أصبحت الحرف اليدوية فى مصر - كما هو الحال فى اية دولة تسعى للنهوض بصناعاتها المتحضرة - من بقايا الماضى ، واختفت «« الورشة »» لتخلي مكانها للمصنع .. والابناء الذين اعتادوا ان يرثوا حرف آبائهم واجدادهم ، اصبحوا يفضلون فصول الدراسة او المصنع ...

وبرغم كل ذلك ، فقد استطاع خان الخليلى ان يبقى [illegible] ليقف كنصب تذكارى للماضى ، وليعرض كنوزا تبارى من الفن الرفيع فى [illegible] الحلى والنحاس والمشغولات الجلدية والخشب المطعم بالعاج او اللآلىء ، كما يبدو فى هذه الصورة التى تمثل ورشة تقوم بانتاج هذا النوع الاخير من المصنوعات، وحيث تصنع مختلف الاشياء وصناديق السجاير والموائد والاطارات المصنوعة من الخشب المطعم بالعاج او اللآلىء فى رسومات هندسية رائعة .

ولا يزال الفنانون يفخرون بفنهم ومهارتهم ، وهم يسمحون للسياح والزائرين بمراقبتهم خلال عملهم .

ويتمتع سوق خان الخليلى بشهرة عالمية كمكان يقبل عليه السياح . وكان فى الاصل مقبرة للخليفة الفاطمى ، ثم هدمها الامير جركس الخليل فى سنة ١٣٨٨ ليبنى مكانها «« خانا »» والخان كلمة تركية معناها السوق . ولا يزال السوق الشهير يحمل هذا الاسم الى اليوم ، ولعله سيبقى صورة صادقة من صور الماضى





The best

IN THE MARKET !

الأحسن
فى السوق



YOKOHAMA

اطار يوكوهاما

THE YOKOHAMA RUBBER CO. LTD.

No. 9, 5 - chome, Tamura - cho, Minato - Ku, Tokyo



يجرى تجميع القاطرات فى مصنع توشيبا للمركبـــات الكهربائية • وقد صدرت اليـــابان مائة عربة كهـربائية للارجنتين والهند • وسترسل تسعين مركبة آخرى للبرازيل فى القريب العاجل

صناعة الآلات الكهربائية تزدهر فى اليابان

ان المياه التي تنحدر فوق سفح الجبل بعنف ، والزيت واليـــورانيوم وكأنها تئن مجنح • المدفونات فى بطن الارض ، والامواج التى تندفع نحو الشـاطىء فترتطم به ، والشمس المشرقة • كلها جميعا جزء من نشاط الطبيعة الهائل

وتحويل هذا النشاط الى طاقة كهربائية ، ثم تحويلها بعد ذلك الى حرارة وحركة وعمـــل الكترونى معناه الحصول على المفتاح الذى يؤدى الى رخاء الشعوب ورفع مستوى معيشة البشر •

وفى اليابان حيث يعيش شعب كبير فى مساحة صغيرة جدا ، تبذل جهود كبيرة لصناعة الآلات الكهربائية • وتتولى مصانع توشيبا التى تعتبر كبرى مصانع الآلات الكهربائية باليابان ، انتاج عدد كبير من الآلات الممتازة بما فيها المولدات والمحولات والموتورات والعربات الكهـــربائية واجهزة الراديو والتليفون والمصابيح والاجهـــزة الكهربائية التى تستعمل فى المنازل ، ولا يقتصر انتاج هذه السلع على الاستهلاك المحلى فقط وانما تصدر ايضا الى مختلف اجزاء العـالم • وقريبا ســـوف تعتبر علامتها التجارية *Toshiba* فى نظر الشعوب العربية الصديقة رمزا لاحسن الآلات العالمية الممتازة التى تســتهدف تحقيق سعادة هذه الشعوب •

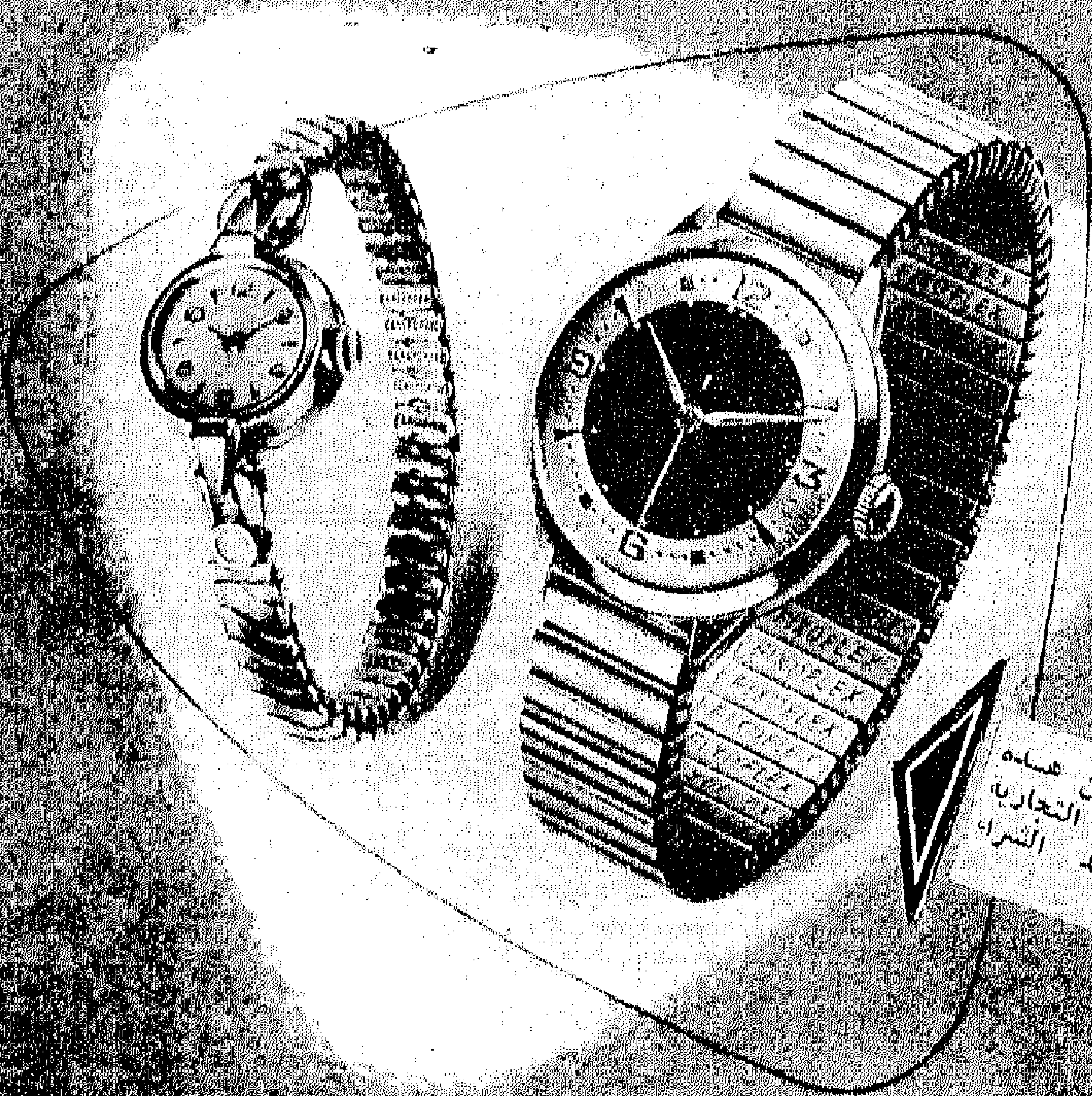
Toshiba

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-Ku, Tokyo, Japan

أساور ساعات قابل للتمدد

إيلاستوفيكسو و فيكسوفلكس



بدون مشبك في الوسط



مصنوعة في الذهب المروم او الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

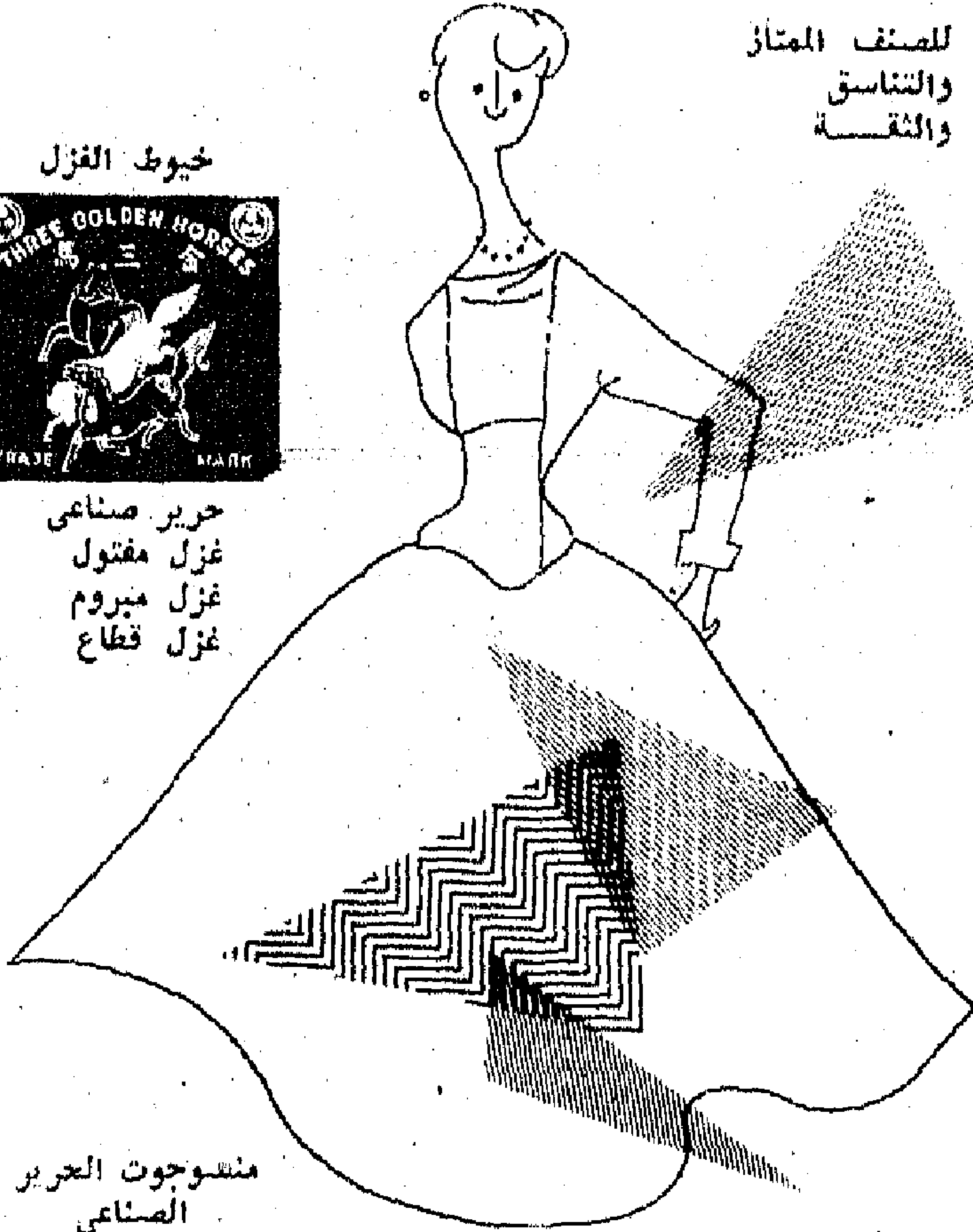
شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل



حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع



منسوجات الحرير
الصناعى



بالاس	# ٦٨٠٠	هابوتاي M/B	# ٦٠٤٠
كريب فلات	# ٢١٢٠	شيفون	# ٦٠٨٠
كريب ساتان	# ٢٥٥٠	كريب سيلفر	# ٦٢٨٠
ساتان	# ٣٠٠٠	كريب جورجيت	# ٦٣٠٠
		يوريو G.C ٦٢٣٠ـ٦٢٤٠	#

KURASHIKI RAYON CO., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

قطع الأخشاب بطريقة عصرية فى هندوراس

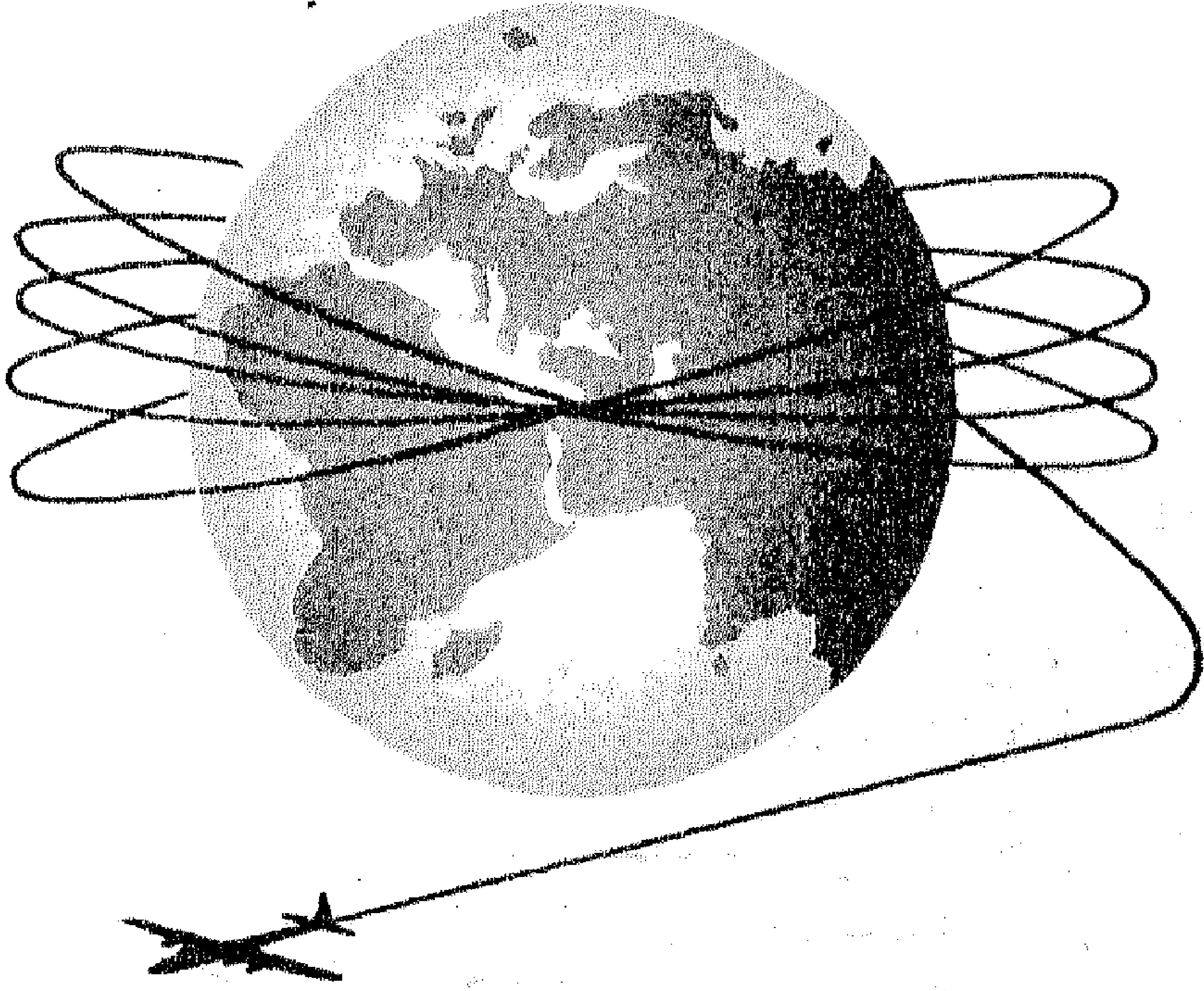


الآلات الكبيرة تخرج الخشب الثمين للتصدير

من غابات هندوراس يخرج حوالى ٥ر٢مليون متر مكعب من الخشب فى كل عام ، وهوالمورد الفنى الثانى بعد المواد الغذائية من حيث الاهمية فى التصدير . وتخرج كتل خشب الصنوبر الصفراء ، وهى جزء كبير من هذه الثروة ،من الغابات المحيطة بسان بيدرو سولا ، حيث تقطع وتشحن بالبواخر الى كوبا وفنزويلا . ولولا كفاية وسائل النقل وتسهيلاتها لما أمكن اخراج هذه الكتل من الغابات بطريقة اقتصادية

ان جرارات كاتربيلر من طراز القاطرات تسحب الكتل الخشبية خلال الغاب الى اماكن الارساء بماديريرا بابون مثلا . ومن هناك ترسل الكتل سريعا الى مصانع النشر بسيارات النقل — التى تسير على طرق مخصوصة انشاتها وتتولى صيانتها جرارات ازالة العوائق والمدرجات الآلية التى صنعها كاتربيلر . اما المعسكر والمخزن فتمدهما وحدة كهربائية طراز كاتربيلر الذى يعتمد عليه بالتيار الكهربائى

ان استخدام بالات كاتربيلر على هذا النحو امر طبيعى فى كافة المشروعات الهامة فى جميع انحاء العالم . فحيثما يوجد عمل هام ينبغى اداؤه بسرعة وبطريقة اقتصادية ، فانك ترى الآلات المشهورة ذات اللون الاصفر تقوم بهذا العمل .





1858
1958

قرن من التجارب يشيد الثقة ...

فى اليوم الاول من عام ١٩٥٨ تدخل دار سكويب فى عامها المائة . فما هو مدى التقدم الذى سجلته فى هذه المائة عام ؟ فى عيدها الاول كانت دار سكويب معملا صناعيا صغيرا فى بروكلين بنيويورك يخدم قطاعا متواضعا من الاقليم الشرقى المطل على البحر بالولايات المتحدة

ولكن هذا العيد المئوى سيراها وقد امتدت الى كل مناطق العالم تقريبا ، اذ أن دار سكويب استطاعت ، خلال قرن من الزمان ، أن تعبر المحيطات لتصبح منظمة عالمية . وعن طريق مصانعها فيما وراء البحار ، وفروعها ، ومصانعها المرخصة وممثليها تقدم دار سكويب

الان منتجاتها التي يمكن الاعتماد عليها للسادة الاطباء في اكثر من ٧٩ دولة

واليوم . بلغ مجموع منتجات سكويب اكثر من ٥٠٠ مستحضر تستعمل في جميع ميادين الطب • ففي ميدان التخدير يستخدم اثير سكويب في غرف العمليات الجراحية بجميع انحاء العالم في كل ساعة وكل يوم •• وفي كل يوم ، وفي جميع ارجاء العالم تقدم للمرضى مضادات الحيويات ، والعوامل الكيمائية العلاجية ومنتجات التغذية والعوامل المضادة لفرط الحساسية والهماتينيات . والعوامل المضادة للفطريات وغيرها من منتجات سكويب التي تستهدف المحافظة على الحياة •

ان قصة دار سكويب يمكن ان تلخص في عبارة واحدة — المنتجات التي يمكن الاعتماد عليها • ان هذه الكلمات القليلة تمثل نجاح سكويب بالامس . واعمالها اليوم ، واهدافها في الغد • ومؤسسة سكويب التي ساهمت بقدر عظيم في تقدم الطب ، تشعر بارتياح كبير لان اسم سكويب اقترن طوال تاريخ هذه المؤسسة بصفة « الاعتمادية »

والواقع ان اقتران اسم سكويب بصفة « الاعتمادية » يسبق تاريخ تاسيس دار سكويب بستة اعوام • ولقد حدث ذلك على النحو الاتي :

في منتصف القرن التاسع عشر لم تكن هناك اية معايير لنقاء العقاقير وتاثيرها • ولهذا كانت اكثر العقاقير الخام تحتوي على مجموعة من الشوائب . كما كان تاثير اي عقار مسالة تخمين •

وراى الطبيب الشاب ادوارد روبنسون سكويب ، الذي كان قد انضم حديثا الى مهنة الطب ، ان الموقف لا يطاق ، وراح يتساءل لماذا يجب ان يتعرض جميع المرضى من بني الانسان لاخطار العقاقير غير النقية مجهولة التاثير ؟ ومضى يتساءل كيف يستطيع اي طبيب ان يزاول مهنة الطب الناجحة وامامه هذه العقبة ؟

وهكذا بدا الطبيب الشاب حملة قوية لوضع معايير للعقاقير • ومضى الدكتور سكويب عدة شهور وهو يكافح بعنف ما كان الجميع يبدونه من عدم اهتمام او مبالاة . واخيرا سمع الجميع صوته • وفي عام ١٨٥٢ اعتمد كونجرس الولايات المتحدة مبلغا متواضعا من المال لانشاء معمل لابحاث العقاقير بمستشفى بروكلين البحري . ولما كان الدكتور سكويب يعمل وقتذاك مساعد جراح في البحرية فقد عهد اليه بادارة هذا المعمل

وفي هذا المعمل الصغير استكمل الدكتور ادوارد روبنسون سكويب طريقة التقطير المستمر للاثير ، وبذلك اصبح في الامكان الحصول على اثير التخدير النقي ذي التاثير المتجانس لاول مرة • وبعدئذ انصرف الى وضع المقاييس اللازمة لتحقيق النقاء وقوة التاثير لمجموعة واسعة من العقاقير • وفي هذا المجال ايضا ابتكر طريقة لصناعة مستخلصات سائلة نقية من العقاقير الخام كما اوجد وسائل لاختبار العقاقير الخام والصبغات الفعالة والمستخلصات المصنوعة على شكل مساحيق

وسرعان ما اقتصر الاطباء على قبول المنتجات التي تحمل توقيع دكتور سكويب فقط — فقد

كان هذا التوقيع ضمانا يدل على ان العقار صنع او اختبر في معمله . وكانت تلك هى اول مستحضرات طبية ذات نقاء وتأثير محققين — وبظهورها بدأ الارتباط بين اسم « سكويب » و « الاعتمادية » .

وبعد ستة اعوام ، اى فى عام ١٨٥٨ افتتح الدكتور سكويب المعمل الصناعى الصغير فى بروكلين بنيويورك الذى اصبح اول دار لسكويب . وكانت السياسة المتبعة فيه التمسك بالامتياز . ووضع الدكتور سكويب معايير دقيقة لجميع المستحضرات التى ينتجها معمله . ولضمان المحافظة على امتياز سكويب فى جميع مراحل الانتاج ، انشأ الدكتور سكويب معملا للوقاية ، حيث كانت كل كمية انتاج تتعرض لاشق الاختبارات التى كانت معروفة وقتذاك . وكان معمل الرقابة هذا هو الاستهلال بالنسبة لقسم رقابة امتياز الصنف الموجود الآن حيث يستخدم خبراء رقابة امتياز الصنف بشركة سكويب علوم الطبيعة والكيمياء والبيولوجيا والجراثيم وغيرها لتحقيق الغاية المرجوة وهى الامتياز . وحديثا بدأ استعمال الاجهزة المعملية ذات النشاط الاشعاعى متساوى الخصائص التى لم يسبق لها مثيل فى وقتها لاختبار نقاء جميع منتجات سكويب المحتوية على فيتامين ب ١٢ ، كذا لتقرير مدى تأثير « راوولفيا سربنتينا » وهى المصدر الذى يستمد منه العامل الثمين المضاد لفرط الحساسية والمسكن ، اى « الرايودكسين » .

لقد بدأ الدكتور سكويب وواحد او اثنان من شركائه اجراء ابحاث تطبيقية فى معمله الصناعى هدفها الاساسى تحسين مستويات النقاء وقوة التأثير واستكمال العمليات الصناعية . والآن وبعد انقضاء مائة عام ، تجرى ابحاث سكويب على اساس عالى . ففى معهد سكويب للابحاث الطبية بنيو برانسويك ، بنيو جرسى . وفى اقسام الابحاث بمصانع سكويب بالارجنتين والبرازيل وانجلترا والمكسيك يجرى العلماء ابحاثا مستمرة لتحسين العمليات الصناعية ، وايجاد وسائل اكثر دقة لاختبار النقاء وقوة التأثير ، وايجاد عوامل صناعية ، واعداد عقاقير جديدة او تحسين العقاقير الموجودة ، وايجاد او تحسين التركيبات او حل مشكلات الانتاج على نطاق واسع . كما تجرى ابحاث اساسية ايضا فى جميع انحاء العالم .

ان دار سكويب التى تنتج الان على نطاق واسع يجب ان تكون مستعدة غدا للانتاج على نطاق جبار حتى تستطيع مواجهة الاحتياجات الجديدة التى سيخلقها التقدم الذى سيتم فى ميدان الطب . وبينما تستعد دار سكويب لمواجهة احتياجات الغد . فانها تضع نصب عينيها هدف دار سكويب فى الماضى والحاضر والمستقبل — انتاج المستحضرات الطبية التى يعتمد عليها للمحافظة على الحياة ووقايتها .





يناير ١٩٥٨ — السنة الثالثة



« انه لأمر طبيعى ان يريد الزوج الذى تبادله زوجته حبا بحب ان يكون بجانبها عندماما تضع طفلهما العزيز . . »

شهدت مولد ابنى

فى الدقيقة العاشرة بعد منتصف الليل شهدت مولد ابنى ، فكان ذلك أجمل ماشهدته فى حياتى .

كنت طوال النهار الذى جاءت فى اثره تلك الليلة أفكر فى تلك اللحظات وأترقبها بلهفة وقلق ، وكانت تفكر معى فيها زوجتى الحبيبة « كاى » ، وهى فى فراشها بمستشفى من مستشفيات لندن ، ترقب مجىء الحادث السعيد . وكم كنت سعيدا بوجودى معها هناك . وكم شعرت بفيض من الاعجاب العميق بزوجتى العزيزة ! ولقد طاف بخاطرى أننى غدوت أحسن حالا مما كنت ، اذ أتيح لى أن أراها ، وهى تضع طفلنا المحبوب .

فلما شارفت « كاى » لحظة الوضع عزمت على أن أكون حاضرا بجانبها أشد أزرها فى هذه الفترة العصيبة . وكم دهشت ، اذ سمحت لى الطبيبة بذلك ، خلافا لما يفعل كثير من الاطباء غيرها .

وما زلت أذكر أنها قالت لى يومئذ : « انه لامر طبيعى أن يريد الزوج الذى تبادله زوجته حبا بحب أن يكون بجانبها عندما تضع طفلهما العزيز »

وكم سألت نفسي : هل طلبت ما طلبت بدافع الاقدام والشجاعة ، وهل كنت قادرا على احتمال ذلك المشهد ؟

ان « كاى » شعرت هي أيضا بما كنت أشعر به ، ولكنها تجنبت بلباقة أن تحدثني عنه .

وقبل الموعد المعتاد للوضع بعشرة أيام ، كانت « كاى » قد أوت الى المستشفى في منتصف الساعة الثالثة عصرا ، فعالجوها بعقاقير تيسر الولادة . وفي الساعة الثامنة مساء بينما كانت جالسة في فراشها تلعب الورق معي ، جاءها المخاض فجأة ، فهرعت أستدعى الممرضة فأسرعت اليها ، وتخلفت أنا لحظات في قاعة الانتظار أدخن سيجارة لادارى أو أهدىء اضطرابي

ولما عدت الى غرفة « كاى » لم أجدها فيها ، وقالت لي احدى الممرضات أن زوجتي قد نقلت الى غرفة الولادة ، وينتظر أن تضع وليدها بعد فترة قصيرة ، فشعرت بخوف لم أحس مثله حينما قدت طائرة حربية من طائرات سلاح الطيران البريطاني في ميدان القتال .

ولكنى قلت للممرضة : انه من المتفق عليه أن يسمح لي بأن أكون بجانب زوجتي في أثناء عملية الوضع ، فرفعت الممرضة حاجبيها دهشة وقالت : ان ذلك من المحال . الا انها عندما لاحظت علامات الغضب على وجهي ، استدركت قائلة : « انتظر هنا حتى أسأل رئيسة الممرضات في ذلك » .

وبينما كنت أنتظر رد الرئيسة رحت أسأل نفسي : الست مخطئا فيما أطلب ، اذ أحمل نفسي مالا قدرة لها على احتماله . وبلغ بي الامر انى تمنيت ، بعض التمنى لا كله ، أن ترفض الرئيسة السماح لي بحضور الوضع .

ولكن الممرضة عادت الى ، وعلى وجهها قناع طبي وهي تقول : « ارجو أن تتبعنى » ، ففعلت ، وقلبي يخفق ، حتى بلغت باب غرفة الولادة ، فأومأت لي أن أنتظر هناك لحظة ، بينما اتجهت هي نحو امراة أخرى مقنعة داخل الغرفة . وكانت رائحة المستشفى تزكم انفى وتسد حلقي ، وقد ارتعدت فرائصي . ثم جاءت تلك المراة المقنعة ، فاذا بها الطبيبة المولدة ، ودققت النظر في وقالت : « أتعرف ماينتظرك ان شهدت عملية الوضع ؟ » ، فقلت : « نعم » ، وأنا أشعر بأنها تدرك انى كذبت ،

فقالت بحزم : « أدخل اذن ولكن اذا اقتضت الضرورة امورا ، فقد أطلب اليك أن تنصرف ! »

ودخلت غرفة الولادة فألبستنى احدى الممرضات قناعا وقميصا ابيض كالذى يرتديه الاطباء ، ورأيت « كاى » راقدة على ظهرها فوق مائدة العمليات ، وقد رفعوا ساقيها وغطوهما بقماش أبيض ، ورأيتها أيضا وهى تقلص عضلات وجهها كلما جاءها طلق المخاض ، فجلست بجانبها وأخذت يدها فى يدى فالتفتت الى وابتسمت ..

ثم عاودها الالم فشدت على يدى بقوة . ووضعت احدى الممرضات جهازا صغيرا له اسطوانات معدنية على رأس المائدة ، وأعطت « كاى » قناعا من المطاط وطلبت اليها أن تتنفس بعمق فيه كلما احتاجت لتخفيف آلامها .

وفى تلك اللحظة كانت ساعة حائط الغرفة تشير الى منتصف الساعة العاشرة ليلا ، فمست الممرضة الجهاز وقالت بصوت هامس : « لقد بلغنا المرحلة الثانية من مراحل الوضع »..

وانتفضت « كاى » مرة أخرى من الالم حتى خطفت انفاسها لاهثة . وكانت الطبيبة قد انصرفت ، بينما بقيت الممرضة تراقب الجهاز باهتمام وتسهر على أن تستعمل « كاى » القناع كما ينبغى استعماله .

والحق أنه ما من شىء يؤلم الانسان أكثر من أن يرى زوجته تتألم . وكم تمنيت لو استطعت أن احتمل عنها بعض آلامها . ولكن وا أسفاه ، فما كان فى استطاعتى ان أفعل سوى تناول يدها فى يدى ولمس شعرها الجميل لاشجعها على احتمال أوجاعها .

وفى منتصف الساعة الحادية عشرة زادت آلام « كاى » ، اذ توالت عليها موجات الطلق سراعا ، حتى ابتلت أصابعها بالعرق ، وهى فى يدى ، واذا انحسرت عنها لم يطل انحسارها سوى لحظات ، فتهدأ « كاى » كما لو كانت نائمة ، فأتولى عنها اصلاح القناع . وكثيرا ماكانت تطلب ماء لاطفاء عطشها ، فتعطيها الممرضة منه مايبلل شفتيها فقط ، وتمنعها من شربه على المخدر لكيلا تمرض .

وكانت حبيبتى « كاى » تبتسم لى بين لحظة وأخرى من ثنايا القناع ، وكلما سكت عنها الالم دقيقة أو دقيقتين ، كانت تهمس قائلة : كم يسرنى أنك هنا بجانبى .

وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة

الخامسة عشرة تذكرت فجاة أن غدا سيكون عيد ميلاد « كاى » ، فقلت لها : « أبشرك بهدية لعيد ميـــلادك غدا » . فلمعت عيناها وابتسمت .

ثم حانت ساعة الوضع ، فاقبل طبيب المخدر ومعه مجموعــة أخرى من اسطوانات الجهاز الموضوع عنــد رأس المائدة ، وجاءت ممرضــتان ، وقفت احداهما على يسار المــائدة والاخرى على يمينها ، وجعلتاتضغطان برفق وثبات على ســاقى « كاى » المرفوعتين ، بينما كانت الطبيبـــة تراقب العملية باهتمام عنــد مؤخرة المائدة .

وتتابعت تقلصات المخاض ، حتى أحسست العرق يسيل من جبينى الى عنقى ، ويدها تتشبث بيـــدى وتضغطها ضغط المكروب المستنجد ، ومن حولها الطبيبة والممرضات يبذلن كل ما فى وسعهن لتشجيعها وتهوين الامر عليها باقتراب لحظة الخلاص .

ثم انحسرت عنى موجة الخوف ، ولكنى شـــعرت أننى لن أقوى على رؤية الوليد عند مجيئه ، ثم قالت الطبيبة فجأة : « ها هو رأسه يطل، وبه شعيرات ذهبية » ، فحولت نظرى بعيدا على الرغم منى ، حتى نادتنى احدى الممرضات أن ألتفت لأرى ، فانجذبت اليها مستسلما ، فاذا بى أشاهد رأسه ، وقد ارتعدت فرائصى وتكهربت بمزيج من الفرحة والخوف .

وعند منتصف الليل هدأت أمواج التقلصات لحظـــة فهمست فى أذن « كاى » أهنئهـــا بعيـــد ميلادها ، فابتسمت، وهنأتها الطبيبة والممرضات بعيدها أيضا .

وبعـــد ذلك بعشر دقائق كانت الطبيبة تحمل بين يديها الوليـــد ، فغمزتنى احدى الممرضــات ، وهى تقول لى مبتهجة : « انه وليد ذكر » ولشـــد ما أدهشنى لونه الاحمـــر الخالص ، اذ كنت أعتقد أن لون الطفل عند ولادته لا يكون الا مزيجا من البياض والحمرة .

ثم التفت الى « كاى » ، ضاحكا وباكيا معا ، ولكنها كانت كأنها نائمة، فلم تر الطفل . وبعد لحظات فتحت عينيها فانبأتها أنه وليد ذكر ، واطلق طفلنا أول صرخة له فى عالمه الجديد ، فبادلتنى « كاى » نظرة ملؤها الحب والسعادة ، ويا الهى كم كنت احبهـــا وكم كنت سعيدا بحبها !

وها هى ذى راقدة أمامى ، لم تفق بعد من أثر المخدر ، فيحقنها الطبيب المساعد بعقار يعاونها على اســترداد وعيها كاملا ، بينما كانت الممرضات فى

شغلن عنا باعمـــال التعقيم والوقاية والرعاية الطبية الفائقة، وهأنذا أنزع عن وجهى القنـــاع وأجفف عرقى ، فتحين منى التفـاتة فارى المهـــد الصغير الذى يرقد فيه ابنى ، فاشعر بمزيج من الدهشة والانشراح والعطف والفخر ، والحظه بعين الحب العميق ، وقد دثروه بلفائفـــه ، وظهـــر أنفـــه الافطس الصغير المضحك ، ورأســـه المكسو بشعيرات ندية . وفتح عينيه فاذا بهما تلمعان بزرقة صافية جميلة . ثم نظر الى لحظة وأشـــاح عنى نافرا فانطلقت ضاحكا ..!

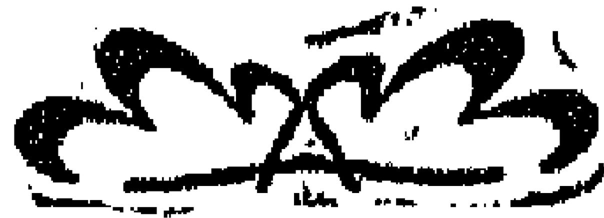
وكانت « كاى » تحاول أن تمـــد بصرها الى مهده ، ولكنها لم تستطع الا قليلا اضعفها ، فرحت أحدثهـــا عنه وأصفه لها ، ولكنها أبدت قلقـــا اذ لم تسمع منه صوتا ، فأكدت لها انه فى احسن حال ورعاية .

ثم خلت الغرفة لى ولها . ولست أتذكر ما دار بيننا من حديث ، ولكننى لم أنس أنها كانت تعانى اضـــطرابا عصبيا خفيفا . وأخيرا أقبلت احدى المرضات تحمل لها قدحا من الشاى فشربته واستراحت .

ولما شعرت بالاطمئنان على حالهـــا انصرفت لاتحدث بالتليفون الى ذوينا ازف اليهم نبأ الحادث السعيد ، ثم طفت حول مبنى المستشفى الساكن الهادىء وسط ضوضاء المدينة أدخن سيجارة بلذة واســـتمتاع ، وكنت أحس فيضا من الغبطـــة يتـــدفق فى أعماقى ، ولكنه كان ممزوجا بشىء من اللهفة والقلق لما ينطوى عليه المستقبل من غيب غامض .

وهأنذا حين أكتب هذه السطور بعد يوم مفعم باشد الهزات النفسية فى حياتى ، أود أن أقول لكل زوج أن يفعل مثل ما فعلت اذا استطاع ذلك ، فليس فى فعله مايخيف ، بل فيـــه متعة وسعادة . ولاشىء اسعد للزوج من اللحظات التى يرى فيها زوجتـــه الحبيبة تتفتح كالزهرة عن وليد هو ثمرة حبهما . وماأشد حاجة الزوجة لوجود زوجها بجانبهـــا فى هـــذه اللحظات ، فمن آلام وضـــعها تأتى المعجزة ، وفى مشاهدته لها متعة ليس أشهى والذ منها فى الحياة الزوجية .

بقلم بيتر براون عن مجلة « شى » البريطانية



نهاية !

كتبت احدى الصحف فى عمود الاجتماعيات النبأ التالى :

« تزوج امس ايرفنج جونس من الحسناء جيسى براون ، وهكذا انتهت الصداقة التى جمعت بينهما منذ ايام الدراسة ! »

ساحر كرس نفسه لخدمتك

هـــذا «النبـــى» الالكترونى!

منذ عهـــد غـيـر بعيد ، سألنى الدكتور « فين لارسن» مدير المعامل العامة للابحاث التابعة لشركة « منيا بوليس ـ هونيول » عن عدد الغرف والابواب والنوافذ الموجودة فى منزلى وأحجامها بالتقـريب ، ونوع المواد والعوازل المستخدمة فى صنعها، وبعد أن أضاف بعض الملاحظـات عن جو ولايتنا ، أبلغ هذه المعلومات الى آلة لا يزيد طولها على متر ونصف متر وعرضها على نصف متر •• وفى خلال ٥ دقائق و ٤٤ ثانية ، قامت الآلة بعمل حساب دقيق لما يفقده منزلى الذى يحوى ٨ غرف من الحرارة خلال الخمسين عاما المقبلة ، وكيف أن هذه الحرارة سـوف تكلفنى ١٢ ألف دولار !

هذا النبى الالكترونى الذى يسمى « الحاسب القياسى المنزلى» قام بصنعه فريق من علماء معمل أبحاث (هونيول) الذين يشتغلون بتحسين وســائل الراحة البشرية ، وكانوا قـد أرادوا اختبار أفكار جديدة عن ضبط نظـم التدفئة وتكييف الهواء ، ولكنهم لم يستطيعوا انتظار الاحوال الجـــوية المطلوبة للاختبارات ، وكان عليهم أن يخلقوا الجو الذى يريدونه ويجعلونه ثابتا • وهكذا أصبح فى اسـتطاعة هذا المخ الالكترونى أن يمثـل تماما رد فعــــل أى مبنى لأى نوع من الاجواء ، فيتيح لعلماء هونيول دراسة الآثار التى يريدونها •

وقد بدأ هذا الاهتمـــام بالجو فى ليلة من ليالى مارس ١٨٨٣ ، عندما ملأ السخط قلب المخترع الشـــاب « الفريد بوتز » ، لأنه كان مضطرا الى الهبوط الى القبو لتنظيم أجهـزة الرطوبة فى موقده الذى يعمل بالفحم كلما زادت البرودة أو ارتفعت الحرارة فى المنزل • وشرع الفريد يقوم ببعض الاعمال ، وفى خلال أيام قلائل ، كان قد وجد طريقة لأداء هذا العمل آليا،

وكانت هذه الوسيلة تقوم على أساس مبدأ علمى بسيط ، فالحرارة تجعل أغلب المواد تتمدد ، بينما البرودة تجعلها تنكمش وتتقلص • وكان الفريد بوتز يعلم أن معدل التمدد والانكماش فى النحاس والصلب يختلفان اختلافا بينا ، فقام بالصاق شرائط فى سمك الورق من المعدنين معا ، ثم ثبت أحد طرفى الشريط المصنوع من النحاس والمطاط ، بينما وضع الطرف الآخر بين توصيلتين كهربائيتين يفصل بينهما حوالى سنتيمتر ، ثم أوصل الاسلاك من التوصيلتين الى محرك كهربائى ، على مقربة من أجهزة الرطوبة الخاصة بالموقد • فاذا ارتفعت درجة الحرارة فى المنزل ، بدأ الشريط فى الميل نحو التوصيلة التى تجعل المحرك يعمل لوقف أجهزة الرطوبة ، أما اذا سرت البرودةفى المنزل ، فان الشريط يعود فيميل نحو التوصيلة الاخرى فيفتح بذلك أجهزة الرطوبة •

وهكذا ولد جهاز قياس الحرارة • واليوم ، وبعد ٧٤عاما ، أمكناستغلال هذا المبدأ على نطاق واسع بمعرفة شركة تقوم بصنع ١٢ر٧٤٠ جهازا آليا تمس كل ناحية من نواحى الحياة ، وتتراوح أسعارها بين ٨٥ مليما هو ثمن المفتاح الكهربائى البسيط ، ومليون جنيه هو ثمن الاجهزة الالكترونية الضخمة المعقدة التى تقوم بمختلف الاعمال المكتبية والحسابية •

***

وفى خلال الاربعين عاما الاولى ، كانت الشركة تقوم بصنع أجهزة ضبط الحرارة فقط ، حتى اندمجتفى عام ١٩٢٧ مع منافستها الكبرى ، فبدأت المؤسسة الجديدة فى توسيع أعمالها ، وسرعان ما أصبحت أجهزتها تستخدم فى الصناعة وضبط درجات الحرارة والرطوبة والضغط ومعدل تدفق البخار والزيت والغاز والهواء والماء والمواد الكيماوية •

ولا يعترف رجال « هونيول » بأن هناك أية مشكلة للضبط الآلى تعذر حلها •

كيف تستطيع مثلاالاحتفاظبدرجة حرارة معينة فى عربات المترو ؟

ان العربة يمكنها أن تتسعلثلاثمائة راكب ، تولد أجسامهم من الحرارة ما يكفى لتدفئة منزل به عشر غرف، ولكن أبواب العربة تفتح وتقفل كل بضع دقائق وعدد الركاب يتغير باستمرار •

وقد انتصر خبراء هونيول علىهذه

المشكلة بوضع جهازين الكترونيين لقياس الحرارة ، يحتوى كل منهما على سلك على درجة بالغة من الحساسية لا يزيد قطره على ٦٤/١٠٠٠٠ من السنتيمتر • ويقوم أحد الجهازين بقياس درجة الحرارة خارج العربة ، والآخر بقياسها فى الداخل ، وعند كل تغير فى درجة الحرارة ، يوصل السلك اشارة الى جهاز الكترونى فيقوم على الفور بتدفئة أو تبريد جو العربة الى الحد المطلوب •

وحدث أن شكت شركة الصلب الامريكية من أن آلات قياس الحرارة التى توضع داخل المواقد والافران المكشوفة تنصهر عند درجة ١٦٥٠ مئوية ، فصنع لها مهندسو الآلات الصناعية بشركة (هونيول) جهازا للقياس يطل من نافذة الافران ، فيقيس كثافة الضوء داخلها ، ثم يترجم ذلك فورا الى درجات حرارية ، وهكذا أصبح رجال شركة الصلب يعرفون ما يجرى بالضبط داخل أفرانهم الهائلة •

***

وصنع رجال (هونيول) لأصحاب مزارع الالبان جهازا الكترونيا للاختبار ، يستطيع عن طريق ضبط القياس التعجيل بانتاج الزبد بنسبة ٥٠ ٪ ، فضلا عن الحصول على مزيد من الزبد من كميات قليلة من القشدة وجعلها أفضل مذاقا ، بنفقات أقل كما أنها تبقى طازجة مدة أطول •

وهناك أجهزة آلية مماثلة تحدد بالضبط وقت الخلط واعداد الخبز فى المخابز مع قياس درجة تماسك الخبز وعناصره •

***

وكان الدكتور جيمس أوليفر أمين قسم الزواحف بحدائق حيوان (برونكس) بنيويورك يشكو دائما من اختفاء زواحفه عن العيون ، فالافاعى تنسل وراء الصخور ، والتماسيح تغمر نفسها فى مياه البرك • وعرف مهندسو شركة (هونيول) من الدكتور أوليفر درجة الحرارة التى يفضلها كل نوع من الزواحف بالضبط •• وبفضل عملهم أصبحت الحيات ذات الاجراس تبقى الآن فى مقدمة أقفاصها وهى تتمتع بأشعة الشمس فى درجة حرارة ٢٧ مئوية ، بينما تزحف ثعابين الكوبرا راضية فى هدوء فى منطقة درجة حرارتها ٣٠ مئوية • أما التماسيح فقد وجدت أن الجدران المصنوعة من الاسمنت الدافئة حول أحواضها أكثر راحة من البقاء فى الماء •

وقدم مهندسو هونيول خدمات مماثلة لشركات التنظيف الجاف للملابس ، حيث كانت المشكلة هي تحديد وقت وكمية الماء اللذين يجب اضافتهما الى المحلول لمنع الانكماش وضغط الخيط الذى يتلف الثياب • فأمكن بوساطة أجهزة هونيول ، تحديد كمية الماء التى تدخل فى آلة الغسيل ، وتتبع الآن أكثر من ألف مغسلة هذا النظام •

وبنفس النوع من الاجهزة أمكن حفظ الرطوبة فى غرف العمليات بالمستشفيات الى درجة التشبع لمنع كهرباء الجو من احداث انفجارات فى غازات التخدير •

وفى خلال الحرب العالمية الاخيرة ، أنتجت شركة (هونيول) أربعة ملايين و٧٧٣٥٦١ جهازا للقوات المسلحة ، كان أحدها الطيار الالكترونى المشهور الذى يرجع اليه الفضل فى انقاذ عدد كبير من القاذفات الامريكية واعادتها سالمة الى انجلترا بعد أن كبدها الالمان خسائر فادحة • وتستخدم الآن نماذج من الطيار الآلى أدخلت عليها تحسينات كثيرة وتعتمد أحدث أنظمة الارشاد الذاتى للطائرات فى دقتها على أحدث أجهزة (الجيروسكوب) ذات الحساسية الفائقة •

وفى العام الماضى استخدم مهندسو (هونيول) جهاز الجيروسكوب لتحطيم الخرافة القائلة ان عمارة « امباير ستيت » تهتز بفعل الرياح العنيفة ، وقد أثبت هذا الجهاز أن اعلى عمارة فى العالم هى اكثرها ثباتا ايضا ، وانها لم تتحرك قط عن مركزها الاصلى بأكثر من سنتيمتر واحد !

ولا يرى رجال هونيول حدا لاستخدام الاجهزة الآلية ، فمنذ ٤ سنوات ، أصيب منهم مهندس شاب يدعى « ساند فورد شالين » بشلل الاطفال الذى اعجزه تماما عن الحركة من العنق حتى العقبين • وبدا أن حياته العملية قد انتهت •• حتى وصل زملاؤه الى جوار فراشه ومعهم منصة تشبه المنبر ، ووضعوا الى جوارها جهاز املاء ليكون على مقربة من رأسه ، ثم جاءوا اليه بأكوام من التقارير الهندسية ، وكان على شالين أن يقرأ التقارير ثم يملى على الآلة ملخصا موجزا مركزا عنها •

وقال شالين أن الامر لا يبدو عمليا تماما ، لأنه لا بد من وجود من يقوم بقلب كل صفحة ينتهى من قراءتها ، وعندئذ صنع زملاؤه المهندسون جهازا يجعل كل صفحة تقلب بطريقة آلية عندما يدير زميلهم رأسه فى

الاتجاه المطلوب .

ان بدل ويســـهارت مدير شركة (هونيول) يشجع رجاله دائما على التطلع الى الامام قائلا ان الصـــناعة ستظل الى الابد تبحث عن وســـائل لعمل أشياء جديدة بنفقـات أقل .

وفى خلال فترة تتراوح بين ١٠ و١٥ سنة ، سوف تستخدم أجهزةللضبط تختلف تماما عن الاجهزة المستخدمة الآن ، لأنها لن تدير عمليات فردية فحسب بل كل العمليات !

ملخصة عن (بوبيلار ميكانيكس) بقلم جون هوبل



الاسم الذى يبحث عنه

كان الرئيس الراحل فرنكلين روزفلت يقصدائما هذه القصة الطريفة عن رجـل من حى ونشستر بنيويورك ـ التى اشتهرت بعـدائهاله :

كان بائع الصحف فى دهشة من امر هــذاالرجل الذى يمر به كل صباح فينقـده ثمن الصحيفة ثم يلقى نظرة سريعة على صفحتهـاالاولى ويتركها بعـد ذلك ويمضى فى طريقـه مسرعا ..

وتكررت العمليـــة عشرات المرات الى اناستبد الفضول بالبائع ، فقرر ان يسأل الرجل عن سر اكتفائه بالنظر الى الصفحة الاولى :

فقال الرجل : اننى أهتم باعـلانات الوفاةفقط ..

ـ ولكن هذه الاعلانات تنشر فى صفحة ٢٤وانت لاتنظر اليها قط

وعندئذ نظر الرجل الى البائع نظرة غريبةوقال :

ـ ان الاسماء التى أبحث عنها لاتنشر الا فىالصفحة الاولى !



زملاء الطفولة !

فى اثناء تمثيل احدى المسرحيات التىكانت تشترك فيها الممثلة الكبيرة ايثيل باريمورحضر خادم المسرح ليقول لها ان ســـيدتين تريدان مقابلتها ، وانهما تقولان انها كانت زميلة لهما فى المدرسة ..

فقالت الممثلة العجوز فى دهشة :

ـ كانتا معى فى المدرسة ؟ .. حسنا .. دعوا مقاعدهما المتحركة تدخل ..

« جورج فريدلى »

اذا استطاع انسان ان يزاول عملا يحبه ، فان احتمال تعبه من القيام به لا يتعدى ١ : ١٠ حتى او اشتغل فى اليوم ٢٠ ساعة ، ان العمل المحبوب هو أعظم سعادة فى الحياة

تستطيع ألا تتعب أبدا

ان معظم الناس يتعبون بين حين وآخر أو فى كثير من الاحيان أو باستمرار طيلة الوقت. والحقيقة أنه لا يجدر بمن كان فى صحة جيدة أن يتطرق اليه التعب . وهذه الحقيقة البسيطة قلما يفهمها الناس حتى أن أولئك المحظوظين الذين لا يشعرون بالتعب البتة يعدون عادة من الشواذ ، مع أن الصحيح والطبيعى هو العكس . فالشيء العادى هو ألا يكون المرء متعبا حتى ولو بذل جهدا كبيرا استثنائيا أو استمر يعمل الى منتصف العمر وما بعده، فان هناك طاقة حيوية كافية فى الانسان تجعله يستمر حثيثا وفى أوج سرعته طوال عمره . وليس علينا فى الواقع الا أن نطلق سراح هذه الطاقة .

اذا كنت تشكو تعبا ، فلا شك أنك ستعزو السبب الى الافراط فى العمل . ويبدو لك أن العلاج هو الراحة من العمل حتى أنك تقول : أعطنى أجازة طبية طويلة أرتاح فيها ووظيفة كبيرة الأجر لا يتعدى الاجهاد فيها حدود طاقتى ، وسترى بأى سرعة سيختفى تعبى !

كل هذا يبدو معقولا ولكنه مع ذلك غير صحيح على طول الخط، فليس هناك حالة يعرفها العلم تسمى بالتعب المزمن المترتب على الافراط فى العمل العقلى .

والتعب الطبيعى المترتب على بذل المجهود البدنى شيء آخر . وهذا النوع من التعب لا يمكن أن يتراكم، فالطاقة التى يفقدها المرء خلال النهار لا يلبث أن يعوضها بالغذاء المناسب

وبالنوم ليلا • أما اذا كنت تشعر بالتعب بعد عمل يوم شاق فى مكتبك أسبوعا بعد أسبوع ، فان راحة ستة أشهر لن تكفيك لتستريح •

وليس فى أمر تعبك تصور أو وهم فهو حقيقى كالجوع ، وانما الواجب هو أن تتخلص من الفكرة الخاطئة التى توحى اليك بأن العمل الشاق هو الذى أوصلك الى هذا التبرم والضيق •

اننا اذا ما صرفنا النظر عن التعب البدنى المحض والتعب المترتب على المرض أو قلة التغذية أو الانغماس فى الملاذ ، فان أسباب التعب المزمن لا تعدو بعد ذلك أن تكون عاطفية •

وليس علينا ان نخشى عواصف الانفعال النفسانى بالقدر الذى نخشى فيه ذلك التنغيص الدائم من العواطف الاقل شدة وظهورا ، فالضيق من العشرة الثقيلة والقلق والحيرة والشعور بالنقص والمخاوف اليومية الصغيرة والتهيب والاستحياء كلها تقوض أسس الروح المعنوية وتؤدى الى التعب أكثر جدا من انفجارات الغضب العابرة • هل تقع فريسة الغضب مرة كل شهر ؟ لا عليك ولا تهتم بذلك ! أما أن تغلى فى غيظ وحنق ثلاثة أيام متوالية فى كل أسبوع ، فانك بذلك تعرض نفسك لأذى بالغ •

وربما كانت العشرة الثقيلة هى أول الانفعالات التى تسبب التعب • ولكنك تقول : ان العشرة الثقيلة قد تؤثر فى الحالة الذهنية والمعنوية ولكننى لا أستطيع أن أسحب قدمى كما أن ظهرى يؤلمنى • أتظن أن العشرة الثقيلة لا تستطيع أن تسبب العلل للقدم والظهر !

لقد جعل الضيق بالأعمال المنزلية من بعض النساء عمياوات ، وجعل التبرم من الزوج بعضهن الآخر كسيحات ، وأصاب « الطهقان » من الحماة فريقا ثالثا منهن بالشلل • وسجلات كل الاطباء النفسانيين حافلة بأمثال هذه الحالات • انه لا توجد حدود بين العقل والجسم فالألم الذى يصيب أحدهما لايلبث أن يستحيل ألما فى الآخر • وتعب الجسم هو أبسط الأشكال البدنية وأكثرها شيوعا مما ينجم عن الضيق العاطفى أو الذهنى •

والعامل الوحيد الأعظم للسعادة البشرية هو حبك لعملك فبدون السرور بالعمل للعمل فى ذاته لايوجد رضى عاطفى ولا طموح وانما هناك

فقط نفاد الصبر والتعب (*)

قال دكتور ك . تشارلز يورلنجام الطبيب النفسانى : اذا استطــاع انسان أن يؤدى عملا يحبـــه حتى ليؤديه وكأنه يلعب ، فان احتمــال تعبه فى القيام به لن يتعدى نسبة ١ : ١٠ . فأنا أعمل من ١٢ الى ١٤ ساعة فى اليوم ولكننى مع ذلك أزاول الشيء الذى ماكنت أختار سواه لو أتيحت لى فرصة البدء من جديد ، ولذلك فأنا لا أمل ولا أكل منه أبدا .

لعلك تجيب : ان فى هذا القول مبالغة فاذا ما كنت موهــوبا فانك بطبيعة الحال تستطيع أن تحب عملك ، ولا يمكن ألبتة أن تتبرم به ، ولكن مابالك بالأعمال الروتينية الرتيبــة التى يقوم بها الناس لأن عليهم أن يقوموا بها ، لا لأنهم يحبون القيام بها ؟

من الصواب ان هناك عملا أحب للانسان من عمل آخر ، ولكن هذا أقل صــوابا من قولك بأن أحـــد الاذهان أكثر شوقا واهتمــاما من الآخر . اننا نتوقع أن يكون العمل محببا الينا ، ولكننا لا نحاول أن نتحبب اليه ونحبب أنفسنا فيه .

قال لى مرة شاننج بولوك : ان معظم الناس لديهم فكرة خاطئة عن العمل ويبدو أنهم يعتقدون أن السرور يبتدىء حين ينتهى عمل اليوم ، وهم يكافحون للحصول على ساعات عمل أقل وساعات فراغ أكثـــر ، وانى لأذكر يوما رأيت فيه لافتة فى محل بالطريق الخامس مكتوبا عليها مايلى : «هذا المحل ليس فيه من يعمل أكثر من ٤٠ ساعة فى الأسبوع ماعــدا الهيئـــة التنفيذية » يا للصرامة غــير المقصودة فى هذه العبارة ! ان معظم الناجحين الذين أعرفهم يحاولون أن يجعلوا اليوم العادى أربعين ساعة من العمل . ليتنا تعلمنا ، قبل أن نتعلم أى شيء آخر ، ان العمل هو أعظم سعادة فى الحياة !

اننا علاوة على حاجتنا الى الانهماك فى عملنا نحتاج أيضا الى المشاركة فى أوجه نشاط خارجية كثيرة على قدر مانستطيع . وبقدر تعدد اتصالنا بالحياة يزداد حبنا واهتمامنا بها ، وبقـــدر ما نكون أكثر اجتذابا لحب الآخرين واهتمامهم . فأولئك الذين يجتذبون الاهتمام هم الذين يهتمون بغيرهــم أما الذين يشعر الناس معهم بالتبرم والضيق والسأم ، فهم الذين يضيقون ذرعا بغيرهم وبشئون الحياة (*)

اننى ما عرفت فى حياتى شخصا يثير الاهتمام الا كان يظهر تجــاوبا عاطفيا قويا مع أشياء وأمور تبلغ من

الكثرة حدا يجعل من العجيب المدهش امكان احاطته بها جميعا ، واظهار الاهتمام والانفعال بتلك الاشياء العادية فى الحياة التى يراها معظمنا باردة كئيبة كليلة • ان أناسا كهؤلاء شأنهم شأن الأطفال الذين لم يفقدوا مثقال ذرة من احساسهم بالدهشة والعجب • قال ألدوس هكسلى عن د٠ه٠لورنس : ان احدى نواحى سحره هى تلك القدرة على الاهتمام بالأشياء الصغيرة • فقد كان يستطيع الطهى والحياكة ورتق الجوارب وحلب البقر وكانت نيران المدافىء تشتعل دائما حين يضعها بنفسه ، وكانت الأرضية التى يمسحها لورنس تبدو كاملة النظافة •

كلنا نعرف أناسا نحسدهم على ما كسبوا من معرفة ومهارة ، وربما كان من بين من تعرف رجل أعمال ناجح تجده فى نفس الوقت خبيرا بصيد السمك ولعب الورق كما لو كان قد كرس حياته لكسب خبرته فيها ، وتراه يزرع أزهار الداليا النجمية ليحصل على جوائزها ويربى حيوانات السباق ويجمع فحم الزينة الحيوانى ، وقد قرأ أى كتاب يمكن أن تذكره ، ويتحدث بتألق عن المسرح والسياسة • فكيف يحصل على الطاقة لكل هذا ؟ الجواب أنه يحصل على الطاقة لعمل شىء واحد بعمل الأشياء الاخرى ، فالطاقة تنمو بالاستخدام • ويقول وليم جيمس : ان الانفعالات والافكار والمجهودات هى التى تعطى الطاقة •

اننا جميعا نكافح للحصول على وقت فراغ أطول ، ولكن حينما نحصل عليه ماذا نفعل به ؟ اننا غالبا ما نضيعه سدى • ولما كان الانسان وفيا لمبدأ اللذة فانه يعتقد أنه يجب أن يقوم فى فراغه بأقل مجهود ممكن سواء من الناحية الذهنية أو البدنية ، لذلك فهو يذهب الى المعارض ودور الملاهى التى لا تتطلب الا أقل تفكير ، ويقرأ القصص البوليسية ومجلات المغامرات التى تحتاج الى أقل تركيز للذهن ، ثم انه يحاول أن يخفف من توتر اليوم بشرب الخمر • انه يبحث عن الراحة • والذى يفعله حقا هو أنه يتعب نفسه بأفضل الطرق العلمية المعروفة ، أعنى بالفراغ الذهنى والمسرات التافهة والانهماك فى الملاذ •

اذا شعرت بعد الآن أنك متعب على طول الخط فى نهاية النهار ، فتذكر كلمات وليم جيمس : ان العمل والشعور يسيران جنبا الى جنب •

وبتنظيم العمل الذى يسير بمقتضى التوجيه المباشر للارادة ، فاننا نستطيع بشكل غير مباشر أن ننظم الشعور الذى لا يسير بمقتضى التوجيه المباشر للارادة • وهذا معناه بالنسبة لمشكلة التعب : انك اذا شعرت بالتعب فتصرف بحميه وابذل طاقة جدية وستجد أنك سرعان ما تشعر بالقوة ، ولا تقل ابدا فى أى وقت : أننى متعب بل قل : انني فى أحسن حال حتى ولو كان قولك كذبة كبيرة •

ملخص كتاب بقلم مارى بينون راى



أزمة دولية !

كان الصحفى الامريكى هومر بيجارت الذى فاز بجائزة بوليتزر لتحقيقاته الصحفية الرائعة خلال الحرب ، يعانى من داء التلعثم فى الحديث .. وهو نفس الداء الذى كان يعانى منه الملك جورج السادس ملك بريطانيا الراحل •

وفى خلال احد المؤتمرات الصحفية التى عقدها الملك الانجليزى خلال الحرب ، كان بيجارت بين المدعوين اليها ••

ومضى الملك يتجول بين الصحفيين يبادل فريقا منهم بعض الكلمات والتحيات •• وهنا التفت بيجارت الى جاره •• وقال هامسا :

ـ لو •• ا •• ان •• ا •• ا •• الملك •• تحدث •• ا •• الى •• فـ •• سوف تـ •• تـ •• تحدث •• ا •• ازمة ••• د •• دولية ••



حسب المقام !

فى احدى المناسبات ، اقرض الممثل الهزلى جيمس سافو الامير ميشيل رومانوف الروسى عشرة دولارات اثناء وجوده فى هوليوود ••ومرت سنوات لم يحصل خلالها جيمس على قرضه ، ثم التقى جيمس فجاة بالامير ميشيل فى احدى الحفلات ، فاخرج الامير من حافظته ٥٠ دولارا قدمها الى جيمس ، ولكن جيمس قال:

ـ اننى لم اقرضك غير عشرة دولارات فقط

وهنا رفع الامير عينيه نحو السماء فى تشامخ •• وقال فى كبرياء :

ـ ان آل رومانوف لا يقترضون اقل من ٥٠ دولارا ••

« لويد شيرو »

تعبيرات



راقصة

الاعزب المتحمس : هو الرجل الذى يعتقد ان الزواج الوحيد الذى كان له ما يبرره .. هو الذى أنتجه !

***

كانت تبدو فى ثوبها العارى .. وكأنها نسيت ان تضع قلبها فيه !

***

كان من النوع الذى يتزوج مارلين مونرو .. من أجل مالها فقط .

***

المحافظة على المواعيد ، هى الفن الذى يجعلك تخمن بالضبط مدى التأخير الذى ينتظر ان يحدث من الطرف الآخر !

***

بعض الناس على استعداد لتصديق أى شىء .. اذا قيل لهم همسا !

***

ليس هناك من هو معصوم من قول الهراء .. ولكن المصيبة ان تقوله بطريقة جدية !

***

ليس هناك ما يدير رأس المرأة أسرع من معطف الفراء على امرأة اخرى !

***

العالم النفسانى هو الرجل الذى اذا دخلت فتاة حسناء الغرفة ، أدار وجهه ليرقب بقية الحاضرين !

***

يصبح الصبى رجلا عندما يدور حول بركة الماء .. ولا يخوض فيها !

***

لن تستطيع ان تفاجىء فتاة بقبلة .. الا بأسرع مما كانت تتوقع !

***

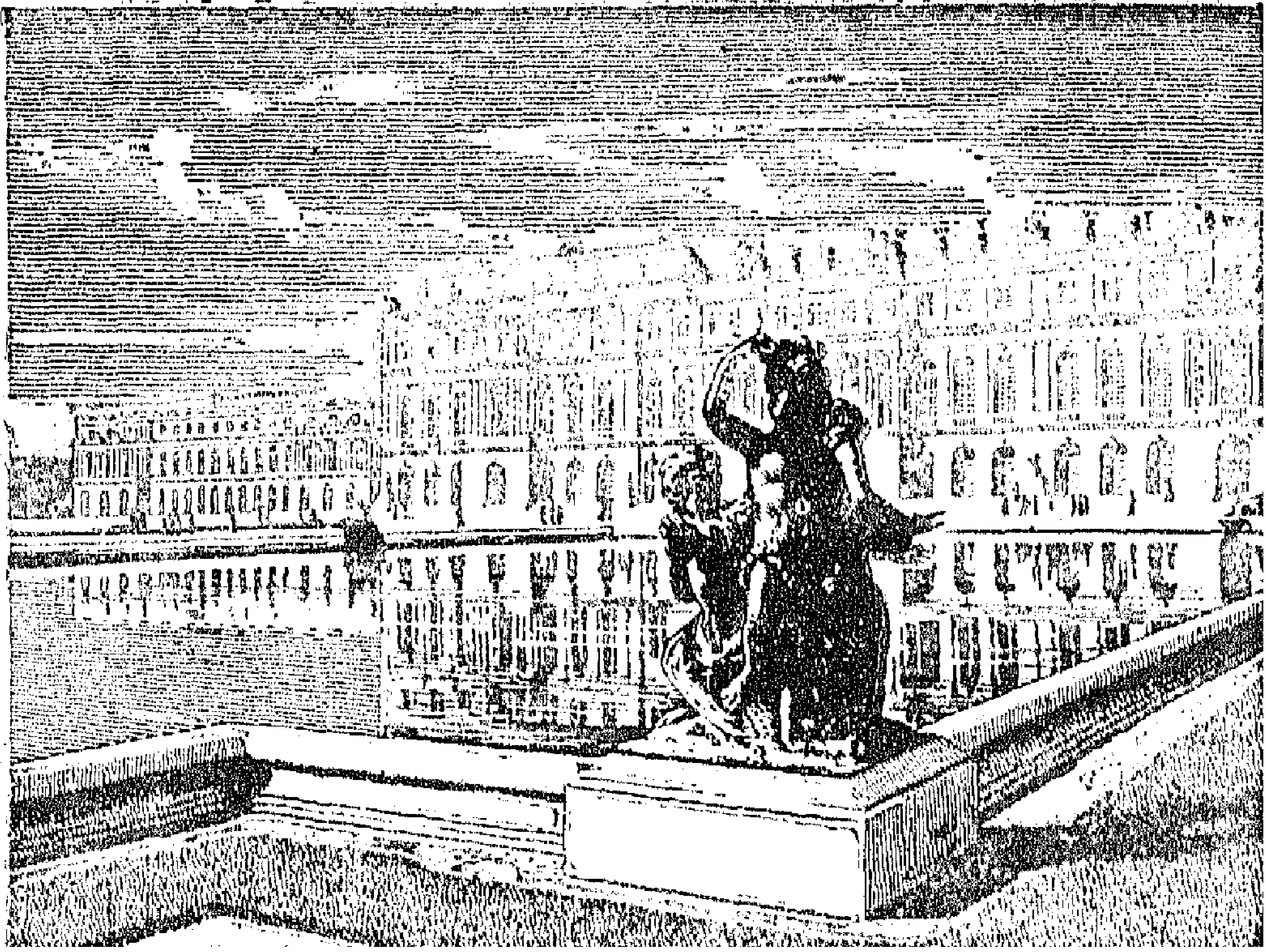
الزوج الصالح هو الذى يتحسس جيوبه كلما مر بصندوق للبريد !

***

الضمير هو الصوت الصغير ، الذى يهمس فى اذنك ليريك كم انت صغير !

***

الغد : أعظم ثلاجة تستطيع ان تضع فيها اعمال اليوم



فرساى
مجد فرنسا

كما تقرأ تاريخ أمة فى زعيم أو حادث ، كذلك تستطيع أن تقرأه فى قصر ، بناء أصم ولكن له صوتا كأنه الدوى

على بعد ١٩ كيلو مترا غرب باريس ، وفى متنزه شاعرى ساحر يقع أفخم وأنبل قصور العالم الغربى . وما قصر فرساي الذى جمعت فيه ثلاثة قرون أروع المناظر الفنية وأبهى وسائل الزينة والتحف ، والذى يزوره سنويا نحو مليونى زائر من كل أنحاء المعمورة الا نصب تذكارى لمجد فرنسا الغابر :

وقد أنشأ فرساي ملوك البوربون لكي يثبتوا لكل دول أوربا تفوق فرنسا فى القوة ، وهى قوة عبرت عنها لغة الجمال والبهاء . أما البقعة التى أقيم فوقها القصر فكانت برارى جرداء من الرمال وقفارا تغطيها المستنقعات وليس لها مورد البتة من الماء العذب . ولم يكن الحصن الصغير الذى أقامه فوقها فى أول

الأمر لويس الثالث عشر (عدو النساء) الا استراحة يلجأ اليها ، اذا أراد اعتزال مجلس بلاطه فى باريس ، وما أن وافته المنية سنة ١٦٤٣ وحمل ولده التاج حتى انتقل البلاط بأكمله الى فرساي .

كان لويس الرابع عشر شابا أنيقا فى ملبسه ، لطيف المعشر ، حتى مع أصغر الناس شأنا . وكان يزدهيه أن يبدو محفوفا بأبهة الملك وشاراته، وكان يحمل على محمل الجد مهام منصبه كملك . ولم يكن يكفيه ان يعتنق ، كمعاصريه فى القرن السابع عشر ، مبدأ الحق الالهى للملك ، وانما كان يرى أيضا أن ذلك الحق يتضمن واجب اقامة القصور الفاخرة ، كما يتطلب الحياة الناعمة المرفهة . ولذلك كان عهده الذى امتد سبعين سنة أو تزيد لاينقطع فيه صوت أدوات البناء والمسح والعمارة . وكان يستخدم ٣٥ ألف عامل فى وقت واحد ، وينفق ملايين الفرنكات الذهبية من الخزانة ، حتى أحال تلك البقعة الخربة المغمورة بالمستنقعات ، جنة تمتد فيها الأدغال والمماشي أميالا، وتنتشر فيها التماثيل والنافورات بالمئات ، ويتوسطها قصر بلغ من الضخامة انه كان يسع فى بعض المناسبات عشرة آلاف شخص .

هنا كان « ملك الشمس » يحيا ويتحرك كالنجم البطل فى مسرحية تحفها مظاهر البهاء . وكما أنه كان يؤمن بأن قوته تهبط عليه من السماء، كان يؤمن أيضا بحق رعيته فى أن يكون اتصالهم به سهلا ميسرا ، ولذلك كان فى استطاعة أي انسان ذى مظهر مقبول أن يلقى ، فى رهبة ، بنظرة على الملك وهو على المائدة أو وهو يسير منفردا ماجدا من طريق فاخر الى آخر . وكانت الحدائق الملكية والحجرات الرسمية وبهو المرايا الطويل بأثاثه المصنوع من الفضة الجامدة وثرياته البلورية الاثنتين والاربعين مفتوحة لأي رجل ذى مظهر محترم تمنطق بسيف (وكان فى الامكان استعارته من البواب) .

بيد أن اشراق هذه « الشمس الملكية » واختفاءها كانا أمرا جليلا ماجدا لدرجة أن أصبحت مشاهدتها أكبر مغنم يهفو أحد الرعية للحصول عليه . وهكذا نشأت حول قيام الملك ورقاده أصول مرعية بلغت من الصلابة حدا أضحى معه مستقبل أى رجل فى البلاط معلقا باشارة من صاحب الجلالة . وتعقدت هذه الاصول واتسعت حتى

شملت مســائل السبق فى الدخول والجلوس وقرع الباب استئذانا فى الدخول (وما كان فى استطاعتك أن نقرعه وانما كنت تخدشـــه بظفر الاصبع الخنصر من اليد اليسرى) وويل لمن لايكون حاضرا حين تحدق العين الملكية متفرسة فى مجلس البلاط، فقـد كان الملك الفطن يبقى نبـلاءه محيطين به معتمـدين على فضـله ورضائه ، ولم يكن هناك طريق آخر مفتـــوح الى الغنى . فاذا اعتزل النبيـــل فى أملاكه كان ذلك خرابا له . ولذلك أقبل كل نبلاء فرنسـا جماعات الى فرساي يقيمون فيهـا مالئين القصر حشودا .

ويرجع الفضل فى هـذه الروعة الملكية الى رجال ثلاثة : هم لويس الرابع عشر ، والمهنـدس مانسـار ، والبستانى لونوتر. فقد أفرغ الثلاثة جهودهم لتهيئـة هـذا الجو الذى ائتلفت فيه الطبيعة مع الفن .

وقد ترك قلب القصر كما شاده لويس الثالث عشر من الحجر والطوب الاحمر المحروق بسـقفه المطلى بالرصاص الأشهب وشرفته المحاطة بالحديد المطلى بالذهب وبهوه الأمامى المبنى بالرخام ، وأضاف لويس الرابع عشر مجموعات متناسقة من السرادقات وأجنحة طويلة شيدت بحجارة باهتة، وامتدت كلها نحو الخارج فى التفاف رائع تجـاه بوابات المدخل السامقة المؤدية الى ساحة القصر .

أما فى الخلف فليس هناك تنسيق أدعى للدهشة والاعجاب مما خلقـه البستانى بفنه ، فمن واجهة القصر الرحيبة امتدت الشرفات بدرجاتهـا الهابطة الى مساقى الزهور والتماثيل الرائعة والمسطحات الرقراقة من الماء ومساحات العشب الواسعة التى كان يطلق عليها اسم البساط الاخضر . وبعد ذلك كان حوض أبولو الهـائل ثم الترعة الطويلة التى تبلغ كيلومترا ونصف كيلو متر ، والتى تنسـاب متألقة بالضياء حتى تصل الى عدد من أشجار الحور البعيدة عنـد تلاقى ألوان السماء باللون الازرق الفاتح على مدى النظر .

وفى كل أنحاء المتنزه وعلى زوايا متعددة دقيقة ، تمتد الطرق الواسعة تحف بها أشجار الزيزفون والدردار وقد تدلت أغصانها السفلية كالحائط بينما انطلقت أغصانها العليا كالسقف المقوس فوق الرءوس .

ان فرساي التى شيدت فى مكان ليس فيه ماء جار أصبح لها فى أيام «ملك الشمس» ١٤٠٠ نافورة ! وقد

انفق لويس على هذا المشروع الجرىء سنوات وملايين من الفرنكات مستخدما عبقرية أعظم المهندسين جراة ، وواضعا مايزيد على ٣٠ ألف جندى تحت العمل الاجبارى حتى انبعثت المياه أخيرا متدفقة براقة عبر شبكة من الخزانات والترع والقنوات فى جوف الارض ، وكلها يحمل الماء من منابع على بعد بضعة كيلو مترات من موقع القصر .

وكأنما تجردت فرساى من كل قبح فى العالم ، فما كان ينبغى أن يزدهر فيها سوى الجمال والمسرة والولاء للحب . لقد كان لويس الرابع عشر اذا مل ملكته الطيبة الغبية ماريا تريزا الاسبانية يميل بقلبه الى لويزا دى لافاليير ، فيأمر باقامة أول الأعياد التى جعلت فرساى أشد لمعانا بالليل منها فى ضوء الشمس فى النهار . فكانت ليالى الصيف المظلمة ترصع بآلاف الأضواء والثريات ذات الجواهر المدلاة بين الاشجار ، تنعكس متلألئة على الأمواه الراقصة ولاتلبث المناظر التمثيلية التى يقدمها «موليير» و «لالى» وغيرهما من الفنانين العظام أن تنتهى بوليمة فاخرة وباطلاق الصواريخ التى بلغت من المجد ماجعل السماء كلها تبدو وكأنها تتساقط فى وهج من الأنوار فوق رءوس المتفرجين المسحورين . وحينما فقدت لويزا الوديعة مكانها المفضل ، أقيمت حفلات أكثر أبهة لخليفتها الذهبية الباهرة « مدام دى مونتسبان » .

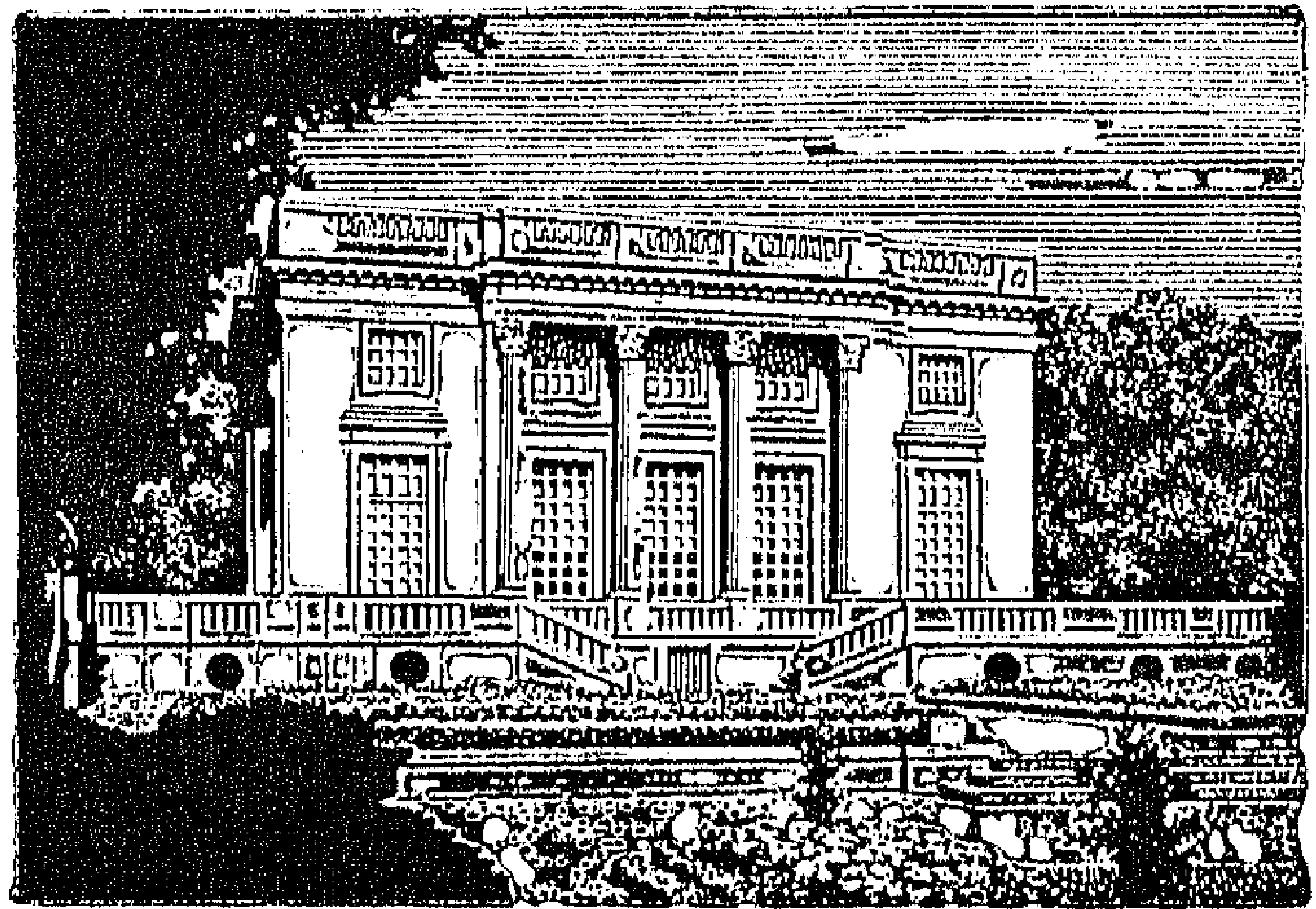
بيد أن لويس الرابع عشر لم يلبث مع انطفاء جذوة الشباب ، أن تحول الى الأرملة الذكية الكريمة المولد والتى كانت تعمل مربية لأولاده وهى «مدام دى مانتينون» وهنا أصبحت تسليات فرساي روتينا ، وأضحى الملك العجوز رجل عائلة . ولما توفيت الملكة تزوج من الأرملة الطويلة الأناة ، وقضى معظم أيامه فى القصر الصغير الرشيق المسمى « تريانون » الذى كان قد شاده فى المتنزه ليكون ملجأ له حين يسأم الفخامة التى سيطرت على عقله ومزاجه .

وفى خلال شهر واحد بعد ذلك ، فقد الملك العجوز حفيدا وحفيدة وابن حفيد وملأ الحزن والظلام جنبات القصر الشاسع . وفى أول سبتمبر سنة ١٧١٥ لاقى الملك العظيم ربه بعد حكم دام ٧٢ سنة عاشها فى جلال وأبهة .

وفى مدى سبع سنوات مرت بعد موته ، ظلت نوافذ القصر مغلقة ، بينما راحت أوراق الاشجار المتساقطة فى

مهب الريح تهمس عبـــر الشرفات الخاوية . أما الملك الجديد الصـغير فبقى فى باريس ، وكان طفـــلا فى الخامسة بلاوالدين ولا اخ ولا أخت. ولم ينتقل الى فرســاي الا عنــدما بلغ الثالثــة عشرة وكان غلاما حييا متكبرا كتوما . وبدأت من جـديد حياة البـــلاط بصريرها وعجيجها فى الدوران ، وأينعت الحدائق وتدفقت الميــاه من النافورات . ولكن لويس الخامس عشر ، كرجل وملك ، كان يختلف عن جده الأكبر . فكان يؤدى مراسم مغادرة الفراش والعودة اليه كواجب عليه أن يقوم به . وحينما كانوا يوقظونه فى احتفــال رسمى ، كان ينفلت منهم بعيدا لينام فى مكان آخر . فقد خصص لنفسه خمسين غرفة من الغرف الصغيرة فى القصر ، وفيهــا كان يقضى حياته الحقيقية ، وكانت غرفا ساحرة مليئة بالنقوش الرقيقة وألوان الزهور المرحة ، وهو طراز جديد أدخلته مدام دى بومبادور الحسناء التى ظلت هى ، وليست الملكة التعسة البولنــدية الاصل ، عشرين عاما بأكملها سيدة فرساي الحقيقية .

كانت ، كالملك ، تغــرم بوضـــع التصميمات للمبانى الجديدة والحدائق . وشــيدت فى المتنـــزه تلك الجوهرة المسماة « تريانون الصغرى » . بيد ان كل ذلك كان يتطلب المال الطائل الذى لا يوجد ، فكان العمال أحيانا لايقبضون أجورهم طيلة عام ونصف العـــام ، وكان المقاولون الذين يضــعون ثقتهم فى الاوامر الملكية ينتهى بهم الامر الى الافلاس . وكانت الضواحى التى على حدود اراضى اللـــذة البـــاهرة يقبع فيهـــا الجوع واليأس .



قصر تريانون الصغير

وبوفاة السيدة بومبادور، واحلال مدام «دوبارى» السيئة السمعة محلها، استمر الانفاق فى طيش وبلا ترو ، حتى لقد قيل أنه بين كل عشرة فرنكات جمعت من الضرائب فى كل أنحاء البلاد ، أنفقت ستة منها فى فرساي .

وهنا جاءت الى البلاط الفرنسى تلك المرأة التى كان اسمها عنوانا على التهور والاستهتار والطيش « مارى انطوانيت » كانت فى الرابعة عشرة حسناء رشيقة فارغة الرأس، أوسلت من النمسا لتصبح عروسا لولى العهد . وكان صبيا فظا فى السادسة عشرة، وهو الذى أصبح فيما بعد لويس السادس عشر . ولما كان الصبى الغبى لا قيمة له كزوج ، بحثت الفتاة المتبرمة الخائبة الرجاء عن متنفس لها فى التفكهة الطائشة التى أثارت حولها موجة واسعة من النقد . وحين بلغت الثامنة عشرة مات لويس الخامس عشر بالجدرى ، وفى هاجس داخلى مرعب انفجرت مارى انطوانيت وزوجها فى تلك اللحظة باكيين قائلين انهما أصغر من أن يتوليا مهام الحكم .

بيد أن حكم آل بوربون سار قدما فى غفلة واهمال كعربة ذهبية فخمة تجرها جياد مدربة هاربة . فبينما كانت الرعية الجائعة تئن وتزمجر ، انعقدت الاحزاب الثورية الأكثر حكمة وتعقلا مطالبة بحكومة ثابتة . وقد اعترف القصر الملكى بالافلاس وصدرت الأوامر فى فرساي باتباع سياسة اقتصادية قليلة النفع . ولكن افراد الشعب ازدادوا ضجرا وسخطا وارتفع صراخهم لاعنين مارى انطوانيت من أجل المتاعب التى كانت قد تجمعت منذ أجيال بسبب ترف آل بوربون وتهورهم وأسرافهم .

ثم حدث فى ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ أن دمر شرذمة من غوغاء باريس ذلك السجن المظلم المعروف بالباستيل وكانت ملاحظة الملك فى يومياته عن ذلك كلمة واحدة هى « لاشىء » بيد أن غوغاء باريس لم يلبثوا أن وصلوا فى ٥ أكتوبر الى أبواب فرساي .

كان ذلك اليوم هو آخر أيام ذلك القصر الحاشد ، فقد ظلت الجماعة الساخطة طوال الليل تكيل اللكمات فيما حولها . واحتشدت العائلة المالكة فى رعب . وما أن حل الفجر ولاحت تباشيره حتى كان الغوغاء يطلبون النمساوية لاعنين . وهنا جمعت مارى انطوانيت أطراف شجاعتها التى لم تفارقها لحظة ، وظهرت فى الشرفة الوسطى لتهدىء

الجموع ، بيـــد ان الغـوغاء راحوا يطالبون فى صراخ وضجيـج باعادة البيت المالك الى باريس. وكانت هذه هى الخطوة الاولى فى الطريق الطويل المؤدى الى المقصـلة . وفيما كان أفراد العائلة المالكة يتسلقون درجات عربتهم ، استدار الملك نحو النبيل الذى ترك فى حراسة القصر وتوسل اليه فى حزن قائلا : حاول أن تنقـذ قصرى المسكين : فرساى .

ومنذ ذلك اليوم ، بدأ فرسـاي يهوى بشـكل محزن ، واضحى بين يوم وليلة مهجورا ، وحملت عربات نقل البضائع امتعته . وانتزعت من الغرف كل التحف الجميلة التى كانت تملؤه بالحياة ، ونبتت الاعشاب فى الطرقات الموحشة، كما نبتت الحشائش بين فجوات الفناء .

وكان اول راس فى فرنسـا بعـد لويس السادس عشر المسـكين اهتم اهتماما حقيقيا بفرسـاي هو لويس فيليب ملك أورليـان . وكان طيب القصد ، الا انه لم يكن حسن الذوق . فقد قرر فى السنوات التاليـة لعام ١٨٣٠ أن يجعل من القصر متحفـا للفنون، وكي يعد القصر لهذا الغرض، أزيلت منه نحوت رائعة ونشر فوق الطلاء الذهبى الفخم والألوان الرقيقة طلاء ابيض أشهب مقبض للنفس . أما اللوحات الفنية التى لاتقدر بثمن فقـد مزقت أو قسمت لتملأ فراغ الجدران . وهكذا أصـبح فرساي الذى كان نموذجا باهـرا لـكثير من القصور فى كل انحاء أوربا ، أشـبه مايكون بأثر من آثار الأيام الماجنـة الشريرة المنصرمة ، ثم حلت به أعظم مهـانة فى عام ١٨٧١ حينمـا اعلنت الامبراطورية الالمانيـة فى بهو المرايا بفرساي عقب هزيمة فرنسا فى الحرب الفرنسية البروسية .

بيـد أن فرنسـا وفرساي كانا لايزال فيهما رمق ، وفى سنة ١٨٧٥ أصبحت الدولة رسـميا جمهـورية بأغلبية صوت واحد ، وقد انعقـد اجتماع مجلسى الشيوخ والنواب فى فرساي . وبعد ١٢ عاما جاء الى ذلك المتحف الموحش المقفر مدير جديد ، وكان فتى مثقفا وشاعرا يدعى «بيير دى نولاك » . ومن ثم بدا فرساي يستعيد حيـاة المجد . فقـد وجد «دى نولاك» فى تيه الحجرات المهملة والطبقات العليا من القصر وفى اكوام السجلات المتربة مفاتيح للجمال الذى كان يشرق فيـه يوما ما ، فأخـذ شيئا فشيئا يجمع هذه الاشياء معا، واثارت أسفاره التى كتبها عن فرساي

اعجاب الجمهور الفرنسى بتراثهم العظيم .

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية ، بزغ للقصر الذى لايضارع أمل جديد ، فقد بذلت جهود ضخمة لاعادته الى مجده ، اشترك فيها جون روكفلر من الولايات المتحدة ، كما اشتركت حكومات هولندا وبلجيكا والبرتغال وفيتنام وبعض دول أمريكا الجنوبية . وقد أنقذ السقف البالغ مساحته ٢٧ فدانا من السقوط والانهيار ، ونظفت حجراته حجرة حجرة من الطلاء الجيرى السميك القذر وطليت من جديد بألوان الزهور ، كما طليت الاطارات والافاريز الحديدية الكئيبة بلمسات فنية مذهبة أعادت اليها سابق مجدها ، ثم توالى وضع الخطط التى تعيد للقصر بهاءه الماضى . وامتد وضع الخطط لترميم قصر «تريانون» وقصر « تريانون الصغير » ويوما ما سيعود منظر الغرف والأبهاء فى القصر العظيم الى ما كان عليه فى القرن الثامن عشر .

وتبذل فى الوقت الحاضر عناية خاصة بالحدائق لكي يستمتع بها أهل فرنسا ، وهم أصحاب الحق الاصيل فى ملكية هذا الكنز الملكى الثمين . ففى الصيف فى أيام الآحاد ، تنبثق المياه من نافورات لويس الرابع عشر فى لمعانها القديم ، بل ان أعياد فرساى المدهشة ، كما صممها بعض فنانى فرنسا العظام ، عادت من جديد . وفى عرض رائع للأضواء فوق القصر وفى داخله ، والغناء والموسيقى تتردد أصداؤهما فى الحديقة المظلمة ، يتألف طلسم سحرى يملأ المتأمل باحساس عميق كأنما « القرن العظيم » قد بعث حيا . حتى اذا أقبل الليل الساحر ملأت الألعاب النارية والنورانية سماءه متساقطة فى تتابع جذاب لتتقابل مع النوافير التى تقذف الماء الى أعلى . حينذاك يبدو « فرساي » نفسه حيا بل وخالدا حقا .

(بقلم رونالد ولويس بيتى)

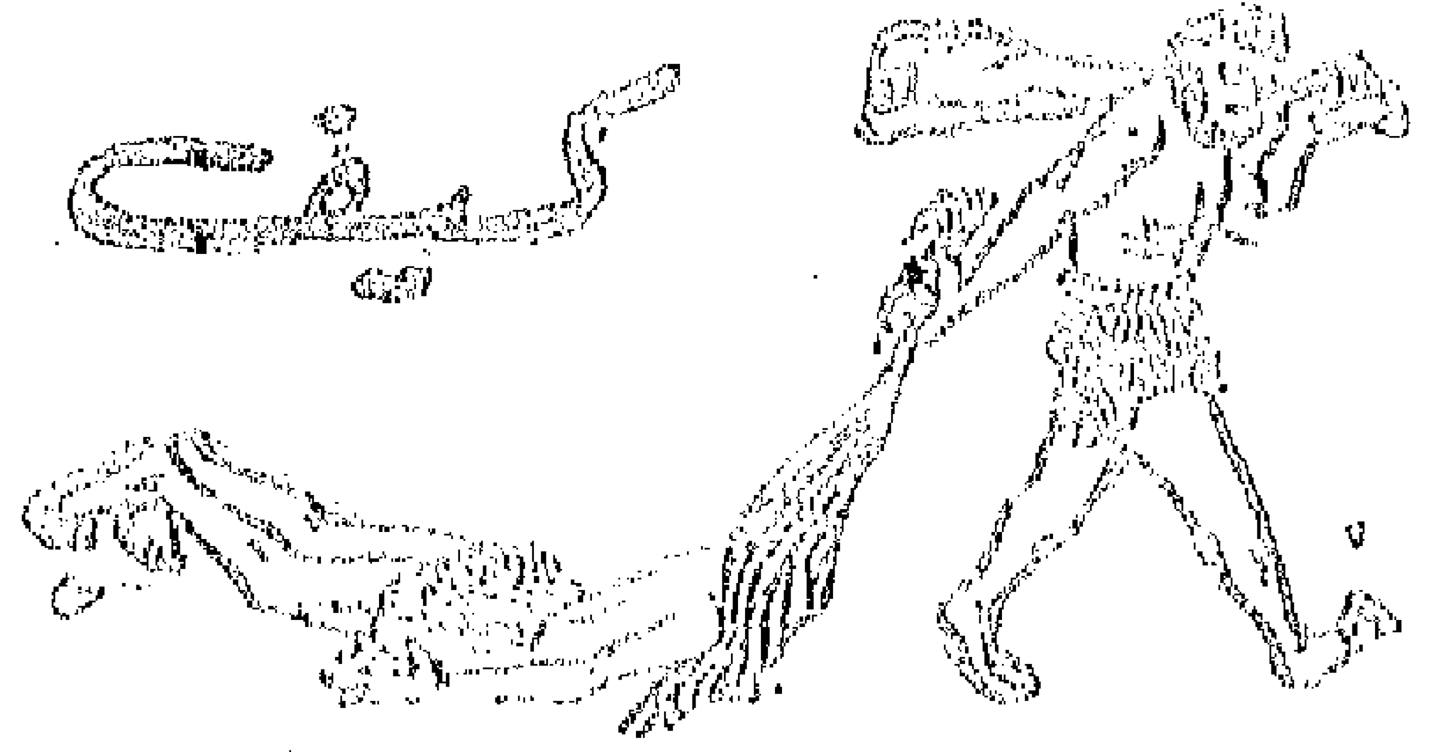


بدون روح !

كانت ليلة الافتتاح الاولى للرواية .. عندما تلقى ممثل دور البطل البرقية التالية من احد منافسيه :

« لا استطيع ان أكون معكم بروحى .. ولهذا فانى قادم بنفسى ! »

« نصائح ناجحة لرجال الاعمال ولغيرهم ممن يستخدمون النساء »



تعامل المرأة ؟

سيادة الرجل على المرأة تبدو امرا طبيعيا لا تجدى فى التخلص منها اية محاولة من جانب المرأة . انها نداء الطبيعة

امرأة ، وهذا هو سر اهتمامى بالرجال . ولأنى أيضا مشتغلة بعلم النفس فان اهتمامى بالرجال أشد من اهتمام المرأة العادية .

ولقد عهد الى منذ عهد قريب أن أقوم ببعض الابحاث عن الفوارق فى العوامل النفسية للنساء والرجال . وكان المرجو ان تؤدى أبحاثى الى معرفة الوسائل التى تقلل ذلك الاحساس بالضغط والتوتر العصبى الذى يزداد عندما يعمل الرجال والنساء معا . وقد كشفت لى أبحاثى عن هاتين الحقيقتين :

١ ـ كل النساء يملن للعمل تحت حماية مسؤولين ، أو بمعنى آخر ، يملن الى الخضوع للرياسة .

٢ ـ ينبغى أن تشعر كل النساء بأنهن مطلوبات أو مرغوب فيهن .

هاتان الحقيقتان تنهضان على حقيقة أخرى أساسها أن النساء « يشعرن » بينما الرجال يفكرون . ان النساء عادة قادرات على منافسة الرجال والتفوق عليهم فى مضمار الذكاء ، ولكن يعترض سبيلهن حمل ثقيل من العوائق العاطفية . أما الرجال فانهم يتميزون بعقليات عملية تتيح لهم القدرة على التقدير والتنظيم والتوجيه . ولهذا فان سيادة الرجل على المرأة تبدو امرا من أمور الطبيعة لا سبيل للمرأة الى الاستماتة فى مقاومته مهما تبذل من محاولات .

ولما كانت النساء أكثر عاطفية من الرجال ، فيجب أن يتقبلن هذه الحقيقة ، وهى أنهن فى حاجة الى اشراف الرجل لحمايتهن وتوجيه انفعالاتهن الحساسة . والنساء عادة يغضبن من أشياء تبدو فى نظر الرجال

تافهة • والمرأة عندما تغضب ، تحاول أن تفعل شيئا ، وعندئذ يحاول الرجل العاقل أن يحول طاقتها الى شيء طيب •

ان أحسن مشرف تعاملت معه هو الذى كان يحول ثورة غضبى الى طاقة للعمل ، كنت أذكر له ماذا أنوى أن أفعل ، فكان يقول لى :

— ما الذى يجعلك تظنين أنك تستطيعين عمل هذا ؟

ويشتد غضبى حتى أوشك على البكاء ، ولكنى أقول لنفسى :

— لسوف أجعله يرى ! نعم ، سأجعله يرى ولو قتلت نفسى فى هذا العمل •

وكان بطبيعة الحال يزودنى ببعض التوجيهات عن كيف أبدأ ، ولهذا أهميته ، لأن الجنوح العصبى للمرأة يجعلها تبدد طاقة نشاطها •

ان الرجل عادة يعمل فى نظام منسق ، انه يرسل طاقة نشاطه الى مداها فى العمل ، ثم يعود فيحصرها فى المستوى المطلوب ليبدأ من جديد الى هدف جديد • وما هكذا تفعل المرأة فى الواقع • انها تعمل باستمرار فى خط مستقيم لا تحيد عنه • ذلك ان الشعور بالأمن هو هدفها ، وهى لا تتوقف أبدا حتى تصل اليه •

ان الرغبة فى الامن والكفالة تجعلها شديدة الحساسية للخطر • والخوف هو الاحساس الوحيد الذى يعوز المرأة الى أكبر العون ، فحذار أن تتخلى عن امرأة خائفة • وقد يكون خوفها غير منطقى — فلا توجد امرأة تميل الى المنطق ، ولكنه — بالنسبة لها — خوف حقيقى • ثم لاتنس أنه من النادر أن يكون خوفها نابعا من حالة معينة ، وانما هو ينبع من حقيقة واحدة ، وهى احتمال أن تترك لمواجهة سبب الخوف بمفردها • ان ازالة مخاوف المرأة تتركز فى وجودك معها للحديث عن سبب هذا الخوف • ان كل ماتريده منك أن تمسك بيدها ، وفى مقابل هذا تمنحك التفانى والوفاء •

ان سعى المرأة نحو الشعور بالكفالة والأمن ، يجعل من الحتم عليها الشعور بأنها مرغوبة ، فاذا شعرت بالحاجة اليها ، فانها ستحول كل قواها من النشاط الغريزى الموروث الى أداء كل مايراد منها أداؤه • وهذا هو سر وفاء المرأة لوظيفتها ، وهو نوع من الوفاء لا يمكن شراؤه بالمال • ولكى تظفر من المرأة بكل طاقتها يجب أن تشعرها بأنها مرغوبة بصفة دائمة ، لا مؤقتة • والرجال عادة

لا يتنبهون الى هذه الحقيقة ، غافلين عن المطالب العاطفية الدائمة للمرأة •

ان النساء يملن الى الأحـــلام ، والاحلام كالخمائر فى الحياة•وبدونها تبدو الحيـــاة داعية الى الملل وحتى للرجال • وللنساء قوى خيالية هائلة، وكثيرا ماتومض هذه القوى باشعاعات من الالهام • وعليك ان ترتقب هـــذه الالهامات لاستغلالها •

ان المرأة تشعر بالتعب والملل اذا اشتغلت بعمل يحتاج الى تفكير مباشر واقعى متتابع ، انها حقا تستمر فى القيام به ، ولكن الثمن الذى تدفعه من نفسها وأعصابها يكون فادحا • فاذا اردت ان تظفر منها بذروة انتاجها، فدعها تستغل خيالها ، وتشعر بأنك لا تستطيع الاستغناء عنها •

ان لنا جميعا عادات ســـيئة فى معاملة بعضنا البعض ، والمرأة تتوقع الشيء الكثير من احساسات الرجل ، ولهذا تعانى الكثير من الضغط والتوتر العصبى • والرجال عادة يتوقعون من المرأة أن تكون منطقيـــــة • ولكن اذا تعود كل منا أن يثق فى قوة الآخر ويتعاون معه ، فاننا نستطيع أن نعمل معا للحصول على نتائج عظيمة •

« بقلم كلو داوسون » موجزة عن مجلة « ذى روتاريان »



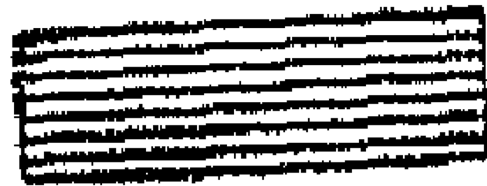
الزى المناسب •• !

فوجىء نزلاء احد الفنادق الكبرى بصيحات نسائية تنبعث من الممر المواجه لغرفهم، فخرجوا جميعا ليجدوا رجلا يطارد سيدة ، وهو عار تماما كما ولدته امه •• فأمسكوا به

وتبين ان الرجل ضابط فى الجيش الامريكى، وعندئذ قدم للمحاكمة العسكرية ، ولكن محاميه استطاع ان يحصل له على حكم بالبراءة بفضل الفقرة التالية التى يحـــويها كتاب اللـــوائح العسكرية وهى :

« ليس من الضرورى ان يرتدى الضابط ثيابه الرسمية طوال الوقت طالما كان فى الزى الذى يناسب الرياضة التى يمارسها •• »

« مابل دانا ليون »



مجرد امل !

نشر صاحب احدى المزارع الامريكية اعلانا عن بيع مزرعته قال فيه :

« مزرعة كبيرة للبيع •• واذا تمت الصفقة قبل الاعصار المقبل ، فسيكون بين مشتملات المزرعة جرن كبير ! »



رجل جعل همه ان ينقذ المشردين ويضيء امامهم نور الحياة .. رجل نذر نفسه للخير واقام للمشردين منزلا يؤويهم حتى لقد كتبوا على بابه : الآن نعيش كما نحلم .

شخصية لا تنسى :

برناردينو جينيز

صديق المشرّدين

ظهر أحد الايام منذ عشر سنوات قادني غلام صغير برونزي اللون يرتدى سروالا من القطن الثقيل ، وغطاء للرأس يشبه العمامة الى مبنى لم يكمل سقفه فى أطراف مدينة « ليما » بجمهورية « بيرو »

وقال لى الغلام فى فخر أن هذه مدرسته ، وان السنيور « جينيز » مدرسه . وقادني الى المكتب وهو عبارة عن حجرة صغيرة بها مقعد ومكتب صنعا محليا ، وكتب مكومة على الأرض وسرير صغير حيث كان ينام المعلم

وهنا قابلت «برناردينو جينيز» ، وهو هندى من قبيلة «كيشوا» ترتسم الابتسامة على وجهه ، ويبدو رقيقا زاهدا ، ذا أنف قوى ، وأسنان بيضاء لامعة مثل أسلافه القدماء .

وقد أسس السنيور «جينيز» هذه المدرسة بعد أن بحث عن الأولاد المشردين والميئوس من علاجهم ، فى شوارع « ليما » وقادهم الى مغامرة عظيمة .

وخلال النافذة ، رأيتهم ينتزعون العشب من حقول الذرة ، والفول ، ويشرفون على تربية الدجاج والبط . وشرح لى « جينيز » ماكانوا يفعلونه قائلا : « انهم ينتجون كل مايحتاجون اليه من طعام » .

وكانت الأسرة التي ينامون عليها ، ومقاعد الدراسة ، وموائد الأكل من غير سقف ، ولكنها قلما تمطر فى «ليما»

وقال «جينيز» : « سوف نتم بناء السقف قريبا . انهم يعملون كل شيء بأنفسهم وهذا يستغرق بعض الوقت »

وقبل ذلك بثلاثة أعوام كان هؤلاء الغلمان من الخارجين على القانون المعروفين باسم « طيور الفاكهة » ، لانهم كانوا يعيشون على الفاكهة المسروقة من الأكشاك في سوق الجملة بمدينة «ليما» وكانوا أقوياء حذرين • أما «جينيز» فكان في ذلك الوقت موظفا جديدا في وزارة التعليم ، وبينما كان يتنزه في السوق اصطدم به أحد هؤلاء الأطفال أثناء هربه من صاحب متجر • وكان الفتى يغطي رأسه بشيء يشبه غطاء الرأس عند العرب • وفيما بعد لاحظ جينيز » غلاما آخر يرتدى نفس العمامة الغريبة ، وهي عبارة عن خرقة ملفوفة حول الرأس ، ويتدلى منها عقدة على الجانب • وشاهد « جينيز » هذا الغلام يسرق احدى ثمار المانجو بمهارة ثم يخفيها في عمامته وينصرف • وعلم «جينيز» أن غطاء الرأس وسيلة لاخفاء المسروقات من المتاجر ، وأنه علامة الاتحاد ، والازدراء بالمصاعب والأخطار •

وفي قريته الهندية ، والمدارس الريفية التي عمل بها لمس « جينيز » ألوانا من الفقر ، ولكن ما رآه في السوق كان انحطاطا من نوع آخر • وظل يتردد على السوق كل يوم ليدرس حالة هؤلاء المنبوذين ، وكلما رأى المزيد من أحوالهم ، زاد ارتياعه •

وذلك لان هؤلاء الأولاد كانوا يخفون خلف تظاهرهم بالثقة بالنفس والاعتماد على الحظ ، رعبا كبيرا من السلطات • والنشالون الذين كانوا يسخرونهم تحت تهديد السكين ، لم يكونوا يتورعون عن بتر أحد الاطراف بشناعة لأى طفل يشي بهم

وفي بعض الأحيان كان «جينيز» يسمع همهمة خافتة تقول : «احترسوا ، احترسوا • ان الموت قادم » • وفجأة يختفي الاولاد كأنما ابتلعهم الرصيف •

وقال لى «جينيز» : « عندما وجدت هؤلاء الأولاد ، كانوا في حالة أليمة من الضنك ، وقد نشأوا في أماكن قذرة ، كنت اجد صعوبة في النظر اليها • واكتشفت انهم اشد الناس حاجة الى الرعاية ، ولذلك قررت أن تكون هذه هي مهمتي في الحياة »

ولكي يتعرف « جينيز » على هؤلاء الأولاد ، كان كمن يروض وحوش الغابة • ولكنه كان رجلا مثابرا ، وبالتدريج أصبح شيئا ثابتا بينهم • ودهشوا تماما عندما أخبرهم أنه معلم • وكانت أول عصابة تقبله بينهم هي « العروسة » وتلتها عصابة «التمساح» ثم «القميص» و«الكنجارو» و «الرجل

الغامض » ، وكلها عصابات مؤلفة من غلمان تتراوح أعمارهم بين الثامنة والسادسة عشرة .

وأتيحت الفرصة الأولى «لجينيز» عندما تمتم أحد الغلمان قائلا : « لو أن لدينا مكانا نلعب فيه كرة القدم » . وفي اليوم التالي أحضر «جينيز» كرة . وبينما كانت العصابة تتبعه الى أرض الملعب ، انضم اليها أطفال آخرون ، وبسرعة كان هنباك موكب صاخب مؤلف من مائتين من الصبية . ولم يكونوا قد سمعوا قط بقوانين اللعبة ، وانتهت المباراة بمشاجرة .

ولكن نوعا من الأندية الرياضية غير الرسمية تكون ، وضم ٢٥ عضوا من هذه الشرذمة من الأولاد المشردين . وعلى الفور اقترح « جينيز » عليهم أن ينشئوا مدرسة خاصة بهم . وكان الأمر يقتضي الكثير من الشرح ، لان المدرسة في « بيرو » ليست شيئا مسلما به ومن ثم كان ٦٠ ٪ من السكان أميون ، كما أن نصف عدد الاطفال لا يلتحقون بالمدارس . ولكن هؤلاء الأولاد كانوا يعرفون نوعا معينا من المدارس حيث توجد الأقفال والحراس وذلك في « الاصلاحية » . وبالنسبة لهؤلاء الأولاد كانت الحوائط والاقفال بمثابة الموت تماما .

ولكن « جينيز » كان يتمتع بتفكير عملي حازم ، فبينما كان يغري الاطفال بقبول التعليم ، كان في نفس الوقت يجري مفاوضات مع وزير التعليم . وعرض عليه استخدام أحد مباني الوزارة . وقال «جينيز» : « عندما حان الوقت ، سألت الأولاد أيهما أفضل ... أن نؤجر منزلا ، أو نبحث عن قطعة من الأرض نقيم بها معسكرا في العراء ، ثم نبني فيما بعد منزلا خاصا بنا ؟ » فصاح الأولاد : » في العراء .. حتى لا يستطيعوا أن يحبسونا »

وهكذا اتقرر الأمر ، وأخبر «جينيز» وزير التعليم أنهم في حاجة الى قطعة من الارض فقط . وعندما أخطرته الوزارة بالموافقة على خطته ، توجه «جينيز» الى شجرة الصفصاف الكبيرة حيث اتفق مع الأولاد على اللقاء لينهي اليهم النبأ العظيم . وقال «جينيز» : « لقد عقدنا اتفاقا بألا يكون هناك مفتشون ، وأن يبتعد البوليس عنهم ، وألا يتدخل أجنبي في شئونهم . وكذلك كان الأولاد أحرارا في مغادرة المكان حينما يشاءون . كما كان عليهم بناء المنزل بأنفسهم ، وزراعة الحاصلات والاشتراك في جميع القرارات .. وتصافحنا في هدوء ، وعلى الفور بدأوا في اختيار رؤساء اللجان لمختلف

الأعمال • وباستثناء بعض التعديلات البسيطة ظل هذا العهد الذى قطعناه على أنفسنا فى ذلك اليوم رائدنا فى الحياة منذ ذلك الوقت »

وفى اليوم الثانى من شهر مايو عام ١٩٤٥ ، توجهأكثرالأولادالمشردين قسوة وجرأة مع « جينيز » الىضاحية « سان ميجيل » التى كانت « أرض الميعاد » بالنسبةلهم وكانمعهم الحصر والبطاطين ، وبعض الأوعية والاوانى النحاسية ، وكمية من الخضر والفاكهة التى دفعوا ثمنهالاولمرة فىحياتهم •

وتعد قصة كفاح هؤلاء الأولاد من أجلالبقاء فىالسنتين التاليتينأسطورة صغيرة لما يتوق اليه البشر • وكان أهم ما يحتاجون اليه هو الطعام ، وقبل أنيبدأوا فىالبناء ، شقالأولاد الارضالصلبة ليزرعوا القمحوالفول ، وأخذوا ينقلون اليها الماء فى الدلاء لتنمو • وظل « جينيز » ثلاثة أشهر ينفق مما ادخره ليطعم الاولاد •

ولم يكن الأمر هينا بلكان هناك بعضالمشاغبين ، والمتسكعين ، وبعض النزاع • ولكن « جينيز » سيطر على الموقف بهدوئه ، وبعد فترة منالوقت أنشأ الأولاد محكمة • ومرت الأمور بعد ذلك بسلام •

وفى الليالى المظلمة كانت الموسيقى تساعدهم على قضاء الوقت • وكان «جينيز» يعزف على الكمان ، والأولاد يغنون •

وتبرعت وزارة التعليم بمبلغ صغير من المال للبناء ، وبدأت الفرقة العمل وكان معظمهم لا يعرف استخدام أية آلة ، ولكنهم أقبلوا على التعليمبشغف لأن البناء كان لهم ، كان منزلهم • وظل الاولاد قرابة عام يحملون الماء عبر عدة شوارع • ثم أعلنت احدى المؤسسات انها سوف تساعدهم فى تركيب مواسير المياه •

وكان اليوم الذى وصلت فيه المياه يوما مذكورا فى تاريخ المدرسة ، واحتفل الاولاد بهذا اليوم ، وظلوا يحكون جلودهم حتى لمعت •

وبينما كان « جينيز »يقصعلىهذه القصة دخل الى مكتبه لجنة من الاولاد للتفتيش وأخذوا ينظرون الى بامعان وشرح لهم « جينيز » سبب زيارتى وقال لى : « انهم يريدون معرفة كل شىء ، فقد تكون واحدا ممن يريدون أن يحبسوهم » ولما اطمأنوا جعلونى أشاهد الدجاج ، والاوز ، وشجر التين ، والعنب • وكان لكل طفل حديقته الخاصة كما كانوا يتسابقون فى انتاج البطاطس ، والقمح ، والفول وقالوا ان جزءا من المحصول الذى

ينتجـه كل غلام يذهب الى المطبخ ، والباقى يستطيع أن يبيعه •

وقال لى أحـد الغلمان : « عنـدما حضرت الى هنا طلبت حذاء ، فقال لى السنيور « جينيـز » •• اننـا نزرع الحبوب أولا ، ثم نرعى المحصـول ، ثم نحصده ونبيعه ، وعندئذ نشترى الاحذية . . والآن اصبحت أملك حذاء »

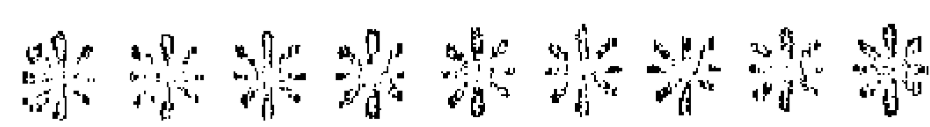
وأخذ المنزل يزداد اتساعا حولهم ، وكان مبنيا من حوائط من الاسمنت وأرضية من القرميد • ودعانى الاولاد لرؤية عنبر النوم الجـديد فى الدور الثانى الذى لم يكن له سقف بعد • وعلى جـدرانه المعرضـة للشمس ، والنجوم كتب الاولاد هذه العبارة :

« **الان نعيش كما كنا نحلم** »

كان هذا منذ عشر سنوات مضت • وقد ارسل لى «جينيز» اخيرا صورة للمدرسة فى الوقت الحاضر ، وتبدو كبناء من المصيص يظلله النخيـل والشجيرات • وكنت قد طلبت منـه تقريرا عن تقدم المدرسـة ، فكتب يقول : « اننى فى غاية السعادة ، فلدى الان ٢٢٣ ولدا ، و٦ من المدرسين ، ويبلغ عدد المقيدين منذ بدأنا ١٠٠٦ ، وقد ذهب كثيرون من الاولاد الى مدارس أعـلى ، ويأمل بعضهم أن يصبحـوا مهندسين ، ويعمل بعضهم فى المتاجر كما انضم أحدهم الى قوة البوليس • والعمل يتقدم ببطء شديد لان هناك الالوف من الاولاد المشـردين الذين يحتاجون الى مساعدتنا • ان لدى أخبارا عظيمـة ، فعندنا الان الارض اللازمة لبناء مدرسة . »

وينوى « جينيـز » ان يقيم عـلى الارض الجـديدة التى تبلغ مساحتها ١٥ فدانا مدرسة للاولاد المتقدمين فى السن ، بها كبائن صغيرة تشبه المنازل ويسلم كل كابين الى أحد الاولاد وزوجته وقد تبرع نادى النساء فى « ليما » باقامة حفلة تمثيلية لصالح المشروع وكتب لى « جينيز » يقول : « ان الامر سوف يستغرق بعض الوقت ، ولكنى مازلت فى الحادية والخمسين من عمرى وعندما يرتفع بناء المدرسة ، آمل أن أكون قد ازددت حكمة » •

بقلم « هارلاند مانشستر »

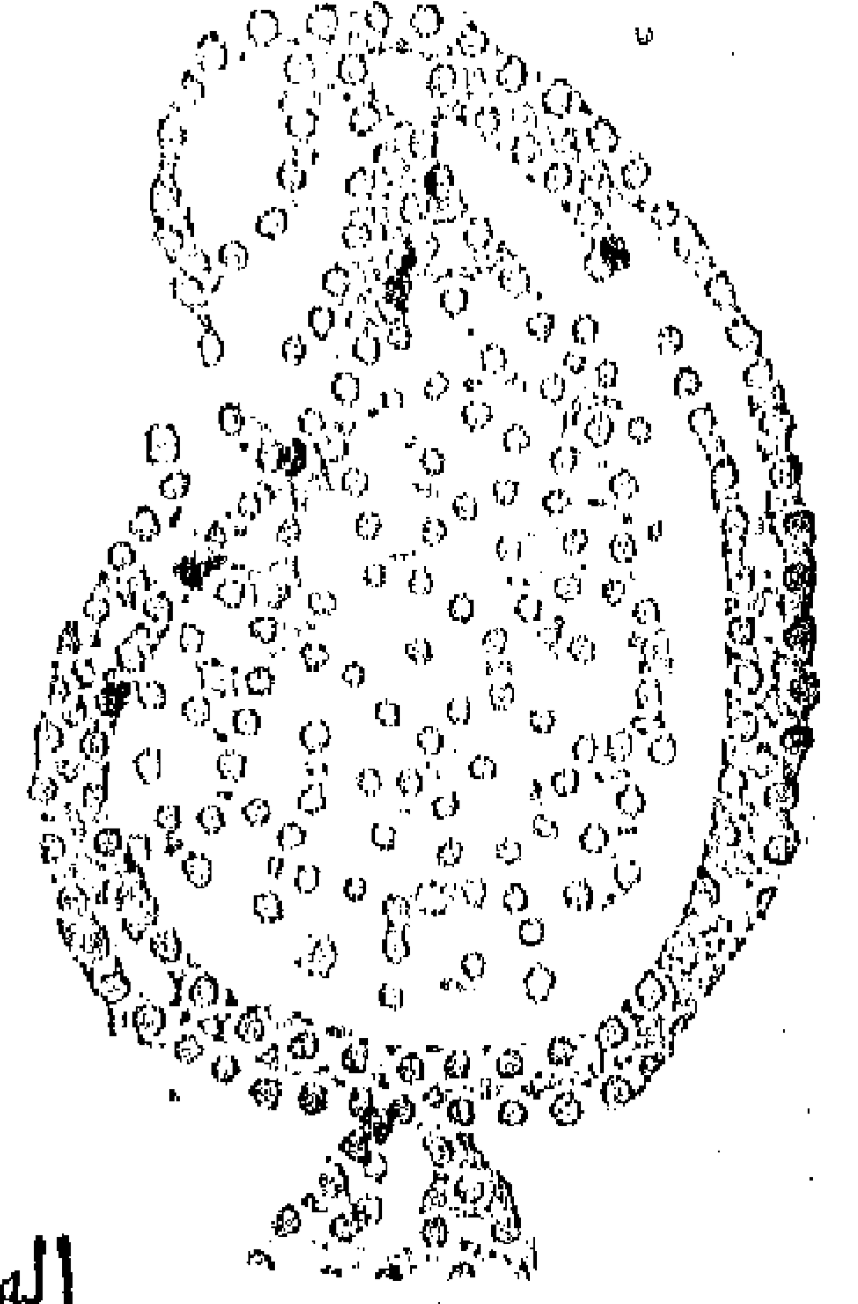


خطأ فى المسافة !

كتب الناقد الامريكى بروكس اتكنسون ينقد احدى الروايات الجديدة فى صحيفة «نيويورك تايمز » فقال :

عندما أطلق المؤلف على روايته عنوان «منتصف الطريق الى الجحيم » اخطأ تقدير المسافة !

نوع جديد من الحرية في الهند



ان التحول المفاجيء فى اقتصاديات الهند فى الوقت الذى لا تزال تعتنق فيه المذهب الاشتراكى ، يضرب لنا مثلا رائعا على المقدرة الفريدة التى يبنى بها المشروع الحر صرحها الاقتصادى ..

فى اليوم الذى وصلت فيه الى الهند ، منذ عهد قريب ، تنبأ احد اصدقائى فى بومباى بقوله : « سيصعب عليك ان تصدق ما سوف تراه وتسمعه . فقد حدث تحول كبير فى الشهور القليلة الاخيرة . وبدأت الهند تقف على قدميها آخر الامر . »

وكان صاحبى على صواب ، اذ حدث أن خشيت مرة بعد أخرى أن تخدعنى عيناى وأذناى . أما الواقع الذى لاجدال فيه ، فهو أن الهند « تجرى » تعديلا فى سياستها الاقتصادية ، فهناك تطورات لها دلالتها ، سوف لاتؤثر فى مستقبل هذه الدولة الناهضة فحسب ، بل فى مستقبل غيرها من الامم المتخلفة التى تتخذ من جمهورية الهند رائدا لها .

وقد لمست بنفسى اول دليل على هذا التحول فى مأدبة للغداء جمعت ١٧ رجلا من أقطاب الصناعة والمال فى الهند . وكان بعضهم بادى التشاؤم عندما التقيت بهم منذ ثلاث سنوات . ففى ذلك الوقت كان الامل لايراود الا القليلين فى امكان نجاح المشروعات المملوكة للافراد فى ظل الحكومة المناهضة للرأسمالية التى شكلها جواهر لال نهرو . وقد قال لى أحدهم: « ان مؤسستى معروضة للبيع بأقل من قيمتها الاصلية . وسوف نرحل الى جنوب فرنسا . »

ولكن ها هو ذا أمامى ، لايزال موجودا فى الهند ، كما أنه مشغول بتوسيع مصانعه ، مخاطرا بثروته وبالاموال التى جمعها من أصدقائه ، وقد أدهشنى أن أسمع نفس الكلام يدور على ألسنة جميع الحاضرين . اذ تمثل هذه المجموعة الصغيرة وحدها ٨٥٠ مليون روبية (حوالى

٦٠ مليون جنيه) من رءوس الاموال المستثمرة فى مشروعات حديثة لانتاج المنسوجات ،والصلب والآلات الثقيلة والكيماويات والادوية ، ويعد هذا الرقم فى حد ذاته مبلغا ضخما، اذا قيس بالاقتصاد الهندى المحدود.

فما الذى أحدث هذا التحول ؟ لم يعلن عن أى تعديل فى السياسة الهندية ،بل ان نيودلهى تبدو رسميا أكثر عداء للرأسمالية منها فى أى وقت آخر . غير أن وزارتى المالية ، والتجارة والصناعة ، كما علمت ، أصبحتا الآن تقدمان معونتهما المخلصة للمشروعات الخاصة ، وتشجعان برامجها التوسعية التى كانت تقابل فيما مضى بالرفض باعتبارها تدخلا فى الميادين المخصصة للملكية العامة. وقد نصحنى أحد رجال الصناعة قائلا، « اذهب بنفسك الى نيودلهى،وتحقق من ذلك . »

وذهبت الى نيودلهى . وهناك ، منذ ثلاث سنوات ، كنت قد قابلت أحد كبار الموظفين ذوى النفوذ فى الحكومة الهندية ، فأوضح لى باسهاب لماذا تعد الاشتراكية الحكومية أمرا ضروريا بالنسبة للهند . وكان عماد نظريته ان المشروعات الاهلية لاتؤدى الى الاصلاح المنشود بالسرعة المرغوبة اذ قال « لقد أنفقت الولايات المتحدة مايقرب من مائتى عام لتصل الى ماهى عليه الآن . وليس أمامنا مثل هذا الوقت ، فان شعبنا يتطلع ببصره الى الصين الشعبية . »

ولكنى لمست هذه المرة تحولا ملحوظا فى آراء الكثيرين من كبار رجال الحكومة الهندية ،وأولهم ذلك الموظف الكبير ، اذ قال « لقد كنا مخطئين» ، واستطرد ينقض ماقاله فى عام ١٩٥٤ كلمة كلمة « ان الملكية الحكومية يلازمها البطء ، والتعقيد ، وضعف الكفاية . وقد برهنت مشروعاتنا الصناعية باستثناء مشروع أو اثنين، على انها محاولات فاشلة باهظة التكاليف. وأدركنا الآن ان المشروعات الاهلية هى السبيل الوحيد للوصول الى النضج المنشود على وجه السرعة!»

ومن المؤكد أنه لم يحدث تحول شامل ، فلايزال بعض الموظفين متمسكا بعدائه للرأسمالية . ولكنى شعرت بأنهم يخفون انزعاجهم لتطور الامور على هذا النحو الغريب .

فحتى العام الماضى،كان دعوة نهرو الاشتراكية تبدو ناجحة فى ظاهرها. اذ كان « برنامج السنوات الخمس الاولى » سهل التنفيذ نسبيا . فقد خصص الشطر الاكبر منه للزراعة ،

وبذلك جنى من وراثه ملايين الهنود أولى ثمرات استقلالهم الجديد • أما « برنامج السنوات الخمس الثانية » فقد كان في صيغته الاصلية ، عبارة عن وثيقة خيالية لاتهتم بتلك الاعتبارات الرأسمالية كحساب التكاليف أو مصادر الدخل •وحتى بعد استكمال هذا النقص مؤخرا باضافة «ميزانية تقديرية » فانه سرعان ماتبين أن تقديرات التكاليف قدجانبت الصواب فضلا عن انعدام التناسق بين آلاف المشروعات المتداخلة • وقد أخبرني متحدث باسم وزارة المالية بأن ادارته، لم تكن تعلم شيئا عن العقود الكثيرة التي تم الارتباط بها ، حتى فوجئت الخزانة بأوامر الدفع تنهال عليها من كل مكان • فتبخرت على الاثر أرصدة الهند من العملات الخارجية،وتعرضت البلاد لازمة مالية في الاشهر الاخيرة من عام ١٩٥٦ •

وكانت هذه هي نقطة التحول ، عندما وضحت الحقائق المجردة لاول مرة • ويرجع الفضل في السيطرة على الموقف بهذه السرعة الى استقرار الحكومة الهندية ،اذ أعيدت الى وزارة المالية سلطتها السليبة ، وكان الاشتراكيون الذين ينفقون المال بغير حساب يعدونها حتى ذلك الحين مجرد وكالة لتحرير الشيكات • ومن الشخصيات البارزة في الحكومة الهندية الان « ت. ت. كريشنا مكارى » وزير المالية وزميله «موراجى ديزاى» وزير التجارة والصناعة ، وكلاهما من الرجال المحافظين العمليين • ومما هو جدير بالملاحظة ان سلطتهما قد ردها اليهما رئيس الوزراء الذى أظهر رغم تصريحاته السياسية المتكررة ، كفاءة واقعية حازمة عندما لاحت بوادر الازمة •

وقد جاء تحول الهند تجاه اليمين نتيجة لفقدان الثقة بالتنظيم الجديد ، وعجل بهذه التبصرة ماظهر أخيرا من أن النماذج الاصلية في كل من موسكو وبكين لم تعد تؤدى وظيفتها على النحو الذى كانت تشير اليه التقارير السابقة •

وعلى أية حال فان دلائل الفشل ظاهرة وملموسة ، فهناك مثلا « مؤسسة هندستان للادوات الميكانيكية • »

ففى عام ١٩٤٨ قرر المنظمون أن الهند في حاجة الى مصنع كبير للادوات الميكانيكية • فنحيت المؤسسات الاهلية العديدة التي كانت تقوم بصنع هذه الادوات ، ومصانعها في الواقع صغيرة الى حد ما ، ولكنها

كافية لسد حاجة الطلب المحلى. وكان ان أبرم اتفاق فى ابريل عام ١٩٤٩، معمصانع « أويرليكون » فى سويسرا لانشاء مصنع كبير على أحدث طراز ، ينتج سنويا ١٢٠٠ مخرطة بالغة الدقة الى جانب ماينتجه من الادوات الاخرى .

وقد حذر أحد أصحاب المصانع الهنود من أنه ليس من المتوقع أن يستوعب الطلب كل هذا العدد من المخارط ذات الدقة العالية، كما أن الصناعة الهندية تحتاج الى أدوات من نوع آخر يختلف كل الاختلاف. غير أن هذه الاعتراضات استبعدت بحسبانها من وحى المنفعة الشخصية التى تتوخاها الرأسمالية. فكان أن شيد المصنع ، الذى احتوى على مجموعة هائلة من الآلات الباهظة الثمن ، بالقرب من « بنجالور » ، وقيل ان تكاليفه جاوزت ٨٠ مليون روبية (حوالى ٦ ملايين جنيه) ويضم بين جدرانه ١٨٠٠ عامل . فماذا كانت النتيجة ؟ .. انتاج كلى يقل عن مخرطة واحدة فى اليوم ، يذهب معظمها الى التخزين لقلة الطلب عليها .. !

وبالقرب من المدينة نفسها ، يوجد مصنع عظيم آخر لصنع أجهزة التليفون . ولا محل هنا لبحث مشكلة الطلب ، فحاجة الهند الى التليفونات تقدر بالملايين . وقد أعد المصنع بحيث يسد هذه الحاجة ، فهو مجهز بأحدث الآلات البريطانية ، ويضم ٤٠٠٠ عامل مزودين بخبرة خمس سنوات مضت . ومع ذلك ، فان هذا الهيكل الصناعى الضخم يقطر منه الآن انتاج ضعيف لايتعدى ١١٠ من الاجهزة التليفونية فى اليوم .

وكلا المشروعين يصور لنا الاعتقاد الخاطىء بأن انشاء مصنع يعنى ببساطة شراء كمية من الآجر والملاط والآلات وخلطها فاذا هى وحدة صناعية متكاملة. ويبدو أن الاشتراكيين فى الهند لا يهتمون بالدور الحيوى الذى تلعبه الادارة الفنية فى المشروع التجارى الناجح . فان التشيع لوجهة النظر « الموسكوفية » يجعل من المتعذر التسليم بأن طبقة مديرى الاعمال الرأسمالية قد حققت أى فائدة تذكر. ويعزز هذا الاتجاه ان تمسك البريطانيين بأهمية الادارة الفنية ، قد فسر على انه خدعة لضمان بقاء الهند فى قبضة الاستعمار .

فالنضال مع الانجليز جعل من الاستعمار مرادفا للرأسمالية ، وتمثلت الرأسمالية بدورها فى

« وكالات الادارة » وهى تنظيمـات أنشأها البريطانيون لتقديم نوع من الادارة الفنية المحلية لاستثماراتهم فى الهند • فكانت هذه الوكالات تقوم بالبحث عن فرص الاستثمار ، والترويج لتمويل الشركات المساهمة الجديدة ، ثم تتولى ادارة تلك الشركات بعد انشائها •

ولاننكر أن نظام وكالات الادارة قد تعرض لاساءة الاستعمال • فكثيرا ماسعى المديرون الى الاثراء على حساب الجمهور والمساهمين معا • كما أنهم كانوا يختفون أحيانا وراء تنظيم هندى آخر ، يعرف « بتضامن الاسرة الهندية » ويمكن بمقتضاه توزيع المسئولية القانونية على عدد لاحصر له من الاقارب •

ولكن من المسلم به الآن فى نيودلهى ان أصحاب رءوس الاموال الاجنبية ، الذين يقابلون بالترحاب بعد استنزاف أموال الخزانة العامة ، لن يفكروا فى استثمار أموالهم فى الهند الا تحت حماية تلك الوكالات الادارية • وتسيطر هذه الوكالات على الغالبية العظمى من أوجه النشاط التجارى فى البلاد ، بينما تسن الحكومة ضدها التشريعات المقيدة من جهة ، وتغض الطرف عن تنفيذها من جهة أخرى •

وقد انتقلت ملكية معظمها فى الوقت الحاضر الى أيدى الهنود ، كما يرأسها رجال لديهم القدرة على بذل الجهود المضنية التى يتطلبها وجود مثل هذه القوانين واللوائح التى يتسع المجال فيها للتفسير •

فهناك مثلا ، مصانع « جاى » الهندسية فى كلكتا التى بدأ بانشائها سير « شرى رام » ، وقد قامت وكالته الادارية بامدادها برأس المال الابتدائى وبالتوجيه العام المستمر ، وقبل الحرب العالمية الثانية ، كانت مؤسسة جاى الهندسية عبارة عن مصنع عمومى صغير ، تهدده الخسائر بسبب تعدد أنواع منتجاته • وبعد انتهاء الحرب عين سير « شرى رام » أحد المهندسين الشبان ويدعى «ت • ر • جوبتا» لابداء الرأى فيما يمكن عمله •

واقترح جوبتا أن يقتصر الانتاج على ماكينات الحياكة ومراوح السقف ، وكانت خطته تنحصر فى صنع منتجات هندسية مهمة على درجة عالية من الجودة ، مع تهيئة الآلات للانتاج على نطاق واسع • ولكن من أين يأتى الطلب على هذا الانتاج الكبير ؟ كان جوبتا يسلم بأن ملايين الهنود أفقر من أن يبتاعوا ماكينة حياكة ، ولكنه

يرى أن مئات الالوف يحصلون على دخل يعادل متوسط الدخل فى كثير من البلدان الاوربية ، وهذه نقطة مر عليها كثيرمنالاقتصاديين مر الكرام.

وقال لى جوبتا عندما زرتمصنعه، « تعـال معى لترى كيف أفدنا من الفرصة التى تهيأت لنا » .وسلكنا طريقنا خـلال مجموعـة من الابنية المتعاقبة ، ربطت فيما بينها لتـؤلف مصنعا يؤدى الغرض المطلوب ،فكانت أشبه بخلية نحل تعج بالنشاط ، وتضمبين جدرانها ٤٠٠٠ عاملومئات الآلات . وهذا مايحلم بتحقيقه أى مهندس متخصص فى طرق الانتاج . وكان العمل يسير فىطريقه المرسوم كما تنطق بذلك وجوهالعمال .فحيثما سرت، كنت أستشعر دبيبالنشاط، الذى مبعثه الدافع الشخصى للاقبال على العمل ، على عكس ماهو مشاهد فى مصنع الاجهزة التليفونية الحكومى من روح معنويه منخفضة . وتنتج مؤسسة جاىالهندسية ٦٠٠ ماكينة حياكة و ١٠٠٠ مروحة للسقف فى اليوم . وقد قال لى أحـد مديرى المبيعـات « ان النـاس فى الواقـع لايدركون مدى ماللهند منامكانيات. فمن الممكن قيام آلاف من المشروعات المماثلة فى البـلاد ، لو أعطيت لغيرنا الفرصة التى هيأها لنا سين « شرى رام »

وتدفع مؤسسة جاىالهندسية أعلى فئات للاجور . ولاشك أنقيام شبكة منالمصانعالمشابهة لها فى البلادسوف يخلق قوة شرائية كافية لكسر شوكه الفقر المتغلغل فى الهند . وقد كان من الممكن انشاء مئات منهذهالمصانع بالاموال التى بددها الاشتراكيون فى مصانعهم المظهرية غير المنتجة .

وثمت مثل آخر يقدمه مصـنع « تاتا للحديد والصلب » ، وهو من الرواد الاوائل فى هـذه الصناعة ، ومابرح فى نمو مطرد منذ عام ١٩٢٠ حتى صار أكبر مركز لصناعةالصلب فى الامبراطورية البريطانيـة . فعقب اسـتقلال الهند، أعلن الاشتراكيون انجميع وسـائل انتاجالصلبالجديدة سوف تكون ملـكا للدولة . واليـوم تتخبط مصانع الصلب الحكوميةلتلقى مصير غيرها من مشروعاتالاشتراكيين الصناعية . أما المصـنع الذى يقوم الروس بتشييده فلا ينتظر اتمـامه قبل انقضاء عدة شهور . وفى هذه الاثناء ، حصل ج .ر. د . تاتاالذى يعتقد أن المشروع الحر كفيل باحراز النصر فى صناعة الصلب ، على قرض قدره ٧٥ مليون دولار من البنـك

الدولى • ومضى يعمل بسرعة أذهلت الاشتراكيين الهنود ، فوقع عقدا مع « مؤسسة قيصر الهندسية فيما وراء البحار » تتـــولى بمقتضاه الاعمال الانشائية لبرنامج يرمى الى مضاعفة الطاقة الانتاجية لمصانعه •

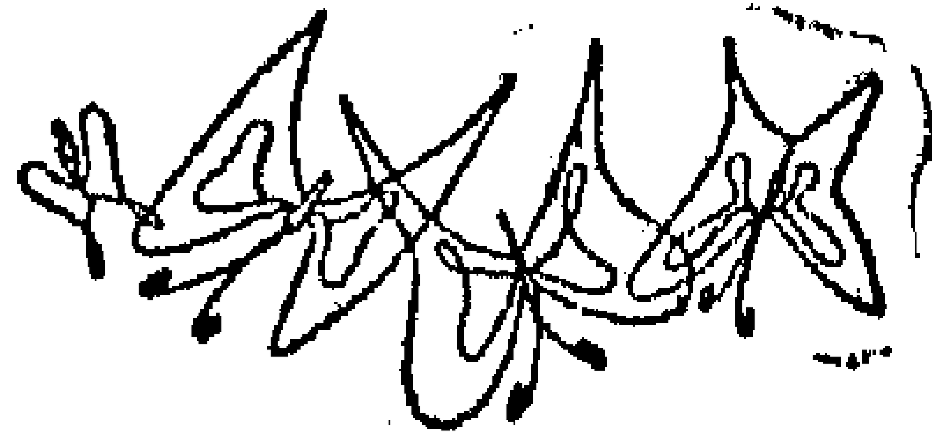
ويحاول نهرو احياء حزب المؤتمر• غير أن دعوته الاشتراكية قد فقدت كثيرا من بريقهـا • وتبدو الظروف مواتية لنشوء حزب سياسى جديد يكون أقدر عـلى التعبير عن الروح المحافظة التى تتزايد فى البلاد • ولا شك أن الخطر يكمن فى أن الهند قد تميل الى الاعتقاد فى أوقات الازمات بأن التقدم الاقتصادى الذى تصبو اليه البلاد ، يمكن تحقيقه فقط عن طريق الدولاب الحكومى ،غير أنى أميل بشدة الى استبعاد هذا الاحتمال •

ومهما يوجه من نقد الى نهرو وخططه الاشتراكية ، فاليه يرجع الفضل فى بناء مجتمع يدرك أفراده تماما معنى الحرية الشخصية •

وقد قال لى أخـيرا رئيس شركة دوليـة كـبرى للبترول « اننا عـلى وشك القيام باستثمار ضخم هنا ، لاعتقادنا بأنه اذا اسـتطاع الهنود الوقوف على أقدامهم خلال السنوات القليلة المقبلة ، فسوف تصبح الهند احدى الامم الصـناعية الكبرى فى العالم ، وسوقا عظيمة الاتساع •

انها فى نظرنا مخاطرة مجزية »

بقلم كاميرون هاولى فى ساترداى ايفننج بوست



فى الوقت المناسب !

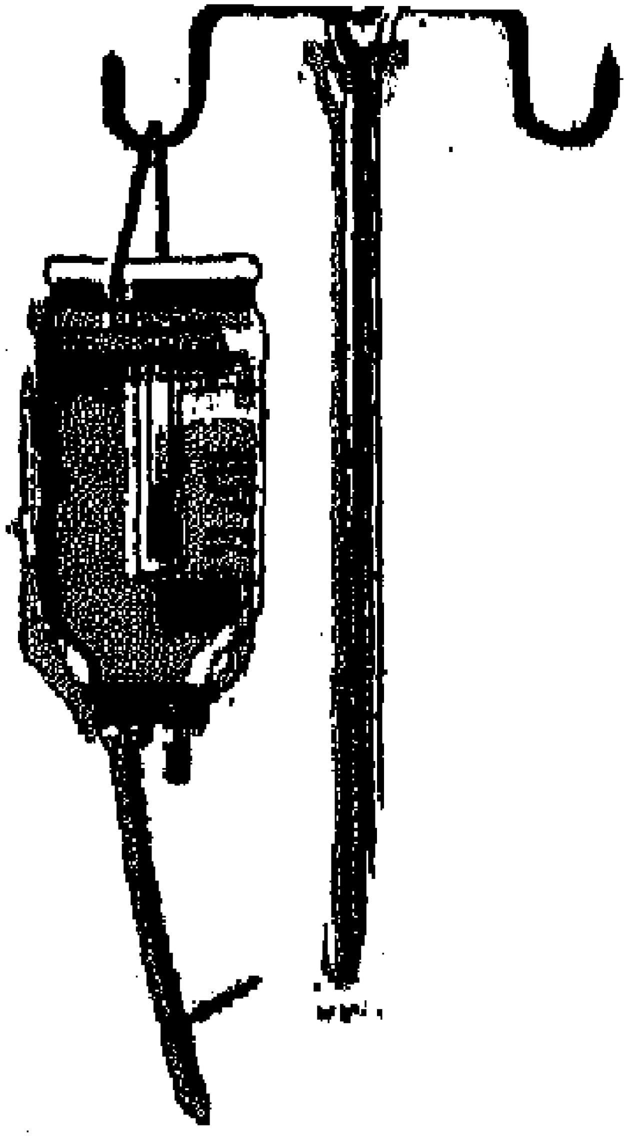
قالت الاديبة المشهورة ايلكا تشيز :

بعد ان تزوج زوجى السابق من جوليـا هوايت بشهر واحد ، عثرت بين أوراقى عـلى علبة من البطاقات الجديدة التى كنت قد طبعتها على ورق فاخر باسم « مسز لويس كالهين » قبل طلاقى •• وآلمنى أن تضيع هذه البطاقات الجميلة سـدى ، فقررت ان اهديها الى المرأة التى اصبحت تحمل هذا اللقب ••

ولما كنت أدرى الناس بطبـاع كالهين وأهوائه المتقلبة فى الزواج ، فقد كتبت عـلى البطاقة الاولى ما يلى :

« عزيزتى جوليا

ارجو أن تصل اليك هـذه البطاقات فى الوقت المناسب ! »



بنوك مقاصة للدم

كما يوجد نظام المقاصة بين بنوك المال لتسهيل عمليات التموين، وجد كذلك نظام المقاصة في الدم لتسهيل علاج المرضى المحتاجين الى عمليات نقل الدم

في العام الماضي احتاجت سيدة من أهل بيكرسفيلد بولاية كاليفورنيا الى عمليات نقل دم كثيرة ، بسبب اصابتها بحروق شديدة ، وكان زوجها - وهو بحار من مشاة الاسطول - يقيم في هاواي ، فتبرع هو وأصدقاؤه هناك بثمانية لترات من دمائهم ، لبنك الدم في هاواي ، فقيدت هذه الكمية لحساب زوجته المريضة في مستشفى كاليفورنيا ، وسددت منها جزءا كبيرا من حسابها ..!

هذه العملية وآلاف مثلها ، أصبحت مستطاعة الآن بفضل برنامج جديد ترعاه الجمعية الامريكية لبنوك الدم ، التي أشرفت على وضع نظام لم يسمع بمثله من قبل ، نظام غرفة مقاصة وطنية لبنوك الدم !

وعن طريق هذا الشريان الحيوي الضخم لنقل الدم ، يستطيع المتبرعون أن يمنحوا دماءهم للمرضى الذين يقيمون على بعد آلاف الكيلو مترات .

ان الدم هو أقوى دواء ، وكل عملية لنقل الدم تنقذ حياة بشرية بين كل ٢٠ عملية ولكنه دواء باهظ النفقات ، والناس دائما في تنقل ، والمرضى الذين يحتاجون الى دماء ، غالبا ما يكونون بعيدين عن المتبرعين الراغبين في منحهم بعض دمائهم .

ولقد كان انقاذ الحياة البشرية على مثل هذا المدى الواسع مستحيلا منذ عشرين عاما ، عندما كان الاطباء ينفقون الساعات الطويلة ينتظرون في يأس ، بينما يجرى اختبار دماء أقارب المرضى وأصدقائهم وتحديد فصائلها ، فالدم الذي يهب الحياة لانسان قد يكون فيه الموت لغيره .

ويقول الدكتور « دي ويت بيرنهام » في سان فرانسسكو : كنا نقف أثناء القيام بهذا البحث بلا حول ولا قوة ، نرقب مرضانا وهم ينزفون دماءهم ، وأحيانا يموتون ، لان الدم اللازم لهم لا يأتي الا قليلا ، ومتأخرا جدا

ومن بين هذه المآسي ، نشأت

بنوك الدم المحلية ، وأصبحت هناك مستودعات للدم المجهز على استعداد دائما فى المستشفيات أو المعامل ، ولكن حتى عام ١٩٥١ كانت عمليات تبادل الدم بين البنـــوك محـدودة النطاق ، اذ لم يكن هناك توحيد فى الاجراءات ووسائل التدقيق المتبعـة فى كل منها عند تسليم الدم •

وفى تلك السنة ، اتخـــذت أول خطوة نحو تبادل الدم على أســـاس المعاملة بالمثل بين البنوك فى كاليفورنيا، حيث ارتبطت بنوك الدم هناك فى سلسلة تشمل الولاية بأسرها بفضل جهود الدكتور « جون ابتون » ورعاية « الجمعية الطبية » فى كاليفورنيا •• فاذا ظهر عجز فى كمية الدم من أية فصيلة لدى أحد البنوك ، أمكن ارسال كمية من هذه الفصيلة اليه سريعا من بنك آخر يمتلك فائضا منها •

ولكن هذا كان اجراء معقدا، يتضمن كثيرا من المحـــادثات التليفونيـــة والرسائل المتبادلة بين بنوك الدم •

وكانت «برنيس همفيل» مديرة بنك الدم التذكارى فى سان فرنسيسكو هى صاحبة الخطوة التالية ، فقـــد التمست من مديرى البنوك الماليـــة نصيحتهم فى هذا السبيل، وسألتهم: كيف يمكن صرف شيك فى نيويورك بينما يكون الرصيد الذى يغطيـــه موجودا فى سان فرانسيسكو ؟ فقيل لها ان هذا مستطاع بفضل نظـام المقاصة المالية بين البنوك القومية ، وعندئذ ساءلت برنيس نفسها : لماذا لا ننشىء غرفة للمقاصة لبنوك الدم فى أنحاء الولاية ، تكون بمثابة وكالة مركزية لامســـاك الدفاتر واجـراء الموازنة بين حسابات الدم ، وتنظيم عمليات التبرعات المستبدلة بين البنوك

وبانشاء هذا النظام فى كاليفورنيا فى عام ١٩٥١ ، أصبح فى استطاعة أى شخص من أهل كاليفورنيـــا أن يمنح دمه للمرضى فى أى مكان من أنحـــاء الولاية •• ولكن ســـاكن كاليفورنيا الذى يقيم بصفة مؤقتة فى نيويورك قد يحتاج الى مقدار كبير من الدم ، بينما لا يستطيع الحصول على كمية بديلة من أصدقائه الذين يقيمون فى ولايته ، لأن المستشفى بنيـــويورك قد يرفض ، لانه يرى أن دماءه مجهزة بعناية أكثر •

وكان من الممكن أن يبقى نظـــام المقاصة الذى يشـــمل الولاية كلها مجرد حلم ، لولا الجمعية الامريكيـــة لبنوك الدم ، وهى هيئة من المتطوعين يشملها مستشفى جامعة بايلور فى دالاس برعايته منذ بضع سنوات •

وهذه الجمعية تضم بنوك الدموالاطباء وخبراء الدم والاداريين ، ومنأهدافها الرئيسية توحيد قواعد ووسائل تجهيز الدم ، حتى لا يضطر أي بنك الى أن يفقد ثقته فى الدم الوارد من بنك آخر •

وقامت برنيس همفيل وحدهـا بالحصول على التأييد اللازم لهـذا النظام لتبادل الدم بين بنوك أمريكا، وكانت النتيجة أن أشرفت الجمعية الامريكية لبنوك الدم على فتح خمس غرف للمقاصة فى كل من نيويورك ، وشيكاغو ، ودالاس ، وجاكونزفيل، وسان فرانسسكو •

ولا تحتاج عمليات تبادل الدم بين البنوك الا لغرفة المقاصة المحلية فى منطقتها ، وهكذا لا يضطر كل بنك الا لامساك حساب واحـد بدلا من تسجيل كل عمليات التبادل الفردية مع مئات البنوك •

وتتقاضى أغلب بنـوك الجمعية الامريكيـة من المرضى أجر الدم فى صورة كميات بديلة ورسم التجهيز، وهذه الاجور تلغى كلها أو بعضهـا عندما يقدم المريض أشخاصا يتبرعون بدمائهم ••

ويشرف على ادارة هذا النظـام الذى يشمل البلاد بأسرها خمسة رجال فقط من المتفرغين لهذا العمل، بينما تتولى غرف المقاصة شئونهـا بنفسها بصفة أساسية ، وهى تتقاضى رسما ضئيلا عن كل عملية •

ويرجع الفضل الاول لهذا المشروع العظيم الى التقدم العلمى وجهـود الجمعية الامريكية لبنـوك الدم فى توحيد قواعـد تجهيز الـدم حتى أصبحت عمليات نقـل الدم تتم فى أمان ، وقلت الحوادث الناتجة بسببها الى حد نادر جدا ، بينما زاداستخدام نظام المقاصة زيادة هائلة ، وارتفعت عمليات نقل الدم من بضع مئات منذ ٥ سنوات الى أكثر من مائة الفعملية تمت هذا العام •

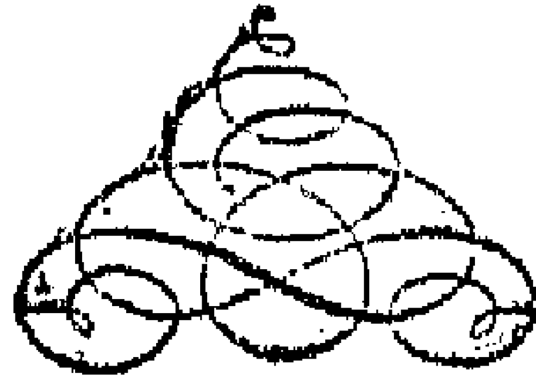
ولا يوجد اليوم مريض فى أمريكا لا يجد الدم الذى يحتـاج اليه •• حتى هؤلاء الذين لا مال لديهم ولا أصدقاء يتبرعون لهم بدمائهم ،يتلقون الآن المساعدات من المستشفيـات وبنوك الدم • وقد أصبح هذا السخاء ممكنا بفضل الاموال التى تدفع من المرضى الذين يفضلون شراءه ، والدم الذى تقدمه النوادىوهيئاتالمتبرعين•

ويترددعلىبنك «اروين» التذكارى للدم التابع للجمعية الطبية بسـان فرانسيسكو حوالى أربعة آلاف رجـل وسيدة ليقدموا دماءهم كل شـهر ،

حتى يصبح أرخص ثمنا لهؤلاءالذين هم فى حاجة اليه •

وهناك اليوم نظامان رئيسيان لبنوك الدم فى أمريكا ، هما الجمعية لامريكية لبنوك الدم ، ومراكز الدم الاقليمية التابعة للصليب الاحمر التى حذت حذو الجمعية الامريكية ، وأشاعت بين فروعها الاقليمية نظاما لتبادل الدم • كما عقدت غرفتان للمقاصة تابعتان للجمعية الامريكية اتفاقين للتبادل مع غرفتين تابعتين للصليب الاحمر فى مناطقها• وهكذا أصبح الطريق ممهدا لانشاء بنك مركزى قوى للدم ••

ملخصة عن «كريستيان هيرالد» بقلم بول دى كرويف »



رجاء متواضع !

عندما كان جيمس فورستال وزيرا للدفاع الامريكى ، تلقى رسالة من أحد المزارعين بولاية نيو انجلند قال فيها: انه قرأ فى احدى النشرات الزراعية أن الفلاحين المقيمين فى المناطق المجاورة لمدينتى هيروشيما ونجازاكى اليابانيتين ،اكتشفوا أن القنابل الذرية التى ألقيت على المدينتين زادت خصوبة التربة فى أراضيهم •

وقال المزارع الامريكى فى رسالته ان أرضه قلت خصوبتها كثيرا وانه لهذا يرجو وزير الدفاع ان يأمر بالقاء قنبلة ذرية على المزارع المجاورة له ، مع اخطاره قبل ذلك بأربع وعشرين ساعة ليبتعد عن المكان

وفى أسفل الرسالة ، وجد فورستال حاشية تقول :

« المرجو عدم ابلاغ جيرانى شيئا عن هذه المسألة !

« سامر بلوسوم »



حساب قديم !

بعد أن انتهى الطبيب من فحص العروس •• قال لزوجها الشاب الاسكتلندى انه لا بد من استئصال زائدتها الدودية فورا ••

ثم اردف يقول :

ـ والواقع ان هذه الزائدة كان يجب أن تستأصل منذ سنوات

وبعد انتهاء العملية •• ارسل العريس فاتورة الحساب الى والد العروس !

مأساة حياة أو موت
فى سماء الباسفيك

كنت أتبادل النكات مع الملاحين حول تقدمنا البطىء ، فى الوقت الذى حلقت فيه بطائرة النقل ذات المحركات الاربعة من طراز ٩٧ ـ C ـ وهو نوع حربى من طائرات بوينج ستراتوكروسر ـ فى سماء كاليفورنيا فى ليلة السابع من أغسطس ، قاصدا هونولولو • وكنا منذ ساعتين نختبر طائرة أخرى قبل الرحيل ، فلاحظنا خللا بالمحرك وعدنا أدراجنا لاصلاحه ، ثم استأنفنا الطيران بعد ساعة ، غير

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

تكررت حوادث الطائرات الضخمة فوق الباسفيك ، وكان آخرها سقوط طائرة فى السابع من نوفمبر بركابها الاربعة والاربعين فى قلب المحيط ، أثناء طيرانها من سان فرنسسكو الى هايتى • وقد استطاع الماجور تايسون أن يجتاز محنة مشابهة بأن عمد فى اللحظة المناسبة تماما ، الى خفض الجناح الايمن لطائرته فتفادى اصطدام المروحة التالفة ـ بعد انفصالها ـ بكابينة القيادة •

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

أن الشك خامرنا مرة أخرى فى سلامة أجهزة التزييت بمحركى اليســار ، فهبطنا لابدال الطائرة • وأخـــيرا بدأنا الرحلة •

وكانت الطائرة تحمل عشرة ملاحين و٥٧ راكبا ، وهى الحمولة القصوى • وتستغرق الرحلة من قاعدة ترافيس بكاليفورنيــا الى « هيــكام فيلد » فى هونولولو حوالى تســـع ساعات من الطيران المتواصل فوق الماء ، تقطــع فيها الطائرة ٢٢٥٠ ميلا بحريا •

وبعد انقضاء أربع ساعات ونصف على قيامنا من قاعدة ترافيس ،مررنا فوق سفينة المراقبة الجوية «جريشام» وهى ترابط فى منتصف الطـــريق بين سان فرانسيسكو وهونولولو • وبعد ذلك ببضـــع دقائق ، اتصلنا لاسلكيا بمطار هيكام ، وحصلنا على اذن بالصعود الى ارتفاع ٤٨٠٠ متر للافادة من اتجاه الريح • فزدت السرعة واتجهت بالطائرة الى أعلى ، ثم طلبت الى مساعدى الملازم جين لامبرت أن يتسلم مقاليد الطائرة ويتم الصعود ريثما أستريح فى جلستى وأمدساقى لاول مرة منذ بدء الرحلة • ولمـــا سجل مقياس الارتفاع ٤٨٠٠ متر ، حول « لامبرت » مقدمة الطائرة فى الاتجاه المستقيم ، فخلعت سـماعة اللاســـلكى وهممت بمغادرة المقعد •

فى هذه اللحظة سمعت دويا متصلا كالعويل ، فتسمرت فى مكانى عـلى التو ، وكان نصـــفى داخل المقعـــد والنصف الآخر خارجه • ولم يكن الملاحون فى حاجة الى تعريفهم بمصدر هذا الازيز الذى يصم الآذان • فمن الواضح أن محركا قد أفلت زمامه •

وليس هناك ماهو أشد خطرا على الطائرة أثناء الطيران ،باستثناء حالة الحـــريق ، من مروحة تجمـــح فجأة متمردة على كل سيطرة •

واذا لم تتيسر السيطرة على المروحة الجامحة فى الحال ، فقد تنفصل من الآلة ، فتشطر خزان الوقود ، أو تخلع معها المحرك من قواعده • أضف الى ذلك ، أن دورانها الزائد على الحد يجعلها بمثابة حائط معـــدنى يقاوم الهواء ، ويؤدى هـــذا الى انحراف الطائرة بشدة نحو الجانب الذى توجد فيه •

وان أى طيـــار ـ أو راكب ـ لتزعجه أول تجربة تمر به من هـــذا القبيل • ولـــكننى تصرفت بسرعة وبطريقة آلية ، والفضـــل فى ذلك يرجع الى ٦٠٠٠ ساعة من الطيران ، يتوجها مران شاق على مثـــل هــــذه الطوارىء • وهكذا فعل بقية الملاحين •

فقد درت بالطائرة ، ثم خفضت سرعتها ، وجذبت المفتاح الذى يوقف نقل الحركة من الآلةرقم « أ » (الاولى من اليسار) الى مروحتها • وطلبت من لامبرت فى نفس الوقت أن يضغط بقدميه معا على دواسة الدفة اليمنى لمنع الطائرة من الدوران حول نفسها • ثم ضغطت مرة أخرى على مفتاح فصل الحركة • ولكن المروحة ظلت سادرة فى غيها لاتذعن لاى سيطرة •

والخطوة التالية فى مثل هذه الحالة، هى تخفيض سرعة الطائرة والهبوط بها الى ارتفاع أدنى حيث تعمل كثافة الهواء « كفرملة » • فأمرت بثنى طيات الاجنحة بدرجة ٥٥ ٠/٠ ودفعت بالطائرة الى أعلى مؤقتا ، تمهيدا لخفض سرعتها • ومرقت السفينة الضخمة نحو السماء فى الوقت الذى هبطت فيه سرعتها من ٣٤٠ الى ٢٤٠ كيلو مترا فى الساعة •

وأمكننى وقتئذ أن أتبين من تناقص الضجيج ، أن المروحة الجامحة بدأت تعود الى سرعتها الطبيعية • فقفلت هابطا ، وأعدت جذب مفتاح نقل الحركة • ولكن شيئا ما لم يحدث والظاهر أن السرعة الزائدة قد استهلكت الزيت من صندوق نقل الحركة فلم يعد كافيا لاتمام عملية الفصل •

عندئذ أدرت جهاز اللاسلكى على موجة الطوارىء ،وأخذت أردد كلمة:

« ماى داى ، ماى داى، ماى داى»؛ وهى اشارة الخطر المصطلح عليها دوليا •

وبعد ذلك بثوان ، توقف المحرك لافتقاره الى الزيت، كما انكسر محور توصيل الحركة ، تاركا المروحة تدور على سجيتها • وكنت أعلم أنه لن تمضى دقائق حتى ترتفع حرارة المروحة ثم تنفصل عن الطائرة • فناديت الجاويش « دين تود » ، وهو ميكانيكى متمرن وحاذق ،وقلت له « سلط الضوء الكاشف على مركز المروحة ، ودعنى أعرف متى سيتوهج بالحرارة • » ثم طلبت الى مساعدى لامبرت أن يستعد لايطال المحرك الثانى من اليسار • فليس من الحكمة فى شىء ان تدع للمروحة المعطلة فرصة الاشتباك بجارتها الدائرة • كذلك أخبرت لامبرت بأنى سوف أعمد فى اللحظة التى تسبق انفصال المروحة مباشرة ، الى رفع الجناح الايسر مؤملا أن تمر المروحة بعد انفصالها من فوق رءوسنا دون أن تصطدم بالطائرة • وهذه عملية شاقة، تكون الطائرة أثناءها بغير قوة محركة

فى الجانب الايسر •

وكان مضيفا الطـــائرة فى هذه الآونة ، يعدان الركاب للهبوط • فارتدى كل منهم سترة النجاة «ماى وست » وشد حوله حزام المقعد ، وسيطر عليهم التوتر •

وعندما واتتنى الفرصــــة أخيرا للتحدث اليهـم من مكبر الصوت ، كان على أن أجاهد لاحتفظ بهــدوء صوتى • فخاطبتهم قائلا ، « اننا على وشك التخلص من مروحة معطلة ، وســوف تعــود الامور الى مجراها الطبيعى بعد قليل • » ولم أر داعيا لاخطارهم بأن المروحة عند انفصالها قد تصطدم بالطائرة فتشطر كابينــة القيادة أو تحطم خزان الوقود الاوسط •

وكنا قد هبطنا فى هذه الاثناء الى ارتفاع ٢٤٠٠ متر • وسمعت من خلفى صوت الميكانيكى يقول فى هدوء ، « القطاع الامامى آخذ فى الاحمرار » واشــتد بى التوتر ، فلم يعد أمامى سوى بضع ثوان • وشددت قبضتى عــلى عجلة القيادة ثم سمعت هــذه الكلمات ، « الشرر يتطاير من القطاع الامامى » فسرت موجة من الخوف فى أعماقى ، لان هذا معناه شىء واحد : الحريق !

ثم عاد صوت الجاويش تود يقول ، « لقد بدأ ينثنى »

عندئذ صحت بلامبرت ، « أبطل المروحــــة رقم « ٢ » وما أن توقف المحرك ، حتى اتجهت الطائرة بقوة ناحية اليسار ، فجاهدنا للمحافظــة على اتجاهها الاصلى •

ثم ألقيت نظرة من خلال النافذة على المروحة المعــطلة ، فلاحظت أن المغنسيوم قد اشتعل فى قطاعهـــا الامامى • وابتهلت الى الله أن تنفصل قبل أن تمتد النار الى المحرك •• ثم دفعت عجلة القيادة الى أقصى اليمين ، وضغطت بكل قواى على دواسة الدفة ، لارفع الجناح الايسر الى أقصى حد ممكن • وفى هــذه اللحظة انفصلت المروحة يتبعها ذنب مخيف من الشرر الملتهب • وشعرت بصدمة خفيفة ، ففحصت مفاتيح القيادة ، وراجعت الاجهزة : لقد احتكت بنا المروحة أثناء انطلاقها ، ولكن كل شىء كان يبدو أمامى سليما

واستسلمت للارتخاء برهة وجيزة لاتتعدى جزءا من الثانيــة ، سمعت بعدها الجاويش تود يقول ، « النار لاتزال مشــتعلة فى القطاع الامامى للمحــرك • » فنظرت الى الخـــارج ، ورأيت شـــعلة تشــبه آلاف الشرر المنبعث من السهام النارية • وطاف بذهنى مستودع الغاز الضخم الذى

يقبع خلف المحرك مباشرة ، ونطقت عندئذ بكلمة واحـــدة ، « فلنهبط » غير أن الملاحين كانوا قد توقعوا ذلك بالفعل ، فاتخذوا مواقعهم استعدادا للهبوط الاضطرارى •

لم يكن لدينا وقت يسمح بالعودة الى سفينة المراقبة الجوية • بل كان علينـــا أن نهبط بسرعة الى الماء ، وندعهم يحضرون الينـا • فالطائرة مازالت ملأى بالغاز، والوقت ضيق ثم راودنى أمل ضـــعيف فى امكان اخماد النار بزيادة السرعة ، فطلبت من لامبرت ادارة المحـرك رقم « ٢ » وشعرنا على الاثر باهتزاز عنيف ، فأسرعنا بايقـــافه ثانيـة • ورايت الجاويش تود يسلط الاضواء الكاشفة على المروحـــة رقم « ٢ » ثم سمعتـه يقـول « لقد فقـدنا حـــوالى نصف متر من أحد نصليها • »

لم يبق أمامنا الآن الا أن نهبط الى البحر بمحركين فقط •وحاولت أن أطـرد من مخيلتى ذلك الـكابوس المخيف : ٥٦٠٠٠ كيلو جـــرام من الهيكل والجازولين والآدميين والامتعة، ترتطم كلها بلجج فى صلابة القرميد، وسط الظلام الدامس وعلى بعد ١٠٠٠ ميل من اليابس • ورحت أبتهل الى الله ، وأنا أفكر فى زوجتى وطفلى ، وأسائل النفس هل ثملت من كأس الحياة فى سنواتى الثمانى والثلاثين •

وقطع على تفكيرى صوت الجاويش تود وهو يقول ، « خمدت النار • » فشكرت الله على زوال الخطر الداهم •

ثم واجهتنى بعد ذلك مشكلة محيرة : هل أعود أدراجي الى سفينة المراقبة الجـوية حيث أهبط هناك ، أحاول الطيران الى هاواى بمحركين •

وقمت ببعض العمليات الحسابيـة البسيطة ، وتبين لى أن فى وسعنا اختصار مسافة الطـيران الباقية الى ١٦٠٠ كيلو متر ، اذا حولنا اتجاهنا من هونولولو الى هيلو بجزر هاواى • وبما أننا نطير بمحركين فقط ، فان مالدينـا من الجازولين ـ كمـا تشير بذلك أجهزة القياس ـ سوف يكفينا لمدة خمس ساعات وأربعين دقيقة على وجه التقريب • ولكن الوقت اللازم للوصـــول الى هيلو بمثـل سرعتنا المخفضة لايقل عن ست سـاعات ، أى أن هناك عجزا قدره ٢٠ دقيقة • وثمت عامل آخر كان جديرا بالاهتمام: فلم يحدث من قبـــل أن طيارا قاد بمحـــركين اثنـين طائرة ذات أربعة محركات من الطـــراز الذى نركبـه مسافة ١٦٠٠ كيلو متر •

بيد أنى تذكرت نظرية مؤداها، أن

الطائرة ذات المراوح الآلية تصير أخف وزنا ، وبذلك يقل استهلاكها للوقود اذا طارت على ارتفاع منخفض جدا حتى لتلامس قمم الامواج • وهذه الظاهرة الغامضة يشار اليها أحيانا « بالتأثير الارضى »

فقلت لنفسى : أستطيع أن أهبط ، ولكن معجزة سوف تتحقق لو أنى تابعت الرحلة الى هيلو دون خسارة فى الارواح ، ومن جهة أخرى ، يمكننى أن أتجه الى هيلو مستعينا بالتأثير الارضى ، على أن أراقب عن كثب نسبة استهلاك الجازولين • فلو وصل الى منتصفه دون أن أفيد شيئا من تطبيق تلك النظرية ، أمكننى أن أعود أدراجى الى السفينة حيث أهبط •

ولاشك أن هذا عمل ينطوى على المخاطرة ، فاذا حدث أن أحد المحركين الباقيين غلبه الضعف ، لتعين علينا أن نهبط خلال ثوان الى عرض البحر • ومع ذلك فقد رأيت انها محاولة جديرة بالتجربة •

وأبلغت قرارى الى الركاب ، كما أذعته على المطارات وسفينة المراقبة الجوية • وأخطرتنا « ادارة الانقاذ الجوى » بأن طائرتين من طراز ٥٤ ـ S C قد أقلعتا من هاواى فى طريقهما الينا مزودتين بأطواق النجاة ومعدات الانقاذ ، كما أن مجموعة مكونة من حاملتين للطائرات ومدمرة تحركت لترابط فى طريقنا ، بينما توقفت السفن التجارية القريبة تعرض معونتها •

ومضينا نتعثر فى تقدمنا البطىء ، ونقلل من ارتفاعنا بالتدريج • ثم تقدم منى أحد الملاحين قائلا ، « اننا مستعدون لالقاء حمولتنا ياسيدى الماجور »

فسألته ، « ومامقدار مانحمله ؟ »

وأجاب ، « حوالى ٩٠٠ كيلو جرام من البريد و١٦٠٠ كيلو جرام من الامتعة • »

فقلت ، « ألقوا البريد أولا » • وعندما أسقطت أول حقيبة للبريد كان ارتفاعنا ٧٥٠ مترا • فلما ألقيت الحقيبة الاخيرة كنا لانزال نهبط • واعتذرت الى الركاب من خلال الميكروفون قائلا ، « آسف لان أعلن اضطرارنا الى القاء متاعكم فى البحر »

وبعد القاء آخر قطعة وصلنا الى ارتفاع ١٥ مترا • فطلبت زيادة السرعة الى الحد الأقصى ، ثم انتظمنا فى الطيران على علو ٣٫٠ مترا فوق الأمواج • بيد أن تقارير الملاحين ظلت غير مشجعة : باق من الطريق خمس ساعات ونصف ساعة ، ومن الجازولين

لخمس ساعات وعشرون دقيقــة . فاخذت انا ولامبرت نعــلو بالطائرة ونهبط بوصة بوصة بعد بوصة باحثين عن التأثير الارضى المزعوم .

وأدركنا الصباح ونحن على هذه الحال . ونظرت الى لامبرت ، فرأيت ساقيــه قد تسمرتا فوق دواســة الدفة اليمنى ، بينما توترت جميــع عضلات جسمه .

ولما أصبحنــا على مســيرة اربع ساعات ونصف ساعة من هيلو ، أعلن الملاحون أن الجازولين يكفى لمدة أربع ساعات وأربعين دقيقــة . ولم تكن هذه الدقائق العشر الزائدة كافيــة لارضائى ، فقد كنت أطمع فى مزيد من الوفر قبل اتخاذ القرار النهائى .

ومرت الدقائق متثاقلة ، وكانت الحرارة داخل صــــومعة القيــادة لا تطاق . وهنا تذكرت سؤالا كنت قد ألقيته على أحد الطيارين «ما الذى كنت تفكر فيه أثناء دورانك حول سفينة المراقبة ؟ » وانى لأعرف الاجابة على ذلك الآن . ان المرء يفكر فى كل شىء : الرب ، الحب ، الأسرة ، الحيـــاة ، الأخطاء ، النجاح ، الفشل ، الممتلكات . كما انه يتخذ الكثير من القرارات .

واظهر التقرير التالى عن الوقود، كسبا كبيرا فى الوقت ، فكان أمامنا اربع ساعات من الطيران مقابل اربع ساعات و٤٥ دقيقة من الجازولين ! عندئذ أدركت أنه اذا صمد المحركان الى النهاية ، فسوف تنجح المحاولة .

وشعرت بالرغبة فى لقاء الركاب ، فدعوت لامبرت ليحتل مكانى . وكنت قد مكثت فى مقعدى ســبع ساعات متتاليــة ، حتى تخــدر جسمى ، وانطبقت أصــابع يدى اليسرى فوق عجلة القيــادة ، حتى اضطررت الى بسطها بيدى اليمنى .

وقد ترددت قليلا عند دخول قاعة الركاب ، اذ خشيت أن تخوننى نبرات صوتى . وكان الركاب مربوطين الى المقاعد الامامية وعليهم سترات النجاة . وقابلنى الجميع بالسؤال الآتى : «هل ستنجح المحاولة ؟ » . وكان جوابى : « لو خامرنى شك فى ذلك لكنت قد عدت بكم الى سفينة المراقبة الجوية » وفى طريق عودتى الى صومعة القيادة أسر الي الجاويش تود بالسؤال الذى كان يختمر فى ذهنى بالفعل : « ترى هل سيؤدى جهــاز الهبوط الارضى الأيسر عمله ؟ »

وهذا ما كنت أجهله ، اذ يقع هذا الجهــاز أسفل المحرك الذى أصابته المروحة المنفصلة . وهنــاك احتمال قوى بأنه قد أصيب ، ولكنى أجبت

بقولى : « دع ذلك لوقته »

ولمـا عدت الى مقعـــدى ، كانت الطائرة٩٧ ـC التى سبقتنا بساعة، قد اهتدت الى موقعنا ومضت تطير على ارتفاع ٣٠٠ متر فوقنا . ولم يمض وقت طويل حتى ظهرت أيضا طائرتنا الـ ٥٤ ـ S C . وجاءنى من احداهما السؤال الآتى : « كيف حالك ياصـــــديقى ؟ » فأوضحت موقفى وقلت : « كيف يتسرب الينا القلق، وأنتم تحلقون من أجلنا ؟ »

ثم اتصلت بقــائد الـ ٩٧ ـ C التى قل رصيدها من الجـازولين ، كى يتركنا ويمضى فى طريقه الى هاواى، ولكنه أبى أن يفعل .

قلت : « ان الموقف هنا لم يعـد بالغ السوء ، بعد أن تعودناه »

وأجاب : « نعم ، ولكن الطـريق لايزال طويلا أمامكم »

ومرت الدقائق بطيئة كأنها الساعات، ونحن لانزال نطير فوق الأمواج بسرعة ٢٦٣ كيلو مترا فى الساعة . فلمـا اقتربنا من هيلو، اطلعت على الخرائط ، واخترت أقرب مطار للهبوط . وبدأنا استعدادنا النهـائى ، فزيدت الطاقة الى حدها الأقصى ، وبدأت الصعود الى ارتفـاع ١٥٠ مترا لكي أتمكن من رؤية المطار . وامسـكنا أنفاسنا .

فقـد بذل المحركان جهـدا عنيفـا متواصلا ، وربما عجل بنهايتهما ذلك العبء الاضـافى الناجم عن التشغيل الكامل .

وقد كنا على أهبـــة الاستعداد ، عندما شعرت بالطاقة تضعف فجأة، حتى أنها لم تعد تسمح بالهبوط . فأشرت الى الملازم هايز أن يتسـلم القيادة لحظة، ثم أسرعت بفتح النافذة، فاندفع الهواء الى الداخل ، ومنحنى هذا التيار الهوائى آخر قدر أحتاج اليه من الطاقة .

وعندما بدا المطار للعيان ، هبطت الى ارتفــاع ٩٠ مترا . كنت أصلى فى صمت ـ وأعتقد أنى لم أكن الوحيد الذى فعل ـ حتى اذا أصبحت على مسافة ٩٠٠ متر من نهاية المطار، صحت « حرك رافعة الهبـوط ! » . ولكن الضوء الذى يشير الى جهاز الهبوط الأيسر دل على أن الجهـاز معطل . فقللت السرعة وأنزلت طيات الأجنحة ثم تابعت الهبوط . وهنـا سمعت الجاويش تايلور يقول : « لديك غاز يكفى لاتمام دورة حول المطار »

وفكرت : ان هذا مستحيل . انه الجنون بعينـه أن أدور بطائرة من طراز ٩٧ ـ C وهى تعمل بمحركين فقط . ولكن ، ألم نقطع ١٦٠٠ كيلو

متر بمحركين !

وكنا قد أصبحنا على ارتفاع ٧٥ مترا فوق أول المجرى ، عندما طلبت من الطيار المساعد أن يرفع طيات الأجنحة ، ويزيد السرعة . ثم بدأت القيام بالدورة الوحيدة حول المطار، بينما طفق الجاويشان تود ونيوسام يعملان بجنون لتشغيل جهاز الهبوط الأيسر باليد ، وهذا عمل يستغرق عادة من خمس الى عشر دقائق .

وما أن اتممت الدورة حتى علا صياح الملازم هاير : « جهاز الهبوط الأيسر يؤدى عمله »

فأدرت جهازي الهبوط الأيمن والأوسط ، ووجهت الطائرة نحو بداية المجرى . فلما لامست الأرض كانت لا تزال مسرعة بعض الشيء ، حتى انها جرت مسافة ١٨٠٠ متر ، قبل أن نتوقف بها على بعد ٣٠ مترا فقط من نهاية المجرى المرصوف . وماكدنا نفعل، حتى ترددت صيحات البشر فى قاعة الركاب .

واسندت راسى الى عجلة القيادة، ماجزا عن التفكير او الحركة ، بينما تزاحم الركاب خارجين من الطائرة. واستعد الملاحون لمغادرتها بعدهم ، ولكن احدهم بادرنى بقوله : « أيها الماجور ، انى اريد منك ان تعرف اننا جميعا سوف نطير برفقتك الى اي مكان ، وفى اي وقت ، وتحت اية ظروف ، وفى اية طائرة كانت »

ملخصة عن ذى ساترداى ايفننج بوست
كما رواها الماجور صمويل تايسون بسلاح الطيران الامريكى



نوبات !

كان المزارع راقدا فى خمول امام باب منزله تحت اشعة الشمس وهو يدخن غليونه .. بينما احت زوجته تحرث الارض بقوة ..

واقترب احد السائحين من المزارع ..وقال له :

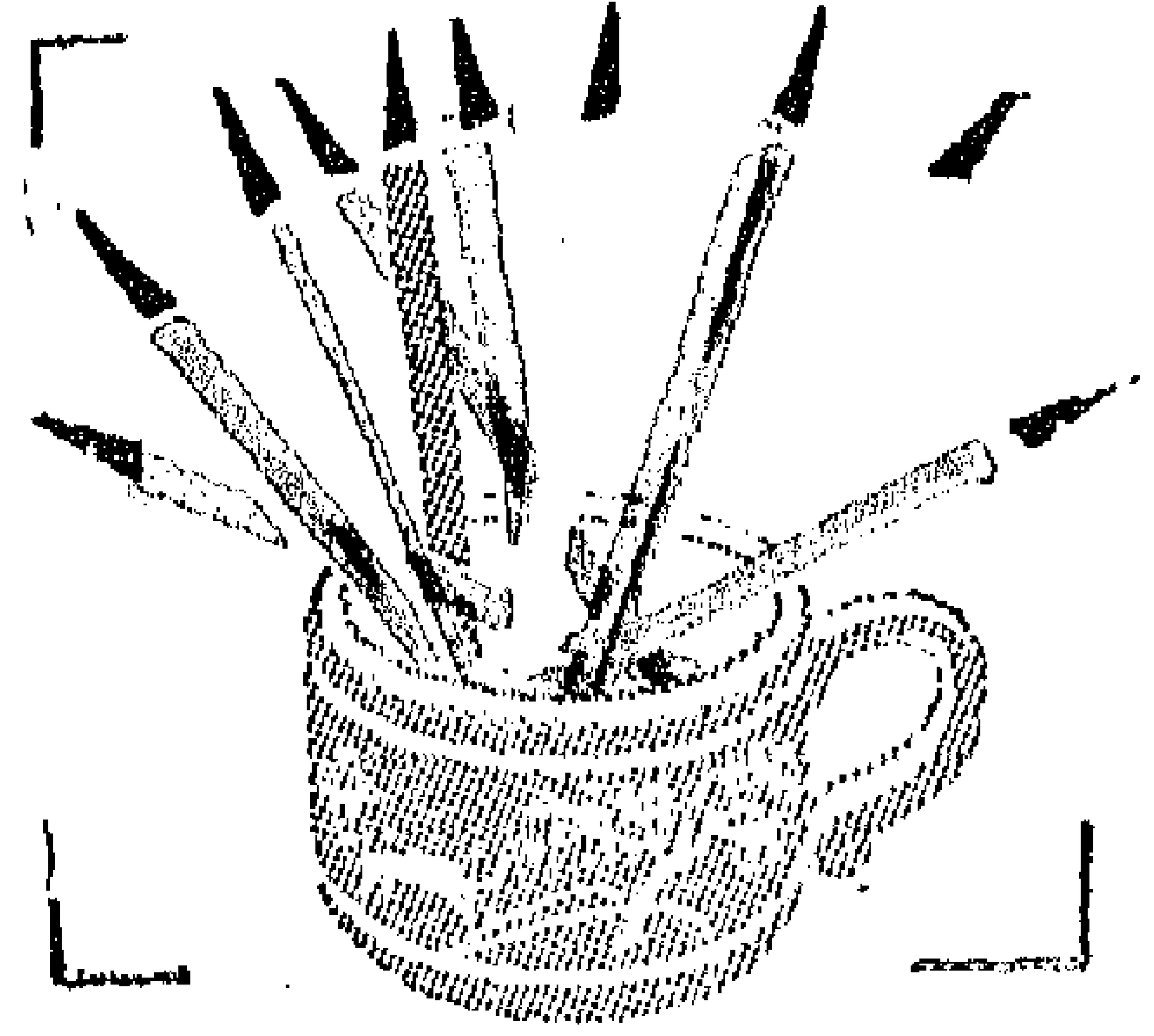
ـ الا ترى ان العمل الذى تقوم به زوجتك عمل شاق ؟

فقال المزارع :

ـ اجل .. ولهذا فهى تقوم به على نوبات

ـ هل معنى ذلك انك تقوم به بدلا منها عندما تتعب .

ـ كلا .. ولكنها عندما تتعب تدخل المنزل لتقوم بالغسيل ..



أفكار تستحق التأمل

الامريكيون احداث دائمون

جميع الاشياء التى يعشقها الامريكيون فى الخارج يدمرونها بانتظام فى بلادهم .. فالمبانى القديمة تهدم فى الولايات المتحدة بنفس السرعة التى يضعون بها المشتريات فى صناديق الورق ، وذلك لافساح الطريق لمبان جديدة . والخسارة التى نتحملها ليست مجرد خسارة عاطفية ، فنحن نخسر أيضا خبرتنا المكتسبة .

والفن المعمارى فن لايمكن الاحتفاظ بالاعمال الفريدة فيه ، كما نحتفظ بلوحات الرسم أو اخراجه مرة أخرى بعد قرون كالموسيقى . فهذا الفن يعيش على مبان قائمة هى وحدها التى تستطيع أن تحمله .. وبدونها نكون أحداثا دائمين : نبدأ دائما من جديد شعبا بلا ذكريات

***

اعرف ضعفك

لقد عرفت بخبرتى أن الاشخاص الذين لديهم موهبة المعاشرة هم أصلح الاصدقاء ، وأكثر القضاة انسانية ، وأحكم الساسة ، لانهم الاشخاص الذين خصصوا وقتا طويلا للبحث فى نفوسهم وقياس نقط الضعف فيها بصراحة ، ومن ثم يعرفون عن طريق كثير من الاخطاء أين تكمن سعادتهم وبالتالى منفعتهم . ان الرجل ـ أو المرأة ـ الذى يحاول أن يحقق فى حياته الصورة العامة أو صورة الجيران عنه ، رجل قلق . ولهذا فالامم مثل الاشخاص تستطيع أن تفاوض وهى تشعر بالقوة اذا وقفت على نقط الضعف فيها .

***

تكلم بلطف ومودة

يقول ثورو « الطريقة الوحيدة لقول الحقيقة هى أن تتكلم بمودة » واعتقد انه لابد أن هناك بعض الاشياء الباردة جدا تستطيع أن تفهمها جيدا عن طريق بحثها ببرود ، ربما كان جدول الضرب أو جدول مواعيد . ومن الافضل أن تكون هادئا ومستقلا برأيك

عنـــد البحث عن معلومات ، ولكننى أذكرك بالزوجة التى كانت تشكو قائلة: « عنـــدما أسأل جون عمـــا اذا كان يحبنى ، فانه يعتقد اننى أسأله عن معلومات »

***

جرب الاشياء التى لا تصلح لها

انها متعة عظيـــمة أن تقوم بعمل شىء تجيـــده . وهى متعة ضـــئيلة ولكنها متعة دون جدال أن تقوم بعمل شىء لا تصلح له . وفى الصيف الماضى قمت بتنظيف الصهريج ، الذى يحجز القمامة التى لاتمر بالمواسير ، والذى يوجد خارج المنزل وأخرجت منـــه الكتل التى جاءت نتيجة شتاء وربيع عنيفين . ولقـــد قمت بهـــذا العمل بارتبـــاك وبطء وغباء دون شـــك ، ولكننى شعرت بارتياح غريب أقوى فى نواح معينة من الارتيـــاح الـــذى شعرت به عند كتابة هذا المقال، وهو عمـــل أعلم أننى أستطيع انجـــــازه بكفاءة معقولة .

***

دع الآخرين يعلمون شعورك

فى يوم السبت بعد عيد مـيـــلادى جلست وكتبت ثمانية خطابات شكر . وبعد أسبوع وجدت الخطابات حيث كنت قد وضعتها لكى أحملهـــا الى مكتب البريد . وطوال الاسبوع كنت أمضى وانا أحس بالثقة فى ان ثمانية من الاصدقاء قد عرفوا الآن تماما كم أنا مسرور بهداياهم . ولقد كنت أشعر شعورا اكيدا بأوثق صلة بيننا ، وهو حماستهم وحماستى كما لو كانت هذه الخطابات قد وصلتهم .

كانت سخافة شعورى واضحة . ومع ذلك فعـــدد كبير من النـــاس يرتكبون سخافات مماثلة كل يوم . فنحن نظن أن شخصا ما يعلم كيف نشعر ونقدر ونفكر ونحب ، على الرغم من اننا لم نقل شيئا عن شعورنا أو تقديرنا أو تفكيرنا أو حبنـــا . نحن جميعا مذنبون . الازواج بالنســـبة للزوجات . الآباء بالنسبة للابنـــاء . والابناء بالنســـبة للآباء . والموظف بالنســـــبة للرئيس تمـــاما كالرئيس بالنسبة للموظف .

ليس عليك ان تغالى فى التملق . ان اعظم مجاملة يمـــكن أن تكون فى ثلاث أو اربع كلمات « انى فخـــور بك » . « أرجو أن تحضر » . « انك جميل » . « كم انت مطوف » . « انى احتاج اليك » . « ستكون اكثر سرورا لو حضرت هنا » .

***

اجعل الاسبقية للاشياء التى يمكن تأجيلها

قال لى « أ • لورنس لوويل » المدير الشهير لجامعة هارفارد ذات يوم : انه حاول أن يعود نفسه على أن يبدأ اليوم بالاعمال التى يمكن تأجيلها ، ويترك الاعمال التى لا يمكن تأجيلها الى وقت متأخر من اليوم

والاشياء التى يمكن تأجيلها لاتعنى فقط الاشياء التى لن تثار آليا فى مقابلة حددت من قبل أو بوساطة خطاب عاجل فى المكتب ، ولكنها تعنى غالبا بعض المشكلات التى نميل الى تأجيلها اذا لم نبذل مجهودا خاصا • ومثال ذلك مشكلة ذات علاقات غير مريحة او بداية سلسلة من التفكير لا يزال مبهما ، ولكنه ملموس جزئيا ، وسينتهى الى النسيان •

***

صوت الاقلية

الحق ينشأ دائما من تفكير طرأ على ذهن واحد من الاقلية • وكل عادة شائعة بدأت أولا كسابقة عنت فى وقت من الاوقات خروجا على المألوف •



طريقة ناجحة ! ••

تضايق احد الصحفيين الامريكيين من تهرب نجوم السينما من مقابلته او الرد على احاديثه التليفونية بحجة انشغالهم او عدم وجودهم

واخيرا اكتشف الرجل طريقة ناجحة لعلاج هذا الامر ، فلا يكاد سكرتير النجم يسأله عن السبب الذى يريد التحدث مع النجم من اجله •• حتى يقول له :

ـ اريد ان اعرف ماذا ينوى ان يفعل بخصوص زوجتى •• وعندئذ يسرع السكرتير بايصاله بالنجم ليحدثه !



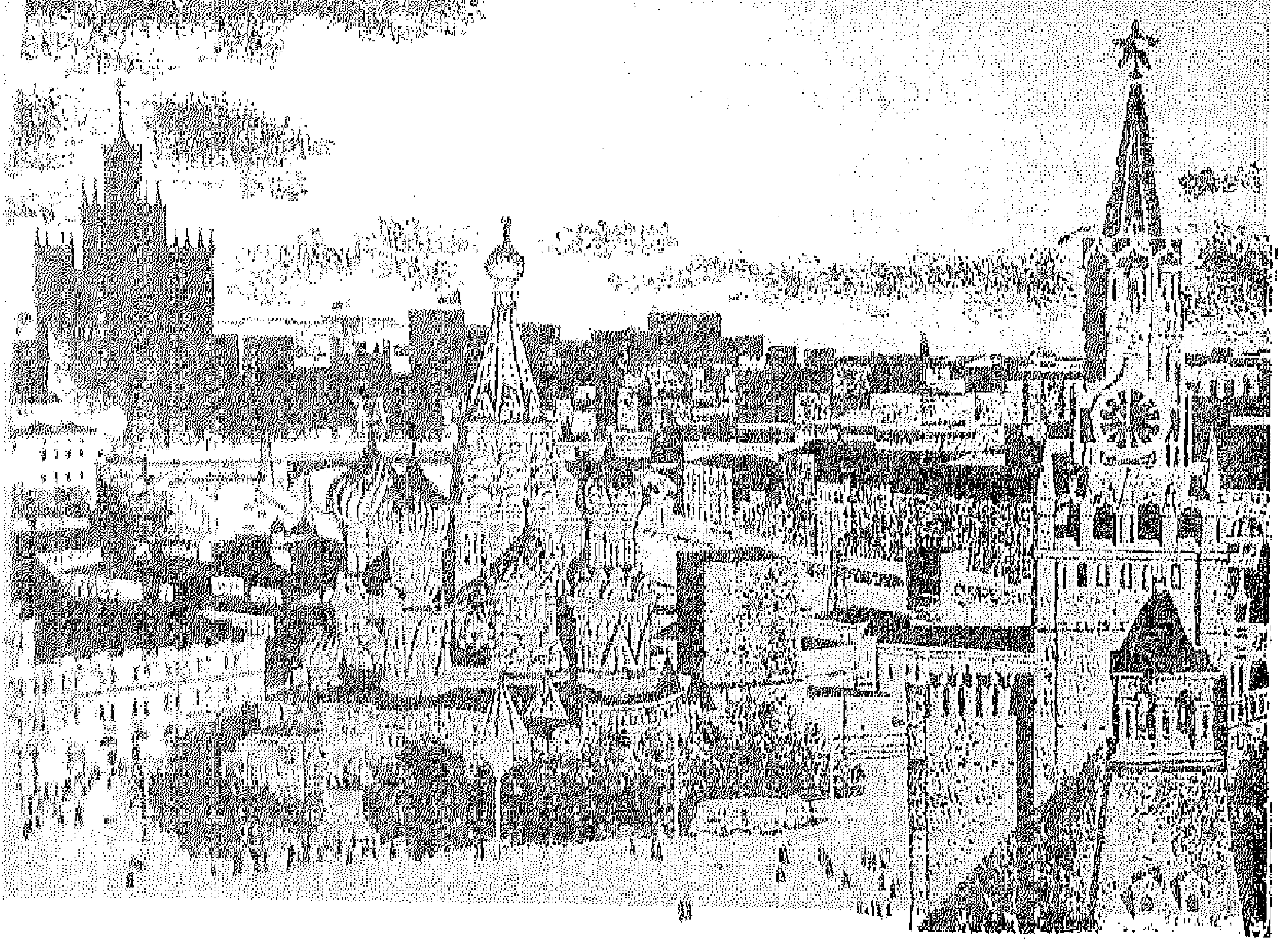
تبذير !

اشترى احد الاسكتلنديين ورقتى يانصيب، فربحت احداهما الجائزة الاولى ، وهى سيارة جديدة فاخرة •• ولكنه رغم ذلك كانت تبدو عليه الكآبة والحزن ••

وساله احد اصدقائه عن سبب حزنه مع انه رابح الجائزة الاولى ، فقال فى ألم :

ـ اننى حزين لاننى اشتريت ورقتين •• مع أن الورقة الرابحة كانت تكفى !

« كورنيل كرونير »



« آراء رحالة مشـــهور عن الحياة كما رآها في عاصمة روسـيا »

مـاذا فى موسكو؟

بقلم : جون جنتر

ان مدينة موسكو التى تعد كعبة الامبـراطورية السـوفيتية الشيوعية كلهـا ليست شبيهة بأية عاصمة أخرى فى العالم . فهى تسمى بأبراجها الذهبية وقبابهـا اللامعة « الاستانة الداخلية » أو « القاهرة المسيحية » . وكان لهـا فى أيام القيصرية الاخيرة اسم مستعار وهـو « مدينة النسيج » لانها كانت مركزا لصناعة الغزل والمنسوجات

وكانت مظاهر الفخامة مع حيوية الروس التقليدية ، قد جعلت من موسكو فى تلك الايام عاصمة عديمة النظير ، وهى اليوم كذلك ولكن لسبب آخر فان الحيـاة فى مركز الشيوعية قد وصلت الى حد الجفاف ، وان العمل

الآلى من يوم الى آخر جعل معظم سكانها يعيشون حياة بالغة الملل •

فليس بين سكانها من قرأ أبدا أخبارا خاصة مثيرة ، أو لعب الطاولة أو الشطرنج أو الورق •وليس بينهم من رأى معارض أزياء ، أو فيلما أجنبيا مثيرا ، أو رواية فكاهية ، أو ملعبا للجولف ، ولم يحدث أبدا أن اشترى أحد سكانها شيئا بالمراسلة أو دفع فاتورة حساب بشيك ، ولم ير أحدهم شواية كهربائية أو مشربا على جانب الطريق أو معرض بضائع فى جوسق صغير ، أو منتدى لاجتماع عدد معين من الاصدقاء ذوى الامزجة المتحدة • ولم أر أبدا فى موسكو فتاة تضع على عينيها نظارة شمس ، أو قابلت روسيا معه قداحة « ولاعة » سجاير ، وقد اطلعت جرسونة فى فندق على مصباح جيب كهربائى ، فأبت أن تصدق عينيها •

ان موسكو مدينة نظيفة الى حد كبير ، ولكن أشجارها قليلة حتى فى شوارعها الواسعة الجميلة ، والروسيون - على كل حال - كغيرهم من معظم سكان الارض - يتوقون الى مناظر الخضرة والحياة • والنتيجة هى ان مدينة موسكو مدينة نباتات كبرى ، وانك لاتكاد ترى فى أحط الاحياء بيتا ولو كان كوجار كلب ، يخلو من النباتات على نوافذه •

ان الروسيين قوم أشداء ، أقوياء ، رائعون ، وان لهم صفات ممتازة وأمزجة رضية ، وصلابة ، وحب استطلاع •• وميولا اجتماعية ، كما ان لهم قدرة على التنظيم ، والابتكار ، وميلا طبيعيا للبراعة فى استخدام الآلات • ولم أر فى خلال رحلتى كلها فى روسيا وجها لاينم عن المودة والصداقة • وهذا مما يدعو الى العجب وخاصة بسبب الحرب الباردة الدائرة بيننا وبينهم • ومما يدعو الى العجب أيضا ان أى شعب تحمل من الآلام والمحن ماتحمله الشعب الروسى ، يستطيع الاحتفاظ بهذه الروح الودود • انهم كرماء ، غير متزمتين ، ميالون لبذل العون لمن يريد •

وقد حدث أنى لم أستطع أن أعبر عما أريد فى متجر ، ذات يوم بسبب اختلاف اللغة • وفى لحظة أسرع اثنان أو ثلاثة من عملاء المتجر لمساعدتى •

واذا كانت مثل هذه التفصيلات الدقيقة لاتستحق التنويه ، الا أنى أسجلها لانها تكشف عن حقيقة الشعب الروسى ، حتى ولو اضطر أفراده الى الحياة كالانسان الآلى ، فان مثل

هذه الحياة لم تفقدهم بعد اللمسات الانسانية •

ان الملابس فى الاغلب هى التى تضفى على موسكو ذلك الطابع من الجفاف والكآبة • وقد تحسنت حالتها فى السنوات القليلة الاخيرة ، ولكن على الرغم من أن ملابس الاطفال تبدو جيدة وباعثة على الدفء ، فان ملابس الكبار لاتزال مثيرة للنفور والتقزز • فان منظرها الرث ، وصنفها الرخيص ، وألوانها الكالحة تفوق الوصف ، والملابس السوداء التى يكاد يرتديها كل روسى ، ليست ذات لون أسود لامع فاحم ، وانما هو أسود كالح • والروسيون – لهذا السبب – شديدو الحساسية بالنسبة لملابس الاجانب ، ولاسيما الاحذية • وان البعض منهم فى الطريق ليعرضون عليك شراء حذائك من قدميك • ان موسكو مدينة ، لو سارت فيها مارلين مونرو عارية – لنظر سكانها الى قدميها أولا !!

والرجل الروسى – عادة قصير ربع ، يبدو جسمه كالسدادة المربعة • ومن النادر أن تلتقى بروسى يزيد طوله على ١٧٣ سنتيمترا • وطراز الملابس الروسية – للرجال – هو سترات عريضة محشوة الاكتاف ، وسراويل واسعة الاطراف كالتى يرتديها البحارة ، مما يزيد منظرهم صلابة وتربيعا ••

والناس هناك يتذمرون علنا ، ومن حقهم أن ينتقدوا كما يحلو لهم مادام نقدهم بعيدا عن المسائل السياسية •

وبعد الملابس ، نجد المساكن من أسوأ مظاهر الحياة فى موسكو • فان لكل مواطن – طبقا لقانون السكنى – تسعة أمتار مربعة من أماكن السكنى ، ولكن اكثرهم لايظفرون بنصف هذه النسبة • فان فيها على الاقل ٢٥٪ من السكان أكثر مما تحتمل ، ومن ثم يتزاحم السكان ثلاث ورباع وخماس ، وربما اكثر فى الغرفة الواحدة • ولايستطيع الشبان أن يتزوجوا لانهم لايجدون المكان للسكنى • ولاتكاد توجد عائلة سوفيتية تسكن بدون شركاء أو أصهار وأنسباء فى الشقة الواحدة ، وقلما يكون للعائلة مطبخ أو حمام خاص •

وزارت زوجتى عمارة جديدة للسكنى ، فرأت الطوابق والشقق حسنة التصميم ، و عملية ، ولكن أدوات الطبخ قليلة ومن نوع ردئ • ولاتعرف هناك خزانات الملابس ، وانما تحفظ ملابس الاسرة تحت أسرة

الاطفال ، والاطفال طبعا ينامون مع آبائهم فى نفس الغرفة ، أو على مهد فى غرفة الجلوس •

وعدا هذا فان المبانى والمنشآت يسوء حالها بسرعة ، والروسيون فخورون « بمجتمعهم الصناعى » • ولكن حاول ـ اذا كنت صاحب منزل روسى ـ أن تجد من يصلح لك زجاج نافذة مكسورة ، أو يعيد طلاء جدران بيت شيد منذ عام •

ان من الاسباب التى تفسر ازدحام شوارع موسكو ليلا ـ حتى فى الشتاء ـ برجال ونساء يحملون الاطفال ويسيرون جيئة وذهابا ، هو ازدحام المساكن الشديد وخلوها من أسباب الراحة والاستقرار . ان السكان ـ حتى بعد العمل اليومى الشاق ـ يندفعون الى خارج البيوت ، لان الحياة فيها شديدة الملل ان لم تكن غير محتملة •

وعملية الشراء فى موسكو مغامرة • فالمتاجر تغلق فى يوم الاثنين ، وعلى الرغم من أن العطلة فى يوم الاحد ، فان المتاجر تضطر الى فتح ابوابها فى هذا اليوم للمواطنين الذين يعملون فى أيام الاسبوع الاخرى • ويقال ان مخزنا تجاريا ضخما فى الميدان الاحمر ، مكونا من سلسلة متاجر يسمى « جام » وهو اختصار عبارة « المخازن الرسمية العامة » يعد أكبر متجر من نوعه فى العالم ، وان الزبائن الذين يترددون عليها فى اليوم الواحد يزيدون على ١٣٠ ألف شخص • وتبيع هذه المخازن كل شىء ابتداء من معاطف الفراء الثمينة التى يبلغ ثمن الواحد منها ثلاثة آلاف جنيه ، الى دبوس الشعر ، وآلات « الكيس » الحديثة غير معروفة بها ، وانما لا تزال تستعمل مناضد « الكيس » الخشبية • كما أنه لا يوجد نظام الحساب الجارى بها ، فاذا حدث أن فقدت النقود الصغيرة فانهم يعطونك بدلا منها أوراق بريد أو علب كبريت •

وتوجد فى مخازن « جام » آلة اذا وضعت فى فتحتها عشرة مليمات مثلا رشت عليك رائحة عاطرة • وفى بعض الاحيان ، يدخل القرويون فيرفعون قبعاتهم ، ويظل الواحد منهم يضع القرش وراء القرش حتى يغسل شعره تاما بالرائحة العاطرة •

وأذكر لمناسبة الحملة لمحو اسم ستالين ، انه كان ثمة عطر يحمل اسم ابنته ستلانا ، ويسمى « أنفاس ستلانا » قد تغير اسمه الى « ليالى موسكو » •

ان ارتفاع أسعار معظم الحاجات يجعلها فى حكم التوزيع بالبطاقات •

والسلطات المسئولة تضع الاسعار طبقا للكمية التى تنوى أن تطلقهـــا للشعب • وهذه السلطات تعرف تماما ان الناس لايهفون الى الاشياء العادية ، كالحلل والاطباق ، وانما الى الترف « البرجوازى » كآلات التصوير ، وآلات صنع المثلجات الـكهربائية ، والدراجات وبنادق الصيد ، والتحف ، والنجفات • ولما كانت الحكومة تأبى أن تضيع القوى العاملة فى انتاج مثل هذه « الـكماليات » بالجملة ، فانها تضع لها أسعارا خيالية تجعلها تختفى من السوق •

ان اشراف الدولة الرسمى علـى عمليات الانتاج أدى الى نتائج مدهشة • فقد دهشت ذات ليلة حين رأيت فتاة جميلة فى مطعم • فهذا حدث نادر فى موسكو • وأكثر من هذا وجدتها ترتدى ملابس أنيقة ، وتتزين ـ وهذا هو الاعجب ـ بمجموعة من الحـلى • ولكنها عندما فتحت فمها لتبتسم ، وجدت أسنان فكها الاعلى مصنوعة من الصلب غير القابل للصدأ « ستينليس سـتيل » ، وذلك « لان الاســـنان الصناعية من البورسلين ، لاتوجد ، لسبب ما فى روســـيا . وفى اثناء زيارة الباليه الروسى للندن عام ١٩٥٦ كانت راقصاته يطلبن شيئين اثنين بصفة خاصة : ابر النمنمة « التريكو والكروشـــيه » والاسنان البورسلين الصناعية

ولايشاهد فى موسكو الكثير من سكان أوروبا الغربية أو أمريكا الا فى الموسم السياحى على الارجح ، ولكن الاتحاد السوفييتى يزدحم عـلى مدار العام بالاسيويين . ان البعثات المختلفة لاتكف عن السفر الى روسيا ، ومنها ، ولاســـيما من الصــــين وبورما واندونيســـــيا وفتنـام الشمالية ، ومنغوليا وكوريا الشمالية ، والهند

وعـــلى الجمـلة يرحب الاتحـــاد السوفييتى فى حرارة بكل مبعوثى الدول المحايدة ، والتى تدين بمذهب الحياد الايجابى فى آســـيا وأفريقيا والشرق الاوسط • ويعينهم على هذا انه ليس فى روسيا متعصب ضـــد الملونين فضلا عن أن جزءا من سكانها أسيويون فعلا •

ان النشرات التى تقدمها فنادق السـياحة بشأن الخدمة والمعـاملة مطبوعة باللغة الصينية ، فضلا عن اللغات الاخرى • وتوجد الصـحف الصيـنية عادة فى مكتب الخـدمات بموسكو ، وهى معروضـة للبيع ، وتكاد تكون الصحف الاجنبية الوحيدة التى تباع فى روسيا ، فيمـا عدا

ـ أحيانا ـ بعض صحف بولندا وألمانيا الشرقية •

ان الظاهرة الرئيسية فى موسكو ـ عدا جفافها ـ هى انها مدينة متقفلة ، بل تكاد تكون مدينة « سرية أو مقدسة » لاتفتح الا للاسيويين ، كما كانت بلاد التبت من قبل • ووجود جاليات أجنبية فى كل عواصم العالم أمر عادى ، حيث يعيش الغربيون فى مساكن متناثرة فى أنحاء المدن ، الا أن الحال ليس هكذا فى موسكو •

واذا أراد أحد أن يلح فى معرفة لماذا يصر الروسيون على احاطة أنفسهم بستار حديدى ، وانعزالهم عن بقية العالم تماما ، فانى أقدم اجابة يوضحها كل شىء رأيناه فى موسكو • انها مدينة ـ او دولة ـ فى ظروف حرجة ، يستبد بها التفكير والتدبير ، ويجرى فيها كل شىء بنظام لا يخضع للعواطف . ان العالم الخارجى بالنسبة لها عدو ، ويجب أن تتحصن ضده بأى ثمن •

موجزة عن كتاب تحت الطبع عنوانه « ماذا فى روسيا اليوم ؟ »



الحل الوحيد !

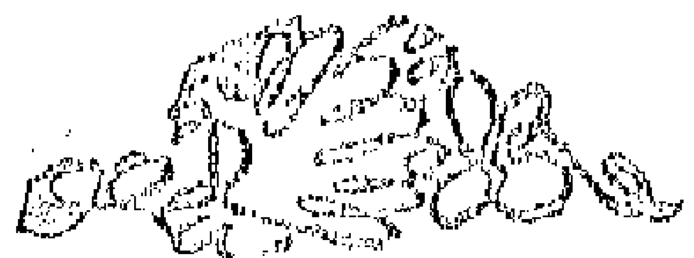
كان مندوب الشركة يقوم بعمله فى احدى الجزر النائية وسط المحيط ، وما كاد ينتهى منه ويقرر العودة الى وطنه ، حتى هبت عاصفة عاتية اضطرته الى البقاء فى الجزيرة ، فأبرق الى مدير الشركة يقول :

« أجبرتنى العاصفة على البقاء •• فى انتظار تعليماتكم •• »

وفى نفس اليوم جاءه الرد يقول :

« قررنا منحكم اجازتكم الصيفية ابتداء من أمس ! »

« عن مجلة تشيرق »



كفر !

كان اثنان من الممثلين يتحدثان عن احد مديرى الشركات فى هوليوود ممن اشتهروا بغرورهم البالغ •• فقال احدهما للاخر :

ـ لقد سمعت أنه بدا يغير عقيدته ••

فتساءل الاخر قائلا :

ـ تعنى انه لم يعد يؤمن بانه اله ؟

« ولتر وينشل »

على الزوج أن يظهر كل ماالديهمن لباقة وعطف وقوة احتمال اذا كان خبيرا فى الحب والحياة فى مناسبتين : الاولى هى أيام الزواج الاولى ، والثانيةهى أيام الدورةالشهرية

أول "مطب" فى الحياة الزوجية

هذه المقالة تتحدث سيدة فى بصراحة ، عن خطر عام يهدد استقرار الحياة الزوجية ...

***

كان الثنائى الرقيق النابغة تشارلس لامب وأخته مارى يشتركان فى محنة ظللت ــ وأضاءت فى الوقت نفسه ــ حياتهما معا ، فقد كانت مارى لامب ، وهى سيدة لطيفة موهوبة ، تعانى من نوبات اضطرابات عقلية بين الحين والآخر . فكانت اذا شعرت ببوادر اقتراب النوبة تقول لاخيها الذى كانت تثق فيه كل الثقة :

ــ اتوقع الا أكون كما ينبغى فترة من الوقت ، وانى لأضع نفسى ، وأقوالى وتصرفاتى ، بين يديك ، وأرجو أن تكون رقيقا حانيا حكيما لصالحنا معا .

ولم يخذلها تشارلس لامب أبدا فى اية نوبة من هذه النوبات الاليمة . بل كان يضاعف من حبه العظيم لاخته مارى ، ويخرج بها من المحنة فى سلام .

وقل من النساء ــ لحسن الحظ ــ من تعانى من مرض مارى لامب الكئيب . ومع هذا فان كل امرأة معرضة لمحنة شهرية تقلب كيانها عصبيا وبدنيا ، وترهف مشاعرها بضعة أيام . وقد أثبتت أبحاث علماء النفس ، وادارات العلاقات الزوجية أن ٥٠ ٪ من الازمات الزوجية يرجع الى هذا السبب .

ان غموضا لامفر منه ــ كغموض الحياة نفسها ــ يحيط بهذه العملية المدية التى ترتفع وتهبط بمشاعر المرأة الطبيعية ، وهى عملية لاسبيل الى التخلص منها أبدا . وقد استنفد الحديث عن هذا الجانب الدورى من طبيعة الجسم الانثوى مجلدات ضخمة . ولكن مثل هذه الابحاث ــ كما يخيل الى ــ تغفل دائما النقطة الاساسية فى المشكلة . وهى ، بصفة أساسية ، « نوع من التبادل

لاحكام أو ضبط حالة مرهقة متواترة » . وقد يمنح الالمام بالعوامل البدنية الخاصة بهذه الناحية بعض العون فى تهدئة الحالة ، وقد لا يمنح عونا ما . ولكن العلاج الاكيد لها هو الصبر ، واللباقة وحسن التقدير من جانب الزوجين ، ولاسيما من جانب الزوج خلال هذه الفترة الحرجة .

ان أى زوجين سعيدين سوف يخبرانك بأن لمسة واحدة من حسن التقدير والاحتمال من جانب الزوج فى مثل هذا الوقت، ستجعله فى نظر زوجته أعز شىء عليها .

ان على الزوج أن يبذل جهدا اضافيا ، لان الزوجة فى تلك الفترة لا تكون فى حالتها الطبيعية . ذلك أن الاضطراب يتناول سرعة نبضها ، وحرارة جسمها ، وضغط دمها ، ومدى قوة احتمالها . وأهم من هذا تغدو ضحية اضطرابات عاطفية ، ونزوات مفاجئة ، ونوبات من ضيق الصدر والاكتئاب . وان تقديرها للامور لا يكون كما ينبغى ، وأن مشاعرها تغدو أبعد ما تكون عن التركيز ، رغم انها لسوء الحظ قد لا تدرك هذه الحقيقة . وأنه بسبب وقوعها فى قبضة ظروف أقوى من ارادتها الذاتية ، لا ينبغى لاحد ـ لا سيما الزوج ـ أن يعدها مسئولة عن تصرفاتها .

حقا ان المرأة العصرية قد نشأت على الاستخفاف بهذه المشكلة ، وعلى المضى فى أعمالها ومشاغلها الاجتماعية بنفس النشاط الذى يبدو عليها فى أى وقت آخر . ولهذا فان الزوج عادة يفشل فى التماس الاعذار لاضطراباتها العاطفية ، لانها لم تعد تشكو من وعكتها المؤقتة ، أو تسمح لهذه الحالة أن تعوقها عن أداء أعمالها .

ان الدكتور « ت . هـ . ڤان دى بلت » ـ مؤلف كتاب الزواج المثالى ـ قد ذكر مناسبتين ينبغى على الزوج فيهما أن يبرز كل ما لديه من لباقة وعطف وقوة احتمال ، اذا كان خبيرا فى الحب والحياة : المناسبة الاولى هى أول أيام الحياة الزوجية ، والثانية هى أول أيام الدورة الشهرية عندما تكون أعصاب الزوجة متوترة ، وتكون الكلمة النابية فى الرد على الزوجة المرهقة كأنها قضيب من الحديد البارد يلقى فى النار . فاذا استطاع الزوج أن يكظم نفسه ، ولا يقابل ضيق صدر الزوجة بمثله، فسوف تقل الخلافات ، وتشتد روابط المودة بينهما . وان هذه الحالة تتيح للرجل فرصة طيبة ليبرز فيها رجولته

الحانية وحبه لزوجته . وليثق الزوج من أن زوجته لا تغفل عن موقفه الرحيم هذا . لان المرأة على الرغم من بلوغها ذروة التوتر العصبى ، تشعر فى قوة بكل مظاهر العطف والمودة التى يبديها أقرب الناس اليها فى عالمها الموحش . وأنها لفرصة رائعة يستطيع الزوج فيها أن يغرس فى قلب زوجته بذور الحب له والتفانى فى الوفاء .

ولكن المسئولية كلها لاينبغى ان تقع على كاهل الزوج وحده ، فان فى مقدور كل امرأة ذكية أن تكبح بعض الشىء من جماح لسانها وغضبها . ومثل هذه المرأة لاتلجأ الى الانفجارات العصبية ، أو تلتمس الاعذار للنكوص عن أداء واجباتها كعضو فى المجتمع البشرى .

وانه لينبغى على الزوجين ألا يتركا العبارات أو التصرفات القاسية دون أن يعتذرا عنها ويلطفا من وقعها ويصفياها تماما .. لانها اذا تراكمت تركت أثرا كريها جدا فى علاقتهما الطيبة معا . وكثيرا ما ساءت الحال بين الزوجين لانهما لم يعودا يهتمان بتلطيف الآثار الاليمة بعد كل خلاف . ولو أن كلا من الزوجين حرص على التجلد وكبح الجماح خلال هذه الايام القليلة كل شهر ، لأمكنهما أن يجتازا بخطوات ثابتة هذا «المطب» الاول فى الحياة الزوجية .

(بقلم جريتا بالمر)



فندق حديدى !

كان الملاكم الزنجى جولويس بطل العالم السابق يقضى الليلة فى أحد فنادق (ساراتوجا)، وكانت محطة السكة الحديدية تقع تحت الفندق مباشرة ، مما اطار النوم من عينى البطل بسبب حركة القاطرات التى لا تنقطع طوال الليل واخيرا استدعى جو كاتب الفندق وساله :

ـ هل استطيع أن اعرف متى يصل هذا الفندق الى شيكاغو ؟ « عن ينيت سيرف »



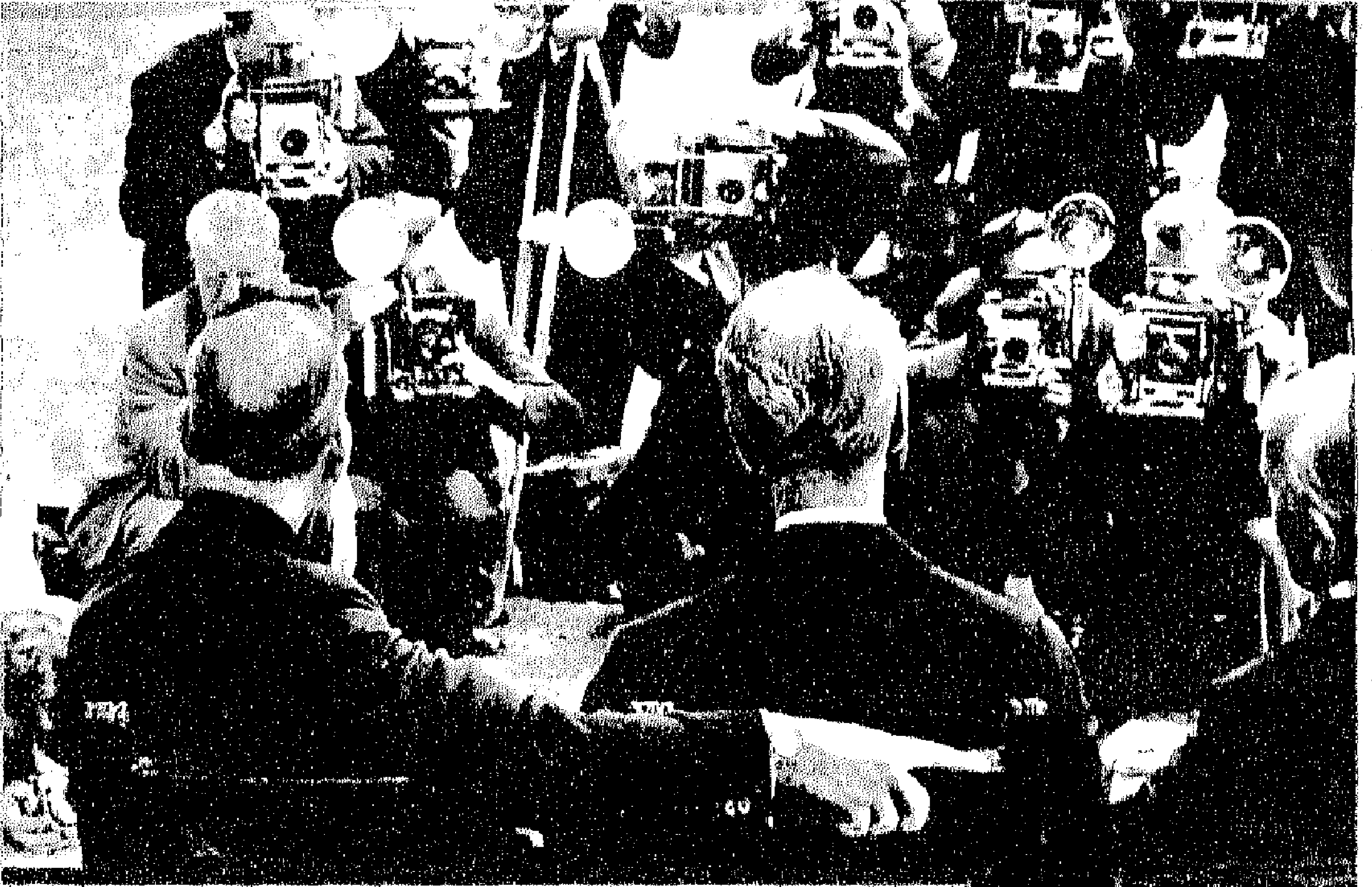
امنيته الوحيدة !

أمضى ديفيد جوردان ساعات طويلة وهو يحاول اقناع احد الشبان باختيار عمل يقوم به ليتعيش من اجره دون جدوى ، واخيرا قال فى يأس :

ـ ألا تطمع قط فى أن تكون شيئا فى هذه الدنيا ؟

فقال الشاب فى تثاقل :

ـ أجل .. اريد ان اكون رجل اعمال .. متقاعدا ..





س . ت . ٤٨٩٠٤

اذا ظهر أن البائع يحاول خداعك ، فاخرج من متجره فورا ، فان هناك بائعين كثيرين على استعداد لحمايتك ••

شراء السيارة الجديدة فن

كادت الاغطية ترفع عن النماذج الجديدة لسيارات عام ١٩٥٨، حتى أقبل الملايين من الامريكيين مرة أخرى وقد أصابتهم حمى مرض عجيب لا يشفيه الا شراء سيارة جديدة لامعة ! • وهكذا يتجه عشرات الآلاف منا الى صالات عرض السيارات بعيون حالمة ، ليدفعوا ، أو يتعهدوا بدفع مبالغ أكثر بكثير مما يجب أن يفعلوا •

وفى استطاعتنا أن نتفادى هذا اذا تذكرنا أن بيع السيارات ليس عملية عادية ذات سعر واحد ، بل ان تجار السيارات — كما كان تجار الخيول قديما — خبراء فى المساومة ، كما ان الاسعار المرتفعة للنماذج الجديدة ، وقطع الغيار ، وما يحصل عليه الوسطاء والممولون ، وأجور الشحن والتأمين والخدمة ، كلها ترتفع الى أكبر ما يمكن الحصول عليه من فائدة عن كل من هذه العمليات ، ومع ذلك فان البائعين على استعداد لأن يأخذوا منك أقل من ذلك كثيرا حتى لا يفقدوا زبونا يذهب الى أحد منافسيهم ، وهكذا تستطيع أن تحصل على سيارة جديدة بسعر طيب ، اذا استطعت أن تشترك فى مساومات قاسية • ولكنك لكى تفعل ذلك ، يجب أن تعرف وتذكر الوقائع الاساسية عن عملية بيع السيارات العجيبة •• وهذه الوقائع قامت بجمعها مكاتب تحسين الاعمال ، ومحققو الكونجرس من بائعى السيارات ومن الزبائن الذين اكتسبوا خبرة بعد مشقة كبيرة •

***

— هل هناك أسعار موحدة للسيارات الجديدة ؟

ــ كلا ، فان مصـانع السيارات تضع أسعارا موحدة للجملة فقط ، ولكنها تبيع لعملائها على أساس أن يصبح كل منهم بعد ذلك حرا فى أن يطلب أى مبلغ يشــاء . ومع ان مصانع السـيارات « تقترح » حقـا أسعارا للبيع بالتجزئة تزيدفىالمتوسط بمعـدل الثلث على سعر الجملة ، الا أن عملية البيع الشامل الشائعةتجعل فى الامكان وجود زيادة فى قوائمأسعار التجار تتراوح بين ١٥ و٢٠ ٠/٠على السعر المقترح من المصنع .

ــ هل يجب أن تتوقع الحصول على خصم من البائع ؟

ــ يجب أن تتوقع ذلك بكل تأكيد من البائعين الذين يتبعون طريقةالبيع الشامل ، فالغرض الرئيسى من هذه العملية أن تتاح الفرصة للبائع ليظهر لك أنه يقـــدم صفقـــة عظيمة دون أن يخفض فى الواقع شيئا من ربحه المشروع، ولهذا فان كثيرين من التجار سيعرضون عليك خصما من تلقـاء أنفسهم ، بيتما ينتظر آخرون حتى تطلب ذلك بنفسك ، فاذا الححت ، فقد تحصل على خصم أكبر .

ــ كم يجب أن تحصــــل مقابل سيارتك المستعملة ؟

ــ لا حاجة بك لان تقبل ما ورد فى دليل السيارات المستعملة من أثمان قضية مسلمة ، فاذا كان البائع قد باعك السيارة الجديدة بطريقة السعر الشامل ، فانه يستطيع ان يقدم لك سعرا أعلى مما فى هذا الدليل مقابل سيارتك القديمة .

ــ هل هناك وقت أكثر مناسـبة لشراء السيارات ؟

ــ فى السنوات السـابقة ، كانت مبيعات السيارات تقل خلال شهور الشتاء ، ولاسيما فى المنـاطق التى يكسوها الجليـد ، وكان المشترون الاذكياء يحصلون غالبا على خصوم اضافية من البائعين الـذين يتلهفون على تخفيض قروضهم المصرفيـة ، ولكن المبيعات أصبحت اليوم تسود شهور السنة كلها، ومن ثم فانأفضل أمل أمامك للحصـول على تسهيلات اضافية فى الثمن ، هو خـلال فترة تصفية النماذج ، وتبدأ هذه الفترة منذ أول مايو ، حتى نهاية العام . ولكن تذكر أن هذه الصـفقة سوف تكون عن نموذج السنة الماضيةبمجرد الشراء ، فاذا أردت أن تبيعها بعـد ثلاث سنوات مثلا ، فستكون بمثابة من يبيع سيارة عمرها اربع سنوات على الرغم من أنها لم تلازمك أكثر من ثلاث سنوات فقط .

ـ كم متجرا للسيارات يجب أن تزور قبل الشراء ؟

ـ يقول فيكتـــور نايبورج مدير جمعية « مكاتب تحسين الاعمال » انك اذا لم تثق فى الصفقة التى تعرض عليك ، فمن الحكمة أن تطوف بعدد كبير من البائعين ، حتى تكون لنفسك فكرة طيبة عن الاســـعار . ولـكن لا تجعل الاســـعار وحدها تحجب ما وراءها عن عينيك . وخذ معك ورقا وقلما ، واكتب كل الارقام التى تعرض عليك بدقة ، فالتاجر الامين سوف يحترم حرصك . أما المحتال، فقد يعترض أو يحاول أن يتعجلك ، فحاذر أن تقع بين براثنه .

واذا كانت زوجتك تطوف معك ، فحذرها من أن تظهر اللهفة على لون السيارة أوأثاثها الداخلى، أواجهزتها، فان البائع سوف يلحظ انك ابتلعت الطعم ، وعنـــدئذ لن يقـــدم لك أية تسهيلات .

ـ كم يجب أن تكلفك قطع الغيار؟

ـ كثـيرون من الذين يشـــترون السيارات ـ حتى أكثرهم حرصا ـ ينفقون أكثر مما يجب على العتـــاد الاضافى الضرورى اللازم للسيارة . فعليك أن تحاذر عند شراء هذه الاشياء بحيث لا تزيد كثيرا على ما حدده لهـــا المصنـع المنتج لها .

ـ كم يجب أن يكون أجر الشحن؟

ـ تأكد من أن الرقم الذى ذكره عميلك ليس مبالغا فيه ، فان أقل السيارات سعرا يجب أن تكون أجور شحنها متناسبة مع المسافات التى ترسل اليها .

ـ هل يجب أن تبيع ســيارتك المستعملة بنفسك دون وسيط ؟

ـ من الافكار الخاطئة الشائعة أن الصفقة التى تتم دون وسيط كفيلة بأن تمنحك خصما أفضل ، والواقع غير ذلك، فانك اذا حاولت بيعها بنفسك، فسيكون عليك أن تدفع نفقات الاعلان، وأن تخصص جانبـــا من وقتك للرد على المكالمات التليفونية ومقابلة الراغبين فى الشراء ، وقد تجد صعوبة فى العثور على المشترى الذى لديه نقود جاهزة .

ـ هل يجوز أن توقع على بياض؟ .

ـ قد تكون هـــذه أشـــق خدعة تواجهك ، فبعد أن تحصل على كل التفصيلات اللازمة ، فان البائع اللبق قد يزعم لك أن الكتبـــة قد ذهبوا للغداء أو انصرفوا بعد انتهـــاء موعد عملهم ، ويطلب منـــك أن توقع أمر شراء وعقد تمويل وأكداسا أخرى من الوثائق على بيـــــاض ، ويعـــدك بأنه سوف يعيدها اليك مستوفاة فى

الصباح وأقول لك أن ملفات (مكاتب تحسين الاعمال) تحتوى كثيرا من القصص المؤلمة عن أشخاص تورطوا بهذه الطريقة ، فقد أكد البائع مثلا لرجل من (بافالو) بأن القسط الشهرى الذى سيدفعه سيكون ٤٨ دولارا ، ثم اكتشف أن البيانات التى ملئت فوق توقيعه ، جعلته يتعهد بدفع ٨٠ دولارا شهريا .

فاذا راعيت اتباع كل هذه النصائح أو أغلبها ، فانك سوف تتفادى كثيرا من الشراك والاحابيل التى تواجهك فى شراء سيارتك .

ولتذكر دائما هذا التحذير الاخير: اذا ظهر أن البائع يحاول خداعك فاخرج من متجره فورا ، فهناك بائعون كثيرون على استعداد لحمايتك .

بقلم البرت ك . مازيل



ثلاثة ألخ ... !

كان من المقرر ان يقضى « سيمون بوليفار » الذى حرر امريكا الجنوبية من الاستعمار ، ليلته فى احد الفنادق باحدى قرى (بيرو) فارسل ياوره الخاص كلمة الى صاحب الفندق يطلب فيها اعداد غرفة مناسبة للرئيس ، وطعام جيد الخ .. الخ .. الخ ..

وما كاد سيمون بوليفار يصل الى الفندق ، حتى قاده صاحب الفندق الى غرفته ليشاهدها .. ثم ذهب به الى غرفة اخرى ملحقة بها وجد فيها ثلاث فتيات جميلات .. فسأل بوليفار عنهن .. فقال صاحب الفندق :

ـ انهن الخ .. الخ .. الخ ...



عند غياب الزوجة !

كانت السيدة تحزم حقائبها استعدادا للسفر فى رحلة تستغرق اسابيع طويلة بعيدا عن زوجها ..

وقالت السيدة توصى خادمتها التى عاشرت الاسرة سنوات طويلة :

ـ لاتنسى أن تكتبى لى فورا اذا لاحظت مظاهر الحزن والاسى أو الشحوب على وجه زوجى

فحنت الخادمة المخلصة رأسها وقالت :

ـ سأكتب لك ياسيدتى بكل تأكيد .. وسأكتب لك ايضا اذا لاحظت على وجهه اية مظاهر للسعادة .



الجاسوس المجهول

الذى خدم قضية الاستقلال

الايام العصيبة من شتاء سنة ١٧٧٦ عبرت قوات جورج واشنطون نهر ديلوير واستولت على ترنتون فى الوقت الذى تضاءلت فيه نيران الثورة الامريكية حتى أوشكت أن تنطفىء ، فكان هذا العمل بمثابة أعظم هدية من هدايا عيد الميلاد تلقتها الولايات المتحدة فى تاريخها

ولقد مرت هذه الثورة بفترات عصيبة أخرى قبل احراز الاستقلال، ولكن تلك الفترة التى واجهتها فى ذلك الشتاء كانت أشد مراحل النضال واخطرها جميعا .

فمنذ اعلان عهد الاستقلال ، قبل ذلك النصر فى ترنتون بخمسة أشهر، أكرهت القوات البريطانية وكتائب المأجورين المتعاونين معها جيش الثورة على الجلاء عن نيويورك ، وطاردته عبر نيوجيرسى ، فمنى بخسائر جسيمة وهرب كثير من جنوده من الميدان ، حتى انخفض عدده الى بضعة آلاف ممن رفضوا الاستسلام على الرغم مما كانوا يعانونه من آلام الجوع والعرى والانكسار .

وكان اللورد كورنولس ، قائد القوات البريطانية المنتصرة فى نيوجيرسى

واثقا من أن هذه الهزيمة التى نزلت بقوات جورج واشنطون ستخمد البقية الباقية من نيران الثورة ، حتى أنه أخذ يعد العدة للعودة الى بريطانيا متوجا بالنصر الحاسم .

بل اعتقد جورج واشنطون نفسه أنه لم يعد ثمة أمل فى تفادى الهزيمة، اذ كتب الى أخيه من مقر قيادته فى بنسلفانيا بالقرب من نهر ديلوير فى ١٨ ديسمبر من ذلك العام يقول : « أعتقد أننا قد اقتربنا جدا من الهزيمة النهائية ، وما من أحد واجه صعوبات أشد من تلك التى نواجهها

ولكن لم تكد تمضى سبعة أيام على ارسال هذه الرسالة حتى دفع جورج واشنطون بقواته فجاة عبر نهر ديلوير واقتحم فى ضوء الفجر ترنتون حيث أنزل بجيش المأجورين هزيمة منكرة : فكان ذلك أول نصر كبير احرزه الامريكيون ، اذ حول مجرى حرب الاستقلال من اليأس القاتم الى الامل الباسم . فما الذى حدث خلال تلك الايام السبعة وبدل الحال تبديلا كليا لم يكن فى الحسبان ؟

يرجع هذا الانقلاب المثير الى المهمة المحفوفة بالاخطار التى قام بها جون هونيمان ، الجاسوس الغامض المجهول الذى عمل لحساب جورج واشنطون ابان تلك المرحلة العصيبة ، فكانت قصته من أعجب قصص الثورة الامريكية .

ففى عصر يوم ٢٢ ديسمبر من شتاء سنة ١٧٧٦ ظهر جون هونيمان لاول مرة يسير على الطريق الممتدة غرب قرية ترنتون فى جو باردقارس، وكان هذا الايرلندى الذى يجرى فى عروقه دم اسكتلندى عملاقا فى السادسة والاربعين من عمره ، وقد عرف بولائه للانجليز ، يخدمهم قصابا وجاسوسا فى آن واحد . وقد خرج يومئذ من ترنتون ليتصيد فى واديها دابة يذبحها جيش المأجورين فى عيد الميلاد ، فوقع نظره على بقرة حاول اقتناصها فأبصره فارسان من الامريكان فطارداه حتى اعتقلاه وعرفا من اسمه أنه يعمل للبريطانيين فحملاه الى جورج واشنطون فشكرهما شكرا جزيلا ، وصرف كل من كان فى غرفته من رجاله ليخلو الى الجاسوس المعتقل . وأمر حراسه على الباب أن يقتلوه رميا بالرصاص اذا حاول الفرار . ولكنه ما أن أغلق غرفته حتى ابتسم مغتبطا ، وكانت تلك هى المرة الرابعة التى التقى فيها واشنطون بهونيمان ، وقد تمت المقابلتان الاولى والثانية فى فيلادلفيا منذ عام ونصف

عام أى بعد مضى مدة قصـــيرة على القرار الذى اتخذه الكونجرس باسناد قيـــادة جيش الثورة الى جـورج واشنطون . وفى المرة الاولى قـــدم هونيمان الى واشنطون وثيقة اعفائه من خدمة الجيش الانجليزى بعـــد الحرب الفرنسية الهنـــدية ســـنة ١٧٦٣ ، كما قدم وثائق أخرى تثبت اطمئنـــان الانجليز اليـــه وثقتهم به ، وعرض على واشـــنطون اســـتعداده للتجسس لحســـاب الامريكيين ، مع ايهام القيادة البريطانية بأنه يتجسس لها ، ودفعته الى هذه المغامرة رغبته فى خدمة بلاده ايرلندا التى تكافح فى سبيل الاستقلال عن بريطانيا ، فقبل واشنطون العرض ، واتفق مع هونيمان على أن يعمـــل قصـــابا لدى الجيش البريطانى ، لاداء مهمـــة التجسس المزدوجة .

وفى هـــذا الاجتماع الرابع حمـــل هونيمان الى جورج واشنطون بيانات وافيـــة عن ترنتون وبمواقع القـــوات البريطانية فيها ، وانبأه ان الكولونيل « جوهان جوتليب رول » القـــائد الالمانى لهذه القوات المأجورة يستخف بمقدرة جيش واشـــنطون

ولمـــا فـــرغ هونيمان من الادلاء ببياناته أمر واشنطون بايداعه السجن حتى صباح اليوم التـــالى لمحاكمته ، ولـــكن حدث فى غضون تلك الليلة أن شب حريق فى احد المخازن ، فهرع حرس السجن الى المشاركة فى اخماده ففتحت يد مجهولة باب السجن وولى هونيمان هاربا الى أن بلغ ترنتـــون ، حيث قابل الكولونيل «رول» وروى له قصة وقوعه أسيرا فى أيدى رجال واشنطون وهربه من السجن ، مؤكدا أن الجيش الامريكى فى حالة يرثى لها من الضعف والفـــوضى والتذمر حتى يوشك أن يتمرد على قواده ، فاغتبط « رول » أشد الاغتبـــاط ، ومضى فى استعداده للاحتفال بعيد الميلاد مطمئنا

ولمـــا علم واشنطون بفـــرار الاسير هونيمان استشاط غضبا ، ولام رجاله على اهمالهم فى حراسته ، ولكنه بعث فى ذلك اليوم نفسه برسالة الى احد قواده أمره فيها بالهجوم على ترنتون فجر عيد الميلاد ..

وبينما كان الكولونيل «رول» يلعب الورق ويحتسى الخمـــر فى منزل من منازل أحد تجار ترنتون احتفالا بعيد الميلاد هرع فلاح من الموالين للانجليز فى المنطقة ، ودق باب المنزل طالبا مقابلة « رول » فمنعه الحارس فحمله رسالة ينبئه فيها بزحف الجيش الامريكى ، فطـــواها « رول » دون أن يقـــراها ،

ودسها فى جيبه ومضى فى لعبه وشرابه ثم ذهب الكولونيل « رول » الى فراشه لينام ، كما استسلم رجاله الى النوم بعد الاستمتاع بحفلة عيد الميلاد ، وبينما كانوا نياما انقض عليهم الجيش الامريكى ، فاستيقظوا مذعورين ، وحاول « رول » عبثا أن يلم شعث قواته ، فأصيب بجراح قاتلة ، وبلغ عدد القتلى والجرحى من رجاله مائة وستة من الجنود ، ووقع منهم فى الاسر تسعمائة رجل

ولقد روى المؤرخ « استرايكر » فى كتابه عن معركتى «ترنتون وبرنستون» أنه ليس ثمة شك فى أن البيانات التى قدمها هونيمان الى واشنطون كانت ذات أهمية كبيرة فى الاستيلاء على ترنتون ..

وواصل هونيمان القيام بدوره الخطر فى التجسس حتى وضعت حرب الاستقلال اوزارها . وكثيرا ما حاول الوطنيون الانتقام منه لاعتقادهم أنه يعاون الاعداء ، ولكن يدا خفية كانت تمتد من وراء الستار لانقاذه كلما همت الجماهير بالاعتداء عليه .

وقد حدث ذات يوم أن جمعا منهم حاصر البيت الذى كان يقيم فيه مع زوجته وأولاده ، وهدد باحراقه مالم يستسلم لهم هونيمان فخرجت اليهم زوجته وأطلعتهم على رسالة من جورج واشنطون يوصى فيها بالمحافظة على حياة هونيمان وذويه ، فانصرفوا مطيعين لاوامر زعيمهم الاكبر ..

ولكن الريب والظنون التى كانت تحوم حول هونيمان لم تنقشع وتتبدد تماما الا بعد أن امتدت يد واشنطون نفسه لمحوها ، ففى يوم من الايام التى جاءت فى أعقاب الحرب والانتصار ، كان هونيمان ووالده جالسين فى شرفة بيتهما فأقبل واشنطون ومن حوله لفيف من الضباط وصافح هونيمان شاكرا له ما أداه من خدمات للوطن فزالت عنه كل شبهة واسترد أهليته فى أعين المواطنين .

بقلم ليونارد فولكنر



عملية استكشاف !

كان الاميرال بيرد المستكشف الامريكى المشهور مدعوا ذات ليلة عند « ارنى بايفيلد » وفى خلال السهرة ، نهض الاميرال ليراقص مسز بايفيلد .. وعندئذ صاح زوجها قائلا :

ـ أرجو ألا تقوم الان بأية استكشافات أيها الاميرال ؟ « بنيت سيرف »

« كلب عجيب أنقذ من الضياع ما قيمته ١٥٠ ألف جنيـــه من المنقولات الثمينة ٠٠ ان هنـــاك ودا عميقا يربط بين هذا الكلب وصاحبه ، بل أن هناك شيئا غامضا يصعب تفســـيره ، فاذا أحس الصـــاحب بالتعب هبطت كفـــاية الكلب فى العمل » ٠٠٠

إذا فقدت شيئاً فإن الكلب « رولف » يدلك عليه

السائر فى شوارع جزيرة « فونن » الدانمركيـــة ، يرى سيارة نقل صغيرة تحمل كلبا ضخما داكن اللون يجلس الى جوار السائق وينظر اليه كأنه يتـلقى تعليمـــاته . وتسترعى السيارة انتباه الاهلين كلما مرت بهم ، بعضهم ينظر اليها فى دهشة والبعض الآخر تنم نظراته عن العرفان بالجميل . فقـــد كتبت على العارضة الخلفية للسيارة هذه العبارة « الكلب رولف قصاص الاثر » ومعهـــا رقم التليفون .



وهذه فى الحقيقـــة « لافتة مهنية » لكلب يستأجره النـــاس كى يأتيهم بما فقـــدوه ، وقد احترف «رولف» وصاحبه « سوينسد اندرسن » هذا العمل منذ سبـع سنوات ، أنقذا خـــلالها من الضياع ما قيمته ثلاثة ملايين كرون (يعادل الكرون خمسة قروش

تقريبا) من الاشياء المفقودة كالساعات والحلى والادوات ، والنقود ، والاشياء التذكاريه ، والعقود ، وبعض الحيوانات كالبقـر والاوز والخنـازير والـكلاب الاخرى ! وقد اهتـدى أنف رولف ذو الحساسـية المرهفـة الى هـذه الاشياء . اما فى بقاع رطبة مهجورة ، أو فى شوارع مزدحمة ، واما طافيـة على سطح المـاء أو مغلفة بالجليـد ، أو مدفونة تحت أكوام السماد .

ورولف يبلغ من العمر عشر سنوات وهو من كلاب الحراسة الالمانية الاصل اماشريكه فى العمل ، فيتجر فى المنقولات المسـتعملة ببلدة جلامسبرج ، وقد اتخذ له الآن مسـاعدا يرعى متجره حتى يتفرغ لتلبية الطلبات التى تنهال عليه هو ورولف ، وتقدر بحوالى ٦٠٠ الى ٧٠٠ طلب فى العـام . ويقـول اندرسن انهما يفلحـان فى العثور على ما يطلب اليهمـا البحث عنه فى أربع حالات من خمس .

وعندما يدق جرس التليفـون فى بيت اندرسن ، ينتبه رولف على الفور فاذا سمع سيده يذكر أحد الاشياء العشرة التى ألفا الدعوة للعثور عليها ، انطلق الى السيارة ، تواقا الى العمل . وفى الطريق يردد اندرسن غير مرة اسم الشىء الذى سوف يبحثان عنه . حتى اذا وصلا الى الموقع ، وعادة ما يكون حقلا أو بيتا فى مزرعة ، يقوم رولف بالبحث فى خطوط دائرية ، ثم يـكر راجعا ، ويستأنف بحثه الدائرى مرة أخرى الى أن يلتقط أنفـه الرائحة الضـعيفة البعيدة (على حـد تعبير اندرسن) للشىء المطلوب وهو ملقى فى مكان لايمت اليه بصلة ، بعيدا عن موضعه الاصلى وعن الاشـياء التى تدل عليه .

ومنذ ثلاث سـنوات فقد ادوارد كريستنسن ، من رجال الاعمـال فى جلامسبرج ، ساعته الذهبية ، بينما كان يصـطاد الخنـازير البرية .. وجن الليل ،قبل أن يبعث فى طلب اندرسن الذى زود رولف ببـطارية واطلقه ينقب فى غابة مساحتها ١٦٠٠ فدان . وبعـد مضى ثلاث ساعات ، لم يعد رولف بالساعة الذهبية فحسب بل أحضر معه بحكم (الشعور بالواجب) عددا من القذائف الفارغة التى انطلقت من بندقية كريستنسن .

وحدث فى معرض للماشية أن عطس أحد الزوار بشدة أطارت احدى أسنانه الذهبيـة ، فعثر عليهـا رولف على مسافة بضع ياردات من مكان العطسة فى أرض متربة طرقتها مئات الاقدام . كما فقد أحد المزارعين ما قيمته ألف

كرون من الكمبيالات والنقود الصغيرة فى حقل من حقوله . فتمكن رولف من احضار المبلغ بأجمعه فيما عدا بعض قطع من العملة النحاسية الصغيرة

كذلك ترك موجنز بدرسن ابنته « يوتا » ذات الاحد عشر ربيعا ، تلعب بساعة تذكارية جميلة كانت ملكا لجدتها ، فلما أضاعتها يوتا فى كومة من القش ، أطلق خمسون طفلا من عقالهم للبحث عنها ، ولكن لم يحالفهم الحظ . وفى اليوم التالى ، حضر رجال البوليس ومعهم أحد الكلاب ، ثم جاءوا بكلب آخر ، وفشل الاثنان فى النهاية . وبعد ذلك بتسعة ايام ، استدعى رولف ، الذى تجاهل كومة القش ، وراح يتشمم طريقه فى حفرة بعيدة ، حيث وجد الساعة خلال دقائق معدودة . ويظهر أن شخصا قد حمل جانبا من القش والقاه فى الحفرة ..

أما « أول اريكسن » فقد ضاعت حافظته اثناء قيامه بادارة آلة الدراس الا أن رولف لم يبد اهتماما بحقل اريكسن ، بل أطاع أنفه حتى وصل الى مزرعة تقع بعد حقلين آخرين ، حيث وجد الحافظة عالقة باحدى أسنان آلة الدراس ، وكان جار اريكسن قد استعارها منه .

وكثيرا ما يعثر رولف على أشياء لا يعلم أصحابها شيئا عن فقدها .. فقد حدث أن قضى جماعة من الكشافة ليلة متعبة فى أحد مخازن القش ، وفى الصباح افتقد أحدهم حافظته . فلما فشل عشرة من زملائه فى العثور عليها ، أرسل فى طلب رولف ، الذى استخرج لهم من القش فضلا عن الحافظة مزمارين واربعة أقلام كروية السن ، وبطاريتين ، وبعض قطع الآلات الموسيقية ، وصفارة ، وحذاء!

وذات يوم أنبه اندرسن بعنف لفشله فى العثور على ساعة مفقودة ، فخرج رولف من الدار محزونا ، ولكنه لم يلبث أن عاد مرفوع الرأس يحمل ساعة فى فمه ، وفى أعقابه رجل شبه عار كان يصيح فى غضب : « لقد هممت بارتداء ملابسى ، عندما أدخل هذا اللعين رأسه من الباب وسحب الساعة من فوق المائدة .. ؟! »

وفى الربيع المنصرم ، ذهبت الى جلامسبرج لأستيقن من أن مغامرات رولف ليست مجرد قصة خيالية أخرى لهانز كريستيان اندرسن (لا ينتمى الى سويند) الذى ولد فى أودنس ، على مسيرة كيلو مترات قليلة . ويعيش سويند اندرسن وزوجته « والبورج » فى بيت متواضع

يتألف من طابق واحد . وهو رجل ممتلىء الجسم ، مستدير الوجه ، فى الخمسين من عمره ، وله جفون مائلة تضفى على عينيه مظهرا غريبا، جلسنا نتحدث ونرقب رولف أثناء تناول القهوة والفطائر . ولاحظت أن نظرة الكلب كانت غير عادية ومليئة بالغموض . كان يبدو يقظا جدا ، ولكنه هادىء تماما فى نفس الوقت . ودق جرس التليفون ، ثم سمعت أندرسن يقول : « حافظة .. ؟ بها خمسمائة كرون ؟ لا أضمن ... »

بعد ذلك بساعة . كنا نتجول فى حديقة بالقرب من مدينة «فريدريكا» بين أشجار الزان ، ومعنا رجل يدعى « آكسل جنسن » ، من وكلاء الآلات الزراعية . وكان جنسن قد فقد حافظته فى مكان ما بين هذه الاشجار منذ عشرة أيام ، بينما كان يجمع أزهار « الانيمون » مع زوجته . وقد سار مئات الاشخاص بعد ذلك فى هذا المكان ، كما أمطرت السماء .

وقضى رولف نصف ساعة يجوب المكان فى خطوط واسعة متعرجة ، وكان اندرسن يدعوه للعودة أحيانا ، و يطلب اليه مواصلة البحث ، ولكن دون جدوى .

فانطلقنا الى مكان آخر من الغابة حيث يتوقع سقوط النقود سعيا وراء « الانيمون » ، وعاد رولف الى البحث مرة أخرى ، وأنفه لا يفارق الارض الرطبة الرخوة ، بينما كان أندرسن يتحدث اليه مشجعا من وقت لآخر . ولا أعرف تماما متى بدأنا نلاحظ أن رولف أخذ يبحث فى دوائر أضيق ، وان اندرسن قد وقف عندحافةاحدى الحفر ، ساكنا ، متوتر الاعصاب ، وكأنه يصدر أوامر لا يسمعها الا رولف وحده ..

وفجأة بدأ رولف ينبش الارض الرخوة ، ثم توقف ، ونظر حوله ، وعاد مرة أخرى الى الحفر على بعد متر تقريبا من المكان الاول . ولكنه لم يلبث أن غير رأيه ، وبدأ ينقب على مسافة أخرى أبعد جهة اليمين . وعلى حين غرة جاءنا يجرى وقد رفع رأسه مزهوا ، وفى فمه شيء داكن اللون ، ولم يكن هذا الشيء سوى الحافظة . وما أن رآها جنسن حتى علا صياحه من الدهشة والفرح .

وبعد أن دفع جنسن الاجر الذى طلبه اندرسن ، سألت الاخير ونحن نحتسى الجعة ، أن يوضح لنا كيف يتأتى لكلب أن يبحث عن قطعة من

الجلد أبعادها ١٣ × ١٨ سنتيمترا فى مساحة تزيد على ٣٠٠٠٠ متر مربع من الارض المعشوشبة ، التى طرقتها أقــدام المئــات من السيارة ؟ فقال اندرسن أنه أدرك من عدم الاهتمــام الذى أبداه رولف بالافــدنة الـ ٧٥ الاولى ، أنها خالية من الهدف المطلوب « ولـكن عنــدما وصلنا الى الارض الرطبة ، كان فى استطاعتى أن اتبين من سلوك رولف انه قد التقط خيط البداية . فقد اتته الرائحة مع الهواء من المكان الذى سقطت فيه الحافظة!»

وقد اختار أندرسن كلبه من بين ستة كلاب صغيرة حصل عليها والده لان رولف كان اضخمها رأسا وأكثرها ميلا لتشمم الارض . وعثر رولف على أول شىء مفقود ، عندما كان عمــره خمسة أشهر ، وكان عبارة عن ساعة لاحد الجيران . وبعد انقضاء ســنة بين التمرين الدقيق ، وهواية البحث عن الساعات والنقــود اصبح رولف كلبا محترفا .

واضطر اندرسن الى شراء سيارة صغيرة لكى يتمكن من تلبية الطلبات التى بدأت تأتيــه . ثم بدأ فى تقاضى الاتعاب ، حتى يستطيع تغطية نفقات السيارة . (ولم تكن الاجور فى حد ذاتها مرتفعة ، فهى تتراوح بين ٢٠ و ٤٠ كرونا فقط ، تبعا لقيمة الشىء المفقود ، وحالة العميل المــالية) .. وهكذا تحولت الهواية الى عمل ، ثم صارت آخر الامر اعجــوبة تملك على المرء حواسه .. !

ولم يحدث أن ضاع شىء فى بيت آل اندرســـن . فالنقود والمســامير والازرار ، كل هذه الاشياء يلتقطها رولف اليقظ دون ان يطلب اليه ذلك . وقد عمد اندرسن ، لايضاح هذا الامر ، الى القــاء ملعقـــة على الارض ، ثم استدعى رولف من الحجرة المجاورة وأمره بالرقاد . واستأنفنا الحديث . ولـكن رولف لم يستطع التحــكم فى أعصابه . فلم تمض غير دقائق حتى نهض وأمسك الملعقة بفمه ، ثم قدمها الى سيده ..

واحيـــانا تؤدى مساعدات رولف الزائدة الى مضايقة أندرسن . فهو يقــول : « اذا حدث أن تأخرت مع أصدقائى فى مكان عام ، وبدأت والبورج فى البحث عنى مع رولف ، فلن أجد أمامى فرصة للهرب » ..

وقد اهتم أحد خبراء البوليس ، وكان من قبل قاضيا عرضت عليــه بعض القضايا التى اسهم فيها رولف ، « بالتعــاون الوثيق القــائم بين الكلب ومرشده » اذ كانت مهارة أندرسن

فى المحافظة على رغبة رولف فى متابعة البحث بما يبـديه له من ملاحظات هامة ، تبدو فى نظره « أشبه بالحديث بين صديقين » .

فهناك ود عميق يربط بين أندرسن ورولف . كما ان هناك ايضا شـيئا غامضا يصـعب تفسيره . وهو أنه اذا أحس أندرسن بالتعب ، فان كفاية رولف تميل الى الهبوط . ويعتقـد أندرسـن أن التركيز الذهنى الذى يبذله يساعد رولف فى بحثه . فعندما يفشل الكلب فى احدى العمليات ، يظل سيده مستيقظا طول الليل ، يدرس منطقة البحث فى ذهنه . وكثيرا ما يهب من فراشـه ، ويصـطحب رولف فى السيارة الى مسرح « الفشل » حيث يعيدان البحث مرة أخرى على ضوء البطارية . وفى هذا يقول اندرسن : « ان الليل الهادىء بطبيعته خير وقت للبحث عن شىء ضائع » .

ويقـول أيضا : « عندما نعثر على بغيتنا ، يتملكنى شعور لايمكن وصفه .. ولست أدرى أينا يكون أسعد من صاحبه .. ولكننى أركن الى الراحة حتى يدق جرس التليفون من جديد »

بقلم روبرت ليتل



تجربة حية !

فى خلال المعركة الانتخابية التى دارت على منصب حاكم ولاية نيوجـرسى فى عام ١٩٤٠ رشح تشارلس اديسون نجل المخترع الكبير توماس اديسون نفسه ، وكان يقدم نفسـه للناخبين قائلا :

« اننى لا احاول ان أستغل اسم اديسون .. بل اننى آريد فقط ان تعـرفونى على اننى نتيجة لاحدى تجارب أبى الاولى فى الحياة »

« كارل جون »



ذكى جدا ...

نادى راكب البولمان خادم العربة فى الصباح وصاح به قائلا :

ـ ما هذا ؟ كيف اجد أن فردة من حذائى سوداء والاخرى بيضاء ؟

فقال الخادم بعد تردد :

ـ هذا أمر عجيب .. فهذه ثانى شكوى من نوعها اسمعها هذا الصباح ؟

الابطال يصنعون دائما فى لحظات الهزيمة • وقوة الهزيمة تمنحك الصمود والاصرار والخبرة فتهيىء أمامك الطريق الى النجاح ...

استفد من الهزيمة

اذا كان هنالك عامل واحد لتحقيق النجاح فى الحياة فهو القدرة على الانتفاع من الهزيمة. اننى أعلم أن أي نجاح لم يتم الوصول اليه الا لان الشخص كان قادرا على تحليل الهزيمة والاستفادة منها استفادة حقيقية فى مشروعه المقبل. أما اذا خلطت بين الهزيمة والفشل فان مصيرك حتما الى الفشل . اذ ليست الهزيمة هي التى تسبب لك الفشل، ولكن يسببه احجامك عن أن ترى فى الهزيمة المرشد والحافز على النجاح .

والهزائم ليست شيئا يدعو الى الخجل ، انها أحداث عادية فى حياة كل انسان ينجح ، ولكن الهزيمة تصبح خسارة تامة مالم تواجهها من غير تسليم ، عليك أن تحللها وأن تبين لماذا عجزت عن تحقيق هدفك • انك حين تنظر الى الهزيمة فى ضوء مشورة من صديق ، فلن تكون شيئا يبعث على الألم ، وسيصبح تحليل أسبابها عملا ممتعا مفيدا .

والهزيمة ، فى كلمات أخرى ، يمكن أن تساعد فى علاج سببها . فلقد ورث « هيرام كيمبول » وهو فى منتصف عمره مكتبة عمه التى كانت ذات نجاح متوسط استمر أكثر من عشرين عاما ، وأوحى اليه الطموح أن يتوسع فى العمل ، ويدخل فيه النظم الحديثة . واستأجر هيرام موقعا جديدا فى ناصية الشارع وخزن فيه كميات كبيرة ، ورصد المبالغ الكبيرة للاعلان وضاعف نفقاته ، وبعد سنتين كان قد أفلس .

لقد تركت الهزيمة « كيمبول » أولا بخبرة كان يفتقر اليها من قبل ، وثانيا بكمية من الكتب القديمة لم يستطع هؤلاء الذين يقومون بتصفية الشركات المفلسة أن يبيعوها . ولم

يعبأ بالهزيمة . بدأ يعمل ، وبنى بيديه كوخا فى احدى الطرق العمومية التى يكثر فيها السفر ونشر كتبه القديمة فى أنحاء المكان بطريقة جذابة، وجاءت النتائج بسرعة مدهشة ، فالكتب القديمة كما يعلم هيرام جيدا تفتح أبوابا الى المغامرة العقلية التى يستطيع قليل من عابرى السبيل أن يمتنعوا عن ارتيادها ، وفى خلال تسعة اشهر كان قد كون ضعف المال الذى فقده ، لقد هيأته هزيمته لنجاح جديد يبعث على الرضى .

والهزيمة لاتعدنا فقط بالنجاح ، ولكنها تثير فينا الرغبة فى أن ننجح أكثر مما يثيرها أي عامل آخر . والرغبة فى السيطرة هى أول مايظهر من العواطف الأربع الأولية فينا . فأنت اذا سمحت لطفل أن يمسك بعصا ، ثم حاولت أن تنتزعها منه فسوف يتعلق بها بشدة أكثر فأكثر حتى يصبح ثقله كله معلقا بها ، وهذا هو نفس رد الفعل الذى ينبغى أن يعطيك قوة أعظم فى كل وقت تصاب فيه بالهزيمة ، فاذا استخدمت القوة التى تمنحها لك الهزيمة ، فسوف تستطيع أن تنال بها أكثر مما تستطيع حينما تكون هادئا .

إن الأبطال يصنعون دائما فى لحظات الهزيمة. أن «تيودور روزفلت» رئيس الولايات المتحدة الراحل الذى صمم على الانتهاء من حديثه السياسى بعد أن اندفعت رصاصة مسدس الى صدره فى محاولة لاغتياله ، سلك ذلك الطريق بفضل «علقة» شديدة تلقاها وهو صبى يتصف بالخوف من صبى آخر ، وعقد روزفلت نيته فى اصرار شديد على أن يتعلم الملاكمة واطلاق النار وأن يلعب مباريات عنيفة مع أحسن اللاعبين ، وأن يعطى أكثر مما يتلقى . انه اتخذ قراره هذا لان قوة الهزيمة كانت وراءه .

واذا استطعت أن تحلل أسباب الهزيمة ، فسوف تتضح امامك عقبة محددة عليك أن تجتازها بدلا من شبح غامض مخيف لنقص وهمى، قد يشب عليك فى كل خطوة فى مجهودك التالى.

أعرف رجلا عانى متاعب كثيرة جدا بسبب مسألة غرامية . وأثرت التجربة فى حياته كلها ، وولدت لديه خوفا من النساء كان يظهر فى هروبه اوانطوائه على نفسه أثناء حضورهن. كان هذا الخوف بالنسبة لأي انسان يبدو مسليا، أما بالنسبة اليه فكان خوفا حقيقيا مؤلما. وبدلا من مواجهة هزيمته فى الحب وتحليل أسبابها الحقيقية والاستفادة منها فى علاقاته

فى المستقبل فانه صدم بهذا الفشل .

ان الهزيمة ستدفعك الى البحث فى سلوكك عن الحماقات التى من هذا النوع فتتخلص منها . هناك أشخاص فقدوا أعمالهم ويخشون البحث عن عمل ، وهناك أشخاص قوبلوا بالصد حين طلبوا زيادة فى مرتباتهم ويخشون الآن التحدث الى الرئيس ، وهناك أمهات غرق أطفالهن، وأصبحن لايسمحن لهم بالنزول الى الماء للسباحة . ان أي خوف من هزيمة لم تقع سوف يطبعك بطابع يبعث على السخرية . والمسألة هى أنك عانيت هزيمة مؤلمة تتعلق بك ، فأنت تهرب منها بطريقة غير معقولة .

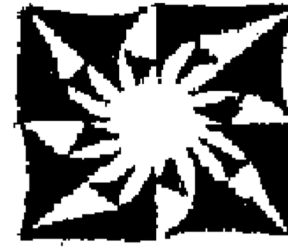
والناس يحاولون بطرق كثيرة اخفاء الحقيقة الواضحة وهى أنهم يهربون . وأبسط حيلة لذلك هى أن تقول لنفسك أنك لم تهزم ، وانك حققت تقدما مرضيا فى الوقت الذى يكون الطريق فيه أمامك مسدودا فى واقع الأمر . اننى أعرف شخصا يحاول أن يحتفظ بثقته فى نفسه ، بأن يقول لنفسه ولأصدقائه دائما أنه على وشك أن يحقق تقدما . وعقله الباطن ليس غبيا وهو يعرف تماما أنه وصل منذ زمن بعيد الى حد التقدم الذى يقف عنده فى مركزه الحالى . انه فى الحقيقة يفقد ثقته بنفسه فى كل محاولة مثيرة يحاول بها تغطية هزيمته .

وحيلة أخرى يخدع بها بعض الناس أنفسهم ، وهى نسيان هزائمهم ، وكان من المحتمل أن يكون لهذه الطريقة فائدة لو أنه كان من الممكن من الناحية النفسية بتر الذكريات المؤلمة . ولكن ذلك ليس ممكنا ، وكل ماتستطيع أن تفعله هو أن تكتبها . والتجارب التى تدفن بهذه الطريقة تلقى بالسموم العاطفية والمخاوف والكراهية والكآبة والمشاعر المعادية للمجتمع ، انها لاتؤدى الى الاضطرابات العقلية فحسب بل والى الامراض البدنية ، وبدلا من أن تدعم ثقتك فى نفسك ، فان مثل هذه العقدة سوف تدمرها تماما فى وقت ما .

فاذا انتابتك الصدمة الناتجة عن فشل وهمى فى وقت من الاوقات ، حتى أنك لاتستطيع أن تفكر بوضوح، فاخرج مع جماعة من أصدقائك ، اقطع شجرة ، ألكم بيديك حقيبة ثقيلة ، قم ببعض الأعمال العنيفة والشاذة ، ثم عليك بالنوم بعض الوقت . وعندما تستيقظ فسوف تجد ذهنك يفكر بنشاط وسرعة ، وهذا هو الوقت الذى تكتشف فيه قوتك وتعود من جديد . انتبه على وجه

خاص الى القيم الزائفة والحماقة والرغبات العقيمة التى أزالها هذا الخمود المؤقت، وعندئذ وجه رغباتك الاساسية للعمل ، حرة من كل العوائق التى كشفتها لك الهزيمة . ان الهزيمة لهذا السبب جديرة بكل اهتمام ، ضع كل غضبك فى قوة دافعة نحو هدفك . ان الهزيمة اذا أطلقت فى نفسك تصميما لا يقهر ، فلا شىء يستطيع ان يعوقك عن النجاح فى محاولتك التالية .

ملخصة من « الفورم » بقلم وليم مورتون مارستون



منتهى الذكاء !

عندما زار الاديب الفرنسى المشهور اندريه موروا أمريكا منذ سنوات ، القى سلسلة من المحاضرات بالفرنسية فى احد النوادى النسائية .. وقد سر اندريه موروا ما رآه من اهتمام الامريكيات بأحاديثه ، اذ كانت قاعة المحاضرات بالنادى تمتلىء كلها بالنساء اللواتى يتابعن كل كلمة تخرج من بين شفتيه باهتمام بالغ ، كما كن يكتبن بعض الملاحظات عنها

وفى صباح أحد الايام وصلت النساء الى أماكنهن فى النادى .. ولكن موروا لم يكن موجودا .. وبعد ساعة من الانتظار ، اتصلن بسكرتير الكاتب الفرنسى ، ولشد ما كانت دهشتهن عندما قال لهن :

ـ لن يحضر مسيو موروا الى هنا اليوم .. فقد أعلن ذلك بكل وضوح فى المحاضرة التى القاها امامكن فى الاسبوع الماضى ..



رجل أعمال !

كان الملك جورج الخامس مشهورا باقتصاده وحرصه على عدم انفاق النقود الا فيما يستحق .. وقد حرص على أن يغرس هذه العادة فى نفوس ابنائه .. الا ان ابنه « البرنس اوف ويلز » ـ الذى يعرف الان باسم دوق وندسور ـ كان على العكس من أبيه مسرفا الى حد بعيد

وبينما كان الامير فى المدرسة كتب خطابا الى أبيه يلتمس منه معونة مالية اضافية . ولكنه تلقى رسالة من ابيه يوبخه فيها على اسرافه ، ويحثه على أن يكون رجل أعمال ..

وفى اليوم التالى تلقى الملك رسالة من ابنه قال فيها :

« لقد عملت بنصيحتك ، فبعت خطابك الى أحد هواة جمع رسائل المشاهير بمبلغ ٢٥ جنيها »

« لويس سوبول »

صديق القلقين

من شباب العشرين

قصة أخاذة لرجل لا نزال له ـ وهو أعمى وكسيح ـ عين ترى وقلب يسخو بالعون

أمامى اثنان وثلاثون خطابا من شباب العشرين فى نورفولك بفرجينيا كلها تهتف بصورة واحدة أن « بيل جريفين رجل عظيم »

والخطابات تبجل رجلا فى سن السادسة والثلاثين ، كف بصره وبلغ من الكساح حدا ألقاه طريحا على ظهره أحد عشر عاما • لقد يبس داء التهاب المفاصل كل جسده ، عدا مفصل واحد، فهو يستطيع تحريك سبابته اليمنى • وقد قال أخيرا أحد رجال الدين : « ان بيل جريفين يقدم من الخير وهو طريح الفراش أضعاف ما أقدمه أنا من محرابى » • وتقول اليس بالمر ، التى ظلت تعمل ثلاثين عاما فى منظمات شباب المدينة : « ان بيل يساعد على توجيه التفكير لدى عدد من الشباب الحائرين الى الطريق الصحيح بشكل يفوق ما تستطيعه عشير منا » •

كان جريفين فى سن الثانية والعشرين يؤدى دراسات عليا فى معهد هندسى عندما أصيب بداء التهاب المفاصل فى احدى قدميه ، واستفحل المرض فصرفه عن تحقيق بغيته فى أن يصير مهندسا صناعيا • وأضعفت ثلاث سنوات من الجراحات قلبه ، وأتلفت السكتاراكتا بصره الى حد قارب العمى التام • وماتت أمه ، وهو غلام ، ثم تلقى الضربة النهائية بموت أبيه • وقال لى بيل عن ذلك : « شعرت كأنى غارق فى هوة لا قاع لها ، وأنه لم يبق أمامى الا أن أموت »

ولكن طبيبه ذكره بأن قدرته على الكلام والسمع باقية ومخه لم يصبه ضرر • ومما قاله الطبيب : « يمكن أن تكون لك فيما فقدته من نشاط جسمانى مزية لا نظير لها ، فقد أصبحت لديك فرصة نادرة للتفكير »

فرد بيل قائلا : « ولكنى أفكر منذ ثلاث سنوات ! »

فقال الطبيب : « لقد كنت تفكر فى نفسك فقط ، ومن الآن فصاعدا فكر فى الغير »

ويعتقد بيل أن ما تبع ذلك كان أشبه بالقدر المرسوم • كانت فتاة صغيرة من بنات عمومته تقوم بين الحين والآخر بزيارة بيت العائلة القديم ، حيث يعيش بيل مع أخيه وزوجته • واختلت مع بيل يوما فأفصحت له عن عميق أفكارها حين قالت : « كل من حولى منهمك فى عمله بدرجة لاتسمح له بالاستماع الى •• هناك غلام يا بيل أميل اليه دعانى لأن أصحبه الى السينما ••• »

وكانت نفس القصة القديمة قصة الفتاة الصغيرة التى تفكر وهى قلقة كيف تتصرف عندما تخرج لاول مرة مع غلام • وهذا بالنسبة لها أهم مشكلة جابهتها •

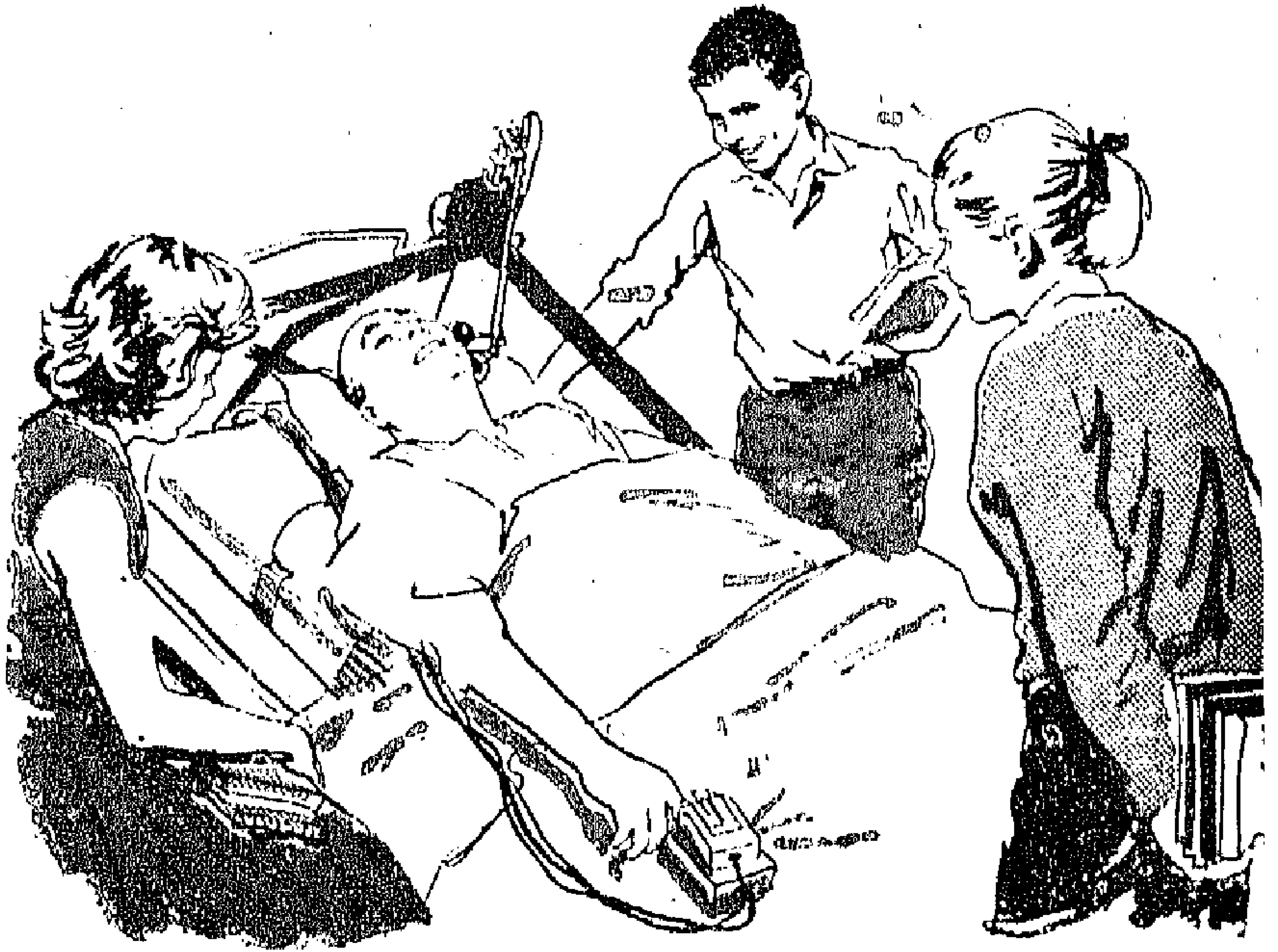
وهكذا حصل بيل جريفين على أول « زبائنه » •

ثم بدأت ابنة عمه تصحب اليه صويحباتها من المدرسة ، التى تقع قرب الحديقة الخلفية لبيت جريفين وهى احدى المدارس الثانوية الثلاث الكبرى بنورفولك - وسرعان ما مهد ممر منها الى باب بيل ولم يمض وقت طويل حتى قدم اليه المدرسون والآباء بدورهم •

واليوم يستشير بيل فى اليوم العادى ما بين خمسة عشر وعشرين من الشباب أصاب بعضهم القلق من جراء امتحاناتهم ويشكو البعض المشكلات العائلية • أما المشكلات الخاصة بعلاقات الغلمان بالبنات فتواجه الجميع • وزوار بيل خليط من كل سن ، وكثير من الكبار شقوا طريقهم تحت رعايته ، ويلجأون اليه اليوم فى مشكلات العمل أو الجامعة أو الخطبة والزواج

ولما كان صعود الزوار الى غرفة بيل العليا يعرقل نظام المنزل اليومى ، فقد بادر نجارون وكهربائيون ونقاشون متطوعون ببناء حجرة أرضية كبيرة يؤدى بابها الى صحن الدار مباشرة • وأنشأ أحد الفنيين التابعين لشركة التليفونات ابتكارا بارعا ، انه عبارة عن مفتاح عامل تليفون مثبت عند يد بيل اليمنى ، يمكنه من الانارة والاطفاء وتشغيل وقطع جهاز تكييف الهواء ، وتوجيه الاشارات الى من بالمنزل • وباتفاق خاص مع شركة التليفونات يستطيع بيل أن يستقبل ويوجه المحادثات التليفونية بفضل جهاز

ويقول بيل عن المشكلات التي يلجأ اليه فيها الصغار: « تختلف كل مشكلة عن الاخرى كما تختلف وجوه أصحابها • انى أجتهد فى مساعدة مارى وكيت وجو بصرف النظر عن حداثة أعمارهم ، واصيب درجة من النجاح بجعلهم ينهمكون فى أعمال مثمرة بدلا من انغمارهم فى الضيق، واذا كانت لى من قاعدة فهى أن أقول لهم (افعلوا) بدلا من (لا تفعلوا) »



وتتعدد الاتصالات به ليلا وقد تكون من أب أصابه القلق لتغيب ابنته عن البيت (وعادة ما تكون عند بيل فكرة موفقة عن مكان وجودها) أو قد يكون الاتصال من الفتاة نفسها

وحقيقة بيل ، فى ثباته كالطود الراسخ على استعداد لاسداء المعونة ليل نهار ، قد صبته فى دور فريد فهو مركز لتبادل الرسائل ، مؤنس للوحيد ، صديق عند الحاجة فى كل أنواع الشدائد •

رأس عامل التليفون (سماعتين وبوق صغير) • فعندما يضغط بأصبعه على المفتاح يتنبه عامل آلى، ثم يدق بأصبعه شفرة خاصة بالنمرة التى يطلبها فيقوم العامل الآلى بالتوصيل

ومما يلفت النظر تكيف جسمه لوضع الانبطاح المستديم وهو فى غير حاجة لعقاقير منومة ولا يشكو أوجاعا • والتحدث الى بيل يشبه التحدث الى رجل حلو الشمائل تحدوه الراحة • وترى الصغار بعد الدرس رائحين اليه وغادين من عنده وكأنهم أعضاء عائلة كبيرة خلية البال • وهم يضعون كتبهم على فراش بيل ويضج المكان بثرثرتهم •

في ساعة متأخرة ذات يوم من أيام الآحاد ، منذ عهد قريب ، اتصل صديق من أحد المستشفيات تليفونيا يطلب المساعدة ، فقد وقع حادث سيارة أليم في الطريق الرئيسى ، وكانت الحاجة ماسة الى ممرضة خاصة لم يتيسر وجودها • ويعرف بيل كل أطباء وممرضات المدينة تقريبا ويحتفظ بكشف في رأسه بالممرضات اللاتى تزوجن وتركن ممارسة المهنة • وبفضل ذلك الكشف وما قام به بيل من اتصالات ، حصل المستشفى على الممرضة التى أرادها

وفقدت سيدة شابة زوجها وابنها فى حادث وكانت على وشك ابتلاع عدد زائد من الاقراص المنومة عندما استمعت الى مذيع بالراديو يذكر بيل جريفين ويقظته الليلية جوار التليفون ، فاتصلت به وطلب اليها أن تأتى لرؤيته ، وعندما كان فى انتظارها جعل يصلى لانه لا يعمل وحده بتاتا • وبعد قليل استمع الى بابه يفتح ثم يقفل ودله نحيب مكتوم على انها عنده

قال لى : لقد وجهت اليها الكلام قائلا : « فى يوم من الأيام انتابتنى بدورى رغبة فى الموت • وانى لأعلم أنك حضرت لتقوى ايمانى بالله وايمانى بالحياة التى اكتسبتها على هذا الفراش »

وكف النحيب فلأول مرة طيلة أيام جعلت تفكر لا فى نفسها ولكن فى أنا وفيما تستطيع عمله • وببساطة متناهية أخبرتها أنها بتقبلها ايمانى قد انضمت الى فى الرغبة فى الحياة

بعد ذلك اتصل بيل تليفونيا بصديقة له رافقت الشابة الى بيتها وقد بدأت هذه نشاطا كاملة فى منظمات الشباب ، وكانت بذلك مجندة جديدة من المساعدات فى جيش بيل الدائم النمو • وهنا سألنى بيل مبتسما :

ـ هل يدهشك أنى رجل سعيد ؟

ومن أول الاشياء التى يجهد بيل فى طبعها فى أذهان زبائنه الصغار الفرق بين القيم الصادقة والزائفة ، فهو يقول لهم « عش يومك كما تود أطفالك أن يعيشوه فستكون المثل الذى يقلدونه • وأبدأ للتو فى تنظيم عيشك • واذا أصابك الشك فى شىء فاسأل نفسك : (هل أرغب فى أن يفعل ولدى هذا ؟) انك لن تخطىء فى اجابتك على هذا السؤال »

واذا جابهت بيل مشكلة امتنع عليه حلها ، بادر بتحويلها الى أيد قادرة فموسوعة ذاكرته تحوى أرقام تليفونات أقدر من فى المنطقة • وقد قال لى : « أستطيع أن أحصل على المساعدة والنصيحة ليل نهار بمجرد الضغط

على المفتاح ثم طلبها »

وتوجد آلة كاتبة بجوار فراش بيل تعمل عليها متطوعات من بنات المدارس ويكتبن ما يمليه عليهن • وفى أى مكان يتوجه اليه زبائنه الصغار بعدمغادرة نورفولك ، تتبعهم خطاباته

وبفضل خبرته النادرة ، توصل بيل الى بعض الاستنتاجات : ربما كان الحاجز الأكبر الذى يفصل بين الأبناء والآباء هو خشية الأولين أن يهزأ الآباء بهم • ان أعظم ما يحتاج اليه شاب العشرين هو أن يسمع اليه أحد • وأولى شكاوى فتيات العشرين هى نقص احترام الشبان لهن ، وجهدهن فى النيل منهن • ويجيب بيل على ذلك أن آمن رفقاء للفتاة الصغيرة ، الى أن تتقدم بها السنون ، هم من فى سنها وفى عدم خبرتها من الشباب • ان البيت الحديث لفى أشد الحاجة الى غرفة اللعب التى يجب أن تعد من الضروريات

وفى بساطة الخلاص من وجد ملجأه قال لى بيل جريفين : « انني رجل محظوظ • ما أكاد أفرق النور من الظلام ، ولذا لا تغشنى الظواهر • ان نظرة العقل تمكننى من أن أرى صدق الجمال أو الدمامة خلف وجه من الوجوه • انه ليدهشنى عمق ذاكرتى مع نشاطى الوحيد ، وهو نشاط عقلى • يأتينى شاب بمسألة مدرسية لم أتمكن بتاتا من تفهمها عندما كنت طالبا وفجأة أستعيد بوضوح تعليمات مدرس سابق • انى لأجد رأسى قد أصبح مستودعا لحقائق لم أكن أدرى أنى أمتلكها • لقد أصبح العالم أجمع عطوفا على ، فهو يهبنى يديه وساقيه ورأسه وقلبه ولا يسألنى شيئا فى مقابلها •

« ومهما تكن درجة السواد التى تبدو عليها الأيام لصغارى وغيرهم ، فانى أرى دائما شعاعا من الضوء قد فاتهم أن يروه • انه هناك على الدوام • هذا ما خبرته » •

بقلم وليم داثون فى (تاون جورنال)



يقع فى غرام نفسه !

بعد أن استمع اوسكار ليفانت طويلا لحديث جورج جيرشوين عن نفسه التفت اليه قائلا :

ـ لو قدر لك يا جورج أن تعيد حياتك من جديد •• فهل تعود للوقوع فى حب نفسك مرة أخرى ؟

« اوسكار ليفانت »

ان عدم تكافؤ الغذاء أثناء الحمل
يهدد سلامة الأم والجنين معا

التغذية فى فترة الحمل

انتهت معامل الابحاث العلمية الى كشف على جانب عظيم من الاهمية بالنسبة للحوامل • فقد تبين أن النساء فى المتوسط ، يحصلن أثناء الحمل على غذاء غير متكافىء ، وخاصة فى العناصر الآتية : نسبة عالية من المواد النشوية (الكربوايدراتية) مع قدر ضئيل من المواد الزلالية (البروتينية) ، وكمية كبيرة من السوائل مع نقص فى الفيتامينات ، وعلى الاخص فيتامين « آ » و « ج » وفيتامينات المجموعة المركبة « ب » •

ويستنزف نمو الجنين مدخرات الأم الغذائية من الفيتامينات والكالسيوم والفوسفور والحديد وغيره من المواد المعدنية • ولهذا فان اعطاء الحوامل غذاء خاصا ، مقابل زيادة طفيفة فى النفقات سوف يؤدى الى :

انقاذ حياة كثير من الاطفال المولودين دون اكتمال ، وغيرهم ممن يموتون بعد الولادة بقليل أو يولدون أمواتا •

الاقلال الى حد كبير من عدد الوفيات بين الامهات أثناء الحمل وعند الولادة •

منع حدوث الاجهاض الذاتى المفاجىء فى عدد كبير من الحالات التى تقدر بمئات الألوف •

تخليص آلاف المواليد من ضعف الحيوية أو التشويه العضوى • وكلاهما من المنغصات التى تلازم الطفل بقية حياته •

وقد توصل العلماء الى هذا الكشف فى معامل عديدة ، ونخص منهم بالذكر دكتور ج • هـ • ابز بجامعة تورنتو وجماعة من الباحثين بمدرسة الصحة العامة بجامعة هارفارد ، ودكتور ونسلو تومبكنز ومساعديه بمستشفى بنسلفانيا فى فيلادلفيا •

وكانت بداية البحث بمستشفى بنسلفانيا منذ أكثر من عشرين عاما ، حيث كان بين المرضى عدد من الحوامل يشكين من الاجهاد ، والقيء الصباحي وارتفاع ضغط الدم ، وتورم القدمين، والسمنة الزائدة ، وضعف الاعصاب واضطراب الكليتين ، وكلها أعراض للحــالة المعــروفة بالتسمم الدموى • وارتاب الاطبــاء فى أن يكــون سوء التغذية هو السبب ،فبدأوا فى وصف أنواع خاصـــة من الغذاء • وجــاءت النتـــائج مشجعــة على قيام البحث العلمى •

فقورنت أحــــوال ٥٩٣ أما تلقين ارشادات غذائية خاصة بأحوال ٧٧٢ أما لم تقدم اليهن هــذه الارشادات • وظهر ان المجموعة الثـــانية تزيد على الاولى بنسبة ٣٨ ٪ فى عدد الاطفال الذين ولدوا أمواتا ، وبنسبة ١٥ ٪ فى الاطفال الذين ماتوا فى الاسابيع الاولى من ولادتهم ، وبنسبة ٧٠ ٪ فى عدد المولودين دون اكتمال ، الى جانب زيادة كبيرةفىحالاتالتسمم الدموى•

كذلك تبــين من الابحــاث التى أجريت فى مدرسة الصحــة العــامة بجــامعة هارفارد ، ان أربعة أخماس الاطفــال المولودين فى حالة ضعف ، كانت تغذية أمهاتهم سيئـــة بشكل ظاهــر • ففى ٢١٦ حــالة من حالات الولادة دون اكتمال ، أو انفصـــــال المولود ميتا ، أو موته فى خلال بضعة أيام ، اتضح أن غذاء الأم كان غيــر متكافىء ، باستثناء حالة واحدة• كما أثبتت التجارب على الحيــوانات فى المعمل ، أن الغذاء الناقص مسئول عن الاقدام غير المكتملة والحلق المشقوق والعظام المشوهة ، وكثــير من حالات الولادة المصحوبة بالعمى •

وقد كان من عادة الاطباء فيما مضى أن يقولوا للحامل « تناولى قليلا من اللحم ، واشربى كل ما يمكنك شربه من عصير الفاكهةوالماء » ولكننا نعرف الان أن وفرة البــروتين من الاهميــة بمكان • كماكتشفنا أيضا أن الاكثار منالسوائل يساعدعلى احداثالتورم•

وفيما يلى بيان بالحد الادنى لمقادير الغذاء اليومى للمرأة الحامل كما أورده مستشفى بنسلفانيا :

وجبة واحدة من الفواكه الطازجة على الاكثر •

كوب واحد من عصير الفاكهة على الاكثر •

قدحان منالخضراوات المسلوقة •

قدح واحد من « السلطة » المحتوية على الخضراوات المورقة الغنية بالمادة الخضراء ، تعد حسب الرغبة •

ثلاث قطع من الزبد ، أو ملء ملعقتين من الزيت ، ولا يؤخذ الاثنان معا •

طبقان من الحبوب غير المقشورة وتؤخذ ساخنة أو باردة •

بيضة واحدة على الاقل •

ست أوقيات (١٧٠ جراما) من اللحم الاحمر ، أو السمك ، أو الطيور وتفضل الكبد وغيرها من نظائر اللحوم

ثلاث شرائح على الاكثر من الخبز المصنوع من الدقيق الكامل (لايستخدم الدقيق الابيض اطلاقا)

ثلاثة أكواب من اللبن •

أى نوع من الحلوى أساسه الجيلاتين •

أما الاغذية المحظورة ، فهى البطاطس والمكرونة والأرز والذرة والفول بنوعيه الاخضر والجاف • فلا ينبغى أن يتجاوز مايؤخذ من أى منها ملعقة ونصف ملعقة • وينبه على المريضة بالامتناع عن تناول المثلجات ، والنقل ، والحلوى السكرية ، لانها تفقدها الشهية نحو الاطعمة الواقية السابق ذكرها ، كما تنجم عنها زيادة فى الوزن تضر بالصحة • كذلك يجب ألا يزيد ماتتناوله المريضة من السوائل بكافة أنواعها على ثمانية أكواب فى اليوم ، وان تتجنب الملح والاطعمة المملحة ما أمكن •

ويرى الاخصائيون بالمستشفى أن معظم المريضات فى مسيس الحاجة الى مستحضرات من الفيتامينات المختلفة تحتوى على فيتامين « ا »، وفيتامين « ج » ، وفيتامينات الريبوفلاقين والثيامين والنياسين من المجموعة المركبة « ب » ، وكمية صغيرة من فيتامين « د » ، على أن يترك للطبيب أمر تحديد الجرعة المناسبة •

وتنصح المريضات بتناول ست وجبات صغيرة فى اليوم بدلا من ثلاث كبيرة • اذ يبدو الطعام أسهل هضما عندما تكون المعدة غير متخمة • والمريضات اللاتى يتناولن هذا الغذاء يكاد لاينتابهن قىء الصباح ، حتى فى الاشهر الاولى من الحمل ، ولا ينتابهن الاجهاد والغثيان وباقى الاضطرابات الاقل أهمية •

والغذاء المذكور هو الحد الادنى الذى لايرجى بدونه أن تسلم الحامل من عواقب سوء التغذية • ويمكن لمن فى مقدورهن تجاوز هذا الحد ، أن يزدن من كمية البروتين اليومية بعض الشىء فتؤخذ بيضتان أو ثلاث بدلا من واحدة ، وكمية اضافية من اللحم بواقع ٢٥ ٪ من الكمية الاصلية • ومن المستحسن اضافة أوقية ونصف (٤٣

جراما) من الجبن الخالى من الدسم •
وقد كان من أبرز النتـــائج التى أسفرت عنها هذه التجـارب ، الحـد من التفاوت الكبير فى أحجام المواليد، فالطفل السمين غالبا ما يتسبب فى عسر الولادة • وعلى ذلك ، يمكن القول بأن الغذاء المتكافىء يقلل من متاعب الام ، ويسرع بعودتهـــا الى كامل نشاطها الطبيعى ، كمايبنى طفلا أقدر على مواجهة الحياة •

بقلم بروس بليفن فى مجلة لاديزهوم جورنال



بعد ستة أشهر

دعا الدكتور فرانك ايدلوت عميد كليـــة سوارثمور مرة العـالم الخالد البرت اينشتين كضيف شرف فى مادبة عشاء اقامتها الكلية••وعندما طلب من اينشتين أن يلقى كلمة بعـد العشاء •• نهض قائلا :

ـ سيداتى وسـادتى •• اننى آسف لاننى ليس لدى ما اقوله لكم الان •• وعندما اجد شيئا اقوله ، ساعود اليكم ••

وبعد سـتة اشهر •• ابرق اينشـــتين الى الدكتور ايدلوت يقول :

« لدى الان شىء اريد أن أقوله »

وعلى الفور اقام عميد الكلية مادبة عشاء اخرى •• وقف خلالها اينشتين والقى خطابا مسهباء

« ليونارد ليونز »



النوع المطلوب

أنفق المهندس ساعات طويلة وهو يحاول ان يعرف بالضبط ما يريده غنى الحرب دونجدوى •• وأخيرا ساله قائلا :

ـ هل تستطيع أن تعطينى فكـــرة عن نوع المنزل الذى تريده تماما ؟

فقال غنى الحرب :

ـ كل ما اريده أن يكون مناسبا لمقبض الباب الاثرى الذى اشترته زوجتى أثناء وجودها فى مدينة « فيرمونت » ••

« يونج إمريكا »

كان مصدر إلهام كوبري بروكلين

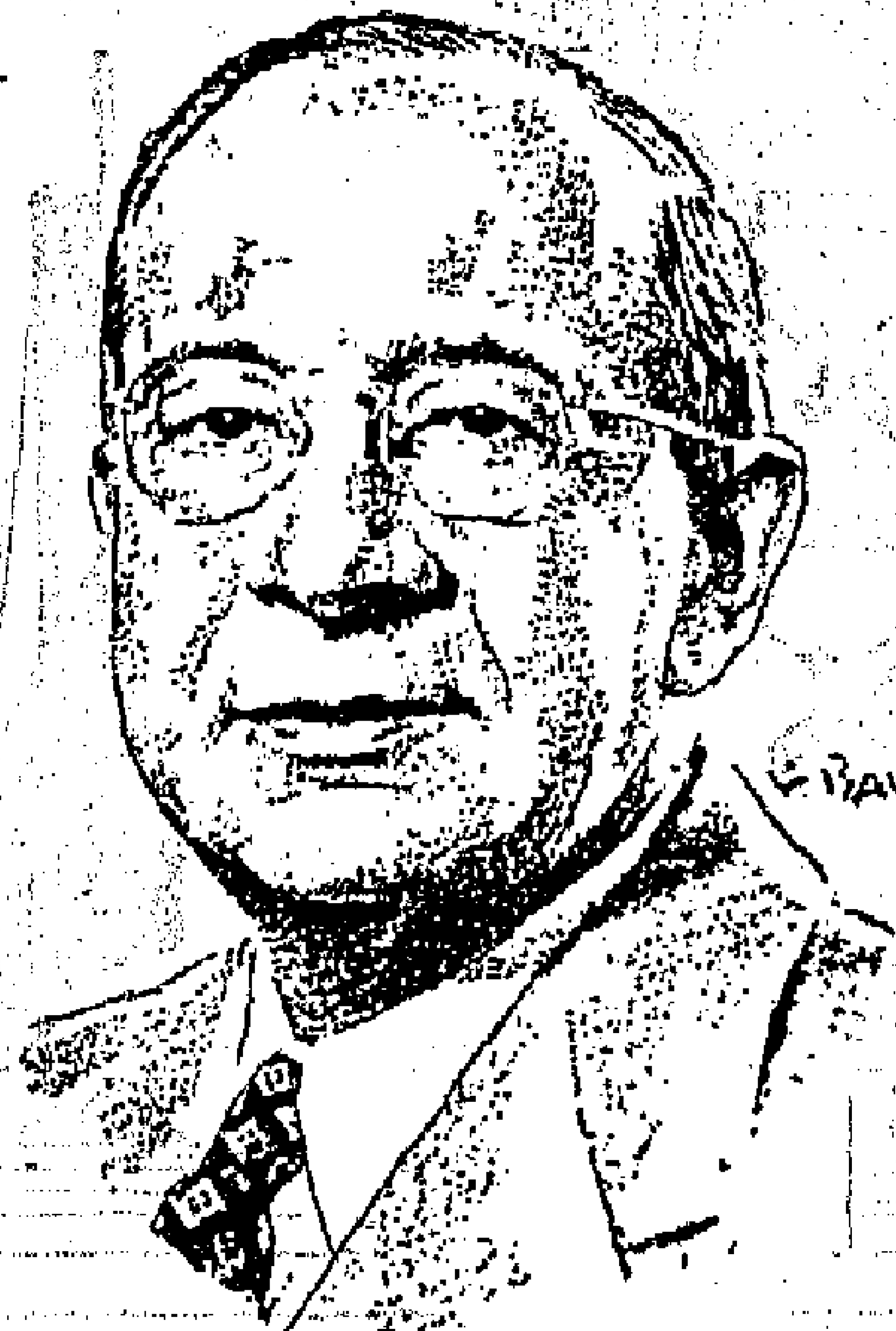
الكوبرى ليس الا رياضيات دبت فيها الحياة

يوشك أن يكون كائنا حيا .. وأفضل وسيلة لكى نتحقق من هذا القول أن نشاهد « دافيد ستينمان » ـ أحد بناة الكبارى ـ أثناء عمله .

فقد شيد الدكتور ستينمان الكبارى فى القارات الخمس ، واستطاع عن طريق هذه الخبرة أن يقوم باكتشافات جديدة هامة فى هذا المجال ، فهو يقول مثلا : « ان الكوبرى عبارة عن رياضيات دبت فيها الحياة »

ويرى الدكتور « ستينمان » أن الانسجام مع البيئة المحيطة .. الانسجام الابدى والتماثل والوضوح والبساطة والرشاقة والتناسب والايقاع ، أقل مايدخل فى حسبانه من عناصر فى بناء أحد الكبارى ، بيد أنه لايحسب لهذه العناصر حسابا حتى يحدد أولا قدرة الكوبرى على أداء وظيفته ثم قدرته على أداء هذه الوظيفة بأقل التكاليف الممكنة .

وليس فى وسع دكتور



لايسرف الشعراء فى الخيال حينما يرون الكبارى الحديدية الضخمة المشيدة فى العصور الحديثة كائنات جديدة جميلة خلقها الانسان .. فالكوبرى

« ستينمان » أن يتذكر يوما لم تكن فيه الكبارى موضع اغرائه ، فقد ولد فى الجانب الشرقى من نيويورك تحت ظـــلال كوبرى « بروكلين » الذى شيدته عائلة « روبلنج » • وكان ابنا بين سبعة أبناء أنجبهم عامل من عمال المصانع ، ونشأ طفلا هزيلا ، سيىء التغذية ، فى شقة ذات ثلاث حجرات بيد أن كوبرى بروكلين كان فى تلك السنوات البائسة من طفولته مصدر الهام له ، ومن ثم فقد عقــد عزمه على انشاء مآثر لاتقل عنهضخامة وفخامة

وكان ستينمان طالبالامعا ، تخرج فى جامعة نيويورك سنة ١٩٠٦ بعد أن حصل علىأكبردرجات الامتيازفيها وتمكن بفضل اعانة ظفر بهــا ، من الحصول على درجة الدكتــوراه فى فلسفة الهندسة منجامعة كولومبيا ، ومضى بعد ذلك قدما فى طريقــه الى المجد •

وبدأ حيـــاته فى مكتب متواضع استأجره بعشرة دولارات فى الشهر، واشترك مع « هولتون روبنسون » فى مســابقة عالميــة لبنـــاء كوبرى « فلوريان بوليس » بالبرازيل وكان التصميم الذى وضعـــاه ثوريا ، اذ تمكنا مناضفاء اربعة أضعاف الصلابة المطــلوبة بثلثى الكميـــة المقدرة من الصلب ،ولم يظفرا بالجائزة فحسب ، ولكنهما أصبحا منأكبر بناة الكبارى فى العالم •

ولم يتخل « ستينمان » مطلقا عن هذا المركز الذى وصـــل اليــه ، وهو اليوم فى السبعين من عمره ، تزين جدران غرفة استقبـــاله فى مكتبــه الدبلـــومات والدرجات الشرفيـــة والاوسمة ، وكلها من مظاهر التكريم التى نالتها الكبارى التى شيدها فى أنحاء العــالم كلــه • وقد اشتركت الجمعيات الهندسية أخيرا فى تقديم وثيقة من الفضة تقديرا لما قدمه لفن بناء الكبارىمن خدمات بالغة الدلالة، وقد امتدح زملاؤه كوبرى « جبــل الامل » الذى شيـــده بين نيوبورت وبروفيـدانس ، وكوبرى « القديس جـــونز » فى بورتلاند ، وكـــوبرى الالف جزيرة » العالمى وتصميماته لاضخم واعظم كوبرى فى العالم ، وهو الكوبرى الذىسيصل ايطاليا بصقلية عبر مضيق مسينا ، وأعمالا أخــرى كثيرة لايعدها حصر •

وعندما تلتقى بالدكتور ستينمان فلن تجده جالسا بين مظاهر الامتياز والتكريم التىأغدقتعليه، بل ستجده فى حجرة بسيطة صغيـــرة •• وهو قصير القامة ، هزيل البنية ، قليل

الثقة بالغرباء ، ويوجه الآن كل انتباهه الى الكوبرى الذى يشيده ، اذ يراه أكثر الكبارى اشباعا لخياله وطموحه فى حياته الطويلة •

وقد ذهبت الى مضيق « ماكيناك » فى ميتشجان لاشاهد ما رأيته مسطورا على الورق فى مكتبه •

وكوبرى مضيق « ماكيناك » يبلغ طوله خمسة أميال ، ويعبر أربعة أميال من المياه ليصل بين الجزء الرئيسى فى ميتشجان وبين شبه الجزيرة الشمالى المغطى بالغابات ، وسيكون هذا الكوبرى المعلق حينما يفتتح فى العام القادم أطول كوبرى معلق فى العالم اذ يبلغ طوله ٨٦١٤ قدما ، أى أطول من كوبرى « البوابة الذهبية » وهو أطول كوبرى منذ سنة ١٩٣٧ بحوالى أربعة أعشار الميل • وأعمدته قائمة عند أطرافه على أساس من المسلح ، وتعادل مساحة كل أساس مساحة ميدان لكرة القدم • ويبلغ وزن المسلح فى كل مساحة ١٧٠ ألفا من الاطنان أى ما يعادل وزن الصلب والمسلح الموجودين فى مبنى « الامبايرستيت» EmPire State فى نيويورك • وستبلغ تكاليفه ٩٩٫٨٠٠٫٠٠٠ دولار أى أعلى تكاليف أنفقت على أحد الكبارى ، وهذا بسبب الاحوال الجوية والجيولوجية السائدة فى تلك المنطقة • وهذا الكوبرى مشيد وسط منحدر مخروطى يبلغ طوله أربعين ميلا ، وهذا المنحدر يصل بين بحيرة « هورون » وبحيرة « ميتشجان » و ٣٢ من الخوازيق التى يبلغ عددها ٣٤ ستدق فى الماء على عمق ٢٠٠ قدم حتى تصل الى الارض الصخرية • وبالكوبرى أبراج يبلغ ارتفاعها ٥٥٢ قدما أى فى ارتفاع ناطحة سحاب ذات خمسين طابقا • وهذه الابراج تتعرض لرياح تبلغ سرعتها ٧٢ ميلا فى الساعة ، والامواج تقذف بالماء على علو اربعين قدما •

ويصد الريح هاهنا اكتشاف جديد فى علم المعادن ، وهذا الاكتشاف عبارة عن مسامير قوية مصنوعة من صلب السليكون ، ويوجد منها ٦٤ مسمارا فى كل دعامة من دعامتى البرج ، وهذه المسامير قطرها أربع بوصات ، وطولها عشرون قدما ، ويزن الواحد منها ألف رطل •

وحينما تصور المهندسون مقدما العواصف التى ستهب على هذه الابراج ، قدروا أن كل مسمار من هذه المسامير ينبغى أن يشد الى موضعه تحت ضغط ٣٠٠٫٠٠٠ رطل ، وصنع من أجل ذلك

شريط من المعدن ليقاوم هذا الضغط .

وبينما كان المهندسون في الازمنة القديمة يتبعون منهج « المحاولة والخطأ » في تشييد الكباري ، نرى أن المهندسين في يومنا هذا يستطيعون بفضل علوم الرياضة الحديثة أن يتصوروا مقدما الاثقال التي يمكن أن يتحملها الكوبرى . ويستطيع « ستينمان » ان يحسب وهو جالس في مكتبه ضغط عربة من العربات وتأثيرها في كل جزء من أجزاء الكوبرى دون أن يستعين في ذلك بغير الورق والقلم ، وأن يحسب ضغطها حينما تبدأ في المسير أو حينما تقف أوتسرع ، ثم يضاعف بعد ذلك عدد العربات التي يمكن أن يتسع لها الكوبرى .

وقد اشترك في تصميم كوبرى « ماكيناك » مائة مهندس تحت اشراف دكتور « ستينمان » ، ولكي نشهدك على مايمكن أن توصلهم اليه « العلوم الرياضية » نقول انهم أخبروا المقاولين عن عدد المسامير التي قطرها بوصة واحدة والتي يمكن وضعها في كل جزء لكي يحددوا الثمن في دقة بالغة ، وعدد المسامير التي قطرها ٨/٧ بوصة لوضعها في الاجزاء الاخرى .

والقوسان اللذان يحفظان توازن الكوبرى ، في رشاقة من أجمل المناظر التي يمكن أن تقع عليها عين انسان ، ولكنهما لم يوضعا لأغراض جمالية وانما لأغراض عملية ، فلو أن هذه الاعمدة كانت أفقية تماما لما استطاعت أن تتحمل أى ضغط عمودى عليها ، ويكفى أن يقف طائر على العمود الذى يبلغ وزنه ١٢٫٥٠٠ طن لتحطيم البرج !

وقد وضع تصميم الطريق على صورة تصاعدية بسبب تأثير الحرارة فى الصلب ، وهناك ٤١٫٠٠٠ ميل من الاسلاك في هذه الاعمدة الموجودة على كوبرى «ماكيناك » ، وهذه الاعمدة تتمدد بالحرارة في الصيف وكذلك يتمدد الطريق .

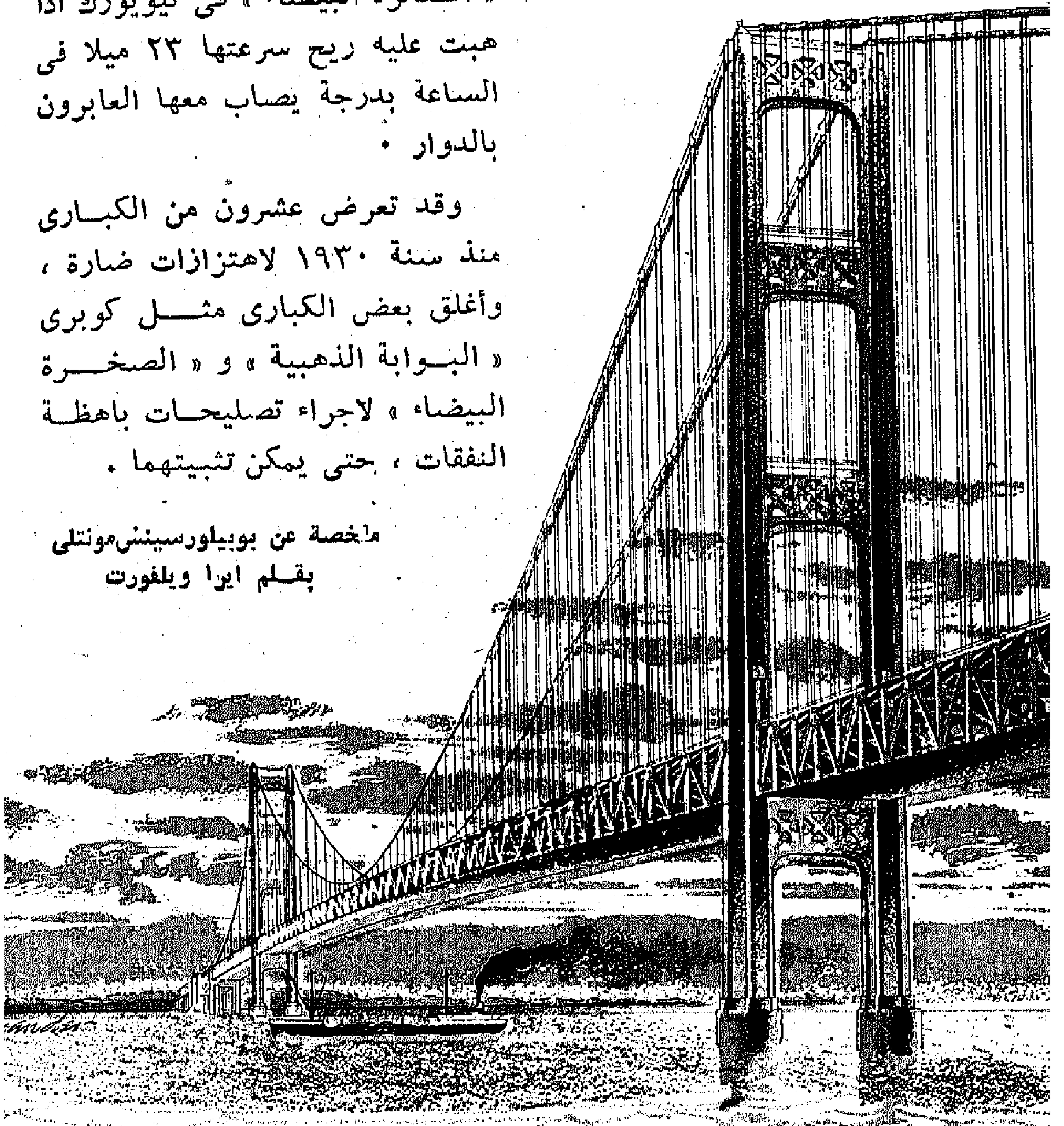
وهناك قانون صارم يردده دائما بناة الكبارى ، وهو ان الكوبرى يتطلب تضحية بحياة ما . وفى سنة ١٩٠٧ قتل ٨٢ شخصا أثناء تشييد كوبرى « كويبك » على نهر «سانت لورانس» واستؤنف العمل في هذا الكوبرى وفقا لطريقة أخرى ، بيد ان هذه الطريقة الاخرى تسببت في مقتل ١١ شخصا .

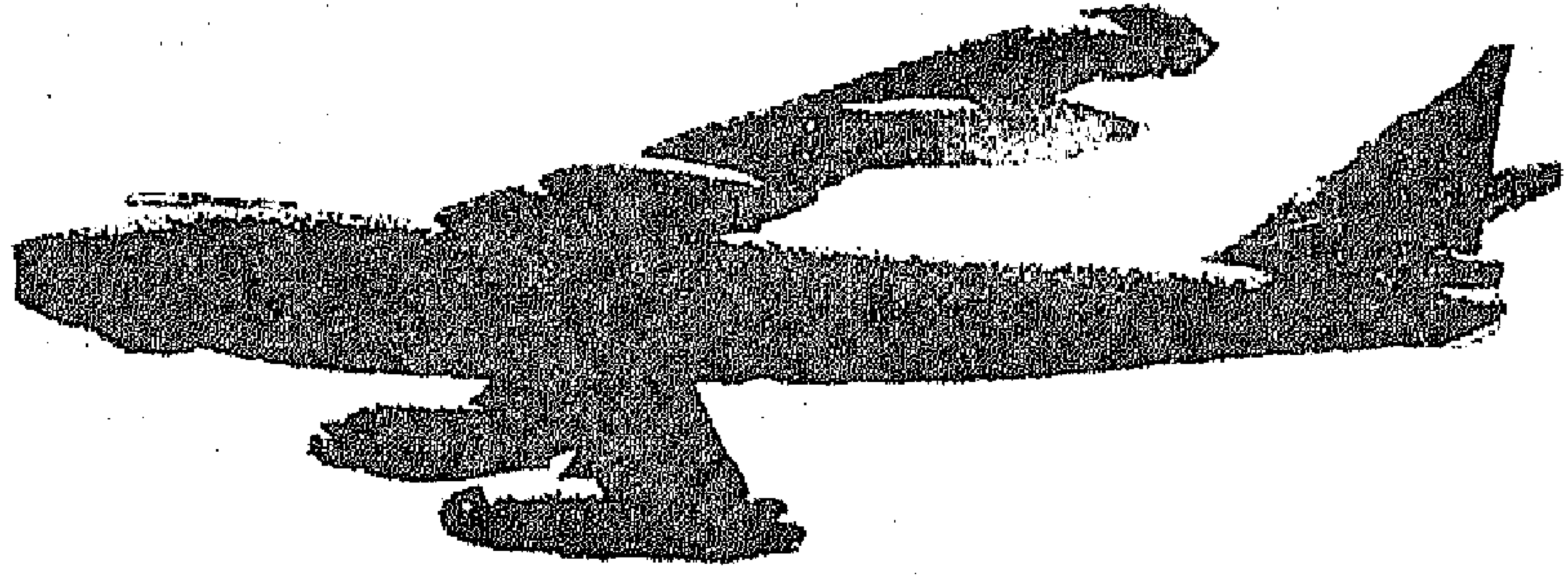
وعلى الرغم من عدد الكبارى التي شيدت حتى الآن فمازالت تحمل

أسرارا كثيرة ، ومن هذه الاسرار ميلها الى الاهتزاز والارتفاع فى الهواء ، وهذه الظاهرة يسميها المهندسون « الاهتزاز الهوائى » ولا يتطلب هذا الميل ريحا قوية ، فقد تحطم كوبرى « تاكوما » المعلق - وهو ثالث الكبارى المعلقة فى العالم ، بعد اربعة أشهر من افتتاحه سنة ١٩٤٠ عقب هبوب ريح هادئة ، ويتحرك كوبرى « الصخرة البيضاء » فى نيويورك اذا هبت عليه ريح سرعتها ٢٣ ميلا فى الساعة بدرجة يصاب معها العابرون بالدوار .

وقد تعرض عشرون من الكبارى منذ سنة ١٩٣٠ لاهتزازات ضارة ، وأغلق بعض الكبارى مثل كوبرى « البوابة الذهبية » و « الصخرة البيضاء » لاجراء تصليحات باهظة النفقات ، حتى يمكن تثبيتهما .

ملخصة عن بوبيلورسينس مونتلى
بقلم ايرا ويلفورت





قاذفات اليوم

تحدد اهدافها بدقة

منذ وقت ليس بالبعيد ، قمت بزيارة عدد من القواعد الاستراتيجية لسلاح الطيران الامريكي ، لأشهد بنفسي ما اذا كانت هذه القلعة الدفاعية الكبيرة على استعداد لمواجهة أى احتمال . وقد سمحوا لى أن أصحب ادوين برودهيرست المفتش العام السلاح فى زيارة مفاجئة لاحدى القواعد ، وأن أحلق فى احدى طائرات القيادة الاستراتيجية الجوية ، كما عشت مع طيارى هذه القيادة فى قواعد أخرى .

ولقد أقنعنى ما رأيته بأن رجال القيادة الاستراتيجية الجوية على استعداد دائم ، وان تجهيزاتهم هى أفضل ما يمكن الحصول عليه ، وان طياريها ــ كما قال القائد السابق للسلاح الجنرال كيرتيس ليماس ــ يستطيعون أن يرسلوا نفاثاتهم الى أية بقعة على وجه الارض .

ولكن القدرة على العثور على المدينة التى تحوى الهدف ليست كافية ، بل ان البراعة حقا هى فى القدرة على ضرب هدف معين داخل تلك المدينة

فما هو مدى قدرة القيادة الجوية الاستراتيجية على القيام بهذا العمل؟

لكى تختبر قدرة هذا الجهاز ، هيا بنا نصعد الى احدى سيارتين مطليتين باللون الاخضر المائل الى الصفرة ، قبل أن تنطلقا فى خطوط متعرجة ، فى الطريق المؤدى الى مدينة (ريتشموند) بولاية فيرجينيا . كانت السيارتان طويلتين ، وبين جدرانهما المغلقة باحكام ، جهاز للرادار الارضى بالغ الحساسية ، ومعه ٢١ رجلا ماهرا وثلاثة من الضباط لادارة الجهاز الثمين .

وتولى الضابط الذى يرأس هذه

المجموعة قيادة السيارتين خلال مسيرهما بين مناطق مزدحمة بالمنشآت الصناعية ، حتى وصلتا الى مبنى « مدرسة الديزل البحرية » ثم أشار الى علامة صغيرة فى حجم العملة الصغيرة فى الركن الشمالى الغربى للمدرسة .. وقال :

ـ ها هو ..

فسألته : ما هو ؟

ـ الهدف .. فى الاختيار النهائى لقذف القنابل ؟

ـ وما هو هذا الاختبار ؟

قال : سوف يتجمع حوالى مائة من رجال القيادة الاستراتيجية الجوية فى احدى القواعد الجوية البعيدة ، ثم يحلق الطيارون كل ليلة ، ليقطعوا آلاف الكيلومترات فى الجو ، يرتفعون خلالها الى علو يصل الى ١٣٥٠٠ متر

وأشار الضابط الى السماء التى تعلو ريتشموند ، فسألته :

ـ هل تعنى انهم سيضربون هذه البقعة ؟

فقال ضابط الرادار :

ـ اذا كانوا سعداء الحظ فسوف يضربونها .

وبينما كان يعرض على آلاته المعقدة ، اذ هتف أحد عمال اللاسلكى قائلا :

ـ لقد التقطنا طائرة الاختبار

كانت هناك طائرة من طراز (ب ـ ٢٥) على استعداد لاختبار الرادار على بعد ٨٠ كيلومترا الى الغرب ، قادمة فى اتجاه ريتشموند بسرعة ١٠٥٠ كيلومترا فى الساعة على ارتفاع ١٥ ألف متر . وكانت الطائرة ترسل وميضا للرادار يثير دويا عاليا فى السيارة الاولى ، التى تبعث بها فورا الى السيارة الثانية التى تحوى جهاز وضع الخطط .

وأخذ عامل اللاسلكى ينقل الى هذا الجهاز البيانات المختلفة عن ارتفاع الطائرة وقوة الريح واتجاهها، وسرعة الطائرة واتجاهها، وزنة القنبلة الوهمية ومميزاتها وهى تسقط فى الفضاء ، وكثافة الهواء .

وصاح جهاز رسم الخطط : كل شىء على استعداد

وفجأة توقف الطنين العالى ..

لقد ألقيت القنبلة الوهمية . وعلى الفور ، ارتفع القلم الاتوماتيكى عن لوحة التخطيط ، التى يرسم عليها خط سير الطائرة .. وبعد ثلاث دقائق أخرى ، استطاع رجال الرادار الارضى أن يقرروا بدقة أن هذه القنبلة قد اكتسحت الهدف تماما .

وما كاد رجال الرادار الارضى

يختبرون جهازهم ، حتى أرسلت كلمة الى مقر القيادة الاستراتيجية الجوية وبدأت على أثر ذلك سلسلة تجارب قذف القنابل العالمية، فخرجت القاذفات الكبرى من قاعدة «كاسل» الجوية على مقربة من ميرسيد بكاليفورنيا ، وكانت القاذفات من طراز (ب ــ ٥٢) تتجه ساعة بعد أخرى شرقا للاستكشاف ، حيث تتبع طريقا خاصا متعرجا ، يجعلها تتنقل الى الخلف والامام على ارتفاعات مختلفة .. وفى أقل من ثانية ، ستكون كل هذه القاذفات فوق ريتشموند تبحث عن « مدرسة الديزل البحرية » التى تقع فى الركن الشمالى الغربى .

ولما كانت الطائرات تحلق ليلا وفى كل نوع من الاجواء ، وهى على تلك الارتفاعات الشاهقة ، فلن يرى أحد من رجالها أية بقعة من الارض أو الضوء أو مجارى المياه خلال رحلتهم كلها، بل سوف يتمون مهمتهم الكبيرة خلال الظلام الحالك الذى يسود السماء العليا .

ها هم يعبرون نهر المسيسبى ، فهيا لنختار أحد قاذفى القنابل لنرى ماذا يفعل ؟

انه ضابط برتبة كابتن ، كان خلال الاسبوعين الماضيين يدرس الخرائط الخاصة بريتشموند ، ليحاول أن يتكهن بما سوف يكون عليه منظر المدينة فوق شاشة الرادار ، انه يعرف أنه ليست هناك أية فرصة قط للكشف عن موقع مدرسة الديزل البحرية مباشرة ، فقد اختير هذا البناء كهدف ، لأنه لا يعكس على شاشة الرادار أية علامة مميزة ، اذ تغطيه المبانى التى تحيط به ، واذا حاول الطيار أن يكشف هدفه بوسيلة مباشرة فسيخطىء فى كل مرة ، وقد يخطىء الهدف بعدة كيلومترات .

ولكنه يعرف وسيلة أخرى لاخراج المدرسة من مخبئها، فقد قام بتحليل خرائط المناطق الصناعية فى ريتشموند بدقة ، فاستنتج أن فى المدينة أشياء تعكس على شاشة الرادار علامات يمكن الاعتماد عليها ، وأحد هذه الاشياء جسر مقام على نهر جيمس ، وثانيها مصنع كبير يقف بمفرده .

ومن ثم ، فانه لن يصوب الى الهدف الذى لا يعرف مكانه ، بل يصوب اما الى الكوبرى أو المصنع ، بعد أن يحدد المسافة التى يبعد فيها الجسر عن المدرسة . ونقل هذه الارقام الى الجهاز ، ثم قاس بدقة مماثلة المسافة بين المصنع والهدف وها هو يقترب

من فيرجينيا ، وهو واثق من انه سيكون قادرا على تحديد مكان كل من الكوبرى والمصنع بالرادار ، وانه سيتمكن من القاء القنابل لا على الكوبرى فحسب ، بل وعلى المدرسة أيضا .

وبينما كان طيارنا هذا ينتهى من آخر دورة متعرجة مهتديا بالنجوم ، اذ أصبح على بعد حوالى ٢٥٠ كيلو مترا من الهدف ، وفى امكانه أن يوقف جهاز الرادار وينهى المسألة .

وسرعان ما رأى ريتشموند وشعارها الذى ينم عليها والذى لا يخطىء فيه أحد ، والطيار المدرب جيدا يستطيع أن يعرف الشعار الخاص لمائة مدينة على شاشة الرادار ، ويستطيع أن يقدر بالضبط ماذا يكون شعار مدينة غير معروفة له بالمرة .

وضبط الطيار شاشة الرادار حتى أصبحت لا تظهر الا الطريق الضيق المتجه الى الامام مباشرة ، ثم صاح قائلا : هذه هى ريتشموند !.

ونظر امامه. هذا هو نهر جيمس ، وهذا هو الكوبرى ، وذاك هو المصنع ، وهناك فى مكان ما فى الوسط يوجد الهدف !

وأصبح عليه أن يختار الآن بين العلامتين ، ليقرر أيها يمكن الاعتماد عليه لابقاء المكان محددا بوضوح خلال الدقائق القليلة القادمة .

واختار الكوبرى للاسترشاد به. وبينما القاذفة منطلقة بسرعة ١٠٥٠ كيلومترا تقريبا خلال الظلام الخالك ، حدد الطيار الكوبرى على أجهزته بكل دقة ، ثم ألقى قنابله ، فقام المخ الآلى بتوجيه القنبلة الوهمية لا الى الكوبرى الذى يبدو على شاشة الرادار ، بل الى مدرسة الديزل البحرية التى لم يرها أحد فى الطائرة من قبل ، وقد لا يراها فيما بعد !

وارتفع الهتاف فى السيارتين اللتين تتابعان العملية على الارض ..

لقد ألقى طيارنا القنبلة فى حدود بضع مئات من الامتار من الهدف الذى لم يره قط !

***

لقد كان طيارو قاذفات القنابل يفخرون فى الماضى بأنهم يستطيعون اصابة برميل من « المخلل » على ارتفاع ٥٥٠٠ متر .. وكان تفاخرهم هذا يثير الازدراء فى بقية الوحدات الجوية . أما اليوم فان رجال القيادة الجوية الاستراتيجية لا يفخرون باصابة مثل هذا البرميل ، وان كانوا يصيبون أهدافا أكثر دقة منه . وتبين أن معدل الخطأ فى اصابة الهدف غير المنظور على ارتفاع ١٥

كيلو مترا كان تافها الى حد عجيب، وتعمل القيادة الاستراتيجية الآن عملا متواصلا لتخفيض معدل هذا الخطأ، وهو يقل فى السنوات الاخيرة تدريجيا ، حتى يمكن القول اليوم أن فى امكان طائراتنا أن تصيب أى هدف فى أى مكان فتدمره .

وعلى الرغم من النتائج الطيبة التى سجلتها القيادة الاستراتيجية الجوية ، فانها لا تعد كافية فى نظر الرجال الذين يديرون هذا الجهاز ، انهم يقولون ان طائراتنا تستطيع حقا أن تضرب الابنية التى لا يراها أحد فى ريتشموند ، ولكن هل تستطيع أن تضرب هدفا مجهولا تماما فى أرض مجهولة ؟

والرد على هذا السؤال ، أعدوا العملية التى أطلق عليها اسم « ساندستون »

وساندستون هو الاسم الذى أطلق على قرية وهمية يبلغ عدد سكانها ٣٠٠ نسمة ، وتقع فى منطقة قاحلة فى وسط « مونتانا » الى الشمال الشرقى من مدينة (لويزتاون) التى يبلغ عدد سكانها ٦٠٠٠ نسمة ، وهى تقع شمال مدينة « بلنجز » وسكانها حوالى ٢٥ ألفا

وقد أنشئت فى الشمال الغربى لقرية (ساندستون) محطة وهمية لاطلاق القذائف الموجهة ، شيدت من مواد لا تعكس علامتها على شاشة الرادار مهما تكن الظروف .

وقد عهد الى كل مجموعة من القاذفات فى قيادة العمليات الاستراتيجية الجوية بتدمير هذا الهدف على أن يبدأ التحليق فى الجو بعد ٢٠ يوما .

وبمجرد صدور هذا الامر ، منعت كل الطائرات من التحليق فوق منطقة ساندستون حتى لا تستطيع أية قاذفة أن تصور الهدف أو تلتقط له صورا بالرادار ، لكى تكون تلك تجربة صادقة لما يحدث وقت الحرب .

فكيف تستطيع القاذفات أن تعثر على محطة القذائف الموجهة التى تقع فى الشمال الغربى لقرية صغيرة لم يرها أحد من قبل ؟

هذا هو جوهر الاختبار ؟

لقد أرسل مقر القيادة الاستراتيجية الجوية الى كل سرب من القاذفات حقيبة من الاوراق تحوى مايماثل تماما كل مايمكن للولايات المتحدة أن تحصل عليه عن هدف مختف للعدو .. كانت هناك تقارير وهمية تحدد مكان الهدف بالنسبة لساندستون على بعد ميل وربع ميل

بزاوية قدرها ٣٣٠ درجة من وسط القرية ، كما احتوت الحقيبة مجموعة من الصور الجوية لساندستون يفترض أنها التقطت منذ ١٣ سنة ، وهى تماثل صورا مصطنعة أخذها ضباط المخابرات من المصادر الالمانية فى نهاية الحرب العالمية الماضية . كما أعطى للاسراب أيضا تقرير لادارة المخابرات عن ارتفاع ونموذج انشاء المبانى الكبيرة فى ساندستون ، وخرائط أرضية .

وعندما سلمت هذه الحقيبة للجنرال مارتين فى قاعدة « لورنج » الجوية بولاية ماين ، سادت عاصفة من التأثر بين رجاله ، وكان مركز العاصفة ضابطا نحيفا قصيرا أبيض الشعر برتبة ميجور فى السادسة والعشرين يدعى (بيت كومنليش) يطلق عليه زملاؤه اسم « الثعلب الفضى » ، وكان طيارا لقاذفة قنابل فى كوريا ثم أصبح بعد الحرب خبيرا فى ضرب القواعد المختبئة . وقد أظهر براعة مذهلة فى هذا العمل .

واجتمع كومنليش وزملاؤه الذين لايقلون عنه براعة فى غرفة سرية ، حيث نشروا أمامهم الخرائط والصور وتقارير المخابرات ، وقال « الثعلب الفضى » :

ـ ان مشكلتنا الكبرى هى : كيف تستطيع القاذفات أن تعرف لويزتاون؟ فهى اذا استطاعت معرفتها ، فستجد الطريق للكشف عن ساندستون .

وعكف كومنليش ورجاله على دراسة الخرائط الارضية لمنطقة وسط مونتانا ، وتحليل ماكشف عنه الرادار من التلال والوديان والخزانات وقضبان السكك الحديدية أو سلاسل الجبال ، ثم وضعوا تنبؤات دقيقة مدهشة لما سيكون عليه منظر الطريق الى لويزتاون على شاشة الرادار خلال الليل البهيم من ارتفاع ١٣٥٠٠ متر !

وقال كومنليش للكولونيل هيلمان الذى سيقوم رجاله بالطيران فى هذه المهمة : سنتمكن من العثور على (لويزتاون)

وكان الثعلب الفضى على حق . فان أحدا من رجال هيلمان لم يفشل فى اصابة لويزتاون بدقة تامة .

وحان الآن الجزء الشاق من المهمة .

ان ساندستون تقع على بعد ٨٤ كيلو مترا شمال شرقى لويزتاون ، ولكن أحدا لم ير قط هذه القرية الصغيرة . فكيف استطاع كومنليش ورجاله أن يضعوا تنبؤات تمكن الطيارين من معرفة ساندستون عندما يرونها .. ثم يختاروا نقطة واحدة

على شاشة الرادار يمكن الاعتماد عليها لاستخدامها كهدف لقذف القنابل وتقدير الكمية اللازمة لضرب قاعدة الاطلاق بالقنابل ؟

لقد درس الثعلب الفضى كل حقيقة معروفة عن (ساندستون) .. كان الخط الحديدى يجرى نحو المدينة منذ ١٣ سنة ، فهلا يزال كذلك حتى الآن ؟ . وكانت القرية تفخر يوما بسلسلة من الروافع الخاصة بنقل الحبوب فهلا تزال موجودة للآن ؟

وتألفت جماعة خاصة للتكهن بما حدث لساندستون خلال الاعوام الثلاثة عشر التى انقضت منذ التقاط الصور الجوية لها ، وبعد أيام من الدراسة، قالوا للثعلب الفضى انه لا يمكن الاعتماد على أى هدف من الاهداف التى اختارها ، فلا أحد يعلم ماذا حدث للخط الحديدى ، كما أن المنطقة لم تعد تنتج كثيرا من الحبوب الآن ، ولعل الروافع قد تم تفكيكها . والمعتقد أن القرية قد اتسعت بعض الشىء نحو الغرب ، ومن ثم فالمحتمل انها لا تبدو بالشكل الذى هى عليه فى تلك الصور القديمة ..

وسألهم كومنليش : ماذا تقترحون اذا ؟

قالوا : هل لاحظت تلك التلال الصغيرة التى فى الشمال ؟ ان أحدا لا يستطيع أن يغيرها فلماذا لا نستخدمها كدليل ؟

فقال كومنليش : ولم لا ؟ ان الطيار يستطيع أن يراها بسهولة ، ثم يرى بعد ذلك شيئا قريبا من الهدف ، يمكن الاعتماد عليه للحصول على صورة بالرادار للاستناد اليها .

وهكذا وضع مع رجاله نظاما يستطيع الطيارون بمقتضاه معرفة موضع الهدف من التلال الثلاثة ، ثم تحديده بوساطة برج الماء الذى لابد أنه باق فى مكانه لان الناس مضطرون الى الشرب .

وبمجرد عثور كومنليش على هذا الأثر الذى أطلق عليه اسم «الجوهرة الصغيرة » أصبح من اليسير قياس المسافة بالضبط الى مكان قاعدة اطلاق القذائف المختبئة ، شمالا وغربا .

وقد استعان كومنليش بالكابتن الفريد هندريكس لمعرفة الصورة التى يبدو فيها كل شىء مادى معروف على سطح الارض ، عندما ينعكس على شاشة الرادار . وبهذا استطاع أن يعد لوحة وهمية للرادار تعكس صورة مماثلة تماما لما تعكسه الارض الواقعة فى وسط مونتانا ، وقد ظهرت

على اللوحة مدينة لويزتاون وقرية ساندستون وتلالها الثلاثة ، و « الجوهرة الصغيرة » !

وتم تدريب الطيارين على أساس هذه اللوحة الوهمية ، حتى استطاعوا أن يحددوا أى جزء فى وسط مونتانا من الذاكرة كما سيبدو على اجهزة الرادار .

وأخيرا حان يوم الاغارة .

ولقد كنت أود أن أذكر ما حققته القيادة الاستراتيجية الجوية ضد هذا الهدف المجهول الذى لا ينعكس على شاشة الرادار ، ولكن النتائج سرية .

وكان خبراء التنبؤ فى بقية الاسراب الاخرى أذكياء مثل كومنليش وهندريكس ، فأخرجوا لوحات تشبه الى حد مدهش ما فعله كومنليش ورجاله

وراحت الاسراب من القاذفات واحدا بعد الآخر تخرج من فلوريدا وأوكلاهوما ونيومكسيكو وتكساس ، فتطير أثناء الليل البهيم ، حيث تكشف ساندستون وتلقى قنابلها على هدف لم تره قط من قبل ، حتى تم محو قاعدة اطلاق الصواريخ الموجهة تماما !

وهكذا أثبتت عملية (ساندستون) ان القيادة الجوية الاستراتيجية قادرة تماما على أن تطير الى اى مكان على سطح الارض وأن تجد هدفها وتدمره .

وهناك حقيقة أخرى ، هى ان القيادة الاستراتيجية ليست لديها أية نية لضرب المدن الآهلة فى حالة الحرب ، بل أنها ستركز عملها على الاهداف الحربية الهامة .

بقلم جيمس ميشنر



منطق رائع !

كان أحد قضاة المدن يزور بلدة ريفية صغيرة ، عندما استوقف نظره مشادة بين بعض الاهلين مالبثت أن انقلبت الى معركة عنيفة

ودهش القاضى اذ وجد كونستابل البوليس يقف فى سكون يشاهد المعركة وكأن الامر لا يعنيه .. فسأله قائلا :

- انت رجل القانون هنا .. فكيف تترك هؤلاء الناس يعتدون على القانون امام عينيك ؟

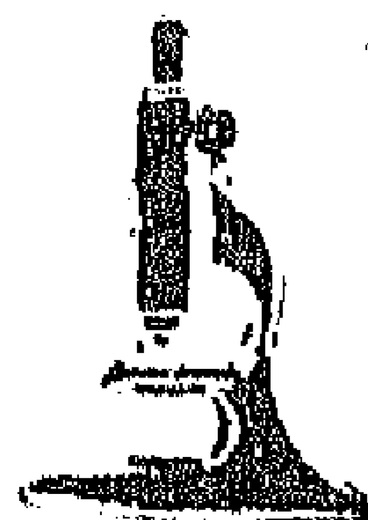
فقال الكونستابل بكل هدوء :

- انهم لا يعتدون على القانون .. بل يعتدون فقط على انفسهم !



كان هيديو نوجتشي يسارع لاغاثة كل مريض يعانى من مرض عضال فى أى قطر من اقطار العالم ، حتى توفى مضحيا بنفسه فى سبيل تخليص البشر من آلام الامراض فسجل التاريخ اسمه بين الخالدين.

طبيب يابانى استشهد فى سبيل الكشف عن العلم



لو أن شرلوك هولمز وقع فى شرك فلقى حتفه وهو يؤدى مهمته فى مطاردة الاشرار ، لكانت نهايته كنهاية « هيديو نوجتشى » ، الذى قضى حياته فى الكشف عن جراثيم الأمراض ومكافحتها بعزم صادق ونشاط متدفق ، حتى توفى فى أفريقيا الغربية مصابا بالحمى الصفراء ، بينما كان منهمكا فى البحث عن جرثومتها لانقاذ الملايين من هذا المرض الفتاك .

ولقد ظل الدكتور نوجتشى، ذلك الطبيب اليابانى ذو القامة القصيرة والأدب الجم ، يعمل فى معهد روكفلر للابحاث الطبية ، ثلاثين عاما فى تعقب مصادر العلل والقضاء عليها فى كل بقعة من بقاع العالم ، وكان اذا ترامت أنباء عن وباء انتشر فى أى بلد مهما يكن موقعه نائيا ، حمل مجهره ، وخف اليه قاطعا ألوفا من الكيلومترات لمنازلته فى موطنه .

وكان نوجتشى يكافح أمراضا شتى تختلف فى درجات الخطورة كالجدرى والزهرى والبيوريا والطاعون . ولما توفى نوجتشى فى سنة ١٩٢٨ ، قال عنه الدكتور تيوبولد سميث عميد علماء الجراثيم الامريكيين : « انه يعد

من أعظم علماء الجراثيم ، ان لم يكن أعظمهم جميعا ، منذ عهد باستور وكوخ » .

ولقد ولد نوجتشى فى مزرعة يابانية صغيرة ، وشب فى أحضان الفقر ، اذ هجر والده أسرته ، فاضطرت أمه للعمل فى حقول الارز من شروق الشمس الى غروبها لتطعم اطفالها وتكسوهم . وفى أمسية يوم من تلك الايام العصيبة غافل الطفل نوجتشى أخته ، وهو فى الثالثة من عمره ، وشرد عن مراقبتها له ، حتى اقترب من نار عبث بها فأحرقت أصابع يده اليسرى ، وظل أياما يعانى ويهذى من فرط اصابته . بينما كانت أمه الى جانبه تداويه ليلا ونهارا ، لا تغمض لها عين حتى شفى ، ولكن حروقه خلفت فى يده عاهة عطلتها وجعلته عاجزا عن الاشتغال بزراعة الارض وفلاحتها .

ومع ذلك لم تثبط هذه العاهة عزيمته ، فقد ألحقته أمه بمدرسة القرية ، فانكب على الدراسة بنهم ونشاط فائقين ولم يستطع استذكار دروسه فى بيته ، اذ كانت أسرته من الفقر بحيث لا يمكنها توفير الاضاءة له ، فعمل فى حمام شعبى ، مراقبا لمواقده ، واستعان بضوء هذه المواقد على مطالعة دروسه وحفظها .

ولاحت على الصغير نوجتشى علامات النجابة ، فعزم أهل قريته على معاونته فى اتمام دراسته ، واهتم بشأنه ناظر المدرسة خاصة ، فجمع له منهم مالا تبرعوا به ، وبعثه الى طبيب فى قرية مجاورة ليداوى يده ، فأجرى بها جراحة أزالت عاهته ، وحينما رأى الجراح يجرى مبضعه فى يده ، اعجب به ، وعقد نيته على أن يدرس الطب ليكون طبيبا مثله .

وذات يوم أتاح له ذلك الطبيب أن ينظر فى مجهره الى جراثيم حلزونية ، فمال الى التخصص فى علمها ، ولما ظفر باجازته فى الطب قضى حياته فى دراستها حتى ألم بخصائصها الماما دقيقا ، وعرف طعامها وطريقة توالدها ، وما يؤذى منها ومالا يؤذى .

وكان هذا الطبيب قد عاونه ، كما اعانه ناظر المدرسة على اتمام دراسته للطب ، ثم على تعيينه بعد ذلك بقليل طبيبا فى ادارة الحجر الصحى بميناء يوكوها براتب شهرى مقداره خمسة وثلاثون « ينا » . ووفد عليه يوما مهاجر صينى محموم فظنه مصابا بالطاعون واحتجزه لفحصه ، فصدقت فراسته ، اذ ثبت من اختبار محتويات بعض غدده بالمجهر انه مصاب فعلا

بذلك المرض الخطير ، فأنقذ اليابان من انتقال وباء الطاعون من الصين اليها .

ولما بلغ نوجتشى الرابعة والعشرين من عمره تاقت نفسه للانكباب على الابحاث العلمية ، فتذكر أنه قابل فى طوكيو الدكتور سيمون فليكسنر ، الطبيب الامريكى المشهور ، والاستاذ الكبير بجامعة بنسلفانيا أيام زيارته لهذه المدينة ، فعزم على السفر الى الولايات المتحدة ليطلب اليه أن يهيىء له عملا للبحث العلمى ، ولم تكن معه نفقة الرحلة فاقترضها من صديق له .

ولما وضع قدميه على أرض أمريكا لم يكن فى جيبه من المال الا ما يقيم الأود ، ولا أمامه من فرص لتحقيق أمنيته الا قدر يسير ، وكيف لايكون حاله كذلك وهو ذلك الطبيب اليابانى الشاب المجهول فى بلد كبير كالولايات المتحدة ! ولقد هدة اليأس يومئذ حتى أوشك أن ينتحر لولا أن هيأ له الدكتور فليكسنر فى آخر لحظة عملا فى مرفق للابحاث بمكافأة صغيرة ، وكان عليه فى هذا العمل أن يدرس سم الثعابين فدرسه بحذق ، جعل معهد كارنيجى يوفده على نفقته الى كوبنهاجن لاستكمال هذه الدراسة مع الدكتور ثورفولد ميدسن العالم الدانماركى الكبير فى علم اللقاحات ، وهناك تعاونا على البحث حتى أعدا أول لقاح ناجع للشفاء من عضة الثعابين .

وفى سنة ١٩٠١ تبرع جون روكفلر ، المليونير الامريكى بعشرين ألف دولار لانشاء أعظم معهد للابحاث الطبية فى أمريكا ، وبعد ثلاث سنوات من اقامة هذا المعهد فى نيويورك عين الدكتور فليكسنر مديرا له ، فاختار لفيفا من الاطباء بينهم نوجتشى لمعاونته .

وفى سنة ١٩٠٥ اكتشف الدكتور شوديان الالمانى جرثومة فى القرح الجلدية للمصابين بمرض الزهرى ، وكانت الجرثومة من الجراثيم الحلزونية التى عكف نوجتشى على دراستها طويلا ، ولم يستطع العالم الالمانى اثبات مفعولها فى الاصابة بهذا المرض ، فعزم الطبيب اليابانى الشاب على القيام بهذه المهمة .

وكان عليه لانجازها أن يزرع الجرثومة فى أنابيب الاختبار ويلقح الحيوان بها ، وكم كان من الصعوبة حفظها حية خارج الاجسام البشرية ؛ حتى لم يتمكن أى عالم فى ذلك الوقت من تحقيق هذه العملية الشاقة .

وكان نوجتشى يعلم أن بعض الجراثيم لا تعيش فى الاكسجين

فأفرغ أنابيب الاختبار من الهـواء ، ووضعها فيها ، ولكنها ماتت ، فقدر أنها فارقت الحياة لعدم خلوالانابيب من الاكسجين تماما. وبينما كان يفكر فى حل لهذه المشكلة ، اقترح عليـه زميل له أن يضع نطفة من نسـيج حيـوانى حى فى الانبـوبة المفرغة من الهواء لتمتص ما تبقى من الاكسجين قبل موتها فيتم تفريغها ، ففعل وأعاد التجربة فى آلاف من الانابيب باصرار شديد وصبر عميق ، قلما يتوافران لغيره من العلماء ، حتى توجت تجاربه بفوز باهـر ، اذ تمـكن من زراعـة الجرثومة الحية وتلقيح الارانب بهـا فظهرت أعراض المرض عليها ، فحقق كشفا من أعظم الاكتشـافات الطبيـة فى العالم .

ولم يكد نوجتشى يفرغ من هـذا البحث التاريخى حتى عكف على بحث آخر لا يقل أهمية وخطرا عن غيره ، اذ كانت جرثومة بعض أنواع الفالج تحدث اضطرابا عقليا ، وكان الاطباء يعلمون أن هناك صـلة بين هـذه الجرثومة الحلزونية واصابات الزهرى الشـديدة ، ولكنهم لم يسـتطيعوا التدليل على تسرب الجرثومة الى المخ لاحداث ذلك الاضطراب .

فطلب نوجتشى الى مستشفيات الامراض العقلية ومشارح الموتى أن توافيه بأدمغة المرضى الذين يموتون بهذا المرض لاجراء تجاربه . ولمـا توافر له القدر الكافى منها ، عكف على اعداد شرائح رقيقة جدا من هـذه الادمغة المصابة ، وعالجهـا بنترات الفضة لجعل جرثومتها شفافة تحت المجهر . وكان كلما فرغ من أعماله فى معهد روكفلر آخر النهار ، حمل معه مائتى قطعة لاختبارها فى منزله حيث وضع المجهر على مائدة الطعام ، حتى اذا فرغ من تنـاول وجبة العشـاء الخفيفة ، عمد الى فحصها مستعينا بالشاى والتبغ على مغالبة النعاس ، وقد يظل طوال الليل أو أغلبه عاكفا على عمله فى نشاط لا يعرف الكلل . .

وفى منتصف ليلة من ليالى الصيف اكتشف نوجتشى جرثومة الزهرى فى نسيج المصـابين بالفالج ، فاهتزت مشاعره اهتزازا عنيفـا من فرط السرور ونشوة النصر ، وكان عمله هذا من أعظم الاعمال التى أسـفرت عنها الابحاث الطبية فى القرن العشرين ، فان نسبة تتفاوت بين ١٥ و ٣٠ فى المائة من مرضى مستشفيات الامراض العقليـة فى أوربا وأمريكا مصـابون بهذا المرض الخطير ولم يكن هنـاك أمل فى شفائهم قبل ذلك الكشف العظيم .

وعندئذ أصبح نوجتشي بأبحاثه من مشاهير العلماء في العالم ، فأنعم عليه كثير من الملوك ورؤساء الدول بالاوسمة الرفيعة تقديرا لخدماته الطبية العظيمة ، وصار في وطنه بطلا قوميا ، حتى كافأه امبراطور اليابان بجائزة الامبراطورية للاكاديمية اليابانية . وفي سنة ١٩١٥ سافر نوجتشي لاول مرة الى وطنه ليتسلم تلك الجائزة الثمينة في احتفال رسمي حضرته أمه ووقفت فيه الى جانب ابنها العظيم الذي ولد وشب فقيرا في قرية يابانية صغيرة ..

ثم عاد الى نيويورك لاستئناف عمله . وكثيرا ما كان يقضي في معمل الابحاث ٤٨ ساعة على التوالي . وقد كتب في مذكراته يقول : « كنت لا أنقطع عن التجارب الا مدى ساعات قليلة للطعام والنوم » ويروى أنه كان لا يجد متسعا من الوقت لتناول وجبات كاملة من الغذاء أحيانا وربما كان وضع الطعام قريبا من المجهر هو الذي كان يذكر نوجتشي بأنه في حاجة اليه والا مضى في عمله بلا تفكير فيه !

وفي سنة ١٩١٨ أوفده معهد روكفلر الى الاكوادور ، ليبحث عن جرثومة الحمى الصفراء التي كانت أشد الامراض فتكا بالامريكيين في مطلع القرن العشرين . وكان الميجر ولتر ريد وأعوانه من المتطوعين قد أثبتوا في ضوء النظرية التي وضعها الدكتور كارلوس فينلي الطبيب الكوبي الكبير ، أن هذا المرض ينتقل الى الانسان بوساطة البعوض ، ولكن مكافحته جديا لم تتوافر الا بعد اكتشاف الجرثومة التي ينقلها البعوض الى الدم ، وقد استطاع نوجتشي بعد عمل استمر حوالي ستة أسابيع العثور في دماء المرضى على ما اعتقد أنه الجرثومة الحلزونية التي تسبب الاصابة بذلك المرض ، وأعد من زرعها لقاحا حقن به نحوا من عشرين ألف شخص في بيرو ، والبرازيل ، والمكسيك ، وأسفرت التجربة عن نتائج على شيء من الاهمية ، ولكن الانباء التي جاءت عن أبحاث البعثة التي أوفدها معهد روكفلر الى ساحل الذهب بأفريقيا لم تكن مرضية ، اذ لم تستطع البعثة العثور على جرثومة المرض في دماء المرضى ، فسافر نوجتشي الى هذا الاقليم ليزيل بنفسه الشكوك التي حامت حول اكتشافه ..

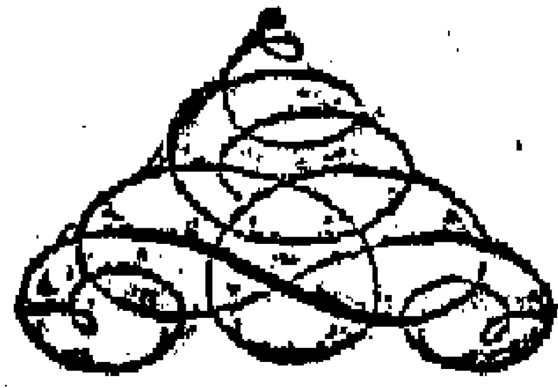
وهناك عكف على البحث المتواصل بنشاط فائق على الرغم من اشتداد حرارة الجو ، وكثيرا ما كان يقضي

الليل كله فى معمل الابحاث منهمكا فى عمله ، وقد حقن ٥٠٠ قرد بجرثومة المرض ، ثم ظن أنه اقترب من النجاح وتأهب للعودة الى أمريكا ، ولكنه لم يلبث أن أصيب فجأة بالحمى الصفراء فلزم فراشه وتوفى بعد تسعة أيام ، وهو فى الحادية والخمسين من عمره ، مستشهدا فى سبيل العلم وخدمة الانسانية بأبحاثه العظيمة .

ولقد ثبت فيما بعد أن نوجتشى كان مخطئا فى أبحاثه عن الحمى الصفراء ، اذ اتضح أن سبب المرض جرثومة أخرى صغيرة جدا ، لم يصنع فى عهد نوجتشى أى مجهر يتيح رؤيتها . أما الذى اكتشفه ، فكان جرثومة لمرض آخر يشبه الحمى الصفراء فى أعراضه ، ويحتمل أن يكون المرضى الامريكيون الذين اختبر نوجتشى دماءهم قد أصيبوا بالمرضين معا ..

والواقع أنه لم يمكن الى اليوم التغلب على الحمى الصفراء تماما ، ولكن بعد وفاة نوجتشى نجح علماء معهد روكفلر فى تحضير لقاح للتحصين ضد هذا المرض الخطير ، وقد أمكن به وقاية ملايين من جنود الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية . ثم استطاع علماء آخرون التقدم خطوات جديدة فى أبحاثهم حتى اقترب الطب من اعداد الادوية الناجعة . وعلى الرغم من اخفاق نوجتشى فى الكشف عن جرثومة الحمى الصفراء فان استشهاده فى سبيل العلم وأبحاثه العظيمة قد خلدت اسمه بين العباقرة . ومن أقواله المأثورة : أن سر العبقرية فى المثابرة على العمل .

(بقلم ريتشارد مانش)



عودة الى الوراء ...

فى خلال فترة اجراء التجارب الذرية التى أجريت فى جزر بيكينى ، سأل أحد الصحفيين ضابطا شابا عن الاسلحة التى سوف تستخدم فى الحرب القادمة ، وهل هى القنابل الذرية أو الصواريخ أو الجراثيم .. وعندئذ قال الضابط :

ــ لا أستطيع أن أحدد نوع الاسلحة التى ستستخدم فى الحرب القادمة ، ولكنى واثق تماما من أنهم سوف يستخدمون الرماح فى الحروب التى تليها !!

« جوليتين »

اذا أردت ان تظفر بمركز وانت واثق فى نفسك أنك تستحقه فعليك ان تمضى وتقنع المسئولين باستحقاقك له ، أما اذا تسللت اليـه من الباب الخلفى السيـــاسى ، فانك لن تتمتع ابدا بالتقـدير الواجب من زملائك ٠٠٠

أعز صديق لى فى البحـريـة

بقلم الكابتن و٠ج٠ ليدرار

حينما تطوعت فى البحـــرية ، وبعدما غــدوت طالبــا بالاكاديمية البحرية للولايات المتحدة الامريكية ، كنت اثأثىء بشكل منفر٠ وكانت تأتأتى من نوع خاص ٠ فهى لاتبدو الا فى الظروف العـادية ، أى عندما أتحـدث مع الاصـدقاء مثلا أو أجيب على سؤال فى الفصل المدرسى٠ ولكننى لا أتأتىء أبدا فى ساعة الشدة والجد ولافى المبـــاريات أو حالة الطوارىء على السفن الحربية ٠ اننى فى مثل هـذه الحـالات اكون شخصا أخر ، ثابت الاعصاب ،يتساب حديثى فى سلاسة وانطلاق ٠

ولكننى بعد ثلاثة أعوام من سـوء النطق فى المدرسة البحرية ، أصبحت هـذه التأتأة حالة مستعصيـة ٠ وقد أخبرنى الضباط الاطباء فى الاكاديمية البحرية أنى سأطرد ـ لهذا السبب ـ من السلاح البحرى بعد ان اتخرج فى الاكاديمية ٠ أنه لايوجـد مكان فى البحرية لاى شخص يعانى عيبا من عيوب النطق ، وليس من سبيـل الى مخالفة هذا التقليد ٠

« ان الـكاتب المدنى ذا الشـعر الاحمر » أصبح اميرال البحر وقائد الاسطول الامريكى فى المحيط الهادى ، كما كان واحدا من أشهرالقادة البحريين فى اثناء الحرب العالمية الثانية ، أما كاتب المقالة «الكابتن ليدرار» فقد كان ممتـازا فى عمله أثنـاء هذه الحرب ، وظفر بوسام الجدارة الخاص لتـدريبه بحارة مدمرته تدريبا بارعا كان السبب فى انقاذ حياة الـكثيرين منهم عندما اصيبت بطوربيد بالقـــرب من جزيرة صـقلية ، وهو الآن المسـاعد الخاص للاميرال فيلكس ستامب قائد الاسطول الامريكى فى المحيط الهادى »

ولكننى كنت أحب البحرية وأريد البقاء فيها ، ومن ثم حرصت على علاج هذا العيب ، اثناء العطلة المدرسية التالية ، تحت اشراف اثنين من كبار الاخصائيين فى تجويد الكلام بمدينة نيويورك • وقد استطاعا أن يزيلا كل عيوب نطقى ، وعدت الى المدرسة وقد بلغ من طلاقة حديثى وثقتى فى نفسى انى انتخبت رئيسا لجمعية الخطابة فى الاكاديمية البحرية ، ثم حاولت ان استعرض بلاغتى فى الحديث بالاشتراك فى المناظرات ، والتمثيليات والحفلات الترفيهية التى تقام على السفن • لكننى كنت أشعر أن هذا كله لم يؤثر فى أطباء البحرية ، وهكذا صدر الامر بتسريحى من السلاح البحرى بعد حصولى على الدبلوم •

وفى الواقع كنت أستطيع ان أبقى فى البحرية دون بذل مجهود كبير ذلك ان عضوا بمجلس الشيوخ الامريكى كان قد سمعنى أخطب فى حفلات آخر السنة الدراسية، أخبرنى أن فى مقدوره الضغط على المسئولين فى البحرية لاعادتى الى الخدمة ولكن الكوماندر اوسكار بادجيت مأمور الاكاديمية نصحنى ألا أقبل هذا العرض ، قائلا :

ـ اذا أردت أن تظفر بمركز فى البحرية وأنت واثق فى نفسك ، فعليك ان تمضى وتقنع وزارة البحرية الامريكية • أما اذا تسللت اليها من الباب الخلفى السياسى ، فانك لن تتمتع أبدا بالتقدير الواجب من زملائك فى السلاح •

ـ وماذا تقترح أن أفعل ياسيدى ؟!

ـ أقترح أن تتوقف عن الثأثأة ، وتذهب الى واشنطن وتقابل كبير الاطباء •••

ولكن كبير الاطباء بوزارة الحربية أبى أن يناقش موضوعى من قريب أو من بعيد ، قائلا :

ـ اننا لانستطيع أن نغامر بقبولك خوفا من أن يخذلك الحديث فى ساعة الجد • واذا كنت تتحدث كما ينبغى الان ، فكيف نضمن اجادتك للحديث عند اللزوم ! ان عليك أن تثبت كفايتك بطريقة عملية ، ولست أعرف طريقة طبية يمكن بها اثبات كفايتك •

ويبدو أن كبير الاطباء لمح بريق الغضب فى عينى ، لأنه أردف قائلا :

ـ وأحب أن أقول لك : انه لايوجد فى البحرية من يعلو أمره على أمرى، الا مدير العمليات البحرية •

وفيما أنا اسير ببطء فى الدهليز المؤدى الى الخارج ـ اذا بى أرى اللافتة الذهبية الزرقاء المكتوب عليها

« الاميرال ستاندلى : مدير العمليات البحرية » • واذا بى أحس كأن حافزا قويا يدفعنى الى مكتب المدير ، وقبل أن أدرى ما أنا فاعل ، اذا بى أدخل غرفة الانتظار بمكتب اكبر شخصية بالسلاح البحرى •

ورأيت رجلين جالسين الى مكتبين بها ، أحدهما حارس فى ملابس رسمية ، والثانى كاتب مدنى أحمر الشعر ، أو لعله ان يكون تشريفاتيا ، فلم اكن أدرى على وجه اليقين • ولما ذكرت له انى أريد مقابلة مدير العمليات البحرية ، سألنى بصوت رقيق عن « الغرض من المقابلة » ، فقلت له :

ـ أريد العودة الى البحرية •• لقد طردونى منها لانى أثأثىء •

وقدم الكاتب مقعدا الى وقال :

ـ اجلس وحدثنى عن نفسك ، فان حديثك هذا يسهل مهمتى مع الاميرال عندما أوجزه له قبل أن تدخل عليه •

وذكرت للكاتب كيف ذهبت الى كبير الاطباء ، وماذا كانت النتيجة ، بل حدثته عن قرارى بعدم قبول مساعدة عضو مجلس الشيوخ فى هذا الموضوع •

وحك الكاتب رأسه وقال :

ـ حسنا ، أعتقد ان كبير الاطباء على حق ، فان عليك ان تثبت انك لاتقل كفاية ومقدرة عن أى ضابط بالبحرية •

وفيما هو يقول لى هذا ، اذا بفكرة تومض فى ذهنى • واستطرد الكاتب يقول :

ـ ألديك فكرة أو خطة تثبت بها كفايتك !

فقلت فى انفعال وحماسة :

ـ نعم ، لدى •• لقد خطرت ببالى فكرة فى هذه اللحظة وانت تتحدث • ان الطريقة الوحيدة التى أثبت بها كفايتى هى ان اتعرض لموقف انفعالى عصيب ، وسيرى الاميرال بنفسه كيف أتصرف ، سوف التمس منه أن يختار عشرة من الضباط ، عشرة من زملائى الممتازين الذين لهم نفس تجاربى فى البحرية ، وأن يختبرنى معهم فى مباراة لاثبات الكفاية •

ثم شرحت الموضوع قائلا :

ـ ان ما أعنية هو أن نوضع جميعا فى سفينة حربية واحدة ، وهناك يعمل الربان على اثارة كل أنواع الطوارىء : الاستعداد ، والتأهب لاطلاق النار ، ومواجهة المفاجآت • وليراقب كل منا على حدة وهو يتصرف فى مثل هذه الحالة ، فاذا لم اكن ثابت الاعصاب قديرا كغيرى ، فسوف أعود الى البيت

ولاأريكم وجهى أبدا •

فقال الكاتب :

ـ هذا يبدو معقولا وعدلا • انتظر هنا •

وبعد عشرين دقيقة ، عاد من مكتب المدير وقال :

ـ سيقابلك المدير الآن •

ودخلت غرفة رحيبة مفروشة بسجادة فاخرة ، وكان الاميرال ستاندلى يكتب رسالة ، فوقفت مع الكاتب أمام مكتبه دقيقتين أو ثلاثا فى صمت • واخيرا سألنى المدير فجأة :

ـ ماذا تريد •• ؟!

ـ أريدأن أبقى فى البحرية ياسيدى •

ـ حسنا •• لقد علمت أن للادارة الطبية فى السلاح البحرى ، ولكبير الاطباء رأيا مخالفا فى هذا الموضوع ، فهل تعرف أنت عن البحرية اكثر مما يعرفون ؟!

وأحسست كأن شفتى ولسانى قد التصقت فى فمى ، ولكن الكلمات ـ بطريقة ما ـ انثالت فى سلاسة وأنا أقول :

ـ لا ياسيدى ، اننى لا أعرف عن البحرية اكثر مما يعرفون ، ولكنى أعرف عن نفسى اكثر منهم ياسيدى •

فتراجع المدير الى ظهر مقعده وقال :

ـ كم مضى عليك فى السلاح البحرى !

ـ ست سنوات ونصف سنة ياسيدى ••

ـ وأين كنت خلال هذه المدة !!

ـ كنت متطوعا بالسلاح مدة عام ونصف عام • ثم التحقت بالاكاديمية البحرية ، ولم اكن فيها شديد الذكاء ياسيدى ، فاتممت دراستى فى خمسة أعوام •

فقال المدير :

ـ فى أثناء انتظارك خارج غرفتى ، اتصلت تليفونيا بكبير الاطباء ، فهل تعرف ماذا قال لى ؟ قال اننى سأسيىء الى البحرية اذا عهدت اليك بمنصب فيها ، وقال أيضا انك اذا واجهت موقفا عصيبا ، فسوف تضطرب وتبدأ فى الثأثأة والفأفأة ، فهل توافقه على هذا الرأى ؟ •

ـ أعتقد يا سيدى أن كبير الاطباء أخطأ فى تقديرى ••

فقال الاميرال بلهجة تنم عن الضيق :

ـ حسنا •• عليك ان تثبت هذا ••

فمسحت العرق عن جبينى ، وغصصت بريقى ، ثم ذكرت له انى على استعداد للدخول فى مباراة مع عشرة ضباط فى حالة طوارىء •

وانصت المدير الى برحابة صدر ، وفى نهاية حديثى ، قال بصوت حاسم جاف :

ـ هل تقبل أن تراقب لجنة من الاطباء هذه المباراة ؟

ـ انى أرحب بهذا يا سيدى •

فأشار الاميرال ستاندلى بابهامه الى الباب وقال لى :

ـ انتظر هناك ، وهدىء من نفسك ••

ثم أردف قائلا للكاتب المدنى :

ـ ابق أنت هنا لأملى عليك بعض المذكرات •

وانتظرت نحو نصف ساعة كنت أنظر خلالها الى صور أبطال البحرية المعلقة على الجدران ،وأنا لاأملك نفسى من التساؤل :

ـ ماذا كان فى وسع هؤلاء الابطال أن يفعلوا لو كانوا فى موضعى ؟

وفتح الباب أخيرا وقال الكاتب لى :

ـ آن الاميرال يريد ان يراك !

ومرة أخرى وقفت «انتباه» أمام الاميرال ستاندلى الذى نظر الى وقال بهدوء :

ـ حسنا ، سوف نحقق رغبتك •

ـ هل تعنى أنه ستتاح لى فرصة الاختبار ؟ !

وللمرة الاولى ابتسم المدير العجوز وهو يقول :

ـ لقد اختبرناك فعلا يابنى ، وقد اجتزت الاختبار بنجاح • ان الامر بتعيينك سيرسل اليك بالبريد غدا ••

فقلت متلعثما :

ـ شكرا •• شكرا جزيلا يا سيدى ••

ـ لا تشكرنى أنا •• فان أول من يستحق شكرك هو مأمور الاكاديمية أوسكار بادجيت • لقد حدثنا عن اهتمامك بعلاج ثأثأتك تحت اشراف اثنين من الاخصائيين ، وذكر لنا مدى لهفتك على البقاء فى البحرية • ثم عليك أن تشكر كبير الاطباء الذى اقترح هذا الاختبار الذى مررت به هنا • لقد أراد أن يتأكد هل سيدفع بك التعلق بالبحرية الى مقابلة مدير العمليات البحرية ، وانك فعلا عاقد عزمك على تحقيق هدفك ، وأن يعرف كيف ستتحدث وأنت متوتر الاعصاب بسبب هذه المحنة • ولكن الاجدر بشكرك من الجميع هو هذا السيد ••

ثم أومأ برأسه نحو الكاتب ذى الشعر الاحمر وأردف يقول :

ـ لقد امتدحك وأشار على بتعيينك وأنا أثق فى حسن تقديره للامور ••

ومد الاميرال يده الى مصافحا وعاد يقول :

ـ طاب يومك الآن يا ليدرار ، سوف أراك فى الاسطول قريبا •

فاندفعت الى الدهليز وزحت أهبط السلم كل خمس درجات فى قفـزة واحـــدة ، ثم تذكرت الكاتب الذى نسيت أن أشــكره ، فأسرعت عائدا الى مكتب مدير العمليات البحرية ، ولكن الكاتب لم يـكن على مكتبه فى غرفة الانتظار • فسألت الحارس عنه ، فقال لى :

ـ لقد خرج مع الاميرال ••

ـ لا أظن ، يبدو أننا نتحدث عن شخصـــين مختلفين •• اننى أعنى الكاتب المدنى ذا الشعر الاحمر الذى كان يجلس الى هذا المكتب •

ـ تماما ، لقد خرج مع الاميرال •

ـ هل أستطيع أن أعـرف اسمه وعنوانه •• فانى أريد أن أكتب اليه •

ـ مؤكد •• انه الكابتن شستر نيمتز •• بوزارة البحرية بواشنطن •

عقاب !

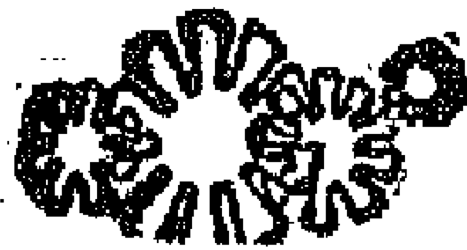
فى منتصف احدى الليالى ، دخلت فتاة فى التاسعة عشرة من عمرها الى قسم البوليس فى سان برناردينو بولاية كاليفـورنيا • وقالت للضابط النوبتجى انها خرجت للنزهة مع احد الشبان فى سيارته بين التلال المحيطة بالبلدة، وانه حاول ان يتمادى فى مغازلتها هناك،ولهذا تركته وعادت على أقدامها •

وقال الضابط : اذكرى لى اسم هذا الشاب وساعرف كيف ألقى عليه درسا قاسيا •

ولكن الفتاة هزت راسها قائلة :

ـ اننى لا اريد ان اوجه اليه أى اتهام •• فقط أرجو ان تعطيه مفاتيح السيارة هذه عندما ياتى للسؤال عنها •• فانه سيعود هو الاخر على قدميه ••

« كينيث بيركس »



حقل تجارب !

كانت القبلة طويلة تدل على خبرةسابقة..

وسألت الفتاة :

ـ هل أنا أول فتاة تقبلها ؟

فقال الفتى فى زهو :

ـ كلا بالطبع .. فاننى لم اشأ ان اجعل منك حقل تجاربى !

سر العبقرية: ماهو؟

عرض فريد للصفات التي يتبوأ بها الرجل مكانة عالية بين الملايين

ترى أي شيء هذا الذي يتحلى به أمثال بيتهوفن أو شيكسبير أو ليوناردو دافينشي ، دون غيرهم من عامة البشر ؟ وماذا تكون تلك الصفة الغامضة التي ترفع فردا بذاته ليحلق فوق البرية الى مستوى ناطحات السحاب ؟ لقد ظل هذا السؤال : « ماهي العبقرية ؟ » يفتن البشر ويحيرهم منذ أن فكروا في أمر الشواذ منهم .

ومما يزيد السؤال تعقيدا ، ميلنا الظاهر الى ضم ذوي القدرات الممتازة على اختلاف مشاربهم في مجموعة واحدة كما لو كان النبوغ الفني المجرد هو عنوان العبقرية . والواقع أنه ليس كذلك ، كما يتضح من نوع القدرة التي يمارسها من يطلق عليهم « الجهال العلماء » — وهم أشخاص لم ينالوا قسطا وافيا من التعليم ، ويقومون بمعجزات عقلية مذهلة .

ومن هؤلاء «زيرا كولبرن» ، ابن أحد الفلاحين في القرن التاسع عشر . وكان يتمتع بقدرة يصعب تصديقها، على اجراء عمليات الحساب العقلي . فقد أدى وهو في الثامنة من عمره اختبارا أمام لجنة من الأساتذة ، حيث طلب اليه أن يرفع العدد «٨» الى قوته السادسة عشرة . ولما حسب الناتج (٢٨١ر٤٧٤ر٩٧٦ر٧١٠ر٦٥٦ر٢٨١) في ذهنه ، بكى الحاضرون من التأثر . ومثله «جين فليرى» من نزلاء ملجأ « الأرمنتيير » في فرنسا ، وكان في استطاعته على الرغم من مشاكسته ونفوره من التعليم ، أن يستخرج الجذر التربيعي للعدد المكون من أربعة أرقام في أربع ثوان، والجذر التكعيبي للعدد ذي الستة أرقام في ست ثوان . وقد أخبر ذات يوم من عام ١٩١٢

بالتاريخ واسم اليوم ، ثم سئل عن اسم اليوم الموافق ٢٢ مايو عام ١٩٠٨ ، فأعطى الاجابة الصحيحة - الجمعة - فى خمس ثوانى !

ومن الجلى ، أن «الجهال العلماء» يقدمون دليلا رائعا على الامكانيات « البارعة » للعقل البشرى . غير أنها ليست من النوع الخالق الذى يعد معيار العبقرية . حقيقة انها قدرات حاسبة مدهشة ، ولكنها لا تولد روائع الفكر .

وهناك نوع آخر من النبوغ الذى نسميه خطأ بالعبقرية ، وهو نبوغ الأطفال . وهؤلاء الشواذ قد «يتطور» بعضهم الى عباقرة . «فجون ستيوارت ميل» الذى قرأ أدب الاغريق فى السادسة من عمره ، أصبح فيما بعد من مشاهير الفلاسفة والاقتصاديين فى العالم . كذلك أصبح « موزارت » الذى لعب البيانو فى الرابعة من عمره ، وألف الموسيقى فى سن الخامسة ، واحدا من كبار صانعى الموسيقى المخلدين . ولكن اذا كان القليل من حالات « النبوغ الطفلى » قد ازدهر على هذا النحو ، فان الكثير منها قد ذبلت براعمه . فمن منا يسمع اليوم عن «اندرو ناستل» ، الذى كان موسيقيا وهو فى الثانية من عمره ، أو «جون ماسترز» ، الذى قاد الأوركسترا فى سن الخامسة ؟ ومن منا لم يسمع عن ذوى النضج العقلى المبكر من خريجى الجامعات ثم انتهى بهم المطاف الى غسل الأطباق ؟!

وربما كان أقرب الى هذا المعنى ، مالوحظ من أن النبوغ المبكر فى مرحلة الطفولة ليس ضروريا لتأسيس العبقرية بعد البلوغ . « فعبقرية » الطفولة أقرب الى الآلية منها الى الابداع . والطفل النابغة بارع فى لعب الشطرنج ، لا فى كتابة المسرحيات . فهو متفوق فى الأداء ، ولكنه لم يحظ بعد بتجارب الحياة اللازمة لانبات الأفكار المثمرة . وعلى مر الأيام ، قد لايصبح لهذه القدرات الأدائية أهمية كبيرة . « فألبرت اينشتين » كان يجد دائما صعوبة فى ناحية الرياضيات العليا ، مما اضطره الى الالتجاء الى رياضيين أكثر موهبة ليستخرجوا له نتائج نظرياته . كما ظل « داروين » يشكو ضعف الذاكرة طول حياته .

فاذا لم تكن المواهب المجردة أو النضج العقلى المبكر من دلائل العبقرية ، فما هو الدليل اذن ؟ دعنا ننظر الى عبقريين يختلفان كل الاختلاف .

أحدهما رجل قليلا مايذكر اسمه فى عداد العباقرة ، يدعى «سرنيبيفاسا

رامانوجان» ، وهو هنـدى قصير القامة ، ممتلىء الجسم ، منطو على نفسه ، وابن لعائلة فقيرة فى مدراس . وقد أظهر أثنـاء المراحل الأولى من دراسته تفوقا فى علم الحساب . وفى سن الخامسة عشرة حاول الالتحاق بالجامعـة ، ولكنه أخفق فى امتحان اللغة ، وتوقف عند هذا الحد تعليمه النظامى .

ثم حدث أن أعطاه بعضهم مؤلفا جمع بين دفتيه الخطوط الرئيسية لما وصل اليه علم الرياضة حتى عام ١٨٦٠ . وسرعان ماهضم رامانوجان، محتويات الكتاب ، ثم عكف على البحث فى الرياضيات معتمدا على نفسه . ووفق الى بعض النتائج الغريبة التى أثارت اهتمـام الرياضيين الى الحد الذى حملهم على دعوته لزيارة جامعة كامبردج عام ١٩١٤ . وهنـا وجه الغـرابة فى الأمر : فانه حين جاء رامانوجان الى انجلترا ، كانت لاتزال تنقصـه بعض المبـادىء الأوليـة للرياضيات العليا ، ومع ذلك ، فانه لم يتصدر التفكير الأوربى المعاصر فى هذا الميدان فحسب ، بل لقد سبقه فى بعض النـواحى بمراحـل . فهو اذن قد لحق بركب التقـدم الباهر الذى حققته العلوم الرياضية خلال نصف قرن من الزمان ، ثم تخطـاه معتمـدا فى ذلك على نفسـه فقط ! ويعلق « جيمس نيومان » على ذلك بقوله « لا أظن أن عملا جبارا كهذا ، سبق ان حدث مثله فى تاريخ الفكر . »

وعلى النقيض من رامانوجان ، نجد « لينوناردو دافينشى » ، ذلك الرجل الوسيم ، الرقيق الحاشـية ، الذى عاش فى القرن السادس عشر . كان ليوناردو مهندسا للمبانى ، وخبيرا فى التخطيط . وقد صمم المظلة الواقية (الباراشوت) قبل أن تكون هنـاك طائرات ، وفكر فى الطائرة ربمـا من أجل الباراشوت ! كما اخترع مئات الأشياء الأخرى ، ومن بينها المدخنة الحديثة ، والباب المرتد تلقائيا . وفى الناحية النظرية ، نراه قد بحث قانون الحركة للاجسام الساقطة قبل أن يفعل «نيوتن» بقرنين من الزمان ، واهتدى من مقارنتـه لألسنة الطائر النقار ، والتمساح ، والانسـان ، الى وجود نمط أولى مشترك بينهـم جميعا ، فطـرق بذلك أبواب علم « التشريح المقارن » . وفى الفترات التى تخللت هـذه الأبحـاث وعشرات غيرها من نواحى الاستقصاء ، قام برسم لوحات قليلة ، بينهـا « العشـاء الاخير » وال « موناليزا » .

زبد ، فهذا مثال للعبقرية التى تنكمش بجانبها الموهبة المجردة الى حجمها الطبيعى .

ولكن كيف «نفسر» عبقرية أناس مثل رامانوجان وليوناردو ؟ هنــاك عدة محــاولات تنسبهــا الى الذكاء الخارق . وتبعا للتقديرات القياسية « لمعامل الذكاء » يعد من يحصل على مجموع يجاوز ١٤٠ «ممتازا جدا » ، والواقع أن نسبة هؤلاء بيننا لاتتعدى الواحد فى المائة . ولكن ١٪ من السكان فى مصر مثلا يمثل ٢٢٠,٠٠٠ نسمة ، ومن المشكوك فيه أن مثل هذا العدد الغفير من الاشخاص يكاد يخطر ببالهم انهم عباقرة !

والحقيقة التى تثير الدهشة ، أنه يبدو أن الارتباط ضعيف نسبيا بين معامل الذكاء وبين العبقرية . وتبين من الدراسة التى قامت بها دكتورة « كاترين موريس كوكس » بجامعة ستانفورد ، أن كثيرين من العباقرة لم يحظوا بدرجات تلفت النظر من معامل الذكاء . وقد عنيت الدكتورة كوكس ومساعدوها بتحليل الاعمال والتصرفات التى صدرت عن هؤلاء العباقرة لتقدير درجة معامل الذكاء الكافيــة لتعليل حدوث تلك الوقائع المسجلة . ولم تسفر تقديراتهم عن درجات منخفضة ، بينما ظهر بينها القليــل من التقديرات الشــاذة . (فالفيلسوف ليبنتز ، والشــاعر جوته ، والمشرع الهولنــدى الكبير جروتيس جاوزوا جميعــا ١٩٠) ، ولكن تبين أيضا أن بعضا من أعاظم العباقرة كان حظهم من الذكاء جيدا نوعا . فقــد قدر لسيرفانت مؤلف «دون كيكسوت» ١١٠ ، ورمبرانت ١٣٥ ، وحصل كل من باخ وداروين ولنــكولن على ١٤٠ . كمــا قدر لليوناردو نفسه ١٥٠ فقط .

ويأتى دور الوراثة بعد « المخ » كمفسر للعبقرية . حقيقــة أن الآباء الأذكياء ينجبون أولادا أذكياء . كما أن أنواعا من القدرات المعينة تتبــع نظام الوراثة . فموزار ومندلســون انحدرا من شجرتين موسيقيتين . كذلك كانت أسرة باخ كلها تقريبــا أشبه بالأوركسترا . كما كان أسلاف هكسلى وداروين من العلمــاء . غير أن كثيرين من العباقرة ، ان لم يكن معظمهم ، انحدروا من عائلات مغمورة . فكان والدا « شيكسبير » مواطنين عاديين باحدى المدن الصغيرة ، ووالدا « ستندال » نكرتين من احــدى المقاطعات . أما ليوناردو فكان ابنــا غير شرعى لمحــام فلورنسى وفتــاة

فلاحة .

« لماذا لا تنتقل جراثيم العبقرية بالوراثة؟» كان هذا ماكتبه «تريلونى» ذات يوم الى شيللى ، فرد عليـــه الشاعر بقوله ، « لأنه يكون خطأ من الطبيعة أشد وطأة من أي خطأ ارتكبه الانسان . اذ يفقد أبناء الاغبياء كل أمل لهم فى هذه الحياة » .. !

وثمة نظرية أخرى للعبقرية تقول ان الابداع فى الابتـكار لا يخرج عن كونه لونا مخففا من الجنون . والمثل الشـائع للعبقرى المجنـون نراه فى بطولات الافلام . ولكن هل العباقرة مجانين حقا ؟ لا نستطيع أن ننكر أن ميلفيل ، وفان جوخ ، ودستوفسكى ونيتشـــه ، كانوا جميعا ضـحايا الاضطرابات العاطفية الحادة . ولكن مثل هــذه الحالات المتطـرفة يمكن موازنتها بمثل حالة «سقراط» الذى كانت حياته نموذجا لكمال العقل . وكل مايمكن قوله فى الموضـوع ، أن العبـــاقرة يقعـون تحت تأثير حوافزهم الخالقـــة ، وأنهم لهـذا السبب ينتهجون شخصية قوية ،وقد تكون أحيانا غير عادية . وهذا أبعد مايكون عن الجنون .

فماذا يكـون سر العبقرية اذن ؟ ربما سـاعدنا فى ذلك التـوفر على دراسة صفتين أساسيتين .

وأولاهما ، قدرة العبقرى الهائلة عـلى تركيز الذهن . فالعباقرة ، بغير استثناء ، ينهمكون فى عملهم بكل جوارحهم . وقد حط « اديسون » وأمثـاله من قدر نظـرية « الالهام » فى العبقرية ، ورفعوا من شأن نظرية « الاجتهاد » . ولكن ماالذى يمكن العبقرى من حمل مشروع معين فى ذهنه سنوات طويلة دون أن ييأس منه ؟ ماالذى يمكنه من تسخير قواه كلها لتحقيقه ؟

لاشك أن هذا ينبىء عن تماسك نفسانى عميق ، وقدرة على حشـــد جميع جهود المرء الواعية وغير الواعية لخدمة غرض واحد . أما كيف يتم ذلك، ولماذا يستطيع بعض الاشخاص أداءه على أحســن وجـه ، فلايزال سرا غامضا . ولو أنه سر نمر به جميعا فى تلك المناسبات التى نشعر خلالها بأن كل شيء فينا على مايرام ، وأننا أضبـط من السـاعة وان ذواتنـا ـ اذا جاز التعبـير ـ « تفنى » فى العمل .

والصـفة الثانية البارزة فى أعمال العباقرة ، هى القـدرة على ملاحظة العلاقة النمطية بين الأشياء . وقد قال الفيلسوف شوبنهـاور « ان

مداومة البحث عن العموميـــة بين المفردات هى ركن العبقرية الركين». ومن ذلك ، أن ليوناردو عثر أثنـاء تجواله بين سفوح الألب ، على بعض حفريات الاصداف ، فاستخـدم هذه الملاحظة العابرة فى البحث فيما نسميه الآن بـ « الباليونتولوجيـا » أو علم دراسة الحياة فى العصور الجيولوجية القديمة .

وقد أظهر جميع العباقرة ، بشكل أو بآخر ، هـذه المقدرة الفائقة على اختراق حجب المظهر الخارجى الخامل للحقائق ، ثم اعادة تصويرها فى هيئة قشيبة باهرة . فهـذا شيكسـبير ينتزع المعـانى الجـديدة من اللغـة القديمة، وديبوسى يستنبط المسافات الموسيقيـة المستحدثة من الانغـام العتيقة ، ونيوتن يكتشـف توافقا فى قوى الطبيعـــة من بين الملاحظات العابرة .

فمـا الذى يضفى على العبقرى هذه البصيرة النفاذة ؟ يرجح دكتور «ارنست جونس» الاخصائى النفسانى الانجليزى الشهير ، انه الوعى السليم فمعظم العباقرة فى نظر جونز ، تسمو عقولهم فوق مســتوى التســاؤل والشك الى حد السذاجة المطلقة . وهو يعنى بذلك أنهم ينظـرون الى الكون بعين الطفل الغضة الفاحصــة أكثر من النظـر اليــه بعين البـالغ المرهقة .

ولم يكن جونز أول من أبدى هذه الملاحظة . فقـديما قال الشـــاعر « شيللر » الالمانى ، أننـا اذا كبرنا على الوفاء بالعهد لطفولتنا ، لأصبحنا جميعا عباقرة . ذلك أن الطفل يعد فى حد ذاته قطعـة من العبقرية . أو كما يقول دكتور «أرنولد جيسل» « ان المرء ليدهش لنشاطه الذاتى ، وقدرته العجيبـــة على الابتـــكار والاكتشـــاف . » وهو بقوله هذا ، يكاد ينقـل عن القـاموس تعريفـه للعبقرية .

فماذا يحدث لعبقرية الطفل ؟ قد لا تسعفهـــا عنـد بعض الافراد «الأمخاخ» والقدرات والمواهب الكافية لاخـراجهم عن حيز الاداء العـادى . وقد يفتقر غيرهم الى التوازن النفسى الداخلى اللازم لاحداث تركيز الذهن . كما أن فريقا آخر قد تضعف لديه بصيرة الطفولة وقوة ابتكارها من أثر احتـكاكه بتجارب الحيـاة ، وتخبو بفعـل القيـــود التى تلازم التعليم النظـامى . فكيف يحتفظ قليلـون منا بروح المخاطرة والتجديد ! اننـا كلما نتقدم فى السن نزداد تعقـلا ،

وتغدو الحيــاة أمامنا رتيبة مملة ، فنستقر فى أوضاع عقلية وعاطفيــة مريحة نرتضيها لأنفسنا .

ولكن العباقرة لايفعلون هذا لسبب غامض . وهذا يمكننا من القاء نظرة أخيرة على تحليلنا للعبقرية . أن عددا كبيرا منا يتخيل أن العباقرة من طينة مختلفة ، كما لو كانوا يتحدثون بلغة فوق مستوى ادراكنا . والواقع ، انهم قوم مخلصــون لبشريتهم ، فهم لايتحدثون الينا فقط ، بل من أجلنا . فالعبقرى قد يثير حفيظة معاصريه فى بادىء الأمر بأفكاره . ولكن بعد أن ينقضى جيل أو جيــلان ، يشعر الاحفــاد بأن أفكارهم ليست غريبــة عليهم ، تماما كما نفعل الآن حين نقرأ لوالت هويتمان ، أو ننظر الى لوحات سيزانى ، أو ندرس نظرية داروين وكان هؤلاء جميعا عبــاقرة متعبيــن فى أيامهم . وبهذا تصبح «العدسة» التى يتعب العبقــرى فى تشكيلهــا ، «عوينات» لنا نتعلم عن طريقها النظر الى الأشياء . والحق ، أنها لم تعد ملكا له ، بل ملك لنـــا نحن . فهى تمثـــل شــعرنا ، وموسيقــانا ، ورسومنا ، وأفكارنا التى عبر عنهــا العباقرة .

وبعد ، اذا كان سر العبقرية لايزال غامضا ، فان سحرها لم يعد كذلك . فالعبقرية صورة مكبرة لنا . وان لم تكن كذلك ، لما أمكننا أن نتفهم أعمالها ، ولا أن نستمتع بابتكاراتها . ففيها نشاهد قطعة من كياننا قد ازدادت بهــاء ، وعقــلا ، وابداعا أضــعافا مضاعفــة ، ولكنها قطعــة منا على أي حال ..!

ملخصة عن مجلة مايفير بقلم روبرت ل. هايلبرونر



سؤال فى الصميم !

كان الممثل الراحل جــون باريمور يجلس لمشاهدة مباراة حامية فى كرة القدم ويتتبــع مشاهدها باهتمام كبير ، لولا المضايقات التى كان يتكفل بها الشــخص الذى يجلس الى جواره ..

وقال الشخص المزعج أخيرا :

ـ عندما كنت طالبا فى الكلية ، ساعدت فريق جامعة هارفارد على أن يهزم فريق جامعة ييل ثلاث مرات متتابعة

وعندئذ نظر اليه جون باريمور وقال فى خبث :

ومع أى فريق كنت تلعب ؟

« ليبرتى »

من الممكن لو أدرك الزوجان ماينبغى عليهما عمله ، أن يستطيعا حتى بعد أن يجاوزا منتصف العمر بسنين عديدة ، ان يمتعا نفسيهما بعملية عاطفية تعيد اليهما لذة الحب التى صادفاها فى أول مرحلة الشباب .

العلاقات الجنسية فى الزواج

قلما توجد اليوم مشكلات شخصية أعمق أهمية للرجال والنساء من تسوية العلاقة الجنسية فى الحياة الزوجية . فكم من انحرافات جنسية ملحوظة تنبعث تارة فى صورة اضطرابات عصبية أو فى شركات زوجية محطمة أو فى استخذاء روحى يدعو الى الاشفاق . وربما لا يكون هذا أو ذاك هو أهم مظهر للمشكلة وانما المأساة الحقيقية هى أن عددا كبيرا جدا من الناس يتخبطون فى ارتباك ، جعل العلاقة الجنسية بدلا من أن تكون من العمليات التى تكسب المرء غنى فى خبرته وشخصيته ، فاذا بها تدعو عادة الى خيبة الامل بل وتؤدى من وقت لآخر الى تمزيق أواصر الحياة الزوجية .

اننا لانتناول المسائل الجنسية عادة بالبحث الصائب . ولذلك فاننا نعيش فى شفق قاتم كالح تحت سحب ثقيلة من التحامل وسوء الظن . وتظل العلاقة الجنسية التى تدفع الرجل والمرأة الى الاتحاد فى حياة زوجية أمرا محيرا ، مادمنا لانقوم بتحليل خبراتنا فيها . لقد أورثتنا الطبيعة دافعا جسديا قويا ، ولكننا فى تربيتنا الجنسية أبينا أن نعلم الشباب كيف يستطيع أن يسيطر على هذا الباعث المزعج بنجاح لكى يتابع السير فى انسجام مع عناصر الحياة الزوجية الاخرى .

فكيف يتسنى لنا القيام ببحث كهذا؟ أعتقد أنه لايمكن تجنب الباعث على محاولة جعل العلاقة الجنسية أمرا روحانيا غامضا . ولكن أليس من الافضل لنا أن نبحث عن خلاصتنا

برسم العلاقة الجنسية فى دائرة من الشركة الحقة بحيث نجعلها موضع اهتمام مشترك أصيل بين الزوجين؟ ان هذا معناه أنه بدلا من أن يبحث كل شريك عن الاشباع الجنسى لشخصه فقط ، فان عليه أن يحاول أولا أن ينظر الى الشريك الآخر بعين الاعتبار حتى يمكنهما تحقيق تبادل كامل للمنفعة • وجوهر تبادل المنفعة هذا مطلوب طيلة العملية الجنسية : من الملاطفة الاولى الى غاية الاشباع الجنسى وكمال العملية • فلا بد أن تعنى العملية نفس الشىء لكلا الزوجين ، وأن تسبب لهما نفس السرور العميق • واننى مع ادراكى أن الكمال ليس فى حدود الطاقة البشرية ، الا أننا نستطيع أن نحقق نسبة عالية من الكمال فى هذه الحالة كما فى حالة أية مغامرة أخرى عنصرها المشاركة • فمن اصالة الرأى أن يفهم الزوجان دلائل أعمالهما ومضموناتها وأن يرتقيا مرتفعات العاطفة الجنسية فى مستوى واحد على قدر الامكان ، وأن يصل كل منهما الى الغاية • وهذا هو الشرط الضرورى لبلوغ السعادة العقلية والبدنية •

واننى لمدرك صعوبة بلوغ هذه الغاية ، ولكن أسوأ ما يحدث هو أن يرضى أحد الشريكين رغبته أو رغبتها على حساب الآخر ، فان تصرفا كهذا هو الذى يخلق ذلك الاشمئزاز من العملية البدنية الذى يصيب حياة الكثيرات من النساء بالعطب والتلف • ان نساء كهؤلاء عشن أيام الزواج الاولى على عوامة البهجة والنشاط وبقوة الحب العميق ، لا يلبثن أن يشعرن فيما بعد بيأس عنيف مدمر ، هو شعور بالحيرة الشاملة وبتراجع حاد عن شهوة مطلوب منهن أن يبذلنها دون أن يشاركن فيها •

ولعل من العجيب حقا أن يكون هذا هو الوضع القائم فى عصرنا المستنير ، فقد تحدثت مع عدد من الرجال المتزوجين الاذكياء الجادين ، واذا بهم لا يعلمون حتى ما اذا كانت زوجاتهم قد حققن من العملية الجنسية هدوء التوتر العصبى المعروف فنيا باللذة الجماعية القصوى عقب انتهاء العملية • وعلى الرغم من اخلاصهم المؤكد ، فان رجالا كهؤلاء ينبغى النظر اليهم على أنهم قليلو الذكاء فى معرفة الرغبات الجنسية لرفيقاتهم • ولاشك انه من المستحيل أن تتم مشاركة فى مثل هذه الظروف •

أما الشركاء المثاليون فى الحياة الجنسية فهم أولئك الذين يقدرون طبيعة مشكلاتهم بميزان دقيق ، وكما

أنهم صرحاء للغاية بعضهم مع البعض الآخر فى كل أمورهم الاخرى، فانهم يكونون صرحاء للغاية فى هذه الشؤون أيضا ، اذ يدرسون معا الحقائق المتعلقة بجسم كل منهما ورد الفعل النفسى المميز فى الرجال والنساء كما يفهمون أن التوفيق بين أمزجتهم المشتركة يستلزم تسوية الاوقات والفصول الدقيقة لارضاء الغريزة الجنسية • وليس لديهم ذرة من الخوف بعضهم من البعض الاخر ، ففى العاطفة العالية ينبغى أن يوجد شعور من الانغماس الكلى والحرية المطلقة ، وانهم ليمتلكون هذه الحرية الجريئة ، لان كلا منهم يفهم أن الاخر لايلتمس لذته الشخصية فى أنانية • ولا يكون هناك الا خطر ضئيل من الاختلاف فى التوافق الجنسى ما دامت الحياة الجنسية لكل شريك هى موضع الاهتمام والتقدير من الشريك الاخر الذكى المحب •

ان للحب أطوارا عديدة ، ولكن هذه الاطوار تلتقى عند ذلك الهدف المثير، وهو الرغبة فى الاتحاد بالمحبوب وقد تلعب العلاقة الجنسية دورها فى اضفاء الغنى والشبع على هذا الاتحاد الكامل ، وهى اذا تمت فى وقتها المناسب تمثل شعورا بالاتحاد أصدق وأرق من كل علاقة أخرى • وكما أن نظرة من العين أو لمسة باليد أو قبلة هيام رشيقة ـ وكلها أشياء حسية ـ تصبح جزءا جوهريا للتعبير عن الحب لا مجرد رمز له ، فان العملية الجنسية ، وهى أعمق العمليات المحسوسة ، يمكن ان تكون تعبيرا كاملا عن الحب المتبادل• ان هذه العلاقة الجنسية تميل الى القسوة والعنف بالنسبة لمن لا يقصدون من ورائها الاشباع رغباتهم الشخصية وارضاء نزواتهم ، ولكنها حين تبدو هدفا يسعى اليه رفيقان يرغبان فى المشاركة فى عمل ما ، فانها تكون أشبه بيد رقيقة كلها حنان •

والصعوبة الرئيسية التى تحول دون تحقيق هذا النوع من العلاقة هى احجامنا الغريب ، الناشىء عن عادة التكتم الصارم فيما يتعلق بالشئون الجنسية ، فى تقبل ما وصل اليه الذكاء الاجتماعى فى هذه المسألة • ونحن نتكلم عن الطبيعة على أنها توضح الطريق وتكشفه ، ولكن نوع العملية الجنسية التى نناقشها ليست « طبيعية » البتة وانما هى صناعية كسيارة أو كسيمفونية من ألحان بيتهوفن • انها نتاج من الصبر البشرى والذكاء والمهارة والحذق • ان السلوك الجنسى للحيوانات الدنيا

وللاجناس غير المتحضرة مسألة عرضية منصبة على الذات الى حد كبير • ومن المتوقع أن تكون بالغة العنف • وسلوك كهذا ربما أفاد فى انجاب السلالة ، ولكنه لا يكسب الشريكين خبرة وغنى جنسيا • ان هذه الشركة التى تقوم فى العلاقة الجنسية هى عمل فنى ، والاعمال الفنية لا تحدث فى يسر وبساطة •

وهناك حوائل ربما كانت أقل اثارة للبحث والتفكير ، كالاختلاف الكبير فى الزمن اللازم للاستجابة الجنسية بين الرجل والمرأة ، ومثل عدم ثبات الحالة العاطفية فى أحوال خاصة ، ومثل عدم التهيئة الكافية للزمان والمكان أو تبادل الحديث أو التمهيدات، كل هذه وان كانت أشياء تافهة فى حد ذاتها ، الا أنها تغدو فى هذا العمل الخاص أمورا ذات أهمية قصوى • وفى هذا المجال ربما أمكن ذكر أشياء أخرى عديدة من هذا النوع ، بيد أن عقبات كهذه يمكن تخطيها جميعا بالصبر والمهارة • ومما يؤسف له أن الاصرار على التكتم والمبالغة فى التحفظ يجعلان الرجال والنساء يحتملون فى جلد مزعج ما كان يمكن التخلص منه بسهولة وبقليل من الذكاء •

وهنا أكرر مرة أخرى أن هذا الاجراء ليس بالطبيعى الغريزى ، وانما هو تسوية شخصية رقيقة صناعية كأى عمل روحى من درجة أسمى عند الجنس البشرى ، ويجب تلقينه تلقينا كاملا صحيحا ، وليست النيات الحسنة كافية فان الخطأ بنية حسنة هو الذى يؤدى غالبا الى خلق هذا الصراع التعس فى الخبرة القائمة بين الزوجين المتحابين ، والذى يبدو أنه يفرق بين العملية البدنية وبين كل العلاقات الروحية ، تاركا الحب يتحمل آلام الصعود من تلك الحفرة التى ألقى فيها دون اهتمام يذكر •

لقد كتب الشىء الكثير عن الملل الذى يصيب الحياة الزوجية فى كنف زوج واحد ، بيد أنه اذا ما حفلت الشركة الزوجية بالتوافق الجنسى الصحيح، فانها ستكون معينا لا ينضب من السعادة لكلا الشريكين ، اذ أن فيها تأمينا ضد الملل ، فجوهر الحياة الجنسية كامن تماما فى حركات مدها وجزرها • « فالهيام » الاول اللطيف غير المحدود ، يعاد من جديد مرة بعد أخرى ، واذا بالزوجين يحتفلان فى مرات متجددة باتحاد حيوى دائم ثابت •

وفى اعتقادى أن تحقيق هذه المشاركة فى العملية الجنسية من شأنه

أن يشبع الشريكين ويرضيهما لدرجة أن مشكلتهما الجنسية تجد حلا لهـا فى كل وقت •

وقد أخبرنى من أتيحت لهم الفرصة لفحص حالات كثيرة أنه فى ظل ظروف كهذه ، ربما استمر الحب الجنسى في أوجه حتي يصل الزوجان الى عتبة الشيخوخة • وانهـا لفكرة رائعة أن يستطيع المحبون المتزوجون بعـد ما يتعدون منتصف العمر بسنين كثيرة أن يدفئوا أنفسهم بعملية عاطفية تعيد اليهم كل لذة الحب التى صـادفوها عند أول اثارة فى عهد الشباب ، ولاشك أن هذا يعوض تعويضا كبيرا كل ما نتجشم من متاعب فى محاولتنا •

بقلم فردريك هاريس فى مجلة « عالم الغد »



نصيحة مؤكدة !

كان هناك خط منتظم من سيارات الاوتوبيس يسير بين بلدتنا وبين نادى سباق الخيل الذى يبعد عنها حوالى نصف ساعة فى خلال موسم السباق •• وحدث أن ركبت احدى سيارات هذا الخط لتمضـية يوم فى ميـدان السباق اجرب فيه حظى لاول مرة •• وعندما وصلت السيارة امام حلبة السباق ، توقفت وفتح بابها ، وشرع الركاب فى النزول •• وهنا هتف سائق السيارة قائلا :

ـ هل تريدون نصيحة تكفل لكم ربح مبلغ لا باس به اليوم ؟

فقال الكثيرون فى صوت واحد :

ـ اجل ••

وعندئذ قال السائق :

ـ أبقوا اذن فى مقاعدكم ، وعودوا معى الى بيوتكم ••

« جانيت تشابمان »



اهداء لمن يستحق ••!

كتب مارك هلنجر فى اهداء كتابه المعروف باسم « عشرة ملايين » يقول :

« الى شركة بنج وبنج للانشاء ، لتوقفها عن بناء شيء على مقربة من مسكنى طوال الشهور الستة الماضية •• والى شركة ساكس وشركاه للملابس الداخلية التى لم تتعبنى اثناء جلوسى أمام الآلة الكاتبة ! »

أنت رجل أعمال ..



ان رجال الاعمال يؤمنون بالتأمين كخدمة اقتصادية لابد منها لضمان الاستقرار المالى للمؤسسة ضد الاحداث . فتامين المؤسسة ضد الحريق والتامين على الموظفين والمحصلين اصبحا من البديهيات ...

وبوليصة التأمين التى نعقدها لك



تضمن لك أموالك وتحميك من شر الاحداث

شركة الجمهورية للتأمين

تضع تحت تصرفك خبرة رجالها فى جميع فروع التأمين

القاهرة : ١ ميدان سليمان ت ٢٣٧٩٠ - ٢٣٧٣٠ - ٢٥١٩٣

الاسكندرية : ١٦ شارع شريف ت ٢٩٩٩٦ - ٣٤٢٩٦

هذا هو سجل الجريمة لهذا الطائر الجميل ذى الريش البديع الذى يهاجم اى شيء . واذا استطاع ان يجذب غريمه الى الماء ، فمن النادر ان يستطيع العودة الى الشاطيء ..

المتوحشة الجميلة



ذات يوم من ايام الربيع ، وجدت جثة ايلين فورمان التى تبلغ من العمر عشرة اعوام ، طافية فوق سطح بحيرة ضحلة بالقرب من منزلها فى ضاحية من ضواحى مانشستر ببريطانيا .

ووقف البوليس فى حيرة أمام سبب هذه المأساة ، فان الطفلة غرقت فى ماء لايتجاوز ارتفاعه وسط الانسان ، ومع ذلك فليس هناك دليل على عمل من أعمال الغدر ، وليس هناك علامة على حدوث صراع أو آثار أقدام سوى أقدامها هى على شاطيء البحيرة الطينى ، وليس هناك أثر لحدوث انزلاق عرضى الى الماء .

ان الانتحار ممكن ولكنه بعيد الاحتمال تماما .

ثم ذكرت احدى الصحف فى روايتها لهذا اللغز أن هناك بجعة تعيش فى البحيرة . وسرعان ماتلقى البوليس خطابات ومكالمات تليفونية تتهم البجعة بارتكاب الجريمة ، وقد بدا ذلك أمرا لايمكن تصديقه ، ولكن رجال البوليس قاموا بدراسة البجع فى الأيام القليلة التالية ، وقرروا أن ايلين ربما تكون قد وقفت على ضفة البركة وانحنت لتتمتع بمشاهدة سيدة البحيرة ذات الريش . وعند ذلك أمسكت البجعة ثيابها بمنقارها وجذبتها الى الماء وأغرقتها .

لم يكن ذلك مجرد تفسير مناسب للتقدم فى هذه الحالة التى انعدم فيها وجود مهاجم آدمى ، فالبجعة بقدر ماهى جميلة فى مجملها رشيقة الحركة ، فهى فى بعض الاحيان أقبح عميل فى مملكة الحيوان بسبب حجمها ووزنها ، ان رشاقتها تخفى طبيعة وحشية تجمع بين غدر الحية وشراسة القطة المتوحشة وقوة الكلب «البولدوج» .

بعد ظهر يوم من أيام أغسطس عام ١٩٣٦ ذهب فرانك توماس لصيد السمك فى التاميز بالقرب من ريدنج ،

وجاءته صرخات مرعبة مع التيار . والتبه ليجد أربع بجعات تسحب طفلا صغيرا الى وسط النهر ، وقفز توماس الى الماء واستطاع أن يبتعد بالصبى عن مهاجميه واخرجه الى الشاطىء نصف غريق .

كان الطفل يقوم بالقاء قطع من الكعك للبجع ، وفجأة أمسكت اثنتان منها بساق بنطلونه وجذبتاه الى الماء بينما أخذت اثنتان تنقران الطفل العاجز بوحشية . وتقرة البجعة ضربة قاسية .

وفى المعارك بين البجع والكلاب ينتصر البجع فى جميع الحالات تقريبا ، فقد هاجم أحد كلاب الصيد من نوع «فوكس» بجعة انثى كانت تجلس فوق عشها على ضفة نهر الكلايد بالقرب من جلاسجو ، وبسرعة تدخل زعيم العائلة وتركت الأنثى لزوجها كل شىء ، وأكد هذه الثقة بأن القى بالمهاجم فاقد الحركة بفضل منقاره وجناحيه ، وأغرقه فى الماء .

وذات صيف ، تحير السكان بالقرب من بحيرة «هامبستيد هيث» لاختفاء أربعة كلاب اليفة ، ثم اتضح مصير الكلاب الأربعة عندما شاهد البعض «هرقلا» — وهو ذكر بجع عجوز — يقتل ضحية خامسة .

فقد غادر هرقل الماء بمجرد مشاهدته الكلب ، وكان كلب صيد ايرلنديا ، واشتبكا على الفور فى معركة ، ولمدة خمس دقائق دافع الكلب عن نفسه دفاعا قويا ، ثم بدا تفوق الطائر فى الاسلحة والوزن يظهر واستطاع أن يجعل الكلب جثة لاحراك فيها . وعندما اندفع طفلان لانقاذه حمل «هرقل» غريمه الى البحيرة وأنجز الخطوات النهائية بعيدا عن التدخل .

وفى أحد أيام شهر يوليو كان جين كاربين يركب دراجته فى الطريق بالقرب من متز ، وفجأة انقضت عليه بجعة وألقته أرضا وبطعنتين آثمتين من منقارها كسرت أنف كاربين وفقأت عينه اليمنى الى الابد .

وفى المانيا ذهب طفل فى السابعة من عمره يدعى اريك بومر — وهو ابن أحد أصحاب المصانع فى دورتموند — ليخوض فى نهر ستيفر ، وجلست مربيته تراقبه تحت شجرة على بعد ستة أمتار من شاطىء النهر ، وفى خلال خمس دقائق جاءت ثلاث بجعات طافية فوق سطح الماء من وراء احدى ثنايا النهر ، وأخذت تسبح تجاه الطفل ، وشكلت حوله نصف دائرة ، وبعد ثوان قليلة كان

اريك والبجعات يحملق كل منهما فى الآخـر ، ونادت المربيـة اريك وقد خالجها احساس بالمتاعب ثم نهضت واتجهت ببصرها نحوه .

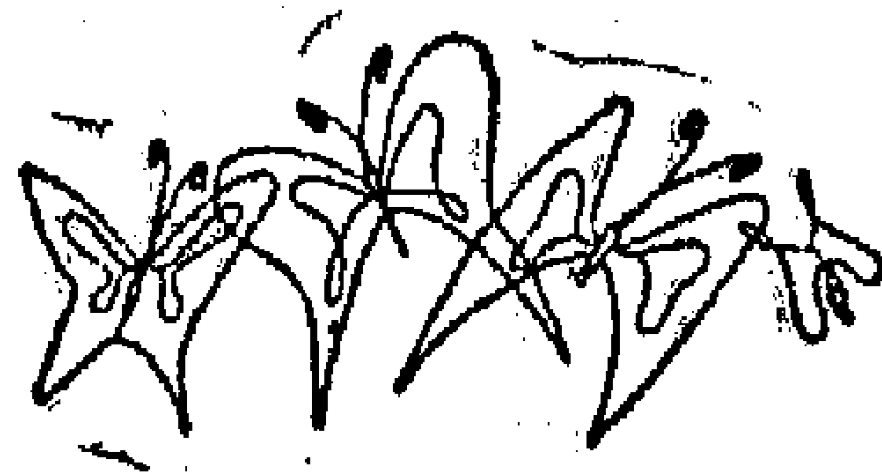
ولم تكد تخطو خطوة واحدة حتى اندفعت البجعة الوسطى نحو الطفل وامسكت بقميصه واندفعت الفتـاة المذعـورة نحـوه ، ولـكن بجعـة منهـا تركت المـاء لتقابلها على الشاطىء ، وبينما كانت الفتاة تحاول أن تتخلص من البجعة الضخمة كانت زميلتاها قد سحبتا الطفل بعيدا داخل النهر .

وهرعت المربيـة لتطلب النجدة ، ووجدت رجلين اندفعا معها الى النهر ولكن البجعات كانت قد أصبحت أبعد من أن يمكن الوصول اليهـا ، وهى ماتزال تضرب الطفل ، ولم يكن أحد من الرجلين يستطيع السباحة ولم يستطيعا خوض الماء مسافة ٢٠ مترا حيث كانت الجريمة تجـرى أمام أعينهما ، وعندما وصل أحد الزوارق بعـد نصف سـاعة كان الوقت قد أصبح متأخرا لانقاذ ايريك .

هـذا هو سجل الجريمة الخاص بجيـكل وهايد فى الطيـور البرية . ومنها الطائر المتوحش ذوالريش الذى يهاجم اى شىء ، واذا استـطاع أن يجذب غريمه الى الماء فمن النادر أن يستطيع العودة الى الشاطىء .

وقد علق أحـد علمـاء الطيور المعروفين على هـذا المقـال بقوله : « حقيقـة ان البجع يمكن أن يكون مخيفا ، ولـكن لانصـاف هـذه الطيـور الجميـلة الـتى تزيـن بحيراتنـا وأنهـارنا ينبـغى أن نقول أن فرص قتل الطفل بواسطة بجعـة أقل بكثير من فرص مصرعة بواسطة الصواعق !! . »

ملخصة عن كورونت بقلم كروفت



غرور !

فى احدى المآدب الكبرى .. دار الحديث حول ملابس الرجال ، وعندئذ قالت ليدى آستور بصوت عال :

ـ من المؤسف ان اغلب الرجال الاذكيـاء والعلماء لا يوجهون اهتماما كبيرا الى ثيابهم .. وأمام هذه المائدة نفسها ارى أن أكثر الرجال ثقافة لا يهتم بكيفية عقد رباط رقبته ..

وفى تلك اللحظة .. امتدت يد كل رجل فى القاعة الى صدره ليصلح من وضع رباط رقبته ..

« هيومر »



توفيت اخيرا ميلدرد ديدركسون زهارياس اثر داء عضال ولكن سجلها الحافل بالشجاعة والاعمال الرائعة ما برح مثالا يحتذى

وداعاً أيتها الصغيرة

ما يقرب من خمسة وعشرين عاما منذ أن وقعت عيناى على ميلدرد ديدركسون « الصغيرة » فى دورة ١٩٣٢ الاولمبية بمدينة لوس انجليس بولاية كاليفورنيا . وكانت بعد فتاة غرة فى الثامنة عشرة ذات شعر قصير بلون الرمال وعينين رماديتين فى اخضرار . رأيتها تتجه نحو منافسة اولمبية وتحدجها بنظرة ثاقبة وتقول فى اعتداد : «سوف اتغلب عليك غدا»

وكنا معشر النقاد الرياضيين نعد ذلك ضربا من الصلف . فقد مضى وقت ليس بالقصير لكى نتبين ان تلك الفتاة المرنة القادمة من ولاية تكساس ليست مخلوقة من العناصر الانثوية الناعمة المعروفة ، وانما قد بنيت من جلد السوط ولولب الصلب وتضم بين جوانحها قلب اسد . وما تنبأ احدنا انها قد تصبح اعظم لاعبة جولف عرفها التاريخ وبطلة الابطال ، وانها ستهز مشاعر الملايين بشجاعتها وثباتها فى صراعها مع السرطان .

ولقد تفوقت « الصغيرة » فى العاب عديدة ، فمامن لعبة الا وفى استطاعتها ان تؤديها بشكل مشرف ، او تحوز فيها البطولة . فقد كانت من نجوم كرة السلة ، والتنس ، والبيسبول ، والبلياردو ، كما اتقنت السباحة والقفز فى الماء الى الحد الذى يمكنها من الظهور فى الاستعراضات .

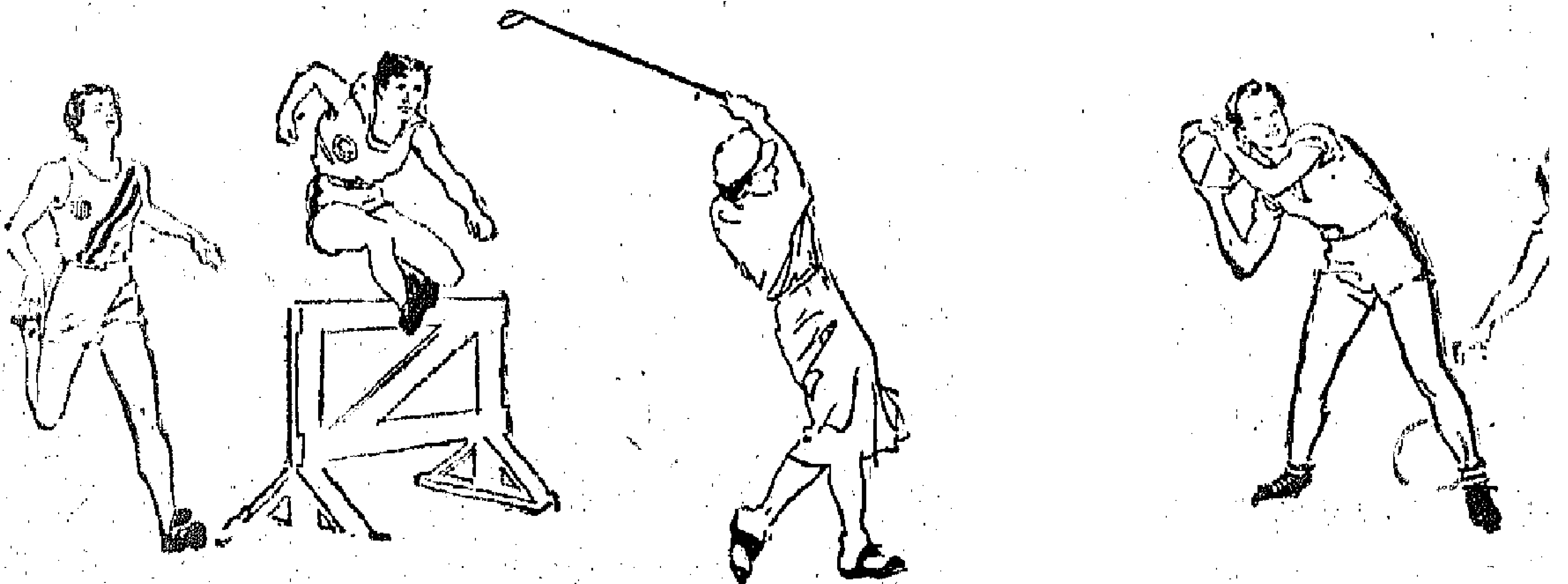
ولم يمكن التوصل الى الرقم الفردى والجماعى الذى جاءت به «الصغيرة» الى الدورة الاولمبية عام ١٩٣٢ .

فعندما اشتركت فى المباريات الاولمبية التجريبية فى ايفانستون بولاية الليتوا، كانت تمثل بمفردها فريق احدى شركات التأمين فى تكساس . ووقفت وحدها فى كل مباراة امام خيرة اللاعبين فى الولايات المتحدة ، ففازت ببطولة الفريق بمجموعة مكونة من ٣٠ نقطة ، بينما حصل النادى الرياضى النسائى فى الليتوا على المرتبة الثانية باجمالى ٢٢ نقطة جمعهافريق متكامل من الفتيات .

وقد اشتركت « الصغيرة » فى ثمان من المباريات العشر ، فكان النجاح حليفها فى خمس منها وهى سباق الـ ٨٠ مترعوائق ، والبيسبول والشوتبوت ، والقفزالعريض ، وقذف الرمح . وكانت الثانية فى القفز العالى والرابعة فى رمى القرص ، وسجلت فى عصر ذلك اليوم ثلاثة ارقام قياسية .

ولست اعرف رياضيا من الرجال استطاع بمفرده التوصل الى احتكار مراتب الشرف بهذا الشكل ، اللهم الا جيم ثورب الامريكى الهندى الكبير فخر الاولمبياد .

ولما ذهبت « الصغيرة » الى الدورة الاوليمبية بعد ذلك بأسبوعين ، سمح لها بالاشتراك فى مباريات ثلاث ، فسجلت فى اثنتين منها أرقاما قياسية عالمية وهما قذف الرمح وسباق الـ ٨٠ متر عوائق . اما فى القفز العالى ، فقد حدث بعد ان تساوت مع جين شيرلى فى المرتبة الاولى عند ارتفاع قياسى عالمى ، ان اسرعت « الصغيرة » بترك العصا عند الهبوط لتسبق زميلتها ، ولكن الحكم خطأها فى هذه المحاولة فخسرت الرقم والمباراة . ومما يذكر أن الحركة التى لجأت اليها فى ذلك الوقت تعد الآن



قانونية .

ولقد كثر الكلام حول استعداد « الصغيرة » ديدركسون الطبيعى للرياضة وعن روحها الوثابة وعزمها على نيل النصر . ولكنها لم توفقها فيما تحلت به من صبر وقوة فى الشخصية يتمثلان فى اقبالها على التمرين دون ملل ، واعتقادها أن صعودها الى القمة وبقاءها هناك لا يكون الا بالعمل الشاق المتواصل . وان الوقت الذى كرسته « الصغيرة » فى حياتها للتمرين على مختلف الالعاب، لجدير بأن يكون موضوع دراسة اجبارية لكل حدث مغرور يظن ان كل ما عليه عمله هو ان ينزل الى الحلبة وسرعان ما تتهاوى امامه العقبات .

وفى سن السادسة عشرة ، وهى تستعد للدخول فى اول مباراة عامة ، كانت تعمل ساعتين بعد الظهر مع زميلاتها فى الفريق ثم تخرج بمفردها بعد العشاء للتمرين ساعتين أو ثلاث ساعات اخرى على ضبط عدد الخطوات اللازمة للقفزات ، وعلى حفظ التوازن فى الالعاب التى تقتضى ذلك ، وكذا طريقة البدء فى السباق القصير .

وتعلمت ميلدرد الجولف بنفس الطريقة . وقد كنت رابع الاربعة يوم لعبت اول مباراة كاملة ، فلاحظت ان حركة ذراعها الدائرية رشيقة بطبيعتها وان فى امكانها ضرب الكرة بنفس القوة التى يستطيعها الرجل .

ولكن ليس هذا هو كل الجولف ، وقد كانت « الصغيرة » تدرك ذلك . فعندما قررت ان تتقن اللعبة اخذت تتلقى الدروس وتقضى الساعات الطوال فى التدريب والتمرين ، حتى اذا تورمت يداها عمدت الى تضميدهما بالاربطة ثم واصلت مرانها . وفى المساء كانت تأوى الى الفراش ومعها الكتاب الخاص بقواعد اللعب .

ومن ذا الذى يستطيع ان يتمثل قدرتها الخارقة اذ تغلبت فى ١٧ مسابقة كبرى للجولف الواحدة تلو الاخرى ، كان من بينها اهلى السيدات الهاويات ثم توجت هذا الاكتساح بانتزاع بطولة السيدات الهاويات فى بريطانيا ؟

ان لاعب الجولف الذى ذاق مرارة الوقوع فى المآزق الحرجة اذا ماخانته اعصابه وعضلاته ، هو وحده الذى يستطيع ان يدرك مقدار التوتر المتزايد الناشىء عن النجاح الذى يتلاحق فى سلسلة من المسابقات حتى يصل الى الذروة بالانتصار فى المباراة التى استعصت على فتيات امريكا زهاء نصف قرن .

ويجب الا يغيب عن الاذهان انه عندما انتهت « الصغيرة » من هذا الصراع ، كانت قد اصبحت معشوقة المتفرجين من الانجليز والاسكتلنديين .. فلم تكتف بأن قهرت خيرة لاعبيهم، بل حملتهم على ان يحبوها ايضا .

وحتى لوجاد الزمان ببطلة رياضية تماثل « الصغيرة » فى المواهب والمرونة والمهارة والصبر والمثابرة على المران مع تلك الروح الوثابة المتوقدة ، فلا يزال هناك ما نسميه الشجاعة والشخصية . وفى هذه النواحى يجب ان نضع الصغيرة فى مصاف الابطال على مر الزمن .

ففى عام ١٩٥٣ اصيبت بالسرطان واجريت لها عملية جراحية خطيرة . غير انه لم تمض ثلاثة اشهر ونصف حتى عادت ثانية الى لعب الجولف ، واشتركت فى احدى المباريات الكبيرة فلم يكتب لها الفوز . ولكن العجيب فى الامر انها حاولت شق طريقها ثانيا بهذه الصورة .

وفى عام ١٩٥٤ ، بعد عشرة شهور من العملية كسبت « الصغيرة » احدى المباريات ، وقبل ان ينصرم العام فازت باثنتين اخريين . وفى السنة التالية ، استجمعت شجاعتها الفائقة مرة اخرى على اثر اصابتها بتمزق فى احدى الحلقات الغضروفية بالعمود الفقرى اثناء قيامها برحلة قصيرة للاستجمام . وفى غمرة الالم لعبت ثلاث مباريات اخرى وكسبت احداها قبل ان ترغم فى النهاية على دخول المستشفى لاجراء عملية أخرى .

ثم عاودها السرطان فدخلت المستشفى ثانية فى أواخر سنة ١٩٥٥، ولكن روحها الثائرة المكافحة لم يعتورها الوهن . وبقيت مضارب الجولف قابعة فى ركن الغرفة على مرأى منها ، تنظر اليها فتستعيد ذكريات اللعب وتفكر فى تصحيح اخطائه ، ولاغرو فانها الادوات المحببة الى نفسها والتى ستمكث معها الى الابد . ولا شك ان ذكراها ستبقى بغير هذه المضارب ، ولكن بواسطتها امكنها ان تهيىء لنفسها مكانة خالدة فى عالم الرياضة وفى نفوس اولئك الذين احبوها كامرأة عظيمة .

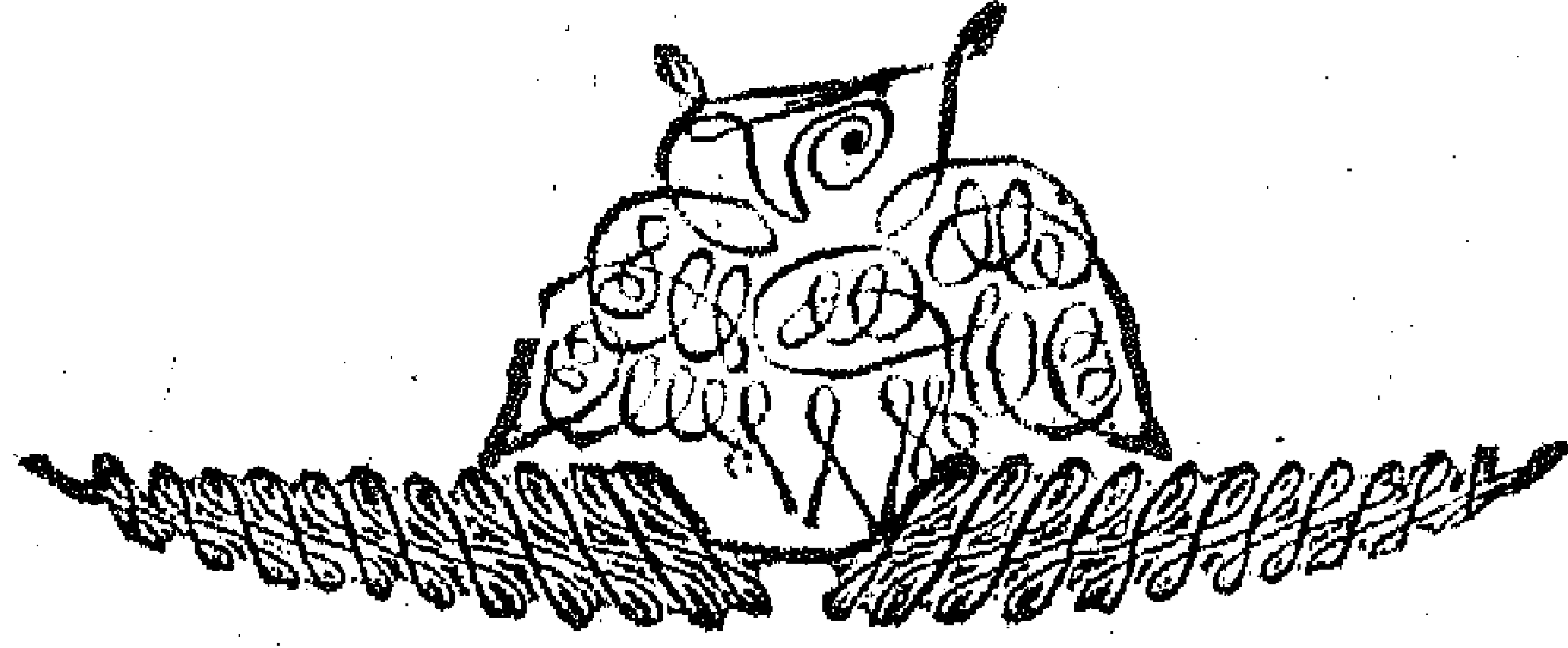
ملخصة عن مجلة « الرياضة المصورة » بقلم : بول جاليكو



قال دوق ديفو نشير مرة لاصدقائه :

ـ ليلة أمس ، حلمت اننى كنت القى خطابا فى مجلس اللوردات .. ثم استيقظت من حلمى لاجد نفسى .. اخطب فعلا فى المجلس ..

« ديفيد دافيز »



كلمات شابة

كثيرون من الرجال على استعداد لقلب صفحة جديدة في حياتهم اذا استطاعوا ان يمزقوا الصفحات القديمة .

⊙

السنوات التي تستبعدها المرأة من عمرها لا تضيع هباء ... اذ انها تضيفها الى أعمار غيرها من النساء !

⊙

لا تخدع المرأة الرجل قط ، بل تتيح له فقط الفرصة لاستغلال مواهبه الطبيعية !

⊙

الدبلوماسي : هو الرجل الذي يستطيع أن يمسك لسانه بعدة لغات !

⊙

بعض الناس يعيشون على كلماتهم ... لانهم يضطرون الى أكلها أحيانا !

⊙

الاصدقاء حقا يزورونا أيام السراء عندما ندعوهم ... أما في أيام الضراء فيحضرون دون دعوة !

⊙

تستطيع أن تعرف حجم الرجل من حجم الاشياء التي تجعله يفقد عقله !

⊙

أغلب الرجال لهم جانبان ... الجانب الذي تعرفه زوجاتهم ، والجانب الذي يظنون ان زوجاتهم لايعرفنه !

⊙

الموسيقى الحديثة ... هي ذلك النوع الذي يعزف بسرعة حتى لا تستطيع أن تعرف اسم الموسيقى الكلاسيكي الذي سرقت منه

⊙

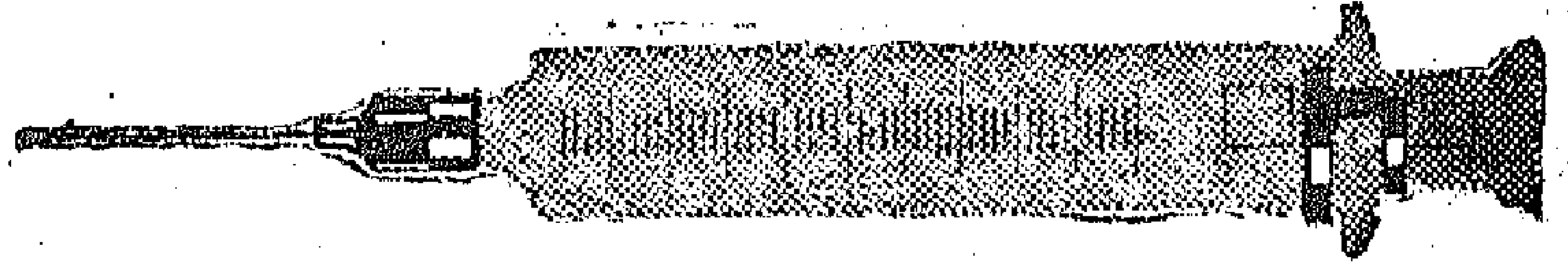
هناك نوعان من الانانيين : هؤلاء الذين يعترفون بأنانيتهم ... وبقية العالم !

⊙

كثيرون ممن اجتازوا امتحان قيادة السيارات يظنون انهم يستطيعون اجتياز كل شيء !

⊙

الواجب ... هو الشيء الذي نتوقع أن يقوم به الآخرون لنا .



للمرة الأولى أصبحت لدى البوليس وسـيلة حاسـمة ومشروعة لاثبـات الادمان ، وسـلاح قوى ضـد تجارة المخدرات ، بفضل ذلك ...

العقار الذى يفضح المدمنين

اكتسبت مدينـة أوكلاند (كاليفورنيا) ماعتبره البوليس انتصـارا عظيما فى المعركة ضد تجارة العقاقير المخدرة ، وهو انتصار ساعد على هبوط واضح فى صور الجرائم الاخرى .

ففى سـنة ١٩٥٦ كانت الجرائم الكبرى فى هذه المدينة الجاثمة على شاطىء المحيط الهادى والتى يقطنها ٤٠٠،٠٠٠ نسمة تقل بنسبة ٢٣ ٪ عن النسبة العـامة لهـا فى الولايات المتحدة. ونقصت سرقات السيارات الى ٥٠٪ والبغاء الى ٤٤٪ وهبطت سرقات الاموال المـألوفة بين مدمنى المخدرات هبوطا بينا ، وقال النائب العام للمدينة « لقد وضعنا يدنا على أول سـلاح حقيقى نقاوم به تهديد المخدرات وشرورها » .

وكان السلاح عقارا يسمى «نالين» (واسمه الكامل ن. الينور مورفين هيدروكلوريد) وعنـدما يمزج فى محلول ويحقن به تحت الجلد شخص خدر بالهيروين أو باحدى المخدرات المماثلة يظهر أعراضا منعكسة كالقىء وتغير انسـان العين ، وبهذا تظهر علامات لاتخطىء للادمان. فاذا أحكم استخدامه فسيكون النـالين وسيلة سريعـة وقاطعـة لتزويد البوليس بمعلومات حيوية لم تكن قط فى متناول يده ، وسـتدله عمـا اذا كان أحد المشتبه فيهم قد تعاطى مخدرا أو لم يتعاطه .

وقد ظهر النالين على يدى «مرك وشركاه » عام ١٩٤٢ واستعمل فى المستشفيات لمقـاومة الاعراض التى يحدثها المورفين ، كما كان فعالا فى

مكافحة الجرعات الكبيرة من المنومات التى يتناولها بعض الإشخاص عرضا أو فى محاولات الانتحار .

وتوقف المشروع فى البداية عندما تبين ان الأعراض التىيحدثها النالين فى المدمنين يمكن أن توجد أيضا فى بعض الأوقات عند غير المدمنين . وعندئذ حدث ماسماه دكتور تيرى « احدىالفلتات الطبية » فقد لاحظ عندما تتبع خطواته أن التغييرات التى يحدثها النالين فى العيون تختلف بشكل ملحوظ ، فانسان عين المدمن يأخذ فى الاتساع . اما انسان عين غير المدمن فيأخذ فى الصغر . بينما لم تتغير عيون قلة من الذين أجريت عليهم التجارب . وهنا ظن الدكتور تيرى أنه قد يجد مفتاح المشكلة فاستخدم مقياسا لانسانالعين مؤلفا منقطعة من ورق الكرتون طبع عليها مقياس ملليمترى وأخذ فى قياس تغييراتالعيون ، وخلال١٢١ اختبارا توصل الى :

١ ــ اذا أخذ انسان عين فرد ما فىالصغر بعد حقنه بثلاثة ملليمترات من النالين كان ذلك دليلا لا يدحض على انه لم يتعاط مخدرا خلال اربعة ايام على الاقل .

٢ ــ اذا لم يتغير انسانالعين كان دليلا علىأنصاحبه يتناول المخدرات ولكن دون اسراف .

٣ ــ اذا أخذ انسان العين فى الاتساع فصاحبه مدمن .

وهنا وجدت الوسيلة التى طال ترقبها لاثبات الادمان. فالآنيستطيع البوليس أن يدعم اتهامه أمامالمحكمة لمدمنمقبوض عليه بتقديم دليل طبى يبرر به القبض عليه .

واتفق على اجراء اختبار دقيق ، فالمشتبه فيه يفحص بدقة بحثا عن آثار للحقن أو علامات أخرىللادمان، فاذا لميوجد شىء من ذلكاستبعدت الحالة ، ولكن اذا وجد منالآثار ماينم على أن المشتبه فيه تعاطى مخدرا ، فتوضحله طبيعة عملاختبار النالين، ثم يعرض على طبيب ليقرر ما اذا كان هناك مانع طبى يحول دون اجراء الاختبار عليه . فاذا لم يوجد طلب من المشتبه فيه أن يقرر كتابة قبوله الاختبار حماية للسلطات من الدعاوى القضائية المحتملة ، والقليل من المشتبه فيهم هو الذى رفض الاختبار اذ أن رفضه يعد اقرارا بالجرم .

وقد وضع هذا الاجراء موضع التنفيذ فى أوكلاند منابريل١٩٥٦ . اما ماحدث بعد ذلك فأمر ليس له

مثيل في سجلات البوليس . ففي تسعة أشهر من عام ١٩٥٦ ألقى بوليس أوكلاند القبض على ٥٩٤ شخصا لانتهاكهم قوانين المخدرات ، واتهم ١٦٦ بالادمان وأدين ١٥٢ .. (في عام ١٩٥٥ ألقى القبض على ٣٤٧ فردا لانتهاكهم قانون المخدرات ، واتهم ٣٤ بالادمان ، وأدين ١٧) ..

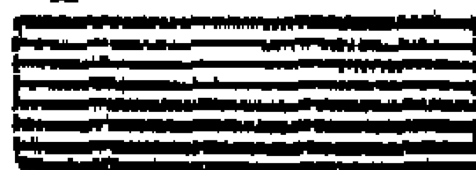
وبدلا من الحكم بالسجن مددا طويلة ، وضع المدمنون تحت الملاحظة . وسمح لهم بحرية التصرف اذا ماسلكوا سلوكا حميدا ، علي شريطة أن يخضعوا لاختبار النالين مرة في الشهر على الأقل عند الطلب ، والاخفاق في هذا الاختبار يعد دليلا على مخالفة جديدة ، ويمكن أن يحيل حكم السجن المعلق خلال مدة الملاحظة الى السجن الفعلي .

ولما تضاءل استعمال المخدرات ، خفت وطأة الجرائم الاخرى بشكل ملحوظ لأن الحلقة بين المخدرات والجريمة حلقة حديدية . فمتعاطي المخدرات لايستطيع أن يقنع نفسه بالجرعات الصغيرة لأن جسمه يتطلب على الدوام كميات أكبر . ولكى يجد المال ينـدفع عادة الى ارتكاب جرائم أخرى . والكثير من جرائم الاموال والسرقات من السيارات والمحال والنشل والبغاء تقترف لكي يستطيع المدمن أن يواصل ادمانه .

وليس النالين شفاء من العقاقير المخدرة ، اذ أن آثاره تزول بعد بضع ساعات . وهو يكشف الادمان فحسب ولكن الخوف من الاختبار يجعل الكثير من المدمنين داخل حظيرة المجتمع ، اذ عليهم اما أن يقلعوا أو يسجنوا .

وقد كانت العقبة الرئيسية في سبيل تنمية علاج للادمان من المخدرات هي عدم امكان فرض رقابة محكمة طويلة المدى والافتقار الى الوسيلة السريعة الحاسمة لمعرفة ماإذا كان المدمن يخدع الطبيب بتعاطي المخدرات سرا . وقد ساعد « النالين » على تذليل هذه العقبة .

بقلم وليم ف. دتون وفردريك براو



المبرر اللازم !

اقترب الرجل الضئيل الحجم من رجل البوليس الذى يقف عند ركن الشارع وقال في توسل :

ــ ارجو المعذرة .. لقد وقفت هنا انتظر زوجتي أكثر من ساعة ، فهل تتكرم باصدار امرك لي بالانصراف من هذا المكان ..

« جاك سيمان »



افضل الوسائل للتعارف بينك وبين الجنس الآخر

حدث ذات ليلة منذ سنوات، أثناء جلوسى فى بهو أحد الفنادق بمدينة أوسلو عاصمة النرويج ، مع اثنين من رفاقى مراسلى الصحف ، واحد كتاب المسرحيات ، أن أقبلت علينا فتاة شقراء رائعة الحسن . فتطلعنا اليها مبهورين ، وتأملناها وهى تجلس بمفردها الى احدى الموائد ، وتطلب كأسا من الشراب ، ثم تبدأ فى تصفح احدى الجرائد .

وعندما إسترد المؤلف المسرحى انفاسه ، بدأ الحديث بقوله ، ((هناك مسألة تثير الفضول . فأنتم معشر الصحفيين ، تعتقدون انكم مطلعون على بواطن الامور ، أليس كذلك ؟ لقد ذهبتم الى كل مكان ، ورأيتم وفعلتم كل شىء ، فأنتم بالاختصار ، مواطنون عالميون . أليس هذا صحيحا ؟))

ولم نجد بدا من الاعتراف ، فى شىء من التردد ، انه قد أصاب المرمى .

فاستطرد يقول ، ((شىء جميل . والآن ، وقد تحليتم بهذه الخبرة الشاملة ، دعونى أرى واحدا منكم ينجح فى محاولة التعرف الى تلك الفتاة الشقراء !))

وهنا تململ كل منا فى مجلسه ، واحمرت وجوهنا خجلا ، ولكننا لم

تلبث أن وافقناه على أننا ، برغم ميلنا الشديد الى التعرف بها ، نفتقر الى الشجاعة الكافية للاقدام على ذلك .

فلما تبسم ضاحكا من قولنا ، سألناه بدوره كيف يستطيع أن يفعل ذلك . وكان جوابه ، « لو أننى كنت أكتب احدى مسرحياتى ، لأمكننى أن أبتكر عشر وسائل مختلفة لتحقيق التعارف ، ولكان النجاح حليفها جميعا . ولكننى فى الواقع جبان مثلكم ! »

فى تلك الليلة بدأت البحث فى النواحى النظرية والعملية لفن التعارف بين الجنسين ، وقد كان بحثا طليا ممتعا . فقد قابلت عددا لا حصر له من الرجال والنساء ، كان أغلبهم غريبا عن صاحبه تماما . وتبين لى أن التعارف يحدث عرضا بنسبة أعلى مما كنت أتصور .

فقديما كان معظمنا يسلخ من عمره أعواما طويلة فى مدينة واحدة ، بل وفى حى بذاته ، وكانت أسفارنا نادرة . فلو انك رأيت شخصا ورغبت فى لقائه فى تلك الايام ، لما وجدت صعوبة فى العثور على صديق مشترك يقدم كلا منكما الى الآخر . ولكن هذه ليست حالنا الآن . فنحن فى هذه الايام لا نكاد نكف عن السفر ، اما طلبا للمتعة أو سعيا وراء العمل . كما أننا نقطع مسافات بعيدة بسرعة كبيرة ، وغالبا مايكون المسافر وحيدا . بيد أن بقاء المرء وحيدا لفترة طويلة ليس أمرا يحسد عليه . ومن ثم نشأت الحاجة الى التعارف الذاتى .

واذا كانت النظرة الشاعرية الحديثة قد نبذت بعض التقاليد الموروثة ، فان تقليدا واحدا لم يتغير مع الزمن ، وهو انه يجب على الرجل أن يبدأ هذه المطاردة الخالدة . لاشك أن الفتاة الماهرة قد تهيىء الجو ، ولكنها تنتظر من الرجل أن يغتنم الفرصة .

غير انه يجب على الرجال أن يتحلوا بالشجاعة ، فالجرأة تلعب دورا هاما فى هذه المواقف . ولننظر على سبيل المثال ، واقعة ذات مغزى تمخض عنها حديثنا فى تلك الليلة التى بدأت فيها أبحاثى . فقد انصرف أحد الصحفيين عقب الحديث الى فندقه لتناول العشاء . وكانت فى غرفة الطعام فتاة جميلة جدا ، اعتادت الاكل بمفردها كل ليلة . ولم يحاول صاحبنا الاقتراب منها قبل ذلك حياء وخجلا . ولكنه فى تلك الليلة شحذ همته . وعندما همت بشرب القهوة ، اتجه نحو مائدتها بخطوات ثابتة وقال فى حزم : « هل أتناول القهوة معك ؟ »

فرفعت بصرها نحوه ، وقالت فى دهشة ، « ولكنى لا أعرفك ؟ » وكان جوابه ، «بدون شك ، وهذا هو السبب الذى أطلب من أجله تناول القهوة معك ، حتى يمكنك أن تعرفينى ... وأعرفك » .

وارتبكت الفتاة بعض الشيء لهذا المنطق السليم ، ولكنها سرعان ما أخفت ارتباكها بالضحك وهى تقول: « اجلس بحق السماء قبل أن تتجه الينا الانظار .. !! »

ونجحت الفكرة ، وان كانت تتنافى مع احدى النظريات التى دلت أبحاثى على صحتها وهى : لا تحاول أن تقدم نفسك الى فتاة فى جو تتوافر فيه العلانية التى تشعرها بأن جميع الاعين مسلطة عليها . فانها قد تسمح بالتعارف المباشر ، ولكنها لا ترضى به على رءوس الاشهاد ..!

ويرى بعض الرجال أن الأليق فى مثل هذه الظروف ، أن تبعث برسالة مع الخادم ، على الطريقة «الادواردية» التى ذاع أمرها فى أوائل القرن الحالى . بيد أن كثيرات من النساء يصرحن لى بأن هذا لا يجدى « معهن » . وحتى اذا كن وحيدات ، فانهن يكرهن ، على حد تعبيرهن ، رؤية ابتسامة الخادم « المتفاهم » .

وثمت صورة أخرى لهذا التكتيك ، ابتكرها رجل كان يقيم فى فندق كبير . فقد شاهد مرات عديدة فتاة جذابة تجلس فى البهو ، غير انه لم يلمس فى نفسه القدرة على التحدث اليها مباشرة . فعمد الى كتابة خطاب رقيق يناسب المقام ، ووضعه فى مظروف بغير عنوان ، ثم اتجه نحوها وقال بلهجة توحى بأنه موفد من قبل ادارة الفندق ، « أعتقد ان هذا الخطاب موجه اليك . ان اسمك هو ... » وتظاهر بفحص العنوان ، كأنما يجد صعوبة فى استنتاجه .

فقالت فى لهفة ، « سميث . مارى سميث » .

وبينما كانت ترقبه فى حيرة ، أخرج قلمه فى هدوء وكتب العنوان: « الآنسة مارى سميث » ثم قال فى جد مصطنع ، « نعم ، انه خاص بك» وسلمها الخطاب ثم انحنى وانصرف . وانتظر بعض الوقت ، حتى يترك لها الفرصة لقراءة خطابه والتفكير فيه . ولما عاد ثانية ، استقبلته بابتسامة عذبة مرحبة .

أما التعارف الامثل ، فى نظرى ، فذلك الذى قام بين رجل من معارفى فى هامبورج ذات ليلة . فقد كان يتناول العشاء فى مطعم فاخر ، عندما

لفتت نظره غادة حسناء تجلس بمفردها الى احدى الموائد . فعمد الى تعديل السرعة التى يأكل بها بحيث توافق سرعتها ، وعندماتأهبت للانصراف ، كان هو الآخر مستعدا لمغادرة المكان . وأثناء هبوطها الدرج المؤدى الى الطريق ، بادرها بقوله : « معذرة . فانى أفكر فيما اذا كان فى وسعك مساعدتى ؟ » كانت تشيع فى لهجته حرارة الرجاء ، كما يتحدث السائح الغريب الى زميله ، وكأنه يريد الاستفهام عن رقم السيارة العامة التى يستقلها أو عن مكان صرف النقود .

فالتفتت الفتاة نحوه قائلة ، « نعم ؟ »

واستطرد هو يقول : « لدى استشارة صغيرة ، لقد أجهدت ذهنى طوال العشاء بالتفكير فى طريقة لتبادل الحديث معك ، فهل لديك أية فكرة تعيننى على ذلك ؟ »

فنظرت اليه فى دهشة وارتباك ثم ابتسمت ، وكانت امسية ممتعة !

وربما تبادر الى ذهن القارىء من سياق الحديث ، أن أى رجل لاتعوزه الجرأة يستطيع أن يتعرف الى أية امرأة . وهذا فى حد ذاته هراء . فان نجاحه فى الواقع يتوقف على عدة عوامل : اذ يجب عليه أن يعتمد على بديهته وقريحته وفطنته ، فى اختيار الفتاة المناسبة ، والزمان والمكان الملائمين .

وليست هناك قواعد ثابتة تسلم من الخطأ . غير أننى تعرفت الى عدد قليل من التدابير المفيدة . وأهمها بلا جدال هو الكلب ، الذى يعتبر أفضل معين للانسان على اكتساب الاصدقاء . من ذلك أن رجلا لفتت نظره فتاة جميلة اعتادت التنزه فى الحديقة ومعها كلب كبير ، فطلب الى ابن عم له أن يعيره كلبه الضخم . وفى أصيل اليوم التالى ، لم يجد صعوبة فى لقاء الفتاة فى الحديقة ، وأصبحا صديقين حميمين فى ظرف خمس دقائق !.

وأخبرنى رجل آخر بأنه استعان ذات مرة بأحد الاطفال لتحقيق نفس الغرض . فقد أعجب بامرأة شابة جميلة كانت تذهب بطفلها كل يوم الى الحديقة ، ثم اكتشف أنهامطلقة . فاستعار ابن أخته ذا العامين ، واصطحبه الى الحديقة فى الوقت المناسب . وهناك ربطت بين الصغيرين أواصر الطفولة البريئة ، والبقية أتركها لذكاء القارىء .. ؟

كذلك سمعت من أحد عمال البيع

الذين يقضون معظم أيامهم فى السفر بالقطارات ، كيف استطاع الافادة من حقيقة بسيطة عن ملاعق القهوة، كان قد قرأ عنها من قبل • فاذاجلس بمفرده فى عربة الطعام بالقطار مع فتاة حسناء على مائدة واحدة ، فانه يمسك عن الكلام حتى توزع القهوة• ومن المظاهر المألوفة فى عربات الطعام انسكاب القهوة من الاقداح مع الاهتزازات المستمرة •

عندئذ يبدأ حديثه بقوله : «معذرة لدى وسيلة لوقف هذا • ضعى الملعقة رأسيا وسط القدح • فسوف تعترض سبيل تلك التموجات الصغيرة وبذلك لا تنسكب القهوة • »

وتجرى الفتاة التجربة فتنجح ، وتنجح معها المناورة ؟

ولكنى لا أكون أمينا اذا لم أعترف بأن جمع المعلومات لهذا المقال ، كان فى حد ذاته مفتاحا سحريا لابواب الحديث ، اذ ابدأ قولى هكذا ، «معذرة فانى أكتب مقالا عن الوسائل التى يتم بها التعارف بين الرجال والنساء ، فهل لى أن •••• الخ »

وهذا يذكرنى بحادث وقع لى منذ سنوات ، وقد كنت شابا غرا فى مقتبل العمر • حدث ذلك فى شرفة فندق « شبرد » بالقاهرة حيث كانت تجلس فتاة جديرة بأن يحشد لها المرء شجاعته وتفننه ، فأخذت أتدبر الموقف • نظرت الى الجريدة التى تقرأها ، وتأملت ملابسها وزينتها ، ثم قررت انها لابد أن تكون فرنسية

ولم أكن أتقن الفرنسية ، بيد أن ما أعرفه منها كان كافيا لتركيب بعض الجمل الافتتاحية التى خلتها رائعة ، فأعددتها بعناية حذر الوقوع فى أخطاء « نحوية » • ثم استجمعت أطراف شجاعتى ، وقصدت اليها وأسمعتها ما استظهرته •

فلما أفرغت ما فى جعبتى، نظرت الى ببرود، وأتحفتنى بنصيحتها المرة، « اغرب عن وجهى » !

قالتها بلكنة أمريكية أصيلة ، لا تسمع الا فى حى مانهاتان بنيويورك!

ملخصة عن مجلة مايفير بقلم : جوردون جاسكيل



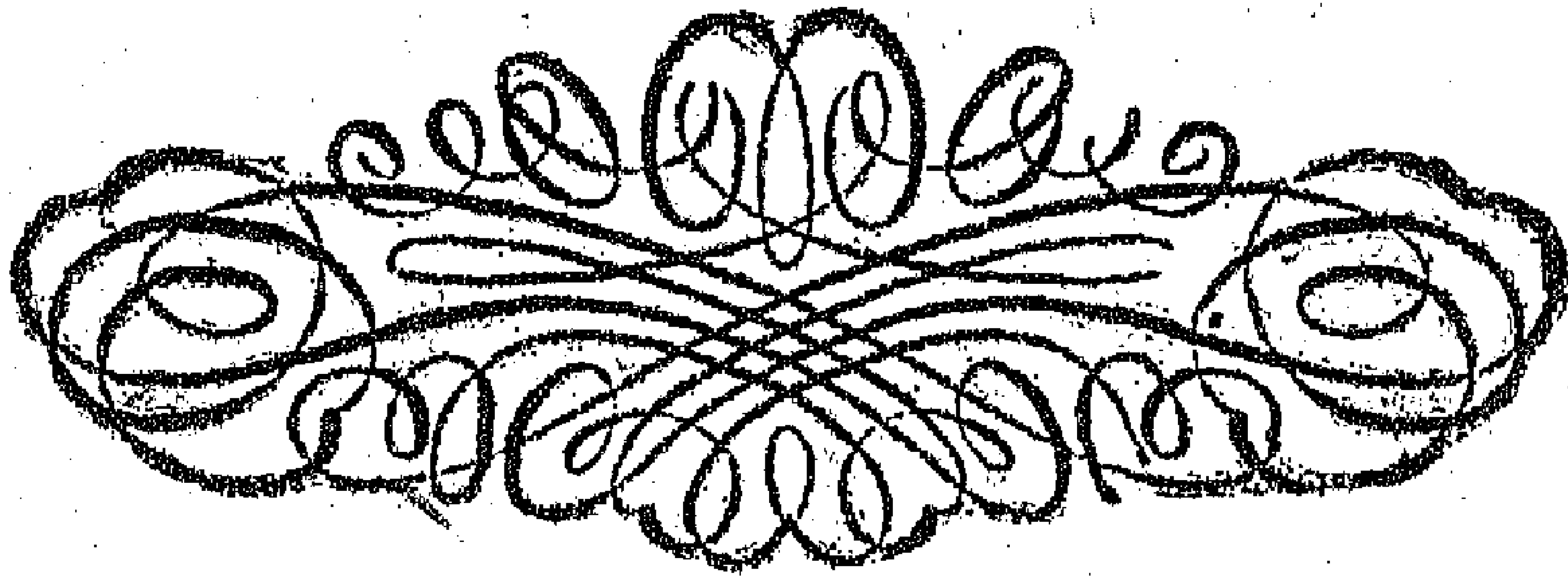
العقب : الرجل الذى ينفق وقته فى شرح ما سيحدث اذا وقع شىء لن يقع ••

الخ •• : علامة تستخدم لتجعل الاخرين يعتقدون أنك تعرف أكثر مما تعرف ••

المتشائم : الشخص الذى يترك له مجال الاختيار بين شرين •• فيختار الاثنين ••

كتاب الشهر

العودة إلى الدين



عن كتاب The Return to Religion

بقلم هنرى لينك

ماذا يمكن ان يقدم الايمان بالله للانسان العصرى ؟ ..

هل نسف العلم حقا ـ كما يزعم الملحدون ـ أسس الدين ، ولم يترك للانسانية ملجأ تلوذ به الا فيما تحرزه من تقدم مادى ؟ ..

انها اسئلة ذات بريق كاذب ، يسعى الكثيرون من البشر وراء الحصول على الاجابة عليها ..

وفى هذا الكتاب يحدثنا عالم نفسانى عن كيف ولماذا ارتد الى الدين الذى كان يلوذ به فى طفولته ، وقد كانت دوافعه لذلك ايجابية ، ليست ثمرة تعاسة او فشل فى امور الدنيا ، وسيدرك كل من يقرأ هذه الكلمات المنبعثة من القلب ، كيف يكتشف مرة اخرى منبعا طيبا للقوة والراحة الدائمين ..

العودة إلى الدين

هذا الكتاب فى الواقع موجز لحياة آلاف من الاشخاص الذين كانوا موضع ملاحظتى ، وهم اناس ممن كانوا يتلمسون الطريق وراء حقائق الحياة — فى هذه الازمان التى سادتها الفوضى وعمها الاضطراب — بحثا عن اسس اكثر ضمانا لسعادتهم .
وليست عودتى الى حظيرة الدين امرا هاما ، ولكن شرحى لوسائل كفاحهم ، وما واجهوه من يأس ونجاح قد يكون على اكبر جانب من الاهمية ، لانه تفسير قائم على ما حققه علم النفس من اكتشافات .

لم تكن عودتى الى الدين ناتجة عن نكبة مالية اصابتنى ، ولم تكن وليدة التقدم فى السن والاقتراب من الشيخوخة ، كما انها لم تكن بسبب سوء حالتى الصحية او متاعبه جسمانية ، فاننى وانا اكتب هذه الكلمات لم اكد اتجاوز الخامسة والاربعين ، كما اننى اتمتع بصحة وعافية تامة . ولم تكن عودتى الى الدين بسبب ما لاقيته فى امور الحياة من خيبة وفشل ، فقد كنت سعيد الحظ بصفة عامة فى الامور الدنيوية .

لم يكن هناك شيء مثير حقا فى اهتدائى الى طريق الدين — اذا كان لى ان اسمى الامر كذلك — فقد تمت هدايتى تدريجا ، وكان الفضل فيها كله راجعا للخبرة التى اكتسبتها اثناء القيام بمهنتى ، فاننى كعالم من علماء النفس ، قمت بدراسة وفحص بضعة آلاف من الافراد فى خلال اكثر من عشرين عاما ، كانوا من كل الانواع شيبا وشبابا ، رجالا ونساء ، فقراء واغنياء ، بعضهم لم يكن راضيا عن طريقة حياته او مهنته ، والبعض لم يكن سعيدا فى حياته الزوجية ، والبعض غير قادر على ان يكتسب لنفسه اصدقاء بسبب ما يعانيه من افراط فى الخجل ، والكثيرون منهم كان لديهم اطفال يسبب تعليمهم وتأديبهم متاعب جمة ، والبعض يعانى مما يواجهه من تضارب فى التزاماته حيال ابويه ، وحيال نفسه . كانوا جميعا — فيما عدا استثناءات قليلة — اناسا عاديين ، ذوى مشاكل عادية .

وبينما كنت اقدم نصائحى لهؤلاء الناس ، وجدت نفسى الجأ الى استخدام بعض العبارات الدينية ، او

الخص لهم بعض توصياتى فى عبارات مقتبسة من بعض المبادىء الدينية المقبولة . وبدأت ادرك ان عباراتى العلمية لم تكن واضحة او كافية تماما لمواجهة حاجات الكثيرين ممن لجأوا الى لاستشارتى .

ومع اننى لم اكن قد دخلت بيتا من بيوت العبادة منذ اكثر من عشرين عاما سوى مرات قلائل ، فقد وجدت نفسى اوصى الكثيرين بزيادة دورهم الايجابى فى زيارة دور العبادة او الانضمام الى بعض جمعيات الشباب الدينية .

كانت هناك مثلا حالة السيدة الشابة التى كانت تجد صعوبة فى مصاحبة غيرها من الناس ، وقد جاءت الى تسألنى : هل تظن ان فى صفاتى ما يعرقل صداقة الناس لى ؟

وقد كان تشخيصى لحالتها ان متاعبها كانت ترجع الى حاجتها الى تعلم كثير من العادات المحبوبة ، وهذه لايمكن اكتسابها الا عن طريق التدريب لا بالتحليل النفسى ، ومن ثم فقد زودتها بقائمة معينة من الاشياء التى يجب ان تعملها ، ومن ابرزها التردد على بيوت العبادة ، وقبول كل الفرص التى تجعلها عنصرا نشيطا فى هذا المجال . وعندما لمست منها دهشة ، اخذت اشرح لها المغزى النفسى للدين ، وكيف انه يقوم على اساس تجاهل النفس فى سبيل خدمة الآخرين . .

كانت فكرتها عن الدين مجرد اعتقاد فى بعض الاشياء ، اكثر منها اعتقادا فى الاعمال او الخدمات ، فهى لم تتعلم قط كيف تنسى نفسها فى زحمة نشاطها من أجل الآخرين أو معهم .

فى هذه الحادثة ، وجدت نفسى — ولم اكن اعترف بالدين — ادافع بقوة ويقين علمى عن الحياة الدينية .!

وبعد كثير من الحوادث المختلفة المشابهة ، وجدت اننى أدرك تدريجا ان الاكتشافات التى حققها علم النفس فيما يتعلق بالشخصية والسعادة ، لم تكن فى اغلبها غير اعادة الكشف عن الحقائق الدينية القديمة .

ومن اعجب المتناقضات ، ان تكون عودتى الى حظيرة الدين عن طريق العلم ، فى حين ان العلم هو الذى قادنى من قبل بعيدا عن طريق الدين !

فعندما بدأت دراستى الجامعية لاول مرة ، كان بين مقررات الدراسة الاولى علمان هما : تاريخ الفلسفة ، والتعليم الدينى . وتاريخ الفلسفة ، هو قصة تحرير العقل الانسانى من الخرافات ، وهى فى الوقت نفسه

تصف مولد العلم بفضل الشهداء الذين تجاسروا على تحدى عقائد الدين ، ويبين هذا العلم كيف ان صور الدين والمذاهب قد تبدلت وفقا لتغير الامم والسلطات السياسية ، وما حققته علوم الطبيعة والكيمياء وعلم الحياة والجيولوجيا واحدا بعد الآخر ، وكيف كشفت زيف العقائد الدينية .

وكان تاريخ الفلسفة هو اكثر الدروس التى تلقيتها انارة للطريق ، فقد كانت تلك اول مرة وجدت فيها ردا على الشكوك المعينة التى ثارت فى عقلى من قبل حول الدين ، وقد منحنى هذا الرد احتراما عظيما لقوى العقل وما كشف عنه العلم ، بينما ترك الدين امامى دون اى سند من المنطق !

وتركنى تعليمى ملحدا تماما ، اسخر من طقوس الدين ، وقد اصبحت مقتنعا بأنه ملجأ العقول الضعيفة فقط ، ثم جاءت علوم الرياضيات فأكملت الانقلاب الذى حدث فى آرائى وافكارى .

ولا يعرف الا القلائل ان هناك اكثر من الف اختبار نفسانى مختلف قد وضعت بمعرفة علماء النفس وهى تستخدم كل يوم ، وان هبات ضخمة من المال قد انفقت لتمكين علماء النفس من ايجاد وسائل اختبار يمكن الاعتماد عليها .

وهذا هو علم النفس بمعناه العلمى الدقيق ، الذى أثرت نتائجه فيما انتهى اليه رأيى حيال الدين ، واذا كانت نتائج الدراسات قد ايدت بعض المعتقدات الدينية الاساسية ، فانها سوف تلقى اعترافا اكثر بها على مرور الزمن .

ولكى اقدم صورة للتطبيق الواسع النطاق لعلم النفس الحديث على المشكلات الانسانية ، يجدر بى ان اشير الى الوقت الذى عهد الى فيه باجراء دراسات نفسية لآلاف من المتعطلين رجالا ونساء . وكان بين النتائج التى كشفت عنها هذه الدراسات ، ان الافراد الذين يؤمنون بالدين او يذهبون الى بيوت العبادة كانت لهم شخصية افضل ممن لا يفعلون ذلك .

***

ان عودتى الى حظيرة الدين لم تكن تلك العودة العاطفية للابن الضال ، بل انها كانت عودة تعتمد على العقل الى حد كبير . وهى ليست العودة التى قد يراها المتدينون امرا مقبولا بصفة شاملة ، كما اننى نفسى لا اعدها عودة كاملة ، ومع ذلك ، فاننى اذا اردت ان اذكر ما اعنيه بالدين فى ايجاز ، لقلت

انه يشمل الايمان بالله ككائن اعلى ، والايمان بحقائق الدين التى هى اعظم كثيرا من حقائق العلم ، والقيم التى هى اعلى كثيرا من العقل .

وفى دعوتى الى الحيـاة الدينية ، تسيطر على تجارب الفرد وحاجاته ، سواء فيما يتعلق بمطالب مهنته او الضمان الاقتصادى والرخاء الاجتماعى، او فى سبيل زواج اسعد ، فان خلاص الافراد يكمن فى قـوة اكثر تأثيرا فى الحياة ، مدفوعين الى ذلك بمجموعة من المثل العليا اكثر صدقا .

فالدين الذى اتحـدث عنه اذن ، ليس هو ملاذ العاجز الضعيف ، بل بل هو سلاح الذين يريدون ان يكونوا اقوياء . اننى ارى فى الدين وسـيلة تكفل للفرد ان يصبح سيد البيئة ، لا ضحيتها الوديعة . !

***

ومن الحمق ان نظن ان مجـــرد الذهاب الى دور العبــادة هو الحل لمشكلات الحياة ، ولكنى اخترت هذا التفصيل كنقطة للابتداء لسببين :

الاول ، انمن العقائد الاساسية لكل ديانة تقريبا، أن الايمان وحده دون اعمال خارجية لاجدوى منه ، ونشاط المتردد على بيوت العبادة ليس كل الاعمال الطيبـــة ، وان كان اكثرها صعوبة على الاقل .

لقد قال لى مئات من الناس : أجل اننى أومن بوجـود اله ما ، ولكننى لا أذهب الى دور العبادة ، لان مراسمها تثير نفورى . وقد مرت أوقات كنت أحنى فيها رأسى عطفا على هؤلاء ، أما الآن فقدأصبحت أدرك انهذا المسلك كانغالبا عرضا لمواقفمماثلة فىميادين أخرى من الحياة .

انعملائى يؤمنون مثلا بالصداقة ، لا بوجـوه النشـــاط الاجتمـاعى والتضحيات الشخصـية التى تصنع الاصـدقاء . انهم يؤمنـون بالزواج السعيد ، لا بالاعمـــال الكثيرة التى يتحقق بهـا .. !

أما السـبب الثانى لاختيـار هذه النقطة للابتداء ، فهو أن الاتجاه الكلى لعـلم النفس الحديث يميل الى ابراز قيمة العمـل باعتباره الطـريق الى السعادة ، ويبعد عن ابراز التفـكير أو التحليل النفسى . لقد أصبح تعبير « تصرف تصرفا طيبـا » يحل محل « اعرف نفسك » . وهو يوجز تماما أحكام علمالنفسالحديث ، فالشخصية الطيبة يمكن الوصول اليها عن طريق التـدريب لا التـأمل الباطنى ، وكما يتقن عازف البيانو فنونالموسيقى عن طريق ساعات وسنوات منالتدريب ،

فكذلك السيطرة على فنون الحياة ، يمكن تحقيقها بالتدريب المستمر على الاعمال التى تكمل الحياة ، وهكذا تتم دورة عظيمة من الخبرة البشرية . وان الديانات الكبرى بابرازها الواضح للاعمال الطيبة ، وجدت مايزكيها بعد آلاف السنين فى التطورات التى وقعت فى العلم الذى يبحث طبيعة البشر ..

وما زلت أذكر تماما حالة سيدة شابة تبلغ السادسة والعشرين من عمرها ، ساحرة الى حد غير عادى ، تؤثر فى النفس لاول وهلة ، ولكنها جاءتنى تشكو قائلة : اننى أشعر بالقلق بسبب المتاعب التى أواجهها لكى احتفظ بالاصدقاء ، ولا سيما بين الرجال . ان عددا كبيرا من الرجال الذين التقيت بهم كان يبدو عليهم أنهم اهتموا بى بسرعة . ولكنهم مالبثوا أن اختفوا عن نظرى بعد مقابلة او مقابلتين . واننى أعلم أن هذا لا بد ان يكون غلطتى الى حد بعيد ، لاننى عندما اكون معهم ، أشعر باننى غير قادرة على ان اكون جذابة .

وعندما بحثت التفصيلات ، وجدت أن هذه السيدة تعانى من صعوبة حادة مماثلة فى اكتساب صداقة الفتيات ايضا ، وقالت ان اغلب من يعمل معها فى المكتب وكذلك معارف أسرتها ، من الناس العاديين الذين يقلون عنها مرتبة .. !

وكان هذا التصريح منها ذا مغزى كبير ، فقد تبين أنها تتفادى الناس والاشياء التى لا تحبها ، وهذا هو أساس متاعبها الحالية ، فعندما يقيم اصدقاء أسرتها حفلا من النوع الذى لا تحبه ، فانها اما أن ترفض الذهاب أو ، اذا ذهبت ، لا تساهم فى أنواع التسلية التى لاتحبها . وعندما يطلب اليها شاب ـ تعتقد أن وضعه الاجتماعى يقل عن وضعها ـ أن تخرج معه الى السينما ، تعتذر من عدم الذهاب . وهكذا انتزعت نفسها عن محيط الناس الذين تكمن كل فرصها الاجتماعية الطبيعية معهم ، وذلك لكثير من الاسباب التى كانت تجدها كلها منطقية من وجهة نظرها .. !

وكانت نصيحتى اليها أن تقبل كل دعوة تتلقاها خلال الاسابيع الستة التالية ، وأبنت لها كيف أن عدم تلاؤمها مع الناس الذين تحبهم يرجع الى فشلها فى اكتساب صداقة الذين لاتحبهم . واقترحت عليها أن تحاول ادخال البهجة خلال السهرات على قلوب بعض الذين لم تكن تهتم بهم كثيرا . وبهذه الطريقة سوف تتعلم شيئا يساعدها على أن تكون صديقة افضل للآخرين ، وقلت أن المقدرة على اكتساب الاصدقاء

والاحتفاظ بهم لا تأتى الا عن هذا الطريق .

***

هذا المثل صورة نموذجية لمئات من الصور التى مرت خلال تجاربى . فكم من مرة سمعت زبائنى يقولون : اننا نعرف الكثيرين من الناس ، ولكن القلائل فقط هم الذين نعنى بمصاحبتهم ثم يشرحون الاسباب التى يبررون بها ذلك . ونادرا ما يدرك المرء فى هذه الحالة ان النقطة الهامة ليست فى التمتع بصحبة القلائل ، بل فى وجوب التمتع بصحبة الكثيرين اذا لم يكن أنانيا الى الحد الذى يمتنع فيه عن بذل المجهود اللازم لذلك .

ان عادة رؤية عيوب الآخرين تعد من النتائج الفرعية لهذا المسلك ، فكلما قلت قدرتنا على التعامل مع الآخرين ، كثر ماتراه من اسباب النقد فيهم .. !

وهناك مشكلة اخرى مازلت اذكرها هى مشكلة أستاذ جامعى شاب ، كانت متعته الوحيدة فى الحياة زوجته وطفليه الصغيرين . وقد قال لى : اننى اجد من العسير على ان أواجه طلبتى ، وعندما اقف امامهم ، احس بتوتر رهيب ، وكثيرا ما يتصبب العرق البارد على وجهى ، واقاوم رغبتى فى الفرار من الفصل . وعندما أعود الى المنزل أفكر فى هذه الاشياء فلا أستطيع أن أركز أفكارى فى دراساتى .

هذا الرجل كان قد قرر فى باكورة حياته أن يصبح أستاذا . وفى سبيل كفاحه لتحقيق هذا الهدف ، تعمد ان يبعد عن حياته كل نشاط يعترض هذا الطريق ، فقطع منذ صباه كل الروابط مع الآخرين ، وتفادى الاشتراك فى أية العاب داخلية او خارجية ، ولم يلتحق بأية جمعيات دراسية او نواد ، ولم يكن لديه وقت لزيارة أشخاص آخرين ، وعلى مر الوقت فقد الميل لهذه الزيارات .

والآن وقد حقق هدفه ، واصبحت له زوجة طبيعية فى عاداتها الاجتماعية أصبح ينقصه التدريب اللازم لمخالطة الآخرين بطريقة ودية . ولما نجحت زوجته فى اخراجه من البيت او فى دعوة بعض الناس الى البيت ، اصبح يعانى فترات من الانقباض النفسى والكآبة بسبب شعوره الفعلى أو الوهمى بعدم لياقته لمصاحبة الناس ، ويبحث عن ملجأ يلوذ به ، فكرس المزيد من الوقت لدراساته وقراءاته ، ولكن حتى هذه فقدت قدرتها على اجتذاب اهتمامه . انه يعانى النتائج التى لامفر

منها لاهماله الطويل لكثير من القيم الاساسية للحياة. وفشله فى اكتساب عادات معينة هامة فى الحياة ، قلب أيامه جحيما .

مثل هذه الحالات التى تظهر كثيرا ، كان لها عنصر مشترك ، وهو أن المبدأ الذى يسيطر على الافراد فى الحياة هو ان يعملوا الاشياء التى يحبونها ويتفادوا عمل ما لا يحبونه ، وكانت النتيجة أنهم أصبحوا يحبون عمل أشياء اقل واقل ، وفى النهاية أصبحت حتى الاشياء التى تعجبهم تثير الملل والسأم .. !

ان انعدام الانانية او الزهد ، او تضحية الميول الشخصية للانسان ، هى ولاشك جوهر كل العقائد الكبرى ومع ذلك فان الزهد ينطبق على تفصيلات الحياة ، ويؤدى الى حياة أكثر اكتمالا ، لا الى حياة عقيمة ، اذ ان تضحية الرغبات المباشرة والميول الخاصة ، من اجل بعض المهام الاقل بهجة ، تؤدى الى زيادة مطردة فى نطاق مصالح الفرد ، وبخاصة الاشياء التى يحبها .

ومن رأيى أن أهم ماكشف عنه علم النفس الحديث ، هو اثباته علميا لضرورة التضحية الشخصية فى معرفة النفس ، فالفرد بطبيعته أنانى يميل لاتباع دوافعه المباشرة . وقد دلت اختبارات الشخصية والخبرة الطبية لعلماء النفس على أن هذا الطريق يؤدى فى النهاية الى الانطواء والتقلقل العاطفى ، والتفاهة العقلية ، وعدم التوافق ، والتعاسة ، فهى تتطلب من الدين شيئا أعلى من الفرد للتغلب على دوافع الانانية فى الانسان الطبيعى ، وتقوده الى حياة اكثر نجاحا .

وادراك هذه الحقيقة كان له تأثير كبير على عودتى الى بيوت العبادة ، فاننى أذهب الى هذه الاماكن ، لان ذهابى اليها يعنى التخلى عن اشياء احب عملها الى اشياء لم اكن احب عملها من قبل ، واننى أومن بالله لاننى وجدت ان الناس بلا ايمان بشىء أهم من أنفسهم ، يفشلون فى تحقيق ما يمكن أن يكون لهم من اهمية محتملة .

اكتساب العادة

كنت اراجع يوما سجل رجل حضر لمقابلتى منذ وقت ليس ببعيد ، وفجأة طرأ على ذهنى خاطر . قلت : هذا هو النموذج المثالى للفرد المتزن ، البطل الذى لا مثيل له فى عالم ملىء بالمنازعات . كان الرجل متعطلا بلا عمل ، ولم يكن جميلا أولامعا فى الذكاء

أو المجتمع .. كان كل ما يمتلكه مبلغا صغيرا مدخرا ، ومع ذلك فقـد كان يمتلك مجموعة من العادات والمعتقدات التى لا تفسر صفاء نفسـه الحاضر فحسب ، بل انها كانت ايضا ضمانا لسعادته فى السنوات المقبلة .

كان فى الثامنة والعشرين . تزوج منذ عامين ، وانجب طفلا صغيرا وهو ممن يترددون على دور العبادة ، ومن المولعين بالرياضة والنشاط الاجتماعى ولا يحجم عن تحمل المسئولية فى ناديه أو غيره من المنظمات الاخرى . وعلى العكس منه ، نجد ان الرجـل الذى أشرت اليه فى الفقرة السابقة ، يعيش فى تعاسة وعدم استقرار عاطفى على الرغم من انه يعمل ..

فهذا الانسان المتعطل ، رغم مايقلقه بسبب البحث عن عمـل ، كان متزنا من النـاحية العاطفيـة ، سعيدا فى أعماقه . أما الاول ، الذى ليست له عقائد أو قيم للحياة ، فقد جرفتـه بحار منطقه بعيـدا ، بينما الثـانى الذى جرفته الفوضى الاقتصادية ، كان مرتبطا بعالم أكثر عمقا ، وكان فى سلام مع نفسه .. !

فلماذا هذا الاختلاف الـكبير بين رجل عادى ، وبين رجـل آخر على أكبر جانب من الادراك والثقافة .. ؟

اذا اسـتخدمنا التعبيرات النفسية الفنية ، قلنا أن الاول كان « منطويا » على نفسه بصورة غير عادية ، أو أنه ركز اهتمامه حول نفسه ، فى حين أن الثانى كان « انبساطيا » . .

وعبارات (الانطوائى) و(الانبساطى) تعنى بصفة أساسية درجات مختلفة من الانانية . فالانطوائى أو الشخص الانانى ، يتفادى الالتزامات التى تتصل بالنـوادى واللجـان ، بينما يقبلهـا الشـخص الانبســاطى . والانطوائى لا يجد وقتا للاشياء التى لا يحبها ، بينما يقوم الآخر بها على أية حال .

والانطوائى يخشى ارتكاب الاخطاء وارباك نفسه ، فلا يغامر بالقيام بأى عمل ، بينما قد يخشى الانبساطى أيضا هذه الاخطاء ، ولكنه يستمر فى العمل وعن طريق أخطائه وما يعانيه منها ، يصـل فى النهاية الى اكتساب المهارة والثقة .

لقد ذكرت لمئات من عملائى أنه من الافضل أن ترتكب سبعة أخطاء من أن ترتكب خطأ واحدا فقط ، اذ بينما يتردد الانسان لانه يشعر بالنقص ، يكون غيره منهمكا فى ارتـكاب أخطاء ، حتى يصبح فى النهاية ارفع منزلة .

والانطوائى يحلل أصدقاءه وتجاربه المـاضية وينقـدها ، بينما يعمـل

الانبساطى على اكتساب اصدقاء جدد وخبرات جديدة .

ولحسن الحظ ، فان الانطوائيــة والانبســاطية هى عادات تقع تحت سيطرة الفرد الى حد كبير . وبعض الناس كانوا من الانطوائيين حتى سن العشرين أو الثلاثين ، ثم استطاعوا أن يصبحوا انبساطيين فى حياتهم التالية عن طريق السيطرة على بعض المهن الحرفية التى تضطرهم للتعـامل مع النــاس . وقد شاهدت فنــانين وموسيقيين وأناسا محترفين ، كانوا انطوائيين الى حد كبير ، ثم أصبحوا أكثر انبساطا من الشخص العادى ، لمجرد تركيزهم جهـودهم لاكتســاب المهارة فى مهنتهم .

وعلى اية حال فان (الانبسـاطية) عادة يمكن تحقيقها عن طريق مجموعة متوازنة من العادات العادية ، وعندما تـكون العادات الضرورية ناقصـة ، يصبح الكائن البشرى اشبه بمحـرك السيارة الذى فقد التروس .

وكل الناس تتقلب عواطفهم أحيانا ولاسيما عندما نقابل شخصا لانعرف ماذا نقول له ، أو ننطق بالشىء الخاطىء فتحمر وجوهنا ، أو نشعر بالارتباك ، كما ان هناك موفورا من الطاقة المكبوتة أو التى أسىء الاعراب عنها . مثل هذه الانفعالات المثيرة يجب توقعها من كل مخلوق عادى ، وهى مفيدة ، مادامت تنبه المرء الى تنمية عادات أفضل أو مهارة أحسن فى مهنته . وهى تصل الى مرحلة الضرر عنـدما يستســلم الانسان للهزيمة ، ويتوقف عن بذل محاولاته ، ومن ثم يفشل فى اكتساب العادات ، والمهــارة التى تعده للحياة بطريقة مناسبة ..

ولعل هذا هو اكثر الاسباب شيوعا للاصابة بالامراض العصـــبية أو الاضطرابات العاطفية ، فالقــلائل من الناس يعانون من الاسراف كثيـرا فى طاقاتهم ، ولـكن الكثيرين يعانون من فائض الطاقات الذى يبقى دون اعراب ، أو التعبير عنه بوسائل ليست عادية .

والشخص الانانى هو الذى يختزن طاقاته ، ويعانى فى النهاية من توافرها أما الشخص غير الانانى فينفق طاقاته باسراف فى كثير من الاتجاهات ، ومن ثم لا يترك الا قليلا من فائض الطاقة لاطعــام شـيطان التبرم الذى يأكل أعماقه .. !

ونحن جميعا نولد انطوائيين ــ من وجهة النظر النفسية ــ وافرادا انانيين ونحن نحقق الانبسـاطية او عدم الانانية بوساطة عملية تتضمن اعادة الولادة لعادات جديدة وميزات شخصية جديدة

ان الشاب الذى وصفته كنموذج مثالى فى هذا البحث ، لم يكتسب عاداته ومهارته دون تضحيات باتجاهاته الوقتية المباشرة . فكثيرا ماكان يحس بالرغبة فى الجلوس بمنزله فى ارتياح يقرأ كتابا ، ومع ذلك فقد كان يذهب الى ناديه لان الليلة ليلة النادى . وفى مرات كثيرة كان يحس بالرغبة فى الذهاب الى السينما ومع ذلك يقبل دعوة للعب الورق مع بعض الاصدقاء ، وكثيرا ما كان يحس بالرغبة فى التحدث مع صديق ، ولكنه ينتزع نفسه ليذهب للتدرب مع فريقه الرياضى .. !

أما هؤلاء الانطوائيون الذين أشرت اليهم ، فهم يكيفون حياتهم على أساس مبدأ عكسى ، مبدأ يمكن وصفه بصفة شاملة بأنه التعبير عن النفس . لقد كرسوا طاقاتهم لموضوع أنفسهم فقط ، والآن أصبحت طاقاتهم تنخر فى أعماقهم . لقد وجدوا أن أرضاء النفس يؤدى أولا الى احساس بمركب النقص والجحيم العاطفى . وعندما يحاولون ايجاد حياتهم بطريقتهم الخاصة ، يدركون أنهم فقدوها .

لقد تحدث الحضارة العقل والادراك متذقرون باعتبارهما غايتين فى حد ذاتهما . وعلى الرغم من ذلك فقد كان بين الفلاسفة والعلماء من تمسك دائما بان الحياة ليست تجربة عقلية أو منطقية . فالناس يولدون لاسباب خارجة عن ارادتهم ، وهم يعيشون بخليط من الغريزة والعقل ، وكلاهما ليس معقولا أو يناسب الآخر ، وهم يموتون بيقين متقلب ، لايستطيع منطقهم تبريره قط .

ان العقل لاقدرة له على حل هذه المشكلات ، ولا هو مطلوب منه أن يحلها ، وهو ليس غاية فى حد ذاته ، بل هو أداة يستخدمها الفرد للتوفيق بين نفسه وبين قيم الحياة وأغراضها ، مما هو وراء الادراك . وكما أن الاسنان وجدت لكى تمضغ لا لكى تمضغ نفسها ، وكذلك فان العقل اعطى لك لكى تفكر به ، لا لكى تقلق عليه .. انه أداة لتعيش بها لا لتعيش من اجلها .

ولن أنسى قط فقرة وردت على لسان شخصية فى مسرحية «لأبسن» قال خلالها انني لا أستطيع أن أحس بوجودى دون أن تكون هناك نقطة محددة خارج كيانى . وعندما سمعت هذه الجملة لاول مرة ، كان رأيى فيها أنها هراء وعبث أطفال ، ولكنى منذ ذلك الحين استمعت الى نفس الصيحة

من مئات الافراد ، صيحة البحث عن هدف فى الحياة ، صيحة التحرر من الصراع العاطفى والعقلى .

ومن الناحية النفسية ــ بل من ناحية كل وجهة نظر مقبولة فى الواقع ــ نجد أن الفرد قد خلق كما يبدو ليؤمن ويعمل فى سبيل العقيدة . أما انكار الله فهو مرض عقلى . والعقيدة حتى فى مثل هذه المغالطات كعلم التنجيم ، وعلم الفراسة ، وغيرهما من العقائد أفضل ممن لاعقيدة لهم على الاطلاق .

ولكن أى وهم وفراغ يمكن أن تكون عليه مثل هذه العقائد اذا قورنت بالايمان فى الدين ، والتفاصيل الجوهرية التى لايستطيع أى علم أن يكذبها ، وما أبعد المدى العقلى بين الايمان فى الصلاة وفى الخلود وغيرها من مسائل الدين ، وبين العقائد الخيالية التى يتمسك بها البعض اليوم .

كانوا يقولون أن الدين هو ملاذ العقول الضعيفة ، أما من الناحية النفسية ، فان الضعف يكمن فى عدم الاعتراف يضعف كل العقول . ان العقل اذا انضم اليه الدين أصبح عقلا أقوى ، ليس من السهل أن يهتز امام العواطف والانفعالات ، واذا تحدينا العقل ، أصبحنا أغبياء الادراك ، اغرارا حيال الحقيقة العلمية .

وفى خلال الاعوام القليلة الاولى من اتصالى بالافراد عن طريق عملى ، كنت متأثرا الى حد بعيد بابراز النواحى المادية للزواج ، ولكنى عرفت بعد ذلك أن عدم التوافق الجنسى هو أقل الاسباب شيوعا للتعاسة الزوجية .. بل ان الحالات التى يعد فيها هذا السبب من بين العوامل المسببة لهذه النتيجة ، يمكن أن تنسب فى كثير من الامثلة الى الراى الخاطىء عن الجنس الذى تشجعه المذاهب العلمية غير الحقيقية من مدرسة فرويد .

ان دراساتى تشير الى ان صلات الجنس يمكن السيطرة عليها بطريقة أسهل كثيرا مما يحدث فى مئات الصور الاخرى للسلوك ، التى يمكن أن تبنى الزواج أو تهدمه . وبعبارة أخرى فان الطباع والشخصية غير الانانية ، والعادات الطيبة التى تشملها ، أهم بكثير من أمور الجنس ، وهى تتطلب تدريبا أكثر قبل التمكن من السيطرة عليها ، وقد أيدت هذه النتيجة الدراسات التى قام بها بعض المحققين ، الذين لم يبدأوا بافتراض أن الجنس هو كل شىء !

ان ابراز عامل الجنس قد حول الانظار عن أهم معانى الزواج ، وبعبارة

اكثر وضـــوحا ، فان الزواج خطوة يوحد بمقتضـــاها فردان غير كاملين قواهما للكفاح من أجل السعادة ، فهما يبغيان وحدتهما الاجتماعية الصغيرة لكى يستطيعا مواجهة المجتمع . ان الزواج خطوة فى سبيل التطورالعادى للفـرد من النـاحيتين النفسانيـــة والحيوية . انه فرصـــة للســـعادة لا هدية . ونحن لانستطيع أن نطلب النجاح فى السعادة أكثر مما نطلبه فى أية ناحية من نواحى الحيـــاة ، بل يجب أن نسعى لتحقيقه .

ان أبدية الزواج وعهوده كما تعرب عنها المراسم الدينية ، تبرز تمـــاما الحقيقة القـــائلة : ان الزواج التزام لخلق حياة افضـــل ، لامجرد تجربة للتكافؤ !

والوصول الى الزواج الســـعيد — حتى بعد اختيـــار الزوج أو الزوجة الصالحة — يبدأ منـــذ الطفولة . ان كل العنـــاصر التى تدخـــل فى تطـــور الشخصية الصـــالحة وتوازنهـــا العاطفى ، واتســـاعها ، ونشـــاطها الاجتماعى ، واقدامها على مواجهـــة الحياة بشجاعة ، وعاداتهاالانبساطية بوجه عام ، كلها عناصر تســـاهم فى اختيار الرفيق الصالح ، وفى نجـــاح الزواج . وكل مايلزم هواكتساب عدد كاف من العادات والمهـــارة لايجـــاد شخصية غير أنانية ، تتحول طاقاتها فى طبيعة ويسر نحو نشاط اجتماعى يمكن أن يتمتع به الآخرون . وهـــذا المعيار هو أيضا من مظاهر (الانبساطية) والتضحية بمسرات الانسان فى كثـــير من الاحيان لاتاحة البهجة للآخرين .

والدين لايكفل لنا المثل العليا الهادفة للحياة فحسب ، بل انه أضـــفى على هذه المثل تعبيرات قوية فيما يتعلق بالزواج — عن طريق طقوسه الرسمية — ليبين أن الزواج ليس مجرد عاطفة خاصة ، بل هو عقـــد عام يتم أمام محكمـــة أعلى ، وأكثر ادراكا من أية محـــكمة قانونية على ظهر الارض . وهو يبرز الالتزامات التى يفرضـــها الزواج قبل أن يبرز مسراته وامتيازاته .

والخواص الشخصية البعيـــدة عن الانانية ، تعد عظيمـــة الاهميـــة فى الوصول الى النتيجة السعيدة للزواج كما أنها عظيمة الاهمية فى الاستعداد للزواج .

لقد نشر علماء النفس نتائج دراسة متعمقـــة للعوامل التى تؤثر فى نجاح الزواج ، بعد أن أجروا اختبـــارات شخصية واختبارات للمصـــالح بين ٣٤٦ من المتزوجين و ١١٦ من المطلقين وكان من أبرز نتائج هذه الاختبارات ،

أن المطلقين — ولا سيما من النساء — كانوا أكثر اضطرابا فى العاطفة وأكثر انطوائيـة من غيرهم ، فهم لايمنحون النشاط الاجتماعى الكثير من أوقاتهم، ويضعون مصالحهم وقضاياهم فوق كل شيء ، ولا يظهرون ميلا كثيرا للقيام بالنزهات أو الرحلات أوحضور الاجتماعات أو جمع التبرعات وغيرها من النواحى المماثلة التى تتضمن اهتماما ايجابيا بالناس .

ويمكن ايجاز هـذه النتيجة فى عبارات مبسطة من واقع حياتنا اليومية ، فنقول أن الازواج السعداء هم الذين تنعدم عندهم الانانية أكثر من غيرهم ، بعكس المطلقين الذين تزداد انانيتهم . وفى الفريقين نرى كيف تطبق القيم الدينية الجوهرية فى سبيل الوصول الى زواج ناجح .

وقد تبين أيضا من هذه الدراسة أن فريق المطلقين — رجالا ونساء — كانت نواحى اهتمامهم الثقافية أكثر منها لدى فريق المتزوجين . وتشمل هذه النواحى الثقافية ميلا أعظم الى علوم الفلسفة والنفس ولعبة الشطرنج ، وميلا أقل نحو أعمال الشباب والدراسات الدينية .

لقد أكدت هذه الدراسة فى اختصار — فيما يتعلق بالزواج السعيد — ما كشف عنه علماء النفس من الضرر العظيم الذى يترتب على الاهتمام بالنواحى الثقافية على حساب الفضائل المنزلية اللازمة للحياة .

التعليم الدينى المبكر

ان تنشئة الاطفال مهمة ضخمة كثيرة التعقيد ، محيرة فى متناقضاتها، حتى ان الآباء يحتاجون عادة الى كل ذرة من المساعدة التى يمكنهم الحصول عليها فى هـذا السبيل . والعقول لاتولد بل تكتسب بالتدريب ، كما أن الشخصية لاتولد ، بل تنمى بالمران . وتميل اكتشافات علماء النفس الى تأييد القوانين الشخصية التى وردت فى الكتب الدينية المقدسة ، واظهار أن كثيرا من الوسائل القديمة لتنمية الشخصية كانت صحيحة .

فالطفل يستطيع ان ينمى الشخصية الصالحة بأن يعرف أن عليه أن يفعل أشياء كثيرة لم يكن ليفعلها بطبيعته ، بل قد يكرهها فى الواقع . والاطفال لايميلون عادة الى النظام ، كما أن قصورهم الذاتى فى اكتساب العادات الصالحة يتطلب كل مجهود مستطاع للتغلب عليه .

والدين هو أعظم مصدر للمساعدة فى هذه الناحية ، لا من وجهة النظر النفسية فحسب ، بل من وجهة نظر

الادراك السليم أيضا . ان الايمان بالله وتعاليمه وبالانبياء يزود الآباء بثقة وسلطان على أطفالهم لايتاحان لهم من أى مصدر آخر .

وليس هناك بديل عقلى لهذه القوة غير الطبيعية التى يتيحها الايمان الصادق بوجود شخصية مقدسة ونظام أخلاقى مقدس .

ان الآباء الذين حررهم التعليم والعقل من هذا الايمان ، همأنفسهم الذين تملأ الشكوك قلوبهم ، فكيف يستطيعون ـ والحال كذلك ـ أن يكونوا سندا لاطفالهم ؟ أن اختفاء سلطان الدين يجعل من كل أب سلطةعقلية واصلية للرد على كثير من الاسئلة التى توجه اليه عن الخطأ والصواب ، وعن العادات الصالحة والسيئة التى يحاول أن يغرسها فى نفس طفله .

وكلما زاد نمو الطفل وازداد وقوعه تحت تأثير السلطات المتضاربة للمجتمع والمدرسة والجيرة والاصدقاء والمدنية ، زادت المهمة صعوبة ، فهى فى الواقع مهمة مستحيلة ، والاضطراب الذى يسود عقول كثير من الآباء فى هذه الايام خير شاهد على ذلك .

ان الدين هو القوة الوحيدة والحاضرة دائما التى يمكن أن تساعد على حل المشكلات الاخلاقية والعقلية التى لامفر من ظهورها للآباء والاطفال والمجتمع بوجه عام .

وفى هذا العالم المتقلب الثائر على كل سلطان ، نجد أن الله هو وحده النقطة الوحيدة المحددة .

ان الطفل الذى غرس فى عقله فى وقت مبكر من حياته أن الله موجود كحكم أعلى بين الخير والشر ، قد اكتسب فى الواقع الدافع الاساسى لاكتساب العادات الصالحة وتنميتها . وبدلا من أن يكون أساس عمله للاشياء هو حبه أو عدم حبه لها ، يصبح الاساس هو الخطأ والصواب . انه قد لايحب اطاعة أمه ، ولكنه يعلم أن هذا خطأ . وقد يحب أن يكون أنانيا مع زملائه فى اللعب ، ولكنه يعلم أنه لايجب أن يفعل ذلك . وهذه العملية ليست بهذه البساطة طبعا ، ولكن عادة التفريق بين الدوافع الانانية والواقع تكون قد انطبعت فى نفسه .

وعادة الشخصية الصالحة تكتسب عن طريق غزو الخمول والدافع الطبيعى . ونرى من ناحية علم النفس أنه من الصواب تماما تعليم الدين فيما يتعلق بالخطيئة الاصلية ، وضرورة استمرار بعث الفرد ، فان لهذا قيمته العظيمة فى الاعوام التالية التى يكون فيها صالحا للتعلم .

ان التعليم الدينى يساعد حقــا على تلقين الطفل الآراء الاساسية للخطأ والصواب ، والعمل الانانى وغير الانانى ، ويساعد على دعم الايمــان بالله فى قلبه كمصدر لهذه النواحى . وهو خير معين للآباء والمجتمع لاعطاء الاطفال الاسس اللازمة لتنمية الصفات والشخصيات الصالحة . وقد دلت اختباراتنا على أن الاطفال الذين تلقوا تعليما دينيا مبكرا ، كانوا يتمتعون بخصائص شخصية أفضل كثيرا ممن لم يتلقوا مثل هذا التعليم ، وان الاطفال الذين يتردد آباؤهم على بيوت العبادة ، شخصياتهم أفضل من الذين لا يتردد آباؤهم على هذه الدور .

***

ان اكتشافات علم النفس التى أثرت فى عودتى الى الدين تعد عظيمة الاهمية للعالم اليوم . وعلى الرغم من الفوائد العظيمة التى تتيحها علوم الطبيعة ، فليس هنــاك مايدل على أن الافراد أصبحوا أكثر سعادة ، أو أن الاسر أصبحت أكثر تماسكا ، أو أن الحكومات او الهيئات السياسية أصبحت أكثر حكمة ، أو ان الدول باتت أقل رغبة فى الحرب ، بل اننا فى الواقع نرى حولنا من الادلة مايثبت العكس تماما !



شكر بالنيابة !

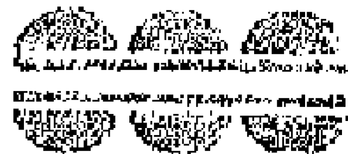
كانت عمة الممثل المعــروف ولتر بيدجون سيدة وقورا تعيش فى كندا ، ولم تكن راضية عن احتراف ابن اخيها للتمثيل ، فقد كانت تريد أن يكون من رجال القانون او على الاقل رجلا أكثر احتراما .. من ممثل .

وحدث يوما أن قرأت العمة نان فى احدى الصحف أن ابن اخيها انتخب واحدا من بين « أكثر الرجال العشرة أناقة فى أمريكا ، وذلك بعد مستر كونانت عميد جامعة هارفارد .. وعندئذ اسرعت العمة تكتب خطابا لابن اخيها قالت فيه :

« ابن أخى العزيز ..

انني سعيدة لان ارى اسمك اخيرا مقترنا باسم شخص من المثقفين ، وارجوك ان تشكر صانع ثيابك بالنيابة عنى .. »

« ذى ويك مجازين »



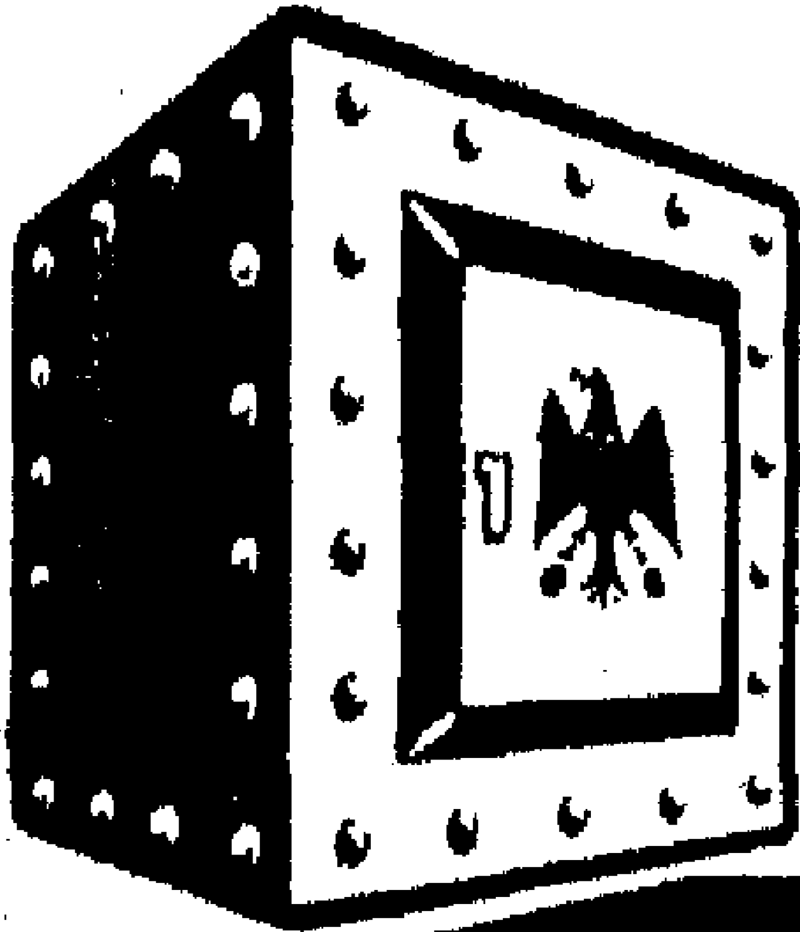
الانذار النهائى : هو الخطوة الاخيرة التى تسبق التساهل ..

عليك أن تبنى مستقبلك



ادخر فى صندوق
توفير البريد

* فائدته ٢ر٥٪ سنويا
* الودائع وفوائدها مضمونة من الحكومة
* تسحب كما تشاء
* دفتر الايداع ونقله لاى مكتب مجانا
* يقبل الودائع من ١٠ قروش الى ٢٠٠٠ جنيه
* لا يجوز الحجز على ودائعك وفوائدها



مبلغك الصغير
يكبر فى صندوق توفير البريد

له مكاتب فى كافة أنحاء الجمهورية

الضحك خير دواء

طالت فترة الانتظار التي امضاها المريض في عيادة الطبيب ، حتى حل عليه الدور .. واخذ الطبيب يعتذر عن تاخيره .. فقال المريض :

ــ لقد كنت ارجو فقط ان تاخذ فكرة عن المرض وهو لايزال في مراحله الاولى !

***

كان الممثل الفرنسي فرنانديل يقوم بتمثيل دور كاهن في احد الافلام عندما التقى في الاستوديو بطفلة صغيرة تحمل عروستها ..

وقالت الطفلة :

ــ باركني يا أبت ..

فتردد فرنانديل قليلا ، ثم قال :

ــ ولكنني لست قسيسا حقيقيا

فقالت الطفلة :

ــ في هذه الحالة .. بارك عروستي !

***

طلب المدرس الى الاطفال ان يضربوا مثلا على بعض المصادفات التي تحدث احيانا

وبعد صمت طويل رفع احد الاطفال اصبعه ، ثم وقف ليقول :

ــ من اعجب المصادفات ان امي وابي تزوجا في نفس اليوم !

***

تضايق حاكم احدى المستعمرات الفر.. من انتشار العرى بين الاهلين الذين كانوا لا يضعون شيئا قط على اجسامهم، فاصدر قانونا يقضى بان يرتدى الاهلون قطعة واحدة من الثياب على الاقل ..

وفي اليوم التالي ، ظهر الاهلون جميعا وقد وضع كل منهم قبعة على راسه !

***

كانا يتحدثان عن زوجتيهما .. فقال احدهما :

ــ الشيء الوحيد الذى يضايقنى فى زوجتى انها تتصور انني مليونير .. تصور انها تطلب منى كل يوم نقودا كثيرة !.

ــ وماذا تفعل بكل هذه النقود ؟

ــ لا أدرى .. لانني لا اعطيها شيئا قط

***

اشتعلت النار فى احد المتاجر ، فاتت على كل مافيه من البضاعة .. وجاء احد الاصدقاء لكي يعزى التاجر فى خسارته الكبيرة .. فقال :

ــ الحمد لله على اية حال ... فلو كان الحادث وقع منذ يومين لكانت الخسارة افدح

ــ لماذا

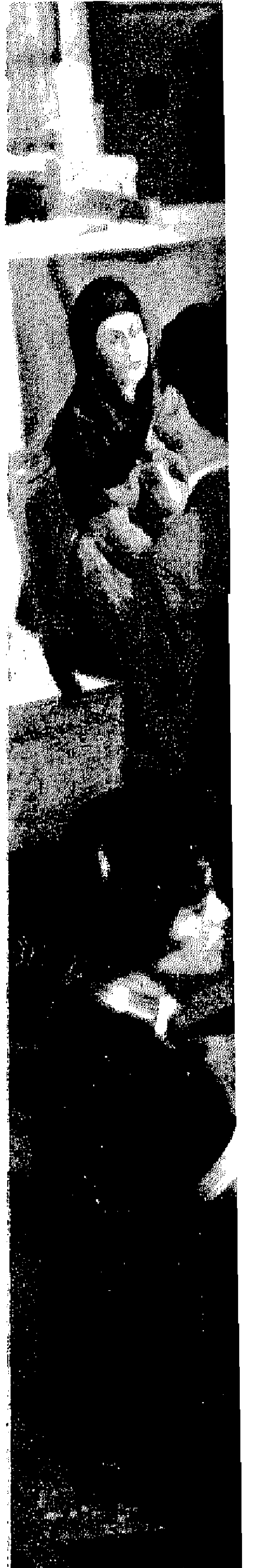
ــ لانني خفضت اسعار البضائع بمعدل ٢٥ ٠/٠ منذ يومين !

***

جلس الزوج وسط اكوام من الفواتير التى تلقاها عن الاشياء التى ابتاعتها زوجته اخيرا .. ثم قال :

ــ اننا ننفق نقودا لانملكها ، لنشترى اشياء لاحاجة لنا بها ، لنؤثر بها على اناس لانحبهم !





المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
February 1958

تصدره
دار ((اخبار اليوم))
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة . القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا
رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ـ القاهرة
مصر والسودان ستون قرشا عن سنة و ٣٠ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية او شيكات .
البلاد العربية مايعادل ثمانين قرشا مصريا عن سنة و ٤٠ قرشا عن نصف سنة .
وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على احد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار
ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

فن جميل

ان كنوز مصر من الآثار والتاريخ القديم تؤهلها لان تكون من اهم مراكز الفن فى العالم . وليس فى استطاعة اى دارس للفن أن يتجاهل الفن المصرى القديم وقد أصبح لزاما على مصر الحديثة ان تلحق بركب الفن الحديث .. وهكذا انشئت فى مصر اول مدرسة للفنون الجميلة فى عام ١٩٠٨

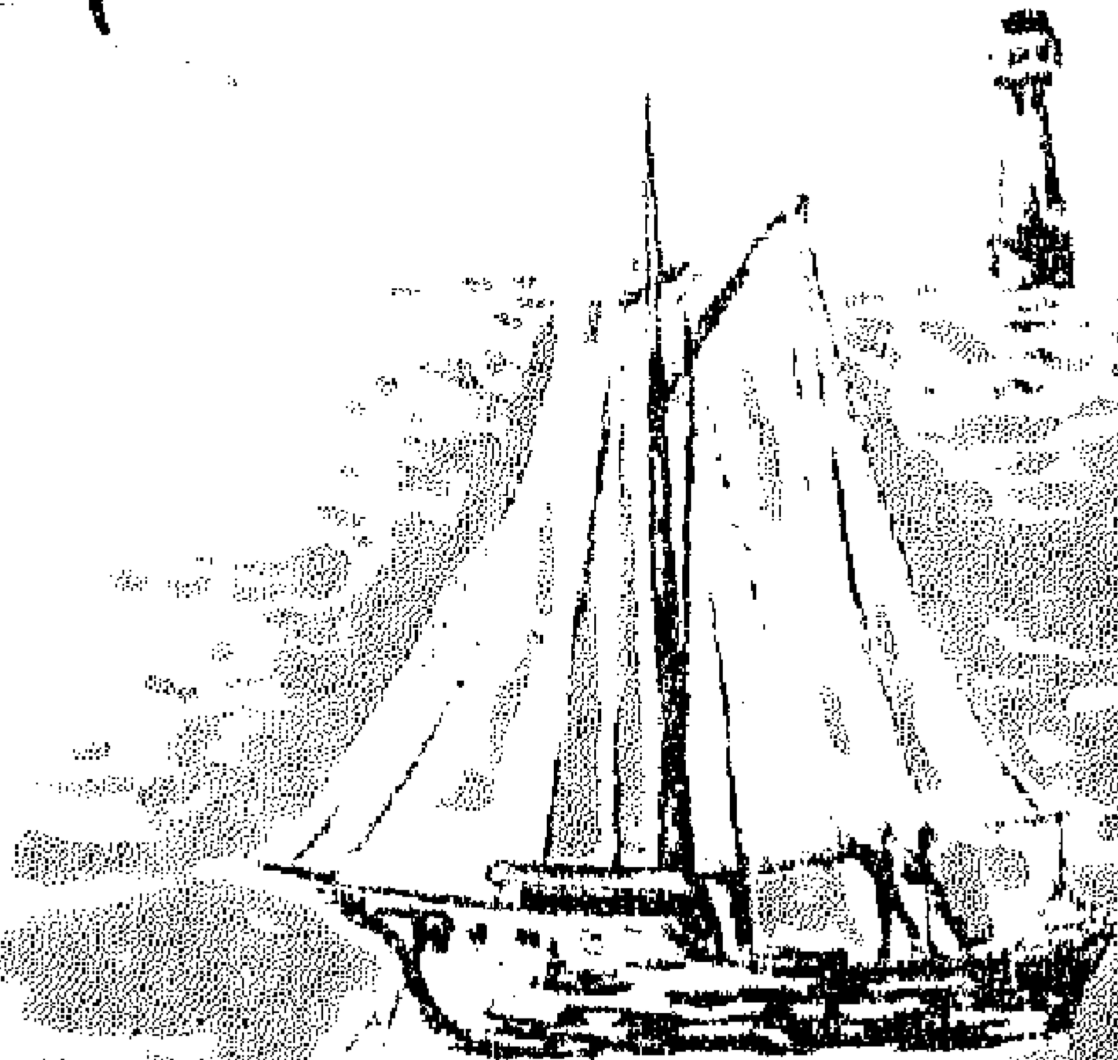
وتتبع هذه المدرسة ـ كغيرها من المدارس الفنية ـ نظاما اكاديميا فى دراساتها ، ولكنها تشجع طلبتها على التعبير عن انفسهم بحرية ، وتستطيع ان تلمس تأثير ميراثهم من الفن المصرى القديم فى اللوحات والتماثيل الحديثة التى تخرجها أيديهم

وتقيم مدرسة الفنون الجميلة فى مبنى عصرى يقع فى حى الزمالك . وهو من المناطق السكنية فى القاهرة . ويحصل الطالب على شهادتها بعد اربع سنوات من الدراسة ، تشمل فترة من العمل الخارجى فى الاقصر ، حيث يوجد مرسم خاص للمدرسة هناك

وبالمدرسة خمسة اقسام تعلم النحت والفن الزخرفى ، والنقش ، والعمارة ، والرسم ويطلقون على القسم الاخير اسم (البرج العاجى) للمدرسة

ويعتبر طالب الفنون المصرى نفسه وحرفته بانهما ينتميان لعالم الفن المقدس اسوة بكل طلبة الفنون فى العالم .

صنع سويسرا
١٧ حجرا . ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشارا فى العالم







رومر ساعة
جميع المناسبات
مضادة للماء ١٠٠٪
مضادة للمغنطة
مضادة للصدمات

RW

ROAMER

منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية ومحلات
الساعات فى جميع انحاء العالم

ROAMER WATCH CO. S. A.,
Solothurn/Switzerland

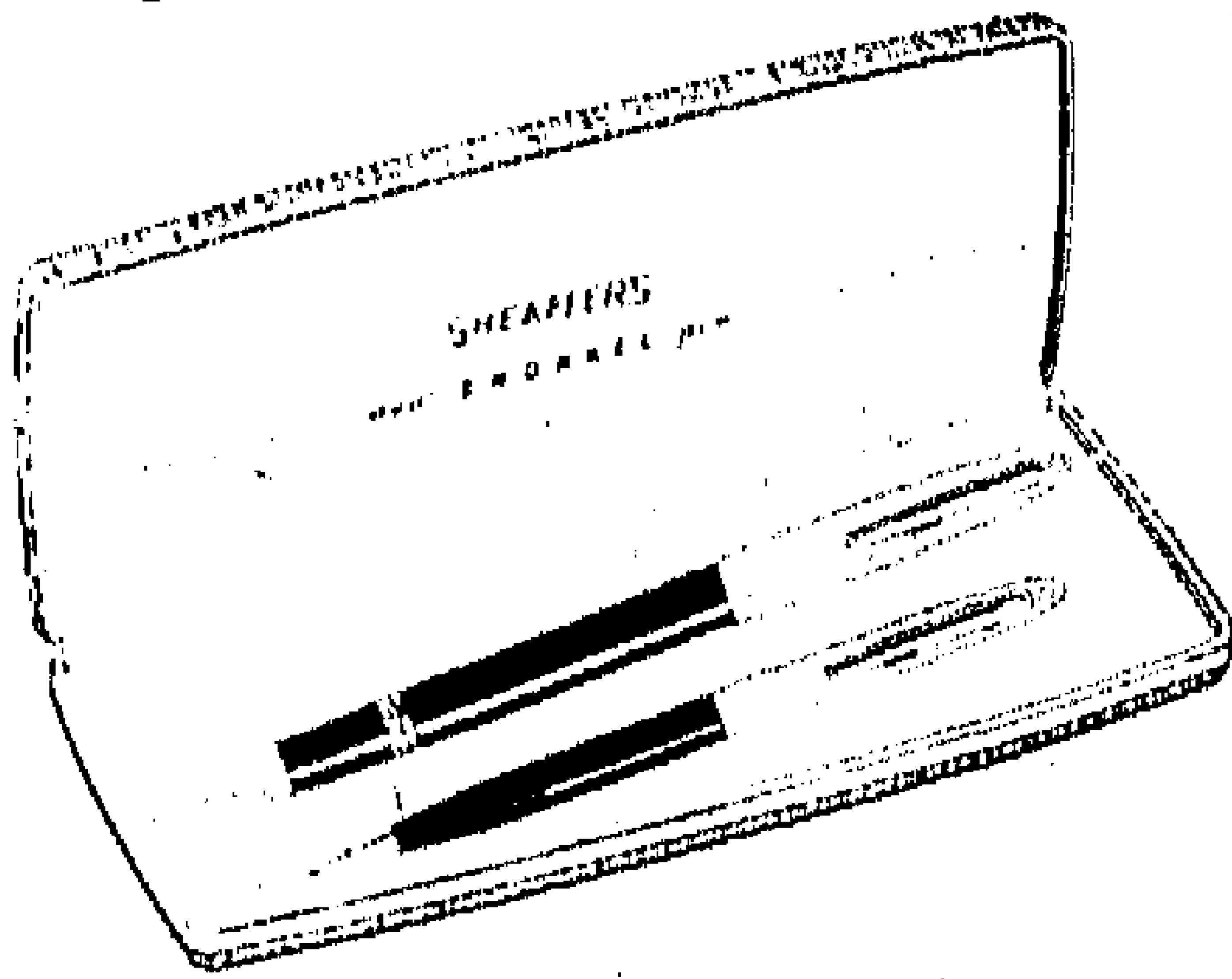


علامة الامتياز فى جميع انحاء العالم

SHEAFFER'S

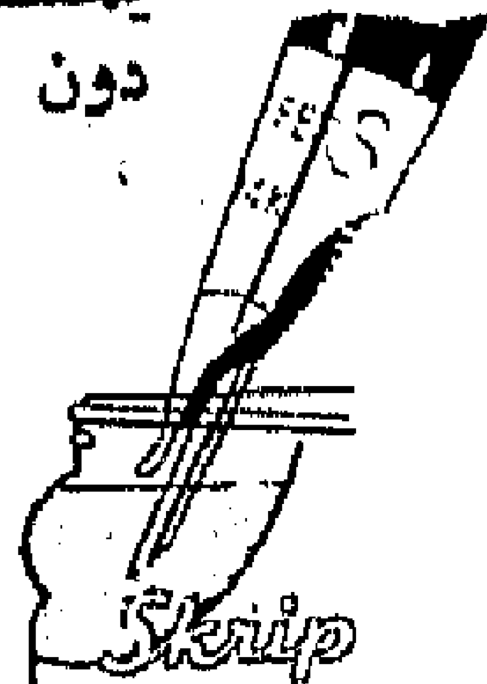
ذو النقطة البيضاء

SNORKEL PEN



حيثما توقع اوراق هامة ، فانك تجد قلم حبر شيفرز ذا النقطة البيضاء فى ايدى الاشخاص الذين يتخذون القرارات الهامة • وانت ايضا تستطيع ان تستمتع بنفس الاحساس من الاهمية عندما تكتب بقلم شيفرز • يملأ دون غمس السن فى الحبر ، ويكتب بتلك النعومة المأثورة عن الذهب ١٤ قيراطا • استعمل قلم شيفرز ذا النقطة البيضاء

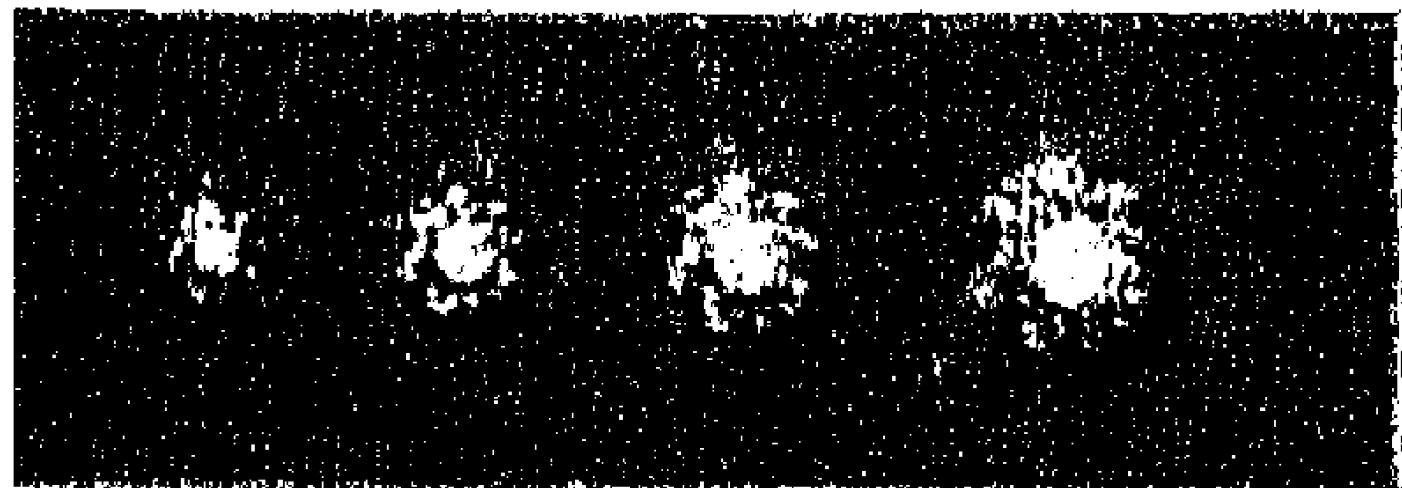
يملأ بالطريقة العصرية دون فك أية قطعة منه



W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A.
IN CANADA: GODERICH, ONTARIO • IN AUSTRALIA: MELBOURNE
IN GREAT BRITAIN: LONDON

الماس خالد

الماس خالد ، جميل كالنجم
وقيمته دائمة ، إنه يهـــدى
ليخلد اللحظات السعيدة
ويقتنى دائمـــًا يفتــخر.



قيراط
قيراط
قيراط
قيراطان

حقائق عن الماس

إن الأحجام المبينة هنا تشترك عند الحكم على وزن القيراط .. تذكر أن اللون وطريقة القطع والنقاء . كذا وزن القيراط تساهم كلها فى تقدير جمال الماس وقيمته.

Photograph by Irving Penn

De Beers Consolidated Mines, Ltd.



اكتشف الدكتور جورج ن . بابا نيكولا و العالم المشهور طريقة سهلة للكشف على سرطان الرقبة . وقد اصبح مرهم (باب) وصفة عادية تعطى للمرضى به



الكشف المبكر أبلغ ضمان لتفادى السرطان

كيف تنقذ أرواح المرضى بفضل وسائل العلاج الحديثة :

ان الاطباء فى يومنا هذا يؤكدون ضرورة تكرار الفحص الطبى كأبلغ ضمان للكشف على السرطان . وبما أن التشخيص المبكر عظيم الفائدة فى تخفيض نسبة الاصابات ، فمن المرغوب فيه أن تكون عيادة كل طبيب مركزا للكشف على السرطان . وما على الاطباء الا أن يستعينوا بمرهم « باب » وبفحص النسيج المجهرى فى تشخيص المرض فى طوره البدائى القابل للعلاج الناجع .

ان السرطان ، وهو نمو جامح فى خلايا الجسم ، قد يصيب اى عضو فى الانسان ، ولكنه لم يعد مرضاً من الامراض المستعصية ، فقد تبين ان عدد الذين شفوا من السرطان سنويا فى أمريكا وحدها قد زاد ٣٠,٠٠٠ شخص عما كان منذ السنوات العشر الماضية . ومع ان السرطان يصيب شخصا من كل اربعة أشخاص ، فازدياد نسبة الشفاء منه يدل على تقدم الطب بما فى ذلك علم الجراحة وطرق الوقاية والعلاج الاشعاعي الذى بلغ من الدقة حدا بعيدا جدا .

وهناك **أساليب ثلاثة معترف بها** لمعالجة السرطان ، وهى الجراحة

والعلاج بالراديوم وباشعة السن . فضلا عن ان الاكتشافات الحديثة في عالم العقاقير والامصال والاكاسير (رهرمونت) والمواد الاشعاعية تمهد السبيل للتغلب على هذا المرض الخبيث بل وتساعد احيانا على اطالة العمر وازالة الالام او تخفيفها . كل اولئك يبشر بمستقبل مأمول .

ويعتبر سرطان « ليوكيميا » من الامراض الخبيثة التي تصيب الاطفال، وقد امكن اليوم تخفيف حدته مع انه ما زال معدودا من فصيلة الامراض المستعصية . وقبل ظهور هذه العقاقير لم يكن الطفل المصاب يسعد بالحياة اكثر من ستة أشهر فقط ، وأما اليوم فقد يطول عمره الى اكثر من ست سنوات . ويرجو الاطباء ان يجدوا علاجا ناجعا لاستئصال هذا المرض العضال . ولقد شفيت الاف من النساء المصابات بسرطان الرحم بفضل

الاساليب الفنية الحديثة .

للكشف عن السرطان مثل طريقة الفحص المجهري للنسيج المصاب . وكان هذا النوع من السرطان يقضي فيما مضى على اغلب المصابات به بين سن ٤٠ و ٦٠ عاما . وهذه الطريقة وضعها الدكتور (بابانيكولا) وتتلخص في تحضير عينة من السائل المهبلي وتلوينه وفحص الخلايا الخبيثة فيه وتستعمل هذه الطريقة في الكشف على جميع انواع الاصابات الاخرى . وقد اتخذ المسئولون اجراءات لوضع

برامج واسعة النطاق

لارشاد الشعب الى كيفية تفادي الاصابة بالسرطان ، وتشجيعهم على زيارة الطبيب عند ظهور العوارض الاولى القابلة للعلاج . وهكذا فطن الناس الى فائدة الاسراع في الفحص والعلاج

ويشمل البرنامج ايضا عرض افلام صحية ، فشاهد حوالي ٦ ملايين سيدة عرضا سينمائيا بعنوان « فحص الصدر » . وكذلك طبع منشورات عن السرطان . ومثل هذه الجهود كالاكثار من عيادات السرطان ومراكز الفحص لتقوم دليلا ملموسا لما يبذل في سبيل نشر المعلومات الخاصة للمحافظة على الارواح .

ان الحرب ضد السرطان :

تنتشر في العالم اجمع . وقد انشيء الاتحاد العالمي لمكافحة السرطان لاجراء البحوث المتعلقة بالسرطان والوقاية منه وعلاجه . وتوزع المعلومات والنتائج على سائر الفروع التابعة للاتحاد في انحاء العالم كله بما فيها منظمة الصحة الدولية . وهكذا استطاع الاطباء والعلماء تكريس جهودهم بمساعدة الحكومات والمتطوعين ان يسدوا الى الانسانية فضلا كبيرا .

وتشترك مؤسسة سكويب للابحاث الطبية في هذه الحملات بما تخصصه من جهودها في تجاربها في ميدان تركيب الاكاسير (الهورمونات) التي ينتظر ان يكون لها فائدة كبيرة في المستقبل . لتحصل على كتاب «حقائق لا خرافات » التي تنشرها جمعية السرطان الامريكية ،

اكتب اليوم الى:



يجري تجميع القاطرات في مصنع توشيبا للمركبـــات الكهربائية • وقد صدرت اليــابان مائة عربة كهربائية للارجنتين والهند • وسترسل تسعين مركبة آخرى للبرازيل في القريب العاجل

صناعة الآلات الكهربائية تزدهر في اليابان

ان المياه التي تنحدر فوق سفح الجبل بعنف ، والزيت واليــورانيوم وكأنها تئن مجنح . المدفونات في بطن الارض ، والامواج التي تندفع نحو الشاطيء فترتطم به ، والشمس المشرقة . كلها جميعا جزء من نشاط الطبيعة الهائل

وتحويل هذا النشاط الى طاقة كهربائية ، ثم تحويلها بعد ذلك الى حرارة وحركة وعمــــل الكتروني معناه الحصول على المفتاح الذي يؤدي الى رخاء الشعوب ورفع مستوى معيشة البشر .

وفي اليابان حيث يعيش شعب كبير في مساحة صغيرة جدا ، تبذل جهود كبيرة لصناعة الآلات الكهربائية • وتتولى مصانع توشيبا التي تعتبر كبرى مصانع الآلات الكهربائية باليابان ، انتاج عدد كبير من الآلات الممتازة بما فيهـا المولدات والمحولات والموتورات والعربات الكهـــربائية واجهزة الراديو والتليفون والمصابيح والاجهـــزة الكهربائية التي تستعمل في المنازل ، ولا يقتصر نتاج هذه السلع على الاستهلاك المحلي فقط وانما تصدر ايضا الى مختلف اجزاء العالم • وقريبا ســوف تعتبر علامتها التجارية *Toshiba* في نظر الشعوب العربية الصديقة رمزا لاحسن الآلات العالمية الممتازة التي تســتهدف تحقيق سعادة هذه الشعوب •

Toshiba

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO.,LTD.

2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-Ku, Tokyo, Japan

١٥٠٠٠ ميل
بدون تغيير الزيت !!

هل تعلم أنه من السهل جدا قياس دوران ساعتك بالاميال في كل عام ؟ ان الساعة العادية تقطع في دورانها بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ ميل في السنة . ولذلك فان من المعقول ان تزيت ساعتك مثلما تزيت سيارتك بانتظام



CHICAGO

TOKYO

ان شركة ساعات انيكار ليمتد هي المصنع الوحيد في العالم الذي يستطيع ان يضمن اطالة فترة تزييت الساعة الى ثلاثة امثال الفترة العادية بواسطة طريقة المعاملة فوق الصوتية .. انها كفيلة بضمان بقاء الساعة تامة التزييت لمدة ثلاثة أعوام على الاقل (عادة يجب تزييت الساعة مرة كل ١٢ ـ ١٥ شهر) واليوم ـ يزداد عدد البعثات العلمية والرياضية الرئيسية التي تزود بكرونومترات انيكار . وفي كل مناسبة اثبتت انيكار اولترا سونيك صلاحيتها التامة

ان كفاية علاج انيكار اولترا سونيك مع استخدام الطريقة الخاصة للتنظيف والتنقية الكاملين امر اعترفت به المعامل العلمية في مدرسة الفنون بزيوريخ (سويسرا)

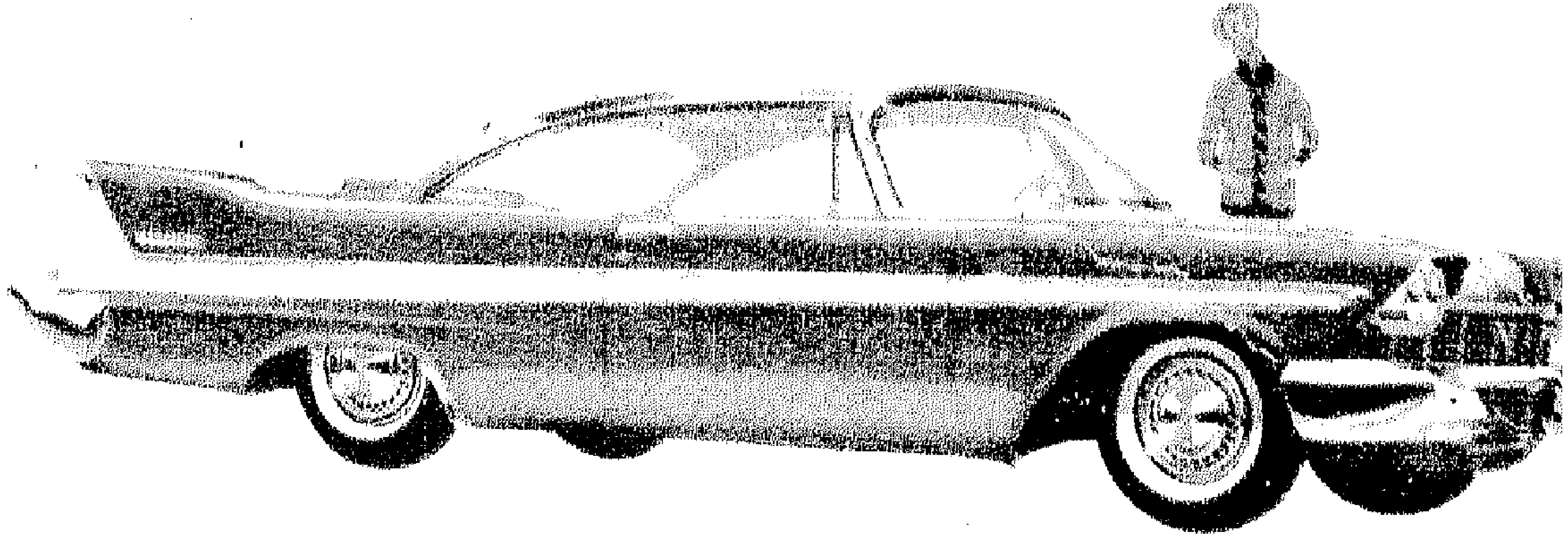
Sherpas
Réf. 100/76 AaNS

ان ساعة انيكار اولتراسونيك شرباس هي الساعة الرسمية لبعثة ايفرست السويسرية . لقد زودت بغلاف شرباس المضاد للماء تماما حتى وهي على عمق ٥٤٠ قدما تحت سطح الماء . كما انها تملأ من تلقاء ذاتها .

Seapearl **ENICAR** ULTRASONIC Swiss Accuracy throughout the world

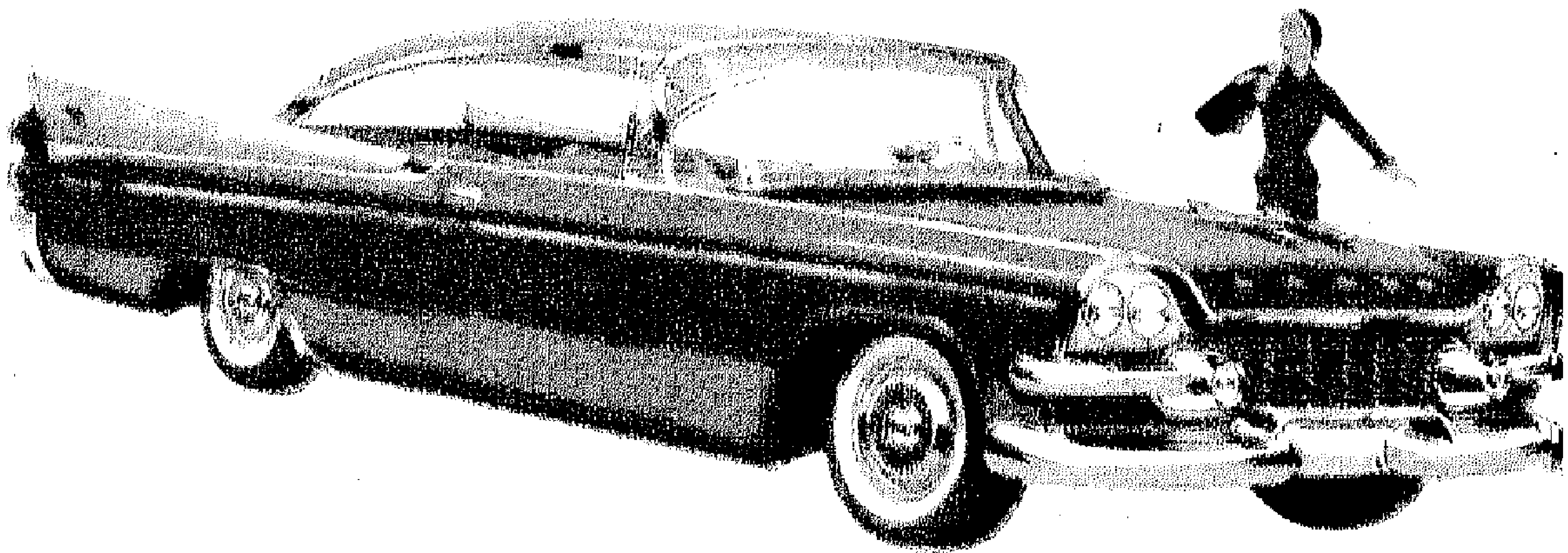
THE ENICAR WATCH CO. LTD., LENGNAU/BIENNE, SWITZERLAND

سيارات اتحاد كريزلر عام ١٩٥٨
متقدمة التصميم ، كاملة الحجم
مريحة ، قيادتها مثيرة



اتساع أكبر . ستجد فى سيارات اتحاد كرايزلر ١٩٥٨ ، ذات الشكل الانسيابى الانيق الشبيه بالسهم . وهيكلها المنخفض بشكل ملحوظ ، اتساعا جديدا فى مقاعدها الوثيرة يكفى جميع افراد الاسرة .

والصورة أعلاه لسيارة بليموث ١٩٥٨ طراز بلفدير ذو البابين والسقف الصلب

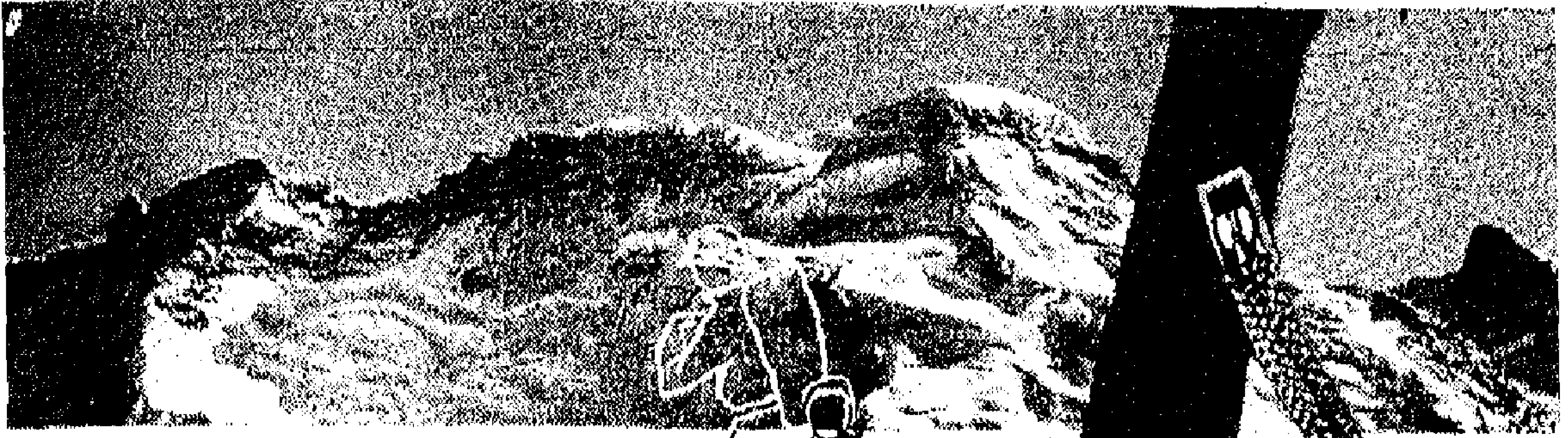


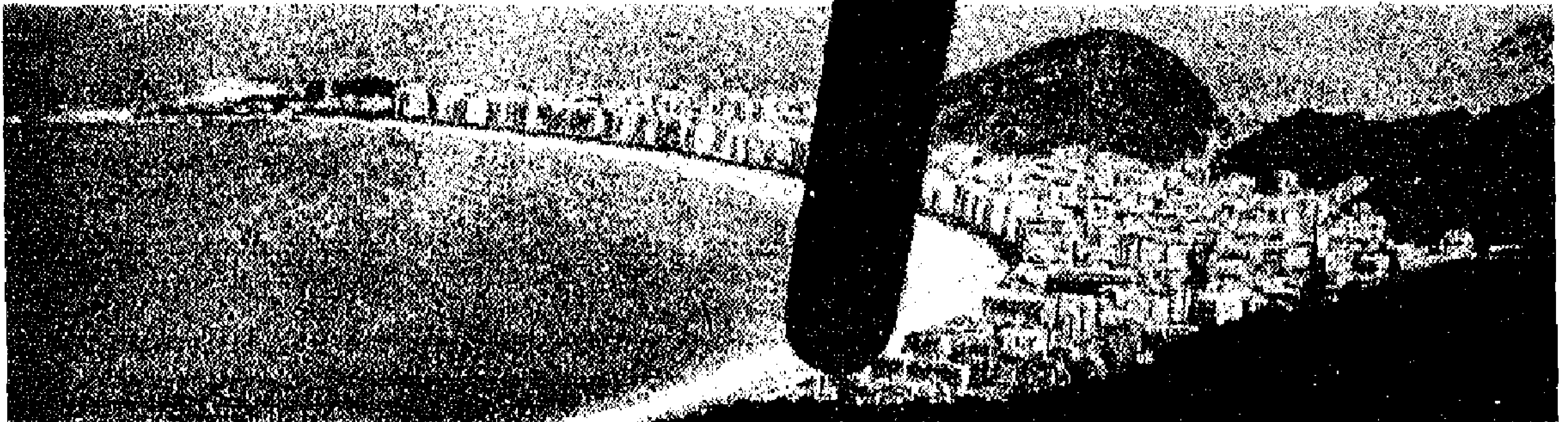
قيادة خاضعة لسيطرتك ـ فى سيارات الاسرة لعام ١٩٥٨ يسيطر (التورشون ـ اير) على قيادتها ، فيمتص صدمات الطريق ويحافظ على مستوى السيارة فى الانحناءات وحالات التوقف المفاجىء ، و (التورشون ـ اير) ميزة تنفرد بها جميع نماذج سيارات إتحاد كرايزلر .

والصورة أعلاه لسيارة دودج ١٩٥٨ طراز كورونيت لانسر ذو البابين والسقف الصلب .

Export Division, CHRYSLER

Available at Sales and Service dealers the world over.





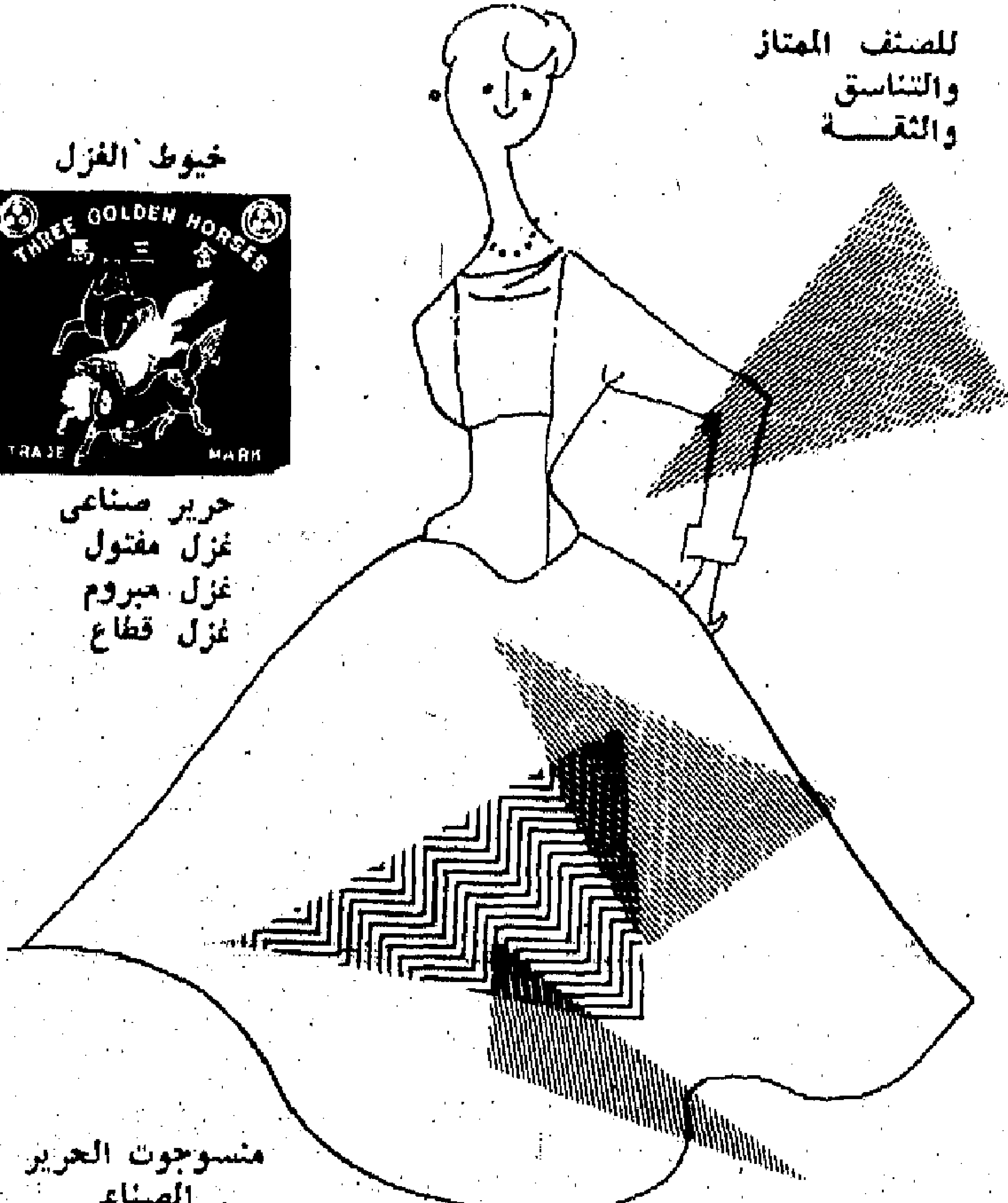
شهـــرة واســـــعـــــة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقـــة

خيوط الغزل



حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع



منسوجوت الحرير
الصناعى

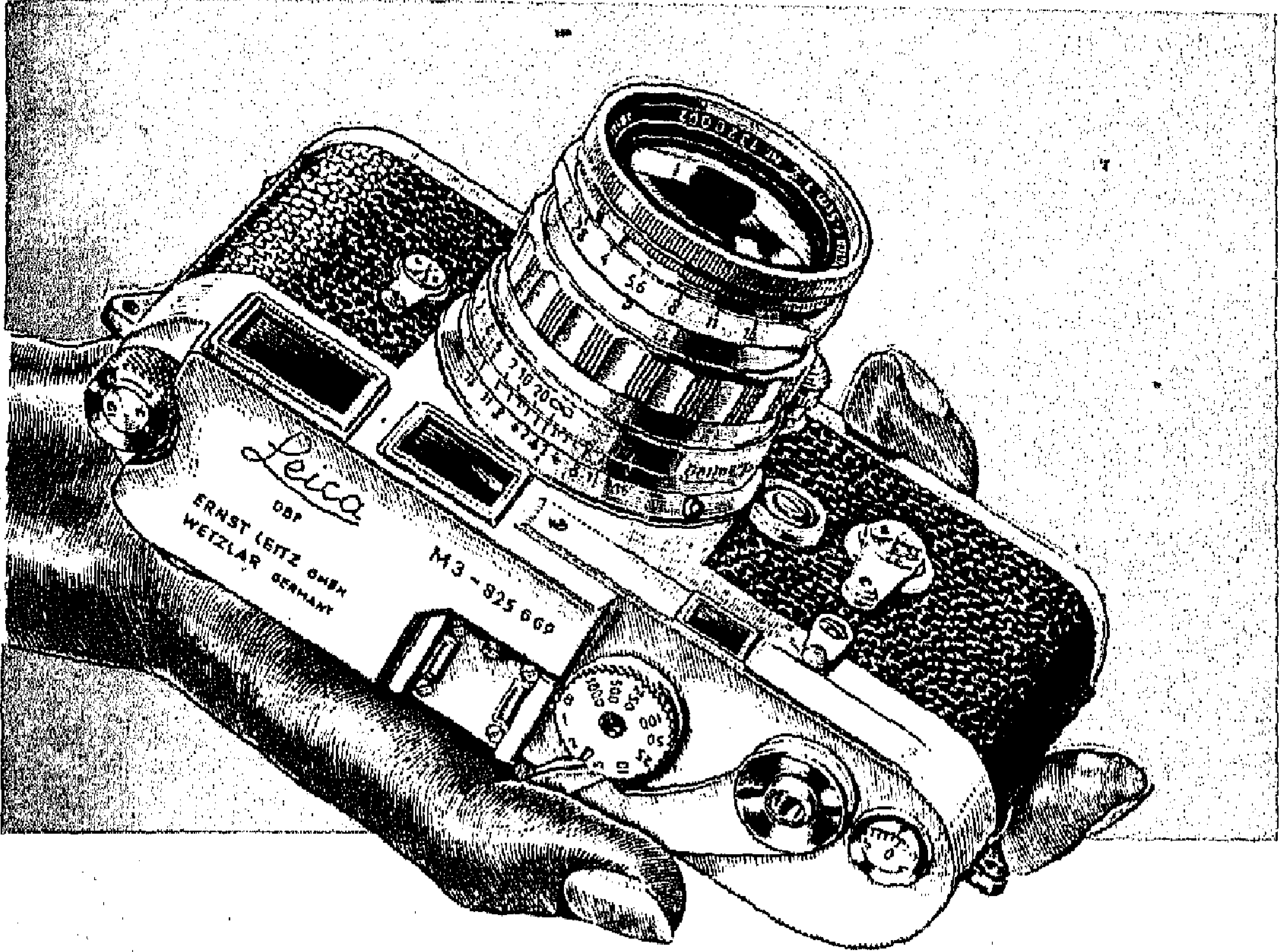


بالاس	٦٨٠٠ #	هابوتاى M/B	٦٠٤٠ #
كريب فلات	٢١٢٠ #	شيفون	٦٠٨٠ #
كريب ساتان	٢٥٥٠ #	كريب سيلفر	٦٢٨٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #	كريب جورجيت	٦٣٠٠ #
		يوريو G.C	٦٣٣٠ــ٦٣٤٠ #

KURASHIKI RAYON CO., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan.. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

الجودة التي لا تضارع



LEITZ **Leica**

أشهر آلات التصوير
ال ٣٥ مليمتر
فى العالم.

معروفة فى العالم كله

منتجات ليتز البصرية تقدم
دائما نفس المستوى العالى
الذى جعل اسم أرنست ليتز
أوف ويتزلار علما منذ اكثر
من قرن من الزمان.

ERNST LEITZ GMBH **WETZLAR** W.-GERMANY

صانعو الأدوات البصرية متناهية الدقة منذ ١٨٤٩



فبراير ١٩٥٨ — من ريدرز دايجست — في كل مقالة فائدة دائمة — السنة الثالثة



ما هو تأثير السجائر ذات النيكوتين القليل وما هي فائدة «الفم» او «الفيلتر» ؟

النيكوتين
اللغز الذي حير المدخنين !

ان السؤال الذي يردده اغلب المدخنين اليوم هو :

ما هي حقيقة النيكوتين ؟ .. أهو ضار حقا ؟ .. أهو منبه أم مخدر ؟ ..

هل يمكن ازالته من الطباق او ترشيحه من الدخان ؟

الى أي حد يصل ضرره ؟ .. والى أي مدى يمكن الاطمئنان اليه ؟

وللسعي وراء الرد على هذه الاسئلة ، استشارت « الريدرز ديجست » السلطات الطبية المسئولة، وعهدت الى البعض اجراء تجارب جديدة في المعمل على بعض التدابير التي لجأت اليها بعض الشركات كانتاج سجائر يقل فيها النيكوتين ، او وضع فم يحوي مرشحا لهذه المادة .

والنيكوتين هو العنصر المميز للطباق، وهو ليس كالقار الذي ينتج عن احتراق الطباق ، بل هو مادة كيميائية طبيعية تتركز في الاوراق النامية للنبات ، ويعتقد بعض الناس انها تهدىء الارواح المضطربة . . ومع ذلك فهي في حالتها النقية مادة سامة،

تقول مبــــادىء « الفارماكولوجى » لممارسة مهنة الطب انه من الضرورى الاشارة الى ان النيكوتين «سم قوى»

وقد تختلف الجرعة القــاتلة من النيكوتين تبعا لاختلاف وزن الجسم ، من ٥٠ ملليجراما فأكثـــر . ويقول الدكتور « تشــارلس كنسلر » عالم الاحياء المعروف ، ان المدخنين الذين يستنشقون علبة ســـجائر كل يوم يمتصون بذلك كميـــة من النيكوتين يمكن ان تكون قاتلة لو انها اعطيت لهم مرة واحدة .

ولكن المدخنـــين لحسن الحظ لايتناولون النيكوتين فى صورته النقية أو فى جرعات مركزة ، ويخرج النيكوتين من تبغ الســـجائر عن طريق الرماد المحترق ، ويقضى على اغلبه عن طريق الاحتراق ، او يرتفع مع الدخان الناجم عن احتراق السيجارة ، ولا يصل الى فم المدخن غـــير حوالى ٢٢ ٪ من النيكوتين ، وهو مايعادل من ٢ الى ٣ ملليجرامات من السيجارة غـــير المرشحة . ولـــا كان المدخن الذى يستنشق الدخان يمتص حوالى ٩ ٪ من هذا النيكوتين ، فانه قد يحصل على كميـــة تتراوح بين ٣٥ و ٥٥ ملليجراما من كل علبة سجائر ، ولكن فى جرعات متناثرة على مدى اليوم .

وحوالى ١٠ ٪ منها يفرزه الجسم مع البول فى خلال ٢٤ ساعة ، اما الباقى فيقضى عليه او يتغير كيميائيا داخل الجسم ، وربما حدث هذا فى الكبد .

وفى الوقت نفسه يكون النيكوتين قد اظهر تأثيره المخاتل على كثير من اجزاء الجسم .

واول عمل للنيكوتين يبدأ فى مركز الجهاز العصبى الذى يتضمن المخ ، والنظام العصبى الآلى ، الذى يسيطر على كل وظائف الجسم ، وكلما اتسع نطاق سلسلة الانفعالات التى يحدثها ، مثيرا للنشاط هنا والخمول هناك ، تكون النتيجة صورة بالغة التعقيد .

وقد اثبت الباحثون ان الاشخاص العاديين اذا دخنوا سيجارة واحدة ، سجلوا ارتفاعا فى ضغط الدم ، كمـــا يزداد معدل نبضهم ، وتنخفض درجة حرارة ايديهم واقـــدامهم ، ويزداد انقباض الاوعية الدموية المحيطة بها ، كما سجل جهاز رسم القلب الكهربائى تغيرات فى عمل قلب الشخص المدخن . وهذه الاحوال ترجع عادة الى وضعها الطبيعى فى اقل من ســـاعة ، ولكنها تعود للظهور عنـــد تدخين ســـيجارة اخرى . وتكون التغيرات اكثر وضوحا لدى بعض الافراد ذوى الانفعـــالات البالغة ، وان كان مدمنو التـــدخين

ينفعلون بها كغير المدخنين تقريبا .

وتقول مجلة « الجمعية الطبية الامريكية » ان فى الامكان الحصول على برهان مناسب بأن التأثيرات على الاوعيةالدموية سببها النيكوتين، ولكن الدليل ليس بسيطا كما قد يبدو ، اذ الظاهر ان عمل النيكوتين لا يوجه مباشرة الى الاوعية ، بل الى الغدة النخاعية، فان مجرد تدخين سيجارة أو اثنتين ، يطلق هورمونا نخاميا فى مجرى الدم ، ويعتقد ان هذا الهورمون على غرار « لوفا سوبرسين » الذى له قدرة على بعض الاوعية الدموية بما فيها الشرايين التاجية للقلب .

هذه النتائج تقوم على اساس تدخين سيجارة واحدة او سيجارتين، فما هو الرأى بالنسبة لمن يدخن علبة او علبتين من السجاير فى اليوم ؟ !

تقول مجلة « اخبار الطب الباطنى » ان التدخين يظهر اثرا ملموسا على الدورة الدموية نتيجة لامتصاص النيكوتين ، كما يزيد عمل القلب مؤقتا . وهذا امر غير مرغوب فيه ، وربما كان خطرا جديا على الاشخاص المصابين بأمراض قلبية خطيرة ، ممن يجب تقليل كل جهد لقلوبهم

ويكون القلب قادرا عند الشخص الذى لم يبلغ الاربعين ذى الصحة الجيدة ، على الاستجابة للمنبهات سريعا ، ومواجهة مثل هذا الحمل الزائد دون ان يتحمل ضررا واضحا .

وتنتقل المجلة الى اللغز الذى يحير المدخن ، فتقول : « اذا كان الضرر قد نتج عن تكرار هذا التنبيه عددا يتراوح بين ١٥ و ٢٠ أو أكثر كل يوم ، فى خلال حياة تتراوح بين ٢٥ و ٥٠ سنة من التدخين ، فان المسألة تختلف تماما ، وتصبح ذات اهمية اساسية ، ولا سيما انه ليست هناك حتى الآن اجابة حاسمة عليها » .

***

ما هو الدور الذى يلعبه النيكوتين فى امراض الشرايين التاجية ؟

فى شهر يونيو الماضى ، نشرت جمعية مكافحة السرطان الامريكية تقريرا عن عادة التدخين لدى ١٨٨ الف شخص تتراوح اعمارهم بين الخمسين والسبعين ، كشفت فيه عن ان معدل الوفيات بسبب امراض القلب تزيد بنسبة ٧٠ ٪ بين المدخنين من هذه الفئة عنها بين غيرهم .. وقد لا يكون هذا الدليل المأخوذ عن الاحصائيات حاسما ، ولكن هناك ايضا دراسات طبية اخرى تشير كلها الى النيكوتين فى ارتياب .

فالتقارير التى نشرها الدكتور

«ايزيدور بان» فى مجلة الجمعية الطبية الامريكية عن المدخنين العاديين تقول ان هنـاك زيادة فى الانفعالات تحدث للاشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين الثلاثين والاربعين ، فكلما زادت السن تقدما ، زادت الاستجابة غير الطبيعية للتبغ . واقترب الشخص من سن الاصابة بأمراض القلب . ويبدأ تأثير تدخين السجائر خلال السنوات الطويلة السابقة فى الظهور بصورة ملموسة فى تلك الفترة .

ولا يرغب كثيرون من الاخصائيين فى أمراض القلب ، على أساس هذا الدليل ، ان يدمغوا النيكوتين بأنه سبب من اسباب الاصابة بمرض القلب ، والبعض يعترف انه قد يكون عاملا مساهما ولكن الجميع يقولون انه ولا شك عامل يزيد الوطأة فى اكثر امراض القلب والاوعية الدموية .

ولعل التصريح الذى ادلى به الدكتوران ايرفنج رايت والين مالك ديفيت خير نموذج على ذلك ، فهما يقولان انه ليس هناك اى دليل على ان التبغ عامل مسبب فى امراض تصلب الشرايين ومرض الشريان التاجى وامراض الاوعية المخية او انه يزيد التوتر الى حد كبير ، ولكن هناك برهانا على انه اذا كانت هـذه الامراض موجودة ، فان استخدام التبغ يؤثر فى علاجها تأثيرا غير طيب .

وتضيف نشرة « اخبار الطب الباطنى » الى ذلك قولها : انه من العجيب ان مثل تلك العادة التى تتضمن التعرض لعقار ضار تلقى مثل هذا الانتشار الواسع ، دون ان تلقى من مهنة الطب الا القليل من الدراسات الجدية لنتائجها المحتملة .

والعجز فى الابحاث وحده يفسر لماذا يبقى لغز النيكوتين بلا حل .

وفى العام الماضى ، انتهى تقرير الهيئة التى عهد اليها بدراسة أثر التدخين فى الصحة الى توجيه نداء عاجل ، ناشدت فيه وضع برنامج شامل للبحث ، لتوضيح العلاقة بين التدخين وأمراض القلب ، وقد حمل عبء هذه الحملة جمعية مكافحة السرطان الامريكية ومعهد السرطان القومى الامريكى فى ابحاثهما الخاصة بسرطان الرئة .

ويستطيع المدخن ذو القلب السليم والشرايين السليمة فى الوقت الحاضر ان يختار بين الامتناع عن التدخين او الاعتدال فيه والا فانه سيواجه ما قد يحدث له ..

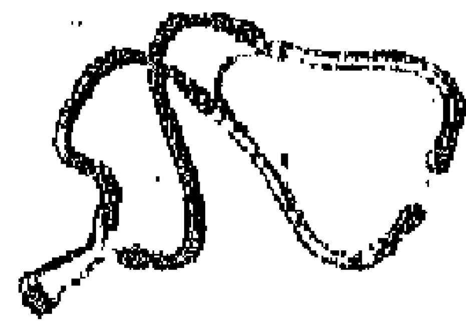
والاعتدال قد يعنى تخفيض عدد السجاير التى يدخنها او الانتقال الى

تدخين انواع تحوى كمية اقل من النيكوتين او يستخدم (فما) مرشحا ، كمايستطيع صانعوالسجائر السيطرة على محتويات السيجارة من النيكوتين عن طريق استخدام تبغ يحوى نيكوتين اقل ، بالاضافة الى الفم «الفيلتر» . ولكن ليست هنالك طريقة لازالة النيكوتين بصورة كاملة ، او صنع سيجارة خالية من النيكوتين

وسواء أكانت السجائر تحتوى على مرشحات ام لا ، فانها لا تكفل اية حماية للاشخاص المصابين بأمراض فى الاوعية الدموية ، الذين انذرهم الطبيب بعدم التدخين . وهذا ينطبق بصفة خاصة على امراض الجلطة الدموية وانسداد الشرايين ، حيث يجب ان يمتنع المريض بتاتا عن التدخين ، والا تعرض لفقد عضو او اكثر من اطرافه .

والسجائر التى تحوى قليلا من النيكوتين او التى لها فم مرشح جيد ، تكفل فعلا بعض الفوائد للمدخنين العاديين ، وان كانت تجعل طعم الدخان معتدلا جدا لبعض الاذواق ، ولكن المزيد من الاقلال من القار والنيكوتين يستحق المحاولة التى تبذل من اجله ، فالنكهة شيء خداع . ومنذ بضع سنوات ، استطاع الباحثون فى كلية الطب بفيرجينيا ان يحولوا ٢٤ مدخنا مدمنا بصفة تدريجية الى تدخين سجائر صنعت من تبغ خاص يحوى قليلا من النيكوتين ، فلم يلاحظ غير ستة منهم فرقا ضئيلا فى الطعم ، بينما افتقد تسعة النيكوتين فى اول الامر ثم اعتادوا النكهة الجديدة بعد اسبوع او اسبوعين ، وظل التسعة الباقون غير راضين حتى نهاية التجربة !

بقلم لويس مالوكس ميللر وجيمى موناهان



أين كنا ... والى أين نسير !

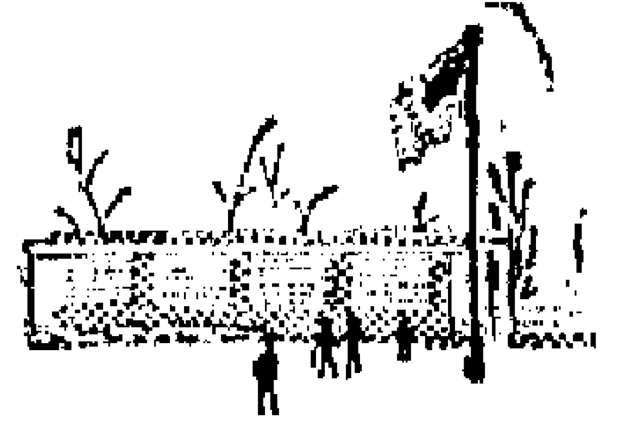
عندما انتقلنا الى منزلنا منذ ست سنوات ، لم يكن لدينا مال كثير ، وكان اثاثنا كله عتيقا متواضعا .. وقد تحسنت حالتنا على مر السنين فجددنا كل اثاث المنزل ماعدا اثاث غرفة الضيوف . وكثيرا ما اقترحت على زوجى أن نتخلص من اثاثها البالى القديم .. ولكنه قال لى آخر مرة :

ــ ان لدينا خمس حجرات مليئة بالاثاث الذى يبين لنا الى اين نسير .. ونحن فى حاجة الى بعض الاشياء التى تذكرنا دائما اين كنا ..

ج . س

« ان براعة الطفل فى القراءة لاتؤثر فى مستقبله الدراسى فحسب ، وانما فى مستقبل حياته كلها . وهذا هو برنامج فريد لايحتاج الى معلمين لتدريسه أو الى نفقات مالية .. ولكنه يفيد .. »

علموا أولادكم فن القراءة



[ف]ى هذا العالم المدمن [ع]لى رؤية الافلام السينمائية ، اكتشف اطفال مدينة جوبلين ــ بولاية ميسورى ــ سحر الكلمة المطبوعة ، فانتشوا بها . تصور طفلا فى العاشرة من عمره يقرأ مائتى كتاب فى العام لمجرد المتعة والتسلية ! نعم .. ان فى مدينة جوبلين طفلا كهذا ، انه بوبى سيلر البالغ من العمر عشر سنوات ، والذى ينفق كل مصروفه الاسبوعى فى شراء الكتب والمجلات ، والذى بليت بطاقته الخاصة باستعارة الكتب لكثرة استعمالها .

وليس كل تلاميذ مدينة جوبلين يقرأون بمثل هذا المعدل ، ولكنى وجدت فى فصل نموذجى بمدرسة ابتدائية ٣٤ تلميذا من بين ٣٧ قرأوا فى العام الماضى بمعدل ١٨ كتابا لكل واحد منهم ، هذا عدا الكتب المدرسية طبعا . وكان بينهم تلاميذ كثيرون قرأ كل منهم نحو خمسين كتابا فى ذلك العام . ولما كان الولع بالقراءة والاطلاع هو ــ عادة ــ الاساس لاجادة الموضوعات الاخرى ، فان تلاميذ مدينة جوبلين قد تحسنوا فى مختلف المواد الدراسية الاخرى .

والواقع أن معظم تلاميذ مدينة جوبلين الذين بلغوا السنة الرابعة الابتدائية ــ اى الذين فى نحو التاسعة من أعمارهم ــ يحبون القراءة بعد ان بلغوا فيها هذه المرحلة . ولنأخذ مثلا حالة تلميذ فى التاسعة كان يكره منظر الكتاب . فلما طبق

عليه — فى نصف السنة الدراسية الماضية — برنامج جوبلين للقراءة ، اذا به فى خلال أسابيع قليلة يولع بالقراءة . وقد ذهب ذات يوم فى الربيع الماضى الى مدرس الالعاب الرياضية حاملا كتابا . فلما سأله المدرس عن سبب حمله للكتاب فى حصة الالعاب ، قال :

— انه قصة جميلة ، وأنا لا اريد ان أتركه فى الفصل حتى لايأخذه أحد .

ماهو اذن سر نجاح مدينة جوبلين فى هذا الشأن ؟!

انه — باختصار — برنامج القراءة الذى يلغى نظام الدرجات عن أعمال التلميذ ، ويعترف بان بعض التلاميذ أبرع فى القراءة من بعضهم الآخر .

وهذه هى الطريقة التى ينفذ بها البرنامج ..

عندما تحين ساعة القراءة ، فان الفصل — وليكن فصل السنة الرابعة الابتدائية — ينسى تلاميذه انهم فى هذه السنة ، وانما يكونون مجموعات تمضى الى فصول القراءة ، لقراءة اى شىء يبدأ مستواه من السنة الثانية ، أى تلاميذ السابعة من العمر الى نهاية المرحلة الاعدادية ، أى تلاميذ الرابعة عشرة . وهناك يقرأون مع غيرهم من التلاميذ الذين تتباين أعمارهم ، ولكنهم فى مستوى مقدرتهم القرائية . وانهم ليتقدمون بأسرع مايمكن فى هذا الشأن . اذ لايشعر أحدهم بالكبت النفسى بسبب تخلفه فى القراءة عن بقية الفصل ، وفى نفس الوقت لايشعر بالملل لانه فوق المستوى .. وهكذا يلازم النجاح كلا منهم .

وفى نهاية حصة القراءة ، يمنح التلاميذ مدة ٢٥ دقيقة للقراءة الحرة يمكنهم فيها أن يقرأوا اى شىء يريدون ، وكل مايطلب منهم هو أن يستمتعوا بما يقرأون ..

ان برنامج جوبلين للقراءة — كما شاع فى دوائر الدراسة والتعليم — يتركز على تلاميذ السنوات الرابعة والخامسة والسادسة الابتدائية حيث تتراوح السن بين التاسعة والثانية عشرة . فتلك هى مرحلة العمر الحاسمة فيما يتعلق بالقراءة . انها المرحلة التى تتكون فيها براعة الطفل فى القراءة أو العكس ، ومن ثم فان أثرها يشمل مستقبل التلاميذ المدرسى أن لم يشمل حياتهم كلها .

وقد بدأ تنفيذ البرنامج فى عام ١٩٥٣ على يدى « ردى وود » مدير المنطقة التعليمية بمدينة جوبلين ،

الذى اختار «سيسيل فلويد» ، وهو ناظر مدرسة ابتدائية ألمعى ، ليشرف على تجربته .

وقام فلويد ببعض الاختبارات . وقد دلت الدراسة والبحث على أن فصل السنة الخامسة الابتدائية ، مثلا ، لم يكن فيه غير تلميذ واحد يحسن القراءة ويحبها فى مستوى هذه المرحلة من التعليم . اما بقية التلاميذ ، فكانوا يعرفون القراءة — كيفما اتفق — ابتداء من السنة الثانية الابتدائية الى نهاية المرحلة الاعدادية . ولم يكن فى مقدور المدرس — بطبيعة الحال — أن يقسم الفصل الى مجموعات ، ثم يدرس لهذه المجموعات — كلٌ على حدة — فى ساعة واحدة . ومن ثم كان يدرس لهم فى مستوى تلاميذ السنة الرابعة ، وهو المستوى المناسب للغالبية منهم . ولم تكن النتيجة مرضية .

وبدلا من تقسيم التلاميذ الى مجموعات على اساس سنواتهم الدراسية ، تساءل فلويد : لماذا لانجعل مستواهم فى القراءة هو الاساس فى التقسيم ، ثم ندعهم يتعلمون فن القراءة بالمعدل المناسب لهم ؟ وكان أجمل ما فى هذه الفكرة انها لاتحتاج الى مزيد من المدرسين أو المال ، فيما عدا المال اللازم لشراء الكتب الجديدة .

وجرب فلويد فكرته فى احدى المدارس الابتدائية . وهناك درست حالة التلاميذ بعناية لمعرفة مستواهم القرائى . ولم يخبرهم أحد بالمستوى الدراسى الذين سيقرأون على هداه . وانما قيل لهم فقط انهم سيلتحقون بفصول قرائية تتيح لهم فرصة التقدم السريع فى فن القراءة .

ولم يستطع فلويد فى نصف السنة الدراسى الاول أن يرى مايدل على نجاح مشروعه . ولكنه لاحظ علامات قليلة تنم عن النجاح . وفى ذات يوم بعد أسابيع عديدة من تنفيذ البرنامج ، التقى الناظر بتلميذ فى السنة الخامسة الابتدائية كان يوشك أن ينفض يديه من القراءة ، وكان الغلام أكبر حجما من سنه — الثالثة عشرة — وكان بقية التلاميذ يتغامزون ويتندرون عليه كلما طلب اليه أن يقرأ . وكانت النتيجة أن انطوى الغلام على نفسه ، وفقد اهتمامه بالعلم . فلما حان الوقت لينضم الى برنامج القراءة ، وضع فى مستوى السنة الثانية القرائية . وبعد يومين من بدء الدراسة ، أعلن مدرسه أن يدا لغلام بدأت ترتفع فى الفصل

استعدادا للاجابة على أى سؤال . ذلك أنه أحس فجأة ، حين وجد نفسه بين زملاء من نفس المستوى ، بان هذه المادة الدراسية ، أى القراءة، شيء لطيف ممتع . وفى اليوم الذى التقى به الناظر فلويد ، كان الغلام يبدو كأنه شخص جديد ، ذكى ، متحمس ، ناجح . وقد قال انه فرغ لتوه من قراءة أحسن كتاب وقع بين يديه .

وسأله فلويد :

ــ لماذا اعتبرته أحسن كتاب ؟

ــ لانى استطعت أن أقرأه كله .

وفى الجانب الآخر من الموضوع ، كانت هناك تلميذة فى السنة الرابعة الابتدائية سبق لها النجاح بتفوق فى السنوات الثلاث الماضية ، فلما اختبرت فى مستوى القراءة وجدت أنها صالحة للانضمام الى السنة السادسة القرائية ، فالتحقت بها ، وبعد أيام قليلة ، كانت من أشد المتحمسات للبرنامج .

وعندما امتحن التلاميذ فى نهاية نصف السنة الدراسى الثانى ، أبانت النتيجة أن مقدرتهم القرائية تقدمت ضعف المعدل المعتاد . كما انهم أدوا من الاعمال المدرسية فى نصف سنة ماكانوا يحتاجون لتحقيقه الى سنة دراسية كاملة .

وقام فلويد باعادة التجربة ، فى حذر ، مع تلاميذ مدرسة أخرى ، بنفس النجاح . وسرعان ماعم هذا النظام اثنتى عشرة مدرسة أخرى . وفى خلال السنوات الاخيرة أقبل مندوبون من اثنتى عشرة ولاية ، ومندوبو كندا أيضا ، للاطلاع على مشروع جوبلين ، وقد تبنى الكثيرون منهم كل المشروع أو جزءا منه لتطبيقه فى بلادهم .

ان الزائر الغريب لفصول القراءة فى مدارس جوبلين لايسعه الا أن يلحظ فورا الجو غير العادى الذى يخيم عليها . وكان الفصل الاول الذى تجولت فيه لفرقة السنة السابعة قراءة ، وكان تلاميذه يتدارسون مقالة عن لويس باستير . وألقى المدرس سؤالا .. وسرعان ما ارتفعت أيادى ثلاثين تلميذا كأنها أعلام مرفرفة بلمسات ريح رخاء . ولم يكن بين التلاميذ جميعا واحد شارد الانتباه . وفى خلال ساعة انتقلت من فصل الى آخر حيث وجدت نفس الاستجابة والحماسة .

ان الاطفال ــ طبعا ــ لا يقرأون الكتب ويجيبون على الاسئلة فقط فى مدارس جوبلين ، وانما هم يدرسون

كل أنواع القراءة كالفهم ، والنطق ، والهجاء والنوفيمة « علم الاصوات » والتقطيع « نطق المقاطع » . ولماكانت الشهادات التقليدية ذات الدرجات ، لاتستعمل فى الفصول القرائية ، فان انباء تقدم الطالب ترسل أولا بأول الى ولى أمره مباشرة . وهذا يعنى المزيد من العمل للمدرسين ، ولكن احدهم يعبر عن رايهم فى هذاالشان بقوله :

« ان الانسان لايهمه أن يبذل المزيد من الجهد مادام يرى انجهده لايذهب سدى » .

موجزة عن مجلة « ستردای ايفننج بوست » بقلم رول تونلى



تفاؤل تام !

سال مدير المستخدمين الضابط السابقعن خبرته في العمل الذى يريد الالتحاق به فى الشركة .. فقال الشاب :

- اننى لا اعرف شيئا .. لقد تخرجت فى الكلية قبل ان تبدأ الحرب مباشرة

- وماهو العمل الذى تستطيع ان تقوم به عندنا ؟.

فمط الشاب شفتيه .. وقال :

- اى منصب ادارى .. نائب الرئيس مثلا !

فنظر اليه مدير المستخدمين وقال فى سخرية :

- ولكن الشركة لديها ١٢ نائبا للرئيس..

فقال الشاب فى عدم اكتراث :

- على أية حال اننى لا اتشاءم من الرقم ١٣ !



منتهى اللباقة !

استضاف اللورد مينتو - الذى كان نائبا للملك فى الهند ، يوما ما ، احد اصدقائه من النبلاء فى قصره فترة من الوقت ..

وخرج الضيف يوما يصطاد الطيور فى الغابة مع احد الخدم الهنود .. وعندما عادا ، سال اللورد خادمه عن رأيه فى براعة صديقه فى الصيد .. فقال الهندى :

- ان السيد صياد ماهر فى التصويب .. ولكن عناية الله كانت تتدخل دائما لحماية الطيور !

« كابرز ويكلى »

تعبيرات راقصة

كانت الامور تسير من سيىء الى أسوأ •• بأثر رجعى !

***

عندما يعجز العلم عن فتح نوافذ القطار •• يعمد الى تكييف الهـــواء داخله !

***

لا تحـاول تنفيـــذ المشروعات الواسعة بأفكار ضيقة . !

***

خرائط الطريق تدل الانسان على كل شيء •• الا كيفية اعادة تطبيقها !

***

كان يحب الوحـــدة •• لينفرد بأذكى مخلوق فى العالم !

***

لو استطعنا أن نرى أنفسنا كما يرانا الناس •• لاختفينا عن أنظارهم

***

بعض الناس يرفضون الزواج •• لأنهم لا يجدون المخلوقة التى تحبهم كما يحبون أنفسهم ••

***

قد تغفر لك المرأة القبـــلة التى اختلستها منها •• ولكنها لن تغفر لك القبلة التى حرمتها منها !

***

تبدو شجاعة بعض الناس •• فى عدم اهتمامهم بما يحدث لغيرهم ••

***

السعادة هى ذلك الاحساس الذى يأتى اليك عندما تكون مشغـولا عن الاحساس بالتعاسة

***

الرجل الناجح هـو الذى يرتكب أخطاءه فى وقت لا يراه فيه أحد

***

فرحة الزواج ساعة •• ومشاكله الى قيام الساعة !

***

الزوجة المخلصة هى التى ترتق جورب زوجها كلما اشترت لنفسهـا ثوبا جديدا

***

مذيع التليفزيون هـو الشخص الذى يحدثك حتى يصيبك الصداع •• ثم يحـاول أن يبيعك شـيئا تعالجه به !

يوجد فى أمريكا ٧٫٧٠٠٫٠٠٠ أرملة • ان خبيرة كبيرة فى شئون الزواج تقول انه لا يوجد الا حلان لمشكلة تزايد عدد النساء اما تعدد الزوجات أو ايجاد وسيلة لاطالة أعمار الرجال ••



زيـادة عدد النســاء على الرجالـــــ !



أخـذت نســاء أمريكا منـذ بعض الوقت يتفوقن على الرجال ـ فى العدد الاقـــل ـ ففى الولايات المتحـدة الآن نحـو مليون ونصـف مليـون امرأة أكثر من الرجال • ويتنبأ مكتب التعداد بأن عدد نساء أمريكا فى سنة ١٩٧٥ سوف يربى على عدد الرجال بما يزيد على ٣٫٦٠٠٫٠٠٠ امرأة • ومن شأن هذه الزيادة المطـــردة أن المجتمع الامريكى سوف تعتريه بعض التغيرات الهامة ، من حيث عادات الخطبة والزواج ، والحياة العائلية ، وسوق الوظائف ، بل وحتى فى السياسة •

ولعل أحد التفسيرات لرجحان كفة النساء على الرجال فى العـدد هو أن نساء أمريكا يعشن حياة أطـول من الرجال بمقدار من السنين يتزايد على مر الايام • ففى ختام القرن الفائت كانت المرأة الامريكية العادية تعيش أكثر من الرجل العادى بمقدار سنتين وعشرة أشهر • أما اليوم فانها تحيا أطول منه بأكثر من ٦ ســنوات ، والمرأة النموذجية لا تموت قبـل أن تبلغ ٧٣ سنة وستة أشهر على الاقل ، ومن شأن هذا أن يعطيها أكبر نسبة لاحتمال الحياة بين كل نساء العالم • أما الرجال فى أسرتها فليس لهم أن يتوقعوا أن يعيشوا بعد سن ٦٧ الا بعدة شهور فقط •

وهناك أسباب وجيهة لهذا الطول فى أعمار النساء ، منها أن الرجال فى الواقع وبصرف النظر عن تفوقهـم العضلى هم فى الحقيقـــة « الجنس الأضعف » ، فالبنت لكى تولد يلزمها اثنان من كـروموزومات × وهى الجزيئات الضئيلة الحـاملة للصفات

الموروثة مما يؤثر تأثيرا فعليا فى مصير تكوينها ونصيب أعضائها من القوة والاحتمال ، أما الصبى فيولد بكروموزوم واحد فقط .

ويعزو علماء الحياة هذا التمييز البدني للنساء الى الطريق الذى سنته الطبيعة للتأكد من استمرار بقاء النوع البشرى ، فالمرأة وهى حامل تحتاج الى احتياطيات خاصة من القوة والاحتمال ، فقلبها مثلا يجب أن يحرز من القوة ما يؤهله لأن يفى بالحاجات العادية لكل من بدنها وجسم الجنين النامى فى داخلها ، وكذلك يجب على رئتيها أن تمدا دمها بكمية أوفر من الاكسيجين ، وهكذا فان كل عضو من أعضائها يستطيع أن يتمكن من العمل الى درجة أعلى ، ولهذا يقول أحد المصادر الكبيرة : ان النساء مجهزات بصيدليات داخلية خاصة أفضل من الرجال .

والامراض كلها تقريبا تهلك من الرجال أكثر مما تهلك من النساء ، فمعدل الوفاة بالسرطان مثلا يزيد بنحو ٦٠٪ عند الرجال على النساء ، وأمراض القلب والاوعية الدموية والكليتين تحدث بين الرجال بقدر حدوثها بين النساء بمقدار ٢ر٥ مرة وذلك فى فئات البالغين منتصف العمر ، وهذه الأمراض هى علة وفاة ما يزيد على ١٠٠ر٠٠٠ من الذكور كل سنة أكثر ممن يموت من النساء ، كما أن معدل الوفاة عند النساء من انسداد ضمامات شرايين القلب يقل بمقدار ٧٥ ٪ عنه عند الرجال .

ولكن لماذا تتسع شقة الزيادة بين حياة النساء والرجال ؟ تتضمن الاجابة على هذا السؤال كثيرا من الاسباب المبهمة ، بيد أنها تصل بنا فى النهاية الى هذا التعليل : ان من الاسهل على الانسان فى أمريكا فى منتصف القرن العشرين أن يكون امرأة من أن يكون رجلا . فالرجل الامريكى الحديث عرضة لكثير من أنواع الضغط والمضايقات الخاصة ، ومع ذلك فالمنتظر منه على الدوام أن يكون هو ذلك الذكر التقليدى الصامد الصامت المترفع عن مستوى اظهار الانفعالات ودموع المزاج العصبى وهو ما تلجأ اليه النساء ملتمسات التخلص من أسباب توترهن ومزعجاتهن . واذ تدرب الرجل على أن يعد مما يتنافى مع الرجولة أن يعبر عن مشاعره بالألفاظ فانه يميل بطبيعة الحال الى كتمها ودفنها فى صدره ، وهذا ما تشك الاوساط الطبية فى أنه ربما كان أحد أسباب بلوغ معدل الوفاة عند الرجال

اربعة أمثالها عند النساء فيمن يموتون من قرحات المعدة وغدتى فوق الكلى، وهى ما تعزى ـ جزئيا على الاقل ـ الى افراط فى التوتر العصبى والهم، كما أن عدد المنتحرين من الرجال كل سنة يبلغ ثلاثة أمثال المنتحرات من النساء •

وفى عشرات السنين هذه التى زاد فيها احتمال الحياة للنساء حدث تغير فى نموذج الحياة العائلية الامريكية، وهو تغير ينطوى على آراء جديدة فى العلاقة بين الزوجين وتربية البنين وادارة مرافق البيت • وقد كان من شأن هذه الآراء أن تقضى على شعور الرجل الامريكى بالامن اذ لم يعد يتمتع فى بيته بتلك السلطة التقليدية التى كانت من قبل حقا له لا سبيل الى مناقشته فيها ، وبدلا منها ركبته ضروب من المقلقات وصنوف من المزعجات •

ولعل من أقوى ما يقلق الرجل تخوفه من عدم كفايته الجنسية ، ولقد أصبح من المقبول فى مجتمعنا قبولا عاما أن ينتظر من الزوجة فى العلاقة الجنسية لا مجرد أن تلاقى لذة الرجل فى قبول بل وأيضا أن تبادله اياها بالاعطاء ، ومع أن ذلك كثيرا ما يعوض عن علاقات زوجية أكثر عمقا واشباعا الا أنه أيضا من المنتظر أنه يضع عبئا جديدا على كاهل الرجل الذى كانت العملية الجنسية دائما بالنسبة اليه موضعا لاختبار رجولته وشحذ قواه وتحديها ، ومع تقدمه فى السن فان قواه لا تلبث أن يعتريها الضعف والوهن ، ثم تضحى منبعا لشعوره المتوغل الجذور بعدم الامن أو الاطمئنان • وثم مجتمعات أخرى يزداد فيها تقدير تلك المجتمعات لأصحاب السن الكبيرة، ولذلك فان ضعف القوى الجنسية فيها لا يعد تهديدا خطيرا للتقدير الذاتى مثله هنا . بيد أن رجالا كثيرين جدا هناك يشعرون باضطرارهم لاثبات قدراتهم الحيوية كلما تقدمت بهم السن بزيادة نشاطهم فى ميادين أخرى طالما دمرت عافيتهم وأودت بصحتهم •

ولك أن تقارن هذا الحرج بالموقف الذى يواجه النساء الامريكيات فى العصر الحديث • انهن قد تحررن من كل قيود القرن التاسع عشر المتعلقة بالجنس ومن معظم متاعب الولادة • وفى العشرين سنة الاخيرة وحدها تقلص عدد المتوفيات من الامهات أثناء الولادة من ٦٥ الى ٤ لكل ١٠٫٠٠٠ من المواليد الأحياء ، وقد تعلمت معظم النساء كذلك أن يقبلن وضع

تصميم لعدد أفراد الأسرة ، حتى أن قليلا منهن اليوم من يبليهن الحمل والولادة قبل سن الثلاثين •

ولاينكر احدان النساء أيضا تواجههن مشكلات صعبة لتعديل وضعهن الذى لم يستتب بعد فى المجتمع ، بيد أنهن بصفة عامة يتمتعن بظروف أفضل كثيرا من أزواجهن • وما زالت المراة الامريكية تنتظر من الرجال حولها — وغالبا ماتتلقى منهم — اعتبارا خاصا • واذا كان هذا يشبع غريزة الغرور عند الرجل ، الا أنه يضاعف من متاعبه ومضايقاته •

ان النساء قادرات أكثر جدا من الرجال على الاقامة فى مكان واحد، ولذلك فمن المقبول لديهن اما أن يبقين فى البيت ، حيث الاجهزة الآلية الحديثة والاطعمة الجاهزة قد خففت الى حد كبير من عبء ادارة البيت ، واما أن يجدن وظيفة • وحتى حينما يعملن فى الوظائف فانهن عادة لا يتحملن ذلك الضغط الساحق الذى يحدو بهن الى الصعود الى قمة السلم، كما هو الشأن مع معظم الرجال • وعلاوة على ذلك فان المرأة التى تدبر شئون البيت متأكدة تماما من حصولها على حصتها من التمرين المنتظم طيلة اليوم ، بينما يعيش زوجها حياة قعيدة بالضرورة ، وأحيانا يقتل نفسه بحركات مشتتة من النشاط العضلى المجهد •

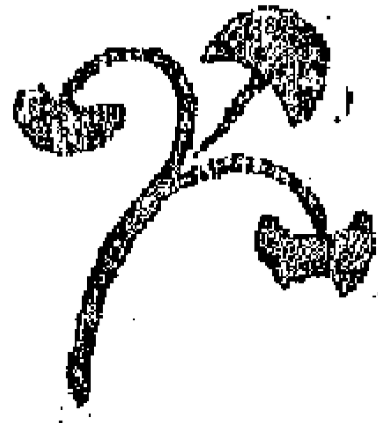
ان من المؤكد أن يكون انعكاس تزايد غالبية النساء على المجتمع بالغ الأثر وسيتطور تأثيره على العمل الاجتماعى والسياسى وسيتحددضبط الثروة القومية أكثر فأكثر (وان فى أيديهن مقدما نسبة كبيرة منها)كما أنهن سيغزون سوق الوظائف بأعداد مطردة فى الزيادة •

ان فى الولايات المتحدة فى الوقت الحاضر ٧ر٧٠٠ر٠٠٠ أرملة ونسبة كبيرة منهن فى بداية الحلقة السادسة، وكثيرات منهن فى مركز اقتصادى مزعزع ، وحتى هؤلاء المستقرات ماليا يواجهن سنوات من الوحدة وخيبة الامل ، كلما قلت أو انعدمت فرصهن فى الزواج • ان الوظيفة تمد كثيرا من هؤلاء النساء بحل جزئى ، ولكن ستظل بعد ذلك مشكلة العدد المتزايد من النساء فوق سن الخامسة والستين • ويتنبأ مكتب التعداد الامريكى بأن هذه الفئة سيرتفع عددها فى أمريكا بمعدل مليونين تقريبا كل ١٠ سنين •

ومن الممكن التكهن بازدياد عدد النساء القابلات للزواج ، حتى أنه سيصعب على الفتاة أكثر فأكثر أن

تتزوج ، أما تأثير زيادة العوانس على الاخلاق العامة فمن الصعب التنبؤ به .
وقد قالت الدكتورة ماريون لانجر العالمة الاجتماعية المتخصصة فى استشارات الزواج : ان لدى المجتمع حلين ممكنين فقط لتغطية النقص المتزايد فى الرجال : أما تعدد الزوجات ، أو ايجاد طريقة ما لاطالة أعمار الرجال .
وليس من المنتظر أن نأخذ بالحل الاول ، ولكن الحل الثانى يتضمن تعديلا أصيلا فى طريقة الحياة الامريكية ، فعلى الرجل أن يتخلى عن هيامه بخصائص الرجولة وغروره المضلل بتفوقه الجثمانى ، وعلى المرأة أن تتنازل عن مطالبها بأن يكون لها اعتبار خاص وأن تتقبل المسئوليات برضاء واقبال .
وربما تكون صدمة التغيير عنيفة لكلا الجنسين . بيد أن هذه الفرصة لتحقيق التجربة هى لمصلحة كل من الرجال والنساء .

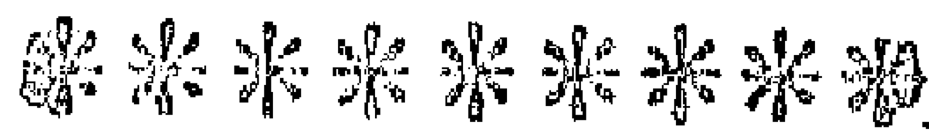
بقلم سيليج جرينبرج ملخصة عن مجلة هاربر



موعد مضبوط !

فى خلال الاسبوع الاول لممارستى مهنة الطب فى احدى مدن الريف ، طرق باب المنزل الخارجى فى منتصف الساعة الخامسة صباحا فأسرعت اقفز الى اسفل وانا اتوقع حالة طارئة ووجدت فلاحا يقف أمام مدخل المنزل .. قال لى :
ـ ان زوجتى تنتظر فى السيارة هناك .
وهرعت خلفه .. فوجدت امرأة جميلة تجلس فى العربة بهدوء ..
وسألتها عما تشكو منه .. فنظرت الى فى دهشة .. وقالت :
ـ ألم تطلب منى أمس أن أحضر قبل تناول الافطار لاجراء اختبار الدم ؟

« دكتور بول ويدرس »



فائدة مزدوجة !

ارسل أحد دافعى الضرائب الرسالة التالية لمحرر صحيفة « اريزونا ريبابليك » ..
اذا كان لدى احد زوجان من الجياد الميتة أو البقر الميت ويبحث عن مكان لدفنهما ، فهناك حفرة فى الطريق فى شارع فان بورين سوف تتسع لهما ، فضلا عن أنها سوف تجعل الطريق أكثر استواء مما هو عليه منذ أسابيع ..

هـذه قصـة رجل عجيب ، مكافح لم يستسلم للهزيمـة . مات وهو لا يملك بنسا واحدا ، ولكنه خلف للعالم ثروة لا تقدر أغنت الملايين ومنحتهم حياة أفضل.



تشارلس جوديير

رجل زرع وحصد الآخرون

في منتصف عام ١٩٣٤ دلف تشارلز جوديير ، وهو تاجر بضائع حديدية مفلس ، من فلادلفيا الى داخل متجر نيويورك للبيع بالقطاعي التابع لشركة « روكسبورى انديا » للمطاط ، وهى أول شركة لصناعة المطاط فى امريكا ، وعرض على مدير المتجر صماما اخترعه لصيانة المطاط . وهز مدير المتجر رأسه فى أسى ، اذ كانت الشركة لا تشترى الصمامات فى ذلك الوقت ، بل لعلها كانت تحمد الله أن استطاعت الاستمرار فى عملها فى هذه الظروف

وأوضح المدير لجوديير السبب : لقد تكدس صف فوق صف من بضائع المطاط التى ذابت وأصبحت ذات رائحة كريهة بفعل الجو الحار . وفى مصنع الشركة فى روكسبورى بولاية ماساشوست حصر له المدير آلافا من الأدوات المصنوعة من المطاط التى أعادها الزبائن الغاضبون . ولقد اجتمع المديرون فى سكون الليل لدفن ماقيمته ٢٠ ألف دولار من البضائع المرفوضة ذات الرائحة الكريهة فى احدى الحفر .

ان « حمى المطاط » التى بدأت فى أوائل عام ١٨٣٠ ، انتهت فجأة كما بدأت . ففى أول الأمر كان كل فرد يريد الاشياء المصنوعة من هذا الاستيق الجديد الذى لاينفذ فيه

الماء والذى يرد من البرازيل ، واندفعت المصانع لمواجهة هذه المطالب ، ثم حدث أن تبرم الجمهور فجأة بهذه المادة المتقلبة التى تجمد حتى تصبح فى صلابة العظم فى الشتاء ثم تتحول الى مايشبه الغراء فى فصل الصيف ، ولم تستطع واحدة من شركات المطاط الناشئة أن تعيش أكثر من خمس سنوات ، وخسر المستثمرون الملايين ، وأجمع الكل على أن المطاط انتشر فى جميع أنحاء أمريكا .

ووضع جوديير الصمام فى جيبه وقد شعر بخيبة أمل بعد أن تلقى أول فكرة سديدة عن المطاط . لقد كان يلعب بقطع منه وهو طفل ولكنه الآن وقد بلغ الرابعة والثلاثين من عمره سيطر عليه حب استطلاع مفاجىء ودهشة من أمر هذا « الأستيق » الغامض وقال « قد لا تكون هناك مادة أخرى جامدة تثير التفكير مثلما تثيره هذه المادة »

وعندما عاد الى فلادلفيا دخل جوديير السجن بسبب الدين ، ولم تكن هذه أول اقامة له فيه كما لم تكن الاخيرة ، وطلب من زوجته أن تزوده بكمية من المطاط الخام وتحضر له أسطوانتها التى تصنع بها ارغفة الخبز . وفى زنزانته فى السجن ، أجرى جوديير تجاربه الاولى على المطاط ، يعجن ويعمل ساعة بعد ساعة .

وتساءل جوديير : اذا كان المطاط لزجا بطبيعته فلماذا لايمكن خلطه بمسحوق جاف يمتص ما فيه من لزوجة ، وربما كان مسحوق المغنسيا الذى يباع فى محال الأدوية ؟ وعندما خرج من السجن ، قام بهذه التجربة وكانت النتائج تبعث على الامل والرضاء .

وتحدث جوديير الى أحد الأصدقاء رجاء تأييده فى مغامرة بسيطة ، وقام تشارلز وزوجته وبناته الصغيرات بصنع مئات الازواج من النعال من المطاط المجفف بالمغنسيا فى مطبخهم ، ولكن قبل أن يستطيع عرضها فى السوق حل الصيف ، واخذ جوديير يرقب نعاله وهى تتقوس وتصبح عجينة لا شكل لها .

وضج الجيران بالشكوى من رائحة استيق جوديير . ومن ثم ، نقل تجاربه الى نيويورك ، وهناك اعطاه احد أصدقائه غرفة نوم فى الطابق الرابع ليقيم فيها معمله ، وزوده بائع عقاقير كريم يقع عند ناصية الشارع بالكيمياويات مجانا . وزاره صهره فى هذا المسكن القذر فالفى

عليه محاضرة عن أطفاله الجياع ، ونصحه بأن المطاط قد مات، فأجابه جوديير « انني الرجل الذى سيبعثه من جديد »

وكان جوديير يضيف الى المطاط فى ذلك الوقت عنصرين مجففين هما المغنسيا والجير ثم يغلى الخليط ، وتأثر جوديير حينما تلقى ميداليةمن معرض تجارى فى نيويورك .

وزين جوديير نماذجه القديمة بكل فنون الزينة ،فلونها ،وطلاها بالذهب وزخرفها ، وذات صباح حدث لديه عجز فى المادة فقرر اعادة استعمال نموذج قديم مزخرف ، واستخدم حامض النيتريك لازالة الطلاء البرونزى ، ولكن القطعة أصبحت سوداء ورماها جوديير .

وبعد ذلك بأيام قليلة تذكر ان القطعة القديمة التى اسودت اعتراها شيء من التغيير على صورة ما ، فاستعادها من صندوق الفضلات ، ووجد أنه على صواب فان حامض النيتريك احدث شيئا ما فى المطاط جعله ناعما وجافا كالقماش ، وكان ذلك افضل من اي مطاط صنعه من قبل .

وقدم احد رجال الأعمال فى نيويورك بضعة آلاف من الدولارات للانتاج ، ولكن الذعر الذى استولى على دوائر المال عام ١٨٣٧ قضى على كل من المساعد والعمل ، وعسكر تشارلز المعدم هو وأسرته فى مصنع المطاط المهجور فى ستاتن ايلاند ، وكانوا يعيشون على السمك الذى كان يقوم بصيده فى الميناء .

وذات وقت من الاوقات ، حصل جوديير على مساعدة أخرى فى بوسطن ، ومرة أخرى أوشك أن يواتيه الرخاء ، اذ استطاع زملاؤه أن يحصلوا من حكومة الولايات المتحدة على عقد بصنع ١٥٠ حقيبة بريد بطريقة حامض النيتريك وبعد صنع الحقائب وضعها جوديير فى غرفة دافئة وذهب مع أسرته فى عطلة لمدة شهر . وعندما عاد كانت حقائب البريد قد ذابت ، وتحت سطحها الجاف كالقماش كان يوجد نفس الأستيق اللزج .

وأوشك جوديير أن ينهار بعد خمس سنوات ضاعت هباء ، وكان المزارعون حول ووبورن بولاية ماساشوست ، حيث يعيش ، يعطون لأطفاله اللبن ، ويسمحون لهم باقتلاع البطاطس المتوسط النضج لكى يقتاتوا به .

وجاء الاكتشاف العظيم عام ١٨٣٩ .

كان جوديير فى ذلك الوقت يستخدم الكبريت فى تجاربه ، وحدث ذات يوم من أيام شهر فبراير أن كان فى متجر ووبورن العمومى ليعرض نظريته الاخيرة فى المطاط والكبريت، وصدرت ضحكات مكتومة من بعض الاشخاص من المتعطلين ، وثار المخترع الصغير الهادىء الطبع ، ولوح بقطعة الأستيق اللزجة وكانت فى حجم قبضة اليد فطارت من بين اصابعه واستقرت فوق المدفأة .

وعندما انحنى ليلتقطها وجد انها بدلا من أن تذوب وتصبح كالعسل احترقت وصارت كالجلد . وحول الجزء المحترق كانت هناك حافة مرنة بنية اللون مازالت من الأستيق ولكنها تغيرت بشكل غريب ، حتى انها بالفعل أصبحت مادة جديدة ، لقد صنع جوديير مطاطا يقاوم الجو .

ولقد وصف اكتشاف جوديير دائما بانه اكتشاف من اشهر الاحداث فى التاريخ ، ولكن جوديير نفى ذلك بشدة ، واصر على أن حادث حرارة الموقد ، مثل تفاحة نيوتن التى سقطت عليه ، كان يحمل دلالة لكل من له ذهن مهيأ لاستخراج النتيجة

وكان الشتاء الذى اعقب اكتشاف جوديير هو اشد فترات حياته سوادا . فقد أصيب بسوء الهضم وأنهكه مرض النقرس ، واعتلت صحته ، وأصبح يعرج فى تجاربه على عكازين . لقد عرف أن الحرارة والكبريت غيرا المطاط بطريقة عجيبة ، ولكن ماهى كمية الحرارة ، وما هو الوقت الكافى ؟ وفى صبر لا نهاية له اخذ يحمص قطعا من المطاط فى الرمل الساخن ويعرضها للبخار فوق غلاية الشاي ويضغطها بين قطعتين من الحديد الساخن .

وذات ليلة استلقى جوديير وهو يقظ واحس بالخوف من أنه سيموت وسيموت السر معه ، ورهن جوديير ساعته وأثاث منزله ، وعندما لم يجد ادوات للطعام ، صنع أطباقا من المطاط ليأكل فيها .

وفى ذلك الربيع ذهب الى بوسطن ليبحث عن أصدقاء ولم يجد أحدا ، ودخل السجن لانه لم يدفع فاتورة الفندق وقيمتها خمسة دولارات . وعاد الى منزله ليجد طفله الرضيع قد مات ، ولما كان عاجزا عن دفع نفقات جنازة الطفل ، فقد استأجر عربة لنقل البضائع وحمل عليها الجثة الى المقابر ، ومن بين أبنائه الاثنى عشر مات ستة فى سن الطفولة .

ولكن جوديير كان مقتنعا عن ايمان

نبى المطاط المختار وأنه « أداة يد خالقه » ولكى يهب نفسه القوة قرأ التوراة .

وأخيرا ، وجد أن البخار تحت الضغط اذا استخدم لمدة تتراوح بين أربع وست ساعات فى حرارة تبلغ حوالى ١٣٢ درجة مئوية ، أعطاه نتائج متساوية ، وكتب جوديير الى صهره الثرى فى نيويورك ــ الذى ألقى عليه ذات مرة محاضرة عن التزاماته الأبوية ــ يبلغه عن اكتشافه . وللمرة الاولى اهتم صهره الذى كان يملك مصنعا للنسيج بالأمر ، لان جوديير أبلغه أن خيوط المطاط المنسوجة سوف تنتج نسيجا مجعدا عصريا ، وسوف يشتد الاقبال عليه فى قمصان الرجال .

وبأسرع مايستطيع ، تخلى جوديير عن الارباح الصناعية التى كان من الممكن أن تجعل منه مليونيرا ، وعاد الى تجاربه ، كان يريد أن يصنع كل شىء من المطاط : البنكنوت ، والآلات الموسيقية ، والاعلام ، والحلى وقلوع السفن ، وحتى السفن نفسها . وقد رسمت صورته على المطاط ، وحفرت عليه بطاقات الزيارة الخاصة به ، وطبعت سيرة حياته عليه وجلدت به . وكان يرتدى قبعات وثيابا وأربطة عنق من المطاط .

رأى جوديير المطاط كما نعرفه الآن ، أول وأكثر المواد العجيبة الحديثة التى يمكن أن يصنع منها الكثير من الاشياء . رأى فيه جلدا نباتيا يقاوم العناصر ، ومعدنا مرنا وبديلا عن الخشب يمكن أن يشكل فى قوالب .

وبعض أفكار جوديير لاتزال تنفذ وتخرج الى حيز الوجود وكأنها أفكار جديدة لاستخدام المطاط ، فكثير من الذين يعبئون الاطعمة ــ على سبيل المثال ــ يحزمون المنتجات فى لفائف من البلاستيك المصنوع من المطاط ، وكان جوديير قد اقترح هذا العمل نفسه فى عام ١٨٥٠ ، وهناك اختراعات أخرى حديثة اقترحها جوديير منذ قرن مضى : طلاء المطاط ، زنبرك السيارات ، صدامات المعديات ، اطارات العربات ، أطواق النجاة التى تملأ بالهواء وثياب الضفادع البشرية .

وكانت صفقات جوديير التى منح فيها حقوق الصناعة طبقا لاختراعاته ظالمة بطريقة تثير السخرية ، فمثلا كان يتقاضى عليها رسما قدره ثلاث سنتات عن المتر ، بينما يتقاضى الذين حصلوا على التراخيص ثلاثة دولارات عن المتر .

وقد اضطر جوديير الى رفع ٣٢٠ قضية ضد سارقى اختراعاته أمام المحكمة العليا . وفى قضية شهيرة عام ١٨٥٢ كان محاميه شخصية بارزة، وهو «دانييل ويبستر» وزير الخارجية، وقد دفع له جوديير ١٥ الف دولار ليخلع مؤقتا ثوبه الوزارى ، وهذا أكبر أجر دفع لأى محام فى أمريكا فى ذلك الوقت .

وتحدث ويبستر لمدة يومين وحصل على انذار دائم ضد أي اعتداء جديد على اختراعات جوديير . وظهرت الصحف بعناوين بارزة عن الموضوع ولكن السرقة لم تتوقف .

وكان جوديير بطيئا فى تنفيذ طلبات الاختراع التى ترد اليه من الخارج ، ولكنه أرسل نماذج من الاستيق الذى عالجه بالحرارة وحامض الكبريت الى شركات المطاط البريطانية دون أن يذكر أية تفاصيل . وشاهد «توماس هانكوك» احد هذه النماذج ، وكان من رواد المطاط الانجليز وقد بذل محاولات استمرت طوال عشرين عاما لكى يصنع مطاطا يقاوم الجو . ولاحظ هانكوك اللون الاصفر للكبريت على سطح النماذج التى ارسلها جوديير ، فاسترشد بهذه الظاهرة ، وأعاد اختراع مطاط اشد صلابة بخلطه بالكبريت وعلاجه بالحرارة ، وذلك فى عام ١٩٤٣ أي بعد جوديير بأربعة أعوام ، وعندما طالب جوديير بامتياز اختراع انجليزى وجد هانكوك قد حصل عليه منذ أسابيع قليلة .

وعرض على جوديير نصف حصة اختراع هانكوك على أن يتنازل عن قضيته فرفض فى غباء ، وخسرها . وأطلق أحد أصدقاء هانكوك على الاختراع المتنازع عليه اسم « فولكا نيزا شون » نسبة الى « فولكان » اله النار عند الرومان .

وفى المعارض العالمية فى لندن وباريس فى عام ١٨٥٠ أقام جوديير سرادقات بنيت كلها من المطاط من الارض الى السقف . وعندما ألغى امتياز الاختراع فى فرنسا آليا وتوقفت الرسوم التى كان يحصل عليها هناك قبل ان يتمكن من سداد الفواتير المدين بها قبض عليه رجال الشرطة ودفعوا به لمدة ١٦ يوما فى فندقه المألوف كما كان يسميه وهو سجن المدينين . وهناك تلقى صليب « الليجون أوف أونر » وقلده له الامبراطور نابليون الثالث .

وعندما مات جوديير فى عام ١٨٦٠ كان مدينا بمبلغ ٢٠٠ الف دولار . وعلى الرغم من ذلك ، فان الرسوم

المتجمعـة له جعلت عائلته فى حالة مالية حسـنة ، وورث ابنه تشارلز الصغير شيئا أثمن من ذلك ـ ذكاء مبدعا ـ واخيرا كون ثروة صغيرة من مصنع للأحذية .

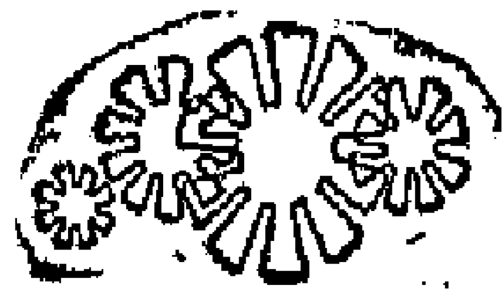
وليس لجوديير ولا لأسرته أية علاقة بالشركة التى تسمى اليوم تكريما له باسم « شركة جوديير للاطارات والمطاط » والتى يبلغ رأس مالها ألف مليون دولار ، وهى أكبر شركة لأعمال المطاط فى العالم . أما سليلة جوديير المباشرة الوحيدة فهى شركة الولايات المتحدة للمطاط التى ضمت منذ عشر سنوات شركة صغيرة كان جوديير يعمل مديرا لها ذات يوم .

واليوم توجد شجرة مطاط لكل شخصين على وجه الارض ، وهناك ثلاثة ملايين « حالب » يجنـون المحصول ، وهناك ملايين أخرى من البشر يكسبون عيشهم بطريق مباشر أو غير مباشر من ظهور المطاط .

وكل هذا الجهاز الضخم يدين فى وجوده الى هـذا المتحمس الصغير الذى لم يقهر والذى كان من الممكن ان يموت كرجل حديدى الارادة ولكنه لم يحقق شيئا .

وقد كتب جوديير يقـول « أن الحياة لا ينبغى أن تقدر بوجه خاص بالدولارات والسنتات، واننى لاأميل الى الشكوى لأننى زرعت وحصد الاخرون ، فالرجل يجد فقط مبررا للأسف عندما يزرع ولايحصد زرعه أي انسان » .

بقلم : ريتشارد ماتشى



حل موفق سعيد !

استطاع (هـ. منكن) ان يصل الى صيغة سعيدة للرد على كل الخطابات التى تحوى جدلا عنيفا .. وتمتاز هذه الصيغة بالادب والمجاملة فضلا عن صلاحيتها للرد على الخطاب حتى قبل قراءته .. وهذه هى :

سيدى * (او سيدتى)

قد تكون على حق فيما تقول

الكسندر ولكوت



ما أعجب والدى فى هدوئه وصمته

كان والدى رجـــلا من رجال القانون ، ولم يكن شـبيها بمعظـم زملائه فى المهنـــة ، اذ كان صموتا ، لا لأنه ذو طبع سيىء يميل الى العزلة والانفراد ، ولكن لانه كان يتمتع بمقدرة ملحوظة على الصمت وضبط النفس والاعصاب .

ففى ليلة من ليالى الصيف الدافئة حينما كنا نقضى أيام الاجازة فى بيت كبـــير عتيق من بيـوت الريف ، استيقظت والدتى وهى تصرخ منادية والدى : « النجـدة ياروبرت ، لمن فى غرفة النوم وطواطا ! »

فتمتم والدى بكلمات لم تفهمها ، وهو بين اليقظـة والمنام ، فعـــادت والدتى تصيح فى غضب واضطراب شـديد : « اذا لم تهب لطرد هــذا الوطواط اللعين فانى سأترك الغرفة لأقضى بقية الليل على مقعد فى الطابق الأسفل ! » ، ثم سكتت لحظة عادت بعدها الى الصياح قائلة : « روبرت ، روبرت ، ان فى الغرفة وطواطا آخر ،

انقذنى ، ارجوك ..! » ، فاستيقظ والدى عندئذ وقال لها بهدوء : « لعلى أخبرتك أنى رأيت هذا الوطواط قبل أن آوى الى الفراش» ، ثم عاد فانغمس فى نومه ..!

وفى يوم من أيام شهر سبتمبر زارنا القس براون ليذكر والدى بأنه لم يحضر القداسات فى الكنيسة منذ مدة . وكنا فى الحديقة عندما قدم لهذه الزيارة . وقد تحدث الينا عن خطيئة التخلف عن القداس ، ثم هم بالانصراف، وهو يخطو متراجعا بظهره، ولعله فعل ذلك احتراما للكنيسة التى كانت، قائمة أمامه على بعد ولكنه لم يلبث أن زلت قدمه وسقط فى حفرة ، ثم نهض ولم يصب بسوء الا ما علا وجهه من احمرار ولصق بثيابه من تراب . وكان والدى يعلم مدى اعتزاز القس براون بثقافته اللاتينية فقال بلغة اللاتين مامعناه : « ماأسهل السقوط فى جهنم ! »

وذات أمسية عاد والدى من عمله الى البيت وجلس يطالع احدى الصحف ، فطلبت اليه والدتى أن يذهب الى السوق ليحضر لها خبزا ، وكنت قد تعبت من لعبة الكرة مع أخى الصغير ، فتعلقت بوالدى لأصحبه ، ولما دخلنا حانوت الخبز، فاجأنا رجل مقنع بمنديل قذر وقد صوب مسدسه نحونا طالبا الى والدى أن يرفع ذراعيه مستسلما ، فقال بهدوء : « اننى لم آت هنا الا لأبتاع شيئا من الخبز ! » فصاح به الرجل المقنع : « ارفع ذراعيك والا أطلقت عليك النار » ونهرنى أنا أيضا طالبا الي أن أفعل مثل والدى ، ولكن والدى باغته فى أقل من لمح البصر واختطف منه مسدسه وضربه به خلف أذنه وقذف به خارج الحانوت، فاسترد صاحبه أنفاسه ، وكانت يده على التليفون يريد النجدة من البوليس ، فرفعها وشكرنا ، فقال والدى بهدوء كعادته : « كلّ شيء على مايرام. أرجوك أن تبيعنى خبزا» فقال صاحب الحانوت أنه باع كلّ ماكان لديه ، فانصرفنا ....

واستأنفنا البحث عن الخبز ، وبينما كنا فى الطريق خف والدى لنجدة طفلة كانت تبكى وهى تأكل برتقالة ، وكان بكاؤها على قطة صغيرة لها انحشرت تحت أنقاض لاتستطيع الافلات منها فانتشلها وأعادها الى صاحبتها فكفت عن البكاء وابتسمت . ثم سارع والدى أيضا الى معاونة سيدتين على تغيير اطار لعجلة سيارتهما فانصلحت وشكرته

كلتاهما . وواصلنا السير بعدئذ فمرت بنا سيارة تحمل مذياعا يستجوب المذيع أفراد الجمهور من المارة عن شخصية فى التاريخ أو حدث من أحداثه القديمة أو الحديثة أو معلم من المعالم الخالدة ، فان كانت الاجابة صحيحة فاز صاحبها بمكافأة مالية ، وكان والدى ممن استجوبهم المذيع عن الرئيس الذى ولي رئاسة جمهورية الولايات المتحدة سنة ١٨٨٧ ، وعن « جيرتريو أيدرلو » التى كانت أول امرأة عبرت بحر المانش سباحة ، فأجاب اجابة صائبة ففاز بخمسة وعشرين دولارا ، ومضينا فى طريقنا مغتبطين بما أتيح لنا من كسب لم نكن نتوقعه .

ولكن والدى لحظ أن جولتنا قد استغرقت وقتا طويلا حتى أغلق معظم التجار متاجرهم ، ثم أنه خشى على والدتى القلق لطول الانتظار ، وكانت قد أعدت مائدة الطعام قبل خروجنا، فقرر أن نعود الى البيت على عجل. وعندما اجتزنا الطريق بجانب الحانوت الذى لطم فيه والدى اللص الملثم وقذف به بعيدا نادانا صاحبه وقدم الى والدى حزمة من الخبز كان قد أعدها فى أثناء تجوالنا ، وأفاض فى تكرار الشكر ، فأخذناها فرحين . وهرعنا عائدين فوجدنا والدتى تشتعل غضبا ، ولكن والدى لم يقل شيئا ، وانما جلس فى مقعده وخلع حذاءه ثم تناول جريدته يطالعها بهدوئه كالمعتاد ، فصاحت والدتى متسائلة كيف قضينا ثلاث ساعات فى البحث عن قليل من الخبز فى هذه المدينة العامرة ، وراحت تردد هذا السؤال الى أن خرج والدى من صمته شارحا لها أسباب تأخيرنا فى كلمات ثم قطع المناقشة وعاد الى هدوئه المعتاد ...

بقلم هاملتون كرومى



لغز ...!

نشرت صحيفة « نيوز تيلر » الامريكية البيان التالى :

« لفت البعض نظرنا الى اننا نشرنا فى عدد الشهر الماضى صورة كتبنا تحتها انها للمستر « هيرب بريسمان » فى حين أنها للمستر « بوب فيرنالد » . ولما كان الموضوع مكتوبا عن مستر « اد ماكدونالد » فنرجو صرف النظر عن المسألة برمتها .. »

إنهــا هي

ربّــان « نجمة الصباح »

« بعد أن حياها في نشاط بالغ همهم قائلا : ((على يا سيدتي أن أناديك الآن ، ياكابتن، فقد اصبح لك انت نفسك ، ســفينة !))

دارت السفينة الساحلية الصغيرة التي يبلغ طولها ثمانية عشر مترا ، حــول نفســها كأنها غلاف بيضة ، حينما رفعتها عاصـفة من تلك العواصف التي تثيرها الرياح الهوج والامواج المصطخبــة ، التي اشتهرت بها منطقة وسط الباسفيك، واذ بللني رذاذ الماء ، التصقت بجدار السفينة ، ولكني نسيت مخاوفي وانا ارقب تلك السيدة العجوز ذات الخمسة والســتين عاما ، وهي واقفـــة في مكانها خلف مدير الدفــة ، متدثرة بمعطف واق من المطر ، وشــعرها الابيض يتناثر من تحت قبعتها الجلدية ذات الحافة العريضة من الخلف، مصدرة اوامرها الهــادئة التي كانت تدفع ببحارتهـــا ذوي اللون الاسمر الى المســارعة مندفعين حول الاسطح المليئة بالمــاء ، صاعدين الى الذين يتولون ـ في هوس ـ نسج حبــال السفينة .

كانت هذه هي « نجمة الصباح » رقم « ٧ » وكانت آخر قطعة من سلسلة سفن الارساليات .

وكانت هــذه السـيدة الضئيلة هي اليانور ويلسون، الربــان ، والتي رسموها قســا ، والتي يعرف اسمها ابتداء من جوام في المــارياناس الى كابنجرامارانجي في الكاروليـنـا ، ومن انيويتك الى ايبون في جزر المارشال



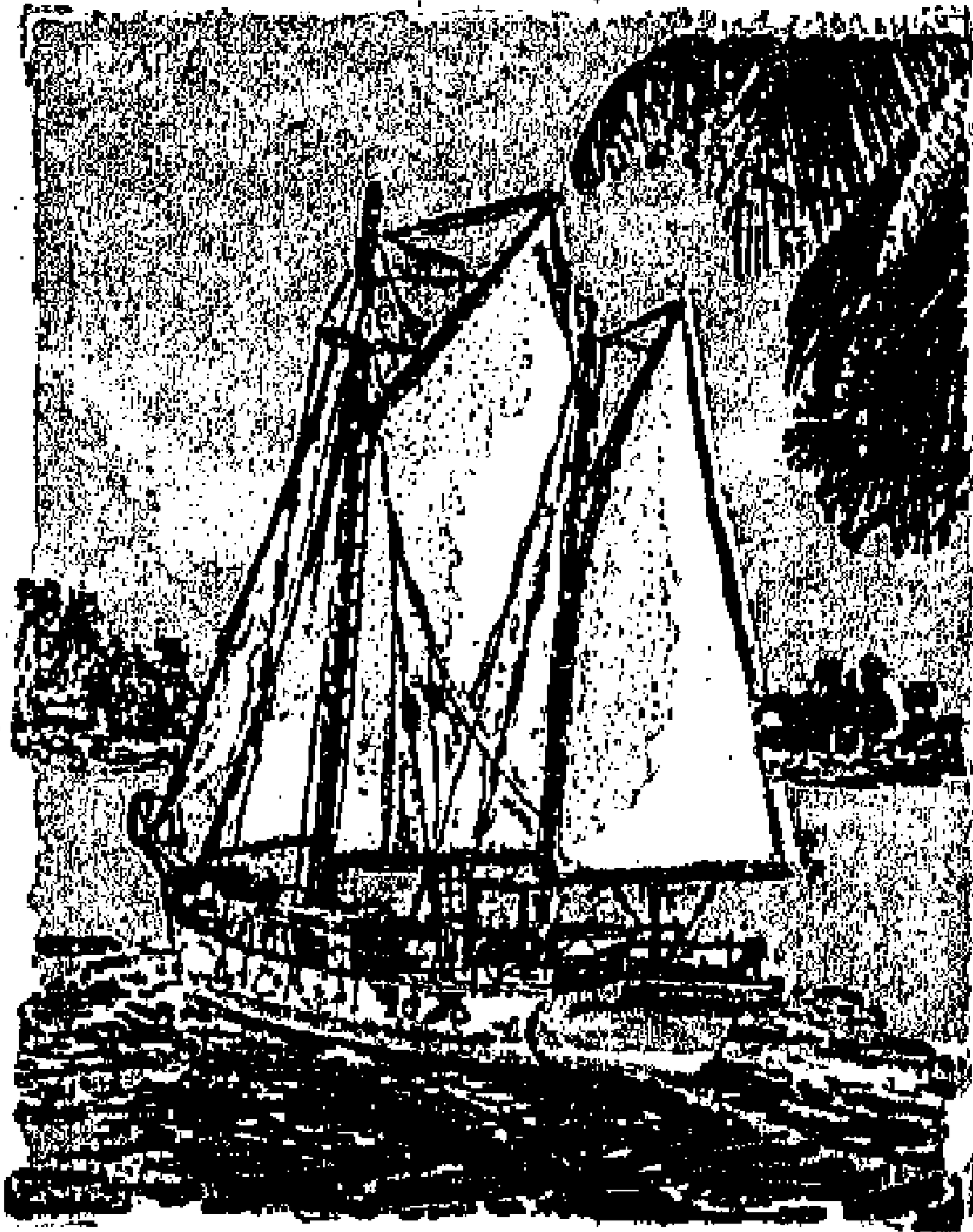
وربما بدا أنه كان من الافضل لهذه السيدة اللطيفة « مس ويلسون » أن تغلل قابعة فى صالون هادىء تطرز بابرة صغيرة بدلا من أن تتولى قيادة سفينة عبر مياه تعد من أخطر مياه العالم . وقد ولدت فى أسرة من نيو انجلند ، تعج بأسماء رجال التربية وعمداء الكليات . والتحقت بكلية سيمونز وأصبحت سكرتيرة لاستاذ جامعى ، وقد راودها فى أحلامها كل شىء الا أن تصبح ربان سفينة ، بيد أنه حينما تحداها صديق فى عام ١٩٢١ بقوله : « اليانور ! انك قد بلغت الآن من عمرك الثلاثين، ومع ذلك فأى عمل قمت به كى يصبح العالم أفضل مما كان ؟ » عند ذلك بدأت تفكر فى الامر تفكيرا جادا ، فانضوت تحت لواء جمعية الشابات المسيحيات كمديرة للتربية ، ثم أصبحت – لمدة ثمانى سنوات – مديرة لمدرسة النساء الايفانجليكية فى اليابان .

وفى عام ١٩٣٣ ، استدعوها الى أمريكا كى تعمل سكرتيرة مساعدة

للهيئة الامريكية للمبعوثين للارساليات الاجنبية . وذات يوم وجدت على مكتبها دعوة بطلب مدرسة ترغب فى الذهاب الى كوساى فى جزر الكارولين التى أصبحت بعد ذلك تحت الوصاية اليابانية . وتصف ما حدث فتقول : « حينما وجدت أن تجنيد أى فرد لهذا العمل أمر عسير ، طالبنى ضميرى أن أبين لماذا كنت أطلب من الآخرين أن يذهبوا الى أماكن لم أكن أرغب أنا نفسى فى الذهاب اليها » ومن ثم ، ذهبت هى . ودفعت نفقات سفرها الخاصة ، وأخذت معها كل ما ادخرته من مال كى يعينها لمدة عام . ومنذ ذلك الحين ، ظلت هناك ، فى هـذه الجزر ، فيما عدا سنوات الحرب ، تعلم فى مدارس الارساليات فى كوساى وترك وبوناب فى الجهة الشرقية من جزر الكارولين ، وفى جالويت وأوليجا ورونج رونج فى جزر المارشال .

وفجـأة أصبحت ربان سفينة . وكان ذلك فى عام ١٩٥٠ ، اذ جاءها بحـار من محطـة الحراسـة الساحليـة التابعـة للولايات المتحـدة فى رونج رونج ، راكضا خلال النخيل ، حاملا لها برقية فى يده . وبعد أن حياها فى نشاط بالغ همهم قائلا : « على يا سيدتى أن أناديك الآن ، ياكابتن . فقد أصبح لك أنت نفسك ، سفينة »

وكانت البرقية تقول ان البعثة التى كانت تقود سفينة « نجمة الصباح رقم ٦ » قد استدعيت للعودة الى أرض الوطن ، وأن السفينـة كانت راسية فى كوجالين ، وأنه لم يكن هناك أى امرىء سواها يصلح لان يتولى العمل كربان ، فقرأت البرقية ثلاث مرات قبل أن تتحقق من أنهـا هى التى لا تعرف شيئا قط عن الملاحة ، والتى كان يتولاها فزع بين سلسلة الصخور المرجانية غير الظـاهرة ومن الميـاه المكتظة بكلاب البحر أمام الارخبيل الساكن .. هى ذاتها ، قد تولت القيادة . كيف كانت هيئـة القيـادة تفكر آنذاك بحق السماء !



ولم يكن لديها وقت للتفكير ، اذ قال لها البحار : من الخير أن تأخـذى أهبتـك يا سيدتى ، فان على أن أصحبك بطريق البحر الى أوليجـا

حيث يمكنك أن تركبى طائرة الاسطول الى كواجالين .

وفى كواجالين خفق قلبها بالخوف اكثر واكثر حينما رأت « النجمة » ، ذلك أن شراعها كان باليا ، وآلاتها الاضافية غير صالحة ، وكان مولد الراديو صدئا لا نفع فيه . وكان من الواضح أن الملاحين فزعوا حينما رأوها وقد أخذت تباشر عملها .

وتفحصت وجوههم الكالحة الصلبة برهة ، ثم أضافت : سأذهب لارى ما اذا كان أسطول الولايات المتحدة سيقدم الينا العون كى نجعل « النجمة » صالحة للملاحة . وانى لأطلب اليكم — فى نفس الوقت — أن تغسلوا الاسطح وتلمعوا كل قطعة من النحاس وترشوا الغرف بالـ د. د. ت ، لتجعلوا سفينة الله شيئا يرضى الله عنه .

وفى الفترة التى انتظروا خلالها وصول قطع الغيار والاجزاء الجديدة ، درست اليانور ولسون كتابا أوليا فى الملاحة ، وطلبت من ملاح فى القوة الجوية أن يعلمها كيف تستعمل آلة قياس الزوايا وكيف ترسم خطة الرحلة . وبعد محاولات عدة ، استطاعت أن تخرج بسفينتها الى الارخبيل مسافة ٦٠ ميلا ، لتختبر معلوماتها الجديدة ، وقامت بتنفيذ خطة رحلة الى جالويت التى تقع على بعد ٢٠٠ ميل الى الجنوب الشرقى ، ثم اتجهت رأسا الى عرض البحر .

وحدث ، وهى تعبر خلال ممر مائى ، أن صاح بها ملاح ، فى سفينة أخرى : « الى أين تتجهون أيتها السيدة ؟ » وحينما أجابته ، عاود صياحه ثانية : « ومن يكون الربان عندكم ؟ » فأشارت بمباهاة الى نفسها ، فاذا بالملاح يصيح فى دهشة : « واو ! ما أسعدنى اذن ، اذ أننى لست على سطح سفينتكم » .

ووصلت بسفينتها الى جالويت ، دون أن يقع حادث .

واخذت تطلب الى البحارة أن يلقنوها شيئا فشيئا ، معارفهم القديمة فى فن الملاحة ، تلك المعارف التى تناقلوها منذ مئات السنين عن أسلافهم الذين كانوا يقودون قوارب واهية صغيرة ذات طوافات تشدها قصبات تمتد من جانب الى الجانب الآخر كى تحفظ توازنها ، وذلك عبر آلاف الاميال فى عرض البحر . هذه المعارف ساعدت رجالها على أن يرسموا خطط أسفارهم مستعينين فى ذلك بأشكال الموج وصور السحب وطيران الطيور . وقد تعلمت مخاطر عملها ،

وخداع المياه الخضراء التى تشف عن وجود صخور مرجانية ، يمكن أن تمزق قاع سفينتها اربا اربا . وعرفت التيارات التى تتحرك فجأة ، خادعة اياها ، ويمكن أن تلقى بها بعيدا عن الطريق المرسوم .

وحدث ذات مساء أنها وصلت الى جزيرة فى وقت متأخر كى تمخر عبر الممر ، فأصدرت أوامرها بارخاء القلوع ، وأن تظل السفينة فى اتجاه موازللصخورالمرجانية . واذ ساورها — فى كبد الليل — احساس مبهم بالقلق ، اتجهت الى السطح ، فوجدت قائد الدفة قد استغرق فى نوم عميق ، والدفة مشدودة اليه ، و « النجمة » قد انحرفت فى اتجاه الصخور المرجانية وامست على بعد امتار قليلة منها . فسارعت — دون أن تقلق الملاح النائم — بتحريك الدفة ، وقادت السفينة حتى جنبتها منطقة الخطر . وحينما جاء دور البحار الذى كان عليه أن يرقب الدفة بعد ساعتين ، أبت أن تتخلى عنها ، وظلت تقوم هى بالعمل حتى أشرق نور الصباح . وبعد هذه الحادثة لم يعد واحد من أولئك الملاحين الرجال الذين خجلوا من أنفسهم ، يركن الى النوم خلال فترة العمل ابدا .

وقد كانت أية زيارة تقوم بها « النجمة » الى مكان ما ، تعد حدثا يظل الناس يتحدثون عنه أمداطويلا . فحينما وصلنا الى كيلى ، وهى جزيرة جميلة فى جزر المارشال ، اعتبروا يوم وصولنا أجازة ، فتدفق الناس من الساحل راكبين قواربهم النحيلة ذات القصبات ، يتقدمهم زعيمهم الملك «جوداه» . وأجلسونا على الشاطىء فى مقصورة شاسعة غطى سقفها بسعف النخيل ، وأحاطوا أعناقنا بعقود الورد ، ثم اخذوا يغنون فى نشوة اغنية ترحيب من اغانى جزر المارشال ، ثم وضع سكان الجزيرة الهدايا امامنا ، وكانت سلالا مليئة بالمحار النادر ، وقبعات واكياس نقود منسوجة نسجا فيه اصالة وافتنان ، وكذلك فروعا كبيرة مليئة بالموز والقلقاس وبعض الدجاج المحمر .

ومنذ أن وجد أهل هذه الجزر وسيلة يستخدمونها فى التنقل خلال هذه المساحات الواسعة من المياه ، لم يكن أمامهم سوى تلك القوارب النحيلة ذات القصبات ، حتى ذهبت « نجمة الصباح » الى هناك ، فكانت هى وحدها — طيلة عدة أعوام — الوسيلة المفضلة لسكان هذه الجزر فى الانتقال عبر البحر ، ولم تفرض

أجور للسفر ، بل كان الركاب يأتون بغذائهم وينامون على سطح السفينة وسط أكوام الامتعة والحقائب . وكانت مس ولسون تقول : « انهم يعتبرونها سفينتهم المفضلة ، وهم ، بالطبع على صواب ، فان النجمة تستطيع ان تأخذ على سطحها ٢٠ شخصا ، عدا خمسة اطنان من البضائع ، وكل من يأتى اولا يأخذ مكانه قبل غيره » .

وقد أمضت مس ولسون سنوات الحرب فى الولايات المتحدة ، تحاضر سكان تلك البقعة المجهولة فى الجزر المرجانية ، والتى أضحت من بعد تحتل رءوس الصفحات . وكانت تقرأ بقلب موجع عن ضرب الجزر التى عرفتها خير معرفة . وذرفت الدمع عندما قيل لها ان رجالها فى جزر مارشال أجابوا حينما سئلوا عما هم أحوج مايكونون اليه قائلين : « أعيدوا دعاتنا الينا » .

وقد عادت بالفعل الى هذه الجزر بعد ذلك . فقد ظلت فى الولايات المتحدة حتى عام ١٩٥١ حينما تركت سفينتها بين يدى ربان من بعثة ارسالية كندية ، كان يقوم بخدماته فى أوكيناوا . وحصلت على أجازة طويلة ، بيد أنها تلقت بعد أشهر قليلة « أنباء » هزتها هزا عنيفا ، ذلك أن « النجمة » قد تحطمت خلال عاصفة . ومن ثم ، أصبحت ربانا بغير سفينة

الا أن صديقا من أصدقائها عثر ذات يوم على سفينة مناسبة صالحة للاستعمال فى اليابان ، ثمنها ١٧٫٠٠٠ دولار ، فصممت على شرائها . وذهبت تحكى قصتها فى طول الولايات المتحدة الامريكية وعرضها ، وقصت على مستمعيها كيف أنها فى عام ١٩٠٤ كانت واحدة من آلاف الصغار الذين شاركوا فى ملكية « نجمة الصباح رقم ٥ » ، وقالت : « كم كانت أحلامى متضائلة حينما أمسكت يومذاك بيدى السهم الذى دفعت ثمنا له عشرة سنتات ، وما كنت أظن أننى سأكون ذات يوم ربان سفينة النجمة ذاتها » وحصلت بذلك على ٢٠٫٠٠٠ دولار ، من مدخرات الاطفال فى البنوك ، اذ أعطوها مثل ما سبق أن أعطت هى أيضا من قبل .

(بقلم كلارسن هول)

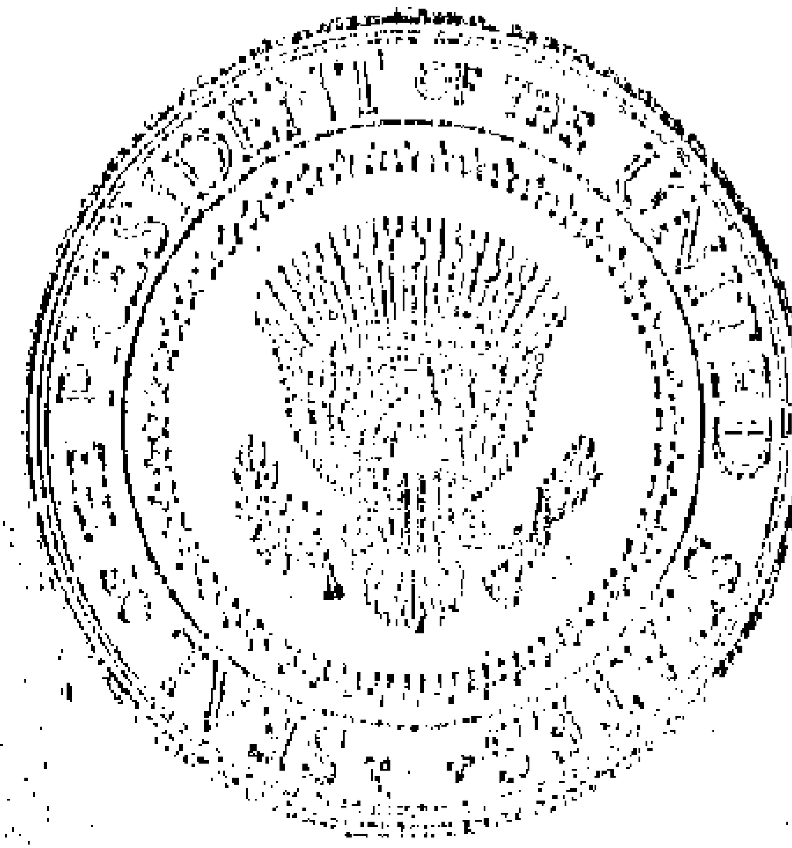
***

الاستعمال المستمر يستهلك كل شيء .. حتى الاصدقاء !

عندما يعجز الرئيس الأمريكى عن أداء واجباته

لقد ألف الانجليز مجلسا يضم خمسة أشخاص فى سلطته أن يقرر ما اذا كان ملكهم غير قادر على تصريف أمور الدولة أم لا . والى أن يؤلف الامريكيون مثل هذا المجلس فسيكونون عرضة لان يصبحوا فجأة من غير رئيس ... وربما وقع هذا فى فترة من أشد الفترات حرجا فى تاريخ العالم .

مرتان فى تاريخ الولايات المتحدة - فى عهدى الرئيسين جارفيلد وويلسون - كان للامريكيين خلالهما رئيس حكومة بلغ من العجز حدا أقعده عن القيام بواجبات منصبه شهورا طويلة . وكانت شئون الحكومة أثناءها تسير على غير هدى ، لان الدستور لم ينص على من يجب أن يتحمل مسئولية تقرير ما اذا كان الرئيس غير قادر على تصريف واجبات منصبه أم لا .



ومنذ عامين ، بعد أن بارح الرئيس ايزنهاور المستشفى على أثر شفائه من النوبة القلبية التى اصابته ، حث الكونجرس على أن يعمل شيئا ، بحيث لا تصبح الدولة مرة أخرى بلا قائد ، وبعد ذلك بخمسة أشهر فقط ، أجريت للرئيس عملية جراحية خطرة بسبب اصابته بمرض فى الامعاء . وفى شهر نوفمبر الماضى ، أصيب الرئيس بشلل خفيف ، ولعل هذه الاصابة هى الاخيرة فى سلسلة أجراس الانذار التى تشير الى خطورة هذه المشكلة الامريكية التى لم تجد لها حلا بعد .

وقد اقترحت أخيرا عدة مشروعات حتى لا تصبح الدولة بلا قائد فى حالة عجز أى رئيس عن العمل ، سواء أكان ذلك نتيجة مرض أم خلل عقلى ، أو وقوع فى أسر الاعداء ، أو فقده فى

حادث طائرة مفاجىء . وفي الوقت الذي نكتب فيه هذه الكلمات ، لم يصدر الكونجرس بعد اي قانون ، على الرغم من ان عدم وجود وسيلة لمعالجة مثل هذه الازمة قد يؤدي الى كارثة وطنية.

وقد حدث في عام ١٨٨١ أن اطلق قاتل النار على الرئيس جارفيلد ، وظل الرئيس مريضا بسبب اصاباته اكثر من ٨٠ يوما ، أمضى أغلبها في حالة غياب عن الوعي ، وحتى عندما كان يسترد وعيه أحيانا ، كان عقله يشرد بعيدا . وفي ذلك الحين كانت هناك أزمة خطيرة في علاقات امريكا الخارجية ، ولكن الوزراء لم يكن في مقدورهم أن يقوموا الا بالاعمال الروتينية ، وكان مجلس الوزراء يجتمع ، ولكن دون أن تكون له أية سلطة للعمل .

وأعرب كثيرون من الرسميين عن رغبتهم في أن يتقلد مستر أرثر نائب الرئيس جارفيلد منصب الرياسة يومئذ ، ولكنه رفض أن يفعل ذلك، خشية أن يقال أنه مغتصب للسلطة . وأخيرا حلت المشكلة بوفاة جارفيلد !

وقال الرئيس أرثر في رسالته السنوية الاولى للكونجرس : ان عجز جارفيلد أثار مسائل تتعلق بكيان الحكومة نفسها ، وطلب اتخاذ مايلزم لازالة كل لبس وغموض . ولكن الكونجرس لم يفعل شيئا ، ومرت السنون سريعا دون أن يصاب أي رئيس امريكي بعجز يقعده عن العمل فترة طويلة .

ثم حدث في سبتمبر ١٩١٩ أن أصيب الرئيس « وودرو ويلسون » بانهيار خلال قيامه بجولة خطابية يدعو فيها لانشاء عصبة الامم ، وخشي طبيبه الخاص الدكتور كاري جرايسون ان يؤدي الانهيار الى اصابة الرئيس بالشلل ، فتقرر الغاء بقية الرحلة . وسرعان ما اصيب الرئيس بعد عودته الى البيت الابيض بجلطة دموية في المخ ، أدت الى شلل جانبه الايسر ، ولكن الامر أخفي عن الجمهور ، بل ان نائب الرئيس مستر مارشال والوزراء ظلوا يجهلون ما حدث ، وبعد أن استرد ويلسون وعيه ، طلب الى زوجته وطبيبه جرايسون أن يعداه بعدم اذاعة شيء عن حالته اذا كانت خطيرة

وفي الفترات التي كان ويلسون يغيب فيها عن وعيه ، كانت تصدر نشرات طبية فيها غموض متعمد ، مما أدى الى انتشار الشائعات . ومنع الزائرون من دخول القاعات العامة في البيت الابيض ، كما اغلقت الابواب المؤدية الى ساحاته .

وظلت زوجة ويلسون وطبيبـــه الخاص يشملانه بوصاية قوية خلال الشـــهرين التاليين ، وكانت مســز ويلسون تقرر ما هى الاعمـال التى يمكن عرضها على الرئيس ، وتلخص له بعض الاوراق الرسمية بنفسها ، وترسل الاخرى الى من يقع اختيارها عليه ! .

وظل جوزيف تومولتى سكرتير الرئيس ويلسون ممنوعا عدة اسابيع من دخول غرفة الرئيس المريض ، وعندما سمحوا له بالدخول ، وقفت عقيلة ويلسون وراء فراش زوجهـا وراحت تضع اصبعها على شفتيها وتهز راسها كلما ذكر السكرتير شيئا تعتقد انه مثير أو مزعج !

وساد الاهمـال اعمـال الرياسة بطبيعة الحال ، واصبحت قرارات الكونجرس قوانين نافذة لأن الرئيس لم يبد فيها رأيا خلال الايام العشرة التى نص عليها الدســتور ، وظلت طلبات لجنــة العــلاقات الخــارجية بمجلس الشيوخ بلا رد ... وفى خــلال هــذين الشهرين ، خلت ٨ مناصب دبلوماسية كبرى ، وظل ١٢ منصبا حكوميا هاما شاغرة ، ولم يكن فى استطاعة الرئيس أن يصدر قرارات خــلال المعركة التى ســادت مجلس الشيوخ حول معاهدة فرساى بسبب عجزه وعزلته وعدم اطلاعه على سير الامور . ولو كان هناك اجراء حاسم واضح لتقرير عجز الرئيس ، لكان من المحتمل أن يصل بمجلس الشيوخ يومئذ الى حل وسط ، وان تشترك الولايات المتحدة فى عصبة الامم

وتحسنت حال ويلسون فى شهر ديسمبر ،ولكنه كان لايزال عاجزا عن تصريف مهـــام منصبه بصورة كاملة ، ولم يستطع بعــد ذلك ان يمضى مع سكرتيره اكثر من خمس دقائق فى كل مرة يجلس معه ليملى عليه أى شىء ، كمـــا أنه لم يجتمع بوزرائه اكثر من ثمانية اشهر . وعندما حضر اجتماع مجلس الوزراء فى النهـــاية لم يستطع ان يركز فكره فى المناقشات أو يتولى توجيهها .

وقــد دعا مستر لانسنج ، وزير الخارجية يومئـــذ ، وأكبر الوزراء مركزا ، زملاءه الوزراء الى الاجتماع ٢١ مرة خـــلال مرض ويلســـون . وعرف الرئيس نبأ هذه الاجتماعات فى شهر اكتوبر فلم يفعل شيئا لمنعها ومع ذلك فانه أعلن فى فبراير التالى أنها كانت « عصيانا رسميا » وأجبر لانسنج على الاستقالة !

وعدت دوائر البيت الابيض يومئذ

كل حديث عن استقالة الرئيس بمثابة عدم ولاء ، ولم يحاول مجلس الوزراء ان ينصح الرئيس بالتخلى عن منصبه أو ان يعهد الى نائبه بالعمل . واعلن مستر مارشال — نائب الرئيس — انه لن يتولى العمل الا اذا تلقى دعوة صريحة من الرئيس أو من الوزراء . وهكذا ظلت الولايات المتحدة ١٧ شهرا حرجة بلا زعيم .

***

ولقد دق ناقوس الانذار الثانى للدولة بعد اصابة ايزنهاور بنوبة قلبية فى سبتمبر ١٩٥٥ ثم مرض مرتين بعد ذلك فى أقل من سنتين ، ومعانه استطاع ان يوقع بعض الاوراق الرسمية بعد اصابته بجلطة فى المخ بخمسة أيام ، الا انه لم يستطع أن يبحث المشكلات فى اجتماع يستغرق اكثر من ساعة الا بعد شهر تقريبا .

ولو انه احس أن عجزه اكبر او ان شفاءه ابطأ ، لكان من المحتمل ان يعلن عن عجزه بشجاعة ، فقد وضع ايزنهاور أصبعه على الداء بلاشك عندما قال : « من الممكن ان نتصور حالة يصبح فيها الرئيس غير قادر على أن يقرر عجزه بنفسه »

لقد واجه الانجليز مشكلة عسيرة منذ ٢٠ عاما ، فشكلوا مجلسا يضم خمسة أشخاص ليقرروا ما اذا كان ملكهم غير قادر على تصريف مهام منصبه أم لا .. والى أن يشكل الامريكيون مثل هذه الاداة ، فسيكونون عرضة لان يصبحوا فجأة بلا رئيس .. وربما وقع هذا فى فترة من أشد الفترات حرجا فى تاريخ العالم !

بقلم دون وارتون



حديث صحفى !

لا شك ان اقصر حديث صحفى ادلى به انسان .. هو ذلك الحديث الذى ادلى به المؤلف الاسكتلندى المعروف جيمس بارى ..

فقد تسلل احد الصحفيين بطريقة ما الى مسكن الكاتب الكبير ، وطرق باب غرفته ..

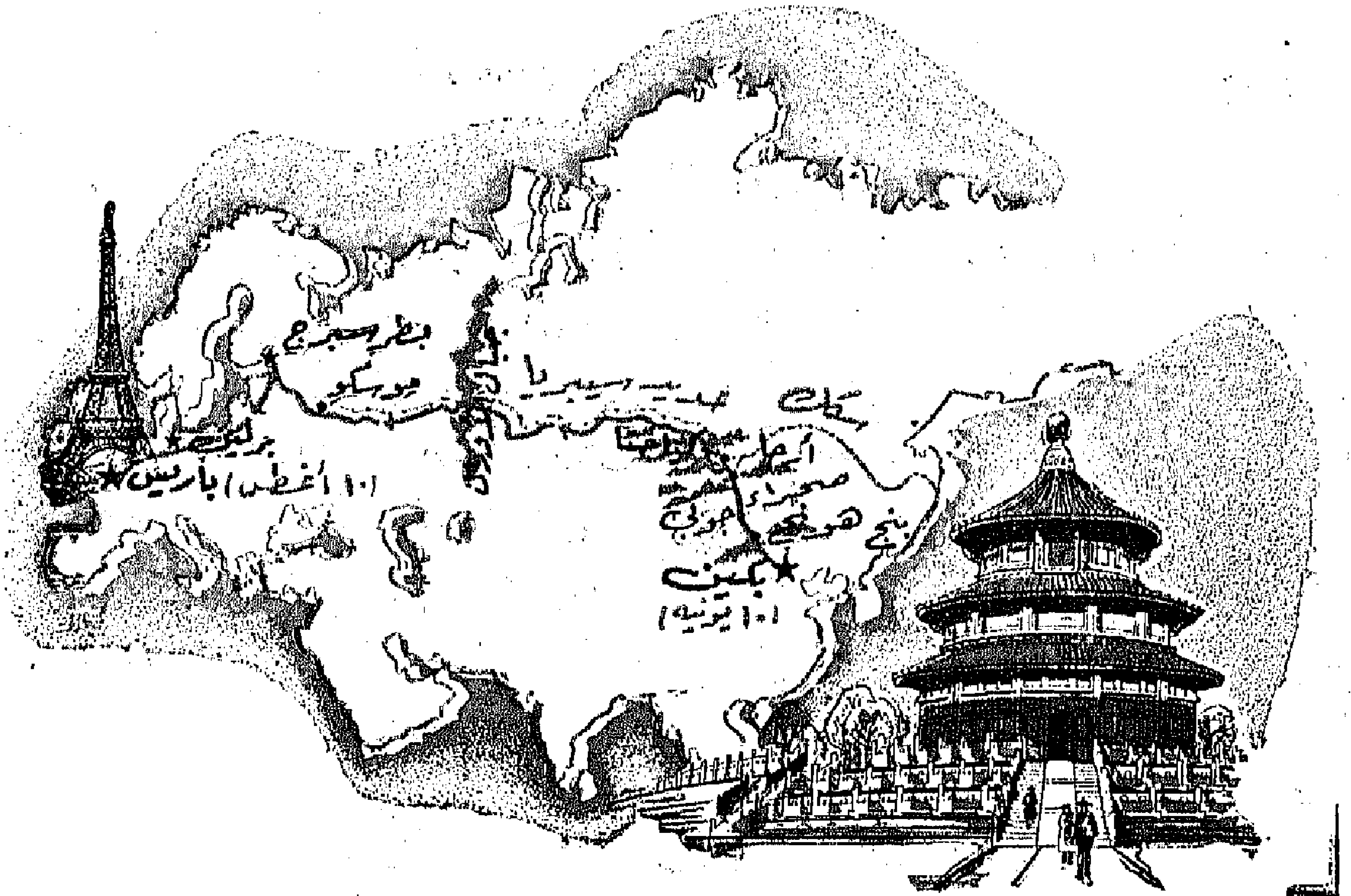
فلما فتح له الباب قال الصحفى :

— انت السير جيمس بارى كما اعتقد ؟

فاجاب بارى :

— أجل

ثم اغلق الباب .. وانتهى الحديث !



السباق المستحيل!..
من بكين إلى باريس

منذ بضعة اشهر طلب الصحفى الايطالى « لويجى بارزينى » الصغير ترخيصا بعبور أراضى روسيا السوفيتية بالسيارة ، لمحاولة قطع المسافة بين بكين فى الصين وباريس، عبر الجبال الخالية من الطرقات فى شمال الصين ، وصحراء جوبى التى يزيد اتساعها على ١١٠٠ كيلو متر ، وبرارى سيبريا ، وجبال الاورال ، ومنها الى موسكو فبرلين فباريس ، ولكن الروس رفضوا هذا الاقتراح ، على أساس أن مثل هذه الرحلة بالسيارة مستحيلة،

✱ ✱ ✱ ✱ ✱ ✱ ✱ ✱ ✱

لا يزال هذا السباق الذى جرى منذ ٥٠ سنة اعظم نجاح حققته السيارة فى التاريخ

✱ ✱ ✱ ✱ ✱ ✱ ✱ ✱ ✱

وكانوا على خطأ فى ذلك .

فمنذ نصف قرن،قام والد بارزينى بنفس هذه الرحلة « المستحيلة » فى سيارة صغيرة ذات أصوات مزعجة ، وذلك فى سنة ١٩٠٧ ، وكانت تلك أغرب رحلة سياحية فى التاريخ !

ففى مطلع القرن العشرين ، كان أغلب الناس يصرون على أن تلك السيارات الصغيرة المزعجة الضجيجة

الكثيرة العطب ، لاتستطيع أن تقف فى منافسة جدية أمام الحصان • وكانت هناك قلة من أصحاب السيارات ترى العكس • وحتى يمكن الوصول الى حل لهذا السؤال ، اقترحت صحيفة «لوماتان» الفرنسية اجراء اختبار كبير لقوةتحمل السيارة، وذلك فى سباق بين بكين وباريس، وثلاثة أرباعهذه المسافة التىيتراوح تقديرهابين١٣ و ١٦ ألف كيلومتر، خال منالطرقات، ليس فيه الا طرق للقوافل ، ومسالك وسط الغابات ، وممرات بين الجبال ، ولو استطاعت أية سيارة أن تجتاز هذا الطريقدون أن يسحق هيكلها ،فلابد أنه سيكون للسيارة شأن فى المستقبل !

وقبلت مجموعة صغيرة غريبة من السيارات هذا التحدى ، وكانت عبارة عن سيارتين فرنسيتين من طراز (دى ديون - بوتون) وهى لاتساوى فى القوة الا أشدالسيارات تواضعا اليوم ، وكان يقودهما بعض مستخدمى الشركة التى تصنع هذا الطراز ، وسيارة هولندية من طراز « سبايكر» أقوى قليلامن السابقتين، ويقودها جان جودار،وسيارة ايطالية ضخمة من طراز « ايتالا » ، قوة ٤٠ حصانا ، وتحمل الامير سكيبون بورجيس، وسائقه اينتورىجويزاردى والصحفى الايطالى لويجى بارزينى الكبير• كما كانت هناك سيارةصغيرة من طراز «كونتال» ، يقودهاأوجست بونز ، والد المغنية المشهورة (ليلى بونز)

وقد أنفق الاميربورجيس-الرحالة والرياضى المعروف - ٨٠ ألف ليرة فى الاستعداد لهذا السباق الذىلاجائزة له ، وقبل البدء فيه ، امتطى بنفسه جواده مسافة ٥٠٠ كيلو متر فوق جبال الصين شمالى بكين ، حيث قاساتساع الممرات الصخرية الضيقة بعصا خيزرانية ، ليرى ان كان هناك مجال لمرور السيارة منها أم لا ، كما أعد ترتيبا لوضع مخزون من الوقود والاطارات وقطع الغيار على أبعاد منتظمة على طول الطريق ، وقد نقلت هذه الاشياء حتى حدود سيبريا فى قوافل من الجمال من بكين ،وبعد ذلك كانت تنقل من موسكو بسكة حديد سيبريا •

وفى صباح يوم ١٠ يونيو سنة ١٩٠٧ بدأت قافلة السيارات الصغيرة رحيلها من فناء الحامية الفرنسية فى بكين والامل يملأ قلوب من فيهما ، وتقدمتها فرقة موسيقية عسكرية من الجنود الفرنسيين ،وراحتالسيدات

يلوحن لها بمناديلهن ، بينما ألقى عليها الصينيون بعض مفرقعات الاعياد، متمنين لها حظا سعيدا ..

وكانت تلك آخر لحظة من لحظات النصر الذى أحس به السائقون خلال الاسابيع التالية ، فقد بدأت المتاعب تترى بعد ذلك مباشرة ، فما كادوا يبلغون ضواحى بكين ، حتى هطلت الامطار الموسمية الغزيرة ، فأغرقت المتسابقين فى سياراتهم المكشوفة وبدأت الحبال التى ربطت بها الحقائب تتفكك ، وقطع الاثاث تتأرجح فوق السيارات ، وراحت سيارة بونز تقفز كالارنب المذعور، اذ أن عجلاتها لم تتحمل وعورة الطريق ، وعندما هددت بالتفكك ، عاد بها ادراجه ، وقرر أن يشحنها بالسكة الحديد خلال الجزء الاول من الرحلة من بكين الى نانكو .

كانت الجبال التى تفصل شمال الصين عن سهول منغوليا هى أكثر المراحل مشقة ، فان المسالك الضيقة التى اقتطعت من الصخور كانت تحيط بها هوات لاقاع لها ، وكانت الحفرات الموحلة تملأ الطريق ، ولم تكن هناك الا وسيلة واحدة لعبورها، وهى تنظيف الطريق وجر السيارة بالحبال والخيول والبغال ..

وبدأت الشكوك تثور فى قلوب البعض : ترى هل يمكن أن تعد السيارة على الرغم من ذلك وسيلة سريعة للمرور ؟ ..

لقد كانت قوافل الجمال تسبق السيارات المكافحة، فى أنفة وازدراء ، وكان التجار الصينيون الجالسون على مقاعدهم فوق الهودج يبتسمون سخرية وهم يمرون الى جوارها . !

وكان صعود المرتفعات أمرا سيئا للغاية وهبوطها أكثر سوءا . كان العمال يحاولون امساك السيارة بالحبال حتى لاتنزلق فى المنحدرات بسرعة ، وكادت سيارة بورجيس الايطالية تغوص فى الطريق الصخرى كأنها حصان برى جامح ، يقفز ويتمايل ، ويقف على مؤخرتيه ، ولكنها وصلت الى أسفل المنحدر بمعجزة دون أن تهوى فى الوهدة المجاورة لها .

وفى نهاية اليوم الخامس ، كان بورجيس ــ الذى يسير فى المقدمة ــ قد قطع ٢٥٠ كيلو مترا فقط .وعلى أساس هذا المعدل ، فان الامر يتطلب حوالى سنة للوصول الى باريس ، ولاتزال صحراء جوبى التى تثير الرعب تنتظرهم . ! .

وألقى بونز نظرة على الصحراء

الرهيبة ، أدرك بعدها أن سيارته المشلولة ذات العجلات الثلاث لن تستطيع عبورها قط ،وعندئذ استدار على أعقابه ، وعاد أدراجه ، بينما قررت السيارات الاربع الاخرى أن تواصل المحاولة !

***

وكان بورجيس هو أول من بدأ عبور هذه القفار الرملية،متتبعا أعمدة التلغراف ، وكان محرك سيارته يغلى دائما تحت درجة حرارة تجاوزت ۳۸ فوق الصفر ، وكان يلتهم الماء الثمين التهاما على الرغم من أن العظام البيضاء التى كان يراها على طول الطريق كانت تحذره من المصير الذى ينتظره ، فانه كان يضطر لتبريد الآلة بالكميات القليلة الباقية معه من مياه الشرب !

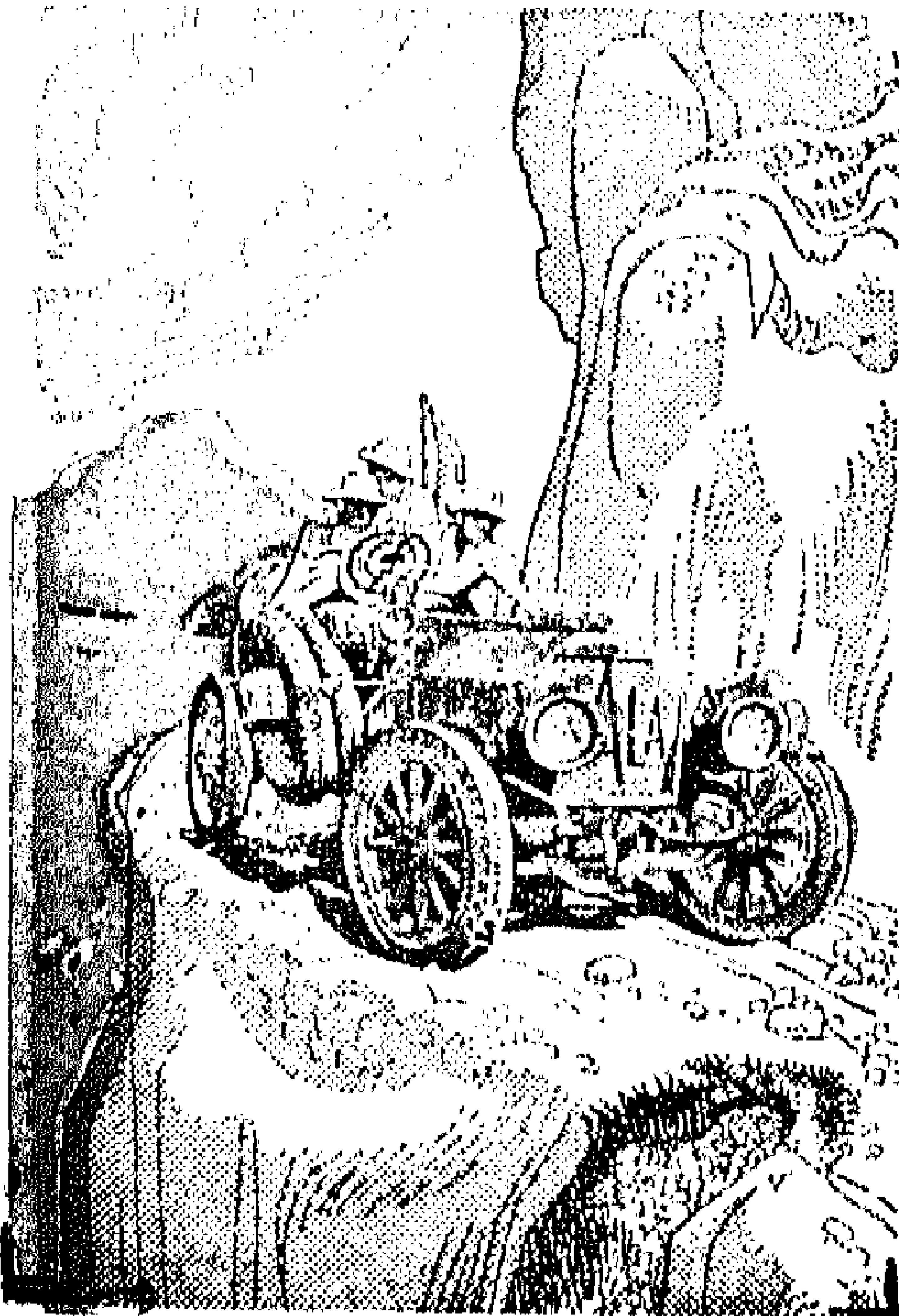
وكان الوقود الذى أحضرته القوافل فى انتظاره عند مستعمرة « بونج هونج » الصغيرة التى تحيط بعين ماء وسط صحراء جوبى . وهناك بعث بارزينى برقيات الى الصحف التى كان يمثلها ، وهى « الديلى تلغراف » الانجليزية ، و«الكوريميرى ديلاسيرا» الايطالية . وقد لاحظ بارزينى أن البرقية تحمل رقم (١) فسأل :

هل هذه أول برقية فى اليوم ؟

فقيل له انها أول برقية ترسلها هذه المحطة التى مضى على انشائها ست سنوات !

وكان عبور صحراء جوبى أكثر سهولة الى حد ما ، فقد قطعتها سيارة بورجيس فى أربعة أيام فى حين أن أسرع القوافل تقطعها فى ۱۷ يوما وبينما كان بورجيس يغادر مدينة (أورجا) التى تقع فى أقصى أطراف الصحراء ، كانت السيارة الفرنسية قد وصلت اليها ، بينما كانت السيارة الهولندية لاتزال وسط الصحراء .

وبعد يومين من السير الشاق وسط مسالك الجبال،وصل بورجيس



الى مدينة « كياختا » التي تقع على الحدود الروسية • وظن بعد ذلك أن كل شيء سيسير على مايرام ، مادامت الخرائط الروسية تظهر الطرقات التى تمتد عبر سيبيريا •• ولكن الاحداث سرعان ماأثبتت أن هذه الطرقات كانت موجودة فقط في رأس صانع هذه الخرائط •

لقد كان هناك طريق حربى ، ولكنه كان قد أصبح مهجوراً عندما بنيت سكك حديد سيبيريا فعاد الى الغابة ، وامتلأ بالحشائش ، وأحالت الامطار الموسمية الغزيرة سهول سيبيريا الى بحر من الطين .

وكانت هناك عشرات من الانهار التى تقطع سهول سيبيريا ، ولكن الجسور الخشبية المقامة عليها كانت على وشك الانهيار • ولمواجهة هذه المشكلة ، كان بورجيس يطلق لسيارته العنان فوق الكوبرى على أمل أن تعبره قبل أن يتهاوى •

وعندما انهارت الجسور ، كانت الانهار قد أصبحت مخاضات ، فأزيلت قطع المغناطيس وغيرها من الادوات الكهربائية الحساسة من السيارات وغطيت المحركات بالشحم ، ثم بحثوا عن خيول أو ثيران لجر السيارات عبر الانهار • !

وكانت السيارات تضطر أحيانا لاستخدام جسور سكك حديد سيبيريا - وهو عمل مرعب - اذ قد تكون عجلات أحد جانبى السيارة داخل القضيب ، وعجلات الجانب الآخر خارج القضيب ، وعلى بعد سنتيمترات قليلة من حافة الجسر غير المسورة كانوا ينطلقون في حذر وهم يرهفون آذانهم ، يتسمعون صوت القاطرات المقتربة وقد حدث مرة أن العجلات التصقت بالقضيب ، بينما كان القطار مقبلا ، واستخدمت العتلة لاخراجها بمعجزة في الوقت المناسب قبل أن تذهب هباء منثوراً !

وفي احدى المرات ، تلفت احدى العجلات ، ولم يكن ميسورا استبدالها قبل ١٥٠٠ كيلو متر اخرى • وفكر بورجيس ساعتئذ جديا في الانسحاب من السباق ، ولكن نجاراً ريفيا استطاع أن يصنع له عجلة جديدة متينة ! ••• وفي بعض الاحيان لم تكن كميات الوقود تنتظر في مراكز التموين المقررة ، فتضطر السيارة الى استخدام البترول ، وتمضى وهى تخرج دخانا كدخان موقد الفحم !

وواصلت « ايتالا » سيرها • وفي يوم ٢٠ يوليو وصلت السيارة الصغيرة الى علامة في الطريق بعثت الامل في

القلوب ، فقد كانت هناك مسلة من الرخام فى جبال أورال كتب على أحد جانبيها كلمة « آسيا » ... وعلى الجانب الآخر كلمة « أوربا »

وبعد أسبوع آخر ، كانت ايتالا تقعقع بعجلاتها فى شوارع موسكو، بينما كانت السيارات الثلاث الاخرى لاتزال متخلفة وراءها بسبعة عشر يوما ، تكافح لشق طريقها عبر سيبريا .

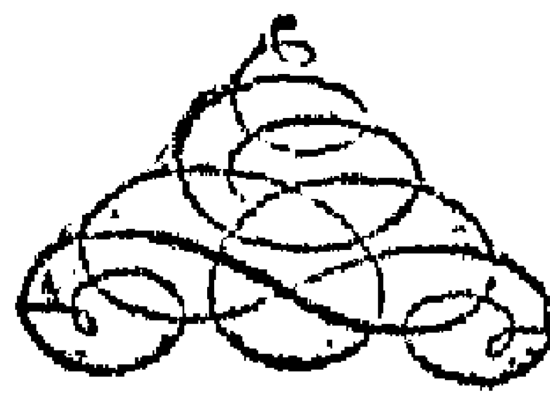
ومن موسكو أصبح الطريق أكثر سهولة . وكانت هناك استقبالات رائعة تنتظر المتسابقين فى سان بطرسبرج وبرلين .

وفى الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم ١٠ أغسطس ١٩٠٧ ـ أى بعد مغادرتهم لبكين بواحد وستين يوما ـ دخلت « ايتالا » باريس ، بعد أن انتصرت فى سباق امتد الى نصف الكرة الارضية تقريبا !

وبينما كانت باريس تحتفل ببورجيس ، كان بقية المشتركين فى السباق مازالوا يكافحون لقطع الطريق . وقد اضطر جان جودار سائق السيارة الهولندية الى الانسحاب فى برلين بسبب سوء حالته الصحية، بينما أتمت السيارتان الفرنسيتان السباق يوم ٣٠ أغسطس ..

وهكذا أثبتت السيارة جدارتها !. وقالت صحيفة السيارات الايطالية « كواترورروت » فى مقال نشرته منذ بضعة أشهر أن هذا السباق لايزال أعظم نجاح حققته السيارة فى التاريخ

ملخصة عن مجلة « كيوانيس مجازين » بقلم ج. راتكليف



اعادة نظر ! ..

غرقت السفينة ، والقت الامواج بالبحار الذى نجا من الكارثة على شاطىء جزيرة مهجورة ، حيث امضى هناك ثلاث سنوات كاملة ..

وفى ذات صباح ، شاهد البحار سفينة تقترب من الجزيرة ، فاخذ يلوح لها فى فرح وحبور .. وعندئذ توقفت السفينة وانزلت قاربا يحمل احد الضباط ، اقترب من الجزيرة ، ثم القى مجموعة ضخمة من الصحف الى البحار وقال !

ـ القبطان يبلغك تحياته .. ويرجوك ان تطلع اولا على هذه الصحف لتعرف حال العالم اليوم .. ثم تقرر بعد ذلك هل لا تزال راغبا فى العودة الى المدينة ام لا ؟ ..

الآلاف من الزوجات يصبحن عاقرات نتيجة لعمليات الاجهاض المحظورة وما من يوم يمر الا تحاول طائفة من النساء هنا وهناك اجهاض أنفسهن ، ومعظم هؤلاء زوجات ولسن من فتيات الطرق ...

حذار من الإجهاض

كلمة بشعة هي كلمة «الاجهاض»

ان بعض الناس يتجاهلونه أو يتظاهرون بأنه لايقع الا نادرا، ومع ذلك فما من يوم يمر الا تحاول طائفة من النساء هنا وهناك أن يجهضن أنفسهن . ومعظم هؤلاء زوجات ولسن من فتيات الطرق ..

والآلاف من الزوجات يصبحن عاقرات نتيجة لعمليات الاجهاض المحظورة ، كما تظهر الاحصائيات الرسمية أن نسبة كبيرة من وفيات الولادة انما تحدث من جراء عمليات اجهاض .

والقليلات من النساء يعلمن مدى مايتعرضن له عند الاجهاض . ولم أكن أنا أعلم عنه شيئا حتى حدث لى . فقد توفى زوجى فجأة وقد مضى على حملى شهران ولدى ثلاثة أبناء ، واعتقدت ، وقد اصبحت دون مورد ، ان الاجهاض أمر لامناص منه ،

فذهبت الى خير أطباء أمراض النساء والولادة فى المدينة وعرضت عليه فكرتى .

قال لى الطبيب « .. اننى آسف .. ان الاجهاض محظور سيان كنت زوجة أو أرملة ، ومامن طبيب معروف يقبل أن يجهض سيدة الا فى حالة واحدة : أن يكون ذلك لازما وضروريا للاحتفاظ بصحة الام . »

فاتجهت فى يأسى وذعرى وجهة طبيب مغمور ، يمارس حرفته فى طابق فى أحد الازقة ، فاستمع الى وفحص قلبى ثم قال « تعالى فى العاشرة مساء ومعك النقود .. »

وفى المساء أرقدنى الطبيب على منضدة عتيقة للكشف . ولم يكن معه مساعد ، وأعطانى نشقة من الكلوروفورم لم تكن كافية .. فلما

لم أستطع احتمال الالم الممض صرخت وسرعان ماأحسست برائحة الكلوروفورم تغمر وجهي فدق قلبي ثم هوت ضرباته حتى أصبحت لاتكاد تسمع • • وظننت أنه سيقف من الخوف •

وأخيرا قال الطبيب « انتهى كل شيء وعليك بالراحة » وأحسست بالسائل المطهر • • والاربطة تتهاوى •

ولم أستطع الا بعد منتصف الليل ، أن أجر قدمي جرا أثناء نزولى مترنحة بين آونة وأخرى ، حتى لايغمى على ، وفى اليوم الثالث أحسست بآلام مروعة ، وكان الطبيب قد حظر على أن أطلبه ، أو أن أستدعى غيره فأخذت أعانى ، وحيدة ، هذه الآلام المضنية الممضة •

وكانت تجربة لم أنسها قط ، فقد عرضت نفسي بجهالتي للخطر ، وانتهى تفكيرى الدائب الى ضرورة معرفة الكثير عن هذا الموضوع ، فذهبت الى أكاديمية الطب فى نيويورك حيث رئاسة اللجنة الاهلية لرعاية الامومة ، سائلة عن مدى انتشار الاجهاض وخطورته • •

قال الدكتور « روبرت • ك • ديكنسون » سكرتير اللجنة والحجة في هذا الموضوع : إنه لا أقل من نصف مليون عملية اجهاض تحدث سنويا فى أمريكا • ومعظم هذه العمليات محظورة ، لهذا يقوم بها - على خطورتها - أطباء غير أخصائيين ولايتوافر لهم المران والخبرة الكافية ، ولا يعقبها أيضا الرعاية الطبية اللازمة ، أو تكون ضئيلة ان وجدت • وهكذا يدفع النساء ثمن جهالتهن غاليا ، أمراضا طويلة ونسبة مرتفعة فى الوفيات •

وذكر الدكتور « توماس باران » الجراح المشهور: ان الاجهاض مسئول عن وفاة ٢٤ امرأة من بين كل مائة يمتن خلال الحمل أو عند الولادة • وثلاثة أرباع هذه الوفيات يعود الى تسمم الدم ، كمايعود عدد كبيرمنها الى النزيف • وهذه الارقام المروعة انما تمثل الحالات المعلومة ، والتى تعد نسبة ضئيلة من العدد الكلى •

ويستخدم الذى يحترف الاجهاض عادة أداة معقوفة تشبه الملعقة ، ولها يد طويلة ، مرهفة الحد ويكحت بها سطح الرحم • وهو لايعتمد خلال هذه العملية الدقيقة الا على حاسة اللمس وقدرته فى الجس والحدس ، ولما كان يعمل فى سرعة وسرية ، فكثيرا ماتثقب يده المتعجلة جدران الرحم ، الامر الذى يحدث

النزيف •

ويمكن أن تحدث العدوى كنتيجة لاستخدام معدات غير معقمة ،وتؤدى العدوى الى التهاب الرحم ، وطبقا لكلام الدكتور « فردريك • ج • توسنج » مؤلف الكتب الطبية المشهورة عن الاجهاض ، فان تسعة فى المائة من النساء اللاتى يجهضن مرة واحدة يصبحن عقيمات، والنسبة تتضاعف لمن يتكرر أو يزيد عدد مرات اجهاضها •

ويستطرد الدكتور توسنج محذرا « ان المرأة عندما تتعرض للاجهاض تعانى عند الولادة التالية مخاضا أطول ، ويحتمل أن يتطلب الامر استخدام اللاقط أو أداء العملية القيصرية • واذا تكرر الاجهاض نتج عن ذلك تشويه الرحم تشويها يؤدى الى نزيف خطر » •

وثمة طريقة أخرى أسوأ من طريقة الكحت ، تلك هى ان يدفع الى الرحم ، بطريق الحقن ، بمواد هلامية أو عجائن لاحداث الاجهاض • وطبقا لرأى الدكتور توسنج فان ادخال الحقن فى الاوعية الدموية يمكن أن يحدث ذرات هلامية أو فقاقيع هوائية ، تكون فيما بعد جلطات دموية تؤدى الى الموت المفاجىء •

ومن الطرق الاحتيالية التى لا يتورعون عنها أن يتظاهروا باجهاض سيدات لسن حوامل فى الواقع ، فكثيرا ما يؤدى القلق النفسى والاضطرابات العضوية الى تأخير موعد الدورة الشهرية •

وقد ذكرت احدى القابلات أن دراسة حالة خمسمائة امرأة ترددن عليها معتقدات انهن حوامل وطالبات اختبار حملهن ، أثبتت أن أكثر من نصفهن لم يكن فى الواقع حاملات ولكن الذين يحترفون عمليات الاجهاض لا يأبهون الا لمكاسبهم ويستحلونها لانفسهم ، ولو جاءت دون عمل حقيقى •

وقد تأكدت بنفسى من وجود هذا الخداع المقيت ، فقد زرت أحد هؤلاء طالبة فحصى ، وكان هناك عشرون من الزوار على الاقل فى قاعة الانتظار ما بين أب حزين وأم مكلومة وفتيات مراهقات •• وقد خيم على الجميع جو خانق ، متوتر ، يحفل بالنذر • وكانت قاعة الفحص مقسمة الى قطاعات كما لو كانت احدى قاعات التجميل • وأخذ الطبيب يتنقل من مريضة الى أخرى • وأصلحت احدى الممرضات من شأنى للفحص فى أحد هذه القطاعات •

ولم أر وجه الطبيب عندما قدم اذ غطت الممرضة وجهى ، وهو اجراء قصد به أن لاتستطيع احدى المريضات التثبت من شخصيته أو ادانته فى محاكمة ،وفحصنى الطبيب بسرعة ثم أخذ يغمغم قائلاأنى حامل فى شهرين !

وسمعت الممرضة تحدد موعدا وتطلبأن أحضر الاجر نقدا فسألتها فجأة « أليسمن الافضل عملتحليل للبول أولا للتأكد من الحمل » .

فأجابت « كما تريدين ، ولكن الطبيب مشغول طوال هذا الشهر ، وقد يكون من الخطرأن تنتظرىأكثر ، فأقترح أن تستشيرى طبيبا آخر » .

وخرجت وأنا أعجب ، ترى كم سيدة من هؤلاء المنتظرات يعتزم هذا الطبيب خداعهن كما حاول أن يخدعنى ..

ان هناك وسائل لاثبات الحمل عن طريق التحليل ، ويمكن أنتؤدى فى أى معمل من معامل الابحاث الموثوقبها أو الملحقة بالمستشفيات . وسرية المعلومات مكفولة ، والاجور زهيدة . فاذا قرن بهذا الاختبار فحص طبيب أمينمختص ،فستحصل السيدة على الدليل الاكيد الذى يفضح خداع المحترفين للاجهاض فى حالات لاعداد لها .

وقلما يلجأ محترفو الاجهاض الى عملية الكحت اذا تقدم الحمل الى مابعد الشهر الثالث . لان خطورة ذلك عظيمة الاحتمال ، كما انهم لايجهضون سيدة مصابة بأحد أمراض القلبأو غير ذلك منالامراض التى يمكن أن تؤدى الى الوفاة خلال العملية ، وهم فى معظم الحالات لايلجأون الى التخدير لان آثار الكلوروفورم أو الاثير يمكن أن تكتشف فى حالة الوفاة عند فحص الجثة .. ولان التخدير يتطلب ابقاء المريضة وقتا أطول مما لو تمت العملية دون تخدير ، ولايسمح لاى سيدة بالبقاء أكثر من ساعتينمهما تكن حالتها ، أما مايحدث بعد ذلك فلايعنى محترف الاجهاضفى شىء ، وهو على استعداد دائما لانكار كل علاقة له بالمريضة .

هناك المئات منالمستحضرات التى تغمر الاسواق ويشتريها النساء آملات أنتحدث الاجهاض ولكن أحد مشاهير الاطباء يقول « لم يقم دليل قط على أن أى عقار يؤخذ بطريق الفم يمكن انيحدث الاجهاض لسيدة صحيحة الجسم » . واذاقيلعنعقار انه (ناجع) فأغلب الظنأن لايكون

هناك حمل على الاطلاق، ومن البداهة أنه لو كان مثل هذا العقار موجودا لاستخدمه الاطباء فى حالات الاجهاض المشروعة التى يتولونها »

وتلجأ بعض السيدات الى طرق أخرى عجيبة لايتطرق اليها الذهن ، فيمارسن الالعاب العنيفة ، ويقمن بحركات شاذة ويتعرضن لصدمات كهربائية ، وينخسن الرحم بابر « الكروشيه » والانابيب ، أو حتى أقلام الرصاص .. دون أن يظفرن الا بالعواقب الوخيمة ..

وخطورة العدوى فى هذه الملابسات مؤكدة ، والواقع أن سجلات المستشفيات تحفل بأسماء آلاف المريضات اللائى يعانين الالتهاب أو التسمم أو غير ذلك من عواقب محاولات الاجهاض

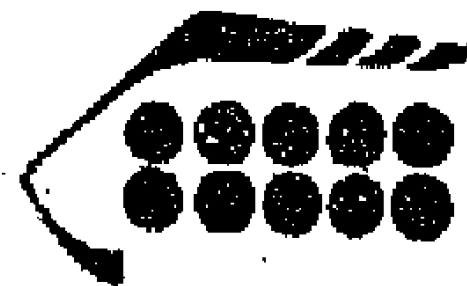
وبغض النظر عن المخاطر الجسمانية ، فان التوتر الذهنى الذى يعقب الاجهاض يكون عنيفا .

ويحدث الشعور بالشكل والحرمان حالة من حالات الكآبة والانقباض « والسوداء » . ويرى علماء الطب النفسى أن كثيرا من حالات الشقاء الزوجى انما تعود الى الاستثارة العصبية والنفسية التى تخلفها وراءها محاولات الاجهاض .

وحتى الآن ، لايوجد حل واف لمشكلة الاجهاض ، ولكن الوقت قد آن لكى تدعو الادارات الطبية المختصة فى البلاد النابهين من الاطباء والمحامين والعلماء الاجتماعيين والاقتصاديين لايجاد هذا الحل واقتراح التشريع الملائم . .

ومن الحيوى ، مع هذا ، أن نعلم جيدا ماذا يعنيه الاجهاض ، وكما يقول الدكتور توسنج فانه فى اللحظة التى تنقل فيها النساء الموضوع من الاجواء الخفية التى تحوطه، ويناقشنه مع أطبائهن ويعلمن حق العلم مدى مخاطره ، فانهن يكن قد كسبن نصف المعركة .

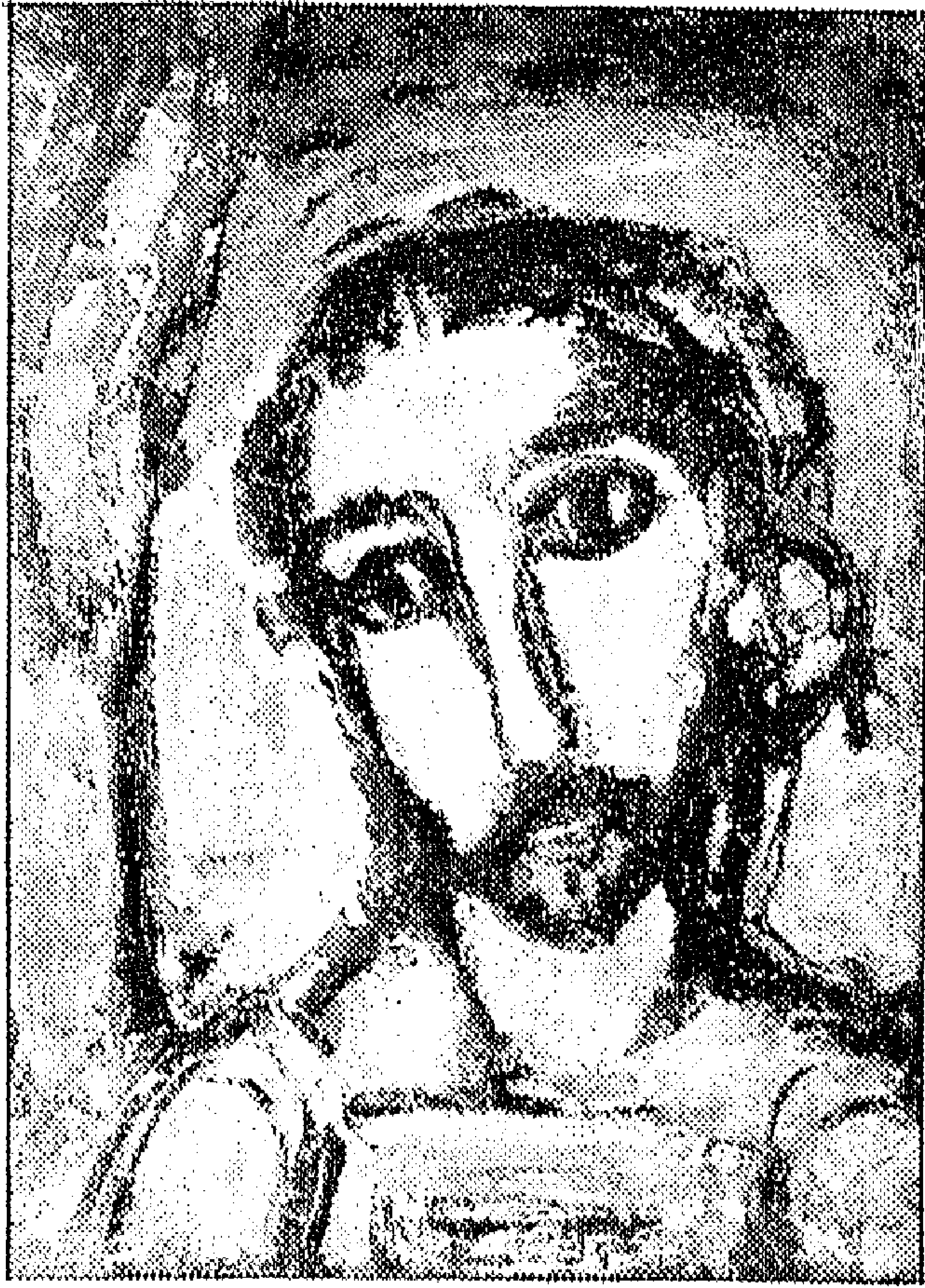
ملخصة عن مجلة « الامريكان ميركورى » بقلم « جان وارد »



نصيحة ! ...

قالت ربة البيت لبائع المكانس الكهربائية بعد ان ضايقها بالحاحه :

ــ اذهب الى جيراننا لتبيع لهم واحدة . .فاننا نستعير مكنستهم وهى مزعجة جدا فى عملها !



روأو
راهب الفن الحديث

أن الهدف الاول للفنـــان الفرنسى العصرى العظيم « روأو » هو أن يرسم صورة للمســـيح أعمق فى الاثارة من أية صـــورة أخرى على سطح الارض . كان هذا هو مطمحه الذى عمل فى سبيله بجد وثبات منذ أكثر من خمســـين عاما ، ولم يقـــلل الزمن شيئا من حماســـة روحه التى

مع السن المتقدمة اخذ يبدو اكثر هدوءا واقل صلابة ، وان كان لايزال مبتعدا عن العالم يغلق على نفســـه أبواب الاستديو ليظل يرسم ســـاعات وساعات . لقـــد اكتسبت نفسه صفاء جديدا . وقد قال عنهـــا يوما : ان الفجر يعقب الليل .

كرسها لهذا الهدف ، فان « روأو » رجل عميق التدين ، ترتبط غيرته بما

كان يحدث فى أيام المسيحيين الاوائل، ويقول النقـاد ان فنـه ينبثق من روح عميقة التأثير •

كان جورج رواو فى طفولته فقيرا الى حد أنه لم يكن فى استطاعته شراء أوراق الرسم ، ومع ذلك ، فقد كان يحلم أن يصبح رساما منـذ كان فى الرابعة من عمره ، وكان يملأ أرض المطبخ بصوره التى يرسمها بالطباشير . وفى عام ١٨٨٥ عندما بلغ الرابعـة عشرة التحق كصبى لاحد صـانعى الزجاج الملون فى باريس ، حيث كان يعمـل بأجر قدره فرنك واحـد فى الاسبوع ، ليقوم بفـرز قطع الزجاج الملونة ، وقضاء المهام التى يكلف بها . وكان يفـرح اذا منح أجر الركوب للذهاب الى مكان بعيد ، فقد كان يعدو الى جوار المركبات التى تجرها الخيول فى الذهاب والاياب ، وبهـذا يوفر أجر الركوب دون أن يفقد شيئا من الوقت ، وكان يشترى بالاجر الذى يوفره قطعة أو قطعتين من الورق .

وعندما ارتفع أجره الى خمسـة فرنكات فى الاسبوع ، اسـتطاع أن يحضر دروسا ليليـة فى مدرسـة الفنون الزخرفية بباريس ، وفى سن العشرين ، ترك العمل بحانوت صانع الزجاج الملون ، والتحق بمعهد الفن القـومى . كان نحيـلا ذا عينـين زرقاوين كبيرتين فى وجه شـاحب بسبب سوء التغذية ، يبدو أشبه بالناسك المتدين •

وشجعه مدرسه فى المعهد جوستاف مورو على ان يرسم صورا دينية . وخصـه مدرسه العجوز باهتمامه وعده كابنه ، وكان يحضر له الملابس القديمة ويقرضه بعض النقود . وفى ظل هذا العطف والتوجيـه ، أصبح (رواو) رساما يبشر بمستقبل فى رسم مشاهد الانجيل ، وكان يصور بطريقة أستاذه موضوعات دينيـة ، كالابن الضال ، و « الطفل يسوع فى المعبد » .. وعندما مات الاستاذ ، أوصى بمنزله للدولة ليصبح متحفا ، وجعل (رواو) تلميـذه المفضل ، أمينـا لهـذا المتحف بمرتب قدره ٢٠٠٠ فرنك سـنويا ، وهو مبلغ لابأس به ، يكفى لان يعيش به الشاب المقتصد ، ولكن التفاتة الحظ اليـه سرعان ماكان لها أثرها فى نفس الفنان الشاب الموهوب . بدأ يحس بعـدم رضاء عن صوره التى تحكى قصصا . فقد كان يتوق الى أن يفعل شـيئا أكثر ابداعا ، واستبد به القلق حتى أصيب بانهيار عصبى •

وبقى (رواو) مريضـا يتخبط

ولايدرى الى أين المصير ، حتى ادرك أنه يجب أن يتخلص من طريقة استاذه فى الرسم . وفى حوالى سنة ١٩٠٣ كان فى مركز يائس عندما قرر أن يصور فقط الموضوعات التى يرى انها أكثر عمقا .

ومنذ ذلك الحين ، امضى (رواو) حياته فى عزلة كالراهب ، حتى لم يعد يعرف عنوانه فى باريس غير حفنة قليلة من اصدقائه . كان كل صباح ـ ما عدا صباح الاحد الذى يذهب فيه الى الكنيسة ـ يرتدى معطفا طويلا أبيض اللون ، ويضع على راسه قبعة بيضاء مستديرة ، ويغلق على نفسه أبواب الاستوديو حيث يظل يرسم ويرسم ، ولم يكن يسمح قط لزوجته أو اطفاله بأن يدخلوا الاستوديو ليقطعوا عليه انهماكه فى العمل .

وفى هذه العزلة ، بدأ (رواو) يخلق طرازا فريدا من الصور ، فاخرج مجموعة من صور راس المسيح التى تمثله فى ضيقه وعذابه ، وصور تبينه وهم يسخرون منه ويجلدونه ويصلبونه .. هذه الصور كشفت ان (رواو) كان فى الحقيقة يعبر عن احساساته الخاصة ، وان أعمق مشاعره كانت دينية ، كما دلت على انه كان ينظر فى سخط الى كل الرذائل والمظالم فى عالم ملىء بالطمع والالحاد .

كان يشعر أن المسيح يواجه سخرية وعذابا وصلبا من جديد عندما يبتعد الرجال والنساء عن طريقه . وتدفقت صوره حتى تفوقت على الواقع ، واصبحت رموزا مصورة « لانسان الاحزان »

ورسم (رواو) مجموعة كاملة من الصور ، شرح فيها الويلات والاخطاء التى تسود الحياة العصرية . كانت صورا جريئة مظلمة مليئة بالعاطفة ، للمنبوذين والمهجورين ، والبغايا والمهرجين ، وقد ارتسم الحزن فى عيونهم .

كانت تلك اللوحات يشوبها الظلام والمحظورات ، حتى انها ظلت سنوات لاتحظى بحب أحد ممن يراها ، ماعدا الفنانين الآخرين ، الذين كانوا يدللون على أن نماذج الالوان الداكنة فيها تشبه الزجاج الملون فى العصور الوسطى .

وعندما اضاف (رواو) الى لوحاته عن المهرجين والفقراء ، صورا للقضاة المرتشين ، اتسع نطاق الشكوى منه ، حتى أن احد اصدقائه من المصلحين الدينيين المتحمسين الذين كانوا يحترمونه كثيرا ، أصابه الذهول مما

شاهده ، وكتب الى (رواو) يقول :
ـ « فى رأسك بشاعة . ولو كنت رجلا من المصلين لما استطعت أن تصور هذه اللوحات الرهيبة »

وأصيب رواو بصدمة أسكتته . لقد ولدت صوره هذه عن رأفة بالانسانية المعذبة ، وعلى الرغم من ذلك فانها ظلت سنوات لاتعود عليه بغير الازدراء !

واليوم ، يعترف العالم كله برسالة (رواو) ـ لا ممن يتذوقون الفن فحسب ـ بل من محبى الفنون من رجال الكنيسة أيضا . ويقول بعض رجال الدين أن صور المهرجين الذين رسمهم رواو تثير العواطف ، وهى تمثل كل الذين جرفتهم المطامع ومظالم الناس ، أما البغايا اللواتى رسمهن فى ألوان ارجوانية حادة ، وأزرق داكن ، فقد جعلهن رموزا للانحطاط البشرى ، والقضاة المرتشون يمثلون هؤلاء الذين يغدرون بالبشرية .

ويقول نقاد الفن عن نجاح (رواو) : اننا لانجد مثل هذه العظمة والغيرة الدينية الا اذا رجعنا الى فن القرن الثالث عشر .

وقبل أن يدرك الناس معنى عمله ، كانت صوره تباع بدريهمات معدودة ، أما اليوم ، فقد ارتفع ثمنها حتى بلغ ٣٠ الف دولار ، وأصبح يتنافس عليها هواة التحف ، والمتاحف . وما لبثت ألوان (رواو) السوداء أن أصبحت أخف حلكة ، وخطوطه أكثر حنانا ، وموضوعاته أقل تجريحا .. وهو اليوم وقد بلغ السادسة والثمانين ، هدأت العاصفة التى تجيش بها نفسه وأصبح أكثر ليونة ، وان كان لايزال مبتعدا عن العالم ، يغلق على نفسه أبواب الاستوديو ، ليظل يرسم ساعات وساعات ؛ ولكن نفسه اكتسبت صفاء جديدا . وقد قال عنها يوما : ان الفجر يعقب الليل !

بقلم مالكولم فوجان



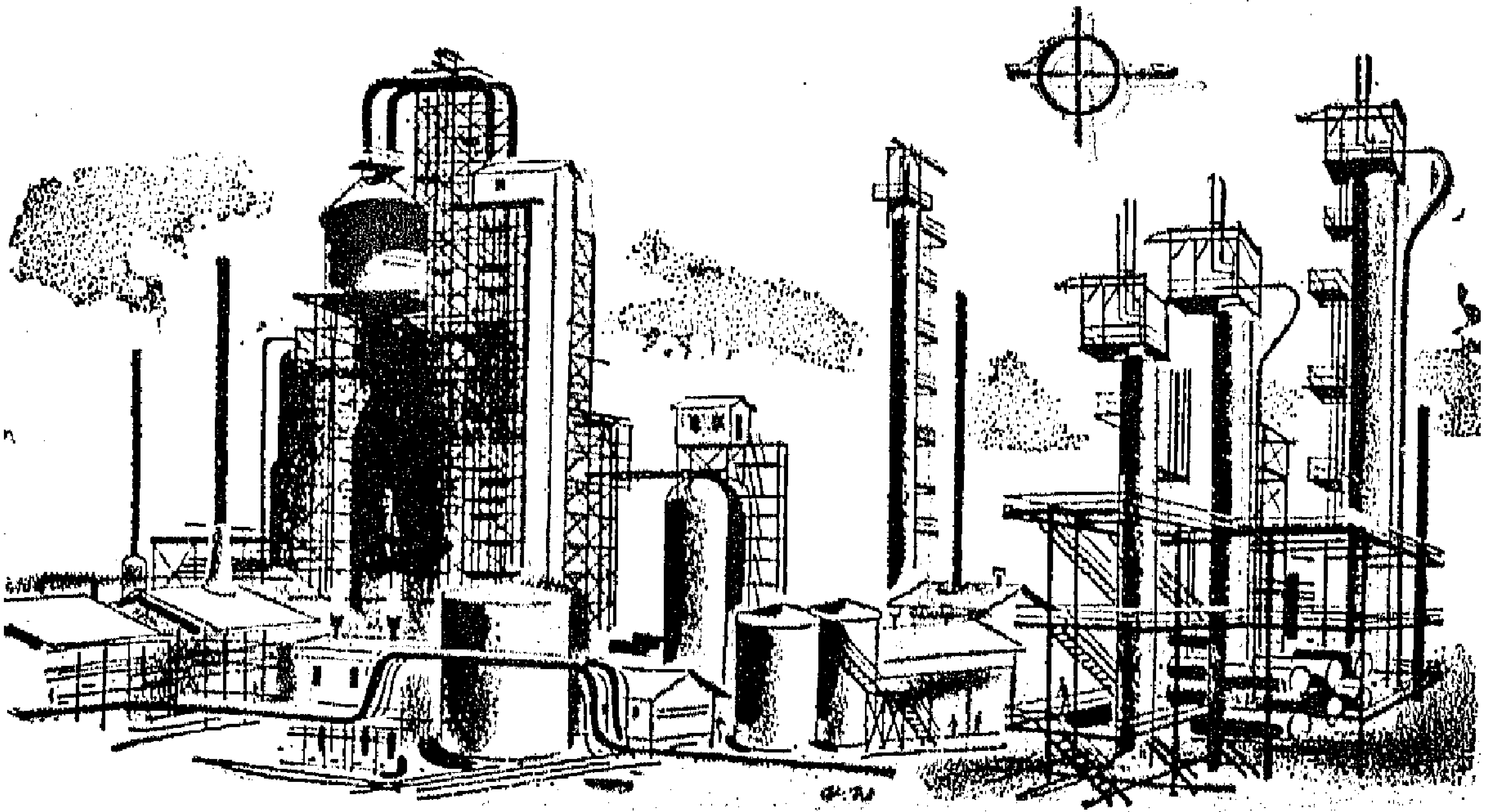
دقة بدقة !

عندما افتتحت كورنليا اوتيس سكنير مسرحها بتمثيلية الكاتب الساخر جورج برنارد شو « كانديدا » .. ارسل اليها شو برقية قال فيها : « رائعة . عظيمة »

فاسرعت كورنليا فى الرد عليه ببرقية قالت فيها انها « لا تستحق كل هذا المديح »

فأجاب شو ببرقية اخرى قال فيها : « كنت أعنى المسرحية » ..

وعندئذ ردت كورنليا ببرقية مماثلة قالت فيها : « وكذلك أنا » !



بها جزيره فاحلة مجدبه ، جمعت بين السخرية
والغرابة . ولكن صناعة البترول جعلت من ...

جزيرة آروبا : سندريلا البحر الكاريبي

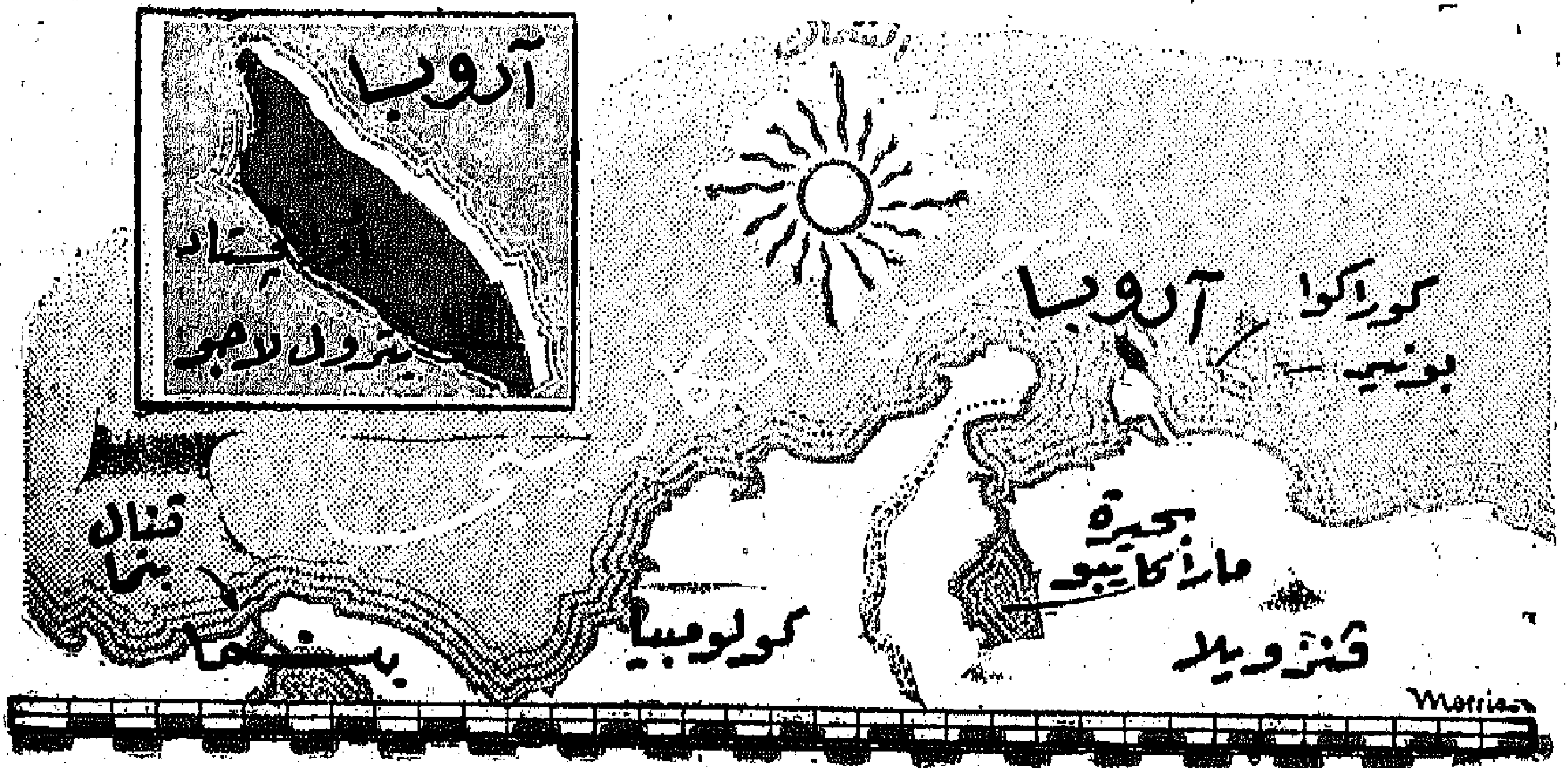
فتح ركاب احدى البواخر السياحية التى تعبر البحر الكاريبى أفواههم دهشة ، حين اخذ يبرز أمامهم فى احدى ليالى شهر ديسمبر على سطح هذا البحر الاستوائى المظلم هرم من الانوار الملونة يعلو فوق مدينة متلألئة . واعترت السائحين هزة من الرهبة ، كما لو كانت قد بهرت اعينهم أضواء السراب المنعكسة ، اذ شاهدوا أمامهم اشجار عيد الميلاد كلها فى مجموعة واحدة .

لم يكن سرابا . . بل كانت انوار اكبر معمل لتكرير البترول فى نصف الكرة الغربى ، فى تلك الجزيرة الصغيرة « آروبا » التى تقوم بين مجموعة الجزر الهولندية ، غير بعيد من ساحل فنزويلا ، اشبه باحدى المدن الكبيرة المزدحمة . وفوق هذه الجزر الصغيرة بدت الطوابق الاربعة والعشرون لمعمل تكرير البترول ، ماردا ضخما من الصلب يبتلع شحنات هائلة من

البترول ليخرج انواعا من البنزين عالية الدرجة . وطوال احد عشر شهرا من كل سنة يظل هذا المعمل اشبه بمارد من الجن لا يكف عن الهدير والانتاج . فاذا حل شهر ديسمبر ، اضيفت الى انواره الباهرة لمبات كهربائية ملونة ، وثبتت فوقه على ارتفاع ٧٧ مترا نجمة ضخمة منيرة ، فيظل طوال هذا الشهر رمزا لعيد الميلاد تحيطه المهابة والاجلال .

وتبدو هذه الطوابق الاربعة والعشرون ، التى تتخذ شجرة لعيد الميلاد امرا عاديا جدا فى اروبا ، حيث تتدرج المياه بأسرها بين ما يستبعد وقوعه وبين ما يبدو غريبا شاذا . فهذه الرقعة من الارض التي تنبسط ١٨٠ كيلو مترا مربعا كلها ارض مجدبة قاحلة ، ولكنها مع ذلك اضحت واحدة من أهم الجزر فى العالم .

لقد مزجت الطبيعة بين السخرية والغرابة لتصنع منهما اروبا . فالمطر الغزير متوافر ولكن التربة التى تكونت من حمم المواد البركانية والشعاب المرجانية والرمال سرعان ما تمتص الماء فتذهب به بعيدا عن متناول اليد . ولا يوجد فى هذه الجزيرة غير مخلوق واحد خطر هونوع من الثعابين البيضاء ذات الاجراس يبلغ طولها مترا ، ولونها فضى لامع لا يشبهه فى الاحياء شيء . اما شطآنها فقد صفت بأشجار النخيل الرائعة ، ولكن المفارقة الساخرة اقتضت ان توجد معها جنبا الى جنب ، اشجار السماق التى ترتفع ثلاثة امتار طولا او ما يقرب منها ؛ ثم تنحنى فجأة فى خط مستقيم متجهة نحو الغرب الى مسافة تزيد على ارتفاعها الاصلى . والرياح التجارية التى لا تكاد تنقطع – وهى



المسئولة عن الشكل الذى تتخذه اشجار السماق ـ فضلا عن الشمس القوية الواقية ، كل هذا ضمان يهيىء للسكان صحة جيدة ، اذ تعصف الرياح بالبعوض والذباب وغيرهما من ناقلات العدوى بعيدا عن الجزيرة . ولا تعرف هناك الملاريا ولا الحمى الصفراء ، كما ان كل قادم مصاب « بحمى القش » سرعان ما يختفى مرضه فى ليلة واحدة .

ولا شىء ابعد عن الملاءمة والانسجام من منظر معمل التكرير الضخم نفسه . فليس من المنطقى ابدا ان تؤدى جزيرة لا زيت فيها ولا وقود ، ولا تنتج ارضها ماء او غذاء ، صناعة كبيرة مثل هذه . ولكن معمل تكرير «لاجو» الذى يقوم هناك حقيقة واقعة ، وتقدر قيمته بما يقرب من ٤٤ مليون جنيه ، ويشتغل فيه ٧٢٠٠ عامل يعولون ما يقرب من ٥٦ الف نسمة ويعيشون على مستوى رفيع من الحياة لا يدانيه مستوى آخر للمعيشة فى جزر الهند الغربية .

فى عام ١٨٠٠ لم يكن يعيش على ظهر هذه الجزيرة غير عدد من التجار الهولنديين وبعض جماعات من قبائل الهنود الوافدة من امريكا الجنوبية ذوى طباع هادئة . وفى عام ١٩٠٠ بلغ عدد السكان ٨٠٠٠ نسمة كان معظمهم يشتغل بزراعة نبات مثل الصبار يسمى « عود الند » تستخرج منه بعض المواد الطبية التى تستخدم فى صناعة العقاقير ويعيشون عيشة بسيطة . وفى عام ١٩٢٠ كانت صناعة الزيت قد احالت هذه الجزيرة الى «سندريلا» البحر الكاريبى ، وخلقت اغرب مجتمع فى نصف الكرة الغربى .

وكان السبب فى ذلك هو ان بحيرة مراكيبو التى تمتد فى قلب فنزويلا كأنها ذراع للبحر ، حيث يصرف منها الزيت الذى يخرجه حقل ، ربما كان اغنى حقل للبترول فى تاريخ العالم .. فى هذه البحيرة تقوم الكثبان الرملية عائقا يحول دون دخول ناقلات البترول الضخمة التى تعبر المحيط . ولم يكن هناك من حل غير نقل البترول الخام فى ناقلات صغيرة الى مركز قريب تجرى فيه عمليات التكرير . واستطاعت جزيرة « اروبا » التى لا تبعد اكثر من ٢٥٠ كيلو مترا ان تقدم الموانى الواسعة الفسيحة . وكان لما تميزت به من جو صحى ، امتزجت فيه الدماء الهندية والهولندية والاسبانية ، الفضل فى ايجاد طبقة من العمال الاقوياء الذين يكتسبون المهارة الصناعية بسرعة .

ولو ان هناك صناعة تقام من لاشيء لكانت هذه الصناعة هي معمل تكرير بترول لاجو . فالطعام والماء وكل المواد حتى الاخشاب .. تستورد من خارج الجزيرة . وكلما زادت الصناعة من احتياجات العمل المحلية زاد عدد الرجال المستوردين .. من الجزر الهولندية القريبة : كوراكوا وبونير اول الامر ، ثم من جزر الهند الغربية الاخرى البعيدة . اما الفنيون فقد جيء بهم من كندا وامريكا . وكانت هذه العملية سببا جعل من اروبا منطقة من اعظم المناطق الحافلة بمختلف الاجناس بعد مقر الامم المتحدة . وينتمي سكانها الآن الى ٢٢ جنسية مختلفة من ٥٦ جزيرة ودولة . وتفخر الجزيرة باستادها الرياضي الواسع حيث تجد لالعاب البيسبول وكرة القدم والكريكيت ولعبة الكورفبول الهولندية أنصارا عديدين .

اما خليط اللغات الذي ينتشر في هذه الجزيرة فتسوده لغة من اقل اللغات ذيوعا في نصف العالم الغربي واكثرها طرافة في الوقت نفسه .. وهي لغة « البابيا منتو » . وتحمل هذه اللغة آثارا من اللغتين البرتغالية والفرنسية ، ولكن قرونا طويلة من الحكم الهولندي والاتصال الوثيق الذي ربط بينها وبين فنزويلا جعل هذه اللغة شيئا لا يمكن ان يوصف الا بأنه لهجة تجمع بين الاسبانية والهولندية . وفي معمل التكرير يتحدث كثير من الموظفين لغة البابيا منتو مع الانجليزية اثناء العمل . وان لم يكن من الغريب ان تستمع احيانا الى عدد من الاشخاص يتحدثون بلغة البابيا منتو ولكنهم يحشون كلامهم بألفاظ من عشرات اللغات الاخرى .

ومما يثير الدهشة ان هذه الحياة التي تتعدد فيها الاجناس وتتباين فيها اللغات تسير سيرا منتظما . فمعدل الحوادث التي تقع في معمل لاجو تكاد تكون من اقلها في عالم الصناعة . والجريمة في اروبا مشكلة هينة .. وهذه كلها حقائق ليست الحكومة الهولندية ولا اجراءات الامن بمسئولتين عنها غير مسئولية جزئية . والعامل الرئيسي في هذا هو طبيعة سكان اروبا الذين يتصفون بالاقتصاد وهدوء الطباع واحترام الذات . ويحب الاروبي وطنه حبا جما يدفعه الى التعلق بكل شبر من ارضه مهما تكن مجدبة عقيمة ، وبمنزله الصغير الملون بألوان الباستيل مهما يكن بعيدا . اذ يسافر عدد كبير منهم كل يوم من منازلهم الى مقار اعمالهم في الاوتوبيس

مسافة تتراوح بين ٣٠ و ٣٥ كيلومترا

وقد ادت هذه السمة التى ينفرد بها أهل اوربا ، الى تبنى شركة لاجو المشرفة على اعمال تكرير البترول ، لمشروع فريد فى نوعه بين المجتمعات العمالية يهدف الى بناء المنازل وتمليكها للعمال . وبدلا من ان تقوم الشركة ببناء مجموعة من الوحدات السكنية المتشابهة تملكها هى ، امتلأت الجزيرة فى مناطق متناثرة منها بمجموعة من احدث المنازل الفسيحة ، بيع ٦٠٠ منزل منها بأسعار تزيد قليلا على ايجارها .

والمدارس برهان آخر على الصفات التى يتميز بها اهالى اروبا . فحضور المدارس ليس اجباريا ، ولكن كل طفل فيها تقريبا يواصل تعليمه فى المرحلة الاولية ، ونسبة الامية فى اروبا تعد من اقل النسب فى العالم . ويأمل معظم الاولاد الطامحين هناك فى الالتحاق بالمدرسة الصناعية التى يديرها معمل لاجو لتكرير البترول ، حيث تستمر الدراسة فيها أربع سنوات مجانا لما يقرب من ٣٥٠ تلميذا من المتفوقين فى دراستهم الاولية . وبعد تأهيل هؤلاء التلاميذ يتم تدريبهم على الاعمال التى تتطلب مهارة خاصة وينضمون الى هيئة الاحتياطى من العمال المدربين الذين يعين منهم « الاسطوات » ورؤساء الاقسام . وبالنظر الى ما يبذل من جهد لاعداد هذه القوى المحلية ، فان عدد العمال الذى يستورد من خارج الجزيرة قد قل عن ذى قبل . وينتظر بمرور الوقت ان يبلغ اهل اروبا ارقى المستويات فى ادارة هذه العمليات الصناعية .

ويستطيع معمل تكرير اروبا ان يستوعب ٤٤٠ الف برميل من الزيت الخام يوميا وان ينتج مختلف انواع مشتقات البترول التى تتدرج من الوقود الثقيل الى بنزين الطائرات بكميات تملأ من ست الى ثمانى ناقلات يوميا ، يوزع فى نصف الكرة الارضية تقريبا . فتستولى اوروبا وغرب افريقيا على ما يقرب من ٤٠ ٪ من انتاج الجزيرة الصغيرة ، وتستولى امريكا اللاتينية على قدر مساو له ، وما يتبقى يذهب الى أمريكا وكندا . وليست الناقلات التى ترسو بالجزيرة غير جزء من حركة المرور النشطة التى تعد هى مركزا لها . اذ تقوم جزيرة اروبا عند مفترق الطرق الملاحية التى تتفرع عن قناة بناما ، كمحطة فريدة من نوعها للملاحة ، حيث يمر بها ما يزيد على ٧٠٠٠ سفينة سنويا من جميع الانواع .. من بواخر الركاب

الضخمة ، الى السفن الذاهبة الى القطب الجنوبى ، ترفع اعلام معظم الدول وتقف كلها لتحصل على حاجتها من الوقود .

ولما شبت الحرب العالمية الثانية ، أدركت كل من امريكا والمانيا اهمية اروبا كمصدر حيوى للقوة . واستيقظ اهل اروبا بعد منتصف ليلة مظلمة من مساء ١٦ فبراير ١٩٤٢ على أخطر هجوم شنته الغواصات الالمانية فى نصف الكرة الغربى . ولكن خطة الالمان — التى كانت تهدف الى هدم معمل التكرير الضخم على ضوء السنة النيران المشتعلة بناقلات البترول — فشلت . فعلى الرغم من ان الالمان أفلحوا فى اصابة أربع من ناقلات البترول بالطوربيد واغراقها ، فان قنابل الغواصات الالمانية اخطأت الناقلات الاخرى الكبيرة ، والتى كانت اى اصابة مباشرة لها كفيلة بانزال كارثة فادحة تبيدها عن آخرها .

وبدت اهمية اروبا مرة ثانية حين أممت ايران زيتها فى عام ١٩٥١ ، وأغلقت معامل عبدان ، وهى المعامل الوحيدة فى العالم التى تنافس معامل لاجو فى الانتاج ، أبوابها . وأخذت موارد اوروبا من البترول تتناقص الى درجة تنذر بالخطر . وحينئذ زادت معامل لاجو وغيرها من المعامل الصغيرة فى كوراكوا وساحل فنزويلا انتاجها الى اقصى حد ممكن ، واتخذت ناقلات البترول فى الشرق الاوسط طريقها الى البحر الكاريبى واستطاعت بسرعة ان تسد العجز الذى هدد اوروبا .

والغريب بعد هذا ان أزمة «اروبا» المزمنة فى الحصول على حاجتها من المياه العذبة ، كانت سببا ربما عاد بالنفع على العالم . وقبل ان يأتى معمل تكرير لاجو الى اروبا كان سكانها القلائل المتناثرون هنا وهناك يحصلون على الماء من عدة آبار ذات مياه ملحة او عن طريق تخزين مياه الامطار فى صهاريج كبيرة . اما اليوم فجانب كبير من المياه العذبة التى تستهلك يوميا ويبلغ حوالى ٧ر٥ ملايين لتر ، يأتى من بناما بواسطة ناقلات خاصة اعدت لذلك . ولكن منذ ٢٠ سنة مضت قرر معمل التكرير اقامة مشروع تجريبى لتقطير المياه ، وبذل محاولة فى سبيل تحقيق هذا الحلم ، وهو انتاج مياه عذبة من مياه البحر الملحة بنفقات زهيدة . وبدأ المشروع يؤتى أكله اخيرا .

وعلى مر السنين ، وبفضل ادخال تعديلات كثيرة فى تصميم المشروع ، زادت كمية المياه العذبة التى ينتجها

وقلت تكاليفها . وساعد تقدم هذا المشروع على تزويد عاصمة اروبا ، وهى مدينة صغيرة انيقة تسمى « اورانچستاد » ، بمعامل صغيرة للتقطير زادت من مياهها العذبة . وقد ساهمت حكومة اروبا الآن - وهى واثقة من جدوى المشروع - بدفع عشرة ملايين دولار لانشاء اول معامل ضخمة للتقطير من نوعها فى العالم لانتاج ٢ر١٠ ملايين لتر ماء يوميا ، وهو قدر يكفى لسد حاجة ما يزيد على اربعة اضعاف عدد سكان اروبا حاليا . وسيكون اهل اروبا هم اول مجتمع كبير فى التاريخ يحصل على كل حاجته من مياه الشرب من البحر .

ان ما حدث فى هذه الجزيرة الصغيرة شبه القاحلة فى مدة لاتتجاوز ربع قرن من الزمان ، يثبت غير منازع انه ليس هناك ما يسمى بالاراضى البور ، وان الانسان يستطيع - اذا ما وجد سببا يدعوه الى ذلك - ان يشق لنفسه طريقا سهلا منمرا فى الحياة ، فى أى مكان تحت الشمس .

ملخصة عن مجلة : لاتين امريكان ريبورت بقلم : ميكاييل سكالى



لباقة !

اقترب الرجل الضئيل القصير فى حياء من شخص كان على وشك ان يرتدى معطفا تناوله من فوق مشجب المطعم .. وقال له

- عذرا ياسيدى .. ولكن هل انت مستر سميث من سكان نيوكاسل ؟

فقال الآخر فى غضب :

- كلا .. اننى لست هو ..

وعندئذ تمتم الاول قائلا فى خجل :

- اننى مستر سميث .. وهذا المعطف معطفه !

« ايرلين نيوز »



اجازة ضرورية !

طلب الجندى الحديث الى قائده ان يمنحه اجازة سريعة .. لان زوجته تنتظر حادثا سعيدا ووافق الضابط على منحه الاجازة .. وقبل ان ينصرف الجندى ، استدعاه ليسأله متى تتوقع زوجته ذلك الحادث السعيد بالضبط ..

فقال الجندى فى خجل :

- بعد حوالى تسعة اشهر من عودتى من هذه الاجازة !

متى يمحى الظلم من الوجود ؟

أفكار تستحق التأمل

ان اسمى مراتب التهذيب التسامح . وقديما حارب الرجال وماتوا فى سبيل عقائدهم ، ولكن مرت أجيال قبل أن يتعلم الناس المعنى الآخر للشجاعة ، الشجاعة فى تفهم رباط الاخوة ، واتباع صوت الضمير . فالتسامح هو الدعامة الاولى فى بناء الجماعة ، انه الروح التى تحقق أفضل ما يفكر فيه الناس أجمعون . وما أزهقت خسائر الصواعق والفيضانات ، ولا قوى الطبيعة المخربة المدن والمعابد ، من الارواح والمشاعر النبيلة بقدر ماأزهقه الاضطهاد .

(هيلين كيللر)

***

فكرت ذات يوم فى صنع كرة من أربطة المطاط لتسلية ولدى الصغير . وهى تصنع بشد أربطة المطاط ثم لفها حول كرة باطنية من الورق . ويمكنك مع دقة اللف أن تحصل على كرة كبيرة الحجم ذات قوة ارتداد عظيمة .

ولم اكن قد مارست تلك اللعبة منذ أن كنت فى العاشرة من عمرى . وكم كان جميلا وممتعا أن أستعيد ألعاب الطفولة ، وأشعر بأصابعى تمتلىء بالذكريات ، وتمسك مرة أخرى بنفس الكتلة الكبيرة المرنة التى أمسكت بها منذ ٤٠ عاما ، ثم استرجع فى الذاكرة ذلك الصوت الغريب المكتوم الذى كانت تحدثه الكرة عندما ألقيها على حائط من القرميد . لقد أمدتنى قطعة المطاط التافهة ، فى غير عناء ، ودون مقابل ، بفيض من الحياة . ذلك أن الذكرى لا تقل فى حيويتها عن التجربة .

وربما كان من الواجب علينا أن نخصص عن غير قصد ، بضع دقائق كل يوم ، لمثل هذه التجارب المثيرة . فانها من أسعد متع الحياة الصغيرة ، التى يفقدها تماما أولئك الذين يصممون على العيش فى الحاضر فقط . اذ يملك هؤلاء المساكين ارصدة كبيرة فى بنك الذكريات ، ولكنهم نسوا كل

شيء عنها ، ففقدوا بنسيانهم هذا ثروة طائلة .

(كليفتون فاديمان)

***

ـ يفضل كثيرون منا الانتظار حتى تواتيهم الفرصة لاداء ما ينوون القيام به على الوجه الاكمل ، وتكون النتيجة الا نفعل اى شيء . فالطريق الى التقدم فى العمل هو ان نبدا به من الآن . وبينما ينتظر الكثيرون حتى تتحسن الامور فتصير « مناسبة تماما » ، قبل أن يبدأوا العمل ، نرى غيرهم يشقون طريقهم ، غير شاعرين لحسن الحظ ، بما يحيط بهم من اخطار . وعندما يحين الوقت الذى يقرر فيه «الحكماء» بعقلهم الراجح ، ان يبداوا العمل ، يكتشفون أن « الاغبياء » قد قطعوا شوطا بعيدا فى طريقهم البعيد عن الحكمة . ولكن اذا بدات الآن ، فسوف تعرف فى العام القادم الكثير مما لا تعرفه الآن ، والذى ما كنت لتعرفه لو انك آثرت الانتظار .

(ويليام فيذرز)

***

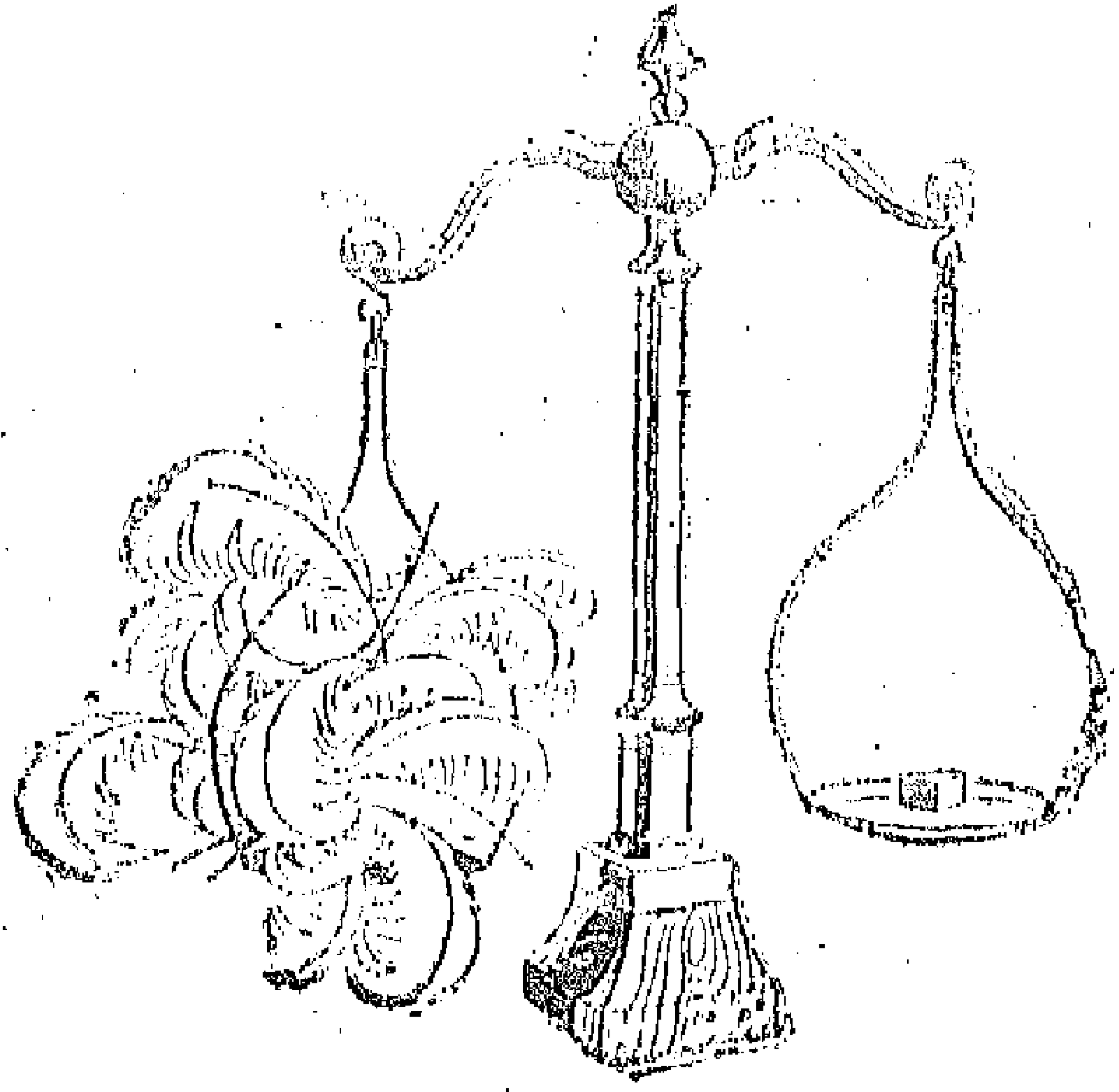
ـ كنت اجلس على شاطىء البحر ، معيرا نصف اذنى لصديق يناقش موضوعا حملنى على الضجر والملل ، ثم نظرت عن غير قصد الى حفنة من الرمل كنت اعبث بها فى يدى ، فلفت نظرى فجأة ذلك الجمال البديع الذى رايته يشع من كل حبة صغيرة منه . لم تكن حبيباته معتمة ، بل كانت كل واحدة منها مصنوعة على شكل نموذج هندسى دقيق ، ذى زوايا حادة ، وينعكس من كل وجه من وجوهه شعاع ساطع من الضوء ، فبدت كل بلورة اشبه بقوس قزح . وفجأة ، خطر لى ان الكون بأجمعه قد صنع من جزئيات من المادة ، غنية بهذا الجمال الرائع الحى ، وان بدت لنا معتمة لا حياة فيها . وتمثلت الدنيا بأسرها فى خيالى ، لمدة ثانية او ثانيتين ، أشبه بهالة عظيمة من النور . فلما انطفأ قبس الفكر ، خلف فى نفسى شعورا لا يمحى ، يذكرنى على الدوام بالجمال الكامن فى كل ذرة من المادة المحيطة بنا .

(الدوس هاكسلى)

***

ـ سئل أحد حكماء اثينا : متى يمحى الظلم من الوجود ؟ فأجاب : « عندما يشعر الذين لا يمكن اتهامهم بالخطأ ، بالمهانة التى يشعر بها من يتهمون به » .

(آرثر مى)



« هل شعرت يوما بالدهشة والاعجاب بما يبديه بعض الناس من قوة الذاكرة • انك تستطيع ان تقوى مثلهم ذاكرتك بالمران على استذكار المرئيات والاقوال »

هل أنت ضعيف الذاكرة؟

اذا سألك سائل أيهما أثقل وزنا : كيلو جرام من ريش الطيور ام كيلو جرام من الرصاص ، فانك لابد أن تجيب عن هذا السؤال كما يجيب عنه أى انسان آخر بقولك انهما متعادلان ، ولكن ما هى الصورة التى تتمثل لذهنك عندما يوجه اليك هذا السؤال ؟ قد تتصور ميزانا فى احدى كفتيه قدر من الريش وفى الكفة الاخرى كمية من الرصاص ، وقد استقرت كل من الكفتين فى مستوى واحد لتعادل ما فيهما وزنا ، ولكن ربما تخطر هذه الصورة على ذهن غيرك فى شكل آخر ، فيتمثلها كمسألة حسابية فقط يعمل فيها عقله لمعرفة ما اذا كان بين الكمين تعادل أولا ، دون أن يتراءى له الشكل المكون من الميزان والريش والرصاص

وهكذا يختلف الناس بعضهم عن بعض اختلافا كبيرا فى تمثل المرئيات واستذكارها . ومما يروى فى هذا الشأن أن السير « فرانسيس جولتون » العالم البريطانى سأل ذات يوم نفرا من زملائه أن يذكروا له من الذاكرة ما شاهدوه على المائدة التى جلسوا اليها لتناول طعام الافطار معا ، فجاءت اجوبتهم متضاربة ومختلفة أشد الاختلاف .

ويعتقد العلماء أن معظم الناس يولدون ، وقد وهبهم الله ذاكرة

صالحة لاستيعاب المرئيات والافكار واستذكارها بعد فترات متفاوتةطولا وقصرا ، ولكن كثيرين منهم يفقدون هذه القوة أو بعضها كلما شبوا وتقدموا فى السن ، وذلك لا لشيء الا لانهم يهملون تمرينها على أداء وظيفتها .

ولقوة الذاكرة فوائد مادية جزيلة بقدر ما لها من منافع معنوية ، كما برهن على ذلك مستر « ويل ايرفن » المحرر بجريدة « نيويورك صن » ، فقد حدث فى سنة ١٩٠٦ أن شب حريق ضخم فى مدينة سان فرانسيسكو ، وكان « ايرفن » قد عمل من قبل فى جريدة كرونكل التى كانت تصدر فى تلك المدينة ، مما أتاح له معرفة معالم سان فرانسيسكو ولما كانت ذاكرته قوية فقد انطبعت فيها صور المعالم انطباعا راسخا ؛ حتى انه استطاع وهو جالس فى مكتب جريدته بنيويورك وعلى بعد نحو خمسة آلاف كيلومتر من سان فرانسيسكو أن يكتب خلال ثمانية أيام طائفة من المقالات يصف فيها من الذاكرة احياء المدينة والنار تلتهمها، وقد دبجت يراعته هذا الوصف الرائع المروع دون الاستعانة بأى مرجع الا بقليل من البرقيات المقتضبة، فكان لعمله هذا صدى قوى فى الاوساط الصحفية ، حتى قالت احدى الصحف المنافسة لجريدته انه عمل دل على قوة خارقة للذاكرة ومدى ما يمكن الانتفاع بها فى الحياة العملية .

ومما يبرهن على أن الناس يملكون هذه القوة بدرجات مختلفة انك اذا نومت واحدا منهم تنويما مغناطيسيا اتحت له أن يتذكر الحوادث الماضية كما لو كانت قد وقعت له اليوم على التقريب . ومن الامثلة على ذلك أن سيارة صدمت ذات يوم رجلا فى مدينة سان فرانسيسكو فقتلته وفرت هاربة . وكان بعض أفراد الجمهور قد شهدوا الحادث ، فاستجوبهم البوليس ، ولكنهم ادلوا بأقوال متضاربة ، فعرض على بعضهم أن يجرى لهم التنويم المغناطيسى فقبلوا وكانت نتيجة استجوابهم عن الحادث خلال فترة التنويم ذات فائدة جزيلة للتحقيق .

ويلاحظ ان الاطفال اقوى ذاكرة من الكبار ، وقد تبلغ هذه القوة لدى بعضهم مبلغا عظيما ، كالذى حدث لاحدهم حين أطلع على صورة التقطت لتمساح فاغرا فمه فبدت انيابه ، ثم انقضت سنة على ذلك ، وسئل الطفل

كم عدد أنياب هذا التمساح الذى شهد صورته فأجاب اجابة صحيحة معتمدا على ما انطبع فى ذاكرته الغضة منذ عام مضى .

ومن الكبار من يتمتعون بذاكرة قوية الى حد مثير للدهشة والاعجاب الفائق ، كبعض أبطال لعبة الشطرنج الذين يمكنهم وقد عصبوا أعينهم منازلة عشرين لاعبا فى وقت واحد ، وبعض نوابغ الرياضيات مثل « جون فون نومان » واضرابه ممن يستطيعون حل المسائل الحسابية المعقدة بفضل قوة الذاكرة وحدها .

وكان « تشارلس ايفانز هيوز » كبير القضاة فى الولايات المتحدة سابقا ، يتمتع بذاكرة جبارة ، وقد حضرته قبل وفاته بمدة يملى خطابا، ثم استمعت اليه وهو يلقى هذا الخطاب الطويل من ذاكرته وقد استغرق القاؤه ثلاثين دقيقة دون أن ينسى كلمة واحدة أو يتوقف لاستذكارها .

ويبدو انه ليس ثمة علاقة بين الذكاء والذاكرة . ويمكنك اختبار قوة ذاكرتك بأن تضع بضع كلمات فى سطر واحد أمام عينيك ثوانى قليلة ثم تغطى ثلثى السطر بورقة وتحاول قراءة ما حجبته من الذاكرة فان استطعت كان ذلك دليلا على تمتعك بذاكرة قوية . ولما كان من المقرر أن لدى كل الناس تقريبا جانبا من قوة الذاكرة هو أكبر مما يستخدمونه منها عادة ، فان من مصلحتهم أن يعملوا على تنميته بالمران والملاحظة، كأن يتفرس أحدهم فى وجه رجل لقيه لأول مرة ثم يحاول استذكار ملامحه بعد انصرافه ، أو يدون على ورقة مسألة من مسائل الجمع أو الطرح الحسابية وينحيها بعد ذلك عن بصره كى يستذكرها على سبيل المران الى أن يحقق غرضه .

ولقد روى « راديارد كيبلنج » الكاتب البريطانى الكبير فى قصته المشهورة « كيم » كيف كان « لورجان صاحب » العضو بمكتب الجاسوسية الهندية ابان الحكم البريطانى فى الهند يدرب الصبى « كيم » وزميلا له على التجسس فقال انه كان ينثر مجموعة من الجواهر على خوان ويعرضها عليهما ثوانى قليلة ثم يحجبها ويطلب اليهما أن يعددا ما شاهده كل منهما منها ويكرر هذه العملية الى أن يتمكنا من استذكار عدد الجواهر كلها وأوصافها، وذلك لتدريبهما على الملاحظة وتذكر المرئيات والاقوال لأداء مهمة التجسس

على أكمل وجه .

ولقد كان الجنرال جورج مارشال القائد الامريكى المعروف يتمتع بذاكرة قوية جدا ، ويروى عنه فى هـذا الشأن انه استقبل ابان الحرب العالمية الثانية ستين مراسلا حربيا من مراسلى الصحف لاستجوابه عن تطورات القتال ، فطلب الى كل منهم أن يوجه اليه سؤالا ، ولما فرغوا جميعا من توجيه أسئلتهم تباعا ، أطرق لحظات معدودة ثم ألقى بيانا شاملا رد به على الاسئلة ردا شاملا وافيا . وقبل أن يختتم رده أومأ بيده الى احدهم وخصه باجابة معينة عن سؤاله لما تضمنه من موضوع استوجب التخصيص فأثار دهشتهم واعجابهم بقوة ذاكرته الخارقة .

وصفوة القول أن قليلا من الناس لديهم ما لدى الجنرال مارشال من قوة الحافظة، ولكن الامر الذى لاريب فيه أن كل انسان يولد وفى عقله هذه القوة الكامنة فعليه أن يعنى بتنميتها حتى ينتفع فى حياته بما وهبه الله من هبات ثمينة .

ملخصة عن مجلة ذى ديبلومات بقلم بروس بليفن



لا يريد درسا !

تقص النجمة العجوز جريس فيلدز هـذه القصة التى وقعت فى احد المخابىء من الغارات الجوية خلال الحرب ..

قالت الفتاة لصديقها بعد انتهاء الغارة :

ـ هربرت .. لم يكن من اللائق ان تقبلنى مثل هذه القبلة فى الظلام والناس حولنا وعلى مقربة منا ..

فقال الفتى فى غضب وهو يتلفت فى الوجوه الغريبة منهما :

ـ ولكنى لم اقبلك .. ولو عرفت من الذى فعل ذلك لالقيت عليه درسا ..

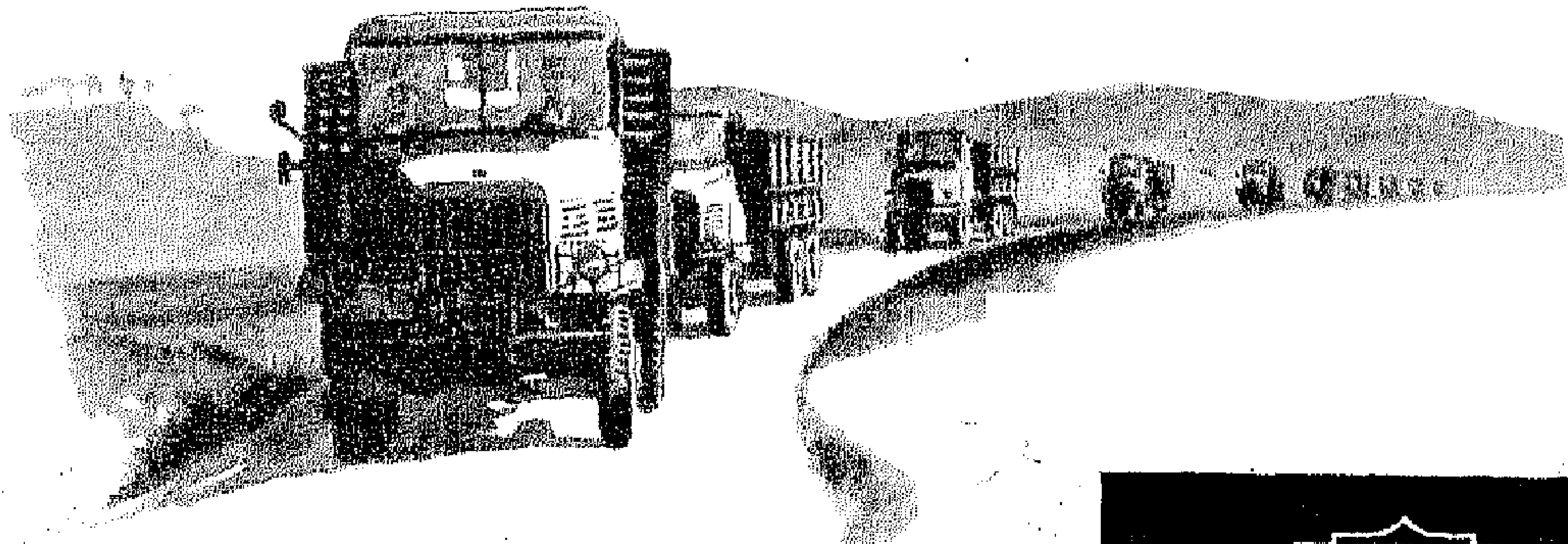
فتنهدت الفتاة قائلة :

ـ ليس فى امكانك ان تعلمه شيئا يا هربرت !



المحتكر ... هو الشخص الذى يضع كلتا ذراعيه على جانبى المقعد الذى يحتله فى دار السينما !

ISUZU TRUCKS





فى طـريقها ....
٣،٦٧٨ سـيارة نقـل !

مهدت الاختبارات الشـاقة التى اجريت على سـيارات ايسروزو ذات العجلات الاربع المندفعة فى ميدان الاختبـار بابردين بالولايات المتحدة الامريكية ، الطريق لابرام صفقة اشترتها قوات الدفاع اليابانية وتتكون من ٣٦٧٨ سيارة نقل ايسروزو ديزل

وهكذا تلعب ايسروزو دورها فى الدفاع الوطنى بمعاونة المبالغ التى رصدتها الولايات المتحدة للمساعدة .

فقد لقيت سـيارات أيسروزو التى صممت لتحقيق الحـد الاعلى من الكفاية فوق أشق الطرق استحسانا شاملا من جميع الفنيين فى جميع انحاء العالم .

Exporter & Manufacturer

ISUZU MOTOR CO. LTD.

2691, Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan
Cable Address: ISUZU TOKYO

Distributor of Egypt: CEZEDO ALY ABDEL NABY & CO.
8, Rue Adly Pacha, Le Caire, Egypt.

لاند - روفر تتزعم الميدان

صممت خصيصا للعمل في الصناعة والزراعة

في الصناعة ، تتولى سيارة لاند - روفر متعددة المزايا ، نقل العمال والمؤن والآلات الى المواقع النائية عديمة الطرق وتؤدي اشق المهام بسهولة وبساطة . اما في الزراعة فلا غنى عنها لنقل الحمولات والجر ونقل الرجال والمواد في المزرعة ، كما انها مصدر عام للقوة المتحركة والثابتة .

ورغم انها تكاد تكون غير قابلة للتحطيم ، فان سيارة لاند - روفر تستند الى منظمة من احسن منظمات الخدمة وقطع الغيار في العالم وتتاح سيارات لاند - روفر من جميع النماذج بعجلة قيادة على اليمين او على الشمال كما يمكن اختيار المحرك : محرك بترول ٢ - لترا ، او محرك روفر ديزل ٢ - لترا .

ليس هناك بديل من قوة دفع للعجلات الأربع بترول أو ديزل

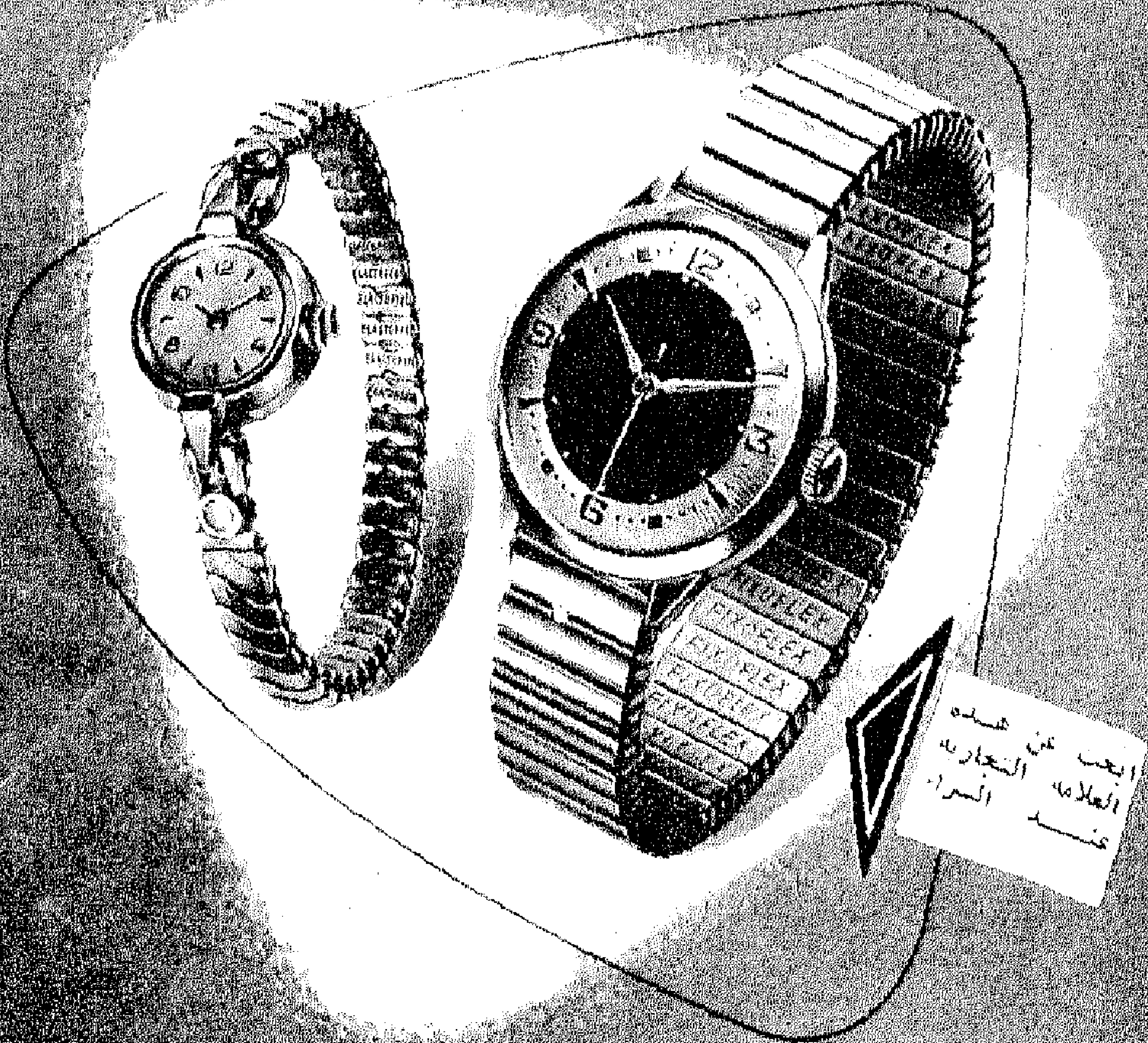


THE ROVER COMPANY LIMITED · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND

CVS-204

أساور ساعات قابل للتمدد

ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس



بدون مشبك في الوسط



مصنوعة من الذهب المروم او الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجيه ومحال الساعات

أنكابلوك

عندما تشتري ساعة انتقِ الأحسن ..
اشترِ الساعة العصرية التي تنفرد بميزة أنكابلوك

إن أكثر من ٩٠ مليون شخص اختاروا
ساعات مزودة بـ "أنكابلوك"

انكابلوك يؤمن امتياز الساعة
دقتها وطول عمرها ..

انكابلوك هو أعظم تحسين فني مثير في الساعة العصرية
شركة يونيفرسال اسكيبمنت ليمتد، لاشو - دي - فون - سويسرا

incabloc

La Porte-Echappement Universal S.A. La Chaux-de-Fonds Suisse

«الانتربول»
سيف على رقاب المجرمين الدوليين

تؤلف هذه المنظمة الدولية من قوات البوليس فى ٦٠ أمة
شبكة عالمية محكمة لاصطياد أسرع المجرمين فى عبور الحدود

منذ وقت قريب، رحل من مطار أيدلبورت بنيويورك ، سيد برىء المظهر لطيف المعشر ، فاخر المتاع .. يحمل جواز سفره الامريكى اسم دافيد والتون . ولم يكن فى الحقيقة الا نصابا عظيم الدهاء ، نجح لفترة من الوقت فى بيع بضائع وهمية الى عدد من المستوردين فى ثلاث قارات . وكان كبقية الرهط الحديث النشأة المتزايد العدد من المجرمين الدوليين واسعى الحيلة راكبى الهواء ، ينتحل عدة شخصيات مختلفة تؤيد كل منها وثائق متقنة التزوير . ثم ينتقل من بلد الى بلد بسرعة كبيرة ، تاركا وراءه أثرا بالغ التعقيد يتعذر على البوليس اقتفاؤه .

وفى هذه المرة، طار السيد والتون الى لندن وباريس وڤايسبادن وتل أبيب ومنها الى بيروت ، مبدلا اسمه من والتون الامريكى ، الى ديبوا البلجيكى، الى روجاس الأرجنتينى . واستطاع أن يبيع الى عدد من التجار حسنى النية ، كل شىء ابتداء من المطاط الخام الى الأدوات الميكانيكية، كما جمع آلاف الدولارات تحت الحساب . ولم يبق من أهدافه سوى بومباي، قبل أن يسرع بالعودة الى نيويورك حيث يختفى . وكان يدرك من التجربة أن قوات البوليس المبعثرة فى طريق طوله ١٣٠٠٠ كيلو متر ، سوف لايمكنها أن تربط فى هذه الفترة الوجيزة بين الصور المختلفة لوالتون ــ ديبوا ــ روجاس، وبين جولته التى يسابق فيها الريح. ولهذا فقد كانت دهشته عظيمة عندما اعتقله أحد رجال البوليس السرى فى مطار بومباي .

عندئذ تمتم مستر والتون ، «ولكن كيف .... »

فقال الضابط ، « ان الانتربول

يعمل بسرعة حول العالم ، فى هذه الايام . »

وتضم « منظمة البوليس العالمية لمكافحة الجريمة » Interpol ممثلين لقوات البوليس الوطنيـة فى ٦٠ دولة فى جميع أرجاء المعمورة. وفى كل عام ، تزداد الشبكة التى ينسجها أعضاء هذه المنظمة العالمية اتساعا واحكاما . فقد تم فى الاثنى عشر شهرا الاخيرة القبض على أكثر من مائة من كبار النصابين واللصوص والمزورين وتجار المخدرات والسفاحين — بالاضافة الى حشد كبير من صغار المجرمين — وكان بعضهم على بعد آلاف الأميال من مسرح الجريمة .

أما مقر القيادة الجديد للسكرتيرية العامة للانتربول، الذى يتولى تنسيق العمل بين قوات البوليس الستين ، فيقع فى بناء كبير عتيق بشارع جانبى هادىء فى قلب مدينـة باريس وهو يضم ٤٢ من الاخصـائيين تحت امرة السكرتير العام للانتربول مارسيل سيكوت — أحد دهاة ادارة الأمن القومى الفرنسى . ويشمل هذا العـدد خبراء فى كل نوع من أنواع الجرائم والمجرمين . وفى هذا يقول سيكوت ، « اننا طراز فريد من البوليسيين ، فنحن ننجز جميع أعمالنا من مكاتبنا » . ولايوجد لرقم ٣٧ــب وكلاء يعملون لحسـابه فى الخـارج . فجميع أعمـال التحرى والقبض تتم بفضـل قوات بوليس الدول الاعضـاء فى المنظمـة ، حيث يحتفظ كل منها بمكتب خاص للاتصال بباريس .

ويتألف المركز العصبى فى ٣٧ــب من مجموعة من الملفات الفريدة ، التى تزخر بالمعلومات ، وبصمات الاصابع ، وصـور مايزيد على ١٠٠٫٠٠٠ من المجـرمين الدوليـين . وقد نسقت أسماؤهم ونشأتهم والقابهم المستعارة وأساليبهم فى العمل ومسارح عملياتهم ، وأوصافهم الشخصية ، بحيث يكفى القليل من الملاحظات حول مظهر اي مجرم أو عاداته لأن يقوم قسم تحقيق الشخصية باستخراج ملفه بأكمله . وقد ابتـكر خبراء ٣٧ــب مصـنفا ضخما ، وهو فهرس دائرى للبطاقات يبلغ طوله ستة أمتار ، يكاد يعد مخا الكترونيا . ويشرف على هذا الفهرس وعلى الملفات المساعدة رجال مشهود لهم بقوة الذاكرة .

وتعـد قضـية مسـتر والتون — النصاب الامريكى — خير شاهد على ذلك . فلم ينقض وقت طويل على التقارير الواردة من لندن وباريس

وڤايسبادن ، وتل أبيب، حتى أدرك رقم ٣٧ــب أن والتـون ، وديبوا ، وروجاس ما هى الا أسـماء لمسمى واحد ، غير أن صـورته وبصـمات أصابعه لم تكن معلومة . ولكن سرعان ما التمعت فى ذهن أحد ضباط تحقيق الشخصية فكرة خاطفـة . ذلك أن بعضا من عادات والتون ، بما فى ذلك عويناته العتيقة ذات المقبض الأنفى، قد ذكرته بنصاب عرفه الانتربول من قبل . وأظهرت الملفات على الفور أن والتـون قد يكون الهنغـارى الماهر المدعو ڤيزى . ثم جاء الرد على برقية أرسلت الى واشنطون مبددا لـكل شك . فقد هاجر ڤيزى الى الولايات المتحدة ، حيث منح ترخيصا بالاقامة، وغير اسمه الى والتون .

وفى الحـال أذاع جهـاز ٣٧ــب اللاسلكى القوى الحديث الذى يمكنه أن يصل الى أى مكتب للانتربول فى العـالم عن طريق محطات التقـوية المنبثة فى مراكز بوليسية متفرقة ، أذاع نشرة عالميـة ، يرمز لهـا بالحروف Ipcq ، على جميع مكاتب البوليس الوطنيـة تتضـمن وصفا كاملا للسيد ڤيزى ــ والتون ــ ديبوا ــ روجاس ، بما فى ذلك رتبة بصماته . ثم أرسلت صـوره عقب النشرة بالبريد الجـوى ، فكان أن قبض عليه فى بومباي ، وان كان من المؤكد أنه لو لم يقبض عليه فى بومباي لقبض عليه فى نيويورك .

ويرد الى قسم المخـابرات بمبنى ٣٧ــب بضع مئات من الرسائل فى اليوم الواحد . ويقول م. سيكوت : « لقد أصبحت هذه الرسائل أكثر من مجرد اتصالات رسمية بين قوات البوليس فى ٦٠ دولة . انهـا رموز التفاهم بين أعضاء فريق واحد . » اذ توطدت أواصر الألفة والاخاء بين حوالى مائة من كبار رجال البوليس فى العـالم ، نذكر منهم ريتشـارد جاكسون من سكوتلانديارد ، وهنرى كاستينـج من ادارة الأمن القـومى الفرنسى، وشارل سيراجوزا الامريكى، ومانيـخ جومســاي من تايلاند ، وأجوستنهو لورنسو من البرتغال .

وفى الاجتمـاعات السـنوية التى تعقدها منظمة « الانتربول » (كان آخرها فى لشـبونه ، وينتظر عقـد الاجتماع المقبل فى لندن، كما يحتمل عقـد الذى يليه فى بانكوك) تدرس الخطط والوسـائل الجـديدة التى يقترحها الاخصائيون فى السكرتيرية العامة ، وخبراء البوليس من مختلف الدول الاعضاء فى المنظمة . فكل عام

يأتي معه بالجديد من المشكلات كلما أقدمت اللصوصية الدولية على تغيير اتجاهاتها ، مما يستوجب استنباط الوسائل الجديدة الكفيلة بالتغلب عليها .

فقد حدث مثلا ، منذ عامين ، أن نشطت عمليات تهريب الماس حتى شملت ماقيمته ١٠ ملايين جنيه . وسيطرت على أعمال التهريب مجموعة من العصابات المنظمة السريعة الحركة . فكان أفرادها يشترون الماس المسروق فى أفريقيا ، وينقلونه الى بروكسل أو امستردام القطعه وصقله ، ثم يعرضونه للبيع فى أسواق لندن وباريس ونيويورك ، كل هذا فى غضون أسابيع قليلة .

وهنا خف م . سيكوت ومساعدوه فى ٣٧ ــ ب الى العمل ، فأمكنهم على ضوء المعلومات الواردة من مختلف السلطات البوليسية ، وماتحويه ملفاتهم من بيانات ، أن يتعرفوا على شخصيات مايقرب من ٤٠ من الرءوس الكبيرة التى تتحرك فى ميدان التهريب ، وعلى أساليبهم فى العمل . وقد دلت الخطوات التى سلكتها احدى هذه العصابات ، برياسة طيار فى احدى شركات الطيران الاوروبية ، على منتهى الحيطة والحذر .

فقد اشترى أحد أفراد هذه العصابة كمية من الماس المسروق فى احدى المستعمرات البريطانية بأفريقيا ، وطار بها الى المنطقة الدولية فى تانجييرا – أكبر سوق سوداء فى العالم – حيث يمكن الدخول بالمجوهرات والخروج بها بغير رسوم ، وبأقل قدر من الاجراءات الرسمية . وكان المفروض أن يتلقف الرسالة هناك رسول العصابة رقم « ١ » وهو وسيط نمساوى متجول يدعى الهر جروبر الذى يطير بها الى باريس . فاشتبه فى جميع الركاب القادمين من تانجييرا ، كما فتش جروبر نفسه أكثر من مرة ، ولكن لم يعثر على أثر للاحجار الكريمة أو غيرها من الممنوعات . وجلس الرجال فى ٣٧ ــ ب الى مكاتبهم لحل هذا اللغز المحير .

واتجه تفكيرهم الى «مناطق المرور المؤقت» التى توجد فى جميع المطارات الدولية ، حيث يستطيع الركاب القادمون من بلد فى طريقهم الى بلد آخر الانتظار حتى تتزود طائراتهم بالوقود ، أو حتى يستقلوا طائرة أخرى ، وذلك دون اتخاذ اجراءات جمركية أو فحص جوازات السفر . فلابد أن جروبر يقوم بتسليم حمله الصغير الثمين الى رسول آخر فى

احدى هذه المناطق • وقد كان رقم ٣٧ ـ ب على صواب ، كما هو شأنه في أغلب الاحوال،ففي نفس الوقت الذي كان يغير فيه جروبر الطائرة في مطار زيورخ بسويسرا في طريقه الى باريس، كان هناك وسيط دولي آخر كثير السفر يغير طائرته أيضا، وهو بلجيكي يدعى م • دوكلوس ، قدم من ميلان أو من مكان آخر لاترقى اليه الشبهات • والتقى صاحبنـــا بصديقه جروبر ، الذى كان يحمل حقيبة تماثل حقيبته تماما ، وكأنما جمعت بينهما المصـادفة ، فتحدث اليه بعض الوقت، ثم صافحه وواصل سفره الى بروكسل • ولم يجد رجال الجمرك البلجيكيون مايحملهم على الشك في صندوقين بسـيطين من الالياف تبلغ قيمتهما في الواقع مئات الألوف من الدولارات داخل حقيبة دوكلوس، التى لم يخطر ببالهم انها قادمة من تانجييرا • وبعد ذلك بأسابيع قليلة، كان الماس المسروق ، وقد تم الآن قطعه وصقله ، يرقد فى مخبأ سرى بقاع حقيبة أحد الطيارين • واجتاز الطيار الاجراءات الجمركية الامريكية الدقيقة بمطار ايدلبورت ، دون أن يعيره المختصون أكثر من تفتيش عابر •

أما اليوم ، فتضم السجون بـين جدرانها هذا الطيار ومعظم معاونيه، وكذلك أفراد عشر عصابات أخرى مشابهة • ذلك ان السكرتيرية العامة للانتربول بعد أن وضعت يدها على الخطوط الرئيسـية لتجـارة تهريب الماس ، قامت بنشر ماتوصلت اليه من اكتشافات على أعضاء المنظمة • فعرف ضباط الجمـارك فى انجلترا وفرنسا وأمريكا وبلجيكا أين وعمن يدور البحث •

وقد وضعت الانتربول الآن خطة محكمة لمراقبة مناطق المرور المؤقت فى المطارات بما يكفل أقل مضايقة ممكنة للابرياء من المسافرين • وأصبح من العسير جـــدا على مهربى الماس والمخدرات وغير ذلك من المحظورات أن يتبـــادلوا الودائع فى أمان فى البلدان المشتركة فى المنظمة •

وتوجـــد فى ملف خاص بمبنى ٣٧ ـ ب ، ٣٦٦ بطاقة من البطاقات الرئيسية تحمل أطرافا حمراء معناها « مطلوب على وجه السرعة • مطلوب تسليمه للعدالة على الفور » وكثير من هـــذه البطاقات يتعلق بمـــزورى الشيكات الدوليين ، وهم طائفة حديثة ساعد على ظهورها تضخم عدد السياح وسرعة تحركاتهم فى هذه الايام •

وقد شغل اثنان من هؤلاء المزورين

دوائر الانتربول أخيرا الى أبعد حد. وتبدأ قصتهما منذ سنوات ، عندما التقى فرانك بورش الامريكى بجون مورتون الانجلـيزى فى احـدى اصلاحيات الرجال بالولايات المتحدة، فتوثقت بينهما عرى الصداقة • ثم أطلق سراح الاثنين فى وقت واحد تقريبا • وفى غضون شهر تمكنا من الاستيلاء على مبلغ كبير من المال ساهمت فيه عدة فنادق كبيرة فى تكساس والمكسيك عن طريق دفع قيمـة شيكاتهما المزورة. وبهذه الثروة يمما شطر البحر الكاريبى ، وهناك فى جزر هايتى ، أحب بورش الحياة فى جزر الشمس ورغب فى البقاء والاقامة فيها • ولكنه وجد أنه فى حاجة الى رأس مال محترم • وعلى هذا فقد قام من جانبه باصدار العملة التى تمكنه من تحقيق أحلامه شيكات دفع تحمل اسـم شركة « الامريكان ترست » بسـان فرانسـسكو • وأغـرى الاثنـان احد أصـحاب المطابع فى بورت ــ او ــ برنس بانتـاج الف ورقة مصرفية ، حررها الشريكان من فئة المائة دولار والخمسين دولارا تدفع لامر مستر رايس، ومستر سانتون • كما أعدا أوراقا متقنة التزوير تثبت شخصية رايس وسانتون على أنهمـا من مهندسى التنفيذ بمؤسسة هنرى قيصر •

وقاما على هذا النحو بسلسلة من الغارات الخاطفة ــ لم تتجاوز بضعة أسابيع ــ على كل من كوبا ، وكولومبيا ، وبناما ، وكوراساو ، وأروبا فى الانتيل الهولندية •

وكان آخر هذه الغارات فى كاراكاس بفنزويلا • وفى ذروة فصل السياحة الشتوى ، لم تصادفهما الصعوبات فى أى مكان • فكانت الفنادق والتجار ــ حتى المصـارف تقوم بتحـويل شيكاتهما الزائفة الى نقود حقيقية • ولم يلبث رايس وسانتون أن انقلبا مرة أخـرى الى بورش ومورتون ، وابتاعا متجرا رائعا للثياب فى جزيرة أنتيجا الوادعة من جزر الهند الغربية البريطانية • وكانا يعتقدان أن خطتهما قد دبرت ونفذت باحكام وبراعة بحيث بات من المتعذر افتضاح أمرهما •

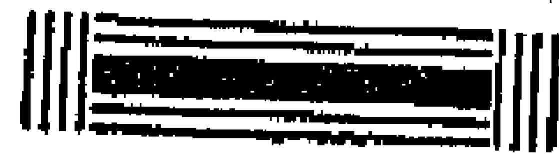
ولـكن هناك فى باريس على بعد أربعة آلاف ميل ، كان العمل فى مبنى ٣٧ ــ ب قائما على قدم وساق • وأذيعت نشرة دورية عاجلة (Ipcq) بناء على البـلاغ الوارد من كوراساو • وجاءت الردود بنتـائج أدهشـت السكرتير العام نفسـه • فقد ذكر ضباط الولايات المتحدة أنهم يعرفون

بورش ـ سانتون تحت نصف «دستة» من الاسماء المستعارة ، وانهم جادون فى طلبــــه • كمـــا كانت ادارة ســــكوتلانديارد تبحث بدورها عن مورتون ـ رايس• وانهالت الرسائل من ادارات البوليس فى جـزر البحر الكاريبى وفى أمريكا الوسطى•وبذل رجال ٣٧ــب غاية جهدهم ، وكذلك فعل باقى أفراد الفريق فى الميدان •

وبدأ رئيس البـوليس فى جزر الانتيل الهولندية احدى عمليات البحث المرهقة ـ عملية البحث عن ابرة فى كومة من القش ـ التى يجيدها رجال البوليس ، ويندر أن يتبين مزاياها الجمهور • فاستجوب مئات من موظفى شركات الطيران الذين ربما شاهدوا اللصين، كما روجعت مئات الكشوف والقوائم • وأخـــيرا تذكرت احدى مضيفات شركة (Klm) الجوية ان شخصا يدعى بناقيدس ، قريب الشبه بصورة بورش البوليسية ، قد طار ذات يوم الى كاراكاس وانه وقع بامضائه على دفتر الضيافة الذى تحمله • وسرعان ماقورن التوقيـع بتوقيعات « سانتون » التى كتبهـــا بورش على الشيكات المزورة • فتبين أن الخط متشابه فى الحالتين • وفى كاراكاس تعرفت ادارة بوليس فنزويلا على اسم بناقيدس ، كما تعرفت عليه غيرها من ادارات البوليس الاخرى•

وتمكن ٣٧ ـ ب من الاســتدلال بالتدريج على خط سير بورش وسانتون وقد استغرق ذلك أربعة أشهر ،وعدة مئات من الرسائل • وفى النهاية ، قرع أحد رجال البوليس باب منزل بورش فى جزيرة أنتيجا النائية • بيد أن مهمة ٣٧ ـ ب لم تنته عند هـذا الحد فقد اختفى مورتون على الاثر • ولكنها لم تعد مهمة شــاقة بعد أن أصبحت صـــفاته وعاداته معروفة للجميع • وماهى الا بضعة أيام ،حتى ألقى القبض عـلى مورتون فى مطـار مدريد •

بقلم فريدريك سوندرن



بعد مجهود عنيف ، اسـتطاعت الزوجة ان تقنع زوجها مدمن التدخين أن يقلع عن التدخين بسبب ما يقال عن العــلاقة بين سرطان الرئة والسجائر ••

وبعد بضعة شهور ، التقيت بالزوج سائرا فى الطريق ، فسألته عن حاله •• فنظر الى فى تقطيب • وقال :

ـ لقد قالت لى زوجتى هذا الصباح أن وزنى زاد كثيرا منذ توقفت عن تدخين السجائر ، واننى اذا لم أتبع « رجيما » خاصا فى الطعام فسوف أصاب بنوبة قلبية ••

مسز ل• رايلى

احدى قصص ريدرز دايجست
الواقعية التى فازت بجائزة قدرها ٢٥٠٠ دولار

أربعون دولارًا
أربعون حلمًا



جلست مع الطلبة فى مدرج الجراحة باحدى كليات الطب ، حيث يرقب الطلبة أساتذتهم أثناء اجراء العمليات الجراحية الدقيقة التى يطبق فيها المستحدث من أساليب الجراحة ، والتى يتعلق فيها ميزان الحياة والموت بحد المبضع المرهف •

ثم دلف الى القاعة كبير الجراحين وطفق يتحدث الى الموجودين من الاطباء فأحدث ظهوره موجة من التكهنات ، اذ كانت العملية المقبلة من نوع جديد• ولو كللت بالنجاح ، لأمكن التغلب على احدى مضاعفات الحمى الروماتزمية المعروفة باللغط الميترالى ، أو تلف الصمام الميترالى •• وقد استخدمت الجراحة « العمياء » فى السنوات الاخيرة ، لمحاولة اصلاح الصمامات الميترالية التالفة ، ولكنها لم تأت بالفائدة المرجوة • أما الآن فقد تم ابتكار جهاز قلب ـ رئوى ، يمكن الجراح من فتح القلب المريض ، واجراء جراحة مرئية فيه • وسوف يؤدى نجاح هذه العملية الى رسم الخطوات التى يمكن بوساطتها انقاذ الكثير من الارواح •

ورأيت كبير الجراحين يبعد يديه عن جسمه • ولاحظت على الرغم من بعد المسافة ، انهما لم تكونا طويلتين رشيقتين ، بل كانتا مكتنزتين عريضتين • وكنت على علم ببعض التضحيات التى جعلت هاتين

اليدين قادرتين على صنع المعجزات • أما البقيـــة من انـكار الذات الى جهاد النفس، الى التفانى فى العمل، فقد تركت تقديرها للخيال •

ولكن هل تكفى هذه السنين الطويلة من المران ؟ هل يستطيع هذا الرجل أن يحقق مالم يصل اليه الجراحون من قبله ؟ وتحركت شفتاى بالدعاء ، وأنا أفكر فى صديقى الجالسين فى غرفة الانتظـار • اذ كانت ابنتهمـا ، وهى فتاة رائعة فى الثـامنة عشرة ، هى المريضة المستلقية على منضدة العمليات وحتى تلك اللحظة ، لم يكن ينتظر ان تعيش الا لبضعة أشهر •• ولكن لو نجحت هذه العملية المستحدثة لاتاحت لها الفرصة لحياة طبيعية مديدة •

وقد قال لهـا الجـراح ، « أود أن أذكرك بأن هـذه جراحة تجريبيـة • وليس فى مقدورى ضمان نتيجتها • فقد أنجح ، وقد أفشـل • فهل أنت راغبة فى خوض هذه التجربة ؟ »

وكان جوابها وهى تنظر اليه « انى لأفضـل العودة الى البيت فى طيـات الكفن ، على الحياة التى أحياها الآن »

بدأ الدم يندفع الآن داخل لفـات أنبوبة الجهاز القلب ــ رئوى المصنوع من اللـدائن • ويلزم « للبـدء » فى إدارته لتر ونصف من الدم المتبرع به

وكان جزء من دمى يتخذ طريقه هناك خلال الانابيب المرنة فتملكنى احساس غريب لمجرد التفكير فى ذلك ،وعضضت شفتى • لقد سمح لى بمشاهدة هذه العملية ، لكى أتمكن من كتابة مقال عن الجهاز القلب ــ رئوى ، لحساب احدى المجلات الطبية ، بيد ان أعصابى لم تكن تحتمل رؤية هـذه المشاهد • فقد امتقع وجهى لمجرد رؤية الدماء ، وتمنيت لو فاجـأنى الاغمـــاء ، حتى أتهاوى فى مقعدى دون أن يشعر بى أحد

وبينما وقف الجراحون يتبـادلون الحديث ، تحولت همسات الطلبة الى همهمة خفيفة • وكنت استشعر مقدار مايساورهم من قلق وتشوف فى مثل سنهم المبكرة • وكر بى التفكير عائدا الى أيام الصبا ،حتى تركز على أمسية بعينها ، كنت أجلس فيها أمام والدى فى تحد ظاهر • وكان قد طلب منى أن أسـدى اليه معـروفا ، وكدت فى يأس أن أرد طلبته • حدث ذلك فى أواخر العقد الرابع من القرن الحالى ، وكنا فى أذيال أزمة الكساد الكبير التى عصفت بالعالم عام ١٩٣٠ ، وكان أبى كمحام ، لديه أدراج مليئة بالحسابات الدائنة ، التى عجز موكلوه عن سدادها

قال أبى فى رقة ولطف ، « اسمعى ياعزيزتى ، ماكنت لأطلب اليـك ما

أطلب ، لو لم أكن على يقين تام من اجابته • انى فى حاجة الى المال الذى تدخرينه لارسله الى أخيك • لأنه اذا تكفل المال المرصود لنفقات تعليمه بالرسوم الدراسية ،فان نقودك سوف تفى بنفقات سكنه ومعيشته • انه شاب نابه ، ولا أود ان يحرم من التعليم فهو يستحق أن نتحمل من أجله »

«وانا . . افلا استحق ؟» وشعرت بكرامتى قد جرحت •

فأوضح أبى : « انه رجل ، وفى حاجة الى مهنته »

ـ ولكن ماذا يكون مصيرى انا ؟. لقد ظللت أكد وأكدح لادخار المال الضرورى للالتحاق بمدرسة الفنون • وسوف يكفينى بالكاد مع مصروفات الدراسة • وأنا أرغب أيضا فى تأمين مستقبلى » •

ـ انك مازلت صغيرة ، وأمامك متسع من الوقت • فساعديه الآن • ساعديه على اتمام تعليمه • انها مسألة عام أو عامين » •

وشعرت بشفتى ترتجفان ، فأخفيتهما بيدى • ان سنة أو سنتين معناها الدهر بطوله • كنت أود أن أرفض ، ولكننى لأمر ما لم أفعل ••

« حسنا ، يا والدى » •

فطبع على خدى قبلة ، ثم قال :

« سوف نحاول أن ندبر الامور بطريقة أو بأخرى »

وكنت أحصل على ٨٠ دولارا فى الشهر ، سوف يذهب منها اربعون دولارا لأخى • وما بقى يكفى لتغطية مصاريفى العادية • لقد طارت الدولارات الاربعون،وطار معها اربعون حلما • فأويت الى مخدعى ، وارتميت على الفراش ، وأنا أحس بالمرض من الفشل وخيبة الأمل. وقلت لنفسى : انه لايستحق التضحية من أجله ، انه لايستحقها ••••

ثم عاد ذهنى ثانية الى تركيز اهتمامه بالعملية • وعندما شق الجرح العريض فى صدر المريضة ، وانبثق الدم فى الهواء ، بدأت اوصالى ترتعد •

وبدأ الجراح يشرح خطوات العمل وكانت أول خطوة هى ادخال أنابيب من اللدائن (البلاستيك) ، فى الوريدين الكبيرين اللذين يحملان الدم الى القلب من بقية أجزاء الجسم• وبعد ذلك أدخلت انبوبة أخرى فى شريان الذراع اليمنى • وتم توصيل هذه الانابيب بالجهاز القلب ـ رئوى فانطلق الدم من الاوردة خلال المضخة الاولى،ومنها الى جهاز الاوكسجين ، فجهاز امتصاص الفقاعات الهوائية ، فالمضخة الثانية ، ومن ثم يتجه الى

الانبوب الذى يعيده ثانيـة عن طريق شريان فرعى الى الاورطى ، شـريان القلب الرئيسى •

وباحلال هذا الجهاز المبتكر محل رئتى المريضة وقلبها ، أمكن تحويل دورتها الدموية بعيدا عن هـذه الاعضاء ، مما هيأ للجراح موضعا جافا نظيفا سهـل الرؤية يمـكنه من أداء عمله • كما يسمح الجهـاز فى نفس الوقت بجريان قـدر ضئيل من الدم خلال أنسجة القلب والرئتين ، يكفى لبقائها حية •

ووصل الجـراح الآن الى الغشـاء الداخلى المبطن للقلب ، وطفق يعمـل فى سرعة وخفة ، وهـو يربط الغرز عميقا داخل تجويف القلب • عندئذ سمعت صوت أحد الطلبة من ورائى يقول ، « هـل تظن أنه سيكـون فى مقدورنا أن نفعل ذلك يوما ما ! »

وبعد انقضاء سبع عشرة دقيقة ، أبطلت المضخة ، وفصلت التوصيلات من جسم المريضة ، وبدأ الجراح يرتق الشق •

ثم تحدث فى صوت خفيض هادىء النبرات : « لقد تمت العملية بنجـاح واذا لم يحدث ماليس فى الحسبان ، فسوف تتاح للمريضة فرصة ذهبيـة للشفـاء » ثم سكت لحظـة ، وأردف قائلا ، « بعون الله ، أيها السادة »

وتحركت المنضدة بعد ذلك بالفتاة الصغيرة الى خارج القاعة • لقد انتهى أمرها كمريضة ، وعادت ثانية ابنـة الجيران، فأسرعت الى غرفة الانتظار لكى أطمئنهم •

وعندما دخلت الحجرة ،وقف الاثنان والدموع تتراقص فى مقلتيهمـا • فنظرت اليهما ، وأنا أود الصياح بأعلى صوتى ، أن نجحت العملية • ولكننى شـعرت بأن ذلك ليس من شـأنى ، فقلت فى تلعثم ، « سيكون الطبيب هنا بعد لحظات »

وما أن أتممت الجملة ، حتى فتح الباب ، وبرز الجراح على عتبته ، تشع الثقة من عينيه السوداوين الدافئتين ، وتداعب شفتيه ابتسامة مطمئنة •

فأحاط كتف الام بذراعه قائلا ستصبح بمشيئـة الله فتاة مكتملة الصحة ، فقد تم كل شىء على مايرام »

ولحق به الأب فأمسـك يده فى صمت •

وهنا قال الجـراح فى رفـق ، « من الافضـل ان تعودا الآن الى البيت لتستريحا • ولاتنسيا تناول شىء من الطعام • أما المريضة فسوف نشملها برعايتنا ، وليس هنـاك مايدعوكما الى القلق »

فانصرفا وقد تشابكت أيديهما • ثم تحول الطبيب نحوى بقامته المديدة ذات الاقدام الستة ، وقد ارتسمت على وجهه تلك الابتسامة البسيطة ، التى توحى دائما بالثقة • وحاولت ان أتكلم ولكن الدموع حبست الكلمات فى صدرى •

وقال الطبيب : حسنا ؟

فقلت وانا اشد على يده : لقد نجحت المحاولة .

فأجاب وقد بدا الجد فى نظرته : اما أسفت على شىء قط ؟

وكان جوابى : لقد اسفت كثيرا من قبل ، ولكننى لن أشعر بالأسف مرة أخرى ، لن أشعر به بعد اليوم •

ولكن دعنا نتكلم فى صراحة : انك شخصية فذة ! ووقفت على أطراف أصابعى لأمنحه قبلة سريعة •

فقال وهو يحك وجهه وقد ارتبك قليلا : هيا بنا نتناول شيئا من القهوة فى الاستراحة .

ومشيت بجانبه ، أحاول تقليد خطواته الواسعة • وعاودنى التفكير فى الدولارات الاربعين ، وأحلامها الاربعين • كيف أسفت على التضحية بها • ؟!

اذا كان فى امكانى أن أكتب قصة من نسج الخيال .. فان أخى يستطيع أن ينقذ روحا من براثن الموت ...

بقلم برينسين كاليترى



ازعاج !

استدعت السيدة العجوز التى ملأت وجهها بالاصباغ ، رئيس الخدم فى المطعم .. وقالت له :

ـ أهذا هو كلارك جابل الذى يجلس هناك على البار ؟

فاكد لها رئيس الخدم انه هو .. وعندئذ قالت السيدة :

ـ انه يزعجنى ..

فقال رئيس الخدم فى دهشة !

ـ ولكنه لاينظر ناحيتك قط ياسيدتى ؟..

فاجابت الغانية العجوز :

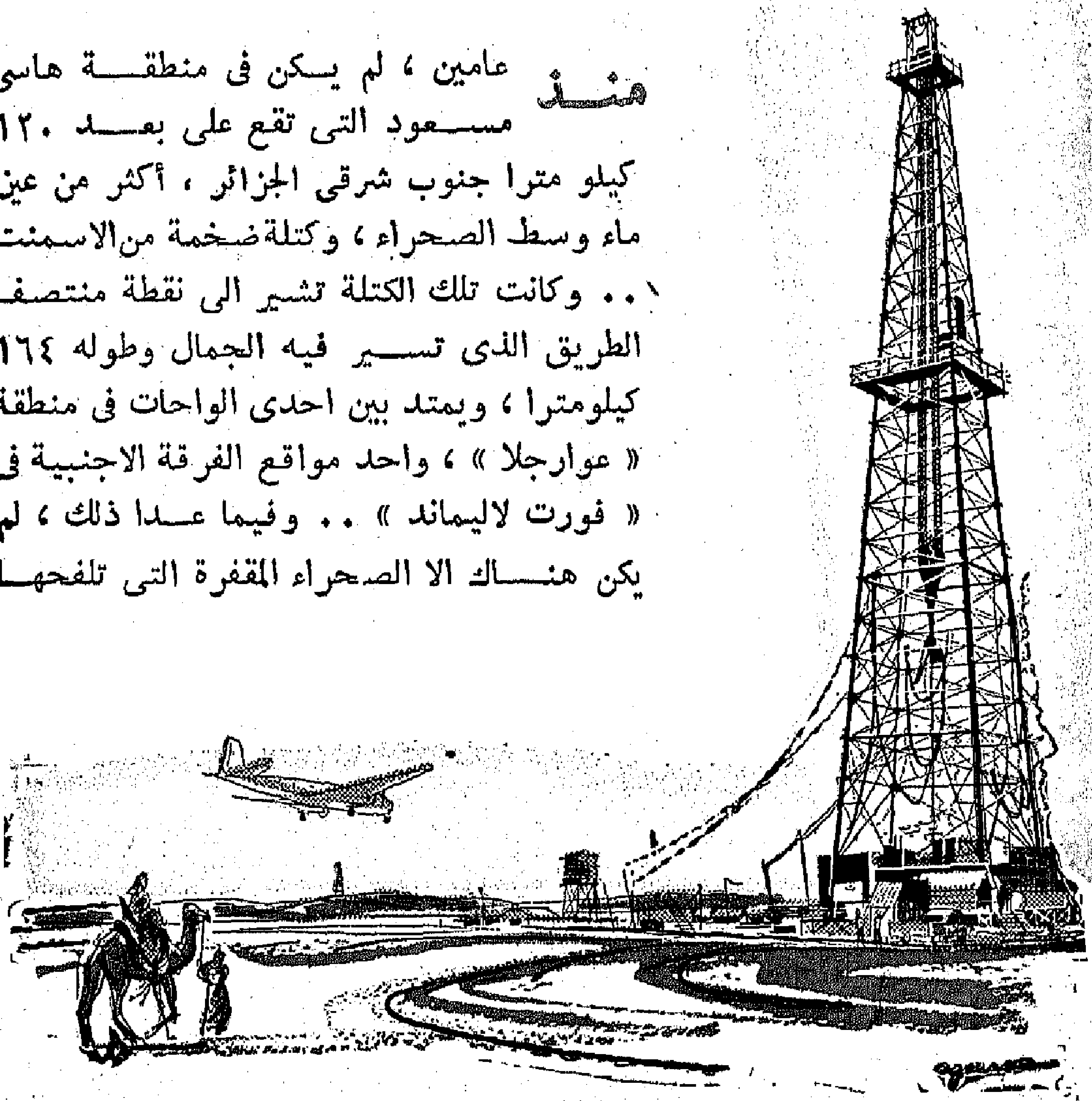
ـ وهذا مايزعجنى !..

« بنيت سيرف »

الشركات الفرنسية والبريطانية والامريكية تتسابق للكشف عن البترول فى الصحراء الكبرى .. ان التكوينات الجغرافية التي يحتمل أن يوجد فيها بترول فى هذه الصحراء تبلغ مليونين و٢٧٥ ألف كيلومتر مربع .

الذهب الأسود في صحراء الجزائر

منذ عامين ، لم يكن فى منطقة هاسى مسعود التى تقع على بعد ١٢٠ كيلو مترا جنوب شرقى الجزائر ، أكثر من عين ماء وسط الصحراء ، وكتلة ضخمة من الاسمنت .. وكانت تلك الكتلة تشير الى نقطة منتصف الطريق الذى تسير فيه الجمال وطوله ١٦٤ كيلومترا ، ويمتد بين احدى الواحات فى منطقة « عوارجلا » ، واحد مواقع الفرقة الاجنبية فى « فورت لاليماند » .. وفيما عدا ذلك ، لم يكن هناك الا الصحراء المقفرة التى تلفحها



الشمس بسياطها النارية ، والتى تمتد فى كل اتجاه الى ابعد مدى تصل اليه العيون .

أما اليوم ، فانك تجد فى مساحة لايزيد نصف قطرها على ١٣ كيلومترا ، مطارين صغيرين ، وست آلات لاستخراج البترول ، و٨ معسكرات صاخبة تضم بين جنباتها أكثر من ألف عامل ، بينما قامت آلات الحفر باستنباط حقول كبرى للبترول هناك.

وعلى مقربة من « عجيل » التى تبعد الى الجنوب حوالى ٦٨٥ كيلومترا ، تم كشف آخر أصفر ، لثلاثة حقول متجاورة للزيت . وهكذا أصبح هناك الآن ٢٤ بئرا منتجة تم اعدادها فعلا بمعرفة ثلاث شركات فرنسية .

ترى ما مقدار الزيت الذى يكمن تحت أكبر صحراء فى العالم ؟.

هذا هو السؤال الذى يحاول كل انسان أن يخمن الاجابة عليه . وقد ترتفع نتيجة التخمين أحيانا ، فيقول البعض ان مايوجد من الزيت فى هذه المنطقة ، يكفى لان يجعل أوربا الغربية تستغنى عن زيت منطقة الشرق الاوسط المضطربة ، وتحاول الشركات البريطانية والامريكية الآن التنافس لمعرفة حقيقة هذه الظنون .

***

هذا الاندفاع وراء الزيت، يعد من أعجب ما حدث فى تاريخ البترول ، فلم يحدث قط فى أى مكان آخر ان قامت فرق التنقيب بالحفر فى مثل تلك الاماكن النائية البعيدة عن الحضارة ، أو فى منطقة أكثر عداء لاسكان البشر . فحقول البترول الكبرى فى المملكة العربية السعودية مثلا لا تبعد أكثر من ٥٠ كيلومترا عن البحر ، بينما يقع بترول الكويت على مقربة من الميناء نفسه . أما بترول الصحراء الكبرى فمدفون على أعماق بعيدة فى قفار مغلقة من الارض .

وكلمة الصحراء ، تعنى أصلا «أرضا لا تصلح الا للعبور » .. مجرد عبور لا نزهة ، وتربط مسالكها بين عيون الماء القليلة المتناثرة فيها ، فى حين أن كثبان الرمال التى كومتها الرياح ، يبلغ ارتفاع بعضها ٣٠٠ متر ، وتغطى حوالى تسع الصحراء ، أما الباقى فتغطيه تربة تغمرها الحصباء .وفى الصيف تصل درجة الحرارة الى ٥٦ مئوية ، ومنذ أوائل شهر فبراير حتى ابريل ، تهب رياح لا تنقطع ، تلسع كالسوط فى ايذاء يحطم الاعصاب ، وزوابع رملية تعمى العيون . أما فى خلال أشهر الخريف والشتاء ، فقد يكون النهار دافئا بهيجا ، بينما تهبط

درجة الحرارة خلال الليل الى أقل من الصفر بعشر درجات مئوية في خلال ساعات قلائل !

هذه الحـرارة وتلك الـرمال ، والتغيرات المفاجئة فى درجة الحـرارة كان لها أثر قاس على الآلات ، وكثيرا ما تنزل بها أضرارا باهظة التكاليف ، اذ يجب استحضار قطع الغيار بالطائرة من الجزائر ، وأحيانا من أمريكا .

والشيء الوحيد الرخيص هناك ، هو وقود الديزل الذى يستهلك بمعـدل ٢٨٠٠ لتر يوميا لكـل آلة من آلات الحفر . والزيت الخام الذى يستخرج من أعماق الارض هناك نقى ، حتى أنه يستخدم فى آلات الديزل بعـد خروجه مباشرة من الآبار دون تكرير .

وعامل المسافة وانعدام وجـود الطرق ، يعقدان كل مشكلة . فهناك أطنان من مواد التموين يجب نقلهـا كل يوم بالطائرة والسيارات الى كل مركز من مراكز الحفر ، ومسـالك الصحراء ساخنة جدا وشديدة الوعورة ، حتى أن السيارة التى تبلغ حمولتها ٢٠ طنا ، تضطر الى تغيير كل عجلاتها بعد رحلة واحدة فى الجزائر ، ممـا يكلفها حوالى ٦٠٠ جنيه

وتبدأ كل عملية من عمليـات التنقيب عن البترول ، بالبحث أولا عن الماء ، فان أعمال الحفر تتطلب كميات كبيرة منه ، اذ تستهلك آلة الحفر ورجالها حوالى ٥٧ ألف لتر من الماء يوميا . وفى الاوقات التى يشتد فيها القيظ وتلتهب الحرارة فى أواسط الصيف ، قد يشرب عامل الحفر حوالى ١٠ لترات يوميا .

وفى « عجيل » يجب أولا نقل الماء فى سيارات عبر الصحراء من واحة غير مأهولة ، تقع على بعد ١٨٠ كيلو مترا وقد عثر على الماء فى « هاسى مسعود » على عمق يتراوح بين ٤٠ و ٦٠ متـرا تحت الارض بكميـات مناسبة سمحت بانشـاء حـوض للاستحمام هناك ، ولكن الماء هنـاك قديم وقد حجـز فى خزانات تحت الارض مسدودة بالصخور منذ احقاب بعيدة . وقد عثر الآن عـلى موارد أخرى للماء على أعماق بعيدة تتراوح بين ١٢٠٠ و ٢٤٠٠ متر .

ولكى يتسنى نقل الزيت من الصحراء بطريقة اقتصادية ، يجب أن تنشـأ خطوط للنقل بالانابيب . ولكن كل الطرق الممكنة التى تؤدى الى البحر الابيض المتوسط ، تقـع عبـر أراض لا تعطف على الفرنسيين ان لم تكن معادية لهم . وعلى الرغم من ذلك فان الزعماء الفرنسيين مقتنعون بأنهـم

يستطيعون تصدير البترول ! ولكى يثبتوا ذلك ، بدأ الفرنسيون العمل لانشاء طريق الى البحر يبلغ طــوله ٩٥٠ كيلومترا ، يصل ميناء « فيليب فيل» الجزائرى بمنطقة هاسى مسعود عن طريق مواصلات تجمع بين السكة الحديدية وخط للأنابيب قطــره ١٥ سنتيمترا ، وستكون ادارة هــذه العملية باهظة ، ونفقات حمايتها أكثر. ولكن مهما تكن النفقات ، فان الفرنسيين يعتزمون نقل أول انتاج من بترول الصحراء الى فرنسا فى أوائل عام ١٩٥٨ ، ويقولون انهم سيقومون بعد ذلك بمد خط للأنابيب قطــره ٦١ سنتيمترا لايجاد مخرج تجارى للزيت وذلك فى حوالى سنة ١٩٦٠

وقد أثر هذا التصميم من جانب فرنسا على شركات البترول الامريكية والبريطانية وجعلها تتجه الى الصحراء الكبرى . ولما كانت صناعة البترول الفرنســية لاتزال صغيرة جـدا لدرجة لا تستطيــع معهــا استثمار زيت الصــحراء وحــدها بسرعة ، فقــد عرضت شروطا مغــرية على الشركات الاجنبية للاشتراك معها فى استغلال بترول الصحراء ، على أن يسمح للشركات الاجنبية بامتــلاك ٥٠ ٠/٠ من الاسهم ، وتنص تراخيص التنقيب على امتياز لاستخراج البترول لمدة ٥٠ سنة ، ويحتمل أن تتقاســم الشركات الارباح مع الحكومة مناصفة.

ان الصحراء الكبرى قد تصبح مثل « تكساس » أو شرق أوســط آخر أو لا تصبح ، ولكن التكوينات الجغرافية التى قد تحوى الزيت ، تغطى مساحة تبلغ مليونين و٢٧٥ ألف كيــلومتر مربع ، ورجال الزيت الذين شاهدوا المنطقة أصبحوا مقتنعين بشيئين :

الاول ـ أن الحد الادنى للكميات التى سوف تستخرج من الحقول التى اكتشفت فعلا فى (هاسى مسعود) و (عجيل) هو ٢٥٠٠ مليون برميل

والثانى أن هناك احتمالات كبرى بأن هناك مزيدا من مســــتودعات البترول مختلفة الاحجام مدفونة تحت الرمال ، تنتظر أول من يذهب اليها لتمنحه الثروة والغنى !

ملخصة عن مجلة (يونايتد ستيتس نيوز آند ورلد ريبورت)

انتاج الهواة !

قالت الام فى مستشفى الولادة وهى تعرض مولودها الاول على احد الزائرين :

ـ هذا هو طفلنا الاول .. الا ترى انه يبدو وكانه من عمل الهواة ؟

((ان الرجل غريب الاطوار هو الذى يجرؤ على القيام باعمال نتمنى جميعا ان نقوم بها ، لولا الخوف من السـنة الجيران))

الشخصيات غريبة الأطوار أين ذهبت ؟



بدأ الاهتمام بالشواذ من الناس يتضاءل فى هذه الايام . وانه ليحسن بنا ـ قبل ان ينقرض هذا النوع ـ أن نوليه بضع دقائق من الاهتمام والاعتبار ، لاننا ـ فى الواقع ـ أحوج ماتكون الى هذه الاصالة فى التصرفات .

ويمكن للانسان أن يبدأ بالقول ان الرجل الشاذ ـ أو غريب الاطوار ـ هو فى الحقيقة الرجل الطبيعى ، أى الرجل الذى يجرؤ على أن يحقق ذاتيته ، وبمعنى آخر ، الرجل الذى نتمنى أن نكون مثله ، لولا الخوف من كلام الجيران .. فان تشرشل ـ مثلا ـ ماكان ليتردد لحظة أثناء زيارته للرئيس روزفلت فى دخول غرفة نوم مضيفه لعقد مؤتمر وهو متشح ببشكير حمام أو بما هو أقل . وكان فى مقدور اينشتين أن يقضى كل عمره

دون أن يحنى راسه القوى لمشكلة الحلاقة . ان كليهما أرفع شانا من التقاليد : تشرشل ، لان الرجال أمثاله هم الذين يضعون التقاليد . واينشتين لانه يعيش فى عالم من المعادلات والنظريات التى تسمو فوق مشكلة الحلاقة .

وقد تكون ثمة علاقة بين العمل الفذ ، وبين غرابة السلوك . ولننظر الى الكيمائى الطبيب هنرى كافندش الذى يعد من أغنى الاغنياء فى انجلترا ومع ذلك فهو لايهتم أبدا بالتقاليد الاجتماعية . انه يتناول وجبات طعامه بوساطة فجوة فى جدار معمله ، وقد أنشأ فى قصره سلما ثانيا حتى لايلتقى أبدا بالخدم او الزوار . قد يكون أدنى فى بعض النواحى من الرجل المادى ، ولكنه أعظم فى ناحية اخرى ، انه اول عالم اكتشف أن الماء يتألف من عنصرى الاكسوجين والهيدروجين

ولننظر مثلا الى السير فرانسس جالتون المشهور بدراساته عن الكفاءة الموروثة . فاننا نرى فيه امتيازا فكريا شديد الارتباط بما يبدو لنا شذوذا او غرابة اطوار . واقول « يبدو » لاننا اذا فحصنا غرابة اطواره بدقة تبين لنا انها مفيدة ومثمرة ، وهذا هو الحال مع معظم حالات الشذوذ وغرابة الاطرار . كان جالتون يحصى ويقيس كل شىء ، ابتداء من عدد مرات التثاؤب الى عدد مرات التململ التى تشيع فى كل دقيقة بين المستمعين لاحدى المحاضرات . هل هو مجبر على هذا التصرف ؟ قد يبدو هذا حقا ، ولكن جالتون استطاع ، بهذه التصرفات الغريبة ، أن ينتهى الى نتائج أدت الى تصوراته المشهورة عن التناسق فى توازن القوى . ان مايبدو تصرفات حمقاء لرجل آخر ، لم تكن بالنسبة له الا فضولا شديدا .

ان الرجل الشاذ هو ماتنطبق عليه هذه الصفة . انه انسان غير متوازن ، فاذا زاد اختلاف التوازن على حده ، كان الشاذ مجنونا . والرجل الشاذ يكون فى أحسن حالاته عندما يغدو على بعد يسير من مركز التوازن .

ان ج . ك تشسترتون يعد انموذجا طيبا لغرابة الاطوار . واحب ان اذكر عنه انه عندما كان يتكسب رزقه من القاء المحاضرات حيثما يكون ، أرسل الى زوجته هذه البرقية : (اننى فى ماركيت هاربرد .. فأين ينبغى أن اكون ؟) .

وكان السير ويليام ايدن — والد انطونى ايدن — يستطيع ان يقول

أشياء يعجز ابنه عن الاتيان بمثلها . فالانسان لايستطيع مثلا ان يتصور رئيس وزراء انجلترا ينتزع من الجدار آلة قياس الضغط الجوى الذى يشير الى أن حالة الجو متوسطة ، ثم يلقى به من النافذة الى الامطار المنهمرة ، وهو يقول له :

« اذهب وانظر بنفسك أيها الغبى الاحمق » .

وكأنما يوجد شيء ما فى مجتمعنا العصرى يحول دون ظهور أمثال هذه « الشخصيات » . فان الرأى العام، من ناحيته ، يحب بطبيعته ، ان يضع أسسا صالحة للتقاليد ، أهمها مبدأ الضمان الاجتماعى . وكلما تأكدت احدى الحكومات من معرفتها لما هو خير للشعب ، تحول افراده الى مواطنين أكثر منهم افرادا ذوى شخصيات مستقلة .

ان غريبى الاطوار موجودون الآن ، ولكنهم قلة نادرة . وقد كان من حسن حظى انى عرفت ، فى أيام طيشى ، عددا طيبا منهم ، أضاءوا حياتى وأناروا ذهنى كما فعلوا مع غيرى من الناس الذين التقوا بهم . واظن أن أهم هؤلاء جميعا هو البروفسور ادوارد كازنر أستاذ الرياضيات بجامعة كولومبيا .

كان ادوارد كازنر رجلا صغير الجسم ، ناعم الصوت ، ظفر بالشهرة — على ما أذكر — بصفته واحدا من « الاثنى عشر رجلا الذين فهموا نظريات اينشتين » وكان — مثل ثوريو — قد رسم فى صدر شبابه خطا بين ماهو ضرورى ، وبين ماهو غير ذلك . فأنا لم أره أبدا يرتدى غير بذلة من قماش أسود — أبيض — صيفا وشتاء . ولا أعتقد أنه كان يمتلك غيرها . وكان منذ أمد بعيد قد امتنع عن ارتداء الحزام على أنه اختراع لاجدوى منه . وكان تلامذته اثناء المحاضرات يوزعون عواطفهم بين الانتباه الى علمه الغزير فى الرياضيات العالمية ، بين التساؤل : هل سيسقط بنطلون الاستاذ أم لا . . .

وكان يقيم فى خلال الخريف والشتاء بفندق هاف مون بجزيرة كونى ، وهى مركز للسياحة خارج مدينة نيويورك ، ومثابة تقضى فيها الطبقات الشعبية يوما ، بين الحين والآخر ، للراحة والاستجمام والترفيه، وذلك لانه كان يعرف أن الناس فى فصلى الخريف والشتاء لايترددون على هذا المكان ، ومن ثم ينعم هو بالعزلة وأجر الاقامة الرخيص نسبيا . أما فى الربيع والصيف فهو يؤثر المشى

على انفراد مسافات طويلة فوق الجسر المرتفع الذى يمتد من نيويورك عبر نهر الهدسون ، وكان يخفى سلسلة من صناديق وجبات الطعام المحفوظ المزودة باقداح وادوات الشاى ، فى أماكن سرية على طول الطريق . وكان يحمل معه الشاى والسكر . وبهذه الطريقة البارعة كان يوفر الوقت للتأمل والدراسة والتفكير .

وكان للدكتور كازنر نوعان من المريدين : كبار علماء الرياضة فى القارتين ، والاطفال . واعتقد انه كان يفضل تلاميذه من الاطفال ، لانهم اكثر قابلية للتعليم . وكان رايه أن الطريقة التى تثير اهتمام الاطفال بعلم الحساب هى أن نبدأ بتعليمهم المسائل الصعبة ثم نتدرج معهم هبوطا الى قواعد الحساب الاصلية .

انه قد يسأل احيانا مجموعة من التلاميذ الصغار أن يخمنوا طول الساحل الشرقى للولايات المتحدة . وبعد أن يفرغوا من التخمين المعقول ، كأن يقولوا مثلا ان طوله يبلغ نحو ٣٥٠٠ كيلو متر ، يعود فيشير الى أن هذا الطول يتضاعف اذا اضفنا اليه قياس كل منعطف خليج او مدخل مائى فى الشاطىء او انحناءه ، ثم ينبغى الا ننسى المسافات الفاصلة بين كل جزيئاته وذراته .. الخ . وبهذا يمكن القول ان الساحل يبلغ من الطول ما نشاء له . ويفهم الاطفال هذا فورا ، أما الكبار فان الدكتور كازنر يتعب فى اقناعهم .

اننا كلما انعمنا النظر فى دراسة غريبى الاطوار ، ازددنا اقتناعا تاما بقول فاثروود ــ كاتب تاريخ السير ــ الانجليزى :

« كان يمكن أن يكون العالم اجمل مما هو الآن لو أن غريبى الاطوار كانوا اكثر عددا الى حد الشيوع .. »

ولكن لو انهم شاعوا لما بدوا ــ بطبيعة الحال ــ شواذ غريبى الاطوار .

بقلم كليفتون فاديمان

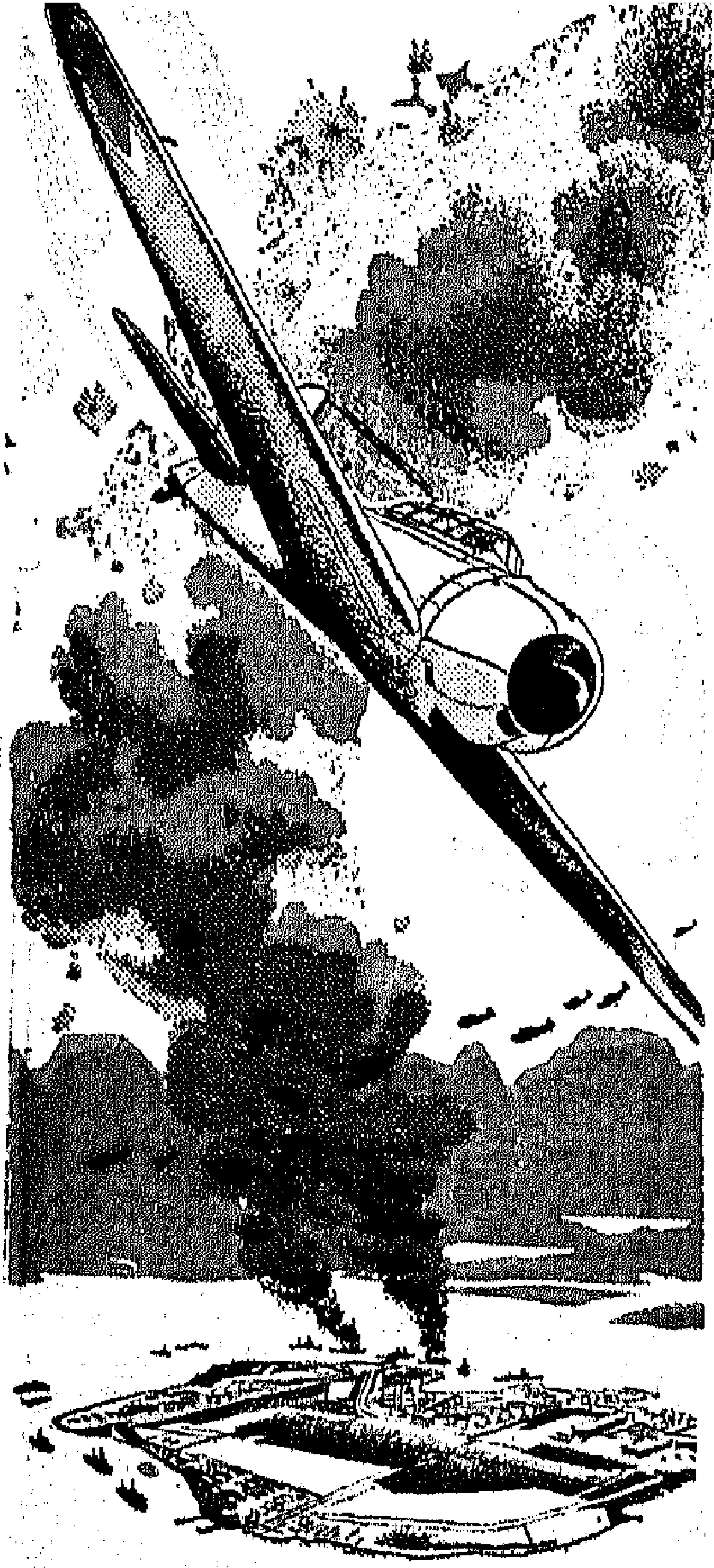


حيلة !

نجح الجاويش الجديد فى تحقيق التعاون بينه وبين كل جنود فرقته ، عندما علق وراء مكتبه لافتة كبيرة كتب فيها : « اننى شخصيا على درجة كبيرة من الغباء ، ولكنى احصل على معونة كثيرين من الاذكياء »

« دهش اليابانيون انفسهم عندما تمكنوا بسهولة من تحقيق أغراضهم فى هجومهم على الاسطول الامريكى فى ميناء بيرل هاربور، ابان الحرب العالمية الثانية . وقد جاء نجاحهم نتيجة لأخطاء ارتكبها الامريكيون، ومردها الى الطبيعة البشرية نفسها »

الفرص الخمس الضائعة فى بيرل هاربور



منذ اليوم السابع من شهر ديسمبر سنة ١٩٤١ اشتد الجدل والنقاش بين كثير من الامريكيين حول كارثة بيرل هاربور والمسئولين عن وقوعها . ولا غرابة أن تثير هذه الكارثة مثل هذا الجدل الحاد المستفيض ، اذ من المؤكد أن النصر الذى أحرزه اليابانيون فى بيرل هاربور لم يكن الا واحدا من ارخص الانتصارات العسكرية فى تاريخ العالم . فقد قامت به فجأة ثلاثمائة وثلاث وخمسون طائرة يابانية فأصابت من قطع الاسطول الامريكى هناك كل بوارج القتال الثمان اصابة أغرقت بعضها وأعطبت البعض الآخر ، كما الحقت اضرارا بطرادات ومدمرات عدة ، ونسفت القواعد الجوية الست فى « أواهو » وما كان جاثما على ارضها من طائرات ، وقتلت الفا وأربعمائة أمريكى ، بينما لم يفقد اليابانيون الا

تسعا وعشرين طائرة وخمسة وخمسين رجلا .

ولقد عكف الخبراء الامريكيون طويلا على دراسة الاسباب الفنية العسكرية التى أدت الى وقوع الكارثة . أما الجمهور فقد تطلع بشغف بالغ الى معرفة الاخطاء التى ارتكبها المسئولون فى بيرل هاربور ، اذ لا ريب أنهم ضيعوا فى الساعات الاخيرة خمس فرص ذهبية كان انتهازها كفيلا بدرء الخطر ، وما ضيعوها الا لانهم بشر لا عاصم لهم من ارتكاب الخطأ . وليس هدفنا فى هذا المقال أن نعرض لغير ذلك من المسائل الاخرى كمعرفة هل بعثت الحكومة بتعليمات وافية الى قيادة الاسطول فى بيرل هاربور لتتخذ ما يلزم من الاحتياطات الواقية ؟ واذا كانت القيادة قد تلقت هذه التعليمات فهل استخدمتها مع ماالديها من عتاد وأسلحة استخداما سليما فعالا ؟

وقد سنحت أول فرصة من تلك الفرص فى منتصف الساعة السابعة من مساء اليوم السابق لوقوع الهجوم وفى الوقت الذى كان فيه الاسطول اليابانى لا يزال مرابطا على مسافة خمسمائة ميل من بيرل هاربور ، اذ حدث عندما غربت الشمس فوق هونولولو فى جو يسوده الهدوء والسلام ان هرع الكولونيل جورج بيكنل ، الضابط الامريكى بقلم المخابرات ، الى الجنرال ولترشورت، القائد العام للاسطول فى تلك المنطقة ، وهو يحمل اليه رسالة على جانب عظيم من الاهمية . وكانت هذه الرسالة تتضمن مكالمة تليفونية جرت بين شخص مجهول فى طوكيو ورجل يابانى فى هونولولو ، سجلها مكتب المخابرات الفيدرالى فى الولايات المتحدة ، واستفسر فيها ذلك الشخص عن الازهار التى تباع فى هونولولو فى ذلك الوقت !

وقد فحص القائد الامريكى وضابطه هذه الرسالة فحصا دقيقا ، اذ كان من بواعث الارتياب فى أمرها والظن انها تستهدف التجسس على القوات الامريكية أنه ليس من المعقول أن يكلف شخص نفسه نفقة هذه المكالمة التليفونية لمجرد السؤال عن الازهار فى هونولولو ، ولكنهما استغربا فى الوقت ذاته أن يقوم أى جاسوس بمكالمة كهذه ، وهو يعلم انه من الميسور مراقبتها وتسجيلها ، فاستقر رأيهما على اغفالها الى أن يجد ماقد يدعو للنظر فيها مرة أخرى .

وفى الساعة الثالثة والدقيقة الثانية

والاربعين قبل فجر اليوم التالى كان الاسطول اليـــابانى قد اصبح على مسافة ٤٧٥ ميلا من مينـــاء بيرل هاربور ، فسجلت كاسحة الالغـــام (كوندور) موقعه . وأبرقت بذلك الى المدمرة « ورد » لتحذرها وهى تقوم بأعمال الدوريات ، فانطلقت المدمرة تبحث عن السفن اليابانية ولكنها لم تعثر على أثر لها بعد بحث استمر حوالى ساعة من الزمن . ولم تنقل السفينتان نبأ هذا الحادث الى القيادة العامة ظنا منهما أن ماسجله جهاز كاسحة الالغام كان خطأ ، كما لم تنقله اليها محطة الاسطول اللاسلكية التى تستمع بلا انقطاع لكل رسالة جوية ، لان السفينتين لم تبلغاها أى نبـأ عن نتيجة البحث ، فليس للمحطـــة أن تتدخـل فى اختصاصهما . ومن ثم ضاعت فرصة أخرى من الفرص التى كان يمكن استخدامها فى تفـــادى الكارثة ، اذاتضح فيمابعد أن ماسجله جهاز كاسحة الالغام كان صحيحا ، وانه كان يصور البوارج اليابانية التى عاونت الطائرات على مهاجمة الاسطول الامريكى فى بيرل هاربور ، كما ثبت انه فى المدة التى استغرقها البحث عن السفن اليابانية بناء على الرســـالة المشار اليها كان الفوج الاول من طائرات الهجوم قد انطلق فعلا لاداء مهمته من فوق حاملات الطائرات التى كانت ترابط على مســافة ٢٣٠ ميــلا من الميناء .

وفى الساعة السادسة والدقيقـة الخامســة والاربعين صباحا ، كانت الطائرات اليابانية على بعد ١٨٠ ميلا فقط . وكانت المدمرة الامريكية « ورد » مستمرة فى القيـام بأعمال الدوريات تجاه ميناء بيرل هاربور ، فلمحت قمة برج لغواصة مجهولة فأطلقت عليها النار وقذفتها بقنابل الاعماق فاغرقتها ، واشتركت معها فى هذه العملية طائرة من طائرات الاسطول ، ثم أبلغ كل منهما مراكز المراقبة والحراسة على الشاطىء نبأ اغراق الغواصة فى المياه المحظورة . ولكن المسئولين استبعدوا وجود غواصة معادية فى هذه المياه ، وظنوا أن ما أغرقته المدمرة ليس الا عوامة لارشاد السفن أو غواصــة امريكية توهم قائد المدمرة أنهـا من الغواصـــات الاجنبيــة . وقرروا استنادا الى هذا الظن أن ينتظروا ما قد يجد من تطورات تعـاونهم على استجلاء الامر .

وفى الساعة السابعة كانت الطائرات اليابانية على مسافة ٣٧ ميلا فقط من الميناء ، وكان رادار الجيش فى

محطة « أوبانا » قد سجل على لوحته عددا كبيرا من البقع الدالة على وجود طائرات فى الجو . وكانت البقع كثيرة الى حد أن اعتقد موظفو المحطة أن الجهاز قد انكسر أو أن به عطبا ، ولكنهم تبينوا بعد لحظات انه سليم ، وان هذه البقع تدل على وجود اسطول كبير من الطائرات فى طريقه الى بيرل هاربور والجزر المحيطة بها ، فطيروا الخبر الى مركز الاستعلامات الرئيسى ، وكان يقوم بالعمل فى هذا المركز عند وصول الخبر اليه ضابط شاب قليل الخبرة بأجهزة الرادار ، اذ اتفق الحظ انه تولى العمل فى ذلك الوقت نيابة عن رئيسه الذى انصرف فى أجازة قصيرة مدتها ٢٤ ساعة ، كما تصادف انشغال مرءوسيه بتناول طعام الافطار ..

وهكذا كان مصير الاسطول الامريكى والقواعد الجوية الامريكية فى بيرل هاربور متوقفا على تصرف هذا الضابط الشاب القليل الخبرة بشئون الرادار واشاراته . وقد ظن المسكين أن البقع التى شاهدها على لوحة الرادار ما هى الا اشارات مدنية قادمة من كاليفورنيا بالولايات المتحدة ، وقوى هذا الظن عنده عندما تذكر أنه سمع راديو سيارته ، وهو فى طريقه الى عمله ليلا يذيع أغنيات لجزر هاواى ، كان يعلم أن هذا الراديو يستمر أحيانا طوال الليل فى اذاعة مثل هذه الاغانى للمساهمة فى ارشاد تلك الطائرات المدنية الوافدة من أمريكا ، فاطمأن الى استنتاجه وطمأن من حوله من العمال الذين كانوا يعملون معه . أما جهاز الرادار فقد ظل يسجل حركات الطائرات اليابانية الى أن بلغت فى الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والعشرين نقطة تبعد مائة كيلومتر فقط عن بيرل هاربور . ثم كف عن التسجيل اذ كانت الطائرات قد اقتربت من الساحل الى حد لا يمكن معه ظهور حركتها على لوحة الرادار .

وحوالى هذا الوقت خرج غلام يدعى « تاداو فوشيكامى » من مكتب الراديو الامريكى فى هونولولو ، وهو يحمل رسالة هامة عاجلة مرسلة منذ ساعة ونصف ساعة من الجنرال جورج مارشال فى واشنطون الى القائد العام للقوات الامريكية فى جزر هاواى ، اذ كان الجنرال مارشال قد علم أن اليابان قد قررت قطع المفاوضات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة ، وأن الاوامر قد صدرت فى الساعة الواحدة بعد منتصف تلك

الليلة الى الوفد اليابانى بأبلاغ نبأ ذلك الى كوردل هول وزير الخارجية الامريكية . وكان من الواضح أن حدثا من الاحداث سيقع فى جهة ما حوالى الساعة الواحدة بتوقيت واشنطون ، كما كان معروفا ان هذا الوقت الذى يوافق منتصف الساعة الثامنة صباحا فى بيرل هاربور - هو أنسب لحظة لوقوع هجوم مفاجىء هناك

ولذلك اهتم الجنرال مارشال بأرسال هذه الرسالة على جناح السرعة الى القائد العام فى هونولولو لتحذيره من خطر هذا الهجوم المحتمل وقوعه . وقد كتب الرسالة بمجرد علمه بقطع المفاوضات مع اليابان ، وكان فى وسعه أن يتصل تليفونيا بالقائد العام فى هونولولو مباشرة ، ولكنه لم يفعل خشية التجسس ، كما أنه عدل عن ارسالها بالراديو ، بسبب اضطراب الاحوال الجوية . وأخيرا لم يجد وسيلة لنقلها بطريقة سريعة مأمونة العواقب ، الا بوساطة تلغراف الكابلات ، فوصلت الى مكتب الراديو الامريكى فى هونولولو فى الساعة السابعة والدقيقة الثالثة والثلاثين أى بعد أن كتبها الجنرال مارشال بساعة ونصف الساعة . ومن بواعث الاسف والدهشة أنهم لم يكتبوا على مظروف الرسالة انها هامة عاجلة ، فتأخر الغلام الذى حملها لحظات ، وبينما كان فى طريقه الى مقر القيادة لايصالها اليه فوجىء بسحب قاتمة من الدخان تنعقد فوق ميناء بيرل هاربور وسط دوى هائل لانفجار قنابل الطائرات اليابانية المهاجمة والمدافع الامريكية المضادة للغارات الجوية ، فوقعت الكارثة قبل ان تتلقى القيادة العامة نبأ التحذير العاجل ..

وهكذا ضاعت كل فرصة لتفادى وقوعها ، لا لضعف القيادة العامة أو عدم خبرتها بشئون الدفاع ومقدرتها على تعزيزه ، ولكن لان الانسان لا يعصمه عاصم من الخطأ اذا حم القضاء ، وتلك طبيعة البشر منذ الخليقة .

ملخصة عن محاضرة القاها ولتر لورد مؤلف كتابى (ليلة لا تنسى) و(يوم مشئوم)

نشرت صحيفة « بدفورد شير تايمز » الانجليزية النبأ التالى فى صحيفة اخبارها الاجتماعية :

« فى خلال الاحتفال البهيج الذى اقيم بعد ظهر الاربعاء الماضى ، القت مس بوشير مقطوعتها الشعرية التى تتكون من ٢٠٦ ابيات من الشعر وعنوانها « كلمات أمى الاخيرة » !

لا شيء يشوش التفكير كسوء استخدام القياس ، تلك الاداة العقلية القيمة

احذر الخطأ في القياس

حدث منذ عدة سنين أن السير ونستون تشرشل وعد الناخبين ببرنامج واسع لبناء المساكن بعد الحرب . ووقف أحد الخطباء في حديقة هايدبارك الشهيرة بلندن يسأل مستمعيه : كيف يعد تشرشل ببناء ٣٠٠ الف بيت في السنة ، وهو الذي استغرق منه بناء حائط واحد من الطوب في بيته الريفي خمس سنوات؟

وكانت هذه المقارنة مضحكة بطبيعة الحال . فقد بنى تشرشل بنفسه حائطا بيديه كهواية خاصة ، أما برنامج بناء المساكن فكان على الحكومة البريطانية أن تمده بالمال وعلى آلاف من مهرة الصناع والعمال أن يقيموه . ومع ذلك فربما أصر الخطيب الواهم على رأيه ، فهو لكى يؤثر في مستمعيه استخدم هذا العدو الشائع للتفكير الرائق الا وهو « القياس الخاطىء » .

ان من شأن القياس أن يصور الاشياء غير المألوفة بمصطلحات الاشياء المألوفة . وهو حينما يستخدم استخداما صحيحا يكون وسيلة نافعة للتفكير . أما اذا لاحظنا أوجه الشبه فقط ، وتجاهلنا أوجه الخلاف فهنا ينشأ الخطر .

والقياس الشائع التالى كثيرا ما يروج بين الامريكيين وهم يناقشون الموقف الدولى الحاضر . فمادامت الولايات الامريكية الثلاث عشرة استطاعت أن تحسم خلافاتها الكثيرة وتتخذ لنفسها دستورا سنة ١٧٨٧ بعدما كسبت استقلالها ، وهكذا يمضى النقاش ، فلماذا لاتستطيع دول العالم المتشاحنة اليوم ان تحسم خلافاتها وتتخذ لنفسها دستوراعالميا؟ والفكرة تبدو وجيهة مقنعة عندسماع النقاش للوهلة الاولى . ثم لانلبث أن نتذكر أن المستعمرات الامريكية كانت لها لغة واحدة وثقافة واحدة وموطن واحد مجتمع الشمل ، بينما أمم العالم اليوم لاتملك أساسا صلبا كهذا يمكن البناء عليه .

لطالما ناقش كثير من الكتاب — وأنا من بينهم — قبل وقوع الحرب العالمية الثانية ، مشكلات الولايات المتحدة الاقتصادية والاجتماعية بعمل تخطيطات متوازية بينها وبين فرنسا وبريطانيا وألمانيا والسويد . وأنا لنعلم

اليوم أن هذه المقارنات قد أسيء اختيارها . فالولايات المتحدة سنة ١٩٤٠ كانت هيئة تختلف كل الاختلاف عن اية دولة من دول غرب أوربا .

وقع نظرى منذ وقت ليس ببعيد على خطاب ادعى فيه كاتبه انه لاجدوى من اقامة سلسلة من محطات الرادار حول الولايات المتحدة تكون ذات تأثير فعال ضد قاذفات القنابل المعتدية . وقال مستشهدا : أنظر الى خط ماجينو كيف انه فشل فى صد الغزاة . بيد انه ليس هناك وجه حقيقى للشبه بين خط ماجينو الذى صمم مبدئيا لصد هجوم المشاة من جيش الاعداء وبين مشروع لاكتشاف الأعداء بالطاقة الالكترونية يرمى الى التحذير من اقتراب قاذفات القنابل ومع ذلك فقد حاول هذا السيد — بذلك القياس الخاطىء — ان يحط من قيمة الرادار كسلاح من اسلحة الدفاع .

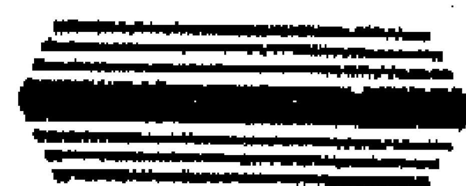
ان القياس المنطقى وسيلة جوهرية للتفكير البشرى . فهو يضيف عمقا وحياة ملموسة للخبرات الجارية . بيد أنه يجب أن يستخدم فى حذر والا فقد ينقلب التوضيح الى التباس أو الى ماهو أسوأ .

ولكى تختبر القياس اختبارا جيدا عليك ان تسأل نفسك هذين السؤالين :

١ — كيف يستخدم القياس ؟ هل يضفى لونا جديدا أو يصور وجهة نظر خاصة او أن القائل به يستخدمه استخداما خاطئا ليبرهن به على أمر ما ؟ فالمقارنة بين القرض الوطنى والرهن العقارى الفردى قد تساعد بعض الناس على فهم طبيعة القرض على وجه التقريب . أما ان نستخلص من هذه المقارنة أن القرض الوطنى يجب معاملته معاملة الرهن الشخصى فمنطق غير سليم البتة .

٢ — هل يناسب القياس حقا موضوع البحث ؟ فنحن فى الاشارة الى أوجه الشبه الظاهرة بين شيئين ربما نتغاضى عن اختلافات معقدة تجعل المشابهة بلا قيمة .

ملخصة عن « ارشادات نحو التفكير السليم » بقلم ستيوارت تشيز



تحذير !

فى احدى ادارات وزارة الدفاع الامريكية وضعت اللافتة التالية : « احرص على ان تبدو حيا .. وتذكر انه فى الامكان استبدالك بزر صغير .. »

تقدم تشخيص أمراض القلب وعلاجها فى العشرين عاما الاخيرة أكثر مما تقدم فى الخمسة آلاف سنة الماضية. وقد أصبح فى الامكان الآن فحص هذا العضو ودراسة أحواله كسائر أعضاء الجسم الاخرى، بل أصبح فى الامكان علاجه بالجراحة علاجا ناجعا فى أكثر الاحيان ..

عندما يختبر الطبيب قلبك



ما معنى هذه الدقات السريعة التي تصدر عن قلبك عندما تصعد درجات السلم؟ هل تعنى انه يجب عليك أن تخفف من أعباء أعمالك وتكف عن ممارسة الالعاب الرياضية كلعبة التنس وما اليها؟ ما من أحد يمكنه أن يرشدك الى ما ينبغى لك أن تفعله سوى الطبيب المتخصص فى أمراض القلب، فاذهب اليه ليفحصك .

ان فحص القلب يتطلب حذقا فى التشخيص . وكان الطبيب لا يمكنه رؤية القلب ولا جسه، فيكتفى مضطرا بالاستماع الى دقاته ، فحاله تشبه حال المهندس الذى يطلب اليه اصلاح سيارة دون المساس بآلتها المحركة. وتشخيص كهذا لا يتيح مكافحة أمراض القلب بطريقة ناجعة ، وقد ظل الامر كذلك الى أن اخترع لنا العلماء جهازا لاختبار القلب بدقة رائعة .

ويمهد الطبيب لهذا الاختبار بسؤال المريض أسئلة عديدة عن حالته الصحية العامة كسؤاله عما اذا كان قد أصيب بالحمى القرمزية فى طفولته، اذ أن لهذه الحمى مضاعفات تؤذى القلب ، أو سؤاله هل تزداد دقات قلبه فى أثناء قيامه بالالعاب الرياضية أو هل يشعر بآلام فى صدره؟ وذلك لان كل هذه الاعراض تعاون الطبيب على معرفة المرض وعلاجه ، بل يعتقد الدكتور «بول ديدلى هوليت» الذى عالج الرئيس ايزنهاور من نوبته القلبية أن للوقوف على تاريخ حالة المريض الصحية أعظم الشأن فى تشخيص

المرض •• •

ثم يعمد الطبيب الى طائفة من الاختبارات الاخرى كتحليل البول لمعرفة حالة الكليتين ، لان قصورهما فى أداء وظيفتيهما يضعف القلب ، وتحليل الدم ، اذ يؤدى فقره لحرمان العضلات القلبية من القدر اللازم لتغذيتها الحيوية ، كما ينبغى فى الوقت نفسه ملاحظة حالة النبض وضغط الدم ونزف المريض جملة •

وعندئذ يكون الطبيب قد ألم بمعلومات كثيرة عن حالة القلب ، بحيث يمكنه أن ينتقل الى اختبار العضو نفسه • وأول ماينبغى له القيام به فى هذا الشأن معرفة حالة أوردة القلب التى تحمل اليه الغذاء ، فيجب أن يتبين الطبيب ما اذا كانت الاوردة مريضة أو ضيقة أو بها مايعوق جريان الدم فيها • غير أنه لما كان من المحال اختبارها بطريقة مباشرة فانه يمكن الوقوف على حالتها بفحص الشرايين الدقيقة فى سواد العين •

ويقول الدكتور «بانكس أندرسون» الاستاذ بجامعة ديوك الامريكية ان ان من علامات الشباب لمعان العين وحيويتها ، ومن أعراض الشيخوخة انطفاء لمعانها وضعفها ، واذا يبست شرايين العين فقد تصاب أوردة القلب بمثل هذه العارضة أيضا • وعندما تصطبغ هذه الشرايين بلون النحاس الاحمر يمكن بالكشف عن لونها هذا الوقوف على معلومات هامة فى بعض حالات الاصابة بمرض تصلب الشرايين، كما تشاهد بداخلها رواسب معينة فى حالة ضغط الدم العالى ، فلاريب فى فى أنه من المستطاع الالمام بأشياء كثيرة عن صحة الانسان اذا اختبرت شرايين العين. وقد قال أحد الاطباء انه يمكنه بهذا الاختبار تحديد مدى الاعمار على التقريب •

ثم ماهى دقات القلب وكيف تحدث؟ لاختبارها يستخدم الطبيب جهازا يسمى « Stethoscope » يستمع به الى اهتزازات الدم فى مجراها عندما تنقبض تجاويف القلب ،فيميز بين سلامته ومرضه • ولبعض الاصوات المنبعثة من القلب أهمية خاصة ، كصوت خرير الدم الذى يدل أحيانا على تشويه فى العضو ، ولكنه يحدث أيضا لدى الاطفال لسرعة جريان الدم لالمرض بهم •

وعلى الطبيب كذلك الوقوف على مقدار حجم القلب ، اذ ربما يكون قد زاد بسبب ثقل أعباء العمل ، وتلك ظاهرة كثيرا ماتبدو عند المثابرين على الالعاب الرياضية العنيفة ، ويمكن

أداءهذا الاختبار بجس ونقر الصدر وبالاشعة السينية وبأجهزة أخرى. والفحص بهذه الاشعة يتيح مشاهدة مابداخل القلب، اذ يحقن الدم بمحلول معين يمكن به التقاط ستين صورة او أكثر لاجزاء القلب الباطنية فى مدى بضع ثوان ، وهى صور تبين حجمه وحجم أقسامه،كما تبين أماكن الاصابة بالأورام وتحددها ان كانت موجودة ، وتوضح خصائص وأعراضا أخرى كثيرة .

وفى سنة ١٩٢٩ خطر للدكتور « ورنر فورسمان » ، الطبيب المساعد الشاب فى مستشفى صغير ببلدة ايهرسولد بالمانيا أن يدخل أنبوبة اسطوانية لينة فى عرق من عروق الذراع ويدفعها برفق الى القلب ليستخدمها فى حقنة مباشرة بالعقاقير الشافية من بعض أمراضه ، فيكون علاجه أنجع بهذه الوسيلة من غيرها .

ولم يكن لدى هذا المستشفى الصغير حيوانات لاجراء هذه التجربة ،فعزم الطبيب الشاب على أن يجريها على نفسه فعارضه رؤساؤه وحاولوا اقناعه بالعدول عنها لخطورتها وانعدام جدواها،ولكنه انتهز فرصة انشغالهم بتناول طعام الغداء يوما من الايام وتسلل الى قاعة العمليات الجراحية حيث ثقب عرقا من عروق ذراعه اليسرى وأدخل فيه أنبوبة طولها ٦٦ سنتيمترا ودفعها شيئا فشيئا حتى وصلت الى قلبه، وعندئذ صعد الى الطابق الثانى بالمستشفى ودخل غرفة للأشعة ، وطلب الى الاخصائى القائم بالعمل فيها أن يلتقط صورة لقلبه كي يثبت نجاح التجربة ففعل ، وقد بدت عليه علامات الدهشة البالغة .

واهتم الدكتور « أندرى كاورناند » والدكتور « ديكنسون ريتشاردز » ، الاستاذان فى جامعة كولومبيا ، بهذا الكشف ، اعتقادا منهما أنه وسيلة قوية من وسائل تشخيص بعض أمراض القلب ، وكان اهتمامهما به حافزا لهما الى العمل أعواما فى تحسين نتيجته ، فظفرا هما والطبيب الالمانى فى السنة الماضية بجائزة نوبل تقديرا لأبحاثهما العظيمة الشأن .

وتستعمل هذه الطريقة بصفة خاصة فى الكشف عن تشويهات القلب منذ الولادة ، وذلك لمعاونة الطبيب على علاجها بالجراحة غالبا ، وقد استعملها الدكتور « سونز » الجراح بمستشفى كليفلاند الامريكى فى تحديد وازالة التشويهات التى كانت فى قلب طفل ولد منذ أحد عشر يوما، فانقذه بذلك من الموت وكان قد أدخل

قبل اجراء الجراحة أنبوبة شعرية من النايلون فى عرق الطفل ، والتقط بجهاز للاشعة صورا لمجراها فى التجاويف القلبية ، كانت تنعكس على لوحة للاستقبال الى جانب مائدة العمليات •

وتثير هذه العملية الخوف لدى المرضى ، ولكنها فى الواقع تكادتكون غير مؤلمة ، اذ لايشعر المريض بعد تخديره بمخدر موضعى الا بألم خفيف فى مواضع الجسد التى تمر فيها الانبوبة ، كما لايشعر بشيء من الالم اطلاقا فى القلب والشرايين لانها مجردة من العروق الحساسة • ويؤخذ من تقرير وضعته الجمعية الامريكية لامراض القلب أخيرا أن من بين ٥٦٩١ عملية أجريت بهذه الطريقة لمصابين بأمراض قلبية خطيرة ، توفى ثلاثة أشخاص فقط بسبب العملية •

ولكن الطبيب لايستخدم هذه العملية الا عند الضرورة • وربما يقوم بوضع بيان تخطيطى لحركة القلب فى اداء وظيفته عن طريق الاستعانة بجهاز كهربائى خاص يسمى « الكتروكارديوجراف » • اذ يوجد بالقرب من قمة القلب حزمة صغيرة من الانسجة تبعث بموجات كهربائية تجعل عضلة القلب تنقبض وأقسامه الاخرى تؤدى وظائفها الطبيعية • وهذه الحركات هى التى يسجلها الجهاز خطوطا على ورقة خاصة • ومن هذه الخطوط يمكن معرفة حالة القلب ، ولكنه ان كان مصابا فلابد من استخدام وسائل أخرى لتحديد موضع الاصابة

وعندما يتبين الطبيب وجود ضعف أو شذوذ فى قلب شخص ما ، ينبغى له أن يحدد طاقة هذا الشخص للعمل دون ارهاق قلبه ، فيحمله على ادارة طاحونة بالسير على آلة لها ، ويسجل عندئذ سرعة النبض ومقدار ضغط الدم ، أو يجعله يصعد وينزل فى سلم خاص عشرين مرة فى كل دقيقة ، على أن تستمر هذه الحركة عشر دقائق الى أن يشعر بألم فى صدره أو لايحس شيئا ••

كما يوجد جهاز خاص لتسجيل طاقة القلب دون الاعتماد على شعور المريض بالألم أو عدم شعوره به •

وهناك جهاز آخر لقياس طاقة القلب يسمى « بالستو كارديوجراف » ، ولاستعماله يرقد المريض أو السليم فى سرير معلق ، وكلما دق القلب دقة تحرك السرير حركة سجلها الجهاز ، فدلت على مدى الطاقة القلبية • ولقد ابتكر العلماء أساليب أخرى لهذا

الغرض ، منها الحقن بمواد اشعاعية خاصة ، أو ادخال مقياس دقيق الى تجاويف القلب بوساطة أنبوبة النايلون،أو تشخيص المرض عنطريق الاسترشادبوجود النظائر(الانزيمات) فى الدم ·

ولقد صرح طبيب كبير بقوله : « اننا تقدمنا فى تشخيص أمراض القلب وعلاجها فىمدىخمسة وعشرين عاما أكثر مما حدث خلال الخمسة آلاف سنة الماضية » ولاريب أن الخوفمن أمراض القلبقد خفكثيرا عما كان ، اذ أصبحفىالامكان فحص هذا العضو الحيوى ودراسة أحواله كسائر أعضاء الانسان الاخرى على التقريب،بل صار من المستطاععلاجه بالجراحة علاجا ناجعا فى كثير من الحالات ·

ملخصة عن المجلة الصحية للجمعية الطبية الامريكية بقلم ج ·د· راتكليف



الطريق الاخير !

كنت اقلب صفحات احدى نسخ الانجيل الذى وجدته على المائدة المجاورة للفراش فى غرفة الفندق الذى انزل فيه ·· وفجاة وجدت ورقة من فئة العشرين دولارا موضوعة بين الصفحات وقد لصقت معها ورقة كتب فيها :

« لو فتحت هذا الكتاب لانك كنت قانطا ، فاقرا الفصل الرابع عشر من سفر يوحنا ·واذا كنت مفلسا فسوف يساعدك هذا المبلغ فخذه، واذا كنت قد تشاجرت مع زوجتك فاشتر لها هدية بهذا المبلغ · أما اذا لم تكن محتاجااليه فاتركه للشخص الذى سياتى بعدك »

وفى أسفل الورقة وجدت هذه الحاشية :

« لقد فكرت فى الامر مرة اخرى ، فرايت انه قد يكون من الاوفق ان تاخذ المبلغ وتنزل الى بار الفندق لتتناول بعض كئوس المارتين فقد واتتنى هذه الفكرة هناك ·· »

مسز ج· ليونارد



النتيجة !

كتبت صحيفة « كول » التى تصدر فى « سكويلكيل هافن » بولاية باسادينا تقول :

« فى خلال موسم الشتاء الماضى ، نزل فى ضيافة مستر ومسز آدم ايمبودن ٦٥ ضيفا قادمين من الشمال · وقد علمنا ان آل ايمبودن قد باعا اخيرا منزلهما الكبير الجميل، واشتريا بدله منزلا صغيرا »



بورسولين ملون

مواقد طهى

اللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى

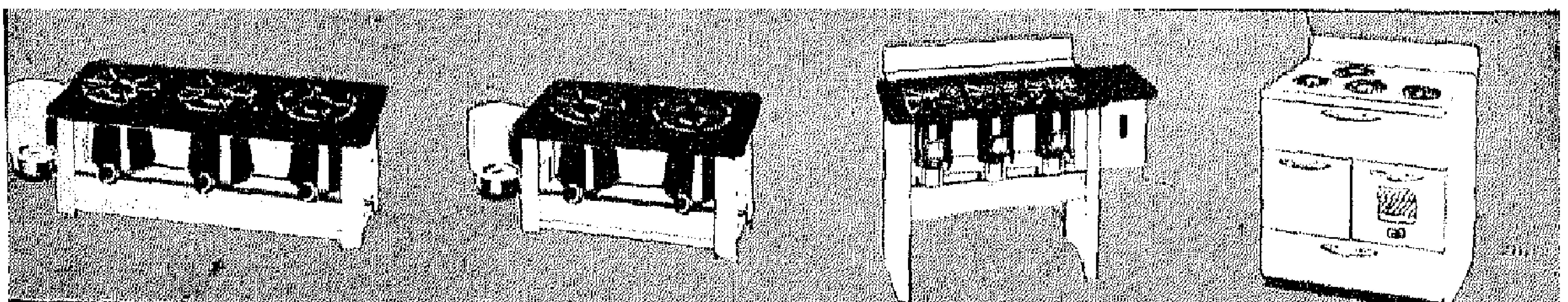


الآن .. يمكنك ان تحصل على موقد الغاز جميل الطراز بوس BOSS فى الوان عصرية جذابة هى اللون الوردى او الاصفر الكناريا علاوة على النماذج البيضاء

انها كفيلة بزيادة مطبخك تالقا .. كما انك ستحبين طرازها الجميل ـ واقتصادها ـ وسهولة الطهى والخبز بها ، وبساطة وضعها فى اى مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصة بالوقود

شاهدى مواقد طهى بوس BOSS عند الوكيل ، واطلبى منه ان يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التى تعمل بالكيروسين والمشهورة فى العالم كله ، فان لديه نماذج تلائم جميع احتياجاتك وميزانيتك .

THE HUENEFELD CO., Cincinnati 25, Ohio U.S.A.





الرجال الذين يوجهون مصائر العالم



يرتدون ساعات

رولكس

ROLEX

جنيف - سويسرا

— لم يسبق يوما أن كان عظماء أى عصر معروفين جيداً لمعاصريهم كما هو الحال الآن . فنحن لاندرك ما لهم من أهمية فحسب ، وإنما ندرك أيضاً ما لهم من قوة شخصية . وذلك لما يتمتعون به من تأثير هائل علينا وعلى أحداث العالم كله .

وهؤلاء الرجال ينشدون دائما الخدمة التى يعتمد عليها . ومع ذلك لايتمالكون من أبداء دهشتهم حيال دقة ساعاتهم رولكس وامكان اعتمادهم عليها . وصانعو رولكس فخورون لأن هؤلاء العظماء سرعان ما يعتبرون أمتياز ساعات رولكس أمرا مفروغا منه .



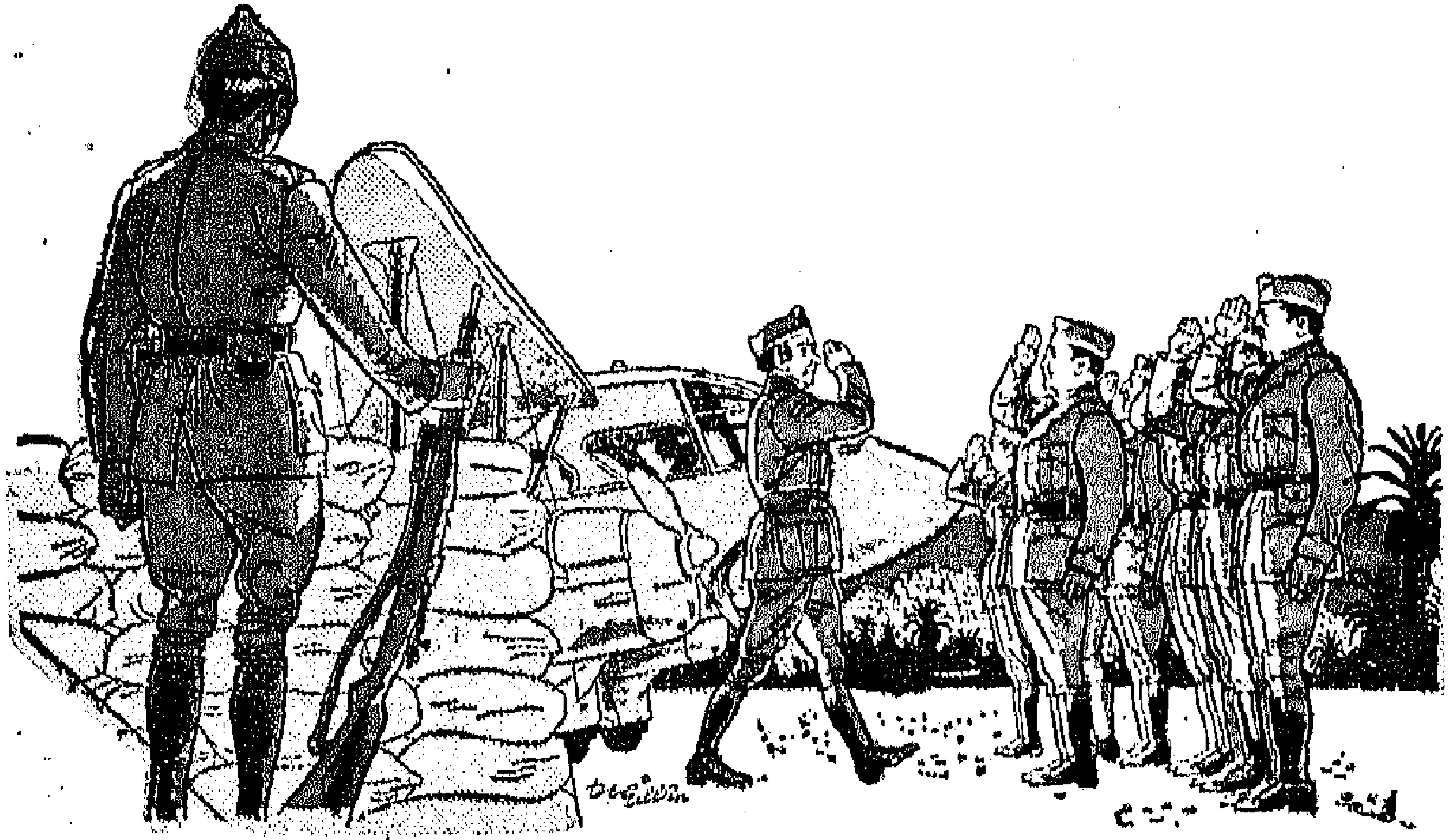
أطلب أيضا تيودور الشهيرة
من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة



ص ت ٤٨٩٠٤


قوية
متعددة المزايا
TOYOTA LAND CRUISER



رحلة صنعت تاريخاً

قصة الرحلة السرية التي قام بها الجنرال فرانكو الى مراكش الاسبانية ليبدأ الفصل الاول في الحرب الأهلية الاسبانية يكشفها لأول مرة الرجل الذي دبرها ..

الساعة السابعة من مساء يوم ١٩ يوليو ١٩٣٦ ، هبط الجنرال فرانشسكو فرانكو من طائرة من طراز « دى هافيلاند » فى المنطقة الاسبانية بمراكش ، وتولى على الفور قيادة القوات المعسكرة هناك ليقود الثورة التى كانت بداية للحرب الاهلية فى أسبانيا .

ولكن كيف استطاع فرانكو أن يفلت من منفاه الفعلى فى جزر كناريا ليقوم بهذا العمل ؟ . هذا هو اللغز الذى حير المؤرخين ، ولكننى أعرف كيف حدث هذا ، وكيف أمكن لفرانكو القيام بهذه الرحلة الجوية بفضل مساعدة فتاتين انجليزيتين جميلتين ، وضابط انجليزى برتبة ميجور فى الجيش الاحتياطى ، واسبانى من هواة المخابرات السرية .. هو أنا !

كنت أعيش يومئذ فى لندن كمراسل لاحدى صحف مدريد ، وكانت أسبانيا تعيش فى حالة من الفوضى والاضطراب ، وعجزت حكومة

الجبهة الشعبية عن صيانة الامن والقانون ، وأصبحت الحرب الاهلية أمرا لامفر منه •

وحدث بعد ظهر يوم الاحد ٥ يوليو ١٩٣٦ أن دق جرس التليفون ، وسمعت صوتا مألوفا ، هو صوت المركيز (دى لوكا دى تينا) صاحب الصحيفة التي أعمل فيها وهو يقول لي :

ـ اصغ الى بعناية •• انني أريد منك أن تستأجر طائرة تستطيع أن تطير من لندن الى الدار البيضاء فى مراكش الفرنسية ، ثم تنطلق الى جزر كناريا ، حيث تنقل راكبا معينا ، وتطير به الى مراكش الاسبانية ، ويجب أن تكون الطائرة فى الدار البيضاء يوم ١١ يوليو • وعليك أن تبقى فى فندن (كارلتون) ،وسيتصل بك أحد عملائى ويقول لك :«غاليسيا تحيا فرنسا » ••

واستطرد المركيز يقول لى : اذهب غدا الى بنك كلينورت ، وهناك ستجد المبلغ اللازم فى انتظارك ••

هل فهمت ؟

فقلت وقد ارتعش صوتى قليلا :

ـ كل شيء ••

كنت أعلم بطبيعة الحال من سيكون هذا الراكب الذى تنقله الطائرة ،فقد كانت الحكومة الاسبانية تخشى الجنرال فرانكو ولهذا نقلته الى موقع عسكرى بعيد فى جزر كناريا •

وتحدثت مع صديقى « جوان دى لاسييرفا » الذى يعد من أعظم الطيارين ، وأبلغته فحوى الرسالة التى تلقيتها، وطلبت اليه أن يساعدنى لأننى لا أعلم شيئا فى مسائل الطائرات •وسرعان ما اشترك لاسييرفا فى المؤامرة وقال لى :

ـ تستطيع أن تحصل على طائرة من مطار « كرويدون » ، وعليك أن تظهر بمظهر رجل رياضى غنى ، يريد أن يقضى عطلة مع بعض أصدقائه ، ويستحسن أن تصحب معك فتاتين شقراوين •

ونظرت اليه فى غباء ، ولكنه استطرد يشرح الأمر :

ـ حتى تبعد الشكوك عنك ، يجب أن تجد شخصا انجليزيا وفتاتين جميلتين وبذلك تصبحون جماعة لطيفة تضم ٤ من السائحين •وبهذه المناسبة، هل لديك صديق انجليزى تستطيع أن تثق به ثقة عمياء ؟

فاقترحت على الفور اسم صديقى دوجلاس جيرولد رئيس تحرير مجلة « انجليش ريفيو » وهو صديق من النوع الذى يفعل المستحيل من أجلك•

واتصلت به تليفونيا ، واتفقت على مقابلته للغداء يوم الثلاثاء ..

وفى صباح اليوم التالى ، وجدت فى البنك مظروفا ضخما عليه اسمى، ويحوى ألفى جنيه ، فاسرعت بالذهاب الى مطار كريدون ، حيث استأجرت طائرة من طراز « دى هافيلاند » من ذات المحركين، تستطيع أن تقطع مسافة ألف كيلومتر دون توقف • وفى يوم الثلاثاء تناولت الغداء مع جيرولد ولاسييرفا وقلت للأول بصراحة :

ـ أريد رجلا انجليزيا وفتاتين ساحرتين شقراوين ، ليطيروا معى بعد غد الى مكان ما على الساحل الغربى لشمال أفريقيا ، وقد يستغرق غيابهم ثمانية أيام أو عشرة .

فسألنى جيرولد وعلى فمه ابتسامة:

ـ ماذا تنوى أن تفعل ؟

ـ لا أستطيع أن أقول أكثر من أن المسألة ليس فيها ما يخدش الشرف• اننى أكره أن أستغل صداقتك •

فقال : ولهذا وجد الاصدقاء • دعنا نبحث الامر الآن ، لقد وجدتها •• دعنى أتصل تليفونيا بهيو بولارد، انه ضابط برتبة ميجور فى الجيش الاحتياطى ، وهو خبير فى الاسلحة الصغيرة •

فقلت : لن يكون هناك اطلاق نار، على الاقل •لاأعتقد أنه سيحدث شىء كهذا •

ونهض جيرولد ، حيث اختفى قليلا، ثم عاد سريعا ، وقال وعيناه تبرقان:

ـ قد يكون هيو بولارد هو رجلك• لقد أثار هذا الغموض اهتمامه ،وأكثر من ذلك أن له ابنة شقراء ، ولهما صديقة شقراء مثلها • وقد أقترح أن نذهب اليه الآن لنبحث الامر معه •

وبعد ساعتين ، كنا فى دار الميجور بولارد فى « سوسكس » •• وكان رجلا بهى الطلعة يبلغ حوالى الخامسة والاربعين ، له شارب صغير أنيق ، وعينان هادئتان ، وسألنى :

ـ هل تستطيع أن توضح لى دعوتك قليلا ؟

فقلت : آسف ، ولكن كلما قل ما تعرفه عنها كان ذلك أفضل •

فنظر الى لحظة بثبات ، ثم انفرجت شفتاه عن بسمة ودية ، وقال :

قبلت • والآن أحب أن تقابل ابنتى ••

كانت ديانا فتاة ساحرة ، مليئة بالحيوية المتدفقة ، تواقة الى المغامرة كأبيها •• وقد قالت لى :

ـ أعدك اننى لن أسألك سؤالا واحدا ••

ثم أضافت تقول : سأتصل الآن بصديقتى دورثى واتسون تليفونيا ، وانى أعلم أنها سترحب بالانضمام الينا

***

وفى السابعة من صباح ١١ يوليو، التقينا جميعا فى مطار كرويدون • وقد تبين لى أن دورثى واتسون فتاة جميلة كصديقتها ديانا ، واندمجت الفتاتان فى الحديث احداهما مع الاخرى ، بينما بدا الميجور بولارد هادئا ، كأنما الانطلاق الى عالم مجهول شيء عادى يقوم به كل يوم !

وكان الرجل الذى استأجرت منه الطائرة فى انتظارنا هناك ، وقد بدا عليه بعض القلق •• وقال لى :

ـ لقد وجدت لك طيارا من الطراز الاول ، ولكنى اضطررت الى استئجار رجل آخر ليقوم بعمل الملاح وعامل اللاسلكى ، وهو يحمل شهادات طيبة ، ولكنى لا أستطيع أن أضمنه تماما •

ولم يبد لنا هذا الامر ذا بال فى تلك اللحظة ، بل اننى أحسست بحب الطيار الشاب ذى الشعر الاحمر لأول وهلة •• وكان يدعى « كابتن بيب » •

كان المركيز دى لوكا قد اتصل بى تليفونيا فى الليلة السابقة ، وأبلغنى أنه طرأت بعض التغييرات على الخطة فى اللحظة الاخيرة ، وأننا يجب أن نتوقف فى بوردو ، حيث يقابلنى هناك حامل التعليمات النهائية •

وفى بوردو ، وجدته ينتظرنا فى المطار مع خمسة آخرين من الاسبانيين من أعوان الجنرال فرانكو • وكان بينهم المركيز ديل مريتو • ولم أكد أشاهدهم ، حتى غاص قلبى بين ضلوعى •

لقد كانت حكومتا الجبهة الشعبية فى فرنسا واسبانيا تعملان معا فى ذلك الحين ، ولو أن أحدا من رجال المخابرات الفرنسية رأى هذه المجموعة من الثوار المعروفين ، فسوف تصبح مهمتنا كلها معرضة للخطر • ولهذا نصحت الجميع بأن يتحدثوا بالفرنسية ، على أمل أن أى مراقب تخامره الريبة سوف يعتقد أننا من السائحين الانجليز الذين يحاولون اظهار براعتهم فى اللغة الفرنسية مع خدم المطاعم !

وانفردت بعد ذلك بالمركيز دى لوكا الذى قال لى : بعد أن تغادر الدار البيضاء ، اتجه الى « تنريف » فى كناريا ، وهناك اذهب لزيارة الدكتور جباردا فى فيرا اى كلافيجو رقم ٥٢ ، وكرر على مسمعه عبارة « غاليسيا

تحيا فرنسا » • وسيدبر الدكتور احضار الرجال اللازمين لك • وقال دى لوكا ان ديل مريتو سيصحبنامن بوردو

***

كان كابتن بيب قدأعاد تزويدالطائرة بالوقود وأصبح على استعداد للتحليق بها وأدار المحركين فعلا ، ولهذا تساءلت عن سبب تأخيرنا ، فقيل لى أن الملاح لم يظهر بعد • وأخيرا برز الرجل من باب المطار ، وصعد الى الطائرة وهو يتعثر ، ثم حلقت الطائرة فى الجو متجهة نحو البرتغال • وفى خلال ساعة ، كنا نواجه سحبا كثيفة •

وهبطت الطائرة الى منطقة صافية السماء تحت أشعة الشمس البراقة •• وعلى الفور استطعت أن أميز معالم ذروة الجبال المعروفة باسم « نارانكو دى بولنز » ••

لقد كنا نحلق فوق أسبانيا !

وأشار (بيب) فى صمت الى مؤشر الوقود الذى كان يهبط بسرعة ••

وقلت فى حزم : اننا لانستطيع أبدا أن نهبط فى اسبانيا

فقال : أفضل ما يمكن أن نأمله أن نتجه شمالا الى مطار فرنسى ، وأعتقد أننى أستطيع أن أصل الى مطار (بارما) فى بيارتيز ؟

ونجحنا فى الوصول الى هذا المطار، حيث ملأنا الخزانات بالوقود ، ثم حلقنا مرة أخرى ، ولكن رياحا عنيفة وجوا مضطربا واجهانا منذ البداية • وبعد كفاح استمر ثلاث ساعات ، كنا لا نزال فوق أسبانيا •

وبدا القلق على وجه (بيب) •• ثم قال :

ــ أرجو أن أتمكن من السير بهذه الطائرة بقية الطريق •

ولكن هذا الأمل لم يتحقق فى هذه المرة ، فقد اضطررنا الى الهبوط فى « اسبينهو » وهو مطار عسكرى صغير فى البرتغال ، وما كدنا نستقر على الارض ، حتى أحاط بنا الحراس من كل جانب ، فامتلأ قلبى رعبا • وقلت للضابط الذى وجدته اننا اضطررنا للهبوط ، واننا سياح انجليز يمضون عطلة •

ونظر الضابط البرتغالى الى الميجور بولارد الذى ينطق كل جزء من سحنته بالانجليزية ، ثم انتقل ببصره الى الشقراوين الانجليزيتين ، وأخيرا ابتسم قائلا :

ــ من الناحية الفنية ، يعتبر عملكم خرقا لقوانيننا ، ولكنكم ستواصلون سفركم صباح غد

وفى الصباح التالى ، انطلقنا مرة اخرى فى جو رائق الى الدار

وكانت صحف « الدار البيضاء » تطفح يومئذ بالانباء المثيرة ،عن حادث مصرع الدون جوزيه كالفو سوتلو ، زعيم المعارضة المعادية للشيوعية فى البرلمان الاسبانى ، كما كانت الاحداث تهدد الخطط التى أعدها زعماؤنا ، ولم أدهش كثيرا عندما وجدت أن أحدا لم يتصل بنا فى كارلتون كما كان متوقعا ..

وأدركت أنه يجب على أن أعمل الآن بمفردى .

وساءلت نفسى : الى اين نذهب بفرانكو بعد أن نحضره معنا ؟.

واقترحت على ديل مريتو أن يذهب هو الى طنجة فى الصباح ، حيث لنا مندوبون هناك قد يجد عندهم الرد على هذا السؤال .

وفى تلك الليلة ، احسست ان هناك رجلين فى ثياب مدنية يتبعاننى فى كل مكان ، قد يكونان من رجال المخابرات الفرنسية أو الاسبانية .

وقد جعلنى ذلك أستقر على رأى حاسم ، فقررت أن أغامر بكل شىء فى حركة واحدة يائسة .

وسألت الميجور بولارد والكابتن بيب عما اذا كانا يستطيعان السفر مع الفتاتين الى جزر كناريا حيث يتصلان بالدكتور جباردا ، ثم يحضرون معهم الركاب الذين يقدمون اليهم ويعودون بهم الى الدار البيضاء .

ولم يتردد الرجلان فى القبول لحظة واحدة

وقررت أنا أن أبقى فى الدار البيضاء لأعرف أين سنذهب بعد ذلك

وفى اليوم التالى ، طار ديل مريتو الى طنجه ، بينما ذهب أصدقائى الانجليز الى كناريا بعد أن تخلصا من الملاح السكير .

واستبد بى القلق بعد رحيلهم ، ولكننى كنت أثق ثقة كبيرة فى الطيار ذى الشعر الاحمر ، والضابط الانجليزى الرقيق ، والفتاتين المرحتين . وبعد يومين ، تلقيت برقية من لندن تحتوى على ثلاث كلمات هى « الوالد يسافر غدا » .. ومع اننى لم أعرف حتى اليوم من الذى أرسلها ، فقد أدركت معناها .. ان فرانكو فى طريقه الى الدار البيضاء ..

وفى الصباح ، تسللت من السلم الخلفى لأتفادى من يطاردنى ، وتوجهت الى المطار :

كان يوما طويلا جدا . وقد حرصت على ان أتفادى الظهور أمام الاعين قدر الاستطاعة ، وكنت أتطلع فى لهفة الى

السماء بحثا عن الطائرة ، وكان يخامرني الامل في أن أتلقى مكالمة تليفونية من ديل مريتو وعندما حل الظلام ، واجهتني مشكلة جديدة : أين يمضي فرانكو ليلته ؟

انني لا أستطيع أن أغامرفأحضره الى فندقي وهو موضوع تحت الرقابة ..

واخيرا استطعت ان احجز غرفا في فندق صغير خارج المدينة . وفي الساعة التاسعة والربع ، وصلت الطائرة « دى هافيلاند » ، وقفز منها رجلان لم يسبق لي أن رأيتهما ، ثم هبط الجنرال فرانكو وهو يرتدي حلة سوداء وقبعة تخفي وجهه . ولم يكن بولارد والفتاتان بين ركاب الطائرة

وبينما نحن على وشك الخروج من المطار ، اذ دق جرس التليفون ، وسمعت صوت ديل مريتو يناديني من طنجة ، ليقول لي أنه سيكون من المستحيل الهبوط هناك ، لأنه وجد أربعة من رجال المخابرات الاسبانية يحرسون المطار ليلا ونهارا وهم مسلحون بمدافع « تومي جن » وعلى استعداد لقتل فرانكو .

وختم الحديث قائلا : ولكن لاتفوتك مأدبة الشاى في (ت) وسأراك هناك غدا ..

وكانت كلمة « الشاى » هي الاصطلاح الذي اتفقنا عليه لاسم « تطوان » في مراكش الاسبانية .

وحنيت راسي لفرانكو ان يتبعني ، وغادرنا المطار مع رفيقيه اللذين تبين انهما الجنرال فرانكو سالجارو ، وأحد ضباط السلاح الجوى الاسباني .

وابلغني كابتن بيب ما حدث في كناريا باختصار ، فقد اقترح ضباط فرانكو أن يبقى هو والفتاتان في تنريف ، لان السفر مع فرانكو قد يعرضهم لاخطار لا مبرر لها ، فضلا عن زيادة حمولة الطائرة . ووافق بولارد على ذلك بصدر رحب ، وحجز له وللفتاتين تذاكر للسفر على احدى السفن المسافرة الى لندن ، بعد ان انتهى دورهم في المغامرة !

وطلب الى بيب أن يجهز الطائرة للتحليق بها من مطار (لاس بلماس) المجاور للماء ، وقد قرر فرانكو بحكمة ان يستقل لنشا بخاريا الى هناك بدلا من الذهاب للمطار في سيارة ثم خاض الماء مسافة العشرين مترا الاخيرة الى الطائرة المنتظرة . ولم يكد فرانكو وزميلاه يقتربان ، حتى أدار بيب محركاته وانطلق يحلق بالطائرة قبل أن يدرك موظفو المطار شيئا مما يحدث .

وفى تلك الليلة شاطرنى فرانكـو غرفة واحدة بالدار البيضاء ، ولم ينم كلانا ليلتئذ . كان فرانكو يومئذ فى عنفوان قوته ، فى الثالثة والاربعين من عمره ، يتحدث عن آماله وأحلامه من أجل اسبانيا . ولم يكن يتوهم أنه سيحصل على نصر سريع خاطف ، ولكنه كان واثقا من أن غالبية الشعب والجيش ستقف وراءه .

وفى الخامسة صباحا ، وهو الوقت الذى يخلو فيه المطار من البوليس وموظفى الجمارك ، حلقنا بالطائرة دون أن تكون لدى أحـــد ــ حتى تلك اللحظة ــ فكرة بأن فرانكو أمضى الليلة فى الدار البيضاء !

وفى منتصف الطريق الى (تطوان) ارتدى فرانكو زيه العسكرى . ثم جلس بهدوء ليواجه المستقبل .

***

وهبط بيب بالطائرة ، وكان فرانكو أول من غادرها ، وسرعان ما التف حوله ستة من الضباط يحيـونه ، وكلهم من أصدقائه القدماء . وقال لنا قائدهم الكولونيل سانيز بورواجا أن تطوان فى أيدى قوات مخلصة لفرانكو

وكان بورواجا قد أبلغ فى اليـوم السابق بوصول فرانكو المفاجىء . وقد لاحظ أن بعض الجنود أقاموا حواجز من أكياس الرمل فى المطـار، فأدرك أنهم ينتظرون فرانكو أيضا ، وعندئذ هاجم المطار مع رجاله، وبعد ساعة من القتال استولوا عليه . وفى الوقت ذاته أعلن الوزير الاكبر لمراكش الاسبانية تأييده لفرانكو علنا .

لقد كان كل شىء مهيأ لفرانكو فى تطوان ، ليتولى زعامة القوات ، التى أعادت السلام الى بلادنا ، بعد قتال شاق طويل .

وقلت يومئذ للكابتن بيب : سأقص عليك يوما ما أى دور لعبته فى مصير بلادى .

ولعلى قد بررت بوعدى للتـاريخ بهذه الكلمات

بقلم لويز بولين



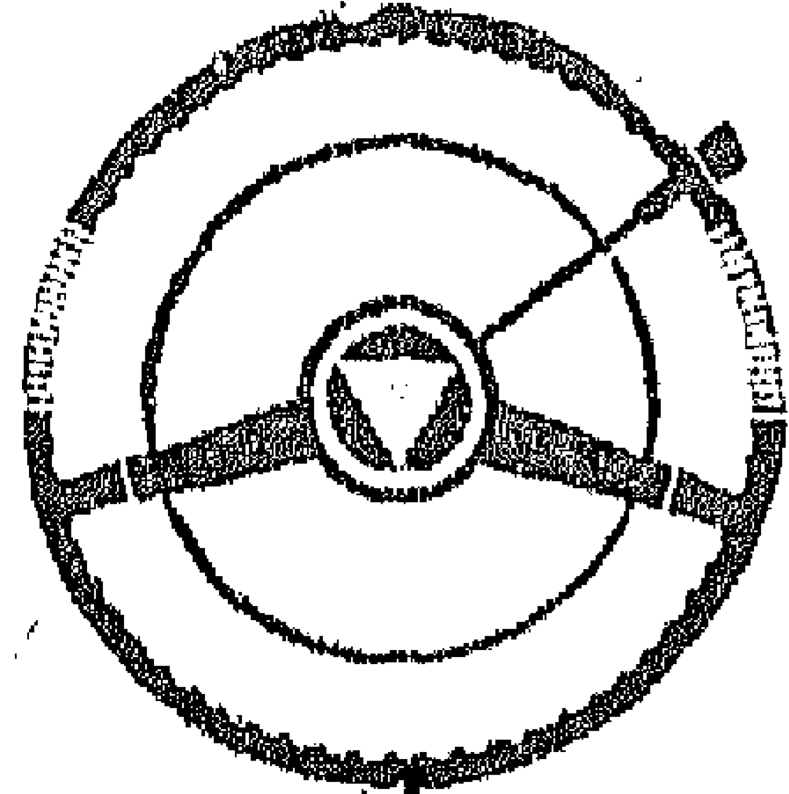
شىء لايحتاج الى سؤال !

عندما كان أحدهم يتصل بمطعم رومانوف الشهير فى هوليوود ليسـأل عن ثمن وجبـة العشاء فى هذا المطعم الفاخر .. كان رئيس الخدم جو ، يجيب على السائل بصوت رقيق قائلا

ــ مادمت تسأل عن ثمن الطعـام .. فثق ياسيدى انك لن تتحمله !

« اندرو هخت »

لا تنس قراءة هذه الكلمات قبل خروجك فى ليلة أى عيد من الاعياد ..



أهدأ حجرة فى نيويورك

انهم فى انتظارك . انهم يتوقعون حضورك . ولكنك لن تشعر بمراسم استقبالهم لك ، فدعنى أزودك بهذه التفاصيل قبل الذهاب اليهم فى أى عيد من الاعياد .

تبدأ مهمتك حين تتعثر من نشوة الخمر متجها نحو سيارتك . أما مهمتهم فتبدأ عندما يعلن راديو البوليس عن المكان الذى تحطمت فيه السيارة .

وحينئذ تحضر سيارتا البوليس والاسعاف فى وقت واحد ، دون أن يزعجك عويلهما المتلاحق ، ويلقى عليك الرجال نظرة فاحصة ، ليتاكدوا من وفاتك كما يوقف عدد قليل من الفضوليين سياراتهم ، ويترجلون الى حيث تكومت بقاياك المرزقة الملوثة ، فينتاب بعضهم الدوار ..

ولا يلبث سائق عربة الاسعاف أن يأتى بنقالة مكسوة بالجلد ، فيضعها بجانبك . ويحشر زميله يديك تحت منطقتك ، ويرفعك من تحت ابطيك . بينما يمسك السائق بقدميك ، ويحملك الاثنان الى النقالة وينشران فوقك الغطاء .

ثم تنقلك سيارة الاسعاف الى مكتب تحقيق الحوادث ، حيث تجرى على عجل لتستقر فوق ميزان ضخم ، وهنا يزيح عنك الضابط «النوبتجى» الغطاء ، ويقوم بتسجيل وزنك وقياس طولك ، واثبات العلامات المميزة وغير ذلك من الملاحظات . وبعد أن يفرغ من هذه المهمة يغطيك ثانية ، وينقلك الى حجرة صغيرة كسيت جدرانها بالقيشانى الابيض .

وهذه الحجرة مزودة بالخراطيم ، حيث لامفر من الحمام رضيت أم أبيت . ذلك أن ضحايا المرور تلوثهم الدماء دائما . ولا بد من تنظيف جثمانك وتعطيره بالعقاقير المضادة للعفن . ولا أخالك تحظى باستعدادات للدفن أفضل من هذه .

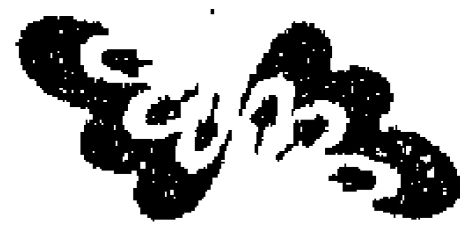
ثم انك سوف تحمل بعد ذلك الى قاعة طويلة ، تصطف بجوار جدرانها الخضراء الباهتة نقالات عديدة . وتتسع هذه القاعة لاحدى وأربعين

نقالة فى مقصورات منفصلة. ويمكنك فى الاحوال العادية ، أن تحصل على مقصورة ونقـــالة بمفردك . أما فى المواسم والاعياد ، كعطلة عيدالميلاد ، فقد يزاحمك فيها ضيف ثقيـــل .
وعلى أية حال فانك ستقضى الليلةفى اهدأ حجرة بالمدينة !

وبعد حوالى ساعة ، ســـوف يعودون اليك ليحملوك ثانيـــة . وفى هذه المرة سوف يستبدلون بطانيـــة بغطائك الابيض ، ثم يضعونك خلف حاجز زجاجى كبـــير حتى يتســـنى للزوار رؤيتـــك . قـــد يكون الزائر زوجتك ، أو زوجك ، أو والديك المهم أن يتعرف عليك احدالاشخاص ولكن لاتقلق ، فســـوف لاتســـمع صراخهم .

نعم انهم فى انتظارك : البوليس ، رجال الاسعاف ، المحققون ، المختصون باجراءات عرض القتلى . انهم جميعا يتوقعون حضورك . فتذكر هـــذا جيدا ليلة أى عيد من الاعياد عندما تفرغ فى جوفك تلك الكأس المشئومة ، ثم تصعد خلف عجلة القيادة .

ملخصة عن لوس انجيلس ميرور ـ نيوز بقلم بيل كيلى



مشوار صغير !

اشتهر سام راســـل قاضى الصلح ببلدة كراوفوردزفيل بولاية ايوا بانه رجل لايتحدث كثيرا ..

وفى ذات يوم طرقت بابه بائعـة عنيدة ، وسالته عما اذا كانت زوجته فى المنزل .. فقال لها :

ـ كلا .. انها ليست فى المنزل
ـ الديك مانع من انتظارها ؟..
ـ كلا .. اجلسى

وبعد أن مضت ساعة كاملة ، عادت المرأة تسال :

ـ اين ذهبت زوجتك ؟
ـ لقد ذهبت الى المقابر
ـ والى متى ستبقى هناك ؟
ـ لا أدرى .. فقد ذهبت منذ أحـد عشر عاما !

« رالف شانون »

تعال معي على متن أحدث النفاثات ناقلات الوقود

ان قاذفة القنابل النفاثة البعيدة المدى B ـ ٥٢ التي طارت حول العالم في يناير من السنة الماضية في ٤٥ ساعة ، ١٩ دقيقة تؤازرها الآن طائرة أخرى ، أدت الى زيادة قوتها الضاربة زيادة هائلة • ويطلق على الطائرة الجديدة KC ـ ١٣٥ ستراتو تانكر ، وهي نفاثة انسيابية ضخمة، في امكانها تزويد الـ B ـ ٥٢ بالوقود دون أن تغير قاذفة القنابل من اتجاهها أو سرعتها أو ارتفاعها •

ومنذ وقت قريب ، حصلت على اذن من السلاح الجوي الامريكي لاكون أول مدني يسمح له بركوب الـ KC ـ ١٣٥ • وذهبت الى ستيل بواشنجتون ، حيث كانت الناقلات الجديدة تخرج من أقسام التجميع بمصانع شركة بوينج للطائرات •

ووقعت اقراراً يخلي الحكومة الامريكية من كل مسئولية في حالة وقوع حادث ما ، وجاءني جاويش برداء للطيران ، كما قام بربط نطاق للنجاة قابل

ماذا يكون شعورك وانت تشق اجواز الفضاء بسرعة الصوت على ارتفاع عشرة كيلو مترات ، وفي اعقابك قاذفة قنابل حمولة ٢٠٠ طن تبعد عنك ١٥ مترا فقط وتمتص الوقود من ذيل طائرتك • هذا ما يصفه لك شاهد عيان• كان اول مراسل صحفي تحمله احدى هذه النفاثات الحديثة الجبارة

للانتفاخ (ماى وست) حول خصري ، وشددت مظلة واقية الى كتفي • ثم قال الجاويش :

« تمنياتي الطيبة لك ، ولا داعي للقلق . فالمحيط يكون عادة أدفأ في مثل هذا الوقت من السنة • » • • •

وقابلني ادهارتز، طيار شركة بوينج المكلف بقيادة الـ KC ـ ١٣٥ التي سنركبها ، وهي ثالث طائرة تبنى من هذا الطراز • ويلاحظ أن مستودع الوقود فيها ، على هيئة خرطوشة ، وطوله ٣٩ مترا • وهو يبدو للناظر كأنه يميل الى الامام ، بانحاء من الجناحين اللذين ينحرفان الى الخلف

بزاوية قدرها ٣٥ درجة . وتبلغ المسافة بين طرفي الجناحين ٤٠ مترا ، وينحدر الطرفان قليلا الى أسفل ، ولكنهما يستعيدان الوضع الافقي أثناء قيام الطائرة ، فتعمل مرونتهما على امتصاص الاهتزازات التي تحدثها « لطمات » الهواء •

وتحت كل جناح اسطوانتان لكل منهما فوهة مستديرة واسعة • وتغلف كل اسطوانة منها محركا نفاثا من طراز « برات ، هويتني J ــ ٥٧ » يولد قوة طاردة مقدارها ٤٥٠٠ كيلو جرام •

ويمتد على الجانب السفلي لمستودع الوقود « شريطان » معدنيان بينهما مسافة قدرها متر تقريبا • ويحمل كل شريط مجموعة من الحروف والعلامات الضوئية لارشاد قائد الطائرة التي تتلقى الوقود • وقال هارتز ، « ان مهمة قائد القاذفة هي ابقاء خزان طائرته في وضع يتوسط هذين الشريطين ، فاذا انحرف أكثر من ١٥ درجة يمنة أو يسرة ، أو ارتفع أو انخفض أكثر من اللازم ، فان الاتصال ينقطع أوتوماتيكيا • ويكون علينا في هذه الحالة أن نبدأ العملية كلها من جديد • وهذا هو أشق أنواع الطيران عند قواد القاذفات ، لانهم لم يتعودوا مثل هذا التحكم في تقييد الحركة من قبل •

ثم صعدنا الى داخل الـ KC ــ ١٣٥ ، وأدار هارتز آلاته • وسرعان ما اندفعنا عبر المطار ومن ورائنا عويل ٢٠ طنا من القوة الطاردة •

وفي ظرف ست دقائق كنا نحلق على ارتفاع ٩٠٠٠ متر فوق بوجيت ساوند •

وتوجهت الى داخل الطائرة الذي يشبه السرداب ، مع هانك بروبست الاخصائي في تشغيل أنبوبة توصيل الوقود ، ومهمته هي اختبار هذه الانابيب في ناقلات بوينج الجديدة • وبالقرب من ذيل الطائرة ، نزلنا من خلال احدى الفتحات ثم انبطحنا على بطوننا فوق مساند لينة من الجلد لنواجه نافذة مساحتها حوالي ١ ١/٤ متر مربع • وبذلك أمكننا أن نرى صورة واضحة لكل ما هو تحتنا • غير أننا لم نبصر الـ B ــ ٥٢ حتى أصبحت تقريبا في الوضع المقرر لسحب الوقود ، ذلك انها كانت تطير على نفس الارتفاع فيحجبها عن ناظرينا ذيل طائرتنا الضخم •

وقال بروبست : « ان تمييز المسافة ، ووضوح الصوت أهم المستلزمات لتحريك الانبوب • فيجب أن تقدر

المسافة التي تفصل بين الطائرتين بدقة تامة ، لانك تستخدم انبوبا من الصلب طوله ١٥ مترا يتحرك فى الهواء اشبه بمدق للعروق الخشبية. ويجب عليك أن تنزله فى المكان المخصص له برفق . لانك اذا تركته يهوى بعنف ، فقد يؤدى ذلك الى اصابة شخص ما . كما أنه يجب عليك ان تتكلم بوضوح حتى يستطيع كل شخص أن يفهم ماتريد من المرة الاولى . فقد لاتتاح لك فرصة ثانية للتفاهم .

وأفرج بروبست عن الانبوب ، فتدلى وراءنا كذيل كبير من الصلب فى نهايته انتفاخ تخرج منه شريحتان صغيرتان من الصلب الاسود. وتؤدى الشريحتان عمل الدفة والروافع فى توجيه الانبوب نحو فتحة الاستقبال على ظهر الطائرة المتلقية .

ثم قبض بروبست على رافعة التشغيل وحركها الى أعلى ، فارتفع الانبوب حتى امتد فى وضع أفقى من خلفنا . وحركها ثانية الى أسفل فعاد الانبوب الى الهبوط . كذلك كان الانبوب يتحرك بسهولة يمنة ويسرة تبعا لاشارته . وبعد ذلك دفع قضيبا آخر الى الامام ، فبدا الانبوب يجوب الفضاء . ثم ضغط على زناد ، فارتد الانبوب الى داخل الطائرة حيث كان. ذلك ان آلة التوجيه حساسة جدا ، لايصلح لادارتها أصحاب الايدى الثقيلة أو الانعكاسات العصبية البطيئة .

ويوجد على لوحة الكترونية فى أسفل الحافة الامامية للمسند الذى نتكىء عليه ، عدد من الاشارات الضوئية والمقاييس المختلفة . اذ انه الى جانب تشغيل الانبوب ، يجب على المنوط بالادارة أن يرقب تلك اللوحة بعين يقظة . فهى تبين له مكان الانبوب بالضبط ، وما اذا كانت الطائرة المتلقية تتخذ الوضع الصحيح أم لا . فاذا حدث اي طارىء ، كان متأهبا لتحريك مفتاح الانفصال .

واصبحنا نطير الآن على ارتفاع ١٠٠٠٠ متر فوق المحيط الهادى بسرعة تقرب من ٩٧٠ كيلو مترا فى الساعة . وقد كانت عملية التزود بالوقود تتم قبل الآن عند سرعة تصل الى ٤٠٠ كيلو متر فى الساعة فقط .

وهنا أنبأ هارتز زميله بروبست أن الطائرة المتلقية بدأت تتخذ الوضع المناسب . فأجاب بروبست : «مستعدون للاتصال » .

وقال ساندى ماكمورى قائد

الـ B ـ ٥٢ : « الطائرة المتلقية على استعداد . »

ثم رأيتها ، وقد بدت طائرة المائتي طن الضخمة للعيان تحت ذيل طائرتنا . وكان منظرها يثير الرعب ، حيث يمتد جناحاها بعرض ٥٥مترا، ويصل ذيلها الى ارتفاع أربعة طوابق . وبدأت القاذفة ترتفع رويدا رويدا .

فقال بروبست في هدوء « الى الامام ١٥ مترا » . كان يطلب الى ماكموري أن يقترب منا بمقدار ١٥ مترا أخرى . وظننت وقتها اننا سوف نصطدم لا محالة . ولكن ماكموري اقترب نحونا تحدوه الثقة البالغة في تعليمات بروبست .

وعاد بروبست يقول : « ١٢ مترا الي الامام» . « ثلاثة الي يمينك » . « عشرة الي الامام » . « متران الي يمينك » . وأخذ يحرك قضبان التشغيل ، بينما بدأ كشاف الانبوب يتحسس طريقه في السماء نحو ممر على هيئة الرقم ٧ ، موجود على سطح خزان الوقود في الـ B ـ ٥٢

واضطر هارتز الى القبض بقوة على أجهزة القيادة في الـ KC ـ ١٣٥ ، لان مقدمة قاذفة القنابل الكبيرة ولدت موجة صعودية من الهواء جعلت ذيل طائرتنا يجنح الى الارتفاع . وواجه ماكموري نفس المشكلة من ناحية أخرى اذ غالبته موجة نزولية من الناقلة ، فكان عليه أن يقاوم ميل قاذفته بمقدمتها الى أسفل . ثم قال بروبست : «الى الامام خمسة امتار» . وتحرك كشاف الانبوب ببطء وهو يحاول الوصول الى الممر رقم ٧ . واقتربت منا القاذفة الجبارة حتى خيل الي أنها ستقتحم طائرتنا .

وبدأ الكشاف يلامس مقدمة الرقم ٧ وهو يهتز قليلا بفعل الهواء المندفع . وهنا حرك بروبست الرافعة الى الامام ، فانقض طرف الكشاف نحو فتحة الاستقبال كثعبان من الصلب . وقال بروبست : « تم الاتصال ! »

وأمسك جهازا معينا في فتحة قاذفة القنابل بطرف أنبوب التوصيل ، وهو لا يدعه يفلت حتي يدير قائد القاذفة أو المختص بالانبوب مفتاح الانفصال .

وتحتاج الـ B ـ ٥٢ الى اقل من نصف ساعة ليعاد ملؤها بالوقود ، ولكن تلك الدقائق كانت أطول ما عرفت في حياتي . فقد كانت المسافة بيني وبين موراي قائد القاذفة لا تتجاوز ١٢ مترا ، وكنت أستطيع أن أرى

عينيه وهو يجول ببصره عبر لوحة الارشاد الممتدة على بطن طائرتنا .
لقد كان قريبا أكثر مما يلزم للشعور بالارتياح . ولم تضطرب أعصابي يوما من الايام مثلما كانت في تلك الآونة ، فهاأنذا أطير بسرعة خيالية ، على ارتفاع عشرة كيلومترات ، في الوقت الذي تقوم فيه هاتان الطائرتان الهائلتان بأشق عملية تؤدى أثناء الطيران !.

ولم تتزحزح الـ B ـ ٥٢ عن مركزها المرسوم الا نادرا ، وقبل أن تبتعد عدة سنتيمترات يكون ماكمورى قد أعادها الى ما كانت عليه . وارتسمت امارات تركيز الذهن على وجه بروبست ، وظلت يداه باستمرار فوق أدوات التشغيل ، ليستشعر كل حركة بسيطة للطائرتين الكبيرتين .

وفجأة بدأت الـ B ـ ٥٢ تتحرك الى الامام من تحتنا . وارتفع ذيلها نحو نافذتنا أشبه ببناء متحرك ، فقد قفز الى أعلى حوالي ستة أمتار . وأصبحت الكارثة في نظرى وشيكة الوقوع .

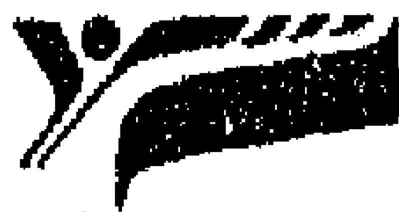
ولكن بروبست قال في هدوء : « الى الخلف ستة أمتار » . وبدأت القاذفة تتحرك الى الوراء . ثم قال : « الى الخلف خمسة أمتار » . « الى الخلف ثلاثة أمتار » . وسرعان ما عادت القاذفة الى الوضع السليم ، فقد كان طيرانها ميسورا وجميلا حقا .

وأخيرا قال ماكمورى : « الطائرة المتلقية مستعدة للانفصال » .

واجاب بروبست : « الناقلة مستعدة للانفصال » . ثم حرك مفتاح الانفصال . وشعرنا بهزة تردد صداها في غرفتنا ، عندما قفز الكشاف من فتحة الاستقبال وارتد عائدا الى الانبوب . وبعد لحظات كان بروبست قد سحب الانبوب الى مكانه من النصف الاسفل من مستودعنا مرة أخرى .

وحولت الـ B ـ ٥٢ اتجاهها واختفت عن الانظار . وبعد دقائق هبط بنا هارتز في رفق في مطار بوينج .

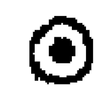
(ملخصة عن ايرفورس بقلم جون هوبل)



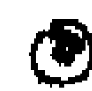
صعد السكير في السيارة ذات الطابقين .. وجلس الى جوار السائق ، وأخذ يمطره بحديثه المضحك المتعثر في الفاظه حتى ضج منه السائق .. وأخيرا اقترح على السكير أن يصعد الى الطابق الثاني لكي يتمتع بالهواء النقي ..
وصعد السكير الى أعلى .. ولكنه ما لبث أن عاد بعد دقائق قليلة .. فسأله السائق :
ـ ماذا حدث .. ألم يعجبك المكان فوق ؟
فقال السكير :
ـ كلا .. انه مكان جميل .. ولكن غير مأمون ، لانني لم أجد هناك سائقا ..

كلمات شابة

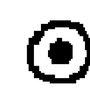
سوف تتعلم الكثير من دروس الحياة اذا لاحظت ان رجال المطافىء لا يكافحون النار بالنار ! ..



اليس من العجيب ان اكثرنا لايبدأ فى الانتفاع بالنصائح التى يسمعها من أبويه .. الا بعد ان يصبح هو الآخر أبا ! ..



أمريكا هى البلد الذى يستطيع كل انسان ان يقول فيه كل ما يفكر فيه بحرية تامة . . حتى ولو لم يكن يفكر فى شىء !

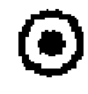


العقول القوية تستطيع ان تواصل عملها فى كل الظروف . . كالساعة التى تظل تعمل وسط العواصف العاتية !



لا تنس ان تريح نفسك فى شيئين : الفراش والحذاء ، فانك تقضى اغلب حياتك فى هذا او ذاك !

قطنة المراة .. هى ذلك الاحساس الكامن الذى يؤكد لها انها على حق .. حتى ولو كانت مخطئة !



النساء لسن أقل قدرة من الرجال على حفظ الاسرار .. وان كان الامر يتطلب عددا اكبر منهن القيام بهذه المهمة !



بعض الازواج يتهربون من زوجاتهم .. كأنما هم يخشون ان يتزوجنهن مرة أخرى !



التبذير .. هو ان يشترى الزوج أى شىء مهما تكن قيمته ، مادام غير مفيد لزوجته

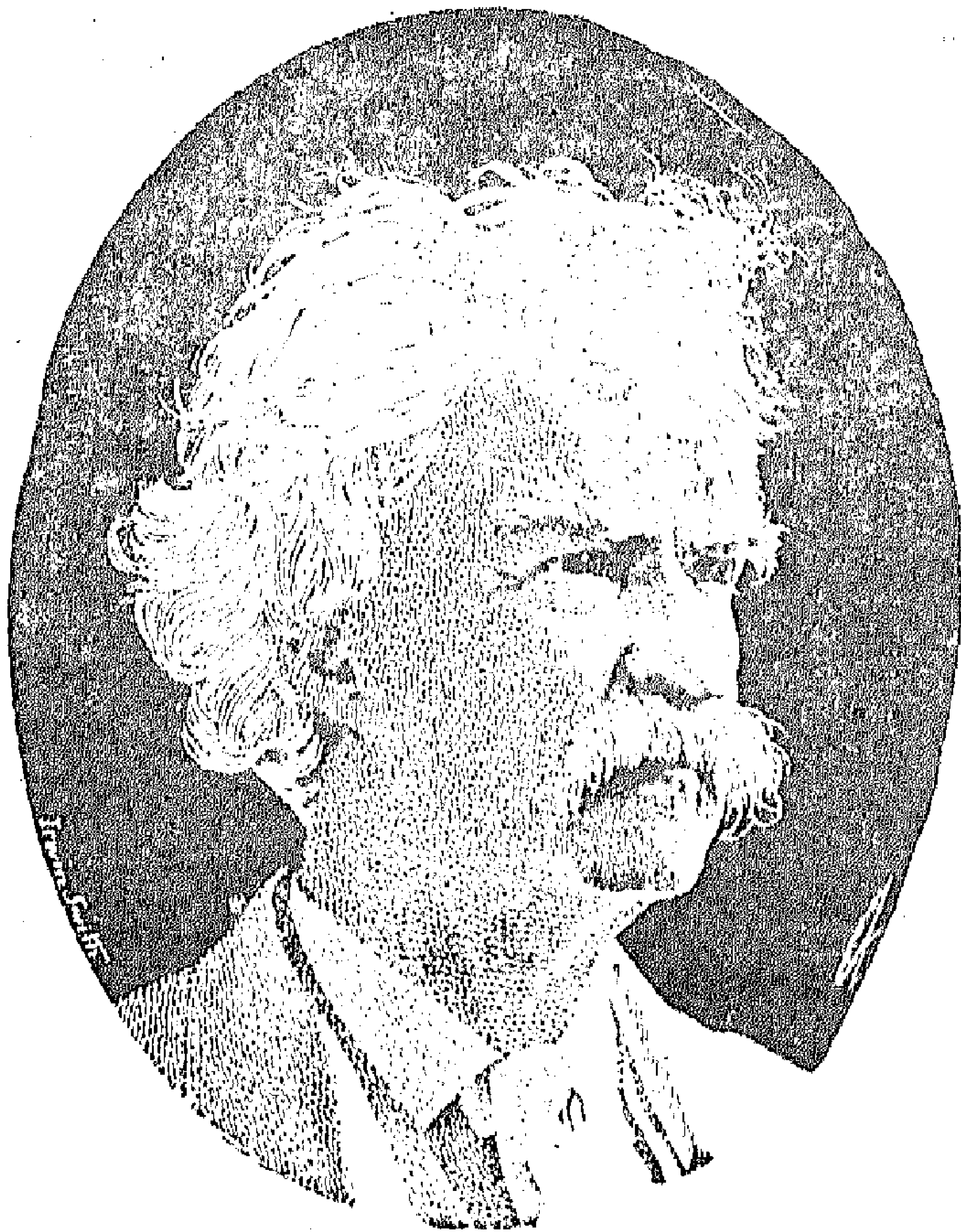


قد يكون الثور غبيا حقا .. ولكنه يفهم معنى العلم الاحمر قبل كثيرين من الاذكياء فى هذا العالم !



كثيرون من أطباء الاطفال يأكلون .. لان الاطفال لا يأكلون !

كتاب الشهر



الرجل الذي كان مارك توين

الرجل الذى كان
مارك توين

ان الحيـاة التى عاشها صمويل لانجهورن كليمنس ـ او « مارك توين » كما اطلق على نفسه ـ كانت مأساة أعنف من كل ما كتب ... فقد نشـأ فى الجنوب الملتهب الحريص على الرق ، واشتغل فى المسيسبى ، فى عصر البواخر الضخمة التى كانت ترتع فى مجراه .. وعاش فى معسكرات المعدنين الزاخرة بجرائم القتـل فى نيفـادا ، وامضى فترة من حياته فى سان فرانسيسكو فى الوقت الذى انتابتها فيه حمى الذهب ، وكانت الكلمـة يومئذ للمسدس ذى الست طلقات ..

ومع انه لم يتلق من التعليم غـيـر النزر اليسير ، فقد اصبح أشهر واحب كاتب انجبته امريكا . وكانت شهرته كمحاضر فكه مرح لاتدانيهـا شهرة فى عصره ، وقد أتاحت له القيام بجـولات طويلة لالقاء محاضراته فى امريكا والخـارج .. ولكن الفواجع احاطت بحياته فى سنواته الاخـيرة ، وانتهى الرجل الذى أضحك الدنيـا .. دون أن يجد من القدر بسمة رحيمة تخفف عنه عذاب الشجون!

عن كتاب : The Adventures of Mark Twain

بقلم جيرى ألين



كانت البلدة تلتف حول النهر ، وعندما يشتد لهيب الشمس المحرقة فى الصيف ، يسودها الخمول والكسل ، فترى فى الطريق الرئيسى خنزيرة وصغارها ، قد وقفت ترعى مع الدجاج ، والى جوارها كلب راح يحك جلده ليطرد ما فيه من براغيث ، وتمر بها العربات التى تجرها جماعات المزارعين الكادحين فى طريقهـا الى السوق ، فلا تتحرك من مكانها ..

وكان الهدوء يسود الميناء ايضا ، حتى يلمح احـد المتسكعين على الرصيف شريطـا من الدخان فوق صفحة النهر من بعيـد ، فيعدو فى الطريق صائحا :

ـ هناك باخرة مقبلة ..

وفجأة يسـود الهرج والمرج بين الجميـع ، فيهرع موظفو المتـاجر النائمون الى أبواب متـاجرهم وقد تعلقت انظارهم بالنهر فى أمل وانتظار ، وتنطلق العـربات الثقيلة تجلجل

بعجلاتهـا الضخمـة ، بينمـا يلهب السـائقون ظهور خيولهم بالسـياط لتركض بأقصى سرعتها ، ويهرع كل قادر من الرجال والصبيان والكلاب نحو الرصيف .

وسرعان ما تبدو الباخرة من بعيد، فاذا كانت هى « الميسورى العظيم » بدا منظرها الرائع بأسوارها البيضاء التى تحيط بطوابقها الثلاثة ، وصناديق مجاديفها وهى تبرق بطلائها الذهبى .

وينطلق صوت البخار الحبيس ، ويدوى صوت النـاقوس وتتوقف عجلات المجاديف ، ثم يقرع ناقوس آخر وتدور العجلات الى الخلف وهى تنفث الدخان ، وتربط حبال الباخرة الى اعمدة الرصيف باحكام . وهنـا تهدا حركة الباخرة الضخمة . وبينما يتجمع الركاب للهبوط الى الشاطىء يقوم العبيد بحمل البضائع من السفينة واليها ، وتدوم هذه الضجة حوالى عشر دقائق ، تنطلق بعدها «الميسورى العظيم» مرة اخرى فى طريقها ، وتعود المدينة الى سباتها العميق !

***

كانت هذه حال « هانيبال » البلدة الصغيرة التى تقع عند اطراف البرارى، يوم كانت موطنـا لمستر كليمنس وزوجته جين واطفالهما الاربعة ، ويوم كانت مرتعـا لطفلهما المتعب سام ، الشيطان الصغير الذى قـدر له أن يصبح واحدا من أعظم كتاب امريكا الذين عرفهم العالم كله ، الكاتب الذى احبه الجميع تحت اسم «مارك توين» وهو الاسم المستعار الذى اتخـذه لنفسه فى كتاباته الخالدة .

وفى سنة ١٨٤٥ عندما كان سام غلاما يافعا ، كانت « هانيبال » لاتضم اكثر من ١٥٠٠ نسمة ، وبها اربعـة متاجر تبيع كل شىء ، وثلاثة مصانع لقطع الاخشـاب وثلاثة حوانيت للحدادة ، وفندقان وبعض الحانات وكنيستان ومدرستان ومصنع للتبغ وآخر للقنب ومعمل لتقطير الخمور .

وفى ذات يوم تسلل سام كليمنس مع اخلص اصدقائه توم بلانكنشيب ليسبحا فى نهير صغير ، وكان سـام غلاما ضـئيل الجسم فى العاشرة من عمره ، يحمل فوق رأسـه كتلة من الشعر الاحمر المجعد وعينين رماديتين، بينما كان صديقه توم ابنا لرجل فقير ينفق كل ما يربحـه على احتسـاء الخمر ، ولهذا لم يرسل اطفاله الثمانية الى المدرسة ، وكان توم ـ الذى خلده مارك توين فيما بعد فى كتاباته باسم « هكلبرى فين » ـ هو الشـخص الوحيد الذى يستطيع التصرف فى

البلدة كما يشاء . وكان بارعا فى استخدام ذكائه ، يعرف أين ينبت التوت بغزارة ، وأين يوجد أكثر البطيخ نضجا ، وأين تذهب الاسماك للتمتع بالشمس ، وأين تختفى الارانب فى جحورها . ومع انه كان موضع انتقاد الجيران لما يفعله ، فقد كان فى الوقت نفسه موضع الحسد من كل غلام آخر فى البلدة .

وبعد ان سبح سام وصديقه توم فى النهير ، حاولا صيد بعض الاسماك للغداء ، ولكنهما لم يصطادا الا سمكة صغيرة واحدة لا تكفى الاثنين للطعام ، ولهذا قرر سام ان يعود الى البيت ليأكل .. وارتدى ثيابه ببطء وهو يحرص على اخفاء ما يدل على قيامه بهذه المتعة المحرمة عليه ، واخذ يعيد حياكة قميصه بخيط وابرة كان يخفيهما فى طيات سترته ، حتى لا تلحظ أمه شيئا ، ثم انطلق الى مطبخ الاسرة المتواضع فى دارها التى تتكون من طابقين فى شارع التل ، وسأل امه فى صوت يفيض براءة :

ــ هل انتهى تجهيز الغداء يا أماه ؟

وكانت الام جين كليمنس ذات شعر أحمر وجسم صغير ، امرأة فيها حنان لا حد له ، فنظرت الى ابنها الشيطان بحب ممتزج باليأس الذى كان يثيره فى نفسها دائما ، ثم قالت :

ــ انه جاهز طبعا يا سام . لقد ناديتك منذ ساعتين فأين كنت ؟

ــ لقد حدث انهيار مروع فى الارض عند تل هوليداى ياأماه و ...

فاقتربت منه امه لتفحص القميص الذى حاكته بيدها قبل خروجه لتتأكد من انه لا يزال كما هو ، فوجدت الخيوط فى مكانها ، فقالت :

ــ انك لم تذهب للاستحمام ، وهذا شىء طيب .

وهنا تدخل هنرى ــ شقيق سام الصغير ــ فقال فى امانة جرت عليه المتاعب دائما :

ــ لقد كان الخيط الذى استخدمته أنت أبيض اللون .

وهتفت الام :

ــ هذا صحيح . . اما هذا فأسود ، لقد ذهبت للاستحمام ياسام ، فاخرج الى الفناء وابدأ فى طلاء السور باللون الابيض

وحاول سام ان يحتج ، ولكنها صاحت فيه تأمره ان يفعل كما قالت . .

وانطلق سام الى الخارج فى خطوات كئيبة ، وهو يحمل فى يده الفرشاة ذات اليد الطويلة ، واناء الطلاء الابيض ، ليقوم بطلاء سور عريض يبلغ طوله

٣٠ ياردة ، وارتفاعه اعلى من رأسه .

وغمس الصبى فرشاته فى الطلاء وبدأ عمله .

وازداد ثقل الفرشاة فى يده قبل ان يتم طلاء اكثر من نصف لوح واحد ، وفجأة سمع صوت جون روبرتس الصغير قادما فى الطريق ، فاخذ يؤدى عمله فى حماسة ، وهو يتعمد اظهار عنايته بالطلاء وكأنه فنان حقيقى .

ورآه جون فقال فى إهمال : اننى ذاهب للاستحمام ، ولكنك لن تستطيع لان امامك عملا تؤديه أليس كذلك ؟

فقال سام فى حرص وهو يواصل عمله فى عناية تامة :

ـ هل تسمى هذا عملا ، ان المرء لاتتاح له فرصة طلاء سياج كل يوم .

وراقبه الغلام قليلا ، ثم لم يستطع ان يقاوم رغبته طويلا ، فقال :

ـ سام ، دعنى اساعدك بعض الشىء ..

فهز سام رأسه قائلا انه لا يأتمن احدا غيره على هذا العمل الهام ، وهنا قال جون متوسلا :

ـ سأعطيك قلب هذه التفاحة ..

ـ كان بودى يا جون ، ولكن ..

ـ سأعطيك التفاحة كلها ..

وعندئذ ترك له سام الفرشاة واخذ التفاحة ، وجلس فى الظل يقضمها بأسنانه وهو يرقب جون السعيد وهو يطلى السياج فى حماسة .

وتتابع الغلمان واحدا بعد الآخر وهم فى طريقهم الى النهير للسباحة ، ولكنه استطاع أن يبقى كلا منهم ليساهم مع الآخرين فى الطلاء مقابل اعطاء سام كل ما يحملونه من لعب وحلوى . وقبل ان يحل المساء ، كان طلاء السياج قد تم ثلاث مرات ، واصبح سام يمتلك مجموعة من الحلوى واللعب .

***

وقد سرد مارك توين فى كتيبه كثيرا من الاحداث التى مرت به فى طفولته ببلدة هانيبال وفى مقدمتها حادث التاجر الذى قتل سكيرا بمسدسه ، ثم حكم ببراءته ، والرجل الابيض الذى قتل زنجيا بقضيب من الحديد ، وكيف أحس سام بالشفقة على الزنجى وهو يموت عند قدميه ، وأحس بما فى هذا العمل من خطأ ، وان كان الكبار الذين حوله لم يعبأوا يومئذ بما حدث للزنجى ، بل أعربوا عن عطفهم على صاحبه الذى فقد شيئا من ممتلكاته الثمينة !

***

وفى مارس ١٨٤٧ ـ وكان سام فى الحادية عشرة ـ اصاب القدر اسرة

كليمنس بضربة قاصمة ، اذ عاد الاب – وكان محاميا غير ناجح – من رحلة شاقة فى جو عاصف ، فأصيب بالتهاب البلوريا ثم بالتهاب رئوى . وبعد اسبوعين امضاهما فى حمى شديدة ، مات تاركا الاسرة فى بؤس مقيم .

واصبح دخل الاسرة الوحيد منحصرا فى المبالغ الهزيلة التى يستطيع شقيقه الاكبر اوريون ان يدخرها من عمله فى احدى مطابع (سانت لويس) والدريهمات القليلة التى كانت تحصل عليها شقيقته باميلا من دروس البيانو . وسرعان ما عثر سام على عمل فى صحيفة « هانيبال جازيت » كموزع وصبى لقضاء المهام للمحررين .

ووافقت الام على ان يترك سام المدرسة ، وكان قد بلغ الثانية عشرة عندما اشتغل عامل طباعة فى صحيفة « ميسورى كورير » وكان يؤدي اعمالا لا تنتهى فى الصحيفة ، فقد كان يشعل النار فى الصباح وينظف المكاتب ويفرز الاوراق ، ويجمع الحروف على ضوء الشمعة ، ويطوى الصحف ، ثم يحزم منها ٣٥٠ لارسالها بالبريد . وفى فجر كل خميس يقوم بتسليم مئات من الاعداد الى المشتركين فى الصحيفة !

واخيرا ترك هذا العمل بعد ان ابتاع شقيقه حروفا كافية ليصدر صحيفة خاصة فى هانيبال اسماها « ويسترن يونيون » وكان الاجر الذى وعده به اوريون بعد ان اصبح عاملا طباعة ماهرا هو ثلاثة دولارات ونصف دولار اسبوعيا ، ولكنه قل ان حصل على هذا الاجر بالكامل .

وكان سام فتى سريع الملل ، محبا للحركة والتنقل وعندما قرأ وهو فى السابعة عشرة عن معرض نيويورك الدولى ، قرر أن يسافر لكى يشاهده ، وكان قد ادخر قليلا من المال .

وفى ربيع ١٨٥٣ ، وصل سام الى نيويورك وفى جيبه ثلاثة دولارات ، وكان قد اخفى ورقة من فئة العشرة دولارات فى طيات سترته . وبعد ان شاهد المعرض ، تبخرت نقوده ، فبحث عن عمل حتى وجده فى مؤسسة للطباعة بشارع كليف .

***

كان من الممكن ان يبقى سام فى نيويورك ، لولا أن بعث اليه شقيقه اوريون ليساعده فى مطبعة تجارية صغيرة افتتحها فى بلدة كيوكوك الصغيرة التى تقع على نهر المسيسبى على بعد ٥٠ ميلا شمالى (هانيبال) ، فأسرع لمساعدة اخيه فى مغامرته الجديدة ، ولكن المشروع لم يكن اسعد

حظا من مشروعات اوريون السابقة .

وقرأ سام يوما عن مغامرة الضابط البحرى وليام هيرندون ، الذى كان اول امريكى يسافر الى غابات الامازون فى صحبة دليل من اهل بيرو ، حيث قطع النهر الكبير الذى يبلغ طوله ٤٠٠٠ ميل فى قارب طويل اجوف . وكان سام الذى بلغ العشرين يومئذ يطوى جوانحه على ولع بالمغامرات فهزت القصة نفسه ، واحس بنداء الادغال يدعوه ، فقرر ان يسافر هو الآخر الى الامازون . ولما كانت النقود التى يحصل عليها من شقيقه ضئيلة ، فانه لم يكن يملك المال الذى يكفل له القيام بهذه الرحلة . وبينما كان يسير يوما فى الطريق ، عثر على ورقة مالية من فئة الخمسين دولارا فأعلن عنها فى الصحف ، وانتظر اربعة أيام . ولما لم يظهر صاحبها ، اعتقد ان العناية الالهية هى التى ارسلتها اليه ليقوم برحلته المنشودة ..

وابتاع سام تذكرة على سفينة عتيقة تدعى (بول جونس) كانت فى طريقها الى نيو اورليانز ليستقل من هناك سفينة اخرى الى البرازيل .. واعجب سام وهو على ظهر السفينة برجال البحر ، وكيف يستطيعون اداء عملهم فى براعة تامة ، واستمع الى كثير من قصص مغامراتهم فى النهر ، فتاقت نفسه الى ان يصبح واحدا منهم ، وساعده ربان السفينة ، ويدعى هوارس بيكسبى ، على تحقيق رغبته ، فكان يسمح له بامساك عجلة القيادة احيانا ، ويقود السفينة مسافات صغيرة . . حتى وصلت الى نيو اورليانز .

وفى نيو اورليانز سأل سام عن السفن الذاهبة الى مصب الامازون ، فقيل له انه ليس من المنتظر ان تبحر الى هناك اية سفينة فى خلال عشر سنوات !

ولم يكن قد بقى مع سام غير عشرة دولارات ، فقرر ان يتخلى عن رحلة الامازون وتوسل الى صديقه الجديد بيكسبى ان يعلمه قيادة السفن ، فقبل الرجل بعد الحاح مقابل ٥٠٠ دولار ، على ان يأخذ ١٠٠ منها مقدما ، والباقى يدفع مما سيحصل عليه من اجر فى المستقبل .

وقاد سام السفينة كمساعد لبيكسبى حتى (سانت لويس) ، حيث اقترض ١٠٠ دولار من زوج اخته ، وامضى بعد ذلك ١٧ شهرا يتدرب على العمل كمساعد ربان ، حتى اتقن هذا العمل تماما واصبح يعرف كل شبر من مجرى النهر

الكبير معرفة دقيقة .. وفى خلال تلك الفترة،عرف سام كثيرا من المصطلحات التى يستخدمها البحارة ، ومنها عبارة « مارك توين » التى اتخذ منها اسما مستعارا لكتاباته الخالدة ، ومعناها « ضع علامتين »

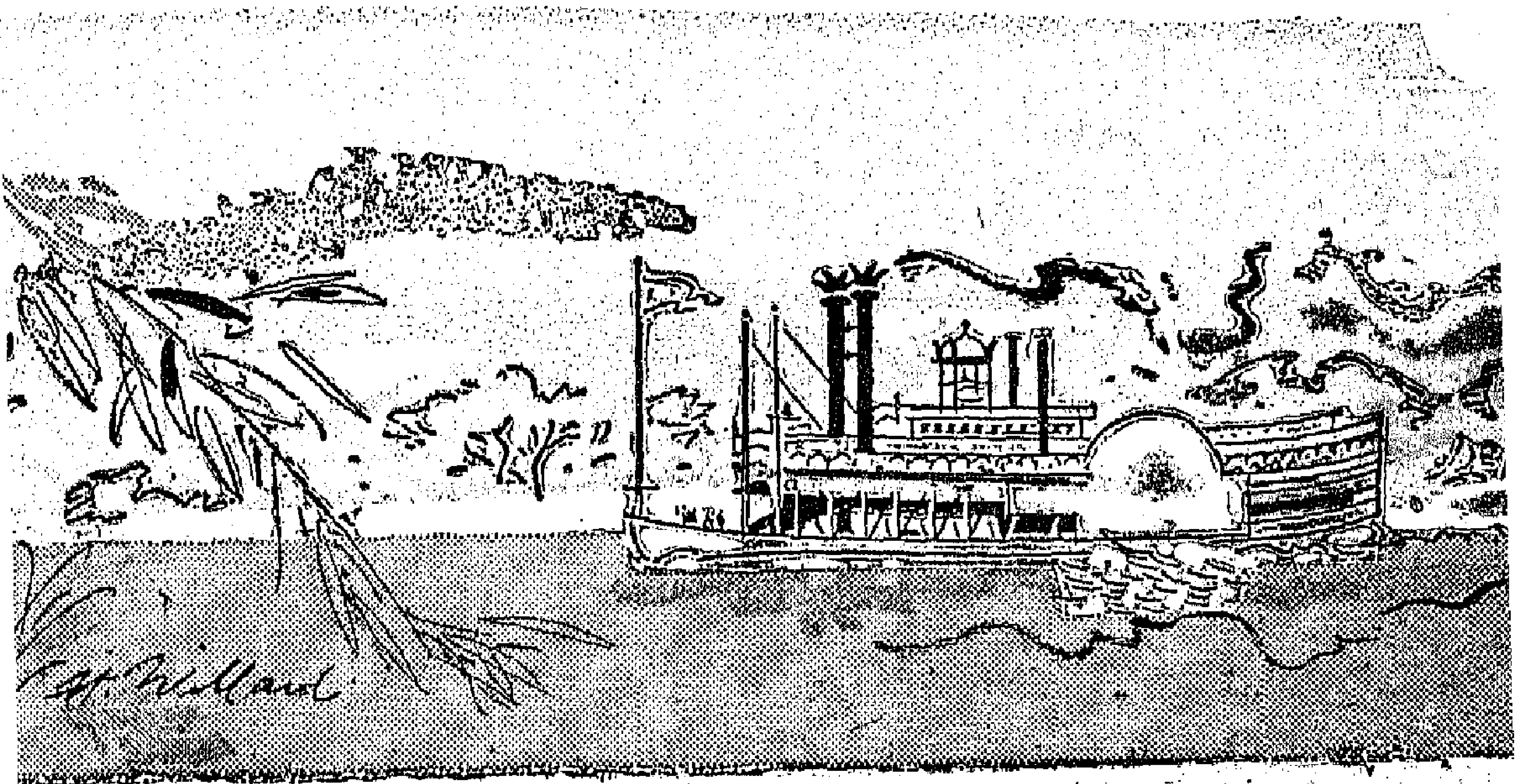
وظل سام مثابرا على العمل فى السفن • وقبل أن يبلغ الثالثة والعشرين بقليل ، حصل على شهادة ربان ، واحس ان العالم قد تغير فى نظره بعد فوزه بهذه الوثيقة ، وانه اصبح واحدا من الشخصيات العظيمة فى العالم !

واكتسب سام فى تلك المهنة شهرة كبيرة ، وكان محبوبا من الجميع لحكاياته المرحة التى تفيض فكاهة ، وعزفه الرائع على البيانو ، وغنائه الشجى • وكانت السفن التى يقودها تفيض بروح المرح والبهجة ، واحب هو هذه الحياة ، وظن انها الحياة التى يجب ان يحياها طول عمره •

***

وفى أوائل عام ١٨٦١ ، وضعت الحرب الاهلية الامريكية حدا لمسير السفن التجارية فى نهر المسيسبى ، وكان سام كليمنت يومئذ فى الخامسة والعشرين ، وقد أمضى ثلاث سنوات فى العمل ، كربان للسفن ، يكسب من هذا العمل ٢٥٠ دولارا كل شهر •

وعاد سام الى سانت لويس ، حيث تلقى أنباء مدهشة من شقيقه الاكبر أوريون ، الذى أخبره أن صديقا قديما للاسرة أصبح من أعضاء وزارة لنكولن ، وانه عينه سكرتيرا لولاية نيفادا الجديدة بمرتب ١٨٠٠ دولار



سنويا ، على ان يكون مقر اقامته فى « كارسون سيتى » ، وعرض أوريون عليه السفر معه كسكرتير خاص له .

كان اقليم نيفادا قد انتزع حديثا من المكسيك خلال الحرب ، وقد امتلأ بكثير من الافاقين الذين اجتذبتهم مناجم الفضة ، التى اكتشفت فى (كومستوك) ، وكانت الحياة هناك تسير بلا شريعة أو قانون . وكان كل من فى المنطقة يحلم بالغنى والثروة السريعة .

ولم يكن سام أقل تلهفا على الثروة من غيره ، فلم يستطع ان يقاوم الاغراء طويلا ، فابتاع قطعة أرض فى مناجم (أزميرالدا) التى اكتشفت حديثا ، وترك أخاه وذهب هناك ليبحث من منجمه الخاص !

وكانت أزميرالدا يومئذ معسكرا يضم حشودا من الشباب الخشن القاسى الطموح ، وبها كثير من الحانات ودور القمار ، وقاعات الرقص والمواخير . ولم تكن تخلو من حوادث الطعن بالمدى واطلاق النار والمشاجرات بين السكارى ، وعندما وصل اليها سام على ظهر جواده ، كانت لحيته كثة وشعره أشعث ، وقد تدلى من جانبه مسدس ضخم ، اضطر لوضعه على الرغم من أنه لم يكن يعرف كيف يستخدمه ، لانه كان بين الاشياء الضرورية لكل شخص يقيم فى البلدة !

كانت الايام تمضى مثيرة ، والنفوس تتعلق بكل ضربة فأس ، ولكن الليالى كانت طويلة داعية للملل . واستعان سام على تمضية هذه الليالى بكتابة



بعض الموضوعات الساخرة عن الحياة فى تلك المنطقة ، وبعث بها الى مجلة « ديلى تيرتوريال انتر برايز » التى كانت تصـدر فى فيرجينيا سيتى ، وتعد أكبر صحيفة فى (نيفادا) .

واعجب رئيس التحرير بهـذه الكتابات الساخرة المرحة عن حيـاة المعسكرات فى أماكن المناجم ، فعرض على صاحبها أن يحضر الى (فرجينيا سيتى) ليعمل محررا فى المجـلة مقابل ٢٥ دولارا فى الاسبوع ، فقبل على الفور ، وانضم الى أسرة التحرير التى كانت تضم ٢٨ محررا ومخبرا .

كان على سام أن يمـلأ كل يوم عمودين من أعمدة الصحيفة بأنبـاء محلية ، فراح يكتب عن كل شىء فى المدينة ، ويسرد قصص الحيـاة فى المناجم وجرائم القتل والسطو ، وأنباء المحاكمات والتحقيقات ..

وفى تلك الايام اختار سام كليمنس لنفسه اسم « مارك توين » تحيـة للايام الحبيبة التى أمضاها فى العمل على السفن التى تمخر نهر المسيسبى .

وذاع صيت « مارك توين » لمـا كان يكتبه من مقطـوعات طريفـة مرحة ، وكان فى الوقت نفسه مخبرا حى الضمير ، فارتفع أجره الى ٤٠ دولارا فى الاسبوع ، وعندما سـافر « جوزيف جودمان » رئيس التحرير فى أجازة الى سـان فرانسيسكو ، اختار مارك توين ليكتب الافتتاحيات بدلا عنه .

وهاجم مارك توين فى هذه الاثناء صحفيا منافسا هجوما عنيفا ، فدعاه للمبارزة ، ومع أن المبارزة لم تتم لان صديقا لمارك أوهم المنافس أنه بارع فى اصابة الهدف ، الا أن أمرها شاع بين الناس . ولما كانت المبارزة ممنوعة قانونا فى الولاية وعقوبتهـا السجن عامين ، فقد اضطر الى الرحيل عن الولاية حتى لا يسجن عقابا له على هذه التهمة .

وفى سان فرنسيسكو ، وجد مارك أن لديه من المهارة فى الكتابة مايمكنه من الحصول على الدولارات ، فاشتغل صحفيا جوالا . وكان يكتب رسائل لمجلة (كاليفورنيان) الاسبوعية التى يصدرها برت هارت ، وعرضت عليه مجلة (يونيون) أن يسـافر إلى هاواى كمراسل خاص لهـا فقبل . وسافر الى هنـاك حيث كان يكتب اربع رسائل شهريا مقابل ٢٠ دولارا للواحدة ، وبعد أن أمضى هناك أربعة أشـهر ، عاد ليلقى محـاضرة عن مشاهداته فى الجزيرة ، واستأجر لذلك مسرحا فى سـان فرنسسكو

بخمسين دولارا ، وجمل أجر الدخول دولارا . وسرعان ما امتلأ المسرح على سعته .

وكان مارك توين ممثلا موهوبا بطبيعته ، فنجحت احاديثه نجاحا باهرا ، ودرت عليه ثلاثة اسابيع من المحاضرات ١٥٠٠ دولار ، أى أكثر من كل ما ربحه من الصحافة أو المناجم !

وقرأ اعلانا عن رحلة الى الاراضى المقدسة تستمر ستة اشهر بأجر قدره ١٢٥٠ دولارا ، فاسرع بالاشتراك فيها ، وسافر من نيويورك بعد ان تعاقد مع صحيفة « ديلى التاكاليفورنيا » على ان يبعث لها ٥٠ رسالة عن الرحلة مقابل ٢٠ دولارا عن الرسالة الواحدة .

وقد رسم مارك توين صورا مرحة ساخرة بقلمه عن هذه الرحلة فى رسائله التى كان يبعث بها الى صحف الهيرالد تريبيون والديلى التا ، فنالت نجاحا عظيما .

وقبل أن تعود به السفينة ، كان قد تعرف على شاب من أسرة غنية يدعى شارل لانجدون ، حدثه كثيرا عن أسرته ، واطلعه ذات مرة على صورة لشقيقته الوحيدة أوليفيا . ولم يكد مارك توين يرى الصورة حتى عشق صاحبتها وقال لشقيقها انها أجمل وجه شاهده فى حياته وتوسل اليه أن يقابله بها .

والتقيا فى نيويورك حيث قدمه صديقه شارل الى أسرته وشقيقته (أوليفيا) التى تبين انها أجمل من الصورة كثيرا ، وكانت فى الثانية والعشرين من عمرها ، ذات عينين سوداوين وشعر مرسل ، ساحرة الحديث والاخلاق . وكان ابوها جريفث لانجدون من رجال الاعمال الناجحين ، ويحب ابنته الى درجة العبادة .

وسحرت الفتاة مارك بجمالها الهادىء وعقلها الراجح وشخصيتها القوية ، فأمضى فى ضيافة الاسرة عطلة رأس السنة ، متجاهلا ١٣ دعوة أخرى تلقاها . وبعد ذلك عكف على وضع كتابه الاول « أبرياء فى الخارج » وانتهى منه فى الصيف ، ثم عاد الى منزل آل لانجدون ليعرض الزواج على الفتاة الرائعة الحسن .

وساعد جيرفيس لانجدون خطيب ابنته ، فالحقه بالعمل كرئيس تحرير لصحيفة (اكسبريس) التى كانت تصدر فى بفالو ، وتبعد ١٤٥ ميلا عن مقر أسرة لانجدون فى « الميرا » ..

وبعد قليل صدر كتابه « أبرياء فى

الخارج » فحل مشاكل مارك توين المالية اذ لقى الكتاب رواجا هائلا .

وهكذا تم القران فى ٢ فبراير ١٨٧٠ كان مارك يومئذ فى الرابعة والثلاثين ، ورغم ما صادفه كتابه الاول من نجاح ، فقد كان الحذر يتطلب منه أن يعيش فى حدود راتبه من الصحيفة ، ولكن والد العروس اشترى لهما بيتا جديدا فى حى راق وأحضر بنفسه الطاهى والخدم .

وأصيب والد أوليفيا بالمرض ثم مات فى أغسطس ، وكان تمريضه قد أرهق ابنته ، فوضعت مولودها الاول (لانجدون) فى نوفمبر قبل موعد ولادته الطبيعى ، فجاء طفلا رقيقا ضعيف البنية شاحب الوجه ، مصابا بسعال مزمن ، ولم يطل به العمر كثيرا اذ مات وهو فى الشهر التاسع عشر من عمره .

واضطر مارك الى الرحيل مع زوجته الى « هارتفورد » حيث استأجر منزلا جديدا ، حتى تبتعد زوجته عن المكان الذى يذكرها بموت أبيها . ثم استأنف جولاته لالقاء محاضراته التى استغرقت أربعة أشهر ، كان يتنقل خلالها من مدينة الى أخرى ، محدثا الناس فى أسلوب مرح يفيض بالفكاهة والسخرية ، عن الايام التى قضاها فى مناجم نيفادا .

وبعد انتهاء موسم المحاضرات ، وضعت زوجته ابنته سوزان فى ١٩ مارس ١٨٧٢ ، وقد أحبها أبوها حبا عظيما ، وكانت أقرب شخص الى قلبه طوال حياتها .

ونال كتابه الثانى نجاحا أكثر من الاول . ولما ازداد اقبال الجمهور على محاضراته ، زادت ثقته فى المستقبل كمؤلف ، فقرر أن الوقت قد حان لأن يبنى منزلا كبيرا للاسرة .

وشيد مارك توين منزلا فى شارع فارنجتون بمدينة هارتفورد أصبح حديث أهل المدينة وتعقيباتهم . وقالت الصحف أنه نكتة أخرى من نكات مارك توين ، فقد تحدى فيه كل القواعد الجارية فى البناء ، واهتم فقط بارضاء ذوقه وراحته ، وملأ المنزل بالنوافذ لتغمره الشمس والهواء

وفى هذا المنزل أنشأ مارك توين سوزى وشقيقتيها كلارا وجان ، وكتب ١٢ من كتبه وعلى رأسها كتابه « مغامرات توم سوير » .

وكان يقرأ كتبه لاطفاله فصلا فصلا وهو يكتبها ، وكان الاطفال يقلبون القصص الى مسرحيات يمثلونها ويشركون أباهم فى تمثيلها . وكانت سوزى أقرب بناته الى قلبه .

كان يسميها الطاحونة الخفاقة ، دائما مرحة تغني وترقص ، ذات عقل راجح ، ساحرة ، وكانت تتمتع بموهبة مبكرة للكتابة . وقد كتبت تاريخ حياة أبيها وهي في الثالثة عشرة ومع أنها لم تتم كتابها ، الا أنه كان يعتز به أعظم اعتزاز ، ويقول انه لم يلق في حياته أعز منه مديحا وثناء . وقد نقل منه مقتطفات في كتابه عن نفسه الذي أعده بعد ذلك .

***

وفي يوم من أيام عام ١٨٨٠ جاء تاجر مجوهرات من هاتفورد يدعى دوايت بيول يعرض على مارك توين اسهما في شركة لصنع آلات لجمع الحروف اخترعها مهندس يدعى (جيمس بيج) ،وكان مارك مجنونا بالاختراعات الحديثة ، ولما كان عاملا طباعة سابقا ، فقد رحب بهذا الاختراع الذي يجمع الحروف دون عناء ، وابتاع أسهما بمبلغ الفي دولار . وكانت تلك أول خطوة في الكارثة التي أصابته في النهاية .

كان مارك توين في تلك الفترة من حياته تواقا لاستثمار أرباحه ليؤمن مستقبل أسرته ، اذ كان يعتقد أن دخله من كتبه رهين باهواء الجمهور المتقلبة . وعلى الرغم من ان كتبه الستة الاولى بيع منها مئات الالوف من النسخ ، فقد كان دائما على شفا الافلاس . وكان يبيع كتبه دائما بربح قليل لأنه لايفهم كثيرا في حساب الارقام ، ولهذا كان يقنع بنسبة ضئيلة من الارباح لاتعطى الا للمؤلفين المغمورين على الرغم من ان كتبه كانت تدر أرباحا طائلة على شركات النشر .

وساهم مارك توين في شركة لحفر الكليشيهات ، وعين لها مديرا تشارلس وبستر زوج ابنة اخته ، ولكنها افلست . وعندئذ قرر أن ينشر كتبه بنفسه ، وعهد الى تشارلس بادارة مؤسسته الجديدة التي أنشأها للنشر باسم « وبستر وشركاه » .

وبدأت المؤسسة عملها بنشر قصة (هلكبري فين) في فبراير ١٨٨٥ فكانت بداية موفقة ، اذ نجح الكتاب نجاحا فاق كل حد ودر على المؤسسة أرباحا جمة ، وكان الكتاب الثاني للمؤسسة هو مذكرات الرئيس السابق جرانت ، الذي قبل أن يكتب مذكراته وهو فقير مصاب بالسرطان، ليكفل لزوجته ايرادا بعد موته ، ومات فعلا بعد أن انتهى من كتابتها بأربعة أيام .

وقد كفل العقد الذي أبرمه مارك

توين مع الجنرال جرانت ٧٠ ٪ من الارباح لأرملته وهى نسبة لا مثيل لها فى عالم النشر ، وقد حصلت بموجبها على ٤٢٠ ألف دولار من أرباح الكتاب الذى تدفقت الطلبات عليه كالطوفان ، وربحت مؤسسة مارك توين منه ١٨٠ ألف دولار .

وفى سنة ١٨٨٥ بلغت أرباح مارك توين الذروة ، اذ كان نصيبه من أرباح المؤسسة ٤٠ ألف دولار ، ولكن النقود كلها كانت تنفد بسرعة ، لأنه كان ينفقها بسخاء عجيب غير حاسب لها أى حساب ، وكان ينفق على أمه وأخيه أوريون ، كما كان يقدم اعانات مالية لكثير من الطلبة والفنانين والممثلين . وقد أنفق على تعليم طالب زنجى حتى تخرج فى الجامعة ، كتعويض من كل رجل أبيض لكل زنجى . وكان بين من شملتهم اعاناته المالية « كارل جيرهارد » و « هيلين كيلر » المعجزة العمياء البكماء الصماء .

وظل مارك توين يصب نقوده فى مشروع آلة جمع الحروف ، حتى بلغ ما دفعه حوالى ١٥٠ ألف دولار واستدان أموالا كثيرة فى سبيل ذلك .

وفى عام ١٨٩١ ، وجد مارك توين أنه أصبح لا يستطيع الانفاق على بيته الكبير فى هارتفورد ، وأن مستوى الحياة فى أمريكا اغلى منه فى أوربا ، فقرر أن يرحل الى أوربا ، مع اسرته ليعيش هناك .

واستقرت الاسرة فى فيلا فى (فيفانى) على مقربة من فلورنسا الايطالية ، وهناك أتم مارك توين كتابه « توم سوير فى الخارج » وجزءا من قصة (جان دارك) كما نشر كثيرا من المقطوعات فى الصحف والمجلات .

وفشلت كل محاولة لانقاذ شركة النشر ، فأفلست فى خلال أزمة ١٨٩٤ الاقتصادية وعليها ديون بلغ مجموعها ٩٤ ألف دولار ، ومع أن مارك توين لم يكن مسئولا عنها قانونا ، فقد قرر أن يرد كل مليم من هذه الديون الى صاحبه .

وعاد الى نيويورك بقلب حزين ليمضى فى اجراءات الافلاس القانونية . وكانت سنه يومئذ ٥٨ عاما وثقلت عليه وطأة الكارثة لولا زوجته التى وقفت الى جواره تبدد مخاوفه وآلامه ، وتعيد الثقة الى نفسه .

وعاد بعد ثمانية أشهر الى باريس حيث كتب « جان دارك » وهناك جاءته انباء النكبة الثانية ، وهى افلاس شركة آلات جمع الحروف بعد أن فشل مشروعها واتضح انه غير عملى . وهكذا خسر ١٩٠ الف

دولار جمعهـا فى ١٤ عاما ، وخسر معها أحلامه فى تكوين ثروة لاولاده .

***

وقرر مارك توين أن يقوم بجولة عالمية لالقاء محاضراته فى دول العالم ، تستغرق عاما ، وصحب معه زوجته وابنته كلارا التى كانت تعمل كسكرتيرة له ، بينما بقيت سوزى وجين عند عمتهما فى مزرعة كوارى فى أمريكا . وفى خلال تلك الجولة العالمية التى زار خلالها استراليا وتسمانيا ونيوزيلندا والهندوبريطانيا ، استقبل مارك توين استقبال الملوك والفاتحين . ونجحت محاضراته نجاحا ماديا كبيرا مكنه من سداد أقساط كبيرة من دينه . وفى بريطانيا منحته جامعة اكسفورد درجة الدكتوراه الفخرية فى الآداب .

وفى سنة ١٨٩٦ استاجر مارك توين منزلا فى جيلدفورد على مقربة من لندن ، حيث قرر ان يسجل رحلته الاخيرة وطلب أن تلحق به هناك بقية الاسرة ، ولكن سوزى لم تحضر اذ أصيبت بمرض شديد أودى بحياتها .

وكان موت سوزى صدمة أصابت الأب فى الصميم ، فانتقل من بيته الى مكان غير معروف فى حى تشيلزى ، وهناك أمضى عشرة شهور فى عزلة تامة ، كتب خلالها الكثير من صفحات كتابه « حول خط الاستواء » وكان يرهق نفسه فى الكتابة ارهاقا عنيفا ، حتى لايترك لنفسه فرصة للتفكير فى ابنته الراحلة سوزى .

وهجرت الاسرة بريطانيا ، حيث ظلت ترتحل من مكان الى مكان طوال الاعوام الثلاثة التالية ، فزارت سويسرا والسويد ، والنمسا ... واستقرت أخيرا فى فينا ، حيث قررت كلارا أن تعد نفسها للعمل كعازفة على البيانو .

ومضى مارك توين يكتب بافراط ، حتى انه كان يكتب أربعة أو خمسة كتب فى وقت واحد وفى الوقت نفسه ، كانت ديونه تنكمش رويدا رويدا ، وهو حريص على أن يدخر كل مليم ليسدد دينه الكبير ، حتى استطاع فى نهاية سنة ١٨٩٨ أن يدفع آخر قسط من دينه . ويومئذ نشرت الصحف كلها النبأ على رأس صفحاتها الاولى مشيدة فى افتتاحياتها بهذا العمل الجليل .

وأحس مارك توين أن الاوان قد آن للعودة الى وطنه ، بعد ان أمضى ٩ سنوات منفيا فى الخارج ، فأبحر الى أمريكا فى أكتوبر ١٩٠٠

ولم تطل اقامتـه فى أمريكا ، اذ أصيبت زوجتـه أوليفيـا بمرض فى قلبها ، ونصح الاطباء بنقلهـا الى جو ايطاليا المعتدل ، فاستأجر منزلا على مقـربة من فلورنسـا ، وتحسنت صحتها قليلا ، ولكنها مالبثت أن ودعت الحياة فى يونيو ١٩٠٤ .

وعاد الزوج الحزين الى أمريكا مرة أخـرى ، حيث اسـتأجر منزلا فى الشارع الخامس بنيويورك ، وهناك كتب « يوميات حواء » تحية لذكرى زوجته المحبوبة . وكان يمضى ساعات طويلة يسـتمع الى سيمفونيـات بيتهوفن .

وأصيب مارك توين بمرض فى قلبه كزوجته ، فأصبح يمضى الشـتاء فى برمودة ، ثم شيد لنفسه منزلا جديدا فى « ريدنج » بولاية كـونكتيكت أسـماه (ستورمفيلد) ليـكون دار الاسرة من جديد .

وفى أكتوبر ١٩٠٩ سـافرت كلارا مع زوجهـا الموسيقى النمسـوى أوسيب جابريلويتش الى أوربا ، وتركت أباها ليواجه كارثة جـديدة .. موت ابنته الصغرى جين !

وبعـد أن أتم مارك توين كتـابه الاخير عن ابنته الراحلة .. قال : لن أكتب شيئا آخر بعد اليوم .

وكان « موت جين » آخر قصـة خطتها يد مارك توين ..

وفى أمسية يوم من أيام الربيع فى ٢١ أبريل ١٩١٠ ، مات مارك توين فى « ستورمفيلد » بعد أن بلغ الرابعـة والسـبعين ، وحزنت عليـه الدنيـا بأسرها ، وتدفقت رسائل العزاء على أمريكا من كل أنحاء العالم .

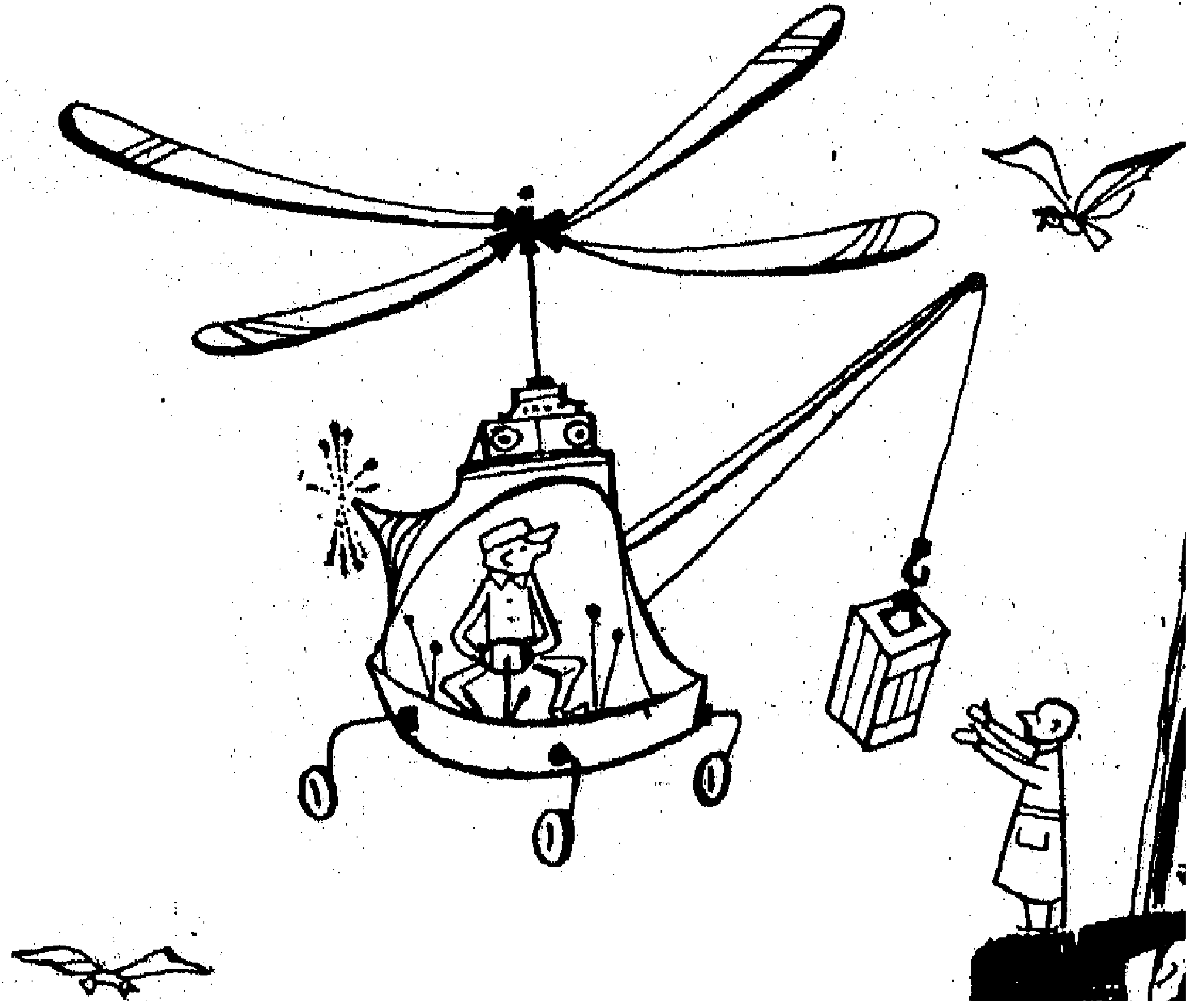
وفى مقبرة الاسرة بألميرا ، رقد سام كليمنس الشهير بمارك توين الى جوار ابنه لانجدون وزوجته أوليفيا ، وابنته سوزى وجين .

وهـكذا انتهت الرحـلة الاخـيرة للرجل الذى أضحك العالم ، وكانت أكثر أيامه مآسى وفواجع .



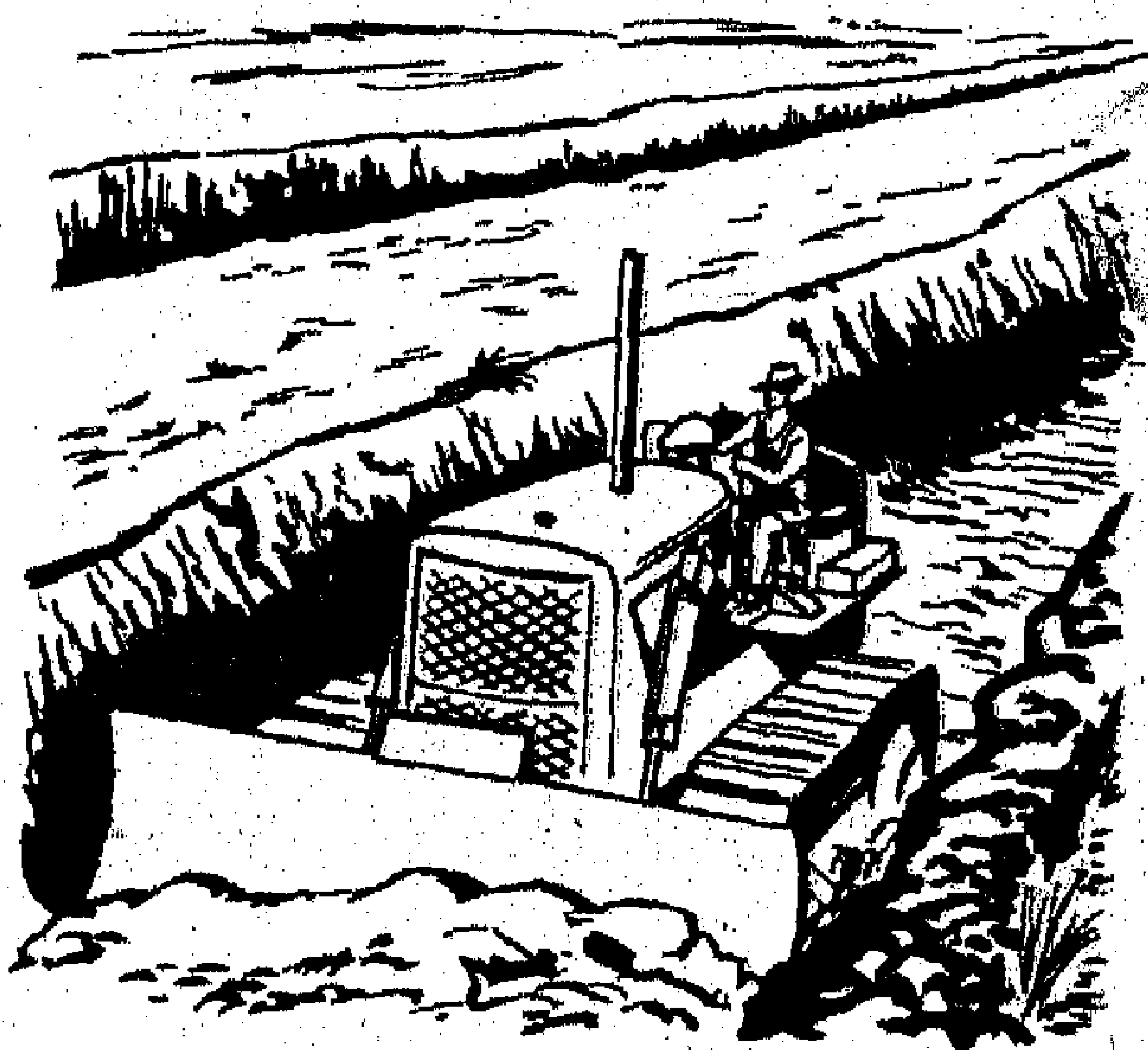
لم تكن تعرف !

كان الطبيب يحاول أن يحصـل من المريض على تاريخ مرضه .. ولكن زوجة المريض كانت تتولى الرد على كل سـؤال يوجهه الطبيب .. وأخيرا توسل اليها الطبيب أن تخرج من الغرفة ولكنها بعد أن خرجت لم يستطع الزوج أن ينطق كلمة واحدة ، وعندئذ اضطر الطبيب الى دعوة الزوجة للدخول مرة أخرى واعتذر لها بانه لم يكن يعلم أن زوجها مصاب بفقد النطق .. ونظرت اليه الزوجة فى دهشة ، ثم قالت انها أيضا لم تكن تعرف أن زوجها مصاب بهذا المرض ..




آخر ساعة
في
كل
منزل
كبرى المجلات المصورة

الآلات العصرية للعمل الذى لايمكن إرجاؤه



يحتاج تقدم الراديو والتليفزيون الى استعمال املاح نادرة بكميات تتزايد باستمرار ..

مدغشقر ، زادت شركة « لو كوارتز » من سرعة استخراج الكوارتز البللوري الذى يستعمل فى الالكترونات ، وذلك باستخدام جرارات كاتربيلر الديزل ذات البولدوزر بدلا من وسائل الحفر باليدين .

وكانت نتيجة ذلك ان تضاعف انتاج الكوارتز الثمين فى مدغشقر فى غضون عام .

CATERPILLAR

Registered Trademark

القوة من أجل التقدم

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A. • Caterpillar Americas Co., Peoria, Illinois, U.S.A. • Caterpillar Overseas C.A., Caracas, Venezuela • Caterpillar of Australia Pty. Ltd., Melbourne • Caterpillar Brasil S.A., São Paulo • Caterpillar Tractor Co. Ltd., Glasgow, Scotland • Caterpillar of Canada Ltd., Toronto, Ontario

الضحك خير دواء

كانت أول مرة تصحب فيها الأم طفلها الصغير الى احدى حفلات رقص الباليه ..

وراح الطفل ينظر بعينين مليئتين بالدهشة الى الفتيات وهن يرقصن على اطراف اصابع اقدامهن الرقيقة ...

واخيرا التفت الى امه قائلا :

ـ اماه ... لماذا لا يحضرون فتيات اطول قامة ؟

ذى امريكان ويكلى

***

تضايق المحامي من كثرة الاستشارات القانونية المجانية التى توجه اليه من معارفه وخاصة السيدات .. والتقى اخيرا بصديق من الاطباء ، فسأله عما يفعل لمكافحة هذا الوباء .. فابتسم الطبيب قائلا :

ـ لقد وجدت طريقة حاسمة لانقاذى من هذه المضايقات ..

ـ وكيف ذلك ؟

ـ كلما بدأت احدى السيدات فى استشارتى فى الطريق او فى اى مكان عام ... اوقفتها بكلمة واحدة .

ـ وما هى ؟

ـ اخلعى ملابسك !

***

عاد الحفيد من الجامعة ومعه زميلة شقراء ساحرة ..

وقال الشاب لصديقته وهو يقدم لها جده العجوز :

ـ تصوري يا مارلين ان جدى قد تجاوز التسعين !.

وهنا قال العجوز وهو ينصب قامته وينظر الى الفتاة الحسناء بعينين تبرقان :

ـ لا تصدقيه ... فانني لا ازال فى التاسعة والثمانين !

تيفى نيوز مجازين

***

لم تستطع الجارة ان تكتم فضولها بين ضلوعها عندما شاهدت مظاهر الحمل تبدو على جارتها العروس الحديثة .. فسألتها :

ـ هل سترزقين حقا بطفل ؟

فنظرت اليها جارتها وقالت فى سخرية :

ـ كلا ... بل اننى احمل هذا نيابة عن احدى صديقاتى !

ميامى هيرالد

***

ذهب الريفى العجوز الى الطبيب مع شاب مصاب بجرح فى ساقه .. وقال له :

ـ ارجو ان تعالج ساق زوج ابنتى .. لقد اطلقت عليه رصاص بندقيتى امس .

فنظر اليه الطبيب فى دهشة وقال :

ـ الا تخجل من اطلاق النار على زوج ابنتك ..

فقال العجوز :

ـ انه لم يكن زوج ابنتى عندما اطلقت عليه الرصاص !

وال ستريت جورنال



الثمن ١٠ مليما
مارس ١٩٥٨

المختار من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

المختار

من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
March 1958

تصدره
دار « اخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة . القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ـ القاهرة

مصر والسودان ستون قرشا عن سنة و ٣٠ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا او بموجب حوالات بريدية أو شيكات .
البلاد العربية مايعادل ثمانين قرشا مصريا من سنة و ٤٠ قرشا عن نصف سنة .
وباقي أقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى أتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون



صورة الغلاف

«كاكتو» أكبر الببغاوات حجما

اول مايقابل العين في حدائق حيوان القاهرة من المشاهد الملونة ، هذه الببغاوات الاربع ، التي وضعت في بقعة مكشوفة امام مدخل الحديقة، وقد ربطت سيقانها الى حامل حديدى بسلاسل تكفل لها التحليق مسافة قصيرة.

وتمتلك حدائق الحيوان حوالى ١٦ ببغاء من كل الانواع وهذه الببغاوات الاربع التي تبدو في الصورة ، من النوع الذى يعيش في امريكا الجنوبية ولاسيما البرازيل وهي معروفة باسم (كاكتو) ، وهي من اكبر انواع الببغاوات حجما

وتستخدم الببغاء في مصر وغيرها كطيور اليفة ، ولكنها في بيئاتها الحقيقية ، تعتبر طيورا برية تصاد وتقدم كوجبة لذيذة

وتعيش ببغاء الكاكتو فترة تتراوح بين خمسين وستين عاما ، وهي من النوع الذى يستطيع ترديد الكلمات ، وان كانت لا تفقه معناها

والببغاوات نادرة اليوم في مصر ، ولهذا ارتفعت اثمانها ، حتى بلغ ثمن الواحدة منها حوالى ٦٠ جنيها بعد ان كانت تباع بخمسة جنيهات فقط ، ويرجع السبب في ندرتها الآن الى ان الحكومة المصرية حظرت استيرادها منذ عام ١٩٣١ تطبيقا لقانون دول صدر في تلك السنة بعد اكتشاف نوع من الحمى التي تصيب الببغاء ويمكن ان تنتقل الى الانسان بالعدوى وتقتله . ومع انه أمكن بعد ذلك اكتشاف علاج لهذه الحمى ووقاية الببغاوات منها ، فان مصر مازالت تحظر استيراد الببغاوات ..

لونچين
كونكويست
ذات التقويم

تعجب من اول وهلة · ظــــروف ذات أشكال رائعة ميناء جميلة ذات رســـومات فريدة محلاة بعلامات بارزة مذهبة · بها فتحة يحيطها برواز مذهب تسمح بقراءة التاريخ بسهولة ·

مع

لونچين
كونكويست

هذا الطراز يمثل مميزات الســـاعات العالمية · ضمانهـا رسم من الميناء المحفور المرصع بالذهب منقوش فى قاع الظرف · دقيقة ·· اوتوماتيكية ·· ضد الماء والجاذبية والصدمات ···





LONGINES

حائزة على ١٠ جوائز بالمعارض الدولية

يمكنكم مشاهدة المجموعات الاخرى من ساعات لونجين بمحلك المختار وكذا جميع المتـاجر من اكبرها الى أصغرها

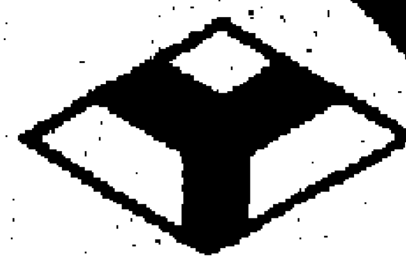




The best

IN THE MARKET!

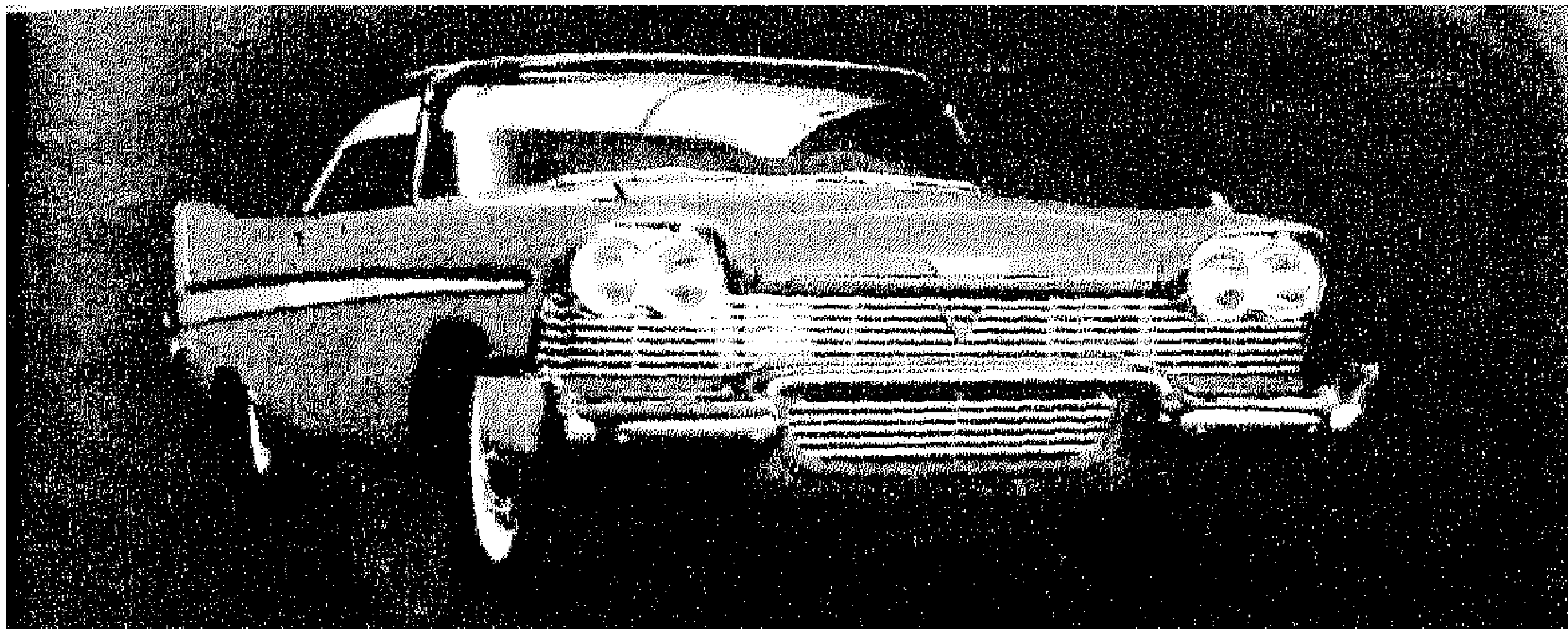
الأحسن
فى السوق



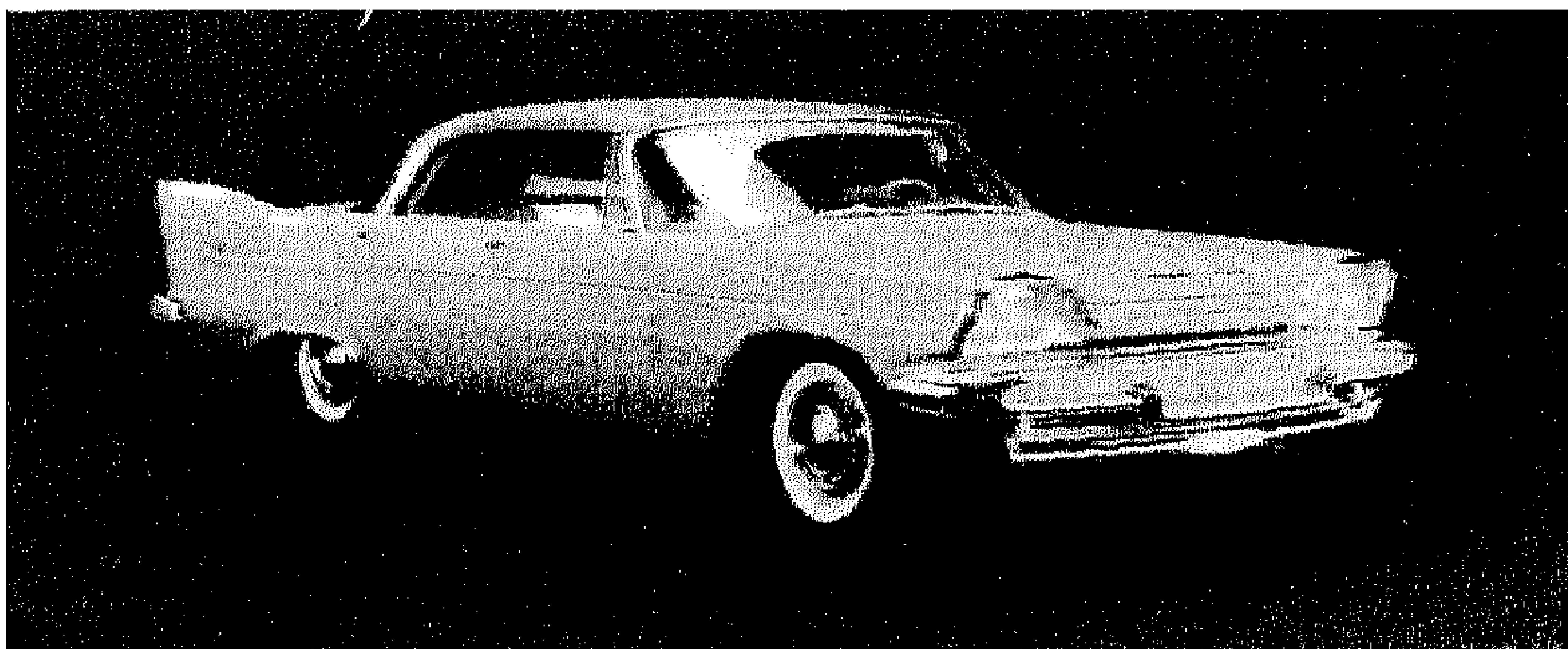
YOKOHAMA

اطار يوكوهاما

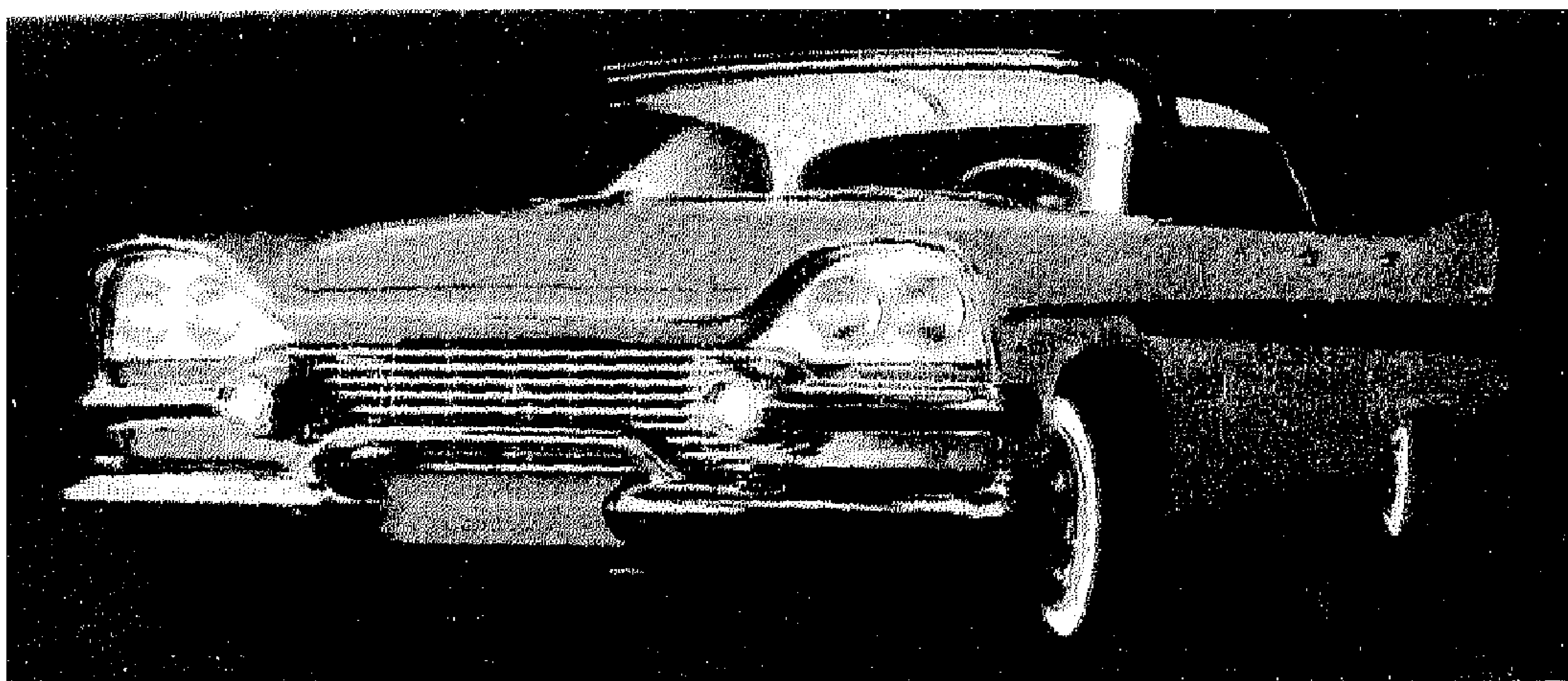
THE YOKOHAMA RUBBER CO.,LTD.
No. 9, 5 - chome, Tamura - cho. Minato - Ku, Tokyo



1958 Plymouth Belvedere سيارة الرياضة



1958 De Soto Diplomat سيارة الرياضة 8ستوم سيدان



1958 Dodge Kingsway سيارة الرياضة 8ستوم سيدان

٣ "قمم كبيرة"

فى مستواها

انها جديدة بالنسبة لك .. جديدة من حيث نوع سيارتك ؟ ومن حيث وجهة نظرك — متألقة ، نظيفة من مقدمها اللامع الى مؤخرها الانيق .. ثم انك تستطيع ان تستعملها بالطريقة التى تروقك — كما لو كانت سيارة سباق . ان القوة الجديدة ذات السيطرة المستمرة فى الادارة طول الوقت تجعل القيادة سهلة للغاية . ولا شك فى ان تجربة واحدة كفيلة بموافقتك على ان هذه أحسن سيارة يمكن شراؤها ..

انها السيارة التى تستمتع بركوبها مثلما تستمتع بمنظرها . لكن لاتتوقف عند هذه النقطة — اسرع بقيادة واحدة منها ؟ جرب بنفسك المتعة التى تحصل عليها فى الطريق وانت تركب بسيارة يسيطر عليها (التورشون — اير) فتمتص صدمات الطريق وتحافظ على مستواها فى الانحناءات وحالات التوقف المفاجىء ! . انها سوف يدهشك ويرضيك ..

هل جربت القيادة بزر ؟ ان هذا الزر يطلق هذه السيارة الجديدة بسرعة مذهلة بمجرد هذه السيارات الجديدة بسرعة مذهلة بمجرد الضغط عليه بأصبعك . وهذا هو كل ما تستلزمه قيادة هذه السيارات ، ان تورك فلايت هو أداة النقل الاوتوماتيكية التى ينفرد بها اتحاد كرايزلر — كما انه من السهل ان تسافر الاسرة كلها فى هذه السيارات كبيرة الحجم .

جديدة

- مصممة على نسق السهم ، جوانبها من الداخل جديدة التشكيل بها اجزاء مطلية
- هيكلها مصمم بحيث يبدو مستطيلا ومنخفضا .
- انحناء مزدوج فى النافذتين الامامية والخلفية .
- مصابيح امامية مزدوجة

جديدة

- طريقة تورشون — اير لتنظيم القيادة
- انوار خلفية متألقة جميلة
- محرك ممتاز فى جميع السرعات
- سيطرة مستمرة طول الوقت على القيادة

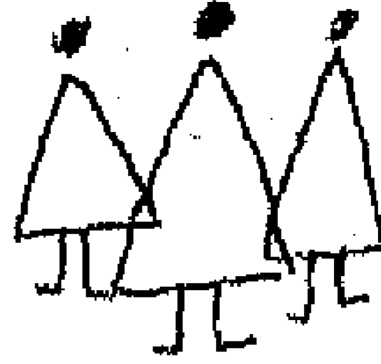
جديدة

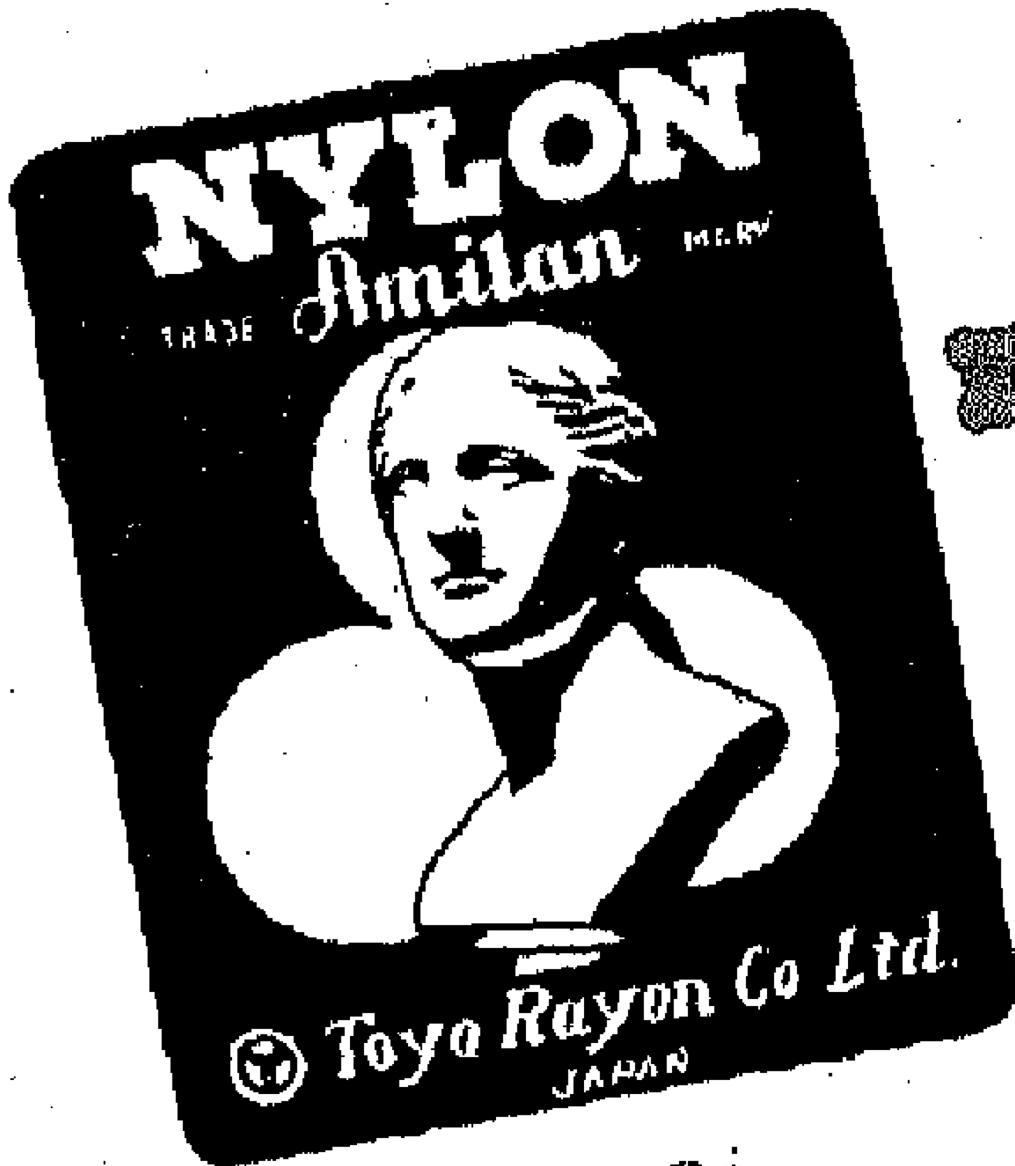
- طريقة فريدة للقيادة بالضغط على زر
- جهاز مشترك للتسخين وتكييف الهواء
- ثلاث خطوات لتنظيم العادم تحقق الوقود كفاية أعظم .
- زخرفة داخلية تبدو فى كساء جديد . ذى الوان ورسومات بديعة .

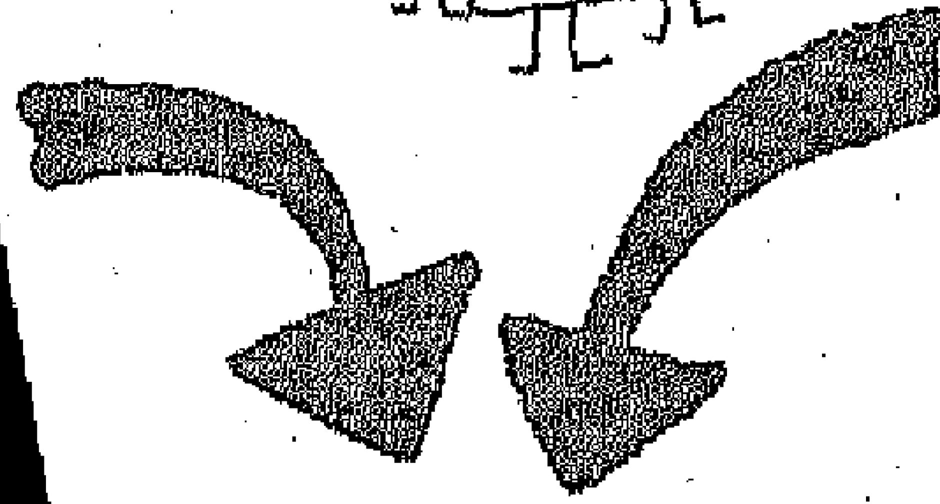
CHRYSLER CORPORATION, Export Division

توجد بصالات العرض لدى الوكلاء بجميع انحاء العالم

PLYMOUTH • DODGE • DE SOTO • CHRYSLER • IMPERIAL



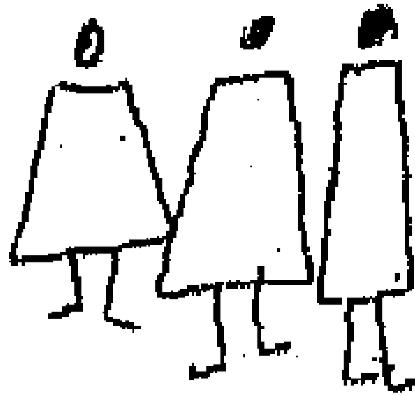






Your

TOYO RAYON CO.
تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن تيار للمنسوجات ، وضرورية
الحياة العصرية





أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"
غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس ، وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"
شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية ، وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالملمس ، وتطريز ، ونحت
وشريط مرسول .

"TOYOLAN"
خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

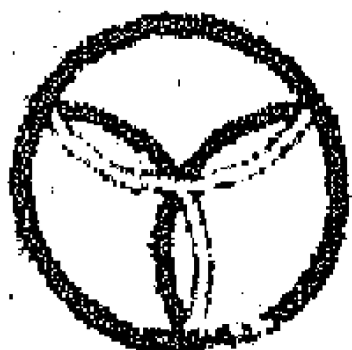
"SUPER AMILAN"
خيوط سنارة صيد السمك

ونوجد أيضا أنواع أخرى كثيرة من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

غزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان



TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"



يجري تجميع القاطرات في مصنع توشيبا للمركبات الكهربائية • وقد صدرت اليابان مائة عربة كهربائية للارجنتين والهند • وسترسل تسعين مركبة أخرى للبرازيل في القريب العاجل

صناعة الآلات الكهربائية تزدهر في اليابان

ان المياه التي تنحدر فوق سفح الجبل بعنف ، والزيت واليورانيوم وكأنها تئن مجتمع • المدفونات في بطن الارض ، والامواج التي تندفع نحو الشاطئ فترتطم به ، والشمس المشرقة • كلها جميعا جزء من نشاط الطبيعة الهائل

وتحويل هذا النشاط الى طاقة كهربائية ، ثم تحويلها بعد ذلك الى حرارة وحركة وعمل الكتروني معناه الحصول على المفتاح الذى يؤدى الى رخاء الشعوب ورفع مستوى معيشة البشر •

وفي اليابان حيث يعيش شعب كبير في مساحة صغيرة جدا ، تبذل جهود كبيرة لصناعة الآلات الكهربائية • وتتولى مصانع توشيبا التي تعتبر كبرى مصانع الآلات الكهربائية باليابان ، انتاج عدد كبير من الآلات الممتازة بما فيها المولدات والمحولات والموتورات والعربات الكهربائية واجهزة الراديو والتليفون والمصابيح والاجهزة الكهربائية التي تستعمل في المنزل ، ولا يقتصر انتاج هذه السلع على الاستهلاك المحلي فقط وانما تصدر أيضا الى مختلف اجزاء العالم • وقريبا سوف تعتبر علامتها التجارية *Toshiba* في نظر الشعوب العربية الصديقة رمزا لاحسن الآلات العالمية الممتازة التي تستهدف تحقيق سعادة هذه الشعوب •

Toshiba

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-Ku, Tokyo, Japan



« وقت الحمام » • احدى ممرضات وزارة الصحة تشرح لأم شابة كيف تستعمل الادوات البسيطة أحسن استعمال

نحو صحة أفضل للأم والطفل

كيف تتعاون المنظمات الدولية والحكومات للقضاء على الاخطار الصحية

ان أمام الطفل الذى يولد الآن فى دولة متقدمة من الناحية الصحية فرصة حسنة لبلوغ سن ٦٥ ، ولكن ذلك لا يعتبر مدعاة للاغتباط نظرا لان ٣٠٠ طفل من كل ١٠٠٠ يموتون فى السنة الاولى من أعمارهم فى بقاع كثيرة من العالم .

لقد ظهرت الحاجة الى وضع برامج لتأمين سلامة الام والطفل منذ أمد طويل • منذ عام ١٩٥٠ وسعت المنظمة الصحية التابعة للامم المتحدة نطاق برنامجها لتوزيع اللبن ليشمل جميع النواحى الصحية تقريبا . ولقد أعدت هيئة الصحة العالمية و UNICEF وممثلو الحكومات مشروعا لانشاء أكثر من ١٣٠٠٠ مركزا للعناية بصحة الام والطفل فى ٦٨ دولة خصص لها مبلغ يزيد على ٢٥ مليون دولار . ولقد ثبتت فائدة هذه المراكز فى كثير من أنحاء العالم بنقص عدد الوفيات وحالات المرض وسوء التغذية ، اذ انخفضت نسبة وفيات الاطفال بمعدل ٣٣٪ فى بعض المناطق .

فى مراكز القرية .. تعنى الخدمة الاساسية بتدريب الام على العناية بطفلها قبل وأثناء وبعد الوضع . ويشمل هذا التدريب تعليم الام القواعد الصحية وقواعد التغذية كذا تدريب شخص آخر العناية بأسرة الحامل واطفالها . وبالنسبة للطفل تعنى هذه الخدمات فحصا طبيا مستمرا منذ الطفولة المبكرة والحقن بالامصال ، والعناية بالتغذية . كذلك يلقى المجتمع نصيبه من الاهتمام ، إذ كثيرا ما تقدم الادوات والخبراء

بتحسين المشروعات الصحية الاقليمية بما في ذلك تزويد السكان بالماء النظيف والتسهيلات اللازمة للتخلص من الفضلات .

وتضم وحدات كثيرة ممرضة او قابلة مدربة تحت اشراف احد الاطباء ، ذلك لان مؤسسة UNICEF تزود هذه المراكز بالادوات الرئيسية مثل الموازين والاجهزة والعقاقير الحديثة واللبن المجفف وكبسولات زيت السمك الطازج . وقد لوحظ ان الامهات التحمسات في امريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا يذهبن الى هذه المراكز اما بسيارات الاوتوبيس او بالمركبات او سيرا على الاقدام سعيا وراء تدريبهن واسرهن على الطريق المؤدي الى صحة احسن .

اما الاحتياجات الغذائية للحوامل والمرضعات فمتوفرة . اذ ان صحة الام يمكن ان تؤثر تأثيرا دائما على صحة الطفل خلال فترة الحمل ، ولهذا فان المراكز تبذل اهتماما كبيرا ببرنامج التغذية ، وتتعلم الامهات ضرورة احتواء الغذاء على الكميات الصحية من البروتينات والفيتامينات والمعادن ، وللمعاونة في مكافحة نقص البروتينات ستقدم مؤسسة UNICEF كميات كافية من اللبن المجفف حتى يمكن ان يصل هذا اللبن الى اربعة ملايين ونصف ام وطفل يوميا .

ان نساء متزايدات العدد يدركن ان الطفل صحيح البنية حسن التغذية يكون بمنجاة من امراض نقص التغذية مثل كواشيوركور وبري بري والبلاجرا والكساح . اما امراض الطفولة القاتلة مثل الجدري والدفتريا والسعال الديكي فقد استطاعت الابحاث الطبية العصرية ان تحقق الوقاية منها وعلاجها بواسطة اللقاحات الفعالة ومضادات الحيويات ، ومن ثم فان الاطفال الذين يعيشون خلال الاعوام المحفوفة بالمخاطر يستطيعون ، اكثر من غيرهم ، مقاومة العدوى فيما بعد .

ان اكثر من مسافر يلقى ترحيبا في المناطق الريفية « سيدة تحمل حقيبة ادوات » . وهي غالبا تركب دراجة . انها القابلة المدربة التي تزود الامهات العاجزات عن الذهاب الى المركز الصحي .. ولما كانت هذه القابلة مزودة بادوات التعقيم والادوات الرئيسية فانها تولد الام وتعلمها كيف تحتاط من الامراض المعدية وتعنى بصحة ابنها .

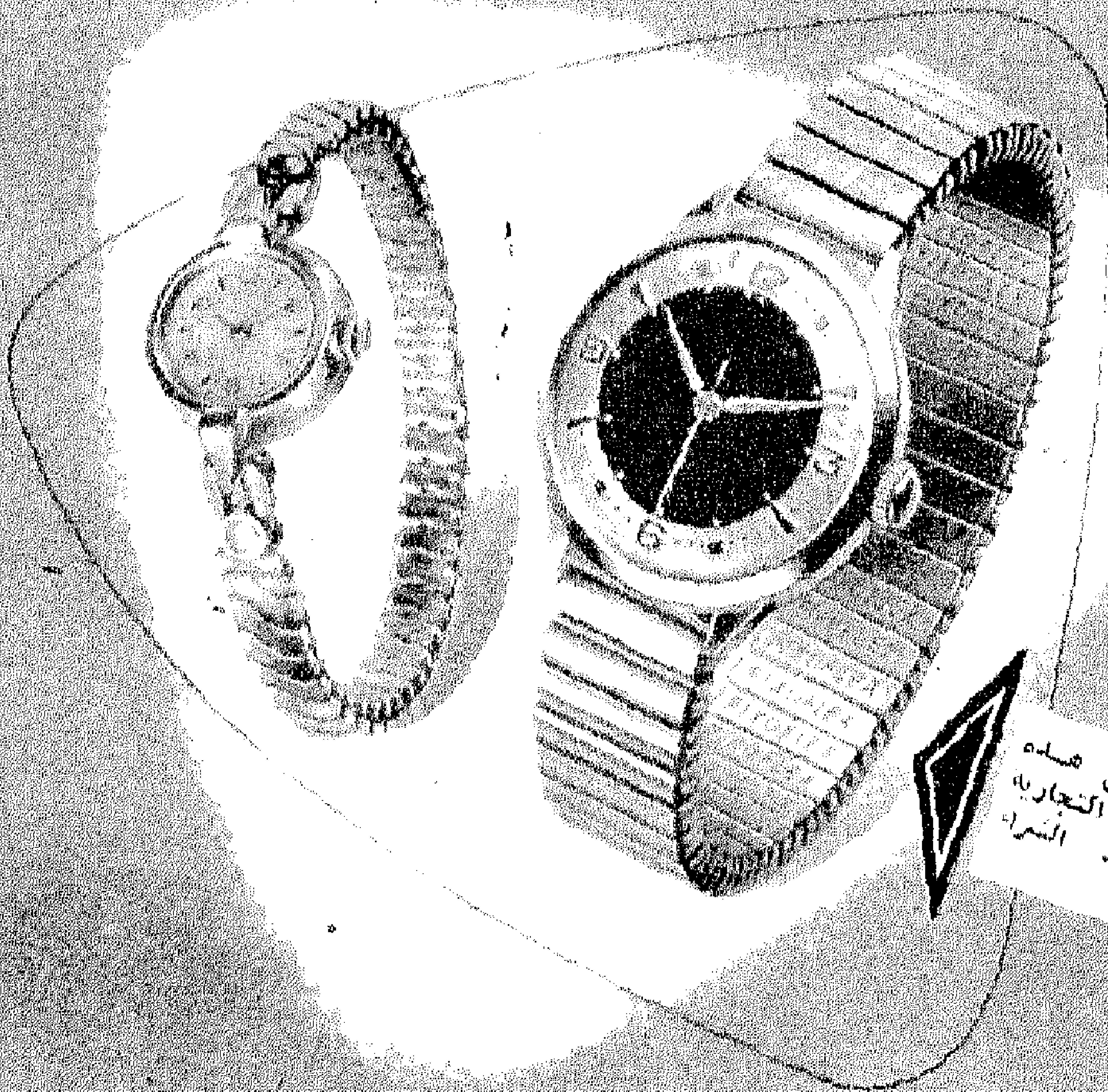
ان منظمتي الصحة العالمية و UNICEF ترسلان خبراءهما لمعاونة الحكومات في تدريب وتقديم الاف من هذه العدات الاضافية كوسيلة لبسط خدمة الام والطفل الى المناطق التي يتعذر الوصول اليها . ولقد وضعت مناهج اوسع لتدريب الاطباء والممرضات ومدربي التمريض . ولقد اعدت سيارات جيب ووحدات اخرى متنقلة لتكون بمثابة عيادات تعمل في القرى البعيدة عن المراكز الصحية .

وهناك منظمات اخرى للتدريب مثل المركز الدولي للاطفال بباريس حيث يحضر الاطباء وموظفو الصحة العامة والمشتغلون بالشئون الاجتماعية وعلم النفس من كل دولة تقريبا حلقات تلقى فيها محاضرات بمعرفة اشهر الاخصائيين العالميين . كما ان معهد كل الهند للصحة بكلكتا يقدم برامج في الابحاث المتعلقة بالصحة العامة .

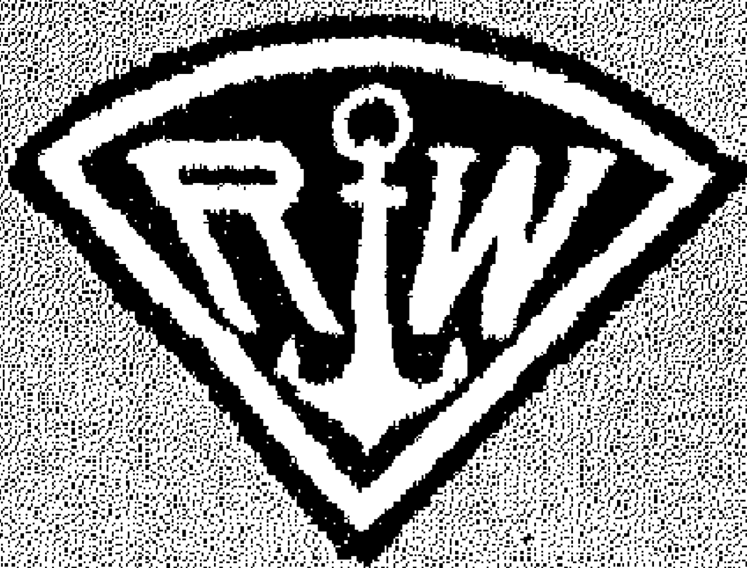
لقد زادت كميات اللبن المحلي المأمون نتيجة للجهود المشتركة لمنظمتي الاطعمة والزراعة العالمية و UNICEF التي تقدم الخبراء والادوات لانشاء مصانع تعقيم اللبن وتجفيفه. وبذلك يمكن تقديم اللبن بالمجان او بسعر زهيد للاطفال والامهات الذين يعانون من نقص التغذية .

ولمواجهة احتياجات الحمل المتزايدة تقدم مؤسسة سكويب للاطباء والمستشفيات فيتامينات قبل الولادة والعقاقير التي تخفض ضغط الدم . كذلك فان البنسلين وغيره من مضادات الحيويات التي تنتجها معامل سكويب تساعد الاطباء على تحرير الامهات والاطفال من العدوى والمرض .

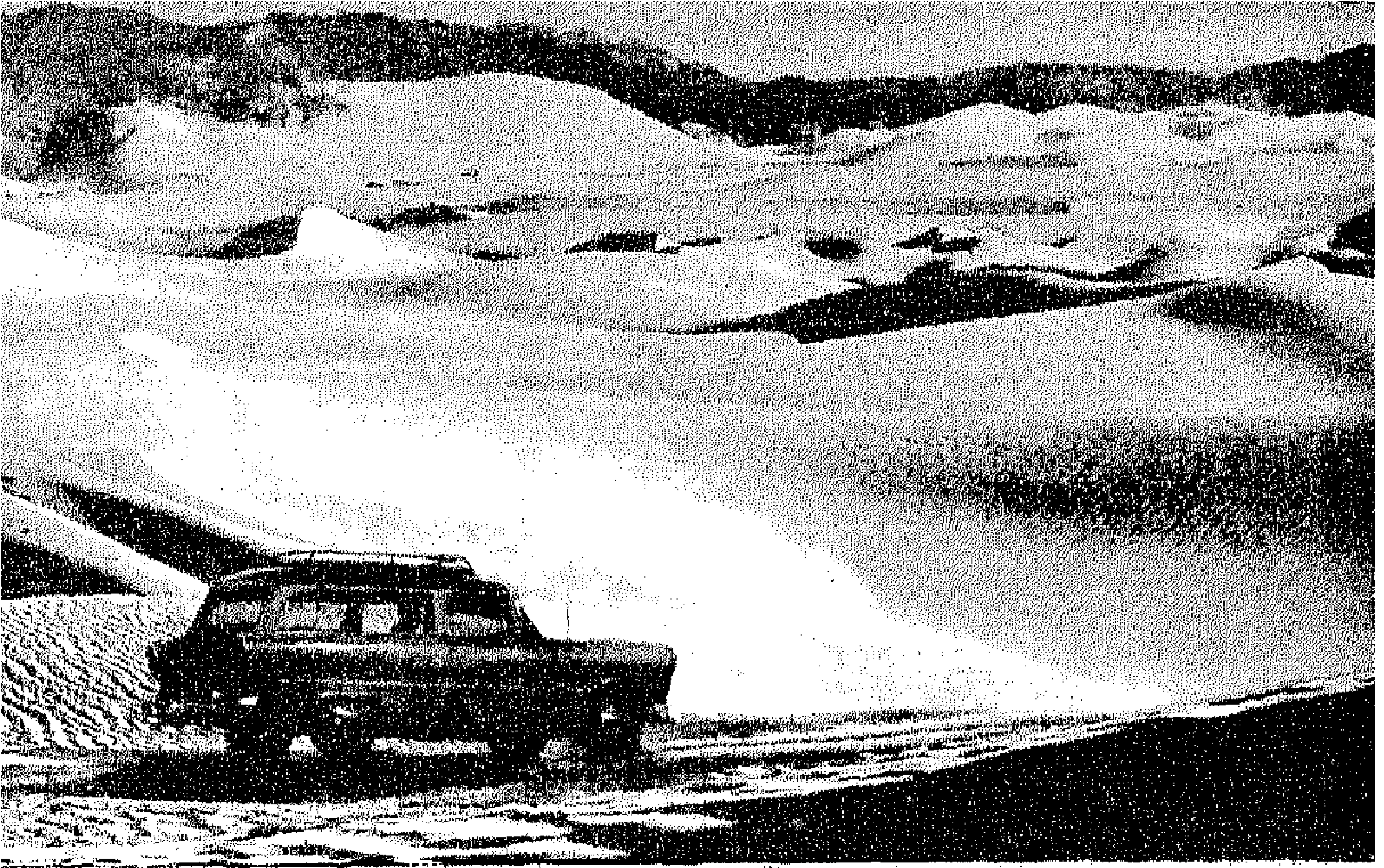
أساور ساعات قابل للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس

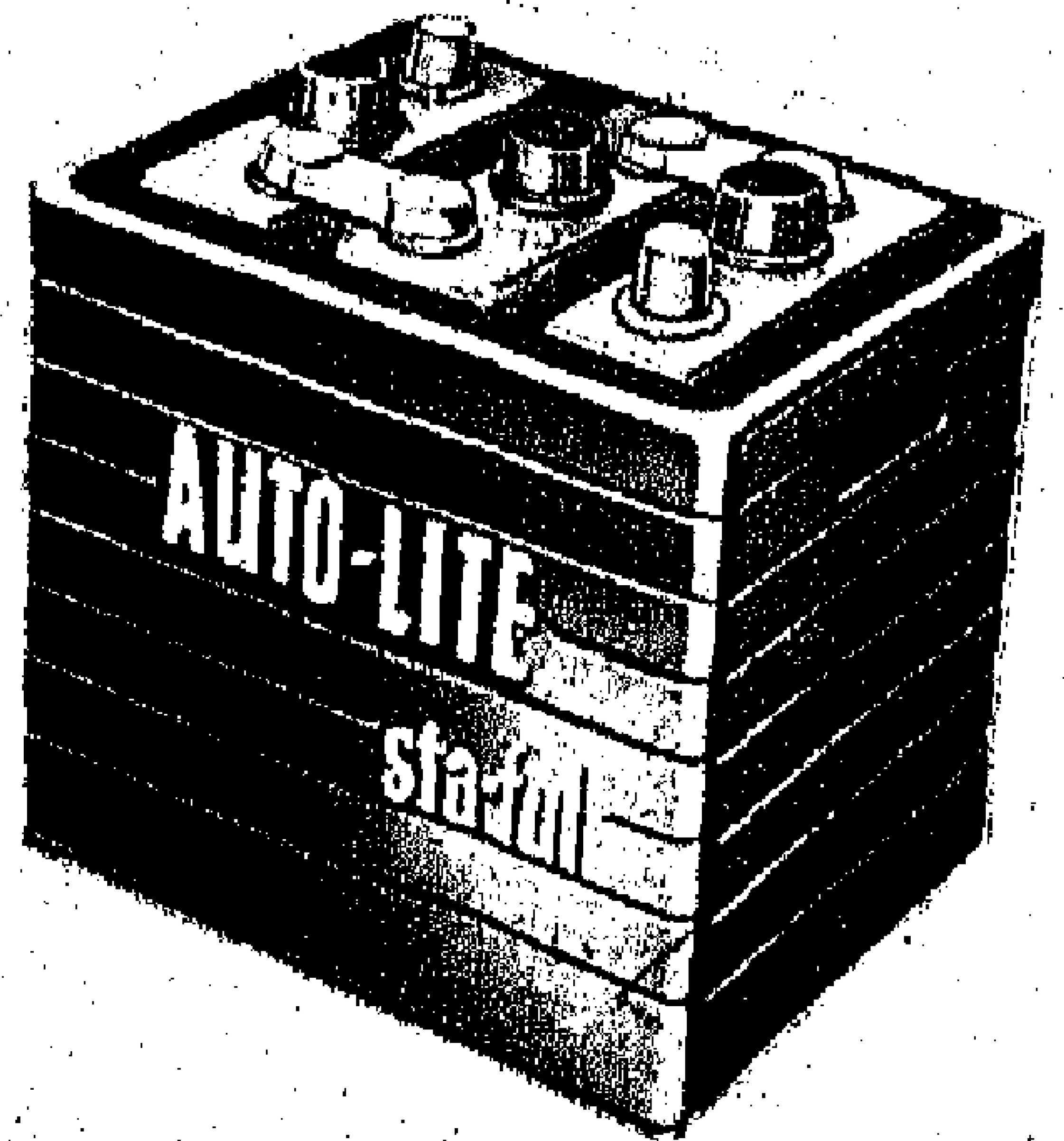


بدون مشبك في الوسط



مصنوعة من الذهب المروم او الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات





AUTO-LITE
sta-ful

قويـــة ومتعددة المزايا



OTA LAND CRUISER

محـــرك

105HP

قـــوى

انها السيارة القوية التي يعتبرها اعضاء اسرة عملائنا الآخذين في التزايد المستمر في جميع بلاد العالم الاختيار الوحيد حيثما ينبغي أن تتوفر في السيارة صفات المتانة وسهولة الادارة وقوة الجر ، وانخفاض تكاليف التشغيل .

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS : JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

SYRIA—Maassarani-Katmarji & Nakhal Co.,
P.O. Box 1004, Aleppo.

SAUDI ARABIA—Abdul-Latif Jameel,
P.O. Box 248, Jeddah.

KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons,
P.O. Box 486, Kuwait, Persian Gulf.

DUBAI—Hamed & Mohamed Futtaim,
Dubai (Trucial State), Persian Gulf.

IRAN—Sherkat Sehami Motocar,
Ekbatan Avenue, Teheran.

TURKEY—Oto-Candan Co.
Taksim, Tarlabasi Cad.
No. 4, Istanbul.

JORDAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.
P.O. Box 213, Amman.

انكابلوك

عندما تشتري ساعة انتقي الأحسن ..

اشتر الساعة العصرية التي تنفرد بميزة أنكابلوك

إن أكثر من ٩٠ مليون شخص اختاروا ساعات مزودة بـ "أنكابلوك"

انكابلوك يؤمن امتياز الساعة ودقتها طول عمرها ..

انكابلوك هو أعظم تحسين فني مثير في الساعة العصرية

شركة يونيفرسال اسكيبمنت ليمتد لاشو-دي-فون-سويسرا

incabloc

Le Porte-Echappement Universel S.A. La Chaux-de-Fonds Suisse

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة
مارس ١٩٥٨ — السنة الثالثة



« في هذا المقال يتحدث طبيب عالمي عن مدى التقدم العلمي في وسائل تحديد النسل الذي يهتم المسئولون بأمره في مختلف أنحاء العالم »

الوسائل الناجعة لتحديد النسل

فطنت الحكومات في مختلف أنحاء العالم الى أنه ينبغي ، توفيرا لعوامل السلام والاستقرار العمل على تحقيق المزيد من التوازن بين موارد الثروات الطبيعية وعدد السكان أو بعبارة أخرى بين الانتاج والتناسل . وقد جاء ذلك مغايرا كل المغايرة لما كان عليه الوضع منذ بضع عشرات من السنين حينما كانت مسألة تحديد النسل من المسائل التي لا يجوز الخوض فيها علنا ، حتى بلغ الامر بالسلطات في بعض الاقطار أنها اعتقلت كل طبيب عاون زوجا وزوجته على وقف التناسل لضرورة جدية .

أما اليوم فالبلاد التي تهتم حكوماتها بتحديد النسل فيها تضم من السكان نحوا من ألف مليون نسمة ، بل تنفق حكومة الهند وحدها مليونين من الدولارات سنويا بمقتضى مشروع السنوات الخمس لهذا الغرض .

وقد خطت عدة أقطار خطوات هامة في مجال تحديد النسل ، ولكن كل قطر منها يواجه صعابا واحدة ، قوامها أنه لم توجد بعد الطريقة

السهلة الرخيصة التي يستطيع كل امرىء استخدامها لوقف التناسل عند الحاجة •

اذ ينبغى أن تتوافرلهذه الطريقة شروط رئيسية ، هى أن تكون طريقة فعالة ورخيصة وسهلة الاستعمال وغير ضارة •

ومعظم الوسائل المستعملة اليوم كالكيس والغسول والاقراص واللبوس وما اليها يراد بها منع مخصب الذكر من الوصول الى الرحم والامتزاج بالبويضات التناسلية • ويلاحظ أن المرافق الطبية لرعاية الاسرة فى الولايات المتحدة تفضل استخدام وسيلتين ، احداهما رفع الرحم بحامل خاص لابعاده عن مجرى المخصب ، والاخرى المادة الهلاميه التى تسد المجرى عند عنق الرحم ، وقد اتضح أن كلا من هاتين الوسيلتين فعال نسبيا ولا ضرر من استعماله ، ولكن يؤخذ من التحريات التى تمت منذ عهد قريب أن الاقبال على استخدامها ليس كثيرا •

ويعتقد كثير من العلماء أنه سيمكن فى المستقبل تحضير عقار يؤخذ عن طريق الفم أو الحقن ، لا لمنع السائل المخصب من الوصول الى الرحم ، بل للتأثير فى عوامل تناسلية أخرى كمنع تكوين البويضات أو منع انطلاقها من المبايض أو امتزاجها بالمخصب أو منع تولد هذا المخصب نفسه اذا تعاطى الرجل العقار المذكور •

ويشترط لنجاح هذه الطريقة والسماح باستخدامها ، أن تكون غير ضارة بوظائف الاعضاء الاخرى ، وأن تعود وظيفة التناسل الى عملها الطبيعى بعد وقف تعاطى العقار • فقد كتب الدكتور « كارل هارتمان » رئيس لجنة الابحاث البيولوجية لشئون الأسرة بالولايات المتحدة يقول : انه من السهل تغيير وظائف جهاز الغدد الصماء ولكن من الصعب اعادتها الى أعمالها الطبيعية الضرورية لحفظ الصحة ، كما أنه يكاد يكون مستحيلا التكهن بمدى هذا التغير وعواقبه •

والواقع أن الابحاث التى أجريت حتى اليوم لتحضير مثل هذا العقار لم تأت بنتائج مرضية ، ومنها ما نشر عام ١٩٥٢ عن اعداد أقراص من مركبات مادة الهسبردين الفسفورية ، وكذلك ما قام بتحضيره طبيب من أطباء مدينة بوستن الامريكية •

ولكن هناك أبحاثا أخرى أثارت مزيدا من الاهتمام منذ عهد قريب وجاءت فى تقرير وضعه كل من الدكتور «جريجورى بنكوس» الملحق

بمؤسسة « ورسيستر » للتجارب البيولوجيةوالدكتور «جون روك» الذى يعمل فى مرفق دراسة التناسليات فى بروكلين بالولايات المتحدة ، اذ يستفاد من هذا التقرير أنه قد ثبت بالبحث والتجربة أن تعاطى المرأة للعقار المسمى « بروجيسترون » لمدة عشرين يوما من أيام دورة الطمث يمنع تكوين البويضات أو انطلاقها من المبايض ، ويقوم تحضير هذا العقار على أحد الهورمونات النسوية • ولقد درس هذان الطبيبان مادة كيميائية أخرى شبيهة بهذا العقار ، وقالا أنها أقوى منها مفعولا فى القضاء على البويضات أو شل وظيفتها •

وقد طبق هذا العلاج على ثلاثمائة امرأة فى « بورتو ريكو » ، فتعاطت كل منهن قرصا من هذه الاقراص يوميا وذلك ابتداء من اليوم الخامس الى اليوم الخامس والعشرين من الدورة الطمثية ، فأسفرت التجربة عن نتائج مرضية ، ولكن بعض هؤلاء السيدات شكون من الدوار والغثيان وتقلصات فى عضلات البطن وأعراض أخرى •• ويمكن تفادى هذه الاضطرابات العارضة بتعاطى بعض الادوية البسيطة ، غير أنه لم يمكن التأكد حتى الآن من تفادى الضرر اذا استمر تعاطى الاقراص المذكورة مدة طويلة •

وهناك أبحاث أخرى تتناول طائفة من المستحضرات النباتية لمنع الحمل والتناسل ، ومنها مستحضر من نبات كان يستعمله الهنود الامريكيون لهذا الغرض ، ولكن لم يثبت بعد مفعوله وفقا للتجارب الطبية الحديثة ، وقد قام الدكتور «سانيال» فى كلكتا بدراسة عقار مستخرج من البسلة ، وقال انه فعال فى منع الحمل فشكلت لجنة رسمية من الخبراء للتحقق من قيمة هذا العقار ، لم تنته بعد من أداء مهمتها •

وتتقدم فى الوقت نفسه الدراسات الاكلينيكية لجراحة المهبل والمواد الهلامية وغيرها من الوسائل السهلة المانعة من التناسل •

ويعتقد كثير من العلماء أن هذه الوسائل أفيد من العقاقير الاخرى لحل مشكلة كثرة التناسل فى البلاد التى لم تستكمل بعد نموها الاقتصادى والاجتماعى •

وتجرى كذلك دراسات طبية لطريقة دورة الطمث المشهورة ، وهى الطريقة الوحيدة التى لم تعارضها الكنيسة الكاثوليكية ، وأساسها الملاحظة العلمية القائلة بأن بويضة واحدة من بويضات المرأة تنضج فى

أثناء الدورة المذكورة ، وبأن هذه البويضة تبقى كما يبقى مخصب الذكر ناشطا فعالا فترة تقدر بنحو ثمان وأربعين ساعة ، ومن ثم يحدث الحمل فى خلال بضعة أيام فقط ، أى حول الوقت الذى تخرج فيه البويضة من المبايض ، وهو يقع فى نحو اليوم الرابع عشر من دورة الطمث ،فتكون اذن الايام الباقية من مدة الطمثفترة « الأمان » من الحمل أى الفترة التى لا يحدث فيها .

ويجرى العلماء أبحاثا لوضعقاعدة يمكن بها تحديد الوقت الذى تتوالد فيه البويضات ، وهناك أمل فى الاهتداء الى طريقة كيميائية أو طبيعية أو كهربائية لهذا الغرض ، فاذاأمكن الوصول اليها فان فترة « الأمان » ستكون وسيلة بيولوجية مفيدة فى تحديد النسل . ولكن دورتى الطمث وتوالد البويضات تبقيان مدة طويلة بعد الولادة على حال غير منتظمة ، فينبغى اذن أبتكار طريقة أخرى لمواجهة هذه الحالة الطارئة التى قد تستغرق بضعة أشهر .

ولقد تقدمت الابحاث أيضا فى طريقة التعقيم ، وليس صحيحاما يظنه البعض من أن هذه الطريقة تعتمدعلى ازالة الغدد التناسلية ، وانما قوامها فى الواقع ربط أو قطع القنوات أو المجارى التى يمر بها مخصب الذكر أو بويضات الأنثى ، وهى لا تحد مطلقا من القوة الجنسية ولا تؤثر فى أية وظيفة من وظائفالاعضاءالبدنية . غير أنه لما كان من الصعب اعادةهذه القنوات الى حالتها الطبيعية التىكانت قبل العملية فانه لا يجوز استخدام هذه الطريقة الا فى حالات قهرية كالخوف من انتقال مرض منالامراض الوراثية الى الطفل أو تعرض صحة المرأة لخطر شديد بسبب الحمل .

ومع ذلك تستخدم طريقة التعقيم فى بعض الاقطار على نطاق واسع ، ففى اليابان مثلا اجريت العمليةسنة ١٩٥٥ لأكثر من ١٥٠٠ رجل و٤١ ألف امرأة ، وازدادت هذه الارقام وما زالت ترتفع بعد ذلك ارتفاعا مطردا . وفى الهند حيث يقبلالرجال اختياريا على اجراء هذه العمليةوضعت حكومة مدراس مشروعا لتعقيمالفقراء فى حالات معينة ، وذلك رغبة فى تجنيبهم الأعباء الباهظة لكثرة التناسل . وفى بورتوريكو تعتبرهذه العملية فى الوقت الحاضر أفضل وسيلة للحد من النسل ، وكثيرا ماتجرى عقب الولادة مباشرة .

وهناك طريقة مبسطة لتعقيم المرأة كان أول من اقتــرحها اخصــائى التناسليات الراحل الدكتور «روبرت ديكنسون» ، وهى طريقة يعمل العلماء على تحسينها • وقوامها أنه بدلا من ربط القنوات الذى يتطلب جراحة فى البطن ، يولج الطبيب آلة فى الرحم لاغلاق القنوات بواسطة تيـار كهربائى • وقد استخدم هذه الطريقة الدكتور « شوهى ياسو » فى اليابان والدكتور « تشيرز » فى سنغافورة ، وقدما تقريرا عنها الى المؤتمر الدولى لشئون رعاية الأسرة الذى عقد فى طوكيو سنة ١٩٥٥ • ولا تزال هذه الطريقة مشوبة ببعض العيــوب ، ولكنها اذا حسنت ، أصبحت أنجع من غيرها فى تعقيم المرأة عنـــد الضرورة •

ومن أهم الاســباب التى تحفز الاقطار المزدحمة بالسكان الى البحث عن أفضل الوسائل لتحديد النســل ضرورة العمل على مكافحة عمليـات الاجهاض • ففى اليابان والصـين الشـعبية وفى روسيا أيضا تثـير حوادث الاجهـاض قلق المسـئولين واهتمامهم بتداركها • ويقول الدكتور « بروك تشهولم » المدير العام لهيئة الصحة العالمية: ان جميع الاخصائيين فى العالم يرون أن الاجهاض لا يصلح أو لا يكفى كوسيلة للحد من النسل بل ينبغى الاهتداء الى طريقة أخرى ناجعة •

وترى الدوائر الطبية الوثيقة فى مختلف أنحاء العالم أنه ينبغى ادراج مسألة تحديد النسل فى برامج الصحة العامة وايجاد وسيلة فعالة لمنع الحمل

بقلم دكتور ابراهام ستون نائب رئيس المؤسسة الدولية لشؤون الشرق الاوسط

ولكنهـا لاتعرف الانجليزية !

اتفق لى حينمــا كنت موظفا بالقنصلية البريطانية فى « تايبه » عاصمة « فورموزا » انى ذهبت الى عيـادة طبيب صينى لفحصى بسبب مرض كنت اشكو منه . ولمـا دخلت غرفة الفحص ادهشنى انى رأيت فتاة جميلة راقدة على مائدة ، وهى عارية تماما فاضطربت وهممت بمغـادرة الغرفة مسرعا فاستوقفنى الطبيب سائلا فى استغراب لماذا افعل ذلك ، فقلت له ان من عاداتنا فى بلادى الا يفحص الطبيب رجلا وامرأة وكل منهما على مرأى من الآخر ، فبدت عليه الحيرة والدهشة كمن لم يفهــم ماقلت ، ثم زالت حيرته وابتسم قائلا : « ولكنهـــا ياصديقى لاتعرف اللغة الانجليزية ! » .

اليد المقفلة لا تكسب شيئا

تصور مايمكن ان يحققه الانسان فى حياته ، لو انه استغل الوقت والطاقة اللذين يضيعهما فى الاحقاد والهدم لانجاز شيء نافع

كانت ليلة مقمرة باردة منذ اعوام بعيدة عندما جلست وانا غلام فى الخامسة عشرة ، فى البيت غاضبا ، مكتئبا منطويا على نفسى • اما فى الخارج ، بل فى الحديقة الامامية للبيت ، فقد كان نحو ستة من اترابى ينزلقون على سفح الاكمة المكسو بالجليد ، وهم يغنون ويتصايحون • ولم أكن مدعوا للعب معهم ، لا ولا مع اية مجموعة أخرى من الغلمان فى البلدة التى اعيش فيها ، ولكن هذا خارج الموضوع ، فانهم – أى اللاعبون – لا يريدوننى • حسنا : لسوف أريهم • سأنتظر حتى يحتاج أحدهم ان أساعده فى دروس الجبر • سأنتظر حتى يلتمسوا منى الانزلاق على بحيرتنا الخاصة •

انه تفكير صبيانى ! طبعا ! ولكن من منا لم يتصرف بعقلية صبيانية وهو بالغ ! من منا لم يشعر يوما أن احدا ما قد أساء اليه ، أو هكذا خيل له • من منا لم يشعر يوما ان زوجه أو زوجته أو ابناءه لم يقدروه كما ينبغى ! أو أن شخصا «فعلنا له الكثير» ثم ثبت جحوده لنا • ان أحدنا قد يسمع أن صديقا تحدث عنه بالسوء ، فيقضى الليل ساهرا يفكر فى اكتئاب

ان فى سجلاتى خطابا من مراسلة كتبت تقول انها أرغمت على الحياة مع أخيها وزوجته وقد راحت تسرد فى الصفحة بعد الاخرى سوء تصرفات زوجة أخيها « اننى لا انسى أبدا » هكذا راحت تقول « كيف ذهبت هى وأخى فى رحلة يوم عيد ميلادى ولم يحاول أحدهما ان يهنئنى به »

« اننى لا أنسى » آه • هذا هو مفتاح السر !

يقول علماء النفس أن تذكر الانسان فى عقله الباطن أو الواعى للهموم القديمة ، والاحن ، والمذلات ،

والصد يكون السبب الاساسى للكثير من المتاعب التى تحتاج الى معاونة من الناس • وفى هذا كتب أحـد علماء النفس يقول :

ـ ان الرجال والنساء كثيرا مايقعون فى فخ هذه الحلقة من الانهزام النفسى النابع من الكراهية المدفونة • ..

وان سجـــلات مكاتب الزواج ومستشارى الصناعات لزاخرة بعدد لايحصى من مآسى التبرم والاستيـاء الناشئة عن دوام التفكير فيها •

فلماذا نضيع الحيـاة هـكذا فيما لاتجدى !

انه قد يكون هناك مايبرر التمسك بالشعور بالاستياء اذا كان فى هـذا ما يحل المشكلة • ولكن هذا لايحدث أبدا • ان الفيلسوف « ايردين ادمان » يقول :

ـ اننا نضيع فى الاحساس بالكراهية طاقة كان يمكن الاستفادة منها فى تحسين الظروف التى أثارت غضبنا •

تصوروا حالة « جيرى كاكوباردو » الذى أمضى فى السجن ١٦ عاما بسبب جناية قتل ارتكبها عمه ! ان هذه الحالة ولا شـك تبـرر أى احســاس عنيف بالمرارة قد يشـــعر به جـــيرى • ولكنه خرج من السجن وهو فى الثالثة والاربعين ليلتحق بمدرسة دينية حتى يستطيـع العـودة الى السجن كراع وصديق •

فمهمـا يكن السبب ، فان المرارة لاتستحق الشعور بها • ان كثيرا من جمال الحياة يضيـع فى التفكيـر فى الاهانات التى تعرضنا لها ، أو فى الجراح القديمة التى نتركها مفتوحة أو فى المذلات التى نحتضنها • اننا ان فعلنا هـــذا فان الشمس اذا أشرقت فهى ليست لنا • والموسيقى اذا لمست آذاننا فلا تنفذ الى قلوبنا • ان تعثرنا فى ألامنا الخاصة لايجعلنا نبتهج حتى لما يصيبه غيرنا من حسن الحظ • وان الشعور بالمرارة ليؤثر فى حياتنا حتى لكأنه السم الذى يسرى فى الدماء ، وفى الخلايا وفى كل انسجة الجسم •

ان الناس المرورين ليعانون دائما من الصداع ، ومن سوء الهضم ، ومن الارق ، ومن الشعور العميق بالتعب والارهاق • وان الفحص الطبى ليبين ان مثل هؤلاء الناس اكثر تعرضـا للامراض من الذين هم أسعد حالا • لقد كشفت الابحاث التى قام بهـا الاطباء ان المرضى بالقلب ليسوا فقط هم المرهقين بالعمل ، وانمــا هم الكارهون لعملهم المرهق ، وأنه ليس هناك سبب لضغط الدم أقـوى من الشعور العميق بالاستيـاء والضيق

الذى يغلى تحت سطح يبدو هادئا • ودلت الاحصاءات فى اختبار المعدة على أن نسبة الحموضة فى المريض بقرحة المعدة تتضاعف بمجرد تذكره لشيء بغيض لديه

ان المرارة قد تسبب الحوادث أيضا وفى هذا يقول خبراء المرور : « لا تقد سيارتك أبدا وأنت غاضب » وان النساء اللاتى يحملن الهموم بسبب عجز ازواجهن عن فهمهن اكثر تعرضا للحوادث المنزلية من المطمئنات • وقد اثبتت الدراسة فى المصانع ان المرارة من الرؤساء من اكبر اسباب قلة الانتاج وعدم الكفاية •

وكما ان الشعور بالمرارة والحقد من العوامل المدمرة يقينا ، فان الاحساس بالحب والرحمة من العوامل البانية • وفى هذا يقول الدكتور « هارى أمرسون توزديك » : « ان الشهامة والسماحة دواء • بل ان النية الطيبة، حتى نحو الجاحدين والساخطين من العوامل ذات التأثير الطيب فى الصحة والانتاج والعمل » •

ان الخطوة الاولى لمقاومة الشعور بالمرارة هى أن نحدد مصادرها . فاذا كنا صادقين مع انفسنا ، فاننا سنعرف حقيقة المصدر بنسبة ٩٠ ٪ فان من طبيعة الانسان أن يتجاهل مساوئه ونقائصه، وهو يحاول ، بقدرما يستطيع أن يحولها الى شعور بلوم الآخرين والاستياء منهم • وان علماء النفس ليذكرون لنا انه لايوجد فى الواقع ضحايا حقيقيين • فمثلا فى كل حالة طلاق - تقريبا - فان الواضح ان الجانب الذى يزعم أنه برىء ليس فى الواقع بريئا تماما •

يقول سومرست موم :

- انه من العجيب أن تبدو لنا اساءاتنا أقل بشاعة من اساءات الغير • واعتقد ان السبب هو أننا نعرف كل الظروف التى أحاطت بها ومن ثم نلتمس لانفسنا من الاعذار مالا نستطيع ان نلتمسه لغيرنا •

فاذا استطعنا ان نهتدى الى مصدر مرارتنا ، وبذلنا كل جهدنا للتغلب عليه ، فان الخطوة الثانية هى ان ننسى • ولكن ما أندر وأحكم نسيان الاساءة ! حدث أن زوجين أمريكيين مات ابنهما فى ميدان الباسيفيكى فى الحرب الاخيرة ، وقد بلغ من حبهما له أنهما رفضا أن يتركا الشعور بالمرارة يفسد عليهما عذب ذكرياتهما عنه • وبدلا من هذا استدعيا - فى نهاية الحرب - جنديا يابانيا شابا وعلماه فى جامعة امريكية وانفقا على تعليمه من مبلغ التامين الذى

دفعته الحكومة عن حياة ابنهما • وكان هذا هو تعبيرهمـا عن رغبـة ابنهمـا الذي أوصاهما باستغلال مبلغ التأمين لزيادة الروابط الودية بين الدول •

ان العقـلاء لاينـزعون من أنفسهم الاساءات القديمة فقط ،وانما يملأون دائما ينابيع حياتهم بالامال والاحلام الجديدة •ونحن كمايقول علماء النفس لانستطيـــع أن نجمـع بين عاطفتين قويتين فى وقت واحـــــد • فانه من المستحيل ان تحب وان تشعر بالمرارة فى نفس الوقت •وبما أن المرارة تعنى فى معظم الحالات حب الذات ، فان خير وسيلة لنسيان انفسنـا هى أن نساعد الغير •

اننا بمســاعدتنا الغير سنكتشف انه توجد فى الدنيا من النيات الطيبة أكثر من النيات السيئة • وقد دلت الابحـاث فى جامعـة هارفارد على أن الانسان الذى يتقرب بصدق واخلاص من انسان غيـره ، فان الاستجـــابة الطيبة تكون بنسبة تتراوح بين ٦٥٪ الى ٩٠ ٪ وتكاد تحدث هـذه النسبة ايضـا فى حالة النفور والكراهيـــة المتبادلة : وفى هذا يقول الدكتـور « بيتريم سوردكين » الذى أدار هذه الابحاث :

ـ هـكذا ، ثبت أن تلك الملاحظـة القديمـة المعروفة عن ان الحب يولد الحب ، والكراهية تولد الكراهيـة ، صحيحة حقا •

اننا حين نشعر بالمرارة ، ينبغى ان نذكر هذا ، فكثـيرا ما نخشى ـ اذا جرحت مشاعرنا مرة ـ أن تجرح مرة أخرى ، ولهذا ندفع الناس عنـا • وانى لأعرف رجلا تحدث ذات مرة الى صديق له عن صديق آخـر مشتـرك بينهما ، فقال عنه « انه سيىء الحظ» فرد الصديق عليه قائلا :

ـ لا •• ان المسـألة لاعـلاقة لهـا بالحظ ، وانما اليد المقفلة لا تكسب شيئا •

موجزة عن مجلة « فاميل هيرالد »

مأساة مخيفة !

كان أحد باعة الصحف يصيح فى شارع من شوارع روما : « الجورنالى ديتاليا ، مأساة مخيفة هذا الصباح ! »

فاشتريت منه نسخة من هذه الجريدة ،وألقيت عليها نظرة فلم أجد نبأ المأساة التى يشير اليها ، فسألته عنها ، فأشار بأصبعه الى عنوان لخبر يفيد ان امرأة شابة وضعت اربعة توائم ، وقال : « انها زوجتى ! »

ليس كمثله مكان تباح فيه المعارضة فى أى موضوع تقريبا من مطلع الفجر الى آخر الليل ..

هايدبارك : "رئة لندن"

المنظر «ركن الخطابة» فى حديقة هايد بارك بمدينة لندن، حيث انبرى نفر من الخطباء يعلنون على الملأ آراءهم بشأن اعادة ضم ايرلندا أو العفو عن المذنبين أو المطالبة باستقالة الحكومة. وكان أحدهم يلوح بقبضته مهددا ، فاسترعى انتباه أحد السياح الاجانب، الذى اقترب بسيارته من الحشد ليستمع . وهنا قال الخطيب ، « أما عن البوليس ، بوليس العاصمة الفظ البغيض ...

وفى تلك اللحظة ، اتجه صوب الجمع أحد رجال البوليس بخوذته العالية المهيبة . فقال السائح لنفسه: « ويحه ، لقد جاوز الخطيب المفوه حدوده . » ولكن الكونستابل تخطى المتحدث ، وسار حتى وقف بجوار السائح ، ثم حياه قائلا : « هل تسمح ياسيدى بابطال محرك سيارتك ، حتى يتمكن القوم من الاستماع الى محدثهم؟»

هكذا تصرف « البوليس الفظ البغيض .. » ! بينما نرى فى معظم البلدان الاخرى ، أن أى فرد يستهل حديثه على هذا النحو حرى بأن يتمه فى عربة البوليس . أما فى هايدبارك فلا تحدث مثل هذه الكلمات تأثيرا أكثر مما تحدثه غيرها من الاتهامات التى تكال للحكومة أو الدين . ذلك أن « ركن الخطابة » يعد ملاذا لحرية الكلام ، وصماما للأمن يتسرب عن طريقه ضغط المعارضة . كما يعد من التقاليد الانجليزية الراسخة ، ومعهدا فريدا من نوعه فى العالم . وهو فوق هذا وذاك مسرح لعرض خلاب لاينضب معينه .

و «ركن الخطابة » أو « رئة لندن » كما أسماه لورد شاتهام ، أرض مرصوفة مساحتها بضع مئات من الامتار المربعة ، هلالية الشكل تظللها الأشجار . وهى محصورة بين «قوس المرمر » حيث لا ينقطع ضجيج المرور، وبين مروج هايد بارك التى يخيم

الهدوء على أفدنتها الثلاثمائة • ولايخلو الركن فى أى يوم من أيام السنة من شخص يتحدث عن أمر من الامور • وفى أوقات الاصيل أو المساء من أيام السبت أو الاحد ، يجتمع ما يقرب من ٣٠٠٠ شخص فى حلقات ضيقة ، حول عدد من الخطباء يطرقون كل أبواب الحديث ، من بناء وهدم ، وايمان وشك ، وحكمة وجنون ، ومظاهر براقة وحقائق مرة •

ويحتل كل خطيب مكانه من الركن بحكم العادة المتفق عليها أو مايشبه وضع اليد • فيقف جنبا الى جنب أنصار الدنيا وأنصار الدين ، والاشتراكيون وأعداء المرأة ، ودعاة التبشير وذلك الذى يحاول أن يثبت للعالم « كيف تأكل وزارة الحربية حقوق المخترعين البائسين • » وهنا فى « قلب » بريطانيا ينعقد مؤتمر لتحرير قبرص من نير الحكم البريطانى • وهنا أيضا يتعاقب الخطباء الملونون مطالبين بتحرير أفريقيا من سيطرة الرجل الابيض •

كما ينبرى خطيب يدعى روبرت أوجيلفى كل يوم تقريبا لترديد سيل من العبارات مثل : « ان انتماء الانسان الى الجنسية البريطانية حجر عثرة فى ممارسة انسانيته • » ، « لا أمل يرجى للبشر المسيرين من أمثالنا » ، « على المرأة أن تتخلص من سيطرة الرجل ، اذا أردنا تكوين مجتمع واحد فى كوكب واحد ، لأن بيدها وحدها بناء المستقبل • »

ويقف غير بعيد ، فوق أحد المقاعد ، شاب لايرضيه حبس الطيور • فهو ينوح قائلا : « ان أكبر قفص فى حديقة الحيوان ، أضيق من أن يتسع لأى طائر » فى الوقت الذى يبدو فيه ، هو نفسه ، بعظامه البارزة وأنفه المقوس أشبه بطائر كبير ، أسير قفص فكرى غير منظور •

ويشمخ عاليا فوق درج خشبى ، رجل من زنوج جمايكا ، ينتزع التصفيق من أكف حشد من المستمعين البيض • ويصيح به أحدهم ، « أما زلت تصر على أن الرجل الملون أرجح عقلا من الرجل الأبيض ؟ » ويجيب الزنجى : « نعم ، انى أومن بذلك ، وسوف أبرهن عليه • أنظر أين أقف أنا ، وأين تقف أنت ! » فيضج المستمعون بالضحك •

وتحت ظل الأشجار المورقة فى طرف هذا الطريق المشحون بالكلام ، يحاول أنصار الفوضوية فى لندن اقناع مستمعيهم بأن الحكومات تقل أخطاؤها لو أنها محيت من الوجود •

وتعد اجتماعاتهم ، وخاصة تلك التى تعتلى المنصة فيها مس ريتا ملتون ، وهى فتاة اسكتلندية جذابة ، من أحسن الاجتماعات نظاما وأكثرها تسلية . وفى هذا تقول مس ملتون ، « ليس هذا اجتماعا للمحافظين ، بل انه اجتماع للفوضويين ، ونحن جميعا أناس محترمون . »

أما الطرف الآخر لركن الخطابة فأقل هدوءا من الاول بكثير ، حيث لا يتعب الوعاظ من تكرار مواعظهم . وهنا لا يكف المجتمعون عن مناقشة الخطيب ويتكهرب الجو بالأسئلة : فترى رجلا عليه سمات عمال المناجم ، يمهد لمناقشة عاصفة بقوله : « لماذا وضع الله الفحم فى مثل هذه الأغوار السحيقة ؟ » . وآخر يحاول تكذيب المتحدث فى احدى النقاط الجوهرية ، فينتزع الكتاب المقدس من جيبه الخلفى كمن يجرد سلاحا من غمده . وفى هذه الاثناء تنتقل مس بتى همفريز وتسمى ، « مرعبة ركن الخطابة » من اجتماع الى آخر حيث تثير الجدل بأسئلتها ، مثل « لو أن امرأة جاءها المخاض فى سيارة الأتوبيس ، فهل يحول الله أضواء المرور من اللون الاحمر الى اللون الاخضر حتى تصل الى المستشفى فى الوقت المناسب ؟! »

وقد تطورت عادة النقاش فى هايد بارك الى نوع من الفن المثير ، حتى أنك لتشهد خطيبا مسترسلا فى حديثه يلوح بيده ، وقد التف حوله جمع كبير . وبعد عشر دقائق ، تراه صامتا وان تزايد الجمع . ذلك ان نفرا من مستجوبيه قد انقلبوا يناقش بعضهم بعضا ، فاستحوذوا دونه على انتباه المستمعين . ويصيح صوت : « هكذا الايرلنديون ، لا يكفون عن النزاع فيما بينهم ! » . فيجيبه صوت آخر : « وماذا يضير النزاع المفيد أيا كان مصدره ؟ »

وعندما تحمر الوجوه وتتقارب ، يذهب المنطق مع الريح ، وتغلب على المناقشة الصبغة الشخصية . فهذا رجل يحملق فى وجه غريمه قائلا : « كم هو منفر وتافه ، ذلك الذى يأتى الى الحديقة للتنديد والسخرية فقط! » ولا يسع الآخر الا أن يلوح بيده مخاطبا الجموع ، « انظروا الى هذا السيد . كيف يستطيع الانسان أن يحب شيئا كهذا ؟ » ولكن تقاليد الركن لا تسمح لمثل هذه المهاترات بالتطور الى لكمات . فنظرات الغضب الحمراء ، لا تنقلب أبدا الى عيون متورمة سوداء .

والجموع التى تغشى الركن شديدة التباين . فهذا رجل أعمال يحمل



حافظته ويدخن غليونه • وتلك ربة بيت تحمل سلتها المنتفخة • وقد سمعت احداهن تقول : « أنا لا أخشى الجدل السياسى ، بل انى أحبه • »

كذلك ترى هنودا من « السيخ » بعمائمهم ، ومعهم زوجاتهم بالملابس الوطنية الطويلة ، وطالبات أمريكيات يلبسن الجوارب البيضاء ويحملن آلات التصوير ، وأسقفا أنجليكانيا يرتدى « الجيتر » • وثلاثة تلاميذ يأكلون التفاح ، ورجلا عجوزا تآكلت حافة ياقته ، يدون ملاحظاته على ظهر غلاف •

والوافدون الى الركن ، منهم من يرى أن المناقشة فى الهواء الطلق ضرب من الترفيه عن النفس، ومنهم من يطمع فى فرصة لتدريب رئتيه واظهار موهبته الخطابية ، ومنهم من يمر لمشاهدة ما تعرضه سوق الأفكار ، لا يهمه اللون أو الطراز ، فليس فى نيته شراء شىء منها • وهناك أيضا من يبحث عن « الجواب الشافى » ، وينقب عن « الحقيقة الأزلية المجردة • »

وقد ظل الركن أرضا طيبة لتمرين الخطباء ، من رجال الدين والسياسة على السواء ، اذ لا يتأتى لغير أستاذ ضليع فى « الصنعة » أن يجمع حوله جمهورا عنيدا من المستمعين المتجولين ويحتفظ به فى نفس الوقت • ومن الرجال الذين أصبحوا أعضاء فى البرلمان أو زعماء للعمال أو وزراء من طلعت ثناياه على جموع هايد بارك •

وربما كان دكتور دونالد سوبر ، ألمع الوعاظ الذين أنجبتهم هايد بارك •

وهو من المتزمتين (كما أنه نباتى ومن دعاة السلام وتحريم الخمور) ، ويداوم على الحضور الى ركن الخطابة فى عطلة نهاية الاسبوع ، أيا كانت حالة الجو . وقد أمكنه بطلعته الرومانية الوسيمة ، وطبيعته المرحة ، وسخريته اللاذعة ، واخلاصه العميق ، أن يجمع حوله حشودا كبيرة من المستمعين — مع طائفة من أشد المعارضين اصرارا فى هايدبارك — طيلة عشرين عاما .

ويقول دكتور سوبر ، « ان التأدب لا يهم كثيرا فى هايدبارك ، انما المهم هو اجتذاب آذان المستمعين . ولهذا فانى أشجع قيام المناقشات الحامية . » وانك لتسمع الكثير منها حول منصته . اذ يصيح دكتور سوبر بأعلى صوته مشيرا الى رجل من المستمعين ، « ان صاحبنا هذا يقول : ان رواد التبشير قد تطرق اليهم الفساد . فهل أقام الدليل على قوله ؟ ماذا ؟ انه يدعى أنهم يحققون الأرباح فى ارسالياتهم . فنحن الآن بصدد اتهام معين ، اتهام مغرض كاذب ، وسوف أقوض أركانه . حسنا يا صديقى : ما هى الأسعار التى يفرضها رواد التبشير ؟ انك لا تعرف ؟ اذن فالزم الصمت ! »

وكبقية الخطباء فى هايدبارك ، يظل دكتور سوبر على أهبة الاستعداد ذهنيا ، حتى لا يفاجأ بشخص يفوقه علما بين المستمعين . وقد حدث ذات مرة ، أثناء حديثه عن مبدأ « مونرو » الأمريكى أن استجوبه أحد المستمعين فضيق عليه الخناق لدرجة اضطر معها دكتور سوبر الى سؤاله عن شخصيته . فأجابه الرجل ، « انني قاض بالمحكمة العليا للولايات المتحدة »

وقد اكتسب أهل لندن الحق فى ابداء رأيهم فى أمان فى « حديقتهم الخاصة » ، عن طريق العنف والاخلال بالنظام . ففى عام ١٨٦٦ حاول أعضاء « رابطة الاصلاح » عقد اجتماع فى الحديقة ، ولما أغلق البوليس فى وجوههم الأبواب ، توجهوا الى ميدان « ترافلجار » لعقد الاجتماع هناك . غير أن الجموع الغاضبة التى خلفوها وراءهم لم تلبث أن انتزعت عدة مئات من الأمتار من سور الحديقة الحديدى واعتصمت بداخلها حيث دام الهياج يومين .

وفى النهاية ، أذعنت السلطات لرغبة الجماهير ، وأقامت بالقرب من « شجرة المصلحين » الى الغرب من بوابة « جروسفينور » ، لافتة تبيح « الخطابة العامة » فى نطاق أربعين مترا . وبمرور الوقت ، امتدت هذه الأمتار الأربعون حتى شملت عدة

أفدنة • كما اتسع نطاق موضوعات الحديث ، فلايحظر اليوم سوى توجيه النقد الى أفراد العائلة المالكة • فاى فرد كان يستطيع أن يتحدث ، ولا يمنع من الكلام الا اذا جانبت لغته التهذيب أو باتت تنذر « بتعكير صفو الأمن » • ولقـــد انقضت عشرات السنين منذ وقع تهـــديد يستحق الذكر ، للسلم الذي يسود المناقشات الكلامية الحامية فى ركن الخطابة •

ومن دواعي السرور ، أن يجد المرء فى هذا العالم الذى يؤدى فيه نعت الشخص الأمين « بالمعارضة » الى تقييد حريته ، مكانا يستمع فيه الى المعارضة فى أى موضوع تقريبا ، من مطلع الفجر الى غسق الليل •

بقلم : روبرت ليتل



وعد الرئيس روزفلت

يروى عن مستر تيـودور روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية الراحل ، انه كان ذات يوم فى مكتبتـه يتجاذب أطراف الحديث مع زائر من ساسة الدولة فمثـــل امام باب المكتبة لفيف من الصبية ، وقال له احـدهم بأدب : « ياابن العم تيودور ، لقد تجاوز الوقت الساعة الرابعة . »

فصاح الرئيس تيودور قائلا : « يا الهى . هذا صحيح ، ولكن لماذا لم تنبهونى الى ذلك قبل الآن ؟ ليذهب احدكم فيحضر بندقيتى . » فانطلق صبى الى الطـــابق الاعلى من بيت الرئيس وحمـل اليه البندقية ، وهنا التفت الرجل الى ضيفه قائلا : « ارجو ان تسمح لى بالذهاب مع هؤلاء الصغـــار ، فقد وعدتهم بمرافقتهم للصيد فى الساعة الرابعة ، ولست أحب ان ينتظرونى طويلا فان الانتظار من أشق الامور على نفوسهم الغضة . »

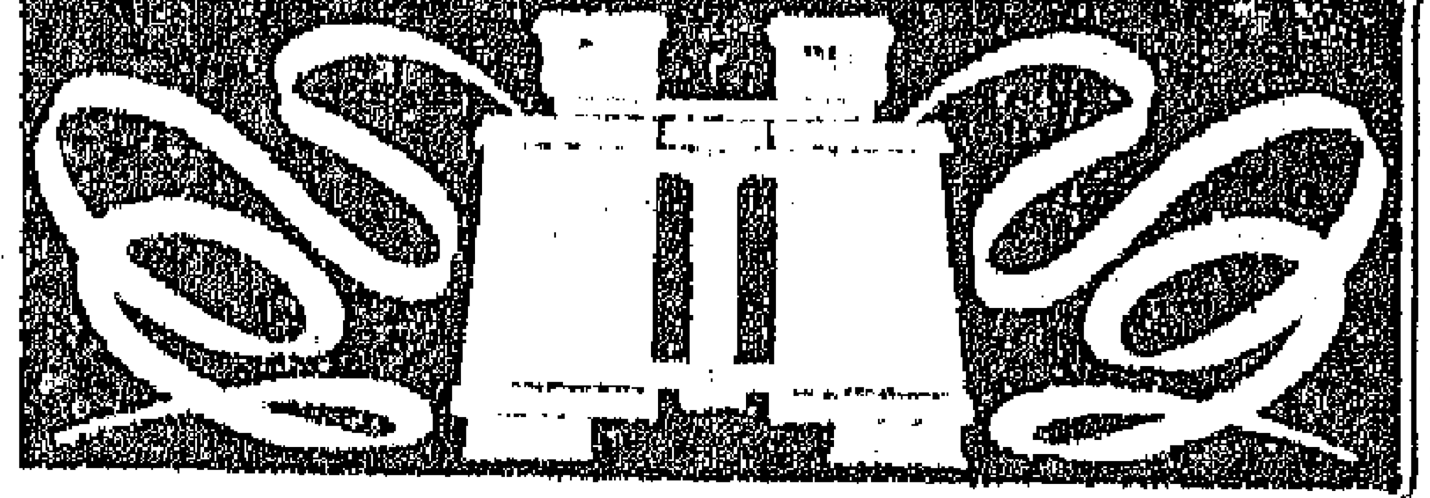
ثم خرج الرئيس معهـــم وهم من حوله يتكلمون جميعا فى وقت واحد .



خطأ ..!

فى المعرض الذى اقامته الجمعية التاريخية فى الميسورى مجموعة من أوراق الكاتب الامريكى الشهير مارك توين الخاصة ، كان بينها غلاف رسالة معنونة باسـم زوجة الكاتب الشهير وقد كتب عليهـــا مارك توين ملحوظة بخطه جاء فيها :

ـ فتحت هذه الرســـالة بطريق الخطأ لاعرف مابداخلها ! ..



تستطيع أن تعرف أن الرجل ناجح، عندما تبدأ الصحف فى نقل أحاديثه عن أشياء لايعرف عنها شيئا !

***

أفضل شىء تدخره لشيخوختك • هو نفسك !

***

ان الدم أثقل حقا من الماء •• ولكنه يغلى فى وقت أسرع !

***

تحطم قطار أفكارها عندما اكتسحته سيول من الانفعالات !

***

ليس المال هو كل شىء فى الحياة • ولكن المسافة بعيدة جدا بينه وبين الشىء الذى يتلوه فى الاهمية !

***

المهادنة •• استسلام بالتقسيط

***

ليست أكثر الفتيات برودا هى التى تحظى عادة بمعطف الفراء الثمين •

***

كثيرون يتمتعون بالعمق على السطح •• والفراغ فى الاعماق !

***

كان يأخذ زوجته عادة الى النوادى الليلية •• فهى الاماكن الوحيدة التى تبقى مفتوحة حتى تنتهى من ارتداء ملابسها •

***

عندما يحتاج الانسان لصديق ، يخطىء أحيانا فيحصل على زوجة

***

كانت العصافير تحاول أن تحث الصباح على أن يستيقظ ••

***

لو كانت اثارة العطف سهلة كاثارة الشك •• لتغير حال الدنيا

***

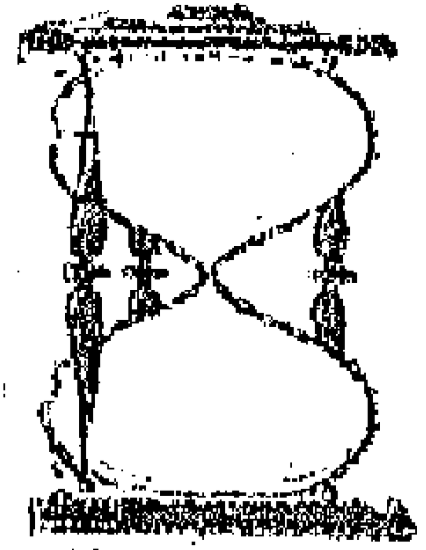
الواجب •• هو الشىء الذى تتطلع اليه فى استياء ، وتؤديه فى اشمئزاز ثم تفخر به بعد ذلك الى الابد !

***

المناقشة تبادل للمعلومات •• والجدل تبادل للجهل •

كاتب هذا المقال يعمل محررا عسكريا للريدرزديجست منذ عام ١٩٤٣ ، وكان طيارا مقاتلا فى سلاح الطيران البريطانى خلال الحرب العالمية الاولى . وهو من خبراء الطيران منذ اكثر من ٤٠ عاما . وكان مستشارا مدنيا للقوات الجوية الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها، ومنح وسام الخدمة المدنية الاستثنائى فى عام ١٩٥٥ مكافأة له على تقاريره وتوصياته للحكومة الامريكية عن المشكلات المتعلقة بالعسكريين .

كيف تواجه أمريكا الصواريخ؟



كشف البريطانيون الستار اخيرا عن وسيلة جديدة لتعديل وسائل دفاعهم العسكرى دون أن يضيفوا الى نفقاتها ملايين لاحصر لها ، وفى سبيل تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه لمواجهة التفوق الروسى فى الصواريخ والقذائف والغواصات والقوى البشرية ، جهز المشروع البريطانى خططا تعد من أكثر سبل الدفاع فاعلية فضلا عن أنها أرخصها ، ولو أن أمريكا طبقت هذا البرنامج البريطانى ، لزادت من قوتها الضاربة ، ووفرت آلاف الملايين من الدولارات وكفلت للعالم الحر ضمانا للبقاء لم يسبق له مثيل .

ولقد واجهت البريطانيين وهم ينفذون برنامجهم الذى وصفوه بأنه « أكبر تغيير فى السياسة العسكرية » مشكلات عديدة ، كأرض بلادهم المكشوفة للهجوم ، ونفقات الدفاع التى لا تكف عن الارتفاع ، والقوات التى يحتفظون بها فيما وراء البحار ذات النفقات الباهظة ، ولهذا استبدلوا بالقوى البشرية العلم ..

لقد خفضوا حجم جيشهم ، وسحبوه من وراء البحار ، وكونوا فى قواعد وطنهم احتياطيا مسلحا بالقذائف الذرية والطائرات التى تنقله ، وتناولوا أسطولهم الذى تمنع التقاليد المساس به ، فعززوه بالقذائف والغواصات الذرية ، وخفضوا طائراتهم المقاتلة ، ليعززوا قواتهم من القاذفات وينشروها فى مختلف الاماكن ، وهم فوق هذا كله ، تخلوا عن التجنيد ، واكتفوا بقوة من المحترفين الاكفاء المدربين تدريبا عاليا على استخدام الاسلحة العصرية المعقدة فى مثل لمح البصر ، الذين يأخذون أجورا طيبة .

وكانت النتيجة ، زيادة جوهرية فى قوة بريطانيا على صد أى هجوم عليها ، ونقصا فى نفقات الدفاع السنوية .

ان الطريقة التى اعادت بها بريطانيا تقدير موقفها العسكرى ، تثبت المبدأ القائل انه ليست هناك أية ديموقراطية – مهما تكن مواردها – تستطيع ان تتحمل الاحتفاظ بقوات لا يمكنها أن تستخدمها ضد عدو لتصد العدوان فى الوقت المناسب .

والاسلوب الامريكى فى هذا الصدد ردىء ، فقد حاولت واشنطون أن تتملق بكل سلاح من أسلحة الماضى ، ولا تزال تنتج أسلحة للمستقبل ، وهى أسلحة أحرز الروس فيها تفوقا مؤقتا .

لقد حان الوقت لاعادة التقدير على أساس واقعى ، ومشكلة الدفاع الرئيسية لم تعد سرا أو مشكلة غامضة ، وان كان هناك من يحاول أن يجعلها تبدو كذلك ، فى حين انه ليس فيها شىء لا يستطيع اى انسان ادراكه . هذه المشكلة هى الاحتفاظ للاسلحة الاستراتيجية التى تمنع الحرب الشاملة بالاولوية على كل شىء .. لصد الهجوم على البلاد .

والهجوم فى التعبير العسكرى يعنى ضربة ذرية سريعة على حوالى ١٠٠ من أهم المدن الامريكية ، اذ ان تدمير هذه المدن سوف يؤدى الى وقوع عشرات الملايين من الضحايا ، وتدمير الصناعات الامريكية ، ومدن أمريكا اليوم معرضة لالقاء آلاف من القنابل الذرية الروسية عليها ، تحملها حوالى ٢٠٠٠ قاذفة قنابل ، مضافا اليها بعض الصواريخ عابرة القارات . ولا شك أن هجوما روسيا ناجحا ، قد يكفل للزعماء الشيوعيين السيطرة على العالم فى خلال أسبوع واحد .

أما الحاجة الثانية ، فهو الاهتمام باعداد قوات تاكتيكية لمنع الحروب المحدودة من أن تتسع لتصبح حربا كبيرة . وأن وجود قوات كالقيادة الجوية الاستراتيجية فى مواقعها المتفرقة حول العالم والمسلحة بقنابل ذرية يمكن أن يساعد على تفادى حرب عالمية .

ولكن كل سلاح يتكلف اموالا ، وفى كل مرة تفقد فيها الاولوية رقم (١) حاجاتها الدنيا ، تجعلنا نزداد اقترابا من الخطر ، اذ ان معنى الردع الحقيقى هو الا يكتفى بأن يعرف العالم الديموقراطى وحده أن الضربات الانتقامية الساحقة مؤكدة تماما ، بل يجب أن يعرف السوفيت ذلك أيضا .

انهم قد يهددون بالقذائف عابرة

القارات ، ولكن سواء أكانت الضربة الانتقامية ستأتى من قذيفة مماثلة فى خلال ثلاثين دقيقة أم من قاذفة قنابل فى خلال خمس ساعات ، فان الامر الذى يهم ، هو أنهم لن يبقوا أحياء للتمتع بانتصارهم .

والمسئولية الرئيسية فى تنفيذ الاولوية رقم (١) ، تتمثل فى استغلال القوات الجوية الامريكية وبصفة خاصة القاذفات الذرية التابعة للقيادة الجوية الاستراتيجية . فهذه القوات التى يقودها الطيارون لم تصبح بعد شيئا عتيقا بعد اختراع الصواريخ ، وستظل أسلحة حية خلال خمس أو عشر سنوات مقبلة . وهناك سببان لذلك

الاول : ان الغرب لا يملك الآن صواريخ عابرة للقارات . ولن يملكها الا بعد بضع سنوات .

الثانى : ان هذه الصواريخ لا يمكن الاعتماد عليها ، فهى تحتاج الى وقت طويل لاعدادها للانطلاق ، وبمجرد اطلاقها لا يصبح فى الامكان توجيهها الا فى الدقائق الاولى ، فاذا كان تصويبها خاطئا فى درجة واحدة فقط ، فان القذيفة تسقط بعيدا عن هدفها ١٥٠ كيلو مترا ، على مدى ٨٠٠٠ كيلومتر . واذا احترق الوقود المحرك لها باسرع او ابطأ من الوقت المقرر له بضع ثوان فقط ، فان الخطأ يمكن أن يصل الى ١٦٠ كيلومترا بعيدا عن الهدف .

وبمقارنة هذه الصواريخ بالقاذفات نسوق هذا المثال : فى مناورة أخيرة ، استطاع ملاحو احدى طائرات القيادة الجوية الاستراتيجية أن يقطعوا مسافة خمسة آلاف كيلومتر فى وقت أقل مما يتطلبه اعداد الصاروخ للانطلاق ، كما اخترقوا نطاق أجهزة الرادار وشبكات الدفاع بسهولة ، وصوبوا قذائفهم على الهدف من ارتفاع ١٤ كيلومترا وجاءت القذيفة على بعد ١٢٠ مترا فقط من الهدف !

***

هناك اذا رادع للحرب يمكن الاعتماد عليه اذا أمكن الاحتفاظ به بطريقة ملائمة ، ويؤلمنا أن نسجل هنا أن هذا لا يحدث ، لان المال اللازم لذلك ينفق على شىء آخر !

ان القيادة الجوية الاستراتيجية لكى تؤدى عملها ، لديها الآن حوالى ١٦٠٠ قاذفة نفاثة ، بينها ٢٠٠ فقط من النوع البعيد المدى من طراز (ب - ٥٢) ، وكان منتظرا أن تتسلم ٤٠٠ أخرى منها ولكن هذا تأجل بضع سنوات بسبب نقص الاعتمادات . اما بقية الطائرات وعددها ١٤٠٠

قاذفة متوسطة المدى من طراز (ب ـ ٤٧) فانهـــا تعتمد على التزود الوقود أما من ناقلات نفاثة فى الجو، و من قواعد فيما وراء البحـــار . القيادة الجوية الاستراتيجية عاجزة اليوم فى كلتا الوسيلتين ، اذ أن نقص الاعتمـــادات أدى الى تقييد عـــدد الناقلات النفاثة التى تعمـــل الآن الى حوالى ٦٠ . كما أن القواعدالامريكية فيما وراء البحـــار تقـــع كلهـــا ـ بلا استثناء ـ فى نطاق قذائفالغواصات السوفيتية . ولا يبقى بعد ذلك غير القواعد الموجودة فى أمريكا نفسهـــا ، ولكن « نقص الاعتمـــادات » جعـــل هذه أيضا مزدحمة ، حتى أصبحت بمثابة شراك للموت الطائرات والرجال على السواء .

وعلى الرغم من توسلات الجنرال « كيرتيس ليماى » القـــائد الســـابق للقيادةالجوية الاستراتيجية ، وطلباته لاعتمادات الانشاء كل عام ، فان حوالى ٩٠ قاذفة ذرية لا تزال تحتشـــد فى القـــاعدة الواحـــدة ، وقد التصقت أجنحتها . . ولما كانت أقل فترة لازمة للتحليق فى الجو هى ٦٠ ثانية بين كل طائرة وأخرى ، فان معنى هـــذا أنه لابد من ساعة ونصف ساعة لاخراجها جميعا من المطار ، وهو زمن كفيـــل بأن يجعلها أهدافا ســـهلة للصواريخ التى لا تحتاج لاكثر من ٣٠ دقيقة بين اطلاقها وانفجارها !

وفى مثل تلك الظروف ، فان دولة كروسيا ، تملك قذائف كافية للانطلاق فى وقت واحد على كل قاعدة ، يمكنها أن تأمل فى تحطيم أى هجوم مضاد . . حتى قبل بدئه .

وليس السلاح الجوى هو السلاح الوحيد الذى ضحى فيه باولوية رقم (١) بسبب تخفيض الاعتمـــادات لاسلحة أقل اهمية بل قد لا تستخدم مطلقا فى حالة وقوع حرب شاملة . ففى السلاح البحرى الامريكى بعض رجال بعيـــدى النظر ، استطاعوا تدبير ســـلاح من أعظم الاســـلحة فى تاريخ الحروب ، وهو الغواصـــات الذرية التى تســـتطيع أن تبقى تحت الماء الى أجل غير مســـمى ، والتى تنطلق فى الاعماق بسرعة تفوق سرعة كثير من السفن فوق سطح الماء ، كما يمكنها الاختفاء فى أى مكان واطلاق قذائفها الذرية دون أن تضطر للظهور على السطح .

ان اسطولا يضم خمسين من هذه الغواصـــات سيكون رادعا حقيقيـــا للحرب . ولكن أمريكا لا تملك منهـــا اليوم غير اثنتين . وهناك ١٧ لا يزال

فى النية صنعها ..

فما هو السبب فى ذلك ؟

السبب أن البحـرية الامريكيـة خصصت الاعتمادات لبنـاء حاملات ضخمة للطائرات ضمن برنامج يمتد عشرة أعوام .. وهدفها كما تقول ، هو أنهـا فى حالة الحرب الشـاملة ستسهل مهمة القاذفات التابعة للقيادة الجوية الاستراتيجية . وقال مقدمو مشروع هذه الحاملات أن هذه السفن التى تبلغ سرعتها ٥٠ كيـلو مترا فى السـاعة تتحرك بسرعة بحيث لا يمكن اكتشاف أماكنها ، فى حين أن نفاثات السـلاح الجوى الامريكى التى تبلغ سرعتهـا الف كيلومتر فى السـاعة استطاعت أن تكتشف أماكنها فى خلال بضع ساعات فى كل مكان فى المحيط الاطلنطى .. من القطب الشمالى حتى افريقيا .

وكل حاملة ضخمـة تتـكلف مع سفنها الحارسة حوالى الف مليـون دولار ، أى عشرين ضعفا لنفقـات الغواصة الذرية ، و٤٠ ضعفا لنفقات كل قاعدة من القواعد الجوية المتفرقة للقاذفات الذرية ، و١٢٠ ضعفا لنفقات كل قاذفة من طراز (ب-٥٢) . وحتى لو استطاعت حاملة الطائرات الضخمة أن تختفى عن الانظار بضع ساعات ، فهل من المعقول أن تمتنع عن استغلال ألف مليون دولار فى إنشاء ٤٠ قاعدة أرضية للقاذفات متناثرة على نطـاق واسع ، لكى تنفق هـذا المبلغ على قاعدة عائمة واحدة قد تغرق فى أول يوم من أيام الحرب ؟

وكيف الحال بشأن الجيش ؟

على الرغم من أن رياسـة أركان الحرب المشتركة فى أمريكا قررت انه من المسـتحيل مقـاومة الجيوش السوفيتية الجرارة فى الحرب البرية ، فان المال الذى كان يمكن أن يستخدم للاسلحة التى يجب أن تكون لهـا الاولوية رقم (١) سواء فى السـلاح الجوى أو البحرى أو البرى ، ينفق فى سبيل الاحتفـاظ بأكثر من نصف مليون جندى فى أمريكا وحوالى ٤٠٠ ألف فى دول أخرى ، ليواجهوا جيشا أحمر يضم خمسـة ملايين جنـدى ولو أن هؤلاء الرجـال قدر لهم أن يقاتلوا فى مثل هذه الظروف .. فهل يمكن اعتبارهم حقا رادعا للحرب ؟

واذا كان وجودهم هناك لتشجيع حلفـاء أمريكا ، وأن يكونوا كالواح الزجاج فى النوافـذ التى لا يمـكن تحطيمها دون اثارة أمريكا ودفعهـا للحرب . ألا يكفى عدد أصغر لتحقيق هذا الغرض ؟

***

ولعل أسوأ حالات العجز الموجودة هى فى القوى البشرية المدربة ، اذ أن المرتبات غير المناسبة وظروف المعيشة جعلت الرجال ذوى المهارة والخبرة يتدفقون على أبواب الخروج من كل الاسلحة الامريكية فى نهاية فترة تجنيدهم الاولى . وقد بلغت خسائر هذه الاسلحة فيهم حوالى ٨٥ ٪ خلال الفترة بين ١٩٥٥ و ١٩٥٧ ، وقد سبب هذا شللا كبيرا ، فهناك الوف من الطائرات الامريكية المقاتلة تقبع كل يوم على الارض بسبب العجز فى الصيانة .

وقد وضع علاج لهذا الموقف المفزع منذ عام ، عندما قامت لجنة رسمية برياسة (رالف كودنير) بوضع تقرير قالت فيه انه اذا أمكن التخلى عن النظام القديم فى دفع المرتبات واستبدال نظام جديد به يقوم على أساس المهارة فى العمل ، فان هذا سيؤدى إلى بقاء الرجال فى الخدمة ، ويعزز القوة الضاربة ، ويوفر خمسة آلاف مليون دولار كل عام من نفقات التدريب .

أما فيما يتعلق بالكفاءة والمقدرة ، فقد أظهر التقرير أن هذه الخطة سوف تزيد القوة الضاربة فى القيادة الجوية الاستراتيجية وحدها بمعدل ٣٠٠ قاذفة ذرية تتكلف أكثر من ألف مليون دولار . ولكن لسوء الحظ فان رياسة أركان الحرب المشتركة ووزير الدفاع يكادون يختنقون الآن وسط مشاحنات لا نهاية لها ودسائس تدبرها لهم جماعة البيروقراطيين فى وزارة الدفاع . ويوجد الآن فى مكتب وزير الدفاع الامريكى ٢٦ نائبا ومساعدا و نائبا لمساعد وزير الدفاع ، يضاف اليهم أكثر من ٢٤٠٠ معاون تضمهم مئات اللجان . وهذه اللجان وهى تتحدث باسم وزير الدفاع تغير وتبدل وتنقد وتلغى كثيرا من القرارات الهامة التى يصدرها الرجال الذين يديرون القوات المقاتلة .

وهكذا يسود الارتباك والفوضى . ولا عجب أن تخلف برنامج القذائف الامريكى عن البرنامج الروسى وسط مثل هذا الجهاز الادارى !

وفى رأى كثيرين من المراقبين ان أولى الخطوات لحل المشكلة ، يجب أن تتمثل فى اجراء تخفيض كبير فى حجم مكتب وزير الدفاع ، واعطاء الوزير حرية من الروتين ، مع وضع الرقابة العملية على الاسلحة بين أيدى وزرائها ورؤساء اركان حربها . وقد يأخذ مثل هذا التغيير وقتا ، وريثما يتم ذلك ، فهناك ثلاثة أعمال أخرى

بارزة يمكن القيام بها فورا لتحسين حالة القوة الضاربة وتوفير الاموال وهى :

١ – الاحتفاظ بالاولية رقم (١) وهى القوات الضاربة : وذلك بالتعجيل بتسلم القاذفات (ب – ٥٢) والناقلات النفاثة ، والاسراع فى انشاء القواعد المتفرقة للقيادة الجوية الاستراتيجية . اذ أن القاذفات (ب – ٥٢) ستساعد على اقرار التوازن بعد تقدم الروس فى الصواريخ ، كما أن الناقلات النفاثة سوف تعوض النقص فى عدد القواعد فيما وراء البحار . وتفريق القواعد سوف يحميها من الهجوم المفاجىء . ولو استطاعت القيادة الجوية الاستراتيجية أن تقسمها الى قواعد متناثرة على نطاق واسع ، تضع فى كل منها ١٥ قاذفة ذرية بدلا من ٩٠ ، فان العدو سيواجه مشكلة مستحيلة اذا سعى لضربها كلها فى وقت واحد .

٢ – توحيد القوات الضاربة : وذلك بتعيين قائد عام واحد لكل القوات الاستراتيجية وقائد عام واحد لكل القوات التاكتيكية ، وكلها الآن فى أياد مختلفة دون أن تكون لها خطة مشتركة للعمل فى حالة التهديد بالحرب . ووضع كل مجموعة من الاسلحة تحت قيادة رجل واحد وهيئة اركان حرب واحدة وخطة واحدة ، سوف يضمن لامريكا اذا هوجمت أن تتمكن من رد اللطمة فورا بكل سلاح تستطيع ان تستخدمه ضد العدو .

٣ – الاحتفاظ بالقوى البشرية الماهرة ، وذلك بتطبيق مشروع (كوردنير) على الفور . اذ أن هذه أهم مشكلة دفاعية تواجه الشعب الامريكى . فتسعة من كل عشرة من الرجال المدربين يتركون الخدمة فعلا ، وفى خلال الاعوام القليلة المقبلة ، سيتم الصولات وصغار الضباط والذين يدربون الجنود الجدد ٢٠ عاما من الخدمة ويصبح لهم الحق فى التقاعد والمعاش ، وكلهم تقريبا عازمون على ذلك اذا لم تتغير موازين الدفع . وهؤلاء هم العمود الفقرى فى أسلحتهم الذين دربوا تدريبا عاليا خلال الحرب العالمية الاخيرة ، كما أن هناك اتجاها مماثلا بين الضباط ... أما مشروع (كوردنير) فسوف يكفل للقوات الامريكية المسلحة جنودا محترفين اكفاء قادرين على استخدام الاسلحة التى يتوقف بقاؤها على وجودهم . وسيوفر للدولة خمسة آلاف مليون دولار كل عام ، وهو

اكثر من المطلوب لنفقات البرنامج الجديد للصواريخ .

أما الخطوة الاخيرة بعد الانتهاء من هذه الخطوات العاجلة ، فهى اعادة تقدير البرنامج الذى ينفذه الانجليز الآن — على ضوء من الادراك السليم — لتقرير أى الاسلحة يبقى وأى القوات أصبح عتيقا باليا يجب التخلى عنه .

ومثل هذا الاصلاح الذى أصبحت أمريكا فى مسيس الحاجة اليه يمكن أن يشرف على تنفيذه مجلس ادارة قومى للدفاع يشترك فى تعيينه الديموقراطيون والجمهوريون ، ويستبعد السياسة من كل مناقشاته ، وبهذا يلقى تأييدا عظيما من الجمهور والكونجرس .

هذه الاعمال كلها يمكن أن تقوم بها الولايات المتحدة ، وبهذا توفر مالا ، وتحسن أمن البلاد الى حد كبير ، وتزيد قوتها على منع الحرب ... أما العقبات السخيفة التى تقف فى طريقها فيجب أن تزول .

بقلم فرنسيس فيفان دريك



مزاح الى النهاية !

كان المرحوم دوجلاس فيربنكس الكبير ممثل السينما الصامتة الخالد يحب المزاح فى كل المواقف .. حتى بعد موته ، فقد كان هناك اربعة من اصدقائه المقربين ، جعلهم يعتقدون انه سيذكرهم فى وصيته ، ولهذا دهشوا عندما تبين لهم انه لم يشر اليهم قط فى الوصية التى فتحت بعد موته .

وبعد ٦٠ يوما من الوفاة ، فتح ابنه دوجلاس الصغير مظروفا مغلقا كان قد اشترط الا يفتح الا بعد موته .. فاذا به يحوى وصية تكميلية .. أوصى فيها لكل واحد من اصدقائه الاربعة بستين الف دولار !

« بيجى ماك ايفوى »



الاثر الذى يستحقه

أخبرنى لويس سنكلير ، انه شاهد على ظهر السفينة اثناء عبوره الاطلنطى ، سيدة عجوزا تقرأ كتابه الاخير ، الذى ثارت حوله مناقشات حامية . وامكنه ان يستنتج من عدد الصفحات التى قرأتها السيدة ، انها تقترب من الباب الذى أثار أكثر الجدل ، فعمد الى مراقبتها عن كثب ليرى كيفية تأثيره فيها .

وبعد هنيهة ، نهضت السيدة الوقور ومشت بخطوات ثابتة نحو حاجز السفينة ، ثم طوحت بالكتاب بعيدا الى عرض المحيط .

« ا . ب . هربرت »



ستيشن
العبقري الذي لم يقنع أبداً

هذا المصور البارع الرائع ، الذى بلغ الثامنة والسبعين ، ولايزال ينشد ـ كما فعل لاول مرة فى صدر شبابه ـ الكمال دون توقف . انه لم يقنع بكل ماحصل عليه من شهرة وفن ودقة . . انه ينشد الكمال .

أقبل أحد الاصدقاء أخيرا على ادوارد ستيشن فى حديقة التماثيل بمتحف الفن الحديث فى نيويورك ، كان شعره الفضى الغزير يتطاير بفعل الرياح اللطيفة ، وهو يتحرك سريعا بآلة التصوير يلتقط الصور من عدة زوايا لتمثال بلزاك الكبير اللامع ، وعندما رأى ستيشن صديقه أشرق وجهه فى سرور . وقال « لقد صورت هذا التمثال

أول مرةفى حديقة رودين فى باريس منذ أكثر من ٥٠ سنة • ولكن هذا المنظر الهائل،وهذه المبانى الكبيرة•• ثم عاد الى آلة التصوير وأخذ يتمتم وهو يبحث عن زاوية أفضل •

هذا الحادث يعطينا صورة خاطفة عن الرجل الذى بلغ الثامنة والسبعين من عمره ويعده الكثيرون أعظم مصور على قيد الحياة ، وباحث عن الكمال الفنى لايستريح ، كان ، ولا يزال يحاول أن يجدد العمل الذى يقوم به منذ أكثر من نصف قرن •

عاش ستيشن حياة ممتلئة مثمرة • كان مواطنا من لوكسمبورج ترعرع فى مدينة صغيرة فى وسط غرب الولايات المتحدة ، ولم يكمل تعليمه فى المدرسة الابتدائية ، كان رساما متميزا كما كان مصورا وهاويا لتربية النباتات ، وضابطا تقلد أوسمة فى حربين عالميتين • واليوم يعمل مديرا للتصوير بمتحف الفن الحديث ومازال مشغولا بالتصوير وتنظيم المعارض ومراسلة المصورين فى جميع أنحاء العالم •

وفى كل عمل كان يظهر طاقة لاحدود لها ، وكان يميل الى البحث المستمر عن الحقيقة فى الفن الاصيل، وعندما كان فى الثالثة والسبعين من عمره بدأ ينظم معرضا يحكى قصة النزعة الفردية فى الانسان ، ولكى يجمع المواد سافر الى أحد عشر قطرا ، وتحدث الى مئات من المصورين، وبحث فى المكتبات والمجلات والصحف ووكالات الصور ، وأنشأ هو ومساعده (واين ميللر) فصولا فى طابق علوى من أحد المنازل لدراسة الصور والبحث فيها عن تلك التى يكمن فيها « اشعاع الحقيقة » ويقول ميللر فعلنا الشىء نفسه أسبوعا وراء أسبوع • كنا ننام فى الواحدة صباحا على سرير فى هذا الطابق ونستيقظ فى السابعة طوال أيام الاسبوع السبعة ، والصور التى رفضناها أولا كنا نعيد بحثها عندما نرى فيها أشياء جديدة ،وعندما نفهم موضوعنا فهما أفضل •

وعمل ستيشن فى أحد الاقسام عدة أسابيع ، كان يقف وينظر الى الصورة ، ثم يرفضها اذا كان ترجيحها يتساوى مع استبعادها •

وفى خلال ثلاث سنوات ، كان هناك أكثر من مليونى صورة موضع اهتمام ، ومن بين هذه المجموعة الضخمة اختار ستيشن وميللر ٥٠٣ صور من ٦٨ دولة وقام بتأليف مجموعة واضحة : صورة الاحباب

يتعانقون ويتفرقون،راهبات يضحكن في وليمة شراب ، فتاة في الهند يراها عريسها لاول مرة ، جندى ذو عينين شريرتين في كوريا ، فتاة صغيرة سعيدة تلعب في ماء بحيرة .

ووصف النقاد أسرةالمعرض بأنها هي التي أوضحت معالم الطريق في التصوير . وافتتح المعرض في نيويورك في يناير عام ١٩٥٥ ثم طاف بالعالم ، وكان يسجل أرقاما قياسيةفيعدد الافراد الذينيزورونه في كل مكان . وظن البعض أن هذا النجاح لابد أن يكون مصدر سرور عظيم لستيشن ولكنه شمخ بأنفهوهو يقول: « سرور ..! من الذىيستطيع أن يشعر بالسرور ؟ »

لقد كان التبرم الذي لانهاية له هو مفتاح حياة ستيشن التي لاراحة فيها . فعندما كان في الشهر الثامن عشر من عمره هاجر والده من لوكسمبرج واستقر فيويسكونسين وفي أوائل أيامه في المدرسة أظهر اهتماما بالتصوير وساعدته أمه على أن ينشيء أول حجرة مظلمة بتغطية ترابيزة المطبخ بواسطة بطانية ، وسرعان ماكان الصبي ينتج صورا بديعة لاسرته وأصدقائه ، وأخيرا حصل على عمل كرسام للطبع على الحجر في ميلووكى .

وفي عام ١٩٠٠ اتجه الفنانالذي يبلغ من العمر ٢١ عاما الى باريس ، وعندما توقف لفترة قصيرة في نيويورك ، التقى بالمصور الشهير الفريد ستيجليتز وعرض عليه بعض صوره وتأثر ستيجليتز ، وعلى سبيل التشجيع للمصور الناشيء اشترى ثلاثا منها بمبلغ خمسة دولارات للواحدة ، ويقول ستيشن « اينما رأيت اليوم مصورا شابا له آمال،فانني اشترى منه دائما ثلاث صور بنفسالسعر . خمسةدولارات للواحدة » .

ولقد أصبح الرجلالنحيلالطويل القامة الذي يضععلى رأسه قبعة ذات حافة عريضة ويرتدى رباط عنق أسود متموجا ، شخصية معروفة في دوائر باريس الفنية ، تثير صوره الاهتمام ، ولما كانت كثيفة الظلال فقد كان البعض يظن خطأ أنها رسومات . وقد وصل ستيشن الى هذه النتيجةبالتنقير على آلةالتصوير بخفة أو بالبصق على العدسة .

ولكن ستيشن لم يحصر اهتمامه في التصوير،ففي الوقت نفسه كان يدرس الرسم ، وبعد عدة سنوات اكتسب شهرة ملحوظةوكانت لوحاته

تباع بمبلغ خمسة آلاف دولار للواحدة وتعلق فى مجموعات خاصة ومجموعات عامة فى المتاحف والقاعات الكبرى .

كان ستيشن يعيش فى مزرعة تبلغ مساحتها هكتارا فى فولانجى بالقرب من باريس ، وكان يقضى الكثير من وقته فى اجراء التجارب لتربية الزهور عندما نشبت الحرب العالمية الاولى ، وفى عام ١٩١٧ عين ملازما أول فى الجيش الامريكى وكلف بمهمة التصوير الجوى فى فرنسا . وذات مرة عندما كان الجنرال بيللى ميتشيل يتولى القيادة ، طار فوق الخطوط الامامية وانحنى خارج الطائرة الرقيقة لتصوير المواقع الالمانية ، ولما كان المطلوب هو التقاط أوضح الصور الممكنة فقد اضطر ستيشن الى أن يصرف النظر عن فن الظلال الكثيفة .

وبعد انتهاء الاعمال الحربية عاد ستيشن الى مزرعته فى فولانجى مكتئب النفس بسبب بشاعة الحرب . ويقول فى ذلك :

« لقد أردت أن أربط حياتى ربطا أوثق بزميلى الانسان ، وقررت أن التصوير هو الوسيلة التى ستوثق هذا الرباط » .. وفى هذا الوقت نظر الى لوحاته على أنها « ورق للجدران من نوع فاخر يحيط به أطار » . وأشعل نارا ودفع الى اللهب ماقيمته ٥٠ ألف دولار منها ، وكان ثمرة عمل دام عشرة أعوام .

وأعاد ستيشن تدريب نفسه مرة أخرى على دراسة التصوير . وحبس نفسه مع آلة التصوير وبدأ فى التجارب وكان يقول « اننى فى تصميم مد البحر وفى صبر الكنيسة الكاثوليكية الرومانية » . وصور ستيشن فنجانا أبيض وطبقا أكثر من ألف مرة ، وأصبحت المعرفة التى اكتسبها أشبه بشىء يجرى فى دمه ، ولم يكن يتوقف ليفكر فى الاسس ، ومن هذه التجارب الشاقة خلق ستيشن فنا جديدا يستخدم الضوء اللامع والتناقضات المتطرفة لكى يكون التصوير فى وضوح النحت ، وكان لهذا الفن تأثير هائل على التصوير فى هذه المنطقة .

وعندما عاد ستيشن الى أمريكا ، بدأ يصور الموديلات لمجلة « فانيتى فير » وأخيرا عمل فى وكالة للاعلان ، وسرعان ماكان مجموع ربحه يبلغ ٥٠ ألف دولار سنويا . كان يصور الاذرع التى لفحتها الشمس لشركة جيرجين لسوتيون والاسرة لسيمونز وصور الجدران لشركة راديو سيتى ، وكان فخورا بمهنته ويقول :

« اننى لم أشعر بالخجل قط

لاستخدام عبقريتي في جمع المال . انني أشعر أن كل فن تجاري، ولا يوجد من يخلق شيئا ليضعه بعيدا وينساه»

أما شهرته على أنه مصور للشخصيات ، فقد جاءت بمحض المصادفة ، ذلك أن ج.ب. مورجان أحد أصحاب الملايين عهد الى فنان ألماني ، يدعى فيدور ايناك ، ان يرسم له صورة ، ولم يكن يسمح للفنان بغير قدر قليل من الوقت يجلس فيه أمامه، حتى أن ايناك في غمرة اليأس استدعى ستيشن ليلتقط صورة للمليونير يستطيع أن يرسمه منها . ولما كان ستيشن متنبها الى عجلة مورجان ، فقد أجلس أحد الفراشين على الكرسي وأخذ يجرى التجارب على الاضواء والزوايا وعندما وصل الرجل العظيم أجلسه على الكرسي والتقط له الصور سريعا ، وبشيء من الخشونة انتزع مورجان خمسة شيكات ، كل منها بمبلغ ١٠٠ دولار وطلب من الرسام أن يعطيها لهذا الزميل الشاب الذى يبدو أنه يعرف ماذا يفعل .

وكانت النتيجة هي صورة المالي الشهيرة الآن وهو يحملق في صمت وقسوة ، ولقد قال ستانفورد هوايت وهو مهندس معروف « ان الصورة لها عينان تشبهان المصباحين الاماميين في القاطرة ، ويدان مقبوضتان ، كما لو كانتا تمسكان بخنجر غير منظور»، وكان مورجان غير راض عنها ، ولكن صورة ستيشن أصبحت شهيرة ، أما لوحة ايناك التي رسمت على أساسها فقد نسيت .

ومن الشخصيات التي اشتهرت صوره عنها : جورج برنارد شو ، وأناتول فرانس، و هـ. ل . مينكين، وريتشارد ستروس وجريتا جاربو .

وقرر ستيشن أن يتقاضى ألف دولار ظنا منه أن هذا الاجر العالي سيقلل من الاقبال عليه ، ولكن هذا وحده جلب له مزيدا من الزبائن .

وفي عام ١٩٣٨ أغلق ستيشن المرسم الذى يملكه في نيويورك وعاد الى مزرعته في ريدينج بولاية كونكتيكيت لتربية سلالات جديدة من الزهور ، ولكن الحرب قطعت هذه التجارب السلمية للمرة الثانية . وعندما دخلت الولايات المتحدة الحرب، قبل ستيشن وكان في الثانية والستين من عمره مركز ملازم قائد يتولى تصوير معارك البحرية .

وكانت فرقته تتألف من أربعة آلاف مصور التقطوا صورا شاملة لا تمحى لمعارك البطولة في البحر والجو ، وفي كثير من الاحوال كان ستيشن يوجد

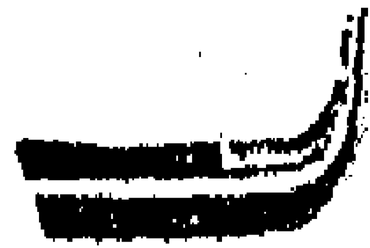
فى صميم المعركة •

وفى أحدى المناسبات كان يقوم بتصوير عملية هبوط الطائرات على ظهر حاملة الطائرات ليكسينجتون • وهبطت احدى الطائرات هبوطا خاطئا وقفز ستيشن ومال على طوار الاشارة وسقط فى البحر ، واستمر يلتقط الصور حتى أدخل شبكة الامان بوساطة ضباط الاشارة الذين كانوا يقومون بالغطس بخلاف المعتاد •

وصور ستيشن وفرقته فيلما متحركا رائعا هو السيدة المحاربة ، وأخرجوا كتابا للصور هو الشبح الازرق •كانت الصور تسجيلا روائيا لمعارك الباسفيك العنيفة ، وهى أيضا اتهام ساحق للحرب فى كل حقيقتها البشعة •

وعندما عين مديرا للتصوير بمتحف الفن الحديث عام ١٩٤٧ تخلى عن عمله الخاص كمصور ووجه اهتمامه الى الاعمال التى يجب أن يصدر قرارا فيها ، ولكن دافع الابداع بعدسة آلة التصوير استيقظ بشدة ، وفى الفترة الاخيرة استأنف التمرين ، وبدأ مايسميه فترة تمرينه الثالثة فى التصوير استيقظ بشدة، وفى الفترة نفسه فى معرض جديد • وفى سن الثامنة والسبعين لايزال ستيشن قاصرا عن بلوغ الغاية التى ينشدها، وما زال ينشد ، كما كان عندما بدأ لاول مرة ، الكمال دون توقف •

بقلم : لينور كيسناى وجون ردى



فصل الزوجة !

قال المليونير الكبير للصحفى الذى جاءه يسأله سر نجاحه فى جمع كل هذه الثروة الضخمة :

ـ اننى لا اتردد قط فى ان ارجع كل الفضل لزوجتى فى ذلك ..

فسأله الصحفى :

ـ وكيف ساعدتك زوجتك فى جمع هذه الثروة ؟ •

فقال المليونير

ـ اذا أردت الحقيقة .. فقد كنت فى الواقع متلهفا الى معرفة الدخل الذى لاتستطيع زوجتى ان تنفق اكثر منه .. وكان هذا سببا فى جمع هذه الثروة ..

« جوهارتجتون »

أفكار تستحق التأمل

لماذا قتلت زوجها ؟

كنت أدرك أنا وكوليت أن السعادة الزوجية تتطلب دوام التأدب ، وهو ماعبرت عنه كوليت « بأدب المعاشرة » أما الذين لايخشون التثاؤب بصوت مسموع أو رفع عقيرتهم بالغناء ، أو قلب سحنتهم فى المرآة ، أو غشيان حجرة النوم بالنعال المبتلة ، فسوف يجيبون على ذلك بقولهم : « وماذا يهم مادمتما متحابين ؟ » ولكن كوليت كانت على النقيض من ذلك تعتقد ان عناية الرجل والمرأة على السواء بالمظهر الشخصى والتزام قدر من التحفظ خير ضمان للابقاء على صرح الزوجية •

وثمت حادث بعينه ظلت تذكره دائما، خلاصته ان امرأة فى انجلترا قتلت بعلها بعد عشرة دامت ٣٠ عاما، بسبب الصوت المنكر الذى كان لايفتا يحدثه كلما تناول الحساء • وقد شنقت المرأة ، ولو كان الامر بيد كوليت لاخلت سبيلها •

***

أيهما أكثر استفزازا ؟

من الصعب أن تقرر أى الفريقين أكثر استفزازا لك : الاغبياء الذين لايتكلمون ، أم الاذكياء الذين لا ينصتون !

***

كشف القدرات الشخصية

توجه المدارس جل اهتمامها الى تلقين النشء حصيلة ماتجود به قرائح الآخرين ، ولكنها لاتكاد تعنى بتدريبهم على اكتشاف قدراتهم الشخصية •

***

الرقيب أنت وأنا

منذ سنوات ، كنت وأنا فتى يافع أعاون رجلا عجوزا فى بناء جدار على منحدر تل يشرف على مزرعة • وقد اشتهرت أسرته زهاء قرنين من الزمان ببناء الجدران « على الناشف » دون استخدام الملاط • وكان « بن العجوز » آخر تلك السلالة • فاعددنا حفرة واسعة ، يصل عمقها الى متر أو يزيد لكى تستقر أحجار الاساس أسفل خط التجمد • وبدأ البناء يعلو حثيثا اذ كان الرجل العجوز يوجه عناية

خاصة لكل قطعة من الحجارة كبر حجمها أوصغر • ولم يرالفتى المتعجل مبررا لبطء الصانع المحترف ، وعلى الاخص قيامه بسد الشقوق التى تتخلل الاحجار فى الجزء الواقع تحت سطح التربة • الأمر الذى حمل الصبى على التساؤل ، « من سيدرى بلئت هذه الشقوق أم لم تملأ ؟ » عندئذ عبرت ملامح العجوز عن دهشة حقيقية ، وهو يرمق الفتى بنظرة من فوق عويناته • ثم أجاب ، « لماذا ، اننى سأعرف ـ وكذلك أنت ! »



حل المشكلة !

كنت بين ركاب سيارة الاتوبيس التىتسير فى احدى المناطق الريفية فى منطقة«بلو ريدج» الجبلية عندما ركبت احدى السيدات ، وقدمت للسائق تذكرة كانت تحملها ••

وقال السائق ان هذه التذكرة للاياب، بينما السيارة فى طريق الذهاب ولهذا فهى لا تصلح للركوب فى هذه السيارة •

وحاولت السيدة أن تناقش السائق فى انه لا فرق بين الذهاب والاياب ولكنه رفض ان يقتنع •• واخيرا قالت له :

ـ سوف أركب وظهرى متجه للناحيةالاخرى من الطريق •• وهذا يحل المشكلة

ولم يحر السائق جوابا •• واطلق للسيارة العنان ••



من القلب !

عندما كان بيل أودواير مرشحا نفسهلمنصب المدعى العام فى بروكلين ، كان يقف على منصة الخطابة وقدامسك بين يديه قطعةمن الورق •• ثم ينظر الى المستمعين ويقول لهم :

ـ لقد وجدت بينكم كثيرين من اصدقائى•• ولهذا فاننى لن اتحدث اليكم من هذه الاوراق •• فالحديث اليكم يصدر من القلب ثم يلقى الورقة التى بين يديه •• ويتحدث مرتجلا ••

وفى احدى الليالى •• أراد احدالصحفيين ان يكتشف سر الورقة التى يلقيها أودواير •• فالتقطها بعد القائها •• فاذا بها فاتورةغسل الثياب ! •

ارشادات ناجحة من ثقة يعتد به لتحقيق حياة زوجية سعيدة

ما لا تذكره لك الكتب الجنسية

كلما وجه الى شابان مقبلان على الزواج فى هذه الايام أسئلة عن الاتصال البدنى أجد أن هذه الاسئلة تنصب على تفاصيل الاداء الآلى للعملية الجنسية، وألمح من خلف هذه الاسئلة الظن بأن مايحقق نجاح العلاقة الزوجية بدنيا ليس الا أداء العملية الجنسية أداء فنيا صحيحا .

مامنبع هذا الاتجاه التعيس ؟ منبعه كأى شىء آخر هو المغالاة فى القراءة فى موضوع الجنس وهذا هو القرار الذى وصلت اليه بعد أن تكررت هذه العبارة التى لاتتغير على مسامعى فى مناقشاتى مع الازواج : « ان الكتاب يقول » ، فماذا يقول الكتاب حقا ؟

اننى بعد تصفح عدد كبير من الكتب التى تبحث فى هذا الموضوع خرجت بنتيجة هامة ، هى أن الكتب الجنسية تحاول أن تمد القارىء بثلاثة أشياء : (١) حقائق التكوين البدنى (٢) وصف الاصول الفنية للاتحاد البدنى (٣) وضع نماذج للمطارحات الجنسية بين الزوجين .

وليس لى أن أتعرض لمهاجمة معلومات كهذه ، فالزوجان يجب أن يعلما الحقائق الاساسية المتعلقة بأعضائهما التناسلية دون ريب ، ولكن الخطأ الذى تقع فيه الكتب الجنسية هو ماتعلقه من أهمية بالغة على العوامل البدنية دون سواها وبغير أن تتعرض للعوامل العاطفية ، وهى فى الواقع أكثر أهمية وحيوية . وان العملية الجنسية اذا ماعزت على الاصلاح ، فالسبب نادرا مايكون بدنيا (ولو كان السبب بدنيا لمست

الحاجة الى طبيب لا الى كتاب) • ومادامت المشاعر العاطفية القائمة بين الزوجين على ما يرام ، ومادامت هناك ثقة متبادلة وحب مشترك ، فان جسديهما سوف يستجيبان لبعضهما الاستجابة الصحيحة بغير انحراف •

ومع أن الكتب التى تبحث فى العلاقة الزوجية لا تهمل العوامل العاطفية ، الا أنه يبدو لى أنها فى أغلب الاحوال تضل الطريق فى حمأة من الوصف المسهب عن الجهاز التناسلى الخارجى والداخلى ، وعلاوة على ذلك فانها تهتم فى مبالغة بما تسميه « فنية القيام بالعملية الجنسية » وهو الاسلوب الذى يتيح للزوج أن يحقق الاستجابة الصحيحة عند زوجته فى العملية الجنسية

وهذه الفكرة جديدة نسبيا ففى القرن الثامن عشر كان من صفات السيدة غير المحترمة أن تظهر أى استجابة فعالة فى العملية الجنسية، بيد أن النمط الرسمى اليوم هو العكس على خط مستقيم ، فالزوجة ينبغى لها أن تهيجها شهوة الجماع الى حد يصل بها الى الانتعاظ ومنتهى الشبق ، فاذا لم يحدث ذلك فى يسر وسرعة فان من واجب أى زوج يحترم نفسه أن يتعلم كيف يحسن أداء فن العملية الجنسية حتى يحقق لزوجته هذا الانتعاظ •

وهناك بعض تعليمات أولية فى هذا المجال لعلها تصيب نفعا • فاذا ماكانت استجابة الزوجة بطيئة فان على الزوج اتخاذ موقف يراعى فيه حاجة زوجته بحيث يمكن الزوجة أحيانا من الانتعاظ الذى قد يتعذر تحقيقه بأى طريقة أخرى •

فاذا لم تحرز مجهودات الزوج نجاحا فى فترة مناسبة القصر، فانها ربما تؤدى الى تعقيدات خطيرة، فهناك حد ينبغى عنده أن يضع الزوج الضوابط على مشاعره دون أن يشرع فى التدخل فى تطوعه التلقائى لاداء العملية ، لانه اذا ماشرع فى ذلك التدخل فقد تكون النتيجة تأخيرا وعثرة للزوجة ، بدل أن تكون عونا لها ومشجعا ، فغالبا ما يكون «الاداء الفنى للعملية الجنسية » الذى يرجو به الزوج أن يحقق استجابة زوجته هو نفسه الذى يجعل من الصعب العسير عليها أن تستجيب للعملية الجنسية •

فاستجابة الزوجة يجب أن تكون عاطفية ونفسية ، لا آلية وبدنية ، فالزوجة انما تبحث عن احساسها بأنها مملوكة ، كشخص يحس ويعقل

وليس كشىء ،وبأن اعطاءها جسدها للرجل الذى اختارته يهيىءلها خبرة مثيرة واحساسا يلعب دورا هاما فى ايقاظ رغبتها الشخصية • فتحقيق شهوتها يرتبط باحساسها ومشاعرها ، فهى تحقق اشباعا مؤكدا مع شخص تحبه حبا صادقا عميقا ، بيد أن هذا الاشباع لايلبث أن يضيع هباء اذا ماكان الهدف من جهود زوجها المضنية المحكمة الدقة هو ارضاءها هى :

ان الكتب الجنسية باهتمامها الزائد بوضع قواعد ثابتة لاوضاع الزواج السعيد ، انما تعطى الزوجين تأثيرا مضللا كذلك ، فهذه الكتب عادة لاتصف الزوجين العاديين بل المثاليين اللذين يتوخيان علاقة بدنية كاملة ، وهذه العلاقة فى زعمها هى أن يبلغ الزوجان معا حالة الانتعاظ فى وقت واحد •

ومن شأن هذا الوصف أن يدمر مشاعر زوجين شابين لهما آمال عالية كبار ، لايقبلان لحياتهما معا مستوى ليس من الدرجة الاولى بطبيعة الحال، بيد أنه ينبغى عليهما أن يعلما أن بلوغ الزوجين معا مرحلة الانتعاظ فى وقت واحد لايمكن أن يتحقق لمعظم الازواج ، بيد أن هذا ليس معناه أنهما لن يستطيعا بلوغ السعادة المرجوة من حياتهما الجنسية ، وانما يصبح هذا فى الامكان ، اذا لم يشرعا فى القلق والانشغال بهذا الخصوص مقدما •

فحينما يشرع زوجان فى تحقيق هدف جنسى ولايبلغانه بسرعة معقولة فان الزوج الذى يشعر أنه عاجز عن جعل زوجته تستجيب على النحو السليم سرعان ما يركبه الاضطراب والقلق وهذا من شأنه أن يثير كوامن الهموم فى صدر زوجته ، وتكون النتيجة أن تصبح علاقتهما الجنسية بؤرة للتوتر والضيق المتزايدين ، بدل أن تدعوهما الى كشف عالم طريف جديد •

ويسوقنى هذا الى ابداء تشككى الاخير فى الكتب الجنسية، فهى توحى بفكرة أن النجاح فى الحياة الزوجية انما يتعلق فقط بضبط العملية الجنسية ضبطا دقيقا ، وهذا بكل بساطة ليس صحيحا • فالعلاقة الجنسية التى ترضى الزوجين معا شىء هام حقا ، بيد أن الرضى الجنسى الدائم هو نتيجة لا سبب للضبط الكيس للعملية الجنسية بين الزوجين• واننى أعرف أزواجا تمكنوا منذ أول عهدهم بالحياة الزوجية أن يقيموا

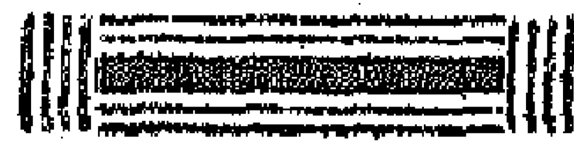
علاقة جنسية تعد فى عرف الكتب الجنسية كاملة ، بيد أن هذا لم يمنع حياتهم الزوجية من أن تنجرف نحو الصخور لتتحطم وتنهار • وأذكر زوجة شرحت لى الامر شرحا وافيا بقولها ، لقد كانت علاقتنا الجنسية على مايرام ، ولكننا فشلنا فى علاقتنا الشخصية ، وهكذا لم يعد لعلاقتنا الجنسية مجال الآن لتعبر فيه عن نجاحها البتة •

ان العلاقة الجنسية بين الزوجين وثيقة الصلة بمجموع العلاقات القائمة بينهما • والعملية الجنسية فى التحليل النهائى لها ، انما هى علاقة منبثقة من الحب وليس الحب هو المنبثق من العملية الجنسية •

اننا نحتاج الى أن نهتم اهتماما أكثر بالنواحى العاطفية والمتعلقة بالذوق والجمال والروح فى العلاقة الجنسية ، وأن نهتم قليلا بالناحية الآلية البدنية ونقلل انشغالنا بها ، كما أننا نحتاج الى معرفة أقل عن أساليب الزوجين فى الحياة الزوجية • وهذا يطابق رأى الدكتورة « أميلى هـ • مود » رئيسة مجلس البحوث الزوجية بفيلادلفيا اذ تقول :

« ان الضبط الجنسى الذى يشبع الزوجين معا أمر خاص الى حد بعيد ، وليس هناك قواعد محكمة لعدد مرات مباشرة العملية الجنسية ولا الاوضاع التى تؤدى بها ولا الوقت الذى تستغرقه ولأى عنصر من العناصر التى تؤدى الى تكوين علاقة تدعو للرضى والانشراح • أما الافضل للزوجين فهو كل مامن شأنه أن يحقق هناءهما معا ويتركهما مستريحين وفى صحة جيدة • »

ملخصة من ماك كول بقلم دافيد ر • ماس ـ استاذ العلائق البشرية بجامعة درو



اتصال فى الاحلام !

جلس الصديقان يقصان لبعضهما ماشاهداه من احلام فى الليلة السابقة ..

فقال الاول انه حلم انه كان فى « كونى ايلاند » حيث امضى وقتا طيبا فى التسلية واللهو

وقال الثانى : اما انا فقد حلمت اننى كنت وحيدا فى غرفة مع صوفيا لورين ، وفجأة فتح الباب .. ودخلت مارلين مونرو

فقال الاول باستياء : ولماذا لم تتصل بى تليفونيا لكى احضر لمشاركتك هذه المتعة ؟

فأجاب الثانى : لقد اتصلت بك تليفونيا فى الحلم ، فاجابت زوجتك انك ذهبت الى « كونى ايلاند » ! ..



ادوارد تللر
أبو
القنبلة الهيدروجينية

ان القمر الصناعى الاول الذى جاء صدفة مفاجئة للجمهور لم يكن مفاجئا للعلماء الامريكيين . فقد كان العلماء الامريكيون على علم تام بالجهود التى تبذلها روسيا للتفوق على الغرب فى ميدان العلم ، وذلك عن طريق مراقبة الابحاث الروسية فى الصحف العلمية وتقارير زملائهم الذين زاروا الاتحاد السوفيتى ، ومقابلة العلماء الروس فى المؤتمرات العلمية الدولية .

ولم يكن التقدم الروسى المنذر بالخطر مفاجأة بصفة خاصة لادوارد تللر ، العالم الذرى المجرى الاصل ، ذى الحاجبين الكثين ، الذى يبلغ الخمسين من عمره ، والذى عرف باسم « أبى القنبلة الهيدروجينية » والذى يعمل الآن مديرا مشتركا لمعمل الاشعاعات بجامعة كاليفورنيا ، فليس هناك بين كل العلماء الامريكيين فى الجامعات والحكومة ودور الصناعة من جاهد وكافح أكثر من تللر لاطلاق صيحة التحذير من هذا الخطر ، فقد كان يرمى بنظره الى مايكمن وراء خطر التقدم الروسى فى ميادين الفنون العسكرية بصفة خاصة ، كالاجهزة الصاروخية مثلا ، فيرى تهديدا يثير الكثير من القلق فى برنامج روسيا الوطنى الشامل لتدريس العلوم والابحاث الاساسية . وكان يقول : « ان علوم اليوم هى فنون الصناعة

غدا . وهناك كثيرون يخشون الهجوم الروسى ، ومع أننى لا أخلو من مثل هذا القلق ، الا أننى أعتقد أن الروس يستطيعون غزونا دون قتال عن طريق التفوق العلمى والتكنولوجى المتقدم ، فقد يتقدم الروس بسرعة فى العلم ويتركوننا خلفهم بعيدا لانستطيع أن نفعل شيئا .. وتصوروا مثلا عالما يستطيع فيه الروس أن يسيطروا على الجو على نطاق واسع ، بحيث يستطيعون تغيير سقوط الامطار فوق روسيا ، فان هذا قد يؤثر على سقوط المطر فى كل مكان بطريقة عكسية .. فأى نوع من العالم سيكون اذا تحقق لهم هذا الجانب من السيطرة الذى لانملك نحن مثله ؟ »

المجنون المضاعف بفكرة واحدة :

يقول « لويس ستراوس » رئيس لجنة الطاقة الذرية الامريكية ان هناك ثلاثة أنواع من علماء الطبيعة هم : النظرى والتطبيقى والسياسى . وادوارد تللر هو هؤلاء الثلاثة جميعا .

وحياة « تللر » لاتشبه كثيرا حياة العلماء الذين يعيشون فى معاملهم بعيدين عن صخب العالم ، فانه حتى قبل أن يغادر بيته الذى تحيط به الحدائق فى الصباح ، يقوم سكرتيره عادة باجراء مكالمتين تليفونيتين أو ثلاث مع مناطق بعيدة . وبعد أن يذهب الى مكتبه ليفكر فى بعض مشاكل العلم الذرى النظرية ، فانهم يقطعون سلسلة تفكيره بسؤال من وزارة الدفاع الامريكية ، أو بذكره سكرتيره بان الوقت قد حان للتوجه الى المطار لاخذ طائرة الى مكان ما . وفى خلال رحلاته الى معمل ليفرمور الذى يبعد عن منزله فى بيركلى حوالى ٧٠ كيلو مترا ، يقوم باملاء رسائله على سكرتيره فى خلال ركوبه السيارة .

قال له مرة العالم الذرى المرحوم « انريكو فيرمى » :

ــ انك على قدر علمى ، المجنون الوحيد بفكرة واحدة .. الذى يصيبه كثير من الهوس !

حرب مفقودة :

واهتمام ادوارد تللر المفرط بخطر الطغيان يرجع الى ايام طفولته فى المجر ، فعندما ولد فى عام ١٩٠٨ من اسرة على جانب من الثقافة والثراء ، كان أهل بودابست ينظرون الى العالم نظرة متفائلة ، ثم فقدت المجر بعد الحرب العالمية الاولى ثلثى أراضيها التى كانت لها قبل الحرب ، وانهار اقتصاد الدولة وسط التضخم الكبير الذى أصابها . وبين التمزق الذى شمل حياة الدولة ، لقن والد تللر

ابنه درسين هامين :

١ ـ أن عليه أن يهاجر عندما يكبر الى دولة أكثر ملاءمة له .

٢ ـ عليه أن ينبغ ويتفـوق على زملائه ليستـــطيع أن يعيـش مع الآخرين .

ويقول تللر أن هذا كله تحقق فعلا بالنسبة له .. « فقد شاهدت آثار حرب مفقودة ، ورأيت شعبا يرفض أن يؤمن بما يراه ، برغم كل ما أمامه من دلائل » .

وكان من اليسير جدا على ادوارد الشـاب أن يبرز على المتوسـطين ، فمنذ طفولته المبكرة ، أظهر موهبة نحو الرياضيات ، وفى خلال دراسته الثانوية فى بودابست ، كان طالبا جديا فى تفكيره الى حد بعيـد ، وكانت تسـليته المفضـلة هى الشـطرنج والرحلات والشعر والموسيقى ، وقد كتب قصيدة عن فتاة تدعى «ميتزى» كانت تشـاطره حبه للرياضـيات ، وقد تزوجا بعـد ذلك وأنجبا طفلين صغيرين . وكانت ميتزى أختا لاحد أصدقائه ، ذات عينين رماديتين .

وعندما تسلم هتلر مقاليد السلطة فى ألمـانيا عام ١٩٣٣ ، كان تللر يتابع أبحـاثه فى تـكوين ذرات المـادة فى مدينة « جوتنجن » الالمـانية ، وعاد شبح الحرب يحوم حوله مرة اخرى، فلم يكد يعرض عليه العمل كمحاضر فى جامعة لنـدن ، حتى تشبث بهذا العرض . وبعد عامين ، ســافر الى الولايات المتحدة ليعمل أستاذا للطبيعة فى جامعة « جورج واشـنطون » ، وهناك درس التفاعلات الهيدروجينية (انصهار ذرات الهيدروجين فى النجوم) وهو عمـل كانت له فيما بعـد آثار خطيرة الشـأن ، اذ أدى الى انتـاج القنبلة الهيدروجينية .

أول قنبلة هيدروجينية :

قبل نشوب الحرب العالمية الثانية بسبعة أشهر ، سمع علماء أمريكا فى جزع أن علماء الطبيعة فى ألمـانيا قد توصلوا الى تفتيت الذرة . وبعدذلك بوقت قصـير ، شرع العـالم « ليو زيلارد » فى حث الحكومة الامريكية على انشاء مشروع للابحاث الذرية . ورأى أنه لوارسل خطابا الى الرئيس الراحل روزفلت موقعـا عليـه من « البرت اينشتاين » فسيكون له اثر فعال فى نفس الرئيس . وطلب زيلارد الى زميـله ادوارد تللر أن ينقـله بسيارته الى منطقة « بيكوينك باى » حيث يقضى اينشتاين اجازته ، ووقع اينشتاين الرسالة ، وكانت النتيجة هى « مشروع مانهاتان الهندسى » ،

الذى أنتج أول قنبلة ذرية فى التاريخ .

وكانت الرحلة الى بيكوينك باى نقطة تحول فى حياة تللر ، فمنذ تلك اللحظة ، بدأ انغماسه فى ميدان الاسلحة والحرب والسياسة . وعندما ذهب الى جامعة كولومبيا ليعمل مع زيلارد ، فى مشروع الطاقة الذرية ، كان يعتزم أن يعود ثانية الى جامعة جورج واشنطون يوما ما ، ليستأنف أبحاثه فى تكوين المادة . ولكن هذا اليوم لم يأت قط . وفى عام ١٩٤٣ وجد تللر نفسه يعمل فى معمل القنبلة الذرية فى « لوس الاموس » .

الضمير .. والهدف الاسمى :

بينما كانت القنبلة الذرية الاولى لا تزال فى مرحلة الانتاج ، قفز ذهن تللر الى الامام ، وفكر فى امكان صناعة قنبلة هيدروجينية تكرر على ظهر الارض الالتحام الذى يجعل النجوم تتوهج ، ولكنه عند نهاية الحرب ، وجد أن أغلب زملائه العلماء لا يبدون اهتماما بالمشروع ، فقد هز النجاح القاتل لقنبلتهم الذرية فى هيروشيما ونجازاكى ضمائرهم .

وفى أغسطس ١٩٤٩ — أى قبل سنوات من التنبؤات الامريكية المتشائمة — حقق الروس أول انفجار ذرى لهم ، وعلى الرغم من ذلك ، فان اللجنة الاستشارية العامة للجنة الطاقة الذرية الامريكية برياسة العالم روبرت أوبنهيمر ، رفضت الموافقة على أى برنامج لانتاج القنبلة الذرية .

وكان على تللر أن يتخذ قرارا مؤلما .. فاما أن ينزل عند حكم اللجنة الاستشارية العامة الذى صدر ضد ما اقتنع به باخلاص ، أو يكافح ضد هذا القرار على الرغم من أن الامل فى فوزه ضئيل ، فضلا عما سيتعرض له من عداء كثير من زملائه العلماء ونبذهم اياه .

واختار تللر أن يكافح ، وضم جهوده مع الاميرال ستراوس ، ضد اوبنهيمر ، مما أحدث انقساما فى صفوف العلماء الامريكيين ، استمر بضع سنوات بعد ذلك .

فكرة ضائعة :

وفى يناير سنة ١٩٥٠ وقع حادث صغير حسم المسألة كلها ، فقد اعترف العالم الانجليزى — الالمانى الاصل — كلاوس فوخس انه نقل أسرارا ذرية لعلماء الشيوعيين ، وكان فوخس حاضرا فى « لوس الاموس » عندما كان تللر وزملاؤه يستعرضون كل ما يعرفونه عن التفاعلات الهيدروجينية . وبعد أربعة أيام من اعتراف فوخس أصدر الرئيس ترومان أمره الى لجنة

الطاقة الذرية الامريكية بالسير قدما فى طريق انتاج القنبلة الهيدروجينية .

وفى نوفمبر ١٩٥٢ ، أزال أول تفجير هيدروجينى جزيرة « اليوجيلاب » الصغيرة فى المحيط الباسيفيكى من وجه الارض . ولم يكن هذا الانفجار قنبلة ، بل كان جهازا ضخما .. أما أول قنبلة هيدروجينية فعلية فى التاريخ ، والتى استخدم فيها « الليتيوم » بدلا من الهيدروجين الثقيل ، فقد فجرتها روسيا فى أغسطس سنة ١٩٥٣ ، ولحسن حظ الولايات المتحدة أن ادوارد تللر كان قد توصل يومئذ الى الفكرة المفقودة بأن على الولايات المتحدة أن تصنع قنبلة هيدروجينية عملية .

ومع أن الامر لا يزال حتى الآن سرا مكتوما ، فان أحد العلماء الامريكيين قال انها فكرة عبقرية لا يمكن أن يفكر فيها غير رجل أو رجلين فقط (كان أحدهما روسيا) !

وفى سنة ١٩٥٣ انتقل تللر الى جامعة كاليفورنيا ، حيث استطاع أن يعمل على اقوى محطم للذرة فى العالم يومئذ . ولكن تللر لم يكن الرجل الذى يتابع أبحاثه العلمية البحتة وسط الحرب الباردة ، فقد أحنقته الدلائل الجديدة على أن روسيا السوفيتية على وشك اللحاق بهم فى السباق العلمى ، فبدأ تللر حملته لتحذير امريكا وحثها على أن تجرى بسرعة أكثر مما تعمل .

كيف يصبح الحشيش اخضر اللون ؟

ما الذى يجب أن تفعله أمريكا لتزيد من سرعتها ؟

ان العلماء الامريكيين جميعا يتفقون على نقطتين رئيسيتين ، وهما : ان الولايات المتحدة فى حاجة الى أمرين :

١ ــ مزيد من الابحاث الاساسية .

٢ ــ زيادة وتحسين تدريس العلوم فى المدارس الثانوية .

أما الابحاث العلمية الاساسية من النوع الذى استبعده وزير الدفاع السابق تشارلس ويلسون ، والذى يجعلك تعرف لماذا يصبح الحشيش اخضر اللون ، والبطاطس المقلية صفراء فهو نوع لا يؤدى الى أية نتيجة مباشرة فى صنع الاسلحة ، ولكنه يصلح لاعداد التكنولوجى خلال السنوات القادمة .

ان قصة القنبلة الذرية ترجع الى فكرة اينشتاين التى نشرت فى عام ١٩٠٥ بأن الطاقة كائنة فى كل جزء من المادة ، كما أن القنبلة الهيدروجينية انبثقت من دراسات النجوم .

ويرى تللر وزملاؤه العلماء أن انفاق المزيد من المال على الابحاث

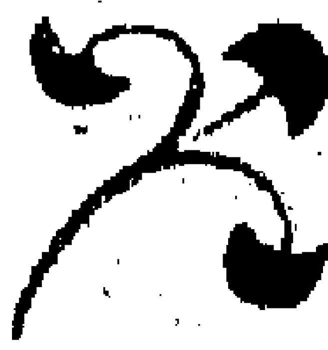
الاساسية ليس الا بداية فقط . أما المشكلة العسيرة ، فهى اجراء تحسين فعال فى تدريس العلوم بالمدارس الامريكية ، وضمان مورد كاف من العلماء فى المستقبل ، فان طالبا واحدا بين كل ٢٤ من طلبة المدارس الامريكية الثانوية هو الذى يدرس علوم الطبيعة وواحدا بين كل اربعة يدرس الجبر .

والمقارنة مع المدارس الروسية مذهلة ، فالاكتفاء العلمى لمستوى البرامج الروسية فى المدارس الابتدائية والثانوية يتضمن رياضة حساب المثلثات وخمس سنوات من الطبيعة واربع سنوات كيمياء ، وعلوم عامة (تاريخ طبيعى فى الغالب) ، وذلك ابتداء من سن التاسعة . والاطفال الذين لا يؤهلهم ذكاؤهم لهضم هذه العلوم ينقلون الى المدارس المهنية . وقد قال ستراوس رئيس لجنة الطاقة الذرية الامريكية محذرا : اننى لا اعرف أية مدرسة ثانوية فى امريكا يحصل فيها الطالب على اعداد بمثل هذه الدقة فى العلوم والرياضيات .

ويرى تللر ان هناك سببا جوهريا واحدا للاهمال فى تدريس العلم ، والعجز فى تقدير الابحاث العلمية البحتة ، وهو التصمم حيال العلم فى المجتمع الامريكى بوجه عام .

ويعتقد تللر انه ليست هناك موهبة خاصة للعلم تولد مع الانسان ، بل الموهبة فى اساسها هى اهتمام شديد بالشىء . والطريق لاعداد علماء المستقبل ، هو جعلهم يهتمون بالعلوم فى سن مبكرة ، ويقول : « ليست سن العاشرة سنا مبكرة الى حد كاف ، ولكنها بكل تأكيد ليست مبكرة جدا » !

(ملخصة عن مجلة تايم)



متى يكون مؤلما ؟

كانت لوتى ليهمان التى تقاعدت عن الغناء فى الاوبرا تحتفل اخيرا بعيد ميلادها التاسع والستين ، عندما سألتها مطربة شابة قائلة :

ــ لا بد انه كان امرا مؤلما لمغنية كبيرة مثلك ان تدرك انها فقدت صوتها العظيم ..

فقالت المغنية العتيدة فى ابتسام :

ــ كلا .. بل كان يكون مؤلما لو لم ادرك هذه الحقيقة ..

ليونارد ليونز

رحلة الموت

ان صائدى الاسماك فى جزيرة ((ماهى))احدى جزر سيشل الواقعة على مسافة الف ميل من ساحل افريقيا الشرقى لن ينسوا أبدا مأساة السفينة ((مارى جان)) المنكوبة. فقد شاءت الاقدار لهذه السفينة الصغيرة أن تقوم برحلة كانت من أخطر الرحلات فى تاريخ البحرية . وفى هذه الرحلة المروعة ضلت ((جان مارى)) طريقها تحت أشعة الشمس الاستوائية فى المحيط الهندى ،وبقيت ضالة طيلة شهرين ونصف شهر حتى هلك ركابها عدا اثنين كتب لهما النجاة من الموت بأعجوبة . وفى هذا المقال يروى « جيمس أمبروز براون » المحرر بجريدة ((صنداى تايمز)) فى جوهانسبورج بجنوب افريقيا ، قصة المأساة لاول مرة ، وهو يرويها استنادا الى أقوال الشخصين الوحيدين اللذين كتب لهما القدر النجاة من الكارثة واستنادا كذلك الى التقارير الرسمية وبعض الاوراق التى كانت فى حوزة صاحب السفينة وربانها ...

من سخرية الاقدار ان السفينة « ماري جان » قامت بهذه الرحلة فى سبيل عمل من أعمال الخير والمروءة . ففى ٣١ يناير من سنة ١٩٥٣ كانت امرأة عجوز راقدة على فراش الموت فى بيتها بمنطقة جبلية بعيدة عن مدينة « بورت فيكتوريا » عاصمة جزيرة « ماهى » . وكانت هذه المرأة تدعى « ايدث روز » ، وقد طلبت الى اصدقائها فى ذلك اليوم أن يحضروا ابنتها لتراها للمرة الاخيرة قبل موتها .

وكانت ابنتها تقيم فى جزيرة « برسلين » التى تقع على مسافة ٢١ ميلا ، وكان البحر هائجا بسبب هبوب الرياح الموسمية الشمالية الغربية حتى خلا من سفن صائدى الاسماك وغيرها من البواخر على اختلاف أنواعها .

ولكن «جواكيم سيرفينا» ، حفيد السيدة المريضة والبالغ من العمر سبع عشرة سنة عزم على أن يبحث عن سفينة للقيام بهذه الرحلة ، فقصد الى « تيودور كورجات » ، وهو من صغار الملاك الزراعيين ، وكان لديه سفينة للصيد سماها « ماري جان » نسبة الى زوجته « مارى » وابنته

«جان» ، وسأله أن يستعيرها للرحلة فأبى ، فاستعطفه الفتى رحمة بجدته المريضة فقبل بعد رجاء ، ولكنه اشترط أن يقودها ربان ماهر ، فاختار « لويس لورانس » ، البحار المحنك وانضم اليهما « أوجست لافينى » ابن خالة « جواكيم » وهو فى الثامنة عشرة من عمره .

ثم شعر « تيودور كورجات » بأنه غير مطمئن لتسليم سفينته لاشخاص لم يتعودوا قيادتها كى يبحروا بها فى تلك الاحوال الجوية العاصفة ، فقرر ان يرافقهم على الرغم من مشيئة زوجته ، وألح ابنه « سيلبى » الذى لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره أن يصحبه كما صحبه فى كل رحلة أخرى فقبل ، وانضم اليهم أيضا « انطوان فيدوت » المهندس الشاب الميكانيكى الذى كان قد أتم الربيع العشرين من حياته ، وقد دبر لهم وقودا من البترول يتيح للسفينة قطع هذه الرحلة التى تقدر مسافتها بنحو خمسين ميلا .

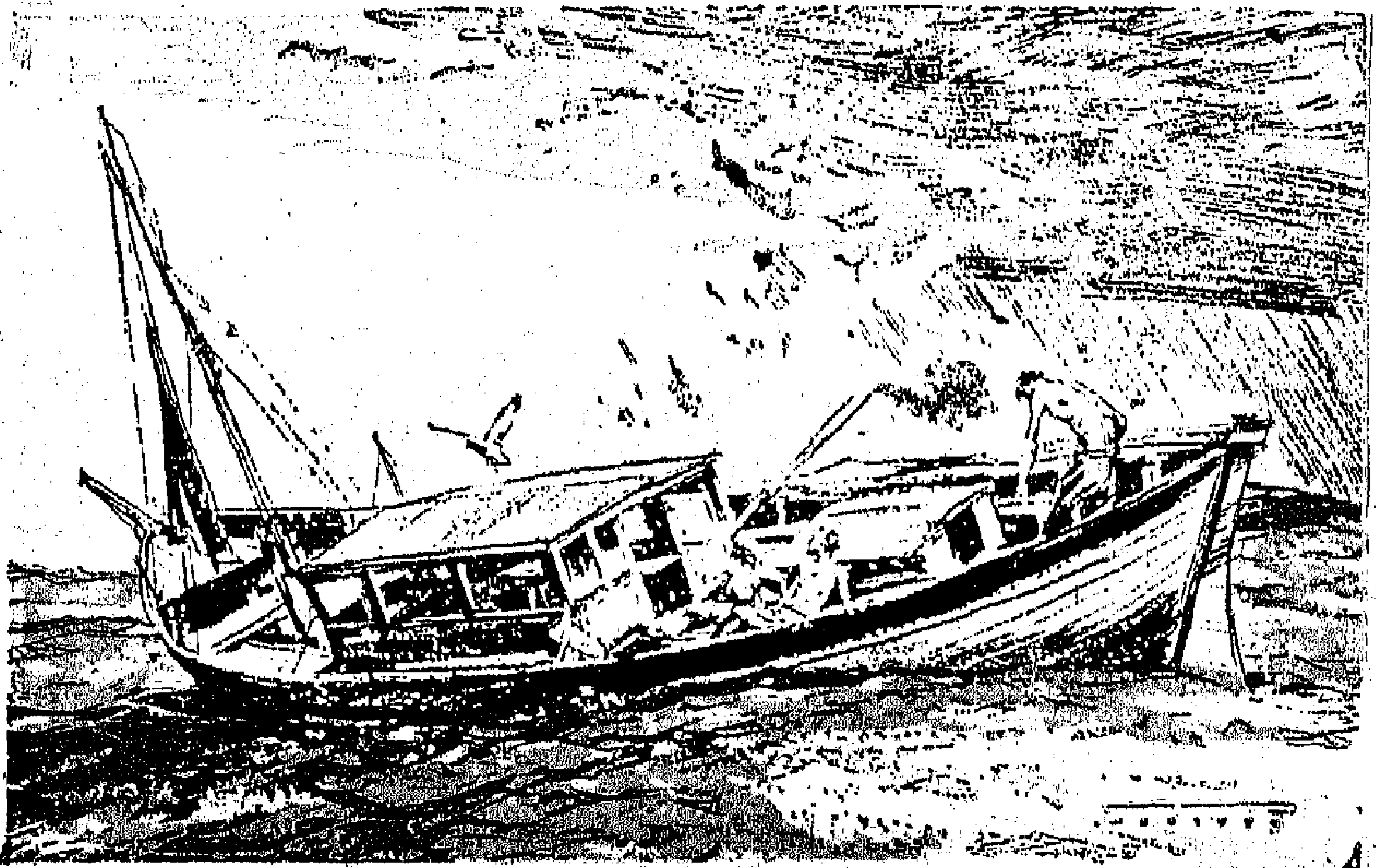
وفى الساعة الحادية عشرة من ضحى اليوم الحادى والثلاثين من شهر يناير أبحرت السفينة « مارى جان » وعلى ظهرها ركابها الستة دون أن تخطر مدير الميناء بابحارها .

ولما تجاوزت الحواجز الواقية لميناء فيكتوريا تلقفتها أمواج البحر المتلاطمة ، فراحت تصارعها ، وقد أوشكت أن تنقلب ثلاث مرات فيبتلعها البحر الجبار ، ولكنها تماسكت الى أن بلغت ساحل جزيرة « برسلين »

وهرع « أوجست » فى جوف الليل الرطب القارس الى بيت والدته ابنة السيدة المريضة ، وسألها أن تلحق بهم لتزور أمها قبل موتها ، ولكن حين انبثق الفجر كان البحر لا يزال هائجا فأبت الرحيل معهم . ثم اذ رأت أن ابنها « جول » الذى يبلغ السابعة عشرة من عمره يريد الذهاب مع أخيه وصحبه لرؤية جدته سمحت له بذلك !

وألحت سيدتان أخريان ، كل منهما فى نحو الستين من العمر ، أن ترحلا مع الجماعة لزيارة صديقتهما القديمة قبل أن توافيها المنية فاستجاب الربان لهما ، وأخيرا انضم اليهما أيضا شاب فى الخامسة والعشرين يريد الذهاب الى جزيرة « ماهى » التى يقصدونها لشأن من شئونه الخاصة .

وفى الساعة التاسعة من صباح يوم الاحد أول فبراير استأنفت السفينة « مارى جان » رحلتها الخطيرة وعلى



ظهرها امرأتان واربعة رجال ومثل عددهم من الفتيان . وكانوا يرون ، وسفينتهم تسير الهوينا بحذاء الساحل فى طريقها الى عرض البحر الرهيب ، أهل الجزيرة وهم يتوافدون على كنيستها الصغيرة لحضور قداس الاحد ، وقد تجاوبت أصداء الفضاء برنين أجراس الكنيسة ، فخشعت أبصارهم وتحركت أيديهم بعلامة الصليب على صدورهم للمشاركة فى الصلاة والابتهال الى الله أن يقيهم كل مكروه فى رحلتهم ..

وعلى الرغم من سوء الاحوال الجوية ، شقت السفينة طريقها وسط الامواج المتلاطمة وتحت سماء تلبدت صفحتها بالغيوم حتى أصبحت على مسافة نحو ثمانية أميال من الجزيرة التى كانت تقصدها ، وعندئذ توقف محركها فقال « فيدوت » : « نفد الوقود » ، ثم بادر الى ملء خزانها وتعهد المحرك بشيء من الاصلاح حتى استأنفت سيرها الى أن أصبحت على بعد ميلين من شاطىء الوصول ، ولكن محركها القديم كان يستهلك كمية كبيرة من الوقود حتى لم يبق منه شيء لقطع هذه المسافة الباقية القصيرة فبدت علامات القلق على الرجال وبكت المرأتان .

ثم هطلت أمطار غزيرة فجأة فأخذت السفينة تتخبط هنا وهناك

على صفحة الامواج الزاخرة . فألقى رجالها مراسيها فى اليم ليربطوها به الى صخر فيه ، وعندما بدأت أستار الظلام تنسدل على الكون المضطرب، أبصر الربان رغم هطول الامطار زورقا لصيد الاسماك يشق طريقه على مقربة من الساحل فنادى صاحبه ملوحا بيديه ، ولكنه مضى فى سبيله اذ حالت رداءة الطقس دون احساسه بما كان يصدر من ربان السفينة .

وعند منتصف الليل ، لطمت الامواج السفينة لطمة عنيفة فقطعت مرساها ، ودفعتها تخبط فى الظلام الدامس خبط عشواء ، ولما طلع الصباح تبين ركابها أنها اتجهت بهم جنوبا حذاء الساحل الى ان تجاوزت الجزيرة ، فتحرى الربان عما تبقى لهم من طعام وشراب فاذا به كمية قليلة تحتم عليهم خفض ما يتناولون منه الى بضع لقيمات ونصف لتر من الماء لكل منهم يوميا على الرغم من اشتداد الحر فى هذه المنطقة الاستوائية . ولما توارت أرض الجزيرة عن الانظار نشر الربان قلاع السفينة ، ولكن الرياح لم تكن مواتية

وكان « كورجات » قد أخبر زوجته عند ابحاره يوم السبت انه سيعود من هذه الرحلة فى مساء هذا اليوم نفسه أو فى اليوم التالى على الاكثر ، ولكنه لم يعد حتى ليل الاحد فداخلها القلق ، وطلبت الى حاكم الجزيرة أن يأمر بالبحث عن السفينة « مارى جان » فأرسل فى يوم الاثنين زورقا الى جزيرة « براسلين » ليعرف ما اذا كانت السفينة قد غادرتها أم لا . ولما عاد الزورق من مهمته كانت علامات القلق والاكتئاب بادية على رجاله ، فعلم أهل الجزيرة أن السفينة « مارى جان » قد فقدت ، ولكنهم لم يفقدوا الامل كله ، اذ عقد رجال الميناء والبحارة اجتماعا قرروا فيه ايفاد سفينتين الى الجنوب لاستئناف البحث عن السفينة المنكوبة . وفى يوم الخميس عادت السفينتان ولم تعثرا على أى أثر لها .

وكان الركاب العشرة فى السفينة الضالة قد شربوا كل ما لديهم من ماء، ثم استهلكوا الطعام جميعه فى اليوم العاشر من رحلتهم . وكانت الغرفة الوحيدة التى ينامون فيها شديدة الحر نهارا بسبب أشعة الشمس الحارقة فكانوا يصبون عليها من ماء البحر ليخففوا من حرارتها ، أما فى الليل فكان الجو باردا الى درجة جعلتهم يلتصقون بعضهم ببعض ،

طلبا للدفء ، فاذا أصبح الصباح ترقبوا بلهفة هطول الامطار ليطفئوا بمائها نار الظمأ الملتهب فى بطونهم وحلوقهم . ومن قسوة الاقدار عليهم انهم كانوا يرون فى بعض الاحايين المطر يهطل على اماكن قاحلة قريبة منهم ، ثم لايصيبهم منه شيء .

وفى اليوم الثالث عشر تساقط عليهم المطر فجمعوا منه ما يقرب من تسعين لترا ، وبلوا به ملابسهم وتركوها تجف على أجسامهم الهزيلة التى سلقها القيظ ، واقاموا الصلاة شكرا لله

ولما شربوا ودب فيهم دبيب الحياة حاولوا أن يصيدوا سمكا بما كان لديهم من أسلاك وعصى وما اليها ولكنهم اخفقوا بعد جهود مضنية شاقة . وفى اليوم الخامس عشر اصطدمت سمكة صغيرة من الاسماك القفازة بشراع السفينة فسقطت فى قمريتها فهرع اليها « سيلبى » أصغر الغلمان بين الركاب وامسكها ، فتحركت المرأتان من رقادهما لاول مرة منذ أيام وشخصت أبصارهما الى السمكة الصغيرة ، فقطعها الغلام قطعتين متساويتين وناول كل امرأة قطعة فالتهمتها نيئة فى نهم شديد . وفى خلال الايام الثلاثة عشر التالية لم يذق أحد شيئا من الطعام حتى لم يستطع أى من الجماعة المنكوبة أن يحرك ساكنا الا لتناول جرعة من الماء ، بينما كانت المرأتان راقدتين يلهج لسانهما بالصلاة .

وفى اليوم الثالث والثلاثين حط طائر بحرى صغير على السفينة فاقتنصه « لورانس » ، وذبحه وقطعه عشر قطع وأعطى كل واحد من رفاقه قطعة فالتهمها بدمها وأكل هو نصيبه . ولما كانت أمسية اليوم الخامس والثلاثين لمح « فيدوت » طائرين آخرين على الشراع فاقتنص أحدهما وانتزع رقبته وشرب دمه مغفلا أشراك رفاقه فى الوليمة ، ثم اقتنص الطائر الثانى وفعل به مافعل بالاول ، فنظر اليه الغلام « سيلبى » نظرة اتهام وغضب ، وقال له : « أعطنى قليلا من الدم ، فما أحوجنى اليه » ثم اغمض عينيه عائدا الى غفوته التى كان منغمسا فيها من فرط الاعياء والهزال وعندئذ اقتسم الرجال لحم العصفورين وأكلوه نيئا . ولكن كلا من المرأتين عافت ابتلاعه على الرغم من الحاح الربان عليهما فى أكله لامساك الرمق

وكانت أشعة الشمس الاستوائية قد أحرقت جلودهم حتى اسودت ، وكتب « كورجات » فى مذكراته يقول

انهم أخذوا يتغيرون حتى فقدت سحنهم جانبا من طبيعتها البشرية ، وبلغ بهم الضعف حدا لم يستطيعوا معه رش ماء البحر على القمرية لكسر حدة القيظ الحارق •

وأقبل الربان على المرأتين الراقدتين يرفع رأس كل منهما بصعوبة لفرط اعيائه ويقطر فى الفم قطرات من الماء العذب الذى لم يبق منه الا قدر ضئيل وكان مما لحظه عليهما فى ذلك اليوم أنهما ستموتان قريبا • وكانت احداهما وهى « مدام اريسول » قد رسخ فى ذهنها أن « مدام روز » التى قاموا من أجلها بهذه الرحلة تدعوها للحاق بها فى عالم الاموات حتى كانت تردد بصوت خافت : « هأنذى آتية ، ياعزيزتى ، هأنذى فى طريقى اليك ! » وذات يوم قالت الاخرى ، وهى « مدام فينس » ، للربان : « أنا وصاحبتى بلغنا سن الشيخوخة ، واستوفينا نصيبنا من الحياة ، أما هؤلاء الغلمان فحرام أن يختطفهم الموت فى ربيع الحياة ! »

وكانت السلطات فى جزيرة «ماهى» قد بذلت جهودا كبيرة للحصول على مساعدات من الخارج ، فطلبت الى المسئولين الفرنسيين فى جزيرة مدغشقر ارسال طائرة للاشتراك فى البحث عن السفينة المفقودة ، فقالوا ان ماليديهم من الطائرات لايمكنه القيام برحلة طويلة المدى فوق المحيط ، ولذلك يقدمون زورقا مزودا بالرادار ولكن هذا العرض لم يصادف قبولا بسبب عدم صلاحيته لاداء المهمة • ثم استجابت حكومة افريقيا الشرقية لطلب النجدة فبعثت بطائرة قطعت حوالى ألف ميل من « مومبسا » الى ميناء « فيكتوريا » ، ولكن نظرا لقلة الوقود فى ميناء « ماهى » ، لم تستطع الطائرة التوسع فى طيرانها ، فعادت الى قاعدتها دون العثور على أثر للسفينة « مارى جان » المنكوبة •

وفى اليوم السادس والثلاثين صاح « لورانس » فجأة ، هاهى جزيرة « ألجاليجا » فاتجهت أنظار من استطاع أن يفتح عينيه منهم نحو الجهة التى أومأ اليها ، ثم بادر « لورانس » الى اصلاح الشراع وادارة الدفة قائلا : « اذا استمرت الرياح فى هبوبها بلغنا الجزيرة » ، ومضت السفينة الى أن اقتربت من الساحل حتى تراءت لأعين الربان ورفقائه الذين احتفظوا بشىء من وعيهم مجموعة من الاشجار ودار واحدة ، فجعلوا يصيحون ويلوحون بأيديهم طلبا للنجدة ، ولكن الرياح كانت قد خمدت فجأة ، فقال

« لورانس » : « ستعود الى الهبوب قريبا » » ، غير أنها لما عادت كانت السفينة قد انحرفت بفعل الامواج نحو اتجاه آخر . وعبثا ما بذله « لورانس » لتغيير مجراها الرهيب ، فاستولى عليه اليأس ورفض ان يقوم بدوره فى ادارة الدفة ، مستسلما للقنوط ، ولكن الآخرين ممن بقى فيهم رمق من الحياة أبوا الاستسلام للمنية تغتالهم على مهل ، فراحوا يجاهدون فى توجيه الدفة لعل ريحا تواتيهم فتعود بسفينتهم الى البر الذى تراءى لاعينهم منذ قليل .

وفى اليوم السابع والثلاثين حط عصفوران كبيران على حافة السفينة فاقتنصهما « فيدوت » وذبحهماوشرب هو وابن « كورجات » دم العصفورين واقتسم ، مع من استطاع من رفاقه أن يحرك فمه ، لحمهما ومصوا العظم مصا كالحيوانات المفترسة .

ولما كان اليوم التاسع والثلاثون لمح الربان جزيرة اخرى فدب دبيب الحياة فى بدنه وابدان بعض زملائه ، وراحوا يجدفون بكل ماتبقى لهم من قوة حتى سقط « كورجات » مغشيا عليه والدم يتدفق من فمه فحملوه الى غرفة محرك السفينة حيث رقد حتى استفاق ولكنه لم يقو على القيام من رقدته .

وكتب فى مذكراته أن « مدام فينس » ماتت على ظهر السفينة فى اليوم الحادى عشر من شهر مارس ، ثم لحقت بها صديقتها مدام « اريسول » فى اليوم الثالث والاربعين ، وبعدئذ أصيب الربان « لورانس » بنوبة من الجنون فقيدوه وحبسوه فى القمرية ، ولم يمض أسبوع حتى مات « جواكيم » و « روندو » و « جول » ، وازدادت المأساة رعبا وهولا حينماأخذت حيتان البحر تهاجم السفينة حتى قال « أوجست » انهذه الحيوانات المفترسة تنتظر التهام جثته ، ثم مات بدوره فى اليوم الثانى والستين . ولما شرع زملاؤه فى حمل جثته لالقائها فى البحر صاح « لورانس » المجنون : « احتفظوا بها وكلوها ! » فارتعدوا ، ثم غافلهم « لورانس » وقذف بنفسه فى اليم فاختفى الى الابد فى أفواه الحيتان .

وهنا بكى « كورجات » ، وكان يعلم أنه سيموت قريبا فقال مخاطبا « فيدوت » : « أرجوك اذا كتب الله لك النجاة ان ترعى ابنى ، وأن تبيع السفينة ، وتقتسم ثمنها معه ، وسأكتب هذه الوصية فى مذكراتى » ثم مات فى اليوم السبعين وكان « فيدوت » و « سيلبى » من الضعف بحيث لم يقويا على حمل جثة الرجل

لالقائها فى البحر . فغطوها وتركوها فى مكانها بعد ان صبوا عليها بعض الاحماض لتخفيف تعفنها .

ولما بلغت المأساة هذا الحد الفاجع المروع أيقن الشابان « فيدوت » و « سيلبى » أنهما لن يلبثا طويلا حتى يلاقيا نفس المصير الذى لقيه غيرهما من الرفاق . وكان « فيدوت » الذى لم تتجاوز سنه العشرين يبدى شجاعة ونشاطا ملحوظين ، ولكنه أخذ يرتعد بعد وفاة «كورجات» ، وقال لصديقه: « اذا مت ، يا سيلبى فلابد لى ان انتحر لاننى لا استطيع البقاء وحدى على ظهر هذه السفينة اللعينة » ، فرد عليه « سيلبى » بالمثل وتصافحا ثم جلسا وسط جو مشبع برائحة الموت ، وهما ينتظران قدوم المنية بين لحظة وأخرى

ولما كان اليوم الرابع والسبعون هب كلاهما من مرقده على صوت صفير لاحدى السفن ، فزحف « فيدوت » على جنبه حتى تجاوز باب القمرية ليرى مصدر الصوت ، وقد خلف وراءه « سيلبى » لايقوى على تحريك ساكن ولما مد بصره الكليل شهد عجبا كما لو كان فى حلم من الاحلام ، اذ وجد أمامه سفينة تهرع لانقاذه هو وصديقه من الموت الذى دنا منهما حتى بات على قاب قوسين أو أدنى ، وكانت هذه السفينة هى حاملة البترول الايطالية « مونتاليجرو » ، وعلى ظهرها بكى بحارتها عندما رأوا الشابين فى حالة قصوى من الضعف والهزال . وحينما وقفوا على تفاصيل المأساة الفاجعة المروعة ، أبرق ربان الباخرة الايطالية الى رجال الميناء فى « بورت فيكتوريا » يخبرهم بعثوره على السفينة « مارى جان » وانقاذ اثنين فقط من ركابها .

ونقلت الباخرة الايطاليه هذين الشابين الى الميناء الذى أبحرا منه منذ شهرين ونصف شهر بدافع المروءة والمحبة لسيدة عجوز كانت على فراش المنية ، وماكانت الرحلة تستغرق اكثر من ثمانى ساعات ، ولكن الاقدار القاسية هى التى جعلت منها مأساة اليمة لن ينساها أحد من سكان تلك الجزر مدى الحياة .

واذا كان « فيدوت » و « سيلبى » قد عادا الى موطنهما سالمين فان قصة السفينة « مارى جان » لم تنته بعودتهما ، اذ لم تستطع الباخرة الايطالية جرها الى ميناء فيكتوريا فتركتها مكانها تتقاذفها الامواج ، ثم عثرت عليها بعد ذلك بيوم واحد باخرة بريطانية من ناقلات البترول أيضا فقام ضباطها بتفتيشها فوجدوا فيها جثة « كورجات » ومذكراته فدفنوا

الجثة فى البحر واحتفظوا بالمذكرات ، ثم تركوا السفينة لمصيرها كما تركتها الباخرة الايطالية •

وفى الســابع والعشرين من شهر مايو، أى بعد انقضاء ثلاثة وأربعين يوما على هذا الحادث الاخير شاهد رجــل عربى من أبنــاء الصــومال سفينــة صغيرة جانحة الى الساحل وليس فيها أحد من الركاب فدخلها ليعرف حالها فوقعت عيناه على ما جعله يعود مهرولا فى طلب حارس من الحراس ، ولما عاين المسئولون السفينة عرفوا انها « مارى جان » جرفتها الامواج الى هذا المكان، فابرق القنصل البريطانى الى السلطات البريطانية فى سيشل بنبأ العثــور عليها ، وقال فى برقيته ان الحراس وجدوا فيها جثة رجل فى نحو الاربعين من عمــره ، وكانت الجثـــة كأنها قد احترقت فى بعض أجزائها بالنار أو الاحماض •

ولما علم أهــل جزيرة « ماهى » ، احدى جزر سيشل ، بما جاء فى برقية القنصل البريطانى اعتقدوا انها جثة « كورجات » ، وقالوا ان سفينته قد نكبت هى ومن كان فيها بهذه النكبة المروعة ، لأنه أبحر عليها فى يوم من أيام الاحاد مغفلا الذهاب الى الكنيسة للصلاة التى تقام فى هذا اليوم من كل اسبوع •

ولكن أكانت هذه الجثة هى جثــة « كورجات » أم جثة رجل آخــر ؟ لقد جاء فى سجل الباخرة البريطانية التى عثرت على السفينة المنكوبة ان البحارة البريطانيين وجدوا فيها جثة أوصافها كما ذكر القنصـــل البريطــانى على التقــريب فدفنــوها فى البحــر ، ثم تركوا السفينة خاوية ، فلمن هـــذه الجثة التى وجدها حرس الساحــل الصومالى فى السفينة نفسها ؟ هـــذا هو اللغز الذى لم يستطع أحــد حــله حتى اليوم ••••

بقلم جيمس امبروز براون



تصحيح ••

على مقربة من احدى المدارس فى نيومكسيكو، وضع البوليس لافتة كبيرة لسائقى السيارات كتب فيها :

« منطقة فيها مدرسة .. لا تقتل طفلا »

وتبين ان شخصا مجهولا كتب بعــد ذلك بخط اشبه بخط الاطفال ••

« ... بل انتظر مدرسا »

الكترولومينسنس

الضوء الخفى الذى ينبعث من الجدران والأسقف

قال المهندس وهو يمد لى يده بلوح رقيق من المعدن المطلى بالميناء فى حجم « الكارت بوستال » :

ـ هذا أحدث مصباح كهربائى .. انه لا يحتاج الى مصباح أو أنبوبة أو غيرهما من الملحقات .. وهو يشتعل عدة سنوات

ثم أسقط اللوح على الارض ، وأردف يقول :

ـ وهو لا يتحطم بسهولة كما ترى ..

وثبت المهندس طرفى سلكين كهربائيين بأحد أركان اللوح ، فاذا به يتوهج فجأة بشعاع ناعم .

هذا هو مصباح الاستضاءة الكهربائية أو « الكترولومينسنس » وهى أحدث طريقة للاضاءة تقوم أربع شركات كبرى بأبحاثها فيها خلال الحقبة الاخيرة من السنين . وهذه الالواح المضيئة يمكن انتاجها بأى حجم وفى أية صورة ، وجعلها تتوهج بأى لون من ألوان قوس قزح المعروفة . ويتنبأ الخبراء بأن هذه المصابيح المسطحة التى لا تضايق العين ، سوف تبنى فى الجدران والاسقف وقطع الاثاث الثابتة فتتوهج وتلتمع بالضوء .

ويبدو المصباح كالشطيرة الرقيقة ، فهو فى جوهره عبارة عن فرخين رقيقين من معدن موصل للكهرباء ، أحدهما معدنى للظهر ، والآخر طبقة شفافة من « الميناء » ينبعث منها الضوء ، وتغطى بلوح من البلاستيك أو الخزف ، وتملأ بمسحوق « كبريتات الزنك » .. وعندما تتصل الاسلاك التى تنقل التيار الكهربائى المتغير بالموصلات المسطحة ، يمر تيار من الالكترونات خلال الطبقة المحشوة بالمسحوق ، فتطلق جزيئاته الكترونات أخرى تغمر ثغرات خاصة ، فينبعث منها فى كل مرة بعض الضوء .

وأول ضوء توهج بطريقة « الكترولومينسنس » ظهر فجأة فى

معمل العالم الفرنسى جورج ديستريو أستاذ الطبيعة بجامعة السوربون فى عام ١٩٣٦ ، فقد كان يعمل فى تجربة جهاز آخر استخدم فيه « شطيرة » الكترونية مماثلة . وكم كانت دهشته عندما لاحظ توهجا خافتا لا يكاديرى فى الغرفة المظلمة . وكان معروفا أن أنواعا مختلفة من الاشعة يمكن أن تجعل هذه المساحيق تتوهج كما يحدث فى مصابيح « الفلورسنت » وصمامات التليفزيون ، وجهاز الفلوروسكوب الخاص بفحص صور أشعة اكس ، ولكن (ديستريو) تملكته الحيرة بعد أن تبين له أن التيار الكهربائى أيضا يستطيع أن يثير هذا التوهج .

وتابع ديستريو أبحاثه على هذه الظاهرة ، وجذبت أبحاثه أنظار خبراء الضوء فى أنحاء العالم . وفى نفس الوقت ، كان هوارد بيجز المهندس بشركة (سيلفانيا) للمنتجات الالكترونية التى تصنع المصابيح والانابيب والصمامات ، قد توصل الى فكرة جديدة ، جعلته يقتنع بأن بعض البللورات التى استخدمتها الشركة فى بعض المنتجات الالكترونية خلال سنوات الحرب ، يكمن فيها سر مصدر جديد للضوء . واستطاع مهندسو شركة سيلفانيا أن ينتجوا صورة بدائية مماثلة لما فعله ديستريو الفرنسى .

وبدأت شركات وستنجهاوس وجنرال الكتريك و (آر - سى - اى) فى اجراء أبحاث أخرى فى هذا المجال ، وسرعان ما جلس العلماء فى معامل أبحاث الشركات الاربع يحدقون فى ألواح معتمة خافتة ، ثم رسموا الوسائل الكفيلة بجعلها أكثر بريقا وأثرا . ومنذ ذلك الحين ، صنعت شركة سيلفانيا فعلا أكثر من ٣٠٠ ألف لوح مضىء تستخدم كلها الان بطريقة عملية ، فى الراديو وأقراص التليفون والساعات المجاورة للفراش ، وأرقام البيوت ، والترمومترات ، ومفاتيح النور ، وعلامات أحزمة مقاعد الطائرات . وأكبر الالواح المضيئة التى صنعتها شركة سيلفانيا حتى اليوم تبلغ مساحته ٣٨ سنتيمترا فى ٥٦ سنتيمترا ، ولكن ليس هناك حد لما يمكن أن تبلغه أحجام هذه الالواح .

وهذه الالواح محصنة ضد الصدمات ، كما أنها غير معرضة للاستبدال ، فقد ظل أحدها مشتعلا ست سنوات بلا انقطاع . أما من حيث النفقات ، فكثير منها ظل يعمل كل ليلة لمدة سنة كاملة على تيار

كهربائى لا تزيد قيمته على ٢٠ مليما!

ويقول هوارد بيجز كبير مهندسى قسم الاضاءة بشركة سيلفانيا بمدينة « سالم » بولاية ماساشوسيت أن هذا الضوء الجديد الذى ينبعث على نسق واحد بلا لمعان ، هو هدف صناعة أدوات الاضاءة التى كانت تسعى دائما للوصول الى اضاءة موزعة توزيعا متساويا ، اذ أن المصابيح الكهربائية المتوهجة وأنابيب الفلورسنت تحتاج الى ظلال وأغطية وغيرها من الاشياء التى تقلل بريقها وتنشر ضوءها ، كما أننا نشعل فى كلا النوعين أكثر بكثير مما نحتاج اليه من الضوء ، ونفقد الكثير من هذا الضوء فى سبيل الراحة والمظهر . أما اليوم فقد أصبح لدينا للمرة الاولى مصابيح (منطقة) ذات ضوء ينتشر فى كل مكان كالضوء الذى ينبعث من السماء .

ويقول ادوارد ارنوث : تستطيع أن تلمس امكانيات هذا النوع من الضوء فى تزيين المنازل وزخرفتها ، فهذه الالواح المضيئة ، يمكن أن تبنى داخل أى نوع من الاسطح ، سواء أكانت مسطحة أم منحنية ، بل لقد صنعنا ألواحا مرنة من النايلون يمكن أن توضع داخل الاقمشة ، وأعتقد أننا سوف نتمكن من اخراج هذا النوع من الضوء الى الاسواق خلال عامين ، وقد يمر وقت طويل قبل أن نحقق الوفر الكبير الذى تحققه أنابيب الفلورسنت ، ولكننا على ثقة من تحقيق ذلك من الناحية النظرية .

وامكانيات هذا النوع الجديد من الضوء مغرية الى حد بعيد ، ففى معمل شركة « جنرال الكتريك » فى (نيلا بارك) بكليفلاند بولاية أوهايو ، تستطيع أن ترى منزلا للعرائس الصغيرة ، غطيت جدرانه بورق مضىء بطريقة « الكترولومينسنس » يضىء بمجرد ادارة مفتاح خاص . وهذا الورق لا يزيد سمكه على ضعف سمك الورق الذى صنع منه غلاف هذه المجلة . وقد جربت الشركة هذه المصابيح فى لفافات اسطوانية وألواح رقيقة يمكن أن تشذب بالمقص على أية صورة وأى حجم ، وان كانت تغطية الجدران بمثل هذه الاوراق لا تزال باهظة النفقات .

وهناك مطمح آخر يثير الاغراء ، عبارة عن غرفة يمكن أن تسبح فى الضوء بأى لون تشاء دون حاجة الى اضافة أى مرشح للضوء أو غيره من الملحقات على المصابيح . وقد أظهرت شركة « آر ــ سى ــ اى » ان هذا أمر ممكن عن طريق تغيير الذبذبة فى التيار

الكهربائي ، أو بوضع مساحيق مختلفة داخل شطيرة الالواح ،وهكذا يمكنك أن تصبغ الضوء بلون وردى أثناء الحفلات ، أو بضوء أزرق هادىء أثناء السهرات الدافئة ، وبألوان أخرى مناسبة للتحف الثمينة ..

واستطاعت الشركة أيضا أن تجمع بين مسحوقين لصنع ألواح تبعث ضوءا ظاهرا يحوى أشعة فوق البنفسجية يمكن وضعها فى أسقف الحمام ليمنح المستحم ضوءا ويكسبه سمرة كالشمس فى الوقت نفسه .

ومن المطالب التى ينشط العلماء لتحقيقها ، البحث عن شاشة مسطحة للتليفزيون يمكن تعليقها على الحائط كالصورة العادية ، على أن يكون لها جهاز مستقل للادارة يوضع الى جوار مقعد المشاهد أو فى أى مكان مناسب آخر . والمعتقد أنه سيمكن تحقيق هذا الهدف عن طريق ارسال خفقات كهربائية من خلال لوح يعد خصيصا ، بحيث تنقل البللورات المتوهجة صورة مطابقة لصورة شاشة التليفزيون .

وبين الميزات الكثيرة الاخرى التى ينتظر أن تحققها هذه الالواح المضيئة تكبير الضوء واظهاره ولا سيما فى صور أشعة (اكس) ، وقد نجحت التجربة التى أجريت فى معمل شركة (آر - سى - اى) فى اظهار بعض صور هذه الاشعة على شاشة خاصة بوضوح تام .

***

يقول الدكتور جون جاكوبس مدير معمل شركة جنرال الكتريك ان اضاءة « الالكترولومينسنس » سوف تحدث ولا شك انقلابا فى أجهزة الفلوروسكوب المستخدمة فى فحص صور أشعة اكس ، اذ أن تكبير الصور بهذه الطريقة سيجعل فى الامكان استخدام حوالى واحد على ٣٠ فقط من الاشعة التى يتعرض لها المريض الآن ، وبهذا تقل قيمة الاشعاعات التى يتعرض لها الشخص فى المتوسط خلال سنى حياته ، كما أنها ستخفض قيمة القوة الكهربائية اللازمة الى جزء ضئيل مما يستخدم الآن ، بينما تصبح الصور المأخوذة بالاشعة واضحة مضيئة ، تستطيع أن تشاهدها بوضوح فى ضوء الغرفة العادى دون حاجة الى مشاهدتها فى الظلام كما يفعل الاطباء الآن .

ملخصة عن مجلة (منتجات البناء) بقلم هارلند مانشستر



قالت الفتاة لصاحبتها بعد ان عادت من رحلتها مع صديقها الجديد :

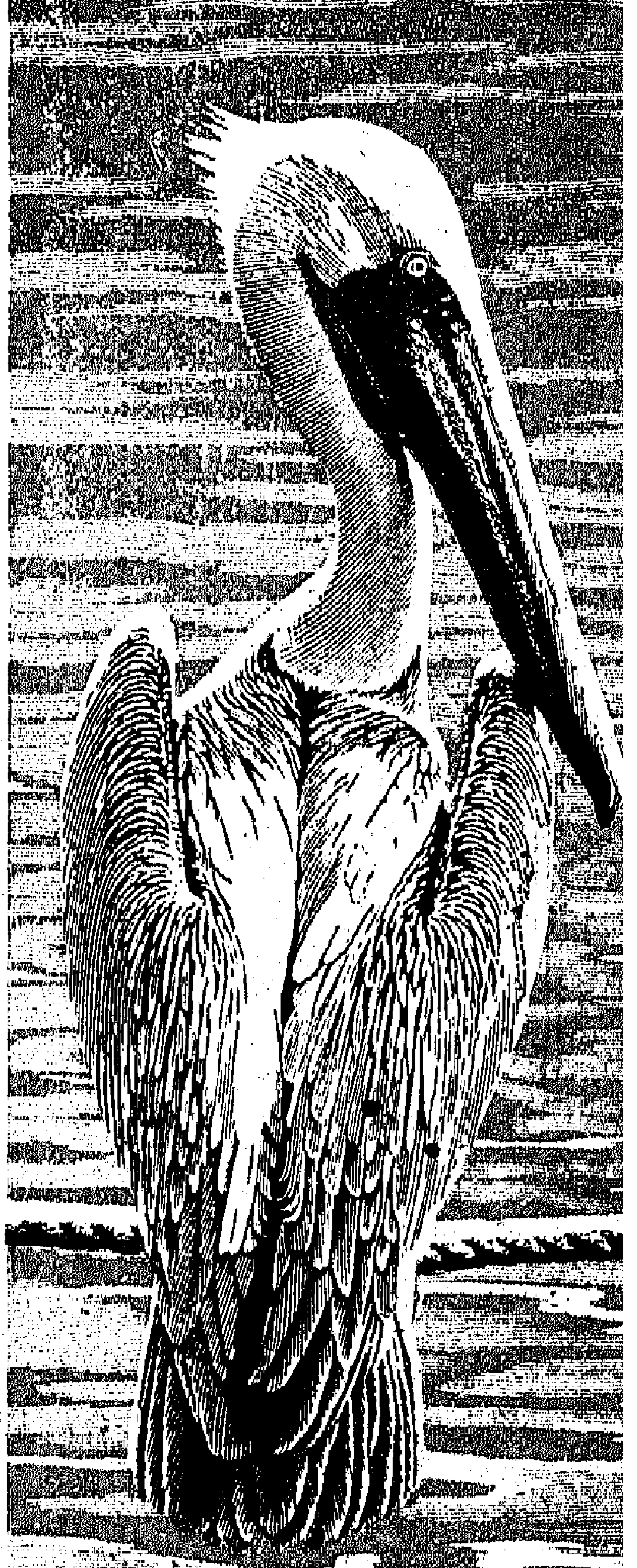
- لست ادرى ان كان هو مخلوقا مهذبا حقا .. ام اننى لم اعجبه !

هذا الطائر الوادع يصبح اليفا بمجرد أن تمد اليه يدك بالطعام . ومادمت تفعل هذا فهو صديقك الذى لا يتخلى عنك

ما أعجبه هذا الطائر!

البليكان

ان طائر البليكان ــ أو جمل الماء ــ من ألطف الطيور وأشدها اثارة للضحك ، وهو طائر دولى ، أى يوجد فى جميع القارات ، ويشتهر بمنقاره الضخم الطويل . وانك لترى طيور البليكان فى المناطق المعتدلة تبدو بمنظرها الطريف على طول السواحل والشواطىء الرملية ، بعضها يقف فى جماعات وفى سمت مهيب ، وبعضها يحط على الاعمدة الضخمة القائمة فى الماء ، وبعضها يطير فى طابور ــ الواحد تلو الآخر ــ على سطح الماء .. وتبلغ براعة هذه الطيور فى استغلال التيارات الهوائية الصاعدة حدا يجعلها لاترفرف باجنحتها فى الهواء الا نادرا .. واذا احتاج الامر الى استخدام الجناحين ، فان قائد الطابور



عندما ترى احد طيور البليكان ، فتأكد انك ستستمتع بمشهد طريف

يبدأ العملية أولا ، فيتبعه الباقى فى حركات ايقاعيـــة كأنهــا فرقة من الراقصين المدربين .

وحيثما تر أحـد هـذه الطيور ، فتأكد أنك ستستمتع بمشهدطريف . ومن هذا القبيل انى رأيت ذات مرة امرأة تصيد السمك ، فلمــا وضعت أول سمكة صادتها على الشــاطىء ، هبط عليها طائر بليكان ، كان يرقبها ، واختطف السمكة ومعها الســـنارة والخيط والعوامة الفلين وبدأ يرتفع فى الهواء . ولكن المرأة ، لدهشتها ، ظلت ممسكة بالغابة فى يدها وهى ترى الخيط يرتفع مترا بعد متر . . وأخيرا أفاقت من دهشتها وجذبت الخيط ، فسقطت السمكة من منقار البليكان الى الماء ، وانتشلتها المرأة بسرعة قبل أن يلحق بهــا البليــكان الذى انقض وراءها كالصاروخ . وفى هــذه المرة حرصت المرأة على وضع السمكة فى السلة القريبـــة منهـــا ، وفيما هى منحنية على السلة ، هبط البليــكان عليها ونقرها بعنف فى ظهرها ، فصاحت المرأة ، والقت بالسلة بعيدا ، فخرجت الســمكة منها ، فالتقطهــا البليكان وانطلق بعيدا وابتلعها .

ولكن سمكة واحدة ماكانت لتمسك رمق « جمل الماء » وان كانت تصلح مجرد « مسح زور » أو لاثارة شهيته للبحث عن أخوات لها . . وقد حدث ذات يوم أن كان بعض أصـــدقائى جالسين يصيدون السمك عنـــدما حوم حولهم طائر من هذا النوع ظن أنهم لم يجلسوا للصيد الا ليعدوا له وليمة فاخرة . وأبى الاصـدقاء أن يخيبوا ظنه فراحوا يلقمونه السمكة وراء الاخرى حتى يشـبع ، ولكنهم وجدوا فى النهاية أن عملية اشباعه ليست بالامر اليسير ، فقـــد ظل الخبيث يلقم السمكة بعـــد الاخرى بسرعة البرق حتى امتلأت معـــدته وبلعومه ومنقاره الضخم الذى اطل منه ذيل آخر سمكة لم تجـد لهـــا مجالا للاستقرار . وكان قد امتــلأ بحيث راح يسـير مترنحــا يتعثر فى سيره . وأخذ أصـــدقائى يرقبونه ضاحكين ولاحظوا أنه فى كل بضـــع لحظات يفتح منقاره ويحاول ابتـلاع السمكة الخارجة منه . وفى كل مرة كانت تتزحزح الى الداخل قليلا . . وأخيرا شرع يتواثب الى أعلى وأسفل ويخض محتويات معدته حتى تستقر . . وبعد نصف ســاعة ، أخــذ « تعسيلة » لمدة خمس عشرة دقيقة ، استيقظ بعـدها ليحوم مرة أخرى حول أصدقائى ، طالبــا المزيد من

الطعام !

ويتهم تجار السمك طيورالبليكان بأنها تأكل من السمك أكثر مما ينبغي ولكن أساتذة علم الحيوان يقولون أن ٩٠٪ من السمك الذى تأكله طيور البليكان من النوع الذى لايصلح للاتجار فيه . أما العشرة فى المائة الباقية ، فهى من السمك المسمى علميا « سينوسكيون ريجاليس » . وهو النوع الذى يعيش فى المياه الضحلة ، مما يتيح لطيور البليكان التقاطها بمناقيرها دون الحاجة الى الغوص وراءها فى الماء .

ان البليكان لايستطيع أن يغوص الى عمق بعيد لان جسمه الخفيف فى الوزن النوعى ، لايعينه على هذه المهمة . وهو حين يلمح سمكة قريبة من سطح الماء ، يضم جناحيه ، ويهوى عليها كالصاروخ من ارتفاع يبلغ أحيانا خمسة عشر مترا . وهو قلما يخطىء اصابة الهدف ، ولكنه على الرغم من منقاره الطويل ، وعنقه المديد ، ومبلغ قدرته على الغوص فانه لايستطيع اصطياد سمكة على عمق يزيد على نصف متر تحت سطح الماء .

وليست طيور البليكان بالتى لا تخدع أبدا ، فقد حدث أن لمح أحدها شيئا أسود يسبح تحت سطح الماء ، فانقض عليه باحكامه المعهود ، ولما ارتفع به ، فتح منقاره ليبتلعه ، ولكن لشدماكانت دهشته حين رأى هذا الشىء الاسود يطير من فمه . وهو يطلق صيحات مذهلة . ولم يكن الا بطة صغيرة من البط المائى المعروف باسم « فيوليجيولينا » .

وصيادو السمك بالشباك يعدون البليكان خير معين لهم ، ذلك انهم حين يرسلون شباكهم الى الماء ، تحط طيور البليكان على عواماتها ، أو تطير حولها ، وكلما لمحت مجموعة من الاسماك ، حاولت الانقضاض عليها ، فتغوص الاسماك هربا منها ، وهكذا تقع فى داخل الشباك بحيث لاتستطيع الوثوب منها . ولا ينسى الصياد ، بطبيعة الحال ، أن يلقى الى البليكان بأجرته من الاسماك غير الصالحة للبيع .

ان مدى اتساع أجنحة البليكان الغطاس ، وهو النوع البنى العادى المعروف علميا باسم « بليكانوس أوكسيدنتاليس وبليكانوس كاليفورنيكوس » لايتجاوز مترين عادة . ولون الرأس فى هذا النوع أصفر ، وعنقه أبيض يميل الى الاخضرار « الا فى موسم التلقيح ،

عندما يمتد خط بنى من قمة الراس الى ظهر العنق » ، أما الاجزاء العليا من الجســـم فهى ومادية اللون ، والاجزاء السفلى بنية اللون ، وأحيانا يوجد البليكان البنى بعيدا عن الشواطىء ولكنه يحرص عادة على البقاء بجوار مياه البحار المالحة والاجواء الدافئة .

أما البليكان الابيض المعروف علميا باسم « بليكانوس اريثردريكونوس » فهـو أكبر حجمـا وابهى منظـرا ، ويكثر عادة على السواحل الغربيـة للولايات المتحدة ، وتحف بأجنحتـه التى يبلغ مداها تســعة أقـدام ، خطوط سوداء . أما منقاره وساقاه فلونها أصفر برتقـالى . وان منظره لبديع وهو يطير على سطح الماء ، أو يحلق فى دوائر فى ضـــوء الشمس الساطعة .

والبليـكان الابيض لايغطس ابدا وراء الطعام ، وانما تخرج طيوره الى الماء ، فاذا رأت مجموعة من الاسماك تتجه نحو الاماكن الضحلة من الشاطىء ، حطت وراءها على سطح الماء ، وراحت تدفع بها نحو الشـاطىء ، فاذا حاولت احدى الاســماك أن ترتد الى عرض البحر ، ضربت الطيور الماء بأجنحتها فتفزع السمكة ، وتمضى مع زميلاتها الى الشاطىء ، حتى اذا وصل قطيع الاسماك الى المياه الضـحلة ، بدأت طيور البليكان فى التقاطهـا بمناقيرها الطوال .

وأنت اذا زرت مكان تفريخها ، أو مستعمرة أفراخها ، رأيت المئات منها متجمعة فى مكان واحد ، ولاحظت اهم ميزة أو فضيلة لهذه الطيور ، وهى .. الصمت ! الطيور الصغار منهـا فقط هى التى تطالب بالطعام بأصوات كالصرير الخافت . أما الطيور الكبار ، فانك لا تسـمع منهـا غير حفيف أجنحتها عنـد الطيران ، أو دقدقة مناقيرها حين تغضب أو تلتمس منك طعاما .. وهى عادة لاترسل صوتها الذى يشـبه الحسيس الا نادرا .. وذلك حين يتقاتل اثنان منهـا حول سمكة .

وفى مســتعمرة التفريخ ، ترى البليكان الذكر يسير مختالا ، ضاربا الهواء بجناحيه ، صانعا من جسمه باللونات من الريش ليلفت اليه أنظار الاناث ، وهـذا الغزل أيضـا يتم فى صمت . وبعد أن تنتهى عملية الغزل بنجاح ، يبدأ الاثنان فى انشـاء وكر لا يزيد عادة عـلى كـومة من القش والنفايات وأوراق الشجر . ويقـام هذا الوكر أحيانا على رمال الشاطىء أو على مكان مرتفع باحدى الجزر ،

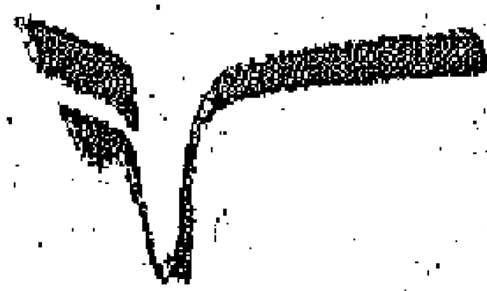
أو فوق دغل على ارتفاع عشرين قدماً.

والعجيب فى الامر، أن عدداً كبيراً من أفراخ البليكان تحتمل الحياة فى مثل هذه الاوكار العازية، وتعيش حتى تصنع مثلها.

وكثيراً ماتقع طيور البليكان ضحية لخداع طائر النورس الضاحك «لافنج جال» وذلك عندما يرقب النورس، طائر البليكان وهو ينتظر طعاماً مجانياً من أحد الصيادين، أو يغطس وراء السمك الملقى اليه ويخرج من الماء لابسمكة واحدة، ولكن بكمية كبيرة من الماء المتجمع فى الكيس تحت منقاره .. ولكى يفصل الماء عن السمكة، يفتح منقاره ببساطة ويترك الماء ينساب منه، محتفظاً فى نفس الوقت بالسمكة داخل المنقار .. وتنتهز طيور النورس الضئيلة الحجم هذه الفرصة لتظفر بطعامها، وتكون فى تلك اللحظة واقفة على منقار البليكان الضخم، فما أن يفتحه ليطلق الماء منه، حتى يندفع طائر النورس الى داخله ويلتقط السمكة ويهرب بها فى سرعة البرق، ويطرف البليكان بعينيه فى دهشة وعجب، ويهز رأسه فى استسلام ويعاود البحث عن سمكة أخرى، ولكنه يظل يخدع بهذه الطريقة المرة تلو المرة حتى تشبع طيور النورس وتتركه فى سلام.

وانك لتجد على أسطح السفن كثيراً من طيور البليكان الاليفة التى تتناول طعامها من أيدى البحارة مباشرة، بل انها لتصر على أن تتناول طعامها بهذه الطريقة، ذلك أن هذا الطائر الوادع يصبح أليفاً بمجرد أن تمد اليه يدك بالطعام. ومادمت تمده به، فهو صديقك الذى لايتخلى عنك!

موجزة عن مجلة « أميركان ميركورى »



هو أدرى! ..

فى اثناء مؤتمر لعلماء الذرة عقد اخيرا فى « لوس فيجاس » .. لاحظ بعض العلماء ان احد اساتذة الذرة يقضى كل ساعات فراغه من المؤتمر على موائد القمار ..

وجلس اثنان من العلماء يبحثان ما يفعله صديقهما .. فقال احدهما :

ـ انه يقامر كأنما لن يكون هناك غد ..

فهز الثانى رأسه .. وقال :

ـ لعله يعرف شيئا لا نعرفه !

أليس أفضل للرجل أن يكون محاسبا مشهورا من أن يكون مثالا مغمورا ، وهلا يعد الجهد الذي يشارك به عامل بيع مدرب في رفاهية الفرد والاسرة والمجتمع أجدى من ذلك الذي يضيعه فيلسوف مخرف

هل سئمت الروتين ؟

لقد صور « الرجل العصرى » فى صورة تبعث على الاسى والرثاء. اذ يقول النقاد عنه أنه لا ينفق عمره المحدود فى الأخذ بأسباب السعادة ، وانما يفنيه فى ادارة الاعمال والشركات • واذ خلقت الجبال الشامخة ليتسلق سفوحها ، والبحيرات الجميلة ليجلو بالشراع صفحتها ، تراه ينفق أيام شبابه الثمينة فى اكتساب مهارات تافهة كتلك التى تجعل منه مديرا ناجحا للمبيعات • وفى الوقت الذى تصبو فيه ملايين النساء الجميلات الى من يؤنس وحدتهن ، تجده يمضى أمسياته فى دراسة بالمراسلة «لقواعد توزيع الادوات الحديدية » • وبينما تداعب مياه البحر الزرقاء شواطىء الريفييرا المشمسة من « أكابولكو » الى « نيس » فى انتظار تشريفه ، يكون مشغولا باعداد العطاء الذى يضمن له الفوز فى مناقصة كبرى لتوريد الاسلاك المزدوجة !

وهذا ما يعبر عنه بسباق «الروتين» الذى سيطرت فكرته على الاذهان لدرجة لم يستطع معها الرجل العصرى تجنب الشعور بأنه قد ارتكب خطأ جسيما بانغماسه فى السعى وراء « الوظيفة الكبيرة » • وحتى الرجل الذى نال بغيته بادارة أحد المشروعات أو ماشابهه ، وألف الحياة فى الضواحى حيث تقوم المصانع ، ليشعر بأنه يفقد بشكل ما « المظاهر الاساسية للحياة » •

بيد أن الوقت قد حان ليرفع أحد المنصفين صوته ضد تصوير سباق « الروتين » بهذه الصورة القاتمة • ولنبدأ بافتراض أن ادراك الرجل

للمضايقات وأوجه النقص التي تشوب طريقه في الحياة شيء ، واعتقـــاده أن هذه العيوب تبدد قيمة حياته بأكملها شيء آخر • فالحياة لم تكن في وقت من الاوقات ، ولاى كائن من كان ، فيضا متصلا من النشوة الخالصة • بل ان السعادة لتأتي ، على أحسن الفروض ، في نوبات متباعدة من متعة الرضا ، أو لذة الانتصار

وفي المقام الثاني ، أرجو أن تلحظ أن الشقاء أمر نسبي • وأن تعاسة الانسان تحل في أشكال متباينة،منها الملل ، ومنها الشعور بالتفاهة • كما تشمل القائمة أيضا ، الجوع والخوف والفقر واليأس • ولا شك أن نظام « المشروع الحـــر » في نشاطنـــا الاجتماعي والاقتصادي ، الذي يعلق أهمية قصوى على عنصري المنافســة والمال ، يبعث فينا من وقت لآخر شعورا بالنقص والتفاهة • ولكنـه مع ذلك يهبط بالمظاهر الاخرى لشقاء الانسان الى الحد الذي يمكن احتماله•

فاذا استطاع رجل أن يقضي ثماني ساعات من يومه في مكتبـه المكيف الهواء ، لمدة ٢٢٠ يوما من كل ٣٦٥ ، وأن يـدبر في نفس الـوقت أمور معيشته هو وأسرته من الغذاء والمسكن ، والعناية الطبية ، والترفيه وما اليه من كماليات ، فانه يكون قد وصل الى مرتبة من الحياة الانسانية لم تحلم بها البشرية في أي زمان ومكان •

والآن ، اذ سلمت معي بأن «سباق الروتين » ليس كئيبا الى الدرجة التي صور بها قد تقول : انه لايزال هناك من طرق الحياة ما هو أرقى وأمتع من مزاولة أعمال السمسرة أو اعداد نشرة اعلانية • ربما كنت على صواب• ولكن دعنا ننعم النظر في الموضوع •

ولنبحث حالة رجل ـ أي رجل ـ لا يرضى عن الطريقة التي تسير بها الامور بالنسبة له • فهو يقول لك : ان روحه تتوق الى عمل آخر غـير ادارة فرع الشركة الذي يشرف عليه ، رغم أنه يمتلك أفخم سيارة في الحي• حسنا ، اذا كان هذا الرجل لا يعجبه وضعه الراهن ، فمن حقنا أن نسأله عن البديل الذي يرتضيه لنفسه •

قد يجيب دون تردد : انه السفر الى المكسيك أو السويد أو فرنسا أو غيرها • وقد يذكر شيئا غامضا بقصد التخلص من نفاق الادارة ، أو أعمال السمسرة ، أو تدبير المال لســـداد الكمبيالات الشهرية • فلا تدعه يتوقف عند هذا الحد • بل ضيق عليـــه الخناق حتى يحدد اجابته بدقة ••

فاذا قال لك أنه يريد في الحقيقة

بيتا جميلا ، يتوسط فنـاءه الخلفي حوض للسباحة طوله تسعة أمتار ، ورصيدا طيبا من المال في أحد المصارف ، وقاربا بخاريا رشيقا يرابط على شاطىء البحيرة ، مع سداد نفقات تعليم الاولاد .. الخ .. اذا قال لك هذا ، فليس في نيته اطلاقا الهرب من سباق الروتين • انما يرغب فقط في اختصار الطريق • فهو يريد جنى الثمار الناضجة لنظام لا يقدره حق قدره • ولكنه لا يرغب في الحصول عليه بالتزام قواعده وأصوله •

ولنفرض ، من جهة أخرى ، أنه قال ان لديه فكرة معينة في ذهنه ، كأن يعود مثلا الى مسقط رأسه حيث يصدر جريدة أسبوعية ، أو يرحل الى جو أدفأ حيث يفتتح محلا صغيرا للتصوير ، أو يحصل على وظيفة في السلك السياسي الاجنبي ، أو يؤلف قصة ، أو يرشح نفسه لاحدى الوظائف العامة •

الواقع أن هذه كلها نظائر محمودة لسباق الروتين ، وما تذمره في الحقيقة الا لكونها بعيدة المنال •

فلسان حاله يقول : « انني غارق لأذني ولا أستطيع فكاكا • فلو توقف صرف مرتبي مرة واحدة لهلكت • فهناك أقساط السيارة ، ومصاريف علاج أسنان ابني ، وأقساط الأثاث ، وليس أحب الى نفسي من ترك هذه الوظيفة وافتتاح محل أعمل فيه بيدي ، حيث أصنع تحفا من الخشب • ولكن ماحيلتي ؟ »

الجواب في غاية البساطة •• يستطيع أن يترك وظيفته ، ويبيع منزله ، ويتجاهل أن جوني الصغير قد يشب بأسنان معوجة • ثم ينقل أسرته الى بيت متواضع في سان ماتيو ، حيث يفتتح محله المنشود • نعم ، هذا ما يستطيع أن يفعله !

ولكنك قد تقول : على رسلك ، ألا يعد هذا العمل خطرا بعض الشيء ؟ نعم انه لكذلك بكل تأكيد ؟• وها نحن أولاء قد اقتربنا من لب الموضوع ؟ فنظائر الروتين عادة تكون صعبة المنال نسبيا • ولكننا نجد كل يوم من يقدم على اختيارها • أما احجام معظمنا عن الاقبال عليها فيعني : أننا قد انتهينا الى أن الروتين بكل ما فيه من عيوب أفضل من المخاطرة بتركه •

وفي هذا العالم الذي لا يزال بعيدا عن الكمال ، نجد أن الرجل الناضج ، هو الذي يغتنم ما يتاح له من فرص ، ويستغل ما أوتي من مواهب ، لكي يحقق أكبر فائدة ممكنة •

ولعل أعجب نقد للروتين يؤدي

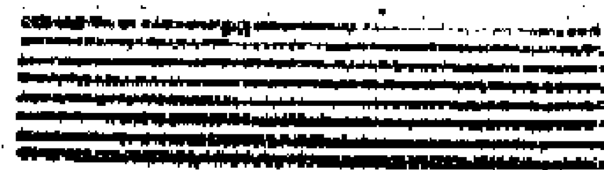
عكس الغرض منه ، هو الذى يأخذ على الرجل بذل غاية الجهد فى عمله . اذ المشاهد أن الرضا الذى يمكن استخلاصه من أى وجه من أوجه النشاط البشرى يتناسب طرديا مع مقدار ما بذل فيه من جهد . وهذا صحيح سواء كان النشاط الذى نمارسه هو لعب التنس أو اجراء عملية جراحية ، أو تأليف كتاب ، أو مطارحة الهوى ، أو بيع « بوالص» التأمين . فالأشخاص الذين يحققون ذروة النجاح فى أى ضرب من النشاط ، هم أولئك الذين « يهبونه كل ذرة من ذواتهم » . وهم أيضا الذين يجنون من نشاطهم أعظم قدر من الرضا .

وليس فى مقدورنا جميعا أن نرسم أو نؤلف أو ننفق أيامنا فى تأمل جمال الطبيعة . ففى كل مجتمع متمدن قطع شوطا بعيدا فى مدارج الرقى ، لا بد من وجود من ينتج ويبيع مقابض الابواب ، والجازولين ، والمظلات ، واطارات الصور ، وكثيرا غيرها من المتنوعات التى تميز مجتمعنا الحديث عن غيره من المجتمعات المتأخرة كالاسكيمو مثلا . ولو توقف النشاط التجارى المعقد الذى يجعل هذه الاشياء فى متناول أيدينا ، لخلت حياتنا جميعا ــ بما فى ذلك الشعراء ــ من مقومات الراحة ، وصارت تبعث على الملل .

وازاء هذه الحقيقة الواقعة ، أليس أفضل للرجل أن يكون محاسبا مشهورا على أن يكون مثالا مغمورا ؟ وهلا يعد الجهد الذى يسهم به عامل بيع مدرب ــ فى رفاهية الفرد والاسرة والمجتمع ــ أجدى من ذلك الذى يضيعه فيلسوف مخرف ؟

ان القاء نظرة شاملة على الصورة بأكملها ، يبين لنا أن البطل فى عصرنا هذا ليس الداعية المشاغب . انما البطل الحقيقى هو الرجل الذى تراه يحمل حقيبته فى المطار ليلا ، فى انتظار الطائرة التى تقله الى مدينة أخرى ، ليتمكن من الفوز فى تلك المناقصة الكبرى لتوريد الأسلاك المزدوجة !

(ملخصة عن الستردای ایفننج بوست بقلم هوارد ایتون)



الوحدة أحسن ..

قالت الفتاة لصاحبها الذى خرجت معه لاول مرة :

ــ هيا بنا الى مكان يستطيع كل منا فيه أن يجلس بمفرده ..

ROAMER

رومر

روتوربـاور

خلال سنة ١٩٥٦ بيعت ٣٨٧ الف ساعة رومر عازلة للماء ١٠٠٪

هذه خمس من مزاياها :

- عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة (١٠٠ متر تحت البحر – ١٠ درجات جوية)
- علبة مسجلة، تلبيسها متناهي المتانة.
- حركتها أوتوماتيكية، ٢١ حجراً، فرد الدقة يمكنها ان تدور ٣٦ ساعة
- نابضها وزجاجها لا ينكسران.
- قطع تبديلها متوفرة وتصليحها مؤمن في العالم كله.



الجـودة ..
من الخبـرة

وست اند

الساعة السويسرية الممتازة

WESTEND WATCH



تأكد من هذه العلامة
عند اختيار ساعتك
المفضلة .

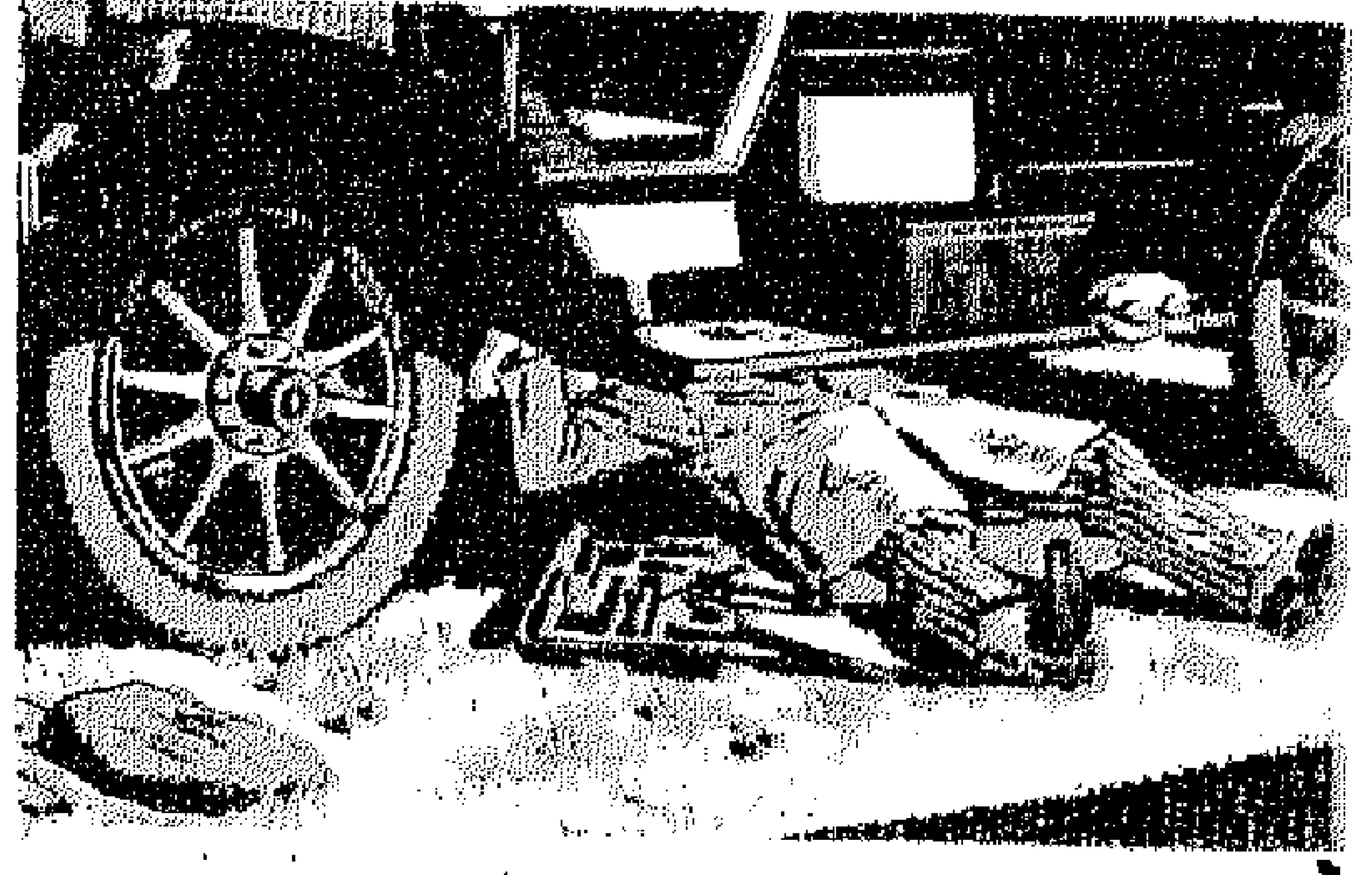


ان الخبرة الطويلة التى اكتسبتها مصـــــانع ساعات وست اند السويسرية أتاحت لهـا اعداد وتصميم ساعات جيدة ممتازة مما جعلها أهلا لثقة عملائها فى جميع أنحاء العـــالم . وقد سجلت مصانع وست اند أرقاما قياسية فى التـوزيع فى الشرق الاوسط .

يعقوب يوسف البهبهانى

الوكيل العام بالكويت والشرق الأوسط

ساحة الصفا - تليفون ٣١٥٥ ص.ب ٣٣٤ الكويت



انك تتوقف الآن للمتعة فقط

كانت قيادة السيارات عملا شاقا من قبل ، أما الآن فأصبحت متعة لانك تستطيع ان تصل الي غايتك بلا متاعب ، وهـذا تقدم ولا شك كما ان كراسي التحميل

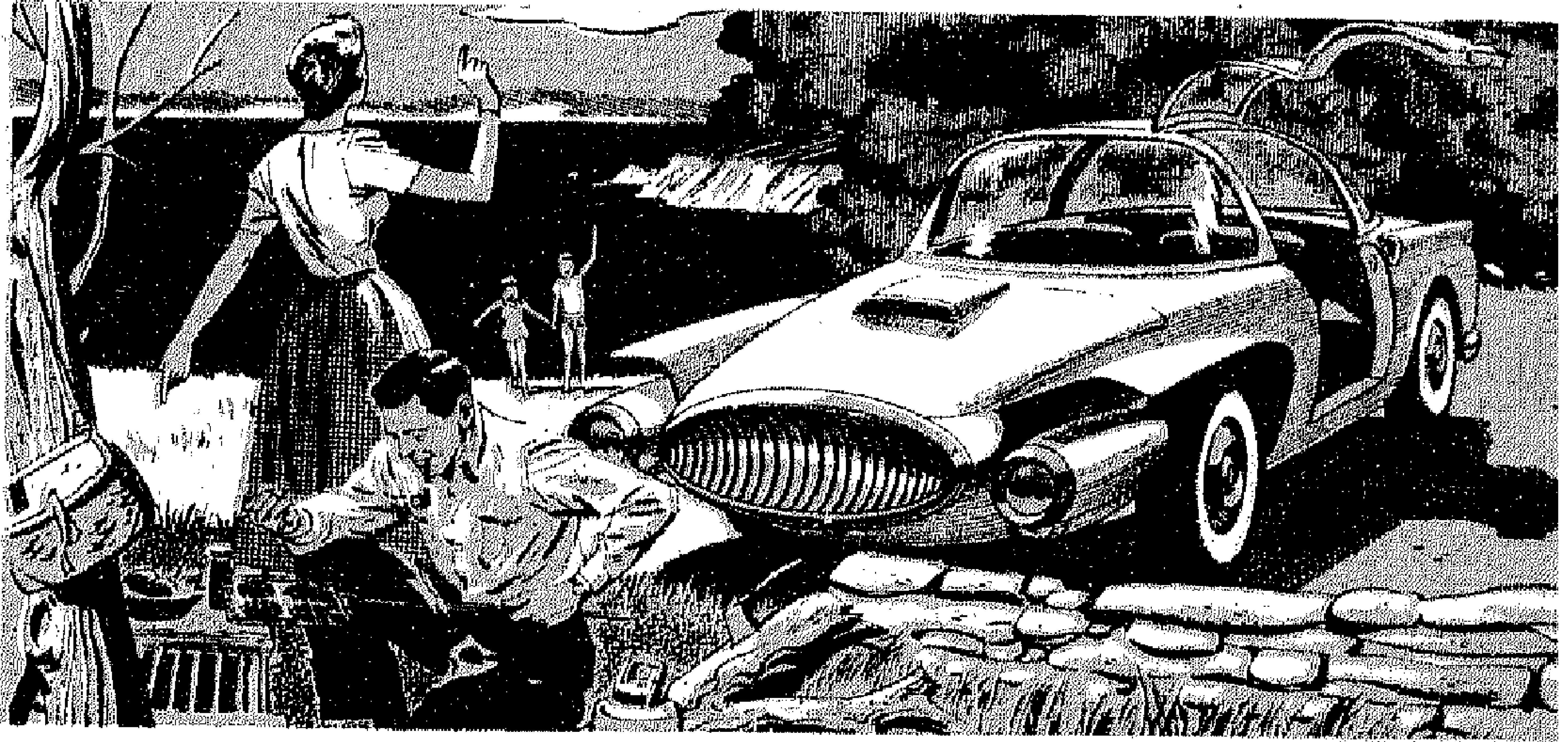
Timken made-in-U.S.A.

ان كراسي التحميل المتحركة دقيقة الطرف Timken made-in-U.S.A. التي تدحرج الحمولات على عجلات ومحاور عجلات ملايين السيارات اليوم . انها تقفى فعلا على الاحتكاك ، كما ان تصميم طرفها الدقيق يجعلها تتقبل الحمولات في جميع الاتجاهات .

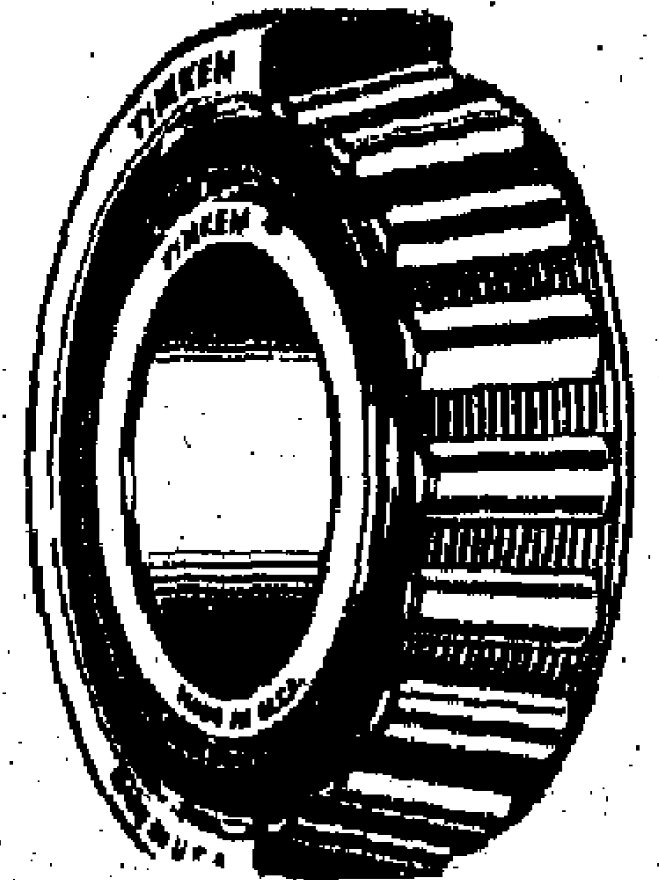
ان جميع ماركات السيـــارات بالولايات المتحدة تستعمل كراسي تحميل واحـدة هي Timken made-in-U.S.A. ابحث عنها بين الآلات التي تجلب لك التقـــدم .. انها موجودة في جميع انحاء العالم ..

The Timken Roller Bearing Company, Canton, Ohio, U.S.A.

ـ العنوان التلغرافي : "TIMROSCO".



هذا هو التقدم .. بلاد العرب تؤيد ذلك حاليا ، كراسي تحميل تمكنك من الحصـــول عليه



TIMKEN Made in U.S.A.

TRADE-MARK ORIGINATED, OWNED, REGISTERED BY THE TIMKEN ROLLER BEARING COMPANY

كراسي التحميل المتدحرجة ذات الطرف الدقيق

٨ أيام تحت الجليد

خرج ليصيد فادركه انهيار جليدى دفنه تحته ، ولم يفقد امله وشجاعته بل ظل يناضل ويكافح حتى انقذته آخر الامر قصاصة ورقة حمراء ..

لو كان قدر لتذاكر مسرح « القط الاسود » فى ستوكهلم أن تكون بيضاء أو رمادية أو خضراء ، أو ذات لون آخر غير اللون الاحمر ، لما أتيح لشاب سويدى شجاع فى الخامسة والعشرين من عمره يدعى « ايفرت ستنمرك » ، ان يعيش حتى الآن ، ليروى لنا قصة هذه الايام الثمانية التى قضاها ممددا تحت الجليد ، اثر انهيار ثلجى كاد أن يكون له قبرا .

لم يكن يبدو على ايفرت ستنمرك بجسمه النحيل ، وهيكله العظمى الصغير ووجهه الذى يشبه وجه تمثال منحوت ، أنه قادر على القيام بهذا الدور الذى قام به . ولكن الشخص الذى يستطيع أن يقيم مزرعة باعلى الجبل قرب الدائرة القطبية ، لا بد ان يكون على جانب كبير من الاحتمال .

كان هناك عدا ايفرت : أخوه الاصغر « كجيل » وشقيقته « النا » وامه الأرمل . وكان من عادة ايفرت اذا أقبل فصل الشتاء ، أن يساعد على زيادة دخل الاسرة الضئيل بصيد « الطرمشان » وهو طائر أبيض ناصع فى مثل بياض الثلج ، أشبه بالقطاة يقتات من النباتات النامية على السفوح العالية للجبال .

وفى أحد أيام الجمعة من يناير عام ١٩٥٥ ، خرج ايفرت من المنزل مستقلا زلاقته ليذهب الى كوخ له يبعد ٢٠ ميلا فى الجبال ، كان يستخدمه

دائما اذا أراد الصيد ، ليقضي فيه أسبوعين • وفي اليوم التالي وهو يوم السبت خرج للعمل : كانت السماء خالية من السحاب والجو باردا ، ووجد ايفرت أربعة من طيور الطرمشان قد وقعت في الفخاخ السبعة التي كان قد نصبها في الاسبوع الماضي •

وفجأة بينما كان يضع آخر طائر من الطيور الاربعة في حقيبته ، حدث انهيار جليدي ، فاذا بالثلج وقد وصل الى ركبتيه ، وألفى ايفرت نفسه ينزلق مع الجليد برفق أسفل الجبل • وبعد عدة أمتار كان الجليد المنهار قد طواه تحته وغطاه بثقل من الظلام • ثم سكن كل شيء حوله • وبينما يرقد حيث هو أذابت حرارة جسمه قليلا من الجليد المحيط به ، فتسرب اليه شيء من الهواء •

وحاول ايفرت أن يتحرك ، ولكنه عجز تماما • وأخيرا استطاع أن يحفر بذقنه قدرا كافيا من الجليد حول رأسه يمكنه من تحريكه نوعا ما • وكانت كمية الأوكسيجين حوله قد أوشكت أن تنفد ، فأخذت أنفاسه تتلاحق بصعوبة ، وبدت له نهاية حياته قريبة • ولعله تساءل دون مبالاة : كيف تكون هذه النهاية ؟ ثم غاب عن الوعي •

ولما أفاق ايفرت بعد ست أو سبع ساعات ، شعر أول ما شعر بهزة جارفة من الفرح ، وحمد الله على ما مد له في عمره • • كان يرقد ووجهه الى أسفل ، وقد أذابت حرارة أنفاسه جزءا من الجليد أمام فمه • وكانت ساقاه منفرجتين بعيدة احداهما عن الاخرى ، فاذا بهما قد التفتا واستحكم حولهما الجليد ، واذا بعصا الانزلاق اليمنى قد انثنت تحت قدمه اليسرى في عنف • وتسمرت ذراعه اليمنى في الجليد متجهة الى أعلى وكأنها تطلب نجدة من السماء •

وأقنع ايفرت نفسه بأن من الواجب أن يتجلد ، ولا يدع للرعب الى نفسه سبيلا • وأدرك أن من واجبه أن يكون شحيحا بقوته تلك المحدودة • فكان يفكر في كل حركة صغيرة قبل الاقدام عليها ، ويتوقف بين لحظة وأخرى ليستريح ويفكر من جديد • وبدأ يحفر في الجليد بيده اليسرى في بطء شديد ، كأنه دودة تشق لنفسها تحت العشب طريقا ، حتى استطاع آخر الامر أن يفك أغلال الجليد التي كانت تقيده ، ويسحب يده اليمنى متحررة منه •

وهكذا ألفى ايفرت نفسه قادرا على أن يزيح الجليد من تحت بطنه ،

ويستعيد المطواة التي يحملها في منطقته ، فأخذ يكشط الجليد المتراكم فوقه ، ولم يصدق عينيه حين رأى ظلمة كهفه ، وقد بددها ضوء معتم أزرق .. واذن فليس السطح ببعيد عن متناوله .

وحدث ايفرت نفسه : لقد كان من الممكن أن أكون في حال أسوأ من هذه ! ولم يكن ذلك الا لأنه كان يرتدي ملابس ثقيلة تبعث فيه الدفء . كان يرتدي في كل قدم جوربين طويلين يضع بينهما وبين حذائه الجلدي الطويل الذي يصل الى الركبة ، نوعا خاصا من ألياف البوص الجافة الطويلة التي ألف سكان الألب منذ قرون استخدامها لحماية أقدامهم من قسوة الشتاء . وساعد هذا « الحذاء من القش » على أن يحفظ لايفرت حرارة قدميه لأجل قصير ، ولكنه في الوقت نفسه عزل ساقيه فيما تحت الركبة عن الجليد ، ومنع دفئهما من اذابة الجليد الذي كان يحيط بهما في قوة واحكام .

ونام ايفرت في هذه الليلة الاولى نوما مريحا . ولما استيقظ اكتشف أن حرارة جسمه قد أذابت مزيدا من الثلوج ، حتى أصبح يرقد في كهف مبلل يبلغ حجمه مترا وربع متر طولا، وثلاثة أرباع المتر عرضا . وفي الجليد المتراكم فوقه كانت حقيبته الصغيرة مدفونة معه ، واستطاع شيئا فشيئا أن يستخلصها ، ويستخرج طيور الطرمشان الميته ، ويضعها في صندوق صغير من الثلج حفره في الحائط الجليدي المحيط به . واستغرق هذا العمل منه ما يزيد على ساعة . ولكنه كان أمرا يستحق هذا الجهد . اذ لم يكد يدس رأسه وكتفيه في فراغ الظلمة الدافئة المريحة للحقيبة بعد أن أفرغها ، حتى كف عن الارتعاش .

ورقد ايفرت حيث هو يتناول من النوم جرعة بعد جرعة ، ويأكل بين الحين والحين قطعة صغيرة من الثلج . وكان يعرف أن ماء الثلج لا يؤذي اذا احتفظ به المرء في فمه مدة قصيرة ليدفئه قبل ابتلاعه .

وبعد ظهر هذا اليوم ، أخذ ايفرت يعمل لتخليص قدميه المتجمدتين اللتين فقدتا الحس والحركة . وحاول أن يزيل بمطواته الجليد المستحكم حول ساقيه ، ولكنه لم يستطع أن يبلغ الى أبعد من تحت ركبتيه بقليل . وبعد أربع ساعات من الجهد استطاع أن يحرك فخذه قليلا ، ولكن قدمه ظلت مسمرة حيث هي في الجليد ، وأربطة قوائم الانزلاق مثبتة حيث هي في احكام

كما كانت من قبل • ووضع ايفرت رأسه فى الحقيبة ، وعاد الى نفسه يفكر فى الموقف من جديد •• ان أقرب مساعدة اليه تبعد عنه ٢٠ كيلومترا ، فى كوخ خشبى كان قد اتفق مع زميلين له من الصيادين على التقابل فيه مساء هذا اليوم •• الاحد • فاذا لم يظهر فى موعده ، فسيعجب الزميلان لذلك • وغدا ، ربما يصعدان بأعلى الجبل قاصدين كوخه ، حيث يجدان فيه فأسه وبندقيته ، وربما شاهدا آثار قوائم انزلاقه وقد انتهت الى منطقة انهيار جليدى • وأكبر الظن أنهما سيناديانه اذ ذاك ، وربما سمعهما هو ، ثم سمعاه وهو يجيب النداء •• ربما •• ربما ••

والآن ، ولأول مرة ، أحس ايفرت بالجوع • واقتطع ساقا من احدى طيور الطرمشان المتجمدة وأكلها نيئة • وكان مذاق لحمها فى فمه لا يفترق عن شكلها الذى بدت فيه •• سوداء بنية اللون ، ملطخة بالدم • ولكنه كان يقضم العظام النظيفة فيها •

وفى تلك الليلة الثانية ، استطاع أن ينام ورأسه فى الحقيبة نوما أهدأ كثيرا • ولكنه رأى حلما مفزعا •• كان فى طريقه بين جبال تجللها الثلوج مع بعض أصدقائه ، يبحث عن صياد مفقود • وكان ايفرت وحده هو الذى يعلم أين يرقد الصياد • وأشار الى المكان الذى يوجد فيه ، ولكن الآخرين لم يصغوا الى نصحه ! وخلف هذا الحلم فى نفسه ألما ممضا ، لان الرجل الذى كانوا يبحثون عنه جميعا ، لم يكن غيره هو !!

وفى صباح يوم الاثنين بدأ الكهف أكثر اتساعا • وأذابت حرارة جسمه الجليد ، حتى استطاعت يده اليمنى أن تبلغ مجموعة من الحشائش والأعشاب المتكاثفة مدفونة فيه • وبعد أن تناول طعام الافطار من لحم طيور الطرمشان النيىء ، شن هجوما آخر على الثلوج التى تحاصر ساقيه • ولولا مطواته لما استطاع أن يبلغ الى أبعد مما فوق رقبة حذائه • واستقر فى نفسه لاول مرة حينذاك أنه لن يستطيع أن يخرج من كهفه هذا بنفسه •

وأحاط به الخوف من كل جانب ، كطائر حبيس لا يجد له منفذا • وتذكر ايفرت مصرع ابن عم أبيه الذى طمره انهيار جليدى بينما كان يصيد بمفرده • وعثر على جسده بعد الحادث بشهرين ، فى حالة من الضنى والهزال تدل على أنه عاش لفترة معينة مثله ، وجاهد ، وناضل ، وراوده الامل ، ودعا ربه

طويلا ان يساعده .

ويئس ايفرت أخيرا من تحرير قدميه فكف عن محاولته .. ووجه اهتمامه الى السقف الجليدى من فوقه . واذا به يجد نقطة صغيرة سوداء ، لم يكن قد لاحظها من قبل . وبدا أنها غصن شجرة رفيع . فأخذ يزيح الجليد من حولها ، ليجدها آخر الامر عبارة عن الجزء العلوى المحطم من شجيرة صغيرة . واستطاع بمطواته أن يشذبها ليجعل منها عصا ، تبلغ نصف متر طولا ، وسمكها فى مثل سمك اصبعه ..

هل كانت تلك عصا حقا ؟ لا .. بل كانت فى نظره كنزا ثمينا نادرا ؟ أو شجرة نخيل فى صحراء مقفرة ، أو دعامة استندت اليها روحه المعذبة .

وأخذ ايفرت يدس عصاه بعناية فى الثقوب التى حفرها ووسعها فوق رأسه . ثم فى حذر .. ورفق .. اخذ يحركها ، لعلها تحطم شيئا لو كان لمثل هذه العصا أن تحطم شيئا

وفجأة ، شقت العصا طبقات الجليد ، وانطلقت لتبلغ الهواء الخارجى ، الذى اندفع الى فجوة كهفه باردا حادا ، واستطاع ايفرت أن يرى - وقلبه يكاد يقفز من بين جنبيه فرحا - رقعة مستديرة عجيبة من السماء الزرقاء ، وبعض غصون شجيرات صغيرة تهتز مع الريح . والآن ، لقد عرف أن بينه وبين الحياة مسافة تبلغ مترا واحدا ، أو مايقرب منه .

وجذب ايفرت العصا .. تلك العصا السحرية ، التى تمثل فيها أمله .. وخطر فى ذهنه خاطر : انها يمكن أن تكون علما . وأخرج ايفرت من حافظته مجموعة من أعقاب التذاكر القديمة .. وكانت التذاكر الحمراء ..

واستعان ايفرت بسلك من أحد فخاخه فى ربط عقب أحمر شديد الحمرة من أعقاب تذاكر مسرح « القط الاسود » بالعصا ، ثم دفعها فى الثقب الذى أحدثه ، لتطل خارج الكهف فى العراء .

واذن ، فلن يعجزوا حين يجيئون الى هنا - اذا كان لهم أن يجيئوا - عن رؤيته حيث هو . وكان الجهد الذى بذله قد بلغ به كل مبلغ ، وانتابته رعشة شديدة . ورغبة منه فى أن يشغل باله ويتلهى عما به ، أخرج كل حاجاته الصغيرة ورتبها أمامه : وضع شملته تحت واحدة من ركبتيه ، ليبعث فيها الدفء ، وأربطة الاسعاف التى يحملها معه تحت الركبة الاخرى . ووضع الصحيفة التى كانت معه تحت معدته ، والقفاز المبلل تحت فخذه والقفاز الجاف فى الحقيبة .وحفر

فى الثلج درجا صغيرا ، وضع فيه مقراضا وابرة وخيطا ومطواة وعلبة للثقاب .

ودس رأسه مرة أخرى فى ظلام الحقيبة الدافىء وراح فى سبات عميق .

وجاء يوم الثلاثاء ، وكان يوما كئيبا كله . قشر بعض أغصان الأشجار وأكلها . ورأى ركبتيه لاول مرة منذ أربعة أيام . كان جسمه قد غاص فى الجليد الذائب حينئذ ، بينما ارتفعت عصاه بورقتها الحمراء فى الفضاء تصرخ طالبة النجدة ، وأصبحت بعيدة عن متناول يده ، فلو سقطت من مكانها لما استطاع أن يدفعها الى السطح ثانية .

ولما لم يبق امامه مايفعله ، فقد بدأ يجتر ملء فيه ألوانا من الهموم فقدت طعمها .. بدأ يفكر فى حظيرة الماشية التى لم يكمل بناؤها . وانه كان قد تحدث الى والدته وأخيه كجيل لكى يوافقا على تقديم طلب للحصول على معونة من الحكومة . كانت الاخشاب قد قطعت ، وتم شراء الطوب ووضع الاساس .. وكان كل ماتبقى من عمل فيها يوشك أن يتم انجازه قرب الصيف .. ولكنه الآن هنا ، يقبع تحت الجليد بلا فائدة ولا عمل .

وجاء اليوم التالى ، وكان خامس يوم يقضيه فى سجنه هذا .. حاول أن يشعل بعض أعواد الثقاب كان قد احتفظ بها فى أذنه لتظل جافة . ولكن أعواد الثقاب السويدية التى عرفت دائما بجودتها وأمانها أخذت تسقط الواحد تلو الآخر فى الجليد الذائب .

ومضى ايفرت بعد ذلك يقرأ جميع الاوراق التى يحملها فى حافظته ببطء . كان من بينها قوائم حساب طعام ، تناوله فى بعض المطاعم ، لم تفده بشىء غير أنها أثارت فى نفسه احساسا بالجوع . ولبث مرة طويلة يفكر فى طبقه المفضل : المكرونة ولحم خنزير محمر ! وأضحت ساعة معصمه صديقا له فى وحدته ، فبدت دقاتها فى سمعه — ورأسه غارق فى دفء حقيبته — مثل دقات قلب كائن حى مثله .

وقبل فجر يوم الخميس ، استيقظ ايفرت من نومه ليرى من ثقب سقفه كوكبين ساكنين غير متوهجين يطلان عليه بنارهما تلك الباردة . ان هذا يعنى جوا صحوا .. ومن المؤكد اذن أنهم قادمون فى هذا اليوم للبحث عنه !

ولكن .. هاهو اليوم قد مضى ، واختلطت معالم الليل والنهار وذابت حدودهما . ويذكر ايفرت أنه حاول حينئذ أن يأكل شحم قبقاب الانزلاق ،

لأن رائحة طير الطرمشان المتبقية كانت قد بدأت تفوح . وأن أيفرت ليذكر أيضا أن أصابعه كانت قد بلغت من التجمد حدا اضطره الى ادارة مسمار ساعته بأسنانه ليملأها . ويذكر أنه سمع نداء شخص له ، وأنه رد عليه ثلاث مرات ، فلما لم يأت اليه أحد ، أكل قطعة من الثلج ومضغ بعض الاعشاب ليهدىء من حدة فزعه الذى كان خليقا أن يعجل بنهايته .

وظل طوال يومى الجمعة والسبت يترنح بين لحظات يغيب فيها عن وعيه ، وأخرى يفيق فيها الى نفسه، فتراوده أحلام مفزعة .. ثم ينتهى الامر الى الاغماء من جديد .

وفى احدى المرات استنفد ايفرت ساعات طويلة ليقرر ما اذا كان يجب عليه أن يسحب رأسه ويديه من الحقيبة ، واستغرق ساعات أخرى لينفذ قراره هذا ، حيث لم يعد هناك ما يهم بعد ذلك .

ولم يكن واحد من صديقى ايفرت حتى يوم الجمعة ـ حين كان قد مضى عليه أسبوع تقريبا تحت الجليد ـ قد اتجه ناحية الكوخ ، ليكتشف أن بندقية ايفرت وفأسه وزلاقته لاتزال كما هى مسندة الى الحائط . كانت الثلوج الجديدة قد طمست آثار قوائم الانزلاق الخارجة من الكوخ . ولاحظ صديقاه بقايا ركام انهيار جليدى ، ولكنه لم يبد فى نظرهما كبيرا بدرجة تكفى لتغطية رجل ، وهكذا لم يفكرا حتى فى مجرد الاتجاه ناحيته . وبعد أن كررا عليه النداء عدة مرات ، قفلا عائدين لابلاغ الامر الى السلطات .

وفى الحال بدأت دوريات الاستكشاف تجوب المنطقة . وأرسل البوليس احدى طائرات الهليوكبتر للبحث عنه . وظلت فرق الانقاذ طوال يوم السبت تقسم نفسها فى كل اتجاه للبحث والتنقيب ، وتعود فتلتقى ثانية لتهز رأسها أسفا . وفى صباح يوم الاحد قام كجيل شقيق ايفرت بحملة جديدة للبحث ، تبدأ من الكوخ . وتتبع كجيل خط الفخاخ التى كان قد نصبها ايفرت . وعند الفخ السابع جلس كجيل يدخن سيجارة فى انتظار وصول الآخرين . ورأى غير بعيد منه شيئا أحمر اللون يبرز من بين طبقات الجليد .. لعلها ليست الا ورقة جافة من أوراق الشجر .. ذلك ما تبادر الى ذهنه ، ولكنه قرر أن يلقى عليها نظرة من قريب .

وهناك وجد أعقاب تذاكر مسرح « القط الأسود » ، وقد ربطت بسلك

الى عصبا يبرز من بطن الثلج ..

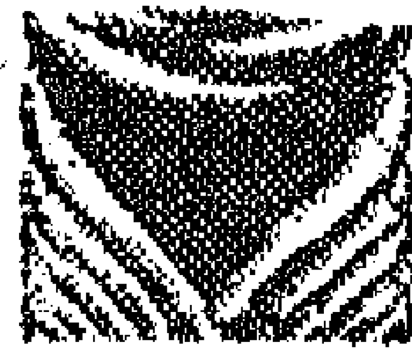
ولم يبق بعد ذلك غير أيد ومعاول تعمل بسرعة وعصبية ، ثم اغطية وحساء ساخن ، ثم قلع الحذاء من قدمى ايفرت . والاغتباط بانقاذه ، ولكنه اغتباط لا يدوم طويلا ، اذ تتردد الاسئلة ملحة من جديد : هل سيستطيعون الابقاء على قدمى ايفرت؟

واعقبت ذلك شهور قضاها فى المستشفى .. شهور من الصبر ، والتخدير ، وترقيع الجلد ، والرقاد فى السرير وقد خيطت ساقه اليسرى الى فخذه اليمنى . واتيح لايفرت وقت طويل من الفراغ ليفكر فى معنى هذه المحنة القاسيه التى مرت به ، وان كانت محنة رائعه . لقد هيأت له أن يرى الحياة وكانها هبة جليله ممتعة ، كل ساعة فيها يجب على المرء أن يحياها ، وكل لحظة فيها لها قدرها من الأهمية .

والآن ، لقد اصبح ايفرت ستنمرك قادرا على المشى ، فى فخر ولكن فى بطء . وحين يهبط الدرج ، فانه ينزل بعقبيه اولا لأن الطبيب اضطر الى استئصال أصابع احدى القدمين تماما ، واستئصال القدم الأخرى كلها ما عدا عقبها . انه يستطيع الآن ان يعمل فى مزرعته ، حيث اصبحت تقوم فيها حظيرة للأبقار جديدة مستحدثة الطلاء ..

ولكنه لا يستطيع أن يبعد فى المشى ، أو يرفع احمالا ثقيلة ، او ينزلق على الجليد . ولن يستطيع قبل مدة طويلة ـ ان استطاع أبدا ـ ان يخرج لصيد طيور الطرمشان ، والشتاء مطبق بصمته الثلجى اللامع .

ملخصة عن لاسامدى بقلم : روبرت ليتل



عذر عجيب !

عندما صدرت الاوامر الى مدمرتنا بالاستعداد للقيام برحلة بعيدة عن الوطن بعد ان امضت فترة طويلة فى موانى الوطن ، اخذ كل بحار يحاول التخلص من السفر معتذرا بحجة مختلفة .. وقد سمعنا يومئذ كل حجة يمكن ان تخطر ببال بحار للتخلص من السفر ماعدا هذه الحجة العجيبة التى تقدم بها نجار السفينه اذ تقدم للقائد قائلا :

ـ انتى لا استطيع ان اسافر الآن ياسيدى لان زوجتى غير حامل ، ولا يمكننى ان اتركها فى مثل هذه الحالة !

عندما نهض مودعا ، كنت احس ان مجيئه وهبني أن أرى قبسا من تلك الحــدود المجهولة الابعاد التي للــروح البشريه • •

ارفع بصرك إلى أعلى

اتصل بي (بات توماس) بالتليفون ذات مســاء دون ســابق انذار ، ولذلك فقــد شــعرت أنه أخــذني عــلى غرة حقــا • •

ومع أنني كنت أذكــر في شيء من الغمـوض اصابتــه في حادثه تحطيم قاذفة قنابل دون أن اسمع بتفاصيل الحادث ودون ان اراه شخصيــا منذ تدربنــا معا قبيل الحــرب العالميـة الثانية على قيادة الطائرات ، الا انني عرفت صوت بات (وقد توخيت الا اغير من القصة سوى اسمه هذا فقط) عرفت صوته المخلص الحار للوهلة الاولى ولمجرد سماعه •

قلت له : ويحك يا بات •• كيف أنت ؟ فأجاب : بخير

وانقضت لحظة تردد ، اعقبها بقوله أظنك تعلم بأمر حادث تحطيم الطائرة الذي وقع في سنة ١٩٤٢ وكنت أنا قائدها ؟ فقلت : سمعت شيئا عنه ، وأنا نفسي قد وقع لي حادثان متشابهان وأنا في انجلترا ، من أين تحدثني ؟

أجاب : انني في فندق بريفلي هيلز فقلت انني مسرع اليك •

وكان من دواعي ذهابي ايضا رغبتي في اصطحابه ليرى ابنتي الصغيرتين ، اذ كان قد حضر حفله زفافنا • وقال بات : سأكون في الانتظار بالخــارج أمام الفندق •

وفيما كنت أقود سيارتي متجها الى الفندق اذا بطعنة ألم حاد في مفصل فخــذي الايسر تذكرني بشيء كنت احاول نسيانه • وكان ذلك الشيء هو مشروع عملية جراحية بالغة الاهمية في سلسلتي الفقرية ، فقد وصل بي الالم طيلة الاسابيع الثلاثة الاخيرة الى حد لم أكن أستطيع معه المشي • وقد وجد طبيب العظــام أن احدى فقرات العمود الفقــري تضغــط على بعض الاعصـــاب ، ونصح بوصل فقرات العمود بعملية جراحية •

وتملكني فجأة شعور غامر بالجسرة

على نفسى ، كان من الواضح ان ألم الظهرقدنشأ عنهبوط وعومنالطائرة قمت به فى أوربا بمظلة ممزقة • رباه لماذا هذه الخبطة المتأخرة لفتىلم يقترف ذنبا البتة وكان يعتقد أنه خرج من الحرب سالما ؟ ثم لماذا تصيبنى أنا بالذات ؟

ودرت بسيارتى فى منعطف الفندق وشاهدت حارس الباب واثنين من الرجال فىملابسالسهرة تحتمدخل البوابة العالية • أما بات فلم أعثر له على أثر ، فأوقفت عربتى على بعد خطوات من درجات السلم ، ورحت أطل الى أعلى تجاه الردهة ، وحينئذ سمعت صوتا من خلفى : أهذا أنت يابيرن ؟

والتفت فرأيت رجلا غريب المنظر ، قبيح الشكل ، يقترب ، ويقف لدى نافذة السيارة المفتوحة فى مواجهتى ويطل فى الداخل • ووجدتنى أنعم النظر فيما كان يمكن أن أعتقد أنه مجرد قناع منالشمع ، فما كان الوجه يحمل أى شبه ولو بعيد لبات • نعم كانت العينان موجودتين ، ولكنهما كانتا تبدوان كأنهما مثبتتان فى تجويفين بلا أجفان ولا رموش ، ولم يوجد للاذنين أى أثر أما الفم فكان عبارة عن شق مستعرض وأما الانف فكان مغضنا وكان الرأس أصلع كاصبع الابهام ، وأما اليد التى امتدت الى فكانتتشوهها الندوبوآثارالجراح وشعرت كما لو أن زلاجة قد أصابتنى بضربة قاصمة فى المعدة •

وتحكمت فى صوتى بمجهود كبير وتناولت اليدالمشوهة وضغطت عليها فترة طويلة منفعلة بالعاطفة وقلت : انك كنت فعلا فى حادث تحطم طائرة يابات ، اصعد داخل السيارة •

وقد بدتهذه الكلمات التى خرجت تلقائيا عاجزة عن البيان بشكل مزعج بيد انها بدت وبات يرتقى السيارة كأنها قد خففت من حدة التوتر • وسألنى بات : ألمتكن تعرف ؟ فأجبت كل ما كنت أعرف هو انك خرجت سالما من حادث انفجار طائرة •

فقال : كان حادثا مروعا حقا ، ولم أخرج منه سالما بالضبط ، فقد اشتعلت النيران فى الطائرة • وقد استغرق العمل فى اعادة (تنجيدى) سنة ونصف السنة • ولم يشب قوله هذا أى أسف ولا تحسر على النفس واستطرد : فى الواقع أنهم أدوا عملا عظيما ، فلميكن أحد يتوقع لى الحياة •

وابتلعت ريقى فى صعوبة ، ولو أننى كنت أعرف ماعرفته فيما بعد لوجدتصعوبة أشق فى ابتلاعريقى •

ان بات لم يخبرني مطلقا أنه كابد حروقه الحقيقية حين عاد الى الحطام المحترق لينقذ بقية رفاقه من طاقم الملاحة الجوية •

كنت أنفذ ببصري صوب الطريق الممتد أمامي وأنا أنصت الى بات بصوته الممتلىء ثقة ومرحا وروحا عادية ، وهو يسأل عن أحوالي وأسرتي • وهنا وجدت أن الصدمة الاولى لمظهره البدني بدأت تختفي ، وقد علمت منه أنه يشغل وظيفة حسنة في شركة طيران وأن زوجته وأسرته بخير •

وفجأة انتابني خاطر مزعج • ليس من المناسب لزوجتي وابنتي ان ندخل عليهن الدار دون سابق تحذير ، لا ولن يكون ذلك من العدل بالنسبة لبات ، لذلك فقد دلفت بسيارتي الى محطة بنزين آملا ألا يلاحظ أن مستودع الوقود كان يشير الى أنه ممتلىء تقريبا وطلبت من العامل أن يملأه الى حافته، والتمست معذرة وتقدمت نحو قاعات الاستراحة ثم درت حول البناء وقصدت أحد أكشاك التليفون وبعد لحظة عدت الى « بات » وأنا أتنهد بارتياح •

ومزجت الاشربة وجلست مع بات بالقرب من المدفأة في بيتي نستعيد الايام الغابرة ونتأمل الاعوام المنصرمة منذ أن تقابلنا لآخر مرة ، ولم يلمح الى سوء حظه الا مرة واحدة، ثم كانت اشاراته الى مصابه غير مباشرة

قال : كان من حسن حظي أن رزقني الله الرئيس الصحيح • كان باردا فظا قبل أن أعمل معه ، وكان يقول : هيا يا بات دعنا نحصل على نتيجة الآن توا ، ان الصداقة شيء والعمل شيء آخر ،لقد اتيت بك لتقوم بعمل تسمح لك مؤهلاتك في السلاح الجوي أن تقوم به ، وأنا انما تهمني النتائج ، ولتعلم أن اليوم الذي لاتسلمني فيه نتيجة لعملك فسأرديك قتيلا بالنار قبل أن تطلق صرخة تأوه • ولقد كان حقا يعني ما يقول ، وكان هذا أفضل تصرف يمكن أن يتخذه بلا مراء •

وأخذ شعور الانفعال بالنفور يختفي بالتدريج كلما وجهت نظري الى بات ، وبدأ يحدث أمر غريب ، فقد أخذ الرجل •• الرجل الحقيقي الذي كنت أعرفه يبعث الى الحياة من جديد بكل آدميته ، وأصبح قناع وجهه كأنه حقا مجرد قناع،ولم يعد يهمني في قليل ولا كثير ، كما لو كنت مستلقيا على شاطىء البحر أتحدث مع صديق يرتدي قبعة من القش ليحمي وجهه من لفح الشمس ، وانما كان ما يهمني حقا هو احساسي بوجود بات الى جواري دون حاجة الى أن أوجه نظري اليه (*)

كان صوته حلقة وصل صادقة ،

ولكن الاهم ان ما كان يتدفق منه صحيح وكأن لم يمسسه الحادث • لقد كان الرجل الذى امامى زوجا وابا يتحدى لطمة قاضيسة من القدر فيعول اسرته حاملا نصيبه من المسئولية فى عالم التنافس على العمل دون أن يتلقى فضلا من أحد • انه لم يخبرنى بما كان يدور فى راسه ولا شك فى خلال عذاب الايام والاسابيع الاولى التى أعقبت الحادث • ترى كم من المرات كان يوجه الى نفسه سؤالا كهذا : أليس من الافضل أن أموت ؟

وعندما نهض بات مودعا ، كنت احس أن مجيئه قد وهبنى أن أرى قبسا من تلك الحدود المجهولة الابعاد التى للروح البشرية • وساعتها استعدت فى ذهنى كلمة وليم فولكنر فى خطابه، وهو يتلقى جائزة نوبل : ان الانسان لن يتحمل فحسب ولكنه سيتغلب أيضا • وفى تلك اللحظة واجهت عاطفتى لا كامل تقى او تحد باسل ولو وهما وخداعا وانما كحقيقه ، فقد جاءنى البرهان مجسما الى داخل بيتى فى شخص روح ذلك الرجل ، وعرفت ان شرارة ضئيلة حية فى الوجود البارد الخاوى لا يمكن أن تقهر •

وقد عدت ببات الى فندقه ، وهناك راقبته وهو يختفى فجاة فى الردهه ، وكان يبدو كأنما قد نسى نظرات الذعر من النزلاء • وفيما أنا اعود بسيارتى شعرت بتلك الوخزة فى فخذى من جديد ، بيد أنها فى هذه المرة ألهمتنى رسالة جديدة ، رسالة ترحيب كما يرحب الرجل الاعمى بالالم وقد بدأ عقب عمليه جراحية يرى الضوء للمرة الاولى فى حياته بعد رفع العصابات عن عينيه •

كانت الرسالة تقول : ارفع بصرك ايها الرفيق •• فمن انت حتى تتحسر على نفسك ؟

ملخصة من « جايد بوستس » ـ عن مقال بقلم : بيرن لاى (الاصفر)



بطريق الخطأ • •

كان زوجى يعمل ضابطا فى المستشفى البحرى ، عندما حملوا اليه بحارا منقولا لتوه من عنبر الجراحة •• وفحصه زوجى فوجد ندبة فوق مكان الزائدة الدودية وقد كتب عليها بطريق الوشم :

« فتح بطريق الخطأ ! »

مسز ريتشارد براوننج

مكرمات الحيوان

عندما كنت فى البحرية ، حدث ذات يوم ونحن نرسو فى الميناء ، أن سمعت ضجة فى الماء • وتبين أن عجلا صغيرا من عجول البحر يحاول أن يصعد الى القارب المربوط فى السفينة • وأنزلنا المنصة المتحركة التى يقف عليها الرجال اثناء قيامهم بتنظيف جوانب السفينة ، وقفز العجل عليها فرفعناه الى ظهر السفينة •

كان العجل مصابا بقطع شديد فى جنبه ، فقام الضابط الطبيب بترميم الجرح وقدم البحارة الى الضيف السكر والسمك غير المطبوخ ، وبقى العجل معنا حتى التأم الجرح ، وفى أحد الايام نزل الى الممر الأسفل من السفينة وغادرها •

ولكن طوال الفترة التى قضيناها فى الميناء كان العجل يعود لزيارتنا ، كان يجذب انتباهنا وبعد ذلك ينتظر حتى نقوم بانزال الممر الاسفل من السفينة ليصعد الينا فنطعمه وندلله • والشيء الذى لاحظناه أن ضيفنا كان يستطيع التمييز بين سفينتنا وغيرها من سفن البحرية الموجودة فى الميناء ، ذلك أن أية سفينة أخرى لم تحظ بشرف زيارته لها •

***

عندما كنت أقوم بالصيد ذات خريف وصلت الى بقعة كان فيها حقلان كبيران يفصل بينهما سور عبارة عن صف من الاشجار ، وكان فى الحقل الذى يقع على يمينى قطيع من



الإغنام .

وفجأة سمعت كلابا تنبح ، ورأيت ثعلبا يعبر الحقل الذى يقع على يسارى بسرعة ، وعندما اختفى فى ســـور الاشجار اندفعت الكلاب داخل الحقل وأخذت تقتفى أثره بحاسة الشم .

وحينما أدرت بصرى الى الثعلب مرة أخرى أصابتنى الدهشة ، فقد رأيته يتعلق فى يأس بظهر خروف كـان يجرى ناحيـة الجانب البعيـــد من المرعى ، وهناك قفز الثعلب الى الارض واختفى فى غابة من أشجار الحور الرومى ، لقد تعلق فى ركوبه فترة قصـــيرة ولكنها كانت كافية لتضليل الكلاب عن تتبع أثره تماما .

***

أمسكت باثنين من حيوان «الراكون» ووضعتهما فى قفص خشبى . وبعد بضعة أسابيع أصبح أحدهما هادئا صديقا ، أما الآخر فكان يبدو متهيبا ، وكان يظل دائما فى مؤخرة القفص .

وعندما كنا نجلب لهما الطعام كان الصديق هو الذى يتقدم لتحيتنا . .

وفى صباح أحد الايام وجدنا الاثنين قد ذهبا . وفى الزاوية الخلفية حيث كـان يقف الراكون المتهيب ، كانت هنـــاك حفرة واسعة . ومن الواضح أنهما كانا مشغولين فى عمل هام ، فبينما كان أحدهما يقوم بشغل اهتمام الاشخاص الذين يقتربون من القفص ، كان الآخر يقوم باخفـاء الفتحة والقمامة المتخلفة عن عمليـة الحفر التى كانا يعملان فيها ليلا .

***

تفتح الابواب الضخمة لغـــرفة الشمس الخاصـة بمصنع الطائرات الذى كنت أعمل فيــه ، أوتوماتيكيا بقطع أشعة الضوء . وفى أحد الايام الباردة لاحظت أن الكهربائى المسئول عن هذه المداخل الكبيرة يبدو مسرورا بشكل ملحوظ ، وعندما سـألته عن السبب قال : « لقد لاحظت أن أبوابى تظـل مفتوحة بعض الوقت وبحثت الامر مرة ومرة دون جدوى الى أن خالجنى الشك فى هـــذه القطط »

وأشار الى مجموعة من القطط الضالة تقبـع على مقـربة منـا ، « ومع أن ظهورها ليست عالية بدرجة كافيـة لقطع الاشعة ، الا أننى وجدت اليوم الاجابة » .

والتقط بحذر أكبر القطط وداعبها قليلا ثم وضعها على الارض ودفعهـا نحو الابواب المغلقة . وسارت القطة الى أحدها وفى اللحظة المناسبة تماما رفعت ذيلها فى الهـواء الى أعلى حتى تقطع الشعاع ، وفى كبرياء اتجهت

ببطء الى خارج البوابة الواسعة .

***

كنت أضرب بقدمى على الثلج فوق أحد التلال فى كولومبيا البريطانية ذات يوم من أيام الشتاء الباردة وبعد احدى العواصف الثلجية الشديدة ، وبينما كنت انظر الى أسفل ناحية الوادى رأيت ذئبا عجوزا يعانى المتاعب وهو يشق طريقه عبر الثلج الكثيف ، وأحدث بأرجله ثلاث أو أربع حفر ثم رقد وهدأت حركته .

وفجأة أرهف أذنيه ونظر الى أسفل . كانت هناك غزلان ثلاثة فى طريقها نحوه ، ورقد الذئب حتى يضمن أنها لن تراه وبمجرد ان مرت به سار خلفها .

وعندما وصل الجميع الى القمة سارت الغزلان فى اتجاه واحد وركض الذئب فى اتجاه آخر ، كان من الواضح أن الذئب يرغب فقط فى الوصول الى قمة التل حيث زال الثلج وقد استطاع أن يتسلق بطريقة أسهل اذ ترك الغزلان تحفر له أثرا يصعد عليه .

***

كان لدينا حيوانان أليفان ، أحدهما كلب يسمى بوتش والآخر أبو عفن من سلالة سليمة يسمى ستريبز ، وعندما كان ستريبز صغيرا وضعناه مع بوتش فى الفناء الخلفى الذى يحيط به سور ، وسرعان ما تعلم الكلب أن يغيظ هذا الحيوان الغريب الى درجة أنه كان يعضه . وذات ليلة دخلنا الفناء فوجدنا الكلب وحده ، وكانت هناك فتحة أسفل السور تبين كيف خرج أبو عفن .

وبعد ليال قليلة بينما كنا نجلس فى الفناء شعرنا بالسرور لرؤية ستريبز يعود من تحت السور ، الا أن سرورنا تحول الى دهشة حين رأينا أبوعفن آخر يتبعه ، ونبح بوتش فى سعادة ، وعض أبوعفن الجديد على الفور ، وسرعان ما أطلق هذا على الكلب ضبابة حامية ، وأصيب بوتش بالعمى وأخذ ينبح وتراجع الى الطرف البعيد من الفناء .

فى الصباح التالى كان أبو عفن الجديد قد ذهب ولم يظهر مرة أخرى اذ لم تعد هناك حاجة اليه ، لان بوتش لم يعض ستريبز مرة أخرى .

بقلم : مارى ديفو



نشر احد التاجر الاعلان التالى على بابه :

« مطلوب زبائن .. لا يشترط ان تكون لهم خبرة سابقة ! »

اسأل طبيبك أن يعلمك كيف تعنى بكبدك ، وأتبع نصائحه ، وسوف تتولى كبدك بعدذلك العناية بك •

ومع أن نشاطنا الجنسي يبدأ فى الغدد، الا أن الكبد هى التيتوازنهورموناتها ، وبذلكلانصاب بالضعف الجنسي •

حياتك .. في كبدك

هذه الغدة الغامضة هى المعمل الرئيسى فى الجسم ، وعبقريتها الكيميائية تعد عاملا جوهريا فى الضربات القوية التى يرددها قلبك ، والقنوات المفتوحة على اتساعها من أوعيتك الدموية ، وسلامة هضمك ، وحدة ذهنك ، وقوة عضلاتك ..

ان خلايا الكبد تقوم بدور كيميائى مختلف الاشكال واسع النطاق، وهو دور جوهرى فى قيام أعضاء جسمك جميعا بوظائفها فى سهولة ويسر • واليك بعض الامثلة : أن الكلى التى فى اجسامنا لا تستطيع أن تتخلص من فضلات النيتروجين ، اذا لم يلق بها الكبد فى البول لافرازها •

وتختزن الكبد الفيتامينات اللازمة لخلق الدم فى نخاع عظامنا . ومعان نشاطنا الجنسي يبدأ فى الغدد ، فان الكبد هى التى توازن هورموناتها ، وبهذا لا نصاب بالعنة ، ولا بالتوحش الجنسى . والكبد هى التى تبنى الاحماض الامينية فى الزلال لينظم توازن الملح والماء الذى لانستطيع أن نعيش بدونه ، وصفراء الكبد هى التى تتحكم فى النشاط المعوى حتى لا نصاب بتسمم بسبب المنتجات التى تسفر عنها عملية الهضم •

وعندما نصاب بنزيف ، فانناكون مرضة للموت لولا الكبد ، فانه لا يسيطرعلى النزيف فحسب ، بل انه يعمل على حمايتنا بوساطةمادةأخرى لمنع الجلطات الدموية القاتلة التى قد تسدالشرايينالتاجية للقلب والاوعية الدموية للمخ ، كما انه يكافح الفيروسات وسموم الجراثيم ويلقى بها خارج الجسم ، ويتخلص من الفائض الخطر من الادوية ، ويحفظ

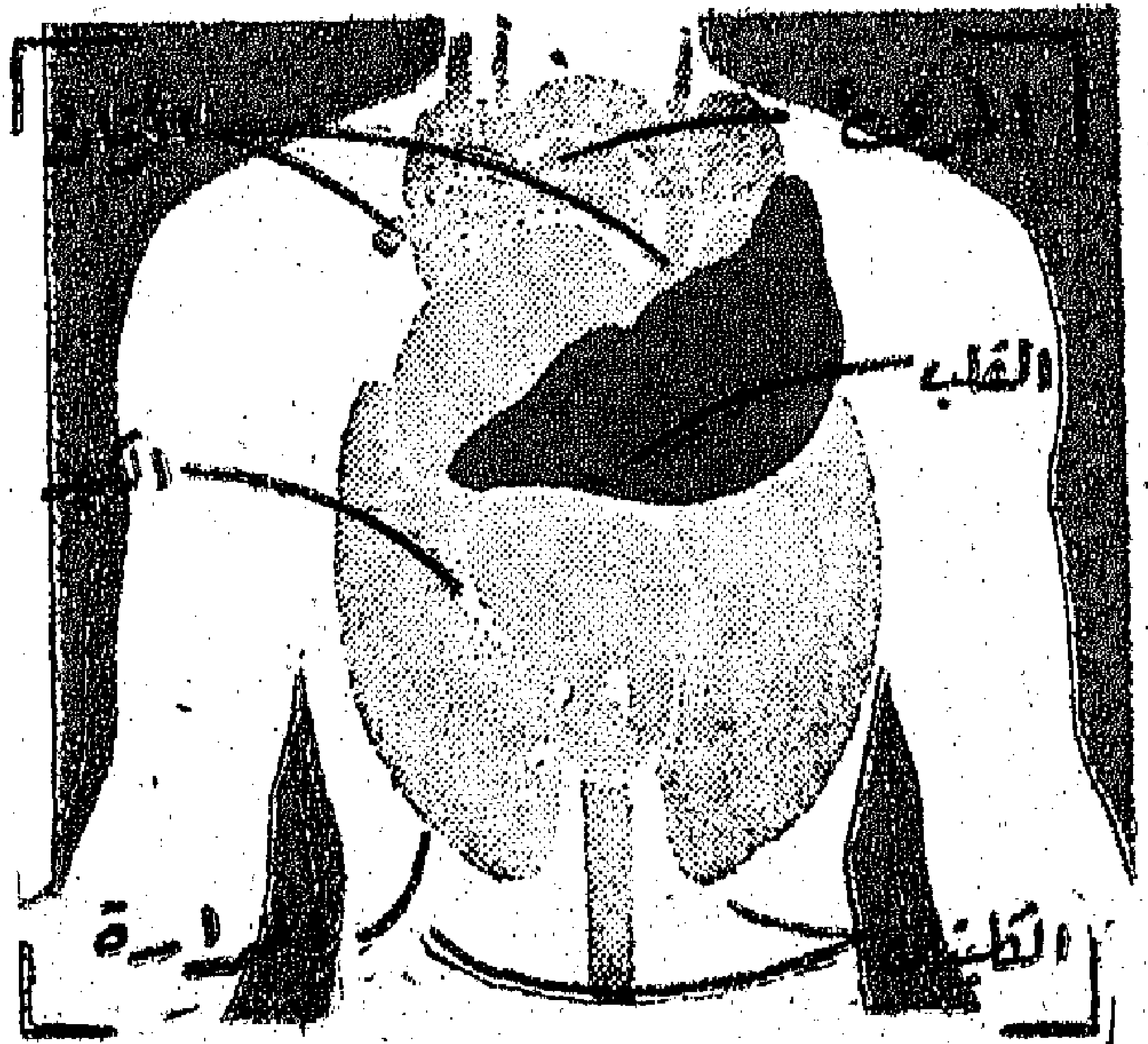
أنسجتنا فى سلام من الكيميائيات المصنوعة التى تواجهنا .

وهذا الكيميائى الممتاز يحلل طاقة كبرى من الطعام ، فمن المواد النشوية يصنع ويختزن النشاء الحيوانى ، ويفتته الى سكر ، وهو يقوم بذلك ببطء فى روتين الحياة ، وفى سرعة خاطفة فى حالات الطوارىء . وهو الذى يحرص على بقاء مخزون الدهن الذى ينتشر فى أنحاء الجسم ، ليكون طعاما احتياطيا عندما نمرض أو نواجه الموت جوعا .

فلا غرو ان كانت الكبد — نظرا لنشاطها العظيم — هى أضخم الغدد جميعا ، فانها تزن حوالى واحد على أربعين من وزن الجسم كله ، وهى حمراء داكنة ، على هيئة القبة ، وقد استقرت فى وضع مريح تحت الحجاب الحاجز ، فى أعلى الجانب الايمن من البطن ، تحت القفص الصدرى الواقى للضلوع .

وهذا هو سر الكبد ، ان واجباتها المعقدة تتم كلها عن طريق نوع واحد فقط من الخلايا ، وهى خلايا ضئيلة جدا تعد بالملايين ، تنتظمها حبال تعد بمثابة خلية واحدة فى سمكها ، وتسبح فى نهر لا نهاية له من الدم ، وبعض هذا الدم غنى بمواد الطعام اللازمة لمطبخ الكبد الكيميائى ، ويأتى عن طريق عرق ضخم من القناة الهضمية . وهناك جانب آخر من الدم ، غنى بالاوكسجين ، ويأتى عن طريق أحد الشرايين من القلب مباشرة ، وتمزج الكبد هذين المجريين من مجارى الدم قبل أن يندمجا معا ليتدفقا حول الخلايا التى تعد الوحدات العامة للمعمل الرئيسى للجسم (*)

وقد يبدو أن العمل المتواصل ، الذى تقوم به خلايا الكبد كفيل بارهاقها والقضاء عليها ، وهذا ما يحدث فعلا ، ولكن للكبد فضيلة أخرى تعد فريدة فى نوعها ، وهى قدرتها على الخلود ، فان خلايا العقل



وخلايا القلب التى تموت لا يمكن استبدالها ، أما الكبد ، فانها تجدد نفسها مرة بعد أخرى • وقد عمد بعض العلماء الى ازالة قطع كبيرة من الكبد من بعض الحيوانات مرة بعد أخرى على فترات مختلفة ، حتى زاد وزن الكميات المقتطعة على الوزن الاصلى للكبد ، وهذا هو سر تحمل الكبد .

ومع ذلك ، فان الكبد تنهار أحيانا تحت ثقل العبء الذى تنوء به ، والنتيجة النهائية لهذا الانهيار ، هو الاصابة بمرض التليف المخيف .

وعندما تموت خلايا الكبد بسرعة ـ رغم حيل التجديد المشهورة ـ فانها تترك وراءها كتلاليفية من نسيج صلب • ومن حسن الحظ انه عندما تبدأ كبدنا فى التدهور الى هذه الحالة الخطرة ، فانها تطلق اشارات الاستغاثة من محنتها ، فتبدو آثار الشعيرات الدموية الدقيقة بارزة على وجوه وأكتاف الضحايا الذين يقتربون من مرحلة انهيار الكبد ، كما يحسون بتعب شديد ، وخمول فى العضلات ، وضياع الرغبة الجنسية ، وتتضخم الكبد نفسها ، وتظهر الاختبارات الكيميائية انها لم تعد تحتفظ بالمستوى الكافى من الزلال الحيوى فى الدم .

ويكشف الميكروسكوب انه يحدث تغير مشئوم فى خلايا الكبد السليمة لدى مثل هؤلاء المرضى ، وتصبح مغمورة بالدهن • وفى خلال المعركة ذات الجانب الواحد ، ضد هذه الهجمات الكيميائية التى لاتنتهى ، تمتلىء الخلايا بالدهن .. وتموت !

وقد جاء الامل الاول لمكافحة هذا المصير الذى يهدد الكبد ، من الدكتور «بست» وزملائه عندما وجدوا فى سنة ١٩٣٠ خلال دراساتهم التى أجروها فى تورنتو ، ان نقص نوع معين من الفيتامين فى طعام الحيوانات ، يعد من العوامل التى تؤدى الى اغراق خلايا الكبد فى الدهنيات ، وباضافة مادة الكولين التى تحوى فيتامين (ب) المزيل للدهن ، أمكن انقاذ الكبد من هذا البلاء

وفى سنة ١٩٤٠ ، كشفت هذه التجربة عن حقيقة علمية تحمل نذيرا هاما : هى أن ما يتلف من خلايا الكبد يرجع غالبا الى نقص تغذيتها تحت ضغط عبء عملها الكيميائى المتزايد .

واكبادنا بطبيعة الحال عرضة لكثير من الامراض ، بما فيها السرطان والامراض التى تسببها الفيروسات ، كالتهاب الكبد ، ومرض اليرقان ، ولكن الاحصاءات تدل على أن العامل المسيطر

فى كل هذه الامراض ، هو موت خلايا الكبد بسبب سوء التغذية .

وقد بدأ الدكتور « ارثر باتيك » بنيويورك ، كفاحا طيبا ضد هذا الجوع القاتل لخلايا الكبد فى المخلوقات البشرية ، وقد اعتقد ان أكثرها ناتج عن التليف الكحولى . وكان العلاج الذى أشار به يتلخص فى الراحة ، وغذاء يشتمل على عناصر ذات قيمة غذائية عالية ، وجرعات كبيرة من مستخرج الكبد ، ومسحوق خميرة البيرة المجففة ، وفيتامين (ب) المركب وبعض الفيتامينات الاخرى ، مع منع شرب الخمر بطبيعة الحال .

وكانت النتيجة المدهشة التى اسفر عنها هذا العلاج ، هى شفاء كثير من حالات تليف الكبد ، الميئوس منها . ولكن الامر لا يدعو الى كثير من الدهشة اذا تذكرنا عناد الكبد العجيب ، فانها تظل تواصل القيام بواجبها الاول وهو عمل الزلال من الاحماض الامينية ، بينما يكون ٩٠ فى المائة من خلاياها قد قضى عليها .

وقد استطاع كثيرون من ضحايا مرض تليف الكبد الذين تجمعت السوائل فى بطونهم ، ان يشفوا ويعودوا الى أعمالهم بفضل العلاج والتغذية السليمة .

وعلاج التليف عن طريق التغذية ، يحمل أملا ، لا للمدمنين على الخمور فحسب ، بل ولنا جميعا ، اذ بينما ينتشر مرض الكبد بصورة مرتفعة بين مدمنى الخمور — وبعضهم لا يأكل كثيرا — فان كثيرين منا قد يتأرجحون على حافة سوء التغذية ، على الرغم من اننا نعتقد أننا نأكل كميات مناسبة من الطعام ، وذلك لان مادة (الكولين) مثلا ، وهى مادة حيوية فى ازالة الدهنيات من أكبادنا ، لا توجد كثيرا حتى فى أفضل الوجبات الغذائية المتوازنة .

ولكن من حسن حظنا أن السبب الرئيسى الشائع لمرض الكبد ، وهو سوء التغذية ، لا يحتاج الى اخصائيين لاصلاحه ، بل ان الطبيب العادى يستطيع علاجه ، بل ومنعه أيضا

ويبدو علاج سوء تغذية الكبد بسيطا نسبيا ، وها هو العلاج الذى يشير به الدكتور « فردريك ستيجمان » من أطباء شيكاغو ، وهو خلاصة تجاربه على أكثر من ألف حالة من حالات أمراض الكبد الخطيرة فى خلال خمسة عشر عاما .

ان ستيجمان يطعم مرضاه غذاء يحوى سعرا حراريا عاليا ، زاخرا

بالبروتينات ، غنيا بالنشويات ، متوسطا فى الدهنيات ، ومع أن هذا الغذاء نفسه غنى بالفيتامينات ، فان المرضى يعطون فيتامينات اضافية ، كفيتامينات (ث) بجرعات كبيرة ــ نظرا لان القليل منه فقط يختزنه الجسم ــ كما يعطون فيتامين (ب) وفيتامين (ب ــ ١٢) الذى يعدعاملا قويا لازالة الدهون ، وذلك بكميات وافرة . أما الذين اشتد بهم المرض فيعطون الى جانب ذلك مستخرج الكبد ، لا لما يحويه فقط من فيتامين (ب) كوبلكس ، بل أيضا لما يحتمل ان يكون فيه من عوامل فيتامينية لم تحدد بعد ، ويمنع المرضى جميعا من تناول الخمور .

وقد استطاع دكتور ستيجمان خلال ممارسته لهذه الطريقة ان يهبط بمعدل الوفيات بمرض تليف الكبد فى المستشفى من ٤٨ ٪ منذ ١٥ سنة الى ١٥ر٦ ٪ الآن .

واذا كان العلاج الغذائى لمرض تليف الكبد المتقدم ، على مثل هذه القوة العلاجية ، فلماذا لاتستخدمه لحماية كبدك وخلاياها لا تزال عادية ؟ اننا لو قدمنا لكبدنا الغذاء الصحيح الذى يمكنها من العمل ، فان خلاياها سوف تساعد على حماية نفسها ، كما أن التغذية التكميلية اذا اضيفت الى وجبة طيبة ، يمكن أن تصبح أقرب الى تلك المستخدمة فى علاج كبد مريضة ، وان كانت أقل شدة وأرخص نفقة .

ولا تنس أن المجهود التى تبذله لحماية كبدك من الانهيار أقل كثيرا مما يلزم لعلاجها ، وهذا الغذاء الوقائى هو ثمن رخيص تدفعه لتكون لك كبد قوية ، هى ولاشك أفضل فرصة تكفل لنا التمتع بأعظم قدر من الحيوية

بقلم بول دى كرويف



اختبار فى الصبر !

سئلت سيدة معمرة تملك ثروة ضخمة :

ــ لماذا تعتقدين ان الله امد فى عمرك حتى جاوزت الثانية والتسعين ؟

فقالت السيدة دون تردد :

ــ حتى يختبر صبر اقاربى !

عندما صنعت صاروخاً مع ابني!

هذه الايام ، أيام الاقمار الصناعية والقذائف في الموجهة ، لابد أن يواجه الآباء مشاكل جديدة لابنائهم الذين لم يبلغوا العشرين بعد . ولقد برزت مشكلتنا ذات ليلة على مائدة العشاء دون سابق انذار ، عندما وضع ابننا كريستوفر الذي لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره ملء ملعقة من السكر فى طبق ، ثم اضاف اليه قليلا من مسحوق أبيض افرغه من كيس كان يضمه فى جيبه ، وأشعل بعد ذلك عودا من الثقاب ، وقال :

ـ لقد أسست اليوم جمعية للصواريخ فى المدرسة ..

وعندئذ صحت قائلا :

ـ لا تشعل هذا ..



ولكن صيحتى جاءت بعد فوات لاوان ، فقد انبعث فجأة وميض متوهج ، وما لبثنا أن طوتنا سحابة خانقة من الدخان ومسحوق السكر . وسمعنا صوت كريستوفر من خلال هذا الغمام يقول :

ـ ان أساتذتنا فى المدرسة يقولون ان الصبيان يجب أن يقوموا باجراء تجارب . ان العالم فى حاجة الى علماء ، وعندما أكبر ...

فقلت مقاطعا اياه بعنف :

ـ اذا كبرت .. اسمع .. اننى لن اسمح بعد الآن بدخول أى بارود فى هذا المنزل

فقال « كريس » فى كلال :

ـ ألا تعرف شيئا عن الصواريخ يا أبى .. انها لاتحتاج الى بارود .. هذا سكر وبركلورات البوتاسيوم فقط .. وبهذه المناسبة قل لى ياأبى ، هل تستطيع ان تذهب بنا الى منطقة التجارب الصاروخية لنلقى نظرة عليها ؟

واصابتنى الحيرة على الفور من هذا السؤال ، فان منطقة الصواريخ التى تقع عند أطراف بلدتنا محاطة بأعظم قدر من السرية ، ولم يكن هناك اى أمل فى أن يلقى فريق من الشبان الصغار المتحمسين للصواريخ اى ترحيب فى تلك المنطقة التى تحرس تخومها حراسة شديدة .

ونسيت كل شىء عن هذا الامر حتى صباح السبت التالى ، عندما سمعت صفارة تنذر بالشر تدوى فى الفناء الخلفى لمنزلنا ، فأسرعت الى هناك حيث وجدت فريقا من الفتيان يحدقون فى السماء وقد استبدت بهم اللهفة ، وما لبث أحدهم أن صاح قائلا : ها هو ، انه قادم الى اسفل ثانية .

واخذت أحدق مثلهم ، حتى دفعنى « كريس » فجأة بين الاشجار ، وسمعت دويا عنيفا على مقربة منى فتساءلت قائلا : ما هذا ؟

فقال ابنى :

ـ مجرد صاروخ صغير جدا ، لابد انه ارتفع حوالى ٣٠٠ متر ، انظر لقد اختفى فى الارض تماما .

ومد يده ليجتذب من أرض الحديقة قطعة من الالمنيوم على هيئة أنبوبة فى حجم قلم الحبر ذات طرف حاد مدبب .

كان الامر أشبه برياضة خطرة ، ولكن كان يبدو ان الفتيان يعلمون ماذا يفعلون ، ووقفت بعد ذلك أرقبهم وهم يطلقون واحدا آخر .

كانوا قد اعدوا قاعدة صغيرة

للقذيفة تتصل بملف كهربائى بعيد عن طريق بعض الاسلاك . وبعد أن وضعوا الصاروخ الجديد فى موضعه ، تفرق الفتيان بعيدا ، بينما ضغط ابنى على زر صغير ، وسرعان ماانتشرت سحابة من الدخان واللهب الاصفر ، وانطلق الصاروخ يمرق فى الفضاء . ووقف الجميع يحدقون الى أعلى .

لم تكن هناك أية علامة على مكان القذيفة ، وقلت فى عصبية :

ـ ألا يجب أن نبدأ فى العدو الآن ؟

فقالوا لى :

ـ والى اى طريق نعدو ؟

وكانت تلك فكرة معقولة ، فهذه القذيفة لم تكن موجهة يعرف مكانها .

وبعد خمس دقائق ، قرر «كريس» ان الصاروخ قد ضل طريقه ، فانطلق الفتيان يبحثون عنه ، ولم يذهبوا بعيدا ، فقد تبين أن الصاروخ قد استقر فوق غطاء احدى السيارات التى تقف فى الشارع المجاور ، وقد تركت صدمة سقوطه أثرا فى الغطاء . واحضرت قطعة من الورق كتبت فيها : « لقد أصيبت سيارتكم بصاروخ شارد . نأسف » وتركتها مع ورقة من فئة العشرة دولارات على مقعد السيارة . وانطلقنا الى المنزل .

***

كان من الواضح أن شيئا ما لابد أن يعمل لتوجيه جهود هؤلاء الفتيان الى طريق أكثر ملاءمة ، وقلت لهم :

ـ أعتقد ان أفضل مكان لدراسة الصواريخ هو المكتبة .

فقال كريس :

ـ كلا ، ان الموضوعات الخاصة بالصواريخ سرية ، ولكن لو استطعنا فقط أن نرى كيف يصنعونها فى منطقة الصواريخ ..

وعندئذ طرأ خاطر على ذهنى ، فقلت :

ـ لنفرض أننا توقفنا عن اللهو بهذه الصواريخ الصغيرة التى لاتنفجر ، فما رأيكم فى بناء صاروخ حقيقى كبير ، اننا نستطيع أن نطلقه فى الصحراء الخالية حيث لايصيب احدا .

فصاح كريس قائلا :

ـ انت رائع يا ابى !

وفى تلك الليلة ، دعونا اعضاء جمعية الصواريخ للاجتماع ، وقررنا ان نطلق على انفسنا اسم « جمعية كشاف الصواريخ فى آمريكا الشمالية » ، واكتتب كل منا بنصف دولار .

وعكفت على اعداد قانون الجمعية ثم قلت :

ـ والآن ايها الفتيان ، سوف يكون هذا بحثا جديا ، وسيكون على كل منا ان يقوم بالسعى لمعرفة شيء عن الصواريخ . وبعد ان نجمع كل المعلومات التى نستطيع الحصول عليها ، سنبنى صاروخا . وسنبدأ أولا بالقراءة ، ثم معرفة تكاليف المواد التى يصنع منها ، وبعد ذلك نجتمع لوضع تصميم الصاروخ .. واخيرا نبدأ فى اعداد أجزائه ، وقد نستطيع فيما بعد أن نحاول زيارة منطقة التجارب الصاروخية .

وسحرتهم الفكرة جميعا .

وعلى مر الاسابيع ، قام عشرة من الاولاد بغزو كل المكتبات العامة فى بلدتنا ، وكان الكشافون يتصلون بنا تليفونيا لابلاغنا اكتشافاتهم الهامة .

وكان على ان أبحث عن أصلح وقود لاطلاق الصاروخ ، فذهبت الى أحد الخبراء الكيميائيين فى المفرقعات بالجامعة ، واستمع الرجل الى قصة مشروعنا ، وتلهف الفتيان وعزيمتهم ، وحاجتنا الى وقود لصاروخنا . ثم قال لنا ان ما نحتاج اليه هو مسحوق الكبريت وتراب الزنك . ثم قال محذرا : ان لهذا الخليط دفعة قوية تماما ، ولكن هل اتصلتم بالسلطات المحلية ؟ . ان الصواريخ اسلحة خطرة كما تعرفون ، وهناك اتجاه للتشدد مع المواطنين الذين يصنعونها فى منازلهم

فابتسمت فى سكون ، ثم شكرته وانصرفت .

وتوجهت الى احدى مؤسسات بيع المواد الكيماوية حيث ابتعت بضعة ارطال من الكبريت وتراب الزنك ، وعندما اجتمعنا فى تلك الليلة قلت لهم : أيها الفتيان ، لن نفشل فى تحقيق النجاح .

وأطلعتهم على المواد الكيماوية التى اشتريتها فى فخر .

وبدأ العمل السعيد لبناء الصاروخ . وبدأت القذيفة المحبوبة تتخذ شكلها ليلة بعد اخرى ، وهى شيء جميل رفيع يبلغ طوله ١٨٣ سنتيمترا ، له انف مدبب كالابرة واربع زعانف لامعة تبرز من ذيلها . وعندما انتهينا من صنعه ، بدأت افقد اعصابى

ورحت اسائل نفسى : فلنفترض اننا خلقنا شيئا خطيرا ؟

وقلت لهم : ايها الفتيان .. لن نطلقه الآن . يجب أولا أن نتدرب على قذائف صغيرة .

وسمعت أصواتا مزمجرة وردودا غير مهذبة ، ولكن الجماعة مالبثت أن اقتنعت بوجوب تجربة قذائف صغيرة

اولا لنعرف كيف نصوب وكيف تنطلق والى اين تتجه ؟ وكان اقتناعهم بعد ان شاهدوا لدى نرتجف فى خفة .

ان هذه هى المعلومات التى نحن فى حاجة اليها استعدادا لليوم الذى ينطلق فيه صاروخنا الذى اسميناه « الجمال العظيم » نحو السماء

وابتكر كريستوفر جهازا للتسجيل يمكننا من معرفة قوة دفع اية شحنة من المفرقعات . كما صنع فتى آخر قاعدة رائعة للاطلاق .

وذهبنا اخيرا الى الصحراء - على بعد ٧٠ ميلا بالسيارة - لنكفل لصاروخنا جوا يحلق فيه بحرية

***

كانت اياما من العمل الشاق ، نستيقظ قبل الفجر ، ونرجع بعد منتصف الليل ، نستريح دقائق ونعمل ساعات طويلة ، ولكن قلوب الفتيان كانت لاتزال متعلقة بهذا العمل . لقد كان هذا علما ، وهم يعرفون ذلك .

واخيرا حل يوم « الجمال العظيم » وكان صباحا من الشتاء ، يهطل فيه رذاذ من المطر ، وقد لانستطيع الوصول الى الصحراء التى تقبع بين الجبال بسبب الوحول والثلوج ، وانتهى (كريس) الى حل ، قال :

- هيا نضع الصاروخ فى «أوريو» وأوريو عبارة عن ممر يبلغ طوله حوالى ميل ، يقع خارج المدينة ، خال ، يسهل الوصول اليه ، ليس فيه شىء قابل للاحتراق ، بينما يتصل طرفه العلوى بالارض الموعودة .. منطقة التجارب الصاروخية ..

وبعد نصف ساعة ، كنا قد تجمعنا فى الارض المقفرة المليئة بالحصباء . لم تكن هناك اية لافتات تمنع وضع الصواريخ فى تلك المنطقه ، بل لم تكن هناك اية لافتات على الاطلاق .

وبدا على الفتيان انهم من المحترفين لا الهواة ، لقد احضروا معهم ست آلات للتصوير وآلة تصوير سينمائية وشرائط للقياس ، وآلة لتحديد اتجاه الريح .

واقمنا قاعدة الاطلاق ، ثم فحصنا الصاروخ ، وتاكدنا من ان كل شيء على استعداد ، وعندئذ تفرق الفتيان ، بينما وقف (كريس) على بعد مائة متر من سلك دفن فى الارض بعناية ، ثم ضغط على زر . وفى نفس الوقت بدأت عدسات التصوير عملها .

كانت تلك لحظة مليئة بالروع والهلع : ترى هل ينطلق الصاروخ ؟

وفجاة انتشرت سحابة هائلة من الدخان الاصفر حول اجهزة الاطلاق ،

وما لبث الصاروخ أن ارتفع فى دوى كالرعد وسط هذه السحابة ،وأضىء المكان بلهب أخضر مشوب بالزرقة ، شوهد على بعد أميال كثيرة .

وراح الصاروخ يشق طريقه الى أعلى وسط الامطار ، واخذ حجمه يتضاءل بسرعة حتى بدا كعود من الثقاب ، ثم كالدبوس . وما لبث أن اختفى وسط الضباب .

وانطلق الكشافون بآلاتهم يتتبعون أثره . وفجأة بدا صاروخنا للانظار مرة أخرى وهو يهبط مزمجرا خلال الغيم المعتم وقد خلف وراءذيله بخارا كثيرا ، حتى اصطدم بالارض فى قوة ودفن فيها رأسا على عقب .

وقلت عندئذ : أعتقد ان هذا هو كل شىء .

وبدأنا نستعد للعودة أدراجنا ، بينما شرع بعض الاولاد فى جمع بقايا الصاروخ . وفجأة وجدنا سيارة جيب حمراء تسد أمامنا منافذ الطريق وبها جنديان مسلحان ..

وقال أحدهما وهو يمسك بيده مدفعا رشاشا على استعداد للاطلاق :

ــ ماذا تظنون الكم تفعلون بحق الشيطان !

فأجبته قائلا : لقد أطلقنا صاروخا .. هذا كل ماهنالك . انه صاروخ صغير صنعناه بأنفسنا ولا نقصد منه ضررا لاحد .

فنظر الى نظرة كئيبة ثم قال :

ــ أنتم الآن تحت الاعتقال ، هاتوا هذا الشىء معكم !

وتذكرت ماقاله لى أستاذ الجامعة، وظننت أننا قد نسجن عشر سنوات أو عشرين . واستطعت أن أرى رجلا يقترب من منطقة الصواريخ من بعيد .

لقد كان هو نفسه الاستاذ الجامعى، وأشار الرجل الى الجنود بيده ليخلوا سبيلنا ، ثم نظر الينا متمعنا ، وقال :

ــ هذا هو أنت اذن ، وهذا هو المكان الذى قررتم اجراء التجربة فيه ؟ ثم ابتسم واردف يقول :

حسنا .. أعتقد انه من الافضل أن نسمح لكم بالدخول لزيارة المكان، اذا أردنا ألا ينسف .

وهكذا سمحوا فى النهاية «لجمعية كشافى الصواريخ فى أمريكا الشمالية» بدخول هذا الحرم المقدس لمنطقة الصواريخ ، وفى صحبة المدير نفسه !

بقلم دافيد وود بيرى

***

نظر موظف الجمارك الى الصورة التى يحويها جواز السفر .. ثم قال لصاحبه :

ــ لو كنت تشبه حقا الصورة التى فى جواز سفرك .. فانت فى حاجة حقا الى السفر للاستجمام !

مشكلة العِفّة الجنسية

اذا سلمنا بأن هناك مشكلة تتعلق بالعفة الجنسية وجب علينا أن نقرر أن اتباع التعاليم الدينية والاخلاقية كفيل بحلها فى كثير من الحالات • ولكن ازدياد الاعتقاد بأنه ليس ثمة أى علاقة بين هذه التعاليم ومسلك الانسان من الناحية الجنسية قد حمل ألوفا من شبان هذا العصر على أن يتصرفوا حسب أهوائهم ودون مراعاة للتعاليم المذكورة •

والواقع أنهم يسلكون هذا المسلك، وهم فى حالة لم تتوافر فيها لديهم المعلومات والتوضيحات الكافية عن المشكلة ، ولعله قد قيل لهم ان كل انسان غيرهم يفعل ما يفعلون ، ومن ثم فان خروجهم على العفة الجنسية ليس بدعا وليس فيه ما يجعلهم على حال غير تلك التى يوجد فيها سائر البشر • وهكذا فانهم قد ينهجون تحت تأثير هذا التضليل سبيلا تؤدى بهم فى أغلب الاحيان الى أضرار نفسية وبدنية •

على أنه يجب أن نقرر بادىء ذى بدء أن مجاوزة العفة ، على الرغم من انتشارها ليست عامة ، فاحترامها لا يزال هو القاعدة والاساس ، ومن المحقق أن المجتمع لا يرضى عن هذا الانحراف. ولم يتكون على نسق يؤهله للانغماس فيه • ويجب أن يعلم كل انسان أن هناك فتيات لا يتأثرن بهذه الانحرافات الجنسية ، كما لا يجد

كاتبة هذا المقال هى السيدة مارجريت كولكين بانج ، وهي ام لاربعة اطفال ، وقد اشتهرت بمقالاتها العديدة عن مشكلات الشباب والزواج والاسرة ، وانفقت نحوا من عام فى اعداد مقالها هذا على اساس من الابحاث والاستجوابات والمعلومات المستفيضة التى حصلت عليها من الاطباء وعلماء النفس وغيرهم من الخبراء الذين يعالجون يوميا مثل هذه المشكلات ، فهى لم تقتصر على بسط آرائها ، وانما بسطت فى الوقت نفسه احسن ما هو معروف اليوم من آراء غيرها فى هذا الشأن •

غيرهن متسعا من الوقت للتفكير فيها، لانشغالهن بالدراسة أو الرياضة البدنية أو الشئون المنزلية والاجتماعية •

ومع ذلك تترامى الى أسماعهن ما يردده البعض من الدعوة الى الاباحية الجنسية والمعاشرة قبل الزواج • ولهذا يجب معالجة هذه المشكلة بوضوح وصراحة والكشف عن حقائقها التى يحاولون اخفاءها حتى فى هذا العصر المتسم بطابع الصراحة • ومن المعروف أن بعض الآباء والأمهات يعتقد أنه يحسن تجنب الكلام عن هذه المسألة علنا ، وذلك خشية أن يثير الخوض فيها فضول الشبيبة والميل الى الشهوات البدنية المؤذية ، ولكن التجارب برهنت على أن احاطة هذه الموضوعات بسياج من الكتمان والسرية هى فى الواقع أدعى الى اثارة الغرائز والأهواء الضارة من التحدث عنها على رءوس الأشهاد • ثم ماجدوى هذه السرية وقد يتجاذب الشبان من فتيان وفتيات أطراف الحديث حول تلك المسائل الجنسية بصراحة متزايدة، فلا يكون لصمت الكبار حيالها من نتيجة الا اتساع الهوة الفاصلة بينهم وبين الناشئة •

وينبغى أن نذكر أولا أنه اذا أمكن القضاء تماما على الامراض التناسلية، فانه يتسنى حينئذ تفادى خطر واحد من أخطار التخلي عن العفة الجنسية ، ولكن لا يزال أمامنا طريق طويل يجب اجتيازه قبل التغلب على هذه الامراض • أضف الى ذلك أن هناك خطرا جديا آخر ينجم عن الامراض التى قد يصاب بها الانسان نتيجة للعلاقات الجنسية خارج الزواج ،وهو أن الفتاة التى تمرض بعلة من هذه العلل قلما تستشير الطبيب بسبب الخجل والحياء •

وهناك بعض المعلومات المنتشرة عن العلاقات الجنسية ، ولكن كثيرا منها ليس صحيحا ، فمثلا يعتقد بعض الفتيات أنه يمكن تجنب الحمل باستخدام أدوية معينة ، وفى ذلك يقول المرحوم الدكتور «حنا ستون» المدير السابق لمستشفى مارجريت سانجرز للولادة فى نيويورك ان احدى المؤسسات المتخصصة فى هذا الشأن والحائزة على ثقة الهيئات الطبية تقرر أن بعض هذه العقاقير يكفل منع الحمل بنسبة ٦٠ فى المائة والبعض الآخر يكفله بنسبة تتفاوت بين ٤٠ و٥٠ فى المائة ، بينما يحققه الغسول بنسبة ١٠ فى المائة • وهذا فضلا عن عوائق أخرى ناشئة من أن لدى طائفة

من النساء حساسية لا يحتملن معهـا بعض هذه العقاقير .

ولقدصرح الدكتور «موريس بيجلو» المدير السابق لمعهد الابحاث العملية بأن هذا المعهد قد أجرى تجارب على مئات من عقاقير منع الحمـــل التى يقوم بتحضيرها معمـــل من المعامل الموثوق بها فاسفرت التجـارب عن وجود ٢٥ من كل ١٠٠ عقارغير صالحة تماما للاستعمال بطريقة مجدية .

ودلت الاحصاءات بما لا يدع مجالا للشك على أن عددا كبيرا من النساء غير المتزوجات يلجأن الى الاجهاض، ظنا منهن أنه عملية بسيطة لايكتنفها شيء من الاخطار ، ولكن الحقيقة ان هذه العملية ليست كما يتوهمن ،فقد ثبت أن عشرة آلاف امرأة وفتاة يمتن سنويا بسببها فى الولايات المتحـدة ويقول الدكتور « فردريك فوسيج » ان نسبـة التعرض للخطر فى الاجهاض أزيد منها فى الولادة الطبيعية بمقدار عشرة أضعاف ، كما أن كثيرات من النساء اللاتى تجرى لهن هذه العملية يصبن بالعقم أو بأمراض واضطرابات مزمنة .

ولكن هذه الاخطارالجسمانيةليست هى الوحيدة التى تتعرض لها المرأة بسبب الاجهاض ، إذ ثمة أضرارأخرى نفسية لها وزنها فى هذا الشـــأن . فالفتاة التى تتحمل هذه العمليـــة قد تعانى منها نفسيا طوال الحياة ، فضلا عن حزنها على فقدان طفلها . وصحيح أنه كثيرا ما تشعر المرأة المتزوجة أثناء فترة الولادة بالاستياء من التناسل لما يسببه من آلام الوضع ولكن هذا الشعور لا يلبث أن تزيله فرحتها بالوليد وتمتعها بحماية زوجها واحترام المجتمع لها ، أما الفتـــاة المجهضة فهى محرومة من كل هـــذه المتع حرمانا قد يدفعها الى كراهيـة الرجل الذى أحبته بل الى الاشمئزاز من العلاقة الجنسية فى الزواج .

فهذه الاخطار العديدة الناجمة عن التعـــرض للأمراض والاجهـــاض والصدمات النفسية بل وللموت ايضا تحدق بالمرأة التى تجازف بالمعـاشرة الجنسية خارج الزواج ، ولكن كثيرات يقدمن عليها ولا يصيبهن سوء يذكر، فليس ثمة اذن ما يبرر الاعتصـــام بالعفة اذا كان السبب الوحيدللتعلق بها هو الخوف من ضرر الخروج عليها، ولقد صرح الدكتور « توماس بارن » بقوله : لقد تمنيت دائما أن يتجرد برنامج الصحة الاجتماعية فى الولايات المتحدة من الاعتماد فى تنفيـــذه على التخويف من أضرار العلل والامراض

فقط ، وذلك لأنى أعتقد أن للعفة الجنسية فوائد ذاتية قيمة غير التى تتعلق بحفظ الصحة ووقايتها من الآلام البدنية ، وهذه الفوائد التى يشير اليها هذا الطبيب الامريكى الكبير تؤكدها امرأة جربت المعاشرة الجنسية خارج الزواج •

ولقد روى هولينجسورث فى كتابه « نفسية الاحداث » أن ممارسة العلاقات الجنسية فى سن مبكرة قد تعوق النضج لأنها تثير الناحية الجنسية وحدها على حساب النواحى الاخرى الحيوية ، وهناك كثير من الفتيات يتفاخرن بأنهن لم يتجاوزن حدود الغزل ، ولكنهن قلما يدركن مدى ماقد يجرهن اليه هذا الغزل • وقالت ناظرة لاحدى مدارس البنات بعد بحث واستقصاء ان الغزل يولد عادات من شأنها احداث متعة زائفة ، مما يجعل الفتاة غير صالحة أحيانا للزواج • وحقا أن الفتاة تستطيع عادة التمييز بين الغزل وغيره ، وقد تستطيع أيضا ضبط النفس ،ولكنها اذا تعاطت شيئا من الخمر كمايحدث كثيرا فى بعض البلاد والمناسبات فانه يصعب أن تسيطر على أعصابها وتتحكم فى تصرفاتها فتنحدر الى مايلحق بها أضرارا جسيمة فضلا عن الشعور المرير بالخطيئة سواء كانت متدينة أو غير متدينة لان للتقاليد أثرا فى نفسها غالبا • ولكن هناك فتيات نبذن كل التعاليم الاخلاقية والدينية وانغمسن فى الانحرافات الجنسية ، فخرجن على المجتمع حتى أصبحن من المنبوذات اللاتى يعشن فى معزل عنه وقد حرمن من حمايته لهن • وكثيرا ماينبذهن الحبيب الاول أو الثانى أو غيرهما فيمكثن طوال الحياة عقيمات بلازواج رغم تمتع بعضهن بحالة صحية وثقافية جيدة •

هذا الى أن للعلاقات الجنسية خارج الزواج آثارا ضارة بالجهاز العصبى ، لا سيما عند الفتيات ، اذ تجرى هذه العلاقات فى طى الكتمان والشعور بالخوف والقلق من الفضيحة، وهو شعور مرهق للأعصاب ، كما أنه كثيرا مايحول هذا الوضع الشاذ دون التماس الارشادات الطبية الضرورية ، وفقا لما قرره «أولفرباتر فيلد» المدير السابق لادارة الارشادات العائلية فى نيويورك •

وهناك مسألة أخرى لايمكن اغفالها، وهى أن الرجل عندما يختار زوجة له يفضل الفتاة العذراء على غير العذراء• ولقد روى مؤلف كتاب «تاريخ الزواج» ما يثبت هذه الظاهرة ويؤكدها •

ولعل بعض الشبان يتظاهرون بعدم اكتراثهم بعذرية الفتاة ، ولكننا اذا استقصينا ما فى قرارة أنفسهم وجدناهم لا يحبون فتاة كانت لغيرهم من قبل ، فالفتاة التى تفقد عذريتها تتعرض لفقدان السعادة الزوجية أيضا .

وفى رأى الثقات من الباحثين والخبراء أن خير حل لهذه المشكلةهو الزواج المبكر ، ولكننا لا نعنى بذلك أن نتعجل القران فيما لا حاجة الى استعجاله . انما الغرض من التبكير بالزواج هو توفير الاطمئنان للفتى والفتاة ، حتى لا يعتقد أن ارتباطهما الجنسى فى ظل الزيجة سيتأخر الى مالا طاقة لهما على احتماله ، فينزلقا الى الخطيئة بما فيها من أضرارخلقية وبدنية . غير أن هناك من يقولون أن الاحوال لاقتصادية لاتساعد على تحقيق الزواج المبكر ، والواقع أن هذه الاحوال كانت فيما مضى كما هى اليوم على التقريب ، وان الوالدين كانا دائما يمدان يد المساعدة الى الفتى أو الفتاة فى مستهل فترة الزواج ، وكثير من الاسر المتمدنة اليوم يحبذ القران المبكر .

ولا ريب أن الشبيبة لاتحب بصفة عامة الخروج على العفة ، ولكنها فى حاجة الى مزيد من الارشاد والتنوير ، فقد دلت التحريات عن طلبة وطالبات المعاهد الدراسية المختلفة على أنهم يميلون الى الزواج وتجنب الخيانة الزوجية أوالعلاقاتالجنسيةخارجه . وفى وسعالاطباء وعلماء النفسوالخبراء بل وأصدقاء هؤلاء الشباب أن يعاونوا فى هذا الشأن بتقديم النصيحة اليهم ولكل حالة ظروفها وملابساتها ، فان منهم من حرم الولى المرشد أو من انحرف بحكم البيئة أو العنصر وغير ذلك من العوامل المؤثرة التى يمكن مقاومتها والتغلب عليها ، وتلكمشكلة تستحق الاهتمام بشأنها ، فينبغىلمن هم أكبر منهم سنا أن يضعوا أمام أعينهم وأذهانهم الغضة كل الحقائق العلمية والنفسية والتاريخية عن المشكلة حتى تشتد مقاومتهم الفطرية للمغريات المحدقة بهم من كلصوب .

بقلم : مارجريت كولكين بانتج



قال الزوج اللبق لزوجته :

ـ كيف تنتظرين منى ان اذكر عيد ميلادكفى حين انك لا يبدو عليك قط انك تتقدمين فى السن .

كلمات شابة

كل الرجال يرتكبون اخطاء •• ولكن الازواج يكتشفون اخطاءهم قبل الآخرين ••

يستطيع الكناس في امريكا الحرة ان يصبح استاذا •• لو كان على استعداد لقبول هذه التضحية المادية ••

كان يعتقد انه مصاب بمركب نقص •• لمجرد انه يشعر انه ليس اقل من غيره ••

الغبية هي الفتاة التي لم تكتشف بعد ان سر قوتها •• في ضعفها ••

ما اشبه السياسة بقباقيب الانزلاق •• تذهب بك احيانا الى حيث تريد ، وتندفع بك احيانا الى حيث لا تدرى ••

« هنرى فاونتين »

أكبر علاج لثورة الغضب •• هو تأخيرها

« سينيكا »

« كريستوفر مورلى »

المرأة التي ترتدى ثوبا بلا اكتاف •• تخاف ان تحمل المسئولية على كتفيها ••

الرجال اكثر مشاكل من النساء •• واولى مشاكلهم هي كيفية معاملة النساء ••

« فرنسواز ساجان »

افضل طريقة للخروج من المأزق •• هي عبوره

« روبرت فروست »

الا ترى ان هناك فرقا كبيرا بين تقديم النصيحة •• وتقديم يد المساعدة ••

كثير من النبيذ الجيد ، ليس الا نتيجة عناقيد حريفة ••

السعادة هي الشيء الوحيد الذي نستطيع ان نقدمه دون أن نمتلكه ••

الحظ •• هو الشيء الذي يحدث عندما يلتقي الاستعداد بالفرصه ••

« المر لترمان »

هل هو من عالم آخر؟

ليس تماما ، ولكنه منظر غريب على كل حال . والرداء الذي يظهر في هذه الصورة مصنوع من مادة الاسبستوس ، وهو يبرهن على فائدة وسيلة من أحدث وسائل مكافحة الحريق التي تستخدمها شركة ارامكو . وتحرص الشركة، في ما يتعلق بالوظائف الخاصة ، على تهيئة الملابس والمعدات اللازمة لوقاية موظفيها الذين يؤدون اعمالا دقيقة قد تنطوي على مخاطر . وتستخدم هذه الملابس المصنوعة من الاسبستوس في اقتحام مناطق الحريق لانقاذ الارواح واستعمال معدات مكافحة الحريق عن قرب .



شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران ـ المملكة العربي

استمع إلى ! مثيرة

أجهزة WEBCOR ستريوفونيك الجديدة ١٩٥٨

للتسجيل على شريط هاى فيدليتى

ان أجهزة ويبكور ستريوفونيك الجديدة المدهشة للتسجيل على شريط تعيد اذاعة الاشرطة المسجلة ذات الاتجاهين بامانة مذهلة فى ابراز الصوت مجسما . ولكى تدرك تماما أعجوبة هذا الصوت الجديد الذى يستطيع ويبكور أن يسجله ، يجب أن تستمع اليه

سوف تندهش حقا من الاداء الذى لايبارى لجميع أجهزة تسجيل ويبكور ١٩٥٨ الجديدة هاى فيدليتى على شريط ذى اتجاه واحد أو شريط ستريوفونيك

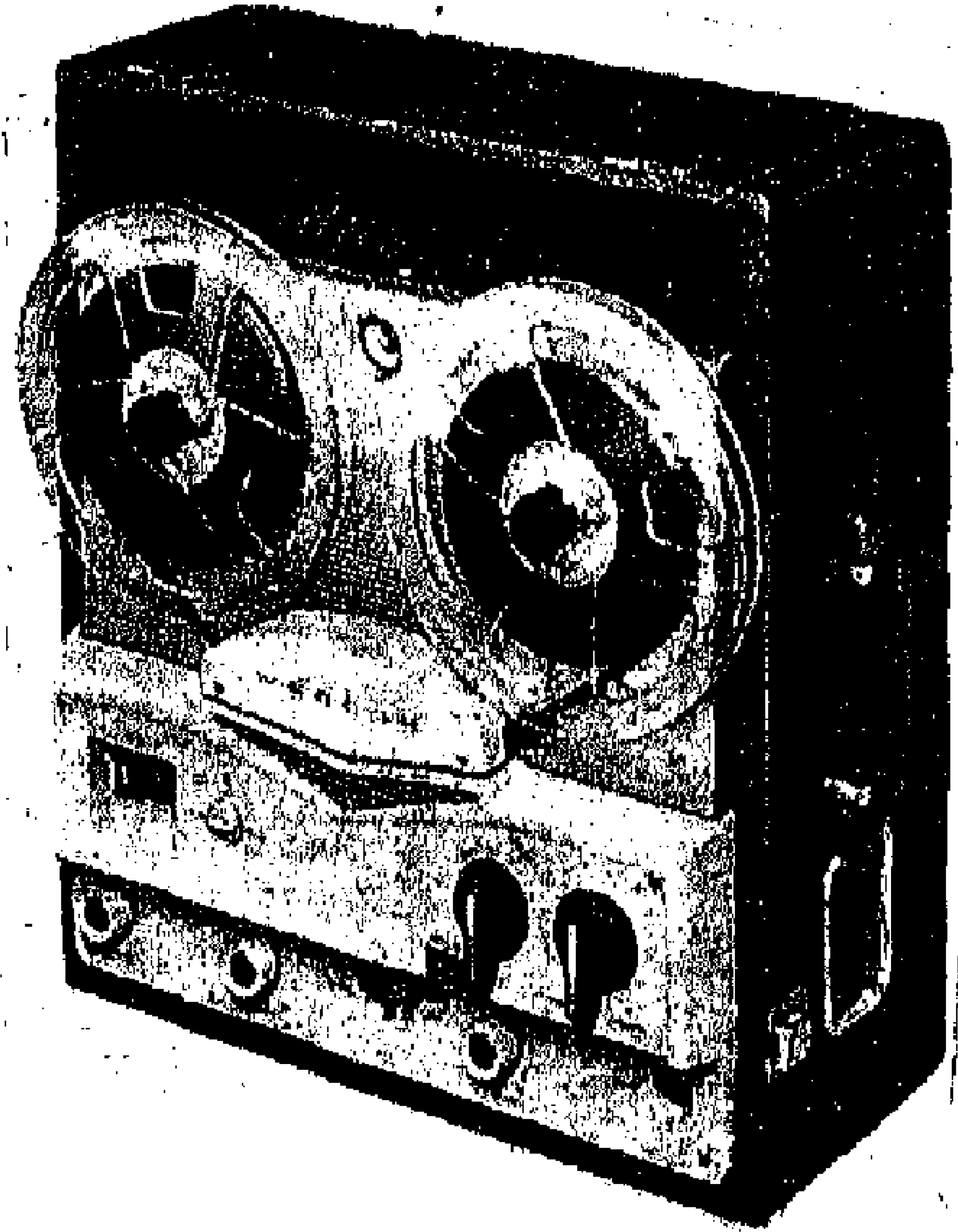
شاهد واستمع الى مختلف اجهزة تسجيل ويبكور الجديدة فى محلات الراديو

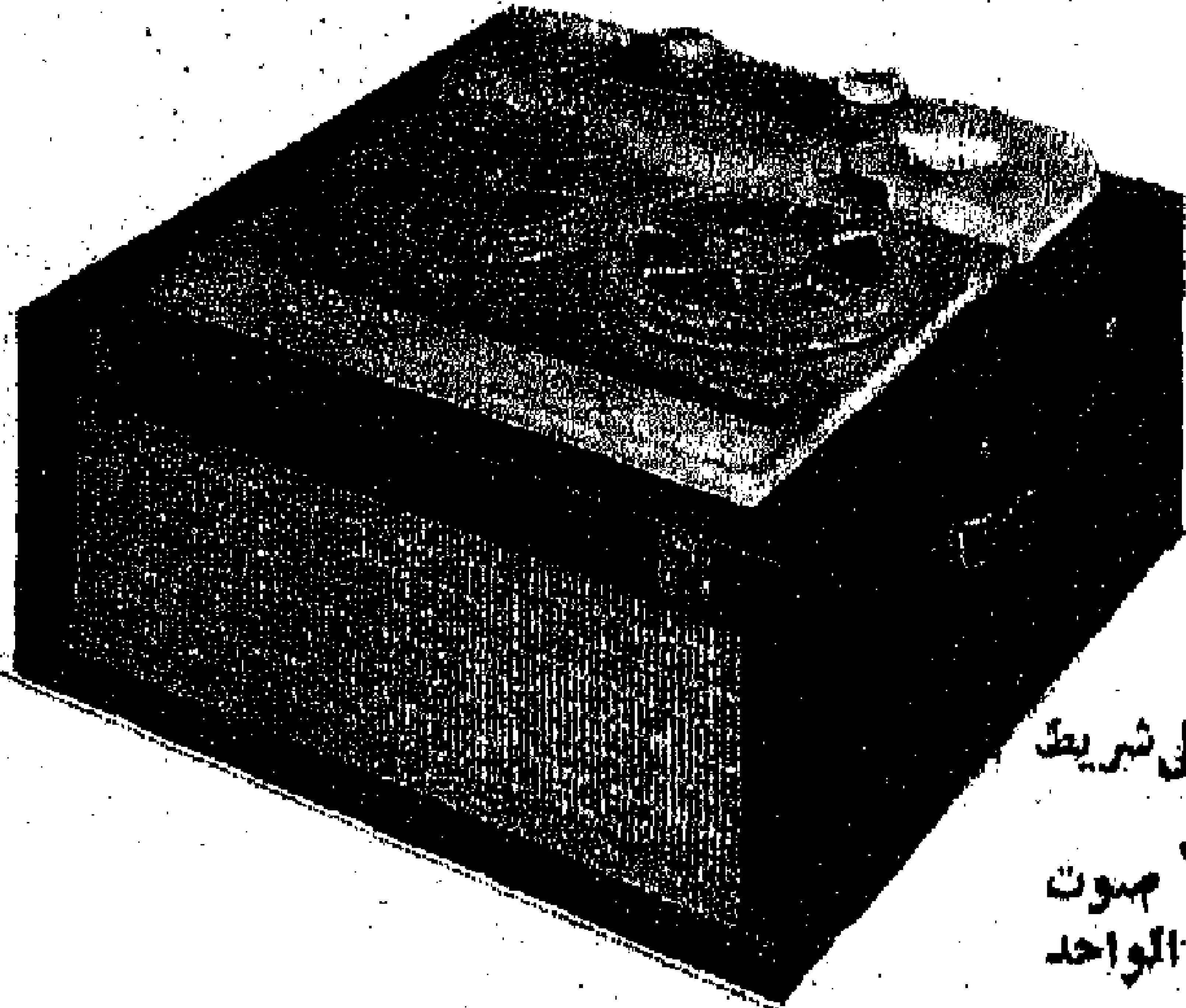
جهاز تسجيل ريجنت على شريط ستريوفونيك يعمل بشريط ستريوفونيك ذى اتجاه واحد أو اتجاهين كما تتوفر فيه جميع ميزات الاجهزة العادية ذات الاتجاه الواحد

يعمل سواء أكان فى وضع أفقى أو رأسى

زنة ٣١ رطلا فقط

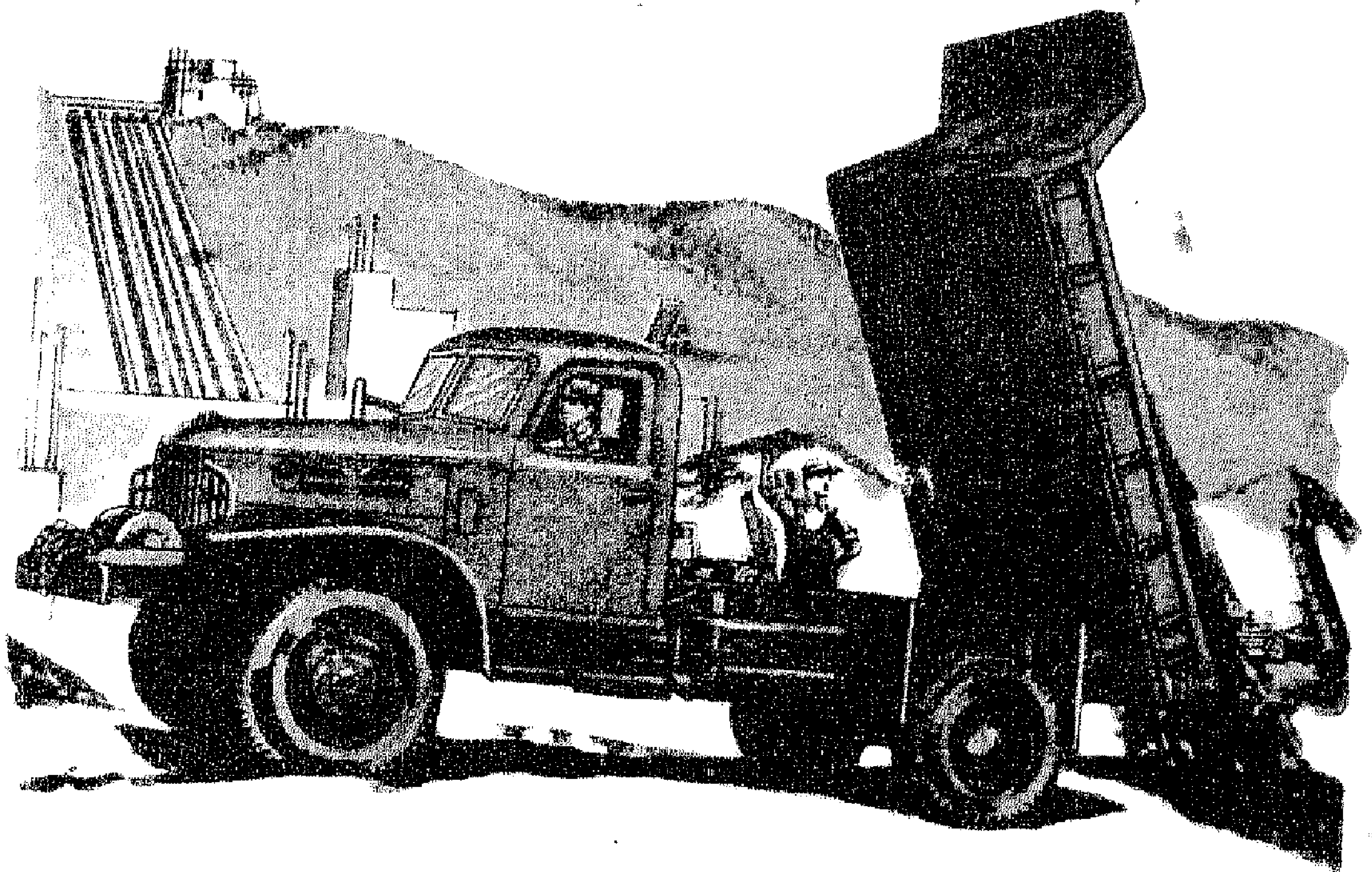
– ٣ مكبرات صوت اضافية وميزان أورال الضابط متناهى الدقة – أبتوس . كذلك تتوفر هذه الميزات فى طراز الاتجاه الواحد





جهاز تسجيل رويال كورونيت هاى فيدلتى على شريط ثلاثة مكبرات صوت . يغلق أوتوماتيكيا . به فتحة خاصة لامبلفاير خارجى وأخرى لمكبر صوت خارجى .. وتتوفر هذه الميزات فى طراز الاتجاه الواحد

إستمع إلى جميع الألحان المسجلة بطريقة أحسن على WEBCOR



ISUZU TRUCKS

تلعب سيارات النقل دورا هاما في المباني ، والخزانات ، والطرق وغيرها من الاعمال الانشائية .

وقد أثبتت سيارات نقل ايسوزجو ٤ × ٤ الاقتصادية التي يعتمد عليها ، ذات الميزات العديدة صلاحيتها لاداء هذا الدور .



Manufacturer & Exporter

ISUZU MOTOR CO., LTD.

2691 Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan
Cable Address: ISUZU TOKYO
Distributor in Egypte: CEZEDCO ALY ABDEL NABY & CO.
8, Rue Pacha, Le Caire, Egypte.

اول رجل فى العالم يكشف أسرار جريمة قتل عن طريق بصمات الاصابع

مخبر فرنسا الأعظم



في بداية هذا القرن عبر المحيط صحفى أمريكى وكانت وجهته باريس ليعرض على أعظم مخبر معاصر دولارا عن كل كلمة يكتبها من مذكراته • وعلى الرغم من ضخامة العرض ، وعلى الرغم من أنه كان يزيد على مرتب الفونس بيرتيلون باعتباره مديرا لمصلحة تحقيق الشخصية فى البوليس الفرنسى ، فان المخبر العظيم رفض العرض باصرار قائلا : ليس لدى وقت ..

وحين مات بيرتيلون بعد قرابة أربعة عشر عاما من هذا الحديث لم يكن قد تيسر له أن يجد دقيقة من وقته يخط فيها كلمة من مذكراته •

ولكنه عوضا عن ذلك ، أهدى العالم أول وسيلة ناجحة فعالة استطاع بها أن يصنف المجرمين ويعد لكل منهم دوسيها خاصا يميزه • كما استطاع أن يقيم فى فرنسا بهوا رائعا يحوى صور المجرمين ، وكان أول مخبر استطاع أن يزيح الستار عن جريمة قتل بوساطة بصمات الأصابع •

ولد الفونس بيرتيلون سنة ١٨٥٣ وكان والده يعمل طبيبا فى الارياف وقد رزق بطفل قبل الفونس • ولم يكن الفونس لأسرته الا مشكلة كبرى ، فقد فشل فى دراسته ، وفصل من أربع مدارس ، كما طرد من عدة أعمال •

ولكنه أخيرا حصل على عمل لم يكن ثمة من سبيل لفقده •

كان يقوم بالخدمة العسكرية الاجبارية • وفى أثناء راحة الليل ، كان يتردد على احدى المدارس الطبية

وأغرم بدراسة الجماجم البشريةوقام بتصنيف ٢٣٢ هيكلا عظميـا بشريا واكتشف بعد ذلك أنه لا يوجد بين هذا العدد من الهيـاكل هيكـلان متشابهان • وحين انتهت الخـدمة الاجبارية ذهب بيرتيلون ليعمل كاتبا صغيرا في رياسة قوات البـوليس في باريس ، وكان عمـله ينحصر في نقل أوصاف المجـرمين الذين قبض عليهم أثناء النهار ، حتى يمكن الاستعانة بهذه الاوصاف فى التعرف عليهم اذا عادوا الى ارتكاب الجرائم مرة أخرى • ولكن هذه الاوصاف كانت من العمومية بحيث كان من المستحيل أن تتخـذ أساسا لأرشيف دقيق اذ لم يكن على المجرم القديم سوى أن يغير اسمه أو بعض مظاهر وجهه ، حتى لا يمكـن الاهتداء اليه واعتباره عائدا •

وهنا تذكر بيرتيلون دراساته عن التشريح والعظام •

وبين النتائج التى دلته عليهـا احصائياته أن بعض أجزاء الجسـم البشرى تظل على حال واحدة لا تتغير بين سن العشرين والستين • وأخذ بيرتيلون يبحث ويعيـد البحث ثم انتهى الى أن الأذن هى خير معوان يستطاع به التمييز بين آلاف المجرمين •

وخلال ثمانية أشهر من قيـامه بالعمل استطاع بيرتيلون أن ينتهى الى اعداد قائمة أوضح فيها أن أحد عشر جزءا من الهيكل البشرى غير قابلة للتغير ، وقد سـمى بيرتيلون نظامه الجديد « تفريد الانسان »

وفى حماسة شديدة تقدم بيرتيلون بمكتشفاته الى أندريه رئيس البوليس الذى اكتفى بأن ألقى عليهـا نظـرة ودفع بها الى الشاب مزمجرا : « لم يبق الا أن يعلمنا الكتبـة كيف ندير المصلحة • انك وقح »

وعاد الفونس مكتئبا الى مكتبه ، وانتظر ثلاث سنوات طوالا •

وفجأة خرج اندريه وعين مـكانه رئيس جديد اسمه كامسكاس •

وعاود بيرتيلون الكـرة ، وعرض نظامه من جديد • ومست حماسته فى عرضه مشاعر الرئيس الجديد فقال له : « انك ستعطى الفرصة يا مسيو بيرتيلون ، فاذا استطعت بهذه الفكرة الجديدة أن تكتشف عائدا واحدا خلال أشهـر ثلاثة فان الادارة سـتتبنى الفكرة ، والا فعليك أن تنسى هـذا الأمر ولا تشغلنا به من جديد • هل توافق ؟ »

وبدأ بيرتيلون نظامه الجديد فكـان يجلس كل مجرم على كـرسى دائر (ما زال يسـتعمل حتى الآن)

ويلتقط له مجموعة من الصور حجم ٢٠ × ٢٤ بوصة وكان يهتم بصفـة خاصة بالصور الجانبية اذ كان يعتقد أن الفك والذقن والأنف اذا صورت من الجنب تعطى منظرا أصدق • وكان يلجأ أيضا الى التقـــاط صور من مسافات قريبة جدا لملامح الوجه •

والخطوة الثانية كانت أخذ مقاييس دقيقة للرأس وللأذن اليمنى وللخنصر والوسطى والذراع اليسرى والقـدم اليسرى أيضا •

وكانت كل المعلومات والصــور توضع فى أرشيف أعد على أسـاس نظام دقيق اخترعه بيرتيلون

ومضى شهران ، ولكن نظام بيرتيلون لم يستطع أن يهتدى الى عائد واحد •

وفى ظهر يوم من أيام فبراير جىء برجل وثيق التركيب أدعى أن اسمه ديبونت ، واسم ديبونت فى فرنسا ذائع الاستعمال الى درجة كبيرة وكان الرجل قد قبض عليه لاتهامه بارتكاب سرقة ليلية ، وأصر الرجل على أن هذه أول جريمة له • ولو صدق ما ادعاه كانت العقوبة التى يستحقها تافهة، بعكس ما اذا كانت هذه هى جريمته الثانية ، فانه يعد عائدا ، وتطبق عليه عقوبات قاسية •

وبدأ بيرتيلون يبحث ثم ظفر بكارت رجل اسمه مارتان كان قد اتهم منذ ثمانية أسابيع بسرقة ليلية أيضا وانطبقت مقاييسه تمام الانطباق على هذا الذى يدعى ديبونت •

وكان بيرتيلون يهتز وهو يواجه ديبونت بالصــور التى أخـــذت له وبمقاييسه ، قائلا له انه على الرغم من التشويه الذى أحدثه بأنفه ، فانه لم يكن فى استطاعته أن يغير هيكله العظمى كله •

وبهت ديبونت وازاء ما ووجه به اعترف أنه مارتان •

وهكذا نجح بيرتيلون فى الامتحان

وكانت بعض الحوادث الفردية التى أمكن كشفها بفضل نظـــام بيرتيلون تدعو الى الاعجاب حقا • فقد انتشلت من نهر المارن جثة منتفخة ومشوهة ولكن بيرتيلون استطاع بمســـاعدة مقاييس الجمجمة أن يهتدى الى صاحب الجثة وأن يعرف بذلك أسباب الجريمة •

وفى مرة أخرى اختفى بناء اسمـه رولان ، وبعد فترة وجدت جثته فى أحد مجارى المياه ، وقالت زوجتـه وأصدقاؤه انها لرولان هذا ، ولكن بيرتيلون لم يكتف بذلك ، وأعلن بعد أن أجرى مقاييسه على الجسم الذى عثر عليه أنه جسم مجرم مشهور ، وقد تحقق ماقاله حين تبين بعد ذلك أن

رولان ما زال حيا يرزق •

وعلى الرغم من شهرته التى طبقت الآفاق ، وعلى الرغم من أن النظام الذى ابتدعه اكتسب صبغة عالمية ، فان بيرتيلون لم يكف عن البحث والتنقيب ولم يحجم عن المجازفة بسمعته فى حل بعض القضايا الغامضة • وجد ذات مرة البارون زيدلر أحد أغنياء أوربا المشهورين فى اسطبل خيوله وقد حطم وجهه بشناعة نتيجة ضربه بسنابك الخيل وبجانبه كان جواد الصيد الجديد يصهل ويضرب الارض بأقدامه فى اهتياج عنيف •

وألقى بيرتيلون نظرة فاحصة على الاسطبل ، خرج منها برأى مغاير ثم قال لمن حوله : « أيها السادة •• ان هذه حادثة قتل ارتكبت بمهارة فائقة ولكن مرتكبها أخطأ خطأ كشف جريمته • حاولوا أن تروا أثر حوافر الحصان على وجه البارون ورأسه وستلاحظون أنها من زاوية خاطئة لأن وضع الحوافر على هذا النحو لا يمكن تصوره الا اذا تصورنا أن البارون كان واقفا على رأسه حين رفسه الحصان •

وبعد بحث عثر على القاتل واستبان من التحقيق أنه استدرج البارون الى الاسطبل ثم انهال عليه بعصا ثبت فيها حافرا من حوافر الخيل •

وذات مرة تناول أحد المعلقين الصحفيين نظام بيرتيلون فى التصوير بالنقد ، فدعاه لزيارة ادارة تحقيق الشخصية • وفى أثناء تجوالهما فى أقسامها ، كان الصحفى يبدى نقده قائلا : انه يشك فى امكان التقاط صورة لشخص لا يريد أن تلتقط له ، وكان بيرتيلون يصغى للصحفى الى أن انتهيا من جولتهما وحينئذ قدم بيرتيلون للصحفى صورة صادقة التقطت له أوتوماتيكيا من آلة خفية بينما كان يفتح أحد الابواب • وعلى النقيض من الاعتقاد السائد ، ليس بيرتيلون هو مكتشف طريقة بصمات الأصابع كوسيلة للاهتداء للمجرمين ، والواقع أن بصمات الاصابع باعتبارها مميزا بين الناس ليست بالأمر المستحدث ، فقد كان الصينيون منذ ألف وخمسمائة عام مضت يستعملون بصمة الابهام بدلا من التوقيع •

ولكن استعمال البصمات فنيا لم ينتشر الا بعد أن تقدم السير فرانسز جالتون — أحد العلماء الانجليز — بطريقة فعالة لاستخدامها فى سنة ١٨٩٢ •

وكان أنصار استعمال البصمات يوالون ارسال ما يرون من غرائب الى بيرتيلون ومما لاحظوه أن بصمات

الأصابع دائمة الافراز للعزق وأنهــا لا يمكن أن تلمس وجه أى جســم ناعم دون أن تترك أثرا ، وأنهالاتتغير مطلقا ، فهى توجد منذ أن يصبح عمر الجنين أربعــة أشــهر ، وتظل مادام الجسم البشرى . وقد ظلت البصمات واضحة فى بعض الموميــات المصرية القديمة البالغة من العمر خمسة آلاف سنة .

وعلى الرغم من ذلك كلــه ، فان بيرتيلون لم يقتنع تمــاما ، فطريقــة البصـــمات كانت لا تزال حديثـــة لم تجرب بعد على حين أن نظامه هو ، ومع أنه صعب التطبيق أحيانا ، كان قد جرب وثبتت صلاحيته ، الا أن حادثا وقع أدى الى أن يهتز ايمان بيرتيلون بمذهبه . فقد لاحظ أحد موظفى ادارة تحقيق الشخصية أثناء اتخاذ اجراءات التحقيق مع شـــخص يدعى « ويل ويست » أن شكله ليس غريبا عليه وبدأ الموظف يراجع الفيشات المعـــدة حسب نظام بيرتيلون وسرعان ماعثر على كارت لشخص يدعى ويليام ويست وعلى صوره ، وعلى الرغم من أن الصور التى عثر عليها كانت تشبه تماما ويل ويست فانه أصر على أنها ليست له وأنه لم يأت الى مدينة ليفنورث ــ التى قبض عليه فيها أخيرا ــ قبل ذلك مطلقا .

وبمراجعة البيانات المتعلقة بصـــاحب الصور تبين أنه قاتل ، وفهـــم من البيانات أن المفروض أن يكون سجينا ، وقد تبين فعلا أن هذا الشخص مازال فى السجن ، وحين وقف ويل ويست الاخير بجانبه ، بدا الشبه العجيب بينهما ، وكأنهما توأمان ، على حين أنه لم تكن تربط بينهما أية قرابة .

وبتطبيق العلامات الاحدى عشرة التى ينص عليها نظام بيرتيلون ، تبين أن هناك تشابها فى سبع منها واختلافا يســيرا فى أربع فقط ، ولــكن حين ضوهيت بصمات أصابعهما تبين الفرق بينهما واضحا .

وهنا ظهـــرت أمانة بيرتيـلون واخلاصه ، فانه لم يجادل فى الحق ، بل على العكس أسرع فأضاف الى كل فيشة لأحد المجرمين بصماته العشر واخترع طريقة لتصوير البصمات ، وابتدع مسحوقا أبيض تلتقط عليــه آثارها . ولكن أمرا واحدا ظل يقلقه ، فالبصمات لم تساعد حتى اليوم على حل أسرار جريمة واحدة كبيرة .

الى أن كان ذلك فى ليلة من ليالى أكتوبر سنة ١٩٠٢ حين اقتحم شخص منزل طبيب أسنان فى باريس وكسر صوانا زجاجيا واستولى عــلى بعض التحف القديمة القيمة ، وحين أراد الفرار قابله

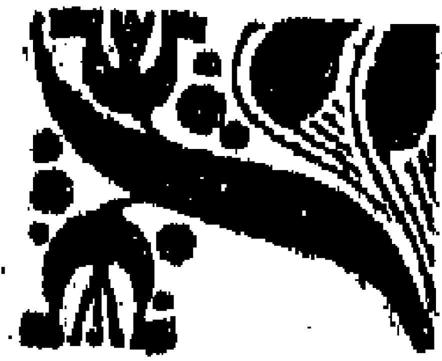
خادم الدكتور وتبين من الحطام الذى شوهد فى مكان الحادث أن معركة عنيفة لابد أن تكون قد نشبت بينهما انتهت بقتل الخادم •

وجمع بيرتيلون بعض قطع الزجاج المهشمة بعناية ثم أخذها الى معمله وعلى أحد القطع لاحظ بيرتيلون أن أربع بصمات كانت واضحة وضوحا كافيا لتصويرها وتكبيرها •

وعاد بيرتيلون الى فهارسه وفيشاته، وكم كانت دهشته حين اهتدى الى بصمات مجرم معتاد الاجرام اسمه شيفر ، تبين من مقارنة بصماته بالبصمات التى وجدت على الزجاج أنها هى بذاتها • وبعد أيام من البحث ألقى القبض على شيفر الذى دل التحقيق على وجود عداء بينه وبين خادم الطبيب ، وأنه ماسرق الا لكى يوهم أنه ذهب للسرقة ، بينما كان قصده الحقيقى قتل الخادم •

وهكذا اهتدى لاول مرة الى قاتل عن طريق البصمات • وقد كان لهذا الحادث أهمية كبيرة ، فقد ثبت دعائم نظام تحقيق الشخصية عن طريق البصمات ، واكسبه ثقة شعبية عالمية ، وأضاف الى مقام الفونس بيرتيلون توقيرا الى توقير •

(ملخصة عن مجلة «ترو» بقلم ارفنج والاس)



ارتفاع فى كل شيء!

فى احدى الحفلات الخيرية التى حضرها ابراهام لنكولن ، اقتربت احدى السيدات لتبيع له بعض الزهور ، فاعطاها ورقة من فئة العشرين دولارا ، وانتظر أن تعيد له الباقى .. ولكنها لم تقدم له شيئا ، بل شكرته وحاولت الانصراف ، وعندئذ انحنى لنكولن بقامته الطويلة ، ولمس معصم السيدة برفق قائلا :

ـ ما اسم هذا الجزء ؟

فقالت السيدة فى دهشة :

ـ انه معصمى ياسيدى الرئيس .. ماذا كنت تظن ؟

فقال لنكولن فى سخرية :

ـ ظننت أنه قد يكون عقبك .. اذ يبدوان كل شيء هنا مرتفع جدا !

هذه هي الحقيقة فيما يقال عن أخطار أشعة X

هل نعرض أنفسنا وأولادنا ـ دون قصد ـ للضرر نتيجة للاشعاع ؟ هذا هو تقرير حاسم كتبته هيئات مسئولة عن هذا الموضوع الذى يثير فينا جميعا اهتماما بالغا .

ظلت أشعة X سلاحا من أعظم الاسلحة التى يستخدمها الطب فى المحافظة على حياة الناس مدة تزيد على نصف قرن من الزمان . ومع ذلك ، أخذ الآف الناس يترددون فى اجراء فحص بالاشعة ـ حتى على اسنانهم ـ بسبب تلك التقارير التى أخذت تنتشر وتتزايد خلال العامين الماضيين عن الاضرار التى تحدث نتيجة لاستخدام أشعة X

ولكن ، هل هذا الحذر يقينا الاخطار الحقيقية ... أو أنه يحرمنا ـ دون داع ـ من مزايا صحية على جانب كبير من الاهمية ؟ ولكى نجيب عن هذه الاسئلة اجابات ذكية واعية ينبغى أن نعرف الحقائق الاساسية عن تلك الاخطار التى يحتمل أن تحدث نتيجة استخدام أشعة X كما ينبغى أن نعلم أيضا كيف استطعنا أن نحصن انفسنا من تلك الاخطار ، والى أى حد نجحنا فى هذه السبيل ؟

فقديما ، حينما كانت صور أشعة X تستغرق عشرين دقيقة على أقل تقدير ، كثيرا ما تعرض الاطباء والمرضى للاصابة بحروق جلدية . كما كانوا يتعرضون الى ما هو أشد خطورة من ذلك ، اذا كان العلاج بالاشعة يتعارض مع تشخيص المرض ، فكانوا يتعرضون مثلا للاصابة بالعقم أو السرطان أو سرطان الدم .

وفى حوالى عام ١٩٢٠ قامت حملة تهدف الى الوقاية من أشعة X . وكان من بين المخترعات التى استحدثت فى ذلك الوقت ، تلك الافلام شديدة الحساسية التى حلت محل الواح الزجاج فى التقاط صور الاشعة . وقد ادى استخدام هذه الافلام ، هى والصفائح المقوية الى اختزال الزمن الذى يتعرض فيه الطبيب والمريض للاشعة حتى أصبح يقدر بثوان

معدودات أو بكسور من الثانية . ثم اخترعت أجهزة آلية (اوتوماتيكية) لتقليل زمن التعرض للاشعة ، هدفها الوقاية من الاخطار العارضة التى تحدث نتيجة التعرض للاشعة زمنا أطول من الزمن المحدد ، ومنع تلك الاخطار . وتلا ذلك ما ادخل من تحسينات على صفائح الفحص النظرى للاشعة * بحيث أصبحت شديدة الحساسية ، فهبطت بذلك نسبة الاضرار الناجمة من زيادة مقادير الاشعة حين يتولى علاج المرضى طائفة من المشتغلين بأشعة × ممن تتوافر لهم صفات الحذر والتدريب الجيد .

وترتب على هذا ان ارتفعت اسهم اشعة × واستخدامها فى الاغراض الطبية ، حينما استطاعت الكشف عن السل والسرطان ، وكثير غيرهما من الامراض ، وهى فى مراحلها المبكرة الاولى ، حيث يتيسر علاجها . كما ارتفعت أسهمها أيضا حين أتاحت للأطباء ان يروا تلك الامراض قبل اجراء العمليات الجراحية .

وقد استطاعت اشعة × بهذه المزايا الجليلة أن تنقذ ملايين الارواح الا أنه صحب تلك المزايا ظهور نوع جديد من أخطار الاشعاع ، لايصيب من تجرى عليهم اشعة × انفسهم من الافراد ، بل يصيب اطفالهم وهم أجنة فى بطون امهاتهم كما يصيب نسلهم .

ولم تظهر خطورة هذا العارض الجديد واضحة جلية للناس الا منذ عامين ، حين نشرت الاكاديمية القومية للعلوم نتائج البحث الذى قامت به لجنة مؤلفة من مائة من العلماء المتازين فى علوم الطبيعة الذرية ، والوراثة ، ومنها الاخصائيون فى الاشعة وقد كانت المهمة الرئيسية التى عهد بها الى هذه اللجنة هى مجرد تقدير مدى الخطورة التى كنا نتعرض لها من الاشعة ، وعلى الاخص من اختبارى

A - bomb and H - bomb

لقد كان من الامور المعروفة ان الاشعة قد ينشأ عنها تغيرات تعترى جنيات الخلايا البشرية التناسلية ، وأن ما يقرب من ٩٨ ٪ من هذه التغيرات تسبب أضرارا ، اذ ان كثيرا منها قد يؤدى الى زيادة فى عدد الاطفال الذين يولدون وهم مصابون بعاهات عقلية أو جسمية . ومن ثم حاولت اللجنة أن تحدد مقدار الاشعة المعقول الذى يسمح به لغدد التناسل دون ان تتعرض الاجيال القادمة

* هى الصفائح الفلوروسكوبية .

لاخطار كبيرة .

وبعد أن قضت اللجنة عاما فى هذه الدراسة ، وضعت التوصيات الآتية:

ينبغى ألا يتجاوز مقدار الاشعة الصناعية الذى يصيب غدد التناسل والاخصاب فى الذكر أو الانثى منذ أن يكون الانسان جنينا فى بطن أمه الى أن يصير فى الثلاثين من عمره ، عشر وحدات رونتجن فى المتوسط لكل فرد من الافراد بوجه عام .

وقد كانت اللجنة حريصة حين اضافت الى ذلك قولها : « ان هذه الكمية المحددة بالنسبة لهذه السن معقولة ولا تسبب أضرارا . ولكن ينبغى ألا نفهم من ذلك أن التعرض لكمية تقل عن عشر وحدات رونتجن يكون مجديا بصفة عامة . فالفكرة هى فى البقاء تحت تأثير هذه الكمية المحددة من الاشعة أطول مدة ممكنة. وهنا نوافق على ما ينصح به علماء الوراثة من أن « تكون هذه الجرعة منخفضة على قدر المستطاع » .

ولكن هل وصل معدل التعرض للاشعة الى مدى قريب من مستوى هذه الكمية المحددة .. ؟ لقد وصل الخبراء الذين تناولوا هذه المسالة الشائكة بالدراسة والبحث الى نتيجتين تثيران الدهشة والعجب ، لا فى نفوس عامة الناس فحسب ، بل وفى نفوس بعض الاطباء أيضا .

فقد ثبت أن اختبارات A - and H - bomb التى تثير بالغ القلق فى النفوس ، لا تعرض عند التناسل والاخصاب للاشعة الا بقدر يقل كثيرا عما كنا نخشى . فاذا قدر لمثل هذه الاختبارات أن تستمر دون تحديد على معدل ١٩٥٠ ــ ٥٥ ، فان خلايا الاخصاب فينا ــ كما يقرر معهد بانل للوراثة ــ سوف يصيبها فى ثلاثين سنة جرعة تقل عن نصف وحدة من وحدات رونتجن ، وهذا المقدار يمثل ٥ ٪ من المجموع الكلى للجرعة المسموح بها . ويضاف الى هذه الكمية ما يصل الينا من اشعاع يأتينا من مصادره الطبيعية (فالاشعة الكونية ينبثق منها الراديوم بطبيعة الحال .. وهكذا) . ونحن جميعا معرضون الى تلك الاشعة الطبيعية التى يصل مقدار ما يصيبنا منها الى ثلاث وحدات رونتجن تقريبا كل ثلاثين سنة .

ومهما يكن من أمر ، فقد تبين أن فرص تعرض غدد التناسل لاشعة X أكبر بكثير مما كنا نتوقع من قبل . فقد أجرى الدكتوران « جون لوجين وايرا بولمان » (وهما من المشتغلين

بمعهد سلون كيترنج) بحثا دقيقا للغاية ثم قدماه فى تقرير لتلك اللجنة . وهذا التقرير الذى انتهيا اليه منذ اكثر من عام ، يثبت أن تعرض غدد التناسل لاشعة × الطبية لدى الرجل الامريكى العادى كان معادلا على وجه التقريب لتعرض تلك الغدد للاشعاع الصادر من مصادره الطبيعية

هل كان معنى ذلك انه ينبغى على الناس ان يرفضوا العلاج باشعة × كما استنتج كثيرون من المتسرعين الخائفين ؟ ان علماء اللجنة يرفضون الاخذ بهذا الرأى . وفوق ذلك يوصى معهد بانل للوراثة بما يأتى : « ان الهيئات الطبية المسئولة فى هذا البلد (يعنى أمريكا) ، ينبغى أن تقوم بحركة عنيفة واسعة النطاق ، تهدف الى انقاص التعرض لاشعة × الى اقل حد ممكن ، بحيث يساير الضرورة الطبية ويتلاءم معها . كما ينبغى عليها — بصفة خاصة — أن تتخذ الخطوات التى تحقق وسائل الوقاية الكاملة وانقاص جرعات الاشعاع التى تصيب خلايا التناسل والاخصاب »

ان الاخصائيين فى اشعة × يقرون هذه التوصية ويوافقون عليها . وهم يبذلون قصارى جهدهم ويقدمون كل مساعدة ممكنة لتنفيذ البرامج التى تهدف الى انقاص التعرض للاشعاع ، وذلك باستخدام أفضل الاجهزة والمعدات واتباع خير الطرق الفنية، وكذلك بعدم استخدام أجهزة الفحص النظرى للاشعة أو اشعة × حين لاتدعو اليها ضرورة ملحة .

وقد وجه الاخصائيون معظم نقدهم المر العنيف صوب استخدام اشعة × للنساء الحوامل ، اذا كان المقصود من اجرائها هو مجرد قياس الابعاد الداخلية للحوض . فقد اوضحت الدراسات الحديثة إنه فى أثناء اجراء هذا النوع من الاشعة لقياس ابعاد الحوض الداخلية ، قد يرتفع الاشعاع الذى يصل الى غدد التناسل والاخصاب فى الجنين — وهو فى الدور الاخير من الحمل — الى ما يقرب من ثلاث وحدات رونتجن ، وقد يصل مثل هذا المقدار الى بويضات الام نفسها . وفى اجتماع الجمعية الامريكية لاشعة رونتجن ، وهو الاجتماع الذى عقدته فى الخريف الماضى ، انتقد الدكتور « روبرت ستون » استاذ علم الاشعة بجامعة كاليفورنيا ، استخدام أشعة × فى قياس أبعاد الحوض خلال الشهور الثلاثة للحمل . ذلك لان هذه العملية تضيف خطرا ثالثا ، فوق اصابة

الجنين والام بثلاث وحدات رونتجن هو احتمال نمو الجنين فى شهوره الاخيرة نموا شاذا غير طبيعي .

ويستطيع أطباء الولادة غالبا ان يقدروا حجم سعة فتحة الحوض تقديرا صحيحا ، اما بأيديهم ، وأما بآلة بسيطة يستخدمونها ، هى البلفيميتر . أما اذا تطلب الامر استخدام أشعة × لقياس أبعاد الحوض فى بعض الحالات الخاصة ، فانه يمكن العمل على انقاص التعرض للاشعة بوسائل فنية .

وهناك نقد طبى آخر هواستخدام فلوروسكوب أشعة × فى اجراء الفحوص الطبية العادية على الرضع وصغار الاطفال . ذلك لان اختبارا واحدا من هذه الاختبارات اذا أجرى دون ان نتخذ حياله احتياطا كاملا ، قدينطوى على تعريض غددالاخصاب تعريضا مباشرا لكمية من الاشعة مقدارها ثلاث وحدات رونتجن . وفى فحص الصدر ، وهو الفحص الذى تبدو فيه ضرورة استخدام الفلوروسكوب واضحة ، ليس هناك سبب أو ضرورة تستدعى ادخال غدد الاخصاب فى هذا الفحص ، واخضاعها لتأثير الاشعة . ويستطيع كل مدرب حريص من المشتغلين بالاشعة ان يتخذ كل الاجراءات التى تكفل انقاص التعرض للاشعاع الى أقل حد ممكن .

أما اختبارات المنطقة المعدية المعوية التى تتطلب مجموعة من الافلام ، كما تتطلب ما يقرب من ستة اختبارات لاشعة × مركزة على مناطق محددة فى الجسم بجهاز الفلوروسكوب ، فانها قد تصيب البطن والحوض بكمية من الاشعة قد تصل الى ٦٥ وحدة رونتجن ، وهذه الوحدات قد تؤدى الى انقاذ حياة بعض الافراد فىحالات معينة حيث يستدعى الامر الكشف عن قرحة أو سرطان فى المعدة أو غير ذلك من الحالات الخطيرة ، غيرأن بعضالاطباء ينصحون باجراء فحص كامل بأشعة × على المنطقة المعدية المعوية ، كما ينصحون باجراء سلسلة من اشعة الفلوروسكوب (جهاز الفحصالنظرى للاشعة) بمعدل ثلاث مرات فى العام فىحالات العلاج طويلالاجل للمصابين بقرحات . وقد اشارت صحيفة الرابطة الطبية الامريكية الى مثلهذه الحالة ، فاعلنت اخيرا « انهيكفى اجراء فحص واحد فقط فى العام بأشعة × على المنطقة المعدية المعوية للكشف عن قرحة الاثنى عشر الا اذا

دعت الضرورة الى أكثر من ذلك .

وقد اتخذت احتياطات شديدة عند استخدام أشعة × فى علاج حالات معينة ، مثل الالتهاب فى كيس زلالى (هو واحد من الجيوب المصلبة الصغيرة التى تقع بين أوتار العضلات والعظام) ، والسعفة وهى مرض جلدى « معدى » تسببه فطريات معينة وفى علاج حب الشباب (وهذا المرض عبارة عن التهاب يصيب الغدد الدهنية ويظهر على الوجه والظهر والصدر بصفة خاصة). كما يتطلب الامر اتخاذ الاحتياطات نفسها عند استعمال أشعة × لازالة كثافة الشعر . على أنه يحسن فى علاج هذه الحالات كلها أن تتبع وسائل اخرى غير هذه الوسائل التى تتطلب استخدام أشعة × .

وقد كان من أثر التقرير الذى قدمته لجنة بانل للوراثة ، ان نشطت وسائل تحسين أجهزة أشعة × ، فمثلا زيدت درجة حساسية أفلام أشعة × خلال العامين الماضيين ، كما تضاعف أثر الصحائف المقوية التى كانت تستخدم كثيرا لانقاص جرعات الاشعة وذلك بتعريض الفيلم لضوء الفلوريسنت والى أشعة × .

ولكى يستطيع علماء الاشعة تحديد المكان الذى يكمن فيه خراج أو ورم أو ما شابه ذلك قبل الجراحة، كانوا يضطرون الى تصوير ما يقرب من سبع صور بأشعة × ، توجه البؤرة فى كل حالة من هذه الحالات السبع الى مكان أبعد غورا فى جسم الانسان من بؤرة الصورة التى تسبقها . أما اليوم ، فانهم يستطيعون الحصول على النتائج نفسها بتعريض واحد فقط ، وذلك باستخدام جهاز توضع فيه الافلام السبعة كلها أمام اشعة × بحيث يبعد كل منها عن تلك الاشعة بعدا يختلف عن أبعاد الافلام الاخرى بطريقة أوتوماتيكية .

وكان أطباء الاسنان كذلك يضطرون الى تعريض مرضاهم مرارا وتكرارا للاشعة حتى يحصلوا على صور دقيقة لاسنانهم بأشعة × ، فكانوا يحركون أنبوبة أشعة × فى أوضاع مختلفة ليحصلوا من كل وضع منها على صورة واحدة . أما الآن فيوجد جهاز بانوراميا لاشعة × الخاصة بالاسنان . وهذا الجهاز يصور الفم كله فى فيلم واحد .

ان أجهزة الفحص النظرى العادية للاشعة ينبغى ألا ينبثق منها أكثر من عشر وحدات رونتجن فى الدقيقة اذا كان معيارها سليما وتدريجها

مضبوطا محكما . وقد اســتحدثت أخيرا ثلاثة نماذج لاجهزة تكبير الصور، تستطيع أن تنقص من مقدار هــذه الجرعة فى بعض الحالات الى مايقرب من ١ على ١٠٠ من وحدات رونتجن لكل رؤية تستغرق ٦٠ ثانية .

وقد ساعدت كل هذه المخترعات وتلك الاجهزة ــ قديمها وحديثها ــ الاطباء ويسرت لهم اجراء فحوصهم واختباراتهم بأشــعة × مع الاقلال من تعريض غدد التناسل والاخصاب لهذه الاشــعة الى مايقرب من ربع المستوى الحالى .

وهذا هو مايحدث اليوم تماما فى أقسام أشعة × بأحسن المستشفيات وفى عيادات الاخصائيين فى الاشــعة ولدى الاطباء وأطبــاء الاســنان المتيقظين للاخطار التى تصيب غــدد التناسل والاخصاب . غير أننا نجد لسوء الحظ أن مئـــات الالوف من أولئـك الذين يســتعملون أجهــزة أشعة × أو أجهزة الفحص النظرى للاشعة (الفلوروسكوبات) استعمالا منتظما دائما ، لايســـتخدمون تلك الوسائل التى تهدف الى نقص فرص التعرض للاشعاع .

ففى الولايات المتحدة ــ مثــلا ــ أكثر من ١٠٠٠٠٠ جهــاز من اجهزة الفحص النظرى للاشعة تستخدم فى معرفة مقاسات الاحذية ، وهـــذه الاجهزة يستخدمها عــدد يقرب من ٤٠٠٠٠ شخص دون أن ينالوا تدريبا مهنيا فى الاشعة أو فى وسائل ضبطها أو التحكم فيها والوقاية منها . هذا بالاضافة الى تلك الاجهزة العــديدة التى ينبثق منها ــ لاسباب مختلفة ــ مقدار من الاشعة يزيد على مانتنظره منها . وقد راجعت الادارة الصحية فى ولاية متشجن فحص ما يقرب من خمسمائة جهاز فريد شائعة الاستعمال فى أنحاء تلك الولاية ، فوجــدت أن ٨٥٪ من هذه الاجهزة بها عيوب . وهناك أشخاص مثلا يتعرضون لبعض تلك الاجهزة فتصيبهم جرعة كبــيرة من الاشعة وهم يشترون أحذيتهم . وهذا يحدث رغم ماقرره الاخصائيون فى مناســبات كثيرة من أنه لاضرورة اطلاقا لمثل هــــذه المخترعات وتلك الاجهزة لضبط مقاسات الاحذية .

حتى المؤهلون فى الاشــعة × ومن يتخذونها حرفة لهم ، ليسوا دائمــا متيقظين كما ينبغى للاخطـــار التى تنجم عن استخدام أشعة × .

فبعض الاطباء ، وأطباء الاســنان ليست لديهم فكرة عن كمية الاشعاع التى يعرضون لها مرضاهم . ولمـا

دِرس لفيف من رجال الاشعة اجهزة الفحص النظـــرى للاشـــــعة (الفلوروسكوب) فى ١١٧ مستشفى ومكتبـــا من مكاتب الاخصائيين فى الاشعة وغير الاخصائيين ، وجــدوا أن أكثر من خمس هـــذه الاجهزة ينبثق منها مقدار من الاشـــعة يزيد على الحد الاقصى للجرعـــة التى كان مرخصا بها وقتئذ . وفى حصرمماثل لهذه العمليـــة على ٣٢ جهازا لأشعة × فى عيادات طب الاسنان ، وجد أن هذه الاجهزة كلها ينبثق منهـــا اشعاع يعادل ستة أضعاف الاشعاع المطلوب ، هـــذا فى الحـــالات التى تستخدم فيهــــا أحدث المعــدات والاجهزة .

وقد لخص محررو احدى الصحف الطبية هذا النقص الذى يبـــدو فى وســـائل وقاية النـــاس من جراء استخدام اشعة × بكثرة ، تلخيصا يدعو الى الحــــزن والاسى ، قالوا : « اننا لانزال نسيء استخدام الاشعاع الصادر عن تحليل الجزيئات فى علاج بعض الحالات ، كما لاتزال التوصية باســـتخدامه متبعـــة حتى اليوم . وهناك دليـــل يثبت أن المشــــتغلين بالاشعة من غير الاخصائيين ، سواء أكانوا من القدامى أم من المحدثين ، ليس لديهم المام حتى الآن بالمعلومات الاخيرة عن طرق استخدام الاشـــعة استخداما سليما ، ولا عن الوقاية من اضرارها . وهذه العمليـــة بالذات ، أى عملية الفحص النظرى للاشـــعة غالبا ماتتم فى ظروف نعرف أنهــــا ظروف غير مأمونة العاقبة » .

واليوم نلمس محاولات لتغيير هذا الموقف المؤلم . فالكليـــة الامريكيـــة لعلم الاشعة ــ مثلا ــ قد أعدت كتيبا مفصلا لارشاد الاطباء وأطباء الاسنان الى وسائل استخدامهم لاشعة × . ولم تكن بعض كليات الطب فى أمريكا ، حتى وقت قريب ، لتزود طلبتها الا بشتات من المعلومات فى علم الاشعة . أما اليوم ، فان أكثر هـــذه الكليات تخصص دراسات فى هذا العلم ، أو على الاقل تعد عدتها للبدء فى مثـــل هذه الدراسات التخصصية فى عـــلم الاشعة . وهناك مستشفيات كثيرة قد بدأت فعلا فى تدريب أطبائها وكل القيمين بها على أشعة × ومايتصل بها من عمليات مختلفة .

ومن ثم فاننـــا نتوقع فى خــــلال الاعوام القليلة القــــادمة ، أن يرتفع المستوى العام فى كل مايتعلق بأشعة × ارتفــــاعا يقترب من ذلك المستوى المثالى الذى يصل اليه أكثر النـــاس

خبرة ومرانا . وفى الوقت نفسه ، تستطيع أنت ــ كفرد من الافراد ــ ان تحصن نفسك وعائلتك من أخطار الاشعاع .

فعليك الا تدع أبناءك يطأون بأقدامهم أجهزة الفلوروسكوب لقياس أحذيتهم .

وعليك ــ ياسيدتى ــ ان كنت حاملا أو تظنين على الاقل انك فى المراحل الاولى للحمل أن تخطرى طبيبك بذلك دون تردد حتى يؤجل لك صور الاشعة أو يقيك أنت وطفلك من اخطار الاشعاع اذا كانت هذه الصور أمرا لامفر منه .

وعليك الا تصر على صور الاشعة استجابة لرغبات شركات التامين .

فاذا أشير عليك باجراء الاشعة ، وكان حتما عليك ان تفعل ، وجب عليك أن تختار طبيب الاشعة اختيارا دقيقا ، كما لو كنت تختار جراحا ، وعليك أن تشرك معك طبيب العائلة فى عملية الاختيار هذه .

وأخيرا ، لاتدع كل هذه الاعتبارات الخاصة باخطار الاشعاع تنسيك أن أشعة × على جانب كبير من الاهمية فى تحصين صحتك وإنقاذ حياتك اذا هى أجريت بطريقة سليمة وعلى يد خبير مدرب .

بقلم : البرت ميزل



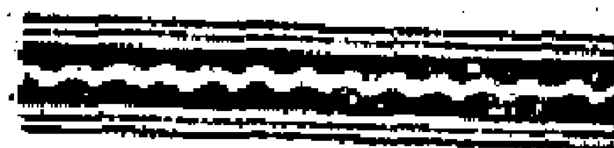
اقل مستوى !

كتب هايوود براون اثناء عمله كناقد مسرحي لصحيفة ((نيويورك تريبيون)) عن احد الممثلين ان تمثيله هو أسوأ ما شاهد من تمثيل على المسرح ..

وغضب الممثل لهذه العبارة ، فرفع قضية على براون يتهمه بالقذف فى حقه ، ولكنه خسر الدعوى ولم يحكم له بشيء ..

وحدث ان شهد براون مسرحية اخرى مثل فيها هذا الممثل نفسه .. فكتب عنه براون يقول :

((كان تمثيل .. اقل من مستوى تمثيله المعتاد !))



مساعده :

سئل احد الجنود فى الايام الاخيرة للحرب العالمية الاخيرة .. ماذا ينوى ان يفعل بعد ان تنتهى الحرب .. فقال الجندى :

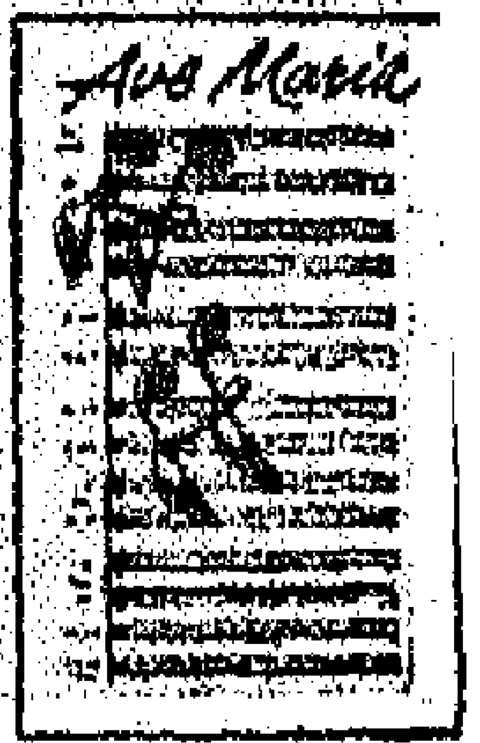
ــ ساعود الى قريتى لاساعد ابى ..

ــ وماذا يعمل ابوك ؟

ــ لا شيء !

قصة من واقع الحياة

الرجل الذى سرق الله



تحت الضوء الخافت بالطابق الاسفل من منزل فسيح قذر في مدينة نيويورك كان يقف رجل طويل نحيف ذو رأس أحمر اسمه «جيم لاسى» أو ربما كان كذلك، وأخرج الرجل أزميلا من درج دولاب أدوات المائدة وضعه في جيبه ثم غادر غرفته وانضم الى السائرين على رصيف الشارع. كان ذلك في مساء أحد أيام السبت فى شهر أغسطس عام ١٩٥١ .

ومضى لاسى فى طريقه وهو يسير على الطرف الخارجي للرصيف ويحملق بطريقة عرضية فى السيارات التى تقف بمحاذاة الرصيف . لم يلتفت اليه أحد كثيرا . كان فى الحقيقة قد عود نفسه الغموض عمدا ، لان لاسى كان لصا .

وقطع لاسى عدة شوارع مترقبا فرصة طيبة عندما برزت احدى السيارات الى فضاء يقع أمامه على بعد بضعة أمتار ، وحين خرج السائق من السيارة وأغلق الابواب فحصه لاسى بدقة . كان الرجل ذا شعر طويل أسود وشارب أسود رفيع ، كان يبدو عليه الرخاء ، ووضع الرجل مفتاح السيارة فى جيبه وأسرع مبتعدا .

ولاحظت عينا لاسى المتيقظة حقيقة هامة هى أن صاحب السيارة أهمل شيئا : كانت نافذة تجديد الهواء التى تقع ناحية الرصيف مفتوحة بمقدار نصف سنتيمتر .

ونظر لاسى فى السيارة ثم انحنى بظهره عليها ويده اليمنى خلفه ، ووجد الازميل طريقه الى فتحة النافذة الخاصة بتجديد الهواء ، وضغط لاسى . ومالبث الشباك أن فتح محدثا صوتا عاليا ، ومد يده داخل السيارة وبجرأة فتح بابها وأخرج حقيبتى سفر صغيرتين ثم سار مبتعدا

دون اسراع .

وفى أثناء ذلك كان صاحب السيارة فى قاعة « ستينواى » يقوم بالترتيبات النهائية لرحلة هامة الى «بافالو» ، كان الرجل هو «الفونسو دارتيجا » الملحن وقائد الاوركسترا المعروف الذى كثيرا ماقادالاوركسترا فى قاعة كارنيجى وفى برامج الاذاعة، وكانت بعض ألحانه الخفيفة ذات شهرة شعبية .

وكان عليه فى مساء يوم الثلاثاء التالى ، أعنى بعد ثلاثة أيام فقط ، أن يقود أوركسترا بافالو السيمفونى .

وظل يعد الترتيبات والنوت الموسيقية عدة أيام . وكان قد قرر أن يسافر بسيارته غدا الى بافالو للقيام بالتمرينات يوم الاثنين .

وعاد دارتيجا الى سيارته بعد الانتهاء من مهمته فى قاعة ستينواى، وصرخ عندما اكتشف أن حقائبه قد سرقت ، اذ لم يكن فيها ملابس الرحلة فحسب بل والنوت الموسيقية الخاصة بآلات الاوركسترا والتى أعدها بعناية ، وأسرع الى التليفون وحضر رجال المباحث على الفور .

وقال لهم دارتيجا : « نوتى . . يجب أن أستردها .. يجب أن تعثروا عليها »

ونثر رجال المباحث الغبار على الزجاج لالتقاط البصمات وألقوا بعض الاسئلة .

وعدد دارتيجا الملابس التى سرقت ثم قال « يستطيع اللص أن يأخذ الملابس ، أما النوت الموسيقية فهى التى يجب أن أستردها . . ! ، ليس هناك وقت لاعداد ترتيبات جديدة قبل الحفلة »

وسأل أحد رجال المباحث : مانوع هذه الموسيقى ؟

وأجاب دارتيجا : أوركسترا ، ترتيبات خاصة . فيكتور هربرت ، كول بورتر ، جيروم كيرن ، وبعض ألحانى الدينية

ــ الدينية ؟

ــ نعم . واحد منها نشيد : كل انسان يجب أن يكون له صديق ، ولحن آخر موسيقى كتبته لصلاة العذراء

وعندما ذهب رجال المباحث اتجه دارتيجا بسيارته الى كنيسة سانت فرانسيس فى الشارع رقم ٣١ ، وكعضو علمانى من الطبقة الثالثة لسانت فرانسيس كان دارتيجا يساعد فى الصلاة الجماعية فى الكنيسة واتخذ طريقه فى الظلمة الهادئة الى

حرم سانت أنطونى وهناك صلى لمدة ساعتين يتوسل الى القديس لمساعدته .

وفى نفس الوقت كان جيم لاسى فى غرفته القذرة يفرغ الحقائب . ان اللابس ستدر عليه مبلغا طيبا من المال ، ولكن هذه الاوراق الموسيقية ..! والتقط بعض الاوراق وحملق فيها ثم ألقى بها فى اشمئزاز ثم التقط اللابس مرة أخرى وأخذها الى مراب مجاور ، وهو رجل لا يوجه أية أسئلة كما أنه يترك ، حتى فى الاوقات المتأخرة من الليل ، الباب الجانبى غير مغلق فى انتظار عميل منتظم ، وعندما خرج لاسى من عند المرابى . كان يملك سبعة تذاكر رهنا ومبلغ ١٤٠ دولارا .

وعندما عاد الى غرفته احضر حقيبتين من حقائب البقالة وأخذ يعبىء فيهما الاوراق الموسيقية ، وعندئذ وقع بصره على كلمات مألوفة: صلاة مريم . وأمسك بقطعة الورق ، وتذكر شيئا : عندما كان طفلا فى شيكاغو اعتاد ان يغنى هذه الصلاة فى المدرسة ، وفى أثناء تخيله استطاع أن يسمع جوقة ترتلها وارغونا يعزف ، ووضع هذه الورقة والتقط أخرى قرأ فيها هذه الكلمات :

« كل انسان يجب أن يكون له صديق ليحكى له متاعبه

ولقد وجدت صديقى . ياسيدى العزيز ان أكثر صديق اثق فيه هو أنت » .

وأمسك لاسى برنامج الحفلة الموسيقية ، وكانت عليه صورة رجل هو صاحب السيارة الذى سطا عليها ، وكان هناك اسمه : الفونسو دارتيجا قائد الاوركسترا .

ووضع لاسى النشيد وصلاة مريم فى أحد الادراج ، ثم عبأ باقى الاوراق الموسيقية فى الحقيبتين وحملهما الى الخارج فى الليل وعاد بعد نصف ساعة واستلقى وقتا طويلا فى الظلام يفكر ويتذكر .

وفى الصباح التالى ، الاحد ، عندما غادرت مسز هيتى برين وهى أرملة أحد عازفى البيانو والملحنين شقتها التى تقع فى الطابق الاسفل على مسافة من مسكن لاسى أوقفتها مسز ليليان جرين فراشة المدرسة ، وقالت لها وهى تمسك فى يدها بعض النوت وتشير الى الحقيبتين بجوار صفائح التراب :

« أنظرى الى كل هذه الاوراق الموسيقية ، ان بعضهم ألقاها هنا » ، ولما كانت تعرف أن روبرت ابن الارملة عازف بيانو فقد قالت لها : قد

يستطيع ابنك أن يستخدمها

فأجابتها مسز برين : شكرا .. سوف أبلغه . ولكنها قبل أن تفعل ذلك فتحت الراديو لسماع أنباء الساعة الحادية عشرة من محطة « W-Q-X-R » التى تتخصص فى الموسيقى الرفيعة ، ولما كان محرر الاخبار يعلم أن مستمعيه من عشاق الموسيقى فقد أذاع حادث سرقة نوت دارتيجا .

واستعادت مسز برين وابنها النوت على الفور وأبلغا البوليس ، ووصل دارتيجا بعد فترة ليست طويلة ليشكر الارملة ، وفيما هو يتحدث اليها لاحظت عينه الخبيرة علامات تدل على أن هذا المنزل موسيقى ، وأوضحت له مسز برين أن زوجها الراحل كان ملحنا ، وقدمت له نوتة موسيقيةوهى تقول : « هذا هو أفضل ألحانه ويسمى (س . أو . س) »

وتأمله دارتيجا ثم قال : اننى أحبه ، وسوف أعزفه فى بافالو . وستحضرين معى أنتوابنك كضيوف . وهكذا وقفت أرملة الملحن بعد ذلك بعدة ليال والدموع تتساقط على وجنتيها وهى تستمع الى التصفيق الحماسى من مستمعى بافالو .

وفى أثناء ذلك قرأ لاسى نبأ فى احدى الصحف أشار الىذهاب دارتيجا فى منتصف الليل الى الكنيسة ليطلب من سانت أنطونى الشفاعة ، وأخرج النوت من درجه وقرأ كلماتها مرة أخرى .

بعد ذلك بأسابيع قليلة تلقى دارتيجا خطابا يحتوى على تذاكر الرهن ، وجاء فيه « اننى آسف لسطوى على سيارتك وأن أكون سببا فى كل هذه المتاعب ، ولكن مع الشر يأتى الخير أحيانا . وفى حالتي هذه تخليت عن هذا النوع منالعمل فى تلك الليلة ، اننى الآن أعمل وأعيش كما ينبغى » ، وقال كاتب الخطاب الذى وقعه بحرفى «ج.ل.» ان الاغانى الدينية جعلته يعود الى الكنيسة مرة أخرى« وعندماتضطرب أعصابى الى درجة كافية فسوف أذهب للاعتراف . اننى مسرور لكل ماحدث لاننى أشعر حقيقةبالاختلاف الآن ، واننى على ثقة من أنكعفوت عنى » .

ودفع دارتيجا النقود واسترد ملابسه المرهونة،وطلب من البوليس أن يكف عن البحث واعتقد أن الامر قد انتهى .

وبعد ذلك بثلاث سنوات تقريبا ،

في ٢٧ مايو عام ١٩٥٤ قاد دارتيجا لحن « س · أو · س » في قاعة كارنيجي مرة أخرى فيحضور مستر برين وابنها ولم يكن يعلم بوجود شاب له رأس أحمر بين الحاضرين يستمع في انتباه عميق .

ولم يكن يعلم أيضا أنهذا الشاب نفسه كان يراقبهأحيانا فيالكنيسة .

وفي صباح أحد أيام الآحاد بعد ذلك بأشهر قليلة ربت أحد الحجاب على ذراع دارتيجا وأشار الى شاب يركع أمام حرم سانت أنطوني وقال له « هذا الشاب يقول انه يريد أن يتحدث اليك »

وركع دارتيجا بجوار الرجل الغريب ، وهمس الشاب ، هناك شيء على أنأقوله لك ، هل نستطيع أن نذهب الى مكان ما لنتناول فنجانا من القهوة » ؟

وفي مطعم مجاور أخرج جيم لاسي مبلغ ١٤٠ دولارا وأعطاها الىالموسيقي الذي أصابته الدهشة وقال لاسي «انني آسف لمضي وقتطويل . لقد كان على أن أدخر المبلغقبلأنأتحدث اليك ، كنت أراك في الكنيسة كثيرا وأخيرا ذهبت للاعتراف ، لقد كانت حقائبك آخر شيء سرقته ، انني مستعد الآن لتلقي العقاب وتستطيع أن تبلغ البوليس ».

فأجاب دارتيجا : لن أبلغالبوليس أبدا ! .

وترك دارتيجا الشاب وانصرف . ومنذ ذلك الوقت كان يراه دائما وكان يتلقى بانتظام خطابات تحمل توقيع « ج · ل » وكانت هذه الخطابات تحكى عن زواج لاسي ، وتقدمه ، وانجاب طفل له ، والتفكير المستمر لهذا الرجل الذي وجدالله في الحقائب المسروقة .

بقلم : فريد ديكنسون



المؤلف والناقد .. وجها لوجه

التقى الكاتب ب . ماركاند ذات يوم برجلمن اهل بوسطن ، منتصب القامة ، شديد الاعتداد بنفسه ، وتجاذبا أطراف الحديث .

فقال الرجل : ((لقد قرأت جميع مؤلفاتكيامستر ماركاند ، ولكن دعني اخبرك بهذا ، انك لم تكتب في حياتك شيئا افضل منكتابك الاول ـ ((سورل آندسن))

ـ ((اشكرك ياسيدي ، ولكن هذا الكتابليس لي · انه لوارويك دينج » .

فقال الرجل ، ((عفوا)) . ثم استانفسيره في زهو واعتداد .

انقلاب فى تربية الدواجن

نستطيع أن نجرب هذه الطريقة فى البلاد العربية ، فقد تساعد على زيادة الانتاج من الدواجن وخفض أسعارها . ولا يتكلف المزارع فى هذه الطريقة أية مخاطر، بينما يحصل على نسبة مجزية من الارباح ..



وقف ايزاك لويس فى مزرعته الكبيرة المخصصة لتربية الدواجن على مقربة من سالسبورى بولاية ميدلاند ، وأشار بيديه الى بحر متلاطم من الكتاكيت التى تروح وتغدو .. وقال :

ــ اننى أعنى بعشرين ألفا من هذه الطيور ، ولكنى أقوم بتربيتها فقط ، اذ انها مملوكة لمؤسسة كبيرة على مقربة من هنا ..

ولويس واحد من المشتركين فى تطور جديد فى تربية الدواجن ، قد يسفر عن اختفاء المزارع الذى يربى الدواجن لحسابه الخاص .

ويقول بول كرول مدير شركة مزارع تربية الدواجن فى ولاية كارولينا ، وهى من كبريات الشركات التى تقوم بهذا العمل فى منطقة ولايات «ويلاوار ــ ماريلاند ــ فيرجينيا » التى تعد من أكبر مناطق انتاج الدواجن فى أمريكا .. يقول : « قل أن تجد بعد الآن دواجن يقوم بتربيتها أشخاص لحسابهم فى تلك المنطقة » .

فقد حلت محل هذه الطريقة ، طريقة أخرى لتربية أغلب الدواجن وفقا لنوع من الائتمان أو العقود ، يتحمل فيها عبء المخاطر متعهدو تقديم الطعام أو مصانع العلف أو محطات التفريخ ، ويجرى مثل هذا فى ولايات جورجيا وتكساس وماين والاباما ونورث كارولينا وغيرها من الاماكن التى تنتج الدجاج المخصص للاكل .

وتختلف المشروعات بعضها عن البعض الآخر اختلافا كبيرا ، ولكنها تتفق أساسا فى أن يتولى مصنع الاعلاف أو التاجر امداد المزارع بالكتاكيت وما يلزمها من طعام ودواء وغيره من لوازم الانتاج ، وليس على

المزارع الا أن يعد المكان الذى يقوم بتربيتها فيه والمساهمة بمجهوده الخاص ، وهو يحصل عادة اما على أجر محدد عن الكتكوت الواحد ، أو نسبة مئوية عن الارباح ، على أن يتحمل الكفيل اية خسارة .

ويقوم التاجر بالتسويق ، ويدفع للمربى أجرا شاملا يتراوح بين ٣٠ و ٦٠ دولارا عن كل الف طائر ويحتفظ لنفسه بنصف الارباح بعد خصم كل النفقات .

وقد يعمل المربى وفقا لمشروع لايتلقى بمقتضاه اى ضمان ، بل يحصل على ثلاثة ارباع صافى الربح.

وتلقى مثل هذه البرامج سحرا مماثلا عند المزارعين المشتغلين بتربية الكتاكيت ، اذ تكفل لهم حصانة ضد مخاطر السوق ، ولكن المشروعات الخاصة ، لا الحكومة ، هى التى تكفل هذه الحماية .

ويقول المسئولون فى ادارة المزارع، ان الطريقة الجديدة للتمويل تسفر عن نتائج طيبة فى تربية الديوك الرومية وانتاج البيض ، وقد بدت بعض آثارها تظهر فى عمليات تسمين الماشية . واذا استمر هذا الانتشار ، فمن الممكن أن تؤدى الى نتائج بعيدة المدى على الزراعة بأسرها

وكانت مشروعات الائتمان الخاصة باطعام الدواجن قائمة منذ سنوات ، ولكن المنافسة على بيع أعلاف الدواجن التى بدت فى أعقاب الحرب ، شجعت التجار على التعمق فى عملية تربية الدجاج . وبدأ المشتغلون بهذا العمل يتكالبون على المربين لضمان امدادات ثابتة لمزارعهم ، وتحول أصحاب مزارع الفقس الى الممولين لشراء المزيد من الكتاكيت .

ومنذ عام ١٩٥٠ ، كان هناك ميل سريع نحو تجميع مختلف مراحل عملية انتاج الكتاكيت ، كانتاج البيض وتفريخه ، وتربية دجاج الاكل ومصانع العلف ، فيقوم الممول الكبير بتجميع عملية أو أكثر تحت ادارة واحدة ، ثم يتعاقد مع فريق من المربين الذين كانوا يشتغلون لحسابهم الخاص فى تربية الطيور ، وكانت النتيجة فى النهاية هى تطبيق فنون الانتاج الكبير على حظائر الدجاج

***

لقد تضاعف انتاج دجاج الاكل خمس مرات فى خلال الجيل الحاضر . وادت زيادة الانتاج الى انخفاض سعر الدجاج ، وتحويله من مجرد كماليات لاتقدم الا فى يوم الاحد ، الى طعام معتدل السعر يقدم كل يوم .

ما الذى حدث للمشتغلين بتربية الدواجن لحسابهم ممن يقومون الآن بتربيتها لحساب آخرين ؟

ان كلايتون لوكى الذى يبلغ الحادية والستين من عمره ، والذى مارس تربية الكتاكيت فى مزرعته على مقربة من سالسبورى منذ ١٧ عاما ، يقوم الآن بتربية ٥٠٠٠ دجاجة بمقتضى عقد لحساب أصحاب مصانع الاعلاف فى المدينة .

وليست تقلبات الاسعار هى وحدها التى تجعل تربية الدجاج مخاطرة للمربى الصغير المستقل ، فقد يجتاح الوباء أسرابا كاملة ، أو تقتل موجة حرارية نسبة كبيرة من الاسراب

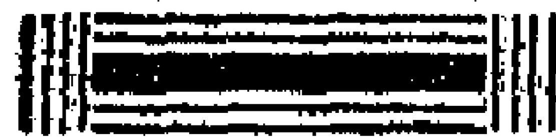
ويقول « المرهوبس » المزارع المجرب الذى يبلغ الثانية والستين : « اننى أحب العمل بموجب العقود ، فالعمل بهذه الطريقة يجعلنى قادرا على ان أنام طوال الليل ، أما اذا كانت الكتاكيت ملكى فلا شك اننى سأشعر دائما بالقلق على كل مايمرض منها » .

وتقل نفقات تربية الدواجن وفقا لعملية التجميع بمعدل خمسة مليمات للرطل عن نفقات المشتغل لحسابه الخاص ، اذ أن المشتغل وفقا للتجميع يستطيع ان يضع مقاييس للعمليات تكفل تخفيض النفقات ، فهو يشترى الطعام بالجملة بسعر ٨٩ دولارا للطن مقابل ٩٥ دولارا للطعام المعبأ فى اكياس ، وقد يدير مصنعا خاصا للاعلاف ، فيحقق وفرا آخر ، وهو يشترى الكتاكيت بكميات كبيرة أو قد يقوم هو بتفريخها ، فتنخفض تكاليف الكتكوت بنسبة الربع .

ولتشجيع المزارعين على الاهتمام بالدواجن ، وضع مشروع يقضى بزيادة مايحصلون عليه من أجر كلما زادت كميات اللحوم فى الدجاج الذى يربونه

ان سترلنج هوايت مدير شركة أعلاف (رالستون ـ بورنيا) فى دلمار بولاية ديلاوار يقول ان مكافحة طريقة التجميع أشبه بمقاومة المد فى البحر ، فقد تستطيع أن تصمد فترة فى مكانك ، ولكن موجة المد سوف تتغلب عليك فى النهاية !

عن (وال شريت جورنال) بقلم : راى فيكر

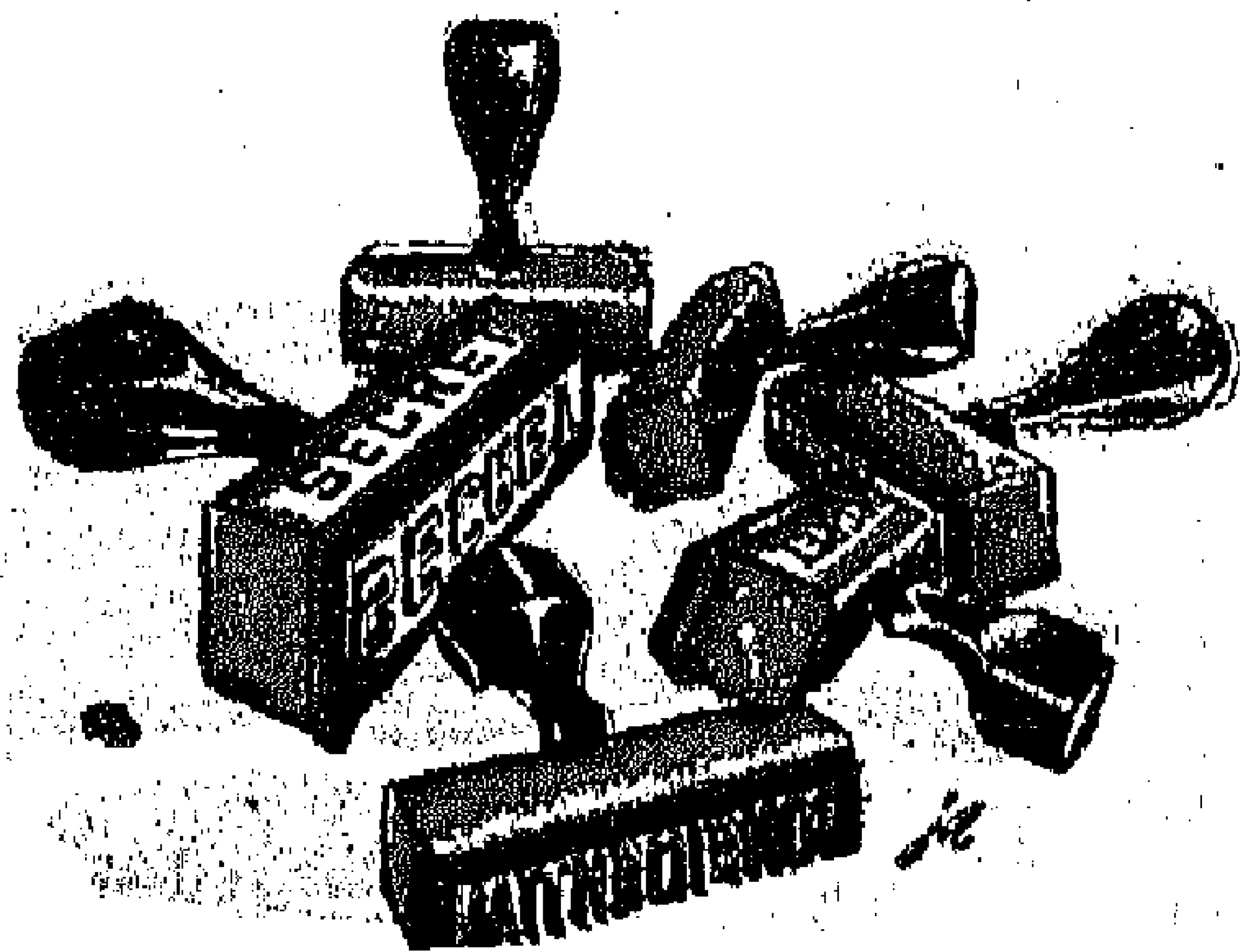


نشلت حافظة نقود جين فاونر عندما كان فى زيارة لنيويورك ، أثناء ركوبه القطار الارضى .

وفى صباح اليوم التالى ، تلقى جين رسالة جاء فيها :

« سيدى . لقد سرقت نقودك ... ولكن ضميرى بدأ يوبخنى ، ولهذا أرسل لك بعض هذه النقود ، وعندما يعود ضميرى لتوبيخى ، فسارسل لك مقدارا آخر » ...

العلاج الوحيد هو إشعال النار فيها



« ان مبالغة حكومة واشنطن فى اجراءاتها لضمان الامن والمحافظة على الاسرار جعلتها تضع كلمة « خاص » أو « سرى » على الملايين بعد الملايين من السجلات . وكانت النتيجة أن الحكومة الامريكية لم تفشل فقط فى حماية أسرارها كما ينبغى ، وانما ضيعت أيضا الفوائد المرجوة من تبادل الآراء والمعلومات »

رفعت مسز ونستون لويس بروتى ـ زوجة عضو الكونجرس ـ سماعة تليفونها منذ عهد قريب ، واتصلت فى لهفة بقاعدة نورت بلفوار العسكرية بولاية فرجينيا . وقد رفض المسئولون فى أول الامر الاجابة على أسئلتها فى حزم . ولكنها بعد أن استعانت بكل ما لديها من قوة الاقناع التى تتمتع بها سيدة توشك ان تكون جدة ، وبعد أن ذكرت ما يتمتع به زوجها عضو الكونجرس من نفوذ ، استطاعت اخيرا أن تعرف أن ابنتها وهى زوجة ضابط بالجيش ، قد وضعت . ولكن الجدين الجديدين لم يتمكنا من أن يعرفا جنس المولود ، هل هو ذكر أو أنثى ، فقد قيل لمسز بروتى فى حزم :

ـ هذه من خصوصيات الوالد .

وهكذا بالغ الجيش فى تكتم أحد أسراره !

***

ان دون موراى ـ وهو كاتب متحرر ـ قد كتب كثيرا عن مشكلات الدفاع خلال سنوات عديدة . وظفر بجائزة بوليتزر عن مقالات كتبها فى هذا الموضوع فى عام ١٩٥٥ عندما كان عضوا فى هيئة تحرير صحيفة بوسطن هيرالد .

ان سخافات كهذه تنم عن العيوب الرئيسية فى نظام السرية والامن الذى تجرى عليه الحكومة الامريكية • ان كل واحد يعترف بضرورة المبالغة فى تكتم الاسرار العسكرية فى عصر القنابل الهيدروجينية مثل تصميم الاسلحة الهامة والخطط الحربية المرسومة على أيدى الخبراء والمنتظر استخدامها عند نشوب الحرب • ولكن الاسراف فى تكتم الأسرار العسكرية قد تجاوز الحد بحيث أصبحت الحكومة الامريكية ـ بدلا من نجاحها فى حفظ الاسرار القليلة الهامة كما ينبغى ـ مشغولة بحفظ طوفان من الاسرار التى تتخذ طريقها الى خزائن « الاسرار الهامة »• ولا شك أن بعضها من الاسرار الهامة فعلا ، وبعضها ـ وهو يحرس بنفس العناية الدقيقة ـ لا أهمية له •وكثير منها لا يعتبر سرا على الاطلاق •

وقد ظلت التقارير الجوية تقدم ـ لمدة طويلة ـ بصوت مسجل لأى شخص يتصل تليفونيا برقم تليفون معروف بقاعدة بولنج الجوية بمدينة واشنطن • وبعد أن ينصت المستمع الى التقرير الكامل ، اذا هو يفاجأ بهذه العبارة :

« هذه المعلومات خاصة بالشئون العسكرية ، ولا يجوز بأية حال اذاعتها على الناس »

وفى بعض الاحيان تستخدم سرية « المراسلات » ـ بمكر أو ببلاهة ـ لتغطية الاتهامات • فعندما سمع دانيل فلاد عضو الكونجرس عن ولاية بنسلفانيا أن الاعتمادات المالية الممنوحة لمصلحة النقل الجوى العسكرى بأمر الكونجرس من أجل « طائرات النقل الثقيلة » قد أنفقت لتزويد طائرات الركاب الخاصة بالشخصيات البارزة، بألوان الترف والأبهة ، أرسل خطاب استفسار • وختمت مصلحة النقل الجوى العسكرى خطابه بكلمة «سرى»• وأخيرا تلقى المعلومات التى طلبها ، ولكن بعد أن أتاحت له المصلحة فرصة الاستمتاع برحلة جوية مدهشة فى منطقة الدفاع الامريكى •

انه لا يوجد أحد ـ حتى بين المسئولين فى ادارة حفظ الاسرار ـ لديه أية فكرة عن عدد ملايين «الاسرار العسكرية فى حكومة الولايات المتحدة ، أو عدد ملايين الدولارات التى تنفقها للمحافظة عليها • ان التقدير غير الرسمى للسجلات العسكرية يخبرنا أنها موضوعة فيما لا يقل عن مائة ألف درج ملفات • ولا تزال الحكومة تحتفظ فى عناية

بسجلات أسرار الحرب العالمية الاولى ، وحرب كوريا ، والحرب النفسية الباردة • وتضم هذه السجلات أوامر وتقارير وخرائط مخطوطات وكتبا وأوراقا تعد بالملايين كلها تحمل كلمات « خاص » و « سرى » و « سرى جدا »

ولكى ينجو أحد هذه السجلات من احدى هذه الكلمات ، فانه يقع تحت مجموعة أخرى من الاوامر المشددة مثل : «خاص بالاستعمالات الرسمية» « لأنظار القوات الجوية فقط » • « للرسميات الخاصة » « ليس للنشر العام » « يخضع للأوامر الخاصة »

عندما سئل الاميرال «ويليام فشتلر» ـ رئيس هيئة أركان الحرب البحرية ـ عن رأيه فى حل مشكلة هذه السرية ، قال فى تهكم :

ـ ان العلاج الوحيد هو اشعال النار فيها ••

ان واحدة من أحدث الهيئات الامريكية ـ وهى هيئة الطاقة الذرية ـ اتخذت لنفسها برنامجا حازما للمحافظة على أسرارها • ولكنها مع هذا الاتزال تحتفظ بملايين السجلات السرية • واذا وضعت ورقة فى سجل عليه كلمة « سرى » فانها تبقى فيه دائما لأن جراءات خروجها منه طويلة معقدة • وغالبا لا يكون ترقيم السجلات بكلمة سرى مانعا من تسرب الاسرار الى « الاعداء » • فعندما قامت الطائرة النفاثة الجديدة ب ـ ٥٨ بأول تجربة للطيران فى مصنع كونفير بقاعدة ورث بولاية تكساس ، كان ثلاثة آلاف متفرج يراقبون التجربة، بعضهم يحمل معه آلات التصوير • ولما طلب منظمو أسبوع الطيران صورا من البنتاجون« هيئة الدفاع العام » قيل لهم « ان جميع الصور ، ومنها الصور التى التقطها المتفرجون قد وضعت فى السجلات السرية »

ويبرز أمامنا بطبيعة الحال سؤالان :

من هم الذين يحاول المتعصبون للسرية أن يخدعوهم ؟

وما هو مدى الحاجة لهذه السرية ؟

ان التاريخ الحديث يزودنا بمثل عن مدى الفائدة المترتبة عن التبادل الحر للأفكار العلمية • ففى خلال الحرب العالمية الثانية ، منح معهد ومعمل الاشعاع الصناعى فى ماساشوسيت أولوية البحث فى علم الالكترونات، ولاسيما الرادار • وقد زود المعهد بألفى عالم ، فكان النجاح باهرا • ومن ثم استطاع بعض العلماء بعيدى النظر أن يقنعوا الحكومة بفوائد نشر هذه المعلومات حتى تستمر

الحضارة فى تقدمها الحثيث • وكانت النتيجة هى هذه الصناعات الالكترونية العظيمة الجديدة •

ان التقدم العلمى لا يستكمــل الا بسلسلة من التفكير والتأملات التى تدور فى عدد كبير من العقول المدربة والمعرضة لتلقى آخر أنباء العلم • فليس هناك اطلاقا أية وسيلة لتحديد الرأى أو الفكرة التى تقـــدح شرر الافكار وبعضها قد يغير وجه العالم . والمبالغة فى السرية تقطع هذه السلسلة من الافكار قبل أن تؤتى ثمارها •

فمثلا هناك المبدأ المعروف باسم « الحاجة الى المعرفة » الذى يأخذ به المسئولون عن ادارة الدفاع القومى • ومعناها أنه حتى الشخص المسموح له بالاطلاع على بعض السجلات السرية، يجب أن يثبت حاجته للحصول على معلومات لا تتصل بعمله مباشرة • ان مركز المخابرات الصناعى للقـــوات الجوية بقاعدة رايت بترسون ، قد وضع معجما للتعبيرات الصناعية الروسية • ولا يمكن بطبيعة الحال وضع مثـــل هذا المعجم فى بند «الاسرار العسكرية» ولكنه طبقا لسياســـة « الحاجة الى المعرفة » لا يسمح بالاطلاع عليـــه للمترجمين العاملين بالصحف والمجلات الصناعية الذين يحملون عبء تقديم آخر الانباء والمعلومات عن الصناعــة الروسية للعلماء الامريكيين •

وفى هــذا يقـــول جوردون ديان الرئيس السابق لهيئة الطاقة الذرية:

ـ كلما قررت أمريكا أن تحتفظ بسرية شىء ، فاننا نغامر بالحد من سرعة تقدمنا ، وذلك بتضييق آفاق القدرات والتجـــارب التى يمـــكن استغلالها فى حل المشكلات القائمة •

ان المبالغة فى السرية يمكنها ـ وقد أمكنها فعلا ـ أن تحطم سـلاحا بأقوى مما تفعل قنبلة مدفع ميدان • ففى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان ثمة نظام معمول به يعـــرف باسـم «ا • ف • ف» ـ « تحديد شخصية العدو من الصديق » . وقد تطور هــــذا النظام حتى زود الطائرات السريعـة وأجهزة الرادار بكلمات سر الكترونية متعارفة بينهما • وبهذه الكلمة يمكن لجهاز الرادار أن يسقط طائرات الاعداء التى لا يراها ، ثم يكف عن اطلاق النار عندما تدخل الطائرات الصديقة فى نطاق مرماه •

وقد بلغ من جدوى هذا النظام أن رجال حفظ الاسرار تحمسوا له • ومن ثم خصصوا لعملياته عددا قليلا من العاملين • وكانت النتيجة انه بينما كانت أجهزة الرادار تنتج بمعـــدل

سريع ، كانت أطقم العاملين عليها ـ وكل طاقم جزء لا يتجزأ من جهـاز الرادار ـ لا تساير في عددها هـذا الانتاج السريع • وأخيرا استطـاع الالمان أن يعرفوا سر هذا النظام • ومن ثم لم يعد أى مبرر للسرية ، ومع هذا فقد ظل سره محفوظابعناية لمدة عامين ، والنتيجة هي أن هـذا النظام لم يعمل به أبدا فى الميدان الاوروبى •

ان الديمقراطية نظام معقد ، وفى بعض الاحيان قليل النفع ، مثير للضيق • والسرية أبسط ، ولكنها ليست أحكم ، والامة التى تريد ان تحتفظ بقوتها ، ومن ثم تحافظ على حريتها هى التى تتطور مع الافكار الجديدة ، وكما يقول العالم الطبيعى ليفنجستون :

ـ ان أمننا الحقيقى هو فى قدرتنا على أن نسبق ـ من حيث التكاثر والتطور ـ أى عدو قوى • ويمكننـا أن نقيس مدى أمننا بعدد العقـول المدربة . اننا فى حاجـة الى رقابات أقل عددا ، والى ضمانات أخفازعاجا، والى المزيد من حرية المناقشات بين الخبراء فى كل الميادين • انالانشغال بانجاز الاعمال الفذة أهم منالانشغال بالسرية »

بقلم دون موراى



اثبات قوى !

بينما كنت اعمـل فى مستشفى كوروناالبحرى ، حيث كنت ملحقا بقسم الاشعة ، اذ جاءنا ذات يوم بحـار صغير يبـدو عليهالخجل ، وطلب التقـاط صورة بالاشـعة لصدره ..

وسـألته عن نتيجة فحص طبيبه قبـلتصويره ، فقال فى خجل :

ـ لم يفحصنى اى طبيب .. اننى اريدالصورة لنفسى .

وكتمت دهشتى لهذه الاجابة .. وسألتهعن سبب رغبته فى الحصول على مثل هـذه الصورة .. فقال :

ـ ان عيد ميلاد ابى فى الاسبوع القادم ،واريد ان اقدم له هذه الصورة لاثبت له ان قلبى لا يزال فى مكانه .. !

ق . جونزا ليز

والداك وأنت

سمعنا طويلا عن واجبات الآباء ، أما آن الاوان لكي نسمع وجهة النظر المقابلة عن حقوق الآباء ؟

على الرغم من السيل المتدفق من النصائح بشأن العلاقات بين الآباء والابناء ، فان نصف الموضوع لايزال مجهولا ، ولعله النصف الاهم فهو الذى يمس السنوات التى يشب فيها الابن ،ويكون عليه فيها أن يسهم بقسط كبير فى المحافظة على الصلات المتبادلة . ولكننا بتأثير التقليد السيكلوجى المهيمن علينا ، نعطى الاهمية العظمى لما يجب على الآباء نحو الابناء ، ونتناسى أن الرعاية تمنح وتعطى ، وان للآباء حقوقا أيضا .

وانه لمن الواجب علينا أن نعيد البحث فى النظريات التى تقرر المسئولية الابوية الشاملة عن كل الاخطاء التى يرتكبها الابناء ولو كان من المحتم أن نلوم الآباء على كل أخطائنا وأسباب فشلنا ، لكان من المحتم كذلك أن نلومهم على نجاحنا ، وازدهار أعمالنا وسعادتنا التى استمتعنا بها .

ذات مرة سألتنى أم لصديقة لى تعسة شقية « أترين أنى أخطأت فى تنشئتها ؟! » فأكدت لها أنها لم تخطىء ، فان لها ابنة أخرى متزوجة وسعيدة .. وابنا يقوم بجلائل الاعمال فى ميدانه ، وقلت لها « لم تنسبى الى نفسك كل الفضل فيما وصلوا اليه من توفيق ، فلماذا توجهين اللوم الى نفسك من أجل هذه الفتاة من أولادك؟ »

حقيقة ان الآباء يخطئون ، ولكنهم أيضا يحسنون الينا احسانا كبيرا . انهم يعلموننا الدروس الاولى عن صحة الحكم ، وضبط النفس ، والتذوق ، والقانون ، والمعنويات ، والحب .. وعلينا أن نضع هذه الحقيقة نصب أعيننا ، عندما نعد عليهم الاخ...

ومن حق الآباء أن يدخر لهم أبناؤهم

صداقتهم . فالعائلة السليمة تبلغ غايتها عندما تبلغ مرحلة معينة من مراحل نموها .. فهى تطرح دورها الاول الاصيل لتصبح صحبة بين الراشدين ، صحبة متراخية فى الظاهر ولكنها ذات طبيعة خصبة قوية لها جذور تتغلغل فى الاعماق. فاذا عجزنا عن التدرج لبلوغ هذه المرحلة ، فاننا نكون قد عققنا آباءنا ، واذا عجزوا هم عن ان يبلغوا مثل هذه المرحلة وجب علينا أن نتخذ معهم ، مااتخذوا هم معنا يوما ما ، وأن ندفعهم فى رفق لكى يتقدموا نحو تلك المرحلة من مراحل النمو والنضج ..

أعرف فتاة يسكن أبوها على مقربة منى، لم تكد تنتهى من مدرستها حتى أعلنت أنها ستستقل بالسكنى مع زميلتين لها فى شقة تبعد حوالى عشرين شارعا عن مقر أبويها . وأعقب ذلك معركة حامية أثارها مااستشعرته الام التى انتظرت أربع سنوات لتستأنف دورها الاموى ، من الغضاضة والذعر .

ولكن الفتاة انتقلت فى سكون وحزم الى المكان الجديد قائلة « كان يجب أن تسرى لرحيلى ، فانه دليل على أنك أحسنت تنشئتى »

وظلت لمدة سبعة أشهر ، تزور أبويها مرتين على الاقل فى الاسبوع، وتدعوهما بين آونة وأخرى للعشاء أو السينما ، فبدءا يحسان اعتزازا جديدا بفتاتهما، وللمرأة التى استحالت اليها بفضل استقلالها .

وقبل أن يمر وقت طويل ، سمعت هذه الام نفسها تنتقد فى دعة سيدة أخرى لانها تلح على ابنها المتزوج أن يتصل بها تليفونيا كل يوم ، قائلة « انها أضمن طريقة لكى تفقده .. » .

وهناك ، بعد ، موضوع المال وهو موضوع حساس . قلما يوجد الآن الام أو الاب الذى ينتظر من ابنه أن يعوله ولكن يحدث فى بعض الحالات أن يحتاج بعض الآباء الى اعانة مالية ، وعندئذ يكون أهم مايجب أن نحرص عليه هو أن نسبغ على العملية كل كرامة ممكنة . وعلينا أن ندرك أنه مما يثقل على الام والاب أن يقفا هذا الموقف ، وان كان واجبنا أن نتناقش بصراحة فى أى وضع يراد اتخاذه حتى لايتخلف فى النفس ضيق يكون نواة لمشكلات فى المستقبل .

ويقول الآباء : ان ابناءهم لايدينون لهم بدرهم واحد وهم يعنون مايقولون ولكن ماذا عن التقدير والحب الذى منحوه لنا فيما مضى ؟ ان الكثيرين يصرون على أننا لاندين لهم بهذا ايضا.

وان كانت ثمت فجوة كبيرة بين مايقولونه ومايعنونه .

فلاأقل اذن من أن نحقق لهم مايتوقعونه منا من مشاعر كريمة . وقد نحسب أنهم يودون لو قاسمونا الحياة الى الابد ، ولكن هذا الفهم غير صحيح . وقد قالت لى احدى الباحثات الاجتماعيات أن احدى العقبات التى طالما اعترضتها خلال بحثها عن مساكن المسنين ، رفضهم المتكرر للسكنى مع الاسر الفتية . وقالت « انهم يكرهون ضوضاء الاطفال الصغار وأردفت : « لقد كان لديهم كل هذا وقتا ما . »

وأعرف احدى الجدات تستمتع بزيارة عائلات أبنائها المتزوجين فى المناسبات ، ولكنها ترفض باستمرار أن تزج بنفسها فى حياتهم اليومية . وفى سن الواحدة والاربعين عادت الى الدراسة ، وهى الآن تستشعر كل الرضا عن حياتها .

وعلينا أن نمنح آباءنا المجال الفسيح الذى يتحركون فيه ويتنفسون ، ولو أدى الامر الى تغيير حاسم أو زواج جديد ، فانه لمن العجيب حقا أن نرى بعض الناس يعارضون فكرة أن يكون للآباء حياة خاصة بهم .

وقد قابلت زوجين يتنازعهما الغيظ القاتل والازدراء ، لان أم كل منهما ، وهى أرمل ، تفكر فى الزواج مرة أخرى . وكلاهما على خطأ ، وهو مايدل فى كل الحالات ، على أننا نحكم على الامور بوحى حاجتنا الخاصة ، ومن زاويتنا ، واننا نعجز عن أن نرى كيف تتغير النظرة بالنسبة لنا لانفسنا اذا شعرنا بأننا أصبحنا وحدنا لمدة سنوات طويلة .

وفى العام الماضى زارنى رجل فى الخمسين من عمره كان قد قضى سنوات عدة فى ميدان الاعمال ولكنه تركها أخيرا وقبل أحد مناصب التعليم ، وعندما تحدثنا عما ينوى عمله ، لمعت عيناه وهو يقول « ان أبنائى لم يهضموا هذا الامر بعد وهو أنى أنوى بيع منزلى العتيق ، وكل مايفكرون فيه هو أين يقضون عطلة عيد الميلاد ، وما أحسب أنهم أنانيون ، ولكنى أحيانا أظن أن الابناء هم أشد الاحياء جحودا وأثرة » .

وماذا يكون الموقف لو كان آباؤنا من هذا النوع الذى لايمكن اتخاذه كأصدقاء ؟ لنعترف أن هذا يقع فى بعض الاحيان . وعلينا أن نتجمل معهم بالصبر . ولننتظر بضع سنوات ، فان من الطبيعى أن يكون تجاوب الآباء مع الابناء أتم فى مرحلة من المراحل

منه في مرحلة أخرى .. ونحن أيضا نحس فى بعض المناسبات أنه من العسير علينا أن نهضم آباءنا .. ولكن يد الزمن كفيلة بأن تصلح من هذا وذاك . وقد قالت الكاتبة المشهورة بيرل بك فى كتابها « عوالمى العديدة » انها لم تحب أباها أو تقدره حقا الا فى سنيه السبعين ، وعندئذ كانت المحبة التى تبادلتها واياه وافرة خصبة ، بحيث استحقت هذا الانتظار الطويل .

وعلينا أن نتحملهم وأن نفترض أنهم ليسوا أكثر من نعرف اثارة للضيق . ومامن أحد — مهما يبلغ من الغباء — يخلو من طرافة ، اللهم الا اذا كنا نحن أغبياء بحيث لانكشف ذلك .

وعلينا ايضا الا ننسى تلك اللمسات الحانية التى قد تكون ضئيلة أو صغيرة .. هدية تقدم فى غير عيد ميلاد .. ارسال خطاب عندما لايكون الرد محتما .. وقد تكون هذه — على خفتها — واجبا ثقيلا ، ولكن مامن أحد يقدرها حق قدرها كالامهات اللائى سهرن الليالى لاعداد رداء لفتياتهن ، وكالآباء الذين اقتصدوا من مأكلهم ومشربهم ثمن دراجة لابنائهم . فالانسان يقبل طواعية أن يشق على نفسه فى سبيل من يحبهم ويهتم بهم .

وأخيرا فان علينا أن نعلم أن المسنين من الناس ، فى خطئهم وصوابهم ، فى شكهم وثقتهم ، فى كرمهم وتقتيرهم ، فى رصانتهم وقلقهم هم ، كما قالت احدى السيدات الحكيمات « كالشباب من الناس .. بل أفضل وسنبلغ حيث هم الآن يوما من الايام »

بقلم : مشيل درورى



رد مفحم

بذلت السلطات الفرنسية العسكرية جهودا كبيرة لتجنيد عدد من جنود المظلات اللازمين للعمل فى شمال افريقيا ، وكان بين هذه الجهود ، لافتة ضخمة وضعتها على جانب شارع من اكثر شوارع باريس ازدحاما . كتب فيها :

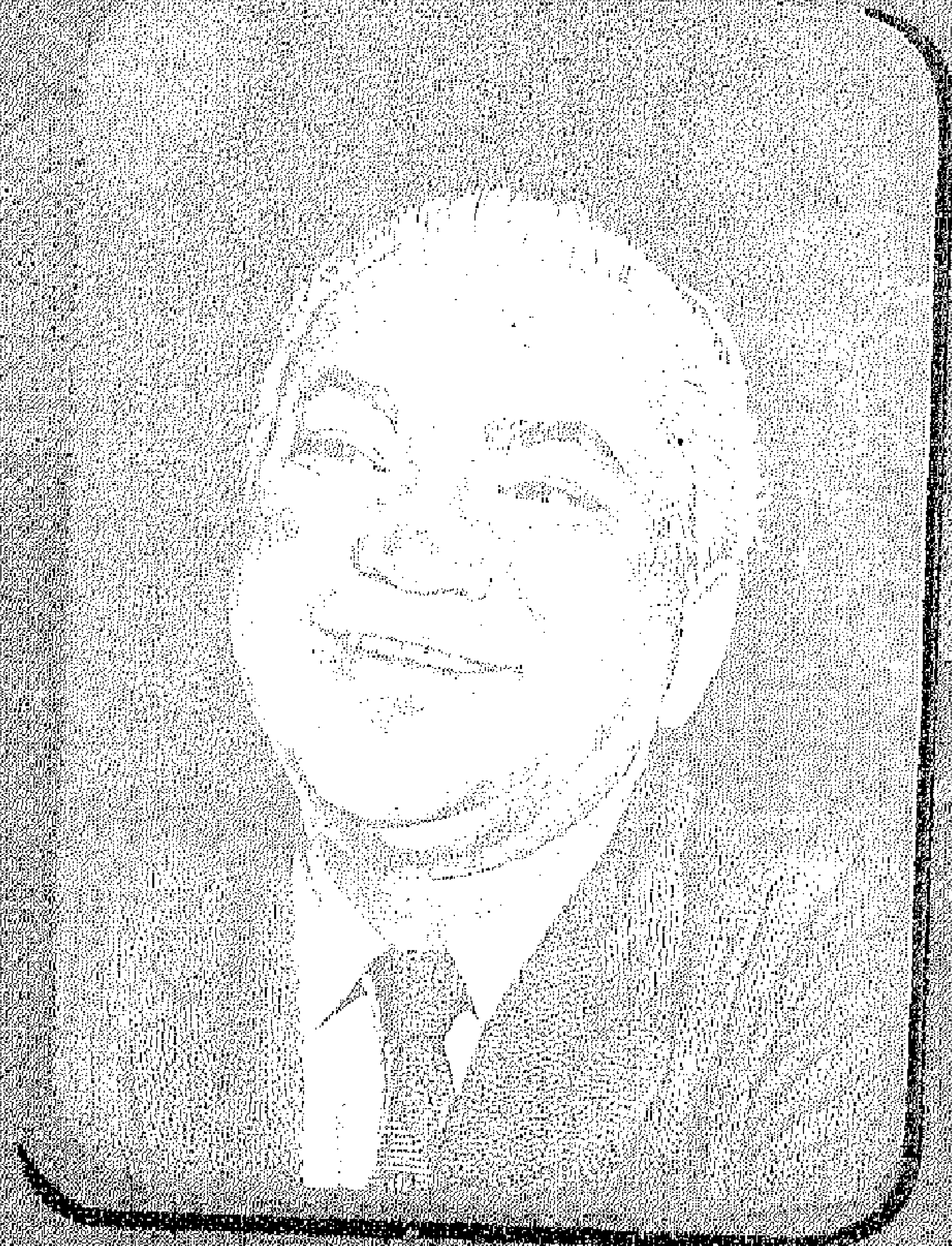
« ايها الشباب .. ان عبور هذا الشارع اكثر خطرا من القفز من الطائرة بالبراشوت »

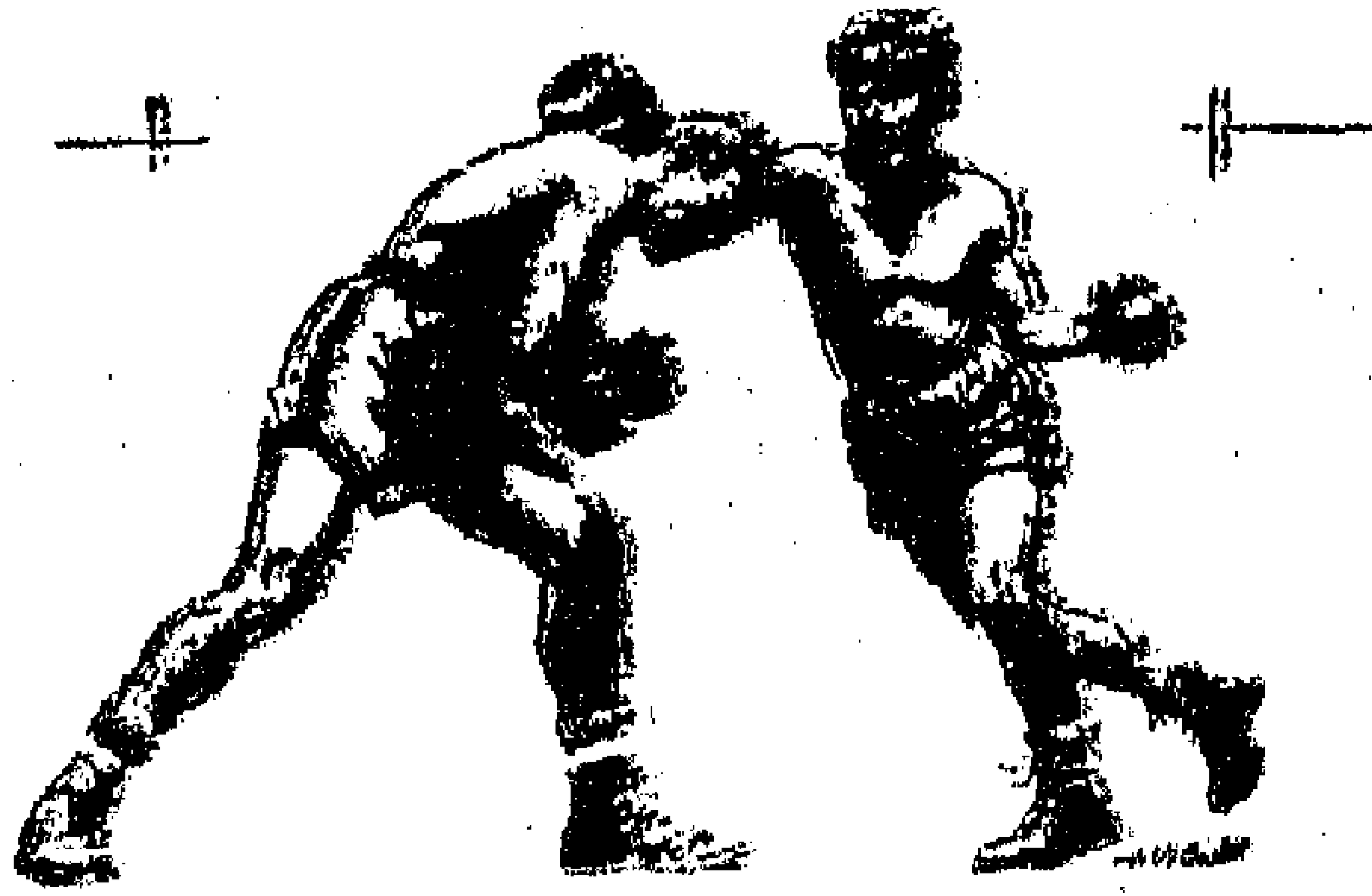
وفى اليوم التالى اكتشف المسئولون ان شخصا مجهولا كتب فى اسفل اللافتة هذه الكلمات :

« كنت أود الالتحاق بهذه الفرقة .. لولا ان مكتب التجنيد لها يقع على الجانب الآخر من الشارع .. »

كتاب الشهر

لن تقف وحيداً





في أثناء التحقيق الذي قامت به احدى اللجان التي ألفها الكونجرس الامريكي لبحث مشكلة المخدرات ، قال أحد الاطباء وهو يدلي بأقواله أمام اللجنة « ان مدمني المخدرات الذين نعالجهم يعودون الى تناولها ان عاجلا أو آجلا »... وهنا ارتفع صوت رجل كان قد استدعى للشهادة أمام اللجنة قائلا : ها هو شخص لم يعد الى المخدرات ، ولن يعود اليها أبدا ..

وكان هذا الشاهد هو « بارني روس » من أبناء شيكاغو البارزين ، وكان بطلا للملاكمة في العالم في وزن الخفيف وخفيف الثقيل، كما كان بطلا من أبطال الحرب .. ثم مدمنا على المخدرات وقد ظل بارني طوال السنوات العشر الماضية يقوم بحملة لا هوادة فيها على ادمان المخدرات وفي هذا الكتاب ، يروي بارني روس قصة حياته العاصفة الغريبة في صدق واخلاص

لن تقف وحيداً

عن كتاب No Man Stands Alone

بقلم بارني روس ومارتن ابرامسون

في ساعة مبكرة من صباح يوم من أيام ١٩٢٤ ، وأنا مازلت في أسبوعي الاول بعد عامي الرابع عشر أصيبت حياتي بفاجعة دامية .

كنا نعيش في مسكن صغير في حي حقير يقع في قلب شيكاغو ، سبعة أشخاص يعيشون في غرفتين ونصف الغرفة . وعبر الشارع ، كان لأبي حانوت صغير للبقالة ، يكدح فيه هو وأمي كالعبيد تسع عشرة ساعة كل يوم . وعلى الرغم من ذلك فقد كانت حالتنا بالغة البؤس ، اذ كان جيراننا جميعا من الاسر الفقيرة المهاجرة من ايطاليا وبولندا ، ولا يستطيعون شراء الكثير من الضروريات .

في ذلك اليوم ، كان أبي قد فتح

أبواب حانوته مبكرا كالعادة ، وفي السابعة والنصف كنت قد انتهيت من تناول طعام الافطار ، وغادرت المنزل الى متجر أبي لآخذ منه مصروفي اليومي وشطيرة لغذائي في المدرسة . وبينما كنت أقفز درجات السلم في طريقي الى الشارع ، اذ اصطدمت بصديق لي كان قادما الينا .

وقال الصديق وهو يلهث وقد بدا وجهه شاحبا :

ـ كنت قادما اليك يا بارني ... هيا أسرع معي فقد حدث شيء في الحانوت .

وأسرعت أعبر الشارع عدوا ، ودفعت الجمع المحتشد أمام حانوت أبي . وفي الداخل رأيته ملقى على الارض وعضلات وجهه تتقلص من الالم . وكانت هناك بقعة حمراء كبيرة في مقدمة المريلة البيضاء التي يضعها على صدره .

ورحت أمزق قميصه بجنون . كان القميص وحزام النقود ، والشال الصغير الذي يضعه حول رقبته كلها ملوثة بالدماء ، والى جواره مسدس ملقى على الارض .

وفجأة سمعت صرخات هستيرية تدوي في المكان . كان صوت أمي وهي تصرخ في لوعة وألم عميق وقد أخذ جسدها كله ينتفض مع عبراتها المتدفقة ، وهي تئن قائلة :

ـ ماذا فعل بك المجرمون اللصوص ؟

وأقبلت عربة الاسعاف ، فحمل رجالها أبي ، ثم جاء رجال البوليس وأخذوا يستجوبون مسز فاربشتين العجوز التي كانت الشاهدة الوحيدة لما وقع . وتبين مما قالته المرأة العجوز أن شابين صغيرين أقبلا الى الحانوت وهي تبتاع بعض حاجاتها من أبي ، ووقفا ينتظران انصرافها بصبر نافد . وكانت تبدو عليهما عصبية بالغة وقلق شديد ، حتى بدأت ترتاب فيهما . وحاولت أن تحذر أبي بلغته الاصلية ، ولكن أبي الذي كان يثق في كل انسان سخر من مخاوفها .

وما كادت مسز فاربشتين تغادر الحانوت ، حتى سمعت دوى طلق ناري ، وأسرع المجرمان بالفرار قبل أن يسرقا مليما واحدا ، ولم يعرف أحد الى أي اتجاه ذهبا .

وفي المستشفى ، ظل أبي غائبا عن الوعي ٣٢ ساعة ، ثم تنبه أخيرا وتمتم بصلاة قصيرة ، غاب بعدها عن العالم الى الابد !

كان كل من حولي يبكي ويعول الا أنا ، فقد جفت الدموع في عيني وتركتني الصدمة في ذهول رهيب

وحاولت ابنة عمى روز أن تعزينى ، قائلة اننى سرعان ما سأنسى هذه الكارثة وتعود حياتى لكى تسير فى مجراها الطبيعى ، ولكن حياتى لم تعد كما كانت قط . وكل شىء وقع لى بعدذلك ، انما حدث بسبب هذه الجريمة البلهاء التى لا معنى لها .

***

لو أن أحدا قال لى قبل هذا الحادث الرهيب أننى سأجد مستقبلى فى احتراف الملاكمة ، لقلت انه مجنون، فقد كنت أقصر شخص فى الاسرة ، اذ يقل طولى عشرة سنتيمترات عمن فى مثل سنى ، كما أننى كنت نحيلا لايزيد وزني على ٤٥ كيلو جراما ، بل ان مجرد الحديث عن الملاكمة فى منزلنا كان يعد كفرا بالله ! فقد كان أبى من الذين يؤمنون بأن اى عنف بين البشر شىء يدعو للخجل ، بل ان القتال دفاعا عن النفس خطيئة فى نظره . وكان يعدنى لاكون مدرسا للغات القديمة التى تدرس بها الاديان، فقد كان فى شبابه يدرس الدين قبل أن تضطره الظروف للهجرة من روسيا فى عام ١٩٠٢ الى أمريكا ، حيث احترف بيع الخضر ومواد البقالة على عربة صغيرة بنيويورك ، ثم انتقلت الاسرة الى شيكاغو ، حيث افتتح هذا الحانوت الصغير .

وكانت شيكاغو يومئذ أكثر مدن العالم خروجا على القانون ، وكنا نعيش فى قلب ميادين القتل وحوادث العنف . فقد كان كثيرون من زعماء العصابات ورجالهم المسلحين يتخذون منها مقرا لقيادتهم ومجالا لنشاطهم

***

وتوالت علينا النكبات بعد مصرع ابى فى قوة وسرعة . لقد اصيبت أمى بنوبة من الهيستيريا الحادة ، حتى أنها حاولت أن تلقى بنفسها فى القبر لتدفن مع أبى . وكانت تصحو من نومها خلال الليل صارخة معولة ، وقال الطبيب انها أصيبت بانهيار عصبى عنيف . ونصحنا بأن نوفر لها الراحة التامة بعيدا عن الاماكن التى تذكرها بما حدث ، فأرسلناها الى البيت الصغير الذى تقيم فيه جدتى الكفيفة البصر، والتى ظلت تجهل موت ابنها حتى ماتت بعده بثلاث سنوات .

واضطررنا الى بيع الحانوت بأبخس الاثمان ، وذهبت أنا وشقيقى الاكبر مورى لنعيش مع ابن عمنا ، بينما أدخلنا اخوتى الثلاثة الصغار فى أحد ملاجىء الايتام فى (ايداهو)

وهكذا ، بضربة واحدة ، تمزق

شمل الاسرة التى كانت متماسكة كفرد واحد !

ولكى تكمل المهزلة ، نجح البوليس فى اعتقال المجرمين اللذين قتلا أبى، واعترفا بجريمتهما .. ولكن المحامى الموكل للدفاع عنهما استطاع ان يفوز لهما بالبراءة ، لان الاعتراف كان شفويا فأنكراه ، كما دفع الرعب الشاهدة الوحيدة مسز فاربشتين الى التردد فى شهادتها ضدهما .

وهكذا خرج المجرمان مطلقى السراح !

وفى غمرة خيبة الامل التى سادت نفسى ، والمرارة الرهيبة التى طغت على روحى ، شعرت بالغضب والثورة على العالم كله . وأردت أن أنفس عن شعورى هذا فى شىء ما ، وبدا لى أن الدين هو أول هدف يجب أن أوجه اليه ضرباتى .

وامتنعت منذ ذلك الحين عن التردد على دور العبادة ، ورحت أنتهك عامدا كل ما تقدسه الشرائع السماوية .. وانطلقت أبحث عن المشاحنات والمشاجرات ، وأشترك فى عصابات الفتيان المتقاتلة ، مع أن أبى كان حريصا على أن ينصحنى دائما بألا أمد يدى للاعتداء على أحد .

كان كل خصم يذكرنى بقتلة أبى، فأقاتله بشراسة ووحشية ، حتى وجدت أننى قادر على ضرب فتيان أكبر وأثقل وزنا منى بكثير .

وقبل أن أتم الدراسة التجارية التى كنت أتلقاها فى المدرسة ، عادت أمى من الريف وقد تحسنت صحتها قليلا ، ولكن وجهها كان شاحبا مليئا بالاسى والاشجان ، واتفقنا على أن نعمل أنا وشقيقى مورى لمساعدتها . وعندما انتهى الموسم الدراسى ، قلت لهم أننى وجدت عملا لبيع التذاكر فى احدى دور السينما ، مع أننى كنت فى الواقع أدير ناديا صغيرا للعب القمار بالنرد فى الطريق خلف أحد المطاعم وأتقاضى نصيبا صغيرا من المتراهنين نظير تدبير المكان والنرد !

وعندما هاجم البوليس المكان ذات يوم وهددونى بالاعتقال ، بدأت أبحث عن شىء آخر يدر ربحا أكثر ولو من طريق غير مشروع .

كنت كثيرا ما أرى آل كابونى — ملك المجرمين يومئذ فى أمريكا — يسير فى شارعنا ، كان رجلا متين البنية ، ربع القامة ، أسمر البشرة ، له ندبة على وجنته من أثر طعنة موسى قديمة ، كما كنت أبيع زجاجات المياه الغازية لاخوته رالف ، وماث ، وفرانك .. فذهبت الى مقهى «الشياطين الاربعة»

الذى قيل لى أن آل كابونى يجلس فيه ، وسألته أن يساعدنى فى الحصول على عمل ...

وعرفنى المجرم الكبير ، وتبين لى أنه يعلم تفصيلات مصرع أبى ، وانه كان مستاء للحادث ، اذ كان رغم استهتاره يحترم رجال الدين كثيرا ، ولكنه حاول أن يثنينى عن عزمى فى أن أصبح من رجال العصابات ، وعندما وجدنى الح فى الانضمام اليه ، قال لى مزمجرا : انه سيعهد الى ببعض المهام الصغيرة مقابل مكافآت مالية .

وكانت الاعمال التى يسندها الى آل كابونى تافهة كلها ، كأن أشترى له سجاير ، أو أوراقا جديدة للعب ، أو أسلم رسائل لبعض الناس ، أو أذهب بملابسه للتنظيف . وكانت كل مهمة معناها مكافأة طيبة ، كما كنت أقوم بمهام مماثلة لاخوته وبعض أعضاء عصابته .

وذات صباح أنهى آل كابونى علاقتى به فجأة قائلا : ان الوقت قد حان لكى أبتعد عن مكانه وأعطانى ٢٠ دولارا ، ثم قال :

ـ عد الآن الى مدرستك ، أو ابحث لك عن عمل آخر .

وحاولت الاحتجاج ، فنظر الى نظرة رهيبة وقال :

ـ عندما أقول لك شيئا ، فعليك أن تفعله ، هيا أخرج قبل أن يتملكنى الجنون .

كنت طيلة هذا الوقت أزعم للاسرة أننى أعمل فى دار للسينما . وبعد أن طردنى آل كابونى ، قلت لاخى أننى فقدت عملى فى السينما ، فأوجد لى عملا كتابيا فى البورصة فى مؤسسة (سيرز) التى يعمل فيها . وقد أظهرت نشاطا كبيرا فى هذا العمل ، ولكنى بعد ثمانية أشهر ، بدأت أحس بالملل .

كنا نعيش فى مسكن صغير ، ونفقات البيت وعلاج أمى تبتلع كل ما أربحه أنا وأخى ، بينما لا يزال أشقائى الثلاثة الصغار فى الملجأ دون أن تبدو بارقة أمل لاخراجهم منه .

وكانت رغبتى فى أن أجمع شمل الاسرة مرة أخرى تحز فى نفسى ، فقررت أن أجد وسيلة أخرى لكسب نقود أكثر .

كانت شيكاغو يومئذ مليئة بأندية الملاكمة الصغيرة ، وكلها تقدم مباريات للهواة والمحترفين على السواء . وما كدت أعرف أنهم يمنحون الهواة الفائزين ميداليات وهدايا تذكارية وساعات ذهبية يستطيعون رهنها ، حتى اتجهت الى هذا المورد لزيادة دخلى . ومع أننى لم أكن قد بلغت

السادسة عشرة من عمرى ، الا أننى سرعان ما برزت فى هذا الميدان ، وأصبحت العب مباراتين أو ثلاثا كل اسبوع . ولكن ساعات السهر والجهد المرهق الذى أبذله كان لهما تأثير رهيب على عملى فى المؤسسة ، حتى طلب منى المدير يوما أن أختار بين عملى أو الملاكمة . ولما كنت أفوز فى اكثر المباريات ، وأصبحت عميلا مستديما لمحال الرهونات ، حتى اصبح دخلى منها يزيد على أجرى من عملى ، فقد قررت أن اصبح ملاكما متفرغا .

وفى خلال عام واحد ، اشتركت فى ١٢٥ مباراة رسمية و ٧٥ على الاقل غير رسمية ، كسبتها كلها ما عدا ثلاثا .

وعندما اقيمت مباراة (القفاز الذهبى) الدورية للهواة فى عام ١٩٢٩ وفزت ببطولتها ، اشتهر اسمى ولمع نجمى فى شيكاغو كلها ، وأصبحت صحف الرياضة تهتم بأنبائى وتتنبأ لى كلها بمستقبل باهر .

وانقلبت ملاكما محترفا بعد عيد ميلادى التاسع عشر بقليل ، وانضممت الى المجموعة التى يدير أعمالها « سام بيان » و « آرت وينش » وكان أحدهما يشرف على العمل والآخر على التدريب ، ومن حسن حظى اننى عملت معهما ، فقد كانا مستقيمين فى عملهما ، يعاملان الملاكمين كأولادهما تماما .

وفى خلال الشهور الستة الاولى ، أخذت أفوز بالملاكمات واحدة وراء الاخرى ، ثم تغلبت على (بيتى مالك) فى أول جولة بضربة قاضية ، فأدركت أننى اصبحت مستعدا للسير فى طريق الاموال الكثيرة .

ويشاء القدر أن يمرض زميل قديم فى ليلة كان سيلاكم خلالها آخر خشن المراس فى أنديانا بوليس ، فقرر وينش أن يجرب وضعى بدله ، وقال لى أنها ستكون تجربة طيبة ، حتى اذا خسرت .

واستطعت أن أصرع هذا الملاكم القوى فى مباراة من عشر جولات . وكانت هذه المباراة سببا فى أن وافق (بيان) على أن أنازل « راى ميلر » الذى كان المنافس الاول على بطولة العالم .

وكاد ميلر يتغلب على فى أوائل المباراة بسبب الرهبة التى تغلبت على ، ولكننى مالبثت أن استرددت ثقتى بنفسى وتغلبت عليه فى نهاية المباراة .

وكانت تلك نقطة التحول فى حياتى كملاكم ، فقد دفعنى هذا النصر الى طريق البطولة ومايصاحبها من مال

كثير •

وفى خــلال الشــهور التالية ، تخلصت من كل المنافسين واحدا بعد الآخر ، لاصبح فى النهاية المنافس الاول للقب بطــل العــالم فى وزن الخفيف • وفى يوم ٢٦ يونيــو عام ١٩٣٣ ، وتحت الاضواء المتوهجــة بملعب شيكاغو،وبين دوى الصيحات المنبعثة من حناجر ١٦ ألف شخص، هزمت « تونى كانزونيرى »وأصبحت بطل العالم •

وفى خلال أسابيع ، حققت أملى فى جمع شمل الاسرة الممزقة تحت سقف واحد ••

***

أصبحت بطل شيكاغو المعبود ، لافى حينا وحده ، بل فى المدينــة بأسرها • كان الاولاد يلتفون حولى فى الطريق ملتمسين توقيعى عــلى دفاترهم ،والفتيات اللواتى لاأعرفهن يكتبن لى طالبات الزواج منى، وبدأت أتلقى سيولا من رسائل المعجبين من أنحاء العالم كله ، من اليابان والهند واستراليا ! ودعيت للحـديث فى اجتماعات كثيرة ، وأصــبح عمدة المدينة يفخر بالظهور الى جوارى فى الصور ••

وفى خــلال المباراة الاولى مــع كانزونيرى ، قنعت بالنصيب الاصغر من الايراد بصفتى متحديا للقب البطولة.

أما فى ملاكمتنــا التى تمت فى سبتمبر ١٩٣٣ ، والتى احتفظت فيها بلقبى ، فقد أعطونى النصيب الاكبر وهو ٣٥ ألف دولار ، وكان أكبر مبلغ ربحته مرة واحدة •

ولعبت بعــد ذلك خمس مـرات خلال السنة التالية ، كما ظهرت على بعض المســارح وقمت ببعــض الاســتعراضات فى أنحـاء المـدن الامريكية ، فانهالت على الاموال من كل صــوب • وكان أول همى هــو الانفاق على الاسرة ،

وقد اقترح عــلى أخى (بن) أن يتولى استثمار بقية نقودى ، حتى أجد دخلا فى سنواتى المقبلة ، قائلا لى :

ــ تذكر أنك لن تلاكم الى الابد ! •

ولكننى سخرت من مخاوفه وقلت له: لماذا تقلق نفسك بما سوف يحدث بعد عشر سنوات •

كنت أعتقد أن نقودى كثيرة وأنها لن تنفد قط !

ولم تمض الا شهور قلائل على ملاكمتى الثانية مع كانزونيرى ، حتى وجدت نفسى قد أفلست وأصبحت فى حاجة الى مباراة أخرى تدر مبلغا كبيرا •

ولما كنت قد هزمت كل المرشحين لبطولة وزن الخفيف ، فقد اخترت جيمى ماكلارنين بطل وزن خفيف المتوسط لكى أنازله ، كان يزيد على وزنا بعشرة أرطال ، ولكنى رأيت أن هذا سيكون من عوامل زيادة الاقبال .

واجتذبت المباراة التى أقيمت فى مايو ١٩٣٤ أكثر من ٦٠ ألف متفرج ، وقد فزت فيها بسهولة وأصبحت بطلا لخفيف المتوسط ، ووزن الخفيف فى وقت واحد ، وبعد أربعة أشهر ، استرد ماكلارنين لقبه ، ولكنى انتزعته منه مرة أخرى فى مايو ١٩٣٥ ، وقد درت المباريات الثلاث دخلا هائلا ولكن المال أصبح يتبخر بين يدى بأسرع مما يجىء .

وظللت طوال السنوات الخمس التى احتفظت فيها ببطولة العالم فى الوزنين ، أسير فى نفس الطريق الضال .. أرباح كثيرة ، وانفاق كثير يؤدى للافلاس والخراب ، دون أن أعمل للغد حسابا . وأخيرا تباريت مع هنرى ارمسترونج بطل العالم فى وزن الريشة فى مايو سنة ١٩٣٨ ، وكانت المباراة قد اجتذبت هى الاخرى جمهورا كبيرا بسبب الفارق بين الوزنين . ومع أننى واجهت متاعب أثناء الاستعداد لهذه المباراة ، فقد مضت الجولات الست الاولى على ما يرام . وكنت متأكدا أننى لن أهزم ولكن فى منتصف الجولة السادسة ، أحسست بشىء ما فى ساقى ، فلم أعد أستطيع تحريكهما . وأحس ارمسترونج اننى فقدت الحول والقوة ، فانقض على بسيل من ضرباته القوية ، ورفعت ذراعى لاحمى وجهى ، فأحسست بهما ثقيلتين .

وتحملت يومئذ أعنف ضربات تحملها ملاكم فى الحلقة بسبب كبريائى التى منعتنى من السقوط أمام خصمى ورغم ذلك فقد فاز هو فى المباراة

ولم أستطع أن أفهم ماذا حدث لى ؟ .. وسألت وينش : ما هذا . أهى صدمة ، أم شلل ؟ أم شىء فاسد أكلته ؟ .

فنظر الى نظرة غامضة ، وقال :

ــ انها السن يا بارنى ! . هذه هى مباراتك الاخيرة !

وكنت يومئذ قد بلغت الثامنة والعشرين !

***

أصبح موقفى كبطل سابق يدعو الرثاء . لم يبق معى من النصف مليون دولار التى ربحتها من ملاكماتى غير المبلغ الذى أخذته عن المباراة الاخيرة وكنت فى خلال الشهور

السابقة قد تسرعت بالزواج وأصبح عبء المسئولية مضاعفا على كاهلى .

وحاولت أن أعمل فى متجر للملابس يملكه والد زوجتى بنيويورك ، ولكن السأم وميلى الى التسلل الى الملاعب لمراقبة صغار الملاكمين ، وانفاق الساعات فى الحديث مع كتاب الرياضة فى الصحف ، جعل هذا العمل يبدو سخيفا . وبعد محاولات فاشلة ، عدت الى شيكاغو حيث افتتحت بارا للكوكتيل يحمل اسمى .

لم يكن عندى مال لتمويل هذا المشروع ، ولكن ما ان ترددت الانباء عن المتاعب التى كنت أعانيها ، حتى بدأ الاصدقاء الذين اقرضتهم أموالا خلال أيام الرخاء ، يعودون ليسددوا ما عليهم ، مع اننى كنت قد نسيت الكثير من هذه الديون ، وهكذا استطعت أن أحضر شقيقى بن وموردى لمساعدتى فى العمل ، ولكن انهماكى فى العمل وسهرى المتواصل فيه ، جعلا زوجتى تصر على الانفصال ، وعادت الى نيويورك حيث طلبت الطلاق ، فلم أمانع فى ذلك .

وبعد ثمانية أشهر ، ذهبت وراء كواليس أحد المسارح لاتحدث مع نجمة الفرقة التى أعرفها ، وفجأة خرجت احدى الراقصات من غرفتها

وكانت تدعى « كاتى هاوليت » وهى فتاة جميلة طويلة رشيقة القوام ، ذات شعر كستنائى ناعم ، لم أستطع أن أحول عينى عنها ، فطلبت التعرف بها . وبعد أن قدم كل منا للآخر ، تحدثنا بضع دقائق ، أحسست بعدها أن هذه الفتاة تركت أثرا كبيرا فى حياتى .

وتكرر لقاؤنا فى فترات خلوها من العمل ، فزاد اعجابى بها ، ووجدت نفسى أخبرها عن أحداث طفولتى ، وأذكر لها أشياء كنت أخجل من سردها على مسامع أى انسان آخر

واستطعت أن أقنع كاتى بترك عملها فى الفرقة الاستعراضية قبل أن ترحل من شيكاغو ، وأن تعمل فى ناد ليلى بالمدينة لتظل الى جوارى ، ريثما تتم اجراءات طلاقى من زوجتى الاولى لاتزوجها ..

وهكذا أصبحت أملك الآن عملا يدر ربحا وفيرا ، وأستعد للزواج من المرأة التى أحبها . وبدا لى أن كل المتاعب قد ولت الى غير رجعة ، مع انها كانت فى الواقع قد بدأت لتوها .

***

بعد حادث بيرل هاربور بقليل ، سلمت البار الى شقيقى « بن » وتطوعت فى مشاة الاسطول ، وكنت

يومئذ فى الثالثة والثلاثين . وفى معسكر التدريب بسان دييجو أمضيت فترة شاقة من التدريب المتواصل وعندما انتهت هذه الفترة ، جاءت كانى ، وتزوجنا فى حفل هادىء .

وذهبنا فى ٤ نوفمبر ١٩٤٢ لنقاتل فى « جوادلكنال » وسط الباسيفيكى كنا فى حالة رائعة ، أقوياء ، بلغنا الذروة فى التدريب على المعارك .

وبعد شهرين من القتال ، بدأ الباقون منا كالجثث الحية ، صفر الوجوه ، غائرى العيون ، أضعفهم الاسهال والملاريا والتعب والرعب من القتال وسط الادغال المرعبة .

ووسط الكابوس الذى عشناه فى تلك المنطقة ، ما زلت أذكر بصفة خاصة تلك الليلة الرهيبة التى قمنا خلالها بدورية استكشاف ، فقتل اليابانيون خمسة منا ، وقبل أن نعثر على مخبأ وسط حفرتين من صنع القنابل ، جرح أربعة آخرون منا . وشاطرت الحفرة مع فتى هندى أحمر يدعى موناك ، كانت اصابته خطرة ، واثنين من جنود المشاة كانا جريحين أيضا . ولما لم يكن بينهم من يستطيع أن يحمل بندقيته ، فقد ظللت أقوم باطلاق البنادق الاوتوماتيكية بينما يقوم زملائى بحشوها بالرصاص .. واستخدمت كل الذخيرة الباقية لدينا ، حتى لم يبق غير القنابل اليدوية ، وفجاة بدأ اليابانيون يطلقون علينا نيران مدفعهم الرشاش ، فرقدت على بطنى ، وقذفت عليهم ثلاث قنابل يدوية ، فتوقف المدفع عن العمل .

ورحت أزحف لاجمع ما معزملائى من قنابل يدوية ، وفى احدى المرات انفجرت قنبلة الى جوارى فأحسست بشظاياها تخترق عظام ساقى وذراعى فعدت أتعثر الى حفرتى .

وقضيت ليلة رهيبة حتى انجدنا زملاؤنا فى الصباح ، وقبل أن أصل الى مركز الاسعاف ، اصابتنى قشعريرة الملاريا ، وارتفعت حرارتى الى درجة ٤٠ مئوية ، وكان الصداع المروع يحطم رأسى ..

وفى يناير ١٩٤٣ ، نقلت مع ٣٠ من زملائى الى مستشفى للميدان بجزيرة ايفاتى ، بعد أن فقدت ١٨ كيلو جراما من وزنى . وظللت فاقد الوعى اغلب ساعات الأيام الاثنى عشر التى أمضيتها هناك ، فقد كنت أعانى الى جانب الملاريا ، الدوسنتاريا والقىء المستمر والصداع الحاد ، وآلاما لا تطاق فى ساقى . ولمساعدتى فى التغلب على الالم ، أعطانى رجال الفيلق الطبى حقنا من المورفين ،

فتوقف الالم مؤقتا .

وكان المفروض الا تعطى لى حقن المورفين الا فى حالات الضرورة القصوى ، ولكن رجال الفيلق الطبى كانوا ناسا لا خلاق لهم ، فاخذوا يعطوننى المزيد من المخدر كلما شكوت من الالم . ونقلت بعد ذلك الى مستشفى فى أوكلاند عاصمة نيوزيلندة وهناك عوملت المعاملة نفسها ، حتى أصبحت اعتمد على المورفين كما يعتمد الغريق على طوق النجاة .

ولاحظ أحد الاطباء حالتى، فحذرنى من الادمان على المخدرات ، ولكن أحدا لم يعبأ بتحذيره .

وبعد أسابيع اعادونا الى الولايات المتحدة ، حيث أرسلت الى مستشفى البحرية فى سان دييجو فى اجازة مرضية تمهيدا لنقلى لعمل آخر . وحضرت كاتى سريعا من هوليوود ، حيث كانت تعمل ، وقد ذهلت عندما شاهدت حالتى ، والشعرات البيضاء التى ملأت رأسى ، والطريقة التى أسير بها متكئا على عصا ، والتجاعيد التى خطتها الايام على صفحة وجهى . ولكننى كنت تواقا الى مغادرة المستشفى سريعا ، فزعمت لهم أننى أحسن مما يبدو على .

ونصحنى قائد المستشفى البحرى بالبقاء فترة أخرى لاعادة الكشف على ، ولكنى رفضت وحصلت على أجازة لمدة ٣٠ يوما ، سافرت خلالها مع كاتى الى نيويورك لتلبية دعوات عاجلة وجهت لتكريمى من الصليب الاحمر واتحاد كتاب الرياضة .

وصدر الامر بتعيينى فى منصب جديد ، بعد أن رقيت الى رتبة جاويش ، ومنحت وسام النجم الفضى وكان عملى الجديد يتطلب الطواف على المصانع الحربية لحث العمال على الاستمرار فى الانتاج بهمة كبيرة ، فقمت مع كاتى بالطواف على هذه المصانع فى جولة استغرقت حوالى عام .

***

ووجدت أننى مضطر لاخذ المزيد من المورفين . فقد كانت كل حقنة يتلاشى أثرها أسرع مما سبقها ، وتعود الآلام أسوأ مما كانت . وبدأت مشكلة الحصول على المخدر تشغل اهتمامى .. كنت أذهب الى طبيب فى الصباح .. وفى المساء أبحث عن طبيب آخر فى حى آخر .. !

وأدركت أخيرا أننى أصبحت عبدا مدمنا للمخدرات .. !

كان ادراك هذه الحقيقه الرهيبة مرعبا .

لقد أردت يومئذ أن أخفى وجهى عن العالم كله .. !

وزادت بلواى عندما أصابتنى الملاريا من جديد ، وأمرنى أطباء البحرية بالعودة الى مستشفى سانت البانز ، فقد رفض الاطباء هناك اعطائى شيئا من المورفين ، قائلين انهم لا يريدون ان اصبح مدمنا له .

وفى غمرة حاجتى المجنونة للمخدر اتجهت الى أصدقائى من الملاكمين ، وجعلتهم يهربون المخدرات لى من الخارج ، وكنت أزعم لهم أن الاطباء يريدون عذابى بمنع المورفين عنى !

وبعد ستة اسابيع فى المستشفى ، قرر الاطباء اننى بلغت من الضعف والعجز حدا يجعلنى غير صالح للعودة للخدمة العسكرية ، فقرروا تسريحى ، ونصحونى بالراحة فترة طويلة .

وانطلقت مع زوجتى «كاتى» الى هوليوود حيث كانت تعمل راقصة فى افلام السينما ، حتى أستطيع ان أتمتع بشمس كاليفورنيا الدافئة .. ولكنى بدلا من ذلك أخذت أنفق كل ما يصل الى يدى من مال فى الحصول على المخدر .

بدأت اولا فى الطواف بعيادات الاطباء ، فلما زوتهم جميعا ، اتجهت الى مهربى المخدرات . وكانت معاملتى الاولى مع شخص ضئيل أصلع يدعى « ادى » كان يبيعنى العشر كبسولات بعشرين دولارا ، وقد علمنى كيف أحقن نفسى بنفسى . وما لبث ادى أن أصبح أهم شخص فى حياتى . كان أول من أفكر فيه عندما استيقظ فى الصباح .. وآخر من أفكر فيه قبل أن أغلق عينى للنوم فى المساء .

وذات يوم تأخر ادى عن موعده فكدت أجن . وعندما حضر فى النهاية قال لى انه قرر مضاعفة السعر لاننى شخصية هامة يجب أن تدفع الكثير حتى لا تتعرض للفضيحة ..!

وكنت أدفع له ١٢٥ دولارا فى الاسبوع .

وهكذا اضطررت لان ادفع ١٢٥ دولارا اخرى خوف التهديد بالفضيحة

كنت مضطرا لان أكذب مرارا على كاتى لاخفاء ضيقى المالى ، كما اضطررت لاختراع كثير من الحجج والاعذار لبقائى بعيدا عنها بعد أن قضى المخدر على رغبتى الجنسية . وقد آذى ذلك شعورها .

كانت تسألنى : ماذا حدث ؟ هل أنت مريض ؟ لماذا لا تتكلم .. ؟

ولكنى لم أكن أستطيع أن أقول شيئا من الحقيقة .. !

وسافرت أخيرا الى نيويورك ، حيث قبلت وظيفة فى مؤسسة

صديقى ملتون بلاكستون للاعلان ، وكان يتوقع منى أن أحضر معى كاتى ولكنى قلت له أنها تفضل العمل فى السينما ، واننا سنذهب اليها بين حين وآخر . وقبلت العمل كحكم لمباريات الملاكمة فى مختلف أنحاء البلاد ، فساعدنى ذلك على زيادة دخلى من ناحية ، وحصولى على عذر جديد لابتعادى عن كاتى .

وأمضيت العامين التاليين بعيدا عن زوجتى التى كانت تناشدنى الحضور وتتوسل الى كى أدعها تحضر للاقامة فى نيويورك دون جدوى . وأخيرا هددتنى بطلب الطلاق .. !

لم أكن أستطيع أن ألومها على موقفها ، فاننى لم أكن زوجا لها خلال السنوات الثلاث الاخيرة ، ورغم ذلك ظننت أنها تقصد الى التهويش فقط .. ولهذا كانت الصدمة مروعة عندما وصلتنى أوراق اجراءات الطلاق .

ويومئذ قررت أن أبذل المحاولة الاولى للخلاص من اللعنة التى حلت بى ، فامتنعت فى اليوم التالى عن تناول المخدر كى أجرب هل أستطيع مقاومته أو لا .. ؟

كنت طوال اليوم متوترا ثائرا ، أصيح موجها الاهانات لزملائى دون سبب . ثم هربت الى الشارع ورحت أسير على غير هدى . وشعرت برغبة مستمرة فى القىء ، ورعشة عنيفة فى ساقى ويدى ، وأخيرا هرعت الى أقرب بائع للمورفين .. !

وبعد بضعة أيام ، توجهت الى الدكتور « جون اوكنيل » الذى كان طبيبا لى فى شيكاغو عندما كنت ملاكما وشرحت له قصتى على أنها تخص صديقا لى . وسألته عن رأيه هل يدخل صديقى مستشفى الحكومة للعلاج ، أو أن المصحة الخاصة افضل له ؟

فقال لى الطبيب : لو كان هذا الرجل صديقا لك حقا ، فقل له أن المدمن فى حاجة الى نظام حديدى لشفائه ، وأفضل مكان لذلك هو المستشفى الحكومى الخاص .

وترددت بضعة أسابيع قبل أن أقرر الاستماع الى نصيحته ، ولا سيما بعد أن قرأت فى الصحف أن كاتى حصلت على حكم تمهيدى بالطلاق .

وادركت أنه لم يعد يهمنى أن يعرف العالم كل شىء عنى . فالمهم أن أسترد زوجتى كاتى .. وهناك طريق واحد لذلك ..

وركبت سيارة أجرة ، واتجهت

لمكتب المراقب العام لمكافحة المخدرات .

***

رددت محطات الاذاعة والصحف النبأ ، فأقبل أصدقائي وأقاربي يشجعونني على الاستمرار ..

وفي نفس الليلة حادثتني كاتي تليفونيا من كاليفورنيا ، بعد أن قرأت النبأ في الصحف .

قالت وهي تبكي : لماذ لم تخبرني؟ سأحضر في الصباح على أول طائرة

وحضرت ، وأحسست وهي بين ذراعي ودموعنا تهطل أن تلك أسعد لحظة في حياتي منذ ثلاث سنوات .

وقالت كاتي انها لن تتخلى عن حكم الطلاق التمهيدي ، لانها لا تريد أن تعيش في العذاب الذي جربته خلال هذه الاعوام مرة ثانية . بل علي أن أثبت قدرتي على علاج نفسي اولا قبل أن تعود الي ..

وفي اليوم التالي دخلت مستشفى علاج المدمنين في لاكسنجتون .

وشعرت والابواب الضخمة تغلق خلفي أن مستقبلي ومستقبل كاتي اصبحا رهينا بما سأعمل .

وبدأوا علاجي في عنبر خاص للنزلاء الجدد يسمى «عنبر الانسحاب» حيث يعطى المريض جرعات من المورفين تتناقص تدريجا لمدة عشرة أيام . وفي خلال تلك الفترة كنت أحس بتشنجات في عضلات ساقي وذراعي ، وقلق دائم ولم أكن أستطيع الجلوس ، وانعدمت شهيتي للطعام وفي خلال الايام الاربعة الاولى لم أتناول شيئا غير القهوة .

وفي اليوم الخامس رفضت أن آخذ أي قدر من المورفين . كنت أريد أن أحقق الشفاء بسرعة ، ولكن هذا العمل كان له رد فعل عنيف علي ، فقد تساقطت قطرات الماء من أنفي ، وأحسست بعيني تحترقان ، وزادت تشنجات عضلاتي سوءا ، وأصابني اسهال حاد وقيء مستمر . ولما كانت معدتي خالية ، فقد تقايأت دما .

واستولت علي نوبة من الهذيان والهلوسة . كنت أرى أفيالا ذات قرون ، وأفاعي تنفث السموم ، وجبالا تتحرك ، وانهارا تطغى على المدن فتغرقها .

واستولى علي جنون مفاجيء ، فأسرعت الى الحمام وحاولت أن أقطع رقبتي بالموسى لولا أن منعني مدمن عجوز ..

واستمرت الحمى في اليوم السادس .. ولكنني في اليوم السابع أحسست أنني في طريق العودة الى العالم . وفي

الثامن بدأت ارقب زملائى الآخرين ، الذين كانوا يرقبوننى منذ دخلت المستشفى وكلهم يرجو أن أتغلب على محنتى . وقد أدهشنى أن أعلم أن بعضهم عاد للمرة السابعة والثامنة ، وأحدهم للمرة الخامسة والعشرين !

ونقلت من عنبر (الانسحاب) الى غرفة خاصة اصبحت منزلا لى خلال الشهور الثلاثة التالية ، وعهدوا الى بتدريب الحرس وموظفى ادارة الصحة العامة على المصارعة اليابانية ، لاشغل ذهنى بهذا العمل . وأخيرا قرر الدكتور فوجل مدير المستشفى فى ١٢ يناير ١٩٤٧ اننى أبدو فى حالة طبية تسمح بمنحى أجازة لمدة شهرين على أن أعود بعدهما للفحص مرة أخرى ، فان كنت لا أزال فى حالة جيدة أعتبرونى شفيت رسميا .

وعندما انتهت الاجازة ، عدت الى المستشفى حيث فحصونى بدقة لمدة يومين . ثم قرروا أننى شفيت نهائيا .

وعادت كاتى الى بعد أن تأكدت من صدق عزيمتى وقدرتى على الشفاء .

وفى خلال السنوات العشر التى أعقبت مبارحتى مستشفى لاكسنجتون اخذت أشن حملة جارفة لمساعدة الشباب للخروج من هذا الجحيم ، الذى خبرته سنوات قاسية ، وسافرت الى كل مكان ، لامد يدى لانتشال هؤلاء الذين كادت الهاوية تبتلعهم الى الابد .



اشتياق !

جاءت السيدة العجوز الى عيادة الطبيب النفسانى تشكو له أحلاما مزعجة تراها فى نومها كل ليلة .. انها تحلم ان هناك شابا يطاردها كل ليلة ليغتصبها قبلة بالقوة..

ونصحها الطبيب بأن تتناول بعض العقاقير المهدئة قبل النوم ، وان تنام فى وضع صحى

.. ومرت أيام جاءت بعدها السيدة . فسألها الطبيب :

ـ هل فعلت كما طلبت منك ؟

ـ أجل .

ـ وهل توقفت هذه الاحلام المزعجة ؟

ـ أجل .. ولكن ..

ـ ماذا تريدين ان تقولى ؟

ـ فى الواقع ان غياب الشاب الذى يطاردنى فى الاحلام جعلنى اشتاق اليه !

س . شرايبر

راديو جديد بدون لمبات (ترانزيستور)

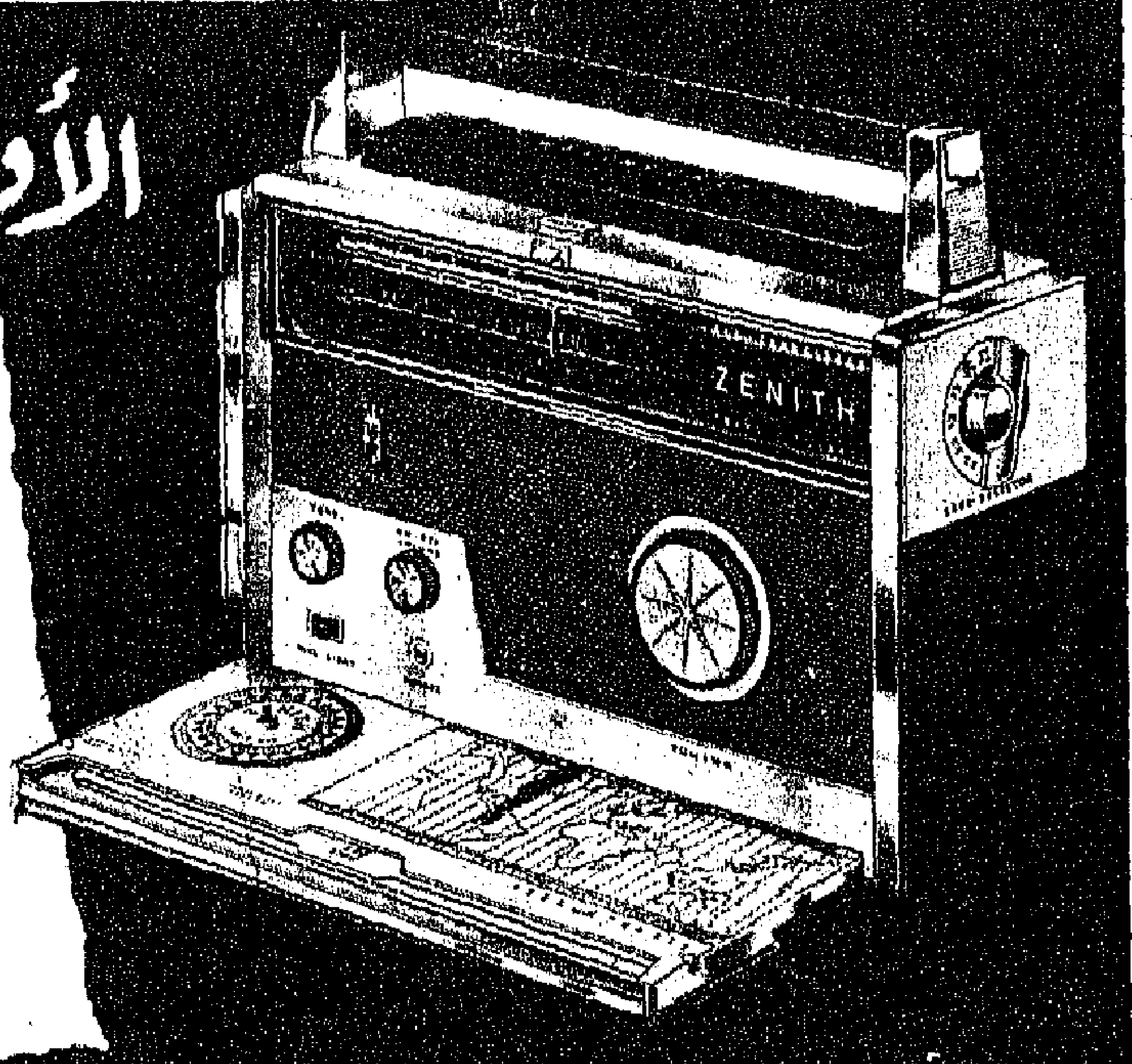
TRANS-OCEANIC®

تعمل على الموجات العادية والقصيرة

اصغر وأخف راديو نقالي امكن انتاجه حتى الآن مزود بالباند سبريد (لتوسيع نطاق الموجات القصيرة)

الأول في العالم !

ها هو ذا راديو مزود بصمامات (ترانزيستور) على نسق راديو زينيت ترانس اوسيانيك ذى الشهرة العالمية .. انه الراديو النقالى الاصلى الذى يعمل على الموجات القصيرة



مصمم ومصنوع بالولايات المتحدة

● تزيد قوة ادائه الصافى بنسبة ٩٢ ٠/٠ عن أجهزة راديو الموجات القصيرة النقالى ذات اللمبات .!

● يعمل فى العمارات المبنية من الصلب ، وفى الطائرات والسيارات وبين البواخر وبعضها وبينها وبين الشاطىء

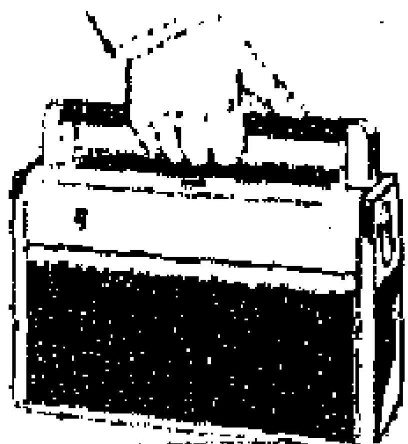
● مزود بثلاثة هوائيات (ايريال) داخلية

● يعمل على ثمان موجات حساسة للغاية ، تشمل الموجات القصيرة الدولية وموجات الاذاعة العادية ، وموجات اذاعة السفن ، والتنبؤات الجوية ، والموجات القصيرة التى يستخدمها الهواة

● مفتاح واحد يدير جميع الموجات الثمان

● يعمل بالبطاريات الرخيصة التى تستعمل فى مصابيح الفلاش وتتاح فى كل مكان بالعالم ، واستخدام صمامات الترانزيستور ذات الثمن الرخيص يغنى عن اللمبات ، ويشتغل بالتيار المتردد والتيار المستمر وبالبطاريات (B) الكبيرة

تذكروا أن جهاز الراديو النقالى الذى يعمل بالبطارية يساوى فى اهميته مصابيح الفلاش عند انقطاع التيار



تتمثل فنيه Zenith ملك أجهزة الراديو

ZENITH RADIO CORPORATION, International Div., CHICAGO 39, ILL.

شق جبل للحصول على القوة !



في شوت ـ دى ـ باس بكويبك الشمالية بكنـــدا ، يجرى الآن حفر نفق هائل من نهر بريبونكا الى مصنع للقوى في بطن جبـــل .

وعندما يتدفق الماء عبر هــذا النفق ، فان التيار الكهربائى الذى سينتج من ذلك يعادل قوة مليون حصـــان ـ اى مايكفى لانتاج ١٥٠٫٠٠٠ طن من الالومنيوم في العام .

وهناك في موقع العمـــل يوجد اسطول من وحدات كاتربيلر من الطراز الجـــرار والذى يجرى على عجل ، وعلى بعد كبير تحت الارض تؤدى القواطع الجبـــارة عملا ضخما معقدا يتحدى الانسان والآلات معا .

وعنـــدما ينتهى حفر النفق فانه سيساعد على زيادة انتاج الالومنيوم الذى تنتجه شركة ـ كندا للالومنيوم ليمتد بنسبة ٢٠ ٪ ـ وهى مساهمة هامة فيمـــا يحتاج اليه العالم من هذا المعدن .

CATERPILLAR

القوة من اجل التقدم

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A. · Caterpillar Americas Co., Peoria, Illinois, U.S.A. · Caterpillar Overseas C.A., Caracas, Venezuela · Caterpillar of Australia Pty. Ltd., Melbourne · Caterpillar Brasil S.A., São Paulo · Caterpillar Tractor Co. Ltd., Glasgow, Scotland · Caterpillar of Canada Ltd., Toronto, Ontario


شركة الجمهورية للتأمين
ضمان وأمان


التأمين
بجميع أنواعه
أول خطوة فى طريق
الضمان .. والأمان

الضحك خيرُ دَوَاء

امضى الموظف الانجليزى الكبير عدة سنوات فى السودان قبل ان يتقرر نقله الى وطنه ...

ورفض طفل الموظف الانجليزى ان يغادر الخرطوم قبل أن يلقى نظرة وداع على تمثال غوردون باشا المشهور الذى يمثله راكبا جملا .. فنزل الاب على رغبة ابنه ، وهو يحيى فيه هذه الوطنية المبكرة ...

ووقف الطفل طويلا ينظر الى التمثال فى اسى ... ثم قال وهو يبكى :

ــ وداعا يا غوردون ..

وبعد ان استدار الطفل مع ابيه فى طريقهما الى المحطة .. نظر الصغير الى ابيه وقال له :

ــ والآن قل لى يا ابى ... من هو هذا الرجل الذى يركب فوق غوردون ؟

***

فى ليلتى الاولى التى عدت فيها من رحلة طويلة عبر البحار ، زرت بيت خطيبتى ، وقد تركنا والداها يومئذ بمفردنا فى غرفة الجلوس ...

وبينما كنت اقبل خطيبتى ، اذ لاحت منى التفاتة ، فرأيت شقيقتها الطفلة وهى تقف عند الباب ترقبنا فى شغف !

وناديت الطفلة .. وقلت لها :

ــ لو ذهبت الى فراشك الآن ، فسوف اعطيك ربع دولار ...

وغابت الطفلة برهة ... ثم عادت من غرفتها وقد امسكت نصف دولار ... قدمته الى قائلة :

ــ خذ هذا ... ودعنى اتفرج عليكما !

***

هبط الرجل من القطار بعد رحلة طويلة وقد شحب وجهه وبدا عليه الارهاق الشديد ... وقلقت زوجته التى كانت تنتظره ، فسألته عن سبب هذا الشحوب الذى يبدو عليه .. فقال الرجل :

ــ لقد امضيت الرحلة كلها وظهرى للسائق ... ولهذا اصابنى دوار فى رأسى

فقالت الزوجة :

ــ ولماذا لم تطلب من الرجل الذى يجلس امامك ان يبادلك مكانه ..

ــ لم استطع ..

ــ لماذا ؟

ــ لانه لم يكن هناك من يجلس فى المقعد الذى امامى ؟

***

ذهب المريض بالوهم الى الطبيب ، يشكو له من انه يخشى ان يكون مصابا بنوع من امراض الكبد الخطيرة ....

وقال الطبيب : ان هذا مجرد وهم .. ثم اردف مؤكدا :

ــ كيف تعتقد انك مصاب بهذا المرض .. مع ان المريض به لا يشعر بأى الم ؟

فقال المريض :

ــ تماما ... انها نفس الاعراض التى اشعر بها !



المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
April 1958
تصدره
دار ((أخبار اليوم))
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا
رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا من سنة .
في باقي بلاد العالم من سنة ٧٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤
ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



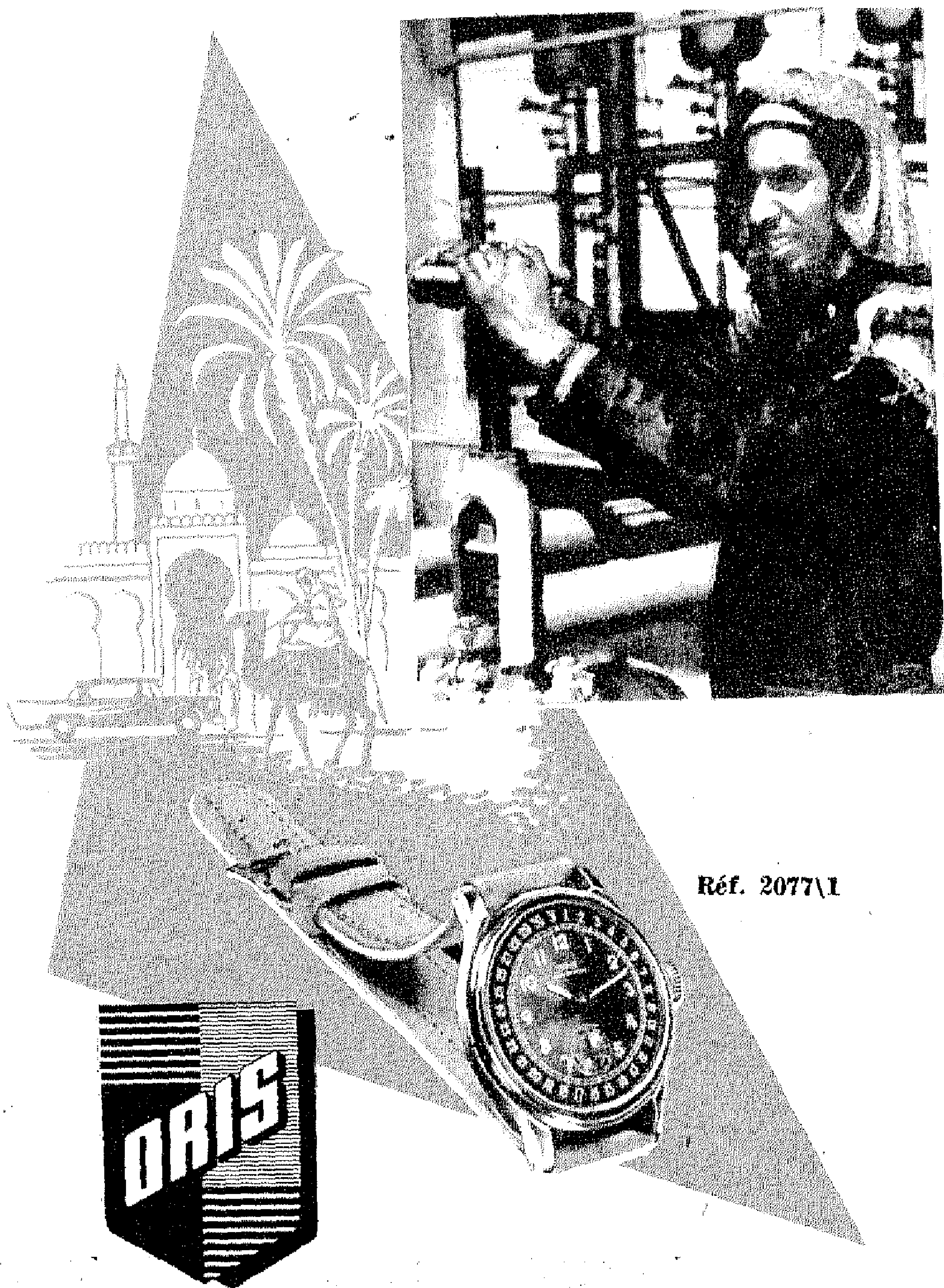
صورة الغلاف
صناعة ناهضة

كانت مصر الى عهد غير بعيد تصدر اقطانها كلها الى الخارج ، وتعتمد في الحصول على الاقمشة القطنية اللازمة لها على ماتستورده من انتاج المصانع الاجنبية ، واستمر الحال كذلك ، حتى بدأ فريق من المصريين يتنبهون الى هذا الوضع العجيب

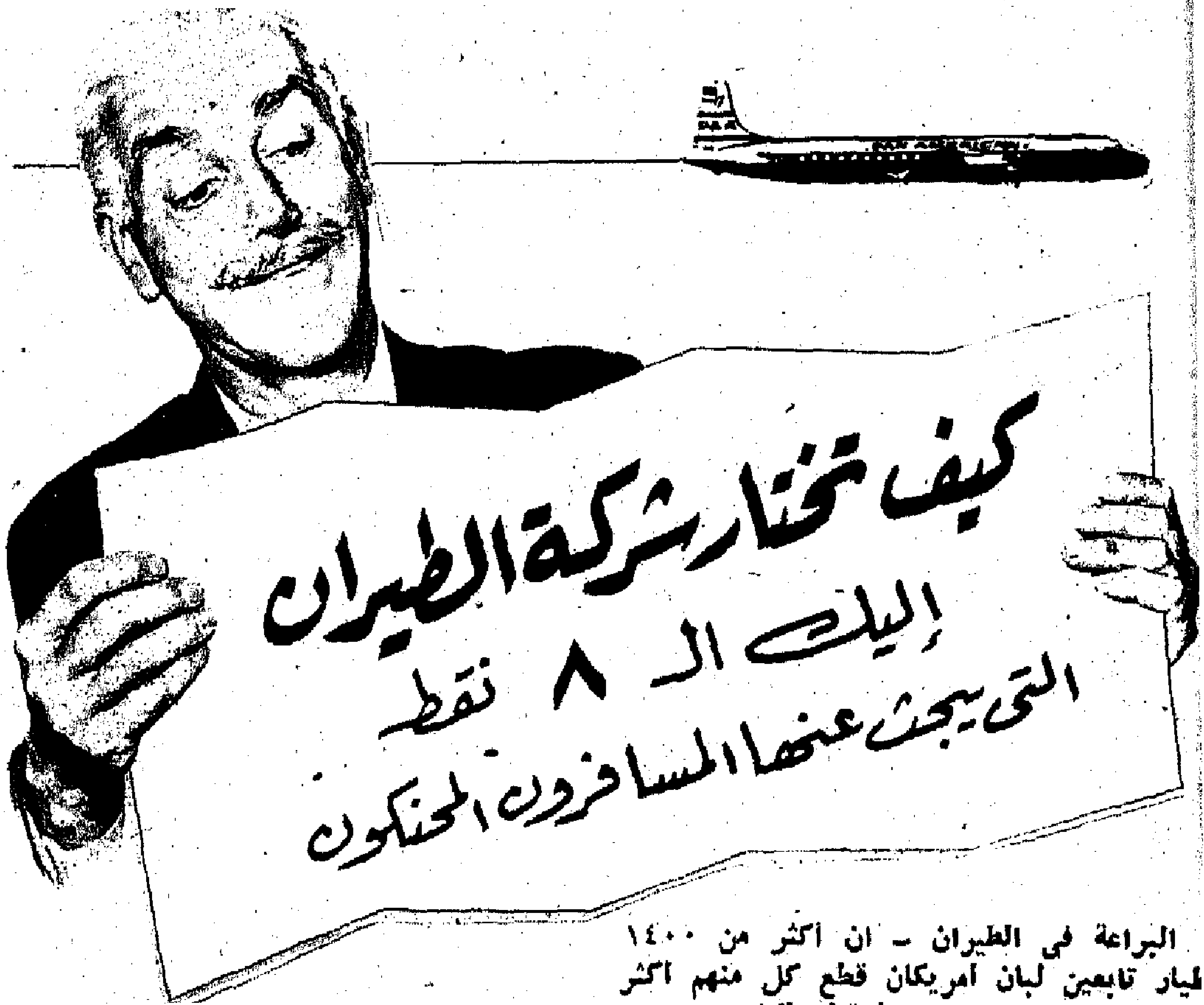
وكان المرحوم طلعت حرب زعيم النهضة الاقتصادية المصرية أول من عمل على سد هذه الثغرة في الانتاج المصرى ، فانشأ مصانع المحلة الكبرى لغزل ونسيج القطن ، وهي المصانع التي وضعت أسس هذه الصناعة الكبرى في البلاد وحطمت أول قيد من قيود الاستعمار الاقتصادي التي كانت تسيطر عليها .

ومضت صناعة الغزل والنسيج في مصر تسير في طريقها ، واطرد تقدمها ونموها فاستطاعت هذه الصناعة ان تسد جانبا كبيرا من حاجة البلاد ، بل وأتاحت لمصر ان تصدر بعض انتاجها من الاقمشة القطنية الى الدول الشقيقة المجاورة

وهذا العامل الذي يقف امام آلات الغزل في مصنع مصرى ، هو واحد من مئات الالوف من العمال المصريين الذين يعملون اليوم في هذه الصناعة ، التي اصبحت في مقدمة الصناعات المصرية ؛ وانتشرت مصانع الغزل والنسيج في كثير من المناطق ولا سيما الاسكندرية وكفر الدوار والمحلة وشبرا وغيرها


Réf. 2077\1
ORIS





البراعة في الطيران ـ ان أكثر من ١٤٠٠ طيار تابعين لبان أمريكان قطع كل منهم أكثر من مليون ميل .. بينما قطع أكثر من ١٥٠ طيارا آخرين أكثر من ثلاثة ملايين ميل

يعتمد عليها ـ انها شركة الطيران الوحيدة في العالم التي عبرت طائراتها الاطلنطي أكثر من ٦٥٫٠٠٠ مرة ، والمحيط الهادى أكثر من ٤٠٫٠٠٠ مرة

السرعة ـ ســــافر بطائرات بان امريكان « سوبر ـ ٧ كليبرز » ..انها عابرات المحيط ـ السريعة ـ الهادئة ، التي سجلت ٢٠ رقما قياسيا رسميا في سرعة عبور المحيط الاطلنطي

التقدم الفني ـ احرزت بان امريكان قصب السبق بين شركات الطيران التجـــاري في استعمال نظم السيطرة على الهبوط الى الارض، والمساعدات التي يقـــدمها الراديو طويل المدى للملاحة ، والتنبؤات العلمية للجو ، ووسائل تحليل المحرك والرادار

مستويات صيانة ـ ان كل ســـاعة تقضيها طائرة كليبر في الجو تستلزم ســـاعتين من الصيانة على الارض . والواقع أن مستويات بان امريكان أكثر دقة مما تتطلبه آية حــكومة في العالم

اقتصاد ـ انك لا تتكلف قرشا واحدا أكثر للتمتع بهذه الثقة التامة، وتلك الراحة الاضافية التي تتـــوفر في طائرات بان امريكان ـ أكثر شركات الطيران خبرة في العالم ـ بريزيدنت اوريتيو ذات الدرجة السياحية ـ وكل منهما أكثر شهرة في طبقتها في جميع انحاء العالم

الكرم ـ ستشعرك بان امريكان ، باعتبارها مضيفة العالم ، بانك في وطنك مهما كان جنسك .. ذلك ان رجال خدمتها يتكلمون لغات يبلغ مجموعها ٣٦ لغة .. كثيرون منهم يتكلمـون ثلاث او اربع لغات

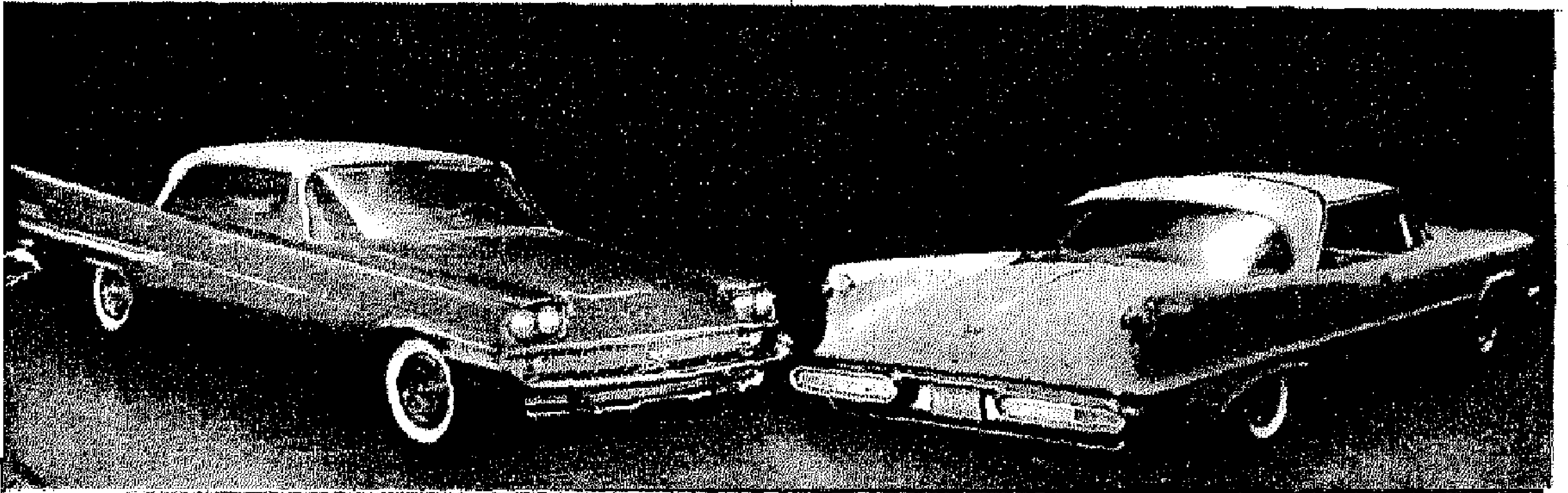
المطبخ ـ ان وجبات طعام جورميه التي حازت استحسان ركاب طائرات كليبرز هي احسن ما في اسواق العالم من طعام ، مثال ذلك ان الوجبات التي يعدها مطعم مكسيم بباريس والتي تقدم لركاب طائرات بريزيدنت فازت بثلاث جوائز لتفوق طهيها في آخر معرض دولي للطعام

PAN AMERICAN

اعظم شركات الطيران خبرة في العالم



1958 Plymouth Belvadere **أعـلاه ـ سـيارة الرياضية**



جمال منتصر ـ ان سيارات اتحاد كرايزلر متقدمة عدة سنوات عن غيرها من السيارات الكبيرة من جميع الوجوه .. في الطراز ، والركوب ، والاداء والقيمة ! جرب ذلك بنفسك وانت تسير بها . الصورة اعلاه لسيارة ايريال كراون ١٩٥٨ ساوتهابتون ذات البابين

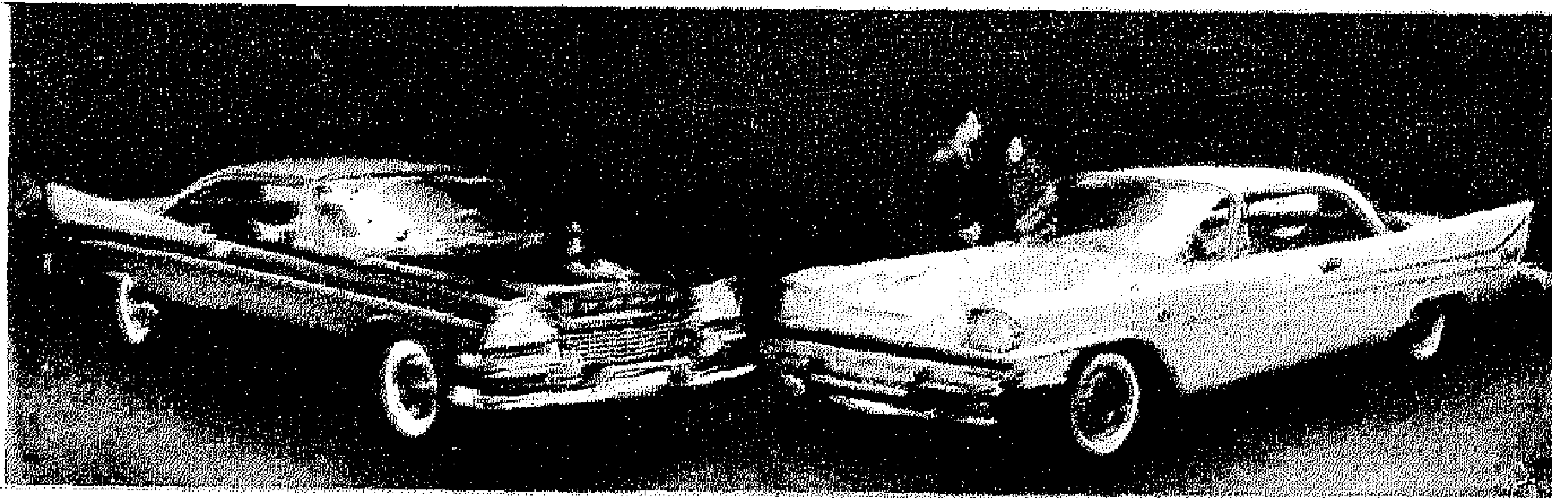
راحة أعظم ـ والقيادة سهلة ايضا في ايه سيارة من هذه السيارات الساحرة التي تتسع للاسرة كلها والتي تنفرد بقوة ادارة خاضعة للتحكم المستمر تنقل ارادتك الى محرك السيارة ومختلف اجزائها . والصورة اعلاه لسيارة كرايزلر طراز ١٩٥٨ نيويوركر ذات ٤ أبواب وسقف صلب

CHRYSLER CORPORATION Export Division

PLYMOUTH · DODGE · DE SOTO · CHRYSLER · IMPERIAL

هناك متسع للتمتع
بقيادة سيارات
اتحاد كريزلر طراز ١٩٥٨
ذات التصميم المتقدم !

طراز متقدم – ستجد في طراز سيارات اتحاد كرايزلر الشبيهة بالسهم ذلك المظهر المتحرك الذى يتمثل فى الطائرات العصرية • وستجد **بداخلها** : تتساعا مريحا كاية سيارة يمكن ان تتخيلها

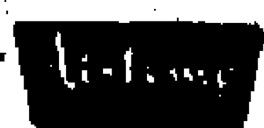


• محركات اضخم واكثر ليونه واستجابه – ان مطالبك الخاصة بالقوة تطاع في الحال بهدوء وكفاية ، اذ ان محركات اتحاد كرايزلر الجديدة تعطيك اعلى اداء فى السرعات التى تقود بها سيارتك **عادة** • والصورة اعلاه لسيارة الرياضة دى سوتو فاير – فلايت ذات البابين لعام ١٩٥٨

قيادة خاضعة لتحكمك – ترتكز معظم السيارات على مجرد زمبركات (سوست) تحملها • فان طريقة « تورشيون – اير » تمتص صدمات الطريق وتحفظ مستوى السيارة فى المنعطفات وحين تقف • والصورة اعلاه لسيارة دودج كاستوم رويال لانسر ١٩٥٨ ذات البابين •

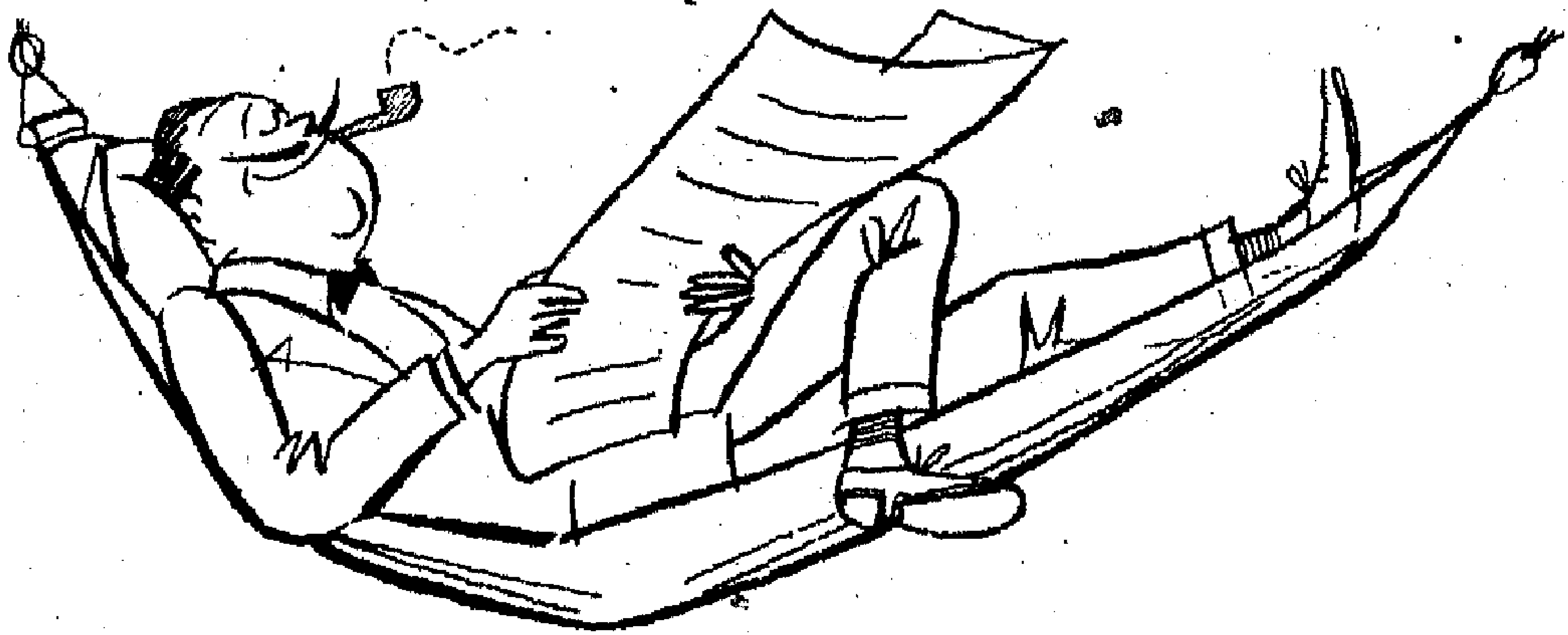


استعمل دائما قطع موبار فى سيارات اتحاد كرايزلر



اضف اليها جهاز تكييف الهواء ايرتمب لتشعر بالراحة التامة

موزعون ووكلاء بجميع أنحاء العالم





ISUZU DIESEL BUSES

راحــة منسـابة
خاليه من المتاعب

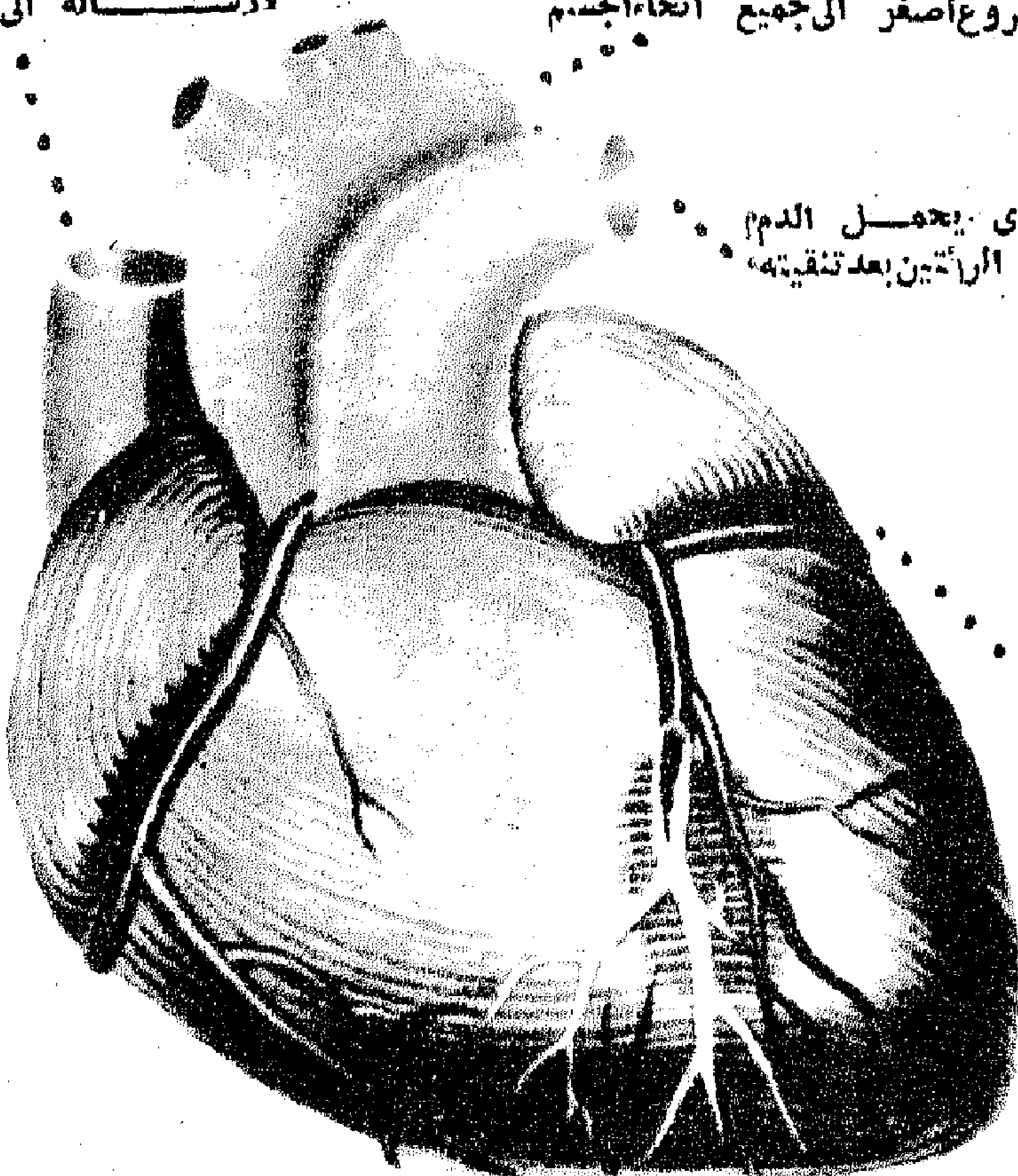
ان أكثر الاراضي وعورة لا تستطيع أن تفسد الراحة اللطيفة التي يشعر بهــا راكب سيارات أوتوبيس ايسوزو الديزل .. لم يسبق أن اقترنت مثل هذه الراحة المنسابة بقوة الاحتمال .



Manufacturer & Exporter

ISUZU MOTOR CO., LTD.

2691 Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan
Cable Address: ISUZU TOKYO
Distributor in Egypte: CEZEDCO ALY ABDEL NABY & CO.
8, Rue Pacha, Le Caire, Egypte



الجلطة الدموية (الجلطة التاجية) تمنع الدم من الدوران . وتبين الصورة أعلاه النسيج المحيط بالعضلة الذى يضمر نتيجة لنقص التغذية . ويحتاج شفاء النسيج المعطوب عادة الى فترة تتراوح بين ٦ و ١٢ أسبوعا

مايجب أن تعرفه عن قلبك

تعتبر أمراض القلب والاوعية الدموية فى مقدمة الامراض العديدة التى تصيب جسم الانسان من حيث تسببها فى الموت الا ان الاشخاص الذين يعانون اليوم من اضطراب قلبى

يجدون مستحضرات طبية كثيرة تشفيهم من امراضهم . وقد أصبح معظم هذه المستحضرات فى متناول يد مرضى القلب بعد الحرب العالمية الثانية فقط . وتعتبر الوقاية من امراض القلب من أعظم الاهداف التى يسعى الطب لتحقيقها فى

المستقبل ويشعر الاطباء بأن المستقبل مفعم بالامل

ان القلب عضلة فعلا ، ووظيفته الرئيسية ضخ حوالى ٣٠٠ جالون من الدم يوميا فى ملايين الاميال من الاوعية الدموية ، فيغذى ويعيد بناء الانسجة المستهلكة

وقد لعبت الابحاث دورا كبيرا فى مواجهة مشكلات امراض القلب . واصبح الآن فى استطاعة آلات مدهشة أن تؤدى وظائف القلب

والرئة متيحة بذلك الفرصة للجراحين لاجراء جراحات دقيقة في المنطقة المحرومة من الدم بداخل القلب ، كما أصبح في الامكان ازالة الجلطات الدموية التي تسد الشرايين ، ويمكن أيضا تصحيح النقائص التي تولد مع الانسان في القلب وصماماته وأوردته وشرايينه بواسطة « التطعيم » بأجزاء حية أو من اللدائن

وتسبب بعض هذه النقائص « الاطفـــال الزرق » ، ويولد مثل هؤلاء الاطفال وتركيب قلوبهم غير عادي مما يعرقل دورة الدم النقي فعندما يتحسن الاكسجين الموجـــود في الدم تختفي الزرقة . ومن حسن الحظ ان اطفالا كثيرين ممن كانوا يوما عاجزين فعلا يمكن الان علاجهم جراحيا بحيث يستطيعون الجري واللعب مثلما يفعل الاولاد والبنات العاديون تقريبا

ان طريقة « التثليج العميق » تسمح الان باجراء جراحات في مناطق من القلب لم يسبق أن حاول أحد اجراء اية جراحات فيها من قبل . اذ ان عملية التثليج تبطيء نشاط الدم وتقلل الدورة الدموية

وباستعمال الاجهزة الكهـــربائية يستطيع الجراحون تنشيط واحياء القلب المضار ، كما أنهم يستطيعون أيضا تدليك القلب باليد محاولين بذلك اعادة الضربات العادية اليه

وهناك ابحاث اخرى هدفها اعـــداد عقاقير محصنة لخفض ضغط الدم وتاخير تجلط الدم وتنتج المعامل النووية اجهزة خاصة اشعاعية تساعد على دراسة دورة الدم وتشخيص مرض القلب

ان كل هذا التقدم الطبي مفيد جدا في علاج الانواع الثلاثة الكبيرة من مرض القلب

روماتزم القلب . هذا المرض يحد تمـــاما نشاط الطفل لانه يضر صمامات القلب ونسيج العضلة مما يضعف قوة ضخ الدم . ويمكن ان تؤدي عرقلة عمل القلب الى اضعافه ، الا انه كثيرا ما يمـــكن تجنب المرض . وعادة يكون المرض نتيجة الاصـــابة بالحمى الروماتزمية (ويسبقها عادة التهاب الحلق بالميكروب السبحي) فلذا عولج الحلق الملتهب بسرعة وكفاية بواسطة مضادات الحيويات فانه يكاد يكون من المحقق دائما منع الاصابة بالحمى الروماتزمية وتجنب التعرض لخطر اصابة القلب بالروماتزم

ارتفاع ضغط الدم ، ويؤدي الى انهاك الجسم واحداث الوفاة اكثر من اي مرض آخر من امراض القلب ، اذ ان ضيق الشرايين الصغيرة يجعل من الصعب على القلب ضخ الدم . وكلما ضاقت مجاري الدم ازداد الضغط ، فاذا استمر ارتفاع ضغط الدم فان الاوعية الدموية تميـــل الى التكثف والتصلب

ولخفض ضغط الدم يستعمل كثير من الاطباء الان مركبات من راوولفيا سربانتينا ، اذ ان هذه العقاقير تحدث هدوءا وتقـــلل من اضطراب المرضى فضلا عن خفضها لضغط الدم

المرض التاجي بالقلب « ازمة قلبيـــة » . وتتكون من نوعين منفصلين من المرض ـ تصلب الشرايين وضيقها ، وتكون جلطة في الشرايين وكلا الحالتين تؤثر في الشريانين التاجيين وهما المصدر الوحيد الذي يحصل القلب منه على الدم وتعتبر الجلطة التاجية من اكبر اسبـاب وفاة الاشخاص فيما بين سن ٤٠ و ٦٠ الا انه يمكن التغلب على هذه الحالة بنجاح في معظم الحالات اذا لزم المريض الراحة التامة فترة كافية بعد تعرضه للازمة

وبينما يبحث العلماء عن اسباب مرض القلب فان الاطباء المسلحين الان بمعرفة جديدة يمضون في سبيلهم للاقلال من الالم واصلاح النسيج التالف واطالة الحياة

ودار سكويب قوة هامة في البحوث المستمرة لدراسة مرض القلب ، ولمساعدة الاطباء والمرضى في جميع انحاء العالم حتى يدركوا اسباب فشل القلب في اداء وظائفه اعد فنيـــو سكويب ، للتوزيع ، افلاما عن الحمى الروماتزمية ، والخطر والمرض الطبيعي بالقلب وجراحة القلب . وكانت معامل سكويب هي الاولى في انتاج مركبـــات راوولفيا سربانتينا التي تخفض ضـــغط الدم بشكل ملحوظ

الآلات العصرية للعمل الذى لا يمكن إرجاؤه



في احد مواقع البناء بجوهانسبورج ، يقوم تراكسكافيتور بحفر الارض وتحميل ما زنته **١٠٠ طن من التراب في سيارات النقل كل ساعة**

وعما قريب يقوم في هذا الموقع مبنى جديد من المكاتب للمساهمة في تقدم المركز الصناعى بجنوب أفريقيا

هنا ، حيث تجد العمل الذى لا يمكن ارجاؤه تؤدى الآلات التى صنعها كاتربيلر اعمال الحفر

CATERPILLAR

Registered T[redacted]

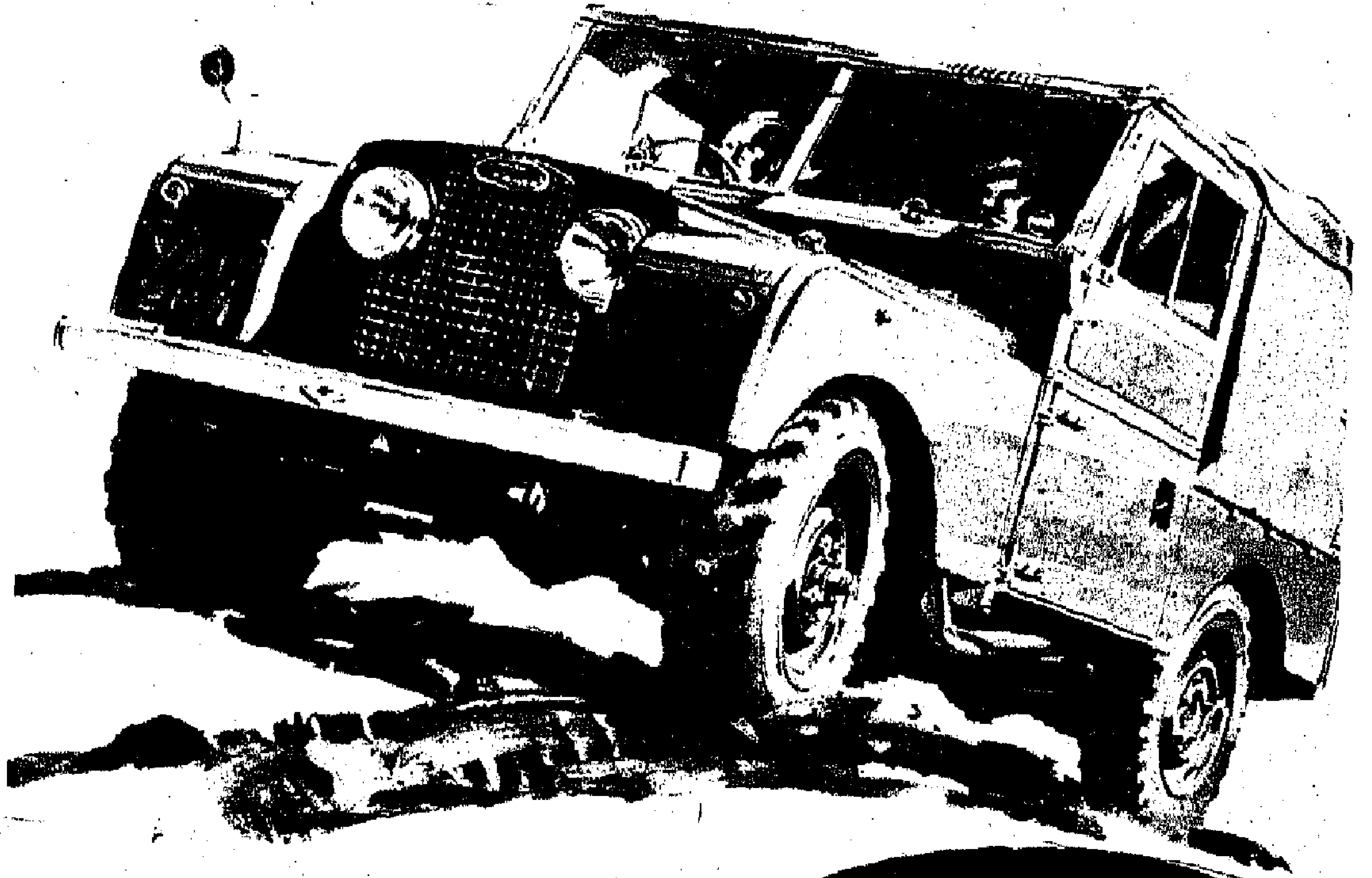
القوة من أجل التقدم

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A. · Caterpillar Americas Co., Peoria, Illinois, U.S.A. · Caterpillar Overseas C.A., Caracas, Venezuela · Caterpillar of Australia Pty. Ltd., Melbourne · Caterpillar Brasil S.A., São Paulo · Caterpillar Tractor Co. Ltd., Glasgow, Scotland · Caterpillar of Canada Ltd., Toronto, Ontario

لانـــد - روفـــر

١٠ سنوات من الزعامة

منذ قدمت لاول مرة فى عام ١٩٤٨ ، وسيارات لاند ــ روفر تطلب فى أسواق ماوراء البحار بمئات الالوف ٠ واليوم ، لم يعد اسم لاندـروفر على الخريطة فقط ، وانما أصبح فوق كل نقطة من الخريطة ٠٠ ففى أى مكان ذهبت اليه لاند ــ روفر ٠٠ مهمـــا كان المناخ او الاحوال التى عملت فيها ، استطاعت أن تفوز بشــهرة لاتبارى من حيث روعة أدائهــا وقوة احتمالها ، وامكان الاعتمــاد عليهــا ٠ لقد أثبتت هذه السيارات أنها لاتقدر على الارض ، وفى الصناعة وفى خدمة المصــالح الحكومية ومع القوات المســلحة فى العــالم الحر ٠ وتقول التجارب : ليس هناك مايشبه سيارة لاند ــ روفر

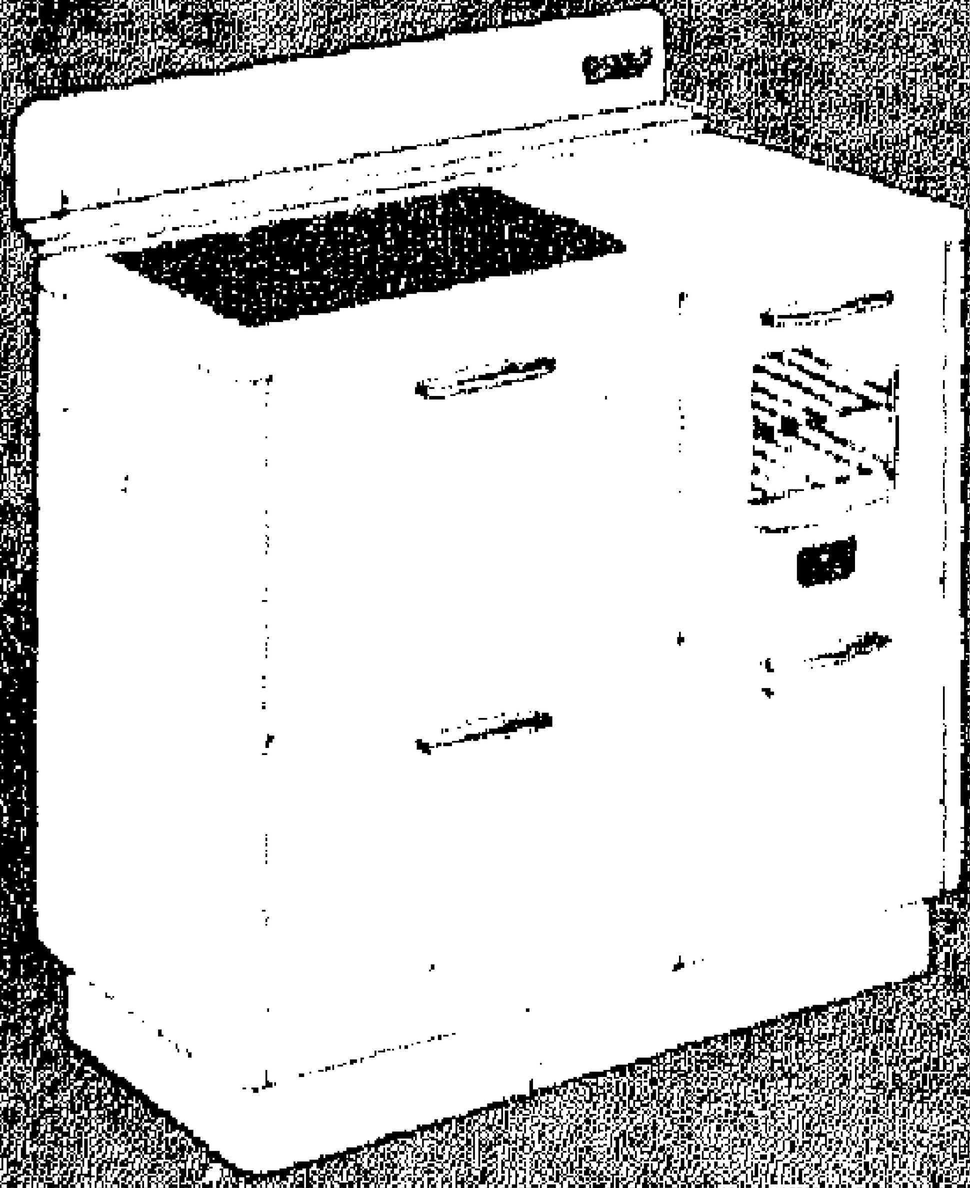


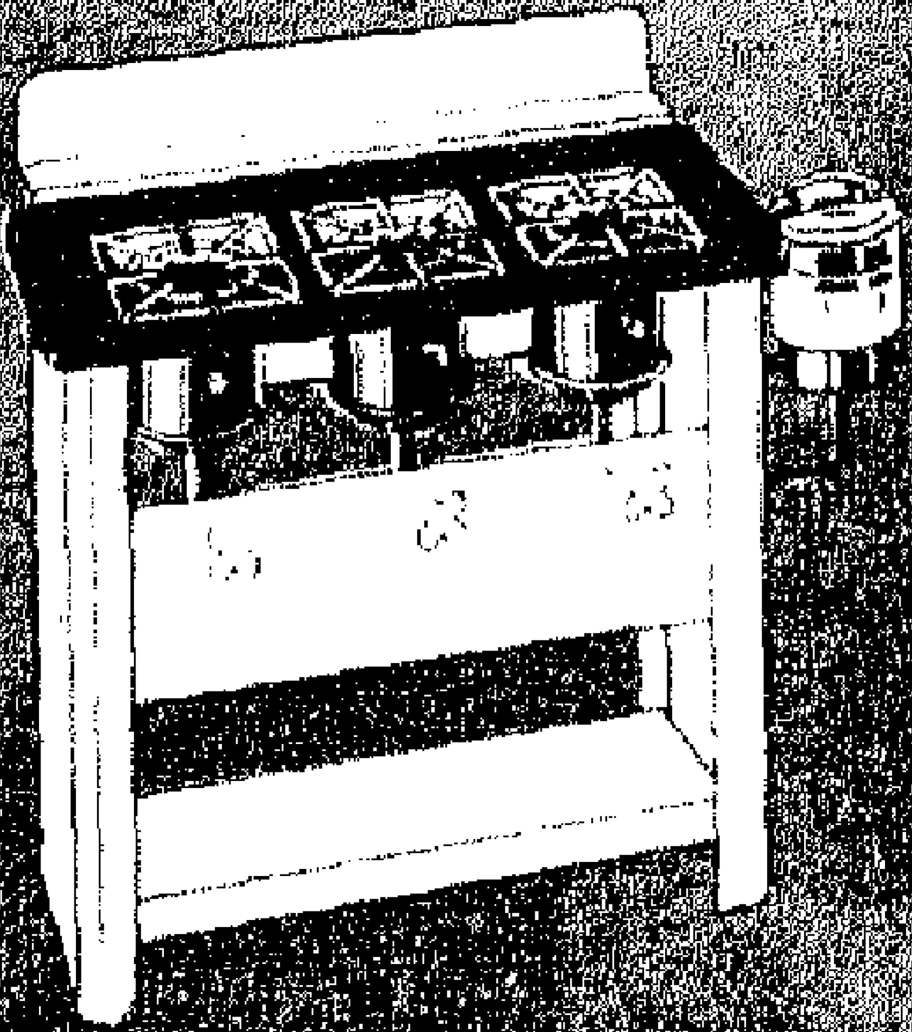
ليس هنــاك بديــل من
العجلات الأربع المندفعة
بالبنـزيـن أو الديـزل

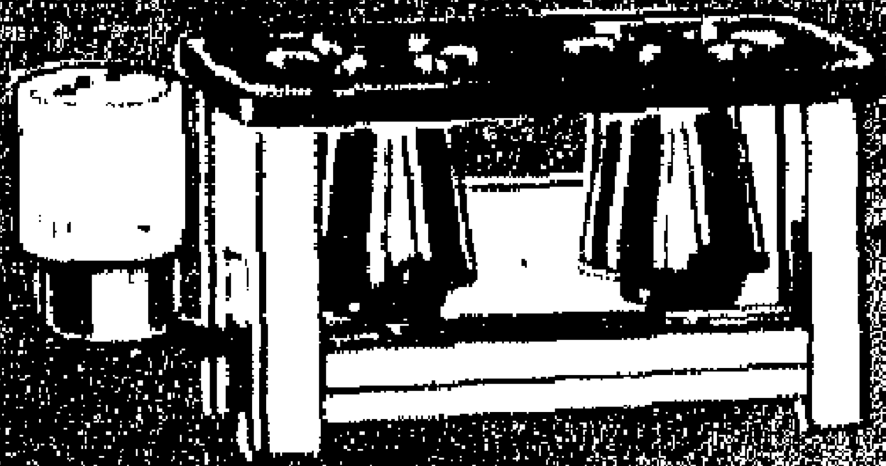


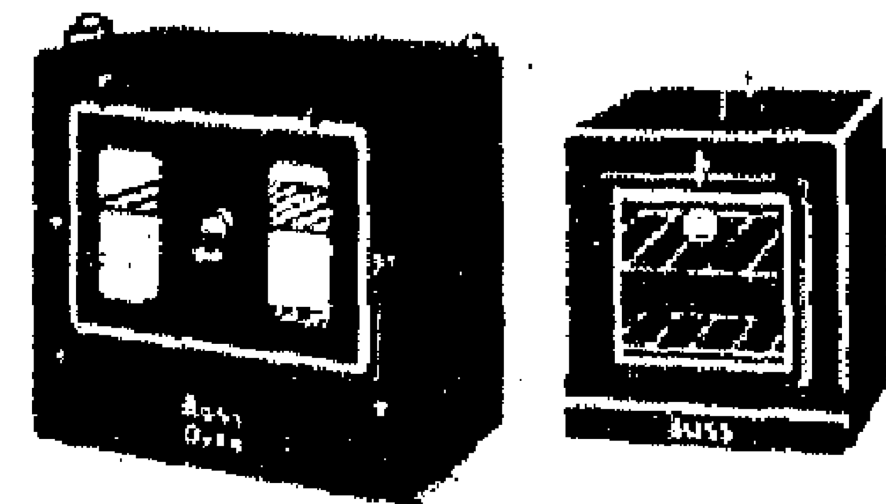
THE ROVER COMPANY LIMITED · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND

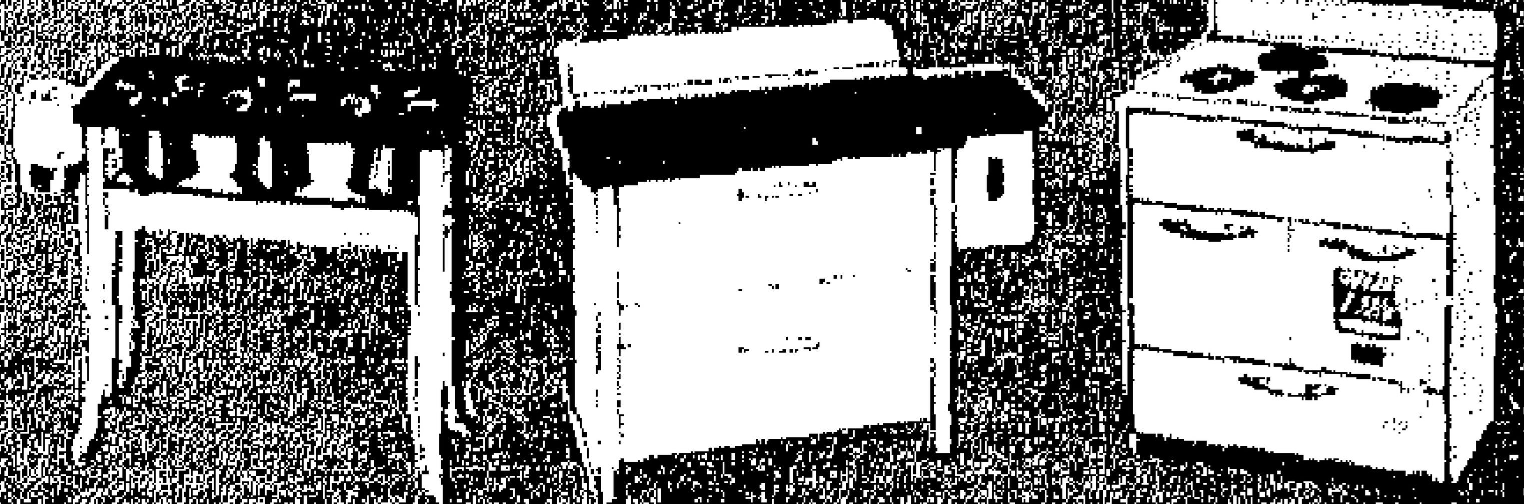
CVS-2C











المختار
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة
أبريل ١٩٥٨ — السنة الثالثة



قصة نجاة أغرب من الخيال ٠٠لعبت فيها قوة النفس أعظم دور ٠

امرأة لا تعرف اليأس

في اليوم الحادى عشر من شهر مايو عام ١٩٥٧ كان دالتون ليمازدرين وزوجته دوروثى ، يطيران فى طائرتهما ذات المحركين من طراز البتشكرافت ، فوق جبال يومنج المكسوة بالجليد ٠٠

وكان دالتون البالغ من العمر ٤٧ عاما وزوجته البالغة ٤٥ سنة فى طريق العودة الى بيتهما بمدينة دالوث بولاية مينزوتا ، حيث يقيم ابنهما الاكبر واحفادهما الاربعة .

وعندما بدآ رحلتهما من مدينة سولت ليك بولاية أوتا فى الواحدة والنصف بعد الظهر ، فى الطريق الى مدينة رابيد سيتى بولاية داكوتا الجنوبية ، كان الطقس لطيفا ، ومن ثم أخذت دوروثى فى قراءة احدى المجلات . وفى الساعة الثالثة أعلن الراديو عن نشاط عاصفى فى الطريق أمامهما . ولم تشعر دوروثى بالقلق فان التغيرات الجوية المفاجئة تكاد تكون أمرا طبيعيا فوق جبال يومنج هذه ، كما ان دالتون طيار بارع مجرب ٠٠ وكانت بعد خمس عشرة دقيقة لا تزال مستغرقة فى قراءة المجلة ، عندما أخذت الطائرة فجأة تطير بالقرب

من رءوس الاشجار . واذا زوجها يهتف قائلا :

ـ خذى حذرك .. انا سنهوى الى الارض ..

وفى لحظات خاطفة كانت الطائرة منطرحة على جانب الجبل .

واشتمت دوروثى ـ وهى فى شبه غيبوبة ـ رائحة دخان ، بينما صاح زوجها قائلا :

ـ علينا ان نخرج منها حالا .. اسرعى .

ودفع بها خارج الباب ، وكانا قد استطاعا أن يزحفا نحو أربعين مترا فى أعلى المنحدر ، بعيدا عن الطائرة عندما انفجر خزان البنزين واندلعت النار فى الطائرة .

ونظر كل منهما الى الآخر . وكانت دوروثى قد اصيبت بجرح طويل فى جبينها ، وبآخر فى ساقها . وكان ثوبها الرقيق الازرق قد بدأ يصطبغ بدمائها الحمراء ، وكانت قد فقدت أيضا فردة من حذائها . اما دالتون فلم يبد انه أصيب بشىء غير شياط خفيف فى شعر رأسه وحاجبيه .

وبدآ يتبينان فى بطء مدى حرج موقفهما . فقد كانا على مسافة ثلاثمائة متر تقريبا تحت قمة مجهولة ارتفاعها ٢٩٠٠ متر فى جبال تيريز الصخرية الموحشة . ولم يكن حولهما غير كتل الصخور المسنونة ، وأشجار الشربين العتيقة ، والجليد الذى يبلغ سمكه فى بعض المناطق نحو أربعة أقدام . اما الجو فكان باردا الى حد التجمد ...

ولما احترقت الطائرة تماما ، انحدر دالتون الى حطامها ، وعاد بمعطف ثقيل ، وبمحتويات حقيبتين لم تحترقا تماما : بنطلونات وقمصان وجوارب وزوجان من الاحذية . اما مواد الطعام الوحيدة التى استطاع أن يعثر عليها فكانت اربع قطع من الشيكولاتة ، وزجاجة صغيرة من الحلوى الجافة ، ونحو مائة وعشرين قرصا من البروتين ـ الكالسيوم .

وفيما هو يقوم بجولته الثانية الى الطائرة ومنها ، انهمرت الامطار الباردة كالثلج ، ولكنه استطاع أن يحصل على المواد التى لم يصل اليها الحريق: كبعض القمصان الصوفية الخارجية ، وحقيبة اسعاف ، وبعض الاسلاك ، وقطع من حرير المظلات الهابطة ، وعودين من الثقاب . وبعد أن ضمد جراح دوروثى ، أقام مثابة من جذوع الشجر والاسلاك وحرير مظلات الهبوط .

وارتدى دالتون وزوجته عددا من

الملابس بعضها فوق بعض ، واستعمالا بأكمام قميصين من الصوف أصابتهما النار بأضرار بالغة ، فى لف اقدامهما التى خدرها البرد . ولم يكن نومهما مريحا فى تلك الليلة الاولى ، ذلك أن اقدامهما كانت تعانى من قسوة أول قطع من الجليد تساقطت فى ليلتهما هذه الاولى ، فان الامطار تحولت الى وابل من الثلوج راح يتكون حول مثابتهما . وكان دالتون متفائلا وهو يقول :

ــ سوف تصفو السماء غدا ، ومن ثم سيسهل عثورهم علينا .

ولكن الفجر المتجهم لم يأت الا بمزيد من المطر ومن الثلج ، ومن الرياح الصافرة .. وقررا أن يخضعا نفسيهما لنظام صارم فى الطعام ، فلم يأكل كل منهما فى ذلك اليوم غير قطعة شيكولاتة وقرصين من البروتين ــ الكالسيوم .

وسمعا بعد الظهر أزيز طائرة فوق السحاب ، فقال دالتون :

ــ انهم يبحثون عنا ، وسوف يلمحوننا عندما يصفو الجو .

وجاء اليوم الثالث بمزيد من المطر والريح . ومرة أخرى أزت الطائرات فوقهما . وقد هبطت واحدة منها من طراز « سسنا » فى طيرانها حتى

قالت دوروثى فى معرض الذكريات :

«خيل الى أننى أستطيع لمسها بيدى» وقد صاحت هى مستغيثة ، ولوح دالتون فى قوة بقميص صوفى أحمر مربوط فى غصن شجرة ، ولكن الطائرة اختفت .

واكلا قطعتى الشيكولاتة الاخيرتين وقليلا من الاقراص الكالسية ــ البروتينية . وقبيل الغروب جمعا حاجاتهما القليلة ، ومضيا الى حطام الطائرة ، واندسا فى فجوة الذيل .

وعلى الرغم من شعورهما بالعناء والالم فان دالتون لم يترك الفرصة أبدا لدوروثى لكى تفكر كثيرا فى حالتهما العصيبة . وفى هذا تقول دوروثى :

ــ كنا نتحدث كثيرا عن بقائنا على قيد الحياة . وكنا نتساءل : لماذا لم نقتل عند ارتطام الطائرة بالارض؟ لماذا فتح بابها بسهولة لنخرج بدلا من أن يتداخل ويستعصى على الفتح؟ لماذا نجا بعض ملابسنا من النار الحارقة .. ؟ لقد شعرنا أن لهذا كله معناه ، فأخذنا نبتهل بحرارة ، معا وبصوت مرتفع .. واقترح دالتون ، لازجاء الوقت ، أن نتحدث عن كل شىء مس حياتنا منذ أن التقينا فى حفلة راقصة ، فتحدثنا عن حياتنا العملية ، وكيف بدأ دالتون وهو فى

السادسة عشرة يشتغل باصلاح أجهزة الراديو ، وكيف استطاع بعد ذلك ان يدير محطة اذاعة صغيرة ثم يشتريها. وكيف أصبحنا الآن نمتلك محطة اذاعة وتليفزيون ناجحة فى مدينة دالوث . وتحدثنا كثيرا عن أبنائنا وقد قال دالتون : « ليس فى حياتنا أي جزء أتمنى لو أستطيع أن أغيره » .

وفى اليوم الخامس ، قرر دالتون أنهما يمكن أن يكونا أكثر تعرضا للرؤية لو أنهما انتقلا الى هضبة فى سفح الجبل . وراحا بمشقة وألم يمضيان اليها على أقدام موجعة بالصقيع . ولكنهما لم يستطيعا أن يبذلا من الجهد أكثر من المضى مائة متر ، وهناك وضع دالتون مثابتهما الحريرية الحقيرة ، واستغل عودى الثقاب فى اشعال النار فى كومة من الاغصان الصغيرة ، وما كادت ألسنة اللهيب تندلع بالدفء المرجو حتى أخمدها وابل مفاجىء من المطر .

واعتقدت دوروثى أن هذه هى الضربة القاضية ، ولكن الاسوأ منها جاءت فى اليوم التالى ، ففى ساعة الظهيرة من ذات اليوم ، أصيب دالتون — الذى لم يكن يشكو من شىء أبدا — بنوبة من الصرع المفاجىء ، فأسرعت دوروثى التى استبد بها فزع رهيب الى دس قطعة صوف بين أسنانه ، والى تحريك زجاجة أملاح النوشادر التى أخذتها من حقيبة الاسعاف ، تحت أنفه . وبعد فترة ، أفاق قائلا :

— يا الهى .. ان هذه مادة قوية !

وقرر أن اصابته هذه تسببت عن شىء فى الثلج الذائب الذى كانا يستخدمانه كمياه للشرب .

وتقول دوروثى فى معرض ذكرياتها :

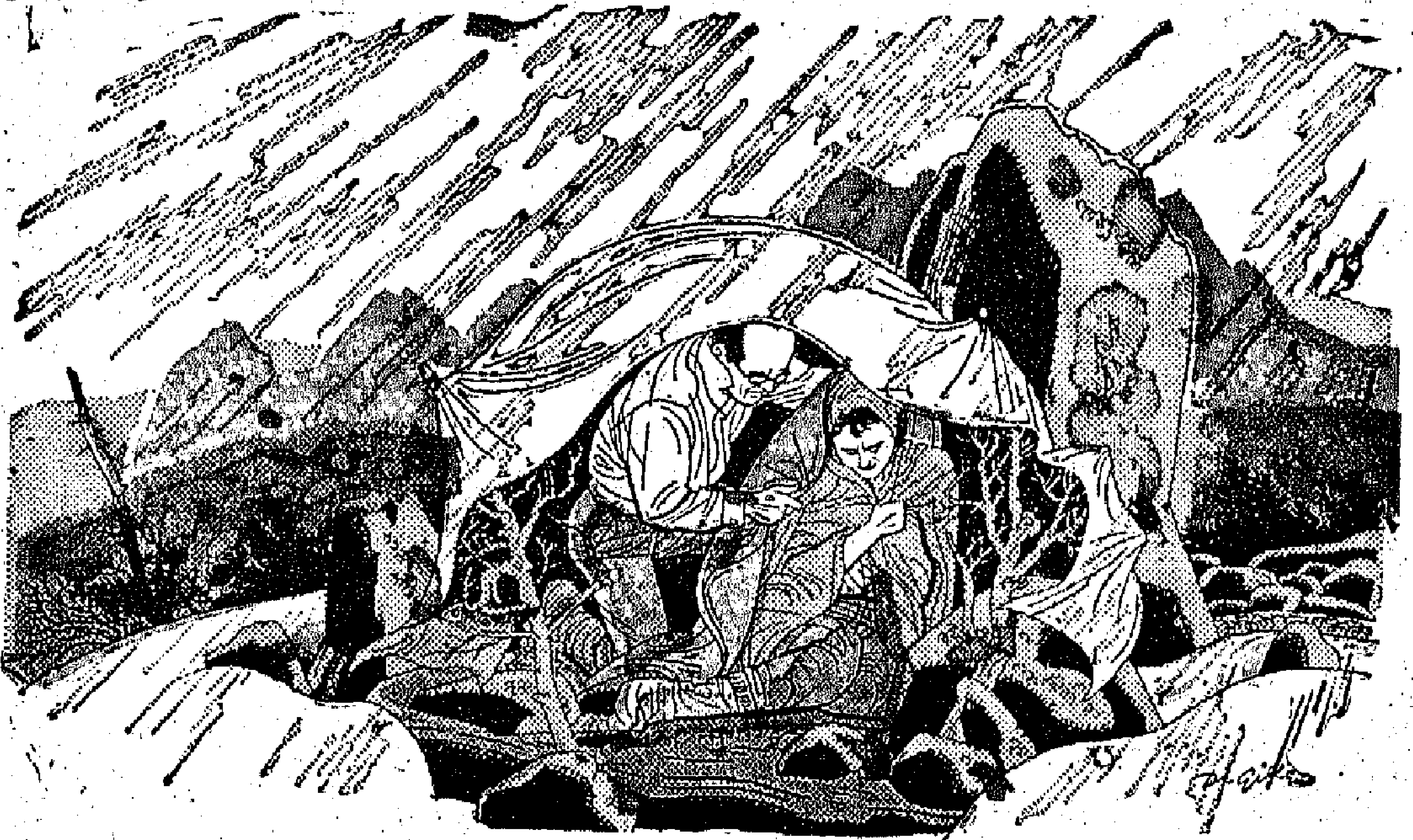
— فى تلك الليلة صفت السماء وتألقت النجوم . ولكن دالتون أصيب بنوبة ثانية عند منتصف الليل ، ثم أفاق منها سليما .

ولمحت هى نجما معينا لامعا وقالت :

— انظر .. هذا هو نجم أمانينا . هل تستطيع أن تراه .. ؟

ولكن دالتون لم يجب ، لانه كان قد مات . مات ضحية نزيف بطىء فى المخ . كان قد تسبب عن ارتطام الطائرة بالارض .

وكانت الساعات التى أعقبت هذه الكارثة ، غامضة فى ذهن دوروثى . لقد ظلت تبكى حتى لم يعد ثمة مزيد من الدموع ، وحتى تخدرت مشاعرها من فرط الارهاق . ثم أخذت — وهى فى وحدتها وعزلتها — تقرأ آيات من المزمور الثالث والعشرين على جثمان



دالتون ، ثم غطته بقطعة من حرير مظلة الهبوط . واعدت هي نفسها للموت واثقة بأنها لن تستطيع الصمود بمفردها ، ولكنها ، على أية حال ، ادركت في دهشة وهي تتذكر آخر حديث لها مع دالتون ، ان يأسها قد أخذ يتراجع أمام انفعال نفسي أقوى . وفي هذا تقول :

ــ لقد ادركت الآن لماذا أصر دالتون على الحديث عن حياتنا ، فقد احسست بالحب لكل شخص عرفناه . احسست اني جد قريبة من أسرتي وأصدقائي . لقد هفوت بكل قلبي الى رؤية بيتي ومدينتي وكل انسان وكل شيء تكونت منه حياتنا . وكان هذا الحب للحياة قويا بحيث بدأت في الواقع أشعر بما كان يشعر به دالتون من ثقة ويقين . لقد ادركت أن النجدة آتية لان في مقدوري ان أعتمد على الناس الذين أحببتهم ..

وحرصت دوروثي على هذا الشعور بالحب والايمان خلال الايام الثلاثة عشرة التالية على الرغم من تعرضها العنيف للثلوج والامطار والرياح . ولما صفت السماء ، أخذت الشمس الحامية تحرق بشرة وجهها وكانت احدى الطائرات تحوم بين الحين والآخر فتصرخ دوروثي وتستجمع كل ما بقي لديها من قوة لتلوح بالقميص الصوفي الاحمر . ولكن الطائرة في كل مرة كانت تختفي . وعرفت أنهم يبحثون عنها ، ولكن الثلوج كانت قد اخفت حطام الطائرة ، كما كانت كتل الصخور المتناثرة على سفح

الجبل ، تجعل من العسير رؤية آدمى بينها .

وفى أثناء ذوبان الثلوج ، رأت الطيور ، وفى بعض الاحيان رأت حيوان السنجاب كما بدأت الازهار الصغيرة الملونة تنمو بين الثلوج الذائبة . وكانت عندئذ قد فقدت معنى مرور الوقت ، ومن ثم تساءلت : « ترى هل بقيت فصلا كاملا من فصول السنة .. ؟ »

وتعود فتقول :

ـ اننى لم أشعر ابدا بالجوع الشديد مدة طويلة ، وأعتقد ان معدتى كانت تنكمش تدريجيا .. وتذكرت ما قرأته عن رجال عاشوا أسابيع عديدة على الماء فقط . وكنت ظامئة .. ظامئة دائما .. ولشد ماحمدت الله على الثلج والمطر

وتذكرت أن دالتون قال ذات مرة :

ـ ان بذل بعض الجهد البدنى فى كل يوم يساعد على تقوية روحنا المعنوية .

وكان ثم شجرة ملقاة يبلغ طولها نحو خمسة امتار ونصف متر . فكانت دوروثى تزحف اليها حيث تستريح ، ثم تزحف عائدة . فلما أصبح هذا الجهد غير محتمل فى اليوم الثانى عشر من وحدتها ، قررت أن تبذل هذا الجهد للوقوف ولو مرة واحدة كل يوم . وكانت تشعر بالمزيد من الارهاق والتعب وهى تحاول فى كل مرة أن تقف على قدميها .

وكانت تبتهل من اجل النجدة ومن اجل صفاء الجو ، ومن أجل ان تسكن الرياح المعولة . وفيما كانت الساعات الابدية تمر ، أخذت الافكار المضطربة تدخل الى ذهنها وتخرج منه ، فكانت تتساءل عن مدى ما بلغه شعر حفيدتها ميتشيل المقصوص كذيل الحصان ، من طول ... وأحست بالقلق وهى تذكر هل كتبت مذكرة تشرح فيها لماذا لن تستطيع أن تحضر فى موعد الغداء ؟ وتذكرت بوضوح شديد عملية وضعها لابنها الاول .

وكانت تقضى فترات طويلة فى شبه اغماء . وكان الجو الذى ظل فوق درجة التجمد بقليل ، يخفف من ارتفاع حرارتها ، ويبطىء من نشاط خلاياها الجسدية . ويرى الاطباء أنها لاشك قد وصلت الى حالة تشبه « الانتشاء » أو الاسبات (نوع من سبات بعض النبات والحيوان فى فصل الشتاء) حيث يهبط النشاط البدنى الى أدنى حد . وقد ساعد هذا على نجاتها .

***

كان البحث عن دالتون وزوجته قد بدأ عقب تأخر وصول طائرتهما الى المطار فى الموعد المنتظر . وقد ترك ملاك المراعى وأصحاب المتاجر والرعاة أعمالهم ليبحثوا عنهما فى كل نواحى الجبال . واشترك فى البحث أبناؤهما وأصدقاؤهما ، وزملاؤهما فى العمل . وقد قامت أربعون طائرة خاصة وحكومية وحربية تحت اشراف ى.أ. ورنر مدير عمليات البحث الجوى بالمنطقة ، بالطيران فوق مساحة قدرها ١٢٥٠٠ كيلو متر مربع .. ولكن الامطار والثلوج والضباب كانت تجعل فرصة الطيران لاتتاح الا ساعات قليلة فقط كل يوم . وكانت الامطار الغزيرة المفاجئة تهدد الطائرات دائما بالارتطام بجوانب الجبال .

وقد قال ورنر :

ـ وبعد ثلاثة أيام من البحث ، لم يبق لدى كبير أمل فى العثور عليهما وهما على قيد الحياة . والمعتاد أن يستمر البحث عن طريق الجو سبعة أيام . ولكن أقارب دالتون ودوروثى وأصدقاءهما صمموا على موالاة البحث عنهما بغير انقطاع .

وحاولت دوروثى فى صباح اليوم التاسع عشر أن تنهض واقفة ، ولكنها لم تستطع ، وبذلت جهدها المرة بعد الاخرى حتى استغرقت فى نوم غير مريح .

وفى ذلك اليوم ، كان جال بوتنام رئيس الرعاة فى مراعى بازارديسوق قطيعا من الاغنام فى أسفل الجبل عندما لمحت عيناه فجأة وميض معدن فى أعلى الجبل . ووضع المنظار المقرب على عينيه ، فرأى حطام الطائرة ، وسرعان ما اندفع الى سيارته « الجيب » المزودة بجهاز ارسال خاص ، واتصل بالمزرعة التى حولت رسالته فورا باللاسلكى الى ورنر فى مطار كاسبر .

وفى خلال ساعتين كانت فرقة الانقاذ تضم ورنر وثلاثة رجال آخرين قد وصلت الى أسفل الجبل . ثم تسلق الجميع السفح الطويل فى بطء وهم يحملون كيسين من اللدائن لتحمل الجثتين !

وسمعت دوروثى مايشبه تقصف غصينات الشجر . وفى هذا تقول :

ـ حسبت أن خيالى يخدعنى ، فجلست وأرهفت السمع .. فلما سمعت الصوت مرة أخرى ، انطلقت أصرخ .. وأصرخ .

وسمع الباحثون الصيحات الضعيفة ، فقال أحدهم :

ـ ان هذا غير ممكن .. ولكنه

يشبه صوتا آدميا .
وهتف ورنر : ــ من هناك ؟
وسمع الرد : ــ دوروثى ...
وصاح ورنر :
ــ يا الهى .. انها على قيدالحياة .
ثم وثب نحوها ، وركع على الثلج الذائب ، واحتوى دوروثى بين ذراعيه
وأخيرا حملوها وهبطوا بها الى أسفل الجبل .

وفى تلك الليلة اكتسحت أمطار باردة كالثلج جبال فيريز ، وهبطت درجة الحرارة الى مايقرب من التجمد ، وعوت الرياح بين الاشجار . ولكن دوروثى كانت بمأمن دافىء . كان فوقها سقف يحميها ، وأسرتها مجتمعة حولها مرة أخرى . فمن أجل هذا أبت أن تيأس . ومن أجل هذا أصرت على أن تعيش .

بقلم جوزيف فيلبس



اكتشاف !

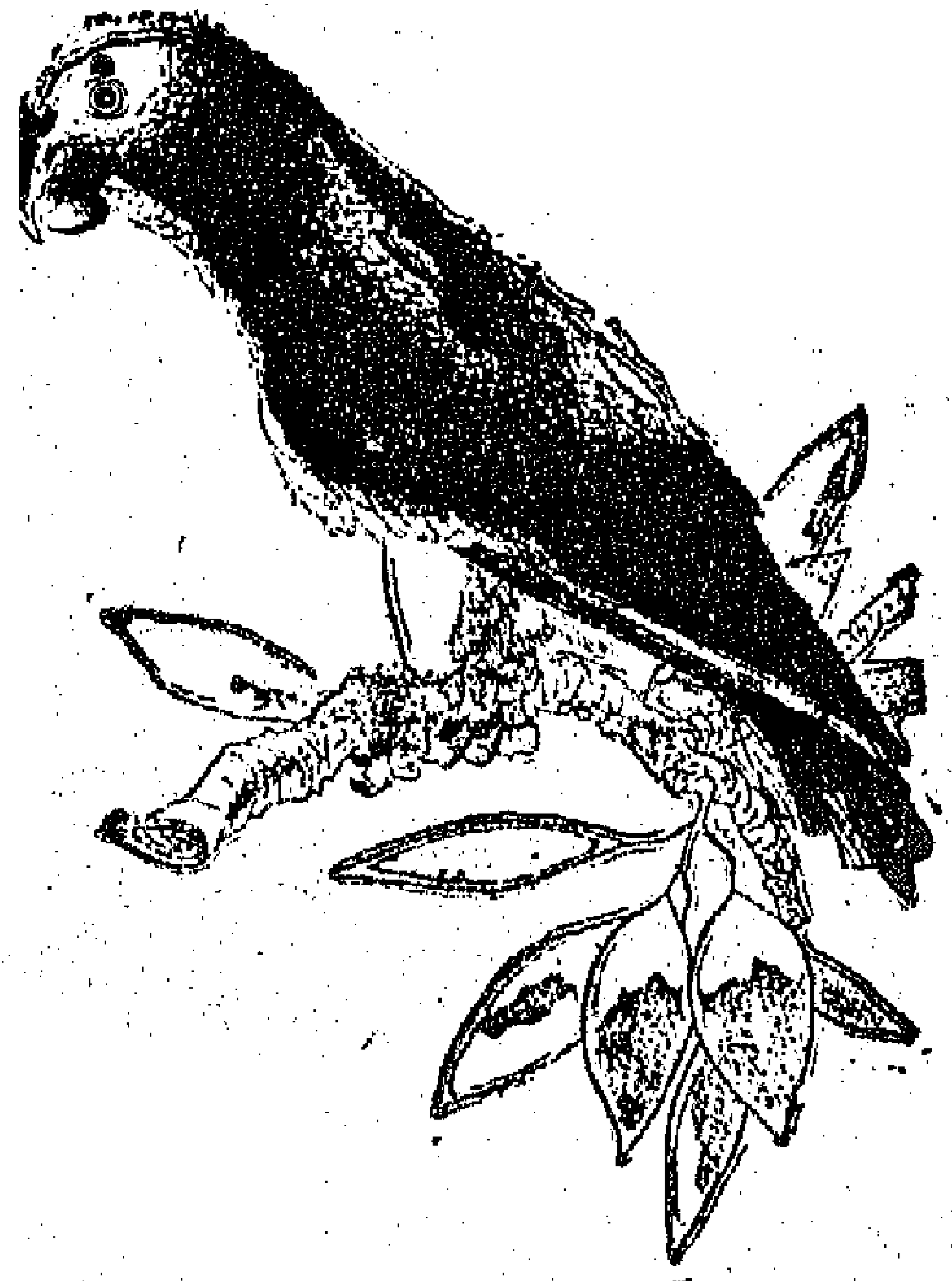
ذهب العجوز الغنى ليشترى جهازا جديدا يساعده على السمع بعد ان اصيب بالصمم منذ فترة طويلة .. وبعد اسبوعين عاد الى المتجر الذى ابتاع منه الجهاز وقال لصاحبه انه اصبح قادرا على الاستماع الى كل المحادثات بسهولة تامة . . . فسأله صاحب المتجر :
ــ لابد ان اصدقاءك واقاربك سعداء جدا الآن لانك تستطيع سماعهم بسهولة
فضحك العجوز وقال :
ــ كلا .. فاننى لم أخبرهم شيئا عن هذا الجهاز ، وقد استمعت الى اشياء كثيرة منهم جعلتنى اغير وصيتى مرتين خلال هذين الاسبوعين !

((كاترين ليونز))

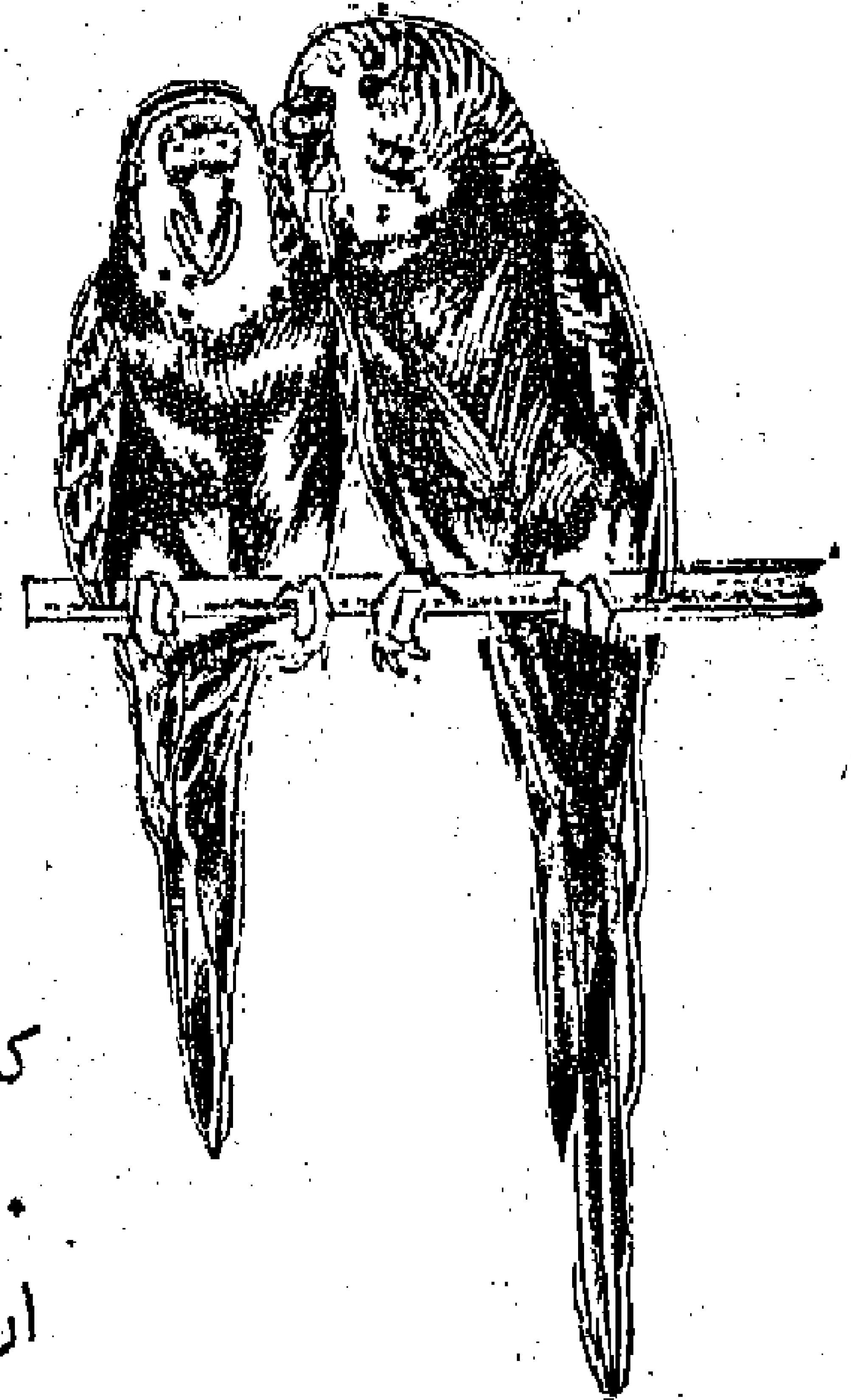
خطأ .. !

فى أحد المعارض التى أقامتها جمعية ميسورى التاريخية فى سانت لويس ، عرضت مجموعة من أوراق الكاتب المشهور مارك توين .. كان ضمنها غلاف خطاب مرسل الى زوجة الكاتب الساخر ، وقد كتب عليه من الخارج :
((فتح بطريق الخطأ لمعرفة مافيه .. مارك)) !





ماذا علمتني الطيور الناطقة ؟



حديث الام الى طفلها كالموسيقى الشجية يقوى فيه غريزة النطق ويفك من عقدة لسانه ...

أول الكلام كلام الحب .. اعنى ان كل ناطق تعلم النطق بالكلمات عن طريق الحب .. واذا سألنى سائل كيف عرفت ذلك قلت ان طائرا صغيرا قد انبأنى به بل عرفته ايضا من كثير غيره من الطير ! ..

فقد عنيت طويلا بدراسة تاريخ النطق ومنشئه كفرع من فروع علم النفس الذى تخصصت فيه . ومنذ بضع سنوات عكفت على دراسة حياة الطيور الناطقة ، وهى المخلوقات غير البشرية الوحيدة التى تنطق ببعض

ما ينطق به الانسان من كلمات • وكنت آمل فى ضوء هذه الدراسة الوقوف على بعض عوامل النطق الخفية التى يتعذر علينا استكشافها لدى البشر • وقد عاوننى على أداء مهمتى بالاشتراك مع بعض المتخصصين من تلاميذى مركز الابحاث الاجتماعية فى جامعة هارفرد الامريكية •

واستحضرنا لهذا الغرض مجموعة من الطيور الناطقة ، ولاسيما الببغاوات ، وكان منها المكسيكى والهندى والافريقى والامريكى على اختلاف ألوانها الجميلة وخصائصها الفطرية ، ولما استقر بها المقام فى مركز الابحاث أخذ بعضها يصيح صيحات مزعجة وبعضها الآخر يلتزم جانب الصمت والعزلة أو يقبع فى مكانه منكمشا كأنه مريض • وعبثا حاولنا اعادتها الى الحياة الطبيعية ، فنقلنا بعضها الى منزلى فتغيرت حالها فى هذه البيئة العائلية وذهب عنها الاكتئاب والحزن وخرجت من عزلتها وصمتها وانفكت عقدة من لسانها وراحت تتكلم وتقفز هنا وهناك فى مرح ونشاط ، فكانت الببغاء الهندية تستقبلنى عند عودتى الى المنزل صائحة « هالو ! » ثم تسألنى : « كيف حال صحتك ؟ » ، كما كانت تحكى الانسان فى تجاذب أطراف الحديث والتعقيب على الكلام بقولها : « حسنا • حسنا ! » أو « عجبا • أهذا حق ؟! »

ولقد علمتنى التجارب الدراسية كيف يمكن تعليم الطير النطق بالكلام، فأول ما ينبغى عمله هو تعويد الطائر على أن يكون معتمدا عليك اعتمادا كليا فى الحصول على طعامه والشعور بالعطف والحنان والرعاية ، فاذا اعتاد ذلك وألفه آثرك بصحبته والاطمئنان اليك وفضلك على لداته من الطير • وهو لا يتعلم الكلام الا عندما يلمس لدى من يدربه حرارة محبته له • ويجب أيضا عزله عن رفاقه من الطيور الاخرى ، لان اقامته معها تحمله على تقليد أصواتها فيشغله ذلك عن تعلم النطق والتدريب عليه •

ومن الاشياء التى عرفتها من هذه الدراسة الطريفة أن خوف الطائر من الوحدة يعاونه على تعود النطق ، كالذى حدث لببغاء مكسيكية كانت مستغرقة فى الصمت والاكتئاب لا تنطق بكلمة • الى أن جاءها يوما صبية يزورونها ، فلما أخذوا ينصرفون عنها صاحت قائلة : « أرجوكم لا تنصرفوا ! » ، ولم يكن أحد منا قد حاول تعليمها الكلام ، ولكنها كانت

كثيرا ما تسمع زوجتى تقول هـــذه العبـــارة لضيوفها عنـــدما يهمون بالانصراف ، فرددتها على الصــبية بدافع الخوف من الوحدة والشوق الى الائتناس بهم والاستمتاع بمحبتهم لها ومداعبتهم اياها .

وكثيرا ما تحاول طيور الزينة خلق جـو بشرى من حولهـا اذا أعوزتها صحبة الانسان فى بعض الاحيان ، فقـــد لاحظت أنها تكلم نفسها أو تتجاذب الحديث فيما بينها كما يفعل الاطفال ليتوافر لها هذا الجو الذى تميل اليه دائما . وهى كالطفل ايضا فى محاولتها تقليد كلمات مدربهـــا وصوته ، ويحسن بالمدرب ان يلقنها ألفاظا لطيفة ، لانها أميل الى محاكاة مثل هذه الالفاظ وترديدها ، كأن يقـول لهـا وهو يطعمها : « كيف حالك ؟ » ، وما الى ذلك من العبارات التى تشعرها بالاهتمام بها ورعايتها .

وبهذه الطريقة يمكن تعليم الببغاء مثلا كلمات تطلب بها ما تشتهى من طعام كالتفاح واللوز والبندق وغيرها . ولكنها لا تستطيع ان تؤلف من تلقاء نفســها عبارات صحيحة ذات معنى مفهوم كالتى يؤلفها الطفل اذا بلغ الثانية من عمره ، فهى تردد ما يقوله لهـــا مدربها أو سيدها فحسب ، ولكنهـــا قلما تتفوه بكلمات لا معنى لها ، كما أنها تلقى ما تحفظه منها فى الاوقات المناسبة ، ومثال ذلك ما رواه لى أحد هواة تربية الطيور ، اذ قال ان لديه ببغاء تستقبل بائع اللبن لمنزله بقولها : « اعطنـــا خمســـة لترات من اللبن فقط . » ، وهى لا تقول هذه العبارة لاحد آخر غير هذا البائع !

ونظرا لما بين الاطفال والطيور من أوجه الشبه فى تعلم النطق بالكلام ، أذكر هنا بعض خصائص الطفل فى هذه الناحية ، فمن المقرر علميـا أن غريزة النطق كامنة فى أعمـــاق المخلوقات البشرية ، كهبة منحها الله للانسان ، وهى تنتقل من الامهات الى الاولاد ، وتستقر فى نفوسهم بفضل الكلمات العذبة المليئة بالحنان والتدليل التى يسمعونها من أمهاتهم ، فكلام الام الى طفلها كالموسيقى الشجية يقوى فيه غريزة النطق ويفك عقدة من لسانه فيتعلم الكـلام فى وقته الطبيعى ابان فترة الطفولة ، اما اذا حرم الطفل حنـــان الام وصوتها الموسيقى فى تدليله ورعايته فان ذلك من شــأنه أن يؤخر موعد نطقـــه بالكلمـــات ويضعف غـريزة النطق الكامنة فى أعماقه .

وأذكر فى هذا الشأن أيضـــا أننا

سيدة وزوجها أتيا ذات يوم ليستشيرانى فى حالة ابنتهما الطفلة « باتسى » التى كانت مصابة بصمم ترتب عليه حرمانها من النطق بطبيعة الحال . وقد فحصت الطفلة بالتعاون مع طبيب اخصائى ، وقررنا لهـا سماعة تعاونها على السماع ، اذ ربما تقوى أذنها فتسترد حاستها المفقودة . ولكن الطفلة كانت تنزع عن أذنيها السماعة وتأبى الاحتفاظ بها رغم المحاولات التى يبذلها والداها لتحبيب السماعة اليها ، ولاحظت الام أن ابنتها كانت تسمع بعض كلماتها بينما لا تسمع أى كلمة تصدر من أحد غيرها ، فمثلا كانت تصيح بها أن تلقى من يدها ما تمسك به من أعواد الثقاب فتفعل ، فاستنتجت الام من ذلك أنه يمكنها معالجة ابنتها بالتحدث اليها طويلا بعبارات ملؤها العطف والحنان والتدليل . وصح استنتاجها ، اذ استطابت الطفلة ألفاظ أمها التى تنقل اليها سحر الامومة ومحبتها فاحتفظت بالسماعة حتى فى أثناء نومها ، واستردت السمع والنطق بعد سنوات قليلة .

بقلم الدكتور هوبرت مورر أستاذ علم النفس بجامعة النوا الامريكية

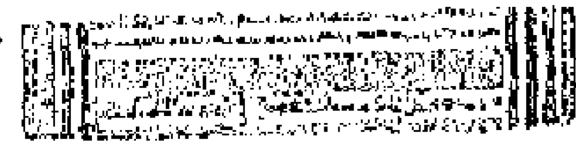


عودوا الى وطنكم !

اكتشف البوليس الفرنسى فى بلدة «بواليروا» التى تقع على مقربة من ضاحية «فونتنبلو» حملة خفية مفاجأة ظهرت على جدران البلدة ، قريبا من الارض فى عبارات جاء فيها : أيها الامريكان .. عودوا الى بلادكم ..

ولما كانت هذه البلدة مقر لكثير من أسر الضباط الامريكية الذين يعملون فى قيادة حلف الاطلنطى ، فقد اهتم البوليس الفرنسى بكشف حقيقة الفاعلين ..

وأخيرا تبين أن القائمين بهذه الحملة ، هم ثلاثة أطفال من أبناء الضباط الامريكيين ، وقد هاج بهم الحنين الى وطنهم !



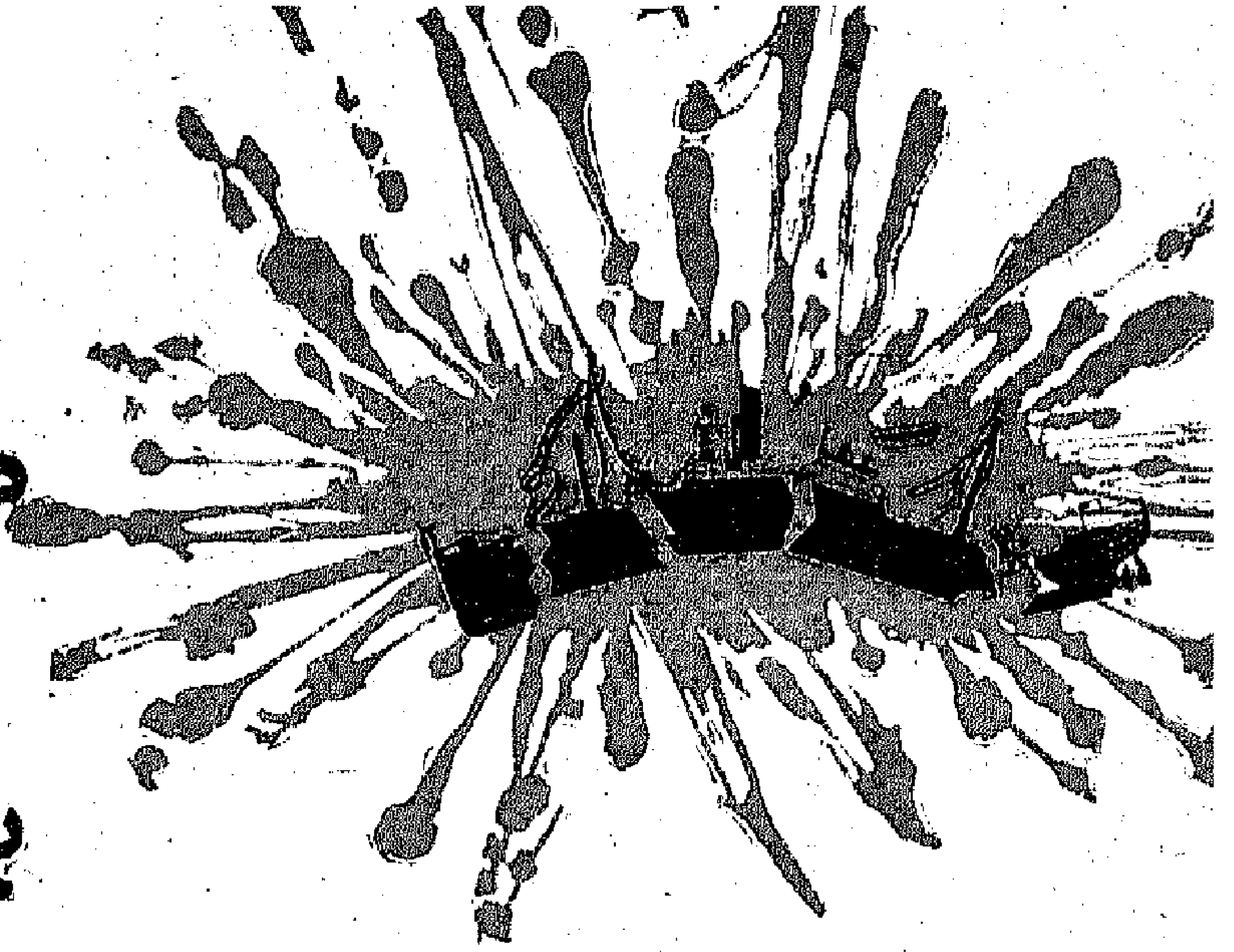
السبب الوحيد !

سأل الممتحن فى احدى مسابقات الاذاعة الامريكية احد الجنود :
ـ اذا وقعت شيكا يوم الاحد .. فهل يكون الاجراء صوابا أو خطأ ؟
فقال الجندى : خطأ .
ـ لماذا ؟
ـ لأننى لا املك مليما واحدا فى البنك !

« ايرل سبارلنج »

قصة غامضة عجيبة لكارثة من كوارث الحرب العالمية الثانية لا يعرفها الكثيرون

كارثة في ميناء بمباي



كان يوم الجمعة ١٤ من ابريل ١٩٤٤ في مدينة بمباي بالهند ، يوما من أيام الربيع التى تبعث البهجة والسرور ، وكانت بمباي فى ذلك الوقت قاعدة حيوية هامة للامدادات والتموين أعدها الحلفاء لغزو اليابان، ولذلك تكدست سفن الحلفاء في الميناء.

وكانت كل سفينة منها تحمل علم دولتها . أما المدينة نفسها فقد ازدحمت بالجنود المحاربين – من أوروبيين وآسيويين وأمريكان – وكان هؤلاء يشترون الهدايا من أقمشة السارى الحريرية الملونة ، ومن سن الفيل والعصى ، بينما كان أهل المدينة فى حى الميناء يمارسون نشاطهم اليومى كالمعتاد .

وفى الساعة الثانية عشرة والنصف بتوقيت ساعة برج الميناء ، توقف

لم يسمع خبر هذا الانفجار غير فئة قليلة من الناس ، رغم أنه كان أعنف انفجار بالديناميت حدث فى الحرب العالمية الثانية .

لقد كانت هذه الكارثة ضربة شديدة اصابت جهاز الحلفاء الحربى إصابة لا يتخيلها انسان، أو يحلم بها مخرب او منتقم جبار ، ذلك لان هذا الانفجار أوشك أن يفتح « باب الهند » على مصراعيه لاعداء الحلفاء . هذا الى انه قد دمر أو أعطب مائة ألف طن تقريبا من حمولة سفن الحلفاء . ولما قدرت خسائر هذه الكارثة ،وجد أنها تزيد على بليون دولار . اما الخسائر فى الارواح ، فانه لا يمكن حصرها او تحديد عددها على وجه الدقة ، لان الارقام الرسمية لا تشمل الا الذين وردوا على المستشفيات أو مراكز الاسعاف . وقد قدر عدد المصابين بثلاثة آلاف اما الذين اختفوا فلن نستطيع ان نعرف عددهم على الاطلاق . (من مقال عنوانه « انفجار بمباى » ، كتبه الملازم ادوارد . ف . اوليفر من قوة السواحل بالولايات المتحدة الامريكية في صحيفة « معهد الولايات المتحدة البحرى » عدد شهر مارس ١٩٥٧)

عمال الميناء والحمالون عن العمل لتناول الغداء . وبينما كان « روى هيوارد » ــ وهو بحار مشهود له بالكفاية والمقدرة بين بحارة السفينة التجارية النرويجية بلراى ــ متجها الى أحد أدوارها السفلى ، لاحظ شيئا كان يبدو وكأنه بصيص من دخان يتصاعد من أحد أجهزة التهوية بالسفينة « فورت ستكن » . وفورت ستكن هذه سفينة تجارية حمولتها ٧١٤٢ طنا ، كانت راسية على رصيف مجاور للسفينة النرويجية . وقد غادرت « فورت ستكن » انجلترا قبل ذلك التاريخ بسبعة أسابيع ، وكانت محملة بالذخائر والمفرقعات والطائرات والمؤن ، وبسبائك من ذهب قيمتها مليونان من الجنيهات ، أرسلت لتدعيم النقد الهندى (الروبية) .

وفى الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر ، عاد عمال الشحن والتفريغ الى السفينة « فورت ستكن » . فلما دخلوا العنبر الثانى ، رأوا دخانا منبعثا من ناحية الميناء بالقرب من الرصيف ، وعندئذ بدأوا يغادرون العنبر صائحين : « النار ! النار ! »

جرى رجلان المطافىء اللذين كانوا على رصيف الميناء بمضخاتهم الى السفينة . ولم يكد قائد الفرقة يصل الى ظهر السفينة حتى أدرك أن الواجب يقضى بارسال اشارة ثانية لاستدعاء قوة كبيرة من رجال المطافىء لمقاومة تلك النيران المشتعلة فى سفينة تحمل ذخائر ومفرقعات ، ومن ثم أمر مساعده بان يرسل تلك الاشارة العاجلة بالتليفون رقم ٢٩٠ . بدأ الرجل يهبط سقالة السفينة وهو يشق طريقه وسط كتل متراصة من عمال الشحن والتفريغ الذين كانوا يتدافعون صوب الشاطىء ، وأخيرا وصل الى التليفون . غير أن التليفون كان بغير قرص أو أرقام يديرها ، فارتبك ثم جرى ١٧٠ ياردة على طول الرصيف ثم حطم زجاج الجهاز الخاص بانذار الحريق ودق الجرس ، ومعنى هذا أن حجرة المراقبة فى ادارة المطافىء قد تسلمت نداء عاديا بطلب مضختين ، وكانت عقارب الساعة فى برج الميناء حينئذ تشير الى الثانية والدقيقة السادسة عشرة بعد الظهر .

أما السفينة « فورت ستكن » فكانت عبارة عن قنبلة عائمة ، طولها ٤٠٠ قدم ، قنبلة أشعل فتيلها . غير أن حمولتها من الطائرات ، ومعظم ما كان فيها من مؤن وذخائر ومفرقعات كانت قد أفرغت فى كراتشى ، وحل محلها ٨٧٠٠ بالة من القطن وكميات

من زيوت التشحيم ، والخشب ، والحديد الخردة ، والكبريت ، وسماد السمك والصمغ . فكأن السفينة قد أصبحت مزيجا غادرا ، ذلك لان الزيوت والقطن والخشب والكبريت والصمغ سريعة الاشتعال . أما الحديد فانه ثقيل ، وأما السمك فانه سريع العطب تصدر عنه رائحة كريهة .

وقد أمر الكابتن « ا . ج . نيسمث » ربان السفينة عمال الشحن والتفريغ فى بمباى أن يفرغوا حمولة السمك أولا خوفا من فساده . فلما شبت النار فى بالات القطن ، كان فوق هذه البالات ٦٠٠٠ قدم مكعبة من الخشب ، وكان الجزء العلوى من العنبر الثانى فوق هذه الاخشاب مليئا بالمفرقعات الى ظهر السفينة ، كما كانت تشغل كل فراغ فى كل طابق من أدوارها المختلفة . وكانت هناك أيضا طبقة سميكة ضخمة من الذخائر تحت القطن .

ولم تمض ثمانى دقائق على تسلم اشارة الانذار حتى وصل ضابط المطافىء ومعه مضختان للحريق . لم يكتف بهما بل أرسل اشارة عاجلة ثانية لحجرة المراقبة ، حضر على اثرها ثمانى مضخات أخرى ، وأنزلت أحد قوارب النجاة التى تستخدم فى حمل المؤن والركاب من السفن الكبيرة فى مثل هذه الطوارىء . وفى الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والثلاثين بعد الظهر ، حضر « نورمان كومبز » رئيس فرق المطافىء فى مدينة بمباى ، بملابسه العادية اذ لم يكن لديه متسع من الوقت يرتدى فيه زيه الرسمى .

وفى الوقت نفسه بادر الكابتن « ب . ت . أوبرست » ضابط الاسلحة بالذهاب الى ظهر السفينة ، حيث وضع خطة تهدف الى المحافظة على حمولتها ، ثم جرى الى الكابتن نيسمث وقال له : « ان لديك من المفرقعات فى السفينة مايكفى لتدمير أرصفة الميناء كلها ، وليس هناك من مخرج سوى أن نخرق السفينة لنغرقه » .

وقد انضم كومبز الى رأى أوبرست ، غير أن الكولونيل « ج . ر . سادلر » مدير أرصفة الميناء عارض هذا الرأى وقال لنيسمث : « ان التصرف الوحيد المأمون هو سحب السفينة الى عرض البحر اذ أن الغاطس لايزيد على أربعة أقدام تملؤها كمية من المياه لاتكفى — فى حالة اغراق السفينة — لتغطية أى جزء منها ، حتى لو كان الجزء السفلى من العنبر

الثانى » . وفى غمرة هذا الارتباك وتلك النصائح المتعارضة ، لم يستطع الكابتن نيسمث أن يقرر شيئا سوى أن يحاول الاتصال بمفتش شركة لويدز .

واستمر رجال المطافىء يصبون الماء صبا على السفينة المشتعلة ساعة من الزمان ، كان عمال الميناء خلالها منصرفين تماما الى أعمالهم لايكترثون بما يحدث حولهم ، وسبب ذلك أن السفينة فورت ستكن لم ترفع على ساريتها راية حمراء دلالة على أنها تحمل مفرقعات ، ولم تطلق صفارات الانذار . حدث مثلا أن بحارا فى السفينة جابالاندا التى كانت راسية قرب مؤخرة السفينة فورت ستكن ، سئم مشهد هذا الصراع ضد النيران فنزل الى مكان هادىء فى سفينته وأخذ يقرأ فى كتاب .

واحد فقط من الذين كانوا يشهدون هذا الصراع استطاع أن يتنبأ بما سوف يحدث من خطر . انه البحار الماهر روى هيوارد ، أحد رجال السفينة بلراى . وكان هذا البحار قد اشترك فى مكافحة الحرائق التى نتجت عن الغارات المفاجئة على لندن اثناء الحرب . رأى هذا البحار نيران فورت ستكن وقد تحول لونها الى لون بنى أصفر ، وهنا ذكر ما درسه قديما فى كتاب التدريب على اطفاء النيران ، فاللون البنى الاصفر فى نار مشتعلة معناه مفرقعات . وهنا صاح بأعلى صوته مناديا اخوانه وزملاءه « انزلوا » ، ثم انكفأ على وجهه فى حفرة المدافع بالسفينة بلراى .

وفجأة ، زأر لهيب ضخم من السفينة فورت ستكن ، لهيب متأجج ارتفع فى عمود تخطى قمة صارى السفينة . وبعد لحظات حدث انفجار كقصف الرعد ، اهتزت له مبانى مدينة بمباى كلها فتحطمت نوافذها ، وأخذت الانقاض والقطن المشتعل يتساقط كالمطر فوق السفينة وعلى سقوف الميناء ومظلاتها . لقد قتل ستة وستون من رجال المطافىء الذين حاولوا جاهدين النجاة هربا من فورت ستكن ، كما جرح ثلاثة وثمانون آخرون . كذلك أثار الانفجار موجة عاتية من المد استطاعت أن تنتزع السفينة جابالاندا من مرساها ، وكانت حمولة هذه السفينة ٥٠٠٠ طن وطولها ٤٠٠ قدم ، ومع ذلك ارتفع جزؤها الامامى ٦٠ قدما فى الهواء ثم استقر على سطح احدى المظلات فى الميناء .

لقد أدى هذا الانفجار الى حوادث

غريبة . من أمثلة ذلك : تطاير المعدن الذى ابيض من شدة الحرارة فى كل اتجـاه فوق المدينة وتصيد الضحايا بغير حساب ، وتمزق جسد الكابتن « سدنى كيلى » الى شطرين بقطعة من المعدن بينما كان يسير على غير هدى فى صحبة صديق له لم يصب بسوء .

وعلى رصيف الميناء كان « س٠و٠ ستيفنز » ـ أحد المشرفين البحريين ـ يتحـــدث الى الكابتن نيسمث والى «هندرسن» ، الضابط الاول للسفينة فورت ستكن . أما ستيفنز فقــد تطاير على رصيف الميناء ، وبعد أن غمرته موجة الانفجار وقف ليجـــد نفسه عاريا لايكسوه الا السواد .

وعلى بعد ميل تقريبا من أرصفة الميناء ، كان «د٠س٠ نوتليوالا» جالسا فى شرفة الطابق الثـــالث فى منزله ، وحدث أن اخترق قضيب من الذهب سقف تلك الشرفة ثم اســتقر على أرضيتها .

وفى الوقت نفسه كان البحار القدير هيوارد يغادر مخبأه فى حفرة المدافع بالسفينة بلراى ويتجه الى سطحها الذى انتشرت فيـــه جثث القتــلى والمصابين . وحمل رجلا فقد احدى ساقيه ونزل به الى الرصيف ثم عاد الى غيره . وتكررت رحلة الرحمـــة المخيفة هـــذه مرة ومرات . وكان هيوارد يضع المصابين على الارض بين حائطين سليمين لكى يتقوا خطر تلك الانفجارات الدائبة فينعموا بقســط من الراحة والأمان .

وكان آخر من حملهم بحارا هنديا فقد ساقيه ، حمله هيوارد ثم اتجه به صوب سيارة صـغيرة كانت على رصيف الميناء . وفى تلك اللحظة كانت سحب الدخان تطوى السفينة فورت ستكن طيا . ومن هذه السحب انبثق لهب متأجج انبعث منه بعد لحظات زئير آخر أشد هولا من الزئير الاول .

وضع هيوارد البحار الهندى تحت السيارة ثم دلف هو بجانبه متجنبا العراء على قدر استطاعتـــه ، ورقد هناك حتى توقف ذلك السيل المنهمر من الشظايا . وعندئذ وضع الرجل فى السيارة وذهب به الى المستشفى .

لقد أصاب الانفجار الاول جوانب السفينة ، ففقد شيئا من شـــدته وجبروته فى الماء وعلى جوانب أرصفة الميناء ، أما الانفجار الثانى فقد انبثق فى اتجاه عمودى ، ولذلك تطـايرت المعادن المشتعلة ، كما تطاير الخشب والقطن الى ارتفاع قدره ٣٠٠٠ قدم . وفى نهاية المطاف ، كانت هذه الكتل تنتشر ثم تتساقط فى أرض مساحة

نصف قطرها ٩٠٠ ياردة .

فلما انقشع التراب رأى نورمان كومبز رئيس فريق المطافىء أن الميناء كله محاط بالنيران . ولذلك ترك أرصفة الميناء لرجال الجيش وأمر من بقى من رجاله على قيد الحياة ان يتوجهوا الى الحى الآهل بالسكان اذ كانت المنازل هناك بدأت تشتعل فيها النيران .

لقد كانت الضريبة التى دفعها الناس من أرواحهم ودمائهم لهذا الانفجار المروع مخيفة رهيبة . ففى خلال ساعتين من الزمان استقبل مستشفى سان جورج ٢٣١ من الضحايا ، كما عالج ١٤٠ آخرين فى قسم الحوادث العارضة ، واضطرت رئيسة الممرضات فى قسم الجراحة أن تمارس بعض اختصاصات الجراحين أنفسهم كى تساعدهم وهم فى زحمة العمل .

هذا عن المصابين ، أما عن القتلى ، فانه لم يأت صباح يوم الاحد حتى تكدست جثثهم فى مشرحة المستشفى فامتلأت بهم بعد أن عجز العلاج عن الشفاء .

وقد استمرت عملية الانقاذ ومقاومة النيران كما استمرت عملية انقاذ السفن من الغرق أياما عديدة ، أسهم فيها الرجال من مختلف الامم بنصيب كبير . هذا على الرغم مما كان يسود مدينة بمباى من توتر عنصرى بعيد المدى فى ذلك الوقت (كانت بمباى مسرحا للشغب والاضطراب المرير قبل هذا الحادث بثلاثة أسابيع)

ومن رصيف الكسندرا نقل المحاربون البريطانيون والهنود والامريكان ، وعاونهم فى ذلك سلاح الطيران البريطانى ، ٣٩٫٣٩٨ طردا من الذخيرة زنة كل منها ١١٥ رطلا تقريبا . كما أنشأت المتطوعات بالاسطول البريطانى مركزا للاسعافات الاولية وكن يعملن ليلا فى ضوء النيران المشتعلة ، وهو الضوء الوحيد حينئذ . وأقامت فتيات الصليب الاحمر الامريكى مقصفا متحركا وسط المخازن المشتعلة والمستودعات الملتهبة وقد ظللن يمارسن عملهن هذا والذخائر تنفجر من حولهن بين دقيقة وأخرى ، لكى يحصل كل رجل من رجال المطافىء وفرق الانقاذ على شىء يشربه .

وفى ضوء الانوار الكاشفة من السفينة سيسكس ، سحب البحارة والجنود ومعهم موظفو الميناء ست عشرة سفينة من رصيف الكسندرا الى عرض البحر . وكانت سبع من هذه السفن تحمل متفجرات ومفرقعات

لقد تولى قيادة قاطرات السفن رجال لم تكن لهم بهذا العمل خبرة سابقـة على الاطلاق . ورغم أن هذه العملية الدقيقة استغرقت تسع عشرة ساعة كاملة ، لم يفقد من هؤلاء المرشـدين الهواة سفينة واحدة من السفن .

فلما أحصيت الخسائر ، تبين أن سـبعا وعشرين سفينة من السـفن الراسية على رصيفى الميناء قدغرقت أو التهمتها النيران أو أصيبت بعطب كبير ، وأن ثلاثة من الجسور المتحركة التى تصل بين مداخل الميناءوالارصفة قد تحطمت من أساسها . كماوجد أيضا أن رصيف فكتوريا قد أصبح قفرا مشوها بعـد أن غرقت أمامه سفينة حمولتها ٥٠٠ طن ، وأخرى خلفه من سفن نقل المياه حمولتهـا ٣٠٠ طن . أما مدخل الميناء نفسه ، فقد تكدست أمامه أكوام من الصوارى المتشابكة ومن حبال السفن . كذلك وجد أن مبانى الميناء كلها قدأضحت ركاما وأصبحت أكواما من حجـارة متفتتة يكسوها الشحوب والاصفرار .

لقد عمل مايقرب من ستة آلاف من المحـاربين الهنود ، والفـان من البريطانيين عملا متواصـلا بالليـل والنهار ستة أشــهر كاملة فى ازالة مليون طن من الحطام والانقاض كيما يعود الميناء الى مواصـلة عمـله من جديد .

***

ماسبب هذه الكارثة ؟ ان الاجابة على هذا السؤال لاتزال سرا غامضا من الاسرار . لقد ظن أولا انه عمـل من أعمال التخريب والانتقام ، غير أن هذا الظن لم يثبت بدليل . واليوم ، وبعد أربعة عشر عاما على انقضـــاء هذه الكارثة الرهيبة ، لاتزال المناقشات دائرة فى اخذ ورد بين أوساط أولئك الذين لاينسون أبدا ذلك الشهر المدمر ـ شهر ابريل ١٩٤٤ .

ملخصة عن جريدة هيرالد (التى تصدر فى ملبورن) بقلم : جون اينس



الضارب يخسر القضيـة ..

كان اثنان من العمال الصينيين يتناقشـان فى حماسة وحدة بالغة ، وقد احاط بهما فريق كبير من الجمهور .. ومر بهما أحد الاجانب مع صديق له من الصينيين ، فأبدى الاجنبى عجبه لأن هذه المناقشـات الحامية لم تسفر من اشتباك بالايدى فقال صديقه الصينى :

ـ ان الرجل الذى يبدأ الضرب ، يعترف بأن حجته واهية وأفكاره تافهة !

لمحات شخصية

دعا الرســـام بيكاســـو نفرا من أصدقائه للغداء فى بيته بجنوب فرنسا . فسأله أحدهم بعد أن تلفت حوله : « يدهشنى ألا أرى صورة لك على الحائط ، فمـا سبب ذلك ؟ ألا تعجبك صورتك ؟ » .

وأجابه بيكاســو : « بل تعجبنى كثيرا . كل ما فى الامر أنى لا أستطيع رسم نفسى » .

***

حدث فى استعراض قدمه الممثل الكوميدى فريد ألن ، أن ظل جمهور النظـارة جامدا لا يصـفق له طوال التمثيل .

ولما رجع فريد الى حجرة الملابس سأله أحد زملائه : « ما الذى حدث يافريد ؟ هل قتلتهم من الضحك ؟ »

فقال ألن : « كلا ، لقد ماتوا قبل أن أبدأ التمثيل ! »

***

فى حديث للاذاعة البريطانية وجه المذيع السؤال التالى للكاتب المسرحى والروائى ج.ب. بريستلى : « كيف تفسر صعودك الى القمـة فى الوقت الذى أصاب فيه زملاؤك فى الصحافة نفس النجاح ان لم يكن أكثر منه ؟ »

فأجابه المؤلف ببطء : « ليس لدى ما أقوله بالنسبة لغيرى . كل ما أذكره أنى اكتويت بنار الغيرة ! » .

***

كان كالفن كوليدج (الذى صـار رئيسا للولايات المتحـدة بين عامى ١٩٢٣ ، ١٩٢٩) يقص شعره فى بلدته الصـغيرة بولاية فيرمونت ، حيث لايزال الاهلون يذكرون هذه القصة حين دخل عليه طبيب البلدة وجلس ينتظر دوره ، ثم قال : « هل تعاطيت الاقراص التى وصفتها لك ياكالفن ؟ »

ومرت دقائق قبـل أن يجيب كوليدج : « كلا ! »

فعاد الطبيب يسأله : « وهل تشعر الآن بأى تحسن ؟ »

فلم يزد كوليدج بعد صمت طويل على قوله : « نعم » !

ولما هم بالانصراف بعد انتهـاء الحلاقة ، سأله الحـلاق فى شىء من التردد : « ألم تنس شيئا يامستر كوليدج ؟ »

فأجاب كوليدج فى استحياء : « معذرة ، فقد نسيت أن أجزيك أجرك ، اذ شغلنى الحديث مع الطبيب عن ذكر ذلك ! »

***

ان مزاح ونستون تشرشل ليس من النوع المنمق ، بل هو أقرب الى رجع الصدى فى صالة الموسيقى . فقد ذكر فى عام ١٩٣٩ عندما كان وزيرا للبحرية ، كيف أن نسافة أسقطت لغما للاعماق ، وبدلا من أن يصيب اللغم احدى الغواصات ، طفت على السطح بقايا سفينة قديمة غارقة . وأضاف مبتسما : « وكان من بينها باب تتقاذفه الامواج يحمل الحروف الاولى من اسمى « W.C. » فوددت أن أذيع هذا النبأ الهام فى خطبة لى ، ولكن مستر تشمبرلين أمر بحذفه مستهجنا ذوقى » .

***

لم يكد روبرت هيل سفير الولايات المتحدة فى المكسيك يتم يومين فى منصبه حتى دعا الى عقد اجتماع للترحيب « بالجميع » . فسأله أحد مساعديه : « أتقصد جميع الموظفين ياسيدى السفير ؟ » .

ورد عليه السفير : « لقد قلت الجميع » .

ولكن المساعد جازف بقوله : « الموظفون ومن « عداهم » من المستخدمين ! »

فصاح به هيل : « عندما أقول « الجميع » فانما أعنى « الجميع » » .

وبعد ذلك بأربعة أيام اجتمع مايزيد على ٥٠٠ من الكتبة والكهربائيين والسائقين والمختزلين الاجانب مع موظفى السفارة وملحقيها السياسيين ليقضوا سهرة ممتعة بدار السفارة !

***

كان هاكون السابع ملك النرويج الراحل يتمتع كرئيس لمملكة ديموقراطية دستورية ، بسلطة مقيدة جدا . وقد حدث ذات مرة فى أحد اجتماعات مجلس الوزراء ، أن سقط منديله على الارض عفوا ، فالتقطه أحد الوزراء وأعاده اليه . وتسلم الملك المنديل قائلا : « شكرا لك » . ثم أضاف مبتسما : « ان هذا هو الشيء الوحيد الذى أجرؤ على وضع أنفى فيه » .

***

بينما كان المربى الزنجى الكبير بوكر واشنطون يتحدث الى بعض الشخصيات البارزة الاخرى فى بهو فندق فى احدى المدن الصغيرة ، اذ دخل عليهم مسافر من التجار يحمل بعض حقائب العينات . وما أن وقع

نظره على واشنطون حتى صاح به : « اسمع أيها (الحمال) ، أعطنى كوبا من الماء المثلج ثم خذ هذه الحقائب الى غرفتى ! »

فقال واشنطون : « سمعا وطاعة ياسيدى » .

وأحضر الماء المثلج ثم حمل حقائب التاجر ، وتبعه الى أعلى الدرج . ولما عاد الى البهو قال للآخرين الذين استولت عليهم الدهشة : « لقد أعطانى السيد المهذب (بقشيشا) فأخذته لكيلا اتسبب فى احراجه »، ورفع درهما فى يده وهو يقول : « ربما ساعد هذا الدرهم أحد الاولاد على المضى فى التعليم ! »

***

عندما تأهب بوابو مقر الحكومة بعاصمة ولاية نبراسكا للانصراف من عملهم فى حوالى الساعة الواحدة صباحا ، لاحظ أحدهم وجها جديدا عليه بين الخارجين من المبنى ، فسأل البواب اليقظ صاحب الوجه الجديد : « أى المكاتب تنظف ؟ »

وأجاب فيكتور أندرسون : « انى أحاول تنظيف جميع مكاتب المصالح بقدر الامكان ، فانا الحاكم ! »

***

نما الى علم طلبة الآداب بجامعة كولومبيا أن الامتحان المقبل سيدور حول تحليل موضوعات معينة من كتابات أفلاطون . وكانت الترجمة المقررة تحتوى على تلخيص مطبوع لهذا التحليل ، فتوفر الطلبة الاذكياء على استظهاره بعناية .

وفى اليوم المحدد للامتحان ، دخل الطلبة فى ثقة واعتداد الى قاعة المحاضرات ، وأقبل المدرس فحياهم، ثم طفق يخط على السبورة السؤال الموعود . وبدأ التحليل نفسه يظهر كلمة كلمة أمام أعين الطلبة المبهورين الذين لم يتبينوا الامر على حقيقته حتى ظهر السؤال الاخير ، فكان فيه فصل الخطاب . اذ يقرر فى بساطة : « بين ما فى هذا التحليل من نقص وتضليل ! » .



الزواج للنساء فقط !

احتفل معمر فى بلدة اركاديا بولاية كاليفورنيا بعيده المائة ... ونسب الفضل فى طول حياته الى هذه السن ، الى انه ظل عزبا لم يتزوج

وقال العجوز : ان الزواج للنساء فقط ... اما الرجل فيجب الا يكون له شأن به !

شريان من "النايلون" بدل التالف في جسمك

بدأ الجراحون يدركون ان تصلب الشرايين فى حالات كثيرة ليس الا حالة موضعية جزئية يستطيع الجراحون ان يفعلوا الكثير فيها وان يمدوا يد المساعدة للمرضى بها حتى يكتب لهم الشفاء..

نظر ماديسون جاى ــ العامل النشيط الذى أمضى ٤٠ عاما فى العمل بمصنع للصلب ــ الى فوهة فرن التسخين الملتهبة ، ثم دفع بابها بقوة فأغلقه ، وبعد أن ألقى نظرة على المقاييس الموضوعة على منصة المراقبة ، رفع الحرارة بضع درجات ، ثم انتقل برشاقة وخفة الى الفرن التالى ومع أن عمله لم يكن يتطلب مجهودا جسمانيا عنيفا ، فانه يعد عملا مجهدا لرجل في السادسة والخمسين ، تعرض قبل ذلك باثنى عشر شهرا فقط لازالة جزء من الأورطى ، الذى هو أهم شريان فى قلبه .

ومنذ أكثر من عام ، وجاى يستخدم «أورطى» جديدا مصنوعا من النايلون المتين المجدول ، وهذا الشريان الصناعى مرن لا يتعقد ، وهو ينقل الدم من القلب الى الجزء الأسفل من الجسم ، بعد أن حل محل جزء من الأورطى أصيب بضعف وأوشك على الانفجار .

ومنذ نصف قرن وعلماء الابحاث الخاصة بالجراحة يحاولون العثور على أجزاء بديلة قوية يمكن أن تستبدل بالشرايين المستهلكة ، وقد استخدموا لذلك أشياء كثيرة ، كالمعادن والزجاج وانابيب البلاستيك ، وقطع من وريد المريض ، وشرايين تبرع بها البعض بعد وفاتهم ، كما استخدموا شرائط من النايلون العازل بعد إعدادها بالصورة المطلوبة .

أما اليوم ، فقد أصبح هذا النوع من « سبك » الأوعية الدموية عن طريق استخدام الاجزاء الصناعية أو

قطع الغيار البشرية التى يهبها بعض المتبرعين ، فنا عمليا ، وهناك ألوف من الناس يسيرون الآن وقد طعمت شرايينهم بوسيلة من هذه الوسائل ، وثبتت فى أجسامهم بعناية واحكام .

وأصبحت عملية تطعيم الشرايين ، تحل محل الشرايين التى سدت أو أصابها التحول بسبب تمددها بصورة خطيرة نتيجة للجروح أو المرض أو تصلب الشرايين . والتمدد الذى يؤثر عادة فى الاورطى يعرف باسم تمدد الشرايين أو « الورم الشريانى » ، وفيه يبرز انتفاخ فى بقعة من الشريان كما يحدث فى المناطق الضعيفة من اطارات المطاط ، وهذا الانتفاخ يهدد بالانفجار فى أية لحظة ، مما يؤدى لاصابة المريض بنزيف مميت .

أما انسداد الدورة الدموية ، فهو غالبا مايصيب السيقان ، وقد يسبب فى مبدأ الأمر ألما عند السير فقط ، ولكنه يمكن أن يتحول الى « غرغرينة » تعفن قد تؤدى الى بتر الساق ، وفى كثير من المرضى الذكور قد يؤدى أيضا الى الاصابة بالعجز الجنسى . وكلا المرضين شائع بصفة خاصة بين الرجال بعد سن الخمسين ، وان كانت النساء معرضات بالاصابة بهما أيضا .

و « التورم الشريانى » أشد المرضين خطرا ، لانه قد يحدث فجأة دون سابق انذار ، فاذا لم يعالج بسرعة كان قاتلا ، ولا يزيد متوسط المدة التى يعيشها المريض بعد تشخيص هذا المرض على سنة أو سنتين .

ولقد كان المرض الذى يشكو منه « جاى » ورما شريانيا فى الجزء من الأورطى الموجود فى التجويف البطنى ، وهو نوع معقد من تصلب الشرايين ، وقد اكتشفه الطبيب مصادفة عندما ذهب اليه جاى لاجراء فحص طبى روتينى فى يوليو ١٩٥٦ ، ويقول « جاى » أن الطبيب وجد فى بطنه كتلة تدق كالقلب ، وكانت موجودة هناك منذ بعض الوقت ولكنه لم يكن يفكر فيها كثيرا .

وفى خلال أيام قلائل ، كان جاى راقدا فوق مائدة العمليات ، ليستبدل له الجراح بالاورطى الذى انتفخ الى حد خطير ، أنبوبة متينة من النايلون طولها ١٨ سنتيمترا . وتم التطعيم عند الطرف الاسفل ، حتى يتصل بالشريانين الرئيسيين اللذين يمدان الساقين بالدم .

وبعد العملية بستة أشهر ، عاد « جاى » ليستأنف عمله كما كان مرة أخرى ، وان كانت قد فرضت عليه بعض القيود ، كمنعه مثلا من رفع أى

شىء يزيد وزنه على خمسة أرطال ، ولكن جاى يقول :

ـ أعتقد أننى سعيد الحظ لاننى ما زلت على قيد الحياة .

***

وعلى النقيض من مرض الورم الشريانى ، فان النوع الذى يعرقل الدورة الدموية ويصيبها باضطراب ، ياتى ببطء عادة ، فى خلال فترة قد تستمر شهورا او اعواما . واصدق مثل لذلك ، حالة مهندس بدأت متاعبه منذ خمسة أعوام ، عندما كان فى الحادية والخمسين من عمره ، فقد شعر أولا بألم ضاغط فى بطن الساق اليمنى بعد أن يسير بضع دقائق . وبمرور الوقت ، بدأ الألم يشتد بسرعة وعنف ، وأصبح مضطرا للوقوف والاستراحة كل خمسين مترا ، وكلما ازداد ضيق الأوعية التى تمد ساقيه بالدم راح الألم ينتشر الى الفخذ ثم الى الحرقفة ، فالجزء الاسفل من الظهر .

وفى حالة هذا المهندس ، أدخل الجراح قطعة بديلة من النايلون ، حتى يمكن تجاوز الجزء الذى تعطل من الاوعية الدموية ، وتم الشفاء بعد ذلك سريعا ، وأصبح المريض اليوم يلعب كثيرا من أشواط الجولف كل يوم بانتظام ، كما أنه يسير أميالا كثيرة كل يوم للتفتيش على أنابيب الغاز باعتباره مهندسا فى احدى شركات الغاز .

وكان للنتائج غير المشجعة التى أسفرت عنها جهود الطب السابقة بالاضافة الى الفكرة الشائعة التى تقول ان تصلب الشرايين نتيجة حتمية لكبر السن ، كانت هذه العوامل سببا فى الوقوف بلا حول حيال مشكلة الأوعية الدموية التى أصيبت بضرر مزمن .. أما اليوم ، فلم يعد هناك بقعة على طول القنوات الرئيسية لمجرى الدم فى الجسم ، لا يستطيع الجراح أن يصل اليها لاصلاحها ، ولم تعد سن المريض عائقا دون علاجه ، فقد رأيت تورما شريانيا ضخما يزال بنجاح من بطن رجل فى الرابعة والثمانين ، كما أن كثيرا من أورام الشرايين أمكن علاجها حتى بعد تمزقها ، فان الطبيعة تمنح الضحية أحيانا بضعة أيام باغلاق الثغرة التى حدثت بدماء متخثرة . وقد نقل مريض من فنزويلا بالطائرة بعد تمزق شريانه المنتفخ ، فأمكن انقاذ حياته بشريان صناعى !

وتعتبر (هوستون) أكثر مراكز اصلاح الشرايين فى أمريكا ازدحاما بهذا العمل ، وقد استطاع فريق الجراحين الذى يرأسه الدكتور «ميشيل

ديبيكي » أستاذ الجراحة بكلية طب جامعة بايلور ، أن يطعم أكثر من ١٢٠٠ شريان خلال السنوات الخمس الماضية، كان أكثرها من الشرايين الآدمية التي تبرع بها أصحابها بعد الوفاة .. ولكن منذ الربيع الماضي ، بدأ الدكتور ديبيكي وزملاؤه الجراحون في استخدام الشرايين الصناعية في أكثر عملياتهم معتقدين أنها أقوى وأكثر حصانة من الشرايين الطبيعية حيال الاصابة بتصلب الشرايين مرة أخرى .

وكانت أول عملية ناجحة لتطعيم الشرايين ، هي التي قام بها الجراح الالماني (هوبفر) في سنة ١٩٠٣ ، وعملية الدكتور (الكسيس كاريل) الامريكي بمعهد روكفلر للابحاث الطبية في سنة ١٩٠٥ وذلك بنقل شريان من كلب لآخر . وفي عام ١٩٤٨ بلغت عملية تطعيم الشرايين مستوى عمليا عندما قام الدكتور «روبرت جروس» كبير الجراحين بمستشفى بوسطن للاطفال باستخدام قطع بشرية محفوظة في محلول خاص تحت درجة حرارة منخفضة .

وعلى الرغم من أن عروض التبرع بالشرايين في كثير من المناطق تفوق الكميات المطلوبة منها ، فان البحث عن شريان صناعي قوي ظل مستمرا .

وقد جرب الاطباء في مركز كولومبيا الطبي بنيويورك نوعا من قماش ناعم ، حيك ليكون أنبوبة ثم وضع في أورطي كلب ، فاذا بهذا الشريان وقد أصبح مبطنا بطبقة ناعمة لا ينفذ منها الماء من خلايا أنسجة الحيوان نفسه . وقد شجع هذا الجراحين على أن يبدأوا في عام ١٩٥٣ في استخدام هذا الشريان المصنوع من النسيج بالنسبة للمرضى الآدميين .

وسمع الدكتور «سترلنج ادواردز» الاستاذ المساعد للجراحة بكلية طب (اكباما) بهذه الشرايين في عام ١٩٥٤ ، فتساءل عما اذا كانت هذه الاوعية القماشية اللينة يمكن أن تكتسب طابعا جسمانيا بصورة أكثر ... وتحدث في هذه المشكلة مع مهندس كهربائي من مرضاه ، فأقنع المهندس الشركة التي يعمل فيها بمحاولة انتاج شريان صناعي لخدمة الجمهور ، على أسس لا تهدف للربح .

ورأى الدكتور «جيمس تاب» رئيس قسم الابحاث بهذه الشركة ـ وهي شركة (كيمستراند) ـ أن الانبوبة المجدولة هي الصورة المنطقية للشريان فان أربطة الحذاء المصنوعة من النايلون عبارة عن أنبوبة مجدولة .

وأمر تاب بصناعة ٢٥٠ مترا من

هذه الانابيب ، ولكى يزيدها احكاما غمسها فى محلول من حمض الفورميك الذى يذيب النايلون تقريبا ، فأدى هذا الى تضييق مسامها . ولجعلها محصنة ضد الماء ، عالج النسيج بمادة السليكون . وصنعت الانابيب بقطر يتراوح بين نصف سنتيمتر ، وسنتيمترين ، ولكنها عندما وضعت فى (أورطى) الكلاب ، وفى (ورك) بعض المرضى الآدميين ، التوت عند الانحناء ، فعرقلت تدفق الدم . وقد حلت هذه المشكلة مصادفة ، اذ وضع الدكتور (تاب) يوما قضيبا من الزجاج داخل قطعة من الانابيب المجدولة ، وثنى الانبوبة كآلة (الاكورديون) الموسيقية ، وعندما حاول أن يثنى الانبوبة المجعدة ، ظل ممرها الاوسط مفتوحا . وهكذا أصبحت محصنة ضد التعقد والالتواء وبمعالجتها بعد ذلك بالحرارة أصبحت تجاعيدها دائمة .

ويقول الدكتور ادواردز : لقد خشينا أن يؤدى التبطين الخشن للانبوبة المجعدة الى اعاقة تدفق الدم مما يسبب الجلطات ، ولكننا وضعنا واحدة منها فى أورطى كلب فنجحت . وفى خلال فترة قصيرة ، أكسبتها أنسجة الكلب طبقة داخلية ناعمة تماما . وفضلا عن ذلك فان التجعد فى الشريان الصناعى يكسبه قدرة على التمدد ، وهو عامل هام ولا سيما عندما يتم التطعيم عبر الركبة أو عند مفاصل أعلى الفخذ .

وقد منحت شركة كيمستراند ترخيصا بلا مقابل لاحدى شركات نيويورك الكبرى لانتاج الشرايين من النايلون ، وفى خلال الثمانية عشر شهرا الاخيرة ، سلمت الشركة للجراحين ٢٥ ألف شريان مستقيم و ٣٨٠٠ قطعة على صورة حرف Y وهى من النايلون الشفاف .

ومع أن هذه الشرايين لا تقدم معها ضمانة مدى الحياة ، فالواقع أن القلائل هم الذين أصيبوا بعد ذلك بانسداد فيها واحتاج الامر لاجراء عمليات أخرى لهم ، أما الباقون فقد ظلت شرايينهم الصناعية قوية بصورة مدهشة كما دلت تجارب الاطباء .

ويستطيع الجراحون والمرضى الآن أن يختاروا بين الشرايين المصنوعة من النايلون المجدول أو المحبوك ، وقد أنتج النوع الاخير الدكتور ديبيكى بالاشتراك مع الخبراء بمعهد النسيج بفيلادلفيا .

ولا تزال عمليات الاوعية الدموية من الجراحات الكبرى ، والنوع الذى

يصيب هذه الاوعية بانســـداد كما يحدث لشرايين الساق ، يتطلب تقديرا دقيقا لتحديد ماذا كان من المستحسن اجراء عملية أم لا • أما اذا كان الامر متعلقا بورم شرياني ، فلا مجال عادة للتردد بشأن الجراحــــة وان كانت المخاطرة كبيرة • فقد دلت تجارب فريق الجراحين في (هوستون) على أن نسبة الوفيات في العمليات التى أجريت للورم الشرياني في الصــدر بلغت ٣١ ٠/٠ ، في حين أن أغلب المرضى كانوا يموتون بلا جراحة • أما في عمليات اصلاح الورم الشرياني في البطن ، فقد هبط نفس الجراحــين بمعدل الوفيات الى ٢ ٠/٠ بدلا من ٢٥ ٠/٠

ان نجـــاح الجراحة في اصــلاح الشرايين المستهلكة أو التى أصيبت بانسداد ، جاء بفكرة جديدة ، فيما يتعلق بتصلب الشرايين الذى يعــد السبب الجـــوهرى لاغلب مايصيب الدورة الدموية من خلل ، فقــد كان تصلب الشرايين يعد من قبل مرضــا عاما شائعـــــا ، وليس حالة يمكن للجراحين أن يتصرفوا ازاءها بشيء ، أما اليوم ، فيقول الدكتور ديبيكى : لقد بدأ الجراحون يدركون أن تصلب الشرايين في حالات كثيرة ليس الاحالة موضعية جزئية ، يستطيع الجراحون أن يفعلوا الكثير فيها ، وأن يمدوا يد المساعدة للمرضى بها حتى يصلوا الى الشفاء منها •

ملخصة من ساترداى ايفننج بوست بقلم ستيفن سبنسر



ابن الحاكم

قال جوهرى لزوجة برايس دانييل حاكم ولاية تكساس ، انه تأثر اعجابا عندما استطاع ابنهـــا أن يبيعه اعلانا في صحيفة المدرســة الثانوية ، وذكر أن الغــلام لم يذكر اسمه الا بعد أن أغراه بذلاقة لسانه على نشر الاعلان •

وهنأت مسز دانييل ابنها فيما بعد ، لانه لم يحاول استغلال اسم أبيه • وقالت له انها ترى من الخير دائما أن يؤدى أعماله بنفسه دون أن يذكر أنه ابن الحاكم ••

فأجاب الغلام قائلا :

ـ ان على الانسان أن يكون عمليا في مثل هــذه الشئون ، ففى بعض الاحيان قد يفقد الانسان بعض المبيعات اذا ذكر الحقيقة !

كما تؤدب الطفل ، يؤدبك !



كُفّ عمّا نفعله أيّاً كان !

تسللت جارتى الى اعماق قلبى عندما سمعتها تقول بصوت موسيقى هادىء النبرات ، أثناء مرورى تحت نافذتها فى يوم قائظ : « ميشايل ، ان (ماما) لايعجبها أن تصدمى البيانو بدراجتك » . وقلت لنفسى ، حقا ان الحلم سيد الاخلاق .

فغاية ما أصبو اليه أن أتمكن من تلقين أبنائى المبادىء الاولية للحياة مثل « لاتغمس أصابعك فى الاطباق » ، « لا تأو الى الفراش بالقميص » « حذار من الاجتراء على القانون » ، مع الاحتفاظ بحنجرتى سليمة حتى منتصف العمر . ولكن مهما أجاهد لكيلا ترتفع عقيرتى الى تلك الطبقة الحادة التى لاتسمع الا من الكلاب ، فان الاطفال لايعدمون وسيلة لافلات زمام الاعصاب .

فمثلا لا أكاد أهبط الدرج فى الصباح ، مرحة أرفل فى « روب » زوجى القديم ، حتى تبهرنى رؤية تلك الوجوه المشرقة الغضة . فأقول لنفسى انه أمر طبيعى أن يشعر الصغار بالسرور فى السابعة صباحا ، وأقرر أن أظل هادئة . أتسمعنى ؟ « هادئة » . ولندع التأديب لوقته عندما نتأهب جميعا لمواجهته .

فأبدأ بالعثور على ثلاثة أحذية صغيرة ضائعة ، ثم أضع غلافا جديدا لكتاب « كولين » للمطالعة . بعد ذلك أذرع البيت بحثا عن ٣٢ سنتا أعطيها كمصروف للأولاد ، لاعود فأجد « جلبرت » مقيدا فى المقعد

حزام من الجلد فأحل وثاقه . وفى هذه الاثناء أفقد بالتدريج مقومات المرح والهدوء ، فيتسرب الخوف الى نفوس الاطفال ، وأجدنى أقول ببرود : « لاينبغى لك أن تضربه على أم رأسه لمجرد أنه أكل طباشيرك » .

وعندما يستقر بهم المقام اخيرا حول مائدة الافطار ، الاحظ أن كلا من التوامين يتسلى بكتابة اسمه بالزبد على أقراص « البلاستيك » التى توضع تحت الاطباق ولكنى امسك أعصابى أن تثور . وعندما يقرر الجميع اعداد الشطائر من البيض المسلوق ، أعلل النفس بأنهم مجرد « عيال » . ثم ألمح « كريستوفر » يحرك عصير البرتقال بمشط قديم للشعر ، فيطير صوابى ، ويمكن سماع صوتى الحاد الناعم على بعد أميال .

وقد كنت وأنا أصغر سنا أحرص على أن « أعدل » بين الاطفال متأثرة بما قرأته عن أصول التربية . فكنت اذا تحرج الموقف ادعو الذرية بأكملها من حول أركان التليفزيون الاربعة واوجه اليهم بعض الاسئلة القاسية مثل : « من الذى ألقى تقويم الحائط فى دورة المياه ؟ » وكان الجواب بالنفى بداهة .

أما الآن فانى أعتمد على الفراسة العمياء ، فأجمع ماتيسر من الادلة ، واسأل نفسى بعض الاسئلة مثل : « من ذهب الى الحمام أخيرا ؟ » ، « من تقطر ملابسه ماء ؟ » ، ثم أقبض على من أرجح أنه المذنب ، وأصفعه قائلة : « اذن فأنت الذى ألقيت التقويم فى دورة المياه ! » ولا شك أن مثل هذا التصرف يجنح الى الظلم أحيانا ، ولكنك قد تدهش لنجاحه فى الحد من « فواتير » السباك !

وثمة ناحية أخرى مؤسفة فى تأديب الاطفال ، هى أن حوارك معهم ينتهى دائما من حيث بدأ . فان الجدل مع طفل فى الخامسة سرعان مايعود بك القهقرى الى تلك السن . ولنفرض أنك سمعت صوت ارتطام مزعج مصدره حجرة النوم ، فصحت قائلا :

ــ ماهذا الصوت المنكر ؟

ــ اى صوت تقصد ؟

ــ ألم تسمعه ؟

ــ كلا . ماذا يشبه .. ذلك الصوت ؟

ــ لايهم ماذا يشبه . المهم أن تكف عن احداثه .

ــ أكف عن ماذا ؟

ــ عما تفعله .. أيا كان !

ـ انى لا أفعل شيئا
ـ كف عنه بأى شكل !
ـ انى أنظف أسنانى بالفرشاة .
فهل أكف عن ذلك ؟

وبديهى أن الاسترسال فى هذا يؤدى الى الجنون . فقد أدركت أنه اما أن أكسب هذه المعارك الكلامية او أسلك سبيل العلاج النفسانى . ولهذا فاننى عندما أسمع اليوم هذه الاصوات لا أزيد على النداء فى وضوح وحزم : « اسمع ياهذا ، التقط سروالك من فوق الارض » .

وأنا أعتمد فى ذلك بطبيعة الحال على أن واحدا من الاولاد على الاقل له سروال على الارض ، وأن حركة التقاطه كفيلة باقصاء انتباهه ولو مؤقتا عن العبث الذى يلهو به أيا كان .

ويشيع بين صديقاتى نوع من التأديب لاتؤمن عواقبه يعرف باسم « اضرب واهرب » . من ذلك أن « كاتى » الصغيرة قذفت أمها فى أذنها بعلبة مقفلة من اللبن الجاف . فكان جواب الام أن ضربت كاتى بالخف على عجزها . ولكن ما ان انحدرت لآلىء الدمع على أنف كاتى الدقيق حتى ذابت مقاومة الام ، فأسرعت تضم الشيطانة الصغيرة الى صدرها وتغمغم بقولها : « ان ماما لاتقصد اهانتك ، كم هى حقيرة وخسيسة (ماما) هذه » .

ولا أنكر أنى قد قاومت مثل هذا الدافع ذات مرة . فعندما كان الاطفال جد صغار ، كنت أتبادل معهم هذه الكلمات : « هل أنت صديقى ؟ » ، « نعم أنا صديقك الوفى الامين » .

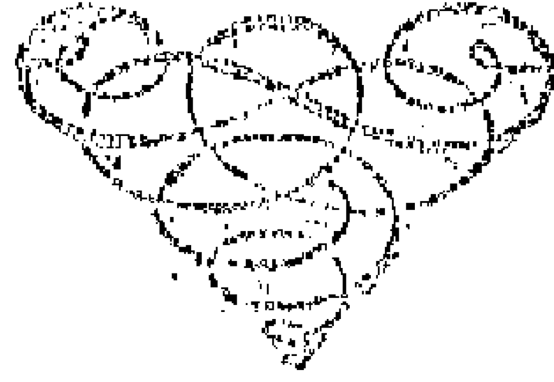
وقد حدث ذات ليلة ، عندما كان التوأمان فى سن الثالثة تقريبا ، أن أجلستهما فى حوض الاستحمام ريثما ينام الطفل الرضيع . فطرق سمعى صوت تطاير الماء وتدافعه ، وانقلب الحمام خوضا للسباحة . فناديتهما محذرة أكثر من مرة لوقف هذا اللعب العنيف . وفى النهاية ، اضطررت الى القاء الطفل فى المهد ، وهرولت الى الحمام حيث ألهبت ظهريهما بيدى (وقد تدهش لكثرة الصفعات التى يمكن توجيهها الى توأمين فى وقت واحد) ، وخيم الصمت . وفيما أنا أعود أدراجى الى غرفة النوم سمعت جونى يقول فى لهجة حزينة باردة : « جسينا ، لقد خسرت بذلك صديقين وفيين » . فلبثت أياما فريسة للخذلان والندم .

ومع ذلك ، فان وخزات الضمير التى نشعر بها بعد معاقبة الاطفال لاتعد شيئا مذكورا ، اذا قورنت

بالمشكلات التى تنشأ قبل أن نعاقبهم . فقد اكتشفت ذات يوم أن كريستوفر استخدم قلمى الحديث لاحمر الشفاه فى رسم خريطة لكنز القرصان على أرض حظيرة السيارة ، فانتظرت عودته على أحر من الجمر . وفى الساعة الرابعة عاد من المدرسة يردد الاغانى ووجهه يشرق بالابتسام . ولما هممت باستدعائه سمعته يسأل أباه : « أبت ، أين سيدة البيت الجميلة ؟ » .

والآن ، ماذا تفعل بربك فى موقف كهذا ؟ .

ملخصة عن كتاب « لا تأكل أزهار الاقحوان ارجوك » بقلم : جين كير



أعماق الامور !

سئل بعض الأدباء والفنانين عن الكلمة التى يريدون أن تكتب على قبورهم بعد موتهم ...

فقالت الاديبة ايلكا تشيز : أريد أن يكتبوا :

« واخيراً استطعت أن أصل الى أعماق الأمور .. »

وقال كليف بروك : « اعذرونى اذا لم استطيع أن أنهض لتحيتكم »

وقال الممثل الكبير ليونيل بارمور :

« لقد عزفت على كل آلة .. ماعدا القيثارة »

وقال المعقب المعروف ولتر وينشل :

« هنا يرقد وينشل فى القذارة التى أحبها كثيراً !.. »



السؤال الهام !

كان الخطيب يتحدث عن امكان الذهاب الى القمر والى المريخ .. والسفر الى كل الكواكب الاخرى باسهاب ممل .. واستطرد يقول :

ـ وفى المستقبل القريب سوف يمكننا الذهاب الى المريخ ، ومنه الى الزهرة ، وفيما بعد الى بقية الكواكب ..

وبعد ان انتهى الخطيب من حديثه الطويل .. سأل قائلا :

ـ هل هناك أية أسئلة تحبون توجيهها الي ؟

فرفع أحد الحاضرين يده .. ووقف قائلا :

ـ متى نستطيع الذهاب الى بيوتنا ؟



قد تصل به الكفاية الخالصة والعزيمة القوية الى منصب رئيس وزراء بريطانيا ، ولو حدث هذا ، فان يدهش الا القليل من الناس ، وليس بينهم على كل حال ((دنكان سانديز))

الرجل الذى تخلّص من نصف القوات البريطانية

لم يدهش المعجبون بدنكان سانديز عندما قام فى خلال ثلاثة أشهر من تعيينه وزيرا للدفاع باحداث أكبر انقلاب فى سياسة بريطانيا الدفاعية ، ووجد نفسه بين عشية وضحاها منظورا اليه نظرة جدية بحسبانه رئيس وزراء المستقبل • وجرأة سانديز وخياله الخصيب معروفان لاصدقائه القدماء ، الذين مازالوا يذكرون كيف دبر دنكان سانديز أكبر « مقلب » وقع فى جامعة أوكسفورد .

ففى خريف ١٩٢٨ ، غضب طلبة أكسفورد بسبب القيود السخيفة التى فرضها المشرفون على النظام بالجامعة ، ثم حدث فى صبيحة يوم لن ينسوه أن توجه ألف طالب نحو مبنى الضباط المشرفين على النظام فى شارع برود ، وبيد كل منهم أمر باستدعائه الى المبنى فى الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والاربعين صباحا ، وبينما ساد الصخب والضجيج بين الطلبة المتزاحمين على دخول المبنى ، زاد الطين بلة وصول فرقة مطافىء أكسفورد فجأة ، وقد استدعيت لاطفاء حريق وهمى !

واندفع ضباط الجامعة وقد سادهم الانزعاج والهلع ، يلتمسون من الطلبة التفرق فى هدوء ، قائلين أن كل أوامر الاستدعاء كانت زائفة !

هذا « المقلب » يكشف لنا الكثير عن شخصية « دنكان سانديز » •

الذى أنفق الاسابيع فى تدبير الاستعداد لتزييف ألف طلب لاستدعاء الطلبة الى مبنى المشرفين ، وتوزيعها على مساكن الطلبة بوساطة شركائه الذين تنكروا فى زى بوليس الجامعة ، ولا شك أن مثل هذه العناية الدقيقة بالتفاصيل يرجع اليها الفضل فى كثير من النجاح الذى حققه سانديز فى مغامرات أكثر جدية ...

ولا يزال سانديز الذى بلغ الخمسين من عمره اليوم ، رجلا جسورا مقداما ، طويل القامة ، ذا مظهر رياضى ، يميل شعره الاحمر الى لون الرمال ، وتلتمع عيناه الزرقاوان ببريق ملىء بالعزم ، ولا يزال وهو وزير للدفاع واضع خطط بارعا يعنى بأصغر التفاصيل ، جريئا فى تنفيذها ، لا يأبه لنقد أو أخطار ... وكتابه الابيض الذى أصدره فى ابريل ١٩٥٧ ، والذى يحدد الصورة الكبرى الجديدة لسياسة بريطانيا العسكرية ، دفع ببريطانيا فى جرأة الى العصر الهيدروجينى ، وأحدث تعديلات فى القوات المسلحة أربك القواد الذين لايزالون يعيشون بعقلية الامبراطورية القديمة .

وفى وثيقة لا تزيد على عشر صفحات أوضح سانديز فى كل سطر من سطورها التى أعدها بنفسه ، أن الجهاز العسكرى البريطانى قد امتدت أطرافه على نطاق واسع ، حتى أصبحت البلاد لا تقوى على تحمل انفاق ١٠ ٪ من مجموع انتاجها القومى من أجل الاحتفاظ بعبء الاسلحة التقليدية ، فضلا عن زميلتها الذرية !

وقال سانديز بصراحة تامة أنه اذا وقعت القنابل الهيدروجينية على انجلترا فليست هناك طريقة كافية للدفاع عن الأهلين ، ومن ثم فلابد من توجيه العناية الى حصول بريطانيا وأمريكا على أسلحة ذرية رادعة قوية تكفل صيانة السلام .

ولم يسبق أن أخرجت وزارة بريطانية وثيقة أثارت من الجدل مثلما أثارته تلك الوثيقة ، التى أعلن فيها سانديز أن السفن الحربية أصبحت سلاحا عتيقا يجب بيعه باعتباره خردة !.. وأن الطائرات المقاتلة سوف تستبدل فى النهاية بقذائف دفاعية ، والجنود الذين تساهم بهم بريطانيا فى حلف الاطلنطى يجب تخفيض عددهم ، ولن يأتى عام ١٩٦٢ الا تكون قوة بريطانيا الحربية بأسرها قد انخفضت من ٦٩٠ ألف جندى الى ٣٧٥ ألفا ، وسيؤدى هذا بالتالى الى انهاء نظام التجنيد الاجبارى فى سنة ١٩٦٠ ، وهو عمل سياسى جذاب جدا

وسوف يتحمل الجيش البريطاني النصيب الاكبر من عبء التخفيض ، ففي عام ١٩٦٢ سينقص عدده الى النصف حتى يصبح ١٦٥ ألف رجل وسوف تسحب حاميات بريطانيا التاريخية عبرالبحار أوتخفض تخفيضا كبيرا ، ويحتفظ بدلا منها باحتياطي مركزي صغير في بريطانيا نفسها ، يمكن نقله على الفور بطريق الجو الى أى مكان تنشب فيه حروب مفاجئة أو صغيرة في مختلف أنحاء العالم . وسيكون على حوالى سبعة آلاف ضابط ومثلهم تقريبا من ضباط الصف وغيرهم أن يبحثوا لهم عن أعمال أخرى ، بعد أن اتخذوا من القوات المسلحة عملا لهم ، ولتخفيف هذه الصدمة ، أعد سانديز برنامجا يكفل دفع مكافآت ومعاشات ومنح سخية لهؤلاء الرجال

والمدافعون عن الكتاب الابيض ، يشيدون بشجاعة دنكان سانديز في استثمار موارد بريطانيا في الاماكن التي تعود عليها بأكبر الفوائد ، بينما يقول خصومه أنهم يخشون أن يكون تخفيض القوات سببا في عدم كفايتها لمراقبة الامبراطورية المترامية الاطراف ويقولون أن الاعتماد الزائد على القنبلة الهيدروجينية لصيانة السلام سيجعل بريطانيا عاجزة عن استراتيجية القتال في الحروب المحدودة بالاسلحة الذرية التكتيكية ...

وتوالت صيحات خيبة الأمل من أمريكا وأوربا ، بأن بريطانيا تتخلى عن التزاماتها في حلف الاطلنطى ، وأنه لا مناص من أن تحذو الدول الاوربية الاخرى حذوها في هذا العمل الذي يتسم بالانانية . وعلى الرغم من ذلك ، فان خصوم ساندیز یسلمون بأنه واجه واقعية الحرب في العصر الذرى بقوة وكفاءة لم يظهرهما وزير آخر للدفاع

وعلى الرغم من النقد العنيف ، سار المشروع قدما في سهولة وسرعة ، وفي الوقت الذي أخذت بريطانيا تعجل برامج انتاج الاسلحة الذرية والقذائف ، أعلن أن فرقا تاريخية كثيرة من الجيش البريطاني ـ وبعضها ترجع تقاليده الى القرن التاسع عشر ، أيام الثورة الامريكية وغزو الهند ـ سوف تندمج معا بشعاراتها وأسمائها التي كانت تفخر بها . وقد أثار هذا القرار ضجة كبرى ، ولاسيما في جلاسجو الاسكتلندية حيث تقرر ادماج فرقتي «الهايلاندر» المدفعية الخفيفة بفرقة حملة البنادق الاسكتلندية المعروفة باسم «لولاندر» وسار ٣٠ ألفا من أهل اسكتلندا في مظاهرات غاضبة في أنحاء جلاسجو

احتجاجا على هذا العمل الذى سيؤدى الى تغيير زى الفرقة الاسكتلندى التقليدى ، كما استقال كبار ضباط الفرقتين احتجاجا على ادماجهما ، وهو عمل لم يسبق له مثيل فى التاريخ العسكرى البريطانى

وفى الوقت الذى انتقل فيه الجيش البريطانى ، بعد تخفيضه ، الى العصر الذرى ، كانت سمعة دانكان سانديز فى الصحافة والبرلمان قد ارتفعت ارتفاعا كبيرا ، وحتى عهد قريب ، كان الرأى العام لا يعرف عنه الا أنه زوج ابنة تشرشل ، وقد أدهش نجاحه الكثيرين . أما الذين عملوا معه ، فيعرفون أنه رجل ليس من السهل اغفال شأنه ..

وقد تحمل سانديز كثيرا من المسئوليات الجسيمة فى مختلف المناصب الوزارية التى تولاها ، فقد قاد معركة الغاء تأميم صناعات الصلب فى مجلس العموم ، وتولى تقديم قانون ايجار المساكن الذى أثار أكبر قدر من الجدل ، وقاد حملة ضد تلوث هواء المدن .

ولسانديز طاقة هائلة على العمل ، وقد كان يعمل طوال ساعات الليل والنهار خلال الاستعداد لاصدار الكتاب الابيض ، وهو فى ميله للعمل ، يسبب الارهاق لمن يعمل معه من الموظفين ، اذ أنه لا يترك شاردة ولا واردة مهما تكن تافهة دون دراسة . ويقول أحد زملائه الذين تخرجوا معه فى الجامعة : انه فى الواقع بطىء فى دراسته ، ويجب أن تكرر له نفس الموضوع مرة بعد أخرى ، ولكنه عندما يغلق ذهنه الذى يشبه المصيدة الحديدية ، على موضوع ما ، فانه لن ينساه قط ..

وفى كثير من المعارك أظهر سانديز شخصية مسيطرة كبيرة ، وهو قليل الكلام ، شديد التحفظ ، يجد فى العمل المتواصل عزاءه وسلواه .

والجد والمثابرة هما أكثر صفاته وضوحا ، وانه ليقضى جانبا كبيرا من النهار فى ألم ، فقد أصيب فى حادث سيارة فى عام ١٩٤١ أدى الى سحق ساقيه ، وعلى الرغم من العمليات الجراحية العديدة التى أجريت له ، فان أحد عقبيه ما زال عليلا ، وهو لا يستطيع السير الا فى أحذية يضع تصميمها بنفسه بحيث تكون كعوبها محدودبة بينما يتدحرج فوقها الى الامام كأنه جالس على مقعد متحرك !

فما هو الدافع الذى يكمن وراء اندفاع سانديز فى العمل المتواصل ؟ هذا هو السؤال الذى يحير أصدقاءه .. فالبعض يعتقد أن العمل مسكن للألم

الجسمانى ، بينما الشيء الاكثر احتمالا أن دنكان سانديز قد اندفع فى عمله ليثبت كفاءته لأمه الراحلة ، فقد انفصل والداه بالطلاق وهو فى الثانية عشرة من عمره ، وعاش بعد ذلك مع أمه التى كانت امرأة صلبة المراس من أهل نيوزيلندا ، حريصة على الاشادة بمقدرة ابنها والعطف عليه ، صادقة العزم على أن تقوده الى طريق النجاح .

وذهب سانديز الى كلية ايفون ، ثم الى أكسفورد . والتحق بعد ذلك بوزارة الخارجية وهو فى الثانية والعشرين ، وعندما قرأت أمه نتائج امتحان المرشحين للوظائف بالوزارة فى صحيفة « التايمز » لم تخف عنه أنها أحست بخيبة أمل لانها وجدت اسمه الاخير فى القائمة . وظن دنكان أنها تعنى قائمة الخمسين مرشحا الذين أدوا الامتحان ، ثم اكتشف أنها انما كانت تعنى أنه الاخير بين الاربعة الأوائل الذين فازوا بالوظائف !

وبعد خدمة قصيرة بوزارة الخارجية بدأ سانديز الاشتغال بالسياسة ، فرشح نفسه على مبدأ المحافظين فى دائرة « نوروود » ، وكان منافسه فيها محافظا مستقلا يؤيده راندولف تشرشل ابن ونستون تشرشل ، ولكن سانديز فاز عليه بسهولة . وكانت ديانا تشرشل شقيقة راندولف تقوم بالدعاية لخصمه فى حماسة شديدة ، والتقيا بعد الانتخابات ثم تزوجا بعد شهور ، ثم انفصلا فى العام الماضى

وشن سانديز وهو نائب شاب حملة لاعادة التسلح لمواجهة خطر النازى ، وفى سنة ١٩٣٨ عارض اتفاقية ميونيخ ، وكان بين زعماء الفريق الصغير من نواب المحافظين الذين امتنعوا عن تأييد سياسة المهادنة التى سار عليها تشمبرلين .

وفى سنة ١٩٤٠ عمل سانديز ضابطا فى النرويج ، حيث ألحق بالمدفعية المضادة للطائرات ، ثم نقل الى ويلز حيث عهد اليه العمل فى مركزين للتدريب على المدفعية المضادة ، وكان يتنقل بين المركزين ليلا فى سيارة خاصة مجهزة بسرير لنومه ، وفى هذه السيارة وقع له الحادث الذى أصاب ساقيه . وعندما يفكر سانديز فى هذا الحادث ، ينظر اليه نظرة فلسفية ، اذ أتاح له أن يستأنف حياته البرلمانية فى سنة ١٩٤١ مع والد زوجته رئيس الوزراء .

وقد لمس تشرشل مواهب سانديز فعرض عليه منصبا وزاريا صغيرا ، وفى فبراير ١٩٤٣ ساهم ، وهو سكرتير

برلمانى لوزارة الامدادات ، مساهمة بارزة فى المجهود الحربى . فقد كانت تقارير المخابرات تتحدث عن نشاط الصواريخ البعيدة المدى فى بلدة « بينموند » على ساحل البلطيق ، فطلب رؤساء اركان الحرب من سانديز بحث هذه المسألة .

وبدا سانديز يعمل وكأنه يدير حربا خاصة لحسابه ، فأرسل طائرات للاستكشاف ودرس نتائج رحلاتها ، واستشار العلماء ، وفى النهاية استطاع أن يحصل على صور فوتوغرافية لاشياء طويلة تشبه السيجار ، ترقد على الارض على مقربة من «بينموند» واقتنع سانديز بانها صواريخ ، فأوصى بضربها من الجو ضربا عنيفا ، وعارضه بعض الخبراء فى رأيه ، وعلى رأسهم لورد تشيرويل مستشار تشرشل العلمى الذى قال ان الصواريخ أسلحة غير محتملة قط ، ولكن سانديز ظل مصرا على وجهة نظره بقوة حتى انتصرت .

وفى اغسطس أرسلت قيادة القاذفات حوالى ٦٠٠ طائرة دمرت المنطقة باكملها ، وقد ادت هذه الاغارة وما تبعها من اغارات الى تأخير اطلاق الصاروخ (ف ــ ٢) الالمانى ستة اشهر على الاقل . وقال الجنرال ايزنهاور : انه لولا هذا التأخير لكان من المحتمل الغاء عملية الغزو عبر بحر المانش .

وعندما هزم سانديز فى انتخابات ١٩٤٥ التى أعادت العمال الى الحكم ، وجه كل جهوده للدعوة لحركة اوربا المتحدة ، وراح يتنقل بين عواصم أوربا بتأييد من تشرشل ، ليجمع قائمة باسماء الشخصيات الاوروبية الهامة التى ستشترك فى المؤتمر الاوروبى الذى عقد فى لاهاى فى سنة ١٩٤٨ . وقد شكل هذا المؤتمر جمعية أوروبية برزت للوجود فى سنة ١٩٤٩ . وكان نجاحا كبيرا لسانديز على الرغم من أنه لم تكن له أية صفة رسمية .

وعاد سانديز الى مجلس العموم فى سنة ١٩٥٠ ، ثم عين وزيرا للامدادات فى السنة التالية . وفى هذا المنصب كان النجاح الاكبر الذى حققه هو سن القانون الخاص بالغاء تأميم صناعة الصلب وقد أثار ضجة كبرى فى حينه .

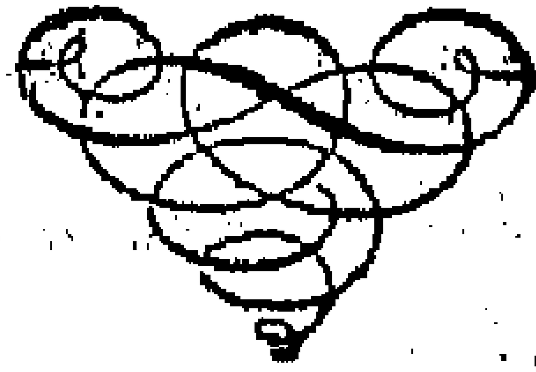
ونال سانديز نجاحا كبيرا فى البرلمان عندما عرض القانون ، بعد أن امضى أسابيع مرهقة فى دراسة كل جانب فنى للموضوع بمنتهى الدقة ، فلم تستطع المعارضة أن تجد ثغرة تنفذ

منها . ومر القانون فى البرلمان بضجة أقل مما كان متوقعا ، وهنـــأه حتى أكبر خصومه .. هربرت موريسون الزعيم العمالى الكبير

وليس لدنكان سانديز براعة خطابية كتشرشل ، ولكنـــه يشـــبهه فى نواح أخرى عديدة كالعمل المتواصل ليــلا دون ملل ، وروح الثورة الشابة التى تسرى فى دمائه ، ودراسة كل شىء فى ثقة وهدوء دراسة خبير متمكن .

وأخيرا فان الكفاءة الخالصـــة ، والعزيمة القوية قد تصلان به الى مقعد رئيس وزراء جلالة الملكة ، ولو حدث هذا فلن يدهش الا القلائل من الناس وليس بينهم دنكان سانديز !

بقلم ايروين روس



لماذا لم تذهب ؟

إحتال نصاب على مدرسة أمريكية وسلبها ٥٠٠ دولار بحجة شراء مدرسة وهمية .. ثم اختفى فجاة ..

وذهبت المدرسة الى رجال البوليس تشكو ماوقع لها من خداع ، فسألها الضابط :

ــ لماذا لم تحضرى الينا قبل أن تعطيه المبلغ للتحرى عن حقيقته ؟

فقالت المدرسة :

ــ لقد خشيت أن احضر اليـــكم فتمنعونى عن الاشتراك فى هذا المشروع العظيم !

« فرانك بروك »



متنبىء !

كنا فى أثناء تصوير المناظر الخارجية لفيلم « الجواد الاحمر » نستعين بأحد الهنود الحمر لمعرفة ماســتكون عليـــه حالة الجو فى اليـــوم التالى ... وقد أدهشنا هذا الهندى جميعـــا بصحة تنبؤاته الجوية ...

وفى ذات يوم ، رفض الرجل أن يتنبأ لنـــا بحالة الجو ، فاستدعيته وسألته :

ــ ماذا حدث ؟.. لماذا لا تريد أن تساعدنا اليوم ..؟

فقال الهندى :

ــ لقد كسر جهاز الراديو الذى كنت أتلقى منه التنبؤات !

« اندرو همبت »

أصيب جونيوس كيللوج منذ ثلاث سنوات باصابات بالغة فلم يعد يقوى على تحريك أصبعه . واليوم يجود ذلك الرياضي الكبير بفيض من روحه وشجاعته

لا تيأس ما دمت حيا



في أحد المستشفيات بمدينة نيويورك ، رقد طيار عسكري شاب موليا وجهه نحو الحائط . كان ناقما على الاقدار التي حطمت جسده الى حد أن تمنى الموت . فقد سقطت به الطائرة ، وشلت حركته فيما دون الرقبة . وعندما تحدث الاطباء عن برنامج تأهيله للعيش بعاهته ، أعرض عن سماع حديثهم .

وهنا قال طبيب منهم : «مارأيكم في دعوة جونيوس كيللوج ليتحدث اليه ؟ . لقد انتصر كيللوج على عجزه من قبل ، وقد ينجح مرة أخرى . وهذا الطيار الشاب كان رياضيا أيام [illegible] ، وسوف يعنيه كثيرا أن يعلم أن كيللوج قد لعب كرة السلة يوما مع فريق (هارلم جلوبتروترز) .»

وفي الحجرة السابعة من العنبر الثالث بالمستشفى حيث قضى جونيوس كيللوج ثلاث سنوات مع سبعة من المصابين بالفالج ، قرأ الرجل الضخم التقرير الخاص بالطيار ، ثم توجه بمقعده المتحرك عبر الممشى الى حجرة الشاب . ولكن الطيار ظل جامدا لايستجيب وقال : « انك تتحدث الى نبات مشدود الى الارض » .

فضحك كيللوج الذي يصل طوله الى ٢٠٦ سم ثم قال : « لقد كنت نباتا مثلك ، بل وأسوأ حالا منك » .

وعقب الشاب : « لاتضع وقتك سدى ، فاني أفضل الموت على الحياة » .

عندئذ قال كيللوج بحدة : «ومن يضمن لنفسه الراحة بعد الموت !؟ »

وتكررت بعد ذلك الزيارات ، وبدأ الطيار يترقب مجيء كيللوج . اذ كان الاخير لطيف المعشر حلو الحديث كمعظم ضخام الاجسام . فكان يمسك بالسجائر ليمكن الشاب من تدخينها ، كما تولى مهمة تغذيته عندما شعر باستيائه من قيام الممرضة باطعامه بالملعقة .

وذات يوم قال الطيار : « لقد اكتشفت لتوى من تكون . ألم تكف عن اللعب بكرة السلة ؟ » .

فابتسم كيللوج قائلا : « انني جد مشغول ، اذ أتولى تدريب فريق من ذوى المقاعد المتحركة على كرة السلة ، كما أقوم بالتمرين يوميا زهاء خمس ساعات . ولو اكتفى أمثالنا بالرقاد فى الفراش ، لفقدت عضلاتنا الى الابد قدرتها على العمل . فلماذا لاتغشى مثلنا ميدان التدريب ؟ » .

بعد ذلك بأربعة أشهر رأيت الطيار الشاب يلعب على المتوازيين ويستحم فى حوض السباحة ، وسمعته يضحك أيضا . فقد استطاع كيللوج أن يحمله على العودة الى حياته الاولى .

وجونيوس كيللوج الآن فى الحادية والثلاثين ، وقد ابتلى حتى هذه السن بأرزاء تفوق مايعانيه معظم الرجال طوال حياتهم . فقد قضى أيام طفولته ، وهو الابن الاكبر لاسرة تتألف من ١١ طفلا ، فى أحضان الفاقة . وكان ضخما حتى فى أيام صباه . فلما التحق بالمدرسة الثانوية فى بورتسماوث بولاية فرجينيا ، اكتشف أنه خلق ليكون رياضيا ، ولمع نجمه فى كرة القدم وكرة السلة . وبعد ثلاث سنوات ونصف السنة أمضاها فى الجيش ، فاز بمنحة للتعليم فى كلية مانهاتان بنيويورك .

وصار وهو فى السنة النهائية من أبطال أمريكا فى كرة السلة ، فاتجهت اليه أنظار المحترفين . وقد حدث ذات يوم أن عرض عليه أحد المضاربين ١٠٠٠ دولار لكى يخسر عمدا احدى المباريات الهامة ، فطلب منه كيللوج مهلة للتفكير فى الامر . ثم أسرع يسرد القصة على مدربه الذى طير الخبر الى المسئولين فنصحوا كيللوج بمجاراة المضاربين واستدراجهم للحصول على المزيد من المعلومات والادلة . وهى خدعة تعرضه للخطر لو خامرهم الشك فى أمره . ولكنه لعب دوره بمهارة مكنت البوليس من القبض على الرؤوس المدبرة لمضاربات كرة السلة التى أسفرت عن فضائح

عام ١٩٥١ .

واصبح كيللوج بطلا وطنيا ، فتعاقد بعد تخرجه مع نادى هارلم جلوبتروترز الاشهر ، وكان يحلم باللعب لمدة عشر سنوات على الاقل بمرتب سنوى سخى . كما اعتزم متابعة الدراسة للحصول على الماجستير فى الرياضة البدنية من جامعة كولومبيا .

وفى هذا يقول جونيوس : « لقد غدت الحياة أمامى وقتئذ دانية القطوف . وفجأة خر السقف من فوقى ! » .

ففى ٢ ابريل عام ١٩٥٤ كان كيللوج يقود سيارته بصحبة اربعة من الاصدقاء فى ربوع ولاية أركانساس ، فانفجر أحد الاطارات وانقلبت السيارة . وبعد خمسة أيام أفاق كيللوج فى المستشفى ليجد جسمه الضخم محطما بحيث بدا وقد انقطع الرجاء فى اصلاحه . فقد دق عنقه وأصيب عموده الفقرى بضرر بالغ ، اما رفاقه فكانت اصاباتهم سطحية فقط . واضطر الاطباء الى ادخال أنبوب فى قصبته الهوائية لتمكينه من التنفس ، كما أحدثوا فى جمجمته ثقوبا ثبتت فيها روافع تحمل فى أطرافها أثقالا يصل وزنها الى ٣٢ رطلا لكى تعمل على تقويم رقبته .

ولم يشعر كيللوج بشىء من هذا كله ، فبعد أن أفاق لحظات قصيرة ، عاد الى الهذيان فى غيبوبة دامت قرابة اسبوعين .

وعندما استرد وعيه فى النهاية ، وجد نفسه فى حالة شلل تام ، عاجزا عن تحريك اطرافه الاربعة . ولكنه يقول الآن : « ظلت مسز اينز فاوبشن العجيبة التى أشرفت على علاجى توحى الى كل يوم أن « حرك ابهامك » والويل لى ان لم أحركه يوما ! فكان هذا أشد امتحانا لاعصابى من الليلة التى سجلت فيها ٣٢ اصابة للهدف فى المباراة التى جرت بحديقة ماريسون سكوير » .

وقد انقضت شهور قبل أن يتمكن من اطعام نفسه وحلاقة ذقنه وتدخين السجاير . وأخيرا أرسل الى المستشفى المختص بتأهيل العجزة من المصابين بالشلل الرباعى والنصفى فى نيويورك . وحتى الآن كان جونيوس يحارب من أجل البقاء على قيد الحياة ، أما فى هذا المستشفى فقد بدأ يناضل ليشق طريقه فى الحياة . فتكفل بأمره اثنان من القائمين بهذا النوع من العلاج هما ويندل فيليب براونى وآلفن هيل .

ويروى جونيوس مافعلوه به فيقول : « بدأ براونى يدربنى على القيام بتمرينات معينة حسب جدول خاص . وبالتدريج أصبحت قادرا على الجلوس دون أن أهوى الى الارض . وكان براونى فى بعض الاحيان ينحنى فوق ظهرى ليدفع راسى بالقوة بين ساقى . وكثيرا ماأصابت يدى الرعشة عندما كنت أقع فريسة للتشنج ، فيصرخ براونى : « قاوم الرعشة ! اقبض يدك بقوة حتى تنقشع النوبة . أتحب أن تقضى بقية عمرك مستلقيا على ظهرك ؟ » ولقد شعرت أحيانا أنى أمقته ، اما الآن فلا انسى فضله » .

وكم كان رائعا ذلك اليوم الذى انتقل فيه كيللوج الى مرحلة « التأهيل النشط » بعد أن اقتصر العجز على قدميه فقط ، وأصبح فى مقدوره التنقل فى أروقة المستشفى بمقعد متحرك . ثم تلاه يوم أشد روعة عندما أسقطه براونى فى حوض السباحة ، فهبط الى القاع كالحجر ، ولكنه لم يلبث أن اندفع مهرولا نحو السطح حيث اكتشف أن عضلاته مازالت تذكر السباحة .

وبعد بضعة أشهر التقى بسول ويلجز ضحية القعاد منذ الطفولة ، واحد نجوم « بان ـ آم ـ جتس » وهو فريق من لاعبى كرة السلة ذوى المقاعد المتحركة يمثل شركة « بان أمريكان » الجوية . ودعا ويلجز كيللوج لزيارة الساحة التى يتدرب فيها أفراد الفريق . فلما كانت الليلة التالية ، ذهب الاخير الى الملعب فى سيارة صديق له .

وهناك أدهشته الطريقة التى يقذف بها لاعبو « بان ـ آم » الكرة فى الوقت الذى يحركون فيه مقاعدهم وهم جميعا من ضحايا الفالج ، ويعملون بشركة بان أمريكان . كما اكتشف كيللوج أن هناك مايقرب من ٥٠ فرقة من هذا القبيل فى الولايات المتحدة تنظم معظمها المؤسسات الصناعية .

وفى خريف عام ١٩٥٦ دعاه جون وودبريدج المراجع بشركة بان أمريكان والذى يرجع اليه الفضل فى تنظيم الفريق ، ليعهد اليه مهمة تدريب أفراده بعد استقالة مدربهم . وقال وودبريدج : « انها وظيفة بلا مرتب ، ولكن عندما تصبح أحسن حالا يمكنك التقدم للعمل فى ادارة الحسابات » .

وقد أصبح فريق « بان ـ آم ـ جيتس » بفضل تدريب كيللوج أحسن فرق المقاعد المتحركة فى أمريكا .

وعندما وجهت اليه حكومة البرازيل الدعوة لزيارة تستغرق أسبوعين ، تجمع لتحية الضيوف فى مطار ريو زهاء ٢٠٠٠ من البرازيليين . وكانت بينهم طفلة فى الرابعة ، قدمت الى كيللوج طاقة من الزهر فأجلسها على ركبتيه وتحرك بمقعده صوب مبنى الادارة بالمطار . عندئذ سارع المصورون الى التقاط المنظر ، واحتل الخبر الصغير مكان الصدارة فى معظم الصحف . اذ كانت الصغيرة ابنة حفيد أحد رؤساء البرازيل السابقين .

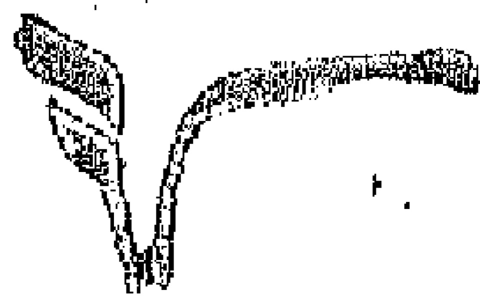
وكان الفريق يزور المستشفيات فى الصباح ويقدم الاستعراضات فى المساء . واشتهر كيللوج باسم كيللوجو . وقد حدث مرة أن أصر الجمهور على نزوله الى الملعب . فلما أصاب المرمى قوبل بعاصفة مدوية من الهتاف والتصفيق .

واليوم يقود كيللوج سيارته بنفسه ، فقد أعدت بحيث يستطيع السائق المصاب بالشلل النصفى استخدامها وهذه السيارة هدية من شخص ، لم يذكر اسمه ، أثر فى نفسه ماقرأه عن كيللوج . وقد صحبته فيها ذات ليلة لمشاهدة مباراة لفريق بان — آم — جتس . وأثناء عودتنا الى المستشفى قلت له : « لقد كانت هذه المباراة من أشد الاحداث الرياضية التى شهدتها اثارة لمشاعرى . ويخيل الى أن العجز الجسمانى لايعوق اللاعبين فى شىء »

فقهقه الرجل الضخم ثم عقب بقوله : « ان بعض تنظيماتنا تحمل الشعار الآتى : « ان القدرة لا العجز هى مايعول عليه » . ففى هذه الجملة يتلخص الموضوع برمته » .

ولاحظت أنه لم يذكر شيئا عن الشجاعة ، ولكنى أعتقد أنها تتوافر بداهة فى رجل من طراز « جونيوس كيللوج » .

بقلم : كوينتى رينولدز



أكثر خبرة ..

اجتذب الاعلان الرائع نظر الفلاح ، فابتاع نسخة من الكتاب المعلن عنه وعنوانه « كيف تزرع الطماطم ؟ »

وبعد أن قرأ الفلاح الكتاب ... أرسل الى الناشر خطابا قال فيه :

« ان الرجل الذى كتب الاعلان ، كان يجب أن يكتب الكتاب أيضا »

مأساة من واقع الحياة



عندما عاد بول اجنوتس ـ الذى كان يوما ما ملحقا صحفيا للمجر فى بريطانيا ـ الى بلاده عام ١٩٤٩ لزيارة والده المريض ، اعتقله رجال بوليس « الآفو » وقضى السبع السنوات التالية فى السجون .

واستمر خبراء « استخلاص الاعتراف » فى استجواب اجنوتس عاما ونصف عام ، حتى اعترف فى محاكمة سرية أجريت عام ١٩٥٠ بانه يكره العمال وأنه كان آلة طيعة فى أيدى الاستعماريين وأصحاب رؤوس الاموال .

وفى الوقت الذى كان اجنوتس يواجه فيه المحكمة السرية ، كانت « فلورنس ماتاى » ـ احدى الموظفات الشابات بنادى السيارات المجرية من أم انجليزية ـ تغادر مكتبها فى طريقها الى الحلاق ، فاعتقلها رجال الآفو بتهمة الجاسوسية ، وقضت سبعة أشهر فى أحد « عنابر » السجن حيث كانت تتقاسم ٣٩ سيدة أربعة عشر فراشا ، ويصل اليهن الهواء عن طريق نافذة ضيقة يحجبها لوح من الحديد . وكانت الرائحة التى تملأ هذا « العنبر » كريهة جدا لان نزيلاته لم يعرفن الاستحمام لمدة أربعة عشر شهرا كاملة .

وتحسنت الاحوال بعد أن تولى « امرى ناجى » رئاسة الوزارة المجرية عام ١٩٥٣ ، ونقلت فلورنس فى السنة التالية الى قسم خاص فى السجن حيث أعطيت فراشا مستقلا .

وكانت فلورنس قد قرأت كتاب كوستلر المسمى « الظلام والظهيرة » ولذلك عندما سمعت نقرا مكتوما غير منتظم ولكن بطريقة خاصة ، تذكرت الابجدية الواردة فى كتاب كوستلر . نقرة واحدة لحرف « ا » واثنتان لحرف «ب» وهكذا . وتقول فلورنس : « لقد أصغيت مدة طويلة ولكننى لم أستطع استخراج أى معنى

مما كنت أسمعه الى أن تحققت من أن اللغة كانت لغة انجليزية » . وبعد أن اشتركت فلورنس فى المحـادثات اكتشفت أن نزيل الزنزانة الواقعـة أسفل زنزانتها كان صديقا قديمـا لابيها ، وان اجنوتس يحتل الزنزانة المجاورة لزنزانته .

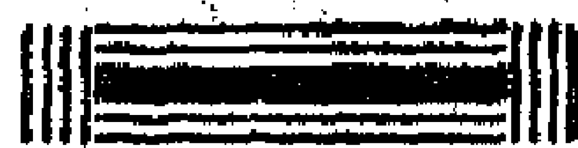
وكانت المحادثات تتنقل من زنزانة لاخرى بطيئة وتتوقف كلية عنـد اقتراب الحـراس . ثم اكتشفت فلورنس ان اجنوتس يستطيع سماع وقع خطواتهـا ، وانه من الممـكن استخدام نظام جـديد من الخطوات الخفيفة والثقيلة . وبعـد عام من التحـدث بخطوات الاقـدام وضعت فلورنس خاتمة اغرب مغازلة عرفهـا التاريخ . وتقول هى فى ذلك : « لم امش بهذه الكثرة طيلة أيام حيـاتى كلها » .

لقد تحـدثنا عن المؤلفين المحببين اليهما ، وعن صحتهما وعن أطفالهما . وبخطواتهما المتثاقلة تحدثنا عن الزواج وشهر العسل وعن الاطفال .

وفى صبيحة أحـد الايام حوالى عيـد فصـح عام ١٩٥٥ لم تتلق فـلورنس أى رد من اجنـوتس . وأطلق سراحها فى أواخر العام نفسه دون أن تعرف لذلك سببا . ثم تلقت بعد ذلك رسالة سرية علمت منهـا ان اجنوتس قد نقل الى سجن آخر وألا أمل له فى الحرية . ولكن حدث بعد ذلك ، وعندما وصـل احتمال اجنوتس الى أقصى حـد يحتمـله البشر ، وقع مالم يكن فى الحسبان . اذ اعتزم زعيما روسيا خروشتشيف وبولجانين زيارة بريطانيا . ورغبـة منهما فى أن لايضايقهما زعماء حزب العمال البريطانى بطلب اطلاق سراح المعتقلين من الديموقراطيين الاشتراكيين فقد أطلقـا قبل سـفرهما سراح الكثيرين ومن بينهم اجنوتس .

وتقابل بول وفلورنس لاول مرة . وكانت فى الثانية والثلاثين من عمرها ، وقد استردت صحتها نوعا ما بعـد التجـربة التى قاست مرارتهـا فى السجن . وكان هو فى الخامسـة والخمسين من عمره متهدل الكتفين ، متغضن الخـدين ، بارز الوجنتين ، ذا نظرات نافذة قوية . ثم تزوجا بعد أسبوعين .

ملخصة عن مجلة تايم



لم يستطـع الطالب كتـابة درس الاملاء التحريرى جيدا ... فكتب ملحوظة فى نهاية الورقة قال فيها : « لقد خلعت أسنانى امس ، ولهذا لم أستطع نطق الكلمات كما يجب » !

هذا المقال يجب أن يقرأه كل المهتمين بانشاء الطرق فى الشرق العربى .. انه يدلهم على مدى التقدم الكبير الذى تحقق فى هذا المجال . ان رجلين فقط يستطيعان أن يقوما بتمهيد ثلاثة كيلو مترات فى اليوم ، ويمكن استخدام الطريق للمرور ، بعد ذلك بدقائق ! ..

يشقّون الطرق فى بطون الجبال

صانعو الطرق فى أمريكا يقومون اليوم بمهمة لم يسبق لها مثيل .. انهم ينشئون ٦٦ الف كيلو متر من الطرق الكبرى التى تصل بين مختلف المدن والولايات ، والمقرر أن ينتهوا من اعدادها فى عام ١٩٧٣ . ولعل فى المعلومات التالية مايعطينا فكرة عن ضخامة هذا العمل .

ان الكتب الخاصة بمشروع طريق واحد طوله ١٣٠٠٠ كيلو متر يمتد من نيويورك تحوى ١٢٠٠ خريطة منفصلة ، وآلافا من الصفحات الخاصة بالمواصفات ، والرسوم الخاصة ببعض التراكيب المعقدة وتتطلب ٣٦٠٠٠ عملية حسابية ، كما يتطلب العمل مهندسين لتصميم مئات الالوف من الجسور والممرات المرتفعة وغيرها .

انها عملية حسابية ضخمة لم يسمع بمثلها من قبل ، فضلا عن انها تتضمن تسوية الاراضى وعمل المجارى وتمهيد الطرق ، والاضاءة والتسوير ومسح الاراضى فى منطقة تبلغ مساحتها حوالى ثلاثة آلاف كيلو متر مربع .

وسوف يؤدى النظام الجديد لانشاء الطرق العامة الكبرى الى الاتصال بين ٩٠ فى المائة من المدن الامريكية التى يبلغ عدد سكانها ٥٠ الفا فأكثر ، وقد بدأ أصحاب السيارات منذ عامين فى المساهمة فى نفقات هذا المشروع الضخم بدفع سنت واحد ــ حوالى أربعة مليمات ــ زيادة فى ثمن الجالون الواحد من البنزين وزيت الديزل ، كما تجمع أموال أخرى عن طريق زيادة الضرائب

على الاطارات وسيارات النقل والاتوبيس .

***

هل هناك أمل فى انجاز المشروع الجبار فى الموعد المحدد لاتمامه ؟.

اننى بعد أن سافرت فى جولة طفت خلالها فى أنحاء أمريكا ، أستطيع أن أقرر ما يأتى :

ان الاشياء التى يستطيع صانعو الطرق عملها هذه الايام يجب أن تراها حتى يمكنك تصديقها .. وحتى بعد أن تراها ، فانك يجب أن تنظر اليها مرتين قبل أن تصدقها !

وفى خلال الصيف الماضى ، كان هناك تل يقف فى طريق الوصول الى جسر جديد ، حيث يخترق الطريق اقليم الغابة الحمراء فى كاليفورنيا ، وكان التل يرتفع الى علو ١٥٠ مترا بزاوية أشد انحدارا من السلم المنتصب ، وبدأت آلات الكشط عملها ، وقد ربطت بأسلاك ضخمة تجذبها وهى تعمل فوق المنحدر . وتستطيع هذه الآلات الحديثة أن تقوم بعمل الف رجل مزودين بالمتفجرات وعربات اليد الصغيرة ، ولا يتطلب الامر أكثر من ثلاث دقائق لكى تصعد الآلة فوق قمة التل ، وهناك تأخذ فى استئصال الحافة الصلبة من الارض ، ثم تبدأ فى الغوص فيها بحركة مكتسحة ، فينزلق حوالى ٣٠ طنا من الاتربة والصخور فى داخل الآلة الضخمة ، التى تسرع بعد ذلك لافراغ حمولتها بسرعة ٤٠ كيلو مترا فى الساعة .

وحيث تزداد صلابة الصخر الى حد لاتستطيع معه آلات الكشط معالجته ، فانهم يحضرون آلات لقطع الصخور تعمل بالجرارات ، وهى آلات كالوحوش تزن ٢٨ طنا ، ولها زوجان من الانياب المصنوعة من الصلب طول كل منهما ٧٥ سنتيمترا ، تقوم بشق طريقها خلال الصخور الصلبة ، وهى تولول وسط التلال بصوت عال .

***

كيف يمكن التخلص من أنقاض التلال ؟

يكفى أن تصيح طالبا ارسال « موسق » وهو نوع من آلات الكشط مزود بحزام ناقل يزدرد التراب والصخور ، ويلقى بها الى سيارات النقل الموجودة على طول الطريق وتبلغ حمولة كل منها ٢٢ طنا ، ويتم شحن كل سيارة فى وقت لايتجاوز عشر ثوان .

وفى جانب آخر من كاليفورنيا حيث ينفذ نظام الطرق العامة الكبرى



بين الولايات ، يقومون باكبر عملية مفردة للنبش فى تاريخ الطرق ، الى جانب مجموعة من الاعمال الاخرى . فالطريق الجديد مثلا ، بدلا من أن ينحنى حول التلال كما هو الحال الآن ، فانه يخترق ممرا من صنع الانسان يبلغ اتساعه أكثر من نصف كيلو متر ، وله جدار على كل جانب يبلغ ارتفاعه أكثر من مائة متر .

فما أبعد الاساليب التى تبنى بها الطرق اليوم عن الاساليب التى كانت تبنى بها فى سنة ١٩٢٠ أو ١٩٣٠ . فطرق اليوم تبدأ فى طائرة تحمل عدسة تصوير ثمنها ١٧ ألف دولار ، وبينما تحلق الطائرة بسرعة ٥٠٠ كيلو متر فى الساعة على ارتفاع ٧٣٠ مترا ، تبدأ العدسة فى التقاط صور كل ثلاث ثوان . وللحصول على منظر ذى أبعاد ثلاثة ، فانهم يلتقطون صورتين للمنطقة نفسها من زوايا مختلفة ، وهناك آلة خاصة لشمس « بلوتر » أو راسم الخطط ، تعرض الصورتين بطريقة دقيقة كما يفعل عقلنا بالصور التى يتلقاها من العينين . والعامل الحاذق الذى يستخدم هذه الآلة الحديثة ، يستطيع أن يرسم خريطة لمحيط المنطقة تظهر فيها الارض وكل شجرة وكل صخرة فوقها بدقة تامة .

وهناك صديق للقائمين بقطع

الادغال وقياس الابعاد والمساحين ، وهو جهاز جديد عجيب للقياس يسمى « التبيوميتر » يقوم بتوجيه موجات دقيقة نحو علامة أرضية بارزة حتى مسافة ٢٠ ميلا ، ويستطيع أن يحدد بالضبط الوقت الذى تستغرقه الموجة فى ارتدادها بدقة تبلغ جزءا من الف مليون من الثانية . وهذا الوقت يترجم الى كيلو مترات وأمتار وسنتيمترات ، ولا يحتمل الخطأ فى هذه العملية لاكثر من ٢٠ سنتيمترا فى كل ٦٥ كيلومترا !

وقد زاد عدد السيارات التى تمر فى الطرق اليوم الى ستة أضعاف ما كان عليه ، وزادت سرعتها الى الضعف وامتد طريقها عشرة اضعاف ما يمكن أن تتحمله الطرق الامريكية الموجودة وفقا لتصميمها يوم انشائها . وقد كانت الزيادة فى سيارات النقل وحدها منذ عام ١٩٣١ — عند اتمام نظام الطرق الحالى — زيادة كاسحة . ففى العام الماضى ، حملت سيارات النقل وحدها من الشحنات بين الولايات الامريكية ١٢ ضعفا اكثر مما حملته من ٢٦ عاما . وعلى الرغم من ذلك فان الطرق لم يزدد عددها منذ ذلك الحين الا بنسبة ضئيلة .

وكان هناك سبب واحد لهذا النقص ، وهو أنه حتى وقت قريب ، كان من المستحيل الوصول الى احصائيات ملائمة للتكهن بما ستكون عليه حركة المرور . أما اليوم فان « وسائد الضغط » وضعت فى أرض الطريق ، كما وضعت عيون كهربائية خاصة فوق اعمدة المرور ، واجهزة للرادار فى صناديق معلقة فوق اعمدة الاضاءة الكهربائية ، وكل هذه الاشياء تعمل لتسجيل الاحصاءات عن استخدام الطرق .

وقد بلغ من ضخامة المعلومات التى تقدمها هذه الاجهزة انه لم تكن هناك طريقة تتناسب معها منذ ٢٥ عاما ، وقد أجرى احصاء واحد أخيرا لجزء هام من نظام الطرق العامة فى « ماساشوسيت » انجزه المخ الالكترونى فى يومين ، بينما كان يتطلب لانجازه رجلا يعمل فوق مكتبه عشر سنوات . وفى خلال عشر دقائق فقط يقوم المخ الالكترونى الموجود بمصلحة الطرق بولاية جورجيا بحل مسائل هندسية كانت تتطلب أسبوعا من الاجهزة القديمة ، وهناك اليوم ٢٧ مصلحة للطرق فى الولايات الامريكية لديها عقول الكترونية ، كما أن احدى عشرة ولاية على الاقل أمرت باعداد مثلها .

وتظهر احصائيات حركة المرور ، أين يجب انشاء المزيد من الطرق . أما الاساليب التي يجب أن يبنى بها الطريق ، فيجب أن يقررها المهندس واضع التصميم . ان عمله أن يرسم خطا من خلال الصورة التي التقطت من الجو ، بحيث لايستغرق الا أقل قدر من الارض الثمينة ، وأقل قدر ممكن من تحريك الارض ، وأقل قدر من الحفر اللازمة للمجارى وأنابيب الصرف ، وأن يكون أقصر مسافة ، ولا يسبب الا أقل ما يمكن من الخسارة من قيمة المنطقة المجاورة له ، وأن يكفل أكبر قدر من الخدمات حتى لايحتال احدهما على الآخر .

وينصح خبراء الامان بالاهتمام بعامل آخر ، هو الجمال . انهم يقولون لك : لاتنس المناظر الجميلة . وهذه الرغبة ليست مجرد ذوق جميل ، اذ أن الطرق الموجودة الآن في ولايات تكساس وكاليفورنيا والولايات الشرقية من أمريكا ، تجرى فيها حركة المرور باكبر سرعة ، بينما تقل الخسائر في الارواح الي النصف .

والمناظر تلعب دورا في جودة الطريق ، لانها تخرج السائق من الضباب المنوم الذى يمكن ان يصيبه خلال رحلة طويلة مملة رتيبة .

***

وطريق نيويورك الذى يبلغ طوله ٩٠١ كيلو متر ، يعتبر مثلا لنوع التصميم الذى يحاول رجل الادارة أن يصل اليه ، انه طريق عظيم يعد النموذج الدقيق لما يجب أن تكون عليه طرق المستقبل . وقد اجتزت هذا الطريق مرارا بين نيويورك وبافالو . وعند كل منحنى وفوق كل تل ، لاتكاد ترى أقل من ٣٠٠ متر تمتد أمام أنظارك . وبينما كنت أقود السيارة في استرخاء واطمئنان بسرعة كيلو متر ونصف كيلو في الدقيقة ، أحسست أننى أنظر من خلال زجاج السيارة الى رسالة حب طويلة لولاية نيويورك .

وفي الخريف الماضى ، قمت بالتفتيش على امتداد لطريق تم انشاؤه وفقا لنظام الطرق العامة بين الولايات ، وهو يصل ماساشوسيت بنيويورك عن طريق جبال (بيركشير) وكانما كان هناك استعراض لوحوش ضخمة تنطلق فوق القضبان الحديدية وكانها مخلوقات هربت من لوحة الرسام (والت ديزنى) . وقد امتدت القضبان على حافتى الارض المتدرجة .

وجاء وابور الرصف الضخم أولا ، وله ذراع طويلة تبرز من الخلف ،

ودلو يتحـرك الى الامام والى الخلف على طول هذه الذراع ، حيث يسقط كتلا من الاسمنت بين القضبان وكل كتلة منها تزن أكثر من سـيارة . ووراء وابور الرصف صندوق متحرك يدفع مجدافا من جانب لآخر ، ناشرا مايسقطه الوابور بالتساوى . وعلى القضبان خلف الوابور ، صف متسع أشبه بالاقدام ، يهتز بطريقة غريبة ، ليضغط على الاسمنت بمعدل ٤٠٠٠ مرة فى الدقيقة حتى لايترك تحتها أى فراغ ، ووراء ذلك كـله ، شىء أكثر جمالا يحرك قضيبا برفق من جانب لآخر لتسوية سطح الاسمنت .

وكما يحدث فى السـيرك بعـد استعراض الفيـلة ، يجىء الرجال على أقدامهم يدفعون أطوافا خشبية ذات أيد طويلة لتسـوية الاجزاء غير المستوية ، ويجرون (مكانس) ذات شعر صلب لاكساب الاسمنت سطحا يقاوم الانزلاق ، ناشرين غشاء فوقه لحمايته . ووراءهم رجال يحـدثون ثغرات رفيعة لمنع تشـقق الطـريق بسبب الحرارة أو البرودة . ويأتى بعدهم رجال الحدائق الذين يبذرون الحشائش ويغرسون الاشـجار فى الجزيرة التى تتوسط الطريق بحيث تمنع وهج أضواء السيارات الامامية المقتربة .

ويستطيع الآن رجـلان فقط أن يقوما بتمهيـد ثلاثة كيلومترات من الطريق فى اليوم كما يمكن استخدام الطريق للمرور بعد ذلك بدقائق .

ان الطرق الجديدة الكبرى تهدف الى أن تتيح لسائق السيارة طريقـا مريحا كالارض التى يسـير عليهـا القطار السريع ، وأمانا كالذى يتمتع به سائق القطار .

مختصرة عن مجلة «بوبيـلار ميكانيكس» بقلم : ايرا ولفيرت



اختراعات حسب الطلب

كتب أحد الاشخاص رسالة الى مستر جورعضو الكونجرس الامريكى قال فيها انه يحب أن يكون مخترعا ، ولـكنه لا يريد أن يضيع وقته فى أشياء اخترعت فعلا ، ولهـذا يرجو عضو الكونجرس أن يتوجه الى ادارة تسجيل الاختراعات لعمل قائمة بالاشياء التى لم تخترع بعد ، حتى يستطيع أن يبدأ أبحاثه فيها !

كيف تكون ضيفاً جذاباً؟

« كن لطيفــا ...
بارع الحديث ...
واياك أن تطيل ... »

هل اهتممت يوما بالقاء نظرة تقدر فيهـا نفسـك كضيف ! واذا كنت فى حفلة بمنزل ، فهل تقوم بما ينبغى نحو المضيفين أو تبقى خجولا ، مترددا ، لا أثر للجاذبية فى شخصيتك ! اذا كنت هكذا ، فيجب أن تغير من نفسك ، وهذا فى مقدورك .

أنظر الى . من المؤكـد أنه ماكان أحد ليفـكر فى تكرار دعوتى ، لا من أجل مركزى ، الذى لم يكن شيئا ، أو من أجل جمالى الذى كان أقل من لاشىء ، ومع ذلك فقـد كنت أدعى لانى كنت أعرف كيف اكون ضـيفة مثالية . وكانت المضيفات يحببننى ، يحببن عزفى على البيانو ، وحديثى ..

ان رأس مال الضيف اللطيف هو قدرته كمحدث بارع . وهذه البراعة فن يمكن تنميته بالتعود على التفكير الاصيل ، وباطلاق الافكار الجديدة .

وان شغفنا الجنونى بالانصـات الى الراديو وبالنظر الى شاشة التلفزيون وكلاهما لايحتاج من الجهد العقلى أكثر من ادارة المفاتيح على المحطات ، ليعد من الاستعدادات الضعيفة فى هـذا الشأن . ان قوة التخيل ، والافكار ، والاحاطة بالكثير من الاشياء هى من العناصر اللازمة للحـديث الممتع . والمحدث البارع حقـا يحرص على تزويد نفسه بآفاق واسعة من المعرفة ليحـافظ دائمـا على محصـوله من العناصر اللازمة لبراعة الحديث .

انك لن تستطيع أن تكون محـدثا بارعا اذا اقتصرت على تقديم الفكاهات التى سمعتها فى الليـلة السابقـة من الراديو أو التليفزيون . وانما عليك أن تلتمس الافـكار الجـديدة ، ثم تستمد منها بعض أفكار أصيلة من تفكيرك الخاص . اقرأ أحدث الكتب ،

ولا تهمل قراءة كتب الادب القديم التى طالما نويت قراءتها اذا أتيحت لك الفرصة . اقرأ الصحف والمجلات بانتظام . اعرف ماذا يدور فى محيط السياسة والفن بحيث يصبح ما تعرفه عنهما كافيا لان يجعل حديثك يبدو لطيفا معقولا .

ان براعتك فى الحديث شىء عظيم ، ولكن اطلاقك سيلا من المعلومات يجعلك تبدو فى المجتمع ثقيل الظل .
وفى هذا تقول جين أوستن :
ـ اذا كانت المرأة تعرف ـ لسوء الحظ ـ شيئا معينا ، فانه ينبغى أن تبذل كل جهدها لاخفائه .

وأنا أؤيد المرأة التى تتلقى العلم فى مراحله العالية حتى تصبح «مخزنا» للكثير من الحقائق ، ولكن بشرط الا تكشف عن هذا كله فى المكان غير المناسب . والحفلات المنزلية من الأماكن غير المناسبة لذلك .

ان حضور البديهة هو « الشماعة » التى تعلق عليها شهرة المحدث البارع . ولكن حضور البديهة الحقيقى ميزة أو موهبة لايتمتع بها الكثيرون منا . فاذا كنت محروما منها ، فلا تحفل ، فانك ستكون أكثر نجاحا فى المجتمع اذا لم تحاول أن تتكلفها .

درب ذاكرتك على حفظ النوادر ، وعلى استيعاب الموضوعات العجيبة اللطيفة لكى تستعين بها اذا فترت المحادثة . فعندما تسمع قصة لطيفة ، احتفظ بها فى ذاكرتك واستخدمها فى الوقت المناسب . ولا تحاول أبدا أن ترتجل . ولكن انهج سبيل الممثل القدير ، أى قم بتجربة القاء القصة فيما بينك وبين نفسك قبل أن تحاول سردها أمام المدعوين ، فاذا رأيت أن القليل من المبالغة فى السرد يجعلها قصة أحسن ، فافعل . فان الاستطراد المعقول جزء لايتجزأ من جمال السرد القصصى ، وكذلك الحال أيضا مع الايجاز .

واذا كنت متحدثا بالبديهة ، ممتلئا بالموضوعات التى تريد أن تتناولها ، فلا تحاول أن تنفرد بالحديث دون بقية الضيوف ، اعطهم الفرصة ، فاذا لم يكن فى مقدورهم الاستفادة منها ، فكن مستعدا بسؤال مثير ، (ولكن حاذر أن تلقى أسئلة جدية حقا ، لان هناك احتمالا بان تتلقى اجابة كلها الجد ، فيتأزم الموقف) .

ان ثمة موضوعين يمكن دائما أن يحطما فترات الصمت التى تخيم أحيانا على المدعوين فى الحفلات المنزلية ، هما : الجنس ، والحب .

وأنا لا أعنى بالجنس شيئا لايليق . فان للرأى عن الجنس رؤوسا كثعبان العذرا « ثعبـان خرافى له تسـعة رؤوس » . الق ـ مثلا ـ سؤالا عن السبب الذى يجعل الرجال يتركون بيوتهم ليشاهدوا أفلام مارلين مونرو، والسيدات ليشاهدن كلارك جيبل . أو ـ اذا شئت ألا تبعد كثيرا ـ عن جوانب الاغراء الخاصـة فى ملـكة الجمال فى بلدك . وعندئذ تفتح مجالا واسعا لمختلف الآراء والنظريات .

والموضوع الثانى .. الحب . انه المحور الذى تدور حوله أفكار معظم سكان العالم ، فلمـاذا لايكون محورا للحديث ! فمثلا كنت منـذ عهد غير بعيد ضيفة فى روما على السـفيرة الامريكية السابقة كلير بوث لوسى . وفجأة ، كما يحدث عادة ، بدأ الحديث ينكمش شيئا فشيئا ، حتى احتواه السكون . وعندئذ ألقيت أنا هـذا السؤال :

ـ ما هو الفرق فى معانى كلمـة « الحب » كما يفهمها الفرنسـيون والايطاليون والانجليز ؟

وسرعان ما اندلعت حرارة الحديث مرة أخرى حول المائدة ، وسرعان ما اشترك المدعوون جميعا ، ثم أصبح الحديث ـ وهـذا هو الاهم ـ عاما بينهم .

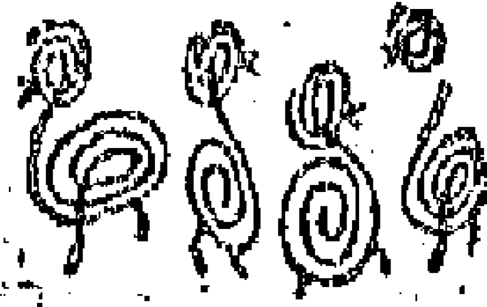
لاتحاول ابدا أن تفسد المحـادثة مهما يكن مبلغ امتعاضك لما يقـال ، وذلك باللجاجة والجدل . واذا كان الموضوع ممتعـا ولديك ماتريد أن تدلى به عنه ، فلا تتردد بأى حال ، ولكن لاتسرف فى الحديث عن التوافه كما لاتعارض بتبجح فى دقائق بعض القصص الصغيرة التى يلقيها غيرك من الضيوف . بل اذا كان المقصود أن تكون القصة مضحكة ، فاضحك لها .

وعندما تلتقى بصـديق قديم فى حفلة منزلية .. صديق لم تره منذ فترة طويلة ، فلا تبادر بمحـاصرته وغمره بفيض من الاسئلة عن : « هل تذكر هذا أو ذاك » تاركا فى الوقت نفسه ضيفا آخر بلا حديث . فاذا كان اغراء الحديث عن « الذكريات » أقوى من أن يقاوم ، فحاول ـ على الاقل ـ أن تشرك الضيف الآخر فيه، شارحا الاحداث والاماكن والاشخاص كلما ورد ذكرهم فى سياق الحديث .

وبمناسبة الحديث عن الضيوف غير الاصدقاء ، لاتحاول أن تلقى أسئلة شخصية ، أو ملاحظات خاصة ، الى أشخاص لست متأكدا من شخصياتهم، وذلك حتى تتجنب الكثير من الحرج .

وأخيرا ، ولا أقول آخرا ، فان الضيف اللطيف يعرف متى ينبغي أن ينصرف . أنظر دائما الى الساعة ، (وانها لمضيفة غير حكيمة تلك التي لاتضع ساعة جدار على مرأى من الجميع) ثم انصرف عندما ترى أن الوقت قد آن للانصراف ، ولا تنس أن تذكر لمضيفتك كم استمتعت بحفلتها .

موجزة عن كتاب ((كيف تفعل هذا)) بقلم الزا ماكسويل

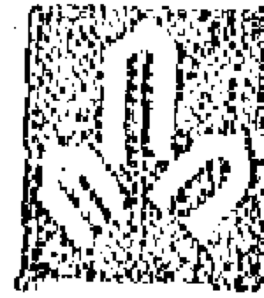


منتهى النشاط !

كان زوجي ـ وهو بائع مكانس كهربائية ـ راقدا في أحد المستشفيات على أثر عملية جراحية خطيرة اجريت له أخيرا .. ولم يكن الطبيب يسمح له بمغادرة فراشه قط .

وبينما كنت أستعد ذات صباح لزيارته في المستشفى ، اذ دق جرس التليفون في المنزل، وكم كانت دهشتي عندما سمعت صوت زوجي وهو يحدثني قائلا :

ـ لقد تسللت من الفراش الى القاعة لأتحدث اليك في أمر هام ... لا تنسى أن تحضري معك دفتر أوامر البيع ... فقد بعت مكنسة كهربائية للرجل الذي يرقد في الفراش المجاور !



خير رادع ..

ابتكرت احدى السيدات في مدينة ((اتلانتا)) بولاية جورجيا طريقة عبقرية للمحافظة على رشاقتها بعد أن بذلت جهدا جبارا للتخلص من سمنتها السابقة .. أما هذه الطريقة فبسيطة للغاية ...

لقد وضعت السيدة داخل ثلاجتها صورة تمثلها عندما كانت سمينة ، فاذا حاولت أن تفتح الثلاجة لتفترس بعض الطعام الزائد.. فان نظرة واحدة الى صورتها القديمة كفيلة بردعها !



سبب قوي !

قال رجل في ديترويت يبرر التهمة الموجهة اليه باحراق المنزل الذي كان يسكن فيه : انني لم أكن أحب جيراني !

« مجلة تايم »

اعترافه بأنه عديم الخبرة كان السبب فى حصوله على عمل .

الحصول على وظيفة فن



في صبيحة يوم من أيام سنة ١٩٥٢ ، دخل طيار سابق بسلاح الطيران دار الشركة الاهلية للاذاعة بنيويورك يحمل قفصا فى داخله حمامة . وتوجه الى مكتب تيدكوت مدير المحطات المحلية للشركة وقتئذ ، وقال للسكرتير : « أرجو أن يصل هذا القفص الى مستر كوت » .

ولما تسلم كوت « الأمانة » وجد معلقا بساق الحمامة رسالة فحواها :

« أرجو اختيار أحد البندين الآتيين ثم اطلاق هذه الحمامة الزاجلة :

١ ـ يسرني أن أقابلك بشأن العمل في الساعة .... يوم ....

٢ ـ أعتقد أنك شخص مجترىء تافه وفى غاية السخف ، وسوف لا أقابلك بأي حال . »

وقد دون كوت فى الرسالة موعدا مناسبا ثم أطلق الحمامة . وعقب على ذلك بقوله : « انما فعلت هذا لاعتقادى أن أهم مايؤهل الشخص للعمل فى التليفزيون نزعته الى الابتكار والتجديد ، ولاشك أن هذا الرجل يتمتع بشىء من هذا القبيل » .

وكان أن ألحقه بالعمل ، فأصبح من كبار المخرجين فى شركة الاذاعة الاهلية .

وكم من رجل بدأت نقطة التحول فى حياته بطلب استخدام مبتكر . فقد جاء ارفن كوب ، الذى أصبح من أكبر الكتاب الساخرين فى أمريكا، الى نيويورك عام ١٩٠٤ . وبعد أن أنفق أسبوعين فى محاولات غير مثمرة للبحث عن عمل فى صحف المدينة ، قرر أن يجرب طريقة جديدة. فكتب الرسالة الآتية الى رؤساء تحرير الصحف الكبرى :

« هأنذا أنشط صحفى ، وأبرع كاتب ، وأقدر محرر وطئت قدمه أرض نيويورك . بيد أن أحدا لم يهرع الى استخدام تلك المواهب النادرة . »

« وبعد فهذه فرصتك الأخيرة . لقد سئمت الانتظار فى حجرات السكرتيرية ، كما أن احترامى المتواضع لنفسى يمنعنى من استجداء حجاب مكتبك بعد الآن . فاذا لم تطلبنى على الفور ، فسوف أذهب الى غيرك وأترك جريدتك عاجزة تمام العجز ، فتصبح حياتك كلها بعدئذ مفازة من الحسرة والندم » .

وكانت النتيجة أن تسلم كوب خمسة عروض للعمل . ولما ذهب الى « نيويورك ايفننج سن » أسبق الجرائد فى الرد عليه ، استقبله المحرر بقوله : « هل أنت ذلك الشخص الذى كتب هذا الخطاب الأخرق ؟! .. اذا كانت قدرتك تعدل نصف حماقتك فاعتبر نفسك معينا من الآن » .

وربما بدت فكرة كوب مبتذلة فى أيامنا هذه ، ولكن المشكلة التى تواجه الباحث عن العمل لاتزال باقية كما هى : اذ ينبغى عليه أن يثبت لرب العمل المنتظر أنه يمتلك من توقد الذهن ، وسعة الخيال ، والقدرة على الابتكار مايفوق سابقيه أو منافسيه. كما يجب عليه أن يفعل هذا بطريقة مستحدثة ولكن فى غير تحد أو تجريح .

وقد يفيد الاعلان أحيانا فى مضمار البحث عن الوظيفة . من ذلك أن شابا وفق للعمل فى أحد « الاستديوهات » الكبرى للتصوير عقب نشره الاعلان الآتى فى جريدة نيويورك تايمز :

« ان عدم الخبرة أعظم شىء يقدمه المستخدم الى عمله الجديد . ذلك أن الرجل الذى يفتقر الى الخبرة مضطر الى الاعتماد على مخيلته وقريحته بدلا من قواعد « الروتين » البالية . فاذا كانت مؤسستك تعانى من مساوىء « الروتين » والتفكير المحدود ، فانى أرغب فى العمل معكم . ان قلة خبرتى هى سر قوتى ، ومن ثم أكون أقدر على التفكير السليم والحكم الصحيح على الامور » .

فهذا الشاب لم يكن يتمتع بأية مهارة خاصة ، وانما كانت لديه عوضا عن ذلك خصوبة الفكر ، وتلك الموهبة كثيرا ماتعدل الخبرة فى نظر رب العمل .

وثمة قاعدة ضرورية لطالب الوظيفة ، مفادها أن يهتم بما يمكن تقديمه الى صاحب العمل اكثر من اهتمامه بما يمكن انتزاعه منه . وقد ابرز والتر لوين الذى يتعاون مع وكالة من أنجح وكالات الاستخدام فى نيويورك ، أهمية هذه النقطة فى كتابه « كيف ومتى تغير مهنتك بنجاح » .

ويسرد لوين هذه القصة عن اعلان نشر عن « وظيفة سكرتير خالية » فجلب لناشره مئات الردود ، من بينها برقية من امرأة شابة تقول فيها : « نظرا لكثرة مشاغلك ، فانه يسرنى أن أعرض خدماتى دون مقابل ، فأقوم ، اذا قبلت ، بفحص طلبات الاستخدام نيابة عنك ، وفصل اللائق منها عن غيره » .

وقبل صاحب العمل ماعرضته عليه ، وفى نهاية اليوم قدمت اليه أكثر الرسائل احتمالا للقبول ، فسألها « هل طلبك موجود بينها ؟ » فأجابت : « كلا » .

فعاد يقول : « ولكنى أرغب فى قراءة خطابك أولا اذا كنت لاتمانعين فى ذلك . فقد كنت أرقبك أثناء عملك ، ولدى احساس قوى بأنى لن أحتاج الى قراءة الكثير من هذه الخطابات » . ثم قرأ رسالتها وألقى نظرة سريعة على بعض الرسائل الاخرى . وأخيرا قال : « متى يمكنك أن تبدئى العمل ؟ »

ملخصة عن مجلة « اسكواير » بقلم والف جنزبرج



دور الوحش للأم

كانت شيرلى تامبل ذات يوم نجمة سينمائية لامعة وهى طفلة ولكنها الآن أم فى الثلاثين من عمرها ، وقد عادت أخيرا الى التمثيل فى محطات التليفزيون الامريكية . جلست تتحدث أثناء تناول الافطار ذات يوم فى هل ينبغى أن تقوم بالدور الاول فى قصة « الجمال والوحش » ، وعندئذ قالت لها ابنتها ذات السنوات التسع :

ــ أوه مامى .. اقبلى هذا الدور .. فانك ستنجحين جدا اذا مثلت دور الوحش !

في ابداع واعجاز تنمو ذرة من المادة الحية ((البروتوبلازم)) الى انسان كامل

حياتنا قبل أن نولد

ينمو الجنين منذ بدء الحمل حتى الولادة بسرعة مذهلة . ففى الشهر الاول وحده يزيد وزن النطفة الدقيقة الى عشرة آلاف ضعف . وتتطور فى الشهور الثلاثة الاولى من علقة مائية القوام الى مخلوق بشرى معقد التركيب . صحيح أنه غير مكتمل النمو ، ولكنه نموذج مصغر للوليد المنتظر .

والعملية باكملها ابداع معجز يجرى على نسق يحير الالباب . فكل تغيير يمهد السبيل للتغيير الذى يليه ، وتتميز الخطة مع ما فيها من تفنن وحذق بالدقة المتناهية . ولا غرو فان هذا التحول العجيب الذى يستغرق حوالى ٢٦٧ يوما يخط الصفحة الاولى من تاريخ حياة كل فرد منا .

ويبدأ الحمل باتحاد بويضة المراة والحيوان المنوى للرجل ، وفى الحال تتخذ الكروموزومات الثمانى والاربعون الموجودة فى نواة هذه الخلية الكاملة مواقعها استعدادا للانقسام الاول للخلية . وتحتوى البويضة المخصبة رغم انها فى حجم النقطة التى نكتبها فوق هذه الحروف ، على جميع الصفات الوراثية التى تجعل من طفل معين ابنا لاسرة معينة ، فجون سميث الصغير مثلا ، له عينان زرقاوان كابيه ويحب الموسيقى كجدته .

وبينما يتوالى انقسام الخلية الى خليتين ، فاربع وهكذا ، تتخذ البويضة طريقها خلال بوق « فالوب » الى الرحم ، فتقطع رحلة طولها خمسة سنتيمترات فى ثلاثة أو أربعة أيام . وعندما تصل الى الرحم يكون بداخلها ١٦ خلية عادة ، ويلاحظ حتى فى هذا الوقت المبكر ، أن ثمة تطورا غامضا قد طرأ على البويضة . اذ يوجد بها الآن نوعان مختلفان من الخلايا ، فهناك خلايا مفلطحة سريعة الانقسام تكون الطبقة الخارجية الرقيقة ، وأخرى داخلية بطيئة التكاثر تبدو ممتلئة مستديرة

ومن اليوم الرابع حتى اليوم السادس أو السابع ، تسبح البويضة التى يقارب حجمها الآن رأس « الدبوس » فى السائل الذى يملأ تجويف الرحم المظلم الدافىء . بينما يكون جدار الرحم المخملى الذى يزخر بالاوعية الدموية الدقيقة المتشابكة قد استغلظ وزادت طراوته ، كدأبه مرة كل ٢٨ يوما خلال فترة الحيض للمرأة . وقرب اليوم السابع ، تجنح البويضة الى ذلك الجدار فتشق طريقها بنشاط خلال نسيجه الاسفنجى حتى تختفى بأكملها فيه . وأثناء عملية الغزو هذه تتمزق بعض الشعيرات الدموية فينبثق منها الدم . عندئذ تنبث على سطح حويصلة البويضة زوائد دقيقة سريعة النمو تعد بالمئات ، وتعرف باسم « Villi » أو الخمل . وتنغمس هذه الزوائد التى تشبه شعيرات النبات الجذرية ، فى بحيرات الدم الصغيرة لتمتص الاوكسجين والغذاء بأنواعه المعدنية والنشوية والزلالية والدهنية ، فتزداد سرعة نمو البويضة تبعا لتوافر الغذاء .

يحدث هذا كله قبل أن تعرف الام أنها حامل ، وهى لاتكتشف ذلك فى الواقع قبل حلول اليوم الحادى والعشرين على الاقل .

وفى هذه الاثناء تكون مجموعة الخلايا المستديرة قد اتخذت داخل حويصلة البويضة شكل كيسين صغيرين ، هما كيس المح Yolk Sac وكيس الامن « Amnion » . وحيث يتلامس الكيسان ، تتولد طبقة ثالثة من الخلايا فينتج عن ذلك قرص ذو ثلاث طبقات . ولا يصبح لبقية كيس المح أهمية فى المستقبل ، وان ظل كيس الامن عضوا بارزا حتى الولادة . أما القرص ذو الطبقات الثلاث فسوف يلعب الدور الرئيسى فى العملية ، وهو الآن على وشك التحول الى الجنين نفسه .

وتختص كل طبقة منه بتزويد الطفل المنتظر بأنواع معينة من الانسجة ، فتقدم احداها خلايا الجهاز العصبى والجلد والشعر والاظافر ، وميناء الاسنان ، والاغشية المبطنة للانف والحلق . وتقوم الطبقة الوسطى بانتاج الخلايا اللازمة لتكوين العضلات والعظام والغضاريف والدم والاوعية الدموية والكليتين ، بينما تتولى الطبقة الثالثة انشاء القناة الهضمية ومعظم الجهاز التنفسى .

ولعل المرحلة التالية أعجب مراحل التطور جميعا ، فحوالى اليوم التاسع

عشر أو العشرين ، يظهر على أحد سطحى القرص تجويف طولى يحف به من الجانبين نتوءان ، ويتقارب النتوءان عند أحد الطرفين لتكوين راس الجنين . ومع نمو حافتيهما واتجاه كل حافة نحو الاخرى ، يتخذ القرص شكل أنبوبة هلاليةغيرمكتملة، يمثل انحناؤها الخارجى ظهر الطفل. وفى خلال بضعة أيام يبدأ الجبل الشوكى فى الظهور كما تبدأ خلايا المخ فى ملء تجويف الراس ، وسرعان ما تنبت « براعم » صغيرة تبشر بظهور الذراعين والساقين . أماالقلب فانه يظهر بشكل بدائى فى اليوم الحادى والعشرين ويبدأ فى الخفقان بعد ذلك بعشرة أيام .

ويتصل الجنين بغلاف حويصلته بخيط رفيع من الخلايا ، يتحول فيما بعد الى حبل شاحب البياض طوله ٥٦ سم هو الحبل السرى . ويحيط كيس الامن بالجنين أيضا . وبذلك يرقد هذا الجسم الهلالى الدقيق فى قرار مكين ، داخل غلاف مزدوج من الانسجة ، بداخل جدار الرحم الاسفنجى . كما يمتلىء كيس الامن فوق ذلك ، بسائل صاف قوامه ٩٨ فى المائة من الماء الذى يتكفل بامتصاص الصدمات . وقد تعرض بعض الحوامل من النساء لحوادث عنيفة دون أن يخسرن حملهن .

ويتخذ الجنين من الآن فصاعدا مظهر الاطفال . ففى ختام الشهر الثانى يكون طوله من الراس الى العجز بوصة واحدة ، ومع ذلك فله أنف وفم وأذنان وندبتان تمثلان محجرى العينين .

وبانتهاء الشهر الثالث يصل طول الجنين الى ثلاث بوصات ويبلغ وزنه حوالى أوقية واحدة ، ويمكن الاستدلال بسهولة على اعضاء جسمه المختلفة . فقد تم تكوين العينين والجفنين وان كان مغلقين مؤقتا ، كما ان الاعضاء التناسلية موجودة ، والاذرع والارجل قد كملت حتى الاظافر وبدأ الجنين فى تحريكها وان كانت الام لاتشعر بتلك الحركات المبكرة . اما القلب الذى ينبض منذ شهرين فقد ازدادت عضلاته قوة .

كذلك يلاحظ ان الجنين قد بدأ يزدرد مقادير ضئيلة من سائل الامن، وليس هذا تمرينا على عملية البلع فحسب ، ولكنه تدريب على مايشبه عملية التنفس أيضا . اذ يدخل السائل فى رئتيه فيطرده ثانية باستخدام عضلاته التنفسية . وهو يفعل هذا على سبيل التدريب فقط،

فحاجته من الاوكسجين والغذاء يستمدها من دم الام حتى ساعة الوضع .

كل هذه التطورات المدهشة تتم في الشهور الثلاثة الاولى من الحمل . ويكبر رحم الام تبعا لذلك ، ولكن تضخم بطنها يكون ضئيلا لدرجة لاتسترعى سوى نظرها هى فقط . وخلال الشهور الستة التالية تنمو مقدرة الجنين على الحياة كطفل وليد شيئا فشيئا مع نموه فى الحجم .

والحبل السرى هو وسيلة الاتصال الوحيدة بين الجنين وامه ، وهو خال من الالياف العصبية . وبما أن الجهازين العصبيين للام والطفل منفصلان ، فان شيئا مما تراه الام او تفكر فيه لايمكن أن يؤثر فى الوليد . وهذا يدحض المزاعم التى رسخت فى الاذهان على مر الاجيال حول مؤثرات ما قبل الولادة .

وكما هو الحال بالنسبة للجهاز العصبى ، نجد أن دورة الطفل الدموية مستقلة تماما هى الاخرى . فالجنين ينتج دمه بنفسه ، ولا يختلط هذا بدم الام اطلاقا . وانما تتبادل الدورتان المواد خلال عضو خاص يسمى المشيمة ، التى تنمو فى الرحم أثناء الحمل ، وتنفصل عنه عقب الوضع . وتتصل المشيمة بالجنين بواسطة الحبل السرى ، وهى تتخذ شكل كعكة مسطحة يبلغ قطرها حوالى ١٥ سم ويتكون معظمها من خمل مزود بالاوعية الدموية يتداخل فى أنسجة الام وعروقها . وتتولى المشيمة عمليتى التنفس والهضم نيابة عن الطفل .

وفى أواخر الشهر الرابع تحس المرأة بحركة الجنين . ويبدو هذا « اللعب » فى أول الامر ضعيفا جدا ، وقد تنقضى أسابيع قبل أن تقوى « رفسات » أطراف الجنين الى درجة لايخطئها الحس . ويبلغ طول الجنين فى منتصف فترة الحمل ست بوصات ووزنه ست أوقيات . ويظهر حاجباه كما تنبت أهداب عينيه . ولاول مرة تصبح ضربات قلبه من القوة ، بحيث يمكن الانصات اليها بمسماع الطبيب . أما عددها فيصل الى ١٣٦ مرة فى الدقيقة أى حوالى ضعف دقات قلب الام . وثمة علامة أخرى تميز هذه المرحلة ، هى رسوب قدر ملحوظ من الكالسيوم فى عظام الجنين الغضروفية اللينة .

وبانتهاء الشهر السادس يصير طول الجنين ٣٠ سم ووزنه ثلثى كيلوجرام ، ويصبح فى مقدوره أن يسعل ويعطس

يحرك عضلات وجهه . ويكون نمو عينيه قد اكتمل تقريبا وان اقتصر نشاطهما على مجرد الاحساس بالضوء . ولو ولد الجنين فى هذا العمر فقد يعيش ، ولكن الامل فى حياته ضعيف الى حد بعيد .

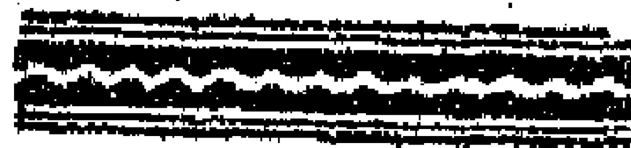
والجنين الآن قد زادت قوته بدرجة كبيرة ، فهو قادر على أن يتمطى ويتلوى بحيث يستطيع تحريك جذعه ورأسه وليس أطرافه فحسب . كما تضيف عضلات صدره كل يوم قوة الى قوتها ، استعدادا لتنفس الهواء . أما كليتاه وأمعاؤه فانهما تزاول نشاطها على الرغم من أنهما لاتفرغ محتوياتها الا بعد الولادة ، ثم انه يتدرب منذ الآن على حركة الرضاعة التى سوف يستمد بها غذاءه فى المستقبل ، فيقوم بحركات الامتصاص بصفة مستمرة تقريبا .

وفى أواخر الشهر التاسع ، أى بعد حوالى ٢٥٢ يوما يكتمل نمو الجنين ويتهيأ للولادة . أما رقم الـ ٢٦٧ يوما (الذى ورد ذكره بصدر المقال) فليس الا متوسطا احصائيا لفترة الحمل ، والاختلافات فى حدود ١٥ يوما بالنقص أو الزيادة من الامور الشائعة .

ويزن الجنين الكامل عادة بين ٢ وثلاثة أرباع و ٣ كيلوجرامات ، ويصل طوله الى مايقرب من ٤٨ سنتيمترا . وهو يرقد فى وضع يشغل فيه أقل حيز ممكن ، فذراعاه مطويتان فوق صدره ، وفخذاه مضمومتان الى بطنه . ويقضى معظم وقته فى هدوء (فى حالة أقرب ماتكون الى النوم) ولكنه اذا حرك ذراعه أو ساقه الآن، فان حركاته تنم عن قوة حقيقية .

وهو بعد مخلوق صغير ، ولكنه كائن بشرى كامل ، انه يشرف الآن على أول تجربة شاقة فى حياته ، وهى عملية الوضع ، ولا تزال أمامه بقية تجارب الحياة . ومع ذلك فان أحد لاينكر أن خبرته السابقة كانت أعجب وأغرب .

ملخصة عن : مجلة « ماكولز » بقلم : دكتور هربرت تومز ، بروس بليفن

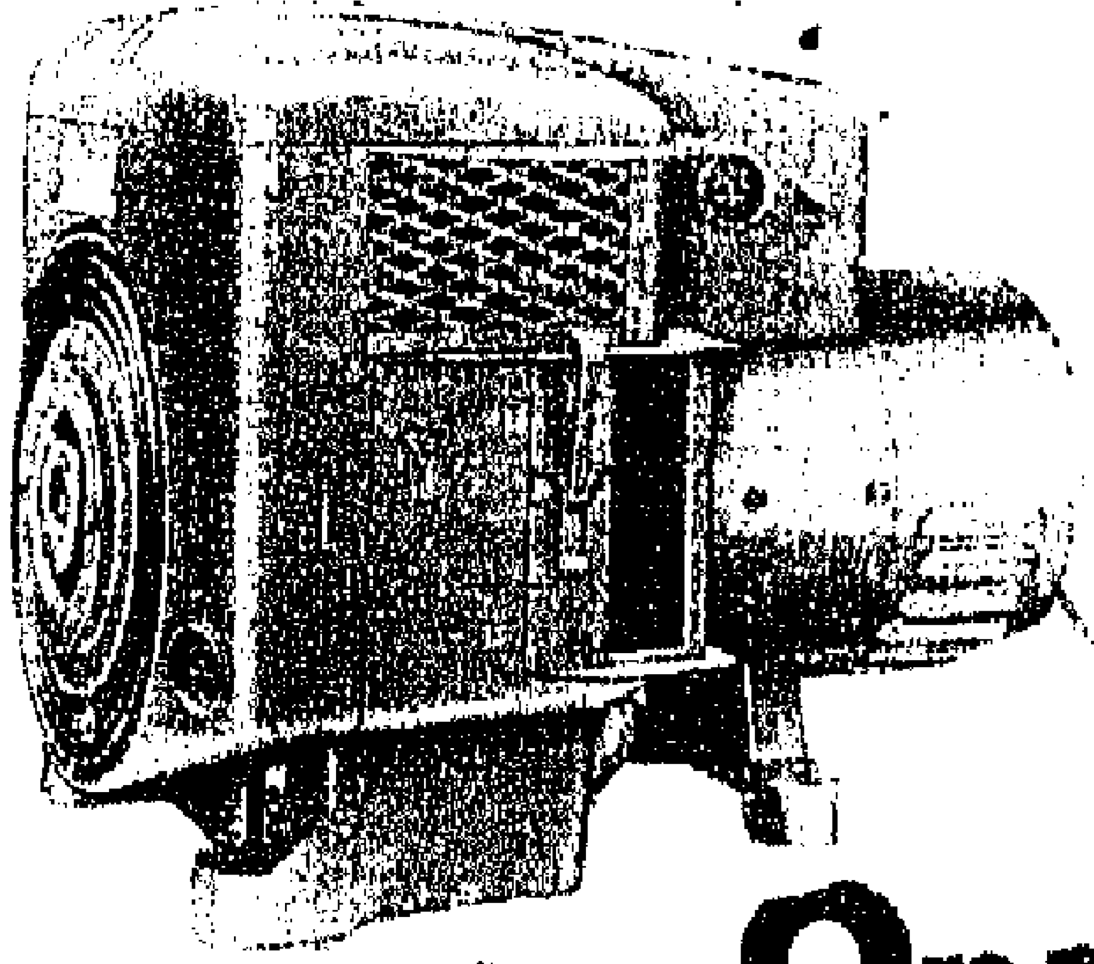


متـأخر .. !

قالت ربة الدار للسباك الذى طرق بابها :

ـ آسفة ... لابد أن الذين طلبوك هم الذين كانوا يقطنون هنا قبلنا ، ولكنهم انتقلوا من هذا السكن منذ عام تقريبا !

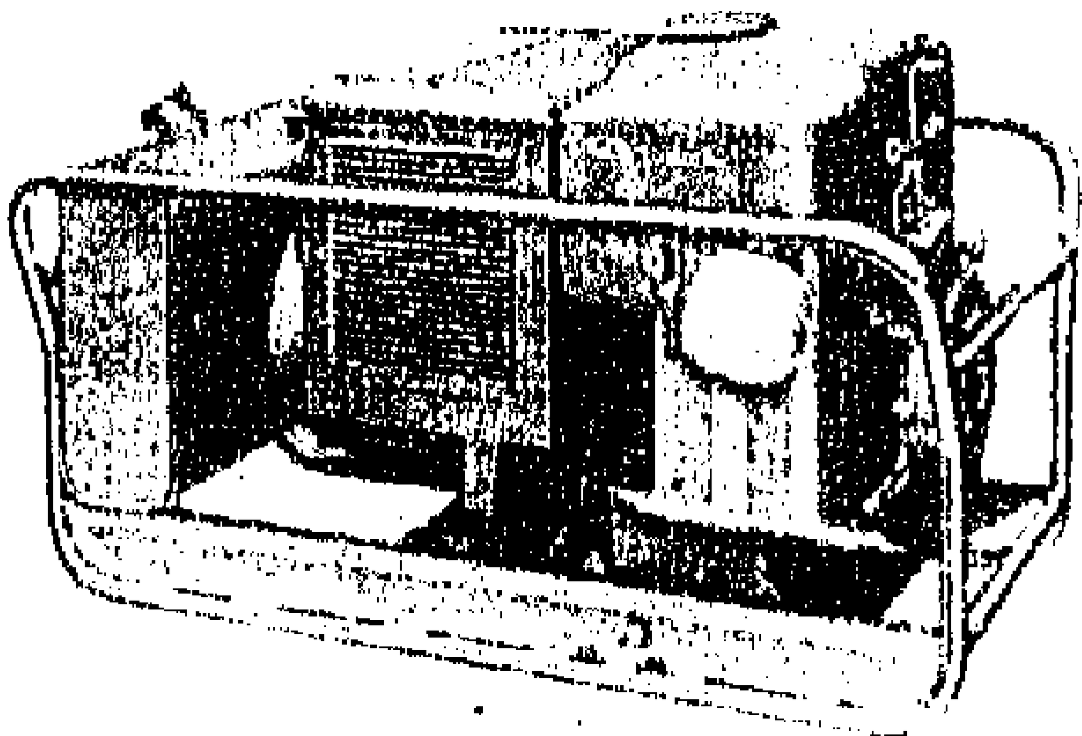
الكهرباء
واللحام
... في أي مكان



Onan

البيع والخدمة في جميع انحاء العالم

مصانع كهربائية — تنشأ كوحدات مفرد متماسكة ذات آلات متينة ، ومولدات لجمير انواع الطقس متصلة اتصالا مباشرا . تخد بطريقة أفضل ولمدة اطول . نماذج تبرد بالهواء من ٥٠٠ الى ١٠٫٠٠٠ واط .A.C وأخرى تبرد بالماء من ١٠ الى ٧٥ كيلو واط ، وديزلات تبرد بالهواء ٣ و ٥ كيلو واط



جهاز للحام — ٢٠٠ أمبير .D.C مقوى بمحرك أونان ذي السلندرين الذي يعمل بالجازولين ويبرد بالهواء . زنة ٤٠٥ رطلا ، يدير اقطابا كهربائية ويصل نصف قطرها الى ٣/١٦ بوصة .

اكتب في طلب الكتالوج



D. W. ONAN & SONS INC.
Minneapolis, Minnesota, U.S.A.
3720A University Ave. S.E.





ان زوج الاحذية النظيف والمدهون يزيد طبعا في اناقتك لانه يضيف اليها لمسة من الامتياز . اذا استعملت ورنيش جريفين للاحذية فستحصل على هذا اللمعان المميز الذي يجلب اللب لان جريفين ورنيش احذية ممتاز

يوجد ورنيش احذية جريفين لكل انواع الاحذية وبجميع الالوان .

يوجد طلاء جريفين لكل نوع من الاحذية ولكل لون



استعمل طلاء

GRIFFIN

علامة تجارية

توحي الابحاث العلمية الجديدة باقتراب اليوم الذى تستطيع الانسانية فيه أن تحقق ـ عمليا ـ أحد أحلامها القديمة .

حلم يتحقق
مياه الشرب من البحر المالح

منذ المحاولة الاولى التى بذلها الانسان وهو مشرف على الموت ظمأ فى البحر حيث كان يشرب جرعات من الماء المالح فيغص بها ويبصقها ، والانسانية تحلم بتحويل الماء الاجاج الى عذب فرات .

وليس هذا حلم الظامئين فحسب، وانما هناك ملايين الناس كأولئك المقيمين فى الشرق الاوسط حيث تغسل مياه البحار أطراف الصحراوات ، يهفون الى اليوم الذى تستخدم فيه مياه البحار لرى الاراضى القاحلة .

ان هذا اليوم آت . بل ان نصف مليون شخص يعيشون الآن على ماء عذب مستقطر من مياه مالحة . انهم البحارة فى سفن جميع الدول ، والركاب والملاحون فى معظم عابرات المحيطات ، والسكان المقيمون بالقرب من الخليج الفارسى ، وفى بعض الجزر بالبحر الكاريبى . ان الصحراء لن تنبض بالحياة غدا ، ولكن هذه المياه العذبة المستقطرة كل يوم تشير الى حقيقة واضحة ، وهى أن عملية تحويل المياه المالحة الى عذبة ، أصبحت أمرا مؤكدا من الوجهة العملية .

ان النجاح لايمكن أن يتحقق سريعا ، لان حضارتنا تلتهم من الماء العذب كميات يزداد معدلها بسرعة بالغة . فاستعمال الافراد للماء العذب يزداد دائما فى حياتنا العصرية المتحضرة ، ولكن المقيمين فى المناطق الصناعية يستهلكون ٨٪ فقط من الماء العذب . والصناعة نفسها تستهلك ٤٧ ٪ وتستهلك الزراعة ٤٥ ٪ . وان صناعة طن واحد من

الصلب تستهلك ٦٥ ألف جالون من الماء العذب . وان مصنعا واحدا للورق يستهلك ٢٢ مليون جالون يوميا ، وان معملا واحدا لتكرير البترول يلتهم من الماء العذب ماتحتاج اليه مدينة عددسكانهامليون نسمة .

ان اضمحلال موارد المياه العذبة يهدد المناطق الجدباء التى تستهلك المياه باسرع مما تملأ به الخزانات .

وفى مناطق مثل استراليا وجزر الهند الغربية أصبحت الحاجة الى المياه العذبة ملحة الى حدالخطورة .

ان من بين الوسائل المختلفة فى الحصول على الماء العذب ، وسيلة التقطير ، وهى أهمها . انها عملية بسيطة لاتعدو غليان الماء المالح ، والحصول على بخاره الذى يصبح ـ بعد أن يبرد ـ ماء عذبا . وانجميع الشركات البحرية ، ومعظم سفن الركاب تستخدم نوعا من أجهزة التقطير .

وقد ظل سكان الكويت ـ الاثرياء بالبترول ـ على الخليج الفارسى يشربون منذ أجيال عديدة قطرات من مياه لاتخلو من ملوحة يستخرجونها من آبار محفورة بالايدى . وفى عام ١٩٥٠ استطاعت شركة بترول الكويت باستخدامها ستة أجهزة تقطير من طراز وستنجهاوس أن تحول فى كل يوم ٧٢٠ ألف جالون من المياه المالحةالى ماء عذب . وبعد أن ذاقها الحاكم المحلى ، أمر بتركيب عشرة من هذه الاجهزة العجيبة فى عاصمة البلاد .

واليوم يستمتع سكان الكويت جميعا البالغ عددهم ٢٠٧ آلاف نسمة بأعجوبة الماء العذب .. أى بنحو تسعة عشر مليون لتر من هذا الماء المستقطر من مياه البحر المالحة .

ولا يقل عن هذا روعة مايقوم به عمال وخبراء التقطير فى جزيرتى كوراسو وآروبا من جزر البحر الكاريبى الواقعتين على مسافة ٩٥ كيلو مترا شمالى شواطىء فنزويلا . فهناك تتبخر مياه الامطار بمجرد ان تلمس الارض الساخنة بحرارة الشمس ، والقليل منها فقط هو الذى ينساب الى مستودعات المياه المقامة تحت سطح الارض . وكانت المياه فى فصول الجفاف تباع بسعر يتراوح بين ٣٥ قرشاوثلاثةجنيهات ونصف للطن الواحد . وكما حدث فى الكويت ، فان أصحاب شركات البترول زودوا المنطقة باجهزة تقطير تنتج الآن مليون طن من الماء العذب

في السنة في كل جزيرة .

وثمة طريقة أخرى تختلف تماما عن طريقة التقطير ، وهى طريقة المصفاة الميكانيكية المستحدثة التى تعتمد على الخصائص الكهربائية للاملاح المعدنية الموجودة في المياه المالحة . فالملح مكون من صوديوم وكلورين . فاذا أجريت هذا الماء بين قطبين مكهربين ، فان جزيئات الصوديوم ستتجه نحو القطب السالب وجزيئات الكلورين تمضى نحو الموجب . ويحتفظ بالماء الخالى من ذرات الملح عن طريق صفوف من اللدائن الغشائية التى تسمح للذرات بالخروج منها دون أن تتيح لها فرصة العودة الى الماء الجارى .

ولما كانت الطاقة الكهربائية اللازمة تقل بقلة كمية الاملاح الموجودة في المياه المالحة ، فان هذه الطريقة أصلح ماتكون لتنقية مياه الآبار الملحة قليلا ، وهى أقل ملوحة من مياه البحر بنسبة ١ : ٣ الى ١ : ١٣ . ومن ثم فان ملايين الجالونات من مياه الآبار الملحة سوف تصبح صالحة — باقل النفقات — للشرب في الشرق الاوسط وافريقيا واستراليا والمناطق الجنوبية الغربية بالولايات المتحدة .

لقد بدأت هذه العملية اولا في هولندا ، وهى تستخدم الآن في مناطق كثيرة من العالم ، فان شركة أمريكية واحدة قد أنشأت نحو عشرين مصفاة تنتج كل مطالب الشرب والطهو من المياه العذبة لثلاثين ألفا من الناس يعيشون في مناطق جدباء تبدأ من البحرين على الخليج الفارسى وتنتهى الى قواعد الرادار البعيدة في مدينة الهافر بولاية مونتانا وان وحدة من هذه الانشاءات في طريقها الآن لخدمة عمال استخراج البترول في المنطقة الجنوبية من الصحراء الليبية .

أما العلماء العاملون بشركات الذهب في جنوب افريقيا ، فقد ابتكروا طريقة خاصة لتصفية وتنقية المياه المالحة للتخلص من هذه المياه التى تنبثق في داخل المناجم ، وهى مياه حمضية اذا ألقيت على الاراضى الزراعية أفسدت تربتها . انهم يقيمون الآن أكبر محطة لتصفية المياه عرفت في العالم . وذلك لتنقية ثلاثة ملايين جالون من الماء كل يوم بنفقات لاتزيد على خمسين قرشا لكل ألف جالون .

ويتم في كل يوم تبخير ملايين الملايين من أطنان الماء بوساطة الشمس

ثم تستقطر مطرا . فلماذا لانحجز جزءا من هذا الماء وهو فى طريقه الى الصعود لنسترده الينا ؟ هذه فى الواقع هى طريقة الاستقطار الشمسية .

وتعد الدكتورة «ماريا تلكز» الرائدة الاولى فى هذا الميدان .. انها الجميلة الشقراء التى تعمل مديرة للمعمل الشمسى بجامعة نيويورك ، والتى استطاعت فى الحرب العالمية الثانية أن تخترع جهازا صغيرا يدار بالطاقة الشمسية ويمكنه استقطار لتر من مياه البحر فى كل يوم . وقد أنقذ هذا الجهاز ، بعد انتاجه على نطاق واسع وتزويد حقيبة كل طيار بواحد منه ، حياة الكثيرين من الطيارين الذين اضطروا للهبوط فى عرض البحر .

وأنشأت الدكتورة «تلكز» بعد ذلك جهازا شمسيا آخر من هذا النوع للاغراض المدنية . وهو ، فى شكله البسيط ، يشبه أنموذجا لبيت أخضر صغير . ولا يزيد فى المساحة على متر ونصف متر مربع مسقوف بلوح من الزجاج المنحدر ، وتسخن أشعة الشمس المياه المالحة الموضوعة فيه . ويتجمع البخار فى السقف الزجاجى ويتكثف الى قطرات ماء تنحدر معه الى مستودع صغير للاحتفاظ بها . ويستطيع أحد هذه الاجهزة انتاج جالون من الماء المقطر فى اليوم الذى تصفو سماؤه وتشرق شمسه . وينتج نصف هذه الكمية فى اليوم الملبد بالغيوم .

ان العلماء لايزالون يجرون أبحاثهم الرائعة لاصطياد الماء العذب الغالى فى بعض المناطق . وان مايقومون به ليعد من أعظم الاعمال فى تاريخ الانسانية . وان النتائج التى تحققت حتى الآن تجعلنا نؤمن بانه لن يمضى وقت طويل حتى نكشف عن سر من أسرار الزمن .. انه السر الذى يتيح للاجيال المقبلة أن تشرب الماء من البحر .

موجزة عن مجلة « ببيولارسيانس » الشهرية بقلم : بليك كلارك

خدمة انسانية

اتهم رجل فى شيكاغو بضرب جندى بوليس على رأسه ضربة افقدته الوعي.. وقال الرجل يدافع عن نفسه : « لقد شاهدت نحلة كبيرة تقف على عنقه فوق الياقة.. وخفت أن تلسعه ، فضربتها بأقصى مااستطيع من قوة »

الغلطة القاتلة
التي ارتكبها مارشال زوكوف

كيف استطاع خروشتشيف أن يتخلص من نفوذ مارشال زوكوف • غلطة واحدة ارتكبها زوكوف، وعرف خروشتشيف أن يفيد منها بمهارة

من التطورات الهامه فى سياسة الاتحاد السوفييتى الداخلية ماحدث فى شهر أكتوبر سنة ١٩٥٧ للمارشال جورجى زوكوف ، وزير الدفاع السوفييتى فى ذلك الحين ، اذ نجح نيكيتا خروشتشيف ، زعيم الحزب الشيوعى السوفييتى ، فى اقصاء زوكوف عن هذا المنصب الكبير وغيره من بعض المناصب الأخرى العظيمة الشأن . والمعروف عن زوكوف أنه بطل من أبطال الجيش الاحمر ، وأنه من أكثر الشخصيات العسكرية فى بلاده شهرة ومحبة لدى مواطنيه ، وهو الى جانب ذلك صديق للرئيس أيزنهاور رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية .

• ومن سخرية الاقدار أن خروشتشيف نفسه هو الذى مهد لزوكوف السبيل لتولى مناصب هامة فى الحزب الشيوعى السوفييتى ، فقد اتضح من تطورات الحوادث أن الخطبة المشهورة التى ألقاها خروشتشيف فى مؤتمر الحزب خلال شهر فبراير سنة ١٩٥٦ وقدح فيها ستالين بعد موته منددا بفظائعه وآثامه ، كان الغرض الاول منها التقرب الى الجيش الاحمر ولاسيما الى بطله زوكوف . ومعروف أن ستالين كان يغار غيرة شديدة من زوكوف لشهرته ابان الحرب العالمية الثانية ، فأقصاه عن المراكز الهامة بعد الحرب، وأبعده عن العاصمة الى منطقة نائية لايستطيع القيام فيها

بنشاط لافت للأنظار ، حتى عاش الجندي البطل أعواما في غمار النسيان، وهو الذي انقذ موسكو من السقوط في يد الألمان، كما دخل برلين واستولى عليها فجثت المانيا النازية مقهورة واستسلمت للحلفاء استسلاما مطلقا من أي شرط كان . وعلى اثر ذلك الخطاب الذي القاه خروشتشيف انتخب زوكوف عضوا في المجلس السياسي ، وهو أعلى منصب حزبي ظفر به قائد من قواد الجيش الأحمر .

والسبب الذي دفع خروشتشيف الى التحالف مع زوكوف يتضح من التطورات التي حدثت في روسيا منذ عهد قريب، فقد لاحظ خروشتشيف أن هناك نضالا يتزايد على مر الأيام حول الاشراف على الاقتصاد السوفييتي ، وكان خروشتشيف مصمما على الاتجاه بهذا الاقتصاد نحو التوسع في انتاج الاسلحة والمعدات الحربية ، ولكنه كان محتاجا الى مساعدات قوية لتحقيق هذا الغرض ، وذلك لأنه واجه معارضة شديدة لخطته من جانب جماعة قوية بزعامة مولوتوف ومالينكوف ، وهي جماعة كانت تدعو لخفض انتاج الاسلحة حتى يمكن زيادة الانتاج من السلع الاستهلاكية .

والواقع أن العناصر المناهضة لخروشتشيف في ذلك الحين كانت قوية جدا . وقد حدثت أول تجربة لقوتها في الاجتماع الذي عقدته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في شهر ديسمبر سنة ١٩٥٦ ، ففي هذا الاجتماع انتصر بزعامة مالينكوف رؤساء الصناعات التي تملكها الدولة، فكان انتصارهم ضربة موجهة الى خروشتشيف وخطته ، اذ أتاح لهم السيطرة التامة على الاقتصاد القومي

وعندئذ بدأ نضال خفي عنيف بين الفريقين الى أن استطاع أنصار خروشتشيف في شهر فبراير سنة ١٩٥٧ الغاء القرار الذي اتخذته اللجنة المركزية في ديسمبر عام ١٩٥٦، وبعد ذلك بشهر واحد نشرت صحيفة « برافدا » مشروع خروشتشيف لتطبيق نظام اللامركزية على الصناعة والزراعة والتجارة ، مما يضعف الاشراف المركزي عليها من جانب الهيئة الصناعية بزعامة مالينكوف في موسكو .

وفي شهر يونيه الماضي قدم مولوتوف الى المجلس السياسي للحزب ، وهو يتألف من ١١ عضوا ، مشروعا بتشكيل حكومة جديدة برئاسته مع اسناد منصب كبير فيها الى مالينكوف

فطلب خروشتشيف عرض المشروع على اللجنة المركزية التى تضم حوالى ٣٠٠ عضو ، أملا فى أن يهيىء لنفسه ولأنصاره مجالا أوســع ووقتا أطول للمناورة ضد خصومه ، ولما أجيب لطلبه وبحثت اللجنة مشروع مولوتوف تبين له قبل اختتام جلساتها بمدة قصيرة أن معظم أعضائها يقفون ضده ، ولـكن حدثت مفاجأة غـيرت مجرى التيـار فى اللحظـة الاخيرة ، اذ تكلم زوكـوف فـلم يؤيد خروشتشيف بطريقة مباشرة ، ولكنه حمل بعنف على خصومه فكان ذلك بمثابة تأييد ضمنى له من بطـل موسـكو وبرلين الذى يتمتـع بمكانة عاليـة لدى الشعب السوفييتى ، وروى زوكوف فى هذه الحملة خلاصة ماجاء فى رسالة كتبها الزعيم « كامينيف » بدمه ، وهو فى السجن ، وبعث بها الى ستالين يشكو فيها اليه مايلاقيه فى المعتقل من ألوان التعذيب الوحشى ، وكان «كامينيف» أحد زعماء ثلاثة على رأسهم ستالين قد حكموا روسيا بعد وفاة لينين ، ثم دب خـلاف بينهم فزجوا به فى السجن . وقد صرح زوكوف وهو يروى هذه المأساة بأن ستالين أحال الرسالة الى مولوتوف ليتخذ بشأنها ماينبغى اتخاذه فردها مولوتوف الى ادارة السجن وقد كتب عليها عبارة واحـدة تتضمن الأمر بالعمـل على مضاعفة تعذيب السجين المنكوب ..

وقال زوكوف فى كلمته أيضا انه اطلع على وثائق البوليس السرى الذى كان يرأسـه « بريا » ، وقد أعـدم « بريا » بتهمة الخيانة ، وأضاف أنه عرف من اطلاعه على هذه الوثائق أن مالينـكوف اشترك مع « بريا » فى جرائمه البشعة . ومضى زوكوف فى حملتـه على خصـوم خروشتشيف حتى انهارت أركان المعارضة . ووافقت اللجنـة المركزية على مشروع قرار بتطهير صفوف المعارضين من العناصر الضـارة الملوثة ، فطـرد مولوتوف ومالينكوف وشبيلوف من مناصبهم ، وعينوا فى مناصب أخرى صغيرة فى مناطق بعيدة ، اذ عين الأول سفيرا فى منغوليا الخارجيـة والثانى مديرا لمحطة كهربائيـة بالقـرب من حدود الصـين والثالث مدرسـا فى احدى الجامعات .

ومنذ ذلك الحين علا نجم زوكوف وتألق ، ولاسيما بعد أن قبض على زمام البوليس السرى وجعله خاضعا لسلطان الجيش الذى يتولى زعامته العليا ، واستمر نفوذ المارشال زوكوف ينمو ويقوى ، حتى تعادل مع السلطة

التى يتمتع بهـا خروشتشيف ، بل أوشك أن يتفوق عليه بفضل ما له من مرتبة عالية فى الجيش . ولاريب أنه لعب لعبة حاذقة بمهاجمته خصوم خروشتشيف ، ولـكن هـذا الاخير أدرك بفطنته الحادة أن زوكوف يمكنه القضـاء عليه بنفس الطريقـة التى استخدمهـا فى انقاذه من خصومه ، ولذلك قرر أن يتخلص من هـذا الصـديق الخطر ، وراح يتربص به ويتحين الفرصة المناسبة لالقائه فى الهاوية .

وأخيرا سنحت له تلك الفرصـة التى كان يترقبها بحذر ولهفـة ، اذ أخطأ زوكوف حين غادر روسـيا فى رحلة الى يوغوسلافيا لزيارة المارشال تيتو رئيس الجمهورية اليوغوسلافية . ومرد هذا الخطأ أن غيبته عن بلاده فى تلك الظروف أتاحت لخروشتشيف أن يعد العدة للقضاء عليه . ولما كانت البرقيات الخارجة من روسيا ، تمر تحت عين الرقابة الساهرة ، لم يستطع أصدقاء زوكوف وأنصاره تحذيره من المؤامرة التى كانت تحاك ضده وهو فى يوغوسلافيا .

بدأ خروشتشيف مناورته القاتلة ضد صديقه الكبير ، بأن أخذ ينشر أنباء تقول أن المارشال زوكوف يريد أن يصبح فى روسيا كما كان «نابليون بونابرت» فى فرنسا ، أي أنه يتطلع الى أن يكون امبراطورا على روسيا يتمتـع بسلطات ديكتاتورية مطلقـة تتيح له السيطرة على الحزب الشيوعى السوفييتى ، فأقلقت هـذه الانبـاء زعماء الحزب الذين علمهم ستالين من سنوات طويلة أن يلزموا دائما جانب الحـذر والريبـة حيـال القـواد العسكريين . وأضاف خروشتشيف الى هذه الحركة البارعة حركة أخرى استغل بها غيرة المارشال كونيف من زوكوف لما بلغه من مرتبـة عالية فى الجيش والحزب على السواء ، ونجح خروشتشيف أيضا فى هذه الناحية ، ولاسيما بعد أن وعد كونيف بالصعود الى درجات أعلى فى سلم الترقى .

ولما وصل المارشـال زوكوف الى مطار موسكو عائدا من يوغوسلافيا لم يجد أحدا من الرسميين فى استقباله سوى ضابط واحد كان مكلفا بمرافقته الى منزله . ثم علم زوكوف بعد فترة قصيرة من تحديد اقامته فى بيته أنه أقيـل من منصب وزير الدفاع . وأحيـط علما عقب ذلك بنبـأ آخر أشـد خطرا وهو عزله من عضوية المجلس السياسى . وبقى زوكوف فى منـزله مدة من الوقت منعـزلا عن

العالم الخارجي ، اذ حيل بينه وبين استقبال أي زائر دون اذن خاص ، ووضع جهاز تليفونه تحت المراقبة ، فلم يجد بدا من الاذعان والاستسلام للقوة الغالبة ، وقد حمد الله على انهم تركوه على قيد الحياة أو لم يزجوا به فى السجن .

ولا ريب أن خروشتشيف يحتل اليوم مركز الصدارة فى جهاز الحكم السوفييتى ، ولكن هل يأمن على نفسه من غوائل الزمن وتطورات الامور فى بلاده ؟ انه يبلغ الآن الثالثة والستين من عمره ، ولا مناص له من مراقبة رجال الجيش والحزب من الشباب الطموح ، النامى ، ولا يدرى أحد ما اذا كان زعيم السوفييت الجديد سيستخدم البوليس السرى لكبح جماحهم أو سيلجأ الى موجات عارمة من التطهير كما فعل ستالين .

ومعروف أن لخروشتشيف أعداء كثيرين ، فاذا جاءت المحاصيل الزراعية وفيرة وتغلبت الصناعة على متاعبها بفضل سياسته وبرنامجه المشهور تعزز مركزه واشتدت قبضته على مقاليد الحكم فى البلاد ، ولكن اذا ساءت الأحوال الاقتصادية أو السياسة الخارجية فانه من المرجح أن يخرج خصومه من مكامنهم ويتضافروا على مهاجمته للقضاء عليه .

ومهما يكن من أمر ، فانه ما من أحد يستطيع أن يتكهن كيف ومتى يلقى خروشتشيف المصير الذى دفع فيه غيره من خصومه ، وعلى يد من سيذوق هو ما أذاقه للآخرين من مرارة الانحدار والهزيمة .

ملخصة عن مجلة « نيو ليدر » بقلم « لويس فيشر » مؤلف كتاب « حياة ستالين وموته »



لماذا كانت تخفيه ؟

صحبتنى طفلتى التى تبلغ الخامسة من عمرها أثناء زيارتى لسيدة من معارف وضعت حديثا مولودها الاول ...

وحدقت طفلتى فى وجه المولود الصغير الاحمر ، الزاخر بالتجاعيد ، ثم غمغمت تقول :

ــ هذا هو السبب اذن فى أنها كانت تخفيه تحت ثوبها كل هذه الشهور الطويلة !

« مسز تشارلس هويتلى »

ان الحياة لن تعطيك أكثر مما تعطيهافاخرج
اليها اذن بكلتا يديك لكى تمنحك كلما فيها

التحمس قوة لا تقدر بثمن

كنت انا وامى نعبر النهر فى قارب ذات ليلة كثيفة الضباب منذ سنين طويلة واذا بأمى تصيح بى : أليس هذا رائعا مثيرا يانورمان ؟ . فسألتها : ما هو هذا الشيء الرائع ؟ . أجابت : كيف ! الضباب والاضواء وهذه المعدية الاخرى التى مرت بنا ! أنظر الى الطريقة الساحرة الخفية التى تخبو بها أضواؤها وسط الضباب !

فى تلك اللحظة سمعت صوت نعيق بوق الضباب ينطلق وسط ظلمة الضباب البيضاء الكثيفة على حد تعبير والدتى . والواقع أننى لم أشعر حتى تلك اللحظة من ركوب الزورق الا بأننى على عجلة من أمرى لاعبر النهر ، أما الآن فقد بدأيتسلل الى داخل روحى المغلقة بسحره واستهوائه وشاعريته .

وخدجتنى أمى بنظرة مديح وقالت بلطف : لقد ظللت أسدى اليك النصائح طيلة حياتك يانورمان فأخذت ببعضها وضربت ببعضها الآخر عرض الحائط . أما هذه النصيحة فانى أريد أن تأخذ بها . الا فاعلم أن الدنيا تسير متحمسة فى ركب الجمال والاستثارة ، لذلك عود نفسك مواصلة الشعور بهما ، ولا تسمح لنفسك أن تتجردمنهما ، بل ولا تفقد حماستك أبدا .

منذ ذلك الحادث ، وأنا أدرب نفسى على أن أبدو دائم التحمس والحيوية . وأؤكد لكم من خبرتى الشخصية أن ذلك يحقق الاعاجيب . والذين يقومون بعمل أفضل الاشياء فى الحياة ، هم بلااستثناء الذين تتوافر لديهم هذه الصفة . وهاكم تعليق مدير شركة كبرى على ذلك ، قال : اذا كان لى أن أختار بين رجلين لهما تقريبا نفس المقدرة ، فاننى أعرف أن

الذى يتمتع فيهما بحماسة أقوى هو الذى سيكون أسبق من الآخر فى العمل ، فالتحمس قوة تعمل على انطلاق النفس وتركيز كل قوة الشخصية فى البؤرة ازاء أية مسألة يتناولها الانسان ، بل ان التحمس كالمرض المعدى ما ان يستشرى حتى يكتسح كل شىء أمامه .

اذا كنت الآن تشعر بالهزيمة أمام ضعفك ومتاعبك ومخاوفك ونقائصك فانما يرجع ذلك الى أنك لم تكتشف بعد خلة التحمس المشرقة فى حياتك . ان تلك القوة لم تتفتح بعد فى الواقع بداخلك وهى قوة لايمكنك تماما أن تدرك كنهها . وكثير من الناس يقللون من قدر أنفسهم بيد أنك ينبغى أن تكون متحمسا من جهة نفسك دون أن تتفاخر بها ، وتذكر ما قاله « وليم جيمس » العالم النفسانى والفيلسوف عن الامكانيات التى تتأتى للمرء من حيازته للايمان ، قال : ثق بأنك تملك احتياطيات ضخمة من الصحة والطاقة والاحتمال وسوف تساعدك ثقتك بنفسك على خلق هذه الحقيقة خلقا .

وأول خطوة فى سبيل انماء تحمسك هى أن تلاحظ نوع أفكارك واتجاهاتك . ان التحمس لايمكن أن يعيش فى عقل مملوء بأفكار مغلقة أو مكظومة أو مريضة أو هدامة .

ولكى تغير من حالتك هذه عليك أن تنظر الى المرآة كل صباح وتقول عبارة كهذه : ان هذا اليوم هو فرصتى .. اننى أمتلك نعما كثيرة : بيتى وأسرتى ووظيفتى وصحتى . سأعمل طيلة يومى ماوسعنى الجهد ، وسوف يمدنى الله بالعون والتوفيق . لكم أنا سعيد بكونى على قيد الحياة . وكرر هذه العبارة كلما تؤوب الى فراشك ليلا .

ان هذه العملية اليومية من شأنها أن تخلص عقلك من الافكار المكدرة . وهى عملية هامة للغاية ، لان النظام المقرر لافكارك من شأنه أن يؤثر فى كل كيانك ، فتفكيرك فى المرض يستطيع أن يجعلك مريضا بالفعل ، وأفكار الهزيمة تستطيع أن تجعل الهزيمة تحل بك . والعبارة التى سبق وصفها ليست سهلة التحقيق ، ولكنك اذا ما ظللت تحاول وتجدد المحاولة مخلصا فسوف تحصل على نتائج رائعة مدهشة .

حدثنى رجل ذات ليلة من فندق بمدينة مجاورة ، وكانت لهجته تنبىء باليأس قال : ان مصيبتى اننى لا أعرف ماذا ينبغى أن أفعل . اننى

أشعر بشبوط الهمة وفتور العزيمة على نحو أقض مضجعى ، فلا أستطيع أن أنام . وفى مساء الغد سأواجه أعظم أزمة صادفتنى فى كل حياتى العملية ، فاذا لم تسر الامور على ما يرام فمعنى ذلك أننى انتهيت ، وقد وصلنى الآن أن زوجتى تعانى مرضا شديدا ، وهذا ما جعلنى فى حالة سيئة دفعت بى الى التفكير فى الاتصال بك تليفونيا ، وأرجو الا يكون فى ذلك مضايقة لك .

وأكدت له اننى لم أتضايق . ثم قلت : لا أشك فى أنك انتصرت على كثير من الازمات وانك سوف تنتصر بالمثل على هذه الازمة أيضا . انك تبدو متوتر الاعصاب بشكل مخيف ، لكن افرد كرسيا مريحا واستلق عليه فى استرخاء ، وحدثنى بهدوء ، فالاسترخاء ضرورى لكى تتوغل فى ذهنك الافكار الجديدة الحيوية التى تحتاج اليها . أخبرنى فيم كنت تفكر أخيرا ؟ . أجاب : أغلب الظن أننى كنت أفكر فى نفسى طيلة الوقت .

فاقترحت عليه أن ينتقل بأفكاره الى الآخرين حتى يستطيع بذلك أن يحقق القانون الروحى الحكيم القائل : انك تجد بقدر ما تجود . وسألته : هل قمت بعمل ايثارى لاى شخص منذ وقت قريب ؟ أجاب مقرا بالحقيقة : كلا ، لقد كنت مغلولا بمتاعبى الشخصية .

قلت له : اذن اذهب فى صباح الغد الى جيش الخلاص واستفهم عن اسم شخص فى حاجة الى العون ثم اذهب اليه بشخصك واعمل له شيئا ينطوى على تضحية حقيقية لا طمعا فيما ستحصل عليه نظير عملك . حاول أن تخلق فى نفسك رغبة مخلصة فى المساعدة . وعقب انتهاء حديثنا ، قال : عليك أن تتقدم مباشرة بالصلاة لتشكر الله كل شىء يمكنك أن تفكر فيه من عوامل الخير الايجابية التى فى حوزتك ، واستمر فى تقديم الشكر . فلئن شكرت لزودك الله بكل ما تريد . وبعد ذلك ضع مشكلة الغد بين يدى الله وتأكد فى ثقة أنه سيمنحك نوما هادئا عميقا فى ليلتك . وفى الغد توجه لتنفيذ تلك المقابلة شاعرا بالسلام والثقة والاطمئنان ، متأكدا أن يد الله تقودك . وفوق كل شىء كن متفائلا مملوءا حماسة . وهكذا ختمت الحديث .

وانقضت عدة أسابيع قبل أن يتصل بى بالتليفون ليقول أنه على الرغم من أن كل شىء لم يحدث كما كان يرجو ، الا أنه كان يرى اذ ذاك

أن النتيجة كانت من خير النتائج . وقال : لقد تلقيت درسا ثمينا بكل تأكيد ، واننى لادرك أنه لايزال على أن أقوم بعمل قوى لبناء نفسى ، بيد اننى بدأت أتمرن على الحماسة ، انك قد أحدثت بى تغييرا بنصحك لى بالحماسة ، وهأنذا مزمع أن أجعل منه عادة متأصلة فى نفسى ، وقد نفذت اقتراحك بعمل الخير يوميا لشخص ما ، وانك وأيم الحق لعلى صواب فيما تقول !

ان احدى الطرق الفعالة لتربية التحمس هى أن تعمل ببساطة كما لو كنت متحمسا حقا وبذلك تصبح فعلا متحمسا ، وانها لحقيقة نفسانية مختبرة أنك تستطيع أن تتحرر من شعور غير مرغوب فيه باتخاذك مظهر الشعور المضاد مفتعلا . فاذا كنت يائسا يمكنك افتعال مشاعر سعيدة، بالتصرف فى حزم كما لو كنت سعيدا . وعلى هذا النحو تستطيع أن تكون متحمسا بمجرد أن تتصرف بحماسة . وفى وقت قصير لن تكون بحاجة لافتعال الحماسة فى نفسك بالقوة ، اذ يصبح شعورك بها طبيعيا .

ان الاصل اليونانى لكلمة حماسة هو أن .. = بداخلك ، .. ثيوس = الله ، فالحماسة الحقيقية هى ذلك النوع الذى تنشأ عنه آثار كفقاقيع المنابع الداخلية العميقة ، فهى بطبيعتها حماسة روحية ولها تأثير على الصحة الجسدية يمكن قياسه على وجه التقريب . وقد قال طبيب بارز فى سياق حديث عابر : ان فى امكان الناس أن يموتوا اذ يفقدون حماستهم ، فالتركيب البدنى لايمكن أن يحتمل الموقف العقلى الراكد غير النافع . وقال طبيب آخر كنت أناقشه فى القوة النفسية المنبثقة من التفاؤل : ان الافكار المتكدرة المغلقة المثبطة ، تزيد امكانية العدوى بها عادة الى عشرة أضعاف على الاقل . أما التفاؤل والإيمان الحقيقيان والحماسة النابعة منهما ، فهى عوامل قوية لنشر عدواها الى الخارج ، وقد لاحظت أن الناس الذين يتخذون موقفا واثقا يبدون قدرات أعظم على الشفاء فى حالة الاصابة بمرض أو اعياء . فالحماسة هى واحد من أعظم منابع الصحة اطلاقا .

ان الاشخاص الذين يتقدمون فى مفاوز الحياة على نمط بنائى مدعم ، هم أولئك الذين ينصب منهم التحمس انصبابا بغير حد فيما يقومون بتأديته من أعمال وهم لايقللون البتة من قدر عملهم ولا

فرصهم فى الحياة ، بل على العكس يتناولون كل شيء بلذة فائقة ، وبذلك يحفزون وينعشون قوى الاكمال والانجاز فى نفوسهم . لقد قال « وولتر كرايزلر » صانع السيارات المشهور ذات مرة : ان سر النجاح الحقيقى هو التحمس لما تعمل ، بل وأكثر من التحمس ولأسميه الغيرة المحتدمة . واننى لأحب أن أرى الناس وقد امتلأوا انفعالا بالتحمس والغيرة لانهم حين ينفعلون يجعلون من حياتهم شيئا ناجحا .

وان تطبيق نظرية التحمس فى الاعمال التى تبدو مرهقة مملةخالية من عنصر الالهام كثيرا ما يعمل عمل اللمسة السحرية التى تحول الشيء العادى الى شيء فذ ، فأنت بأفكارك تستطيع أن ترفع نظرتك الى الحياة من الملل العادى المألوف الىالتحمس والغيرة على ماجعلته فذا غير مألوف . ان شعورا حقيقيا بالهدف مضافا اليه التحمس له سوف يرفع من قدر وظيفتك مهما يكن شأنها .

ان الحياة لن تعطيك أكثر مما تعطيها ، هذه هى احدى الحقائق المؤكدة ، فاخرج اليها اذن بكليتك لتعطيك كل ما بها .

ملخصة عن كتاب ابق حيا طول حياتك بقلم : نورمان فنسنت بيل



حسب الاتجاه !

سئل أحد طلبة جامعة أوكلاهوما فى اختبارلاختيار فتى الجامعة : ماهو أول شيء يسترعى نظرك فى أية فتاة ؟

فأجاب الطالب الذكى : هذا يتوقف علىالناحية التى تكون متجهة اليها !

« مسز آل روبرتسون »



من زرع حصد !

استمع الرجل الى الخطيب باهتمام بالغ وهو يقول ان كل مايزرعه الانسان لابد أن يحصد ثمرته ... ثم قال الرجل فى ابتهاج :

ـ هل تعنى اننى اذا زرعت خمرا ونساء .. فاننى سأحصد خمرا ونساء !

« جاردنر ري »

تعبيرات راقصة

المنزل العصرى : المكان الذى يعطيك نصف الغرفة بضعف المبلغ !

« ايرل ويلسون »

***

الفتاة : الشخص الذى يصرخ اذا رأى فأرا .. ويبتسم اذا رأى ذئبا

« فيل ستون »

***

الضمير : الشيء الصغير الساكن الذى يخبرك بما يجب أن يفعله الآخرون !

« ارنولد جلاسجو »

***

المشاة : الاشخاص الذين لايستطيعون العثور على المكان الذى أوقفوا فيه سياراتهم !

« ديلى ميل »

***

المظلة .. ملجأ من الماء لشخص واحد .. ودش بارد لشخصين !

***

كانت المروحة الكهربائية تهز رأسها فى بطء من ناحية الى أخرى !

***

اننى لم أقتل انسانا قط .. ولكننى كثيرا ما أقرأ أخبار بعض الوفيات بسرور عظيم !

« كلارنس براون »

***

فى مقدمة الاشياء التى يلاحظها الانسان فى الدول المتخلفة .. ان الاطفال هناك مازالوا يطيعون آباءهم !

« كلود كالين »

***

الحب .. اغراق فى المبالغة للفرق بين شخص ما .. وكل من عداه من الاشخاص .

***

اذا أردت أن تكون موضع أنظار كل النساء .. فقف الى جوار أكبر مرآة فى المكان !

« جورج فيورمان »

***

العزب .. هو الشخص الذى لايستطيع أن يلوم سوى نفسه !

***

ليست هناك نساء خطرات .. بل هناك رجال سريعو التأثر .

« جوزيف وود كراتش »

***

كانت صفوف السيارات تسير وسط الضباب ، وقد سحبت كل منها الاخرى باضوائها الامامية !

على أهل الفقيد الذين فجعوا فيه الا يحرموه آخر فرصة يساهم بها فى مكافحة المرض ، مادام الامر متعلقا بكشف بعض ما خفى من سر الخليفة ، سر الموت والحياة

الموت سلاح ضد الموت

منذ وقت قريب اراح الموت سيدة مسنة فى احد مستشفيات « واشنجتون » من عذاب سرطان ميئوس من شفائه بعد أن بذل الطبيب المقيم كل ما فى وسعه لتخفيف وطأة آلام المرض عليها طوال عدة أشهر حتى أن ولدها وبنتها لم يفوتهما ، وهما فى غمرة الحزن والاسى ساعة موتها ، أن يعبرا له عن شكرهما وامتنانهما . ولكن سرعان ما خبا هذا الشعور الفياض من العرفان بالجميل ، واحتبست كلمات الشكر فى حلقهما ، فلاذا بالصمت الرهيب ، بمجرد أن طلب منهما الطبيب أن يأذنا بفحص الجثة تشريحا .

وحاول أن يقنعهما بأن المشاهدات والمعلومات التى يمكن الحصول عليها من بحث جثة واحدة قد تؤدى الى انقاذ حالات لاعد لها ولا حصر من المصابين بالسرطان ، فذكر الكثير من الامراض التى أصبح الآن من الميسور علاجها بعد أن كانت تعد من الامراض المستعصية على العلاج ، وذلك بفضل المعلومات التى حققها تشريح الجثث كما بين أسماء العمليات الجراحية المعروفة المتعددة الفوائد والتى لو لم يوافق بعض الناس من قبل على تشريح جثث ذويهم ، لما امكن الوصول الى معرفة طرق اجرائها . وضرب الامثلة بعظماء التاريخ ممن وهبوا اجسامهم من بعد موتهم لتكون تحت تصرف الباحثين ، ومنهم لنكولن وجارفيلد وماكنلى ونابليون واينشتين وآلاف غيرهم . ولكن محاولاته لم تجد آذانا مصغية . فقد تساءلت الابنة بمرارة : ألا يكفى والدتى ماقاسته من آلام ؟ . وقال الابن وهو مغيظ : كلا ، لن نسمح لأى مخلوق

بأن يجزر جسم والدتى .

ومما يدعو الى الاسف أن هذا المشهد يتكرر يوميا فى كل المستشفيات فقد أعمت القصص القديمة المفزعة التى تناقلتها جداتنا ، الملايين من الناس عن الحقائق البسيطة الواضحة المتعلقة بالفحص التشريحى للجثث. كما أن هناك من يعتقدون أن تعاليم الدين تحرم هذا الاجراء على الرغم من أن كبار رجال الدين من جميع المذاهب قد أفتوا بجواز هذا الاجراء

ومن الآراء المضللة الشائعة بين الناس ، أن المستشفيات انما تسعى للحصول على اذن بتشريح الجثث كى يجرى عليها طلبة الطب مرانهم فى كيفية اجراء العمليات الجراحية . والواقع أنه لايوجد طلبة طب فى معظم المستشفيات حيث يتحتم أن يكون حتى مساعد الجراح بها طبيبا مؤهلا . أما فى المستشفيات الملحقة بمدارس الطب فان الطلبة يشاهدون حالات تشريح الجثث ، ولكن لابد أن يقوم بالتشريح طبيب مؤهل وذلك بحكم القانون . وحينما يوافق أهل الميت على تشريح جثته ، فان الجثة تسلم الى أقربهم له بمجرد الانتهاء من عمل الصفة التشريحية التى لاتستغرق عادة سوى ساعات قلائل

وعلى ذلك فلن تستعمل الجثة فى أغراض أخرى بمعامل مدارس الطب حتى ولو كانت الحاجة تقتضى ذلك. وتشترط معظم المستشفيات على من يقوم باجراء الصفة التشريحية أن يكون متخصصا فى علم فحص الانسجة المريضة ، اذ يكون قد أمضى مدة تمرين فى هذا المضمار لاتقل عن خمس سنوات بعد حصوله على مؤهله الطبى .

وهناك فكرة خاطئة أخرى ، لاتمت الى الحقيقة بأية صلة ، وهى أن الاطباء يجرون على الجثث تجارب خاصة فى غرفة التشريح . ولكن الهدف الاول لاجراء الصفة التشريحية هو تحقيق أسباب الوفاة ، وذلك لتلافى الوفاة فى الحالات المرضية المماثلة مستقبلا ، كما أن التجارب المشار اليها ، لو أجريت ، فانها تغير من حالة الجثة الراهنة ولا تساعد على معرفة أسباب الوفاة ، وهى التى يجرى التحقيق أصلا لكشفها .

ولو فرضنا أنه مما يطيب لاخصائى فحص الجثث أن يجرى تجاربه فانه لن يجد الفرصة سانحة للقيام بهذا العمل المحرم ، اذ أن حالات التشريح لاتجرى فى سرية خاصة فكل طبيب بالمستشفى من حقه أن يشهدها ،

وكذا طبيب العائلة ، كما يدعى بصفة خاصة كل من الجراح والطبيب المقيم ليشاهدا تشريح جثث المرضى الذين عالجوهم .

وهناك زعم آخر لايقل تضليلا عما سبق ، وهو أن الجثة تشوه وتنتقص اثناء التشريح ، ولكن اجراء الصفات التشريحية يختلف عن اجراء العمليات الجراحية العادية . ذلك ان الاخصائي يقوم باجراء التشريح فى تؤدة فهو غير مضطر الى الاسراع كما يكون الجراح فى معظم الاحوال حينما تكون حياة المريض فى كف القدر ، وهذه التؤدة تمكن الاخصائي من الوصول الى العضو المراد فحصه عن طريق فتحة صغيرة .

وكثيرا مايكون الناس الذين ينفرون من الترخيص بتشريح جثث ذويهم مدينين بحياتهم انفسهم لمكتشفات لم يكن الوصول اليها ممكنا الا بعد اجراء صفات تشريحية . فان اى شخص أجريت له عملية استئصال الزائدة الدودية مثلا لمدين للدكتور «ريجنالد فيتز» فلولاه لما كان بين الاحياء اليوم .. فلم يكن المعروف عن الزائدة الدودية انها تحدث اصابات مميتة فى معظم الاحوال حتى أماط هذا الطبيب اللثام عن سرها بعد تشريح كثير من الحالات التى كان أطباء القرن التاسع عشر يسمونها « التهاب عام فى القناة الهضمية » .. فاذا ما اصابت الضحية ، عدت من الحالات التى لاتعالج بالجراحة ، فيترك يموت من شدة الالم خلال بضعة ايام .

ثم كان أن بدأ الدكتور « فيتز » فى اجراء الفحص التشريحى على كل ماتيسر له الحصول على اذن بتشريحه من بين هذه الحالات . فوجد أن الزائدة الدودية (ولم يكن احد يهتم بها من قبل بحسبانها لاتزيد على كونها قطعة من النسيج الضامر فقدت وظيفتها على مر العصور) تكون منفجرة كالبالون الذى يزاد نفخه .

وتساءل الطبيب « ولكن لماذا ينفجر هذا العضو الدقيق ؟ » وكان الجواب من البساطة بالقدر الذى شكك الطبيب الحذر فى الاستماع اليه دون فحص ، فلم يؤمن به الا بعد أن أجرى أربعمائة وستا وستين صفة تشريحية وتبين أن هذه الزائدة الصغيرة غير الضارة مرت بمرحلة كانت فيها منتفخة كالقنبلة فاذا ما أصيبت بعدوى تكاثرت الميكروبات حتى أدت الى انفجارها . وبعد الانفجار ، لا قبله أبدا يصبح التجويف البطني كله مرتعا للميكروبات المميتة ، مما يؤدى الى

حدوث حالة « التهـــاب بريتونى » لاسبيل الى علاجه

وحينما طلع « فيتز » على جمعية الاطباء الامريكيـــة ، فى أول اجتماع لها عام ١٨٨٦ ، بتقريره أيقن الاطباء فى كافة أنحاء العالم أنه لم يبين كيفية حدوث « العدوى الميكروبية العامة » فحسب بل أنه أوضح كيف يمـكن تلافيها . وفى خلال عام ، عمل كثير من اســاتذة الجراحـــة على تحقيق نظريته ووضعها موضع الاختبـــار ، فاتضحت صحة كل ما قاله « فيتز » فكانوا اذا أجروا عملية الاستئصال فى الوقت المناسب ، لم يجـدوا أى أثر « لعدوى ميكروبية عامة » بل مجرد التهاب موضـعى فى الزائدة الدودية التى تكون متورمة ، فاذا ما استأصلوها بحذر فان المريض كان يتماثل سريعا نحو الشفاء .

ومنذ عام ١٨٨٧ أنقذت ملايين من الارواح بعد أن عرفت عملية استئصال الزائدة الدودية وذلك بفضل الاربعمائة وست وســتين عائلة ممن كانوا على أتم استعداد لان يهبوا موتاهم الاعزاء ليكونوا موضع بحث لصالح الاحياء .

وقد ظل الاطباء حيــارى ، حتى اثنتى عشرة سنة مضت ، أمام حالات « الزرقة بين الاطفال » (زرقة فى لون بشرة الطفل خلاف الحمرة الطبيعية) وهـــو مرض يصيب القلب ويولد به الاطفال ويعجل بوفاتهم . ولكن تشريح الجثث كشف سر زرقة هؤلاء الاطفال اذ وجد الاطباء تقلصا بأحد صمامات الشريان الرئيسى للرئتين ممـا يمنع معظم الدم من الوصول اليهما ليزودهما بالاوكسجين . وبمجـرد أن عرفت هذه الحقيقة قام طبيبان ـ همـــا الدكتور « الفريد بلالوك » والدكتورة « هيلين توسينج » من مستشفى « جونس هوبكنس » ـ باجراء عملية بلغت حد الروعة فى دقتها . فقاما بعمل وصلة جانبية عند الصمام يجرى خلالهـــا الدم متخطيا الضيق الناتج عن انقباض الصمام بحيث تتناســب هذه الوصلة مع ماتتطلبه الحالة ، وبذلك أمكن مد الاطفال بقدر طبيعى من أوكســجين التنفس ، ولولا ذلك لما نعموا بالحياة .

وعن طريق التشريح ، عرف سر علة اخرى من علل القلب يولد بعض الناس بها وهى : « استمرار عمــل القناة التى تصــل الشريان الاورطى بالشريان الرئوى » (الجنين لايتنفس فى بطن أمه ولذلك لا تصــل الدورة الدموية الى رئتيه ، فتتحــول عنهما عن طريق هــذه القنـــاة التى تبطل اســـتمرار سريان الدم فى الشريان

الاورطى حتى الرئتين ، وتقفل هذه القنـاة عند الولادة) . وحتى وقت قريب كان ضحايا المرض من الاطفال اما أن يواجهوا الموت ، أو حياة الضعف والعجـز الى أن وضع الدكتـور « روبرت جروس » من مستشـفى الاطفال « ببوسطن » طريقة لاجراء عملية لسد هذه القنـاة ، وكان من نتائجهـا انقاذ آلاف من الصغار ، يتمتعون الآن بالحيـاة بعـد أن كان ميئوسا من حالاتهم منذ سنوات

وقد كشف التشريح عن المئات من معجـزات الطب الاخرى فبفضـل الفحـص التشريحى الذى اجـراه الدكتـور « يوجين ل. أوبى » من مستشفى « جونس هوبكنس » عام ١٩٠٠ يستطيع مليـونان من مرضى السكر أن يحيوا اليوم حياة طبيعية فحتى ذلك الحين كان كل ما تمكن العلماء من كشـفه ، أنه اذا ما أزالوا غدة البنكرياس من كلب ، فانه يصاب بمرض السكر بنسبة مرتفعة . ولكن المشاهد عند الاطباء فى هذه الايام أن مرضى السـكر لديهم لم يكونوا قد استأصلوا غدة البنكرياس .. فهل هناك اختلاف فى الوظيفة .. ؟ ولكن الدكتور « أوبى » بعد أن رأى الكثير من الاطفال يذهبون ضحايا للمرض لم يهدأ له بال حتى تمكن من الوقوف على سره .

فحينمـا ماتت طفلة بالمستشفى من جراء مرض السكر ، قام بقطـع جزء من غدة البنكرياس عندها وعمل منها شرائح دقيقة قام بفحصها تحت المجهر ، مقارنا شكل خلاياها بشكل خلايا شرائح اخـرى مأخـوذة من بنكرياس انسان سليم ، فوجد فرقا واحـدا فى حالة بنكرياس الطفـلة المصابة ، هو أن كتلة الخـلايا التى تسمى « جذر لنجرهان » قد أصابها الانحـلال حتى أصبح من العسـير تمييزها . فمضى « أوبى » ، بعـد أن وقف على هذه المشاهدات الغريبة يفحص حالات اخرى من جثث الموتى بمرض السكر ، وكانت النتيجة بين الجميع ، كبيرهم وصغيرهم ، سواء انحلال فى خلال « جذر لنجرهان » .

وكان هذا الكشـف بمثابة نبراس أضاء لآلاف الباحثين طريقا لم يفكروا فى الاتجاه نحـوه من قبل . فطالمـا كانت « جذر لنجرهان » سليمة ظل الجسم خلوا من الاصابة بالسـكر ، فاذا تلفت أصيب الجسم حتما بمرض السكر واعراضه لا يستطيع الجسم الانتفاع بالسكر بطريقـة طبيعية . وبدا لهم أن « جذر لنجرهان » تنتج

افرازا وظيفته تنظيم عملية تمثيل السكر (الامتصاص والادخار والاستهلاك) فلو أن هذه المادة كانت قد أعطيت للمرضى بالسكر ، فهل كانت تساعدهم على تمثيل السكر طبيعيا كما هو الحال بين الاصحاء ؟

وتسابق العلماء فى كافة أنحاء العالم ليكتشفوا ويستخلصوا هذا « الهرمون » ، حتى اذا ما جاء عام ١٩٢١ توصل الدكتور « فردريك بانتنج » وزميله الاستاذ « ج. ر. مكلود » بكندا من استخلاص مادة « الانسولين » فاستحقا الفوز بجائزة نوبل . ولولا الدكتور «أوبى» والطفلة الصغيرة التى شرح جثتها ، لما أمكنهما تتبع الموضوع والوصول الى ما وصلا اليه .

ولولا التشريح لتوقفت أبحاثنا فى سبيل مكافحة السرطان عند حد لاتتعداه من مدة . فقدكان أخصائيو فحص الانسجة أول من وقف على وصف وتحليل أنواع السرطان المختلفة بغرف التشريح منذ عشرات السنوات . واليوم حينما تكتشف أدوية جديدة من شأنها أن تطيل أعمار ضحايا السرطان لبضع سنين أو لبضعة أشهر ، فان أخصائى التشريح وحده هو الذى يستطيع أن يدل الطبيب المعالج على مدى نجاح الدواء وبذلك ينير له الطريق ، حتى يبحث عن طرق أنجع فى علاج المرض .

واذا كانت منافع الفحص التشريحى للجثث تقف عند هذا الحد من تقديم المعلومات ، فان معظم المفكرين يقدرونها حق قدرها ، ولكن كثيرا مايؤدى هذا الفحص خدمات من نوع آخر يكون لها أثر مباشر فى معونة الاحياء من أهل الموتى ..

ولعل أصدق مثل على صحة هذا الرأى ماحدث فى حالة وفاة أحد رجال اطفاء الحرائق بمدينة « تكساس » ، فقدمات هذا الرجل بالمستشفى بعد مرض لم يمهله سوى يوم واحد ، وبعدها قام طبيب العائلة باستخراج شهادة الوفاة وذكر فيها أن سبب الوفاة التهاب رئوى . ولكن حدث أن وقع نظر مساعد جراح لماح على استمارة دخول المريض المستشفى فلاحظ أن زوجته كانت قد قررت تحت بند « الامراض السابقة » أنه : أصيب برضوض فى الظهر نتيجة سقطة منذ شهرين . وعاد الى عمله بعدها بيومين .

وأقنع مساعد الجراح الارملة بأن توافق على اجراء صفة تشريحية على جثة زوجها ، فاتضح أن السقطة —

وكانت قد عدت حادثا ثانويا سابقاً قدسببت فعلا كسرا فى احدى الاضلاع ثم اخترقت الضلع المكسورة الرئة ، فأحدثت فيهاخراجا نتج عنه الالتهاب الرئوى الذى أدى الى الوفاة ..

وقد صحح هذا الدليل سبب الوفاة ، فجعله نتيجة حادث ، وحصلت الارملة على ضعف ماكانت ستحصل عليه من استحقاق فى بوليصة تامين قيمتها عشرة آلاف دولار .

وهناك حالة أخرى حدثت قريبا وهى ان رجلا سقط من حجرته فى فندق يقع فى الطابق العاشر ، وصور الحادث على أنه انتحار ، ولكن اخصائى التشريح وجد نزفا مخيا كثيرا أثناء تشريح الجثة ، مما دل على أن السقطة جاءت نتيجة لسكتة (ضربة دم أو نقطة) . وفى حالة الانتحار كانت تضيع جميع استحقاقات بوليصة التامين ، فنالت الارملة وأطفالها من وراء موافقتها على الاذن بتشريح الجثة مبلغ تامين قدره اربعون الف دولار .

وكثيرا مايكون الفحص التشريحى الوسيلة الوحيدة لقطع الشك باليقين ، اذا ما جامت الوساوس حول بعض أفراد الأسرة ، على انهم تسببوا من قريب و بعيد فى حدوث الوفاة . هذه الوساوس التى كان لها أثر مؤلم فى كثير من الحالات التى يموت فيها الاطفال أثناء نومهم ، والتى كان يقرر المحققون فى معظم الاحوال انها « اختناق (لكتم نفس) بوساطة ملابس النوم » ، اذ كانت الشكوك والوساوس تنغص حياة الآباء لائمين انفسهم لعدم بذل المزيد من العناية لتجنيب أطفالهم هذا المصير قبل وقوعه .

وأخيرا .. ومنذ أربع سنوات فقط ، أجرى الدكتور « بيتر جرينولد » والدكتور « مندل جاكوبى » بقسم الابحاث الطبية « بنيويورك » فحصا تشريحيا على عدد كبير من جثث الاطفال الذين ماتوا فجأة ، فاتضح أن الغالبية العظمى من هذه الوفيات جاءت نتيجة لعدوى سريعة الاثر من الالتهاب الرئوى « الفيروس » .

وحدث فى مدينة « فيلاذلفيا » منذ ثلاث سنوات أن ماتت سيدة بمستشفى للامراض العقلية . وذكرت ابنتها الشابة للطبيب انها قررت الا تتزوج اطلاقا معللة ذلك بانها لا تستطيع ان تتصور توريث الجنون لاولادها ، ومن حسن الحظ

انها تشجعت فسمحت باجراء صفة تشريحيــة على الجثة ، فاتضح أن مرض أمها العقلى ابعد ما يكون عن الحالات الوراثية ، بل ان سببه ورم بالمخ . وبعدها انجبت الشابة طفلا سليما وزالت مخاوفها ..

ولو فكر كل المفجوعين فى أعــزاء لديهم فى هذه الحقائق بروية لاصبح المعارضون فى اجراء التشريح قلة .

وقد سألت أحد المديرين عما قال لاهل متوفى فاجاب : « انى أومن بأن كل واحد يود ان يفعل الصواب ، ولذلك فقــد ناشدتهم الا يحــرموا الفقيد الذى فجعوا فيه ، آخر فرصة ليساهم فى مكافحة المرض ، ما دام الامر متعلقا بكشف بعض ماخفى من سر الخليقة .. سر الحياة والموت » .

بقلم « البرت مايزل »



مسألة نظافة !

كان سعاة المبنى الحكومى فى عاصمة نبراسكا فى طريق عودتهم الى منازلهم بعد انتهاء عملهم فى الساعة الواحدة صباحا ، عندما لاحظ احدهم وجها جديدا بين من غادروا المبنى فى تلك الساعة .. فاقترب من صاحب هــذا الوجه وسأله :

ـ ما هى المكاتب التى تقوم بتنظيفها ؟

فاجابه فيكتور اندرسون .. صاحب الوجه الجديد :

ـ اننى احاول أن أجعل كل المصالح الحكومية نظيفة على قــدر استطاعتى .. اننى حاكم نبراسكا !



لا يتحملها ...!

دعا الفنان الشهير بيكاسو عددا من اصدقائه لتناول الغداء فى منزله بجنوب فرنسا .. ودار أحد الضيوف بانظاره حوله .. ثم قال :

ـ أرى انك لا تزين جدران منزلك باية صورة من رسم بيكاسو .. الا تحب هــذه الصور ؟

فاجاب بيكاسو قائلا :

ـ على العكس ، فاننى أحبها كثيرا .. ولكن ثمنها باهظ لا أتحمله ..

ان كل انسان يحمل فى
نفسه عناصر قصة عظيمة

الشخصية التى لن أنساها

بوب دافيز صديق الجميع



قليل من الناس يستطيع ان يجمع هذه الانواع المختلفة من الاصدقاء المقربين مثل ما يفعل « بوب دافيز » • ان أصدقاءه يقدرون بالآلاف ، منهم الروائيون والملاكمون ونجوم الاوبرا والمستكشفون والشعراء والمقامرون والسياسيون ورجال المال والشحاذون •

التقيت بدافيز لاول مرة فى مقر رياسة التحرير فى مجلات «مونساى» فى نيويورك ، وكنت أرافق زوجتى ، ومعى قصة أريد أن أبيعها •

وأشرق بوب دافيز فى وجهى وقال : « لقد أحضرت زوجتك !! ... » ثم دعاها على الفور لتناول الغداء، ثم قال بعد تفكير قصير ، وانت أيضا تستطيع ان تحضر معها •

وعندما رأى الظرف فى يدى سألنى : « أهذه آخر روائعك ؟ » ثم فتح الظرف ونشر القصة على مكتبه وجذب مقعدين وقال : « اجلسا » •

وتكلم بوب دافيز فى جمل قصيرة • وألقى بعض الاسئلة الحادة التى تشبه السهام • وكان ينظر من حين لآخر الى القصة فيمر على صفحة بأكملها فى نظرة واحدة • وكانت له طريقة خاصة فى الايماء برأسه الى الامام والنظر من تحت حاجبيه الكثيفين • كان شعره الذى يفرقه بأناقة من ناحية اليسار قليلا أشيب بعض الشىء • وكانت عيناه تلمعان فى وجهه العريض الذى يبدو فيه السرور وتظهر فيه خطوط قليلة من التجاعيد ، وعندما وقف

أدركت كم يبدو قصيرا ، كان طوله لا يزيد على ١٦٥ سنتيمترا •

وبينما كان يمر على القصة بسرعة ، تناولت المناقشة موضوعات عديدة :

السياسة والشعر وصيد الاسماك والمحركات ، ثم قال فجأة : حسنا ، انها تتحرك بسرعة ، وكذلك سأفعل أنا ، سوف تتسلم الشيك اليوم !

وعلى مائدة الغداء ، أعلن وهو يدق على منضدة المطعم بعنف ، « سوف تكتب رواية لى » ثم أغمض عينيه وأخذ يرسم الشخصيات والعقدة • ان القصة ستكون رواية عنيفة عن ادارة المطافىء فى شيكاغو ، وكنا قد كتبنا عنها من قبل قصصا قصيرة وبعثناها له بالبريد • وكان دافيز كلما تعمق فى العقدة أسرع فى حديثه وعلا صوته •

وقال محذرا وهو يلوح بذراعه : « لا مراوغة ، لا حرائق صغيرة ، أريد كارثة وأريد المدير أن يذهب الى المتجر الذى تختبىء فيه عصابة الاشخاص الذين يشعلون الحرائق عمدا ، ويشم الدخان وفجأة يحيط به اللهب »

وقفز دافيز على قدميه وهو يقول « ويصيح المدير : النار • النار • النار » •

وقفز رواد المطعم الذين كانوا يتناولون غداءهم وأقبل «الجارسونات» مسرعين وأحسست بالفزع • ولكن دافيز لم يعر الاشخاص الذين كانوا ينظرون اليه التفاتا • ففى هذه اللحظة كان مدير عجوز يكافح النيران بعنف فى أحد متاجر شيكاغو • كان يعيش قصته •

وختم دافيز حديثه قائلا : « هذه هى القصة • اكتبها • ارجع الى منزلك واكتبها » •

وفيما بين عامى ١٩٠٣ و ١٩٢٦ ، عندما كان بوب دافيز يقوم بتحرير مجموعة مجلات « مونساى » الناجحة نجاحا منقطع النظير • اكتشف وعلم وشجع وزجر ونشر ، وفى السنوات العصيبة كان يؤيد ، عددا من الكتاب الامريكيين أكثر مما فعل أى رئيس تحرير أمريكى آخر • لقد خصص له المؤلفون العارفون بجميله أكثر من ٦٨ كتابا •

وعندما بلغ السابعة والخمسين من عمره استقال من منصب رئيس التحرير وبدأ يطوف العالم ، وقبل وفاته (بعد ذلك بسبعة عشر عاما) كان قد قطع مليونا ونصف مليون من الكيلومترات بالسفينة والطائرة والقطار والسيارة والزورق وعلى ظهور

البغال وبالدراجة ، وكتب ١٨ كتابا عن السفر والذكرى والرأى والنقد وكتب ٢٠٠٠ عمود موقعة باسمه فى صحيفة «صن» فى نيويورك •

كانت المبالغة فى الخيال هى الشىء الذي يطلبه دافيز • كان لابد أن تكون الشخصيات نامية متحركة وليست ساكنة تبحث فى ذواتها ، كانت لحياته الاولى المغامرة وروحه غير المستقرة تأثير كبير فى ذوقه الادبى ، فقد قضى طفولته فيما بين عامى ١٨٧٠ و ١٨٨٠ فى احدى مدن التعدين الجميلة فى نيفادا ، وكان والده القسيس يأخذه عندما يذهب للتبشير بين الهنود فى سفوح التلال المجاورة •

ومع مرور الزمن ، استطاع الصغير عندما بلغ الثامنة من عمره ان يتكلم فى تلعثم بلغة هؤلاء الهنود ولهجاتهم الوطنية • وعرف جميع الباحثين عن المعادن الثمينة والمقامرين ورعاة البقر والضباط والمغامرين فى هذه الفترة « التى كانت الشجاعة فيها هى الصفة الغالبة » •

وعندما أصبح محررا كان يطلب « الحقيقة الحية » فى القصص التى يشتريها •

وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره ذهب الى سان فرانسيسكو وحصل على عمل فى قسم الجمع فى صحيفة « الكرونيكل » ثم رقى الى وظيفة مخبر •

وفى عام ١٨٩٤ اتجه الشاب الى نيويورك ، وحصل على عمل مع أرثر بريسبان رئيس تحرير وليام راندولف هيرست هناك ، وشعر بالخوف عندما عينه بريسبان ليبدأ كتابة عمود « الهجر فى الغرام » واتخذ بوب لنفسه اسم ممثلة بريطانية مجهولة ، كان قد قرأه فى احدى صحف لندن، وأصبح هو « بيتريك فيراكس » •

وفى عام ١٨٩٧ عاد دافيز بناء على أوامر بريسبان الى نيفادا لتغطية أنباء مباراة على الجائزة بين جيمس كوربت بطل الوزن الثقيل وبين رجل انجليزى ذى وجه يملأه النمش ويدعى روب فيتز سيموند الذى اشتهر فى نيوزلنده بضرباته العنيفة بقبضة يده • ولما كانت أنباء الاستعداد للمباراة تحتل الصفحة الاولى من الصحف فى جميع أنحاء أمريكا فقد ذهب دافيز الى معسكر تدريب فيتز سيمونز ، وفى مقابل ١٠ آلاف دولار حصل منه على حقوق خاصة بأية بيانات تصدر عن المعسكر ، ثم بدأ فيض من البرقيات يكتبه دافيز ويوقعه باسم «المتحدى» • وكان فيتز سيمونز وهو رجل

متوسط التعليم يظهـــر فى هـــذه البرقيات معبرا عن آراء ذكية وجيزة ، لافى الملاكمة فحسب، بل وفىالمسائل الوطنية والدولية ، وفى أسابيع قليلة كان « روبى روبرت » كما سماه دافيز قد حصل على شهرة فى الذكاء والنبوغ جعلته معروفا لدى الجمهور .

وأصبح دافيز لمـدة ٤٠ عاما على علاقة ودية مع جميع أبطال الملاكمة من الوزن الثقيل ، ولم يتغيب قط عن أية مباراة على البطولة .

وبعد أن ترك هيرست بوقت قصير ليصبح مساعدا لرئيس تحرير يوم الاحد فى صحيفة « نيويورك وورلد » قرأ دافيز قصة قصيرة لكاتب مجهول وقع باسم « أو . هنرى » وبحث عنه دافيز على الفـــور واستأجره لكتابة مقدمات قصيرة لقصص الوصف التى تنشر يوم الاحد .

وقال لى دافيز بعد ذلك بسنوات : « لقـد وجـدته فى غرفة مظلمة فى الطابق الرابع لا توجد بها أية نافذة . كان يدق بأصابعه على آلة كاتبة على أحد أركان كتلة خشبية من خشب الاشجار ، وكان هنـــاك وعاء من الكمثرى على الغســـالة بجواره . وتحدثت فى الموضوع مباشرة ، وقلت له اننى مكلف بأن أعرض عليه ٤٠ دولارا فى الاسبوع وقبل ان يستطيع ابداء موافقته أوضحت له انه اذا رفض فاننى أستطيع أن أعرض عليه ٥٠ دولارا فاذا رفض فاننى أستطيع أن أدفع له ٦٠ دولارا وهذا هو أقصى ما أستطيع » .

« ودفع هنرى الى بوعاء الكمثرى وهو يقول : لقد قبلت يا سيدى ، خذ ما بقى من الكمثرى » .

وقد قال دافيز أن مقدمات هنرى للقصص كانت أروع من القصـــص نفسها ، ومع ذلك فانه طرد بعدذلك ببضعة أشهر واستقال دافيز احتجاجا على ذلك ولكنه سرعان ما أصبح يعمل محررا للروايات فى مجموعة مجلات مونســـاى كلها ورئيســـا لتحرير معظمها ، وهناك ساعد بوب عبقرية هنرى بالافكار ، واشترى كل ماكان يكتبه حتى أغراه رؤســـاء التحرير الآخرين بمبالغ أكبر .

وفى مجلات « مونساى » كان دافيز يتلقى ٥٠ ألف رسالة فى العام ، فاذا لمس موهبة فى كاتب انبرى لتقـديم النصيحة .

وكانت سرقات لصوص الكتب تثير غضبه الشديد وسخريته اللاذعة . فعندما أرسل اليه أحد ســـارقى المؤلفات قصة بعنوان « حظ المعسكر

الصاخب » دون ان يغير فيها نقطة واحدة ، اعادها اليه دافيز مع رسالة يقول له فيها : « لقد وعدت بيرت هارت وهو على فراش الموت ألا أشترى هذه القصة من أحد غيره »

كان بوب يحب الاختلاط بجميع الانواع من الناس ، وكان يطلب من كتابه ان يفعلوا الشيء نفسه • كان يقول : ان أى انسان لن يستطيع أن يكتب شيئا يستحق الاعتبار ما لم يهتم بغيره من النـــاس ، الصالحين والاشرار ، الاغنياء والفقراء ، الاذكياء والاغبياء وجميع أفراد الجنس البشرى، ان كل انسان يحمل فى نفسه عناصر قصة عظيمة » •

وفى كل مساء عند عودته الى منزله كان يتعرف بشخصية جديدة أو غالبا بصديق دائم ، كان يشترى دائمـا صحيفتين ، فاذا حملق أحد جيرانه من فوق كتفه فى عنوان الصحيفة قدم له دافيز الصحيفة الثانية ، وبدأ عـلى الفور فى محادثته • قال أحد أصدقائه « كان قبل قيامه يكون قد عرف اسم الزميـــل الذى كان يجلس بجواره وعنوانه وعدد أطفاله وعمله والرياضة التى يهواها » •

كـانت القصص البسـسيطة التى يلتقطها كل يوم بهذه الطريقة تصبح أساسا لرواية يكتبها أحد محرريه •

كان هؤلاء الكتاب بعد ان يشجعهم ويزودهم بتعليماته ويؤنبهم ، يمضون ببركته وفخره الى أسواق يتقاضـون فيها اجورا أفضل ، ولكنهم لم ينسوه مطلقا • وفى عام ١٩٣٠ عندما أصيب بوب فى ساقه وقضى بضعة أسـابيع فى المستشفى ساهم « سوفى كير » و « بوث تاركينجتون » و « فـانى هيرست » و «رنج لارونر » و « جورج ايد » و « أرنولد بينيت » و « ركس بيتش » وغيرهم فى الاحتفاظ بعموده الذى كان يكتبه فى صحيفة «صن» • كانوا يسددون جزءا ضئيلا من ديون قديمة •

بقلم كارل ويتزر



معهد تمثيل !

اشتهر القائد الامريكى دوجلاس ماك آرثر بحرصه على المظاهر وتكلفه فى حركاته التمثيلية• وقد سئل احد الجنرالات مرة عما اذا كان يعرف ماك آرثر •• فقال الجنرال :

— إعرفه •• ؟ •• لقد درست التمثيل على يديه مدة اربع سنوات !

كأنما كانت الشهرة فى خصام معه سنوات عديدة ثم جاءته فى النهاية وبلغت به وبلغ بها أقصى الحدود كزعيم للرســـامين فى عصره

لوحة للرسام سارجنت



كان الجو حول الراقصة مثيرا ، وهى تتمـايل وتهتز كاللهب تحت رنين أوتار الجيتار وصيحات الرفاق • وأخذ الرجل يراقبها مشدوها معقود اللسان وهى تتثنى الى الامام فى دلال ثم تميـل بجسدها الى الخلف فى طراوة فاجرة .

أما الرجل فكان « جون سنجر سارجنت » وكان قد غادر مدرسة الفنون فى باريس منذ أمد قصير ، ويقوم برحلة فى اسـبانيا .. وقد أثاره الرقص الملتهب الجميـل الذى تؤديه هـذه المرأة المرحة ، حتى انه صمم على رسم مشهده . ولم يكن من السهل تصوير حيوية المشهد على القماش ، فاستغرق سارجنت عامين ليرسم من الذاكرة اللوحة المتدفقة بالحيوية لهذا المشهد الرائع وسماها (ال جاليو) . وعندما عرضـها فى صالون باريس عام ١٨٨٢ كانت لوحة العام .

وكان ذلك بالنسبة للفنان الشاب الذى لم يتجاوز السادسة والعشرين من عمـره بداية لمستقبل باهـر ، ولكن كانت هناك عقبات فى انتظاره لم يحلم بها . فقد شاهد سارجنت امرأة أخرى ، فأراد أن يرسم صـورتها . وكانت سيدة باريسـية أنيقـة ثرية تمتاز بأثوابها القصيرة الضيقة التى تفصح عن جمال جسدها .

وسببت لوحة « السيدة المجهولة » كثيرا من المتـاعب لسـارجنت . وصدمت باريس كلها لنصف العرى المتجلى فيها ، وهرعت أم هذه السيدة الى ستوديو سارجنت باكية منتحبة وقالت له ان ابنتها عرضة للدمار .

ثم هددته بالضرب بالسياط اذا لم يسحب اللوحة من المعرض ، كيلا تقع عليها أنظار الجماهير .

دهش سارجنت وقال ان الصورة حقيقية ودقيقة جدا ، لانه رسم السيدة بثوبها الذي كانت ترتديه فعلا . والواقع انه كان يرجو أن يفوز بالتقدير والاعجاب لمهارته الفنية في الرسم ، فاستأجر ستوديو فخماعلى أمل أن يكون ذلك مجلبة لكثير من العملاء .. اما الآن فقد تهدم مستقبله أمام سيل متدفق من الشتائم والسباب

ولم يستطع دفع ايجار الاستوديو خلال الشهور التالية الا برسم صورة لابنة صاحب الملك وصورة اخرى لزوجته . واخيرا ودع باريس وانتقل الى لندن .

ولم يجد سارجنت بطوله الفارع (١٨٣ سم) وبنيته القوية وهدوء طباعه وعينيه الزرقاوين ولحيته المدببة ، اية مشقة في أن يجد لنفسه أصدقاء في لندن .. ولكن هل يجد عملا ؟ اية تجربة قاسية طويلة هذه ! لقد بدأ يخشى أن يضطر الى هجر الفن !

ارسل لوحة لمعرض الاكاديمية الملكية فرفضت ولكن — لحسن الحظ — فكر احد أعلام أساتذة الفن باكسفورد في هذه اللوحة مليا ، وهدد بالاستقالة اذا لم تقبل ، وأجيب الى طلبه وعرضت اللوحة . وبعد أن انتهى المعرض أثبت استفتاء الزائرين أن لوحة سارجنت كانت أسوا المعروضات

وفي العام التالي أرسل للاكاديمية الملكية لوحة اخرى ومعها صورة ثانية تعبر عن موضوع جميل ، اذ كانت تمثل فتاتين توقدان مصابيح من الورق في حديقة للزهور عند الغروب ، فلم تلق اللوحة الاولى تقديرا ، بينما اشترت الاكاديمية صورة الحديقة لعرضها في الموسم الوطني ، وساعده ذلك في الحصول على عملاء جدد .

وخاصم الحظ سارجنت سنوات طوالا كان يتنقل خلالها بين لندن وباريس . واخيرا اخذ نجمه في التألق ، وأخذ كثير من كبار رجال الثقافة ومن بينهم هنري جيمس وبرنارد شو في اطراء عمله وفنه والاشادة بمهارته الفنية الفذة التي لامثيل لها ، وعبقريته الخارقة في ابراز شخصية من يجلسون اليه لرسم صورهم .

ودبجت الصحف مقالات المديح والاطراء لسارجنت ، ثم تلقى من

أمريكا خطابا يدعوه فيه صاحبه للحضور لرسم صورة .. وهو وان كان سليل أبوين أمريكيين الا أنه ولد وشب فى أوروبا ولم يسافر الى أمريكا الا مرة واحدة وهو فى سن العشرين . لم ينظر الى هذا الخطاب نظرة جدية فبعث بالرد الى صاحبه مطالبا بمبلغ ثلاثة آلاف دولار أجرا له . وكم كانت دهشته كبيرة عندما قبل صاحب الخطاب دفع الاجر المطلوب بلا أدنى تردد .

وغيرت اللوحة التى رسمها فى نيويورك مجرى الامور لصالحه ، أما موضوعها فكان صورة سيدة تدعى « مسز هـ.ج. ماركاند » زوجة مدير متحف نيويورك للفنون . وقبل أن ينتهى سارجنت من رسم الصورة التى أبرزت ملامح صاحبتها فى أمانة ودقة ، كان قد تلقى طلبات كثيرة من العملاء فبقى فى الولايات المتحدة ما يقرب من عام ، وكان فى استطاعته البقاء فيها الى الابد ، لان النجاح الذى صادفه كان ساحقا .

وبعد أن عاد الى لندن ، كان عليه أن يجتهد ليفوز بهذه القلعة المنيعة ، فرسم اللوحة تلو اللوحة فى نشاط زائد حتى اعترف النقاد الانجليز بمقدرته الفذة لا على توضيح دقائق الملامح الطبيعية للشخص فحسب ، بل على ابراز أخلاقه أيضا فى أتم وضوح وجلاء . وبذلك اعترف الجميع بانه زعيم رسامى الاشخاص فى عصره ، وانتخب عضوا فى الاكاديمية الملكية فى لندن ومنحته جامعتا اكسفورد وكامبردج درجات الشرف ، وكان من المحتمل أن يمنحه الملك ادوارد السابع رتبة فارس بحسبانه أشهر الرسامين فى انجلترا لولا أنه تسرع باعلان رعويته الامريكية .

وتوقف سارجنت فجأة عن رسم صور الاشخاص تبرما بجهل بعض العملاء ، واراد أن يتمتع بمزيد من الحرية « الخالقة » فيسجل على لوحاته المناظر الطبيعية ومناظر الشوارع وزينات الجدران وبعض الصور الموضوعية كالصورة الاولى التى رسمها للرقص الاسبانى المثير .

ولم يرسم سارجنت فى الفترة بين عام ١٩٠٩ وبين وفاته فى عام ١٩٢٥ ، على الرغم من عرض مبالغ طائلة عليه ، لوحة زيتية قط الا اذا اضطر لذلك اضطرارا ، ومن ذلك قيامه فى الحرب العالمية الاولى برسم صورة لهيئة أعضاء الصليب الاحمر ، وأخرى للرئيس الامريكى وودرو ويلسن ، وثالثة لمسز برسيفال دوكسبرى .

ووجد هذا الرسام النابغة الذى اعترف به كأقدر الرسامين فى عصره أنه لايستطيع هجر العمل كلية ، اذ حاصره العملاء ، فحاول التخلص منهم برسم صورة رأس العميل بالقلم الفحم وقدر مبلغ مائة دولار ثمنا للصورة الواحدة . وبدلا من أن يقلل ذلك من الاقبال عليه ، زاد عدد العملاء زيادة كبيرة ، فرفع الثمن الى ٥٠٠ دولار فالى ألف ، ومع ذلك كان عدد العملاء فى زيادة مطردة .



« مدام X »
لوحة للرسام سارجنت بمتحف الفن بنيويورك

وأصبحت كل قصاصة جرت عليها ريشة سارجنت كنزا يفخر به حائزه . ولا يزال فن هذا الرسام العبقرى معترفا به حتى يومنا هذا . ويقول من وضع ترجمة حياته أن أكثر من ١٤٠ لوحة من لوحاته ، معروضة الآن في متاحف انجلترا والولايات المتحدة وفرنسا وكندا واستراليا وجنوب أفريقيا واليابان

لقد انضم اسم جون سنجر سارجنت الى سجل المشهورين الخالدين .

مترجمة عن مالكولم فوجان

قال والد العروس للعريس :
« يا بنى .. انك ثانى انسان سعيد فى هذا العالم »

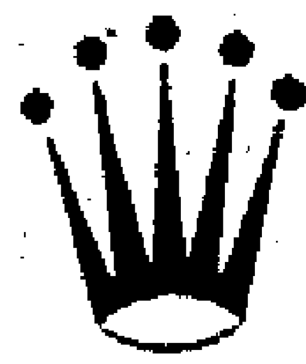
لماذا هي أوتوماتيكية ؟





الختم الاحمر على ساعة رولكس معناه أنها حصلت على شهادة توقيت رسمية ، وانها كرونومتر دقيق .

كان الدافع لابتكار ساعة رولكس أويستر برتيوال التى تملأ أوتوماتيكيا هو أن الساعة التى تملأ نفسها بنفسها ادق من الساعة العادية، لان توتر الزنبرك الرئيسى يكون أكثر ثباتا وتساويا ، كما أن دقة حركتها المتناهية مصونة تماما وبصفة دائمة ضد الغبار والرطوبة وجميع العناصر الضارة الاخرى بواسطة غلافها « اويستر » المضاد للماء .



رولكس

ROLEX

جنيف - سويسرا

أطلب أيضا تيودور الشهيرة
من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو - القاهرة

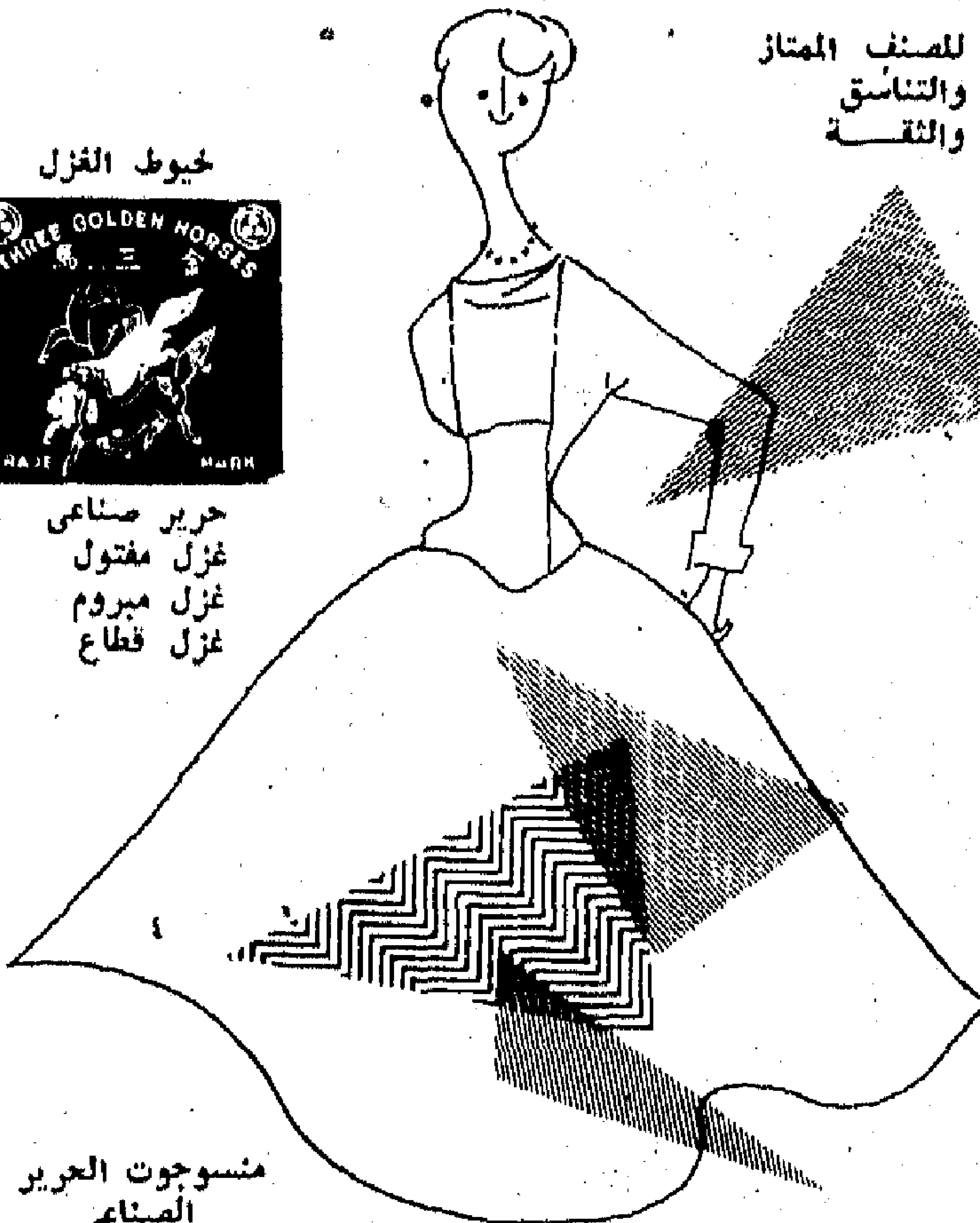
شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل



حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع



منسوجوت الحرير
الصناعى



بالاس	# ٦٨٠٠	هابوناى M/B	# ٦٠٤٠
كريب فلات	# ٢١٢٠	شيفون	# ٦٠٨٠
كريب ساتان	# ٢٥٥٠	كريب سيلفر	# ٦٢٨٠
ساتان	# ٣٠٠٠	كريب جورجيت	# ٦٣٠٠
		يوريو G.C	# ٦٢٤٠ــ٦٣٣٠

KURASHIKI RAYON Co., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURRAY OSAKA"

المنعش
المثالي
كولونيا ٤٧١١

ضع قليلاً منها على
جبينك وصدغيك
واستنشقها من راحتيك
ستشعر حالاً بالحيوية
والانتعاش



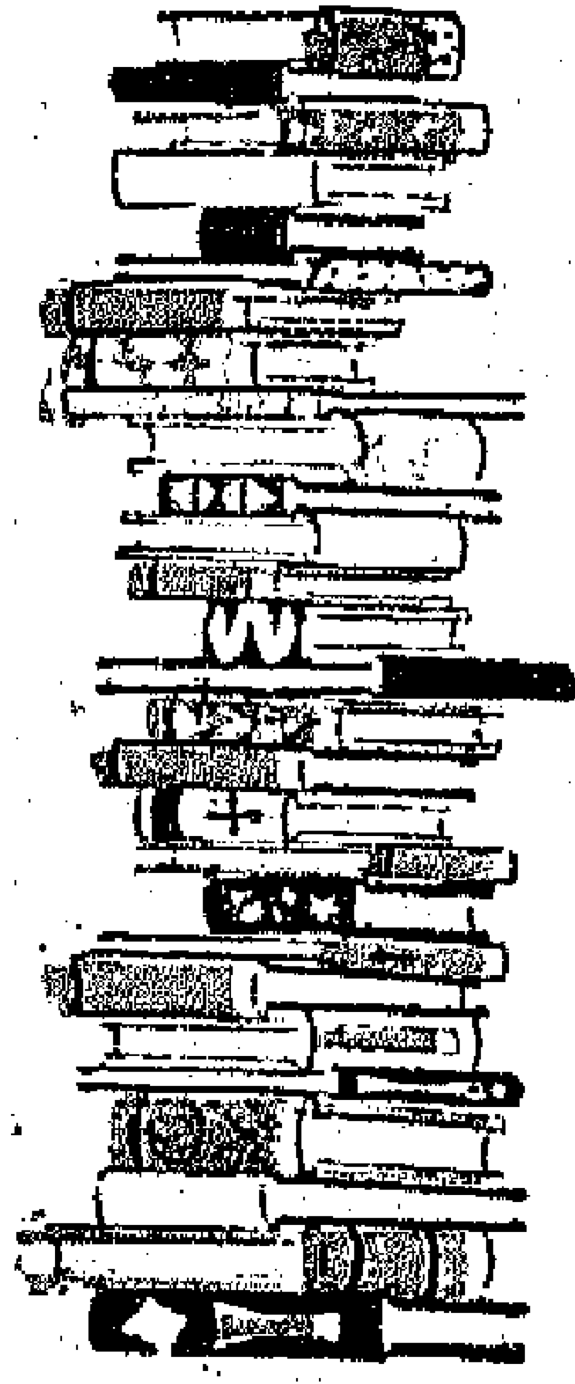


EAU DE COLOGNE
٤٧١١

الكولونيا الألمانية الشهيرة



ثورة في القراءة



اخذ الاقبال على الكتب الجيدة يتزايد ، فلماذا ؟

اذاعت محطـــــة التليفزيون في نيويورك خلال فصل الخريف الماضي طائفة من المحاضرات أعدتها جامعة نيويورك ، وألقى بعضها الدكتـــور « فلويد زولى » عن أدب القصة وتطورها منذ عصر « ستندال » حتى « هيمنجواى » فى عصرنا الحاضر ، فأحرزت نجاحا باهرا يعد من أعظم ما نالته اذاعات هذه المحطة فى تاريخها •

وقد تحدث الدكتور « زولى » فى القسم الاول من محاضراته عن قصة « الاحمر والاسود » للكاتب الفرنسى « ستندال » ، فاشتد الاقبـال على شرائها حتى نفدت فى مدى أسبوع واحـــد جميـع النسخ التى كانت معروضـــة منهـا للبيع فى مكتبات نيويورك ، وصرح ناشروها فى مؤسستى «بينجوين» و «راندوم» بأن ما بيع منها خلال ذلك الاسبوع كان أكثر منه فى غضون سنة كاملة •

ثم أقبل الجمهور اقبالا شديدا على شراء الكتب الاخرى التى تحدث عنها الدكتور « زولى » فى محاضراته ، فبيعت ألوف عـــديدة من قصص «بلزاك» و «ثيكرى» و «ميلفيـــل» و « دوستوفيسكى » و « بروست » و «جيد» وغيرهم فى خلال أيام قليلة

ويرجع سبب هذا الاقبال الشديد على هذه القصص الادبية العالمية الى التطور الهام الذى يجـرى اليوم فى

مجال القراءة والاطلاع فى الولايات المتحدة ، اذ لفت الانظار انصراف جانب كبير من الامريكيين عن مطالعة الادب المتوسط أو الرخيص واقبالهم بنهم بالغ على المؤلفات الكلاسيكية العميقة ، مماأثار الدهشة والاستغراب لدى الناشرين كافة .

ولا غرو فمنذ نحواثنتيعشرةسنة فقط كان من المحال أن يتمكن أى ناشر من بيع عشرة آلاف نسخة من «الياذة «هوميروس» ، فى حين أن دارا واحدة من دور النشر باعت منها فى هذا العام نحو نصف مليون نسخة ، كما باعت من «الأوديسا» ثمانمائة ألف نسخة ، ومن قصة « مرتفعات ويزرنج » للكاتبة «اميلى بروتى»أكثر من مليون نسخة ، مع أنها قصة تتناول أحداثا قديمة وقعت منذ نحو مائة سنة ، وبيع كذلك ثلاثمائة وخمسة وثلاثون ألف نسخة من كتاب قصص « كانتربورى » للشاعر الانجليزى « جوفرى سوسر » الذى عاش فى القرن الرابع عشر ، كما بيع نحو مليونين ونصف مليون نسخة من قصة « نانا » للكاتب الفرنسى « اميل زولا » ، وباعت دار واحدة من دور النشر ربع مليون نسخة من كتاب « الجحيم » للكاتب والشاعر الايطالى الكبير دانتى الذى عاش فى القرون الوسطى .

ولقد ازداد الاقبال أيضا على كتب أخرى ثمينة غير القصص ، كالمؤلفات التاريخية والفلسفية ، ومنها على سبيل المثال « محاورات أفلاطون » و « المغامرات الفكرية » و « الفكر اليونانى القديم » ، وغير ذلك من المصنفات الدسمة التى كانت تعد فوق مستوى عامة القراء .

ولاريب أن صناعة السينما قد ساهمت فى الدعوة للادب الرفيع والترويج لثمراته النفيسة العميقة وروائعه الساحرة الخالدة مثل قصة « الحرب والسلام » للكاتب الروسى العظيم تولستوى ، فقد غدت هذه القصة أروج القصص فى سوق الادب فى أمريكا بعد اخراجها وعرضها على شاشة السينما ، وكذلك مثل قصتى « موبى ديك » و « ذهب مع الريح » وقصة « جان اير » للكاتبة المشهورة « شارلوت برونتى » ، وقد أصدرت ثلاث من دور النشر طبعات جديدة لهذه القصة بعد عرضها فى السينما .

ومن أهم العوامل التى ساعدت على ازدياد مبيعات الكتب فى أمريكا تغليفها بأغلفة متينة جذابة فى طبعات شعبية رخيصة لمؤلفات قيمة ، وكانت

أوروبا قد سبقت الولايات المتحدة في هـذه الناحية ، ولكن النـاشرين الامريكيين توهموا في ذلك الوقت أن مثل هذه الطبعات لا تلائم الجمهور الامريكي ، وظلوا على هذا الاعتقاد الى أن خرج أحدهم وهو « روبرت دى جراف » على هذه الفكرة ، وأصـدر سنة ١٩٣٩ « كتب الجيب » وطبع منها في أول الامر عشرة مؤلفات مختلفـة بسعر النسخة ٢٥ سنتا (حـوالى تسعة قروش) وكان منها بعض روائع الادب مثـل « مرتفعات ويزرنج » و «الارض الطيبة» و «أربع تراجيديات كبيرة لشكسبير » ، وقد بيع من هذه الاخيرة نحو مليوني نسخة ، وفي سنة ١٩٤٩ بلغ ما وزعته مؤسسة « كتب الجيب » حوالي خمسين مليون كتاب . وقد ظهرت مؤسسات أخرى منافسة لهـا مثـل مؤسسة « كتب آفون » و «كتب بينجوين» و «المكتبة الامريكية الجديدة للآداب العالمية » .

ومن المحقق أن رواج هذا النوع من الكتب يرجع الى رخص أسـعارها خاصة ، اذ يبـاع الكتاب منها بثمن يتفـاوت بين ٢٥ و٣٥ سنتا . وفي الولايات المتحـدة نحو ١٥٠٠ مكتبة تبيع هذه الكتب ، ولكن هناك متاجر أخـرى تبيعها أيضـا مثل حوانيت السجاير والبقـالات والصـيدليات ، بحيث يقدر عدد المحال التى تتأجر فيها بنحو مائة ألف في مختلف انحاء البلاد .

ويروى عن « مارك توين » أنه قال أن كل انسان يتوق الى قراءة روائع الادب من الكتب الكلاسيكية ، ولكن قلما يقبل أحد على مطالعتها . وهـذا الذى قاله « مارك توين » فيما مضى لم يعد مطابقا للحالة في أمريكا اليوم حيث يشتد الاقبال على قراءة هـذه الكتب ، حتى أصبح قراؤها يقدرون بملايين عديدة ، ولقـد صـدق البروفيسور « ليمـان برايسون » الاسـتاذ السابق بكلية المعلمين في كولومبيا حين قال : « يزداد الاقبال على كل حسن طيب اذا مهـدنا له السبيل » .

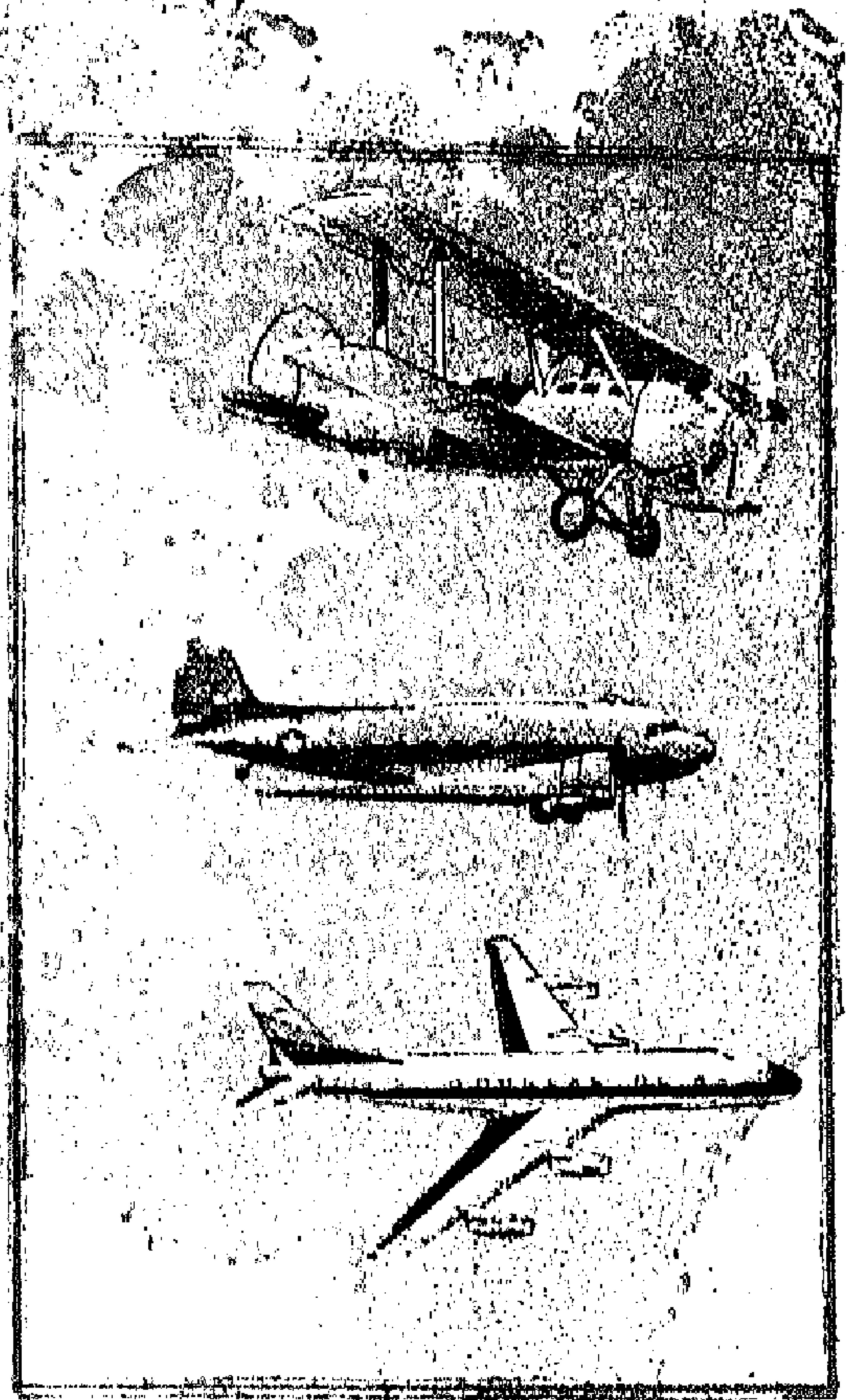
عن مجلة ساترذى ريفيو بقلم لستر ولكر



حسب الاتجاه !

سئل النجم الكبير كلارك جابل :
ـ أى شىء يستدعى نظرك في المرأة أكثر من غيره ؟
فقال على الفور :
ـ هذا يتوقف على نوع الاتجاه الذى تسير نحوه !





الرجل الذى حفر اسمه على صفحة السماء

القصة المثيرة للرجل غير العادى الذى يعرف الحروف الاولى من اسمه كل من سافروا على الطائرات ..

أن رجلا يدعى دونالد دوجلاس أصبح اسمه أسطورة حية بالنسبة لزعماء صناعة من أكبر الصناعات فى الولايات المتحدة ، هى صناعة الطائرات ... أما بالنسبة للرأى العام ، فلا يزال شخصية مجهولة ، قل أن تلتقط له صورة أو يتحدث الى أحد الصحفيين . وعلى الرغم من ذلك فان هذا الرجل الذى يعيش بعيدا عن الاضواء ، قد يكون هو المسئول أكثر من غيره عن مكانة أمريكا فى الطيران التجارى . والعدد الاكبر من طائرات الخطوط الجوية التى تستخدم الآن تحمل الحرف الاول من اسمه ، وقد أنتجت مصانع دوجلاس أكثر من ٥٢ ٠/٠ من طائرات

الركاب في العالم الحر وهي نسبة تزيد على ما صنعته كل الشركات الاخرى مجتمعة .

ولم يكن دونالد دوجلاس يتوقع شيئا من ذلك في شبابه ، عنــدما انطلق في سنة ١٩٢٠ مع زوجتـــه وطفليه ، في سيارته الصغيرةالعتيقة متجهــا نحو لوس انجيلوس ، وقد اعتزم أن يعمل في صناعة الطائرات، وهو لايحمل معهأكثر من ٦٠٠ دولار من مدخراته .

كان هذا حلمه منذ أيام الصــبا ، عندما سحرته رؤية« الآلة الطائرة » وهي تختال فيالجو بصورة لاتصدق وكان يوم بدأ يحاول تحقيق حلمــه قد بلغ الثامنـــــة والعشرين . وقد تخرج في معهد ماشوسيت الفني ، وعمل مستشارا فنيا لسلاحالاشارة الامريكي خلال الحرب العالمية الاولى، ثم التحق فترة قصــيرة بمصـــــانع (جلين مارتن) حيث وضع تصميم القاذفة « مارتين » التي كانت أول طائرة أغرقت سفينة حربية .

ووقعت المعجزة ، عندما أحضر له صديق من الصحفيين يدعى بيلهنرى طلبا لانتاج طـــائرة بمبلغ ٤٠ ألف دولار ... وأراد العميل وهو رياضى ثرى يدعى « دافيد ديفيز » أن يضرب رقما قياسيا جديدا في قطع المسافة بين ساحل أمريكا الشرقي وساحلها الغربي بلا توقف .

كانت الطائرات التيتبنى في تلك الايام تهتم أساسا بأن تكون الاولى فحسب ، وكان المفــروض أن يبنى دوجلاس طائرة قوية المحركتستهلك الكثير من الوقود ، وتعد خصيصــا لهذه الرحلةحتى تكسب طيارهادعاية واسعة ، ولكن المهندس الشابانتهز تلك الفرصة لكي يعرض النوع الذى لا يلين والذى لا تزال مصانعه تنتجه حتى اليوم ...

كان دوجلاس يصر على أن تصميم الطائرات يجب أن يكون علىأساس انتاج الجملة ، وان طائرة اليوم يجب أن تحوى بذور طائرة الغد ، ولهذا فان طائرات دوجلاس التجارية تمثل عمليـــة تطور تحت اشراف خاص ، كالاجيال المتعاقبة من سلالات الماشية الممتازة .

وسرعان ما بدأت تظهر على مكتب دوجلاس صورة طائرة رائعة ، وقد بنى هذه الطائرة التى أطلق عليهــا اسم (كلاودستر) باليد فوقسطح أحد المبانى ، بآلات استأجرها من مصنع للبيانو يقع في أسفلالمبنى، ولم يساهم في هذا العمل مع دوجلاس

غير ستة من الشبان ، قامت زوجاتهم ايضا بحياكة الاقمشة اللازمة للاجنحة .

وقد وقع حادث للطائرة أدى الى فشلها فى ضرب الرقم القياسى المطلوب ولكن الطائرة « كلاودستر » خرجت رغم ذلك بنتيجة هامة .. فقد كانت أول طائرة تستطيع أن ترتفع بمثل هذا الوزن الكبير .

واشـــتهرت (كلاودستر) فى الدوائر العسكرية بين عشية وضحاها ... وفى عام ١٩٢١ ، طلبت البحرية الامريكيـة من دوجـلاس صـنـع ثلاث طائرات تستطيع أن تحمـل الطوربيدات ، ثم قام الجيش بتسليط الاضواء العالمية على مصنع دوجلاس المتواضع الذى قام فوق أحد الحقول فى (سانتا مونيكا) بولاية كاليفورنيا ، عندما حقق الجيش أول طواف بحرى حول العالم بثلاث طائرات برمائية من ذات المقعدين والمحرك الواحد من تصميم دونالد دوجلاس .

وفى ٦ ابريل ١٩٢٤ ، حلقت هذه الطائرات بما تحويه من آلات الملاحة البسيطة وبعض الخرائط القديمة ، فوق شـــمال الباسفيك ، وشقت طريقها عبر ٢٢ دولة فى رحلة قطعت خلالها ٤٤٣٤٢ كيلو مترا .. ووسط ظروف لا تخطر ببال طيارى اليوم ، هبط الطيارون بهذه الطائرات فوق الاصقاع الجليدية ووسط المستنقعات الاســتوائية ، وبين حقول الارز . وافتتحوا طرقا كانت الهيكل الاول للعمليات الدولية التى تجرى اليوم .

واحتشد خمسون ألفا من الامريكيين الذين عمهم البشر والفرح فى سانتا مونيكا ، حيث غمروا أرض المطـار بالزهور يوم عودة هذه الطائرات من رحلتها سالمة .

ومنذ هذا الحين ، أضحت حيـاة دوجلاس سلسلة طويلة من السعى للحصول على رأس مال يستثمره فى العمل ...

***

ومع أن انتاج الطائرات العسكرية قد ساعده الى حد ما ، فانه لم يحقق أمل دوجلاس ، الذى كان يهدف الى نشر الرغبة فى الطيران حول العـالم بين الجمهور ، وكانت الخطوط الجوية الاولى قد بدأت عملها غير المسـتقر بالسفر نهارا ، ولكنها كانت تعتمد أساســا على ما تناله من الاعانات الحكومية مقابل البريد الحكومى .

وواتته الفرصـة التى ينتظرها فى عام ١٩٣٢ عندما طلب من جاك فراى نائب مدير شركة الخطوط العالميـة يومئذ .. صنع طائرة تستطيع أن

تجتذب الركاب وتمكن الشركة من العمل وتحقيق ربح يغنيها عن الاعانات الحكومية .

وقبل أن يوافق دوجلاس على هذا الطلب ، أوفد أحد مساعدي المهندسين كمراقب في رحلة جوية عادية عبر القارات ... وبعد عشرة أيام عاد الشاب بالقطار وقد بدا الشحوب على وجهه من أثر المحنة التي اجتازها ، وأصابه صمم مؤقت في أذنيه ... وقدم الشاب تقريرا عن حالة طائرات الركاب في عام ١٩٣٢ وكانت كما يلي :

ان الطائرات السريعة التي تقطع الطريق من ساحل أمريكا الشرقي الى ساحلها الغربي ، تتوقف ١٢ مرة لاعادة تزويدها بالوقود . وهي تشق طريقها شرقا وسط عواصف متتابعة ، دون أن تستطيع الطيران فوقها ، أو تقدر على انتظار انتهائها بسبب التزامات نقل البريد . وهكذا يبقى الركاب مدة ٣٠ ساعة من الطيران يهتزون ويتدحرجون ويرتمون من جانب لآخر داخل الطائرة ، ويستنشقون بخار الغاز ، وقد حرم عليهم التدخين ، ولم يكن في الطائرة شيء ساخن يمكن أكله أو شربه خلال تلك الرحلة الطويلة !!

ولم يضع دوجلاس وقته بعد ذلك ، بل عكف على العمل . وسرعان ما أذهل المتفرجين بمجهوده الاول ، وهو الطائرة التي أسماها (د.س - ١) أثناء تجربتها بكامل حمولتها من « وينسلو » بولاية « أريزونا » الى « البوكيرك » بولاية « نيومكسيكو » والمسافة بينهما ٣٧٠ كيلو مترا ، قطعتها الطائرة بمحركها الواحد .

وبدأ انتاج نموذج آخر بعد ادخال تحسينات عليه ، أطلق عليه اسم (د . س - ٢) وتدفقت الطلبات عليه ، ولكن دوجلاس كان لا يزال غير راض عن عمله ، فأنتج ١٣٠ فقط من هذا النوع ، ثم أقدم على خطوة جديدة تاريخية ، عندما أنتج الطائرة (د . س - ٣) التي تتسع لحمل ٢١ راكبا .

وأصبحت الطائرة (د.س - ٣) أشهر وأحب طائرة للنقل ، قوية الى حد عجيب ، تعتز بمقاعدها المريحة وجدرانها التي تكتم الصوت ، وهوائها المكيف ، كما كانت تحتوي على مياه باردة وساخنة ومطبخ وأجهزة للطيران الليلي ، وطيار آلي ، ولوحات مزدوجة للآلات ، وقد خفضت وقت السفر في الرحلات الطويلة الى النصف مما شجع الجمهور على الاقبال على

شركات الطيران اقبالا عظيما. وما كاد عام ١٩٣٩ يأتى، حتى كانت طائرات (د • س ـ ٣) قد احتلت ٩٠ ٪ من أعمال شركات الطيران العالمية •

وفى خلال ٢٥ سنة من العمل المتواصل لم تستهلك طائرة واحدة منها ، بل ان بعضها ظل يعمل بعد تغيير المحرك ٦٠ مرة ، وهناك اليوم أكثر من خمسة آلاف طائرة من هذا النموذج ، تعمل على الخطوط الجوية يوميا •

ومنذ بداية الامر ، كانت صلاحية هذه الطائرات وكأن لاحدود لها ... فقد طارت احداها الى الوراء عندما وقعت بين براثن رياح عكسية فوق ممر بالاسكا • وفى خلال الحرب العالمية الثانية نقلت عشرات الالوف من الجرحى ، وسيارات الجيب ، والجرارات ، ومواد التموين والذخائر وفرق الترفيه والبريد ، ولا يزال عدد لا يحصى من الجنود الامريكيين يذكرون مقاعدها المريحة خلال العواصف الاستوائية •

وذات مرة ، ألقيت القنابل على احدى طائرات (د • س ـ ٣) وهى رابضة على الارض فى أحد مطارات الصين ، ففقدت جناحها ، وكان فى هونج كونج التى تبعد ١٤٥٠ كيلومترا جناح قديم لطائرة من طراز (د • س ـ ٢) وهو أقصر من جناحها الاصلى بعشرة أقدام ، ورغم ذلك فقد هرعت هناك حيث أجريت لها عملية تطعيم لم يسبق لها مثيل ، واستطاعت بعد ذلك أن تشق طريقها الى أمريكا .. وقد أطلق عليها المراقبون اسم (د • س $_{٢}$ ١/٢) •

وكثيرا ما يتهم دونالد دوجلاس بالتقتير والحرص الشديد ، ففى مصانعه ، تستخدم المكانس الكهربائية لاستخلاص خردة المعادن الغالية ، وفى بيته ، تحتوى دواليبه على ملابسه القديمة الصوفية وقد بليت خيوطها عند الركبة والمرفقين • ويصفه صديق قديم بقوله : « انه رجل يتطلع بعينيه نحو النجوم ، واقدامه على الارض ، ويده فى جيبه تحصى الملاليم » • ورغم ذلك ، فان دوجلاس لم يهتم قط بتكديس ثروة واسعة ، بل انه ليس غنيا بالمعنى الامريكى ، فهو يعيش عيشة متواضعة فى « رولنج هيلز » بولاية كاليفورنيا مع زوجته الثانية (بيجى) التى تعمل كسكرتيرة له منذ سنوات كما تساعده على مواجهة سيول الرسائل التى يتلقاها ، والتى يلقى عليها نظرة سريعة ، ثم يقسمها الى كومين ،

يكتب عـلى الاول « لامانع » وعـلى الثانى « لا . قطعا » ثم يتركلزوجته التصرف بعد ذلك .

ويعتقد دونالد دوجلاس أن أسوأ ازمة مرت به ، كانت يوم جاءه أحـد سعاة التلغراف ببرقية فى اليومالذي استسلمت فيه اليـابان فى نهـاية الحرب الثانية . فقد ألغت هـذه البرقية كل الطلبات الحكومية منـذ تلك اللحظة ، ولم تكن النقودالموجودة فى خزانة الشركة تكفى لدفع الاجور أكثر من شهر واحد . وفى خـلال أسبوع رهيب ، كان على دوجـلاس أنيتخلص من ٩٠ الفـرجل وسيدة .

وأصبح البناء الذى خلقـه بدقة والمصانع المعقدة والادوات الثمينة ، والعمال المهرة .. كل هـذا أصـبح معرضا للانهيار .

وأخيرا أصدر دوجلاس قرارا على جانب غير عادى من الشجاعة ، فقد كان يتضمن المغامرة باغلب مابقى من رصيد الشركة .

لقـد قرر أن ينتج طائرة للركاب تختلف عن غيرها اختلافا أساسيا ، طائرة تستطيع أن تعمل على ارتفاع شاهق ، حيث تساعد خفـة الهواء على زيادة السرعة وتوفير النفقات .

وكانت هناك صعوبات هندسـية كبيرة تفصل بين هذا الخيـال وبين الحقيقة ، فقد كان عليه ان يصل الى

١ ـ كابين للركاب يسـتطيع أن يتحمل أطنانا من الضغط الداخلى .

٢ ـ آلات قوية لاجتـذاب الهواء الخارجي الذى غالبا ما يصل الى ٧٥ تحت الصفر .

٣ ـ مادةعازلة خفيفة اقتصادية ، يمكن أن تتحمل البرودة الهائلة .

٤ ـ نوافـذ مزدوجـة الالواح الزجاجية ، لاينفـذ منهـا شيء من الخارج .

٥ ـ أفاريز مرنة لازالة الثلج من الاجنحة ، يمكن أن تتحمـل اخطـار التجمد المتزايدة .

وكانت الطائرة (د.س ـ ٥) قد نبذت بعد تجارب سبـابقة للطيران العالى بسرعـة ٥٠٠ كيـلو متر فى الساعة ، فبدأ دوجلاس انتاجالطائرة (د . س ـ ٦) التى بدأت عملها فى سنة ١٩٤٧ وهى تحمل ٦٠ راكبا ، وفى عام ١٩٥٣ كان هناك ٤٠٠ منها تخدم ٢٧ شركة للخطوط الجوية .

وفى ذلك العـام ، أنتجت الشركة الطـائرة (د.س ـ٧) وهى طائرة طويلة رفيعة ، متالقة تستطيع حمل ٨٠ راكبا على ارتفاع شاهق ، وقد زودت بمعدات فاخرة لم يسبق لها

مثيل .

ودونالد دوجلاس هو المنتج الكبير الوحيد للطائرات الذى عاصر عهود الطيران كلها ، منذ أيام الطائرة ذات المحرك ، الى عهد النفاثات الاخيرة . وفى العام الماضى ، قامت أساطيل دوجلاس الجوية بنقل ٨٢ مليونا من الركاب من مجموع ركاب الطائرات كلها فى تلك السنة وعددهم ١٦٠ مليونا ، كما انتجت مصانع الشركة الخمسة من الطائرات العسكرية والتجارية والقذائف ماتبلغ قيمته أكثر من ألف مليون دولار .

ويركز دوجلاس اليوم جهوده لانتاج الطائرة (د.س — ٨) وهى نفاثة تتسع لنقل ١٥٠ راكبا . وقد سبقت بريطانيا دوجلاس بطائرتها « الكوميت » النفاثة للركاب ، وتلتها فرنسا بطائرات « كارافيل » ولهذا ترك دوجلاس أكبر منافسيه (بوينج) يبدأ انتاج النفاثات الامريكية ، فأخرج طائرته (٧٠٧) التى نجحت فى ابريل الماضى فى قطع المسافة بين الساحلين الشرقى والغربى لامريكا فى ثلاث ساعات و ٤٧ دقيقة .

ويقول دوجلاس أن سبب تأنيه فى انتاج هذا النوع من الطائرات يرجع الى عاملين : الاول هو انه منذ ١٩٥٠ كانت شركات الخطوط الجوية قد ألفت ١٥٠٠ مليون دولار فى طائراتها ذات المحركات وأكثرها لايزال جديدا ، ولا شك أن انتاج النفاثات التجارية فى هذه المرحلة سيوقع الشركات فى أزمات حادة لاعادة التمويل . اما العامل الثانى ، فهو المصير المروع الذى واجهته طائرات (الكوميت) الانجليزية الاولى ، ولهذا رفض دوجلاس أن يلتزم بصناعة نفاثات للركاب قبل التغلب على نقط الضعف فى الكوميت وأهمها المعدن الذى يتحمل الضغط الكبير . وقد اعد دوجلاس (كابينا) قويا يتحمل ضعف الضغط الذى تتحمله طائرات (د.س — ٦) وعرضها لثلاثمائة الف مرة من الصعود والهبوط تماثل الحالات التى تحطمت فيها الكوميت .

وبعد تجارب تماثل مائة سنة من الطيران ، بدأ دوجلاس يستعد لانتاج طائرته النفاثة الاولى (د.س — ٨) لنقل الركاب . وقد بلغ من عظم الثقة فيه ان ١٤ شركة من اكبر شركات الطيران فى العالم طلبت اليه ان يصنع لها ١٣٣ طائرة من هذا الطراز ثمن الواحدة منها خمسة ملايين ونصف مليون دولار !

وسوف تشتمل الطائرة (د.س-٨)

على بار للكوكتيـــل وأرائك وثيرة ، وموائد للبريدج ، وأجهزة تسجيل للموسيقى ، وأسرة كبيرة الحجم ، وأضواء مريحة مختلفة الظـــلال ، وستكفل للمسافرين رحـلات أقل تعبـا ، بلا ضوضـــاء ولا اهتزاز ، وستوفر من الوقت قدرا كبيرا ، بحيث أن ساكن نيويورك سوف يستطيع أن يقضى عطلة نهاية الاسبوع فى أوروبا ، فيغـادر منزله مســاء الجمعة ، ويتناول الافطار مبكرا بعـد ست ساعات فى باريس ، وفى مســاء الاحد يغادر باريس فى العاشرة فيصل الى نيويورك فى الحادية عشرة والنصف (بسبب اختلاف الوقت بين المدينتين)

ولا يزال دوجـلاس يملأ الاوراق التى أمامه برموز ومعادلات بعـد أن أوشكت الطائرة (د.س ـ ٨) على الانتهاء ، وقد بدأ رسم هنـدسى فى احـدى زوايا الاوراق ، لشىء طويل رفيع يوحى بمغامرات جديدة تفوق سرعة الصوت ..

فهل يكون هـذا هو أول بصيص للطائرة (د.س ـ ٩) ؟ .

ان دونالد دوجـــلاس لايعترف بذلك ، ولكن اذا كانت هى حقا ، فانها ستكون شيئا جديرا بالانتظار .

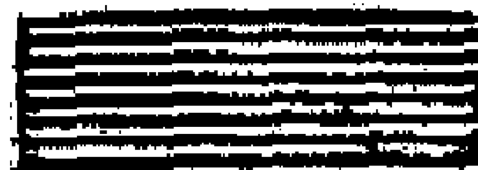
بقلم فرنسيس وكاترين دريك



أصحاب العقول !

كتب احد الناخبين الى النائب الامريكى جوررسالة قال فيها انه يود ان يكون مخترعا ، ولكنه لا يريد ان يضيع وقته فى اختراع شىء سبق ان اخترعه غيره .. ولهذا فانه يرجو من النائب أن يتوجه الى ادارة تسجيل براءات الاختراع ، وينقل له قائمة بأسماء الاشياء التى لم تخترع بعد ، وذلك بعودة البريد حتى يستطيع ان يشرع فى اختراعاته !

«واشنطون بوست»

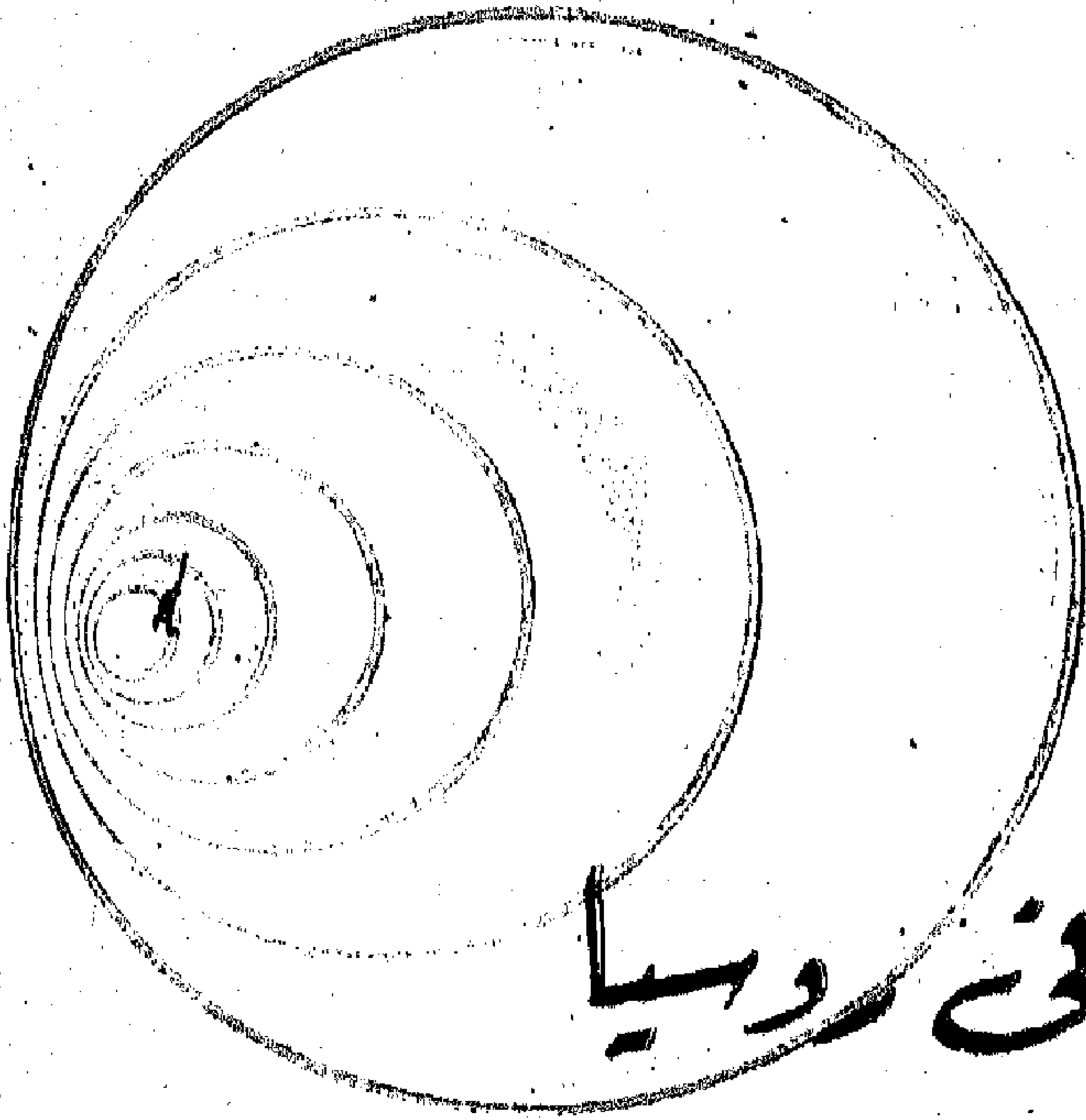


أين مكانه ؟

بعثت احدى السيدات الى خبير بريطانى فى شئون البروتوكول تساله عن رايه فى ترتيب البروتوكول فى حفلة كانت قد دعت اليها المرحوم اغا خان الثالث .. فأجاب الخبير برسالة قال فيها :

ـ ان اتباع اغاخان يعتبرونه من سلالة الله مباشرة ، ولهذا فان حامل لقب الدوق الانجليزى ياتى قبله فى الترتيب !

« ومانز داى »



يعد جهاز التعليم فى روسيا اضخم جهاز من نوعه فى العالم ، وقد أمكن تعليم أكثر من مائة مليون القراءة والكتابة منذ قيام نظام الحكم السوفييتى الحاضر وزاد عدد المدارس الى ان بلغ اليوم ٢١٣ الف ٠

أضخم جهاز فى روسيا

مما يروى عن اهتمام الروس بالدراسات الجامعية أن أحد رجال السلك الدبلوماسى الروسى فى الخارج عاد الى بلاده ، لالشىء الا للاحتفال مع أفراد أسرته بالتحاق ابنته بجامعة موسكو ، فللدراسة الجامعية فى روسيا شأن عظيم عند طلابها وذويهم ، حتى أنهم يحتفلون بها احتفالهم بكل حادث سعيد هام، اذ أنها تهيىء لمن يتمونها مستقبلا طيبا ومكانة أدبية مرموقة فى المجتمع السوفييتى ، وتتيح لهم التمتع بميزات مادية قيمة لا تتوافر لغيرهم ٠

وتعنى المعاهد الدراسية على اختلاف أنواعها فى روسيا عناية كبيرة بدراسة العلوم ، فالرياضة والكيمياء والطبيعة والبيوليجيا من المواد المفروض دراستها على الطلبة جميعا ٠ ولقد صرح لى كبير من المسئولين فى أمريكا بأن مستوى الثقافة العلمية للمتخرجين من المدارس الثانوية فى روسيا أعلى من مستوى كثيرين من خريجى الجامعات الامريكية !

وفى روسيا اليوم نحو ثمانمائة معهد للدراسات العالية ، منها ثلاث وثلاثون جامعة، وتعتز موسكو وتفاخر بجامعتها التى يضمها مبنى ضخم شاهق من طراز ناطحات السحاب ، اذ يبلغ ارتفاعه ٧٨٧ قدما ، ويعد بعد برج ايفل أعلى مبنى فى أوروبا ٠ وقد انشئت هذه الجامعة فيما بين سنتى ١٩٤٨ و ١٩٥٣ ، وبلغت نفقات انشائها ١٧٥٠ مليون دولار ، وهى تحوى ١٧٠٠ معمل و١٥ ألف غرفة ، وبها ٢٤٠٠ معلم ونحو ١٦ ألف طالب وطالبة ، وعدد الطالبات مثل عدد الطلبة على التقريب ٠

ومدة الدراسة في الجامعات الروسية خمس سنوات ، و٦٥ في المائة من الطلبة يدرسون العلوم ، ولكنهم ملزمون في الوقت نفسه بدراسة بعض مواد الفلسفة والاقتصاد وتعلم لغة من اللغات الاجنبية حسب اختيارهم . ولدراسة الهندسة والطب معاهد خاصة منفصلة عن الجامعات . وهناك ، عدا ذلك ، نحو ثلاثة آلاف معهد للدراسات الفنية المختلفة ، يبلغ عدد الملتحقين بها حوالى مليونين ونصف مليون طالب وطالبة . وفي سنة ١٩٥٦ تخرج من هذه المعاهد الفنية ٧٠ الف مهندس مقابل ٣٠ ألفافقط في الولايات المتحدة الامريكية .

وفي جامعة موسكو طلبة وطالبات من مختلف جمهوريات الاتحاد السوفييتي ومن ٢٢ بلدا أجنبيا ، ولاسيما من بولندا وهنجاريا والهند والصين ، وقليل منهم جاءوا من فرنسا والنرويج . ويقيم الغرباء أو البعيدون عن اسرهم في غرف بايجار يقدر بنحو خمسة دولارات وربع دولار لكل غرفة شهريا .

والتعليم في المعاهد والجامعات الروسية بالمجان ، اذ تتكفل الدولة بنفقاته ، كما يعفى الطلبة من الخدمة العسكرية في اثناء الدراسة . وتعنى هذه المعاهد عناية فائقة بالتدريس والتشديد مع الطلبة حتى يحصلوا على أعلى درجات ممكنة . ومن أمثلة ذلك ان معدل ما تقبله كل جامعة ثلاثة آلاف طالب وطالبة من نحو اثنى عشر ألفا يتقدمون اليها سنويا . وتفصل الجامعة منهم حوالى ١٥ في المائة خلال سنوات الدراسة الخمس بسبب رسوبهم في الامتحانات .

ويرجع اشتداد الاقبال على دراسة العلوم الى أسباب عدة ، منها اهتمام الحكومة بهذه الدراسة وارتفاع مرتبات الفنيين والعلماء وتمتعهم بمكانة أدبية عالية في المجتمع .

ومع ذلك فمن المرتقب أن يؤدى نشر الثقافة في الاتحاد السوفييتي على نطاق شاسع الى تطورات هامة داخل هذه البلاد . وقد صرح جواهر لال نهرو رئيس الحكومة الهندية بأنه يتوقع قيام نظام ديمقراطي في روسيا بفضل هذه الحركة التعليمية الرائعة والاصلاحات العظيمة التي قام بها السوفييت منذ توليهم مقاليد الحكم في هذا الجزء الكبير من العالم .

في مجلة « روسيا اليوم » بقلم جون جونتر

***

قال الممثل المغرور في مأدبة العشاء التي اقامها أوليفر هيرفورد :
= كان نجاحي ساحقا في هذا الدور .. فقد كان المتفرجون ملتصقين بمقاعدهم
فقال هيرفورد :
= يا للبراعة .. وكيف خطرت لك فكرة الصاقهم ؟

نظام الإقامة نصف الوقت

أمل جديد للمصابين بالأمراض العقلية

رأيت ذات يوم رجلا فى هندام حسن وبيده حقيبة صغيرة، يهبط من سيارة كانت خلف سيارتى ويدخل مبنى كبيرا ، فيحيى الموظف الذى عند بابه ، ثم يوقع فى سجل موضوع بين يديه ، ويمضى بخطوات ثابتة الى داخل المؤسسة . وفى مدى بضع دقائق كان نحو أربعة عشر من الرجال والنساء قد حذوا حذوه ، فكنت كأنى أشهد ناسا يتوافدون على فندق كبير من فنادق المدينة . ولكننى علمت انهم ليسوا على سفر ولا من نزلاء الفنادق ، وانما كانوا من المصابين بأمراض عقلية ، جاءوا للعلاج الليلى فى هذا المبنى الذى لم يكن الا مستشفى مونتريال ، وهو واحد من مجموعة صغيرة من مستشفيات خاصة فى بريطانيا وكندا والولايات المتحدة ، لعلاج بعض الأمراض العقلية بطريقة فريدة تكفل نتائج طبية سريعة وتحيى موات الامل فى نفوس المصابين بهذه الامراض .

والواقع أن هذه المستشفيات تستخدم العلاج التقليدى فى مداواة الامراض العقلية ، ولكنها تستخدمه على أسلوب مخالف للاساليب المتبعة فى المستشفيات الاخرى . فبدلا من حجز المريض فى المستشفى ليلا ونهارا مما يقصيه عن المجتمع اقصاء تاما ، يتركونه حرا فى النهار يزاول عمله كالمعتاد ويقضى عطلة آخر الاسبوع مع أسرته واصدقائه كالمألوف ، ولكن عندما تحين ساعة الغروب على أثر فراغه من عمله يقصد الى المستشفى لتلقى علاجه الليلى .

ويبدأ هذا العلاج بحقن المريض بحقنة من الانسولين ، تتيح له نوما عميقا مدى ساعتين ، وهو نوم يسميه الاطباء «بالغيبوبة الصغيرة» ثم يستيقظ بعد هذه الفترة القصيرة

مستريحا منتعشا وقد اشتدت شهيته للطعام فيتناول العشاء فى الساعة الثامنة ، وبعد ذلك يعالجه اخصائى علاجا قوامه الايحاء والتحليل النفسى ، ثم يصرفه الى فراشه لينام مستريحا حتى الصباح حيث يغادر المستشفى لاستئناف عمله فى الخارج كالمعتاد .

وعندما يغادر هذا المريض وأمثاله المستشفى يستبدل بأغطية الفراش التى استخدموها أغطية جديدة لاستقبال مرضى النوبة النهارية ممن يزاولون أعمالا ليلية ، ويجرى علاجهم كما عولج السابقون ، حتى اذا حان الظهر برحوا المستشفى بدورهم ، ثم وضع فراش جديد للمرة الثانية تأهبا لعلاج مرضى العيادة الخارجية ممن يحتاجون لصدمات كهربائية . وبذلك يستخدم السرير الواحد لعلاج ثلاثة من المرضى ، مما يخفض نفقات العلاج ويحفز الى الاقبال عليه قبل استفحال المرض ، اذ أن كثيرين من المرضى يخشون الاقامة الدائمة فى المستشفى لما يترتب عليها من توقفهم عن مباشرة أعمالهم فيحجمون عن مداواة أنفسهم الى أن تشتد عليهم وطأة الداء ويصعب أو يستحيل معها الشفاء فيخسروا صحتهم وموارد رزقهم على السواء .

ومن امثلة نجاح هذه الطريقة الجديدة فى علاج بعض الامراض العقلية ما حدث لرجل فى الخامسة والثلاثين من عمره ، اذ كان قد اسند اليه عمل ذو شأن ، فتوهم أنه لايقوى على القيام به وتحمل اعبائه ومسئولياته ، واستبد به هذا الوهم حتى صار وسواسا ملازما له يحرمه النوم والغذاء الا قليلا فهبط وزنه ، وتدهورت صحته حتى خاف على نفسه أن يتردى فى حمأة الجنون ، فاستشار طبيبه فنصحه بأن يقيم فى أحد المستشفيات اقامة دائمة للعلاج فنفر من هذه النصيحة مذعورا ، اذ لو عمل بها لفقد منصبه ثم استحال عليه الاهتداء الى عمل آخر بعد الشفاء مادام قد عرف أنه كان نزيلا بمستشفى كهذا . ولذلك أرشده طبيبه الى مستشفى « مونتريال » حيث عولج مع احتفاظه بعمله حتى استرد صحته تماما .

وصحيح أن هذه الطريقة الجديدة لاتصلح لمعالجة المصابين باصابات خطيرة أو بانخفاض مستمر متزايد فى قواهم العقلية ، ولكنها صالحة فعالة فى حالات عديدة هى أكثر مما كان يظن الاطباء سابقا ، فقد حدث

مثلا أن اضطر بعض المستشــفيات الخاصة بالاقامة الدائمــة الى احالة بعض مرضاها الىمستشفىمونتريال بسبب عدم توافر الامكنة اللازمةلهم فتم لهم الشفاء بهذا العــلاج الليلى الجديد المعروف اليوم باسم عــلاج الأقامة النصفية ، والذى أسفر عن نتائج طيبة استرعت اهتمام الدوائر الطبية بشأنها فى مكافحــة الامراض العقلية .

وكثير من المرضى فى مستشفيات الاقامة الدائمة تزداد حالهم ســوءا بدلا من تحسنها ، لان مايشعرونبه من حزن واكتئــاب لاحتجــازهم فى المستشفى ليلا ونهــارا مقطوعين عن العالم الخارجى كالمســجونين يعرقل تقدمهم نحو الشفاء ، هــذا الى انهم يخشون بعــد شــفائهم العودة الى الحياة العــادية فى الخــارج لطول انقطاعهم عنها ، وذلك كله هوعكسما يحدث لمرضى الاقامة النصــفية فى مستشفى مونتريال ، لان علاجهــم لايرغمهم على معاناة الاحتجاز الدائم والانقطاع الكلى عن أعمالهموالمجتمع، فيكون لذلك اثر فىالتعجيل بشفائهم، كما دلت عليه الاحصاءات الرسمية، التى يؤخذ منها ان مريضا واحــدا من كل اربعة مرضى فى مستشفيات الطريقة القديمة ذات الاقامة الدائمة يشفى فيخلى سبيله بعد شهرينمن التحاقه بالمستشفى للعلاج ، فى حين أن هذه النسبة تتحقق فىمستشفى مونتريال بعد ٢٨ يوما فقط .

واول من مهد لهــذه الطريقــة الجديدة هو الدكتور « جيمسمارتن ودول » طبيب مصحة«آدمزهاوس» فى بوســطون ، وهى مصــحة من مصحات الدرجــة الاولى فى عــلاج الامراض العصبية ، فقــد ســمح لمرضاه بالذهاب الى منازلهم فىالمساء لقضاء الليل فيها على أن يعودوا الى المصحة عند الصباح لمواصلة العلاج فى النهار فقط ، ثم خفض مدةالعلاج الى نصف يوم واستمر فى تخفيضــها تدريجا حتى وصلت الى ساعتينبل ساعة واحدة يوميا . وقد بلغ عدد الذين عالجتهم المصحة بهذه الطريقة منذ ثلاث وعشرين سنةثلاثةاضعاف عددهم من قبل ، وذلك دون حاجة لزيادة وسائل العلاج أو عددالاطباء.

ولقد خلت طريقــة هــذا الطبيب مجهولة فى أمريكا والبـــلاد الاخرى حتى عمد الى العمل بهـــا الدكتور « هيلن بويل » ، رئيس جمعيــة الطب النفسى فى لندن ، ثم جاء بعده الدكتور « جو سهوا بيرير » فانشأ

مستشـفى « مارلبورو » لعــلاج الامراض العقلية أثنـاء النهــار فى العاصمة البريطانيـة ، فصـادف نجـاحا كبـيرا حفز غيره الى آقامة خمسـة عشر مستشـفى آخـر فى بريطانيا للعلاج بالطريقة المذكورة .

وكان الدكتور « ايوين كامرون » قد افتتح أول مستشفى من هـذا النوع فى مونتريال بكندا سنة١٩٤٦، ثم أنشىء مستشفى ثان فيهـا عام ١٩٥٤ ، وتلاه مستشـفى ثالث فى مدينة « بورناباى » الكندية منـذ سنة واحدة .

أما فى الولايات المتحدة فقدطبقت هذه الطريقة عمليا وعلى نطاق آخذ فى الاتساع منـذ سـنة ١٩٤٩ ، فأنشئت عدة مستشفيات فى مختلف انحاء البلاد ، منهـا مستشفى فى نيويورك وآخر فى نيوجيرسى . وقد ثبت أن تكاليف العـلاج بالطريقـة الجديدة تبلغ ربع قيمتهـا بالطريقـة القديمـة التى تستوجب الاقامـة الدائمة فى المستشفى .

بقلم : البرت ميزل



عاقل !

فى أحـد ملاعب السـيرك التى عملت فى شيكاغو ، شوهد رجل يقترب من مكان الجمال، وفى يده قشة ، وضعها على ظهر احد الجمال ... وانتظر قليلا .. ثم غمغم قائلا

ـ انها ليست القشـة التى قصمت ظهر البعير ..

« جون بروفيدانس »



ماتو من قبل !

كان الممثل الكوميدى فريد الن يقوم بتمثيل احدى رواياته الهزلية فوق احد مسارح كليفلاند، عندما لاحظ أن الجمهور صامت لا يصفق قط لاى مشهد ..

وعندما عاد فريد الى غرفة ملابسه ، ساله احد زملائه قائلا

ـ كيف الحال يا فريد .. هل قتلتهـم ضحكا ؟

فهز فريد راسه .. وقال :

ـ كلا .. لقد كانوا امواتا عندما خرجت اليهم !

أيا كان عمرك ، شيخا كنت أو شابا بدينا كنت أو نحيفا ، فليس ثمة مايمنعك من المحافظة على لياقة بدنك وشـــباب قلبك ..

يمكنك أن تستمتع بالحياة أكثر وأطول

بقلم بوني برودن

انظر الى أفراد تلك الاسرة العصرية وهم جلوس فى المســـاء امام التليفزيون بملابسهم الانيقـــة . ان اجسامهم مترهـلة تشـيع فيهـــا السمنة ، وعيونهم ترنو فى تثاقل الى البرامج المصورة ، وقد ارتســـم على محيـــاهم التعب والتوتر . ولــكن لاتعجب ، فتلك هى النتيجة المحتومة ليوم حافل بالارهاق العصبى لايتخلله نشاط بدنى يذكر .

ثم انك لو راقبت النشـــــــاط الجسمانى الفعلى لاسرتك خلال يوم كامل ، لوجدت أن أفرادها يستخدمون السيارات فى تنقـلاتهم وان كثرت ، ويمارسون قدرا ضئيلا من النشاط البدنى وان تعددت أوجه نشـــاطهم الاخرى .

ولكى يتبقى لديك فى نهـاية اليوم قدر من الطاقة يجب عليك ان تسهم فى توليدها لا أن تكتفى بتبـديدها .

واعلم ان الجسم الذى لايتحرك سرعان مايدركه العطب . وهذا صحيح سواء كنت فى سن العـاشرة أو العشرين أو الستين .

بالنســـبة للطفل يؤدى الركود الى نقص فى نموه الجســـمانى ، فيشب هيابا ضعيفا تقعده السمنة . كمـــا يؤدى – وهذا اهم – الى حرمانه من متع الطفولة الطبيعية ومرحها . وقليل من الصغار من يعرف فى هذه الايام لذة المشى مسافة ثلاثة كيلومترات فى الصباح الباكر ، أو متعـــة الخوض بقدميه فى مجارى الميـاه . فأطفـــال اليوم الذين يبالغ آباؤهم فى العنـــاية

« بونى برودن » ام لفتاتين احداهما فى الرابعة عشرة والاخرى فى الثامنة عشرة وقد ألفت كتابين عن النشـاط الجسمانى همـا : « هل طفلك صحيح الجسم حقا ؟ » و « التمرين الاساسى رقم – ١ » .

بهم ، يتملكهم الذعر اذا أصابهم جرح صغير ، كما يتجنبون الارهاق من هول ماسمعوا عنه .

وبالنسبة للمراهقين ، قد يؤدى افتقار الجسم الى الرياضة البدنيــة الى نتائج مؤسفة . فرشــاقة القوام هى رأس مال الفتاة . كمــا يعتمــد الفتى على ثقته بقواه البدنيةفى تحديد مركزه بين أقرانه .

أما بالنسبة للبالغين ، فان الجسم السليم الذى يشع منه النشــاط ، انما يعنى الحيوية والقدرة على التمتع بالحياة . ويعنى أيضا توفر القــدرة على مواجهة الايام المليئة بالارهاق ، ويهيىء الفرصــــــة لتجنب أمراض الركود ، كآلام الرقبة والكتفين والظهر وكالصداع والســـمنة . فالمؤمنون بفوائد الرياضة يستخدمونها كمنافذ طبيعية لتصريف الضيق والضـــجر الذى تسببه المضايقات المستمرة التى لامفر من التعرض لها . وكلما كثرت المنغصات ، اشــتدت حاجتــك الى التماس المزيد من منافذ الغضب لكى تحتفظ باستقرارك النفسى .

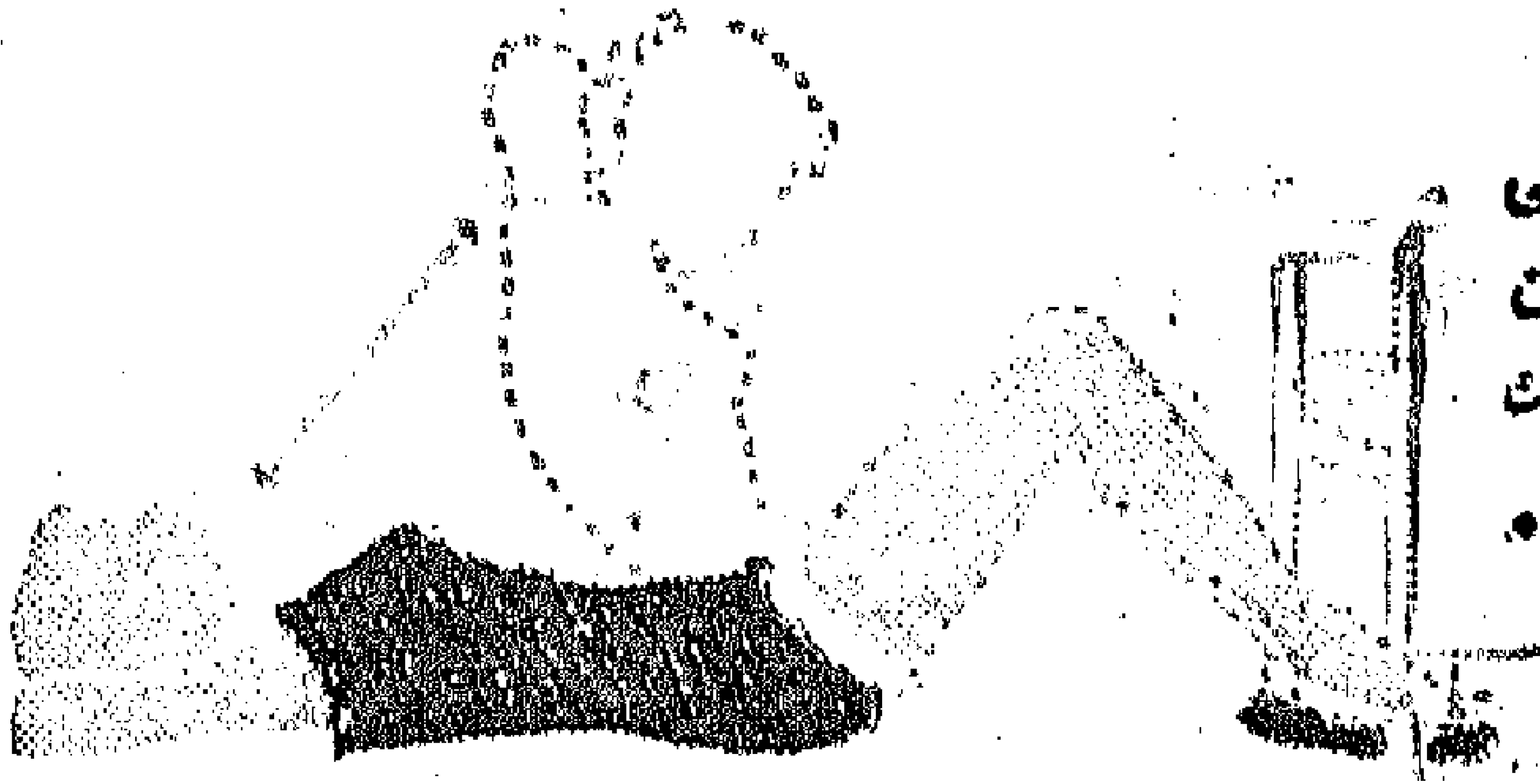
وعندما تتقدم بك السن ، فان جسمك السليم قد لايعنى بالضرورة أن حياتك سوف تطول ، ولكنه يمكنك من قضاء بقية حيــاتك على الوجه الذى ارتضيته لنفسك .

وما كنت عليه فى سن العشرين يمكنك أن تكونه فى سن الاربعين أو الخمسين ، وما عليــك حين تبلغ الســتين الا أن تحد من غلوائك بعض الشيء . فاذا أدركت السبعين وأنت خال من العلل والآلام فسوف تحيا حياة طيبــة .

وكل ما تحتاج اليه للمحافظة على لياقتك البدنية هو العزيمة الصادقة مع قليل من الوقت ثم معرفة مايجب عمله ، وليس هذا بسر ، فما عليك الا احلال النشــاط محــل الركود قدر المستطاع ، مع تخصيص بضع دقائق فى كل يوم لممارسة بعض التمرينات الرياضية .

انما المهم هو الاقلاع عن محــاولة جعل الحياة أكثر راحة واقل مشقة . كأن تدعو أصدقاءك بعد الغــداء الى نزهـــة على الاقــدام .

وفيمــا يلى بعض التمرينـــات الاساســية لجميع أفراد الأسرة ، تخصص لها « عشر » دقائق كل يوم فى الاسبوع الاول . واتبع التعليمات دون ارهاق . ويمكنك أن تبدأ بتكرار كــل تمــرين خمس مرات مالم تشر التعليمــات بأقل من ذلك ، وبعــد اسبوعين تستطيع أن تزيد تدريجيــا فى عدد المرات لكل تمرين :



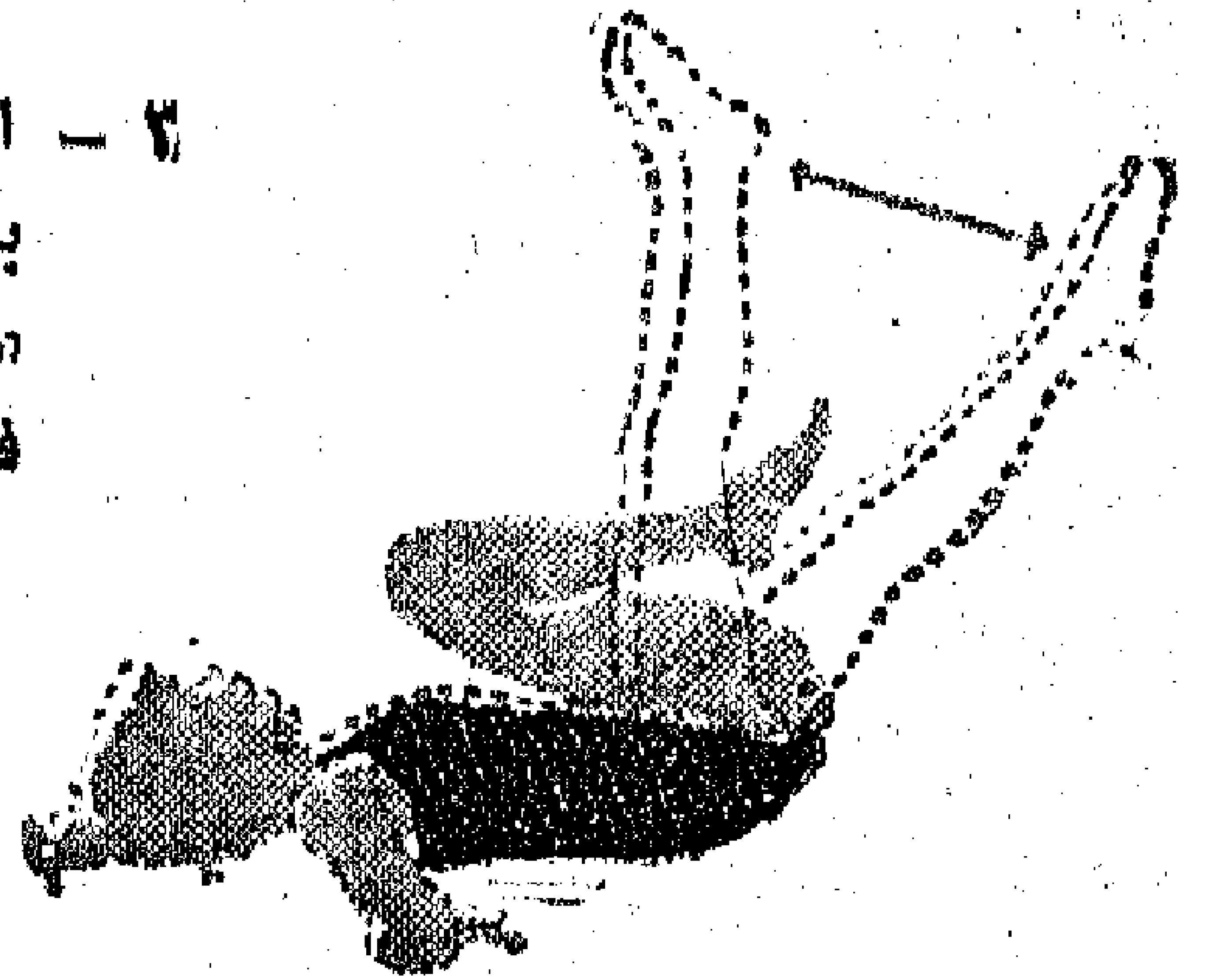
١ ـ استلق على ظهرك ، مع ثنى الركبتين وادخال مشطى القدمين تحت حافة المقعد . ثم ضع يديك تحت رقبتك ، وحاول الجلوس .

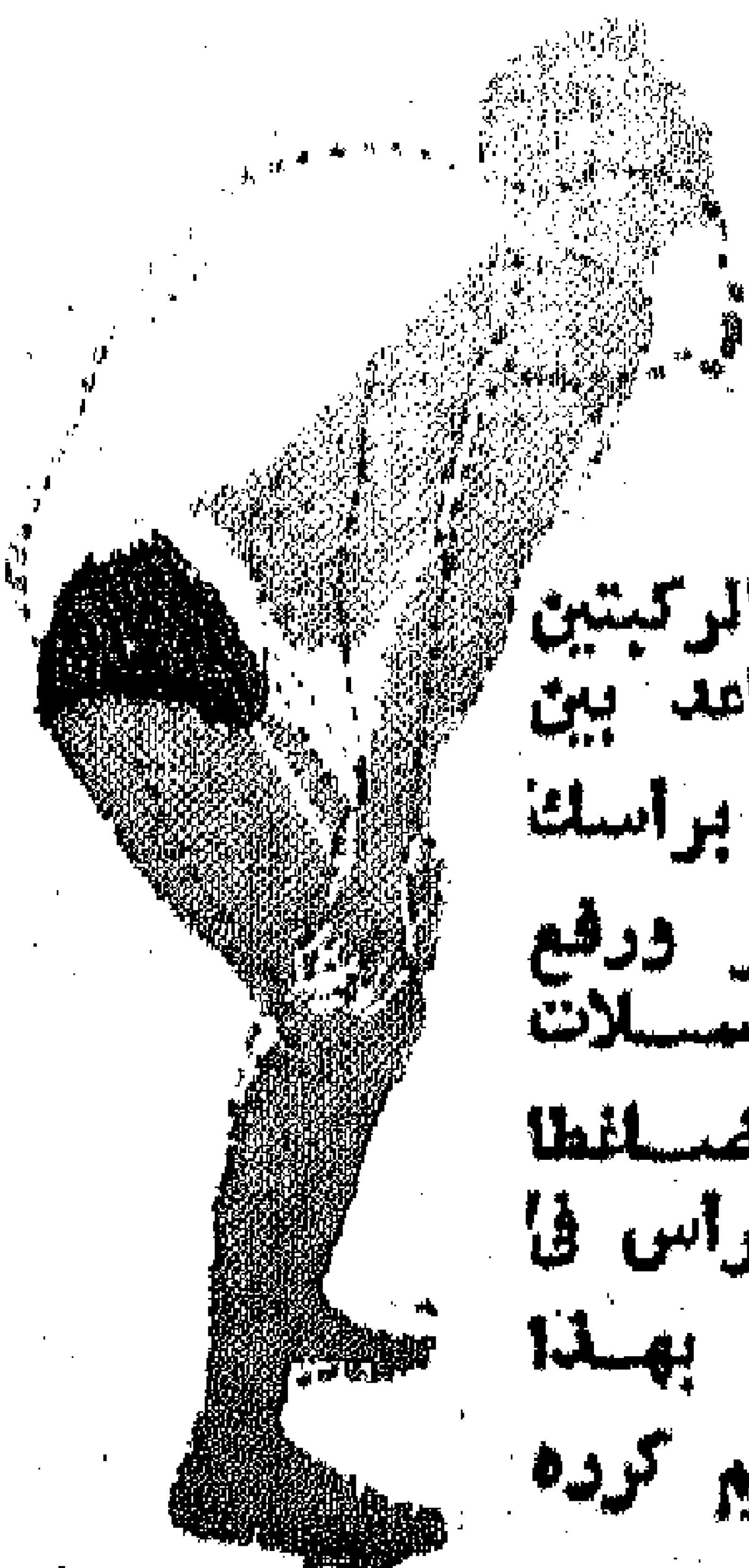


٢ ـ الق بجذعك نحو الارض ، ورأسك مرفوع ، وقدماك متباعدتان . ثم افعل هذا مرة اخرى والرأس والذراعان الى اسفل . كرر كل تمرين ١٥ مرة ، خمسا منها وانت ناظر الى الامام ، وخمسا ناحيـة اليمين ، وخمسا ناحية اليسار .



٣ ـ استلق على ظهرك وابسط ذراعيك . وبينما تحتفظ بالعجز والكتفين على الارض ، قوس ظهرك الى اعلى ما يمكن ، ثم ادفع به الى اسفل فى الوقت الذى تشد فيه عضلات البطن والاليتين .





٤ ـ اتخذ وضع الابتداء السابق ، وادفع ساقيك الى اعلى ثم اثن فخذيك الى الخلف . كرر هذا ، وفى كل مرة قرب ساقيك ست بوصات نحو فخذيك ، حتى يرتفع ظهرك عن الارض . عندئذ ارجع الى الخلف مسافة ست بوصات ثم ادفع ساقيك الى الامام والخلف عشر مرات .

٥ ـ قف مسندا يديك الى الركبتين بعد ثنيهما قليلا وباعد بين قدميك ، واحتفظ برأسك مرفوعا مع مد الظهر ورفع العجز . ثم اقبض عضلات البطن والاليتين بقوة ضاغطا الى اسفل مع خفض الرأس فى نفس الوقت . احتفظ بهذا الوضع لبضع ثوان ، ثم كرره عشر مرات .

٦ ـ اجلس القرفصاء مع ضم الركبتين واستقامة الظهر . ثم انهض ببطء لتقف على اطراف اصابعك ، واهبط ثانية لتجلس القرفصاء .

٧ ـ استلق على وجهك ، واضعا يديك على الارض فى مستوى الكتفين . ثم ارفع جسمك كله قطعة واحدة مع استقامة الظهر واهبط به ثانية .

٨ ـ اركع على يديك وركبتيك خافضا راسك الى اسفل . ثم ادفع ركبتك اليمنى الى الامام حتى تصبح اقرب ما تكون الى انفك . والآن ارفع راسك وامدد ساقك اليمنى الى الخلف الى ابعد واعلى ما يمكن . كرر هذا خمس مرات فى كل من الجانبين .

٩ ـ قف والقدمان متباعدتان وامدد ذراعيك فى مستوى الكتفين فى استرخاء بسيط . ثم دُر بجذعك ووجهك الى اقصى اليمين . كرر هذا ولكن فى الاتجاه المضاد . قم بالحركتين عشر مرات ، ثم انحن الى الامام بمقدار ٤٥ درجة ، وقم بعشر مثلها .

١٠ ـ استلق على بطنك ، وارفع ذراعك اليمنى وساقك اليسرى معا فى نفس الوقت . ثم زد بالتدريج من سرعة الرفعات وعددها وارتفاعها . كرر التمرين بالذراع اليسرى والساق اليمنى معا .

ملخصة عن مجلة « الرياضة المصورة » بقلم بونى برودن

كلمات شابة

ليست السعادة شيئا تجربه ... انها شيء تتذكره !
« اوسكار ليفانت »

كانت الحياة أكثر بساطة منذ شهور ، عندماكان كل مايقلقنا هو معرفة هل يعرف طفلنا القراءة .. لا هل يفهم الطبيعة الذرية !
« بيل فوجان »

انمشكلة وقت الفراغ ... هى انك سرعان ماتضطر للعمل وقتا اضافيا للحصول على نفقات الهوايات التى تمارسها فى وقت فراغك !
« فلتشر كينيل »

تفكر النساء فى الحب أكثر من الرجال ... لأن الرجال يفكرون أكثر فى النساء !
« باربيت »

ليست الانانية ان يعيش الانسان كمايهوى ... بل ان يطلب من الآخرين ان يعيشوا كما يريد !
« اوسكار وايلد »

حتى الاعتدال ... يجب الا يمارس بوفرة ..
« بترهوفر »

اذا أرادت زوجتك أن تتعلم قيادة السيارات ... فلا تقف فى طريقها !

ان الاخطاء التى يرتكبها الآخرون اشبه بأضواء السيارة الامامية .. تبدو اكثر بريقا فى عيوننا ..
« هدسون نيوز لستر »

الحنان .. هو الشيء الذى لا يضيع ابدا ... انه يرتد اليك دائما .
« سيدنى شولسكى »

اللباقة .. هى ان تكذب على الآخرين ، بنفس الطريقة التى يكذبون بها عليك !

ليست التجربة هى مايحدث للانسان ... انها مايفعله الانسان بما يحدث له .
« ألدوس هكسلى »

السائحون اناس يسافرون آلاف الأميال ، ليلتقطوا لانفسهم صورة الى جوار سيارة !

ليس النجاح فى الحب مجرد الزواج بمن يستطيع اسعادك ... بقدر ما هو فى الهرب من الكثيرين الذين يستطيعون اتعاسك !

ان شكواك لمتاعبك لا تذهب سدى ... فاهمال الناس لها سيزيد من دوافعك على مواصلة الكفاح !

اذا سئلت عن عمل ما فقل انك تعرفه .. ثم ابدا فى التدرب على كيفية القيام به !
« تيودور روزفلت »

نحن فى حاجة الى فكرة جديدة عن العفة الجنسية ، اى الى سلوك نتبعه عن ارتياح ورضى . . .

هل أصبحت العفة الجنسية موضة قديمة ؟

يتحدث كثير من الناس اليوم عن الأمور الجنسية بصراحة مطلقة وبدون استحياء أو خجل ، وهو حديث لو سمعه أجدادنا لنفروا منه واستنكروه أشد الاستنكار . ولهذه الحرية فى الكلام عن موضوع كان من الموضوعات المحظورة فيما مضى مايقابلها فى سلوكنا وتصرفاتنا ، اذ يقول أكثر من واحد من الآخذين بأسباب المدنية الحديثة ان العفة الجنسية لم تعد ملائمة للحياة العصرية التى نحياها فى الوقت الحاضر .

فهل هذا قول صحيح ؟ الواقع أنه ليس من السهل بحث هذه المسألة ولا الاجابة على هذا السؤال المتعلق بها ، فقد اختلفت الآراء فى تقديرها وتشعبت ، اذ أن هناك من يعتصمون بالعفة الجنسية لأسباب دينية ، بينما يوجد فريق آخر يخالفهم كل المخالفة فيفعل مايحقق رغباته ويشبع شهواته وأهواءه سواء كانت طيبة أو سيئة . ولست أكتب هذا المقال لأي من هذين الفريقين ، ولكنى أكتبه لفريق ثالث يقف متحيرا بين آرائهما وهو أكبر عددا منهما .

ولنتحدث عن موضوعنا بصراحة ، فنحاول أولا الاجابة عن هذا السؤال : هل من المرغوب أو من غير المرغوب فيه أن تكون للنساء والرجال علاقات جنسية خارج الحياة الزوجية ؟

ان وجهة النظر التقليدية تقول ان مثل هذه العلاقات أمر من الامور غير المرغوب فيها لما يترتب عليها من أضرار كالأمراض والاطفال غير الشرعيين وتدهور الاخلاق أحيانا واشاعة الاضطراب فى الأسرة ومايتبعه من الاساءة الى المجتمع .

ويقال ردا على هذا الرأي ان كبت الرغبات الجنسية فيه غبن على الانسان ، اذ يمنعه من أداء وظيفته الطبيعية التى لو اداها لقوى شخصيته ونماها - أما الامراض التناسلية التى كانت فيما مضى حائلا هاما دون الاتصال الجنسى خارج الزواج فقد نجح الطب الحديث فى الحد كثيرا من أخطارها .

ولاريب أن اعتصام الغالبية بالعفة الجنسية فى الازمان السالفة كان مرده الى الخوف من عواقب الخروج عليها، حتى اعتمد الناس اعتمادا كبيرا على هذه العفة فى الابتعاد عن مواطن الزلل والخطيئة ، ولعلهم بالغوا فى ذلك شيئا ما . ولكن اذا كان صحيحا أن الطب الحديث قد توصل الى اعداد الادوية الشافية من الامراض التناسلية ، فان ذلك لايعنى أن من ينبذون العفة الجنسية قد ضمنوا لانفسهم الوقاية التامة من هذه الامراض بفضل العقاقير الطبية الحديثة ، وفضلا عن ذلك فان الاصابة بهذه الامراض من شأنها اثارة القلق والاضطراب فى حياة المريض وايلامه بدنيا ونفسيا .

أما مشكلة الأولاد غير الشرعيين فمن المسلم به أن الطب قد تقدم ايضا فى استنباط الوسائل الكفيلة بمنع الحمل . ولكن من المحقق فى الوقت نفسه أن أفضل هذه الوسائل قد يخفق فى توفير الغرض المنشود منها . وذلك يعنى أن اي فتي أو فتاة يتصل بعضهما ببعض اتصالا جنسيا لابد أن يتعرضا لخطر الحمل ، وهو خطر يترتب عليه الزواج الاجبارى او الاجهاض أو اعتبار المولود الذي يجيء ثمرة له ولدا غير شرعى ، وذلك من شأنه الحاق الضرر بصحة الانسان وسعادته .

على أن هناك حججا واسانيد أخرى للدفاع عن العفة الجنسية ، ولو أنها فى الواقع ليست قوية كما كانت فى العصور السالفة ، وذلك لأسباب يتعلق كثير منها بتقدم علم الطب . وربما تزول هذه الحجج وتنعدم تماما فى المستقبل . فهل ستصبح العفة الجنسية غير ملائمة للمجتمع حقا ؟

ان هناك ثلاثة أنواع للعلاقات الجنسية خارج الحياة الزوجية ، الأول خاص بأولئك الذين لايريدون الزواج، والثانى بمن يريدونه ، والثالث بالمتزوجين فعلا .

والفريق الأول هو من الشباب الذين يقولون انهم فى حاجة مشروعة وطبيعية الى العلاقة الجنسية برغم عدم قدرتهم على تحمل المسئوليات العائلية . ومن أجل هؤلاء الشباب تساق الحجج ضد العفة الجنسية . فهل من صالحهم كبت غرائزهم الجنسية بعد استيقاظها ؟

ان هناك درسين يجب ان نتعلمهما، الأول هو انه ينبغى أن نكون قادرين على ضبط غرائزنا الجنسية ، والثانى

هو ضرورة السمو بهذه الغرائز عن مجرد اشباع الشهوة البدنية والعمل على اتخاذها أداة للتعبير عن الحب ، اذ يجب أن تنطوى فى مستواها الانسانى الكامل على الاخلاص المجرد من الأنانية نحو الشخص المحبوب ، والا فانها لن تهيىء أبدا أسباب الحياة العائلية السعيدة . وغنى عن البيان أنه لابد للانسان ، سواء كان رجلا أو امرأة ، أن يتعود منذ طفولته أو صباه استخدام غريزته الجنسية بالطريقة التى ترتفع به الى هذا المستوى .

ونحن نعلم أن الشباب يمرون بمرحلة تتأرجح فيها عواطفهم هنا وهناك بحثا عن الشخص الذى يصلح أن يكون زوجا أو زوجة . وفى هذا الوقت الذى تنمو فيه الحياة العاطفية وتزدهر تشتد لديهم القدرة على الحب اشتدادا يجعلها أدعى الى الاستمرار والصدق ، وعندئذ يصبحون فى أنسب الاوقات للزواج .

أما اذا عمد الفتيان أو الفتيات فى أثناء هذه المرحلة من الحياة العاطفية الى اشباع الغريزة النامية المستيقظة عن طريق العلاقة الجنسية فان ذلك قد يمنعهم من تجاوز مستوى المراهقة فى القدرة على الحب .

ومعروف أن علماء النفس متفقون على القول بأن اختلاط الرجال بالنساء يجعلهم جميعا فى حالة عاطفية غير ناضجة فى أغلب الاحيان . والواقع أن العلاقة الجنسية فى هذا الطور من أطوار الحياة تعرض الشباب لاضعاف مالديهم من مقدرة على انضاج عاطفة الحب الحقيقى الذى يعد الوسيلة الوحيدة لانشاء حياة عائلية سليمة .

ويجب أن يتقبل الشباب ، عن رضى ، الحد من استخدام قواهم فى القيام بأمور كثيرة أخرى غير العلاقة الجنسية . ويحسن تشجيعهم والاخذ بيدهم فى هذه السبيل حتى يبلغوا مستوى سن الرشد أو النضج العاطفى . ولكن هناك من يسألون هل من مصلحة الشباب دائما اتباع هذا النهج فيما يتعلق بالغريزة الجنسية ؟

ومن الواضح أنه ليس من السهل الزامهم بهذه الحياة العاطفية ، ولكن مرحلة الشباب ليست فترة لحياة سهلة فقط ، وهى اذا اتسمت بفورة الشباب والحيوية واستيقاظ الغرائز فانها ملائمة فى الوقت نفسه لغرس المثل العليا وتنميتها والتحمس لها ؛ ولاريب أنه يمكن استخدام الاستعداد

لتقبل هذه المثل العليا فى تقييد الغرائز الجنسية وتوجيهها الوجهة السليمة النافعة ، وهذه هى الطريقة التى استطاع بها الرجل المتمدن أن يرتفع بنفسه فوق مستوى المتوحشين والحيوانات .

وننتقل الآن الى الحديث عن الفريق الذى يعترف بأن الزواج هو الخطوة الطبيعية التى يجب ان يخطوها كل فتى وفتاة يحب كل منهما الآخر . وهنا يواجهنا هذا السؤال : هل يجوز لهما الاتصال الجنسى قبل الزواج اذا أيقنا أنهما سيتزوجان ؟

ان هناك من يقولون بوجوب هذا الاتصال لاختبار مقدرة الخطيبين قبل زواجهما ، ولكن هذه المقدرة الجنسية يصعب فى الواقع تحديدها لانها عرضة للتقلب والتغير من وقت لآخر وبخاصة عند المرأة .

ومن الحقائق التى يقررها علم النفس أن هذه التجربة الجنسية قبل الزواج من شأنها اثارة الاضطراب فى الوظائف التناسلية الى حد قد يعرقل نشاطها . وقد عرفت رجالا تعرضوا لهذه الحالة وما ترتب عليها من عواقب وخيمة كان فى امكانهم تفاديها لو أنهم اكتفوا باختبار قواهم الجنسية فى ظل الحياة الزوجية الوادعة المطمئنة .

وعرفت كذلك أزواجا وزوجات لم يتوصلوا الى المتعة الجنسية الا بعد سنوات من الزواج ، ولكنهم عندما بلغوا هذا المستوى كان بلوغهم اياه اساسا وطيدا لحياة زوجية ناجحة بل سعيدة . ولا ريب أن الاختبارات الجنسية قبل الزواج تؤدى فى حالات كثيرة الى الاخفاق واثارة المتاعب فى سبيل المقدمين على الزواج .

وذلك امر له أهمية كبيرة تدعونى للاستشهاد باقوال بعض الثقات من الخبراء ، فقد كتب الدكتور نورمان هايمز يقول : « ان من اهم الخرافات الشائعة فى عصرنا هذا ان الزواج فى حاجة الى اختبار القوى الجنسية بالاتصال قبل عقده ، فالحقيقة ان مايحتاج اليه المقدمون على الزواج هو اختبار الاخلاق والشخصية التى كثيرا مايتوقف على حالتها نجاح الحياة الزوجية أو فشلها . » ، ويقول هورتل هارت العالم الاجتماعى الشهير : « أن جوهر الحب يمكن فى تزاوج شخصيتى المحبين» وذلك فن دقيق اذا أمكنهما ممارسته على وجه صحيح ، توافرت لهما أسباب السعادة الجنسية فى الزواج . اما الاتصال الجنسى قبل القران فكثيرا مايؤدى الى عكس المنشود منه . »

واعتقادى أن الاخلاق هى أساس السلوك الجنسى ، وأن العفة طريق الحب الصادق والمتعة الجنسية العميقة • واذا عملنا بصدق على بسط هذه الحقيقة وشرحها بوضوح وصراحة لتقبلها اغلب الشبان الذين تعوزهم العقيدة الدينية .

واخيرا هناك فريق يبرر الخيانة الزوجية بدعوى الرغبة فى التغيير او بزعم الاندفاع العاطفى ، ولكن من المحقق ان كثيرين يحرصون اشد الحرص على احترام قدسية الزواج ، فلا يقبل أحد الزوجين أي شريك لاتربطه به رابطة الزيجة . والواقع انه ما من احد من الازواج يمكنه ان يجمع بين العلاقتين بلا ضرر او خطر

ولا جدال فى أن المحبين الصادقين يشعرون بالفخر نتيجة للتبعية المتبادلة والعطف والثقة وما اليها من المشاعر الناجمة عن اليقين بأن التزاوج أو الاتحاد البدنى هو رمز مقدس لمملكة الزوجين وحدهما ، تلك المملكة التي تعد حصنا لسعادتهما اذا تسلل اليه شريك ثالث انهارت أركانه وتلاشت سعادته .

وبعد ، ماهى القاعدة الصحيحة للسلوك الجنسى ؟

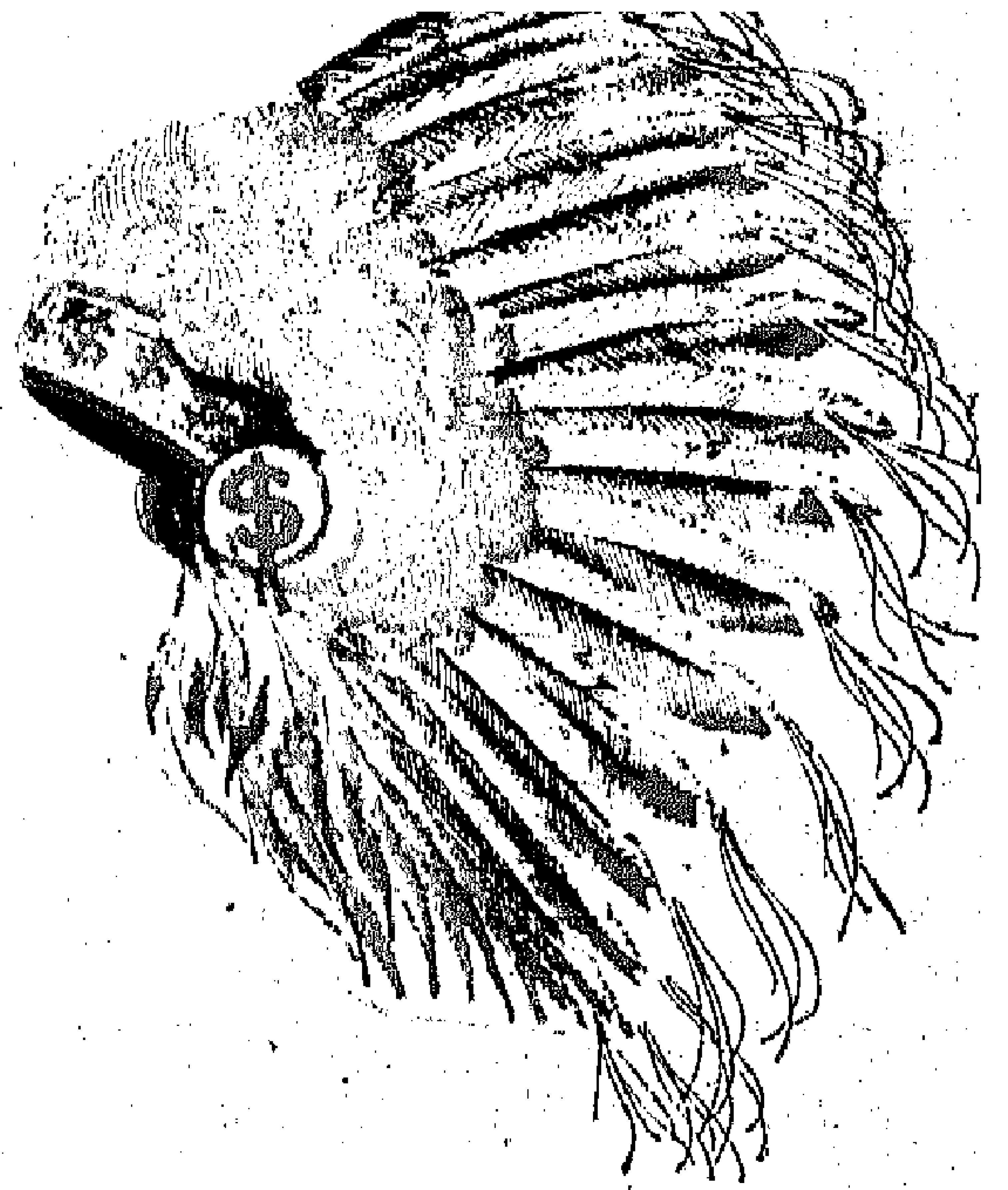
لاريب عندى انه يجب أن تكون الغريزة الجنسية فى خدمة الحب ، فهذه القاعدة ينبغى أن تقودنا الى حياة سعيدة مستقرة فى ظل الزواج• ولقد تقدمنا تقدما كبيرا فيما يتعلق بأفكارنا حول الامور الجنسية فى هذا العصر الذى نعيش فيه ، ونحن نعترف اليوم عن صواب وحق بأن غريزة الجنس قد وهبتها لنا الطبيعة لتكون لنا متعة طاهرة وأداة للتناسل ودوام البشرية ولكن هذه المتعة لايمكن ان تكون طيبة الا اذا استخدمناها فى اداء وظيفتها البيولوجية الصحيحة وفى انجاب الاطفال فى ظروف صالحة لتنشئتهم على أحسن وجه مستطاع . والواقع أننا فى حاجة الى فكرة جديدة عن العفة الجنسية ، أي الى سلوك نتبعه عن ارتياح ورضى حتى يمكن صيانة الحب وجعله نظيفا حارا ، وليس الغرض من هذه الفكرة نبذ المحبة الجنسية بحسبانها ضارة خبيثة ، ولكن هدفها هو اعتبار غريزة الجنس شيئا طيبا طاهرا لايجوز تلويثه .

بقلم الدكتور دافيدمينس



بعث أحد المزارعين يطلب نسخة من كتاب « كيف تزرع الطماطم » بعد ان قرا اعلانا مغريا عن هذا الكتاب ••

وبعد أن تلقى المزارع الكتاب وقرا صفحاته •• بعث الى الناشر برسالة قال فيها : « كان من الافضل ان يكون كاتب الاعلان هو مؤلف الكتاب ! »



يستولى الهنود الحمر الآن ، بمساعدة جيش من المحامين ، على مبالغ خيالية نظير الارض التى باعوها من قبل .

هل يشترى الأمريكيون بلادهم من الهنود مرة أخرى ؟

هنود أمريكا اليوم فى حرب ، لا لسلخ فروات الرأس ، بل طمعا فى المال ، وسلاحهم فيها كتب القانون لا فؤوس القتال . فهم يدعون أن الرجل الابيض قد اغتصب أرضهم بغير تعويض عادل ، وانهم يسعون للحصول على ثمن هذه الارض . ولهذا لجأوا الى القضاء يطالبون بتعويضهم عن ١٣٢٠٠٠٠٠٠ فدان من بين الـ ١٫٩٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ فدان التى تتألف منها الولايات المتحدة .

ومع أن الكثير من هذه الدعاوى يتداخل بعضه فى بعض ، بحيث تطالب جماعتان أو أكثر بثمن مساحة معينة من الارض ، فان التعويضات الصافية تبلغ فى مجموعها رقما خياليا يدير الرؤوس .

فما سبب تدفق هذا السيل من الدعاوى ؟ فى كل عام تقريبا منذ سنة ١٨٨١ ، التى سمح فيها لقبيلة « الكوكتوز » باقامة قضية ضد الحكومة للمطالبة بثمن بعض الاراضى ، كانت احدى قبائل الهنود تتوصل الى اقناع الكونجرس باصدار قرار خاص يسمح لها بمقاضاة الدولة ، وكان الضغط السياسى المستتر وراء هذه الطلبات عظيما ، وخاصة على ممثلى الولايات الغربية . وفى عام ١٩٤٦ قرر الكونجرس وضع حد لهذه المتاعب السنوية بتشكيل لجنة ثلاثية تسمى «لجنة المطالبات الهندية» مهمتها تمحيص الوقائع والتأكد من أن العدالة تأخذ مجراها .

وحددت اللجنة للهنود مهلة مقدارها

خمس سنوات من ١٣ أغسطس ١٩٤٦ الى ١٣ أغسطس ١٩٥١ لاقامة الدعاوى ، وشجع فتح البـــاب على مصراعيه مختلف العشـائر التى لم تطالب بأى شيءمن قبل ، علىالمطالبة بما تراه مستحقا لها قبل الحكومة .

فقـدمت بعض القبـــائل بتحريض من المحامين طلبات خيالية . منذلك أن قبيـــلة « السيوكس » طالبت بتعويض قـدره ١٥ مليون دولار عن جلود الجاموس والظباء التى ذبحهـا البيض فى أراضيها بين عامى١٨٦٥ ، ١٨٨٠ . بينمـــا أعلن « الكوابوز » الذين لم يزد عددهم على ٦٠٠ فى يوم من الايام عـن اسـتحقاقهم لمبـلغ ٥٤٫٣٩٧٫١١٠ دولارات مضافا اليها الفوائد منذ عام ١٨١٨ نظير ٤٣مليونا من الافدنة . أما « الياميز » فقـــد ادعوا ملكيتهم لسبعة ملايين فدانفى ولاية انديانا تتوسطها مدينـة انديانا بوليس . كذلك قدم «السكاتيكوك» أو هنود « كنت » التماسـا يقررون فيـه أن أجدادهم لم يبيعوا جزيرة مانهاتان مقابل ٢٤ دولارا ، وانمـا أجروها لمـدة ٩٩ عاما ، وقد انتهت مدة الايجـــار !.. فى حين طـالب « الاوتاوس » بمدينـــة شيكاغو ، و « الكريكسن » بمـدينتى أتلانتـا وبرمنجهـــام ، و « الاراباهـوس » بمدينة دنيفر ، و « الاپاش » بمدينة فونيكس .

وما أن حل عام ١٩٥١ حتى كان هنود الولايات المتحدة ، الذين يقـل تعدادهم عن ٥٠٠٫٠٠٠ نسمة ، قد طالبوا باثبــات حقهم فى ثلاثة أرباع القارة . فأقاموا ٨٥٢ دعوى تصل فى مجموعها الى مايزيد على عشرةبلايين من الدولارات ، بمتوسـط حوالى ٢٥٫٠٠٠ دولار للفرد الواحد ما بين رجل وامرأة وحدث ورضيع !!

قد يبدو هذا هراء أليس كذلك ؟ مثلما بدا لبيرى مورتون مســاعد المدعى العام عندما تولى الاشراف على « قسم الاراضي » بوزارة العـدل فى عام ١٩٥٣ . فقد صعق مورتون حين اكتشف أن ١٧ محاميا حكوميـا ــ الآن ٢٥ ــ ومثلهم من الكتبة يكرسون كل وقتهم للدفاع عن الحكومة ضـد هذه الدعاوى ، وأن عملهم بالاضافة الى عمل أخصـائى علم الانســان (الانثروبولوجيا) وغيرهم من الخبراء يكلف الدولة مايزيد على ٥٠٠٫٠٠٠ دولار سنويا . وقال : « فلنعمل على التخلص من كل هذه القضايا بضربة واحدة » .

كانت هناك قضية نموذجيـة على

وشك العرض على المحكمة . وكانت خطة مورتون ترمى الى كسب تلك القضية ثم استخدامها كسابقة قانونية للتخلص من جميع القضايا الاخرى المشابهة . وقد طالبت فيها قبائل « الاوتو » و « الميسورى » بالتعويض عن اراضى ولايتى كانساس ونبراسكا التى استولت عليها الحكومة عامى ١٨٣٣ ، ١٨٥٤ نظير مبلغ ٥٠٢٫٨٣٣ دولارا . فأوضح محامو الحكومة أمام المحكمة أن الولايات المتحدة قد دفعت للهنود منذ زمن بعيد المبالغ المتفق عليها وقتئذ بالكامل . كما أن المحكمة العليا قد قررت أن ملكية الهنود الفعلية للارض لم يعد لها وجود بعد قدوم الرجل الابيض . فجميع الاراضى التى كان يقطنها الهنود اصبحت — تبعا لما قررته المحكمة — ملكا للحكومة الاتحادية بموجب « حق الاكتشاف » . واسس « بارنى » المدعى العام على ذلك ، ان اى مبلغ دفع للهنود يعد بمثابة « منحة » أو « هبة » وهبذه لايمكن وصفها بالاجحاف . وشعر عندئذ بانه قد احكم شباكه حول القضية .

ولكن للاسف سلخت فروته ، اذ حصل الاوتو — ميسورى على حكم بصرف مبلغ ١٫١٥٦٫٥٢٣ دولارا من « اللجنة » . كما رفضت المحكمة العليا أن تعيد النظر فى القضية . وهكذا تقررت السابقة القانونية ، ولكن فى صالح الهنود .

وما ان صدر الحكم حتى خف مستشارو القبائل الاخرى الى العمل . فاعلن هنود « الكو » الذين حصل اسلافهم من قبل على ثمن ارضهم فى ولاية كنساس ، أن التعويض الذى صرف كان ضئيلا . واسفر ذلك عن قيام الولايات المتحدة بشراء تلك الارض مرة اخرى من ابناء القبيلة المعاصرين بمبلغ ٢٫٠٩٣٫٦٨٨ دولارا ومع انه لم ينظر بعد سوى عدد قليل من القضايا المشابهة ، فقد بلغت مساحة الارض التى التزمت الحكومة بدفع ثمنها من جديد ٣٦٫٩٠٠٫٠٠٠ فدان . ويوجد بين القضايا المطروحة امام القضاء الآن وعددها ٤١٦ ، حوالى ٢٤٩ قضية يحتمل التصرف فيها على غرار ما اتبع فى قضية الاوتو — ميسورى آنفة الذكر .

وقد تمكن الهنود بسلطان هذه المبالغ الفلكية المنتظرة من اجتذاب الموهوبين من اقطاب المحاماة ، فأسهم عشرون منهم من نيويورك الى سان فرانسسكو فى دفع نفقات الباحثين واخصائيى علم الانسان وغيرهم من

الخبراء الذين تحتاج اليهم هذه الدعاوى . ولا غرو فقضايا الهنود تعد فى نظر المحامين كمناجم « اليورانيوم » تكتنفها المخاطرة الهائلة وتزينها الارباح الطائلة . ذلك أن المحامى فى المتوسط لاتصادفه فى حياته كلها قضية واحدة تصل أتعابها الى مليون دولار ، فى حين أن قضايا الهنود لاينقص منها عن هذا القدر الا النزر اليسير . اذ لاتقل الاتعاب القانونية عادة عن عشرة فى المائة من قيمة المبالغ المحكوم بها بخلاف المصاريف . وقد بلغت أتعاب ارنست ويلكنسون المحامى بواشنطون وزملائه فى قضية قبيلة « اليوتس » مبلغا خرافيا ، فقبض ٢٫٨٠٠٫٠٠٠ دولار من جملة المبالغ المحكوم بها لصالح تلك القبيلة وقدرها ٣١٫٩٣٨٫٤٧٣ دولارا :

وتعد القضية التى أقامها هنود كاليفورنيا ، أكبر قضايا الهنود على الاطلاق ، اذ ادعوا ملكيتهم لكل فدان فى الولاية بما فى ذلك جميع مصادر المياه الداخلية . وقدروا قيمة الفدان وقت استيلاء الحكومة عليه بمبلغ ١٫٢٥ دولار ، ويوجد هناك ١٠٠ مليون فدان . ويقول خبراء علم الانسان انه عاش فى هذه الولاية عدد كبير من القبائل المختلفة ــ يحتمل أن يكون ٥٠٠ ، ويزيد هذا العدد على نظيره فى أى منطقة أخرى تتساوى معها فى المساحة . وقد اختلطت أنساب ومعالم هذه القبائل الى درجة لجأت معها ذريتهم الى التقاضى نيابة عن الجميع ، كما لو كانوا جماعة واحدة. ويلاحظ أن مسئولية الحكومة فى هذه القضية قد باتت فى حكم المقررة ضمنا ، وكل مايجرى الآن هو تحديد المساحة التى كان يشغلها الهنود فى الولاية . اذ شهد خبراء علم الانسان بانهم لم يستخدموا سوى المناطق المجاورة لدساكرهم الحالية ، بينما يصر محامو الهنود على أن أجداد موكليهم قد عمروا أكثرية الولاية ، وأن ذريتهم الحالية محقة فى استرداد كاليفورنيا بأسرها .

ويبذل فى الدفاع ضد هذه القضايا من الوقت والجهد والنفقات الشىء الكثير . اذ يتعين على الحكومة أن تستأجر أخصائيى علم الانسان والمؤرخين وأخصائيى علم الاجناس البشرية ، وعلماء الآثار واللغويين والخبراء المثمنين . كما أنه يلزم فى كل حالة تقريبا اعداد تقرير شامل عن معاملات الحكومة مع القبيلة على مر التاريخ . ويعمل فى الوقت الحاضر

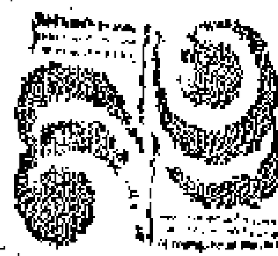
٨٧ من فاحصى الدعاوى والمصنفين وكتبة الحفظ بكامل طاقتهم فى «ادارة التقارير العامة» لتلبية هذه الطلبات المتلاحقة . فالتفاصيل المطلوبة لايكاد يصدقها العقل ، بحيث تستغرق كل عملية بضعة أشهر لانجازها . وقد دجع التقرير الذى قدم الى «محكمة التعويضات» فى قضية قبيلة «السيوكس» ١٢٧ سنة الى الوراء حتى عام ١٨٣١ ، وتم اعداده فى تسعة اعوام . وكان لدى ادارة التقارير العامة فى شهر اكتوبر عام ١٩٥٧ نحو ٢٠٠ حالة ، يجرى العمل فى ١٢٨ منها ، ولا تزال هناك ٧٢ حالة لم تمس بعد .

والتاريخ يشهد بانه عقب اعلان الاستقلال ، قامت الولايات المتحدة بشراء جميع الاراضى التى استولت عليها من الهنود ، ودفعت ثمنها بافضل الشروط الحكومية التى سجلها التاريخ .

فبعد أن حصل نابليون على ١٥ مليون دولار ثمنا للمساحات الواسعة التى شملتها «صفقة لويزيانا» ، تقاضى الهنود هذا المبلغ مضاعفا ٢٠ مرة ثمنا لنفس الاقليم ! اذ كان اولئك الهنود أبرع فى المساومة من الفرنسيين كما احتفظوا لانفسهم بمساحة من الارض تدر عليهم دخلا سنويا يزيد فى مجموعه على ماقبضه الامبراطور .

ولكن هل تقاضى الهنود ثمنا عادلا لجميع اراضيهم ؟ الثابت أن الاثمان التى تقاضوها كانت ترضيهم فى ذلك الحين ، فيما عدا بعض حالات قليلة اضطر الجنود فيها الى فرض الصلح بالقوة . ولا يمكن وصف هذه المبالغ بالضآلة ، فقد قبضت قبيلة الشيروكيز خمسة ملايين من الدولارات ثمنا لارضها فى عام ١٨٣٥ وهى نسبة كبيرة من الميزانية السنوية وقتئذ . ووصل مجموع ماتقاضاه الهنود الى بليون دولار .

ملخصة عن مجلة «ذى فريمان» بقلم بليك كلارك



أين يدس أنفه ؟

لم يكن للملك الراحل هاكون السابع ملك النرويج غير سلطة محدودة جدا بصفته ملكا لدولة دستورية ديمقراطية . وحدث ذات مرة خلال اجتماع لمجلس الوزراء ، ان سقط منديل الملك على الارض ، فانحنى أحد الوزراء والتقطه ثم قدمه للملك .. الذى قال له وهو يبتسم :

ـ شكرا جزيلا .. فهذا هو الشىء الوحيد الذى استطيع ان ادس انفى فيه !

كتاب الشهر

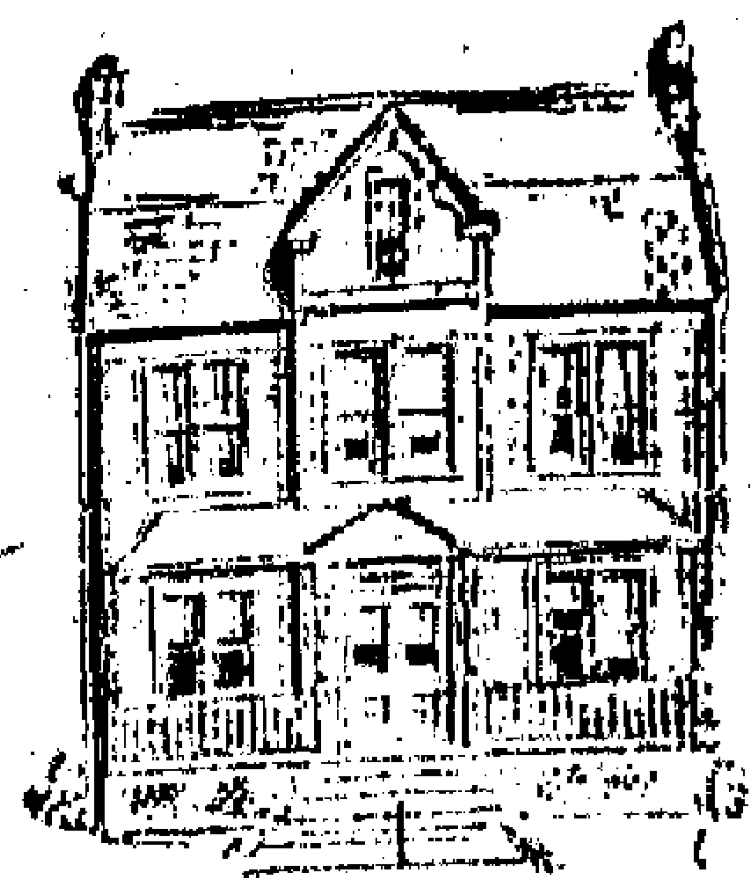
البيت الرحيم



عن كتاب The Gentle House

بقلم : أنا بيروت روز

كان اندريس طفلا يتيما مشردا ، فقدوالديه وهو فى سنواته الاولى ، ثم اصابته الحرب التى أطاحت بوطنه ((لاتفيا)) ، فذاق ويلات الكارثة ، وتنقل بين معسكرات اللاجئين المشردين ، حتى نقل الى أمريكا .. وكانت الايام العصيبة التى مر بها وهو لم يزل فى عمر الزهور قد حطمت أعصابه وأصابته فى اعماقه بجروح لا تشفى ، فأصبح ثائرا لا يهدأ ، وكانت نوبات الغضب والهياج تهدد مستقبله كله ، لولا أن امتدت يد رحيمة حانية ، استطاعت أن تمنحه الحنان الذى افتقده من يومه الاول ، وأن تفتح له ذراعيها ، وتصبر على ثورته وتعالجها فى رفق وايمان ، حتى وجد أخيرا « البيت الرحيم » الذى كان يداعب احلامه .. !



البيت الرحيم



في يوم من أيام يناير ١٩٥٠ ، جاءت ناظرة المدرسة الى الفصل السابع ، حيث كنت أقوم بالتدريس وقالت في لهجة حزينة :

ـ لدينا اليوم صبي جديد من الاطفال اللاجئين من لاتفيا ، وهو يتيم يدعى « أندريس » ، لا يعرف كيف ينطق الانجليزية ، ولكني اعلم انك سوف تعرفين كيف تعاملينه معاملة طيبة .

وغادرت الناظرة الغرفة مسرعة تاركة وراءها غلاما اشقر الشعر ، هزيل الجسد ، في حوالي الحادية عشرة من عمره . وابتسمت له ، فنظر نحوي في تمعن ، ثم أجاب على ابتسامتي بابتسامة بطيئة يشوبها الحذر والخجل .

وفي تلك اللحظة اتصل شيء بيننا ، ودون أن ننطق كلمة واحدة أحسسنا معا بالدفء المفاجيء الذي تبعثه صداقة جديدة ، صداقة بين غلام أزرق العينين ناحل الجسد ، وبين مدرسة سمينة ضخمة الجثة ، تضع عوينات سميكة على عينيها .

وساءلت نفسي : ترى كيف ساعلم هذا اللاجيء الصغير .. ؟ ولكن احساسا غامضا بين جوانحي كان يؤكد لي أن هذه المهمة ستكون شيئا ممتعا .

كان اندريس ـ الذي فقد أبويه وهو ما زال طفلا ـ قد نشأ في ملجأ بمدينة « ريجا » عند غزو لاتفيا في سنة ١٩٤٤ ، وما لبث أطفال الملجأ أن تفرقوا بين معسكرات اللاجئين المختلفة ، حتى استقر بهم المقام في ألمانيا . وبعد انتهاء الحرب ، أرسلوا الى الولايات المتحدة ، حيث تم توزيعهم على بعض الاسر الامريكية التي تعهدت برعايتهم .

ووصل اندريس الى أمريكا في يونيو ١٩٤٩ ، وكان نصيبه الاقامة مع أسرة على درجة من الثراء في « نيوجرسي » ، كانت تعتزم تبنيه رسميا بعد انتهاء فترة الانتظار القانونية ، وقدرها سنة . وفي الوقت الذي وصل فيه اندريس الى مدرستنا

الخاصة ، كان قد أمضى فى أمريكا ستة أشهر ، ولكنه لم يكن قد تعلم من الانجليزية الا القليل . وكان هو وزملاؤه أيتام لاتفيا ، قد جمعوا خليطا من الكلمات والعبارات الجديدة من كل دولة نقلوا اليها ، وما كادت الحرب تنتهى ، حتى كانوا يستخدمون مزيجا من لغة لاتفيا ، واللغتين الروسية والالمانية ، وبات من العسير على غيرهم من الغرباء فهم كلماتهم . وأصبح من واجبى الآن أن أساعد إندريس على التكلم بالانجليزية .

وفى خلال الاسابيع الاولى ، كان اندريس يعمل بجهد ودأب للتقدم فى دروسه . وكان بارعا فى الحساب ، يكتب خطا أوروبيا واضحا دقيقا ، وكان يعيد دائما نسخ كل شيء لتحسينه .

كان الطفل سريع التعلم بادى الذكاء واللهفة للعلم ، ولهذا ادهشنى أن يقال لى أن اختبارات الذكاء قد أظهرت أنه من النوع البطيء التعليم ، واعتقدت أن هناك غلطة ما فى هذه الاختبارات ، وقررت أن اراجعها بنفسى ولكنى ما لبثت أن أصابنى المرض ونقلت الى المستشفى ، حيث امضيت شهرا كاملا .

وفى اليوم الذى عدت فيه الى المدرسة ، قابلنى التلاميذ جميعا بعبارات ترحيب ودية ، ماعدا واحدا منهم ، فقد وقف اندريس وحده صامتا يحدق فى والدموع تسيل على وجنتيه . وسألته :

ـ ماذا حدث يا اندريس ؟ لماذا تبكى ؟ ألست سعيدا لرؤيتى .. ؟

فحنى رأسه ، وظل غير قادر على الكلام لحظة ، ثم قال :

ـ لم تموتى اذن .. ؟ لقد ظننت أنك مت .. أصابتك قنبلة فمت ؟

وبكى ..

وعلمت فيما بعد أن مثل هذا الافتراض كان شيئا آليا بالنسبة اليه .. فقد حدث مرة عندما سألت عن تلميذ آخر تأخر فى الحضور ، أن قال اندريس بلهجة من يقرر الواقع :

ـ أظن أنه مات .. لابد أن قنبلة أصابته فمات .. !

ولم يكن أندريس يومئذ ضامرا فحسب .. بل كان مقوس الكتفين كمن يحمل أعباء العالم كلها على كتفيه .. ولكنه بعد أن رآنى مازلت حية ، انتصبت قامته فجاة ، ودق كعبيه فى رشاقة ، ثم انحنى قليلا ، وقبل يدى قائلا :

ـ اننى سعيد لانك لم تموتى .. !

***

لقد تغير اندريس خلال فترة ابتعادى عنه ، فعندما جاء الينا أول مرة ، كان ذليلا مطيعا بصورة غير عادية ، أما الآن فقد تلاشت عادة الدقة والمثابرة فى عمله ، وتبددت وداعته ، وأصبح صبيا غير مطيع ، وتضمنت عباراته كثيرا من الكلمات الحادة التى لم يكن يعرفها من قبل ، وكان ينطقها بطريقة تثير ضحك بقية الاطفال ، مما يزيد حالته النفسية سوءا .

وبدات تقارير المدرسات تظهر مدى التأخر الذى أصابه فى دروسه كما ان الاسرة التى كان يقيم عندها ساءها ما بدا عليه من تدهور عقلى ، فأحست بخيبة امل عميقة ، وشعر هو بعدم ارتياحها ، فبدأت المتاعب الحقيقية فى الظهور .

كان كلما ازداد ضغطهم عليه ليعمل بجد ، ازداد هو غضبا وثورة ، وسرعان ما اصبحت معاملته مشكلة حقا ..

ومع أنه كان لا يزال يشق طريقه فى الدروس قدما ، فقد ارتفعت صيحاته وضحكاته المزعجة فى الفصل وأصبح خطرا يهدد مائدة الغداء ، وارتدت اليه عادات الطعام التى اكتسبها فى مفسكرات الحرب التى أقام فيها ، فكان يخطف الطعام الذى يصل الى يديه ، ويعتدى على نصيب غيره من الاطفال ، ويلقى به فى فمه بكلتا يديه . كما يقذف الاطفال بالطعام وينفث اللبن فى وجوههم من خلال أعواد القش ، غير عابىء باللوم والتوبيخ ولكنه على الرغم من ذلك لم يكن خسيسا او خبيثا ، وكان كلما تحدثت اليه بحدة ، هدأ فترة من الوقت يعود بعدها الى حالته الاولى .. !

وبدأ العنف يظهر فى ساحة اللعب . أوقفته يوما عندما رأيته فى ثورة غضب ، يلوى رأس تلميذ صغير بقوة كما يفعل بغطاء الزجاجة ، فصحت فيه فى فزع :

ــ ماذا تريد أن تفعل .. ؟

فقال بلهجة جادة :

ــ سأقتل هذا الولد .. !

كان يقولها وهو يعنى تماما مايقول .. لم يكن الموت العنيف شيئا جديدا بالنسبة اليه .

ومنذ ذلك الحين ، اصبحنا نراقب أندريس مراقبة دقيقة .

***

وفى ذلك الحين ، دعيت الى المنزل الذى يقيم فيه للتشاور فى أمره . لقد نفد صبر رب الاسرة وزوجته ، وأصبح واضحا أنهما لن يسيرا فى

اجراءات التبنى بعد أن شهدا سلوكه وثوراته الغاضبة وميله للشغب والعنف ، واعترف الرجل لى بأنه يخشى أن يصيب اندريس أحدا من الاسرة بأذى خلال نوبات الغضب التى تستولى عليه دائما .

وطلب مشورتى فى كيفية التصرف معه .

لم يكن هناك ما استطيع أن أقوله له . ان محاولة اخبار أحد كيف يعامل طفلا أمر عقيم . انك تستطيع أن تتعلم نظرية ما ، ولكن ما تحتاج اليه حقا هو اللباقة والمهارة فى التصرف .

وبدا لى أنهم أناس يريدون طفلا، ولكنهم لايعرفون كيف يعاملون الطفل ولا سيما اذا كان مثل هذا اللاجىء الاوروبى الشرس الحائر .

وعدت الى البيت يومئذ مثقلة القلب ، فقد بدا لى أن فى انتظارى متاعب عاطفية جدية .

ولم يمض وقت طويل ، حتى جاء أندريس الى المدرسة ذات صباح شاحب الوجه ، وقد أزداد تقوس كتفيه واحمرت عيناه ، وأحاطت بهما هالات سوداء . وسألته :

ــ ماذا حدث يا اندريس .. ؟ انك لا تبدو اليوم على ما يرام ، هل تريد العودة الى المنزل .. ؟

فقال فى حدة :

ــ كلا .. كلا .. لم يعد لى منزل .. انهم يقولون لى أننى لا أستطيع البقاء هناك بعد اليوم ، وأننى يجب أن أذهب ، الى أين .. لا أعلم .. ؟ اننى أريد البقاء هنا .

ووضع رأسه بين يديه ، وسرعان ما استغرق فى النوم ..!

واستيقظ اندريس بعد قليل فجأة ، ثم انطلق من الغرفة حيث تقايأ ، وأعيد الى البيت وهو يحاول الاحتجاج فى ضعف . وقيل لنا انه أمضى الليلة كلها فى نوبة ثورة وهياج جارفة . لم ينم ولم يترك أحدا ينام، والاسوأ من ذلك أنه هددهم بسكين، وكان فى هذا الحادث فصل الختام فى تقرير مصيره معهم .. !

وطرد اندريس من البيت والمدرسة .. وحزنت المدرسة كلها عليه ..

لقد كان ثائرا حقا ، ولكنه كان شخصية حية .. !

***

كانت أنباء أندريس تصلنا من وقت لآخر ، وعرفنا منها أنه مازال يواجه متاعب كثيرة ، فقد طرد من منزل آخر بعد أن قذف حجرا على رأس ربة البيت ، ووضع فى بيت ثالث مؤقتا ريثما يفكرون فى أمره .

واجسست بقلق عميق على اندريس .. فطلبت يوما اجازة من عملى ، وتوجهت لزيارته .

وما كدت أصل على مقربة من المنزل الذى يقيم فيه ، حتى شاهدته يقف فى خمول ويأس على ناصية الطريق ، وقد انحنت كتفاه .وعندما وقع نظره على ، صاح مرحبا بى ، والقى بنفسه بين ذراعى ، وانهمرت الدموع من عينيه وهو يضمني بين ذراعيه .

وبينما كنت أضمه بقوة ، رحت أقول لنفسى : لاتكونى عجوزا حمقاء .. انك لاتستطيعين أن تأخذيه معك الى منزلك .. انك اكبر من أن تعالجى غلاما شرسا كهذا بعد أن مات زوجك . .. وعلى الرغم من ذلك ، وجدت نفسى أقول له :

ــ لا تبك يا اندريس ، هل تريد ان تذهب معى الى منزلى .. ؟

فحنى رأسه على كتفى ، ثم صاح فرحا :

ــ كنت أعرف أنك لابد آتية .

وحاول المسئولون فى وكالة الترفيه الذين يقومون برعاية الاطفال اللاجئين اقناعى بالتخلى عن هذه الفكرة ، ولكنى أصررت عليها .

كنت أحس بفراغ كبير منذ وفاة زوجى من عامين ، فالتجأت الى التدريس كوسيلة لملء أيامى الخالية ، ولهذا كنت فى حاجة الى هذا الصبى كحاجته هو الى . ان طفلا آخر لن يكون شيئا جديدا بالنسبة لى ، فقد ربيت كثيرين مثله ، فضلا عن اننى أم لثلاثة أولاد ، أكبرهم طالب فى الثانوى يدعى دافيد .

وبينما كنا فى طريقنا الى المنزل تحت شمس مايو الساطعة ، قلت له :

ــ ان منزلنا ليس كبيرا وعظيما كالمنزل الذى كنت تقيم فيه .

فاجاب قائلا : لاتقلقى .. ان البيت الكبير لايهمنى ، اننى اريد « بيتا رحيما » .

وساءلت نفسى عما يعنيه بكلمة « رحيم » ولكنه لم يكن يعلم من الكلمات مايكفى لافهامى ما يعنيه بالضبط ؟

وعندما عدت به الى منزلى ، أحبه أولادى الثلاثة : (دافيد) و (تروث) التى كانت تعمل فى احدى المدارس ، وقد أسماها « تروتشا » ، أما (تنيس) فلم تقابله الا بعد تخرجها فى شهر يونيو .

واطلقنا على اندريس أسم « تينكى » ، واعجبه هذا الاسم الذى

يعكس حبنا له ، وسرعان ما استطاع أن يحتل لنفسه مكانا ممتـــازا فى الاسرة .

كان بيتنا كئيبا ساكتـا بدونه ، فأصبحنا جميعـــا نعيش بين المرح والدهشـــة والغضب أو الحيرة من أعماله . لم نكن نعرف بالضبط ماذا سيفعل فى اللحظة التالية . كان يبكى احيانا شـفقة على عجوز فقـــيرة شاهدها فى الطـريق ، وفى اللحظـة التالية يثور ويملأ الدنيـا صراخا . وكان كلما أحس بالكآبة والتعاسة ، هددنا بالعودة الى لاتفيا وألمانيـا !. والغريب أنه نسى كل متاعب الحرب هناك ، ولم يعد يذكر الا الاشـــياء السارة .. كان يقول :

ـ ان ألمانيا جميلة جـــدا ، أما أمريكا فليست جميلة . فى ألمانيـــا زهور كثيرة حلوة وأشجار على جانب الطرقات .

وكلما سئل عما اذا كان يريد أن يصبح مواطنا أمريكيا عندما يكبر ، يصيح قائلا :

ـ كلا .. كلا .. سأعود الى لاتفيا لأحررها .

كان اندريس وطنيا متطرفا ، وقد احترمنا ولاءه لوطنه .

وبعد ظهر أحد الايام ، هرب اندريس من المنزل وســـط سورة غضب جارفة . وبعد أن ارخى الظلام سدوله ، عاد يتسلل نحو باب المنزل الامامى ، وما كاد يرانى ، حتى انطلق نحوى فى لهفة ووضع لفافة صغيرة فى حجـرى ، ما أن فتحتهـــا حتى وجدت فيها حافظـة نقود حمراء .

قال لى :

ـ لقد أحضرت لك هدية صغيرة ، فهل تحبينها ؟

فقلت : أجل أحبها .

ثم قبلت الحافظة الحمراء لاظهر له اعجابى بهديته .

لم يكن ليستطيع أن يجبر نفسه على الاعتذار عندما يفعـل شـيئا خاطئا ، فكان يقدم اعتذاره فى صورة هـدايا الصـلح ينفق عليهـــا كل مصروفه .

حدث يوما عنـــدما فعل شـــيئا جعلنا نضيق ذرعا بالحياة معه ، أن أحس بالندم ، فبكى قائلا :

ـ أعتقد الآن أنكم لن تتركونى هنا بعد اليوم .. اننى ردىء .. ردىء جدا .. هل ستطردوننى ؟

فقلت أهدىء روعه : كلا ، كلا ، فهدأت نفسه ، واختفت دموعـــه ، وانطلق يضحك !

وعلى الرغم من ازدياد احـــاس

اندريس بانه أصبح فى منزله وهو معنا ، فقد كانت نوبات غضبه تتفجر بين حين وآخر ، كأنها نافورة حارة ، طوال الصيف الاول الذى أمضاه معنا . كانت أعصابه قد أرهقت الى أقصى حد ، وقد عود نفسه على أن يثور على كل سلطة او أمر يصدر اليه ، ولو كان بسيطا ، فاذا طلب منه أحد أن يغسل وجهه أو يصفف شعره .. صاح قائلا :

ـ لن أفعل .. لن أفعل !

ودامت احدى نوبات غضبه الطويلة من منتصف السادسة مساء حتى منتصف الليل تقريبا ، وقد ظل خلالها خارج المنزل يصرخ ، حتى تحدث الينا أحد جيراننا تليفونيا ليقترح استدراجه لمشاهدة التليفزيون مع ابنه تومى ، على أن أذهب بعد ذلك لاحضاره .

وعندئذ حدث شىء عجيب .

كان (تينكى) يتحدانا جميعا وهو يقف فى الطريق . ولكن عندما دعاه تومى ليشهد معه التليفزيون ، قال له انه لايستطيع الا اذا وافقت انا على ذلك ..! لقد كان حتى فى خلال سورات غضبه يتذكر اننى حددت له عدد المرات التى يسمح له فيها برؤية التليفزيون مع تومى . ولم ينس أن يحتفظ بالطاعة لى حتى وهو فى نوبة غضبه ! .

واصبح اندريس اقل ميلا للمشاكسة والعنف خلال اشهر الصيف ، وفى ذلك الحين سعينا للحصول على مساعدة الطب لعلاجه ، وقد اقترحت الطبيبة النفسانية التى استشرتها ان القى على وجهه ماء باردا كلما بدات نوبة من نوبات غضبه .

وعندما بدأ تينكى الصراخ والهياج فى المرة التالية ، كان موعد النوم قد حل ، وكانت ابنتى تروث تمسك به فى غرفته ، فقالت لى : لقد حان وقت تجربة العلاج بالماء . فوافقتها على الفور ، فقد كنا فى مسكننا الخشبى على شاطىء البحر ، وليس فيه مايضره الماء . وملأت ثلاثة (جرادل) بالماء البارد واغرقته بها ، فتوقف عن الصياح ونظر الى فى ذهول ، ثم بصق على الارض وعاد يصرخ بصوت أعلى من قبل ، فعدت أصب على وجهه ماء آخر . وعندئذ تلاشت سورة الغضب ، وذهب الى فراشه وهو يغمغم ويلعننا بثلاث لغات .. ويقول : انكم لاتعرفون ما أقوله عنكم بلغتى السرية !

***

كان الموقف بصـــفة عامة غـير مشجع ، فكلما ظننا أنه يتقدم خطوة الى الامام ، كان هو فى الواقع ينتقل من سيىء الى أسوأ .

كان تينكى طفلا مريضـــا كثير الانفعال ، يحتاج الى عناية نفســية خاصة ، واضطررت الى الكتابة الى وكالة الترفيه التى أحضرته من أوربا ، فشرعوا فى وضع ترتيب لارساله الى معهد خاص بالاطفال المشـاغبين . ولكن ماكاد القـرار يتخـــذ ، حتى أحسسنا أننا لن نتحمل فراقه .

وهكذا قررنا أن نبذل محــاولة أخرى معه .

لقد أبقيناه لاننا أحببناه ، ولاننـا اعتقدنا أنه شخص طيب حقـا برغم مظهره المقلق ، وان سـلوكه المتفجر ليس الا مرحلة مؤقتة لو استطعنـا اجتيـازها ، فسوف يستقيم أمره تدريجا .

وبدأت نوبات غضبه تقل حقـا . كان الاسبوع يمضى أحيـانا دون أن تصيبه احداها .

وبدت علامة أخرى على تقدمه ، وهى أنه أصبح هنـــاك شـــيئان يسـتطيعان تهـــدئة تينكى وعلاج أعصابه المتوترة ، أولهما أرنب أبيض أليف ، كان اذا تأزمت الامور ، احتضنه بين ذراعيه وراح يتحدث اليه بلغته السرية ، والثانى دمية فى صـــورة جندى . ورغم أنه كان فى الحـادية عشرة من عمره ، فقــد كان يأخـذ الدمية معه الى فراشه ويهمس لهــا بمتاعبــه ، حتى يستغرق فى النوم وهو يحتضنها بين ذراعيه .

وفى ليلة صيف شديدة الحرارة ، الحت عليه ابنتى أن يغسل قدميــه قبل ذهابه الى الفراش ، فثار ثورة جارفة كالاعصار العنيف . وعندئذ فقدت أنا أيضا سيطرتى على أعصابى وأمسكت (المكنسة) واخذت أضربه بيدها .

وكانت تلك هى اللغة التى يفهمها . فقد توقف عن الصراخ ، وغســـل قدميه ، ثم اندس فى فراشه ونام فى سكون !

وهكذا أفلحت يد المكنسة القديمة فى انقاذ الموقف .

وهدأ تينكى بعد ذلك ، وســار فى طريق التحسن خطوات .

***

لم يكن أول صيف لنـا مع تينكى مليئا كله بالاعمال المنيفة ، بل كانت هناك لحظات كثيرة من المرح والحب المتبادل بيننا . وقد تعلم السـباحة وركوب الزوارق ، وصادق أطفـالا

آخرين واندمج معهم فى العابهم . وفى نهاية اليوم كان يذهب الى فراشه سعيداً متعبا !

وفى ذات ليلة ، احضرت له قدحا من اللبن ، وشطيرة من المربى وهو فى فراشه ، فأمسك بالشطيرة فى يده ونظر اليها فى تطلع ، ثم قال :

ــ اليس هذا من سخرية القدر! . عندما ذهبنا الى المانيا ، لم نكن ناكل خلال الطريق اكثر من قطعة واحدة من الخبز طوال اليوم ، وظللنا كذلك اياما عديدة . لم يكن هناك زبد او مربى . كنا نبكى والجوع يمزق امعاءنا . كان هناك طفل صغير جدا لايستطيع ان يضع الخبز فى فمه حتى اذا غمس فى الماء ، وقد بكى كثيرا ، ثم مات . اننى اغلق عينى الآن لارى وجهه الصغير الميت .. الميت !

وسالت الدموع من مآقيه .. ومضى يقول :

ــ كل الاطفال كان يعذبهم الجوع كثيرا . وانتم الآن تعطوننى كل هذا الخبز الذى كان يكفينا اربعة ايام ، ومربى ولبنا ايضا ، فى حين اننى اكلت اليوم ثلاث مرات ! انكم قوم طيبون حقا .

وكانت تلك اطول كلمة سمعتها منه ، واول كلمة طيبة عن بلادنا ، ولكن الذكريات افسدت عليه سعادته الجديدة ، فلم يستطع أن يغلق جفنيه تلك الليلة خوفا من رؤيته وجوه الموتى ، واضطررت أن امسك يديه ، وأن أغنى له حتى ينام !

***

كان تينكى يخاف بسهولة، ولاسيما خلال الليل . وكانت العواصف والرعود تخيفه بصفة خاصة . كان اذا سمعها صاح قائلا :

ــ قاذفات القنابل !

ثم يهرع الى غرفتى ! واستطاع بعد فترة أن يتغلب على خوفه من العواصف ، ولكن خوفه من الطائرات وقنابلها ظل يلازمه مدة طويلة .

وكان ليد المكنسة الفضل فى التقليل من سورات غضبه خلال الفترة التى قضيناها على شاطىء البحر ، وقد أذهشنا مرة بثباته ثلاثة أسابيع مستمرة هادئا لايثور ، ولكن غضبه انفجر أسوأ انفجار قبل عيد العمل مباشرة .

كنت مشغولة يومئذ بالعمل فى كوخنا الصيفى ، بينما ذهب الآخرون الى الشاطىء .. وفجأة دق جرس التليفون وسمعت صوت ابنتى (تروث) تتحدث من أحد محال بيع

السجق القريبة من البحر وقالت لى :
ـ لقد أصابت تينكى نوبة شنيعة لم يصب بمثلها من قبل ، وهو يصرخ بصوت كوابور المطافىء ، وقد عقر ذراعى كنمر مفترس طوال الطريق قبل أن يتدخل أخى دافيد ويبعده عنى .

فسألتها عن سر هذه النوبة ، فقالت :

ـ لقد أراد أن يسبح فى المحيط فمنعته . ان البحر خطر جدا اليوم وهو لايعرف السباحة جيدا حتى يستطيع أن يواجه ثورة الماء .

وعندما وصل الى الدار مع دافيد قلت له :

ـ حسنا ياتينكى ماذا تقول ؟ ان المحيط اليوم خطر جدا .

فقال فى تفاخر :

ـ ان الماء ليس قاسيا على ، اننى أقوى من المحيط .

فقلت : اعتقد انك اقوى منى أيضا ؟

فقال : أجل . اننى اقوى منك أيضا .

كنت قد تعلمت فى صباى بعض حركات المصارعة اليابانية من أخى ، فما كاد هذا الطفل يسخر منى ، حتى ألقيته على الأرض بقوة وسرعة ، قذفت به عبر الغرفة حتى اصطدم فى الحائط بعنف ، وظل ملقى هناك فترة وهو ينظر الى فى ذهول .. ثم قال :

ـ كيف فعلت ذلك ؟

ـ هذا سرى أنا .. لقد كنت تعتقد اذن أنك اقوى منى ؟

فنهض قائلا ببطء : كلا ، اننى لست أقوى منك ، ولكنى اقوى من المحيط .

فقلت : عليك ان تثبت لنا ذلك .

والقيت به فى سيارتى ، وانطلقنا عائدين الى الشاطىء .

ونظرنا الى الامواج العالية وهى ترتطم بصخور الشاطىء . وعندئذ قال :

ـ لن أنزل الى الماء . انه مخيف جدا اليوم .

ولكنى أمسكت به من عنقه وعجزه ، واضطررته الى خلع حذائه . ثم قلت :

ـ بل سوف تنزل لترينا براعتك وقوتك .

ودفعته بين الامواج ، برغم أننى كنت أرتدى كل ملابسى ، وراح يصرخ والامواج العالية تصطدم بوجهه .

وكان ذلك هو نفسه العلاج المائى ، ولكن على نطاق أوسع !

وظللت أدفع الثائر الصغير الى الامام وهو يغص بالماء ، وأخيرا اجذبته من وسط الزبد وهو يبكى ويعول ، ويصيح قائلا :

ـ اخرجينى . اخرجينى قبل أن أموت . اننى لست قويا كالمحيط !

فرفعت ذقنه فوق الماء وقلت : هل تقول لتروث انها كانت على حق وانك آسف لانك كنت سيئا معها وانك عقرتها ؟

ـ اجل . ساقول لها ذلك .

وعندئذ أمسكته من ذراعه وسبحت به الى الشاطىء .

وما كاد يرى ابنتى حتى قال لها : لقد كنت على حق وانا المخطىء . اننى لست اقوى من المحيط .

ثم قبل ذراعها التى عقرها .

وكانت تلك أول مرة يعترف فيها بذنبه ويقدم اعتذاره !. وتلك خطوة حقا الى الامام .

ان نتيجة كهذه تجعل من الممكن التذرع بالصبر معه ، كما كانت تمنحنا متعة حقيقية فى تعليمه على الرغم من أن الطريق كان وعرا .

وفى يوم من الايام الأخيرة لعطلتنا الصيفية ، راقبت تينكى عصر يوم وهو يقف على حافة الماء فى سرواله الازرق الصغير ، وقد راح يحدق فى مياه البحر .

كان ذقنه جميلا ، وقد اكتست بشرته سمرة ذهبية ، وبدا شعره الاشقر الناعم مشوبا بلون فضى من اشعة الشمس ، ولكن أروع ما فيه حقا ، انه كان يقف منتصب القامة كالجندى الشجاع ، وقد ارتفع رأسه وذقنه الى أعلى ، كان يبدو كرجل حر سعيد !

***

وعندما بدات الدراسة فى ذلك الخريف ، نقلنا تينكى الى المدرسة العامة القائمة فى الشارع الذى نقيم فيه . كان فى حاجة الى أصدقاء من الجيرة حتى تنغرس فى أعماقه جذور الاحساس بانه ينتمى الى ذلك المكان . وقد رأيت من الاوفق الا يظل معى فى مدرسة واحدة حتى لا يشعر أنه مقيد بوجودى . وقد خفضت مواعيد عملى الى ثلاثة أيام فى الاسبوع حتى أستطيع أن أهبه جانبا من وقتى .

وبدأ تينكى عامه الجديد بحماسة شديدة . وقال لى يوما : اننا نكتب قصصا فى المدرسة عن أيام العطلة وما فعلناه فيها .

كان يشعر بالسعادة فى هذه المدرسة حتى زارت المدرسة يوما سيدة من أهل لاتفيا ، فاقترح بعض

المـدرسين ان تتبادل الحـديث مع تينكى أمام التلاميذ ، حتى تتاح لهم فرصة الاســتماع الى لغة أجنبية ينطقها ابناؤها .

ونهض تينكى فى فخر وقد أبهجه أن يبرز أمام تلاميذ فصله ، وفجـأة حدث شيء رهيب ..

لم يستطع أى من الاثنين أن يفهم كلمة مما يقوله الآخر .. !

وقالت الضيفة :

ـ ان هذا الولد لايتحدث لغة لاتفيا

كانت تجربة رهيبة لتينكى . لقد كان يفخر أمام أصدقائه بأنه يعرف الحديث بلغة لاتفيا واللغتين الروسية والالمـانية ، ولكن هذه الزائرة أراقت ماء وجهـه أمام الفصـل . وانفجر المسكين باكيا ، ثم انطلق مسرعا الى المنزل وهو يبكى فى حزن شديد .

وفى صباح اليوم التالى ، كان لايزال فى حالة هياج شديد . وعندما سألته المدرسة أن يؤدى واجبا معينا ، رفض صارخا وأخذ يسبها .

وقبـل الظهر ، أرسلت الى ادارة المدرسة لاعود به الى البيت ، وعندما وصلت الى هناك ، كان مقوس الكتفين متجهم الوجه : وقال لى ساخرا :

ـ هل حضرت لتقطعى عنقى .. ؟

هيا اضربينى الآن بالمكنسة .. اننى لا أبالى ..

وصحبته الى المنزل ، وبدلا من أن أضربه ، قبلتـه ، وأعطيتـه الدمية الـكبيرة ، ثم قدمت له شـطيرة من المربى وقدحا من اللبن .

وسرعان ما ذهب تحديه ، وأخذ يبكى قائلا :

ـ لا ادرى لمـاذا كنت رديئا هكذا

***

كان تقـدم تينكى بطيئـا فى تعلم القـراءة ، ولم يـكن يذاكر فى البيت أو يسمح لى أن أساعده فى ذلك . وتأخر فى دروسه ، ودفعـه ادراكه لذلك الى أن يتمادى فى أعمال الخشونة حتى يحس بالتعالى .. كان يتشاجر كل يوم ، ويعود مضروبا مجروحا . وحاولت أن أمنعه عن المشاجرة عبثا وأخيرا قلت فى يأس :

ـ اذا كان لابد من مشاجراتك ، فانتصر مرة واحدة .. !

وكان هذا خطأ منى ، ففى اليوم التالى ، سلح نفسه بمطواة المانية ، وقال لى :

ـ سأقتل الولد الذى يضربنى كل يوم .. !

وأصابنى رعب شـديد ، وبعـد مجهود كبير ، اسـتطعت أن أقنعـه بترك سلاحه فى البيت والا يتشاجر

مع هذا الولد قط ، وقد بر بوعده ولكنه تشاجر مع ولد آخر .. !

وعندما ازداد سلوكه سوءا فى المدرسة ، اقترحت ان ترسل لى المدرسات تقريرا يوميا عن سلوكه . وقد افلحت هذه الطريقة ، اذ كان يعود الى متفاخرا وهو يحمل أنباء طيبة عن سلوكه ، الذى أخذ يتحسن على مر الايام .

وكان تينكى مولعا باللعب بالعدد والآلات الصغيرة فى المنزل ، فكان يدخر من مصروفه اليومى لشرائها والاحتفاظ بها فى حرص شديد كأنها مجوهراته الخاصة . كان يصلح كل شىء فى المنزل : الستائر الممزقة ، والصنابير التالفة وجرس الباب الذى كان معطلا منذ سنوات .

وكان هناك سبب هام يدعوه الى حب منزلنا ، هو أنه غير كامل تماما . وكلما عمل لاصلاحه ، بدا له ان « المنزل الرحيم » ينتمى اليه ... كان يقوم بأعمال كثيرة شاقة فى المنزل ، فينظف الغرف العلوية والقبو ، ولكن كان هناك عمل واحد لا يقبل إن يقوم به ، وهو ان يمسح حذاءه بنفسه !

وبدأت أحس أن تينكى أصبح يحبنا حقا بعد أن كان يميل الينا فقط ... وبدأ يظهر ولعه المتزايد بى عندما يقلق على صحتى وسلامتى ... كنت اذا اعتكفت يوما بسبب البرد ، ظل الى جوار فراشى يقوم بخدمتى ويحضر لى الطعام والدواء بيده واذا عدت من الخارج اسرع الى الترحيب بى .

وفى ذات ليلة أحسست بخطوات حذرة تتسلل الى غرفتى وسط الظلام، فانتابنى الخوف وتظاهرت بالنوم ، وظللت أرقب شبحه وهو يقترب من فراشى ، وفجأة قلت له :

ــ ماذا تفعل يا تينكى ؟

فرفع شيئا كان بين يديه ... فاذا به غطاء فراشه وقد أحضره ليضعه فوقى ، وقال :

ــ الدنيا اليوم شديدة البرودة !

***

واشترينا جهازا للتليفزيون ، استطاع أن يحظى باهتمامه البالغ ، وكنت أخشى عليه من كثرة مشاهداته لافلام رعاة البقر والجرائم ، ولكنه سخر من مخاوفى قائلا :

ــ لا تقلقى .. انهم لا يموتون حقيقة .. هذا مجرد لعب لا حقيقة ؟!

ثم حدث ذات مساء ان عرضت على شاشة التليفزيون مناظر من الحرب الكورية ... وأدرك تينكى ان هذه

حقيقة لا تمثيل !•

وفي تلك الليلة لم يستطع النوم ، وجاء الى غرفتي وفي عينيه السوداوين بريق من الخوف وجلس في فراشي وصرخ باكيا :

ان الحرب شيء فظيع جدا ،أنتلا تعرفين كم هي فظيعة ،لمأكنأعتقدأن الحرب يمكن ان تصل الى أمريكا ••

وأمسك بالغطاء بقوة وقال وهـو يرتعش : اذا جاءت الحرب هنـــا فسآخذ سكينا أغمدها في قلبي،انني لن أعيش حربا أخرى !

لقد كان يومئذ في الثانية عشرة ، ولـكن كلماته كانت كلمـات رجـل ناضج !

***

وسعيت لاشركه في كثير من نواحي النشاط الاجتماعي ، فجعلته يشترك في فرقة المنشدين بالكنيسة ، وفي فرقة الكشافة •

وقبل أن يذهب الى أول معسكر يشترك فيه ، وقف أمام باب منزلنا قليلا ، ثم قال :

ـ وداعا أيها المنزل العزيز ، حاول أن تكون هنا عندما أعود ••• انك منزل رحيم •

فسألته :

ـ ما معنى المنزل الرحيم ؟

فنظر الى مستنكرا وقال :

ـ كيف لا تعرفين ••• ان المنزل الرحيم هو المكان الذي يحوي أناسـا ذوي قلوب رحيمة ، ويشـــعر فيـه الانسان بالامان ! •

وكان هـذا أفضـل ثنـاء وجه الى منزلنا !

***

وذهب بعــد ذلك الى المعســكر الصيفي •• ولم يشترك طوال ذلك الصيف في أية مشاجرة جديدة أو تصيبه نوبة غضب كالنوبات السابقة ؛

وأصبح تينكي ماهرا في الحساب والجغرافيا ، بارعا في كرة القدم ، كما أصبح هادئا مطيعا ، ولكن الشيء الوحيد الذي ظل يأبى القيام به ، هو تنظيف الحذاء !

وبدأت السـنة الدراسية التاليـة بداية معجزة ••• لقد بدأت الدراسة الاجتماعية في تلك السنة بدراسة «لاتفيا» ولاول مرة عرف تينكي انه أصبح حجة في هذا الموضوع أكثر من أي انسان غيره •••

كان يعـــرف كل شيء عن دول البلطيق ، فتحدث الى زملائه عن الحياة هناك ، وكانت ذكريات الحـرب قـد بدأت تمحي من ذاكرته ، لتحل محلها ذكريات تزخر بالمرح والبهجـــة •

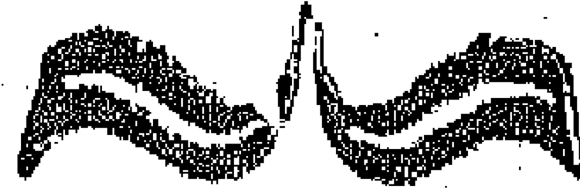
واستمر نجـاحه التعليمى خـلال دراساته لدول اسكندناوة وألمانيـا وهولندا ، وأتاح له نجاحه هذا ان يكون على رأس الفصل بعض الوقت ، مما دفعه الى ان يحاول التفوق فى بقية الدروس الاخرى ٠

وفى نفس الوقت ، ازداد احساسه بالامن بيننا ، وأنه أصبح فردا حقيقيا من أفراد الاسرة ، فساعده ذلك على اتقان دروسه ، والشعور بالسعادة طوال العام الدراسى ٠

وفى صيف عام ١٩٥٣ ، اشترك فى المعسكر الكشفى الكبير «الجامبورى» الذى أقيم فى كاليفورنيا ، فزار كثيرا من المناطق ، وطاف كندا وشاهد شلالات نياجرا وعاد من هذه الرحلة سعيدا هانئا ٠٠ وقال لى :

ـ لقد رأيت البلاد كلها ٠٠ انها كبيرة جدا يسودها الامن والجمال ٠ وقد قررت أن أبقى هنا ، فهل تريدين بقائى هنا أم أعود الى لاتفيا ؟

فقلت فى حرارة : بل هنا يا حبيبى الصغير !



اخلع نعليك

يشير بعض الاطباء لتخفيف حدة التوتر والتعب بهذه النصيحة اليسيرة وهى :« اخلع نعليك كلما وأينما سنحت لك الفرصة » ٠

ويقول مدير احدى المصحات : « اننى انصح الناس دائما بأن يخلعوا احذيتهم .. وقد شكت لى مديرة احد المحال التجارية الكبيرة بانها تشعر بالارهاق والارق » وقد نصحتها بأن تخلع حذاءها كلما تمكنت من ذلك ، وهى تنام الآن نوما عميقا .. والشيء الذى يجب أن نتذكره انه ما من حذاء يوافق حركة الرجل الا اذا كانت له أجزاء متحركة هو نفسه .. »

ويقول طبيب آخر : « ان هناك مثلا صادقا وهو انك اذا احسست بالألم فى قدميك فسيلحق بك الأذى فى كل مكان .. وليست هذه مزحة : ان الأحذية أساس كثير من المتاعب .. »

ويضيف طبيب اخصائى فى أمراض القلب :« اننى أهتم بحالات التوتر ، وأحبذ أن تظل الاقدام عارية فى بعض الاحيان على الا نفسدها بارتداء جوارب ضيقة ٠٠ »

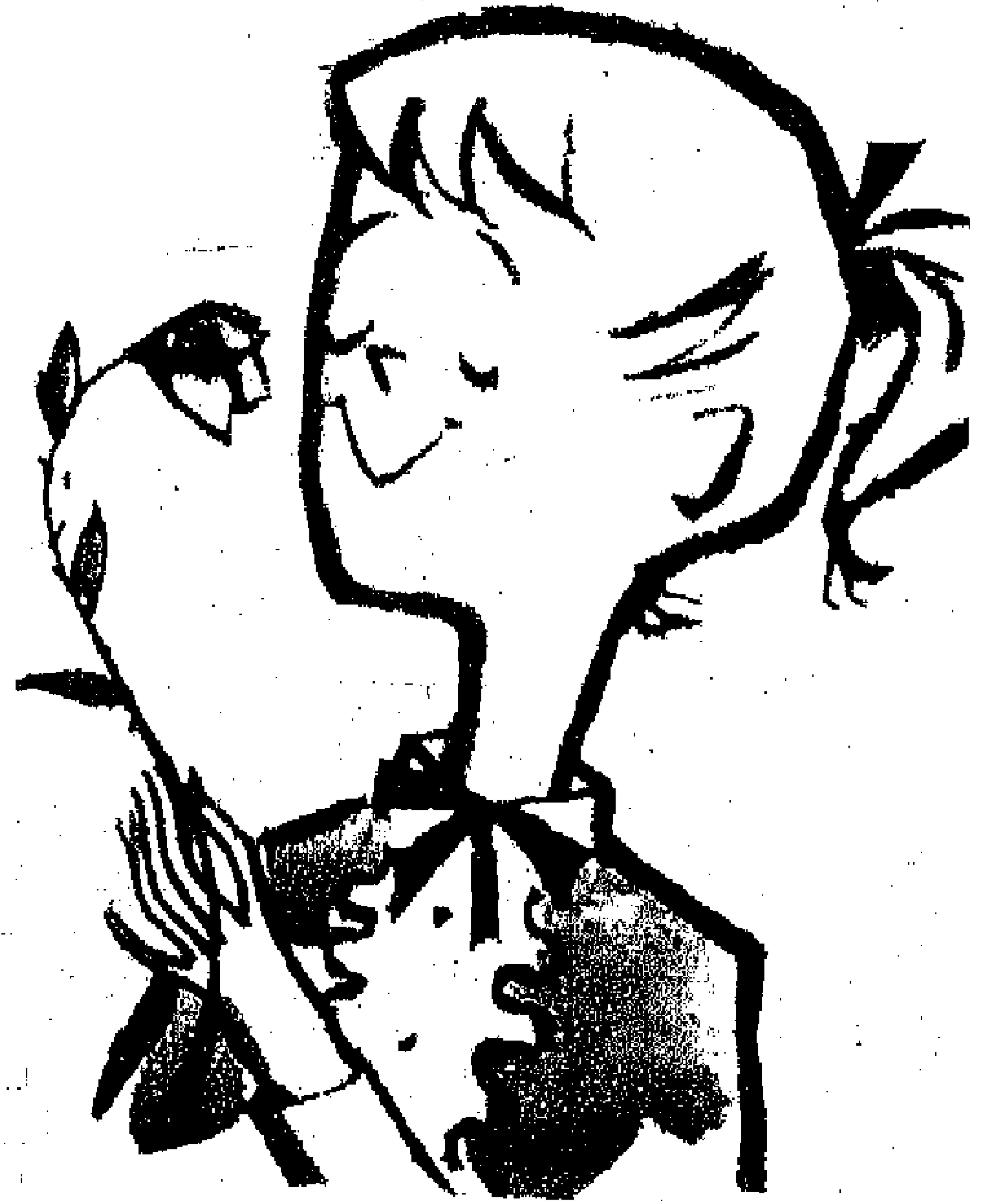
وقال طبيب آخر : « اننى أصف هذه الوصفة لمرضاى ولعائلتى ولنفسى ٠٠ والجميل فيها أنها تتم فى سهولة .. فانت لاتشعر بانك تقوم باي مجهود لكي تريح نفسك ، وهذا ما لا تستطيع أن تحققه جميع الوسائل الاخرى .

وهكذا كلما احسست بانك تريد أن تخلع حذاءك ، فاستجب الى هذه الرغبة ، وهذا معناه ان الطبيعة تطلب منك شيئا .. والطبيعة فى أغلب الاحيان اكثر منك سلامة فى المنطق .»

نظيفة

لا رماد.. ولا توهجات مفاجئة نتيجة انسكاب السوائل





عديمة الرائحة

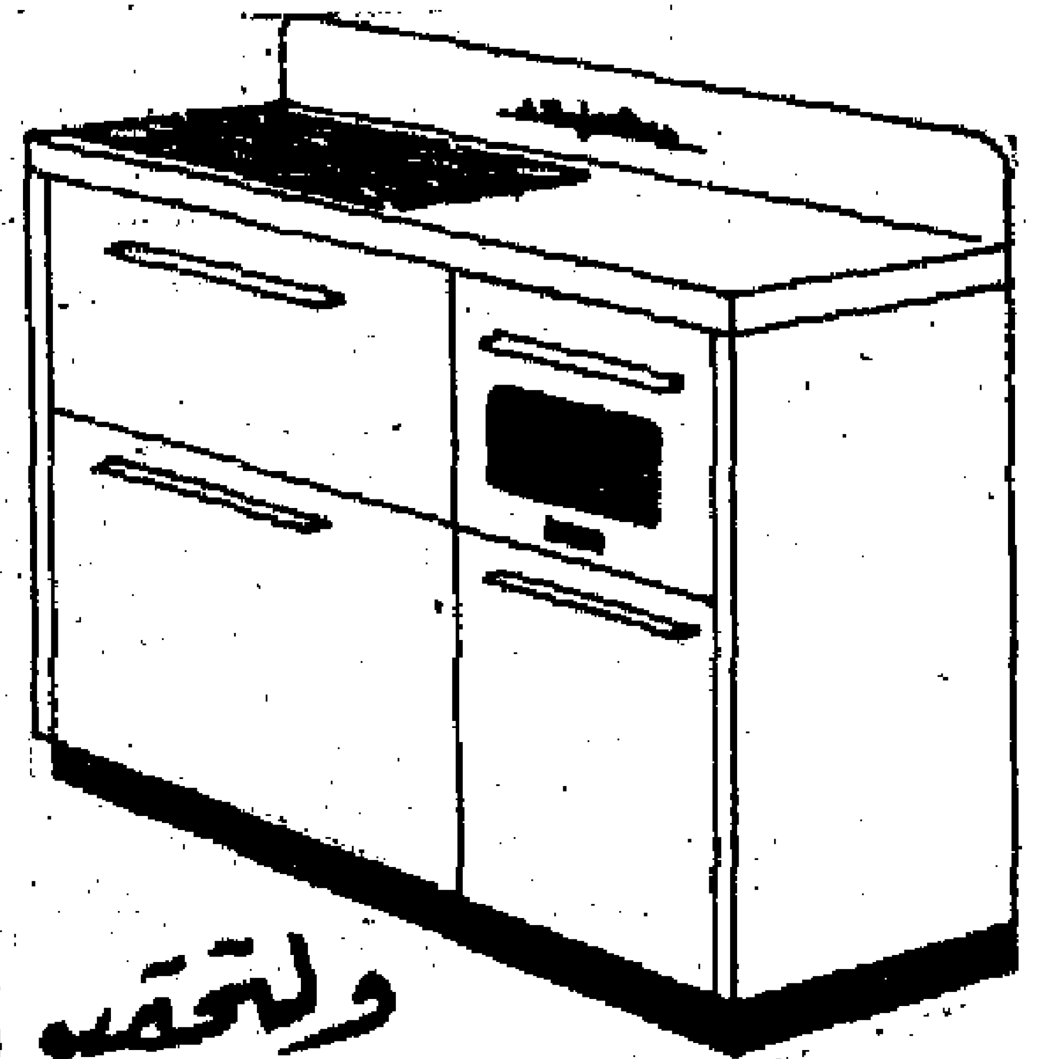
لا تنبعث من الوقود روائح غير مستساغة



اقتصادية

تحرق أي نوع من الكيروسين تماما

إن شعلة برفكشن الفريدة هاى باور تكفل ذلك !!



حتى المنافسون أبدوا دهشتهم من أداء شعلات Perfection هاى - باور . تحدث الغليان بسرعة وسهولة .. تصنع ستة فناجين من القهوة في ست دقائق .. وفرن ليف - حيث يضمن الخبز - جيد التحميص .. قارن Perfection قبل أن تشترى .. هاب أنترناشيونال - قسم اتحاد هاب ، القسم رقم PR 7 بكليفلاند أوهيو ، الولايات المتحدة .

ولتحقيق نتائج كاملة تباع فتايل وقطع برفكشن فى كل مكان .

Perfection | PRODUCT OF HUPP Corporation

CASE يقدم عملا هندسيا

يضاعف قوة الجذب

يشعر بالحمل .. ويزيد العزم

فورا - بدقة - اوتوماتيكيا

بدون دبرياج * بدون نقل التروس * بدون توقف الموتور

ونقل الحركة هذا اختراع جديد تماما ، فهو جهاز اوتوماتيكى لتحويل العزم مضافا الى طريقة نقل الحركة العادية . ويمكنك ادارة الموتور على حمولة واية سرعة بسهولة ، دون حاجة الى بذل اية عناية خاصة للدبرياج ، او ارهاق للموتور او تردد فى الادارة

والحرث ، يمكنك استخدام مدى عمل أعلى من اى جرار آخر عادي . وعندما تزيد الحمولة يشعر كيس - او ماتيك - بالحمولة الزائدة فى الحال . فيزيد من عزم الازدواج اوتوماتيكيا لتقديم قوة الجذب المطلوبة بغير الاقلال من سرعة السير . واذا اردت قيادة مباشرة فما عليك الا تحريك قصبة صغيرة موجودة تحت عجلة القيادة

ان جهاز كيس - او - ماتيك يهيىء لك اعظم درجات الكفـــــاية فى حالة ادارة آلات الزراعة بواسطة العامود الخلفى (عامود ماخذ السرعة) بصرف النظر عن كثرة وقوف الجرار وادارته واختلال الحمولات .. حاول أن تحصل على المعلومات الخاصة بجهاز كيس -أو- ماتيك الجديد

استعلم عن جرارات كيس الجديدة المثيرة المتقدمة سنوات - ٩ احجام للقوة .. محركات تعمل بالوقود الذي تستعمله

للحصول على معلومات أكثر عن منتجات كيس اكتب الى

World Headquaters, P.O. Box 827, Nassav, Bahamas

J. I. CASE

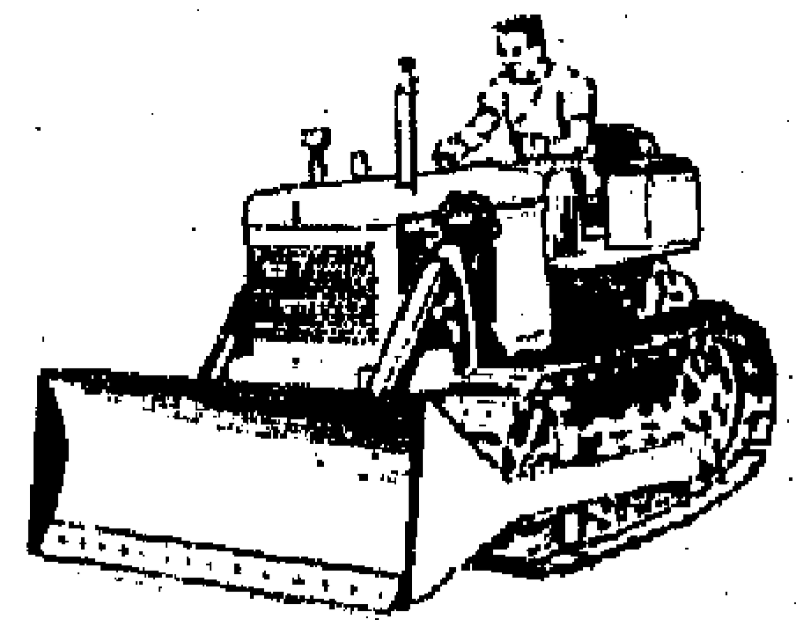
انترناشيونال ش.م

قابل او اكتب الى :

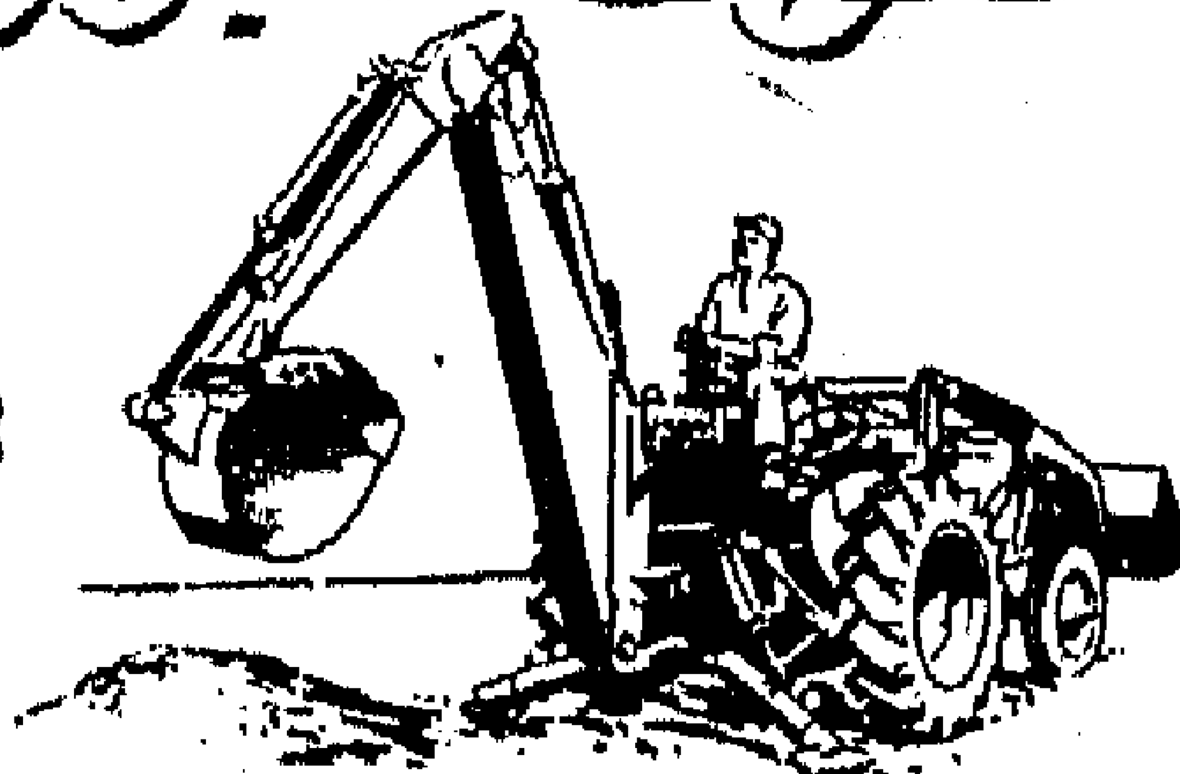
موزع **CASE®**

منتجات كيس الاولى فى الامتياز منذ اكثر من ١٠٠ سنة

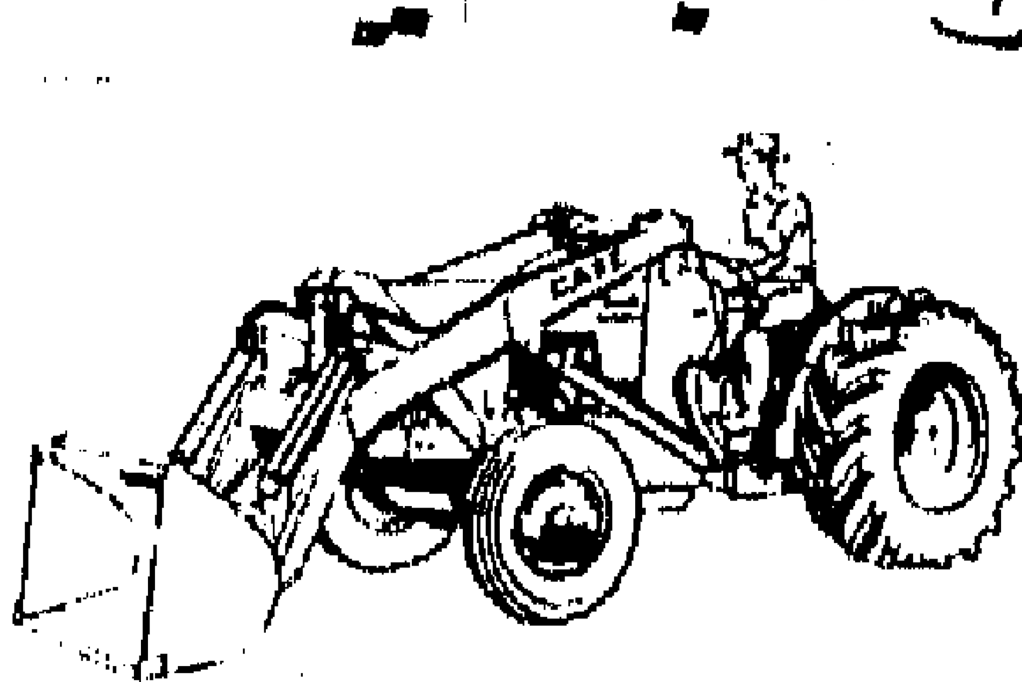
متقدمة سنوات .. جرارات جديدة مثيرة



كيس ٣١٠
طراز جنزير مجهز بجرافة بها سلاح لتسوية الارض (دوزر) وجهاز تحميل ، رونش وجهاز شد بهلال



كيس ٣١٠
جاروف خلفي تصميم كيس ، صناعة كيس خدمة كيس

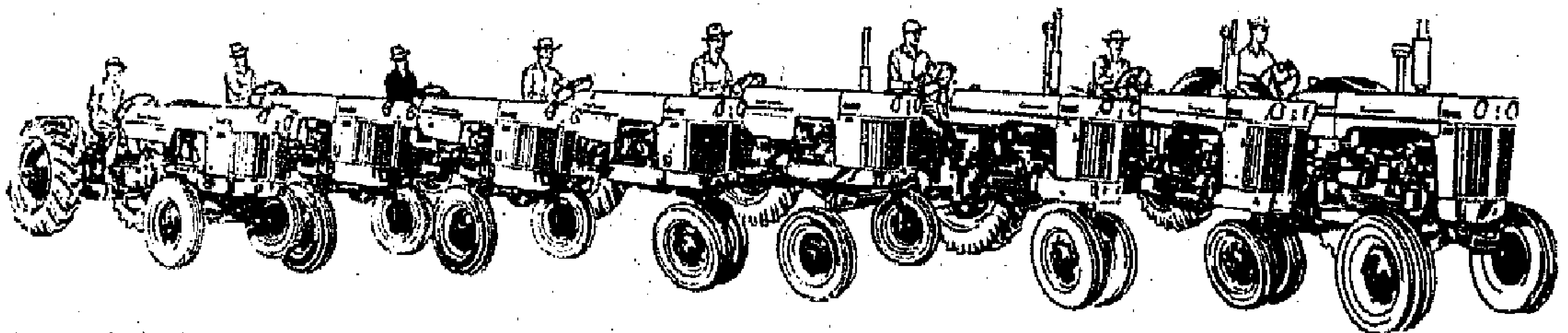


كيس ٣١٠
جرار له مقطورة للحمولات ٤ ، ٨ سرعات اوتوكولد

جديدا باهرا

Case-o-matic® DRIVE

محركات للوقود الذى تستعمله



كيس ٩٠٠
بدية في الحال
ديزل قوة ٧٠
حصان

كيس ٨٠٠
كيس ـ أو
ماتيك، ٨سرعات
مجموعة قوة ٥٠
حصان

كيس ٧٠٠
٨ سرعات ٢
للرجوع جهاز
شد بغطاف، قوة
٥٠ حصان

كيس ٦٠٠
كيس ـ او
ماتيك ٤ ، ٨
سرعات ومكوك ،
قوة ١٢ حصان

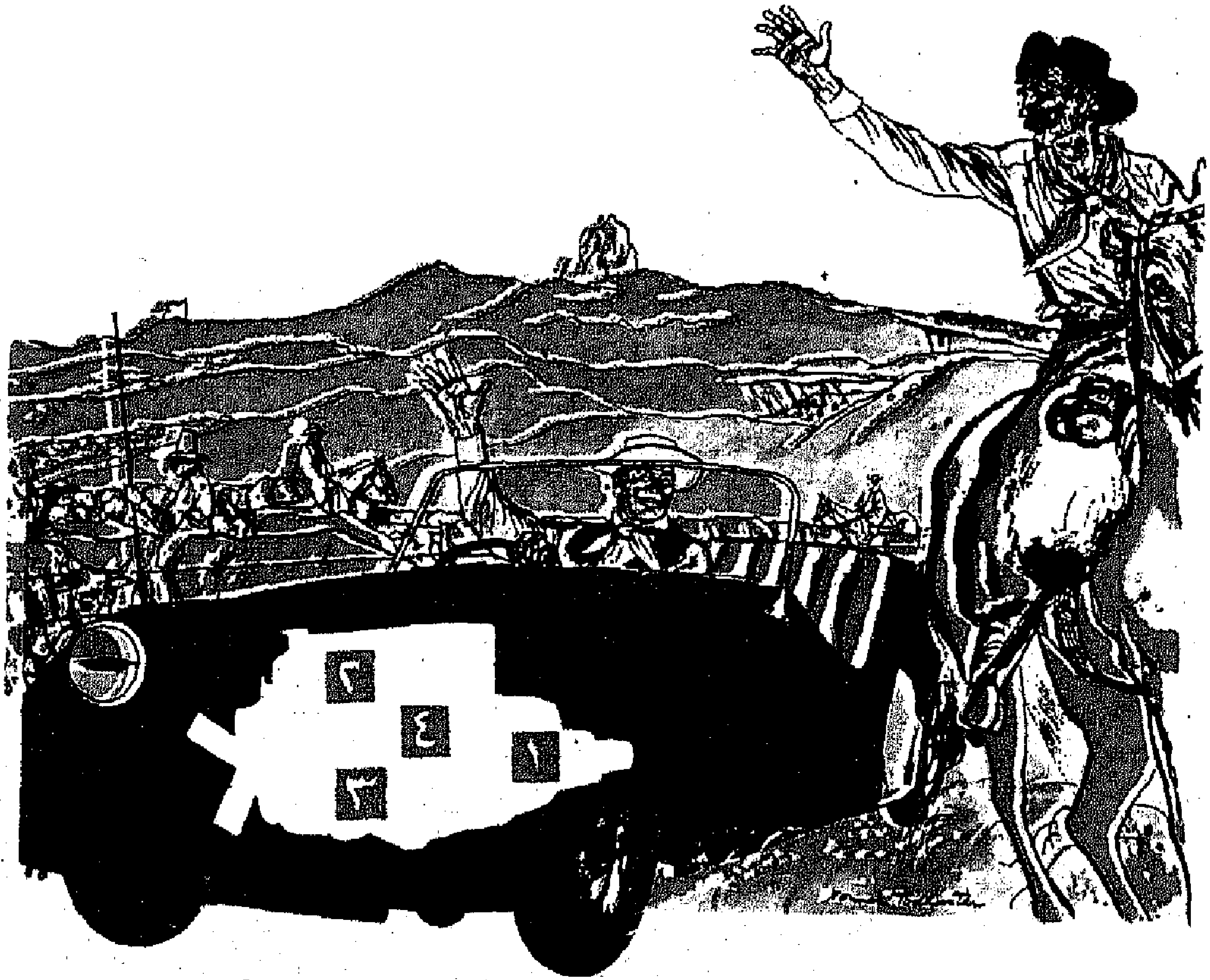
كيس ٥٠٠
٤ ، ١٢ ـ سرعة
اومكوك مجموعة
قوة ٤٢ حصان

كيس ٤٠٠
كيس اورماتيك
٤ ، ٨ سرعات ،
مكوك ، قوة
٣٥ حصان

كيس ٣٠٠
٤ ، ١٢ ـ سرعة
اومكوك مجموعة
قوة ٣٥ حصان

كيس ٢٠٠
٤ ، ١٢ ـ سرعة
او مكوك ـ شد
المقطورات

شموع احتراق شامبيون الجديدة تستطيع أن تحسن أداء سيارتك بأربع طرق



١ دوه أعظم على الطريق .. ان شموع احتراق شامبيون الجديدة تمد السيارات التي تكون شموعها قد قطعت ١٠ر٠٠٠ ميل أو نحوها بقوة اندفاع أعظم في العجلات الخلفية .

٢ نفقات أقل لكل ميل : كما توفر شموع احتراق شامبيون الجديدة نقودك ، اذ أن شموع شامبيون الجديدة الفريدة باورفاير الكترود **تعطى اعظم قوة واقتصادا** فى الوقود طول حياة الشمعة

٣ استهلاك أقل للمحرك : عندما يسوء اشتعال الشموع القديمة ، فان الوقود الخام يخفف الزيت . أما شموع شامبيون الجديدة كاملة الاحتراق فتحمى الزيت، وبذلك تجنبك الاصلاحات باهظة التكاليف

٤ بدايات أسرع : اثبتت الإختبارات أن شموع احتراق شامبيون الجديدة تخفض الوقت اللازم للبداية بمقدار ٣٩ ٪ فى المتوسط .. **صمم على شموع احتراق شامبيون**



CHAMPION

تأكد من النتوء الخمسة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U.S.A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE



الضحك خير دواء

كان الممثل الهزلي العالمي شارلي شابلن يعقد مؤتمرا مع مساعديه لمناقشة موضوع فيلم جديد ، عندما فوجىء بذبابة خبيثة، ابت الا ان تحوم حول انفه بطريقة اثارت أعصابه ... وحاول شارلي أن يبعدها عن وجهه بكل وسيلة دون جدوى . واخيرا احضر مذبة صغيرة مما يستخدم لقتل الذباب .. وراح يتربص للذبابة حتى يتخلص منها ..

وحانت فرصة ذهبية ، فقد استقرت الذبابة أمامه على المائدة وسكنت في مكانها لحظة ، بينما استعد هو لقتلها بالمذبة.. وفجأة أنزل يده بعيدا دون أن يمسها بأذى

ودهش من حوله من عمله هذا .. فسأله احدهم محنقا :

— لماذا لم تقتلها ..؟

فهز شارلي شابلن كتفيه وقال بهدوء:

— لانها لم تكن نفس الذبابة الاولى !

***

قبل أن تبدأ النجمة الحسناء شيرلي تمبل برامجها الجديدة في التليفزيون ، جلست تناقش زوجها على مائدة الافطار فيما اذا كان من الاصوب أن تقبل دور البطولة في رواية عنوانها « الحسناء والوحش » ... وفجأة قالت ابنتها الصغيرة التي تبلغ التاسعة من عمرها :

— اقبلي الدور يا امه .. فانك ستكونين رائعة في دور الوحش !

« هيرب كاين »

***

اتصلت ادارة الصحيفة بالسيدة التي فازت بجائزة مسابقتها الاولى ، وابلغتها انها كسبت الجائزة وقدرها ١٩٠٠ دولار ... ثم سألها المحرر :

— ما هو اول عمل ستقومين به بعد تسلم الجائزة ؟

فاجابت السيدة على الفور :

— سوف احصى المبلغ !

ديفيد سكاكوبرج

***

كان الضابط البحري مشهورا بولعه الشديد بالنساء والخمر .. وقد سئل يوما عن أحب أمنية اليه .. فقال :

— وددت لو أنني استرددت كل النقود التي انفقتها على النساء طوال حياتي ..

فسئل عما سيفعله بهذه النقود اذا عادت اليه .. فقال على الفور :

— سأنفقها على النساء من جديد !

ايلا كيلر — فيلادلفيا

***

كان الضيف يسرف في حديثه السخيف حتى مل الجالسون كلامه .. واخيرا راح يقص عليهم رحلته الى بعض المناطق الجبلية .. فقال :

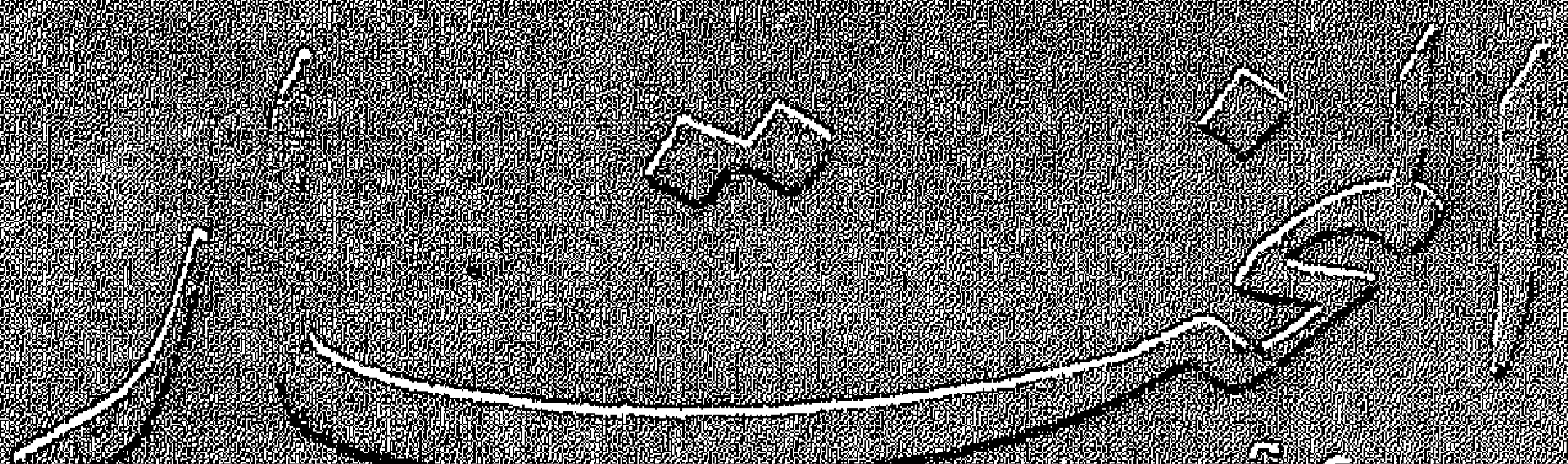
— ووقفت هناك اتأمل المنظر واناجي الطبيعة .. بينما كانت الهوة العميقة تفتح فمها تحت قدمي متثائبة ..!

وهنا قاطعه احد الحاضرين قائلا :

— هل كانت الهوة تتثاءب قبل وصولك الى هناك ..!

« ايرفنج هوفمان »





عن ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
MAY 1958

تصدره
دار ((أخبار اليوم))
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

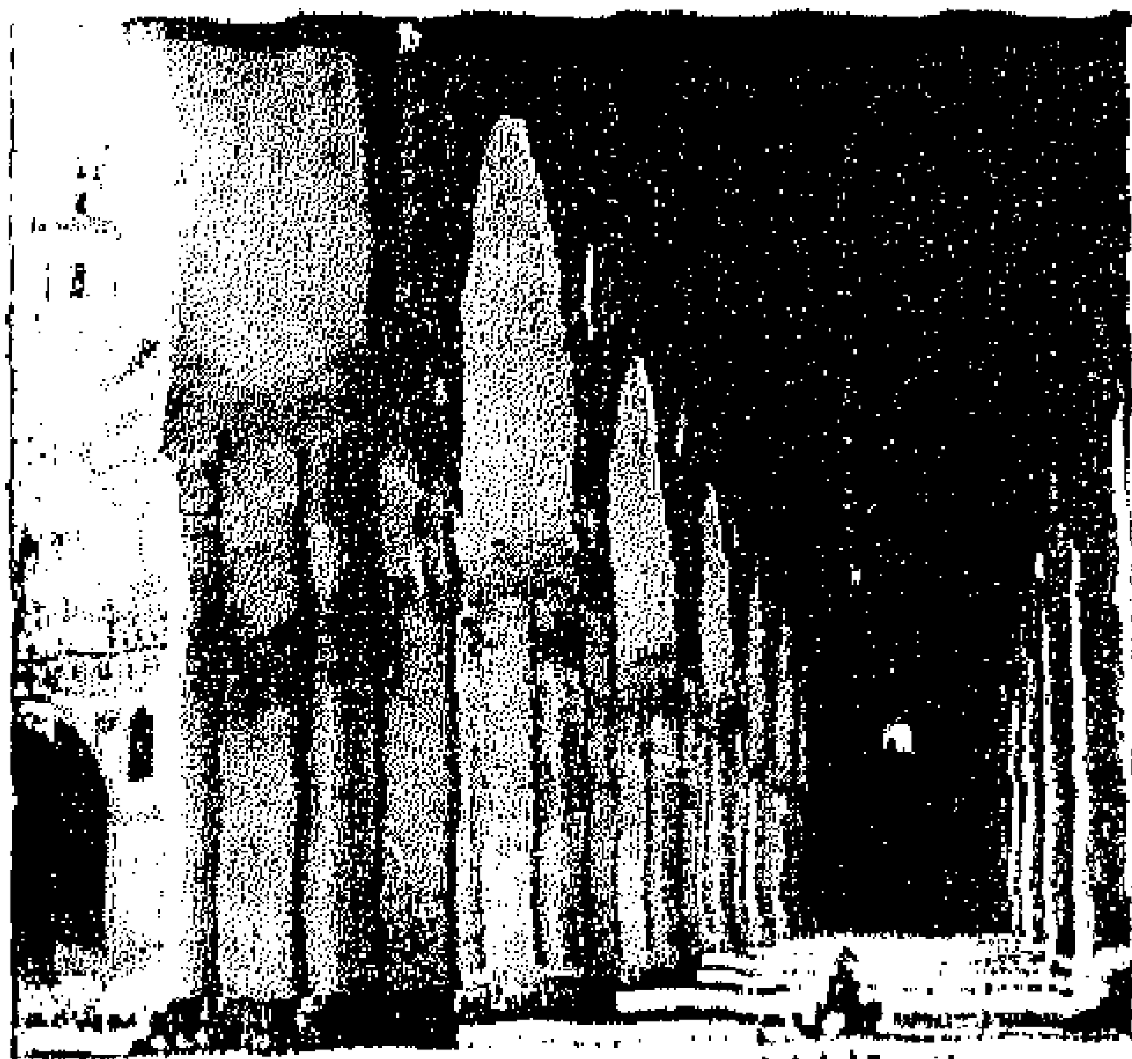
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية علىأحد بنوك القاهرة لأمر :
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى أتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل أتشيسون


صورة الغلاف

مساجد القاهرة

اهتم المسلمون ببناء المساجد والعناية بها منذ فجر الإسلام ، وكان اول مسجد عرفه المسلمون هو المسجد الذى اقامه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قباء عند مشارف المدينة بعد هجرته اليها . وقد لعبت المساجد دورا هاما فى حياة الامم الاسلامية ، فكانت ملجأ لهم فى الحرب والسلم ، فيها تدار أمور الدنيا والدين ، وتخرج الجيوش للجهاد

واتسعت رسالة المساجد بعد ذلك ، فاصبحت فى عهد الدولتين الاموية والعباسية جامعة للعلوم والمعارف ، يتلقى فيها الطلاب دروس الدين واللغة والطب والرياضة وغيرها من العلوم . وأصبح بعضها مدائن جامعية يعيش فيها الطلاب ويقدم لهم فيها العو[illegible] المادى من وطعام وكساء ، كما [illegible]ان الحـ[illegible] الجامع الازهر ومسجد عمرو السلطان حسن .

وكان العلماء والامراء والحكا[illegible] على ارتياد المساجد ويحرصون عـ[illegible] الاشتراك فى الشعائر التى تقام فيها ، حيث تتاح لهم فرصة الاجتماع بالجماهير

وتحوى القاهرة مجموعة ضخمة من اكبر المساجد التاريخية المشهورة ، وفى مقدمتها مسجد الازهر ، ومسجد ابن طولون ، ومسجدعمرو ،ومسجد السلطا[illegible] قلاوون ، ومسجد السلطان حسـ[illegible] والقلعة والرفاعى ، كما يوجـ[illegible] فى الاسكندرية مجموعة اخرى من المساجد الكبيرة فى مقدمتها مسجد المرسى ابو العباس ومسجد الامام البوصيرى وغيرهما

رومر

صنع سويسرا
١٧ حجرا . ضد الماء والصدمات
أوسع الساعات انتشارا فى العالم





رومير ساعة
جميع المناسبات
للماء ١٠٠٪
للمغنطة
للصدمات

RW
ROAMER

منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية ومحلات
الساعات فى جميع انحاء العالم
ROAMER WATCH CO. S. A.,
Solothurn/Switzerland

قوية
ومتعددة المزايا



محرك

105HP

قوي

انها السيارة القوية التي يعتبرها اعضاء اسرة عملائنا الآخذين في التزايد المستمر في جميع بلاد العالم الاختيار الوحيد حينما ينبغي أن تتوفر في السيارة صفات المتانة وسهولة الادارة وقوة الجر ، وانخفاض تكاليف التشغيل .

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

SYRIA—Katmarji & Nakhal Company,
P.O. Box 1004, Aleppo.

SAUDI ARABIA—Abdul-Latif Jameel,
P.O. Box 248, Jeddah.

KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons,
P.O. Box 485, Kuwait, Persian Gulf.

DUBAI—Hamed & Mohamed Futtaim,
Dubai (Truclul State), Persian Gulf.

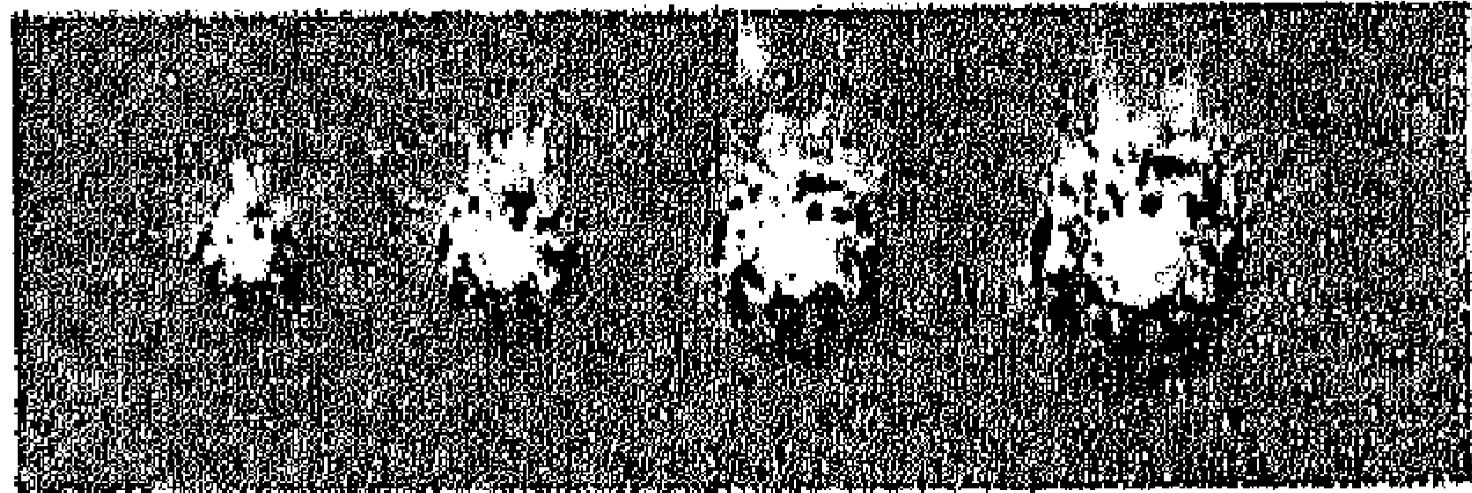
IRAN—Sherkat Sehami Motocar,
Ekbatan Avenue, Teheran.

TURKEY—Oto-Candan Co.
Taksim, Tarlabasi Cad.
No. 4, Istanbul.

JORDAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.
P.O. Box 213, Amman.

الماس خالد

الماس خالد ، جميل كالنجم
وقيمته دائمة ، إنه يهدى
ليخلد اللحظات السعيدة
ويبقى دائمًا يفخر.



¼ قيراط
½ قيراط
قيراط
قيراطان

حقائق عن الماس

إن الأحجام المبينة هنا تشترك عند الحكم
على وزن القيراط .. تذكر أن اللون
وطريقة القطع والنقاء . كذا وزن القيراط
تساهم كلها في تقدير جمال الماس وقيمته.

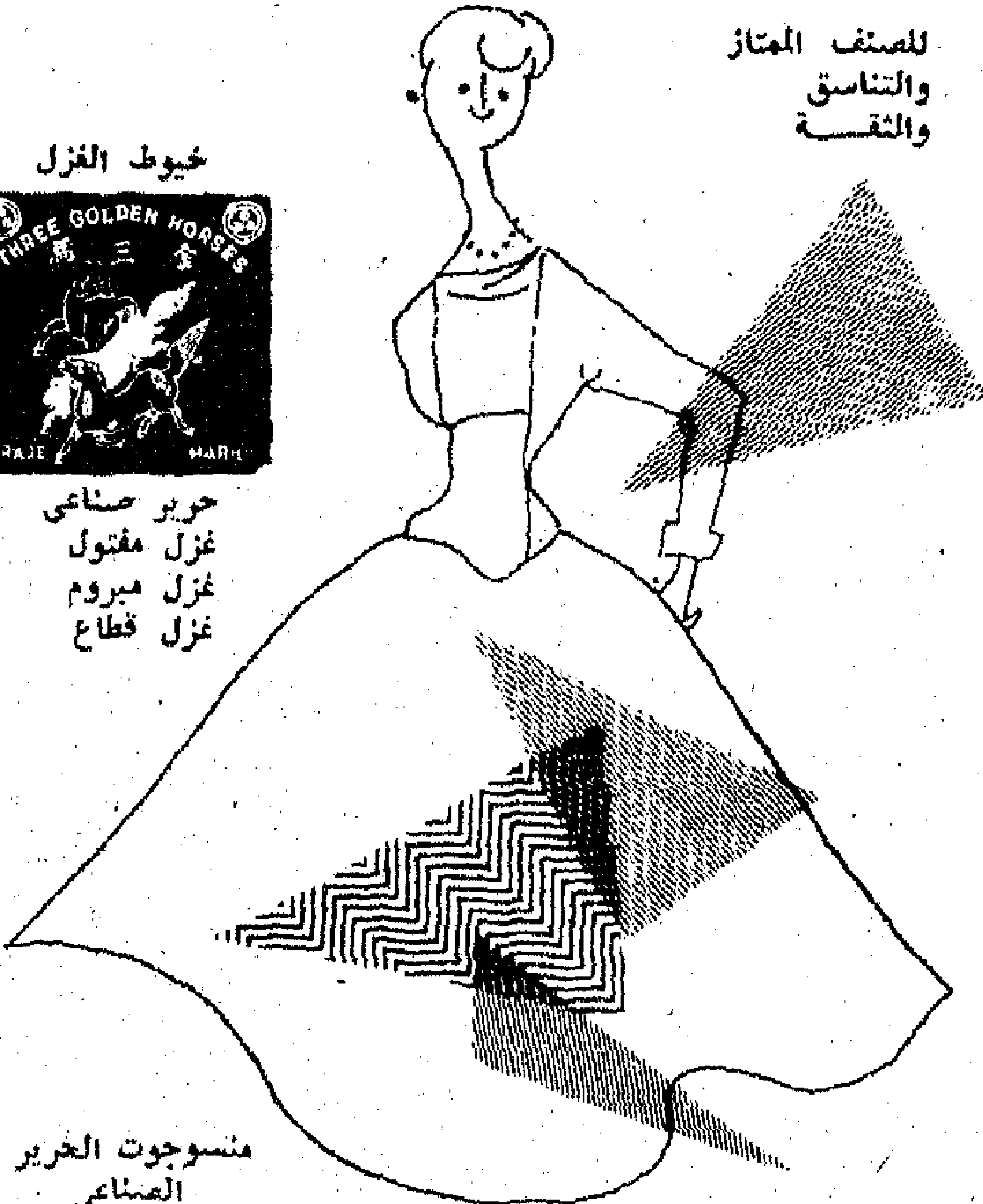
قام بالتلوين لمجموعة De Beers
Leona Wood

De Beers Consolidated Mines, Ltd.



شهـــرة
واســــعــــة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقـــة



خيوط الغزل



حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

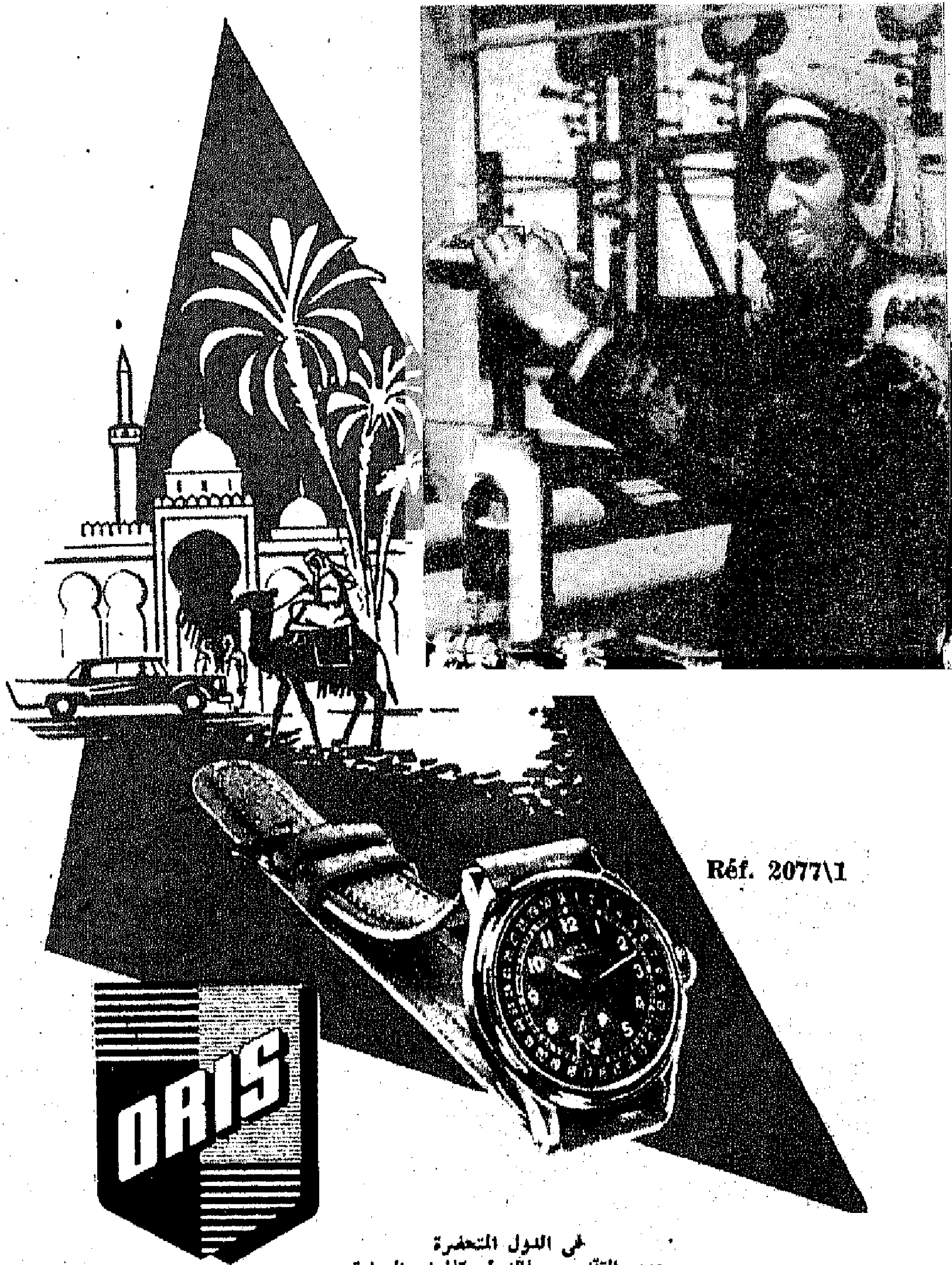
منسوجوت الحرير
الصناعى



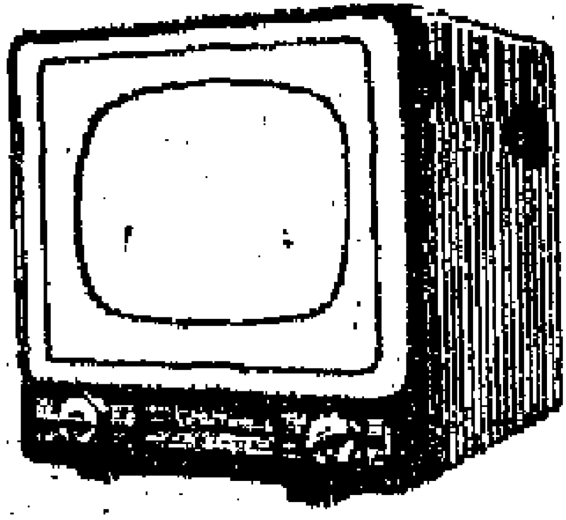
بالاس	#٦٨٠٠	هابوباى M/D	#٦٠٤٠
كريبفلات	#٢١٢٠	شيفون	#٦٠٨٠
كريبساتان	#٢٥٥٠	كريبسيلفر	#٦٢٨٠
ساتان	#٣٠٠٠	كريبجورجيت	#٦٣٠٠
		يوريو G.C	#٦٣٣٠ـ٦٣٤٠

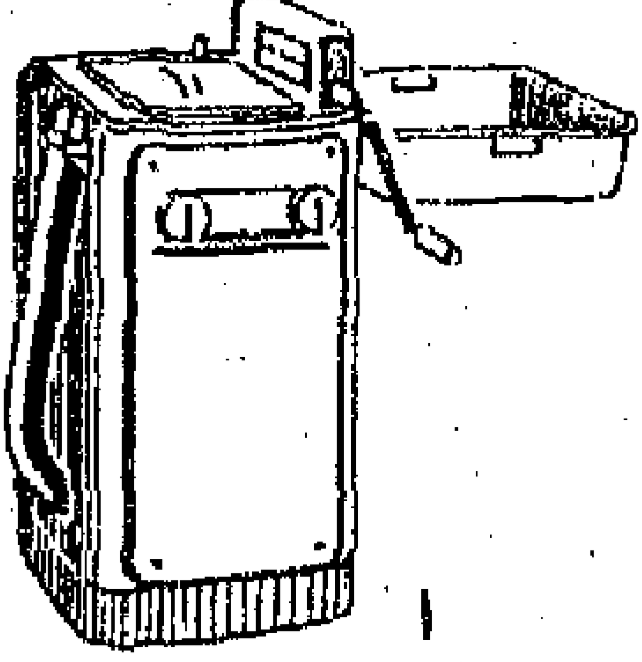
KURASHIKI RAYON Co., LTD.

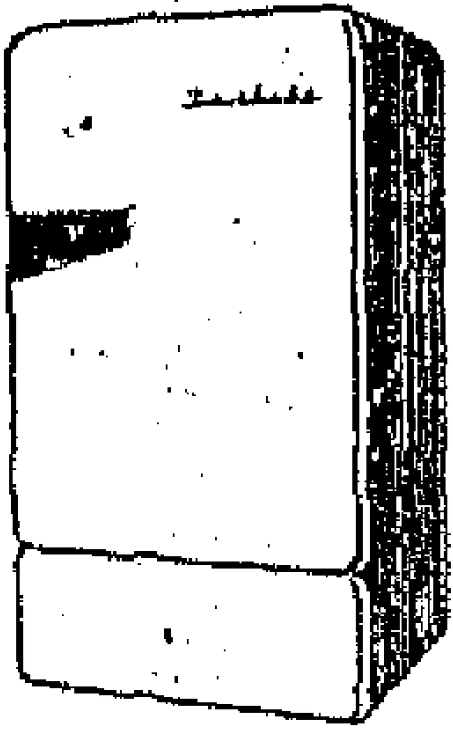
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"



فى الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء وللصدمات
فهى ساعة الشباب ، والعمل والرياضة



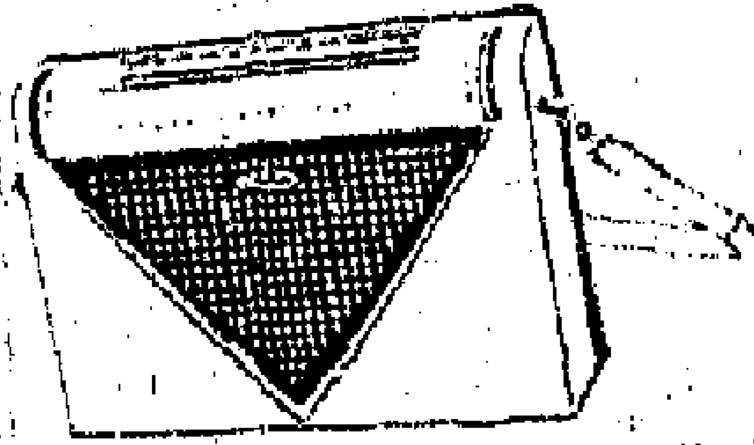


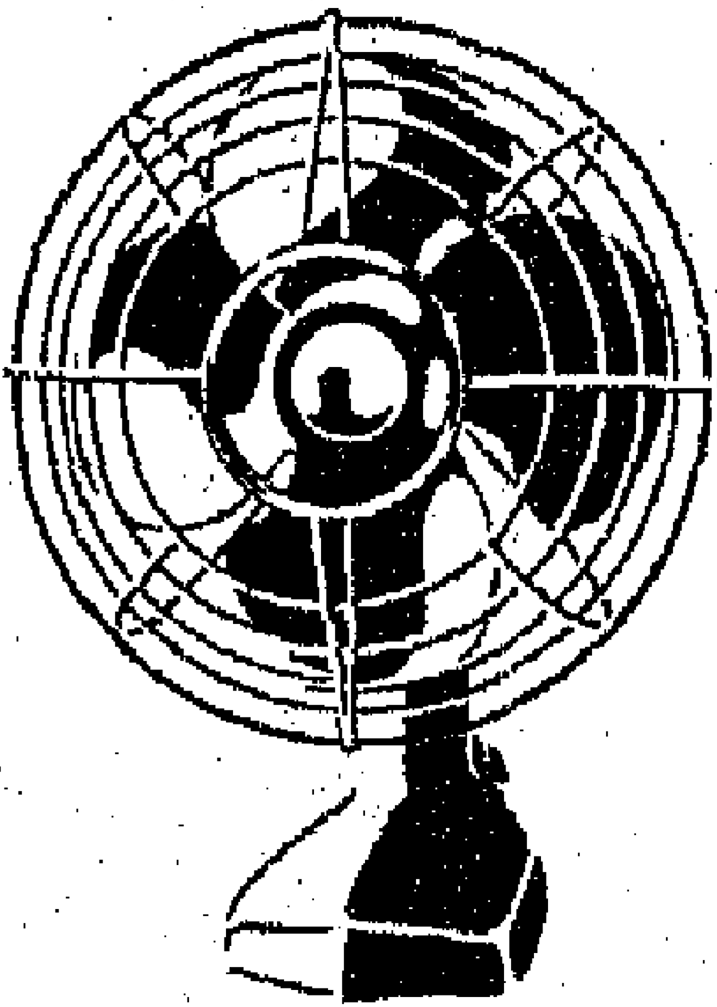


اجهزة منزلية كهربائية لتحقيق حياة أحسن وراحة اكثر

Toshiba







Toshiba زعيم صناع جميع الادوات الكهربائية في اليابان .. من مولدات التيار الكهربائي الجبارة الى الترانسيستور الشبيه بطرف الاصبع - يوجد دائما في خدمة الدول العربية لتحسين معيشة شعوبها • اتصل بـ Toshiba مباشرة في طلب المعلومات الخاصة بالاجهزة المنزلية الكهربائية ماركة Toshiba

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.
2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan

أجهزة تليفزيون . غسالات . ثلاجات
مكاوي . راديو ترانزيستور . مراوح كهربائية



نظرة جديدة الى التهاب الشرايين
التفاؤل يحل محل روح الهزيمة

التهاب المفاصل كلمة عامة تطلق على مجموعة الاضطرابات التي تتركز في المفاصل . ومع انه لا يوجد من يستطيع ان يقيس الالم البدني والعذاب العقلي اللذين يسببهما المرض ، فان منظمة الصحة العالمية نشرت الارقام التالية :

في عام واحد ـ في السويد تقدم ٩٠٫٠٠٠ مريض للعلاج الطبي . ادخل ٣٠٫٠٠٠ منهم الى المستشفيات ، وفي فرنسا ، بلغت المبالغ التي انفقت من التامين الاجتماعي لعلاج ٨٫٦٠٠٫٠٠٠ دولار . وفي الولايات المتحدة سببت ٢٢٠٫٠٠٠ حالة التهاب مفاصل ضياع اجور قدرت باكثر من بليون دولار .

ومع ذلك فان الاغلبية العظمى من حالات التهاب المفاصل يمكن تخفيفها باجراءات بسيطة مامونة ، ففي المراحل الاولى من المرض يوصي الاطباء المرضى بالتزام الراحة عدة ساعات في اليوم ، واستعمال الاسبيرين والحرارة لتخفيف حدة الالم . ومع ان التغذية وحدها

لن تغير الحالة ، الا انها تساعد في بناء الجسم .. كذلك تستطيع التمارين الخاصة التي يصفها الطبيب أن تحافظ على حركة المفصل والصحة العضلية ، فتمنع بذلك تشيا من التأثيرات المعجزة اذا استعملت قبل أن تنهك العضلات ، وعلاوة على ذلك فان مركبات الذهب والهرمونات وغيرها من العقاقير يحتفظ بها كاحتياطي لتسكين الالم .

ان كثيرين من مرضى المفاصل يقللون من قيمة العلاج المحدود الذى يصفه لهم أطباؤهم وينطلعون الى « العلاجات » السريعة . ومع ذلك فان الطبيب الطبيب هو الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يقرر العلاج الذي يلائم مريضه أحسن من غيره ، ولهذا ينبغي الا يستشار احد غير الطبيب .

والى ان يكتشف علاج حاسم للمرضى ، يمضي علماء سكوويب في البحث عن وسائل لتخفيف التهاب المفاصل والسيطرة عليه .

وتوجد انواع عديدة من التهاب المفاصل :

الحمى الروماتيزمية — والمعتقد بصفة عامة أنها تحدث نتيجة لعدوى الميكروب السحي . فاذا اصيب الانسان به وعالجه في الوقت المناسب ، امكن منع الاصابة بهذا المرض .

التهاب المفاصل الجرحي ويعزى الى الاصابة بجروح .

التهاب المفاصل النقرسي وسببه حدوث نقص كيمائي في الجسم .

اما نوعا المرض الاكثر شيوعا فهما :

التهاب المفاصل الروماتزمي — وهو أسوأ ما يحدث الكساح نظرا لانه يصيب النسيج الرابط . ولم يعرف بعد سبب التهاب المفاصل الروماتزمي ، الا أن المعتقد أن عددا من العوامل ؤدى الى حدوثه ، وتلك هي المرض المدى الحد ، والاجهاد البدني والعاطفي ، والتعب ، والصدمة أو الاصابة ، والتعرض للبرد أو الرطوبة . واذا عولجت هذه الحالات في بدايتها ، فيمكن تجنب الاصابة بالكساح في ٧٠ في المائة من الحالات . فاذا اصبح التهاب المفاصل الروماتزمي مزمنا فانه ندر أن يكون قتالا برغم ما يسببه من الم .

الالتهاب العظمي المفصلي المزمن — ويطلق عليه « مرض كل شخص » ويحدث نتيجة تآكل الغضاريف ، ويكون عادة نتيجة للتقدم في السن ، ولكنه لا يكون غالبا خطيرا ويحدث اعراضا معتدلة ، الا ان الاجهاد في العمل ، والبدانة المفرطة وخطأ الجلسة تزيد من تآكل المفاصل ويمكن ان تزيد الحالة سوءا . ولقد ازدادت المعلومات الطبية عن الالتهاب العظمي المفصلي المزمن في السنوات الاخيرة ، واصبح في استطاعة الطبيب أن يصف علاجا يخفف كثيرا من الالم — الى درجة تمكن المرضى من الاستمرار في حياتهم اليومية دون صعوبة ولا الم لا ضرورة له ، من اطمئنانهم الى أنهم ليسوا عرضة للاصابة بالمرض بسهولة .

رد الاعتبار — ان أكثر ما يهم مرضى التهاب المفاصل هو تجنب الكساح . وترغم عملية رد الاعتبار المرضى باستخدام مقدراتهم الفطرية على احسن وجه للعودة الى عادات المعيشة العادية . وتبدأ عملية رد الاعتبار بتمارين معينة يصفها الطبيب واستعمال الوضعات الساخنة والتدليك واشكال أخرى من العلاج البدني للمحافظة على مرونة العضلات ومنع تصلبها او ضعفها . ويشمل العلاج استعمال ادوات مثل الاطواق ، والتكآت ، والكورسيهات والمقاعد كلما دعت الضرورة الى ايجاد دعامة ، وتجنب الاجهاد ، وتسهيل الحركة . كما يستلزم اكتساب المهارة في استخدام العضلات والمفاصل بطرق لم تكن تتبع من قبل .

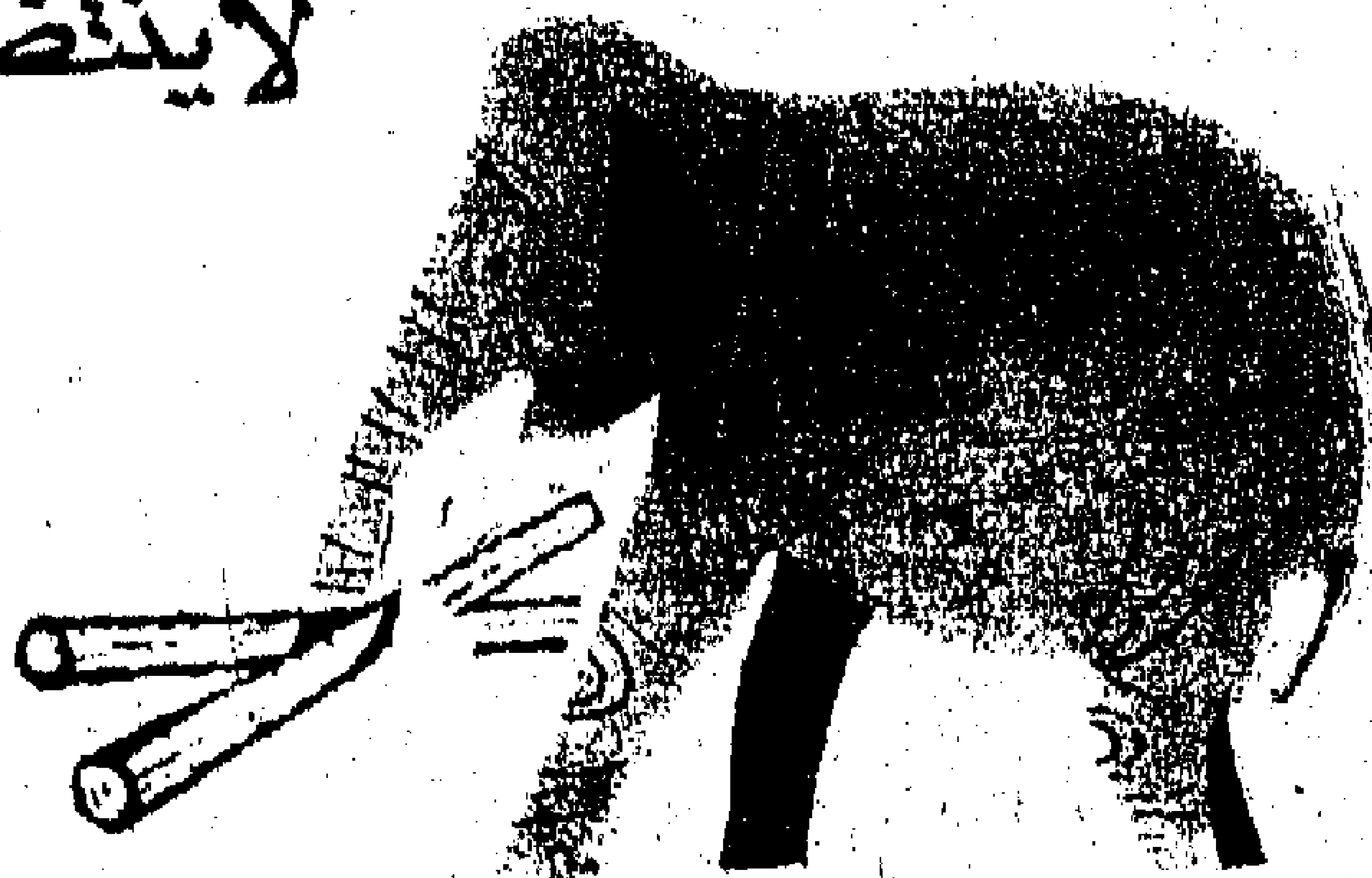
ان موقف المريض نحو مشكلته ، وبالاخص امله في الشفاء من الاهمية بمكان ، لان التهاب المفاصل يمكن أن يهد روح المريض المعنوية ولهذا فانه يحتاج الى معاونة تتسم بالعطف حتى يستطيع الاحتفاظ بنتائج الجهود المشتركة نصب عينيه ، وفي استطاعة المريض الذى يتعاون مع طبيبه ان يثق بان مرضه اما أن يخفف أو يقضى عليه في النهاية . وعندما تخف حدة المرض ، فان استعمال الساليسيلات والستيرويدز وغيرها من المستحضرات الطبية تساعد على اعادة القدرة الوظيفية للمناطق المصابة . فان كثيرين ممن كانوا يواجهون يوما حياة قاتمة محدودة بشكل مؤلم يستطيعون اليوم ان يزاولوا اعمالهم العادية .

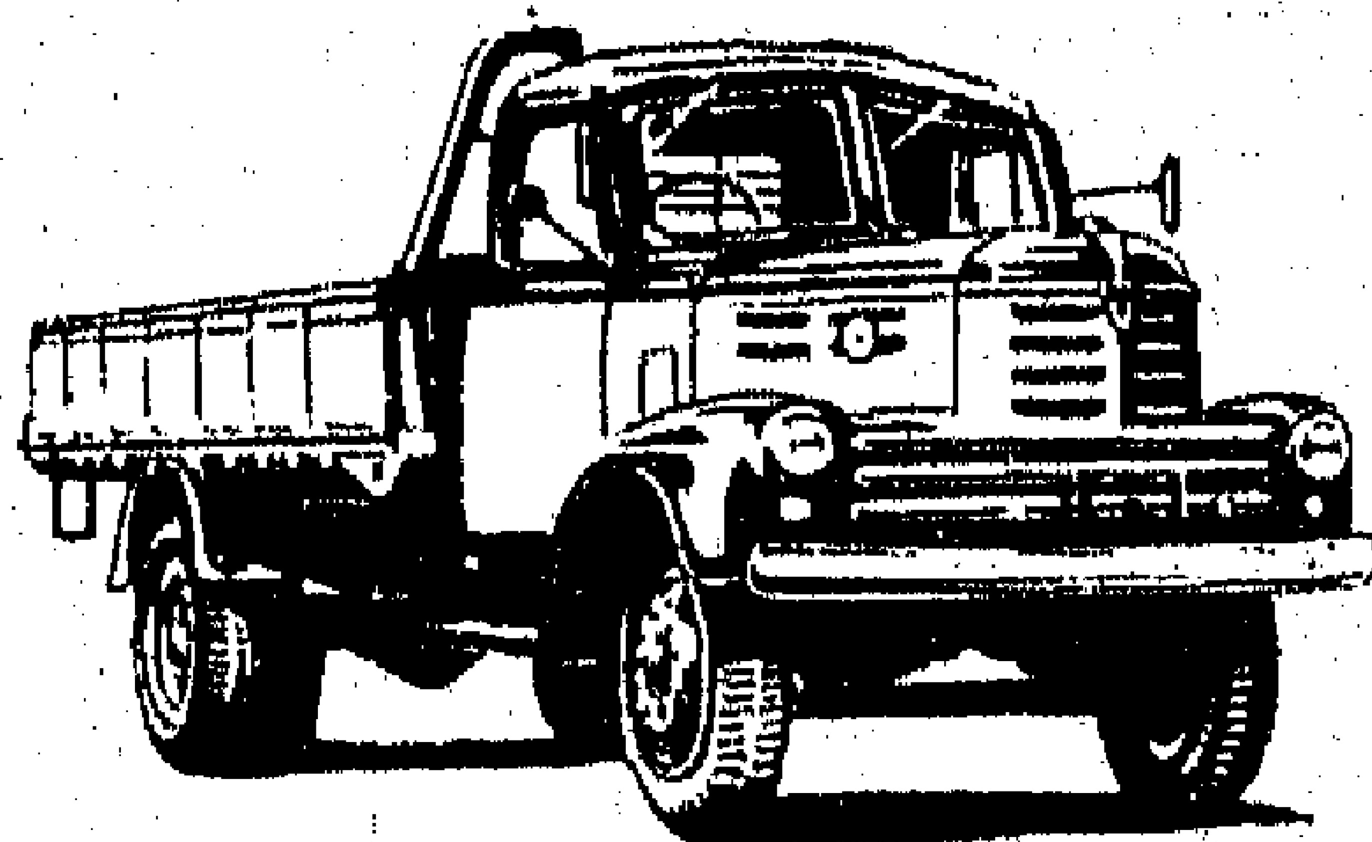
وعيد سكويب المئوى يجد العلماء ورجال الابحاث وقد انتجوا عقاقير جديدة لمصلحة جميع الشعوب في العالم كله ، ومن بين احدث اكتشافاتهم ستيرويدز صناعية تكافح بشكل فعال احد الاشكال العديدة لالتهاب المفاصل . وبانتاج عقاقير جديدة يستأصل البحث الطبي وبانتاج عقاقير جديدة يستاصل البحث الطبي التأثيرات الثانوية المزعجة للهرمونات التي كانت تستعمل من قبل .

ISUZU TRUCK

الوقت والمدة
لاينتظران أحدا

بادر بالحصول
دون تردد . على
أسرع وسيلة
نقل عصرية
مجموعة سيارات
نقل ايسوزو
الجديدة للاقتصاد
والربح



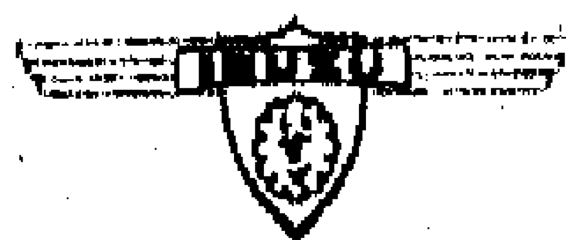


Manufacturer & Exporter

ISUZU MOTOR CO. LTD.

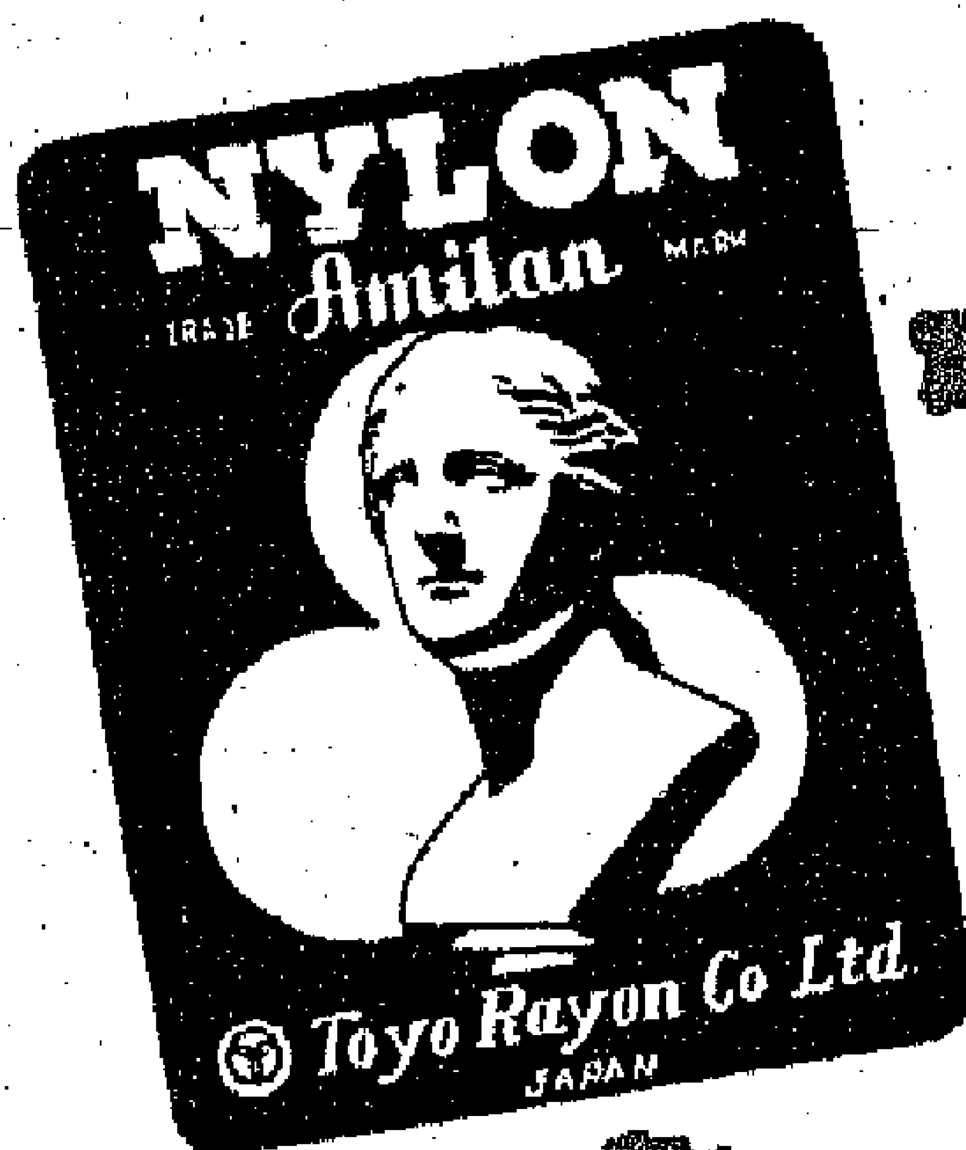
2691 Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan.

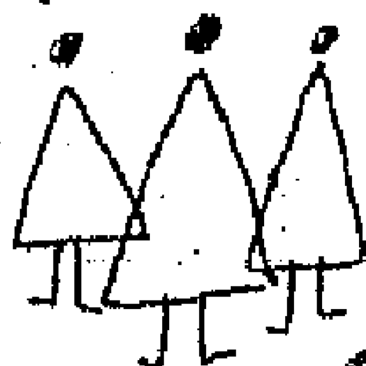
Cable Address: ISUZU TOKYO



Distributor in Egypte: CEZEDCO ALY ABDEL NABY & CO.

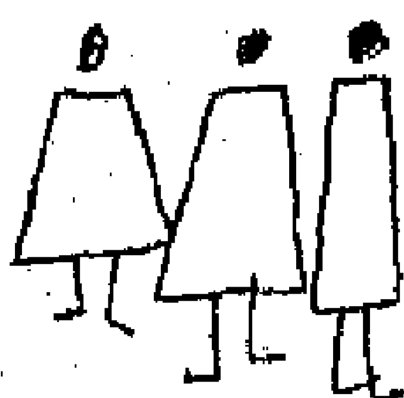
8, Rue Pacha, Le Caire, Egypte.







Your



TOYO RAYON CO.

تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن تجار المنسوجات ، وضرورية
الفتاة العصرية



أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"

غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوف (خيوط نايلون مشددة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس ، وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"

شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالسلك ، وتطريز ، ونحت
وشريط بروسول .

"TOYOLAN"

خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"

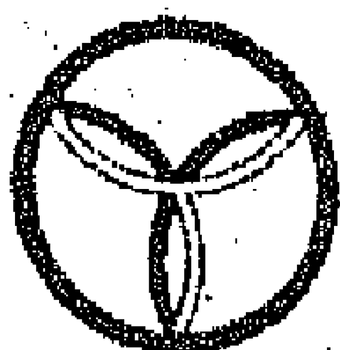
خيوط صنارة صيد السمك

وتوجد أيضا أنواع أخرى فنية من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس الداخلية
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

غزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان



TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address : "TOYORAYON OSAKA"

مثيرة ! استمع إلى

أجهزة WEBCOR ستيروفونيك الجديدة ١٩٥٨

للتسجيل على شريط هاى فيدليتى

ان اجهزة ويبكور ستريوفونيك الجديدة المدهشة للتسجيل على شريط تعيد اذاعة الاشرطة المسجلة ذات الاتجاهين بامانة مذهلة في ابراز الصوت مجسما • ولكي تدرك تماما أعجوبة هذا الصوت الجديد الذي يستطيع ويبكور ان يسجله ، يجب أن تستمع اليه

سوف تندهش حقا من الاداء الذي لايبارى لجميع اجهزة تسجيل ويبكور ١٩٥٨ الجديدة هاى فيدليتى على شريط ذي اتجاه واحد او شريط ستريوفونيك

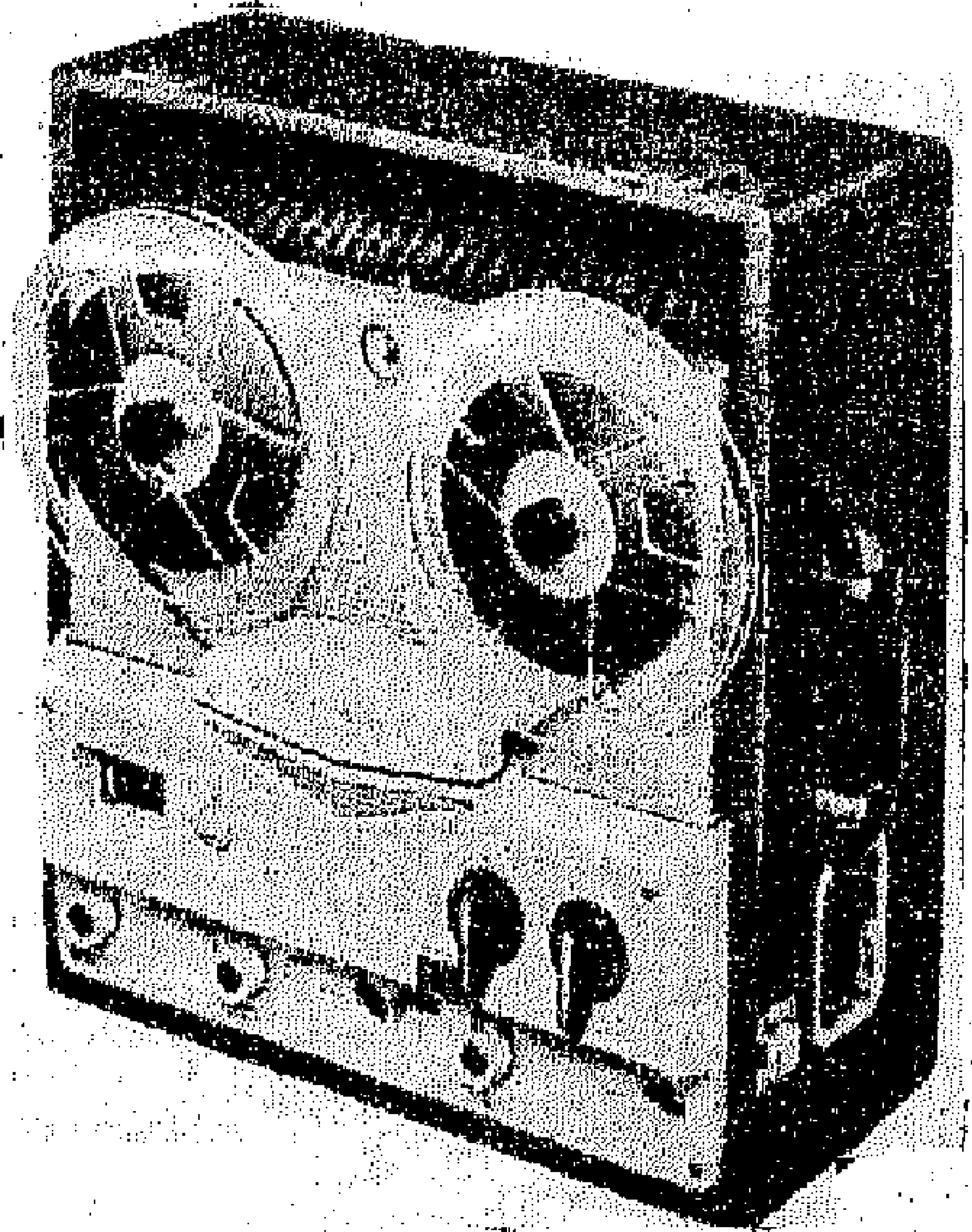
شاهد واستمع الى مختلف اجهزة تسجيل ويبكور الجديدة في محلات الراديو

جهاز تسجيل ريجنت على شريط ستريوفونيك يعمل بشريط ستريوفونيك ذي اتجاه واحد او اتجاهين كما تتوفر فيه جميع ميزات الاجهزة العادية ذات الاتجاه الواحد

يعمل سواء أكان في وضع افقى او راسى

زنة ٣١ رطلا فقط

— ٣ مكبرات صوت اضافية وميزان اورال الضابط متناهى الدقة — أبتوس • كذلك تتوفر هذه الميزات في طراز الاتجاه الواحد





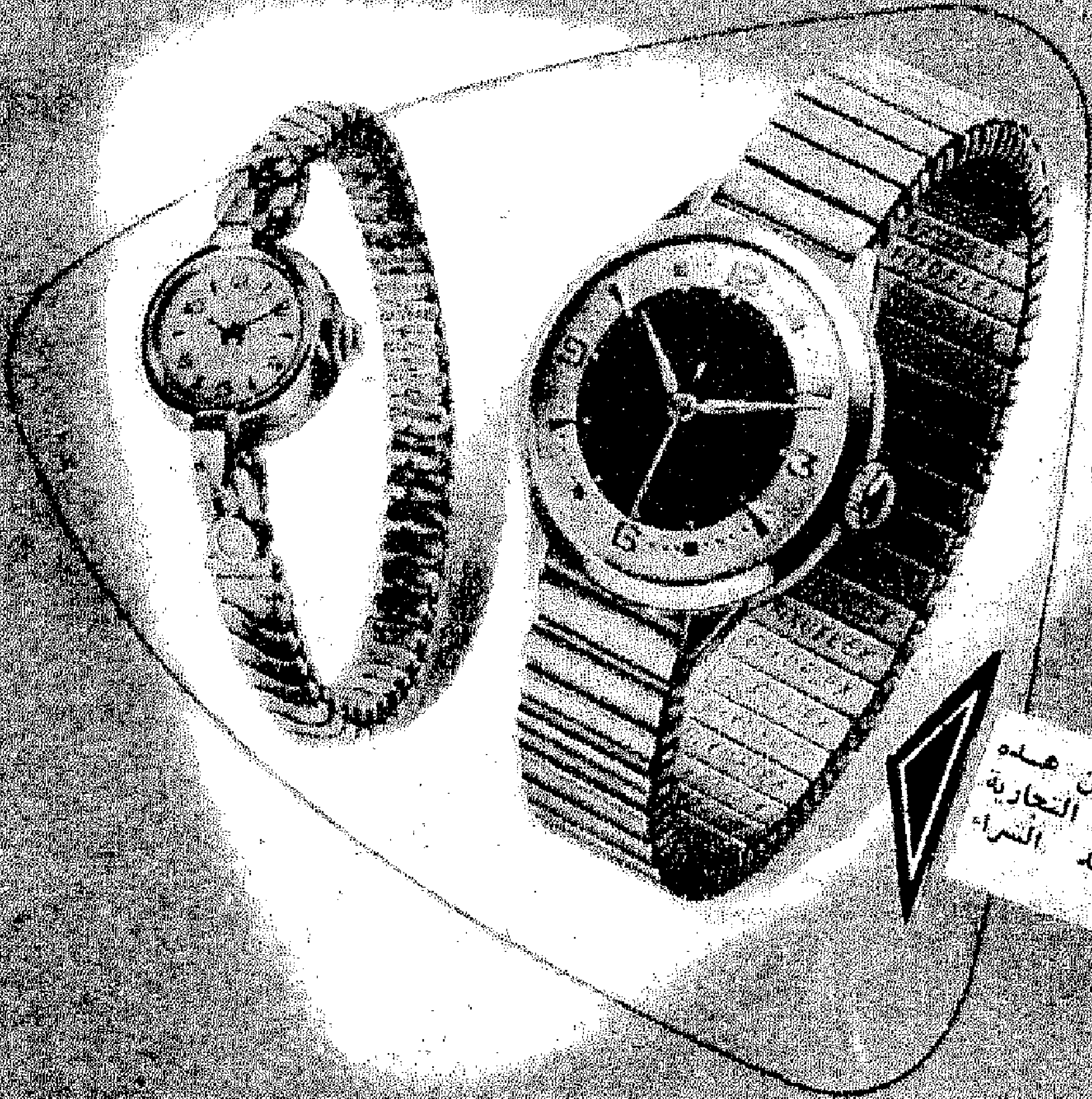
جهاز تسجيل رويال كورونيت هاى فيدلتى على شريط ثلاثة مكبرات صوت • يغلق أوتوماتيكيا •

به فتحة خاصة لامبلفاير خارجي واخرى لمكبر صوت خارجي •• وتتوفر هذه الميزات في طراز الاتجاه الواحد

إستمع إلى جميع الألحان المسجلة بطريقة أحسن على WEBCOR

أساور ساعات قابل للتمدد

ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس



بدون مشبك في الوسط



مصنوعة من الذهب المروم او الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال

صنعت للذين يقدرون قيمة الوقت

رولكس
ديت چوست

ان ساعة رولكس «ديت ـ جست» التي يلبسها الآن الرجال البارزون في العالم اصبحت علما على النجاح والتفوق . فغطاء « أويستر » المشهور المضاد للماء يحمي حركتها من جميع العناصر الضارة مثل الغبار والماء . وهي تملأ اوتوماتيكيا بواسطة زمبركها المسجل « روتور بربتيوال » . ثم انها تبين التاريخ على الميناء اوتوماتيكيا بواسطة العدسة المكبرة « سايكلوبس » لسهولة القراءة . ان مالك ساعة رولكس « ديت ـ جست » يعرف ان ساعته أحسن ساعة من طبقتها وانها زعيمة بين الساعات في العالم



ساعة رولكس اويستر بربتيوال «ديت ـ جست» أعظم اختراع في صناعة الساعات السويسرية في الوقت الحاضر وهي من أدق الساعات في العالم.

رولكس
ROLEX
جنيف ـ سويسرا

أطلب أيضا لتيودور الشهيرة
من صناعة رولكس

الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو ـ القاهرة

المختار من ريدرز دايجست
مع كل مقالة لمدة دائمة

مايو ١٩٥٨ — السنة الثالثة



ثلاثة من أكبر رجال العسكرية الامريكية يجيبون على ثمانية أسئلة عن احتمالات الحرب بين روسيا وأمريكا •

روسيا وأمريكا وجها لوجه

لكى أعرف بالضبط ماهو موقف الولايات المتحدة حيال الاتحاد السوفيتى ، وجهت ثمانية أسئلة عما يشغل أذهان الناس اليوم، الى ثلاثة من أبرز الشخصيات الامريكية ، ممن أتيحت لهم فرصة لامثيل لها لمعرفة الحقائق • وقد تضمنت اجاباتهم تقديرا دقيقا للموقف الحاضر

والثلاثة الذين تحدثت اليهم هم :

• الاميرال أرلى بيرك رئيس العمليات البحرية الامريكية •

• الجنرال كيرتيس ليماى نائب رئيس أركان حرب السلاح الجوى الامريكى

• لويس ستراوس رئيس لجنة الطاقة الذرية الامريكية •

وفيما يلى الاسئلة الثمانية والاجابات عليها :

١ ـ هل تعتقد أن الحرب الشاملة

ضد الاتحاد السوفييتي محتملة في المستقبل القريب ؟

ستراوس :

لاأعتقد أن الحرب محتملة الوقوع، ولكن من بين الاسباب التي حملتني على الاشتغال بعملي الحالي مع لجنة الطاقة الذرية بدلا من اشتغالي بأعمالي الخاصة ، انني أحس أن الحرب ممكنة ، وأننا يجب أن نبذل كل مافي استطاعتنا للاستعداد لمواجهة هذا الاحتمال .

الجنرال ليماي :

لاأعتقد أن الحرب مع الاتحاد السوفييتي محتملة الوقوع في المستقبل القريب او في أي وقت آخر ، مادمنا أقوياء . وأعتقد انها ستصبح أمرا لامفر منه في اللحظة التي نصبح فيها ضعافا . فاذا ظللنا نحتفظ بتفوقنا العسكري باستمرار ، فانهم لن يقوموا بأي هجوم علينا .

الاميرال بيرك :

لاأعتقد أن الحرب محتملة في المستقبل القريب ، اذ تعلم روسيا انها اذا كانت البادئة بحرب شاملة، فانها ستعرض مصير عدد كبير من سكانها للفناء فورا

٤ ـ هل تعتقد أن لدى الروس الآن صواريخ عابرة للقارات معدة للعمل؟

الاميرال بيرك :

أعتقد أن لديهم صواريخ متوسطة المدى ، ولكن ليس لديهم صواريخ عابرة للقارات مجهزة للعمل .

الجنرال ليماي :

لاأعتقد أن لدى الروس أية كميات من الصواريخ عابرة القارات معدة للاستعمال الآن .

٣ ـ قيل لنا أنه ما دامت طائرات القيادة الجوية الاستراتيجية وقاذفات القنابل التي تحملها حاملات الاسطول في حالة استعداد تام للرد على الفور بضربات انتقامية ، فان وقوع هجوم روسي على الولايات المتحدة أمر غير محتمل قط . فهل تستطيع طائرات القيادة الجوية الاستراتيجية وقاذفات الاسطول تخريب الاتحاد السوفيتي الآن ؟ وهل يستطيع الروس تدمير القيادة الجوية الاستراتيجية وطائرات الاسطول ، فيتخلصوا من خطر الضربات الانتقامية ؟

الجنرال ليماي :

ان طائرات القيادة الجوية الاستراتيجية على استعداد للرد بضربات انتقامية مباشرة في حالة حدوث هجوم للعدو. ولديها القدرة

على انزال الخراب بالاتحاد السوفيتى على الرغم من كل دفاع .

وفى الماضى لم تستطع أية دولة صد أى هجوم جوى ، ولاأتوقع أن تكون هناك طريقة لوقف مثل هـذا الهجوم فى المستقبل • أما القضاء على القيادة الجوية الاستراتيجيةبعمل يقوم به العدو ضد أمريكا ، فأمر غير ممكن فى الظروف الحـاضرة . ولن يكون ممكنا فى المستقبل اذا اتخـذنا ثـلاث خطـوات ضرورية للاحتفـاظ بقوتنا الضاربة، وهى توزيعطائراتنا حتى لايكون هنـاك أكثر من جناح واحد فى كل قاعدة ــ وقد نفذ هذا جزئيا ــ والخطوة الثانية هىالاحتفاظ بثلث قوتنا الضاربة على اسـتعداد مستمر ، وهذا يعنى الاستعداد ٢٤ سـاعة فى اليوم وسـبعة أيام فى الاسبوع ، وأن تكون على استعداد للتحليق فى الجو بعد ١٥ دقيقة من صدور الامر لها بذلك • وهذه الحالة القصوى من الاستعداد يمكنتحقيقها بجعل ملاحى الطائرات يعيشون الى جوار طائراتهم • كما يجب أن تكون الطائرات على استعداد أيضا •

وللاحتفـاظ بثلث طائراتنـا على استعداد للقتال فى كل وقت ، يجب أن يكون لدينا طيارون أكثر مما لدينا الآن ، ومزيد من العمـال الفنيين لصيانتها • وهذه هى الخطوة الثالثة للاحتفاظ بقوتنا الضاربة • والطريقة الوحيـدة للحصـول عـلى الرجال اللازمين ، هى أن نجعل الخـدمة فى القيادة الجوية الاسـتراتيجية أكثر جاذبية للرجال الصالحين ، بدفعمزيد من الاجور ، وايجـاد دوافع أعظم ، واذا أمكن تدبير المال اللازم لذلك ، فان القيادة الجـوية الاسـتراتيجية سـتظل على استعداد دائم للقيام بمهمتها

الاميرال بيرك :

فيما يتعلق بالحالة اليـوم ، فان القيادة الجويةالاستراتيجية وطائرات الاسطول فى امكانهما تخريب الاتحاد السوفيتى • ولاأعتقـد أن الروس يسـتطيعون تدمير القيـادة الجـوية الاستراتيجية وطائرات الاسطول • ومع أن روسيا ــ اذا بدأت حرباعامة ــ سيكون لها ميزة المبادأة ، فاننـا سنحصل على تحذيرات كافية لتمكيننا من شن ضربات مواتية لتنفيذ مهمتنا

ستراوس :

لاشـك أنه اذا كانت قاذفات القيادة الجوية الاسـتراتيجية ، وكل طائرات الاسطول مركزة فى أماكن قليلة ، واذا كان لدى الشـيوعيين

قذائف كافية جاهزة للعمل ، فاننى أفترض ـ من الناحية النظرية ـ أن قوتنا على الانتقام سوف يدمرها الهجوم المفاجىء ، ولكننى أفهم أن قاذفاتنا موزعة على أماكن كثيرة ، وان بعضهافى حالة استعدادمستمر ، كما أن قوةالاسطول الذرية الضاربة منتشرة فى أنحاء البحار • ومن ثم فان هاتين القوتين لايمكن تدميرهما بوساطة أى عمل يقوم به العدو من النوع المعروف الآن • أما فيمايتعلق بالقدرة على ابادة قوات الاتحاد السوفيتى ، فاننى أعتقد أن قواتنا واثقة من كفاءة أسلحتها وقدرتهاعلى تنفيذ المهام المرسومة لها •

٤ ـ هل الروس متفوقون حقاعلى امريكا فى العلوم والفن او فى الانتاج ؟ ألا تتفوق الاسلحة الامريكية المستخدمة الآن فى تأثيرها الحربى علىكل مايقول الروس أنهم يملكونه؟

ستراوس :

كان لدى الروس دائما علماءأكفاء وقد حققوا خلال السنوات الاخيرة كفاءة فنية ملحوظة ، ولكنى لا أعتقد بصفة عامة انهم يتفوقون علينا فى أى ميدان على الرغم من أنه يبدو أن معدل تقدمهم يزيد على معدلنا • ونحن نسبقهم كثيرا فى انتاج الصلب والمعادن الحيوية ، مع اننا نستخدم جانبا كبيرا منطاقتنا الصناعيةلانتاج سلع استهلاكية من النوع الذى لاتستخدمه الشعوب الشيوعية • ومن ثم فان الحكومة الروسية قادرة على تركيز كل طاقتها الصناعية كماتشاء لصناعة الاسلحة • ومتى قررنا أن نكرس المزيد من انتاجنا القومى لاحتياجات الدفاع ، فستكون لدينا القدرة ولاريب للتفوق على طاقةالانتاج السوفيتى •

وفى ميدان الطاقة الذرية ، أعتقد اننا نسبق الروس كثيرا ، فلدينا من الاسلحة الذرية أكثر وأفضل مما لديهم ، ولدينا غواصات ذرية بينما لم يظهر الروس شيئا منها • وقد أعلنوا أنهمبدأوا ادارة مولد ذرىواحد لانتاج الطاقة ، فى حين أن لدينا ٢٣ فرنا ذريا ، عدا ٤٤ واحدا فىمرحلة الانشاء • لقد سبقنا الروس فىالميدان الذرى منذ البداية ، ويبدو أننا مازلنا نسبقهم حتى الآن ، ويجب أن نستمر فى تقدمنا ، عن طريق تأييد الكونجرس المستمر للعلوم والتقدم الفنى •

الاميرال بيرك :

لاأظن أن الروس يسبقوننا فى أى من هذه الميادين • لقدحققوا تقدمافنيا

كبيرا وكان نجاحهم العلمي ذا مغزى، كما زادت طاقتهم الانتاجية ٠ ولما كان الاتحاد السوفيتي قد ركز جهده على الصناعات العسكرية ، فقد يستطيع مستقبلا أن يساوي طاقتنا الحربية الانتاجية ٠ أما في الوقت الحاضر ، فلاأعتقد أنه قد حقق هذه المساواة ٠

وليس من شك في أن الروس بأقمارهم الصناعية قد كسبوا نجاحا في الدعاية أعظم كثيرا مما يستحقونه فعلا ، ومع ذلك فهذا النجاح الروسي ليس له مغزى كبير فيما يتعلق بتوازن القوى الحالي ٠ ومادمنا نحتفظ بقدرتنا على انزال الخراب بالاتحاد السوفيتي من جهات متعددة ووسائل كثيرة مختلفة ، فسيظل ميزان القوى في جانبنا ٠

الجنرال ليماى :

لقد سبقنا الروس في ميادين معينة من العلوم، كما أننا نسبقهم في ميادين أخرى ٠ فهم تقدموا علينا في انتاج القذائف مثلا ، ولكننا نستطيع أن نتفوق عليهم في انتاج أي شيء آخر ٠ وفي الوقت الذي نقرر فيه الانتقال من انتاج سلع الاستهلاك الى انتاج الاسلحة، سوف نتفوق عليهم في انتاجها أيضا ٠

والولايات المتحدة اليوم أقوى عسكريا من الاتحاد السوفيتي ، ولاسيما فيما يتعلق بالقوة العسكرية التي يمكن أن تستخدم ضد العدو في اليوم الذي تبدأ فيه الحرب ، وفي مقدمتها طائرات الهجوم بعيدة المدى المسلحة بالاسلحة الذرية ٠ وسوف يتقرر مصير الحرب في الايام القليلة الاولى في معركة الجو ٠ فمن يكسب معركة السيطرة على الجو سيكسب الحرب ٠

٥ ـ ماهو المغزى العسكري للاقمار الصناعية ؟ والى أي حد تفيد الصور الفوتوغرافية أو التليفزيونية التي تؤخذ لامريكا أو روسيا على ارتفاع ٨٠٠ كيلو متر؟ وعندما تطلق الاقمار التي تحمل رجالا ، فهل يمكن استخدامها في هجوم هيدروجيني ؟ وهل سيكون هناك أي دفاع ضدها ؟

الاميرال بيرك :

ان المغزى العسكري للاقمار الصناعية ، هو اثباتها كفاءة الروس في انتاج الصواريخ الكبيرة ، وقيمتها الاستكشافية عالية ، ولاسيما في المناطق العلمية كالجو ٠ والصور الفوتوغرافية أو التليفزيونية التي تؤخذ منها يمكن أن تكون مفيدة جدا ، وان كانت التجارب هي وحدها التي ستقرر ذلك ٠ وعندما تصل الاقمار التي تحمل رجالا الى مدارها ، فان

هناك احتمال استخدامها كمركبات للهجوم،وان كانت النواحي الاقتصادية تشير الى أن الصواريخ البعيدة والمتوسطة المدى أكثر فائدة من الناحية العملية • وعلى أية حال ،فليس هناك سلاح فى تاريخ العالم لم يكن عرضة لنوع من التدابير المضادة له•وسوف توجد يوما أسلحة لمواجهة الاقمار الصناعية ومراكب الفضاء •

الجنرال ليماى :

للاقمار الصناعية مغزى عسكرى ، تماما كالمغزى الذى سيكون لسفن الفضاء ومنصات الفضاء فى السنوات القادمة • ومن الممكن الحصول على معلومات عسكرية من الصور الفوتوغرافية التى تؤخذ من ارتفاعات شاهقة • كما أن الاقمار التى تحمل رجالا سوف يمكن استخدامها فى القاء القنابل • ولكن ثق أنه سيكون هناك دفاع ما ضد مثل هذه الهجمات •

٦ ـ ماهى الاحتياطات التى تتخذ للتأكد من أن الحرب الذرية لن تبدأ عرضا ؟ ألا يحتمل أن يؤدى اساءة فهم الاوامر ، أو سلوك بعض الاشخاص غير المسئولين الى اطلاق قنبلة ذرية على الاتحاد السوفيتى أو الولايات المتحدة، فتبدأ حرب شاملة قبل أن يمكن تفسير الخطأ ؟

ستراوس :

لابد لمصلحتنا ولمصلحة روسيا أيضا من التأكد من أن حربا ذرية لن تبدأعرضا • ولهذافان الانسان يجب أن يفترض أن الروس يتخذون احتياطات مماثلة لما نفعله نحن بصفة عامة •وان سقوط طائرة تحمل أسلحة مصادفة يجب ألا يسبب انفجارا ذريا ، فهناك مقدار معين من المفرقعات التقليدية فى بعض الاسلحة الذرية يمكن أن تنفجر بعد سقوط الطائرة ، ولكن الخسارة لن تزيد على مايحدث بسبب انفجار بنزين الطائرة •

والسلاح الذرى نفسه معد بطريقة تجعله لاينفجر الا بعدأن يضبط بطريقة خاصة مقصود بها احداث هذا الغرض• ولهذا السبب فاننا نعتقد أنه لن يكون هناك خطر ذرى نتيجة للقنابل التى تحملها الطائرات فى رحلاتها اليومية• ولاشك أن هناك دائما احتمالا لأن يقوم شخص مجنون أو غير مسئول ـ أو حكومة تملك أسلحة ذرية ـ بعمل يؤدى الى الحرب •

وهذا من بين الاسباب التى تضطر أمريكا منذ عام ١٩٤٦ الى بذل أقصى جهد مستمر لتحقيق نزع السلاح الذرى الحقيقى ، على أن يكون خاضعا للتفتيش والاشراف •

الاميرال بيرك :

ان الحرب التى تقع عرضا احتمال بعيد جدا فيما يتعلق بالولايات المتحدة فان نظم الرقابة المتبعة لدينا تمنع مثل ذلك الى أقصى حد مستطاع • ومن المعقول افتراض أن أى عدو لابد أن يفعل مثل ذلك لانه يدرك حتما أن المبادأة بالحرب سوف تجر الدمار على بلاده •

٧ ـ هل يجب على الولايات المتحدة أن تصبح «سبارطة» العصر الحديث ؟ وهل تضحى بالكثير من سبل الحياة الامريكية ، لكى تجارى الروس فى سباق التسلح خلال السنوات القادمة؟

الجنرال ليماى :

ان مستوى المعيشة لدينا مرتفع جدا لحسن الحظ ، حتى أن تخفيضه ولو قليلا سيمكننا من دفع نفقات الامن العسكرى • وهذا يصدق بصورة أكثر اذا تخلصنا من النفقات التى لامبرر لها ، للاحتفاظ بنظم عسكرية لن يكون لها أى أثر فعال على العدو يوم تبدأ الحرب

ستراوس :

اننا لا نستطيع أن نضمن الدفاع القومى دون تضحيات • والاربعون الفا من ملايين الدولارات التى ننفقها على دفاعنا كل عام ، هى تضحية كبرى من جانب ملايين من دافعى الضرائب • ولقد كان الشعب الامريكى دائما على استعداد لبذل التضحيات للاحتفاظ بحريته فى الحرب • ونحن الآن فى فترة ستظل التضحيات فيها مطلوبة باستمرار لمنع الحرب •

الاميرال بيرك :

لاشك أن على الامريكيين أن يعيدوا النظر فى بعض المزايا التى يتمتعون بها الآن ، والموازنة بينها وبين المطالب اللازمة للاحتفاظ بدفاعنا قويا • والمسألة ليست مسألة تضحيات ، بقدر ما هى مسألة : هل نحن على استعداد لتجميع مواردنا الفردية والقومية لمواجهة الطوارىء أم لا ؟ ولا أرى حاجة لتغيير طريقة الحياة الامريكية ، ولكننى أرى حاجة للعمل الشاق • لقد عملنا بجهد فى أوقات الطوارىء القومية من قبل ، وسنفعل هذا مرة أخرى •

٨ ـ هل هناك احتمال حقيقى لسلام دائم بين أمريكا وروسيا ؟

الاميرال بيرك :

أجل • • ولكن الامر فى يد روسيا ، فالولايات المتحدة لم توصم قط بأنها معتدية • وسلام العالم يستند الى قوتنا ، حتى يأتى الوقت الذى يظهر فيه الروس رغبة حقيقية فى السلام

الجنرال ليماى :

أجل .. مادامت أمريكا أقوى من روسيا

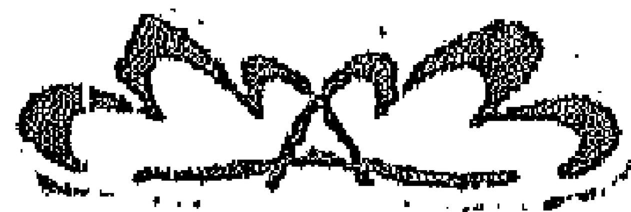
ستراوس :

لا شك أن المرء يستطيع أن يأمل فى وجود احتمال حقيقى لسلام دائم عن طريق نزع السلاح المشترك الخاضع للاشراف والتفتيش وتسوية المنازعات الدولية بطريقة سلمية .

***

هذا التحليل للموقف بين روسيا وأمريكا ، أوجزه القائد الاعلى لهؤلاء المسئولين الثلاثة ، فقد قال الرئيس ايزنهاور فى رسالة الاتحاد السنوية التى وجهها الى الكونجرس : « ان درعنا الدفاعية فى الوقت الحاضر تتضمن مركبا واسع النطاق من الوحدات الارضية والبحرية والجوية المجهزة أعظم تجهيز ، والموزعة ستراتيجيا حول العالم . وأن أقوى رادع للحرب فى العالم ، انما يكمن فى القوة على رد الضربات الانتقامية بوساطة قيادتنا الجوية الاستراتيجية وطائرات أسطولنا ، اذ أنها تجعل كل معتد يفكر فى شن حرب على العالم ، يتوقع فناء حقيقيا لبلاده . وحتى اذا افترضنا هجوما مفاجئا على قواعدنا ، مع عجز ملموس فى قوتنا الضاربة ، فان قاذفاتنا سوف تكون فورا فى طريقها للقيام بمهمتها الانتقامية بدرجة كافية . وكل حكومة واعية تدرك ذلك اليوم فهو أمر لم يعد سرا ! »

بقلم بول بالمر



مأكولات مناسبة !

كان الكاتب المسرحى المجرى « فيرتيسك مولنار » مغرما بدعوة فريق من اصدقائه للعب الورق فى داره .. حيث يستمر اللعب ساعات طويلة حتى الفجر ..

ولم تكن هذه السهرات تلقى ارتياحا من زوجة مولنار الاولى ، التى كانت نفسها تمتلىء سخطا على هذه الجلسات الصاخبة التى تحرمها من النوم .. وحدث ذات ليلة ان طلب مولنار الى زوجته أن تعد له ولأصحابه بعض المأكولات .. وبعد فترة .. دخلت الزوجة وهى تحمل صينية كبيرة .. ثم وضعت امام كل لاعب طبقا يحتوى على بعض اوراق اللعب المحمرة بالزبد !

« ا . ا . ادجار »

لا تؤجل عمل اليوم إلى غد

اذا كان ثمت شيء لا بد من عمله فأقدم عليه •

فى مستهل دراستى الثانوية كان مستقبلى يبدو مؤمنا • اذ كان والدى يمتلك مصرفا صغيرا فى «سيوكس فولز» بولاية دكوتا الجنوبية ، ويأمل فى الحاقى بالجامعة • ثم حل الذعر المالى الذى عصف بالبنوك فى عام ١٩٢٤ ففقدنا كل شيء تقريبا •

ولما أقبل الصيف أدركت بجلاء ألا سبيل الى التعليم العالى بغير المبادرة الى العمل • وفكرت فى عدد من الاعمال الصيفية : كالاشتغال فى فرع شركة تعبئة اللحوم ، أو مكتب البريد المحلى أو القيام بعملية فرز البيض عند بدال الحى ، كما كنت أفعل فى أيام السبت • ولكننى مع ذلك لم أبدأ العمل •

وفى عصر يوم مطير ، عادت أمى من الخارج تنفض عن مظلتها الماء ، وابتدرتنى قائلة : « كيث ، لدى عمل لك • فقد قبل مستر راولى الصراف أن يستخدمك كساع فى البنك • وسوف تحصل على أجر طيب • »

فاحمر وجهى خجلا • اذ كيف يرتضى «نطع» مثلى طوله ستة أقدام ، ويدعى لنفسه الرجولة كل يوم ، أن تبحث له أمه عن عمل !

وكأنما أدركت ما أنا فيه ، فقالت بهدوء ، « أى بنى ، اذا كان ثمة شيء لا بد من عمله فأقدم عليه • »

وفى غمرة الخجل ، انطبعت الكلمات فى ذهنى ، وتغلغل أثرها فى كيانى فكانت لى نعم المرشد على مر الايام •

فمثلا لم يكن عسيرا على أن أدرك ، أثناء اقامتى فى بيت الطلبة بجامعة « ترينيتى » ، أن هناك الكثير مما يجب استذكاره كل ليلة بعد العشاء لضمان متابعة الدروس فى الصباح التالى • بيد أنه كان أمتع للنفس أن تشهد أحد الافلام أو تلعب « دورا واحدا من البريدج » ، أو تزور قاعة الطالبات ولو لبضع ثوان • ولكن تذكرى

لما سمعته من امى منذ سنوات قليلة ، ساعدنى المرة تلو المرة على التفرغ إلى ما يجب عمله ، وهو الاستعداد للدرس التالى .

وبعد أربعة أعوام تخرجت بتفوق ملحوظ ، فى الوقت الذى نجح فيه بعض الأذكياء من زملائى بصعوبة . وأعتقد ان الفارق الجوهرى بيننا هو أنى لم أكن أؤجل ما يجب عمله اليوم الى الغد .

وعندما أسندت الى رئاسة جامعة ترينيتى عام ١٩٤٤ ، وجدتها فى مسيس الحاجة الى المال . غير أن البعض حذرنى وقتئذ بقوله ، «ولكن لاتتسرع فى جمع المال ، بل تريث عاما أو بعض عام حتى تلم بأطراف الموضوع . وعليك بالتعرف الى الخريجين واستنهاض همتهم »

ولكننى رأيت أنه يجب علينا أن نشرع فورا فى تدبير المال ، وقمت بإعداد الخطة اللازمة للنهوض بالجامعة فأقرها مجلس العمداء فى أول اجتماع له . وبدلا من انتظار التعرف الى الخريجين ، ذهبت اليهم وقدمت نفسى قائلا ، « أتعشم أن يكون فى مقدوركم التبرع ببعض المال الذى نحن فى أشد الحاجة اليه . » .

وتكللت الخطة بالنجاح ، فاشتملت قائمة التبرعات على بعض الاراضى ، وأربعة مبان جديدة ، والكثير من المنح التعليمية والاموال المرصودة لصالح الجامعة . ولعل الشيء الذى أفخر به أعظم الفخر هو رفع مرتبات أعضاء هيئة التدريس بمقدار ٦٥ فى المائة . ولو أننا آثرنا الانتظار ، لقضى الارتفاع الحاد فى الاسعار على كل أمل فى الاصلاح

كذلك ساعدتنى نصيحة أمى مرة اخرى بعد أن صرت رئيسا لبورصة الاوراق المالية بنيويورك . فقد كنت اومن بأن نجاح نظام المشروع الحر فى نشاطنا الاقتصادى يتوقف على اتاحة الفرصة لكل مواطن لامتلاك جزء من رأس المال ، ولهذا فكرت مع بعض زملائى فى البورصة ، فى اعداد برنامج شامل لاطلاع الجمهور على فرص الاستثمار فى الشركات المساهمة وبيان مخاطره وأرباحه . فابتكرنا ما أسميناه « مشروع الاستثمار الشهرى » الذى يمكن صغار المستثمرين من شراء الاسهم نظير اقساط شهرية أو ربع سنوية متواضعة .

ولما كان المشروع يبدو فى نظرنا منطقيا ومعقولا ، فقد أدهشنى أن يعترض عليه نفر من اصدقائى . اذ كانوا يرتابون فى قدرة عامة الناس على تفهم مسائل الاستثمار المعقدة بحيث

يقدمون على اتخاذ قرارات ذات بال . كما خامرهم الشك فى فائدة نظـــام امساك الدفاتر المعقد الذى يستلزمه تداول مثل هذه الحسابات . فضـــلا عن اعتقادهم بأن السوق الحاضرة قد تكون بعيدة عن الاستقرار بالنســـبة لصغار المستثمرين .

ومرت على أوقات شعرت فيهـــا بالميل الى التسليم بوجهة نظرهم . ولكن عددا من أقطاب البورصة وقادة الرأى فى الشئون المالية ظلوا متحمسين للفكرة . فقلت لنفسى : « أعتقـــد أن من واجبنا أن نفعل شيئا يؤكد ايماننا بقدرة الجمهور على المشاركة فيها . فلنبدأ اذن بتنفيذ هذا البرنامج من الآن » .

وعلى ذلك قمنا باصـــــدار ملايين النشرات التى تصف عملية الاستثمار بلغة شعبية سهلة وشرحنـــا عنصر المخاطرة بعناية وأوضحنا أن قيمـــة الاسهم عرضة للهبوط كما أنها عرضة للصعود ، وأنه لاينبغى الاقـــدام على شرائها الا بعد انتظام دخل المستثمر ، وبقاء فائض منه بعد سداد مطـــالب الاسرة . كما أوضحنا أهمية تمحيص الوقائع والتماس النصح ، وبينا كيف يعود شراء الاسهم الجديدة على المساهم بالخير ، ويكفـــل له مستوى أعـــلى للمعيشة . كذلك قربنا الى الاذهان عن طـــريق « مشروع الاستثمـــــار الشهرى » أن شراء الاسهم فى متناول معظم أرباب الاجور .

ولم يمض وقت طويل حتى أصاب برنامجنا النجاح . فمن الجـــلى أن الافراد تحدوهم رغبة قوية فى امتلاك نصيب من الآلات ووسائل الانتاج التى هى عماد حياتهم ، وبذلك يســـهمون بطريق مباشر فى بنـــــاء مســـتقبلهم الاقتصادى .

وهأنذا أقول بدورى لكل شاب أو فتاة : ان « تحقيق » ماتصبو اليه ، لا يستدعى بالضرورة أن تحلم بالآمال العريضة ، أو تقوم بالاعمال الجليلة ، انما يتطلب ببساطة أن تؤدى ما تراه واجبا عليك كل يوم من أعمال دون تردد أو اهمال .

بقلم : ج كيث فنستون رئيس بورصة نيويورك للاوراق المالية



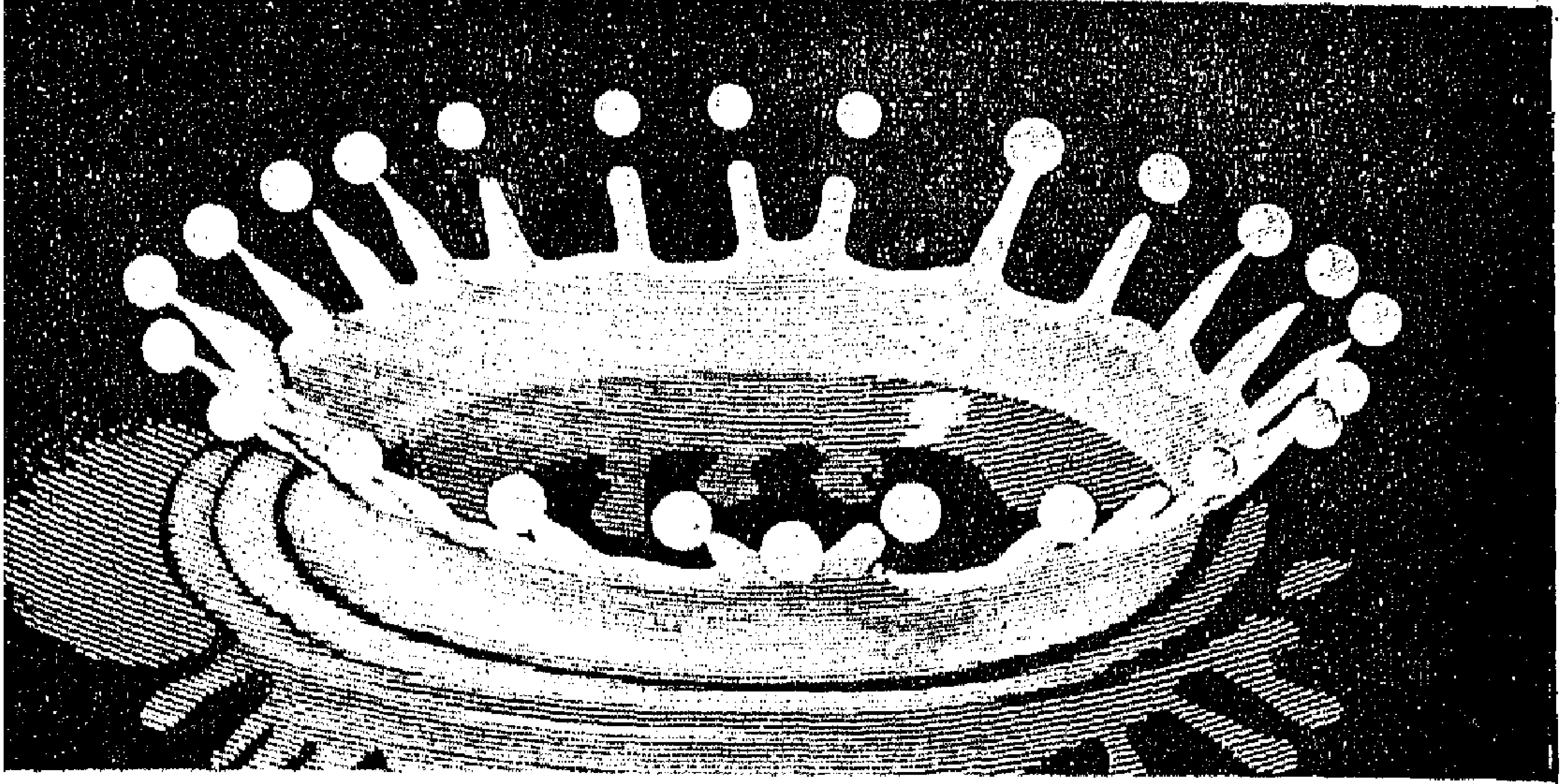
كل ما يرجوه .. !

قال لزميله وهو يعرض البقعة النـــائية التى سيمضيان عطلتهما فيها :

ــ هنا ستجد كل ماترجوه ... فلا راديو .. ولا تليفون ... ولا تليفزيون !

« شت آندز »

« يداه لا تكفان عن الحركة ... هاتان اليدان العجيبتان اللتان أتاحتا لنا أن نرى أشـيـاء لم يرهـا انسـان من قبـل »



صورة قطرة من اللبن وهى تستقر فى طبق ، بمتحف الفنون الجميلة بنيويورك

الرجل ذو الضوء السحري

ان أول ما يلفت النظر فى الدكتور «هارولدادجرتون» هو يداه .. انهما لاتكفان قط عن الحركة ، فهما فى حركة دائمة ، سواء أكان يسير فى معمـــله بمعهد « ماساشوسيت الفنى » ، أو كان يتحدث أو يفكر .. تدقان انبوبة ، أو تضبطان آلة دقيقة ، أو تديران الاجهزة الالكترونية المعقدة بسهولة تثير الحيرة .

إن العجائب التى أخرجتها هاتان اليـــدان قد أتاحت لنا أن نرقب أكثر الاركان والفجوات حلكة فى هذا العالم ، وأن نوقف حتى عجلة الزمن نفسها ، فهارولد ادجرتون الذى بلغ الرابعة والخمسين من عمره ، والذى يضع فوق انفه عوينـــات بلا اطار ، ذو البسمة السريعة والشعر الاشقر ، هو نفسه مبتكر جهاز « الستروبوسكوب » الحديث لقياس الحركة وكثير غيره من أجهزة الضوء المعقدة ، التى جعلت

التصوير السريع أمرا مســتطاعا .. وبفضل عبقرية ادجرتون ، أصـبح فى امكان العالم أن يصور انفجـار القنبلة الذرية فى واحد على المليون من الثانية ، وأتيح لمحبى الطبيعـة أن يصوروا أجنحة الطيور أثناء تحليقها فى الجو ، ولعلماء البحار أن يكشفوا عن أعماق المحيطات الى مسافة ثمانية كيلو مترات .

مثل هذه العجائب أصبحت ممكنة، لان « ادجرتون » أنفق من عمره ٣٠ عاما فى ولع عميق بومضات الضــوء الصناعى الشديد ، الـذى يزيد فى بريقه على ضوء الشمس !

وقد بدأ اهتمام ادجرتون بهـذا المجال عندما شاهد لأول مرة مولدات الضوء والقوى الكهربائية الكبرى فى الشركة التى كان يعمل بهـا خلال عطلات الصيف أثناء دراسته الثانوية، وتاقت نفسه الى أن يرى بالضبط ما يجرى داخل أجزاء هذه المولدات التى تدور بسرعة بالغة .

وعندما أصيبت هذه الآلات بخلل، استطاع مهندس الشركة أن يحدس بالضبط من الذى تسبب فى وقوع هذا الخلل !

وكانت الآلة التى يمكن أن تقدم له اكبر معونة هى آلة «الستروبوسكوب» لقياس الحركة ، وهذه الآلة التى كانت تستخدم منـذ أعوام فى صـــورتها المبسطة ، كانت تعمـل على أسـاس مبدأ البصر الانسانى ، فأنت اذا نظرت الى ضوء ما ثم طرفت عيناك ، فان عينيك تذكران هذا الضـوء لحظة ، ثم تظل تراه بعد أن تغلق عينيك، فاذا حجب الضــوء بسرعة ، فانك لاترى الاحتجابات قط .

فاذا أمكن ضــبط توقيت ظهـور مثل هذا الضوء ، بحيث يحتجب فى كل مرة تأتى فيها منطقة معينة من عجلة تدور بسرعة . فان هذه المنطقة تبدو ساكنـة لاتتحرك ، وكان من الممـكن تصور استخدام هـذه الظـاهرة فى دراسة الاشياء المتحركة ، ولكن العلماء ظلوا أجيالا لايعرفون كيف يضبطون توقيت « الستروبوسكوب » على جزء متحرك بسرعة عظيمة .

وشرع ادجرتون فى العمل ، ليرى مايمكن القيام به ، فاستطاع أن يحقق أهم عمل فى حياته ، وهو تهـــذيب جهاز الستروبوسكوب ، ليصبح من أكثر الادوات فائدة فى هذا العصر .

لقــد قال أحــد العلمــاء : ان « الستروبوسكوب » القديم بالنسبة لما ابتكره (ادجرتون) أشـبه بطائرة الحرب العظمى الاولى البدائية بالنسبة

لقذائف الغد .

ولم يكن تحقيق هذا الهدف سهلا ، فقد ظل ادجرتون ومساعدوه بمعهد (ماساشوسيت) الفنى يعملون سنوات لتحقيق أفكاره ، واعداد الدائرة الكهربائية المعقدة التى ستنفذها . وكان بين زملاء ادجرتون طالب فى السنة النهائية يدعى «كنيث جيرمشاوسن » لم يستطع الحصول على عمل خلال سنوات الركود الاقتصادى ، فدعاه ادجرتون الى مشاركته فى راتبه وما يحصل عليه من أجر مقابل الاستشارات العلمية ، على أن يعمل معه فى ابحاث (الستروبوسكوب) . وبعد ثلاثة أعوام ، انضم اليهما طالب آخر يدعى هربرت جريير ، واتفق الثلاثة فى عقد غير مكتوب ، على أن يتقاسموا الدخل معا . وظل هذا الاتفاق الثلاثى قائما مدى ربع قرن ، دون أن تؤثر فيه المشاق أو الكساد .

ونجح ادجرتون فى اختراعه . وسرعان ما بدأ المهندسون يرقبون بفضله محركات السفن وهى تدور وسط الماء ، ورأوا نظريات تبقى ثابتة ، وأخرى كانت شائعة ، تتهاوى أمامهم محطمة !

ولم يصدق أغلب العلماء فى أول الامر ماراوه ، ولكى يضمن ادجرتون الاعتراف بجهازه ، قام ببعض الاعمال البهلوانية ، فكتب بعض الحروف بالطلاء على أجزاء المروحة الكهربائية ، ثم استخدم الضوء الذى ينتجه جهاز (الستروبوسكوب) لاظهار الحروف ثابتة ، بينما كانت المروحة تدور بسرعة ١١٠٠ دورة فى الدقيقة . واستطاع ضوؤه السحرى ان يكشف عن الماء وهو يتدفق من الصنبور ، فيصبح أشبه بسلسلة من القطرات الساكنة كحبات اللآلىء العجيبة ، وقام باجراء تجارب كثيرة أمام العلماء ورجال الصناعة ليريهم الآفاق الجديدة التى اكتشفها .

ولكى يهذب ادجرتون جهاز « الستروبوسكوب » ، أحضر أنبوبة مليئة بالغاز من النوع المستخدم للسيطرة الكهربائية ، وأوصل بها نوعا من الخزانات يسمى المكثف ، حيث يمكن اختزان الكهرباء . ولهذا الخزان بوابة حاجزة ، يمكن ضبطها بحيث تتدفق الكهرباء الى الانبوبة فى فترات منتظمة بسرعة تبلغ واحدا من مليون من الثانية . وفى كل مرة تتدفق فيها الكهرباء ، تنبعث منها شرارة ضوئية أكثر بريقا من ضوء الشمس ، وفى سبيل عرض هذا العمل ، قام

ادجرتون مرة باحالة الليل نهارا فوق مدينة بوسطن بجهاز ستروبوسكوب ضخم ، شوهد بريقه من مسافة ٨٠ كيلو مترا .

وفى عام ١٩٣٧ استطاع ادجرتون ـ بعد أن عرضت الصورة التى التقطها لقطرة من اللبن وهى تستقر فى طبق اللبن بمتحف الفنون الجميلة بنيويورك ـ استطاع أن يلفت نظر المصور الفوتوغرافى الشهير « جون ميلى » الى عالم السرعة الهائلة فى التصوير الذى ابتكره ، فقدم له أجهزة تكفى لانشاء ستوديو للتصوير . وقد أظهر ميلى فى صوره التى نشرتها مجلة « لايف » مايمكن أن تفعله عدسة « الستروبوسكوب » ، وكان بينها صورة لراقصة باليه وهى تقفز برشاقة ، ولاعب تنس وهو يضرب الكرة بقوة ، وفريق من لاعبى كرة السلة وقد وقفوا متحفزين تحت السلة .

والى جانب ما أظهرته صور ميلى من روعة وجمال ، فانها كشفت أيضا عن الكثير من الاشياء التى لم يرها انسان من قبل .

وسرعان ما أصبحت اجهزة « الستروبوسكوب » التى ابتكرها (ادجرتون) اداة علمية أساسية ، كالميكروسكوب والتلسكوب ، تستخدم فى كل معمل وكل صناعة تقريبا .

وقد أتاحت الافلام السينمائية البالغة السرعة تحسين عملية الاشتعال الذاتى ، فقد التقطت صورا فى جزء ضئيل من الثانية لوقود «الاوكتان» ، فقدمت دروسا حيوية لصانعى محركات الطائرات ، واظهرت الصور كيف تتحطم بعض المعادن تحت الضغط العنيف ، فكشفت عن اسباب انفجار بعض الطائرات النفاثة فى الجو .

وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، استخدم جهاز (ادجرتون) فى عمليات التصوير الجوى ، وكان ادجرتون يعمل لحساب انجلترا ، ولكن أضواءه التى غمرت أنحاء العالم سلبت العدو غطاءه الواقى . وفى خلال الليالى ذات السحب المتكاثفة قبل يوم الغزو ، حلقت طائرة مجهزة بعدسات « الستروبوسكوب » فوق الساحل النورماندى ، والتقطت صورا سريعة واضحة . وفى بورما ، كشفت احدى الصور التى التقطت فى الليل لجسر نسف عبر نهر « ايراوادى » عن وجود خط هام من خطوط نقل اليابانيين .

وكانت صور « الستروبوسكوب » من الوضوح الى حد أنها أظهرت

الخطوط الرفيعة للحشائش وقد انحنت تحت وطأة أقدام الجنود من المشاة بعد عبورهم لحقل من الحشائش الجافة ، كما أظهرت مواضع الالغام فى حقل على الرغم من اعادة المزروعات فوقها بعناية تامة . وكانت عدسته السريعة تضبط الغواصات الالمانية عندما تصعد الى سطح الماء خلال الليالى الحالكة الظلام .

وبعد الحرب ، أعاد (ادجرتون) أجهزته للعمل بمعهد ماساشوسيت الفنى . ويقول الدكتور بيتر دان هارتدج رئيس قسم الهندسة الميكانيكية بالمعهد ان تأثير هذه الاجهزة على تدريس الهندسة والعلوم كان عميقا ، حتى انها جعلت كثيرا من الظواهر التى لم تكن معروفة من قبل الا من الوجهة النظرية ، أشياء حية يمكن رؤيتها مباشرة !

لقد أظهرت صور جهاز « الستروبوسكوب » الذى ابتكره ادجرتون ، كيف تبقى القطة محتفظة بتوازنها وهى تسقط من ارتفاع شاهق ، وكيف تستخدم الطيور أجنحتها كالمحركات بامالتها فى زوايا مختلفة ، كما أظهرت ان قطرات السائل ليست فى صورة الدموع ، ولكنها كرات مسطحة القاع

وكشف ادجرتون بجهازه كيف تتلاشى فقاعة الصابون ، وكيف تنزلق عجلة السيارة فى الوحل .

وقد زاد اهتمام ادجرتون حتى شمل العالم كله ، فعندما كانت الولايات المتحدة مندفعة بسرعة لصناعة القنبلة الهيدروجينية خلال الحرب الكورية ، أقام جهازه فى جزر « انيوتوك » بالباسيفيكى . وبعد أن ظل يعمل طوال الربيع والصيف وسط كابوس من الغبار والرياح والامطار ، ورشاش الماء المالح يأكل الجهاز البالغ الحساسية ، استطاع فى النهاية أن يحصل على مجموعة من الصور التى تظهر أسرار العلماء التى حجبها الانفجار الكبير .

وفى خلال فصول الصيف فى الاعوام الخمسة الماضية ، ذهب ادجرتون ، مع المستكشف البحرى المعروف « جاك ايفز كوستو » ومعه عدسته وأضواؤه التى صنعت خصيصا لالتقاط صور فى أعماق البحار ، حيث ساهم فى اعداد الفيلم الناجح : « العالم الصامت » .

وادجرتون ــ كأغلب العلماء ــ يغرم بالقضاء على النظريات الشائعة منذ زمن . انه يقول ان كل انسان يعتقد مثلا ان قاع البحر يتكون من

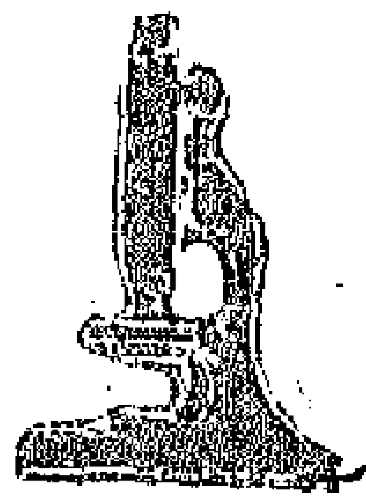
طبقات من الوحل الراسب ، ثم يشير الى صورتين التقطهما على عمق ثمانية كيلومترات تحت سطح الماء فى حفرة من أعمق حفر المحيط ، تظهر فيهما الصخور بوضوح .. ويقول ضاحكا : من كان يعتقد أن فى تلك المناطق صخورا ؟ ...

ويعمل ادجرتون الآن لانتاج جهاز سوف يستخدم فى بعثة لكشف أعمق حفرة فى العالم على مقربة من ساحل جزيرة جوام ، وعمقها عشرة كيلومترات . وقد تقرر القيام بهذه البعثة فى سنة ١٩٥٩ .

ان الزائر لمعمل ادجرتون يجده عادة مفتوحا دائما ، خلال الليالى والعطلات ، وقد أغلقت كل نافذة بالورق المقوى . ويقول هو ان ذلك يجعلنا لانحس بالفرق بين الليل والنهار فى هذا المكان ، ونحن لانتصرف منه الا اذا أحسسنا بالجوع أو الرغبة فى النوم .

ان العمل الذى يجرى فى هذا المعمل يمس حياتنا فى كل ساعة بمئات الوسائل ، فالاسلحة التى تدور بسرعة فى آلة حلاقتك الكهربائية قد اختبرت بوساطة الستروبوسكوب ، ومحرك سيارتك اختبر توازنه بهذا الجهاز ، والكتابة المطبوعة فوق هذه الصفحة فحصت بجهاز « الستروبوسكوب » وهى تجرى داخل آلة الطباعة السريعة ، وأسعار التامين تقدر بآلات حاسبة تستخدم الستروبوسكوب . وكل هذا لان هارولد ادجرتون ابتكر طريقة لرؤية الاشياء التى لم يرها انسان من قبل !

ملخصة عن مجلة « ترو » بقلم « دون موراى



قوة التركيز !

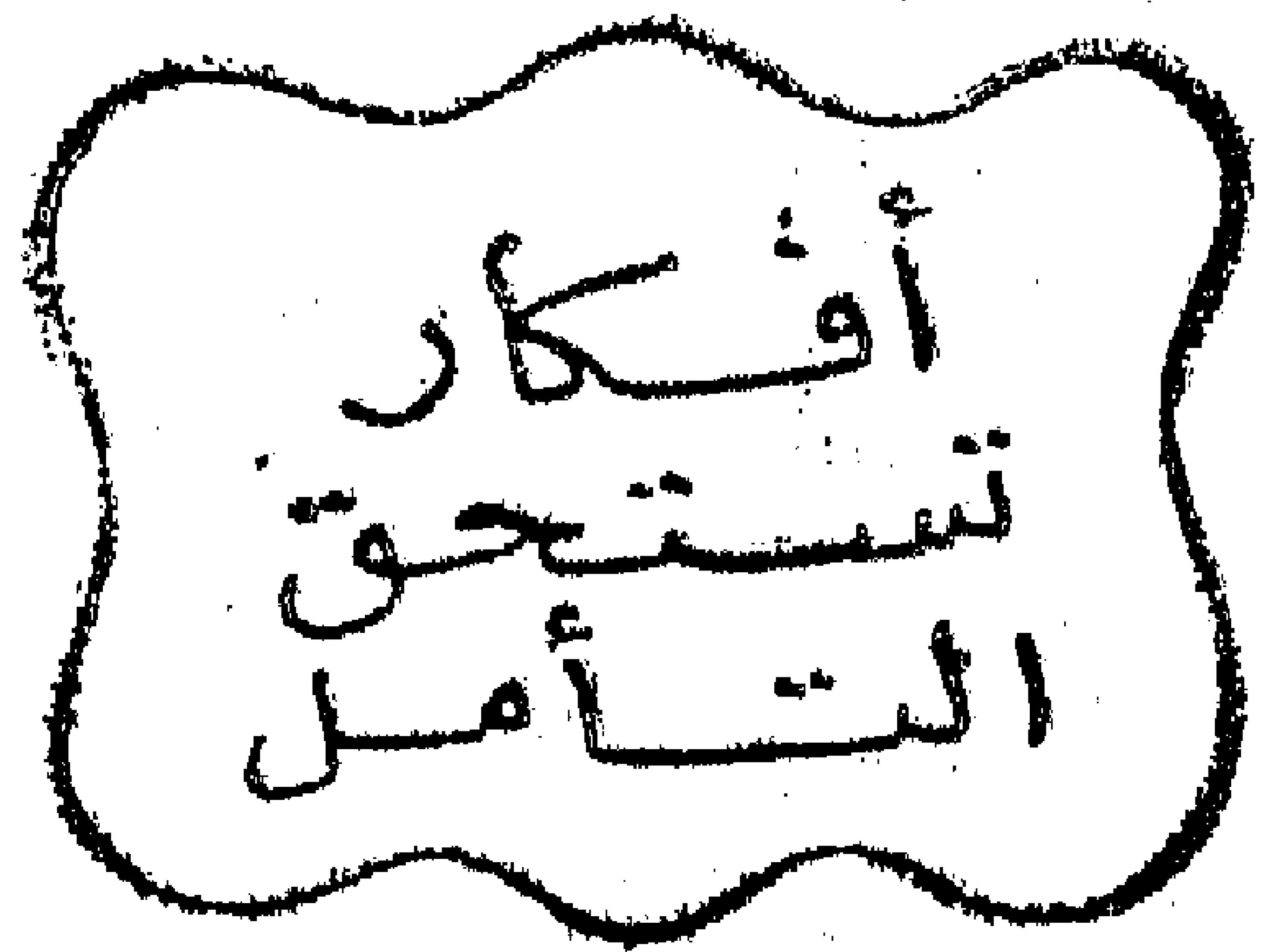
ذهب احد الموظفين الى مدير المؤسسة يطلب اجازة لمدة اربعة اسابيع .. وقال للمدير :

ـ لاشك انكم لمستم مدى الجهد الشاق الذى بذلته فى عمل طوال العام ، وكيف انني كنت اركز كل نشاطى فى العمل ..

فقال المدير :

ـ ان قدرتك على التركيز تجعل فى استطاعتك أن تركز راحتك فى اسبوعين بدلا من اربعة !

« اندرو هخت »



ليس السكوت دائما من ذهب :

يعجز معظمنا عن اطراء الناس او مواساتهم فى الوقت المناسب . وهذا ماعبر عنه بنيامين فرانكلين حين قال : « كما نمسك عن الكلام فى غير موضعه ، يجب ان نتجنب الصمت فى غير موقعه » .

جورج كرين

***

تواضع العلماء :

هناك شيء واحد أسوأ من غرور الجهال وتحاملهم ، ذلك هو تعاظم المتعلمين وتحيزهم . فالتعليم الذى لا يغرس فى نفس الطالب بذور التواضع ، ولا يجعله يدرك انه لم يؤت من العلم الا القليل ، لا يعد تعليما فى الحقيقة ، ولا يعدو أن يكون مراثا عقليا .

اذ ينبغى على طلاب العلم ان يكتسبوا من المعرفة ما يغنيهم عن النظر الى من فوقهم بعين الحسد ، ومن الحكمة ما يمنعهم من النظر الى من دونهم بعين الازدراء .

جيرالد هورتون بات

***

اخشى ما اخشاه :

اخشى مااخشاه ان اشعر بالخوف ، البدنى أو العقلى أو الخلقى ، فأتصرف بوحى من الخوف بدلا من الاقتناع .

اليانور روزفلت

***

طريق السلامة :

التقيت بالامس بشاب قضى من عمره عامين مستلقيا على ظهره فى المستشفى اثر حادث سيارة نجا فيه من الموت بأعجوبة . وقال الشاب : « لقد اتيحت لى كما ترى فرصة طويلة للتفكير ، واعتقد اننا نلجأ الى وسيلة خاطئة للتحذير من حوادث السيارات . ذلك اننا نبالغ فى تقدير اهمية الوفاة . والواقع ، ان الانسان يفكر فى الموت ، كأنه أمر لا يحدث الا لغيره من الناس . فلم اكن اتصور حتى قبل وقوع التصادم بجزء من الثانية ان يصيبنى مكروه .

ولهذا ارى ان الدعاية لتأمين السلامة يجب ان تصون لاصحاب السيارات ان الحظ قد لا يحالفهم

حتى يموتوا على الفور . وان هنـــاك احتمالات اكبر لاصابتهم بالعمى او العجز الدائم ، ومن ثم يعيشون بقية ايامهم انصاف احياء . فمجرد التفكير فى ذلك اشق على معظم النـــاس من التذكير بالموت . ذلك ان الوفاة امر « شـــبه معنوى » ، اما الاضـــلاع المكسورة او الاحشـــــاء الملتوية او الاطراف المبتورة فأمور مادية ملموسة تقشعر لذكرها الابدان .

سيدنى هاريس

***

لا تمقت الرجل بل أفعاله :

كنت كلما نصحنى الاســـاتذة بأن اكره الافعال السيئة لا فاعلها ، اعجب لتلك التفرقة السخيفة : كيف يمكنك ان تمقت سيئات الرجل دونه هو ؟ ولكن تبين لى بعد ذلك بسنوات ان ثمة رجلا طبقت عليه هذه النصيحـة طيلة حياتى ــ هو انا .

س . لويس

***

كيف نعالج ما استعصى علاجه ؟

يضيق تشـــارلس كيترنج ، عالم الابحاث الشهير ، ذرعا بأولئك الذين يتحدثون عن عقبات لا يمكن التغلب عليها فيقول : « انهم أشـــبه بالاطباء الذين يتكلمون عن الامراض المستعصية ، فهـــلا فكرت مرة : ما هـــو المرض العضال ؟ انه الداء الذى يجهل علاجه الاطبـــاء » .

ت . ا . بويد

***

غلطة كل رجل :

يميل الرجل الى اجتـــذاب المرأة بعيدا عن الجو الذى ألفته من قبله ، لتعيش فى اجواء اخرى من صـــنع يديه . وكم من رجل تمادى فى ذلك فلم يقنع حتى خلع على صـــاحبته جميع اســـاليبه الفكرية والحسية ، معتقدا انه بهذه الوسيلة انما يضمن لنفسه السيطرة عليها . ولكنه ينسى انه سيكون اول من يندم عندما يراها لا تعكس امامه سوى صورة باهتة لنفسه ، ولا يسمع منها الا صـــدى اجوف لصوته .

موريس جوديكيت
زوج الروائية الفرنسية الشهيرة كوليت

***

الصداقة الصادقة شىء نادر :

ان صديق الجميع ليس فى الحقيقة صديقا لاحد . فالصداقة شعور تكنه لشخص بعينه دون غيره من الناس . انها رابطة جميلة وصلة وثيقة تفقد مقوماتها لو تركنا امرها للظروف . فاذا امكنك ان تقول ان لك صديقا ، فمعنى ذلك انك تعرف ان هنـــاك شخصا واحـــدا يهتم بك اهتمـــامه بنفســـه ، ويمكنك الاعتمـــاد على

مساعدته ومشورته وحبه فى أوقات الشدة ، كما تهب لنجدته فى اللحظة التى تسمع فيها بحاجته الى معونتك ولا يمكن ان يحمل اى رجل او اية امرأة مثل هذه المشاعر لاكثر من افراد قلائل .

جون ايرفن

***

القليل والكثير :

ثلاثة قليلها نافع وكثيرها ضار : الخميرة ، والملح ، والتردد .

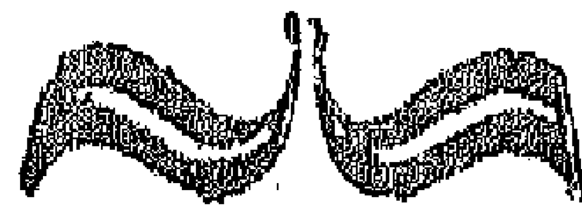
تالمود

***

من الصعب ان تتذكر الالم :

ان الآلام البدنية اشد الانفعالات البشرية تأثيرا فى الانسان ، كما تعد الاحساس الوحيد الذى يخلف بعد زواله شعورا حقيقيا بالارتياح العميق ، ولكن اغرب ما فى هذه الآلام على الرغم من شدة وقعها وهيمنتها المنقطعة النظير على عقل الانسان وجسده ، انك تنساها تماما عقب زوالها . فالحب والكراهية والخوف ، والجوع والظمأ ، والنصر والهزيمة ، كل اولئك نستطيع ان نستعيد ذكراه بدرجات متفاوتة . اما الالم الذى يفوقها جميعا قوة وسيطرة اثناء وجوده ، فلا يترك وراءه اى اثر يذكرنا بوقوعه . اننا نذكر مسرح الالم ، حجرة كان او خيمة ، كما نستعيد فى اذهاننا وجها او رائحة او صوتا ، ولكننا ننسى « المسرحية » التى قمنا بأشق دور فيها .

بيتر فليمنج



ذاكرة !

كان الاميرال جيرولد رايت القائد العام للاسطول الامريكى فى الاطلنطى يفخر دائما بانه يذكر كل الوجوه التى مرت به خلال زيارته للاكاديمية البحرية فى عام ١٩٤١ ، ويقول انه يذكر وجوه واسماء اكثر من الف شخص رآهم يومئذ

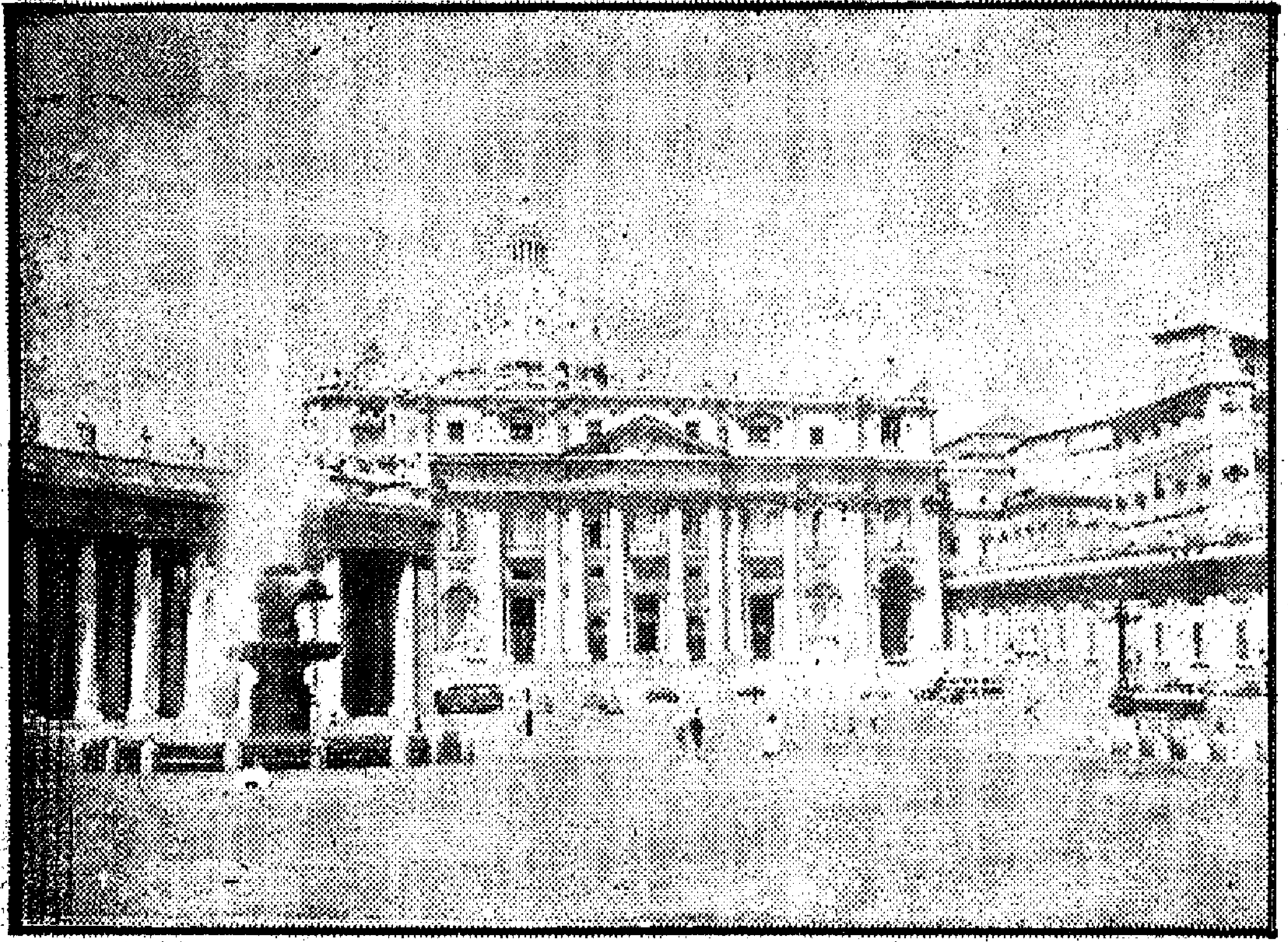
وحدث ان رأى الاميرال ضابطا تذكر انه كان بين افراد هذه المجموعة ، فقال له :

ـ ألست انت مارتين الذى كان طالبا فى الكلية البحرية فى عام ١٩٤١ فدهش الضابط وسره ان القائد يذكر اسمه . وبعد ان تبادل الاثنان بضع كلمات ، سأله الاميرال :

ـ اين تعمل الآن يا مارتن ؟

فقال الضابط فى دهشة :

ـ انني اركان حربك يا سيدى !



الفاتيكان: المدينة القديمة المقدسة

أصغر دولة مستقلة فى العالم ولكن نفوذها يمتد عبر القارات ويدور حول الارض ..

مساحتها لاتتجاوز مائة فدان وثمانية ، أى لاتزيد على ملعب رياضى كبير ، تلك هى مدينة الفاتيكان ، أصغر دولة مستقلة فى العالم . أنها تبدو للزائر كأنها جزء فى لوحة خاصة بألغاز الكلمات المتقاطعة ، ونعنى بهذه اللوحة مدينة روما ، ولكن سكان روما أنفسهم يعدون مدينة الفاتيكان أرضا أجنبية .

وعلى الرغم من صغر مساحتها فانها تظل بنفوذها سطح الكرة الارضية، كما أن ثراها يعد مقدسا فى رأى الملايين من سكان الدنيا .

وهى فى نظر المسيحيين جميعا - كاثوليكيين وغيرهم - واحة السلام فى وسط عالم مهدد بالاخطار والحروب ذلك ان هذه القوة المركزة تقوم على

رعاية وتخليد الاشياء الروحية والفنية والادبية والعلمية والخيرية • وان محور السياسة الخارجية لدولة مدينة الفاتيكان هو نشر السلام على الارض •

ان قوتها الروحية تبدو من بعيد بوساطة قبة كنيسة سانت بيتر :

« القديس بطرس » التى ليس لها نظير ، وهي تشرف على المدينة ومايجاورها الى مسافة أميال عديدة • انها ـ أى القبة والكنيسة ـ خلاصة جهود أجيال من المهندسين المعماريين، وعلى رأسهم جميعا ميكائيل أنجلو • وان هذه القبة الشامخة مكونة فى الواقع من قبتين مزدوجتين : الاولى، الخارجية ، تحمى الثانية المشيدة من الفسيفساء البراق ، وان ارتفاع هذه القبة الى عنان السماء ليعرب عن الهدف الروحى لمدينة الفاتيكان ، ويدعو الجميع الى زيارتها •

وأجراس الكنيسة الضخمة ،التى يعلو رنينها على كل رنين للاجراس فى روما ، يرشدك الى مدخلها فى شارع كونسيليشن « التوفيق » الجديد العريض • وانك لتهبط من التاكسى الايطالى العتيق الى أرض الفاتيكان أمام البزليق « نوع من الكنائس الرومانية الخاصة » حيث يمتد أمامها بهو ضخم من الاعمدة المربعة التى تحتويك فى أحضانها بترحاب • أما الميدان الواقع أمام كنيسة القديس بطرس بنافوراته المتوثبة ، وجماهيره الآيبة الذاهبة ، فهو يبدو فى سمت بيضاوى غير متكامل ،مفتوح للجميع ويتسع لنحو مائة ألف شخص • وانه ليزدحم بالجماهير المتدينة كلما ظهر البابا فى شرفة نافذته بجناحه الخاص بالقصر البابوى ليبارك هذه الجموع • وانه ليظل فى نظر الجميع موجودا حتى عندما يخلو الميدان من الناس وينتشر عليه الظلام •

ذلك لان النور يظل منسابا الى ساعة متأخرة من الليل ، من نافذة غرفة البابا العليا التى تبدو فى نظر رعاياه « عالما صغيرا جدا وعزيزا جدا » •

ان كنيسة القديس بطرس ، وهي أكبر كنيسة من نوعها فى العالم المسيحى ، تقوم على ساحة مكرسة للعبادة المسيحية منذ أكثر من سبعة عشر قرنا • انها قائمة على قبر القديس نفسه : صياد السمك ـ حوارى المسيح • وتحت أرضيتها يقع تيه من المقابر الاثرية والخرائب الرومانية القديمة • ويبلغ ارتفاع

الكنيسة من الارضية الى ذروة الصليب الذهبى فى أعلاها نحو ٤٦٣ قدما ، وحين تقف فى رحابها الظليل الهادىء تشعر بالتاريخ يرتفع من تحت قدميك محلقا الى فضاء القبة الشامخ. وان كنيسة القديس بطرس لتبلغ من السعة حدا يذيب وقع أقدام اولئك الذين لا ينقطعون عن الحضور والانصراف : سائحين وعابدين ، ورهبان فرنسسكان بنعالهم الخفيفة ، ورهبان من ذوى اللحى المرسلة ، وبحارة من مختلف الاجناس، وراهبات من مذاهب دينية مختلفة . وان كثرة الزوار لتجعل الانسان يحسب انه فى عاصمة عالمية من نوع ما .

ان فى مقدور كنيسة القديس بطرس أن تضم بين جوانبها نحو مائة الف شخص ، وهذا ما يحدث فى أيام الاعياد الكبيرة . وفى هذه المناسبات تزين أعمدتها الثمانمائة بالعقود والأكاليل أو تزخرف بألوان الزينة ، وتضاء محاريبها الأربعة والاربعون بأسطع الانوار ، وتزخر نفوس الجماهير بألوان من الانفعال والعبادة معا ، ويرتدى رجال الحرس السويسرى المشهور ملابسهم الرسمية الزاهية ذات الخطوط الحمراء والصفراء والزرقاء ، وخوذاتهم الريشية ، وحرابهم التقليدية منذ خمسمائة عام .

أما الاساقفة ، فانهم يرتدون المسوح الحمراء القانية . وكذلك يرتدى مثل هذه المسوح، فى الاوقات العادية أو فى المناسبات الدينية ، رجال البوليس البابوى ، وحراس الاساقفة والعظماء فى دولة الفاتيكان، وياوران قاعة « التاج والسيف » .

ولكن منظر البابا نفسه بتاجه المثلث وغطاء رأسه المموه بالذهب ، محمولا الى أعلى فوق عرشه الكبير ، هو الذى يثير أشد الحماسة فى نفوس الجماهير .

انه يحمل الى المحراب الرئيسى حيث يرفع يده ليبارك الجميع بين الهتاف الذى يشق فضاء القبة الضخمة « يعيش البابا » .

ان الكنيسة مفتوحة بلا قيد أو شرط للجميع ، سواء للمسيحيين أو لغيرهم، وكذلك معظم قاعات الفاتيكان الفنية ومكتباتها التى تضم كنوزا تفوق الحصر . أما بقية المدينة ، فانها مغلقة فى وجه السياح مالم يحملوا إذنا خاصا يسمح لهم باجتياز الحاجز الابيض ـ الاسود الذى يقف عليه الحراس السويسريون متأهبين بأسلحتهم التقليدية .

وهذه الدولة الصغيرة مزيج فريد

من التاريخ القديم جدا والحديث جدا • فهنا شيدت كنيسة القديس بطرس لاول مرة فى القرن الرابع الميلادى من الآجر والسقف الخشبى • وبعد أكثر من ألف سنة أوشكت على الانهيار ، ومن ثم تم هدمها وأعيد بناؤها على هذا النمط العجيب ، وذلك فى خلال قرن ونصف قرن من الزمان « ١٤٥٣ ـ ١٦٠٩ » وكانت الاملاك البابوية يومذاك تمتد عبر ايطاليا من مدينة روما الى مدينة أثينا ، أى كانت دولة كبيرة قوية لها جيشها الخاص ، ولكن عندما توحدت ايطاليا ، غزا ملكها الاول فكتور عمانويل الثانى الذى استولى على مدينة روما ، أراضى الكنيسة البابوية • وانسحب البابا حيث سجن نفسه بين جدران مدينة الفاتيكان • ونهج خلفاؤه هذا السبيل حتى وقع موسولينى فى عام ١٩٢٩ مع الفاتيكان معاهدة صلح اعترف فيها بمدينة الفاتيكان دولة مستقلة ذات سيادة لها الحق فى تبادل التمثيل الدبلوماسى ، وفى الحصانة الدولية •

ودولة الفاتيكان لاتخضع للقوانين الايطالية أو الضرائب ، وهى تمنح جوازات الاقامة والمرور الخاصة بها ، وتعد مثابة أمن واستقرار لسكانها • وهم ليسوا بالكثيرين فاذا كنت مجرد مقيم بهـا ، أى ليس مولودا فيها ، فان عليك أن تجدد اذن الاقامة كل ستة أشهر • والا فانه ينبغى أن تكون أحد الحراس أو الموظفين أو زوجة أو طفلا لاحدهم • أما البنات فانهن يفقدن جنسيتهن اذا تزوجن من أجانب عن الدولة ، وكذلك يفقد الشبان هذه الجنسية اذا بلغ كل منهم سن الخامسة والعشرين دون أن يلتحق بخدمة الفاتيكان • ذلك لان مدينة الفاتيكان بشوارعها الضيقة لاتتسع لاكثر من ألف ساكن •

ان مسكن البابا ، أو القصر البابوى مبنى هائل يحتوى على الف غرفة وما يقرب من مائة سلم ابتداء من الابواب البرونزية الى فناء محراب القديس دامسيوس • وكذلك يوجد فى داخل القصر سلم خاص جميل للصعود يصعد عليه الاشخاص الذين يحضرون اجتماعات الاب المقدس •

وتقوم فى النصف الآخر من المدينة قصور الموظفين والمتاحف والمكتبات وكذلك توجد بها أصغر مصلحة للسكة الحديدية فى العالم • فأن قضبانها لاتزيد على بضعة أمتار ولكنها متصلة بأشرطة السكك الحديدية فى ايطاليا ، ومنها بمختلف

الدول والموانىء الاوربيــة • والمهمة الاساسية لقضبان السكة الحديدية في الفاتيكان هي اســتقبال وارسال قطارات الشحن •

وتصدر المطابع فى هــذه الدولة الصــغيرة عددا من الصحف ، منهــا الصــحيفة اليوميــة « الاوبزرفاتور الرومانية » التى يهتم بقراءتها كل مراسل صحفى فى ايطاليا وفى كثير من البلاد الاخرى، وكذلك توجد بها ادارة لاطفاء الحريق ، وعدد كبير من السيارات والجرارات ، كلها تحمل لوحات باسم دولة الفاتيكان ، وأهم من هــذا كله ادارة البريد بها •

وطوابع البريد التى تصدرهادولة الفاتيكان ـ وهى دائما جميلة الشكل روحية التصميم ـ مصدر دخل كبير وهى أيضا كنز ثمين لهواة الطوابع • وقد بدأت الحكومة البابويةفى اصدار طوابعها البريدية الخاصة منــذ عام ١٨٥٢ أى بعد اثنى عشر عاما فقــط من أول دولة اســتعملت الطوابع فى مراســلاتها البريدية ، ونعنى بهــا انجلترا • وكذلك كانت الفاتيــكان تسك نقودها الخاصــة منذ القــرن السادس •

ان العلماء من جميع أنحــاء العالم يتوافدون على هذه الدوله الصغيرة ، وهم ليسوا جميعا من علماء الدين ، وانما الــكثير منهم يهرعون اليهــا ليرتشفوا العلم من مكتباتهــا الثمينة التى تحتوىعلى أكثر من مليونمجلد ، وعلى عدد ضخم من المخطوطات ليس له مثيل فى أى قطر بالعالم ، ويرجع بعض هــذه المخطوطات الى العصور المظلمة •

وقليل بيننــا من يعــلم أن دولة الفاتيكان تهتم أيضا بالعــلوم المادية على أساسأن كلا من العقيدةوالمنطق « ذو فائدة مشتركة للآخر » • أن الاكاديمية البابوية للعلوم المنشأةفى عام ١٩٣٦ ماهى فى الواقع الا معهد الابحاث الذى يرجع تاريخ انشائهالى عــام ١٦٠٣ • وتدور الدراســـة الاساسية فيه حول العلوم الطبيعية والرياضية • ويحدد عدد أعضــائه بثمانية وسبعين ، وكثير منهم غــير كاثوليكيين •

ومن مدينة الفاتيكان تعرضــت السماء بمعناها الحقيقى ـ لاالمجازى ـ للكثيرمن البحث والرصدوالاستطلاع وعــلى الرغم من أن المرصـــد كان فى أول الامر يقومداخل المدينة المقدسة ، فان زيادة الاضواء الارضــية بروما حتمت نقله الىمنطقة التلال التى يقع فيهــا قصر البــابا الصــيفى بقلعــة

جاندولفو ، وهى منطقة خارجية تابعة لممتلكات الفاتيكان . والمرصد البابوى متخصص فى رصد نجوم المجرة اللبنية ، ومن ثم فقد تم فعلا تسجيل أعمار نحو سبعمائة من شموس عالمنا هذا ودرجة الحرارة بها .

ويعد الحرس السويسرى المكون من ثمانين جنديا أشهر مجموعات الحراس ورجال البوليس فى مدينة الفاتيكان . وكل منضم لهذا الحرس ينبغى أن يكون سويسرى الجنسية ، كاثوليكي المذهب ، غير متزوج ، تتراوح سنه بين التاسعة عشرة والخامسة والعشرين، وفى أتم صحة . وبعد أن يمر بمرحلة عنيفة طويلة من التدريب والاعداد فى وطنه ، يؤتى به الى مدينة الفاتيكان حيث يقسم يمين الولاء لعلم الفاتيكان الابيض والذهبى ، ويسلم بذلة رسمية يرجع تاريخها الى عهد أسرة ميديشى . ويعد هؤلاء الشبان زهرة القوات البابوية . وقد حدث فيما مضى أنه مات بعضهم دفاعا عن الكنيسة وعن الاب المقدس .

ومن السمات الخاصة ايضا فى كنيسة القديس بطرس أولئك المعروفون باسم « رجال القديس بطرس الصغار » . وهم يكونون جمعية محدودة مؤلفة من سبعين عضوا ، منهم المهندسون والكهربائيون والبارعون في التسلق أو «المتسلقون» وتقتصر أعمالهم التي يتوارثونها جيلا بعد جيل على الصعود الى القمة الشامخة ، وفتح نوافذها عند الضرورة ، واصلاح مايتلف من سقفها ، أو وضع الاسلاك الكهربائية لمصابيح الاضاءة فى الحفلات والاعياد عندما تسبح الكنيسة فى أضواء عدد من المصابيح والشعل تتراوح بين خمسمائة وألف .

ولكن أيا كانت السمات الباقية من عهد القدم ، فانها لاتخفى الحقيقة الواضحة وهى ان مدينة الفاتيكان قوة عصرية يحسب حسابها . انها ترسل وتستقبل الممثلين الدبلوماسيين — ولكثير من الدول — ممثل دائم لها فى الفاتيكان . وحتى اليابان لها مثل هذا المندوب الدبلوماسى . ولكن ليس للصين الشعبية أو روسيا أو الولايات المتحدة الامريكية مندوب فيها . ولايستطيع السفير الامريكي فى روما أن يتعامل مباشرة مع دولة الفاتيكان . ومن ثم فان على الامريكيين الذين يرغبون فى مقابلة البابا أن يحصلوا على الترخيص من كلية شمالى امريكا

حيث يتعلم بعض الطلبة الامريكيين ليصبحوا قساوسة ورهبانا •

ان الصـوت البـــابوى وتعـاليم الفاتيكان تصل كلها بعيدا الى ماوراء جدران المدينة ، وذلك لانه يوجد فى أعلى مكان بالمدينـة المقدسـة محطـة ارســال واســتقبال كان ماركونى نفسه أول من أقامهـا • وقد بدأت عملها منذ ٢٦ عاما،ويعرف برنامجها بوساطة رنين جرس كنيسة القديس بطرس العميق ، ثم تبـدأ البرامج الاذاعية طـوال النهار والى سـاعة متأخرة من الليل فى الانطلاق بلغات عديدة الى مختلف قارات الارض •

ومنذ عهد غير بعيد ، تمت تقوية اذاعة الفاتيكان بمحطة جديدة للموجة القصيرة ، وتقع على مسافة ١٥ ميلا خارج المدينـــة • وتحمل ســارية الارسال الضخمة البرامج من داخل الفاتيكان الى المحطة المصممة ـ لاسباب عملية ورمزية ـ على شكل صليب •

بقلم : دونالد كارلوس. بيتى.



مشهد يثير الارق !

كنت مسافرا ذات ليلة بالطائرة من اطلنطا الى نيويورك ، عندما جاءت فتاة جميلة جدا تحمل وسادة تحت ابطها ، وتمددت على مقعدين خاليين وابتسمت لنا قائلة انها مضطرة للنوم قليلا لان هناك اعمالا هامة تنتظرها فى نيويورك •

وسرعان ما استغرقت الحسناء الساحرة فى النوم • وبينما كانت تتقلب اثناء نومها ، كان ثوبها يرتفع عن ركبتيها الجميلتين شيئا فشيئا واخذت اتململ فى جلستى ، وانا اسائل نفسى : هل اوقظها لتغطى نفسها ؟ •

وفجاة نهض احد الركاب الشبان من مجلسه وتوجه نحوها وهو يحمل غطاء من القماش ، حيث وضعه فوق الحسناء النائمة ، وعندئذ فتحت عينيها ونظرت اليه فى تساؤل ، فقال الشاب : ـ عفوا يا سيدتى ••• ولكنى انتظر اعمالا هامه ايضا فى نيويورك ولهذا فاننى مضطر ايضا للنوم قليلا !

« هيلين بيزل »



مصيبتان •• !

قال المدرس يشكو لزميله تلميذا مشاغبا :

ـ انه ليس اسوأ التلاميذ سلوكا فحسب ، بل انه ايضا اكثرهم مواظبة على الحضور !

« ديك ترتر »

قد تكون هذه ابنتك

« طبيب مشهور يستعرض في هذه المقالة خطر الزيادة في مآسي الحمل غير المشروع بين المراهقات »

بقلم الدكتور جودريش شوفلر(١)

لاحظنا نحن الاطباء في السنوات الاخيرة ، الزيادة الخطيرة في عدد الحاملات من غير زواج بين الفتيات في سن المراهقة . ولم يعد لزاما أن تكون الفتاة التي « تسقط » في هذه الايام من فتيات الطبقة الفقيرة ، وكذلك أيضا لم يعد لزاما أن تكون مريضة النفس منحرفة الاخلاق ، فان الحمل غير المشروع كثيرا ما يحدث الآن بين فتيات لطيفات عاديات كابنتي أو ابنتك .

لماذا ؟ أعتقد أن السبب يرجع — على الارجح — الى أن الابناء والبنات بعد أن كانوا موضع رعاية وحماية وتهذيب حازم ، أصبحوا معرضين لالوان من الجوانب الجنسية في اقبح صورها قبل أن يكون لديهم أي ادراك للمعنى الحقيقي الشامل للجنس في الحياة . وما علينا فقط الا أن نتلفت حولنا لنرى ونتحقق أننا جد مشغولين — أو على الاصح — واقعون في قبضة الظواهر السطحية المختلفة للجنس ، واتخاذه وسيلة للتسلية والترفيه . وهذه الظواهر السطحية ليست هي العواطف الجنسية الحقيقية التي تدفع الى الحب ثم الى الزواج وانجاب الاطفال . أن هذه الظواهر السطحية المحيطة بنا تكاد تكون مطارحات هستيرية عن سمات الجنس حتى لتكاد تبلغ لونا من العبادة الجوفاء « انظر الى الاسراف في ابراز النهود وفي التطيب بالروائح الصارخة »

ولعلنا — أنت وانا — نضحك ساخرين أو ندير وجهينا في نفور من منظر فتاة تسير في تمخطر مقيت ، أو لرؤيتنا لتلك الصور النسائية

---

(١) تخرج الدكتور جودريش شوفلر في كلية الطب بجامعة هارفارد عام ١٩٢٣ وتخصص في الثلاثين عاما الماضية في امراض النساء والولادة وهو مؤلف كتاب « أمراض النساء في سن المراهقة » ، كما شارك بآرائه في تأليف معظم المراجع الخاصة بهذا الموضوع . وهو والد لابنتين وثلاثة اولاد .

العارية على غلاف بعض الكتب أو على شاشة السينما . ولكن المراهقين يتخذون من هذا كله دروساً جنسية .

لقد جاءت الي منذ عهد قريب فتاة في مدرسة ثانوية ، جذابة مستقيمة الاخلاق ، وقالت لى انها تخشى أن تكون حاملا . ولما كنت طبيبا خاصا لاسرة الفتاة منذ أعوام ، فقد قلت لها مبهوتا :

ــ بتسى : كيف يمكن أن يحدث شيء كهذا ؟

فقالت :

ــ لقد غادرت مع فتاى دار السينما بعد مشاهدة فيلم جنسي صارخ ، فلم يستطع أحدنا أن يتمالك نفسه .

كانت الفتاة مع فتاها يتبادلان الحب والقبلات الحارة ، شأن الكثيرين من الطلبة والطالبات فى المرحلة الثانوية . وقد سمح لهما بمشاهدة فيلم جنسي قد لايكون ثمة بأس فى عرضه على البالغين الكبار ، ولكن البأس كل البأس فى السماح للمراهقين بمشاهدته .

وأطلعتنى مريضة أخرى من مرضاى ــ وهى فتاة لطيفة فى الرابعة عشرة من عمرها ــ على نسخة من مجلة جنسية ينشر فيها عمالقة الفكاهة المشهورون سلسلة من المناظر الجنسية مع شرح يثير الضحك والفكاهة والمرح ، أو هذا هو المقصود على الاقل . ولكنك تدهش اذا عرفت مدى سعة انتشار هذا النوع من المجلات فى أوساط المراهقين . وقد قالت لى مريضتى المراهقة :

ــ ان صديقى يعتقد أن هذه هى الطرق المثلى لممارسة العمليات الجنسية فى محيطنا ، فما رأيكم أنتم أيها الكبار ؟

لقد كشفت لى تجاربى المهنية أن لدى المراهقين والمراهقات من المعلومات عن الشئون والاوضاع الجنسية ما لم يصل اليه الكبار الا بعد بلوغهم منتصف العمر . ولكن قد ثبت لنا نحن الذين نحاول أن نعالج مآسى هؤلاء المراهقين أن هذه المعلومات الجنسية التى حصلوا عليها أبعد ما تكون عن العواطف الجنسية الحقة التى تهدف للخير والصلاح فى المجتمع . ان هؤلاء المراهقين تعوزهم القدرة والفهم الصحيح للتفريق بين النزوات العابرة والسعادة الحقة طويلة الامد . وهكذا نجد الفتيات اللطيفات العاقلات يقعن فى براثن الجنس دون احساس بالحب ودون تقدير للعواقب المترتبة على الاتصال الجنسي .

ويمكنني القول ان الفتيان المراهقين هم المسئولون عن ٨٠٪ من مآسي العلاقات الجنسية غير المشروعة . ولكن هذا لا يمنع طبعا من وجود فتيات مراهقات قد ندهش لحداثة سنهن ، يضعن الخطط المحكمة للايقاع بالفتية الايفاع . الا ان امام كل فتاة من هذا النوع الذي يتخذ من الجنس متعة او فائدة شخصية توجد عشرون فتاة يستبد بهن الخوف والشقاء لما حدث . إن الحاح الشاب المستمر للايقاع بالفتاة هو الذي يغلب ترددها الطبيعي ومقاومتها الغريزية ، وفي النهاية تستسلم الفتاة بدافع رغبتها الانثوية في ارضاء الفتى واسعاده .

وهناك ايضا الرغبة الطبيعية التي تدفع الفتاة للبروز في مجتمع الشباب وهي رغبة تؤججها الأم التي تهدف الى أن تجعل فتياتها مرغوبات دائما . وهناك بعض الفتيات اللاتي يستسلمن خشية الا يجدن شبانا يستمرون في ضرب المواعيد لهن أو في دعوتهن الى الحفلات ودور السينما اذا هن تمادين في الاباء والمقاومة .

ان من السهل أن يشعر الانسان بالغضب والاستنكار نحو شباب هذا الجيل ، اذا كان والدا لفتيات . فانه مما لاشك فيه أن شباب هذه الايام أشد اقبالا على الاتصالات الجنسية من شباب الاجيال الماضية ، ولاسيما مع الفتيات الرقيقات . وان كثيرا من الفتيان ينظرون الى الاتصالات الجنسية الآن بحسبانها نوعا من الرياضة أو التسلية — أو اذا شئت — دليلاً على الفحولة والقوة . واني لاذكر في ايام دراستي أننا لم تكن ننظر الى العلاقات الجنسية على هذا الاعتبار . ولست أزعم أن الشبان في جيلنا كانوا أطهارا قديسين ، وانما أعني أنه كانت لنا مبادىء أو نوع من النظام والذوق السليم يسيطر على سلوكنا . وكان لآبائنا سيطرة أقوى علينا ، وكان المال لدينا أقل ، والفرص أندر للانفراد بالفتيات في أماكن خاصة منعزلة .

ولكن اذا شئنا الانصاف ، يجب الاعتراف بأن شبان هذا الجيل معرضون لنفس الضغط الموبوء الذي تتعرض له الفتيات . وان دفاتري لتحتوي على مآس اليمة لغلمان قرروا — حين أوقعوا بفتيات في مآزق الحمل غير المشروع — أن يتحملوا المسئولية بشهامة ، أو — على الاقل — أعربوا عن استعدادهم التام لتحمل هذه المسئولية . ولكن للاسف لا يستطيع الغلام — عادة — أن يفعل شيئا له قيمته اذا كان في مرحلة

الدراسة الثانوية . ومن ثم كان تحمل نتائج هذه الفوضى الجنسية لايزال يتبع نفس الوسائل القديمة عادة : اى أن على الفتاة أن تحتمل ـ بمفردها أو بمساعدة أهلها ـ كل النتائج المترتبة على هذا العمل غير المشروع .

وعلى الرغم من أن الفتيات يعرفن أنهن ، بهذه العلاقة الجنسية، يخرجن عن دائرة القوانين الاخلاقية والدينية، فان القليلات منهن فقط لايدركن النتائج الخطيرة المترتبة على هذا الخروج الا بعد ان يجدن انفسهن حاملات سفاحا . وعندئذ يكون الحمل فى ذاته عقابا كافيا . وفى مثل هذه الحالات نبذل ـ نحن الاطباء ـ جهودا خاصة . وانه لينبغى علينا أن نضع نصب أعيننا هدفا معينا ، وهو أن نحرص على ألا يؤدى هذا الى تحطيم حياة الفتاة ، وعلى أن تخرج من هذه المحنة أقوى نفسا ، وأذكى عقلا . ومن حسن الحظ أن موقف الآباء الآن فى مثل هذه الظروف يتجه دائما نحو العطف والمساعدة ، وان كان هذا لايعفيهم من مسئولية الاهمال والتفريط فى رعاية البنات كماينبغى .

ان مهمة الطبيب الاولى هى البراعة فى ارشاد الفتاة ـ ووالديها أحيانا ـ الى الخروج بسلام من الحلين المعروفين لهذه المحنة . وهذان الحلان هما : اما الاجهاض ، وهو عمل غير مشروع ، أو الزواج الاجبارى غير المتكافىء . وقد تظن الفتاة الخائفة ووالداها المضطربان أنه لايوجد حل ثالث .

وليس من شك فى أن الفتاة تمر فى مرحلة قاسية من العذاب النفسى حين تضطر الى تسليم ابنها الى أسرة تتبناه . وان هذا فى معظم الحالات يعد أقسى عقاب . ولكن من الممكن أن يبين الانسان للام الشابة أن منحها الحياة لجنين يبنى شخصيتها ، وانها تؤدى عملا جليلا حين تهب طفلا لوالدين محرومين ظامئين الى ابن يتبنيانه ويسعدان به بعد أن حرمتهما الطبيعة من هذه النعمة . وان شعورها بان ابنها سيكون موضع الحب والرعاية ليخفف الكثير من عذابها النفسى .

ومع هذا ينبغى أن نواجه الحقيقة ، فلا شك أنها مأساة ضخمة تلك التى تحيط بفتاة مراهقة تحمل من غير زواج . وان جانبا كبيرا من اللوم يقع على كاهل الكبار الذين أتاحوا الظروف المؤدية الى هذه المآسى . فلو أن المسئولين الكبار فكروا ـ فقط ـ فى الآثار الحتمية التى يتعرض لها المراهقون بسبب الاسراف فى عرض

الشئون الجنسية فى الصحف والمجلات والسينما والكتب ، لانتشرت موجة عامة من الاعتراض على أولئك الذين يتخذون الموضوعات الجنسية وسيلة للربح والثراء .

ان على الآباء أن يدركوا أن عليهم واجبات ضخمة فى هـذا الميدان . عليهم أن يبينوا للاولاد والبنات أن النساء والرجال ذوى الاخلاق الكريمة لا ياثمون مع كل شخص جميل من الجنس الآخر يتصل باحدهم أو احداهن ، وان الانسان الهمجى فقط ، أو السفيه ، هو الذى يحاول سلب فتاة محترمة عرضها ، وأن العلاقة الجنسية غير المشروعة تهبط بالانسان الى مرتبة الحيوان .

ولست أقترح أن يسرف الآباء فى توجيه النصائح والارشادات ، وانما عليهم أن يواجهوا حقائق الحياة بصراحة وأن يشرحوا وجهات نظرهم ببساطة بل وبوسائل غير مباشرة . وان المراهق الذكى ليستطيع أن يتبين شذوذ العلاقة الجنسية غير المشروعة وحقارتها اذا احسن توجيهه وارشاده .

اننى أبعد ما أكون عن التشاؤم فيما يختص بمراهقينا رغم موقفى الحرج كطبيب يضطر كل يوم لان يشهد المحن والمآسى التى تملأ حياة الكثيرات من المراهقات فى هذه الايام . ولكنى رأيت الكثيرات أيضا منهن يبنين حياة طيبة على الدروس التى تعلمنها من اخطائهن السابقة .

ولكن هل يصح — أو ينبغى — ان تمر كل فتاة بمثل هذه المحنة او المأساة ؟ الم يحن للكبار المسئولين أن يكفوا عن استهتارهم بالقيم الاخلاقية فى سبيل المال ؟

موجزة عن مجلة « ليديز هوم جورنال »

مقلب !

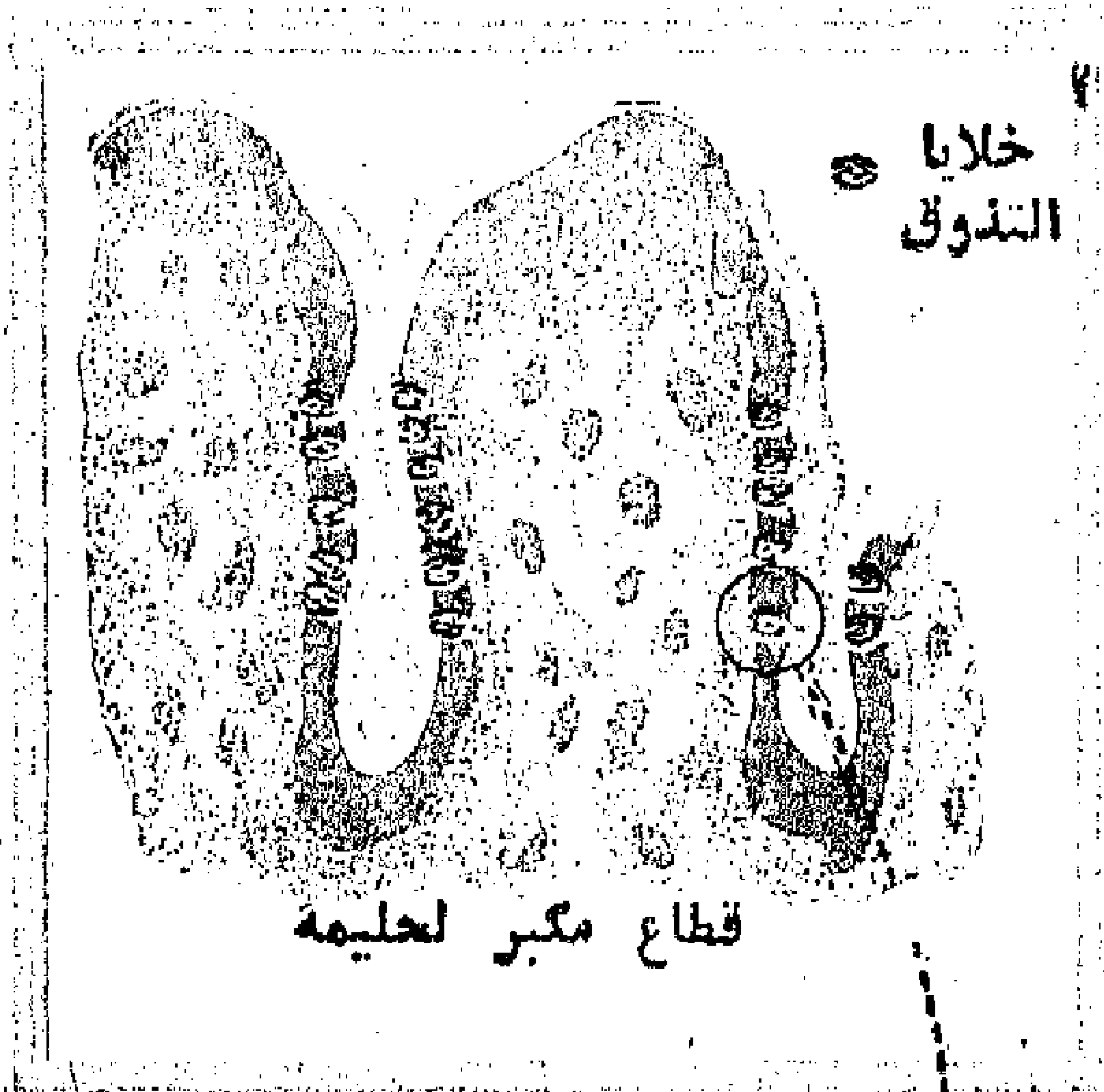
استأجر اثنان من كتاب هوليوود منزلا لمدة عام ، بعد ان حصلا على وعد من صاحبه باعادة طلاء المكان .. وعندما فشلت كل جهودهما فى حمله على تنفيذ هذا الوعد ، استصدر الكاتبان ترخيصا من القضاء بأن يقوما بالعملية على نفقتهما الخاصة ..

وجن صاحب المنزل فرحا بهذه النتيجة .. وعندما ذهب ليتسلم منزله بعد انتهاء العقد .. فوجىء بكل جدرانه وقد طليت باللون الاسود !

« بالدرو هيغت »

العلم يكشف لك بوسائله العجيبة لماذا تبدو بعض الاطعمة جذابة جميلة ..؟

المسألة مسألة لسان





تهتم أكبر مصانع الاغذية فى العالم اهتماما بالغا بجعل الطعام شهيا لذيذ الطعم ، وكان الاهتمام فيما مضى منصرفا الى حسن التغليف وتجويده ، ولكنه اتجه اليوم الى النكهة والمذاق لما لهما من اثر عميق فى تنشيط المبيعات من الاطعمة فى مختلف الاسواق .

ولسان الانسان هو العضو الوحيد الذى يتذوق طعم الغذاء ويميزه ، اذ توجد به حليمات متجمعة على طرف اللسان وجوانبه ومؤخرته يحتوى كل منها على ٢٢٥ خلية من خلايا التذوق . فتبلغ جملتها نحو ٩ آلاف .

وكل خلية تذوق هى طرف لحزمة صغيرة من الاعصاب تنقل احساسات التذوق الى المخ ، ولا يعرف أحد بالدقة كيف تؤدى وظيفتها .. ولكن هناك نظرية شائعة تقول بأنه بعد مضغ الطعام وتحوله الى سائل تتسرب جزئية ذات طعم خاص كالملح مثلا الى الخلية فتحدث تيارا كهربائيا ينقل

تلك الاحساسات الى المخ ، ويمكن اليوم قياسها بأجهزة دقيقة .

وطعم الغذاء يتوقف تحديده على حواس أخرى غير حاسة التذوق وحدها ومن هذه الحواس حاسة الشم ، فتكييف الطعم رهن بشم رائحته أيضا .. ولذا كان للتوابل أثر فى تحضير الاغذية ، ومنها كذلك حاستا النظر واللمس ، كتلوين الاطعمة وتشكيلها بأشكال مختلفة تؤثر فيهما على الرغم من عدم تغييرها للطعم .

ولدرجة الحرارة شأن فى مذاق الاطعمة ، فمن الثابت أن تسخين الطعام يقوى طعمه ونكهته ، ولذا تحتاج القهوة المثلجة الى ضعف مايلزم من السكر للقهوة الساخنة حتى تكون كلتاهما فى درجة حلاوة واحدة .

ومن طرائف الملاحظات الخاصة بالطعم أنك اذا سددت أنفك وحجبت نظرك عند الاكل استحال عليك التمييز بين طعم البصل والبطاطس مثلا أو وجدت أن للنبيذ والقهوة مذاقا واحدا!

وهناك أربعة طعوم رئيسية هى : الحلاوة والحموضة والملوحة والمرارة . وكما يؤدى خلط الالوان الثلاثة الاساسية الى خلق ألوان عديدة أخرى كذلك يترتب على مزج الاطعمة ذات الطعوم المذكورة تحضير أغذية نهـا مذاقات مختلفة ولكن لمعظم الاطعمة العادية مذاقا واحدا ، ومن أمثلة الطعوم الغذائية التفاح والبرتقال الذى يجمع بين الحلاوة والحموضة ، والشاى وهو مر والجبن الابيض وقد امتزجت عذوبته بشىء من الحموضة ، ويكاد الكرفس والخس أن يكونا عديمى المذاق ، ومن بواعث الدهشة أنه ليس لاغلب التوابل طعوم معينة فانك اذا وضعت على لسانك حبة من القرنفل أو الفلفل أو عودا من القرفة شعرت بلسع خفيف مرغوب فيه دون الاحساس بطعم مميز ، وهى تستخدم عادة لبث النكهة فى الطعام

ولقد ظل الاعتقاد سائدا مدى سنوات عدة بأن الناس متشابهون فى المذاق ولكن التجارب أسفرت فيما بعد عن خطأ هذا الاعتقاد ، اذ اتضح أن ماقد يعجبك من طعام قد لايروق لغيرك من الناس . وقام الدكتور آرثر فوكس المدير السابق لمركز الابحاث فى مؤسسة «بالموليف» بعدة تجارب فى هذا الشأن ، حفزه اليها أنه لاحظ حينما كان طالبا أن أحد زملائه فى معمل الكيمياء ذاق محلولا كيميائيا فوجده مرا ، بينما شعر هو بأن المحلول عديم الطعم ، فاختبر قوة التذوق لدى عدة ألوف من سكان

الولايات المتحدة فوجد ٧٠ فى المائة من الامريكيين البيض يشـــعرون بأن المحلول شديد المرارة ، أما البـــاقون فوجـدوه عديم الطعم ، ومن ثم يمكن القول بوراثة حاسة الذوق واختلافها باختلاف طبائع الناس •

ولكن مصـــانع ومؤسسات انتاج الاغذية تعتمد فى اختيار منتجاتها على تذوق الانســـان للاطعمـــة أكثـر من اعتمادها على التجارب العلميـــة فى المعـامل • ومن أمثلة ذلك أن شركـة الولايات المتحـــدة للتجارب أنشـأت مركزا لتذوق الاطعمـــة فى نيويورك حيث يدعى ألوف من الناس الى تذوق أطعمة مختلفة ، وقد أعدت لاستقبالهم حجرات مزودة بأجهزة تكييف الهواء واتخذ من الاجراءات مايكفل تقـــديم الطعـــام اليهم دون أن يروا القائمين بتقديمه حتى لايؤثروا فيهم بكلمة أو حركة • ويتوقف اختيـــار المؤسســـة لانواع انتاجها من طعام أو شراب على حكم هؤلاء الذواقة •

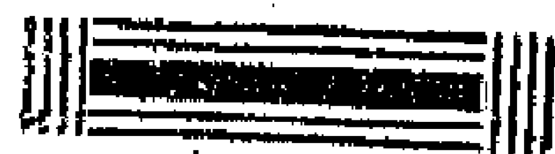
ومن أهم مايذكر فى هـــذا الشأن أيضا أن صناعة تحضير الادويةاهتمت بمذاق العقاقير وأثر طعومهـــا اهتماما كبيرا ، فقد كانت غالبية الادوية فيما مضى مرة أو كريهة المذاق ، فأصبحت اليوم مستساغة أو عديمة الطعمبفضل تحضيرها بطريقـــة تراعى فيها اهمية التذوق للدواء •

وفى وسع ربات البيوت الاستفادة من تجارب معامل تحضير الادوية ، اذ يمكن تحسين طعوم الكثير من الاطعمة اذا أضفنا اليها مواد معينة ، كاضافة قليل من الســـكر الى الســـيانخ عند طبخها •••

ولا ريب أن هنـــاك ألوفا يهتمون بتحسين طعم الاغذية وجعلها شهية •

لقد ذكر الدكتور « دين فوســـتر » الاخصـــائى الامريكى الـكبير فى علم الاغذية أن الانســـان يتنـــاول مختلف الاغذية منذ ملايين الســـنين ولكننا مازلنا نجهل الأسباب التى تدعوه الى الاقبال على هذا الطعام والانصراف عن غيره • ومعروف أننا نســـتطيع اليوم قياس النظر والصوت بدقة ، ولـكننا مابرحنا نحاول صـــنع أجهزة أدق من الموجودة الآن لقياس حاســـة التذوق حتى نحول فن المذاق الى علم وطيـــد الاركان •

(نقلهد•رادكليف عن مجلة ريفيو مودرن)



أهدى دان بريد مؤلفه الذى اصدره بعنوان «... الحيوان » الى ابنه وكتب فى الاهداء « الى ابنى دانييـــل ، أمتع الحيوانات الاليفة وأجمل الفضائل التى كان لى حظ امتلاكها فى حياتى •• »



قياس الثلوج
علم جديد يبشر بفوائد ضخمة



« اصبح فى الامكان اليوم تحديد كمية المياه الموجودة فى ثلوج الجبال ، بطريقة دقيقة تتيح للزراعة والصناعة وفرا ضخما فى مخزون المياه » .

يرجع الفضل الى تلك الهواية العجيبة ، هواية استاذ جامعى لتسلق الجبال ، فيما ظفرت به المزارع والمصانع فى عشر دول من فوائد من هذا العلم الجديد : علم قياس الثلوج وتحديد كميتها . والقاعدة الاساسية تستلزم عددا كبيرا من المقاييس المحكمة لكتل الجليد الهائلة التى تتراكم فى المرتفعات بفعل العواصف الثلجية . هذه المقاييس تنبىء عن كمية المياه التى ستتدفق الى الوديان فى فصل الربيع والصيف . ولهذه التنبؤات اهمية بالغة لنماء وانتعاش المزارع والمصانع فى الدولة .

ان الطرق الفنية المتبعة بدأها منذ نصف قرن الدكتور «جيمس تشرش» الذى كان يستجم من متاعب التدريس بجامعة نيفادا بتسلق جبال سييرا الشاهقة فى غرب الولايات المتحدة الامريكية فى فصل الشتاء ليقيس كمية الثلوج التى تراكمت فى ذلك العام .

وقد حدث ذات ربيع أن ارتفعت مياه بحيرة تاهيور على حدود كاليفورنيا ونيفادا نحو ٤٦ سنتيمترا فوق الخزان المقام عليها ، وقد أغرقت مياهها الفائضة المزارع القريبة منها . وهدد سكان المنطقة الغاضبون بنسف الخزان بالديناميت اذا لم تعمل شركة القوى الكهربائية المقامة عليه ، على حفظ مستوى الماء منخفضا أثناء فصل الشتاء بحيث اذا تدفقت مياه الثلوج الذائبة فى الربيع لاتؤدى الى فيضان البحيرة . ووجدت شركة القوى الكهربائية نفسها فى مأزق رهيب . فهى اذا وافقت على مطالب السكان ، فانه قد يحدث فى سنة جفاف أن تخسر ملايين الدولارات بسبب توقف كل أو بعض الآلات عن انتاج القوى الكهربائية اللازمة للمصانع والمزارع .

ان الطريقة المثلى هى ان يكون فى مقدورهم الاحتفاظ دائما بمياه البحيرة فى أعلى مستوى ، مع تجنبهم خطر فيضان هذه المياه فى الوقت نفسه . ولكن هذا لايمكن أن يتم الا اذا أمكن تحديد كمية المياه المتدفقة فى الربيع تحديدا دقيقا محكما . ولهذا الغرض استدعى الدكتور تشيرش . وقد صعد فى شتاء عام ١٩١١ الى الجبال مزودا بأنبوبة طويلة جوفاء . واتخذ عينات من قلب الثلوج فعرف عمق الكتل الجليدية ومدى كثافتها ووزنها ومتوسط نسبة الرطوبة فيها .

ان العملية التى قام بها رجل واحد فى منطقة بحيرة تاهيو قد امتدت الآن الى تسع دول وشملت كل أمريكا الشمالية الغربية بما فيها كندا وآلاسكا .

وما دامت بعض الثلوج خفيفة هشة ، وبعضها حقول ثلجية متماسكة مضغوطة ، فانه لايمكن تحديد كمية المياه الموجودة بها عن طريق النظر الى كتل الثلوج من الوديان ، وانما ينبغى أن يصعد المساحون الى الجبال « عادة كل اثنين معا لضمان السلامة والامن » أربع مرات فى فصل الشتاء ، متنقلين على قباقيب الانزلاق أو فى الزحافات السيارة ، أو بالطائرات (الهليوكبتر) ،

وذلك لاتخاذ المقاييس اللازمة .

وحدث في عام ١٩٥٥ ان راى المزارعون في منطقة بجنوبى ولاية ايداهو الجبال مكسوه بالجليد بكميات ضخمة ، وتوقعوا موسما طيب من المياه الغزيرة ، ولكن المساحين تبينوا ان نسبة الرطوبة فى الثلوج كانت بسيطة جدا . وتنبات الاحصائيات بان كمية المياه فى ذلك العام ستقل بنسبة ٤٠ ٪ عن المعدل الطبيعى . ومن ثم حرص المزارعون على تخفيض نسبة الاراضى المزروعة ، وعلى زراعة القمح الذى لايحتاج الى مياه كثيرة . وهكذا وفروا على انفسهم البذور والجهد ونفقات الزراعة ، كما امكنهم بتركيز مياه الرى على مساحات محدودة ان يظفروا بنسبة المحصول الذى توقعوه .

ان قياس ومسح الثلوج علم لايزال فى المهد ، وهو يزداد فى كل عام تقدما واحكاما . وقد كانت رطوبة التربة من الاسباب الرئيسية للخطا فى المقاييس . فمثلا تمتص الارض الجافة تحت الثلوج كمية كبيرة من المياه عند الذوبان . واذا كانت الارض مشبعة بالما اكثر مما يجب ، فان هذا يعنى فيضانا . وقد زرت ذات يوم محطة لاختبار رطوبة التربة قائمة فى جبال سيرا الامريكية ، وهناك رايت انبوبة طويلة من الاسلاك تمتد الى الارض . وعندما يمر بهما تيار كهربائى ، يمكن قراءه نسبة الرطوبة على اعماق متفاوتة . ذلك ان التيار الكهربائى يتدفق حيث تكون التربة مبللة . واذا كانت جافة ، فان درجة انخفاض تدفق التيار تنم عن درجة جفافها .

ومنذ عامين كان ثمة تراكم غير طبيعى للثلوج فوق سلسلة جبال ريو جراند فى نيومكسيكو . ولو ان الامر اقتصر على مقاييس الثلوج ، لتنبأ المساحون بموسم من المياه الغزيرة فى ذلك العام . ولكن اجهزة المراقبة الالكترونية اثبتت ان التربة الواقعة تحت هذه الكتل الثلجية جافة كرمال الصحراء ، وانها ستمتص معظم المياه عند ذوبان الجليد . وهذا ما حدث على وجه التحديد ، فان المزارعين لم يحصلوا الا على نصف معدل المياه السنوى الطبيعى فى ذلك العام . ولكنهم كانوا مستعدين لهذا النقص .

ان علماء الثلوج باتخاذهم كتل الجليد كمعامل اختبار فى الهواء الطلق قد اثبتوا انه فى الامكان زيادة كمية

المياه بنسبة كبيرة مذهـــلة . ففى منطقة « فول كريك » حيث تقوم محطة تجارب فريزر للغابات بولاية كولورادو، عمـد الخبراء الى تخفيف كثـافة الاشجار وازالة الكثير منها ، تاركين مساحات ضخمة لتتراكم عليها الثلوج بدون عوائق . وبعد عامين من تخفيف الاشجار ، زاد معـــدل المياه فى تلك المنطقة بنسبة ٢٧٪ . وذلك لان كل شجرة كانت تلتقط على أغصانهـــا أطنانا من الثلوج التى سرعان ماتتبخر عند تعرضها للشمس والرياح . ولكن بعد تخفيف هذه الاشجار وحصدها اختياريا « وهذه فى الوقت نفســـه عملية مهمة المسح والقيـاس » فان مزيدا من الثلوج يصـــل الى الارض ليتماســـك مع الكتل الاخرى التى تظلهـا وتحميهـا الاشـجار الاخرى الباقية ، ومن ثم تقل نسبة التبخر .

ويبدو الآن أيضـا أنه فى الامكان زيادة معدل ذوبان الثلوج فى سنوات الجفاف ، وانقاصـها فى سـنوات الرطـوبة وذلك فى حقول الثلج التى تعلو على خط الغابات فى جبال الالب.

فقد أثبتت التجارب التى أجريت عام ١٩٥٦ أن حقـول الثلج فى حالتهـا الطبيعية تذوب فى ثلاثة أسـابيع ان كان سمكها مترين تقريبـا . ولكن حقـول الثلج المماثلة التى تغطى بالكربون فانها تذوب فى وقت أقل . أما التى تغطى بنشارة الخشب ، فانها تذوب ببطء يؤدى فى النهـــاية الى حفظ كميات كبيرة من الثلوج للعام التالى

ان الدكتور تشيرش ، وقـد بلغ الآن التاسعة والثمـانين من عمره ، لايزال فى صحة جيدة ، معتدل القامة موفور النشاط . وقد ظل حتى فى سنوات الحرب العالمية الثانية يجوب حقول الجليد فى مختلف أنحاء العالم ليقيس ويقدر منابع الثلوج . وقـد اهتم بدراسة جبـال الألب والانديز وهمالايا متسلقا مئـات الكيلومترات عبر أخاديد وعرة تثير الفزع فى قلب أى شاب متسلق للجبال

لقد قطع علم الثلوج مرحلة طويلة منذ أن كان الدكتور تشيرش يمضى الى الجبال بمفرده ، وان أهمية هذا العلم فى المستقبل لاتقدر .

موجزه عن مجلة دنيفر بوست بقلم : بيتر ثارب



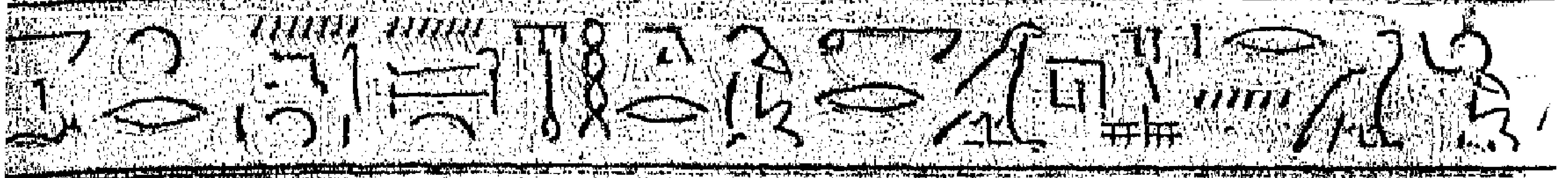
وقف الزوج فى مستشفى الولادة ينتظر فى قلق ولهفة .. حتى اذا خرجت الممرضـــة من الغرفة التى رقدت فيها زوجته للوضع ، اسرع اليها قائلا :

ــ أهو ولد ؟.

فقالت الممرضة فى هدوء تام ..

ــ جاء الاوسط ولدا ...

« بنيت سيرف »



كلمات شابة

يصبح الانسان حكيما عندما يرقب مايحدث له عندما لايكون حكيما ! .

ثلاثة اشياء يفيدك القليل منها ويضرك الكثير .. الخمر .. والملح .. والتردد !
رودلف فليش

لاتحاول ان تنظر الى متاعبك من خلال قاع الكأس ... فلن يؤدى هذا الا الى تكبيرها

كل مايريده اغلب الرجال من زوجاتهم هو المحبة والاعجاب والتشجيع .. والقدرة على توفير حياة طيبة بدخل غير كاف !

فترة الركود .. هى الفترة التى تنخفض فيها الاسعار الى الحد الذى يمكنك فيه تحملها ، اذا كنت لاتزال تتمتع بالرخاء !

افضل وقت لدراسة الطبيعة البشرية ... هو الوقت الذى تنفرد فيه بنفسك
« توم ماسون »

الشيء الوحيد الذى يجعله الغضب حسنا ...هو ظهر القطة !
كولمان كوكس

ايام الدراسة هى اسعد ايام الحياة ، اذا كان اطفالك قد بلغوا السن التى تؤهلهم للالتحاق بالمدرسة !

بعض الناس يتمتعون بقلب عطوف ، ولكنهم لايعطفون به الا على انفسهم !

كل فرصة للنجاح امام الرجل ، تقابلها فرصتان امام المراة .. فهى اذا لم تستطع النجاح بذكائها ، وصلت اليه بجمالها !
« ميلدريد ميللر »

اصبحت شوارع لوس انجلوس مزدحمة الى حد ان الطريقة الوحيدة للوصول الى الجانب الآخر من الشارع ... هى ان تولد هناك !
« ادى كانتور »

معهد التجميل هو المكان الذى تحصل فيه المراة على وجه ملىء بالطين واذن مليئة بالقاذورات

عزيزى : صورة شائعة من التخاطب ، تستخدم عندما تتحدث الى شخص من الجنس الآخر .. لا تذكر اسمه !

ان كساء جندى امريكى واحد يتطلب صوفا من ٢٠ خروفا .. وجلودا من عشرة دافعى ضرائب !
تشارلس كنوز

اذا كنت لا تزال تحتفظ بلوزتيك ومصرانك الاعور بعد سن الثلاثين فاغلب الظن انك طبيب !

هــــذا هو الحق الصراح عن الكحول من مرجع علمى كبير

ماذا يحدث .. عندما تشرب الخمر؟



في سبيل خدمة العلم أقام أحـــد أساتذة جامعة ييل منذ بضع سنوات مأدبتين فى معمــله : الاولى لمدمنى الخمر وهم جماعة من دهماء حى فقير تكثر فيه دور الشراب ٠ والثانية لبعض المدرسين الذين يتناولون قليلا من الخمر بين الحين والآخر ٠ وقد غشى الوليمة الاولى خمول مطبــق ٠ جلس ضيوفها يجرعون الكؤوس دون ما بادرة لاثر الكحول الى أن انطرح كل منهم اثر الاخر فى سبات الخمر ٠ اما المدرسون فقد تبادلوا فى مأدبتهم النكات وغرقوا فى الضحك ، وامتدت الايدى تربت الاكتاف ٠ وبعد أن أفرغ كل منهم فى جوفه كأسـين أو ثلاثا بدا مخمورا ٠

ولكن سواء أظهر الضـــيوف فى كامل وعيهم بعد تناول بضع كؤوس أم بدا عليهم أثر الخمر ، فان تجرعهم لعدد متساو منها زودهم جميعا بنسبة واحدة تقريبا من الكحول فى دمائهم وكانت نتيجة اختبـــــارات سرعة الاستجابة عندهم متشابهة تشـــابها كبيرا ٠

وقال الاستاذ الذى أقام المأدبتين : « من الواضح أن هناك خـــلافا فى الطريقة التى يتصرف بها الناس أثناء تناولهم الخمر ، ولكن عندما يكونون من متوسطى الحجم فلا يوجد فرق كبير فى درجة تحملهم للكحول » ٠

والمضيف السابق الذكر هـــــو الدكتور ليون جرينبرج بمــــركز الدراسات الكحولية فى جامعة ييل الذى أصبح بعد عمل متواصــل فى المركز المشار اليه ، المرجع الاول فى تصوير ما يحدث عندما نتنــــاول

الكحول •
عندما تجرع أوقية من الوسكي أو البراندي « نسبة الكحول فيها مابين ٣٥ و ٥٠ في المائة » تبدأ العصارات المعدية للتو في تخفيف الشراب الى أن تهبط نسبة الكحول الى حوالي خمسة في المائة • ووجود غذاء آخر في الجهاز الهضمي يبطيء من سرعة امتصاص الكحول ، ولكن اذا لم تكن قد تناولت طعاما فان حوالي ثلث كميته تصل لتوها الى الدم خلال الشعيرات الدقيقة في جدار المعدة • أما الباقي فيتخذ طريقه الى الامعاء الدقيقة حيث تمتصه الشعيرات سريعا

ويمر الكحول بعد ذلك خلال الكبد حيث تبدأ « الاكسدة » وهى العملية التي يحول فيهـا مايحمله الدم من أكسيجين النشـاط الـكيميائي في الغذاء الى حرارة وعمل •

ولو شربت الخمـر ببطء كاف ، تأكسد الكحول في الكبـد بالسرعة نفسـها التي يمتص بها ، فلا تشعر بأثره • ولو تناولت نصف كوب هايبول (نوع من الشراب الامريكي يتألف من الوسكي أو غيره من الكحول ممزوجا بالماء والثلج) أو كوبا من البيرة في مدى ساعة من الزمان أمكنك أن تستمر على هذه الوتيرة ليل نهار دون أن يبدو عليك أثر للكحول • لقد ابتلعت في الحالة السابقة الذكر أوقية من الوسكي في ثوان قلائل • وقدرة تفاعل الكبد هي ثلاثة أرباع الاوقية في السـاعة ولذا يمر به معظم الكحول دون تغيير فيصل الى القلب عن طريق الاوردة ، ثم يدفع خلال الجسم والمخ ، ولذا فانك تبدأ تحس أثر ما تناولته من شراب بعـد بضع دقائق •

واذا كنت من ضخام الاجسام يقل احساسك بأثر الخمر عمن يصـغرك حجما ، لان جسمك يحوى قدرا أكبر من الدم وغيره من السوائل الجسمانية التي تخفف الكحول وفي فترة ساعة وربع الساعة يكون مايمر بالكبد من كحول قد خفف كثيرا فيحرق قدر ٩٠ في المائة منه لنشاط الجسم ، ويصير التخلص من بقيته عن طريق البـول والتنفس •

واذا أضفت الماء الى ماتتناوله من الوسكي ، وصل الكحـــول الى دمك بنفس السرعة، أما اذا أضفت اليه ماء الصـودا صار وصـــوله أسرع لان الكربنة تزيد من سرعة المرور خـلال المعدة مما يفسر وصـــول الشمبانيا الى راسـك بالسرعة المعهـودة • ويحتوى كـوب ونصف من البـيرة على قرابة نصف كمية الـكحول التي

يحويهـا قدر أوقيـة من الوسـكى القوى ولكن البيرة والنبيذ يحويان من المواد الصـلبة ـ مثل المواد الزلالية والسكرية ـ مايبطىء من سرعة وصول الكحول الى الدم •

هذا ما تفعله بالكحـــول • والان ما الذى يفعله الكحول بك ؟

دلت التجـارب التى اجريت فى مركز دراسات المشروبات الروحيـة على أن قليلا من الكحول ـ قدر مايوجد فى ثلاثة أو أربعة أكواب من البيرة ـ يهـدىء الاعصـــاب ويخفف حالات التوتر • ويسرد الدكتـور جرينبرج قصـــة مذيع بالتليفزيون قام ـ فى سبيل عرض آثار الكحول الضارة ـ باختبار رجل فى القيادة على دفعتين أمام آلات التصـــوير الاولى قبل أن يتناول خمرا والثانيـة بعد أن شرب كاسـين • ويقول الدكتور جرينبرج « كان فى استطاعتى اخبـــاره بمـا سوف يحدث • كان السائق أول الامر فى حالة عصبية غريبة • أما بعد أن تناول كاسين من الخمر ، فقد هدأت أعصـابه وتحسنت قيـادته عن المرة الاولى » •

وفى غالبية المواقف يهبط مستوى المهارة مع هبوط حالات التوتر ، فقد دلت الاختبارات المتعددة على أنه بعد تناول كاسين أو ثلاث من الكوكتيل أو الهايبول يبطـــؤ بعض الشىء رد الفعل عندنا ازاء وميض ضوء أو دقة جرس كمـــا أنه تقل كفايتنـا فى استعمال الآلة الكاتبة وحل المسائل الحسابية وفى تذكر الاشياء وترتيب ورق اللعب وغيرها ، وعلى الرغم من ذلك فاننا نظن فى هذه الحالة أننـا نؤدى أعمالنا بشكل أفضل ، وذلك بسبب تأثر مركز الحكم عندنا • وقد يكمن الخطر الاكبر عند قيـادة سيارة بعد تنـاول بضـع كؤوس من الخمر اذ أن ثقتنا فى أنفســنا تزداد فنقدم على المخاطرة •

وسعى الدكتور جرينبرج مرة فى احداث وعكة المسكر (١) عند جمـاعة من الافراد باعطاء كل منهم نصف لتر من الوسكى وقد أحدث هـــذا القدر أثره فانطرحوا جميعا وعندما أفاقوا صباحا لم تظهر عليهم أية أعراض غير شعورهم بثقل طفيف بالمعـدة • وقد قال فى تفسير ذلك : « لم يخوضوا تلك الادوار المجهـــدة التى ترتبط بالمآدب ـ كثرة التدخين وقلة النوم ـ فلم يتعـد الامر تنـاولهم الخمر

---

(١) صداع وغثيان واعراض اخرى تظهر صباحا بعد تناول الخمر بكثرة فى المساء •

واستلقاءهم على أسرتهم» . وقدتكون وعكة المسكر عرضا نفسانيا ، فلو شعرت بجزم لتناولك الخمر زادهذا الشعور من تأثير الخمر فيك . لقد تناول الافراد المشار اليهم الوسكى كجزء من بحث علمى فظلت ضمائرهم نقية سليمة .

وفضلا عما تحدثه الخمر من ازالة آثار التعب ، فان كثرة الكحول تقلب ميزان الاملاح المعدنية عندنا . ان بعض المياه الموجودة داخل خلايا أغشيتنا تخترق جدران الخلايا حاملة معها البوتاسيوم والصوديوم وأملاحا معدنية أخرى ثم تنضم الى المياه الموجودة خارج الخلايا . وهذا هو سبب الشعور بالعطش عند المصابين بوعكة المسكر . وشرب كميات من المياه قبل النوم لايفيد شيئا لانها لاتبقى فى الخلايا حيث الحاجة اليها ويظل الميزان مختلا الى أن يتم احتراق الكحول . ولا يمكن الاسراع بعملية الاحتراق سواء بالرياضة أو بأية وسيلة أخرى معروفة .

والآن ماهى الآثار الدائمة لتناول الخمر ؟ ..

يقول الدكتور جرينبرج : « عند المعتدلين فى شرابهم لم نجد شيئا من هذه الآثار . والموقف يختلف فى حالة المدمنين . أولئك الذين لايستطيعون الاكتفاء بتناول كميات قليلة من الخمر . ان التمادى فى تناول المشروبات الروحية يمنع الجسم من تناول حاجته الكاملة من المواد الزلالية والفيتامينات والاملاح المعدنية فيعانى المدمنون كثيرا من أعراض النقص الغذائى . وبالاضافة الى ذلك تتوعك الكبد عند غالبيتهم وتظهر أعراض الهتر الارتجافى (هذاء السكارى) أو غيره من الامراض العقلية الناتجة عن المسكر عند واحد بين كل عشرة من المدمنين .

ويقول الدكتور جرينبرج : « ان المعلومات الفنية المعاصرة لاتزودنا بأى تفسير فسيولوجى عن أسباب ادمان بعض الناس تناول الخمور . والظاهر أن المشكلة لها ارتباط بالشخصية وتشير الدلائل فى يومنا هذا الى أن المشكلة لاتنحصر فى الكحول ـ انها فى الاشخاص أنفسهم»

ملخصة عن « بوبيلير سايئس مونتلى » بقلم هربرت ياريس

وضعت فى احدى الطرق الرئيسية المؤدية الى تنيسى ، لافتة كتب عليها : « احذر .. عندما تكون هذه العلامة تحت الماء ، فان هذا الطريق لا يمكن اجتيازه .. »

السمور حيوان يعجب الناس به فى كل مكان ويزداد الاقبال على فرائه فى ارقى الاوساط الاجتماعية فى كل زمان ، ولكنه لا يرد لهم هذا الجميل ولا يقابل الاحسان باحسان ، بل تراه دائما ساخطا عليهم ، غاضبا منهم



السمور (ابن عرس) حيوان شرس حاد الطبع

في يوم من أيام الشتاء منذ سنين ، نصبت فخا على ضفة نهير • وكنت أفحص هذا الفخ بين آونة واخرى • وبعد أن ظل فارغا عدة أيام ، أذكر جيدا أننى رأيت ، ذات صباح أنتشر فيه الضباب ، حيوانا يقع فى الفخ • كان حيوانا صغيرا بنى اللون •

اقتربت من الفخ ، ولكن فريستى لم تسمعنى لان الارض كانت رخوة ندية ، وكانت الفريسة قابعة فى أحد أركان الفخ تقرض شيئا بأسنانها ، فى كثير من الجد والاهتمام ، فلما ألقيت على فريستى هذه نظرة فاحصة عن قرب ، تبين لى ان ذلك الحيوان هو السمور (ابن عرس) ، كما تبين لى أنه كان يقرض ساقه محاولا الخلاص واطلاق سراحه من الفخ •

وفجأة داست قدمى على غصن شجرة فحرك السمور رأسه الى ، وعندئذ رأيت الشرر يتطاير من عينيه الخرزيتين ، وما لبث ان صرخ صرخة

عالية مدوية • وأخذ يندفع هنا وهناك فى اتجاهى أولا ثم فى الاتجاه المضاد ، محاولا الفرار والهرب • غير انه كان مقيــدا فى سلسلة سمحت له بهذه الحركة ، ولكنها لم تمكنه من الهرب

لقد كان السمور جريئا يتحدى • كان على استعداد لأن يتحرش بى رأن يستخدم جسمه كله فى تحرشه هذا ، فخجـلت من نفسى وأردت أن أطلق سراحه •

وكان معى غصن شجرة ، ف ضغطت به عـلى الزمبرك الذى يمســك فكى الفخ • وهنا جاهد السمور ودخل فى عراك عنيف مع هذا الغصن ، فأخذ يقرضه بأسنانه ، ولم تهدأ معركته المجنونة هذه حتى بعد ان انفتح الفخ وأطلق سراح ساقه الدامية •

فلما أدرك تماما انه قد أصبح حرا طليقا ، بدأ يتراجع وهويعرج • وكلما سار قليـلا توقف هنيهة ونظر خلفه وهو يحملق فى بنظرات شرسة كلها حقد وكراهيـــة • ومالبث ان اختفى وتوارى عن الانظار •

آن حرص هذا الحيوان على الحياة ورغبته الجامحة فى الحرية والانطلاق علمتنى كيف احترم المخلوقات كلها ، وكيف أرأف بهاوأعطف عليها • ولذلك فاننى لم انصب فخا بعد ذلك أبدا •

والسمور أقل حيوانات الغاب ألفة ولطفا ، فهو عــدو لــكل شيء ، حتى لفصيلته وبنيجنسه • ولكنه قد يشذ عن حدة طبعه فى اواخر فصل الشتاء وذوبان الثلوج ، ذلكلأن هذا الفصل هو فصل اجتماعه بأنثاه •

وعلى الرغم من ذلك فانه لايلاطفهــا ولا يظهر لها شيئا منالحب أو العطف بل انه يشبع حاجته الجنسيـــة بذلك العنف نفسه الذى يلون حياته كلها • ولكنه لايكــون حريصــا على الاختفاء والبعد عن الانظار فى هذه المنــاسبة كما يفعل طوال العام • وكذلك تراه يظهر نفسه أحيانا بالنهار •

فان أسعدك الحظ ورأيت واحدامنها رأيت مخلوقا ضـــــئيل الجســـم رشيقا ، جسمه ناعم أملس ولونه بنى قصير الارجل • وهو أصغر حجما من القط • ويستطيع السمور ان يندفع الى الامام فى سرعة خاطفة وقد قوس ظهره ، ويستطيع كذلك ان ينزلق فى خفة ورشاقة كأنه حية او ثعبان وقد لمس جسمه الارض • انك قد تراه رأى العين ، ولكنـــه سرعان مايختفى من امامك اختفـاء فتشــك انت انه كان أمامك •

أما انثاه فهيأصغر من الذكر حجما وهى غالبا قابعة فيعقر دارها لاتغادره

الا نادرا • وبيتهاهذا يكون قريبا عادة من نهيـر أو غـدير • وقبل ان تلد صغارها تراها تهيىء لها مكانا آخـر تحفره بنفسهـا فى الارض أو تضـع يدها على جحر يسكنه فأر المسـك (اونداترا زيبيثيكوس) • وينبغى الا يكون هذا الجحر فى مكان منعزل بعيد ، حتى اذا ماطلبهـا السمـور ، استطاعت ان تدخل الجحر وان تقتل ذلك الدخيل أو تطرده •

وفى الوقت الذى تنتظر فيه ولادة الصغار ، تراها ترتب عشها فتضع فيه الحشائش والاعشاب وأوراق الاشجار ثم تضيف الى هذه كلها بعض فرائها النـاعم الذى تنفضـه من جسمها فى فصل الشتاء عندما تغير فراءها •

والسمور حديث الولادة يكون أعمى لايغطى جسمـه شيء • يبدأ حيـاته وطوله أربعة سنتيمترات • وتضع الام من هـذه الصـغار عددا يتراوح بين أربعة وثمانية ، تضفى عليها قدرا من الحب والحنان لاينتظر من مثلهـا ، وهى الحيـوان المجرم القتـال • وقد يدهشك أن تعلم أن بعض هذه الامهات تسـمح لصغارها بالتهـامها وأكل لحمها وهى على قيد الحياة ، إذا شح لبنها فى موسم الرضاعة •

وتتفتح عيون الصغار بعد خمسـة أسابيع من ولادتها ، وتبدأ جسـومها تكتسى بالفراء • وعندئذ تأخذ الام فى احضار الفيران والاستكوزا وغيرها من اللقم السائغة الطيبة الى بيتها ، كى تمتحن فيها تلك الصغار أسنانها • فاذا بلغ عمرها سـبعة اسابيـع ، استطاعت ان تصحب أمها فى الصيد والقنص • وتنحصر مهمة الام فى هذه الحـالة فى تدريب الصغـار وتعليمها كيف تكون مجرمة قاتلة ، وأن تغرس فيها الرغبـة فى مهاجمـة كل ماتبدو عليه علامات الحياة من الكائنات •

وخـير ما تبـــدأ به الصـــغار تجاربها هى الجراد والصرصـــار • كذلك قد تعثر على عش للطيور فتأكل بيضها أو تلتهم صغار الطير • وتزخر المروج الخضر بمحصـــول وافر من الفيران • وقد تشن عائلـة السمـور بين حين واخر ، غارة على أحـد جحور الارانب أو مغارة تقطنها فيران المسك على ان غـــذاء هـذه العائلة الرئيسى مصـــدره الماء ، اذ يعتمد على الضفادع والسمك الصغير والاستكوزا •

ان هـــــذه اللصوص الصغيرة المتربصة ، الراغبـة فى الانقضـاض والاعتـداء ، تقلد أمهاتهـا حـين تمد أجسادها فتتمطى على لوح من الخشب أو صخرة على ضفة النهر فى انتظار

وجبة تدير رأسها وتتخمها • فالأم سريعة الانقضاض ، تراهاتصيد سمك اللوت وهو من اسرع انواع الاسماك النهرية • ولاتلبث الصغار أن تكتسب مهارة الصيد اسوة بأمهاتها فتقلدها فى صيد اللوت وغيره من الحيوانات النهرية كالترسة مثلا (شيليدزا سيربانتيا)

وقبل أن ينقضى الصيف ، تصبح هذه الصغار قادرة على الاستقلال والاعتماد على انفسها بعد ان تختفى أمهاتها دون انذار وبلا مقدمات • غير أنها تدخل فى عراك دائم وحرب مستمرة لاتنتهى فيما بينها وبين أنفسها ، ولذلك سرعان ما ينفصل كل منها عن اخوته واخواته ويسلك لنفسه طريقا مستقلا بعيدا عنها • فاذا جاء الخريف أصبح فراؤها كثا غزيرا لونه بنى • وتزداد كثافته ونعومته فى الاجزاء السفلى من أجسامها وهذا الفراء يحميه شعر غامق لامع • وتجد تحت الرقبة علامة بيضاء تزيد لونها البنى جمالا • كذلك تستطيع ان ترى بقعا أو خطوطا بيضاء حول البطن • أما ذيل السمور فتراه كثيفا يغطيه فراء لامع لونه بنى داكن او أسود •

والسمور ينتمى الى عائلة الثدييات الكبيرة ، ويحتل المكان الثانى فى كل نسب يتصل بهذه العائلة وان كانت فصائله متباينة متغيرة ، لاترجع كلها الى أصل واحد • وتفوح من هذا الحيوان رائحة كريهة تعافها النفس ، ولكن هذه الرائحة لاتنتشر الى مدى بعيد ، ولا تدوم زمنا طويلا كتلك الرائحة النتنة التى تفوح من حيوان آخر هو (أبو عفن ــ ميفيتس) وهى رائحة تدعو الى التقزز والاشمئزاز اذا شممتها عن قرب • وعلى الرغم من ان السمور ليس حيوانا بحريا ماهرا ككلب البحر مثلا ، فان أرجله التى تشبه نسيج العنكبوت تمكنه من ان يعيش عيشة برمائية ناجحة • انه يتسلق الاشجار بنجاح فيصيد الطيور والسنجاب • ومن ثم ترى ان هذا الحيوان قادر على التكيف فى مواقف كثيرة •

انه فى يقظته حيوان متبرم سريع الملل ، فضولى دائب الحركة لايهمد • واذا اردت ان تعرف كيف يقضى هذا الحيوان وقته ، فما عليك الا أن تتبع آثار أقدامه الملتوية المتعرجة فى الجليد تراه أحيانا وقد انقض على جحر تقطنه فئران الجبال ، يجوس خلاله ويكتشف ما فيه ثم يغادره من باب جانبى آخر فيمضى فى طريقه • وتراه طورا يتخذ لنفسه فريسة يلجأ بها الى هذا الجحر

يعيشن فيـه يوما أو يومين ، حتى اذا أتى عليها وعضه الجوع بنابه غادره ثانية للصيد والقنص • ويستطيع المرء ان يتتبع اثر زحفه على الجليد أو على ضفة نهر موحلة ـ شأنه فى ذلك شأن أبى عفن ـ فيدرك مايمارسه هـــذا الحيوان من لعب وزحف على بطنه• انه اذا عثر على أثر لزميل له من فصيلته ســار فى اثره ، حتى اذا قابله حاربه حربا لاهوادةفيها ، حربا تودى بحياته أحيانا • أما اذا مر بحظيرة للدواجن فى بيت أحد الفلاحــين ، فانه يصمد أمامها كى يحصل على وجبـة لذيذة • ولعل دجاجة واحـــدة تكفيه وترضى شهيته ، غير انه لا يقف عند هذا الحد اذ تدفعه غريزة القتل المتأصلة فيه الى أن يثور ثورة عارمة ، فتراه يهيم على وجهه فى الحظيرة ويأتى على دواجنها ذبحا وتقتيــلا وخنقا • وطريقتــه فى القتل هى انه يقبض على فريسته من رقبتها فيطبق على أوردة عنقها بقضمة مريعة واحدة • ثم يأكل حتى يمتلىء ويبدأ طعامه بأكل الرءوس والامعاء •

ولهذا الحيوان منزلة خاصة فى نظر النساء ، برغم فظاظتـــه واجرامه • فالمعطف الذى يصنع من فرائه يتراوح ثمنه بين ثمانمائة جنيه وسبعة آلاف جنيه مصرى تقريبا ، ذلك لانه يحتاج الىعدد يتراوح بينستين وثمانين جلد من جلـــود الفراء ويستغرق صنعـه ساعات طويلة منالعملالمضنى الشاق الذى يتطلب خبرة ومهـارة كبيرتين ، كذلك تصنع من فرائه شارات تتخذ شعارا فى المناسبات الاجتماعية • وقد شاع استعمال هذه المعاطف شــيوعا جعل لفراء هذا الحيوان منزلة ممتازة فى تجارة الفراء • وتتوقفأسعار هذا النوع من الفراء عـلى عمليـة العرض والطلب ، كما تتأثر بمدى استعداد الناس لدفع ثمنه بعد اعداده وتجهيزه

وقد توصل علماء الوراثه اخيرا الى نظام بديع فى تربيـة هــذا الحيوان يمكنهم من تغيير ألوان فرائه حسبما يشاءون • لقد بدأت تجاربهم هـــذه باللون الداكن ـ وهو اللون الاصيــل لهذا الحيوان ـ ومنهتوصلوا الى ألوان جذابة ، برغمطرافتها وغرابتها ، منها لون الياقوتالازرق والابيض والاصفر ومنها لون اللؤلؤ ولون الباستل • ولما عثر العلماء علىاللونين ، الازرق الفضى والبرتقالى فى بعض فصائل السمور فى البرارى ، وضعت فى حظائر خاصة لكى يحصلوا منها على سلالات ثابتة •

ان المربين الذين يتــولون العنـاية بهذا الحيوان فى حظائره ، ينبغى أن يرعــوه رعاية كاملة مستمــرة طوال

الليل والنهار حتى يتأكدوا من انه قد وصل فعلا الى مرحلة تكوين الفراء وهو فى حالة طيبة ، فقد تكون اللحوم الفاسدة التى تقدم لكى يتخذها هذا الحيوان طعاما له سببا فى نشر وباء التسمم فى الحظيرة كلها ، فيقضى على أفرادها جميعا فى ساعات معدودات وهذا التسمم منشؤه جراثيم عضوية للتسمم تسمى (كلوستريديم بوتيولينم) كما قد يظهر فى الحظيرة ـ فجأة وعلى غير انتظار ـ مرض وبائى ممتد الى حد بعيد ، سببه ميكروب مجهول يسمى (بروسيلا برنكاى سيبتيكوس) وهو مرض يقضى على صغار هذا الحيوان كلها تقريبا ، كما يسبب موت مايقرب من نصف عدد الكبار قبل أن يشخص أو يكتشف أمره • ومن الاسباب التى تدعو الى حذر أصحاب هذه الحظائر ورعايتهم الدائمة لها ، قتل أفراده بعضها بعضا • ومن ثم وجب عليهم عزل الافراد الشرسة فى اقفاص خاصة • وتزداد اعباء اولئك المربين كما تزداد تكاليفهم ان كانت فى حظائرهم أمهات لهذا الحيوان من الصنف الهائج القلق الذى يقتل صغاره •

ولقد لوحظ ان الالفة لم تجد فى هذا الحيوان ، ولم تغير موقفه حيال الانسان ، اذ ظل على طبيعته الشرسة المتوحشة ، فلاتزال طباعه هى طباع آبائه التى كانت تعيش فى الغابات على الرغم من تلك الاجيال الطويلة التى انقضت على استئناسه وتربيته فى حظائر خاصة •

وأكبر دليل على ذلك هو انك اذا مددت اليه يدك بالطعام ، فانه يعض تلك اليد التى تطعمه ، ويشعر بشىء من السرور والارتياح لهذا العدوان •

بقلم جورج فيشر



فى الاتجاه المضاد !

فى خلال القيام ببعض التدريبات العملية فى قاعدة البوليس الحربى الاوربى فى اوبراميرجو فى المانيا ، كان المدرب يقوم بشرح كيفية الدفاع عن النفس بدون سلاح • وبعد ان انتهى من شرحه ، سأل احد الطلبة قائلا :

ـ ما هى الخطوات التى تتخذها اذا اقترب منك شخص يحمل سكينا ؟

فقال الطالب على الفور :

ـ خطوات سريعة فى الاتجاه المضاد !

شيء أحب أن أذكره دائما ، هو أن الدنيا في امكانهـا أن تصوغ من الحنان سلسلة من شأنها أن تساعد الانسان في أحلك الساعات

قنطرة من الأيدي البيضاء

مات ابني الاكبر كارلوس رمولو الصغير في ١١ اكتوبر سنة ١٩٥٧ في حادث ارتطام طائرة نفاثة على مسافة قريبة من مانيلا بالفلبين فتضافرت مئات من الايدي البيضاء في وقت واحد لتشاركني في مصابي في هذه المأساة المبرحة الاولى في حياتي وقدمت الى قنطرة من الحنان والتعاطف عبرت بي أحلك ساعات حياتي .

وعرفانا مني بجميل هذه الحفنة الكريمة من الاشخاص الذين لا أعرف الكثير منهم الا من مواساتهم ، أسرد فيما يلي قصة رحلتي .

كنت عشية وقوع الحادث، قد ألقيت خطابا في لوس انجليس ثم أخذت طائرة في وقت متأخر لكي أصل الى نيويورك في موعد انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة في عصر اليوم التالي . ومن عادتي أن يدركني النعاس بمجرد أن أستلقي في مقعدي وأعقد حزام الامان حول وسطي ، ولكنني في هذه الرحلة كنت أشعر شعورا غامضا بالقلق واللهفة، فرحت أقرأ حتى انتصف الليل ثم أخذتني سنات متقطعة من النوم .

وفجأة وفي خلال نومي رأيت ، بشكل واضح حي ، وجه ابني كارلوس أومايك كما كان معروفا بين العائلة ، ثم استيقظت دون أن يكون لدي أي شعور ملهم بوقوع المأساة . بيد أنني لم أنم من جديد بل ظللت اقرأ حتى وصلت الطائرة الى نيويورك . وما أن وطئت قدماي عتبة مبنى الامم المتحدة بعد ذلك حتى وجدت من يناديني لمحادثة تليفونية وقصدت الى مكتب الاستقبال حيث تلقيت المحادثة واذا بالمتكلم سكرتيرتي بسفارة الفلبين في وشنطون وقد أبلغتني أن حادثا طارئا وقع في مانيلا . فسألت : ماذا حدث لمايك ؟ فأجابت مرتاعة : وكيف علمت ؟ ثم تركت التليفون لزوجتي مسز رمولو التي أخبرتني أن جريج نجلنا الذي

يقيم فى مانيلا أخبرها تليفونيـــا أن طائرة تحمل مايك وخمسة آخرين من الرجال مفقودة • فقلت : اننى قادم توا الى واشنطن • ثم اتصلت بمانيلا وأنا أدرك أن جريج ماكان ليتصـل تليفونيا لو كان الامـر يتعلق فقط بطائرة مفقودة •

ولم تكن عاملة التليفون رقم ٢٤٥ لما وراء البحـــار فى أوكلاند بولاية كاليفورنيا الا رقمابالنسبة لى ، ولكنها برهنت على أنها سيدة مرهفة الحس فلابد أنها أدركت فى صوتى اللهفة والتعجل ، لانها فى ظرف دقيقتين تمـاما أوصـلتنى تليفونيـا بجريج وطلبت منه أن يصارحني بالحقيقة •

وقال جريج : ان الطـائرة التى كان يسـتقلها مايك قد تحطمت وانهـم تعرفوا على جثته ، وان الحادث وقع فى السادسة مساء أمس • ويجب أن تحضر أنت وأمى الى الوطن فليس فى امكاننا مواجهة الحادث وحدنا •

لقد سبق لى أن عانيت من انهيارين عصبيين فى الماضى ، شخصهما الاطباء على أنهما نتيجة حالة صداع نصفى حاد ، وقـد بدأ كل من الاصـابتين بألم عنيف فى الرأس يتـلوه عمى بالعين اليمنى وشلل بالجانب الايمن من الجســم يصحبه نصف وعى •

وحينما سمعت هذه الكلمات المشئومة من جريـج أحسست كأنمـا أعانى نفس الالم المبرح الرهيب، وتأرجحت الدنيا أمام عينى فى دوار متزايد حتى اختفى كل شيء من أمامى وشـعرت وهم يجلسوننى فى كرسى لاستريح، وقبل أن يغشى على من جديد تمتمت: احجزوا لى مكانا بالطائرة الى وشنطن •

وكان خبر ارتطام الطائرة قد ذاع وما ان وصلت الى الســفارة حتى وجدت رسـالة وزهورا من الرئيس ايزنهاور وعددا لاحصر له من الرسـائل البرقية ورسائل بالراديو •

واســتدعت زوجتى طبيبا لـكى يفحصنى ، وسمعته يقول لها : ان زوجك ليس فى حالة تؤهله للسفر فقد يتعرض لنوبة فى المخ أثنـــاء طيرانه •

وكنت اعلم انه ينبغى أن نذهب ، فقلت متوســلا : أليس بامكانك اعطائى شيئا ؟

فقال : أستطيع ان أعطيك حقنة تفقدك وعيك عدة سـاعات وتخفف الالم •

وعنـــدما حان وقت الطيران كنت فاقد الوعي فعلا بتأثير الدواء ، ولكن أيادى بيضاء لاأعرف أسماء أصحابها عاونتنى على امتطاء الطائرة وساعدت

زوجتي مسز رمولو على الاعتناء بي خلال فترة الطيران الطويلة . وقد استعدت وعيي والطائرة تصل الى لوس انجيليس .

وقبل سفر الطائرة الى مانيلا بثلاثين دقيقة أقبل علينا وكيل المسافرين وعلى وجهه تعبير من الكآبة والغم وقال :

لقد كنا نأمل أن نجد لكم مكانا اعتمادا على أن بعض الركاب يعدلون عن السفر في اللحظة الاخيرة ، ولكن أحدا منهم لم يلغ سفره والطائرة التالية ستغادر المطار بعد يومين .

وتبادلت النظر مع زوجتي في يأس من ايجاد حل للمشكلة .

وقال لي وكيل المسافرين : تعال معي الى مدخل التذاكر . انه ليس بوسعي أن أعد بشيء ، ولكني أستطيع أن أحاول .

وكان المسافرون قد استعدوا لركوب الطائرة وأبلغهم الوكيل الامر وسرت تنهيدة على طول الصف وهم يعقبون بانقباض : تأخير !

وقال الوكيل : لو أنكم قرأتم الصحف لعلمتم لماذا يوجد جنرال رمولو وزوجه هنا ولماذا يحاولان أن يصلا الى مانيلا . ولقد شغل كل مقعد في هذه الرحلة، واذا تطوع اثنان منكم بالتخلي عن مقعديهما للجنرال وزوجه ، فليتفضلا بالوقوف جانبا .

وترك الصف سبعة من المسافرين ، وكدت أذهل ، فهؤلاء الناس لم أكن أعرفهم ، وكانت لهم أعمالهم الخاصة ، ومع ذلك تخلوا عن أماكنهم عن طيب خاطر . وقد أصر زوجان على أن نأخذ مكانيهما اذ لم يكونا على عجل .

وقد وضع لي الطيارون سريرا وأرقدوني فيه ثم قالت رئيسة الاستقبال لزوجتي : أنت أيضا في حاجة الى راحة فنامي ولا تقلقي ، سأعنى به نيابة عنك .

وفي هونولولو قضينا أربع ساعات ، وفي طريقنا الى فندق هاواي الملكي على بعد عدة شوارع من المطار تقدم مواطن فلبيني عجوز رث الثياب ووضع مظروفا في يدي وقال في لطف : أيها الجنرال تفضل بوضع هذا في جيبك .

وقد استنتجت أنها رسالة عزاء ، ولكنني حينما فتحتها سقطت منها كمبيالة بمبلغ عشرة دولارات ، وقال في رسالته انه يقدم هذا المبلغ مما ادخره « لشراء الزهور لاجل ابنك » .

وكان وصولنا الى مانيلا في ساعة

غير مناسبة ابدا ، اعنى فى الساعة ٥ر٤ صباحا ، ومع ذلك فقد كان جمهور كبير ينتظرنا . وكان دكتور اجريكو سيزون عميد كلية الطب بجامعة مانيلا قد قدم فورا الى المطار بعد زيارة احد المرضى ودون ان ياخذ قسطا من النوم فى تلك الليلة وركبنا سيارة جريج الذى أوصلنا الى البيت . وحينما اقتربنا من الدار هبط قلبى كمدا وحسرة وكان مصورو الصحف منتظرين عند الباب الامامى لتحيتنا بأضواء التصوير المرعبة .

فقلت لهم : من فضلكم ايها الرفاق ، انى أعرف أن هذا هو عملكم ، ولكن هذه مسألة شخصية وأرجو عدم التقاط صور من فضلكم .

وانصرف المصورون فى الحال ولم يحاول أحدهم أن يلتقط الصورة التى أمر بالتقاطها .

وكان الدواء الذى تعاطيته فى وشنطن قد زالت آثاره الآن ، وأصبح الالم فى راسى لايطاق ، ولكنى عبرت الشارع الى الكنيسة لارى ولدى مايك . وكانت الكنيسة مكتظة . وتبعتنى نظرات مملوءة بالاشفاق وأنا متجه الى النعش وركعت أمامه .

فى ذلك الوقت فقط شعرت حقيقة بالصدمة وهى أن ابنى قد انتهى . وكم تأسيت وعضضت أصبع الندم على قضائى وقتا ضئيلا معه ! لقد كنت اشغل ثلاث وظائف فى السنة التى ولد فيها : محرر صحفى ، وأستاذ جامعى ، وسكرتير للرئيس كيزون .

وحينما بلغ مايك سن السابعة عشرة ، فصلتنا الحرب فانضممت أنا الى هيئة الجنرال ماك آرثر ، ولم يقع نظرى على أسرتى بعد ذلك لمدة ثلاث سنوات ونصف سنة . وحين كان ينبغى أن يكون مايك متمتعا بسنوات البلوغ الخالية من المسئولية وتبعاتها ، كان قد أصبح محاربا مع الفدائيين فى مخابئهم الجبلية . وعقب الحرب حين دعوته للانضمام الى أسرتنا بالولايات المتحدة ، حيث كان مقر عملى وللامتحان بمدرسة القانون بجامعة هارفارد ، رفض مايك قائلا : ان جذورى متعلقة بارض وطنى وهى البلاد التى من أجلها حاربت ، وفضلا عن ذلك نان مزاج شعبنا فى تغير واختلاف وينبغى على احد أفراد عائلة رمولو ان يبقى هنا ليراقبه !

وقبل أن تتحطم طائرته بثمانية أشهر ، كان مايك قد أصبح شريكا لاحد المحامين وكان قد بدأ يشتهر

اسمه ، وحينما عمد ابنه البكر باسم كارلوس الثالث داعبته مذكرا اياه أنه سبق أن قال لى أن الاسم كان قيدا بالنسبة اليه ، فكتب مايك ردا على قائلا : اذا كان ولدى من النوع الذى أعتقده فان الاسم سيكون دافعا له وحافزا كما كان بالنسبة الى .

كان ذا شعور رائع بالفكاهة وكان في مقدوره دائما أن يجعلنى أضحك وأنسى متاعبى . وذات مرة قال لى مازحا : أنت تعلم يا أبى أن أعظم طموح لى فى حياتى هو أن أسوق سيارتى خلال حى العمل بمانيلا ، وأسمع الناس يقولون : أنظروا هذا هو كارلوس رمولو الابن ، ومعه أبوه ! وكان يمكن أن يحدث ذلك لو أنه عاش .

وفجأة من خلال أفكاري الملتاعة شعرت بيد صغيرة على كتفى فاستدرت ورأيت غلاما فى نحو الثانية عشرة يرتدى ثياب خادم الكنيسة قال فى رقة : اننا جميعا نصلى من أجلك ياجنرال .

وعلى نحوما أعطتنى لمسة الصبى القوة التى لم أكن أجدها فى داخلى ، وفى تلك الليلة حصلت على أول قسط من النوم غير مضطرب منذ سمعت خبر فقد ولدى .

وفى الصباح التالى أوقظت على صوت مناقشة خارج بابى . سمعت رجلا يقول : ان الاوامر باعداد الزهور تنهال علينا ، وهذه واحدة منها تقول : من الخدم الصبيان بفندق دريك .

وكانت هناك أخرى مؤثرة : فتيات مقهى ولدورف ، الفتيات بمحال صرف النقود بالخطوط الجوية الامريكية ، صديقاتك بالاتحاد الغربى . وكانت الاسماء والتوقيعات تفصح عن صور وجوه ودودة وقلوب رقيقة حانية وقد انهالت ضفائر الزهور والبرقيات اللاسلكية والسلكية عبر البحار ومن الداخل بلغت نحو ٥٠٠٠ تعبير بالاشفاق .

ولم نكد نفرغ من اجراءات الجنازة حتى وصلنى نداء من مسافة بعيدة بالتليفون من الولايات المتحدة وحيانى صوت مألوف قائلا :

أنا « فل » حلاقك بنيويورك .

لقد خدم « فل » معى فى بلدة لايت خلال الحرب وظل يحلق شعرى منذ سنة ١٩٤٢ ، وفكرت فى كل المنح (البقشيشات) التى دخلت فى حساب الثمانية عشر دولارا التى علمت أن تلك المكالمة التليفونية قد كلفته اياها ! ومع ذلك فان « فل » كان يريد أن يخبرنى بكلماته

الشخصية المباشرة كم كان حزينا •

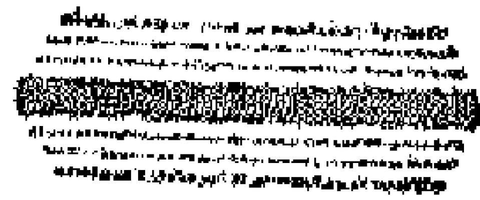
وتركت مانيلا وحدى وكنت لاأتوقع أى اهتمام خاص بى فى عودتى، لاننى كصحفى سابق كنت أعلم أنه «ليس هناك أكثر موتا من عناوين الامس بالصحيفة » ولكن فى هونولولو وجدت خمسة كراسى من ذات العجلات تنتظرنى وقد طلبها لى خمسة أصدقاء من المستشفيات فقد كانوا مهتمين بحالتى الصحية •

وقبل أن ينطلق سائق السيارة التى أخذتها من مطار ايدلوايلد بنيويورك نظر السائق نظرة سريعة فى المرآة وقال : كيف ، انك جنرال رمولو الذى فقد ولده أخيرا •

وقبل أن أجيب قال مستطردا : « اننى كنت جندى مراسلة لاحد اللواءات بالباسفيكى أثناء الحرب العالمية الثانية وكنت أعرف اسمك، وقد تتبعت أنا وزوجتى مجرى حياتك فى الامم المتحدة • وحينما قرأنا عن ابنك شعرنا بأسى كما لو كان ذلك قد حدث لصديق ، ولذا ذهبنا الى الكنيسة وصلينا ، ثم استدار نحوى من جديد وقال : أخبرنى ياجنرال ، هل لك أن توقع باسمك على رخصتى؟ اننى أريد أن يراه كل من يركب عربتى

لقد كنت أرجو أن أنسى حزنى فى عملى ، ولكننى الآن وقد انقضت ثلاثة أشهر مازلت لاأستطيع السير فى شارع أو ممشى فندق أو أتجول فى عملى بنيويورك أو وشنطن دون أن يعترضنى صديق ليقدم لى عزاءه وشعوره من أجلى • اننى لم أعد أريد النسيان • أريد دائما أن أظل ذاكرا أن الدنيا تستطيع أن تصوغ سلسلة من الحنان يمكنها أن تسمو على كل الاعتبارات لتساعد رجلا واحدا على احتمال أحلك ساعات حياته •

موجزة عن « توجيدر » ـ نقلا عن كارلوس رمولو سفير الفلبين بالولايات المتحدة



نسيت حساب الزمن

لم تحظ المناظر التى التقطها المصور السينمائى للنجمة مارلين ديتريش باعجابها •• ولما كان المصور نفسه سبق ان التقط لها صورا رائعة فى فيلمها القديم « حديقة الله » فقد طلبت مارلين ان تشاهد عرضا خاصا لهذا الفيلم مع المصور السينمائى • وبعد انتهاء العرض قالت مارلين :

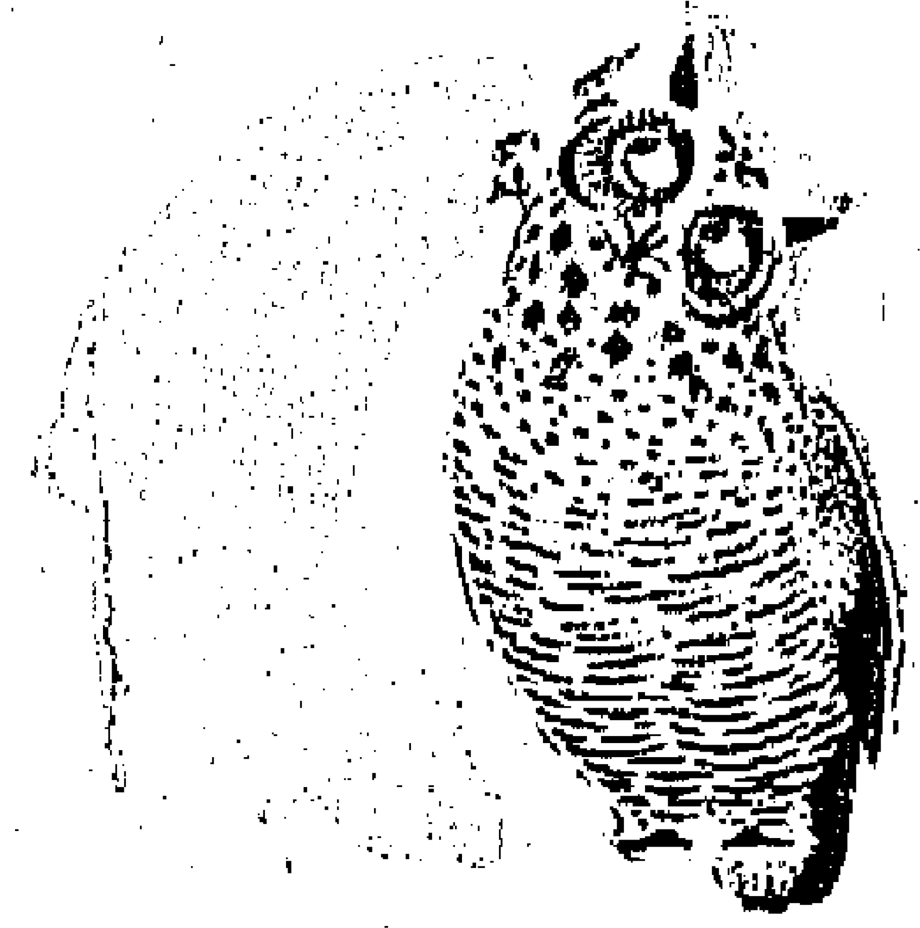
ـ لقد اظهرتنى رائعة فى هذا الفيلم ، فلماذا لاتفعل مثل ذلك فى الفيلم الجديد ؟ •

فقال المصور فى خجل :

ـ سيدتى ، اننى اليوم اكبر ثمانى سنوات من اليوم الذى التقطت فيه مناظر هذا الفيلم !

« ليونارد ليونز »

النضج حالة لايستطيع أن يبلغها المرء طفرة ٠ انها تطور مستمر يتحقق بالادراك أكثر مما يتحقق بالسن •



هل أنت ناضج؟

تستخدم كلمة « نضج » دائما استخداما غير دقيق ، فاذا كنت ناضجا فالمفروض أنك سعيد ومطمئن ومتزوج ومحبوب وشيء آخر هو انك شخص كامل ، فاذا لم تكن ناضجا فاما أنك ناقص وغير لائق أو أنك ملتو والله يعينك • ومثل هذا الاعتقاد يكشف عن لهفة الى شيء ليس هو النضج بكل تأكيد ولكنه تغليف الحياة فى لفافات أنيقة ، حتى لاتصبح فى حاجة الى أن تقلق نفسك بشأنها مرة أخرى •

ومن أكثر الرجال الذين قابلتهم نضجا ، رجل غير متزوج وربما لن يتزوج ابدا ، ولست أدرى هل هو خائف من الزواج أو أنه مكتف بذاته حتى أنه لايرى ثمت حاجة للزواج ، ومع ذلك فهو ناضج بأفضل معانى النضج • انه ذو ادراك غير عادى لغيره من الناس والبيئات والامزجة والتيارات الداخلية ، وله مزاج مرح وقدرة على التقدير ، تلك الموهبة الرقيقة التى تجعل الآخرين يشعرون بالسمو أثناء وجوده •

ان النضج تطور مستمر وادراك هو فى ذاته علامة على النضج • ولن يبلغه الانسان بحركة سحرية ثم يظل فيه طول عمره • وليس للبلوغ الجسمانى الا أثر ضئيل فيه • فهناك نضج يناسب كل مرحلة من مراحل العمر •

رأيت ، ذات يوم ، طفلين يلعبان امام احد المساكن ، بنتا فى حوالى الثامنة من عمرها وصبيا أصغر منها بقليل يعلمها ركوب دراجته ، وكانت تسقط دائما ، وعندما مررت بهما

سقطت مرة أخرى والتفتت الى الصبى وهى تضحك وصاحت : « لقد قلت لك ياجيمى أنهـا تحتاج الى جهـد حقيقى بالنسبة لشخص غبى مثلى » .

وضحكت أنا بصوت عال وسررت لصفائها ، وفى لحظة كنا نقف نحن الثلاثة رفقاء نشترك فى ابتهاجنا بالحياة وشباكها ومحاولات الانسان البلهاء والمجيدة أحيانا للتغلب عليها. وبدا لى أنه لم تكن هناك أية اختلافات فى العمر أو التجربة تحول بيننا وبين التفاهم .

هذه الفتاة الصغيرة ناضجة . انها لاترى نفسها كاملة ولا تراها ناقصة، ولكن تراها فى عملية تطور ، وتستمتع بهذه العملية . كانت تدرك كمالها الخاص ، حتى عندما تنتقل من تحقيق هدف الى آخر .

ان للشباب ، بسبب عدم خبرتهم، مميزات معينة يجب أن يحتفظ بها البالغ لكى يبلغ مرتبة النضج . انهم امناء من ناحية ، ومن ناحية اخرى لديهم القابلية للتعلم ، ويتمتعون بالمرونة ومستعدون لمحاولة الشىء الجديد . ان الشباب يتطلعون دائما الى رفيق ، الى عمل ، الى شىء يؤمنون به ، الى المغامرة . والخلاصة ان لديهم الاستعداد لاكتساب الخبرة والاستعداد للعمل وهو عنصر هام من عناصر النضج .

ليست السن اذن هى التى تؤدى الى النضج ، ولكنه الادراك . لقد قال أحد الموسيقيين المشهورين فى عيد ميلاده الثمانين : « اننى لا أشعر بأية حال اننى أكبر او أصغر سنا عما كنت من قبل » . وهذه العبارة ذات المغزى تكشف عن رجل ناضج لابسبب سنوات عمره ولكن بسبب شعوره بالاستقلال فى هذه السنوات .

ان كل من تقدم به العمر يكشف سرا يجد من الصعب فى بعض الاحيان أن يؤمن به ، وأصعب من ذلك أن يجعل الآخرين يؤمنون به أيضا . انه يدرك انه فى داخل نفسه ليس شيخا ، ولعله لم يكن شابا من قبل . انه نفس ، وهذه النفس شىء منفصل تماما عن تقويم الزمن . ان بعض الشيوخ يخافون هذا الامر ويتجنبونه ، ولكن هؤلاء الذين يقتربون منه ، يقتربون من النضج .

فى الصيف الماضى ابحرت مؤلفة ومدرسة تدعى أديث هاميلتون الى أثينا ضيفا على الحكومة اليونانية لمشاهدة رواية « بروميثيوس مقيدا » على احد المسارح القديمة عند قلعة أثينا العتيقة . وكانت فى التسعين من

عمرها ، وعندما سئلت عن شعورها في هذه السن اجابت « كلما تقدمت بي السن ، قلت معـرفتي ، ولـكن هذا لايعني انني اقل في الايمـان او في تقدير ما هو جميل ، ان اجمل عقد هو العقد الذي يبدأ من سن الثمانين الى التسعين ، انك تتحرر فيـه من نفسك الى حـد كبـير وتسـتطيع الملاحظة بطريقة أفضل . ان الحياة تستحق الاهتمام أثناء دورتها » .

هذا هو النضج ، ترك الحياة تمضي في طريقها الطبيعي وبذل اقصى مايمكن بذله .

وانا لنسمع كثيرا عن « النضـج العـاطفي » وهـو يعني النضـج الجنسي ، والاسـتعداد للاستمتاع بالجنس وبنتائجه - الزواج والاطفال - وهذا صحيح الى حد ما ، ولـكن لاينبغي ان نضع الجنس والنضج على قدم المساواة . والعـلاقة بين الجنس والنضج في المدى الذي يرتبط احدهما بالآخر هي ان النضج ادراك الجنس في أنفسنا وفي نفوس الآخرين والقدرة على فهمه في ضوء احتياجاتنا الاخرى وقياس الدرجة التي يكون فيها هاما أو غير هام .

والزواج في ذاته ليس مقيـاسا للنضج . أعرف فتاة كانت عروسا في سن السابعة عشرة وأدركت بفضـل زواج موفق كم كانت فيما مضى طفلة مرعبة . وعرفت أخرى تزوجت في الثامنة والاربعـين من عمرها زواجا ناجحا . وكان عدم زواجها قبل ذلك في رأيها علامة على النضج ، اذ قالت ذات مرة : « انني مهياة للزواج المتاخر ، للزمالة والمتـع الهـادئة ، ولم اكن لاستطيع احتمال مرحلة الاضـواء اللامعـة ، وأحسست ذلك تماما ، فتركتها تمر » .

وهذا لايعني أنها لم تعرف خـلال الاعوام الثمانية والاربعين لحظات من الشك والضيق ، فالنضج ليس متعة مطلقة ، كما أنه ليس عملية تهـذيب لصورة بقصد اخفـاء ما فيهـا من عيوب . ان صـديقتي لم تلق اللوم على الاخريات اللاتي تزوجن في سن الثانية والعشرين ولم تلق اللوم على نفسها لانها لم تفعل الشيء نفسه .

ما هو النضج اذن ؟ . لقد سمعت أنه هـو الادراك المتزايد بانك لست كاملا الى أقصى حد أو لست ميئوسا منه بالدرجة التي كنت تظنها ، ومرة أخرى ، ان النضج هو اقرار السلام بين ما هـو كائن وبين ماينبغي ان يكون .

كيف يمكن ان تتأكد من انك بلغت

النضج ؟ . انك لاتستطيع ذلك اذا كنت تبحث عن القواعد والقوالب . انه ليس اتجاها ولكنه طريق ، وفيه بالطبع مراكز للاشارات ، وكلما أصبحت ناضجا تعرفت على هذه التجارب عند حدوثها .

اللحظة التى تفيق فيها بعد ضربة عنيفة ، حزن الم بك او خيبة أمل أدركتك ، وتقول : « انني سأعيش بعد هذا كله » . واللحظة التى تهتز فيها عقيدتك بالنسبة لشيء استقرفي ذهنك على صورة معينة وتجدنفسك أنك مازلت كما كنت ، واللحظة التى تكتشف فيها شخصا ما يستطيع أن يؤدي عملك بالدقة التى تؤديه بها ثم تستمر فى أدائه ، واللحظة التى تحمل فيها الشيء الذى كنت تخشاه دائما، واللحظة التى تدرك فيها أنك كنت وحيدا دائما وأن هناك شخصا آخر مثلك وانكما بطريقة غريبة اقتربتما معا أكثر من ذى قبل . ومئات الالوف من اللحظات التى تكتشف فيها من أنت .

طلب ابن اختى من امه ان تسمح له بالسباحة الى الطوف بمفرده ، ولكن أمه رفضت وقالت له : « لا . انك صغير جدا » . وبعد ذلك ببضع دقائق ضرب ابن عمه لانه أخذ لعبته، وزجرته أمه قائلة : « حذار ، انك كبير فلا يحسن بك مثل هذا السلوك » .

وثار الصبى والتفت الى امه وهو يصيح : « انك احيانا تقولين انني صغير جدا ، واحيانا تقولين انني كبير جدا » .

وحملت أختى الصبى بين ذراعيها وقالت له : « انني أعلم يا عزيزى انه أصعب درس يمكن أن تتعلمه ، انه الدرس الذى نظل نتعلمه طوال حياتنا » .

بقلم ميشيل درورى



تعديل ..

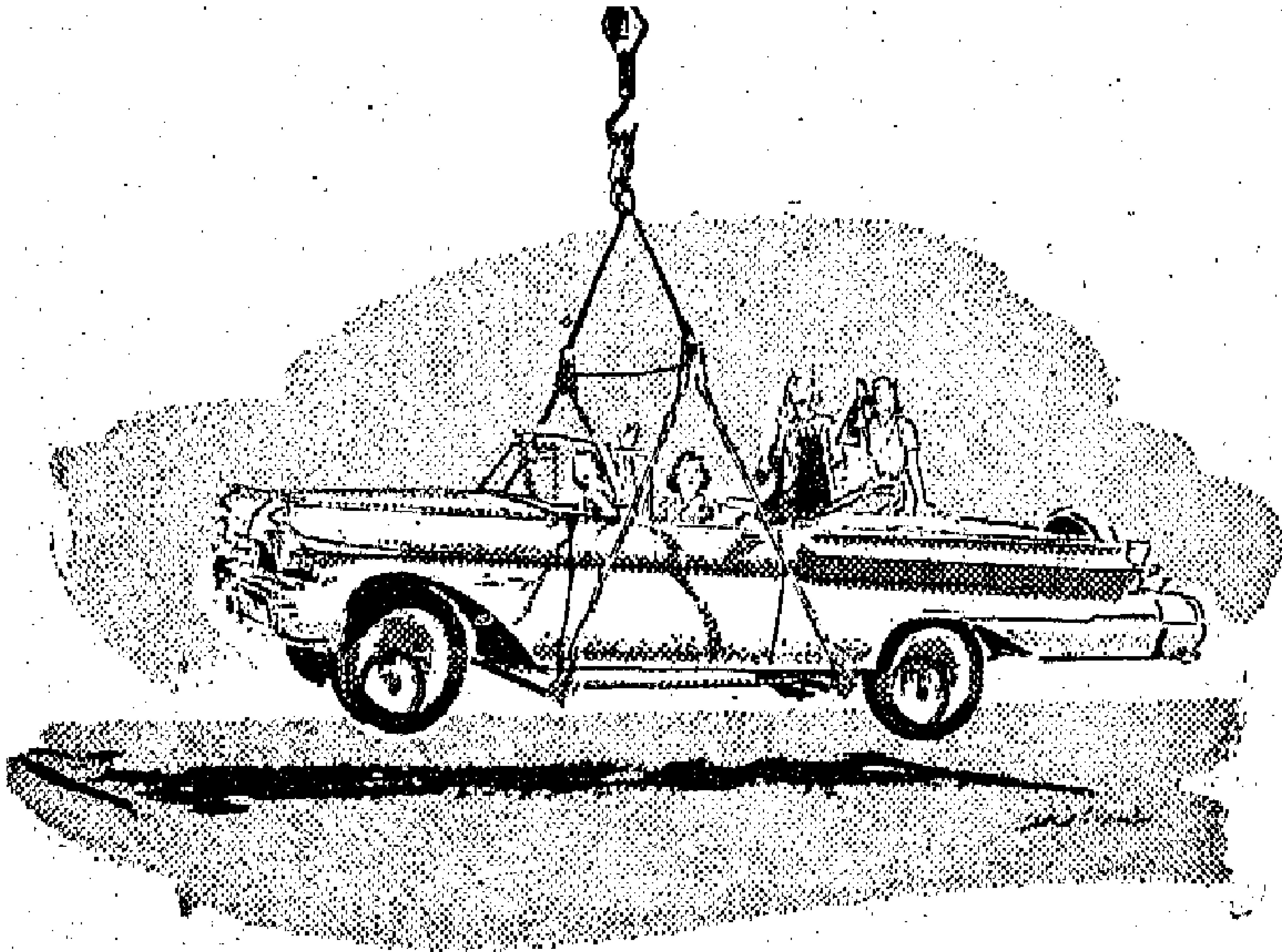
ذهل النزيل عندما قدموا له فاتورة الفندق الذى نزل به ، فقد كان المبلغ المطلوب منه ضخما لم يتوقعه ..

وبعد أن سدد ماطلب منه .. سأله صاحب الفندق عما اذا كان لديه اقتراح جديد .. فقال النزيل :

ـ انكم تضعون فى الغرف لافتة مكتوبا فيها « هل نسيت شيئا ؟ » وانى اقترح ان يكتب فى اللافته : « هل بقى معك شيء ؟ »

(بنيت سيرف)

أصماغ للحديد والخزف والأسمنت



امسك أحد الفنيين بمعامل شركة « ايستمان » للمنتجات الكيميائية فى كنجز بورت بولاية تنيسى قطارة وانزل منها نقطة واحدة من نوع جديد من المواد اللاصقة التى انتجتها الشركة حديثا ، واستقرت النقطة على طرف قضيب من الصلب طوله خمسة سنتيمترات ، ثم وضع هذا الطرف على طرف مقابل لقضيب آخر مماثل ، وضغط على الطرفين ضغطا عاديا لمدة ٢٠ ثانية . وبعد ٣٠ دقيقة فقط ، كان هذان القضيبان اللذان التصقا معا معلقين من خطاف آلة رافعة ، وقد رفعا سيارة من طراز فورد تحمل اربعة من الركاب .. وهكذا امكن تعليق ٢٢٥٠ كيلو جراما بنقطة واحدة من الغراء !

وليست هذه المادة اللاصقة المدهشة الا مثلا واحدا من مجموعة من الاصماغ الجديدة التى يطرد الآن

« نقطة واحدة من الصمغ رفعت سيارة بركابها الاربعة عن الارض ! »

استخدامها فى الصناعة والبناء وداخل المنازل .. والتى تعد اعظم قوة بمراحل من الاصماغ الحيوانية الشائعة منذ امد بعيد ، فهى لا تعتمد على الالتصاق وحده ، بل انها ذات طبيعة بلاستيكية ، وعندما تنتشر بين سطحين مختلفين ، يحدث فيها تفاعل بلاستيكى ، يتم عادة بوساطة الحرارة والضغط او الفعل الكيميائى الذى يغير تركيبها ، ويربط جزئيات المادة الملاصقة بجزئيات المواد التى يربط بينها ، وهكذا يتولد رباط بين قطعتين من المعدن ، قد يكون اقوى من هذا المعدن نفسه .

وكانت شركة « كريزلر » تقوم منذ

عام ١٩٤٣ بتجميع اجزاء اجنحة الطائرات التابعة للسلاح الجوى الامريكى بأول نوع من هذه الاصماغ الممتازة ، وهو نوع من المواد اللاصقة المصنوعة من المطاط الممزوج بالفنيك ، اطلق عليه اسم « سيكلويد » وقد ادى هذا العمل لا الى تعجيل الانتاج بالاقلال من عملية « البرشمة » فحسب ، بل انه اضاف مزيدا من القوة الى اجنحة الطائرات ، فقد اصبحت قوة ضم الاجزاء موزعة على الاسطح المؤتلفة بالتساوى بطريقة اكثر فاعلية من مجرد ضم هذه المواد بقطع تثبيت معدنية تضعف المادة فى كل نقطة من النقط التى تخترقها .

وعندما استخدمت الطائرات النفاثة بعد الحرب ، وتجاوزت سرعة الصوت ، اصبح من المرغوب فيه ايجاد رباط لا يستغنى به عن مسامير البرشام فى كل الاسطح التى تواجه تيار الريح فحسب ، بل وان يحتفظ لها بكل قوتها وسط حرارة تزيد على ٢٦٠ درجة مئوية ، يولدها الطيران بسرعة تتجاوز سرعة الصوت .

وتقوم اليوم بعض الشركات الامريكية بامداد مصانع الطائرات والقذائف الجوية بالمواد اللاصقة التى تتحمل الحرارة العالية ، وقد اطلق على هذه المواد اسم « ابكوس » ، ولا يزال كثير من ميادين استخدام هذه المواد سرا ، وان كان من المعروف انها تستخدم فى قاذفات القنابل من طراز (ب ــ ٥٨) التى تزيد سرعتها على ١٦٠٠ كيلو متر فى الساعة ، والطاردات من طراز (ف ــ ١٠٢) ، والنفاثات التى تحمل الوقود ، كما يستخدم هذه المواد اللاصقة كثير من شركات صناعة الطائرات فى نفاثاتها الجديدة لنقل الركاب والتى ينتظر أن تنزل الى ميدان العمل سريعا .

ومادة الراتنج فى هذه المواد اللاصقة ذات اثر مماثل فى الربط بين مواد اخرى كانت تستعصى من قبل على الغراء ، كالخزف ومصنوعات البلاستيك ، بل والاسمنت ايضا ، حتى انه عندما ظهرت بعض الشروخ اخيرا فى دعائم الاسمنت التى يقوم عليها جسر « جولدن جيت » بسان فرنسيسكو ، استخدم المهندسون مواد « الابكوس » لاصلاحها ، كما تستخدم هذه المواد فى لصق اطراف الارصفة المصنوعة من الاسمنت فى طرقات كاليفورنيا ، مما يوفر نفقات انشاء قوالب لها وصب الاسمنت فى المكان نفسه .

واعجب صور مواد « الابكوس »

اللاصقة ، هى المادة التى اطلق عليها اسم « البلاستيك الصلب » ، وهى عبارة عن عجينة سوداء اللون ، تجمع بين ٨٠ ٪ من مسـحوق الصلب و ٢٠ ٪ من راتنج « الابكوس » ، وباضـافة مقدار صـغير من مركب كيماوى وسيط ، يتم تفاعل «الابكوس» فى دقائق معدودة ، ليكون نفس النوع المادة اللاصقة المتماسكة التى تجمع اجزاء الطـائرات بعضها الى بعض . وفى هـذه الحالة فان المادة لا ترتبط بالاسطح الملتصقة بها فحسب ، بل يحدث الارتباط بين ملايين من الذرات الدقيقة للصلب الذى تحويه العجينة ، حتى تصبح فى النهاية صلبا متينا ، يمكن ثقبـه او صـناعة آلات منه كالصلب نفسه .

ويستخدم « البلاستيك الصلب » الآن فى ترميم الآلات من كل الانواع ، وسد الفجوات فى السبائك المعدنية ، واصـلاح اجهزة تبريد السـيارات المكسورة ، كما يحمل رعاة البقر هذه المادة لسد الثغرات فى خزانات المـاء التى تتسرب منها المياه فى المزرعة . واستخدمت المملكة السعودية هـذه المادة لاصـلاح انابيب البترول التى اصيبت بتلف بسبب حوادث التخريب ولما كان اصحاب المنازل يجدون فى كل يوم فوائد جديدة « للبلاستيك الصلب » فقد اعدت شركات انتاجه كميات منه فى حزم صغيرة للاستهلاك ، وعرضت للبيع فى متـــاجر الآلات الحديدية فى انحاء امريكا .

وتختلف مادة «اللوكتايت» اختلافا اساسيا عن اية مادة لاصقة اخرى ، اذ انها عبـارة عن بلاستيك من مستخرجات البترول ، وقـد اطلق عليها اسم « صامولة الزنق » السائلة .. وتبدو هذه المادة كالكيروسين ، حتى تشق طريقها فى الياف المعدن ، حيث تتفاعل مع المعدن نفسه ، وبعد ان يحبس عنها الهـواء ، تصبح مادة لاصقة عنيدة .. وقد اصبح لها دور هام فى مئـات من مصانع الاجهـزة الالكترونية والسيارات ، والطائرات والصناعات التطبيقية ، وحيثما يعتمد الانجاز او وسائل الامان على المسامير البرمة والصواميل ومسامير القلاووظ

وقد استخدمت المواد اللاصقة على نطاق واسع فى بناء البيوت ، وظهرت لها مزايا كثيرة فى قوة الامساك والمظهر ، حتى بات فى الامكان الآن بناء منزل بلامسامير ، وتقوم الآن احدى شركات بناء المنازل المصنوعة فى امريكا بتجربة منزلين من هذا النوع فى بلدة «لافاييت» بولاية انديانا . وقد انقضى حتى الآن

ثلاثة اعوام على استخدام هذين المنزلين للسكنى ، دون ان تبدو عليهما أية علامة على وجود اى خلل .
وتستخدم الشركة فى نفس الوقت المواد اللاصقة لتصميغ اسطح الجدران من الداخل والخارج ، بالنسبة للاجزاء التى تستند اليها ، دون ان تستخدم ادوات التثبيت المعدنية الا فى بعض المواضع الرئيسية فقط .

ولما كانت المواد اللاصقة قد اصبحت محصنة ضد تقلبات الجو ، فقد اصبح فى الاستطاعة لصق الالواح الخشبية فى مكانها بطريقة اكثر فاعلية من تثبيتها بالمسامير ، بينما تغطى الالواح الاسبستوس من اسفل بمادة لاصقة مستخرجة من البترول ، حتى اذا تعرضت لحرارة الشمس او الرياح الشديدة ظلت محتفظة بتماسكها وثباتها .

وتساعد المواد اللاصقة التى تغطى بعض الاشياء ، ارباب المنازل على ان يعملوا كل شىء بأنفسهم . وهناك بعض انواع من القرميد المغطى بمادة لاصقة مستخرجة من المطاط ، يمكن تثبيتها فى موضعها المطلوب بمجرد الضغط عليها بعد نزع الاوراق التى تحمى ظهرها ، كما ان هناك اوراقا للحائط والسجاجيد التى يمكن لصقها فى مكانها بمجرد الضغط ، وقد قضت هذه المواد اللاصقة على الحياكة فيما يتعلق باعداد اثاث السيارات من الداخل .

لقد اصبحت المواد اللاصقة الجديدة تتدخل فى حياة المستهلك بطرق كثيرة لم تكن متوقعة ، فهى تحل الآن محل المسامير والخيوط فى نعال احذيتك ، ويستخدم نوع منها لتثبيت شفرات السكاكين ورءوس المطارق ، والجاروف الى الايدى الخشبية التى تمسك بها ويمكن القول بايجاز ان الاستكشافات الاخيرة لاسرار المواد الكيميائية فى المواد اللاصقة قد قدمت لنا انواعا ممتازة من مواد اللصق التى اتسع نطاق استخدامها بصورة لم يكن احد يحلم بها من قبل !

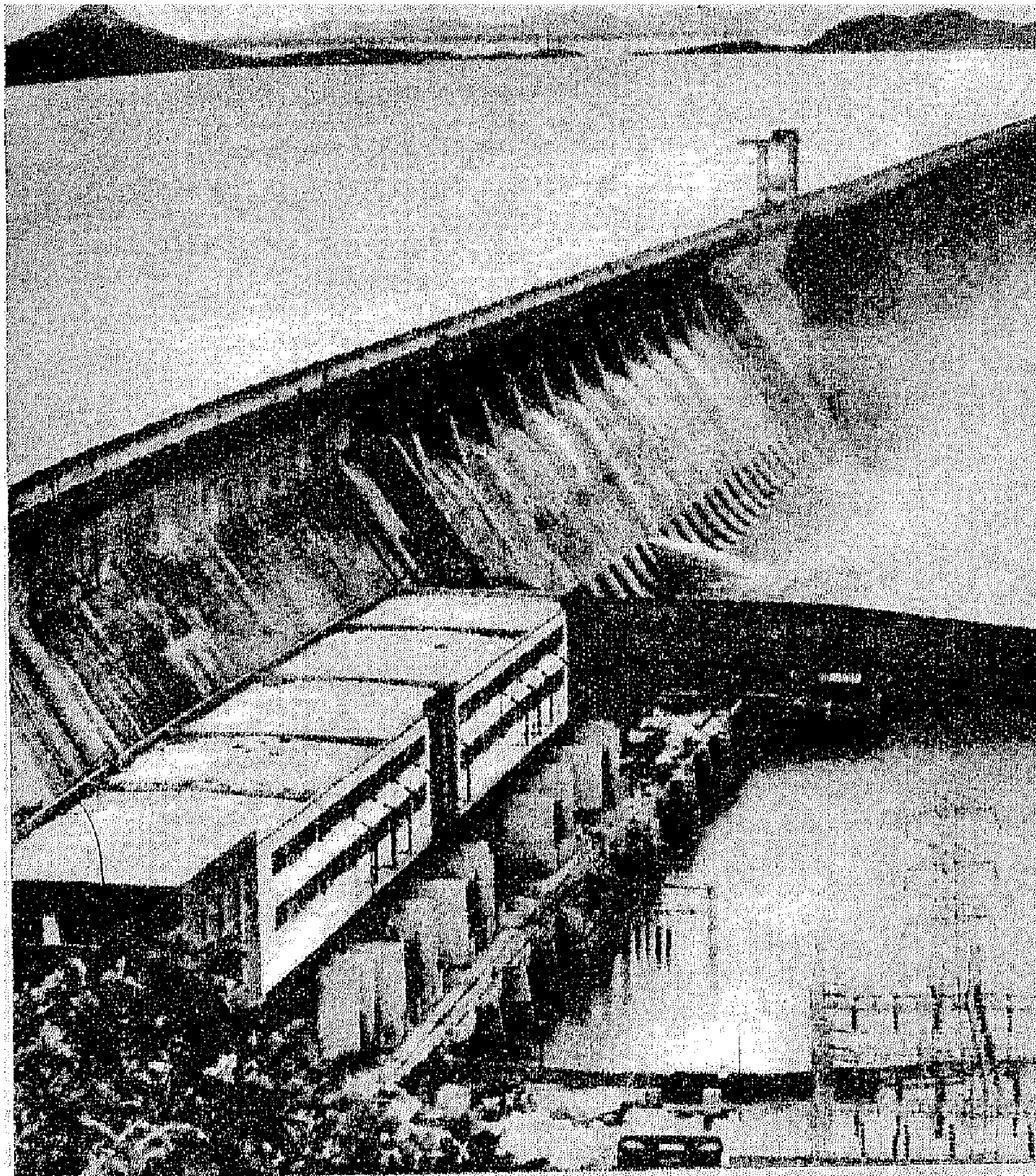
ملخصة عن مجلة « منتجات البناء » بقلم لويد ستوفر



اهداء ..

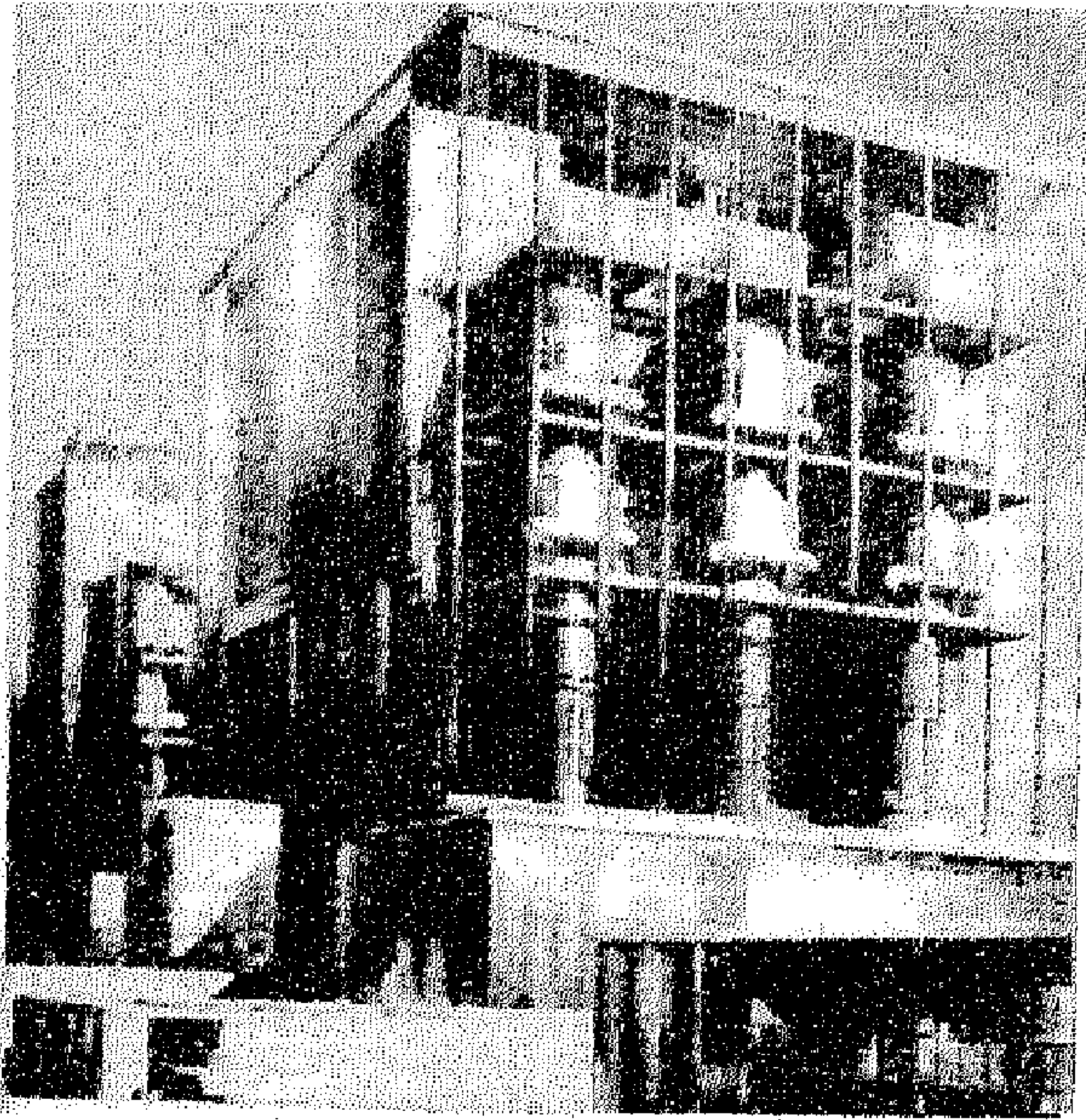
كتبت بيتى ماكدونالد فى مقدمة كتابها « البيضة وانا » اهداء الى شقيقتها قالت فيه: « الى مارى .. التى كانت تعتقد دائما اننى استطيع ان افعل اى شىء يتردد فى ذهنها ..»

كيف تخدم مجموعة "انجلش

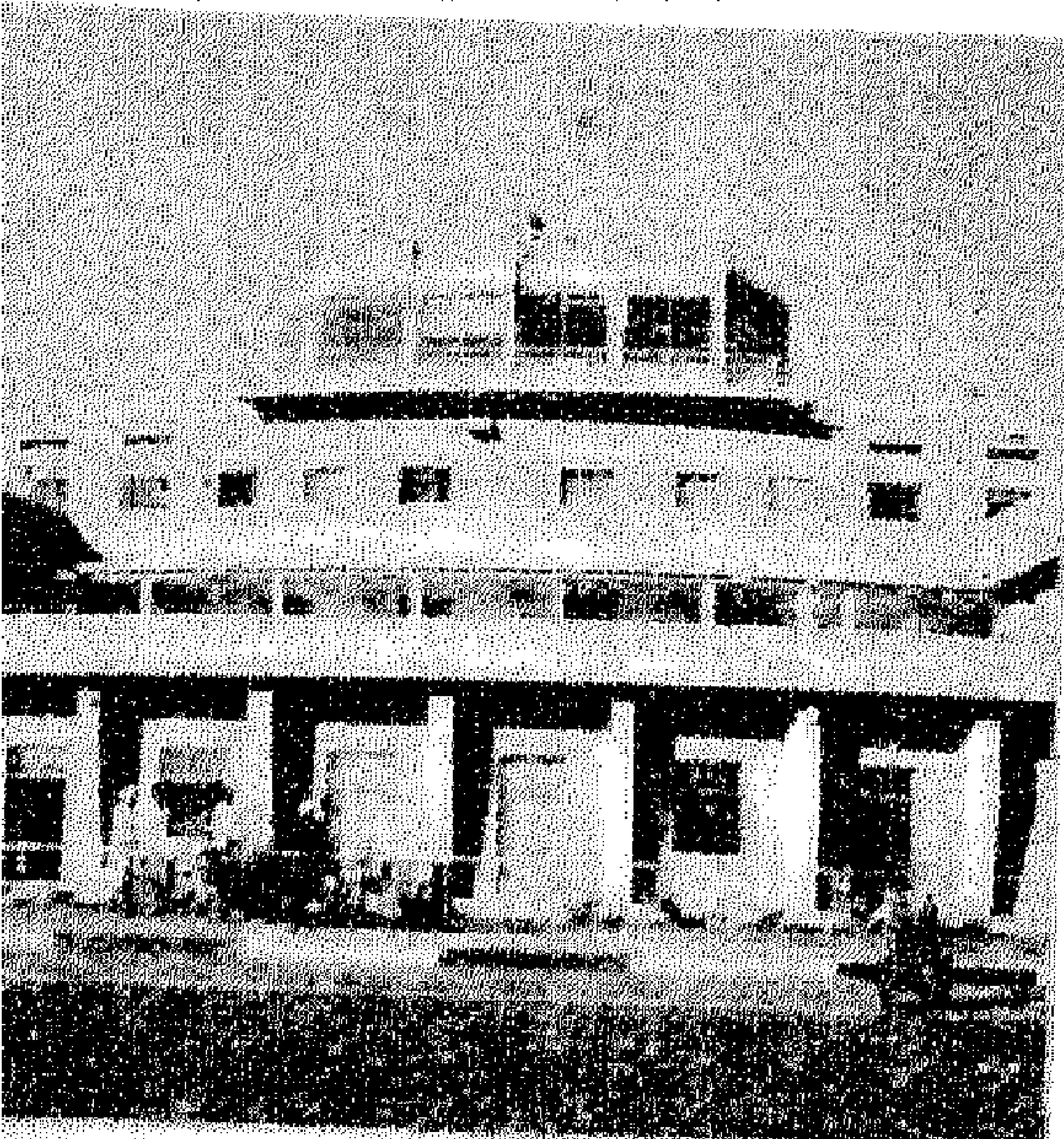


اكبر محطة للقوى الذرية :
قوتها ٥٠٠ر٠٠٠ كيلواط ، اقيمت في هنكل بوينت بانجلترا ، وقامت شركة انجلش اليكتريك (بابكوك وويلكوكس وتايلور) بانشائها ، الاولى في حجمها في العالم ، اول عامل مساعد في تزعم انجلترا للقوى الذرية .

"اليكتريك" العالم اجمع



اكبر مجموعات هيدرو- كهربائية فى الهند :
محطة هيراكود الهيدروكهربائية فى الهند ، لها اطول خندق ارضي فى العالم لها مولدان توربنيان من صنع انجلش اليكتريك طراز ٣٧، ٥٠٠ كيلواط .



مطار الخرطوم :
بناية المطار المدنى فى الخرطوم وتحتوى على جميع الآلات من صنع انجلش اليكتريك للتحكم فى جميع الاعمال الكهربائية لتنظيم اعمال المطار .

فى جميع انحاء العالم - فى البلاد الصناعية والبلاد التى تحتاج الى تصنيع - نجد ان مجموعة انجلش اليكتريك (التى تشمل نابير) نشطة فى اوجه كثيرة ، خاصة فى انها تمد وسائل الانشاء ، والتوزيع والاستفادة من القوى الكهربائية .

وبوجود مصانعها فى اربع قارات ، وكذلك المدى البعيد لتقدمها الكهربائى ، وخبرتها الواسعة وابحاثها المتقدمة ، فان هذه المؤسسة الدولية تفخر فى ان تقوم بالخدمة والمساعدة على تقدم الجهات العالمية

شركة انجلش اليكتريك ليمتد ، ماركونى هاوس ، ستراند ، لندن

العضو المنشىء - تستخدم البخار ، والماء ، والغاز ، والزيت او اى قوة اتوماتيكية . تصنع المحولات الكهربائية ، وتروس التحويل، والموتورات ، وجميع آلات الكهرباء الصناعية، آلات الديزل الكهربائية ، جميع الاعمال الكهربائية الخاصة بالقطارات . الآلات البحرية وجميع دفاتها . الطائرات . جميع الآلات الصناعية الكهربائية ، الامتار ، ادوات الآلات الكهربائية المنزلية .

د. نابير واولاده ليمتد ، اكتون ، لندن

تصنع التوربينات الغازية والمائية ، موتورات الديزل منها والعادية ، قاذفات التوربينات الطائرات الجيت ، جميع الموتورات البحرية « سبريمات » ، سخانات سطحية

شركاء ماركونز فولكان وروبرت ستيفنسون وهاوتهورنز فى مجموعة انجلش اليكتريك .

تقليب هذه الصفحة يستطيع أن يملأ ساعتك

اذا كنت ترتدى ساعة سويسرية تملأ نفسها بنفسها ، فان حركة معصمك العادية تهيء كل قوة الملء اللازمة لها ، لان ذلك يجعل الزنبرك الرئيسى فى حالة توتر دائم ، كما يجعل الثقالة المركبة على احجار تنقر بدقة تامة .

ان مبدأ الساعة التى تملأ نفسها بنفسها معجزة اخرى من معجزات التوقيت العديدة التى حققها صانعو الساعات فى سويسرا • فهؤلاء العمال الذين تجمع لهم تراث من خبرة صناعة الساعات الدقيقة منذ اكثر من ٣٠٠ عام ، اجادوا الفن الذى يجعلك تتقدم الزمن

ولسوف تلمس ذلك فى المجموعة الكبيرة المنوعة من الساعات السويسرية التى تخدمك بطرق عديدة • فى الكرونوجرافات التى تسجل اجزاء الثوانى — وتقيس الصوت والسرعة والمسافة وفى الساعات المختومة ضد الغبار والرطوبة والماء وفى الساعات التى تقاوم الصدمات — نعم ، بل وتقاوم جاذبية الارض • فان التوقيت هو فن الرجل السويسرى

ان هذه الساعات العصرية المدهشة المركبة على احجار موجودة الان لدى بائع الساعات الذى تتعامل معه — ولا شك فى ان معلوماته خير ضمان لك

صانعو الساعات السويسريون



هذه قصة واقعية لكاتبة روائيـــة استطاعت
أن تســـاعد فى العفـو عن متهـم بالقتـل

السفينة ذات الرجال الذين لا يناموت



تروى هــذه القصــــة كيف استطاعت سيدة ـ مازالت حتى الآن على قيد الحياة ـ بتفكيرها المتصل فى جريمة لم ترها رأى العين، وبقراءتها لشهادة الشهود فى محاكمة لم تحضرها ، أن تساعد على تغيير حكم أصدرته هيئتان من المحلفين ، واثنان من القضاة ، وأن تحصل على عفـو من رئيس الجمهورية عـن رجـل اعتقدت أنه برىء .

وتبدأ القصة فى ليلة ١٣ أغسطس سنة ١٨٥٦ فوق ظهـر السفينة « هربرت فـولر » ذات الاشرعـة الثلاثة ، وكانت هـذه السفينة قـد غادرت ميناء « بوسطن » ميممة شطر الارجنتين ، وبينما كانت تمخر عباب بحر هائج ، هب « لسـتر هوثورن مونك » ـ وهـو طالب فى جامعـة هارفارد فى العشرين من عمره يسافر عن طريق البحر لضعف فى صحته ـ هب من حلم مزعج بلغ من شـدة

تأثيره عليه حدا جعله لايستطيع أن يجزم بما اذا كان الصوت الذى سمعه حقيقة أم كابوسا . وقد طغى هذا الصوت على ما عداه من صرير ألواح السفينة ، وزئير الرياح ، وانهمار المطر على سطحها .. فماذا كان هذا الصوت ؟

فتح « مونك » باب قمرته وتسلل الى الخارج .. كان الهدوء يخيم على السفينة ، وثمة مصباح زيتى يتأرجح من سلسلة علق فيها وأبواب الحجرات الثلاث الاخرى ، وهى حجرة القبطان وزوجه ومساعده ، كانت جميعا مغلقة . ما من شك اذن فى أن ذلك الصوت الغامض المخيف لم يكن الا جزءا من حلمه .

وأوصد «مونك» باب قمرته، وحاول النوم ولكنه سمع ذلك الصوت مرة أخرى ... وكان فى هذه المرة صرخة ولم يكن كابوسا !

ووثب من فراشه صائحا : « أيها القبطان ناش ! . أهذا أنت ؟ »

ولم يسمع جوابا ! والتمس «مونك» غدارته ، وقد ارتعدت أوصاله، وأخذ يحشوها ، وأضاع دقيقة أخرى فى البحث عن نعليه ، وفتح بابه ، وألقى بنظره الى الخارج .

وهنا وجد جثة « الكابتن ناش » وقد شج رأسها ، وكومت بين بركة من الدماء تتسع شيئا فشيئا .

وهرول « مونك » متعثر الخطوات الى قمرة « مسز ناش » وكانت نظرة واحدة كافية لان يدرك كل شىء ... اذ ألفى « لورا ناش » عارية تماما وسط بركة أخرى من الدماء ، مذبوحة بعد صراع عنيف .

واتجه « مونك » الى الممر الذى يفضى الى مؤخرة السفينة ، وهناك سمع خطوات الشخص المكلف بالحراسة ، وهو « برام » المساعد الاول ، ولما التفت « برام » ورأى « مونك » حاملا غدارته ، أمسك بلوح من الخشب وقذفه به .

ولما سئل « برام » فى المحكمة : « لماذا قذف مونك بهذا اللوح من الخشب » أجاب : « ولم لا ؟ وقد كان يحمل غدارته ؟ » وكانت اجابته مفحمة من غير شك .

واستطاع « مونك » أن يتفادى اللوح ، ودعا المساعد الاول . وانبأه بما رأى . وأخيرا أقبل برام ، ولما رأى ذلك المنظر صاح قائلا : « هذا تمرد ... لابد أن المساعد الثانى قد سيطر على السفينة . » ولم يحاول برام أن ينظر الى داخل الحجرة التى ينام فيها المساعد الثانى ، وبدلا من

ذلك قال : « فلننتظـر حـتى يطلع النهار ••• »

وبينما كان الرجلان ينتظران مطلع الفجر ، انخرط « برام » فى البكاء وهو يقول : « سوف يقتلوننى بدورى أنا الآخر ••• فقد كنت قاسيا معهم جميعا •• ولا شك أنهم أعطونى منوما حتى لا اسمع شيئا • » ومع ذلك فقد كان « برام » يذرع السفينة جيئة وذهابا مؤديا عمله فى الحراسة حينما شاهده « مونك» ••• فكيف يمكن أن يكون مستيقظا ومع ذلك لم يسمع شيئا ؟!

وعند الفجر حمل كل من « برام » و « مونك » غدارته ، وتسللا الى مكان البحارة ، ولم يكن هناك ما يشير الى قيام تمرد ، بل كان البحارة يغطون فى نومهم •

وكان « سبنسر » ساقى السفينة أول المستيقظين ، وهو شاب ذكى من جزر الهند الغربية ، ولم يصدق فى بداية الامر هذه القصة ، وانما تبعهما الى مكان الحادث ، وحينما أبصر جثتى الكابتن وزوجه كاد يسقط مغشيا عليه ••• ثم فتح باب حجرة المساعد الثانى ، وأطلق صرخة عالية •••فقد ألفى المساعد الثانى مقتولا أيضا !

وهرول الرجال الثلاثة الى ظهر السفينة حيث أخذ برام فى البحث عن السلاح الذى استخدمه القاتل ، وصاح فجأة : « هذا هو السلاح الذى فعل هذا كله ! » ورفع من تحت أحد الالواح بلطة ذات يد خشبية طويلة ، وكان متنها ملطخا بالدماء •• وقبل أن يستطيع أحد منعه ، قذف بالبلطة الى عرض البحر •

وكان على برام أن يجيب فى المحكمة أيضا عن هـذا السؤال ، وهو لماذا قذف بالبلطة الى عرض البحر ؟ ولكنه أجاب بقوله : « لقد كنت أخشى أن تستخدم لذبح عدد آخر منا • » وكان هذا الرد مفحما بدوره •

واعترف « برام » بأنه كان يريد القاء الجثث الثلاث الى البحر لولا تدخل « سبنسر » الساقى ، واقترح أن يدعى جميع البحارة الى الاجتماع •• وعقد هذا المؤتمر الذى اشتركت فيه الجثث الثلاث والويسكى والسجائر بنصيب كبير •• وكان الجميع يعلمون أن القاتل يجلس بينهم يدخن ويشرب الويسكى ••• وشرح برام نظريته عن الجريمة ، فقال ان الكابتن ومساعده الثانى قد تشاجرا بسبب « لوراناش» الحسناء ذات الشعر الكستنائى ،وقد قتل الثلاثة بعضهم البعض الآخر بعد أن استولت عليهم حالة هستيرية •

وتحدث البحارة عن بعض البقع التي وجدت على ثياب « شارلى براون» وهو بحار سويدى كان يقوم بتحريك دفة السفينة أثناء ارتكاب الجريمة ، كما تحدثوا أيضا عن بقع من الدماء وجدت على سطح السفينة ،ولكن أحدا لم يصل الى نتيجة ما •

وأخيرا قرروا جميعا الاحتفاظ بالجثث حتى تقوم النيابة بفحصها ، فوضعت في زكائب محكمة ، وظلت في قوارب النجاة •

وسجل «مونك» كل ما حدث، ووقع الجميع على ما كتب ، وقرروا أن تلقى السفينة مراسيها عند أقرب ميناء • وكان الفزع قد بلغ أشده بالبحارة ، فلا شك أن واحدا منهم هو القاتل ، ولكن من يكون ؟ والى أن يعرف القاتل، لم يكن أحد يستطيع الاطمئنان •

ومضت ستة أيام ولياليها دون أن يعرف أحد على ظهر السفينة « هربرت فوللر » طعما للنوم ، وشحبت وجوه الرجال وأصابهم الهزال واستبد بهم الرعب كأنه طاعون •

وذات يوم اعترف أحد البحارة بأنه رأى « شارلى براون » يبدل ملابسه ليلة الجريمة •• وأجاب « شارلى » : « ولماذا لا أبدلها ••• فقد كان الجو قارس البرد عقب سقوط الامطار ؟ »

وتذكر بحار آخر أن « شارلى » اسم مستعار ، أما الاسم الحقيقى فهو « جوليوس ليوبولد وستر بورج » •

وأثير هنا سؤال آخر وهو : هل يستطيع البحار الذى يمسك بالدفة أن يتركها ليقتل ثلاثة أشخاص دون أن تحيد السفينة عن طريقها ؟ وقال البحارة انه كان يستطيع أن يربط الدفة ربطا محكما حتى تتخذ وضعا ثابتا ، وقال الخبراء ان هذا ممكن فى بعض أنواع السفن ، ولكن ليس فى سفينة ذات أشرعة ثلاثة « كهربرت فوللر » •

وأصدر « برام » و « مونك » و« سبنسر » أوامرهم بأن يقيد شارلى بالسلاسل ، وكان كل ما قاله شارلى :« انكم تسيئون الى »

وقال برام :« فلنمزق الآن الورقة التى تحمل توقيعاتنا مادمنا قد وضعنا أيدينا على القاتل ،بيد أن مونك أجابه: بأنه ليس واثقا بحال من الاحوال من أنهم وضعوا أيديهم على القاتل حقا •

وخفت حدة التوتر بعد القاء القبض على «براون» غير أن عددا من الرجال الذين كانوا يتحدثون مع « شارلى براون » أثاروا شكوكا جديدة • وروى شارلى قصة أخرى فقال انه سمع ضجة أثناء ارتكاب الجرائم ،وأنه

أى من نافذة فى قاع السفينة البلطة هى ترتفع وتهوى ، ولكنه لم ير من ذى كان يمسك بها •

فهل كان أى شخص وهو ممسك بالدفة يستطيع أن يرى شيئا خلال تلك النافذة ؟

وكان على المحلفين أن يصعدوا الى ظهر السفينة ، وأن يتخذوا الوضع الذى كان فيه شارلى ليقرروا ، ماإذا كان من الممكن حقا أن يرى الانسان شيئا خلال تلك النافذة •

وقال شارلى أيضا انه رأى « برام » وهو يسعى من مكان الجريمة الى مؤخرة السفينة ، وتذكر بعض البحارة الذين انهارت أعصابهم نتيجة ليقظتهم المستمرة أن «برام» أشار ذات مرة الى أن « لوراناش » قد خلقت لكى يستمتع بها شخص أصغر سنا من الكابتن ••• وكان الجميع يعلمون أن برام والكابتن ليسا على وفاق •

وفى ليلة الاحد أحاط البحارة يقودهم الساقى ببرام ، وأوثقوه بالسلاسل الى أحد صوارى السفينة وكان برام يردد فى اثناء ذلك قوله : « اننى برىء ••• اننى برىء » •

وكان البحارة السبعة الباقون يعتقدون أن برام أو شارلى هو الذى اقترف هذه الجريمة ، ولكن ، أكان من المنطق السليم فى شىء أن يقتل برام المساعد الثانى والقبطان وزوجه بتلك البلطة دون أن تتلطخ ثيابه بنقطة واحدة من الدماء ؟

***

وبعد مضى ثمانية عشر يوما فى عرض البحر عادت السفينة الى بوسطن ، واستمع المحلفون الى شهادة البحارة والى وجهات نظرهم فى الجريمة • وقيل حينئذ أن برام سبق له أن دبر تمردا على ظهر سفينة أخرى ، وهذا هو الدافع له على ارتكاب الجريمة • • فهو يريد أن يصبح قرصانا يهاجم السفن على الطريقة القديمة ويقتل الجميع ، ثم يفر بثروة ضخمة لكى يحيا سعيدا بعد ذلك ، وقيل عن شارلى براون انه ايضا سبق اتهامه بارتكاب جريمة قتل •

واجه المحلفون برام بتهمة القتل ، وعهد الى اثنين من كبار المحامين الدفاع عنه •• وفى رأس سنة ١٨٨٧ ، أغلق ١٢ رجلا طيبا صادقا الباب على أنفسهم للتشاور ، وظلوا كذلك ٢٦ ساعة وأجروا فيما بينهم خمسين اقتراعا ، وأعلنوا بعد هذا كله أن المتهم مذنب ، وصدر الحكم باعدام برام شنقا •

واستأنف برام الحكم فى العام

التالى لاخطاء وقعت فى محاكمته.وفى هذه الاثناء تغيرت قوانين البلاد ، وأصبح من الممكن أن يوصى المحلفون بالسجن المؤبد بدلا من الاعدام اذا رأوا ذلك . وقد فعل المحلفون ذلك بالنسبة له ، وفى سنة ١٨٩٨ صدر على برام الحكم بالسجن مدى الحياة .

ولم يسمع أحد عنه بعد ذلك لمدة ١٥ عاما ، وفى ٢٧ أغسطس سنة ١٩١٣ استدعى لسماع أقواله .

ذلك أن « مارى روبرتس راينهارت» كانت تبحث عن موضوع لرواية بوليسية جديدة ، وسمعت من أحد أصدقائها عن جريمة السفينة «هربرت فوللر » ، وبعد ان درست محاضر المحاكمتين ، وبعد أن قامت ببعض أبحاث خاصة ، اقتنعت تمام الاقتناع بأن المحكمة ارتكبت ظلما فاحشا ، وأن من الواجب تبرئة « برام » ، وضمنت روايتها احتجاجا حارا على هذا الحكم .

وبالطبع أضافت «مسز راينهارت» الى قصتها عددا من النسوة الجميلات، ولفقت مغامرة غرامية « لبرام »،ولكن جوهر الجريمة ظل على حاله .

ونشر كتابها سنة ١٩١٤ بعنوان « المنزل الثانى » ولم تمض فترةطويلة حتى طلبها الرئيس الامريكى السابق « تيودور روزفلت » ليوجه اليهابعض الاسئلة بعد أن أثارته القصة ، وأعلن الرئيس الامريكى انه لابد من القيام بشىء حيال هذه المسألة .

ثم أصدر الرئيس « وودرو ولسون » رغم انهماكه فى الكفاح من أجل انشاء عصبة الامم سنة ١٩١٩ عفوا جمهوريا عن « برام » .

وكتبت « مسز راينهارت » فى ترجمة ذاتية لها بعنوان « قصتى » قائلة : « لقد بعث الى برام برسالة يقول فيها: « أرجو أن تسمحى لى بالقول ــ والله على ما أقول شهيد ــ اننى لم أقترف هذه الجريمة التى قاسيت بسببها السجن ظلما وعدوانا » .. وأنا أعتقد أنه لم يرتكب هذه الجريمة مطلقا ، وقد استطعت أن أجمع معلومات فى تلك الاثناء لم يكن بالاستطاعة الحصول عليها ...

بقلم انتونى ابوت

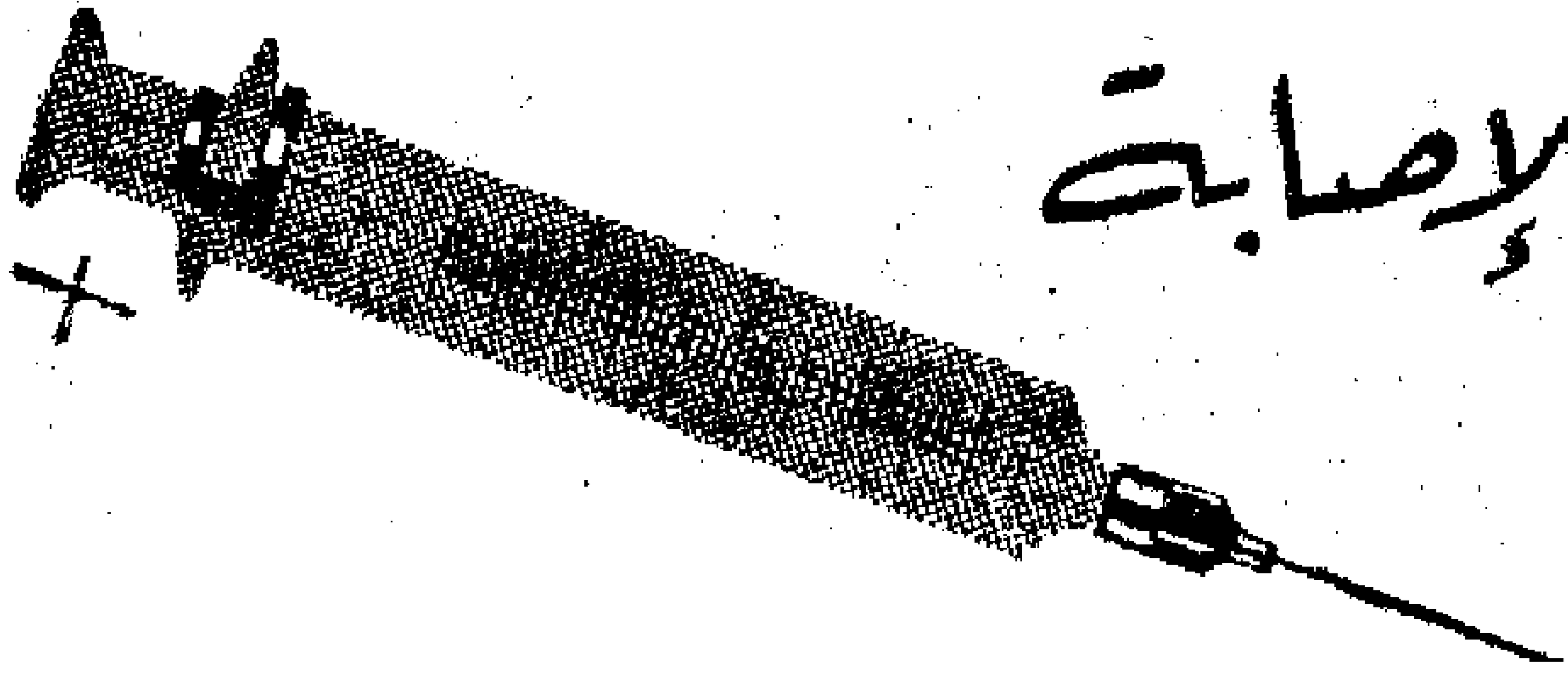


دعاء !

افتتح الاب بيتر مارشال الصلاة التى اقيمت يوما بمجلس الشيوخ الامريكى بهذا الدعاء : « احفظنا اللهم من ذوى الرؤوس الساخنة الذين يجعلوننا نعمل فى طيش ، ومن ذوى الاقدام الباردة الذين يجعلوننا لا نعمل شيئا على الاطلاق .. »

اظهرت هـذه التجـارب انه يوجد وراء اسوار السجون اناس لا يزالون قادرين على الاستجابة للدوافع النبيـلة .

هؤلاء تطوعوا للإصابة بالسرطان



قرأ السجين « فرانك . ج » لص البنوك ونزيل سجن كولومبس بولاية أوهايو لفترة طويلة، وعامل صف الحروف لمجلة السجن الاسبوعية ، قرأ مرة بعد أخرى الاعلان الرسمى الذى سلم اليه ليجمع حروفه ، وقد كتب فيه : « مطلوب متطوعون لابحاث السرطان » .

وذكر الاعلان أن علماء معهد «سلون كترنج » بنيويورك سيزورون سجن كولومبس الاصلاحى قريبا للبحث عن متطوعين لتجربة تتسم بالبطولة ، لدراسة سوف تتضمن الحقن بخلايا سرطانية حية ، تؤخذ من اشخاص مصابين بالسرطان ، وتعطى للمتطوعين بحقن تحت الجلد فى الساعدين .

لم يكن هناك وعد بمكافأة مقابل التطوع ، بل مجرد أمل ورد فى حذر بان هذه الدراسة قد تكشف عن وقائع جديدة هامة فى الحرب التى يشنها العلم ضد السرطان . ودعا الاعلان المسجونين الراغبين فى الاشتراك فى هذه التجربة الى ارسال طلبهم الى محافظ السجن « رالف ألفيس » .

وربت فرانك على ذراعيه فى اضطراب ، وسرح بخاطره قليلا يفكر فى مرض السرطان ، والاشخاص الذين ماتوا به ممن يعرفهم ، ثم عدل كتفيه ببطء ، ونحى الاعلان جانبا وبحث عن قطعة من الورق الاصفر الخشن ، وراح يكتب :

« عزيزى المحافظ ..

أريد أن أكون أول متطوع ... »

ولم يعد فرانك الى مكانه ليبدأ فى صف حروف الاعـلان لنشره فى الصحيفة الاولى بمجلة السجن ، الا بعد أن انتهى من تحرير رسالته ، وأودعها صندوق البريد بالسجن .

***

يقول الدكتور شستر سوثام الذى يشرف على هذا المشروع : « لقد كنا نأمل فى أكثر الاوقات تفاؤلا ان نجد لدى ٢٥ رجلا على الاكثر الشجاعة الادبية التى تجعلهم يتقدمون للتطوع والشجاعة الجسمانية للاستمرار فى التجربة .. »

وعلى الرغم من ذلك ، فعندما وصل الدكتور سوثام وزميلته الدكتورة اليس مور الى سجن كولومبس فى يونيو ١٩٥٦ للقيام بأول سلسلة من التجارب المستمرة للحقن بالسرطان ، لم يجدوا فى انتظارهم ٢٥ متطوعا فحسب ، بل كان فى انتظارهم ١٣٠ رجلا يأمل كل منهم ان يقوم بدوره فى تجربة من اهم التجارب فى تاريخ البحث الطبى .

ومع أن مجال الاصابة بالسرطان فى ازدياد مطرد ، فان أقلية من السكان هى التى تصاب بالمرض ، وقد ركزت اكثر الابحاث على المرض نفسه : اسبابه وضحاياه . اما تجربة سجن كولومبس ، فان القائمين بالبحث قلبوا السؤال التقليدى راسا على عقب ، واخذوا يتساءلون : لماذا لايصاب اكثرنا بالسرطان ؟

ويصرح الدكتور (ف . رودس مدير معهد « سلون كترنج » بان هذا البحث لايجرى فى الظلام ، ودون استناد الى معلومات سابقة ، بل لقد جمعت أدلة كثيرة ، تكشف عن أن حيوانات التجارب والمخلوقات البشرية على السواء مزودة بمقاومة طبيعية للسرطان ، فاذا استطاع العلماء أن يحددوا ، بدقة ، الوسائل التى تعمل بها هذه الحصانة الطبيعية ، فقد يستطيعون الوصول الى وسائل لدعمها وبسطها ، بل ومنح الحصانة لمن فقدها او أصيب بعجز فيها .

ولمتابعة هذه النظرية ، اقترح الباحثون اجراء مقارنة بين آثار الحقن بالخلايا السرطانية على مجموعتين من المتطوعين ، احداهما تضم فريقا من الرجال والنساء الذين يفترض أنهم تنقصهم الحصانة من السرطان لانهم يعانون فعلا من المرض ، والاخرى تضم أشخاصا عاديين غير مرضى .

وقد اشترك فى التجربة ١٧ مريضا من نزلاء المركز التذكارى للسرطان والامراض المتصلة به فى نيويورك ، الذى يشرف على ابحاثه معهد «سلون كترنج » ، وهم من الرجال والنساء الذين وصلت اصاباتهم بالسرطان حدا لايمكن علاجه ، ولا ننتظر ان تمتد بهم الحياة طويلا .

ولكن اين يستطيع الاطباء . رودس

وسوثام وأليس مور العثور على رجال أصحاء يتطوعون بتقديم ســواعدهم لتحقن بالسرطان ؟

ان أصلح الناس لهــذا العمل هم نزلاء السجن المحكوم عليهم بمــدد طويلة ، اذ أنهم لايحتمل أن يغـيروا محـل اقامتهم خـلال فترة تنفيـذ المشروع الطويلة .

وهكذا وجه الاطباء نداءهم التاريخى بطلب متطوعين للاصابة بالسرطان ، لنزلاء سجن أوهايو ، الذى يقع على مقربة من معامل جامعة أوهايو ، التى يشترك مدير الابحاث الطبيــة فيهـا الدكتور تشـارلس دون فى هـــذه الدراسة .

***

ووقع الاختيار على ٥٢ سجينـا من بين المتطوعين المائة والثـلاثين ، تتراوح أعمارهم بين ٢٣ و ٥٧ عاما ، وبينهم تسعة محكوم عليهم بالسجن مدى الحيــاة ، بينما يبلغ متوســط المدة المحكوم بها على البـاقين حوالى ١٨ سنة ، كما أن نصف المختارين من المتزوجين .

وعندما أذيع نبأ هذه التجارب لاول مرة ، صاحت احدى الصحف فى ألمانيا الشرقية : « جريمــة شــنيعة » ، واحتج عالم أمريكى بحسبانها مساسا بالكرامة الانسانية ، ولكن المسجونين أنفسهم رحبوا بها ، فقد كتب أحدهم فى طلبه الى محافظ السجن :

« لقد مات أبى بالسرطان ، وسأعد نفسى محظوظا اذا استطعت أن أفعل شيئا لمعاونتكم » .

وقال آخر : « ان شقيقتى مصابة بالسرطان فى بيتنا ، وقد صــارحها الاطباء بأنه لا أمل فى شفائها . اريد أن أساعدكم بأية وسيلة » .

وقال زنجى شاب يقضى ســنته التاسعة فى السجن ، فى لهجة معتزة : « اننى أعمل ممرضا بمستشفى السجن وقد شاهــدت رجالا يأتون الينــا مصــابين بالسرطــان ، وقــد قمت بتمريضهم والمرض يشـــتد بهـم ، ورأيتهم وهم يموتون » . ولا شك أن التطوع بعد ذلك يتطلب شجاعة من نوع خاص .

وقدم كثيرون من الرجال أســبابا مختلفة .

كتب أحد القتلة : « لقد اتخذت هذا القرار بعد تفكير طويل وصلاة كثيرة ، وآمل أن أكون نافعا للانسانية بعد أن آذيتها طويلا » .

وجاء يوم الحقــن . واصــطف المتطـوعون أمام باب المـكتب الذى خصص للدكتور سـوثام ، واعترف

كثيرون منهم بان الفزع قد استولى عليهم أولا ، ولكن احدا منهم لم يرفض الاستمرار فى التجربة .

وقد تحدث الطبيب مع كل منهم وهو يعقم جلد ساعده ، ويغرس فيه الابرة ، ثم يضغط على يدها ليرسل بضع نقط من محلول ملحى تحت الجلد ، يحوى حوالى ثلاثة ملايين خلية سرطانية حية مؤذية .

وفى كل هذه التجارب ، استخدم الطبيب سبعة انواع مختلفة من الخلايا كانت خواص كل منها الرئيسية معروفة ، والمطلوب الآن معرفة رد الفعل لهذه الخلايا بعد أن تستقر داخل المخلوقات البشرية غير المريضة

وكانت الحقن نفسها تلسع قليلا ـ كأية حقنة أخرى ـ ولكن فى خلال أيام قلائل ، أصبح كثير من السواعد متصلبا ، متقرحا ملتهبا ، يؤلم بمجرد لمسه . وفى أماكن الحقن ظهرت أورام صغيرة ثابتة ، وكبرت هذه الاورام حتى صار قطر بعضها حوالى ٢ر٥ سنتيمتر أو يزيد

كان الدكتور سوثام يشعر بالقلق مع بقية الرجال خلال الاسبوعين التاليين ، حتى حان الوقت لاستئصال احد هذه الاورام من كل رجل لفحصه تحت الميكروسكوب ..

ويقول سوثام : «انهم احسوا بارتياح بالغ عندما أظهر فحص هذه الانسجة أن الاورام وغيرها من الاعراض الاخرى لم تكن أوراما خبيثة ، بل انها ناتجة عن عملية الدفاع الطبيعية داخل الجسم ففى كل ساعد ، عبئت ملايين لاتحصى من كرات الدم البيضاء الواقية فى مكان الحقنة وهاجمت خلايا السرطان ، وانضمت الى المعركة كرات أكبر ، وتشبعت المنطقة بمصل الدم مما أدى الى كثير من الورم والاعراض الاخرى

وقامت هذه الوسائل الدفاعية الطبيعية فى الجسم لدى أغلب المتطوعين بالقضاء على خلايا السرطان فى خلال أسبوعين ، بينما استدعى الانتصار عليها وقتا أطول فى حالات قليلة ، ولكن كل الخلايا السرطانية التى حقن بها المتطوعون من المسجونين تم القضاء عليها فى أقل من شهر

وكانت هذه النتائج أشد تأثيرا عندما قورنت بنتائج حقن المرضى المصابين بالمرض بنفس هذه الانواع السبعة من السرطان ، ففى هؤلاء المرضى لم يحدث التهاب ، أو كان الالتهاب قليلا ، ولم تتجمع كرات الدم البيضاء للدفاع ضد الخلايا التى غزت الجسم ، وثبت أن الاورام التى ظهرت فى مكان الحقن ، كانت ناتجة عن نمو

خلايا السرطان وتضاعفها لا نتيجة لرد فعل الحصانة الطبيعية • وفى حالتين فقط من السبعة عشر مريضا الذين شملتهم التجربة ، فشلت الخلايا السرطانية فى الازدهار خلال فترة معقولة •

ويقول الدكتور سوثام انه من الواضح أن الافراد الاصحاء لديهم نوع من الوقاية فى أجسامهم ضد خلايا السرطان التى يطعمون بها ، وهى الحصانة التى يبدو أن المصابين بالسرطان يفتقدونها •

فهل يمكن الوصول الى طريقة لتعزيز هذه الحصانة الطبيعية ؟

لقد تطلب الرد على هذا السؤال ، اخضاع المسجونين المتطوعين — بعد أن زاد عددهم الى ٧٠ — لتجربة ثانية وثالثة للحقن بالسرطان

وفى خلال الجولة الثانية ، حقن كل من المتطوعين الأوائل بنفس نوع السرطان الذى سبق حقنهم به أولا • وفى هذه المرة ، تجمعت وسائل الدفاع الطبيعية فى وقت أسرع ، وقضت على الخلايا السرطانية بسرعة •• وفى الجولة الثالثة ، حقنوا بنوع مختلف من المرض ، فكانت الاستجابة للدفاع ضده أسرع منها فى المرة الاولى ، ولكنها ليست بالسرعة التى حدثت عندما حقنوا بالنوع الاول نفسه •

فما هو التنظيم الدفاعى الذى يفتقده المرضى بالسرطان ؟

لقد أظهرت التجارب أن المرضى ومتطوعى السجن كلاهما لديه كميات مساوية من الكرات الدموية البيضاء كما أظهرت تجارب أخرى أن مرضى السرطان قادرون تماما على انتاج الميكروبات المضادة الواقية بالطريقة العادية ، ولكن — لسبب ما — لم يتم تعبئة الكرات الدفاعية لمواجهة التحدى الطارىء ••

وبدأت مقارنة التفسيرات المحتملة بالنتائج السلبية واحدة بعد أخرى

وسافر الدكتور سوثام الى جامعة (وسترن ريزرف) فى كليفلاند حاملا عينات من مصل الدم لاجراء اختبارات خاصة عليها بمعرفة الدكتور لويس بيلمير •• وبيلمير — الذى توفى بعد اجراء هذه الاختبارات ببضعة شهور — هو مكتشف مادة « البروبدرين » العظيمة التى توجد فى الدم ، والتى يبدو أن لها دورا هاما فى دفاعنا الطبيعى ضد بعض الامراض • واسم «البروبدرين » مشتق من كلمتين باللاتينية ، معناهما « تمهيد للتدمير » وهى لاتهاجم بنفسها العدو المغير ، ولكنها — تحت ظروف معينة معقدة —

تنضم الى بقية المركبات الكيماوية فى الدم للقضاء على الغازى •

وقام معمل الدكتور بيلمير باختبار كل عينة من عينات الدم التى حملها الدكتور سوثام ، ثم بدأت المعلومات تتجمع ببطء • وعندما وضع الدكتور سوثام النتائج على الخريطة التى تظهر أصل كل عينة ، كادت النتائج تقفز من الورق •

لقد كانت عينات الدم التى تحوى نسبة عالية من البروبدرين هى المأخوذة من نزلاء السجن • أما العينات التى لاتحوى البروبدرين ، أو قليلا منه ، فهى المأخوذة من المرضى بالسرطان ! كما تبين أن المتطوعين الذين استغرقوا وقتا أطول للقضاء على خلايا السرطان ، كانت نسبة البروبدرين أقل فى دمائهم

ويقول الدكتور سوثام : من النادر قبل ذلك أن تتجمع مثل هذه النتائج الكثيرة بمثل هذا الترتيب فى تجربة ما ••

وعلى الرغم من ذلك فان سوثام يحذر قائلا ان مستوى البروبدرين قد يكون نتيجة للورم الخبيث أكثر منه كعامل مساهم ، وتجرى الآن تجارب اضافية لايضاح هذه المسألة ، وان كان الحصول على البروبدرين النقى مازال محدودا لسوء الحظ •

***

انها تجارب طويلة الامد ، وسوف تستغرق ولا شك سنوات طويلة ، ولكنها ستكشف فى النهاية عما اذا كانت الحقن التى يتلقاها هؤلاء الرجال يمكن أن تقيهم السرطان الذى يحدث بطريقة طبيعية ، كما تفعل بالنسبة للخلايا السرطانية التى طعموا بها •

وسوف تتكشف الحقيقة ان عاجلا أو آجلا سواء فى سجن أوهايو أو غيره من الاماكن ، فان جهود الباحثين الشاملة التى تجرى الآن تهدف للوصول الى أسلحة فعالة ضد هذا الداء الوبيل أو وسائل فعالة للوقاية منه ••

بقلم روث وادوارد بريشر

حقق رغبته !

تضايق الاخ الاكبر من سلوك اخيه الصغير ، الذى اسرع بأخذ السمكة الكبرى من الطبق الموضوع على المائدة ، وترك فيه السمكة الصغرى

وقال الاخ الاكبر : لو كنت مكانك ، لاخذت السمكة الصغرى ••

فقال الصغير : اعرف ذلك ، ولهذا تركتها لك !



كان الفيلسوف الطبيعي ادوين واى تيل يتحدث بحماسة عن حياته ككاتب فقال : « من حسن حظى ان أوتيت عقــــلا من النوع الذى يهتم بالفرد أكثر من أهتمامه بالمجموعة . مثال ذلك ــ أن النوم جفانى ذات ليلة على غير عادته فخطر لى ، لاول مرة ، أن أعد الاغنام . ولكن أول الخراف تعثر أثناء عبوره السور فسقط على الارض ، وبدأت أرقب جميع حركاته وسكناته ، ثم اســـتأثر الخروف باهتمامى لدرجة أضعت معهـــا كل فرصة للنوم . »

***

عندما كان مسترهارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيـا الحالى وزيرا مفوضا لبلاده فى الجزائر ابان الحرب العالمية الثانية ، استدعى لفض نزاع نشب بين ضباط القوات البريطانية والامريكية المتحالفة حول موعدتقديم الشراب . اذ طلبه الامريكيون قبل الوجبات والانجليز بعدها .

فاقترح ماكميـــلان حـــلا جديرا بسليمان الحكيم : « ابتداء من الآن ، سوف نشرب جميعا قبل الوجبات ارضاء للامريكيين ، ونشرب جميعـــا بعد الغداء ارضاء للبريطانيين . »

***

اشـــتهر الاميرال شستر نيمتز عندما كان قائدا للاسطول الامريكى فى المحيط الهادى اثناء الحرب العالمية الثانية بأن لديه رصيدا لا ينفد من القصص الجيد . ثم تسرب على مر الايام سر جمعه لهذا الرصيد . فقد تبين ان نيمتز كان يوجـــه الى كل ضـــابط جديد يلتحق بالاســـطول السؤال الآتى : « ما هى احسن قصة سمعتها اخيرا ؟ »

فاذا اتحفه الضابط بقصة طريفة ، امره نيمتز بألا يحكيها لاحـــد لمدة ســـتة اشهر على الاقل ، ثم يتولى الاميرال اذاعتها بنفسه .

***

دعيت ذات مرة للغداء فى البيت

الابيض فى عهــــد الرئيس فرانكلين روزفلت . وجلست مسز روزفلت عند احد طرفى المـائدة الطويلة بينما جلس قرينها فى مواجهتها . وبعـد تقديم الحساء ، جىء بسمكة ضخمة مسلوقة من سمك السالمون محمولة فى وعاء كبـير من الفضـــة . فلما استقرت السمكة فوق المـائدة قال مستر روزفلت لزوجته ، « من الذى اهدى الينا هذه السمكة الرائعة ؟ »

وســألته بدورها : « ولماذا تجزم بأنها مهداة ؟ »

فأجاب الرئيس : « لانه لا يعقل ان شخصا فى كامل شـعوره يذهب فيشترى سمكة بهذا الحجم » .

***

بينما كان عازف البيانو ليوبولد جودوسكى يهم بمغادرة المسرح ذات ليلة مع صديق له ، اذ سأله الاخير : « ماذا دهاك الليلة ؟ لقد كان عزفك يفتقر الى الحماسة » .

ووافقه جودوسكى قائلا : « اعلم ذلك ، فلم يكن أدائى فى غاية الاتقان »

وفى تلك اللحظـة ، اقبـل على جودوسكى احـــد منافسيه الالداء فصافحه مهللا ، « ليوبولد ، لقد كنت رائعا الليلة ! لم اسمع منك قط عزفا افضل ! »

وقطب جودوسكى جبينه . فلما انصرف العازف الآخـر ، تحـول الى صديقه معقبـا ، « لم اكن اظن انى اسأت العزف الليلة الى هذا الحد » .

***

حدث ذات مرة أن تورط الكاتب المسرحى المجرى ، فيرينك مولنـار فى مناقشة حادة مع زوجته بحضور صـــــديق قديم . وكان الزوجان يتصايحان فى وقت واحد ، ولا يكاد احدهما ينصت لقول الآخر . فلما هدأت الزوبعة ، تكلم الصديق ، اهذه هى وسيلتكما المثلى للنقاش . كل منكما يبدى رأيه فى نفس الوقت ؟ .

واجابه المؤلف « طبعا . فانها توفر الوقت . والآن بعد ان افرغ كل منا شحنته نستطيع ان ننعم بسويعات من الصمت اللذيذ . »

***

بينما كان بطل العـالم السابق فى الشطرنج ، دكتور الكسندر اليكاين ، مسافرا بالقطار ، اخذ يتأمل كعادته بعض مواقف اللعبة على لوحة شطرنج الجيب الذى يحمـله معه . ولاحـظ ذلك سيد مسن من المسافرين كان يجلس على مقربة منه ، فتحـــدى البطـل (وكان لا يعرفه) لمنازلته . ووافق اليكاين بشرط ان يقبل غريمه

ما عرضه عليه من نقاط فى صالحه .
فسأله الرجل : « ولكن كيف تقدم على ذلك ؟ انك لم تلتق بى قبل الآن ، ولا تعرفنى . »

واجاب اليكاين: « تماما، فلو ترددت فى منحك هذه التسهيلات ، لكان بيننا لقاء سابق . »

***

كان لى صديق يجمع بين الدراسة بجامعة كولومبيا ، وبين العمل بعض الوقت فى محل « بلاك ، ستار ، جورهام » تجار المجوهرات المشهورين بنيويورك . وذات يوم ، دخلت هيلين كيللر المحل بصحبة رفيقتها بولى تومسون . واذ كان صاحبى على علم بالصفات الممتازة التى تتحلى بها مس كيللر التى فقدت السمع والبصر منذ طفولتها ، فقد ترك عمله لكى يتمكن من مراقبتها عن كثب ، بدافع عميق من المحبة والعطف .

واحتلت المرأتان مقعدين فى وسط المتجر ، فتقدم الشاب صوب قسم اصلاح الساعات حيث وقف على بعد اربعة امتار ونصف متر خلف المقعد الذى جلست عليه مس كيللر .
وما هى الا بضع دقائق حتى بدأت مس كيللر « تتحدث » باهتمام الى رفيقتها . وابتسمت مس تومسون ثم استدارت لتشير الى الطالب بالاقتراب ، وقالت له : « لقد اخبرتنى مس كيللر منذ لحظة ان هناك شخصا يقف وراءها يكن لها حبا عميقا ويسرها ان تلقاه . »

***

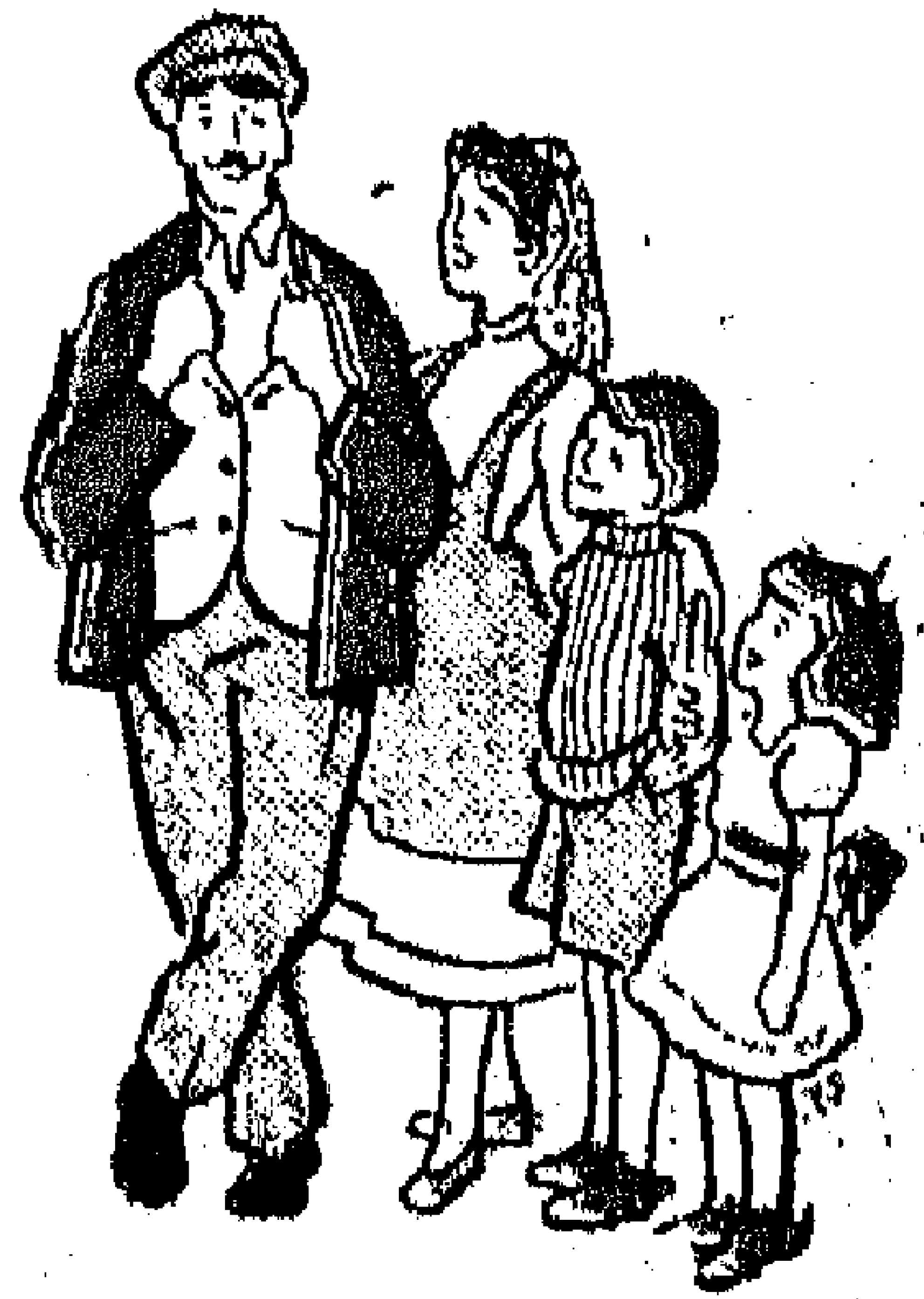
عندما كان نويل كوارد يقوم بالدعاية لنفسه فى وست اند بلندن ، قدمه البعض الى ليتون ستارشى ، ولكن الاخير لم يستلطفه . ثم شاءت الظروف ان يلتقيا مرة اخرى بعد ذلك بسنوات . فقال كوارد : « لقد التقينا منذ بضعة اعوام . » واجاب ستارشي : « وكانت فاصلا سعيدا ، اليس كذلك ؟ »



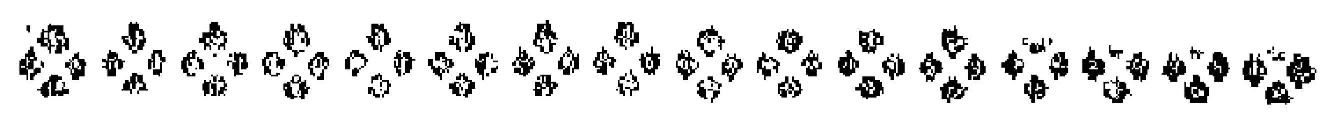
استبعد فى المباراة !

كان لاعب الكرة بين المدعوين الى حفلة الزفاف ، اذ اقترب منه احد الاشخاص وسأله قائلا :
ــ هل انت العريس ؟
فهز اللاعب راسه .. وقال :
ــ كلا .. فقد استبعدت فى المباراة قبل النهائية !

«فرانكلين نيوك»



احتفظوا بسلطة الأب في العائلة



الاحتفاظ بسلطة الاب فى الاسرة خير ضمان لحسن سلوك الاولاد فى المستقبل .. هذا هو مايشير به كاتب المقال وهو قاض امريكى كبير ، ولعله يفتح اعيننا على خطر نوشك ان نقع فيه بسبب تدهور سلطة الاب عندنا ...



تزداد جرائم الاحداث فى الولايات المتحدة وغيرها من بعض البلاد الاخرى زيادة تدعو الى القلق وتتطلب الاهتمام بمكافحتها . واعتقادى بما لدى من تجارب وخبرة بحكم وظيفتى أننا نعالجها بوسائل تتناول نتائجها أكثر مما تتناول أسبابها ودوافعها

ويبدو لى أن انتشار هذه الجرائم يرجع الى اختفاء عامل من العوامل الاساسية فى المجتمع الذى نعيش فيه ولذلك فكرت طويلا فى الاهتداء اليه، مستعينا على الكشف عنه بالتعمق فى دراسة قضايا الاحداث التى كانت تعرض على بوصفى قاضيا من قضاة المحاكم الجنائية فى الولايات المتحدة ، ولكن هذه الدراسة لم تمكنى من معرفة ذلك العامل الخفى ، فعزمت فى الصيف الماضى على زيارة البلاد التى تبلغ فيها نسبة هذه الجرائم أدنى مستوى لها بين دول الغرب كافة ، عسى أن يتيح لى بحث المشكلة هناك العثور على ضالتى المنشودة .

وقد عرفت من مراجعة الاحصاءات أن هذه البلاد هى ايطاليا التى تتراوح فيها نسبة جرائم الاحداث بين واحد ونصف واثنين فى المائة مقابل تسع وثلاث عشرة فى المائة بالولايات المتحدة. وكان ان قصدت الى هذه البلاد وزرت الكثير من مدنها وقراها حيث عاوننى المسئولون من رجال الحكومة والهيئات

المختلفة معاونة صادقة على أداء مهمتي •

وفى أثناء هذه الزيارة الدراسيـة سألنى ضابط كبير من ضباط البوليس الايطالى عما اذا كان صحيحا ما سمعه من ان بعض الاحـــداث المجرمين فى الولايات المتحدة يعتـــدون على رجال البوليس ، فقلت له ان هذا صحيـــح مع الاسف ، فقال ان ذلك أمر يصعب على الايطاليين تصديقـــه ، لانه يكاد يكون من المحال أن يجترىء غلام فى ايطاليا على مهاجمة أحـــد من رجال الشرطة •

وفى نابولى سألنى مدير احـــدى المدارس عما اذا كانت جرائم الاحداث التى ترويهـــا الصحف فى الولايات المتحدة حقيقية أم خيالية من اختراع الصحفيين لتسلية القراء وترغيبهم فى مطالعة جرائدهم ، فأكدت له انهـــا حوادث واقعية ، فقال انه ليس فى ايطاليا هذا النوع من الجرائم ، وكل ما فيها من جرائم الاحداث مقصور على السرقة ومخالفات السلوك التى يندر أن تبلغ حد الاغتيال والقتل •

فسألته عن السر فى ذلك فأنبأنى به ، وأدركت انه هو الذى كنت أبحث عنه منذ مدة طويلة ، والذى كان عاملا أساسيا ثم اختفى من بلادى فترتب على اختفائه ازدياد جرائم الاحداث فى الولايات المتحدة ، اذ علمت من مدير تلك المدرسة الايطالية ومن غيره من سائر المسئولين الايطاليين أن الشبيبة فى ايطاليا تحترم السلطة وتطيعهـــا سواء كانت سلطة الحكومة أو أولياء الاسرة •

ومن أهم ما يذكر فى شأن هـــذه الظـــاهرة أن الصبية ينشأون على هذا الاحترام منذ الطفولة فى منازلهم ، ويلزمونه فى خارجها وأينما ذهبوا • وقد زرت عدة بيوت ايطالية كى أتحقق من ذلك بنفسى ، فوجـــدت الزوجة والاطفال يحترمون رب الاسرة احتراما تاما حتى فى أفقر العائلات وأصغرها شأنا ، ومن يخالف أوامره من أطفاله يلاقى تأنيبا وزجرا وعقابا يرده الى الصواب ، ولكن هذا التقويم لايخلو من المحبة والحنان على درجات متفاوتة • ومن ثم أيقنت أن تمكين رب الاسرة الامريكية من استرداد سلطتـــــه الطبيعية هو العلاج الناجع لمكافحـة جرائم الاحـــداث فى بلادنا ، والذى اعتقد أنه أفضل من القوانين والبرامج واللجان وما اليها من التدابير الاخرى التى تنفق الولايات المتحدة فى سبيلها الملايين من الدولارات دون الوصول الى نتائج حاسمة فعالة •

فالواقـــع أن سلطان رب الاسرة

الامريكية قد ضعف الى حد كبير بل تلاشى أو انتقل الى زوجته ، ومن امثلة ذلك حوادث بسيطة تتكرر يوميـــا ولكنها ذات مغزى وأهمية فى هــذا الشأن ، اذ قد يطلب الاب الى ابنـه الصغير أن يأوى الى فراشه اذا حانت الساعة التي يجب أن ينام فيها حفظا لصحته فيأبى الطفل وتشجعه أمه على ذلك فينشأ وهو لايحترم سلطة والده . وكثيرا ما يتفاقم هذا التمرد فى الاسر الثرية ، مما ينجم عنه استهتار الصبية بالنظام والقوانين وانحرافهم عن الجادة الى أن ينزلقوا فى طريق الجريمة .

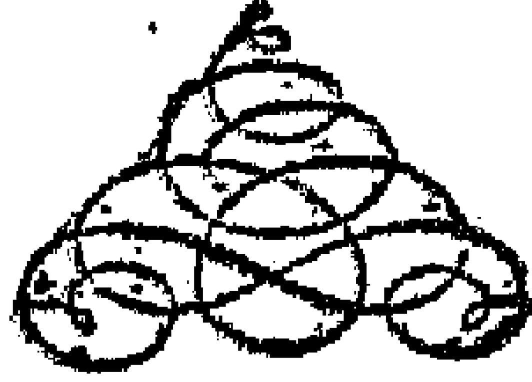
وكم من آباء وقفوا أمامى بعــد أن قضيت على أولادهم بالحبس، يسألوننى فى ألم وحسرة : ماذا كان يمكنهم ان يفعلوه لتجنيب ابنائهم هذا المصير ، وهم الذين بذلوا تضحيات كبيرة فى سبيل تنشئتهم وتعليمهم . ولــكن هؤلاء الآباء يجهلون أن كل ما بذلوه لم يكن كافيا لانقاذ أطفالهم من عقاب الدولة لهم ؛ اذ الواقع انهم اغفــلوا أمرا مهما وهو احترام الولد لسلطة أبيه وتعويده منذ الطفولة على النظام والطاعة كما هى الحال فى ايطاليــا ، فمن الاهمية بمكان فى هذا الشأن ان يتعود الصبى على أن يؤدى ما ينفع الاسرة وان كان هو لا يحب أن يفعل ذلك ، وليس اضر به من ان يترك له الحبل على الغارب ، يأتى من الافعال ما يحلو له ويطيب . ولا ريب فى انه يحب اعطاءه قسطا موفورا من الحرية، ولكن ينبغى فى الوقت نفسه أن يعرف تماما حدود هذه الحرية التى لايجوز له ان يتعداها

ولقد عودنى والداى منذ الطفولة على اطاعة اوامرهما واحترام سلطتهما ، وانى لسعيد بذلك ، وكان والدى رب الاسرة وكنت أحترمه تمــاما ، فان أمرنى ، وأنا فى الســادســة عشرة من عمرى ، أن أعود الى بيتنــا والزمه للراحة أو المذاكرة أطعت أمره ، بينما كنت أعرف أن كثيرين من ابناء الاسر الاخرى يسهرون خارج بيوتهم حتى مطلع الفجر ، ضاربين بمشيئة آبائهم عرض الحائط .

واعتقادى أنه اذا فقد الاب سلطته انحلت عرى الاسرة وتفككت ، كمــا تنفصم بالطلاق بين الزوج والزوجة ، وانه كلما حاولت الام ان تحل محل زوجها فى ممارســـة هــذه السلطة الطبيعية هدت ركنا من الاركان التى يقوم عليها صرح مستقبل ابنهمــا . ولست انكر ما يجب ان يكون للام من مسئولية وســلطان داخــل الاسرة والبيت ، ولكننى أود أن تطغى سلطة

الاب على سلطانها أمام الطفل ، والا تجادل زوجها فى شأن من شـــئون ابنهما على مسمع منه ، فهى ان رفعت فى عينه مكانة أبيه استمتعت بمايعود عليه من منافع جزيلة فى مستقبل حياته ، وتجنبت مصير الامهات اللاتى وقفن أمامى باكيات حزنا وحسرة على أبنائهن الذين قضيت عليهم بعقوبات رادعة .

بقلم القاضى صمويل ليتهوفتز قاضى المحكمة الجنائية العليا فى بروكلين



السبب الاصلى !

لم اشأ ان اتدخل فى النزاع الذى نشب بين زوجتى وابنتى التى بلغت السابعة عشرة ، حول الثوب المناسب الذى يجب أن ترتديه الفتـاة لحضور موعد هام فى المساء . واعتكفت فى غرفة الجلوس تاركا الاثنتين ، وبعد قليل بارحت الغرفة لارى نتيجـة المعركة ، فاذا بابنتى وهى ترتدى الثوب الذى اقترحته أمها .

وما كادت الفتـاة ترانى حتى برقت عينـاها وقالت :

ـ هل رايت يا أبى هـذا الجدل الذى ثار بسببك انت ؟ .

فقلت فى دهشة :

ـ أنا السبب .. ؟ اننى لم اكن حاضرا مطلقا

فاجابت :

ـ هذا لا يهم ... انسيت انك تزوجتها ؟

« هوارد جرين »



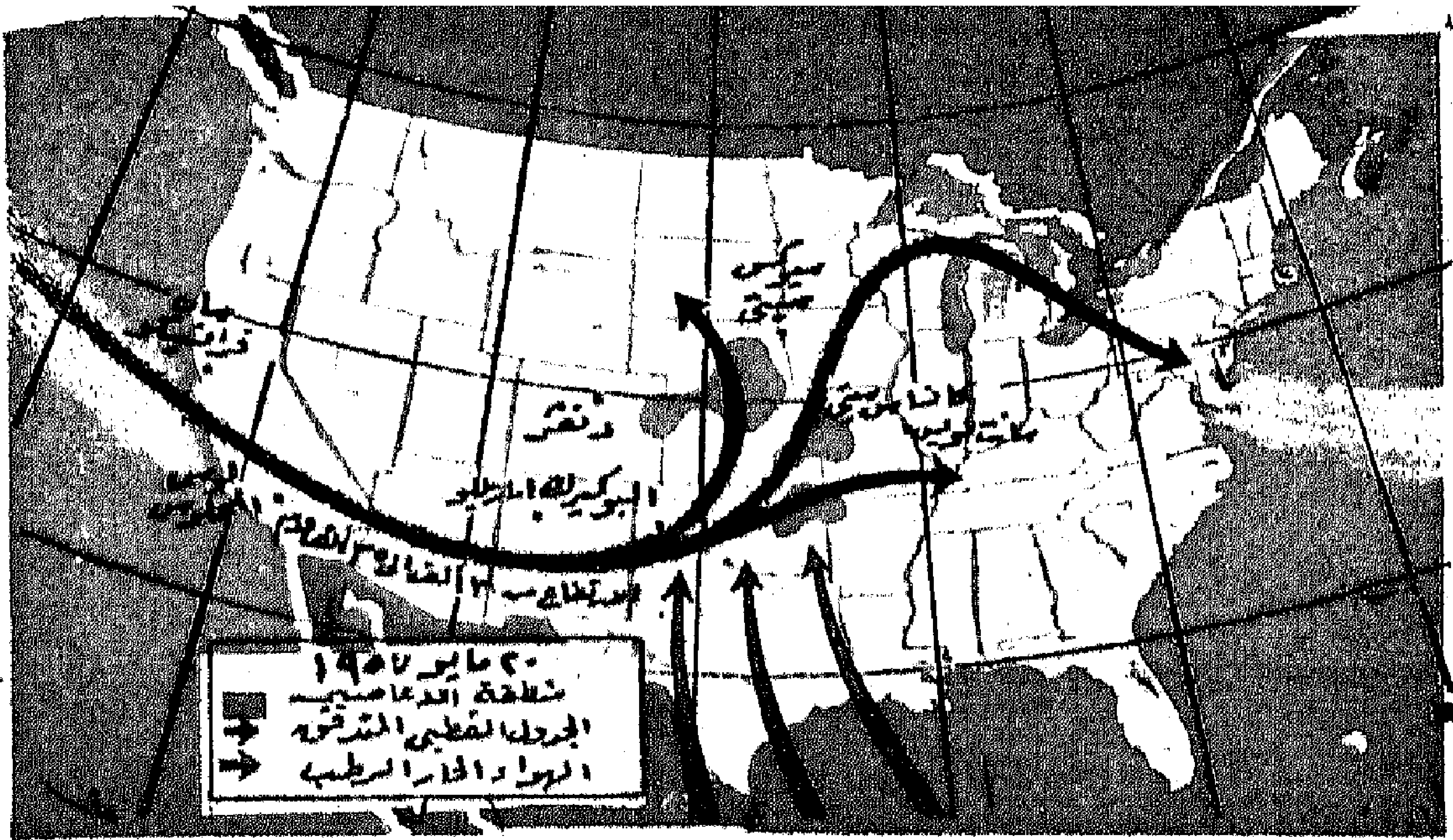
٢ + ٣ = ؟

اعجبنا فى احدى المآدب بنوع من الاطباق التى قدمت الينا ، فطلبنا الى مضيفتنا ان تتكرم علينا بذكر الطريقة التى يمكن بها اعـداد مثل هـذا اللون من الطعام فى منزلنا فاستدعت ربة الدار رئيس الخدم وامرته باعطائنا ما نريد .

ومع اننا اتبعنا « الوصفة » تماما فى اعـداد الطعام ، فقد تبين ان الكمية الناتجة منه تزيد كثيرا على الكمية التى تكفى شخصين كما ذكر لنا رئيس الخدم ، ومن ثم فقد اتصلنا بمضيفتنا التى تناولنا هذا اللون على مائدتها ، وسألناها عما اذا كانت الكميات التى استخدمناها فى اعداد الطعام مضبوطة ام لا .. وعندئذ اجاب علينا رئيس الخدم قائلا :

ـ اجل يا سيدى ، ان المقادير مضبوطة تماما والطعام الناتج يكفى شخصين ... مع ثلاثة من الخدم !

عن « جورميت »



أنهار جبارة تغزو السماء!

دق جرس التليفون بمركز التنبؤ الجوى بمدينة «كنساس سيتى» بولاية ميسورى . كان المتحدث صحفيا من نيويورك عهد اليه ان يكتب موضوعا عن مشاهداته للاعاصير ..

وسال الصحفى : متى يمكنكم ان تضمنوا لى وقت هبوب بعض الاعاصير ؟ .

فألقى « دون هاوس » مراقب التنبؤات بالمركز نظرة على بعض الخرائط الجوية ، ثم قال :

ـ اذا جئت الى هنا غدا ، فاعتقد انك ستجد بعضها .

ووصل الصحفى الى (كانساس سيتى) فى الوقت المحدد ، ليرى سلسلة من العواصف الشديدة تجتاح المنطقة ، ودهش الصحفى . كان يريد أن يعرف كيف استطاع هاوس أن يحدد مقدما وبدقة تامة أين ومتى سيولد الاعصار . وعلى الرغم من أن المنطقة التى تقع فى حدود ٨٠٠ كيلو متر من (كانساس سيتى) تعد مركزا تفريخ الاعاصير فى امريكا ، وقد افرخت ٩٠٠ اعصار خلال العام الماضى ، فان متوسط حياة الاعصار كان عشر دقائق فقط

ونشر هاوس امامه مجموعة

متتابعة من الخرائط الجوية ، وقد ظهر فوق كل منها شريط أسود عريض ، ظل يتنقل جنوبا . وترسم هذه الخرائط المتتابعة على فترات بين كل منها ١٢ ساعة . وهذا الخط الاسود المنحنى عبر البلاد يشير الى الطريق المتعرج الذى يسير فيه « الجدول القطبى المتدفق » ، وهو عبارة عن سيل جارف من الرياح يهب على ارتفاع عال ، ينطلق شرقا حول النصف الشمالى للكرة الارضية بين خطى طول ٣٠ و ٥٠ .

ويعرف رجال التنبؤ الجوى ان هذا الجدول القطبى المتدفق هو الشرير الذى يجب أن يلام على كثير من الكوارث الجوية التى تصيب أمريكا الشمالية من الاعاصير ، والعواصف الثلجية، والامطارالغزيرة. وكلما مال الجدول القطبى جنوبا فى نفس الوقت الذى تتحرك فيه تجمعات الهواء الحار المنخفضة شمالا من خليج المكسيك ، يتوقع راصدو الاعاصير المتاعب .

وقد وقع مثال مؤلم لهذا فى الربيع الماضى ، ففى ١٩ مايو ١٩٥٧ انطلق الجدول القطبى المتدفق من الباسيفيكى عند منتصف الطريق بين سان فرانسسكو ولوس انجلوس تقريبا ، ومر فوق ولايتى كلورادو وايوا ، ثم اجتاح البحيرات الكبرى ونيوانجلند، حتى عبر الساحل الى الاطلنطى دون أن يحدث اضطرابا كبيرا فى الجو ، ولكنه فى يوم ٢٠ مايو دار جنوبا ، وفى عصر ذلك اليوم ، مر فوق ولاية ميسورى ، فى نفس الوقت الذى تحركت فيه تجمعات من الهواء الحار الرطب شمالا فوق وادى المسيسبى.

وفى خلال الفترة بين الغروب والمساء ، هب خمسون اعصارا على كانساس واوكلاهوما . وفى ثلاثة ايام فقط ، اجتاح المنطقة ١٦٠ اعصارا مصحوبة بأمطار غزيرة خربت كانساس سيتى وما حولها .

ويقول هاوس أن سبب ما حدث هو أن الجو فوق المنطقة اختل توازنه بسبب انتقال الجدول القطبى المتدفق ، ولم يعد التوازن الى السماء الا بعد أن عانت المنطقة خمسة أيام من الجو القاسى ، ولحسن الحظ أن مركز التنبؤ الذى أنشىء منذ ستة أعوام استطاع ان يذيع تحذيرات سابقة للاهلين ، كما فعل فى عشرات أخرى من الحالات المماثلة .

وعلى عكس التحركات فى تجمعات الهواء المنخفض ، فان الجدول القطبى المتدفق لايحمل إلا القليل من الرطوبة،

ولكنه غالبا ما يصـــطدم على طول الطريق بالسحب البيضاء العاليـــة المحملة بلورات ثلجية تلقى بهـا على السحب التي تقع اسفلها ، مما قـد يحدث سلسلة من التفـاعلات تؤدى الى سقوط أمطـار غزيرة كتلك التى اغرقت ولاية تكساس فى ابريل الماضى بعد خمس سنوات من الجفاف

وقد عرف الطيارون امر هـــذه الرياح الجبارة الموجودة فى طبقـــات الجو العليا منذ أواخر الحرب العالمية الثانية ، عندما واجهتها القاذفات من طراز (ب ــ ٢٩) التى كانت تستخدم قاعدة « ماريانـاس » اثناء تحليقها فوق اليابان ، وتهب هذه الرياح عادة بقوة شديدة الى حد ان ملاحى الطـــائرة التى تسير فى اتجاه مضاد لها يجدون انفسهم دون حراك وسط السماء .

ويواجه طيـــارو شركة الخطوط الجوية العالمية الريح الكبيرة المتجهـــة شرقا عبر الباسيفيكى خلال شـــهور الشتاء ، عندما ينتقل الجدول القطبى جنوبا الى الطريق بين اليابان وهاواى . ويقول الكابتن جون كيلى احد طيارى الشركة ــ الذى قام باسرع رحلة بين طوكيو وهونولولو ــ انه لايوجد اى جو داخل الجدول القطبى المتدفق ، فانت لاتحس بالسرعـــة الزائدة ، بل يستمر الطيران سهلا ناعمـــا ، الا اذا انحرفت قريبـــا جـــدا من الطرف الشمالى حيث توجد ضوضاء حادة .

وقـــد أصبحت متابعـــة الطرق المتعرجة لهذه الريح العظيمة عمليـــة روتينيـــة لمكتب التنبؤات الجـــوية الامريكية التابع للبحرية وســـلاح الطيران الامريكى ، ففى كل يوم تحلق طائرة استطلاع جوى تابعة لســـلاح الطيران من هونولولو ، وتطير شمـــالا الى منتصف الطريق نحو الاسكا ، ثم تعود عن طريق ذى زاوية يصنع مثلثا مساحته ٦٠٠٠ كيلو متر .. فاذا لم يجد الطيارون القائمون من هونولولو هذه الريح الكبيرة ، فان طائرة اخرى تقوم من قاعدة « فيربانكس » بالاسكا تتابع المهمة ، بينما تقوم طائرة ثالثة من « سكارامنتو » بولاية كاليفورنيا لتتم الضلع الثالث فوق الباسيفيك . وفى نفس الوقت تطلق البحـــرية الامريكية طائرات استطلاع جوية من (جوام) ، ويقوم الســـلاح الجـــوى باستكشاف السماء من اوكينـــاوا واليابان .

وتطلق هذه الطائرة آلات رائعـــة تعرف باسم « دروبسوند » متصلة بمظلات هابطة صـــغيرة تهبط ببطء الى البحر ، بينما تقوم اجهزة ارسال

صغيرة داخلها باذاعة المعلومات عن درجة الحرارة والرطوبة والضغط الجوى ، وهذه المعلومات ترسل فورا الى محطات على الارض لاذاعتها على نطاق دولى واسع .

ويقول «دين بارى» خبير (الجدول القطبى المتدفق) بمكتب الارصاد بهونولولو : ان كل رحلة استطلاعية جوية بمثابة ٢٠ محطة جوية فى الباسيفيك . وهناك ١٠٠ محطة ارصاد جوية أمريكية تقوم باعمال الاستكشاف فوق أرض القارة ،تطلق كل منها أجهزة مماثلة للحصول على المعلومات تعرف باسم « راديوسوند» وذلك بمعدل مرتين أو أربع مرات يوميا ، وهذه الاجهزة الخفيفةتحملها الى أعلى بالونات تملأ بغاز الهليوم ، وكثيرا مايخطىء البعض فيظنها أطباقا طائرة . وتقوم هذه الاجهزة بالاضافة الى حصولها على المعلومات الخاصة بالضغط والرطوبة والحرارة، بكشف اتجاه الرياح وسرعتها على كل ارتفاع حتى ٢٠ ألف متر ، حيث ينفجر البالون .

ويرى بعض رجال الارصاد ان اسم « الجدول القطبى المتدفق » ، الذى أطلقه عالم الارصاد الراحل الدكتور روبسى الاستاذ بجامعة شيكاغو ، كان اختيارا غير موفق ، لان الرياح فيه ليست متدفقة ، كما أنه ليس نهرا ، بل انه عبارة عن شريط دائرى يبلغ اتساعه فى الغالب حوالى ١٥٠ كيلو مترا ، بينما يتراوح عمقه بين ثلاثة وثمانية كيلومترات . وقد اتسعت فكرة وجود نهر عالمى غير منظور من الرياح ، حتى شملت وجود أربعة أنهار فى نصف الكرة الشمالى ، ونهر واحد على الاقل جنوبا عند خط الاستواء .

والاجزاء الجنوبية من انهار الرياح فوق النصف الشمالى من الكرة الارضية ، هى الجدول المتدفق شبه الاستوائى ، ويوجد عادة على ارتفاع يتراوح بين ١٢ الفا و ١٣٥٠٠ متر ، ويهب فوق ولاية تكساس وولايتى كارولينا الشمالية والجنوبية ، على ارتفاع عال جدا ، حتى لايكاد يكون له الا أثر ضئيل على الجو المقارب لسطح الارض .

والاسم الكامل للجدول الذى يتجول عبر المنطقة المعتدلة ، حيث يعيش الف مليون من الامريكيين والاوربيين والشرقيين ، هو (جدول الجبهة القطبية) ، وهذا السيل المعتدل لاينتقل جنوبا وشمالا فحسب ، بل يتحرك الى أعلى وأسفل

أيضا ، وهو يتدفق عادة على مستوى يتراوح بين تسعة آلاف و١٢ الف متر ، ولكنه يهبط فجأة بين حين وآخر ، كما فعل فى ديسمبر سنة ١٩٥٥ فوق جنوب كاليفورنيا حتى ٣٠٠٠ متر فقط فاسقط أمطارا غزيرة ، أغرقت كثيرا من الاماكن ومنها « يوباش » التى امضت عيد الميلاد الماضى تحت الماء .

ويقول «جيروم نامياس» عالم الارصاد بمكتب الرصد الامريكى أن هناك ما يثبت أن الاعاصير المدمرة التى اجتاحت شمال أمريكا فى السنوات الاخيرة ، ثم اتجهت نحو الولايات الشرقية التى تقع على ساحل الاطلنطى انما فعلت ذلك لان الجدول القطبى المتدفق نقل طريقه شمالا بدلا من اتجاهه نحو البحر فى المناطق المجاورة لولايتى كارولينا الشمالية والجنوبية .

والسر الذى يجعل هذه الانهار الشديدة من الهواء تنطلق بسرعة حول الارض ، موضوع جدير بالمناقشة كلما اجتمع اثنان أو اكثر من رجال الارصاد ، وهناك اتفاق بين الكثيرين منهم على ان الجدول القطبى المتدفق يتأرجح فى طبقات السماء ، حيث تلتقى الطبقة الثقيلة السفلى من الجو ، بالطبقة العليا الخفيفة ، ويقول الدكتوران «نامياس» و«كلاب» بمكتب الارصاد الامريكى أن الجدول القطبى المتدفق يحدث عند التقاء التيارات الشاسعة من الهواء الاستوائى الحار بالهواء القطبى البارد على ارتفاعات عظيمة . وعندما تسير هذه التجمعات الحارة والباردة من الهواء جنبا الى جنب ، فان اختلافات الضغط بينهما تحدث دورة قوية تؤدى الى ايجاد قوة متدفقة .

ويقول الراصد الجوى (دون هاوس) انه مهما يكن السبب ، فان مراقبة الجدول القطبى المتدفق تكفل لنا معرفة مناطق الخطر التى يحتمل ان تقع فيها متاعب جوية ، وذلك فى الوقت المناسب الذى يتيح لنا تحذير الناس وانقاذ كثير من الارواح .

ملخصة عن مجلة « بوبيلار ميكانيكس » بقلم فرانك تايلور

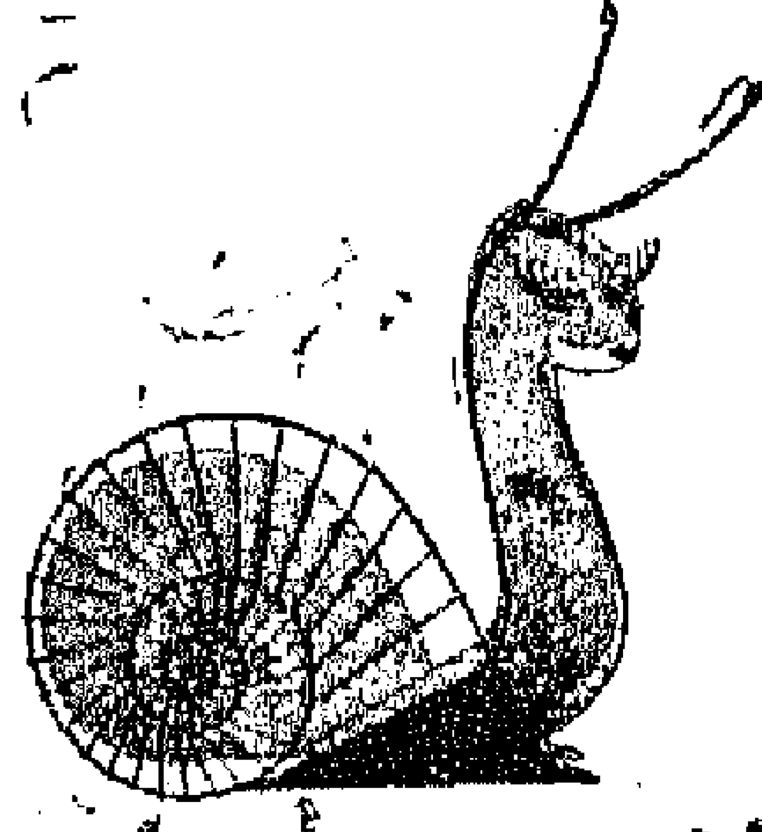
فرصة ضاعت !

كان بائع الاحذية غارقا وسط اكوام من صناديق الاحذية التى عرضها على السيدة التى تجلس امامه ، عندما قال لها :

ـ يؤسفنى الا استطيع ان ابيعك أول حذاء عرضته عليك اليوم ، فقد باعه زميل لسيدة اخرى منذ ساعة !

« جورج كلارك »

سالت بنتا صغيرة: هل وقعت فى الحب؟
فأجابت : كلا ، ولكننى وقعت فيما يشبهه!



ما أعجب منطق الأطفال

لينكلتر ممثل بالاذاعة والتليفزيون ، اختص لعدة سنوات بالتحدث الى الاطفال فى برنامج يومى يسمى « ندوة العائلة »، ويقدر عدد ندمائه ب ١٥٠٠٠ طفل لهجت ألسنتهم بالعجيب من الاقوال المرتجلة فى غير تكلف أو زخرف . وقد جمع لينكلتر هذه الاحاديث في كتابه « ما أعجب منطق الاطفال ! » فجاء تحفة أدبية تكشف عن مرح الفطرة وسحر الخيال فى عالم الطفولة . واليك مختارات من الكتاب :

ذكر ولد صغير أنه حضر الى بيتهم ذات يوم « بابا » جديد . فلما سألته هل يعرف كيف استقبلته امه ، قص علينا هذه القصة الطريفة :

« حدث ذات صباح عندما رن جرس الباب أثناء وجود « مامى » فى الحمام » ثم توقف ليبتلع « ريقه » وهنا ، كان بوسعى أن أقدم اعلانا تجاريا مدته عشر دقائق لاى عميل تحت الشمس ، دون أن نفقد واحدا من النظارة .

وأخيرا استأنف الحديث : « فذهبت أختى الصغيرة لتفتح الباب . وهناك كان يقف رجل غريب قال أنه يود رؤية أمى ، فقادته أختى اليها ! »

***

وتتمثل فرحة الطفولة وبراءتها فى جملة نطقت بها بنت صغيرة ذات مرة ، سألتها : « هل وقعت فى الحب؟ » فأجابت : « كلا ، ولكنى وقعت فيما يشبهه . »

***

« من هو « الرياضى الممتاز » ؟

« انه الشخص الذى لا يتقن أى نوع من الرياضة كالتنس أو كرة القدم أو السباحة ، ومن ثم لا يبقى أمامه الا أن يدعى أنه رياضى ممتاز » .

***

وسألت صبيا صغيرا : ما الذى يريده عندما يكبر ؟ ففكر طويلا ثم قال : « أن ظل حيا »

***

وتشدقت بنت صغيرة بقولها :
« لقد ظفرت بصديق جديد »
« ومايدريك أنه جاد فى صداقته ؟ »
« لانه طلب منى بالامس أن أكف عن الكلام وأعود الى البيت »

***

وسألت طفلا له أربعة أخوة وثلاث اخوات : « كيف توزعون أعمال المنزل فيما بينكم ؟ »
« اننا نعقد اجتماعا كبيرا ، تماماكما تفعل الحكومة »
« ولمن تكون الرياسة ؟ »
« لامى بالطبع »
« ومن هو نائب الرئيس ؟ »
« كلنا فيما عدا أبى »
« وماذا يفعل أبوك ؟ »
« يجلس فى حجرة المكتبة حيث يرقب مباريات الملاكمة على شاشة التليفزيون »
« وماذا يفعل اخوك ؟ »
« انه فى السلاح الجوى »
« الا يكتب لكم شيئا عن تجاربه المثيرة ؟ »
« أى نعم . لقد تمزق عقبه وكسرت ساقه ، ولم يك بد من دفعه آخر الامر ليقفز بالباراشوت »

***

« أيهما اسرع فى النضج من الآخر، البنات ام البنون ؟ »
« البنات »
« وكيف عرفت ؟ »
« حسنا ، ان البنت فى مقدورها ان تعرف انها وقعت فى الحب مع الولد، ولكن الولد لا يكاد يميز ما اذا كانت البنت تحبه أو تحب شيئا آخر، كما ينقصه الكثير من المعلومات الاخرى ولهذا فان البنات أكثر نضجا » .

***

« هل تعمل امك من اجل العيش؟ »
« لا . انها سكرتيرة خاصة »
« الا يعد هذا نوعا من العمل ؟ »
« كل ما اعرفه انها تعمل فى خدمة احد النخاسين ، هناك فى مؤسسة فيشر »

***

« ان أبى من علماء الكهارب »
« هلا زدتنا ايضاحا ؟ »
« حسنا ، اذا أردت تعبيرا أدق ، فهو من المفكرين » .

***

« ما هو اجمل شيء تفكر فى اقتنائه ؟ »
« أظن أن أجمل شيء فى الوجود هو أنثى القوقع داخل صدفتها » .

***

وقال آخر : سأصبح جنرالا فى

الجيش .

« وماذا يعمل والدك ؟ »

« انه جاويش » .

« وما هو الفرق بين الجـــاويش والجنرال ؟ »

« ان الاخير يحصل على نقودأكثر، وغذاء أوفر ، ونوم أطول » .

***

ويحلو للاطفال الحديث عن حيواناتهم المدللة . وقد سألت طفـلة صغيرة : « هل لديك ملاحظات خاصـــة عن قطتك ؟ » ، فأجابت : « كلا ، ولكنها أنجبت حتى الآن ١٠٧ من صـــغار القطط » . وشكت الى بنت أخرى في حزن : « كانت لدى بطة فهربت . ثم جئت بسلحفاة فوطئها أبى بقدمه . واخيرا حصلت على ثلاث ســمكات ذهبية اللون ، ولكن أختى وضعت في الاناء مذيبا لما يعلق بالماء فأذاب منها الحياة » . كذلك قال أحـد الاولاد : « كان عندى يوما كلب لطيف ولكنه تزوج ورحل الى أوكلاند »

من كتاب لآرت لينكلتر

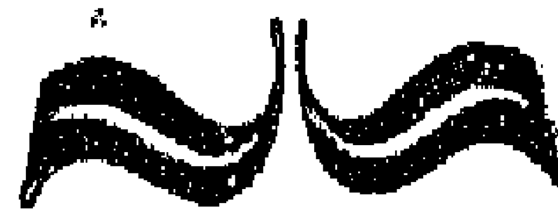


يخاف الشجاعة .. !

تحكى مسز ديكســتر فيلوز ، أرملة مدير الدعاية المشهور لملاعب السيرك ، ان زوجها كان يقوم برحلة مع سيرك امريكى فى احـدى مدن الولايات الغربية عندما هرب أسد من قفصه .

وتالفت فرقة من رجال السيرك صحبها فيلوز للبحث عن الاسد الهـارب ، ولكن قبل ان يبدأ البحث ، توقف الرجال عنـد احـدى الحانات وطلبوا كأسا من الشراب لكل منهم ماعدا فيلوز ودعاه الرجال لاحتســاء كأس معهم ، ولكن فيلوز هز راسه قائلا :

ـ كلا .. فان الويسـكى يكسبنى كثيرا من الشجاعة !



موضع العيب !

استدعت ربة المنزل احد الاخصائيين لاصلاح جهاز التليفزيون الذى اشترته حديثا .

وبعد ان نشر الرجل عدده التى سيستخدمهافى اصلاح الجهاز ، سأل السيدة :

ـ ما هو العيب فى الجهاز ؟

فقالت السيدة :

ـ ان البرامج التي يعرضها كلها سخيفة ! .

« ايريل ريسلون »

لماذا يكافح الأطباء الموت حتى فى الحالات الميئوس منها؟

تجارب يرويها القراء عن الصراع بين الموت والحياة فى لحظات بدا فيها وكان كل أمل فى النجاة قد تبدد

كانت « مجلة الريدرز ديجست » قد نشرت فى عدد مارس عام ١٩٥٧ مقالا كتبته سيدة لم تذكر اسمها عنوانه «طريقة جديدة للموت » روت فيه كيف شاهدت الاطباء وهم يحرمون زوجها المعذب من راحة الموت • وعلى أثر نشر المقال ، تلقت الريدرز ديجست من القراء عددا من الرسائل أكثر من المعتاد ، وكان بعضهم من الذين جربوا سكرات الموت ثم كتبت لهم النجاة • وكان البعض الآخر من الذين شاهدوا أحبابهم وهم يصارعون الموت •• ولما كانت لهذه الرسائل أهميتها ودلالتها فى هذا الموضوع ، فقد رأينا أن نقدم مختارات منها :

منذ ثلاثة أعوام خلت ، مرضت أمى البالغة من العمر ٧٧ عاما ، وحملوها الى المستشفى فى سيارة الاسعاف ، ضعيفة واهنة ، تكاد روحها تصعد الى بارئها مع كل نفس ••

وعندما رأيتها فى غرفتها ، وجدت وجهها الحبيب أبيض كبياض الوسادة •• غائر الوجنات بحيث كاد قلبى يتوقف وأنا أحسبها قد ماتت • ثم تبينت وجود أنبوبة الاكسيجين بجانبها ترسل الى رئتيها الهواء عن طريق أنبوبة من المطاط متصلة بأنفها ورأيت أيضا احدى ذراعيها النحيلتين مبسوطة فوق لوحة ، وأنبوبة أخرى ترسل قطرات من الدماء المنقولة الى عروقها •• وكان على أن أقف دائما وبعد ذلك أرقب الممرضات وهن يحاولن بأسنة

الابر أن يبحثن عن وريد لحقنها أو نقل مزيد من الدماء اليها ..

وكانت هذه الاوقات كأنها كابوس مروع أعيش فيــه مع أمى فى جو من الآلام الرهيبة التى لانعرف لها أولا من آخر ..

وكان الاطباء يطمئنوننى بقدر امكانهم ولكن قلبى كان يخفق بالسؤال الذى طالما راود الانسان منـذ الازل « لماذا لايدعونها تموت بسلام ! »

ولكن لم يكن مثل هــذا السؤال يتردد فى أذهان أطبائها النوابغ ذوى الضمائر الحية ، والحمد لله ..

فبعد شهر تقريبـا ، بدأ الاطبـاء يلاحظون امارات خفيفـة من الامل . فقد أخذ التورم فى القدمين والساقين يزول ، وهدأت الانفاس اللاهثة بعض الهدوء ، وخفت حدة القىء ، وشرعت تسترد صحتها بسرعة . ولن أستطيع أن أصف انفعالى بالبهجـة حين رأيت وميض الحياة القديم ، وقد بدأ يتألق فى عينيهـا وبريق المرح والحيـوية يتمثل ــ مرة أخرى ــ على وجهها .

فى الايام القليلة الماضـيـة ، كان من الممكن أن يسمح لامى بأن تموت فى سلام ، لانه لم يكن فى مقدور أحد أن يفعل الا القليـــل ، ولكنهـا الآن أنقذت لتعيش بضع سنوات فى حياة حافلة . فان لها بيتها ، وأصـدقاءها .. وروحهـا القوية التى لاتنهزم .. فكانت تضرب المثل بشـجاعتها لجميع المتصلين بها .

اننى أرجو مخلصة أن يتذرع غيرى بالشـــجاعة اذا فرض عليهم يوما أن يسيروا بجانب أحبابهم الذين يصارعون الموت . فســواء نجحت الجهود التى ســتبذل لانقـــاذهم أو فشلت ، فان الشجاعة ضرورة لازمة فى مثل هـذا الموقف . ذلك ان حياة غالية لايمكن أن تعوض ، ســتكون فى الميزان . وعلينا ــ بالشـجاعة والثبـات ــ أن نرجح كفة الحياة على كفة الموت

« **فيرجينا هارت** »

***

اننى ممرضـــة .. وكثيرا ما رأيت مصير حياة أحد المرضى معلقا كالخيط فى مكان مابين الموت والحياة . وحتى الممرضات فى بعض الاحيان يتساءلن: هل التشبث بالحيـــاة يسـتحق هذا الـكفاح الشـــاق لترجيح الخيط من جانب الموت الى جانب الحياة ؟ المؤكد أنه ينبغى أن نكافح من أجل الحياة . ذلك انه بمجرد أن نتحول عن فلسفة المقاومة الى فلسفة الاستسلام ، فسوف نخسر كثيرا من المعارك التى يمكن أن نكسبها . وأحيانا ، عندما يخطر ببالنا

نحن المتصلين بحكم العمـــل ، بالموت والحياة عن قريب ، أن الكفاح من أجل الحياة أصبح عديم الجـدوى ، اذا بنا نرى معجزة الحياة تنبثق من جديد • وكثرة حـدوث هـذه المعجزات يرغم الانسان على الشعور بأنه « يجب أن نبذل كل مافى وسعنا من أجل الحياة حتى لو خسرنا المعركة فى النهاية » •

« مسز كاترين ريجز »

***

كان من الممكن ، منذ عهد غير بعيد أن أتفق فى الرأى تماما مع كاتبـــة المقال ، ذلك أنى فى خلال السنوات القليلة الماضية فقدت أمى وأبى • وقد بلغ من اشفاقى على كل منهما أنى كنت أبتهل الى الله ألا يرى أحدهما نور اليوم التالى لفرط عذابهما • وقد ترك موتهما فى قلبى مرارة لشعـورى بأن اطالة حياتهما أمر غير جائز •

ولـكن حدث بعد ذلك أن وجـدت نفسى ذات يوم فى حالة ميئـوس منها وقد شغلت نفسى بالتفكير العميق فى مسألة الموت والحياة •• وانى لاشعر الآن أن لدى مايمـــكن أن أقوله فى موضوع المشرفين على الموت •

فمنذ عام وأنا أعيش حيـاة عادية تماما • ثم حدث ذات يوم أن اندفعت الى أقرب مستشفى وأنا أرفرف على حافة الموت لمدة أسابيع • ورأى الاطباء أنى لن أعيش ، ولـــكنهم واصـــلوا جهودهم لاطالة حياتى بقدر الامكان ، وفى ذات ليلة فى الساعة الحادية عشرة عندما تسلمت الممرضة الساهرة عملها ، سمعت الممرضة الاخرى المنصرفة تقول — وهى لاشك تحسبنى نائمـة — فى همس :

— انها لن تعيش الى الصباح ، وانى لآسفة من أجلها ، ولكننى ســعيدة بالانصراف الآن ، فانى لا أحب أن تموت احدى المريضات فى نوبة عملى ••

ومع ذلك ، فبعد أسابيع وشهور من كفاح وعذاب كان يبـدو أنه لا فائدة فيهما ، استرددت صحتى ، وأنا لست واثقة تماما بأن حياتى تستحق مابذل فى سبيلها من جهود ، ولكن الاطبـــاء والممرضات كانوا يكافحون فى سبيل انقاذى من الموت وكأنى شخصية عالمية هامة كأنشتين أو ايزنهاور • ولست أشك فى أنى اذا مرضت مرة أخرى ، فســوف أهرع الى التليفون لاستدعاء طبيبى الذى أتوقع منه أن يبذل كل امكانياته لاطالة حياتى •

« بدون توقيع »

***

أود لو كان فى مقـدورى أن أعبر بالكلمات عن شعور الانسـان العاجز

الذى لايستطيع أن يتصـــل بغيره باللفظ أو الاشارة أو بأى شىء آخر • وهذا ماحدث لى • فقد شعرت كأنى فى فراغ قاتم لا شكل له وليس فيـه غير عذاب التفكير • لم أشعر بألم فى مكان معين •• وانما شعرت كأنى فى بحر من العذاب ، كأنى معزولة تماما عن كل عطف وحنان وحب •• وحيدة فى جحيم أبدى خاص بى •

وكان الشىء الوحيد الذى ساعدنى فى هذه المحنة ، يدا امتدت الى خلال هذا الفراغ وامسكت بيدى •

الواقع أنه لاينبغى أن نسأل هل من الضرورى اطالة العذاب والآلام ، لان هـذه الاطالة يجب أن تكون مســألة بديهية لاتحتاج الى سؤال ، فبفضلها ينقذ بعض الناس فعلا من الموت •

« أليس •ل• روزكرانز »

***

كنت فى الظاهر أتمتع بصحة جيدة حتى شهر أغسطس عام ١٩٥٣ ، ثم اذا بى فجأة أصـاب بخلل داخلى فى جهازى الجسمى كله • وفى خـــلال أسبوع تحولت من مريض عادى الى حالة ميئوس منهــا ، وأسرع أهلى بى الى طبيب جراح حيث أجريت لى عملية جراحيـــة فى داخـــل جمجمتى ، واستردت بعض صحتى ، ولكن توازنى الداخلى ظـل مختـــلا بعض الشىء ، وأجريت لى جراحات أخرى •

وأنا الآن لا أزال أعانى من آثار هذا المرض ، فقد احتجت الى أكثر من عام حتى استطعت أن أزرر سترتى أو أعقد رباط رقبتى أو حـذائى واحتجت الى شهور عديدة لاقرأ كلمـــات مطبوعة بأحرف المطبعة الصغيرة ، ولم يكن أحد بأمل أبدا أنى سأعود يوما الى ماكنت عليه من صحة جيدة ، ولـكن الاطباء قرروا أنى على أية حال قد وصلت الى حالة صحية لا بأس بها •

ثم حدث منذ عام أن تطورت حالتى المرضية الى أن أصبت «بداء هودجكنز» وبقدر مانعلم الآن ، لم يكن ثمة أمل فى نجاتى من هذا الداء الا بالموت • وكنت تحت اشراف طبيب يعـــالجنى بأشعة اكس ، وبالعقاقير •

فماذا كانت النتيجة ؟! لقد أنقذتنى العقاقير الحديثـــة من مرض وبيل ، كان من الممكن دون شك أن يكون مميتا منذ أعوام قليلة ، ولـــكنها أوقعتنى ضحية لداء قاتل لايرحم ، ومع ذلك فقد عشت حيـاتى وأنا مريض أكثر ممـــا عشتها وأنا سليم ، وان معظم العذاب الذى يكمن فى الادوية والعقاقير الحديثة يكاد يشعر به أهل المريض ، لا المريض نفسه • لقد مررت بأدوار التخدير ،

ونقل الدم وبذل النخاع وغيرها مما لا حصر له من أنواع العلاج . وقام بهذا كله أطباء مجربون يعرفون كيف يحافظون على مشاعرى الخاصة .
وليست العملية الجراحية بالامر الهين ولكنى وجدت أن أخطر العمليات الجراحية قد لاتسبب للمريض الا اليسير من الالم أو الضيق ، وذلك رغم ماتسببه من آلام وجزع فى محيط أسرته .

ولعلى قد أتفق فى الرأى مع كاتبة المقال اذا استطعنا أن نعرف عن يقين تام ، ان هذه حالة ميئوس منها . ولكن حتى لو كانت الحالة ميئوسا منها اليوم ، فانها قد لاتكون كذلك غدا . فاذا كان المريض على أرض الحياة اليوم ، فانه قد ينقذ غدا من براثن الموت ليعيش أعواما حافلة بالانتاج .

اننى لست اسوأ كثيرا من أى انسان اخر .. فمصيرنا جميعا هو الموت ، ولكن السؤال هو : متى ! كل مافى الامر أنى واثق بأن حياتى أصبحت محدودة الاجل أكثر من غيرى . وفى خلال هذه الفترة المحدودة أحاول أن تكون حياتى عريضة نافعة منتجة ، وأن أحقق فى الوقت الباقى لى كل أهدافى . ان ابنى يكبر ، وأنا احاول أن أساعده فى دراسته الجامعية بقدر الامكان . وان لدى مشروعات أعمال كثيرة ، وليست مشكلتى فى أنى لاأجد ما أشغل به وقت فراغى ، وانما المشكلة أنى لا أجد الوقت الكافى لأحقق كل أهدافى ..

روجر ولسن



فرق كبير ! ..

اخذ مذيع التليفزيون يوجه اسئلته الى الزوجين اللذين تقدما للاجابة على هذه الاسئلة ... وسأل المذيع :

- كم من السنوات مضى على زواجكما ؟

فقال الزوج : ثمانى سنوات ..

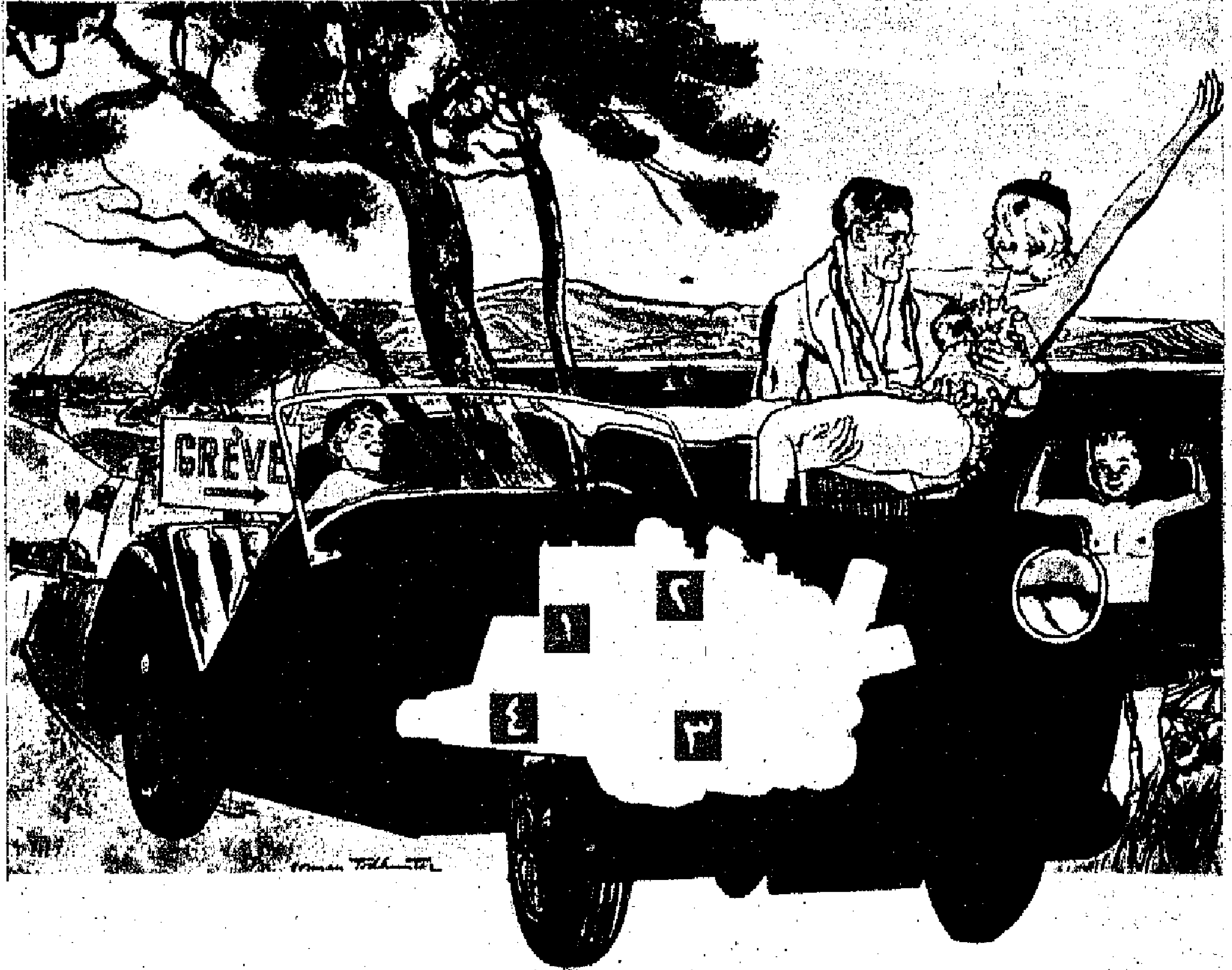
ولكن الزوجة قالت مصححة : بل ثمانى سنوات ونصف سنة

وهنا قال المذيع : ان نصف سنة لاتهم..

فقالت الزوجة :

- ستعرف أنها مهمة ... عندما تعلم ان لدينا طفلة فى السابعة والنصف من عمرها !

سيارتك تستعيد قوتها بأربع طرق
عند استعمال شموع احتراق شامبيون الجديدة



١ بدايات اسرع – تبين من الاختبارات التي أجريت على السيارات التي قطعت حوالى ١٠٫٠٠٠ ميل ان شموع احتراق شامبيون تختزل وقت الابتداء بمعدل ٣٩ ٠/٠

٢ تكاليف أقل لكل ميل ستوفر نقودك باستعمال شموع احتراق شامبيون الجديدة .. ان باورفاير الكترود الفريدة تمنح الشمعة **اعلى درجة من القوة واقتصادا في الوقود** يطيل عمر الشمعة

٣ ستهلاك أقل للمحرك – ان سوء اشتعال الشموع يجعل الوقود الخام يجفف الزيت . أما شموع شامبيون كاملة الاشتعال فتحمى لزيت . **اختبر الشموع عند تغيير الزيت**

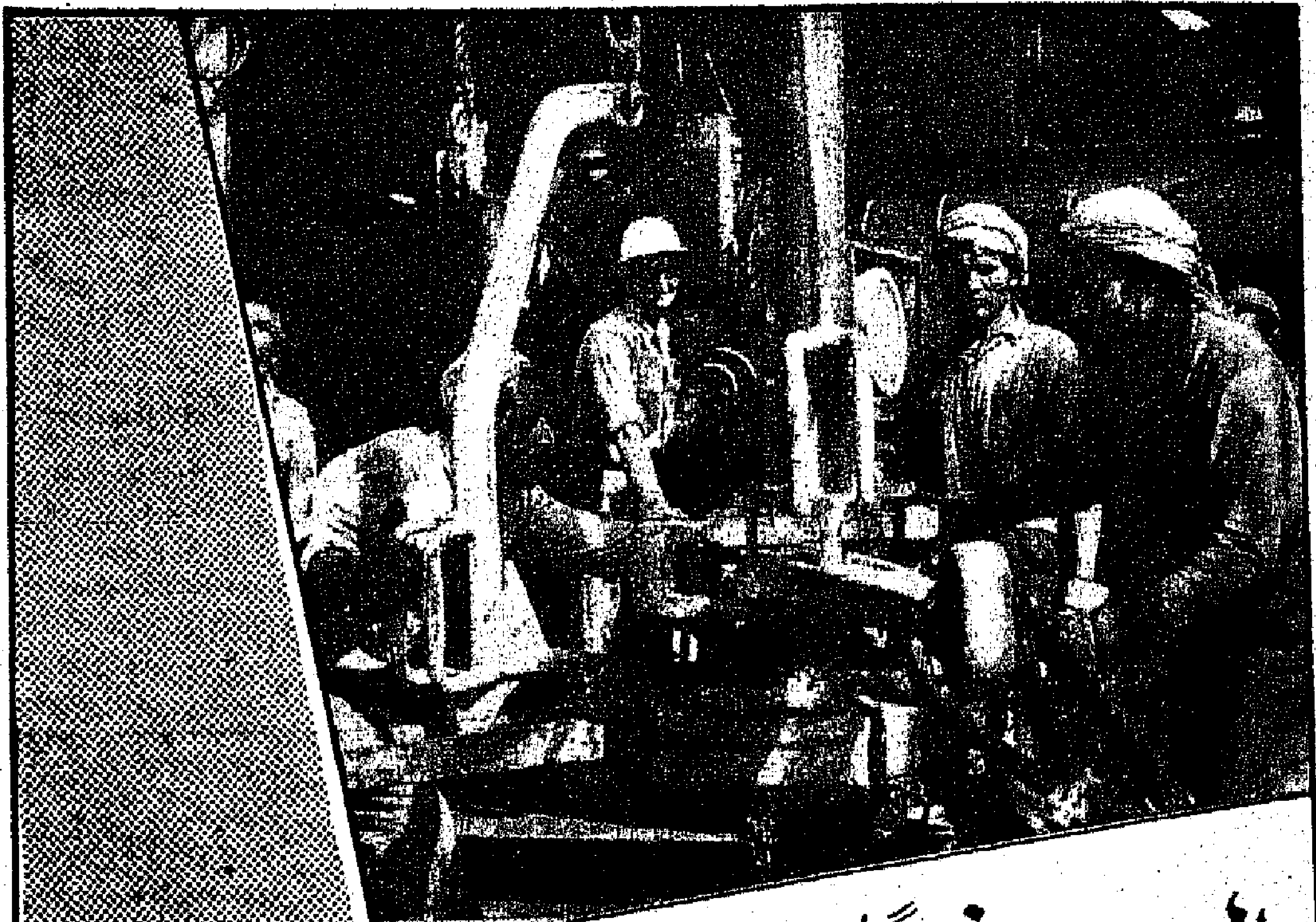
٤ قوة أعظم – على الطريق – تستطيع شموع احتراق شامبيون الجديدة أن تزيد من قوة سيارتك **في الحال** .. ان معظم السيارات تحصل على قوة أكثر تتراوح بين ٦ و ٣١ ٠/٠



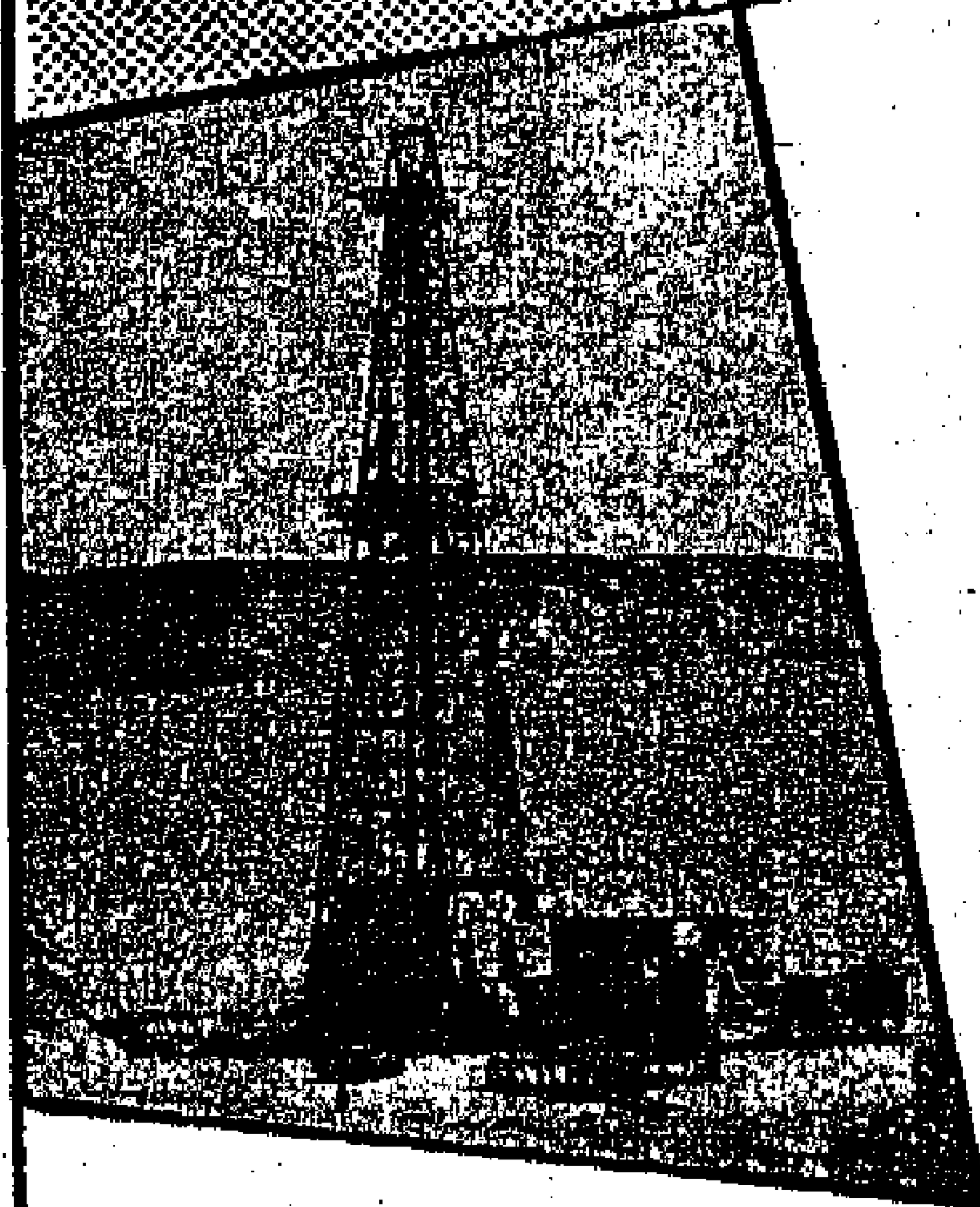
CHAMPION

ابحث عن النتوء الخمسة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U.S.A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE



اليوم وغداً..



الصبر مفتاح الفرج ، والتعاون فى العمل مفتاح النجاح فى اعمال الزيت

وكلما واصل الزيت الاضطلاع بنصيبه فى تهيئة عالم افضل ، استمر الاستثمار الاقتصادى لموارد الزيت معتمدا على تعاون المشتغلين بهذه الصناعة ، وان اختلفت ثقافاتهم وتباينت تجاربهم ، ومعتمدا كذلك على تعاون البلاد المنتجة للزيت والبلاد المستهلكة له .

ارامكو: شركة الزيت العربية الأمريكية

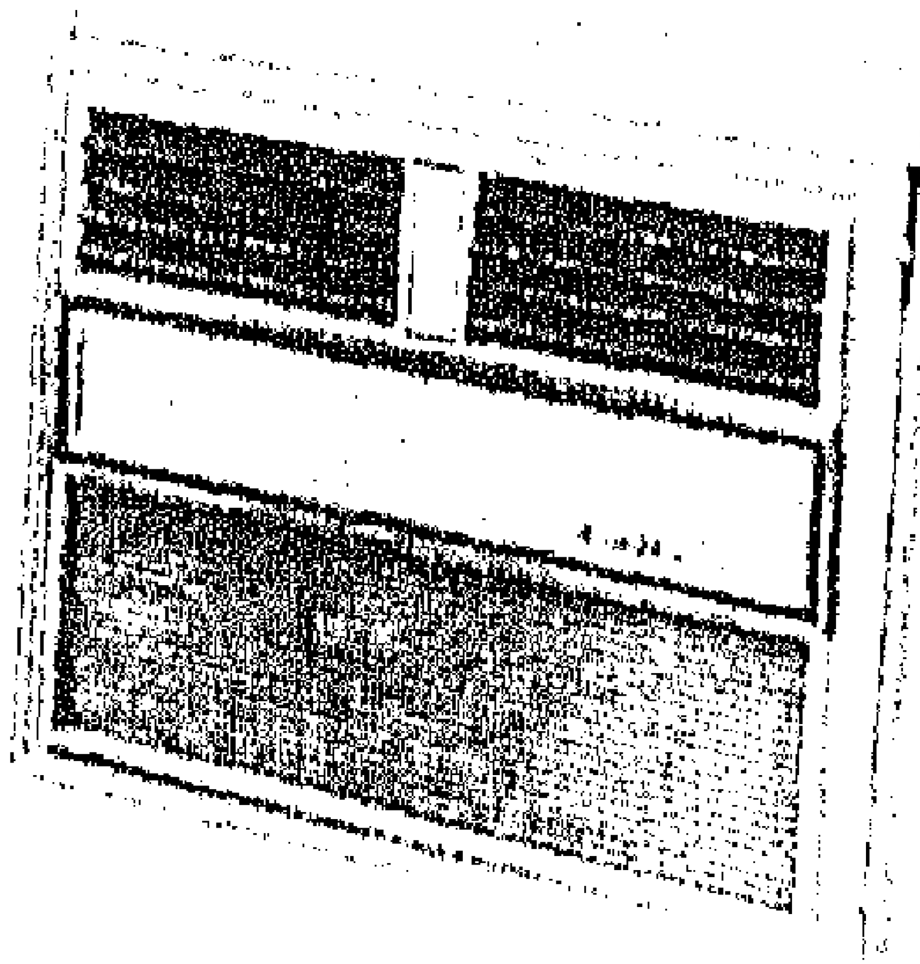
الظهران - المملكة العربية السعودية

فى عام ١٩٥٦ انتج الفريق السعودى الامريكى ٧٢،٦٦٢،٦٩٠ برميلا من الزيت الخام .

اليكم الطريقة
التي يهدي بها
جهاز جيبسون
هواء رطبا مريحا

جهاز تكييف هواء الغرف
العادية يرطب هكذا ..

جهاز تكييف الهواء جيبسون
الاوتوماتيكي يرطب هكذا

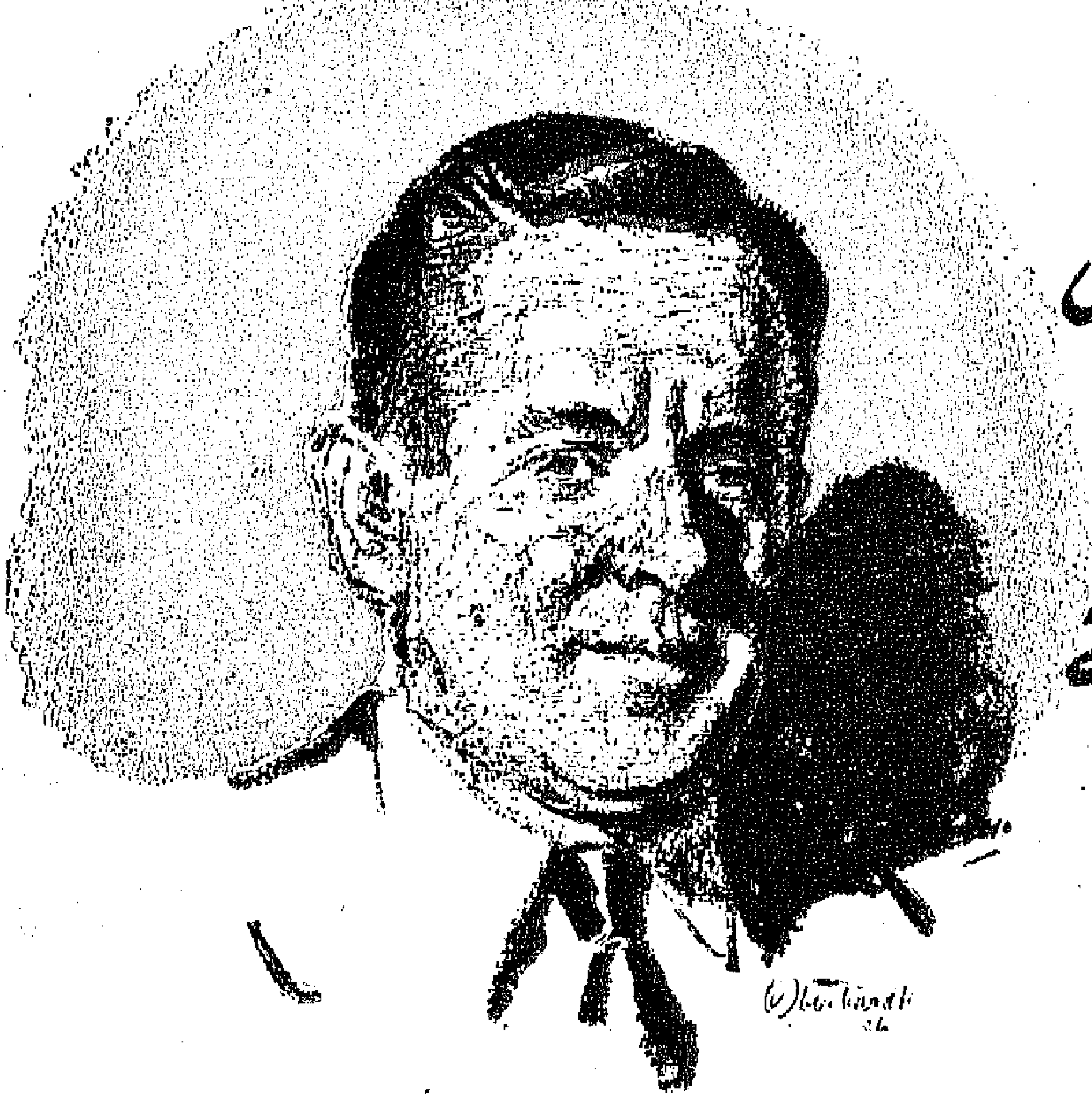


كل خمس ثوان يطلق جهاز التكييف هواء رطبا منعشا
من الجدار الى الجدار .. لا تيارات .. لا مواضع ساخنة
وهو يركب في كل مكان ، ولا يحتمل السلك العادى بشحنة كهربائية اكبر
يستهلك كهرباء اقل بنسبة ٤٠ ٪
ان جهاز تكييف الهواء جيبسون طراز عام ١٩٥٨ قوة حصان واحد يكلفكم
اقل مما كلفكم طراز عام ١٩٥٧ قوة ٣/٤ حصان
شاهدوا جيبسون قبل الشراء ، هاب انترناشيونال ، قسم اتحاد هاب ،
قسم رقم PR 7 ، كليفلاند ، اوهيو ، الولايات المتحدة

Gibson

PRODUCTO DE
HUPP
Corporation

صاحب محل تجارى بالنهار وضابط بوليس بالليل ، رجل سعيد يتحدث الناس عنه قائلين ان النجاح ملأ قلبه بالكرم والخير لا بالغرور والكبرياء ..



هذا الشرطي ذو الحياة المزدوجة

كان الوقت قبيل الفجر فى صباح يوم بارد من ايام الخريف عام ١٩٥٥ ، وكان احد المسجونين السابقين الذين ظفروا بالعفو على ان يحسنوا السلوك بعد الافراج ، قد اشترك فى سلسلة من السرقات ، وضبط بالمسروقات ، ثم اعتصم فى مسكن شقيقته ، وصاح مهددا رجال الشرطة وهو يمسك ببندقية سريعة الطلقات :

ـ اقتربوا منى ، فان لدى الكثير من الرصاص ، وسأستعمله

وكان رجال بوليس المدينة ـ مدينة ريدنج بولاية بنسلفانيا ـ قد ضربوا حول المنزل نطاقا وتسلحوا بالرشاشات والقنابل المسيلة للدموع ، وراحوا يرقبون المسكن باحكام .

وكان المقرر ان الهجوم المركز سوف ينتهي بالنجاح ، ولكن الثمن قد يكون باهظا : خسارة فى الارواح والممتلكات .

ومن ثم اوقف ضابط المباحث تشارلس ويد رجاله عن بعد ، وتقدم هو نحو

مصباح الشارع حتى يرى بوضوح ، وسلم مسدسه الى اقرب زميل له ، ثم صاح بالمجرم المعتصم

ـ انني لست مسلحا ، وسوف آتي اليك .

وظل رجاله ينتظرون في قلق وتوتر عصبي الساعات الثلاث التي امضاها رئيسهم يناقش الشاب المعتصم المتحفز للقتال . وقد قال الرئيس فيما بعد :

ـ لقد كان مجرد شاب خائف ، ولشد ما احسست بالراحة عندما أخذت البندقية منه . وقد قلت له انني سأسلمه للعدالة لينال جزاءه ، حتى اذا اتم مدة العقوبة ، ساعدته بقدر ما استطيع . واكدت له انني سألحقه بالعمل في شركتي .

وكان تشارلس ويد يحيا منذ سنوات عديدة ، حياة مزدوجة ، فهو في النهار صاحب ومدير شركة لتركيب ادوات التدفئة والعوازل الجوية بالمنازل ، وفي الليل يمسى ضابط مباحث يعمل طول الوقت

وقد أرسل ـ في أثناء عمله البوليسي ـ الى السجن كثيرا من المذنبين ولكنه ، كرجل اعمال ناجح ، انقذ ايضا كثيرا من ارباب السوابق باتاحة الفرص لهم لكي يبدأوا الحياة من جديد . ويقول عنه المسئولون في سجن ولاية بنسلفانيا وسكان مدينة ريدنج انه « الشرطي ذو القلب الكبير »

وينبع اهتمام ويد باصلاح المسجونين من ماضي حياته . فهو لا ينسى قط حياة الفاقة التي شب فيها ، ويذكر دائما انه لولا رحمة الله لكان واحدا من هؤلاء المذنبين . وهو يقول « ان معظم الخارجين على القانون بدأوا حياة الجريمة عندما فشلوا في حل مشكلاتهم المالية »

وكان ابوه من الطبقة العاملة ، وقد اضطر تشارلس ـ لاسباب مادية ـ ان يقطع دراسته في سن الرابعة عشرة ليشتغل في مصنع للملابس الداخلية .. وقد تعلم بنفسه العزف على القيثارة والسكسفون ، واحترف هذا العزف في الفرق المحلية ليلا ، ثم لم يلبث ان كون لنفسه فرقة موسيقية خاصة . ولكنه هجر هذه المهنة غير المستقرة ، اثناء الازمة المالية العالمية ، وتطوع ـ لمدة معينة ـ بالسلاح البحري ، وبعد انتهاء مدة التطوع ، اشتغل ـ بمرتب كبير ـ في مصنع للطائرات .

وكان منذ طفولته يتمنى ان يصبح شرطيا .. وقد حاول ثلاث مرات ان ينضم الى قوة البوليس بمدينة

ريدنج ، وكان فى كل مرة ينجح بامتياز فى اختبار الالتحاق ، ولكن شخصا آخر كان يظفر بالوظيفة دونه . واخيرا واتته الفرصة ، وكان مرتبه منهما فى اول الامر اقل بكثير مما يحتاج اليه رجل متزوج يعول أسرة ولكنه ، مع هذا ، هجر عمله فى مصنع الطائرات ، ثم راح يرتقى — فى خلال سنوات معدودة — من شرطى تحت التمرين الى شرطى ليلى ، الى مخبر سرى ، واخيرا الى ضابط مباحث من الدرجة الاولى

ولكى يزيد مرتبه الشهرى الضئيل اشتغل فى وقت فراغه مندوبا لبيع « نوافذ العواصف » وهى النوافذ الاحتياطية للاحتماء من البرد . وقد تضاعف دخله الشهرى بهذا العمل الى ثلاثة امثاله . وبعد عامين ، منحه اصحاب الشركة حق امتلاك وادارة فرعها المحلى بمدينة ريدنج . وتدر شركته الخاصة بتركيب ادوات التدفئة والعازل الجوية بالمنازل ارباحا سنوية تقدر بنصف مليون دولار .

ويقول سكان ريدنج عنه « ان النجاح ملأ قلبه بالخير والكرم وليس بالغرور والكبرياء » . واكثر من نصف عماله الخمسة والاربعين ، من المسجونين السابقين . وهو وحده الذى يعرفهم ، كما انه يساوى بين جميع العمال فى المعاملة والثقة فيهم . وكل عامل فى شركته — تقريبا — يبدأ من اول السلم ، اى يبدأ بالعمل فى حفر الجدران وتركيب الانابيب والادوات . ولكنه ، لا يلبث مع التشجيع ، أن يرتقى ويزداد أجره . وهو يمنح ، على سبيل التشجيع ، مكافآت موسمية كلما سمحت الظروف .

وتكاد تكون العلاقة بينه وبين عماله نموذجية ، فان والده يفتح المصنع فى بكور الصباح ويعد القهوة للعمال الذين يبدأون فى الوصول فى السابعة والنصف ، ويشترك ويد معهم فى شرب القهوة وتناول بعض الشطائر ، ثم يردد الجميع نشيدا خاصا بصوت جماعى ، ثم تبدأ المناقشات حول عمل اليوم السابق وما تم فيه من مبيعات .

ويقضى ويد فترة قصيرة فى مكتبه وذلك لانه يؤثر القيام بالاعمال الخارجية والتفتيش على حسن سير العمل . وفى نهاية اليوم يعود ليشترك مع العمال فى شرب اقداح البيرة التى يقدمها اليهم مجانا .

وبعد العشاء ، يختطف رجل الاعمال تشارلس ويد ساعات قليلة من النوم ليصبح بعدها ضابط المباحث

ويد الذى يبدأ عمله الليلى فى مركز بوليس محافظة ريدنج . ومثل هذا العمل المتواصل لا يتيح له الا القليل من ساعات النوم ، ولكنه يؤكد انه فى غير حاجة الى اكثر من هذا ، فهو رجل منظم يعرف كيف يقوم بما يريد القيام به على خير وجه ، وقد كرس حياته لاصلاح امر المسجونين السابقين واتاحة فرص العمل الشريف لهم مرة اخرى . وفى هذا السبيل يقول « ما دام الانسان قد سدد دينه للمجتمع ، فهو فى حاجة الى ان نتيح له الفرصة ونسانده فى الحصول على عمل شريف . وغالبا ما يستقيم امره ، ويبدأ حياة شريفة منتجة .. فان الثقة توحى بالثقة . »

ورغم أن مندوبى البيع فى شركته يحصلون مبالغ طائلة كل يوم ، فان احدا منهم لم يحاول ان يختلس قرشا منها . ولم يحدث ان قدم اى عميل شكوى من ضياع شىء من بيته . ولم يفقد ويد ثقته فى احد العمال الا مرة واحدة ، وذلك عندما حاول احدهم ان يسرق صندوق الايصالات المفتوح امامه . وقد نظر ويد الى المسدس الذى كان العامل يصوبه اليه وقال له بهدوء « سوف اعطيك ماتريد ، ولكن تذكر انك ستأخذ من هنا شيئا لا يمكن ان يقدر بمال ، وهو ثقتى فيك »

وقد اشترى ويد وزوجته ، اخيرا ، ضيعة مساحتها عشرة افدنة بالقرب من مدينة ريدنج ، وخصصاها لراحة واستجمام عمال الشركة ورجال البوليس وعائلاتهم . وتحتوى الضيعة على مزرعة ، وحمامين للسباحة ، وملعب رياضى ، وبحيرة صغيرة للنزهة بالقوارب . ويعتقد ويد أن عملية اختلاط رجال البوليس بالمسجونين السابقين والمواطنين العاديين تؤدى الى اشاعة روح التفاهم والمودة بين الجميع .

ان تشارلس ويد رجل هانىء النفس سعيد ..

موجزة عن مجلة « كاثوليك هومميسيدج » بقلم يوجينى جلاكير

النوع المفضل ..!

سئلت الطالبة فى اختبارها الشفوى :
ـ اى الثياب يفضلها الرجال عادة ؟
فقالت حواء الصغيرة :
ـ الثياب التى تحوى فتيات جميلات !

محاولة جريئة للوصول الى خارج الغلاف الجوى للارض ..

رجل فى الفضاء



فى رطوبة الفجر ، خلال أحد الشهور القادمة ، سوف يتجمع فى قاعدة « ادواردز » الجوية بصحراء موجاف المقفرة فى جنوب كاليفورنيا نفر من الفنيين يرقبون الجو فى قلق. انهم ينتظرون هبوط أحد الطيارين من السماء السابعة ، فاذا فعل فسوف يكون هبوطه فاتحة عهد جديد من عهود الطيران

وفى نفس الوقت ستكون هناك طائرتان تحلقان على بعد ١٠٠ ميل من القاعدة بعد أن أقلعتا منها منذ ساعتين ، احداهما مطاردة من طراز ف ـ ١٠٠ ، والاخرى قاذفة من طراز ب ـ ٥٢. وترقد تحت بطن القاذفة طائرة ثالثة ـ لم تحلق بعد فى الجو ـ هى الطائرة الصاروخية x ـ ١٥ .

وتبعا للتقديرات غير الرسمية ، تبلغ سرعتها ٨٠٠٠ كيلو متر فى الساعة ، ويصل مدى ارتفاعها الى ٢٥٠ كيلو مترا . أما مهمتها فهى : حمل رجل الى الفضاء .

وأما الرجل فهو سكوت كروسفيلد ، أحد طيارى تجارب الابحاث ، الذى شهد مولد أل x ـ ١٥ على لوحة الرسم ، وطار بها فى عالم الرياضيات قبل الشروع فى بنائها ، ثم رآها وهى تتشكل فى مصانع شركة أمريكا الشمالية للطيران ، وأخيرا تولى قيادتها خلال تجارب الاختبار .

وأل x ـ ١٥ وليدة خبرة عشر سنوات فى أبحاث الطيران السريع ، وقد صممت لكى تتخطى الحاجز الاخير بين الانسان والفضاء ويسمى

« حاجز فقدان التوازن » وهو منطقة مميتة من الهواء الرقيق السريع الحركة ، تتعثر فيها الطائرات والصواريخ ويختل توازنها فتطير على غير هدى فى جميع الاتجاهات وبسرعة هائلة ، مما يؤدى الى تمرد الطائرة على كل سيطرة تحت تأثير القوى المضادة التى تولدها هذه الصدمات . وتشمل رحلة كروسفيلد الصعود الى تلك المنطقة لاخذ فكرة عنها .

وقد أعطانى مهندسو الطيران ، وعلماء طبقات الجو العليا ، وخبراء الصواريخ ، وكروسفيلد نفسه ، وصفا تفصيليا لرحلة أل × ــ ١٥ الى الفضاء دقيقة بدقيقة :

تبدأ الرحلة فى نهاية اليوم الثالث من فترة الاستعداد ، ومدتها ٧٢ ساعة ، تتم فيها المراجعة النهائية للاجهزة والتقارير .

وهناك فى كبد السماء يتحدث الفنيون فى الطائرة الكبيرة لاسلكيا مع كروسفيلد ، وهو طيار نحيف مرن البنية ، ذو شعر أسود ، يجلس متحفزا داخل سترة أعدت خصيصا لهذه الرحلة . فهى التى ستحول دون فقدانه الوعى بتأثير السرعة الخاطفة لطائرته . وهى التى ستحفظ دمه من الغليان وتتولى التنفس نيابة عنه لو شججت صومعة ال × ــ ١٥ وانخفض الضغط داخلها من كيلوجرام للسنتيمتر الى الصفر تقريبا . ولو حدث ان اضطر كروسفيلد الى الهبوط بالباراشوت فانها سوف تحفظه حيا حتى يصل ثانية الى الهواء الصالح للتنفس .

عشر دقائق قبل الاسقاط ، يختبر كروسفيلد أجهزة القيادة ، انها تبدو طيعة ، ولكنها سرعان ما تصبح أصلب عودا بفعل تيار الهواء المندفع بأسرع من الصوت .

خمس دقائق ــ فرغ الملاحون لتوهم من ملء خزانات × ــ ١٥ ــ كروسفيلد ! يضىء نور الاسقاط الاخضر علامة الاستعداد . عندئذ تستقيم طائرة الاسقاط على ارتفاع ١٠٥٠٠ متر وتتحول فى اتجاه الريح لكى ينطلق كروسفيلد على صراط سوى .

دقيقة واحدة . . . أفلام التسجيل تدور . . . وآلة التصوير معدة . . . . مفاتيح الاشمال تدار . . . ثم يسمع كروسفيلد بدء العد . عشر ثوان . . . خمس . . . أربع . . ثلاث . . . اثنتان . . واحدة . . . أسقطها !

وهنا ينبعث صوت مكتوم عندما تنزلق أل × ــ ١٥ من مقابض القنابل

وتحلق فى الهواء لحظة ، فتبدو كقذيفة فضية رقيعة موجهة الى عالم مجهول، ويرتد جناحاها الصغيران الى الخلف على جانبى وسطها . أما مجموعة الذيل فانها من تصميم جديد يمنحها الثبات عند دخولها حاجز فقدان التوازن . ولولا أجنحتها ، لبدت أل x ـ ١٥ أشبه بالصاروخ الموجه منها بالطائرة . والواقع أنها خليط من الاثنين معا .

ثم تقترب منها الطائرة المطاردة لتلقى عليها نظرة أخيرة . فلو شاهد قائدها أى خلل فى الطائرة الصاروخية كتسرب الابخرة أو تبخر الوقود أو اهتزاز أحد الاجزاء ، تلغى الرحلة . وعندما يتلقى كروسفيلد الموافقة النهائية ، يضغط على زناد الاشعال فتندفع أل x ـ ١٥ فوق عمود صاخب من اللهب .

المنطقة الاولى « التربو سفير » ـ من صفر الى ١٠ أميال : لما كان كروسفيلد قد بدأ طيرانه من ارتفاع سبعة أميال فانه سوف يخرج من هذه المنطقة فى ثوان معدودة . ويزداد وزنه من الضعف الى ثلاثة فأربعة أضعاف مع زيادة سرعة أل x ـ ١٥ الرهيبة فيغوص فى مقعده . وعندما تبلغ السرعة رقم «٢» (ضعف سرعة الصوت) يدخل فى الحاجز الحرارى . ويولد الاحتكاك بالهواء حرارة تبلغ من ٢٦٠ الى ٥٤٠ درجة مئوية على الحافة الامامية . ولولا نظام التبريد لاحترق كروسفيلد حيا .

المنطقة الثانية « الستراتو سفير » ـ من ١٠ الى ٢٠ ميلا : سوف يجتاز كروسفيلد هذه الاميال العشرة فى اقل من دقيقة . وقرب نهاية هذه المنطقة يكون قد ترك تحته ٩٧٪ من هواء الارض . وهنا تقل الحرارة الناشئة عن الاحتكاك ، بينما تتزايد السرعة . واذ يطير الآن بسرعة آلاف الاميال فى الساعة فان وزنه يصبح أربعة أضعاف وزنه على الارض .

المنطقة الثالثة « الكيمو سفير » ـ من ٢٠ الى ٥٠ ميلا : وهنا يدخل كروسفيلد فى السرعة رقم « ٥ » (خمسة أضعاف سرعة الصوت) فيمرق متخطيا الارتفاع القياسى الذى سجله كابتن ايفن كينشيلو فى سبتمبر من عام ٥٦ وقدره ٣٨٫٤٠٠ متر ومن الآن فصاعدا يدخل كروسفيلد منطقة مجهولة لم تكتشف بعد ، وربما يلتقى فيها بحاجز فقدان التوازن .

ولا يمكنه الآن الاعتماد على أجهزته لانها تشير عند هذه السرعة الى ما حدث

قبل ميلين . وفجأة تصيب ال × ــ ١٥ هزة عنيفة ، وتصبح أجهزة القيادة أثقل حركة تحت قبضة القوى المضادة التى ترتد الى الخلف من « أنف » ال × ــ ١٥ الدقيقة على هيئة موجات مرئية .

وهذا هو ما استعد له كروسفيلد من قبل بالمران ، حتى أصبحت انفعالاته كلها أوتوماتيكية . فليس هناك متسع للتفكير ، وسوف تحكى أجهزة التسجيل القصة كاملة ــ لو قدر له أن يعود . وتبدأ ال × ــ ١٥ فى التمرد فتحاول النزول والالتفاف ويقاوم كروسفيلد أجهزة القيادة المرتعدة ، لكى يمنع الطائرة من الانقلاب رأسا على عقب .

وفجأة تنتهى المحنة كما بدأت، ويتلاشى الهواء ، فيجتاز كروسفيلد النقطة الحرجة

المنطقة الرابعة « الايونو سفير » ــ من ٥٠ الى ٤٠٠ ميل : وهذا هو هدف كروسفيلد ــ فهو الآن فى الفضاء . وعندما يدخل الايونوسفير يخمد الاحتراق ويتوقف عمل الوقود، بيد أن قوة الدفع تحمله عدة أميال أخرى الى أعلى .

وهنا ينعدم وزنه ، فلو لم يكن مقيدا الى مقعده لأمكنه أن يسبح فى صومعته . وعندما يصل الى قمة قوس الاندفاع ، ويبدأ فى الهبوط ، تبدو له الارض بعيدة جدا ، لا يميز منها سوى كتل من اليابس والماء تطمس معالمها عتمة الغلاف الجوى .

وبذلك يكون كروسفيلد قد حقق الجزء الاول من رحلته : فقد اخترق حاجز فقدان التوازن ووصل الى الفضاء ، وبقى أمامه الآن الجزء الآخر : وهو العودة الى الارض .

عندما يدخل الغلاف الجوى للارض مرة أخرى تصبح المشكلة هى تجنب الاحتراق كالنيزك نتيجة للاحتكاك بالهواء الذى تزداد كثافته . فلكى يستطيع كروسفيلد الهبوط بسلام يجب عليه أن يقلل على صورة ما من سرعة طيرانه . حقيقة أن الهواء سوف يساعد على ابطاء سرعته ، ولكن ذلك انما يتم على حساب ارتفاع حرارة الطائرة الى درجات خيالية . وربما حاول الانزلاق فى الجو بأكبر زاوية منفرجة ممكنة ، فان هذا سوف يمكنه من فقد السرعة ، واكتساب الحرارة بأبطأ مما يستطيعه . أضف الى ذلك أن هيكل الـ × ــ ١٥ مصنوع من سبيكة خاصة من الصلب ذات مقاومة عالية للحرارة . أما اذا اضطرته الظروف الى الاسراع فسوف

يستخدم جهازا من نوع جديد تماما يخفف من أثر سرعة الـ x — ١٥ .

من يكــون أول رجال الفضـــاء الامريكيين ؟ هل هو عفريت من الجن ؟ كلا ، ان كروسفيلد عالم ومهندس فى السادسة والثلاثين من عمره ، يتصف بالهدوء والرزانة ، وهو أب لخمسة أطفال . وقد حصــل على درجـة الماجستير فى علوم الطيران من جامعة واشنطون قبل أن يتفرغ لأبحـــاث الطـــيران السريع فى اللجنة الاهلية الاستشارية لشئون الطيران . وقد اكتسب خبرة واســـعة فى النواحى المجهولة للسرعة والارتفاع عن طريق تجربة طــائرات مثل « دوجــلاس سكايروكيت » ، حتى أصــبح أول رجــل يطـير بسرعة ضعف سرعــة الصوت .

ولا يمكن التنبؤ بما سـوف يفعله كروسفيلد ، وان كانت فرصته فى الحياة تقدر بنسبة ٩٤ ٪ . فهناك بعض الاخطار ترك تقديرها للحدس والتخمين .

من ذلك مثلا ، انعــدام الوزن . لقد تحمل كروسفيلد هذه الظاهرة الغريبة لمدة لا تزيد على ٤٥ ثانية فى أقواس سريعة بالنفاثات . ووصف انعدام الوزن بأنه « احساس لطيف يصحبه شعور بالتراخى » ، ولا يعتقد انه مشكلة ذات بال . ولكن لم يسبق أن فقد شخص من قبل وزنه للمدة التى ســـيمكثها هو ، وربمـــا أدى الشعور بالتراخى الى ابطاء انفعالاته الذاتية .

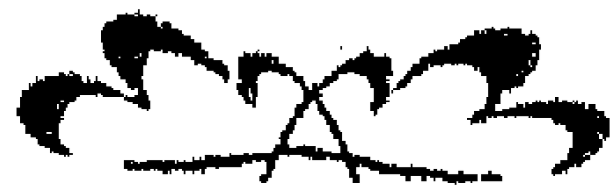
ثم ان هناك الشهب والنيازك . انها قد تكون نادرة الوجود على سطح الارض ، بسبب احتراق معظمها من أثر الاحتكاك بالهواء . ولكن كروسفيلد سوف يرتفع الى ما بعــد الغــلاف الجوى الذى يحمينا نحن . وهــذه النيازك تنطلق بسرعات هائلة وربما اخترق أحدها جسم الطائرة فسبب انخفاض الضغط داخل كابينة القيادة . ويقدر احتمال حدوث ذلك بواحد فى الألف ولكن هـــذا لا ينفى وجــود الخطر .

وبالمثل يحمى الغلاف الجوى سطح الارض من الاشعاع الآتى من الفضاء . ولكن كروسفيلد سوف لا يجد مثل هذه الحماية فى منطقة الايونوسفير . ولا يعلم أحد مدى انتشار هـــذه الجزئيات الغامضة أو تأثيرهـــا فى البشر .

ولكن ما هو شعور كروســـفيلد نحو هذه الرحلة ؟ انه يبدو قليــل الاكتراث . ذلك ان خبرته بالطيران

قد علمته ان الخطر امر مغالى فى تقديره (كان أقرب ما يكون الى الموت فى حادث تصادم سيارة) . ولهذا فانه لا يتوقع أى شىء ، كما انه لا يؤمن بكلمة « الحاجز » الذى يقال عنه انه موجود فى السماء . ويدلل على ذلك بأن حاجز الصوت لا وجود له فى هذه الايام التى يفوق فيها الطيران سرعة الصوت ، وبالمثل فان الحاجز الحرارى وحاجز فقدان التوازن ليست حواجز حقيقية ، وانما هى مناطق صعبة يمكن اختراقها بزيادة طفيفة فى العلم والمعرفة .

(ملخصة عن ذس ويك بقلم دون وبجنس)



الشىء بالشىء يذكر !

كنت اقف وسط مجموعة من الجمهور امام اقفاص القرود فى حديقة الحيوان نرقب قردا ضخما من نوع الاورانجتان وقد استولت عليه نوبة غضب وثورة بالغة على رفيقته القيمة فى القفص المجاور ، وحاول القرد مرارا ان يؤذيها بانيابه من خلال القضبان الحديدية ، ولكنه لم يستطع . وكان فشله يزيد هياجه ، فيتوقف بين لحظة واخرى ، ليضرب رأسه فى ارض القفص المصنوعة من الاسمنت .

وكانت الى جوارى سيدتان ترقبان هذا المشهد ، وفجأة التفتت احداهما الى الاخرى وهتفت قائلة :

ـ يا الهى ... لقد تذكرت الآن اننى يجب ان اعمل على اصلاح الحاجز المكسور قبل ان يعود زوجى الى البيت هذا المساء !

أ . هـ . درايلنج



رد سريع !

كانت المنافسة حادة بين الممثلتين المعروفتين تالولا بانكهيد ولين فونتين .. وحدث ان التقت الاثنتان فى مأدبة عشاء ، فقالت تالولا :

ـ انك سعيدة الحظ يا عزيزتى بزواجك من الفريد لانت ، انه فنان ممتاز فى تمثيله واخراجه واحساسه المسرحى ، ترى ماذا كنت تعملين لو لم تتزوجيه ؟

فقالت لين فونتين على الفور :

ـ ربما كنت اقوم بالادوار التى تقومين بها الآن !

ولتر وينشل

كنت أخشى البحر
فانظر ماذا أفعل الآن!

كنت فى السادسة من عمرى عندما جرفتنى مياه الاطلنطى بعيدا عن الشاطىء ، وغمرنى الزبد حتى غبت عن الوعى . ثم انتشلت ، وأسعفت ، وبعدها شببت وفى أعماقى خوف من البحر ، ومن كل شبح أراه تحت سطحه . فلما بلغت التاسعة عشرة كنت أدير مقصفا على شاطىء « دايتونا » فى فلوريدا لخدمة الرواد القادمين فى سياراتهم ولكنى كنت أتحاشى النظر الى المحيط ، بل وأكره رؤية السمك الذى كنا نقدمه الى الزبائن .

ثم تزوجت جون براندون سينبلير ، وكان يدرس طب الاسنان ، وذلك فى اعتقادى مهنة برية مأمونة ، بيد أننا لم نكد نستقر حتى صرح زوجى بقوله : « لقد قررت يامارج ، أن أصبح خبيرا فى الاحياء البحرية ، فكم أود أن أنزل الى المحيط فأشاهد مظاهر الحياة فى ثلثى هذا العالم . فهل فكرت أنت فى ذلك ؟ »

وكان متحمسا لتلك الفكرة لدرجة أنى لم أجرؤ على مكاشفته بعقدة الخوف عندى ، فذهبنا الى جامعة ميامى حيث بدأ براندى دراسته للحصول على درجة الماجستير فى خبايا عالم الأسماك .

وفى يوم عيد ميلادى ، كانت هديته لى ، حوضا زجاجيا للمائدة ، سعته خمسة جالونات ، وبه مجموعة من أسماك المناطق الحارة . ولما رآنى أوشك على البكاء ، اعتذر قائلا : « انه ليس كبيرا ، ولكن لا تقلقى يا عزيزتى ، فسيكون لدينا يوما ما حوض ضخم يتسع لنصف مليون جالون ، وسوف نملؤه بكل غريب من الحيوانات البحرية فى خليج المكسيك ، ويمكنك أن تساعدينى فى جمعها ! »

وشعرت بقلبى ينزلق الى قدمى ، بينما استطرد هو مؤكدا : « سيكون لدينا بحرنا الخاص ..! » وارتعدت أوصالى لفكرة « البحر الخاص » . أما براندى فقد صرح بأن مثل هذا

الحوض الذى يحلم به ، يتسكلف ٥٠٠٫٠٠٠ دولار ، ولم يكن لدينا وقتئذ خمسة دولارات فى البنك ، كما أن الأحوال لم تتحسن كثيرا بعد أن نال زوجى درجته العلمية ، والتحق بوظيفة فى حكومة فلوريدا اختص فيها بوضع بطاقات التسمية على أنواع الاسماك • ورحت أمنى النفس بأن « البركة » التى يحلم بها براندى ، كانت كابوسا مخيفا مضى الى غير رجعة •

ولكنى كنت مخطئة فى تقدير مدى تعلقه بالمشروع • فقد نجح براندى فى اقناع القائمين على شئون تربية الأسماك فى شمال غربى فلوريدا بأن ساحل « فورت والتون » فى حاجة الى حوض صناعى للأحياء البحرية ، يجتذب السياح ، ويكون فى نفس الوقت مركزا للبحث العلمى • ومنحوه ملكية مساحة قدرها ١٨٠ مترا على شاطىء الخليج ، لينشىء الحوض الذى يحلم به ، فى مقابل ٥ ٪ من جملة الأرباح التى «سوف» يحصل عليها • وفى أغسطس عام ١٩٥٥ ، فتحت مؤسسة « حوض الخليج » أبوابها للجمهور •

وتزاحم الرواد فى داخل المبنى الذى اتخذ شكل بارجة حربية ، وأخذوا يحملقون خلال منافذ الرؤية فى نحو ١٠٫٠٠٠ من غرائب البحر • وذات يوم ، كنت أقف مع براندى على رصيف المراقبة ، وقد تجنبت النظر الى تلك الأشياء المرعبة ، وفجأة رفعنى براندى على سبيل المداعبة وألقانى فى اليم

فأطلقت صرخة هستيرية ، وقلت مولولة : « انى أكره الماء !٠٠٠ انى أمقت الاسماك ! » وتملكت براندى دهشة بالغة ، بينما تسللت عائدة الى البيت فى حالة يرثى لها ، حيث ارتميت فى الفراش • ولكن ٠٠٠ هل أظل هكذا بعيدة عن هذه الأشياء المحببة الى براندى ؟ لقد حاولت سرا تعلم السباحة لكى أفاجئه بذلك • الا أن خوفى من الماء كان لا يزال عظيما ، حتى أنى أمضيت ٢٢ أسبوعا فى محاولة وضع وجهى تحت الماء • وكان ذلك لمدة ثانية واحدة فقط ، وفى حمام ضحل للسباحة •

وبعد هذا الحادث بثلاثة أسابيع ، ذهب براندى ذات صباح الى المدينة وترك فى عهدتى شباك التذاكر • وقبيل العرض الذى كان محددا له الساعة العاشرة ، جاءنى مراقب الادارة وقال : « لقد رحل الغواصون ٠٠ وليس أمامنا الا أن نرد الى الزوار نقودهم »

وسمعت صوتا يجيب : « لا ، لن نفعل بكل تأكيد ٠٠! »

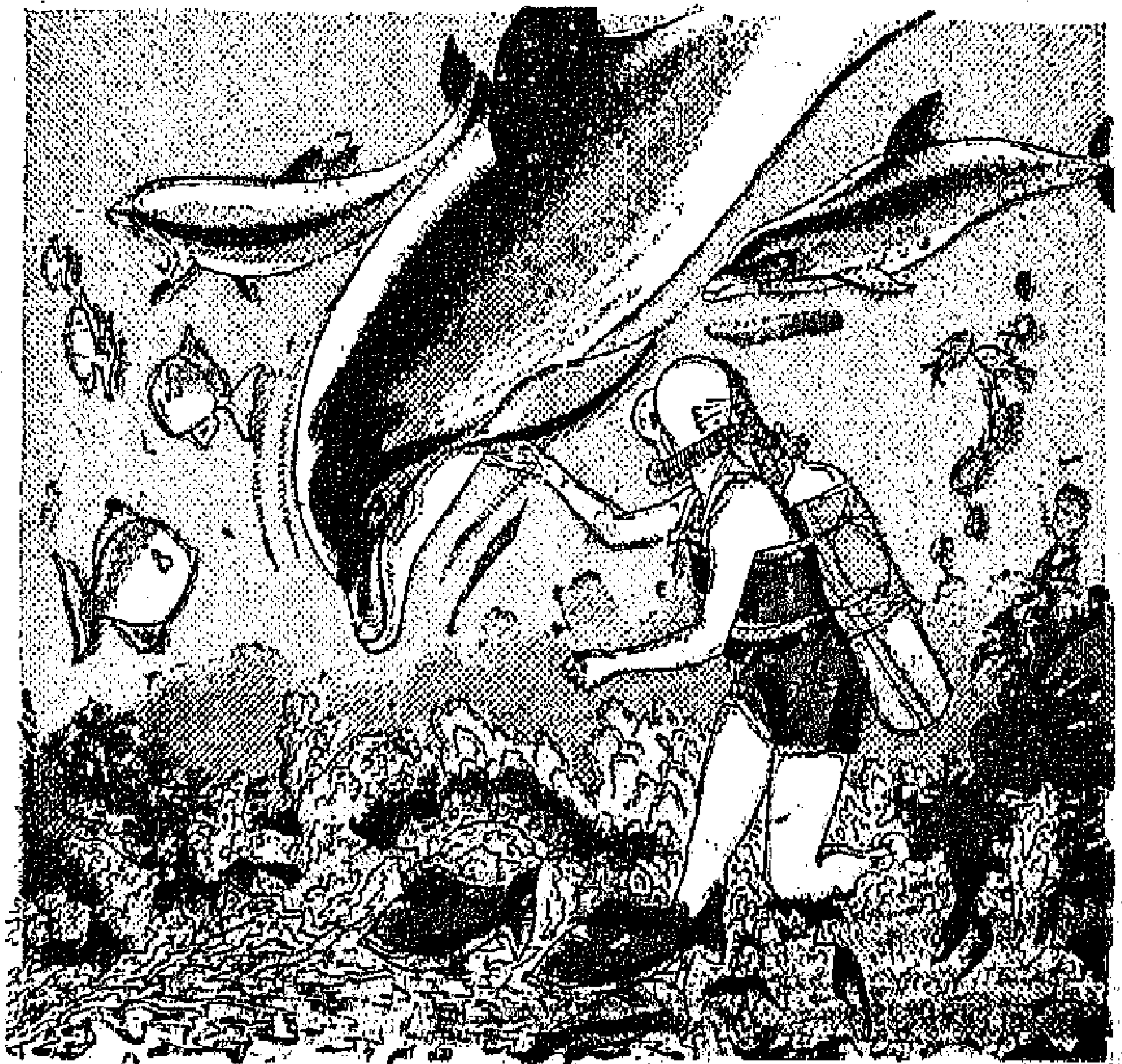
وكان الصوت صوتي أنا ٠ فسألني : « ولكن من عساه ينزل الى القـاع ويطعم الأسماك في الحوض الكبير ؟ »

واجاب الصوت نفسه مرة أخرى : « سأقوم بهذا العمل ٠٠! »

وارتديت رئة الغطس الثقيـلة ، وزعانف القدمين الكريهة التي صنعت من المطاط ، وهبطت الدرج الحديدي ثم دفعت نفسي بقـوة الى أسـفل ٠ وسرعان ما أطبقت على أطنان من المياه الخضراء الصـامتة ، تخترقها أعمـدة مضيئة من أشعـة الشمس ٠ وأخيرا لمست قدماي القاع على عمق خمسـة أمتار ونصفت في حوض مملوء بأسماك القـرش ، والدلافين ، والأسـماك الغضروفية ٠ عندئذ ذاب غضبي على الغواصين في غمرة الخوف ، ووقفت في مكاني أجذب أنفاسا مضطربة من خلال قناع الاوكسيجين ، وقد تملكني شعور بالاختناق ٠ ثم أنقذتني الدلافين

فقد انزلقت تلك المخلوقات من حولي كالطوربيـدات الضخمـة ، وكانت وجوهها الباسمة، أشبه بوجوه المهرجين المرحة (البليـاتشو) ٠ فهل هذه هي الشياطين ذات الظهور المقوسة ، التي تخيلتها كالتنين الخرافي في العصور الوسـطى ؟ لقد أقبلت على وكأنهـا ترحب بقدومي وتطمئنني، وان كانت تطمع في الواقع في وعاء السمك الذي أحمله٠

وفي حذر ، مددت يدي بسمكة الى واحد من تلك الثدييـات الضخمة فأخذها مني برفق بين صـفين من الاسنان كأنها أحجار الرحى ، وقـد عني بترك يدي وذراعي ٠ ثم أقبل نحوي دلفين آخر برأسه ، فربت عليه ٠ كان جـلده



ناعما طريا كبشرة الطفل الرضيع . ورأيته يغمض عينيه معبرا عن شكره وتقديره للموقف . فغلبنى الضحك ، وشعرت فجأة ، وسط هذه المهزلة ، أنه لن يصيبنى مكروه .

وبدأت الطواف حول قاع الحوض الدائرى الفسيح تحيط بى الدلافين ، فكنت أتوقف لاطعامها أمام كل نافذة من نوافذ الرؤية . وقد حدث أن مرت بى احدى الاسماك الغضروفية ذات السوط ، تدفعها مراوح كالمجاذيف ، فى قوة اجنحة النسور ، ومسحت فخذى بجوانبها الباردة ، فصمدت للتجربة . كما تحملت رؤية احدى السلاحف البحرية الضخمة زنة ٢٢٥ كيلوجراما ، وتجاهلت مؤقتا منظر فكيها وكأنهما فخ منصوب

وأخيرا ظهر الدرج الحديدى الذى نزلت بواسطته . اذن فقد أنجزت المهمة ..! وصعدت الى البر حيث تنفست الصعداء . وهنا وجدت براندى فى استقبالى ، وهو لا يكاد يصدق عينيه

فقلت له : « لن أغفر لك أن جعلتنى أقوم بدور الغواص الغشيم . وسوف لا يتكرر ما حدث مرة أخرى ! »

ولكن الذى حدث ، هو أنى أصبحت منذ ذلك الحين ، أنزل الى الماء فى كل يوم تقريبا . وفى جميع أدوار العرض الخمسة .

وبعد أن جعلتنى الدلافين أشعر بالأمان فى هذا البحر الصغير ، بدأت أخاطر بالتعرف الى بعض سكان البحر الآخرين . وذهبت يوما مع براندى فى قارب الصيد لاقتناص بعض أسماك القرش . وبعد أن نجح البحارة فى محاصرة خمسة منها كبيرة الحجم ، واضطروها الى التجمع فى دائرة ضيقة ، أزعجنى أن أرى براندى يغوص بينها فى الماء . واذا به يمسك كل واحد منها (وطوله ثلاثة أمتار) بعناية من زعانفه ، ثم يحتضنه بين ذراعيه ، ويوجهه الى داخل خزان الصيد . ولكن ، بالرغم من عنايته الفائقة ، فقد مات أربعة من القروش الخمسة . وقال براندى مفسرا ذلك : « انها تموت من الخوف ، أو ربما ماتت من الصدمة العصبية الناتجة عن ملامستها للانسان » . وفى الليل ، أمضيت عدة ساعات مع براندى أعاونه على انقاذ القرش المريض الذى بقى حيا . فكنا نحمله على العوم الى الأمام والخلف عبر الحوض ، محاولين أن نخفف عنه أثر الصدمة . ولكنه كان لا يفتأ يركن الى الاسترخاء . وهذه ظاهرة معروفة عن حياة أسماك القرش

/ .

في الاحواض الصناعية ، اذ يندر أن تبقى على قيد الحياة أكثر من أسابيع قليلة •

وما أن أصبح الغطس فى الحوض أمرا مألوفا لدى ، حتى قررت أن أجرب الغطس في البحر • واختار براندى لتجربتى الاولى أجمل موقع يعرفه ، ويدعى «مولاس ريف» ، على الشاطئ الجنوبى الشرقى لفلوريدا • وهناك نزلنا بين الاشجار المرجانية التى تنمو تحت الماء وتتشعب كالقرون ، وقد تناثرت من حولنا الاسماك المدارية وكأنها طيور الغابة ذات الألوان الفاقعة • وعلى حين غرة ، شاهدنا أمامنا «دستة» من حيوان الباراكوداس الكبير تتحرك نحونا • وهى أسماك نحيلة حادة كنصل السكين ، تبلغ المترين طولا ، ولها فم ملئ بالاسنان المرعبة ، وتعد من أكثر أسماك المناطق المعتدلة والحارة خطرا •

وتملكنى الخوف ، ولكن براندى لمس كتفى مشجعا ، واستطعت أن أرى تقلص وجهه خلف القناع الذى يلبسه ثم تقدم خطوتين نحو تلك المخلوقات الشريرة ، واذا بها تتراجع بنفس المقدار • وقد علمت فيما بعد أن الباراكوداس يبقى على بعد متر منك تقريبا • وكان براندى قد إحتاط للأمر ، فأعد لى الرداء المناسب ، فهو مصنوع من قماش أسمر اللون ، ذى أكمام طويلة ، كما أن القفازات والحذاء كانت هى الأخرى داكنة اللون • فقد دلت التجارب على أن الباراكوداس تميل الى عض الاشياء ذات اللون الفاتح

ولما أصبحت مثل هذه الكائنات البحرية المخيفة مألوفة لدى ، بادرت الى حذفها من قائمة مخاوفى • فلو أنك انتزعت الحمة (الزبان) التى تشبه الخطاف من أذيال الأسماك الغضروفية ، فانها تصير غير مؤذية بقدر ما هى جذابة • كما أنه يمكنك تدريب صغار الاخطبوط على تناول الطعام من بين يديك • أما المخلوق الوحيد الذى لا يزال يشيع الرعدة فى أوصالى ، فهو ثعبان البحر السام « الموراى ايل » • اذ يخرج متسللا من بين الصخور ، وهو يحرك فكيه حركة مستمرة ، فيفتحهما ويطبقهما على أسنانه الطويلة الحادة بانتظام • وبذلك يستطيع أن يصيبك بعضة مؤلمة سامة • غير أن حركة الفكين عند هذا الحيوان ، تتصل بعملية التنفس ، فاذا تسببت فى زيادة سرعة تنفسه بازعاجك له ، فلا تلومن الا نفسك •

ويمكنك تدريب أى دلفين يقع فى

الاسر على تناول الطعـــــام من يدك في خلال أسبوعين • وبعد مدة تراه يقفز عاليا خارج الماء ليأخذ السمكة من يد المدرب أو فمه • ولن أنسى يوم أمسكت بفمى أول سمكة لكى يلتقطها بهلواننا المفضل « دامبتى » • وكنت قد نبئت بألا أتحـرك أو أتراجع ، فربما انتزع الدلفين قطعة من وجهى اذا ما أخطأ هدفه • ثم اندفع «دامبتى» في الهواء ، متجهـا نحوى بفمه الملىء بالاسنان ، وكأنه طوربيد طوله متران ونصف • فاستخلص السمكة برفق من بين شفتى ، وترك في فمى طعمها فقط ••!

ويسألنا الناس باستمرار : « هل أنتم على يقين من أن هـذه المردة ، التى يمكنها أن تحطم جميع عظامـكم بضربة واحدة من ذيولها ، لن تتجاوز حدودها يوما ما ؟ » والجواب دائما : لا نضمن ذلك • فقد تدحرجت رأسا على عقب مرات لا حصر لها ، بسبب دفعة لطيفة بطرف الأنف ، اظهارا للود العميق • وكل ما أرجوه ، هو ألا تمضى الدلافين بالامور الى ما هو أسوأ •

وقد اعتاد «سام» ، وهو الدلفين الأثير عندى ، أن يقبض على فخذى برفق ، ولكن فى حزم ، ثم يسحبنى معه الى القاع ، حيث يداعبنى مبتسما كما يفعل الكلب بقطعة من العظم • وهناك ، بين فكى « سام » ، تحت خمسة أمتـار ونصف من الماء ، ولا أدرى متى يحـل به التعب فيخلى سبيلى ، كنت أفكر أحيانا في التغيير الشـامل الذى طرأ على حياتى خلال عامين فقط ، منذ اليوم الذى خشيت فيه أن أضع أنفى تحت الماء فى حمام للسباحة • فقـد آلت الى مملكة من الغرائب ، فى هذا المكان الأخاذ الذى أسميه الآن ، كما سماه زوجى من قبل : « بحرنا الخاص » !

بقلم : مارجورى ساين بيلر والان راتكن فى مجلة « ذى أمريكان ويكلى »



من الملوم ؟

نظر الزوج المسكين المحمل بحقائب العفش الى القطار الذى انطلق من المحطة قبل ان يلحق به هو وزوجته ••• ثم قال للزوجة :

ـ لو لم تنفقى كل هـذا الوقت فى ارتداء ثيابك لامكننا اللحاق بهذا القطار ••

فقالت الزوجة :

ـ اجل ••• ولولا انك تعجلتنى بهذه الطريقة لما كان علينا ان نمضى كل هذا الوقت فى انتظار القطار التالى !

« دال شريت جورنال »

كتاب الشهر

كيف تعيش ٢٤ ساعة كل يوم

عن كتاب

How To Live On Twenty - Four Hours A Day

بقلم

ارنولد بنيت







ان الكاتب الكبير « أرنولد بنيت » يكشف لك في هذا الكتاب عن افضل طريق للتمتع بالوقت الذى تمنحك الطبيعة رصيدا دائما منه ، مقداره ٢٤ ساعة كل يوم .

وقد استطاع هذا الكتاب عندما نشر لاول مرة منذ نصف قرن أن يحتل مكانا ممتازا في عالم الأدب بفضل قدرته العجيبة على التأثير في حياة كل من طالعه .

انه كتاب كلاسيكي صغير ، يهدف الى معاونتنا على أن نفيد الى أقصى حد مستطاع من ذلك الشيء الذى نملكه ، الشيء الذى لا يقدر بثمن ... الوقت !

وقد لاقي هذا الكتاب منذ نشر في عام ١٩٠٧ اقبالا متواصلا ، ولا يزال القراء يجدون في مطالعته كل يوم ناحية جديدة من نواحي المتعة والفائدة .

كيف تعيش
٢٤ ساعة كل يوم

ان المثل القائل « ان الوقت من ذهب » لا يذكر الحقيقة كاملة، فالوقت هو تلك المادة الخام لكل شيء والتي لا يمكن تفسيرها، ولا يمكن عمل شيء بدونها . وان حصولنا على الوقت هو بمثابة معجزة تقع كل يوم . انك تستيقظ في الصباح ، فاذا بكيسك يمتلىء بطريقة سحرية بأربع وعشرين ساعة من النسيج غير المصنوع لحياتك . انه اثمن الممتلكات التي تنزل عليك بطريقة فريدة تماثل السلعة ذاتها .

ان احدا لا يستطيع ان يأخذ هذا الوقت منك . انه شيء غير قابل للسرقة ، وليس هناك من يحصل منه على أكثر أو أقل مما تحصل عليه أنت ، ولا يجازى الثراء أو العبقرية حتى بساعة واحدة في اليوم ، وليس هناك عقاب يحرمك من شيء منه . انفق هذه « السلعة » الثمينة كما تشاء ، ومع ذلك فان مؤونتك منها ستظل مستمرة .

وعليك أن تعيش على هذه الساعات الاربع والعشرين من الوقت اليومي ، فمنها تصنع الصحة والبهجة والمال والرضاء والاحترام ، وتنمية روحك الخالدة !.

واذا لم يستطع المرء ان يدبر أمره ليعيش على دخل معين من المال ، فانه قد يعمل ليزيد كسبه قليلا أو يشد حزامه ويوازن ميزانيته ... أما اذا لم يستطع الانسان أن ينظم حياته

ليكفيه دخله من الوقت ، وقدره ٢٤ ساعة يوميا ، لتنفيذ كل الاشـــياء الجديرة بانفاقه فيها ، فانه يربك كل حياته برمتها ..

من منا لم يذكر لنفسه طوال حياته: سوف أغير هذا الشيء أو ذاك عندما يتوافر لى الوقت لذلك .؟ من منا لم يخامره الاحســـاس بأن سنواته تتسلل منه تدريجا ، واننا لم نتمكن بعد من وضع حياتنا فى وضع عملى سليم ؟

والواقع انه كان لدينا ، ولدينـا دائما كل الوقت الذى نريده. وادراك هذه الحقيقة العميقة التى أصابهـا الاهمال ، هو الذى قادنى الى هذه الدراسة العملية الدقيقة لكيفية انفاق وقتنا كل يوم .

***

ان أهم العناصر الاوليـة اللازمة للقيام بتنظيم حياتك ، حتى تستطيع ان تعيش حياة مليئة مريحة فى نطاق ميزانية الاربع والعشرين ساعة يوميا، هو أن تدرك فى هدوء الصعوبة البالغة التى تكتنف هذه المهمة ، وما تتطلبه من جهود وتضحيات وفيرة . واذا لم تكن على استعداد لتقبل ما يثبط العزائم ، والقناعة بثمرة صـغيرة لمجهود كبير ، فلا تبدأ اذن .. بل عد الى رقادك ، واســتأنف نعاسـك المضطرب الذى تسميه « وجودك »!

انه أمر محـــزن جدا .. أليس كذلك ؟.. ومع ذلك فاننى أعتقد أنه أمر لا يخلو من جمال أيضا ، فهـذه الضرورة التى تتطلب شـحذ الارادة ودعمها قبل الاقدام على أى عمـل جـدير بالاداء ، هى الشيء الرئيسى الذى يميزنى عن هذا القط الـذى يقبع الى جوار النار !

انك تقول : حسنا .. لنفرض اننا شحذنا عزائمنا للمعركة .. فكيف نبدأ ؟

سيدى العزيز .. لقد بدأت فعلا ... فلو أن رجلا أراد أن يقفز الى الماء البارد فى حوض للسباحة ،سألك كيف يجب أن يبدأ القفز ، فانك لن ترد عليه بأكثر من كلمة : اقفز فقط. فتمالك أعصابك ، واقفز الآن !

***

ان أجمل ما فى هــذا التموين المستمر من الوقت ، انك لا تستطيع أن تضيعه مقدما ، فاليوم التالى أو الساعة التالية تكمن على استعداد لانتظارك ، كاملة لم يضع منها شيء ، كأنك لم تفقد شيئا من حياتك العملية، فلا فائدة من الانتظار حتى الاسبوع القادم ، أو حتى الى الغد لكى تبدأ .

ولكن قبل أن تبدأ ، دعني أحذرك من حماستك .. ان الحماسة شيء غدار ، لا يمكن أن تطمئن اليه في البداية ، انه الرغبة في تحريك الجبال وتحويل مجاري الانهار ، ثم ينتهي غالبا الى شيء ممل فجأة ، ويموت !

واحذر أن تتعهد بالكثير عند البداية . اعمل حساب الحوادث ، واحسب حساب الطبيعة البشرية ، ولا سيما طبيعتك . ان الفشل المجيد لا يؤدي الى شيء ، في حين ان النجاح الطفيف قد يؤدي الى نجاح ليس طفيفا ، ومن ثم حاول أن تتفادى بأي ثمن احتمال حدوث فشل مبكر ، وأنت تعد مشروعك الكبير للحياة المليئة في نطاق الحدود الضيقة للاربع والعشرين ساعة كل يوم .

هيا بنا الآن نفحص ميزانية الوقت اليومي . انك تقول ان يومك ممتلىء فعلا حتى الحافة .. كيف ذلك ؟ . انك تضيع بعض الوقت في كسب معاشك ، فكم تنفق في ذلك ؟ سبع ساعات في المتوسط . وفي النوم سبعا أخرى ، وسأكون كريما معك فأضيف اليك ساعتين أخريين . وسأتحداك بعد ذلك لان تقدم لي على الفور حسابا للساعات الثماني الباقية

ولكي أعرض عليك حقيقة الموقف ، يجب ان أختار حالة نموذجية ، كحالة رجل أعمال يعمل في مكتب مثلا . ان الغلطة الكبرى التي يقع فيها هذا الرجل النموذجي حيال يومه ، غلطة شائعة ، تعطل ثلثي طاقاته واهتمامه ، وهو في الغالب لا يحس بعاطفة حب نحو عمله وانه يبدأ ممارسة وظائفه في تردد ، متأخرا قدر الاستطاعة ، وينتهي منها في سرور في أقرب وقت مستطاع ، ونادرا ما تستخدم امكانياته كل قوتها أثناء انهماكه في عمله .

وعلى الرغم من كل ذلك ، فانه يصر على اعتبار هذه الساعات من التاسعة صباحا حتى الخامسة بعد الظهر يومه ، ولا يعد الساعات العشر التي سبقتها ، أو الساعات الست التي تلتها الا استهلالا وخاتمة . ومثل هذا المسلك يقضي على اهتمامه بالست عشرة ساعة الاخرى ، وتكون النتيجة انه اذا لم ينفقها فيما لا طائل تحته ، فانه يعدها مجرد هامش اليوم !

واذا جعل الانسان ثلثي وجوده خاضعا لثلث واحد لا طعم له ، فكيف يستطيع أن يؤمل في حياة ممتلئة تماما ؟ .

ان الانسان لكي يحيا حياة مليئة

كاملة ، يجب أن ينظم اليوم فى نطاق ساعات اليوم ، وهذا اليوم الداخلى عبارة عن صندوق موضوع داخل صندوق أكبر • انه يجب أن يبدأ فى الخامسة مساء وينتهى فى التاسعة صباحا ، وفى خلال هذه الست عشرة ساعة ليس لديه ما يفعله غير تربية جسمه وروحه وتهذيبهما •

انه حر فى خلال هذه الساعات الست عشرة • انه لا يعمل خلالها لكسب أجره ، بل هو لا يقل أثناءها مستوى عن أى انسان يتمتع بدخل خاص • فلابد أن يكون مسلكه هكذا ، ان هذا المسلك مهم جدا ، فنجاحه فى الحياة يتوقف على اتباعه

وعندما أقوم بدراسة طريقة الرجل النموذجى فى استخدام الساعات الست عشرة التى يمتلكها كلها ، سوف أكتفى بالاشارة الى أشياء يعملها من النوع الذى أعتقد أنه يجب ألا يعمله ، مرجئا مقترحاتى التى سأوضحها فيما بعد لتحسين استثمار الوقت ، كما يبدأ المستوطن بتطهير جزء من أرض الغابة من أشجاره

ولكى أكون عادلا ، يجب أن أقرر أن هذا الشخص النموذجى لا يضيع الكثير من وقته قبل مغادرته منزله فى الصباح • فهو فى الغالب يستيقظ من نومه ، ويتناول افطاره ، ثم يسرع بمغادرة البيت ؛ ولكنه لا يكاد يغلق وراءه الباب الخارجى للبيت ، حتى تصاب مكناته العقلية بالخمول ، مع أنها لم تتعب بعد •• انه يسير نحو محطة القطار فى حالة من الغيبوبة العقلية • وعندما يصل الى هناك ، فهو يضطر عادة الى انتظار وصول القطار •

وفى مئات من محطات الضواحى ، ترى كل صباح رجالا يذرعون الارصفة جيئة وذهابا فى هدوء وصمت ، بينما تسلبهم شركات السكك الحديدية بعض وقتهم دون خجل أو حياء ، هذا الوقت الذى هو أثمن من الذهب! وهكذا تضيع كل يوم مئات الآلاف من الساعات ، لان رجلنا النموذجى لايفكر كثيرا فى الوقت ، حتى انه لم يفكر قط فى اتخاذ أية احتياطات لتفادى المخاطرة بفقد هذا الوقت !

ان لديه رصيدا ثابتا من الوقت ينفقه كل يوم ، انها عملة يجب أن « يفكها » ، وهو يخسر كثيرا أثناء فكها ، وهذا ما يحدث عندما تسلبه الشركة خمس دقائق مرتين فى اليوم!

انك تقول اننى أحاسبك بالدقائق ! أجل اننى أفعل ذلك ، وسأبرره لك فيما بعد ، هيا الآن تكرم بشراء

صحيفتك ، واصعد الى القطار ..

***

انك تركب قطار الصباح ، ثم تسلم نفسك بهدوء الى صحيفتك اليومية . انك تتصرف تصرف رجل متمهل غني بالوقت ، رجل يعيش في كوكب آخر يحتوى يومه على ١٢٤ ساعة بدلا من ٢٤ ساعة ...

انني قارىء متحمس ، ولهذا فانني لا أتخامل اذا قلت ان الصحف يجب أن تقرأ بسرعة ، مادامت تنتج بسرعة ، فلا مكان لها في برنامجي اليومي . انني أطالع الصحف كما يجب في الاوقات الزائدة ، أما أن تكرس لها ٣٠ أو ٤٠ دقيقة متتابعة من العزلة العجيبة ، فانني لا أستطيع أن أسمح لك أن تنثر لآلىء الوقت التي لا تقدر بثمن بمثل هذا الاسراف والكرم الشرقي . انك لست «سلطانا» على الزمن ، واسمح لي هنا ان أذكرك بأنك لا تملك من الوقت أكثر مما أملكه أنا ، فلا تقرأ الصحف في القطارات ، وبهذا توفر ثلاثين دقيقة نافعة .

لقد وصلت الآن الى مكتبك . وسأفارقك هنا ، حيث أتركك حتى الخامسة بعد الظهر . انني أدرك أن لك ساعة للراحة وسط اليوم ، تمنح أقل من نصفها للأكل ، ولكني سأترك لك كل ذلك لتنفقه كما تحب ، ولك عندئذ أن تطالع صحيفتك في تلك الفترة . وسألتقي بك مرة أخرى ، وأنت تغادر مكتبك ..

انك شاحب متعب . على أية حال ان زوجتك ستقول لك انك شاحب الوجه ، وستجعلها أنت تدرك أنك متعب . انك لن تأكل عقب وصولك الى البيت مباشرة ، ولكنك بعد ساعة أو نحوها ، ستشعر كأن في استطاعتك أن تجلس وتتناول بعض الطعام . وبعد العشاء تدخن وتلتقي بأصدقائك وأوراق لعبك ، وقد تغازل كتابا ، أو تقوم بنزهة على الاقدام ، أو تداعب البيانو بأناملك .

يا الهي .. ! ان الساعة بلغت الآن العاشرة والربع !

لقد آن الوقت للتفكير في الذهاب الى الفراش . انك تكرس عندئذ ٤٠ دقيقة للتفكير في ذلك ، وأخيرا تلجأ لفراشك ، مرهقا من عمل اليوم ! لقد انقضت ست ساعات منذ غادرت مكتبك ، أنقضت كالحلم ... ذهبت كالسحر .. دون حساب !

تلك صورة لنموذج صحيح ، ولكنك تقول : من السهل عليك أن تتكلم . ان الانسان يتعب ، ويجب

أن يرى أصدقاءه . انه لا يمكن أن يستمر متوترا دائما وهذا صحيح . ولكن عندما تعد نفسك للذهاب الى المسرح — ولا سيما مع امرأة جميلة — فماذا يحدث ؟

انك لا تترك وسيلة لتجعل نفسك تبدو رائعا في ثوب جميل . انك تسرع عائدا الى البلدة ، وتظل محتفظا بتوتر أعصابك أربع ساعات أو خمسا ، وعندما تصحبها الى المنزل لا تنفق ثلاثة أرباع الساعة في التفكير للذهاب الى الفراش . بل تذهب فعلا ، أما الاصدقاء والتعب فقد طواهم النسيان معا .. وتبدو السهرة طويلة لذيذة ، أو قصيرة

وهل تذكر يوم أقنعوك بأن تغني مع الكورس في «جمعية هواة الاوبرا» وكيف كنت تضيع ساعتين كل ليلتين طوال أشهر ثلاثة ؟ هل تستطيع أن تنكر انه عندما كان لديك شيء محدد تتطلع اليه وقت المساء ، شيء يتطلب استخدام كل طاقتك ، فان تفكيرك في هذا الشيء يمنحك حيوية متوهجة أكثر اتساعا من اليوم كله ؟

ان ما أقترحه عليك ، هو أن تواجه الحقائق في الساعة الخامسة ، وتعترف بأنك غير متعب — لأنك لست متعبا كما تعلم — وأن تنظم مساءك حتى لا تقطعه من الوسط بوجبة طعام . فاذا فعلت ذلك ، فستجد لديك متسعا من الوقت يبلغ ثلاث ساعات على الاقل ، ولست أقترح عليك أن تستخدم ثلاث ساعات كل مساء من حياتك في استغلال طاقتك العقلية ، بل أقترح أن تستخدم في البداية ساعة ونصف ساعة بين ليلة وأخرى لتثقيف ذهنك تثقيفا متتابعا

وستبقى لك ثلاث أمسيات تخصصها للاصدقاء وألعاب الورق والسهرات المنزلية ، والمطالعات الزائدة ، وتدخين الغليون أو فلاحة البساتين ... واذا ثابرت على ذلك ، فسرعان ما ستحس بالرغبة في قضاء أربع أمسيات أو ربما خمس في القيام ببعض الجهود المحتملة لتكون حيا حقيقة ، وسوف تتخلص من تلك العادة التي تجعلك تتمتم لنفسك في العاشرة والربع مساء قائلا : « حان الوقت للتفكير في الذهاب الى الفراش » ! فان الرجل الذي يبدأ في الذهاب الى فراشه قبل أن يفتح باب غرفة نومه بأربعين دقيقة هو انسان لا يعيش في هذه الدنيا !

ولكن عليك أن تتذكر أولا أن هذه التسعين دقيقة الليلية ثلاث مرات في الاسبوع يجب أن تكون أهم دقائق حياتك ، وأن تكون مقدسة ، كما تقدس

وقت البروفات المسرحيــة أو مبــاراة فى التنس • وبدلا من أن تقول : «آسف لاننى مضطر للهرب الى مبـــاراة فى البريدج» •• يجب أن تقول : «ولكننى مضطر للعمل » انه أمر عسير جدا كما أعلم ، اذ أن لعب البريدج أهم كثيرا من الروح الخالدة !

***

والآن احصر برنامجك فى ستة أيام فى الاسبوع ، فاذا وجدت فى نفسك رغبة لمد هذا البرنامج ، فمده ولكن احسب الوقت الزائد على انه كسب مفاجىء لا كدخل منتظم، حتى تستطيع أن ترجع الى برنامج الايام الستـة ، دون احساس بأنك أصبحت أفقر مما كنت ، أو أنك فاتر الهمة

دعنا ننظر الآن أين نقف ؟

اننا حتى الان كنا نسعى لانقـــاذ نصف ساعة على الاقل من الســاعات الضائعة من اليوم فى الصباح خلال ٦ أيام من الاسبوع ، وساعة ونصف من ثلاث أمسيات فى الاسبوع ، فيكون المجموع سبع ساعات ونصف ساعة •

انك تصيح الآن •• ماذا تقول ••

انك تزعم أنك ترينــا كيف يجب أن نعيش مع أنك لم تعـــالج غير سبع ساعات ونصف من بين ١٦٨ ســاعة فى الاسبوع ، فهل تنـــوى أن تظهر معجزة بساعاتك السبع والنصف ؟

أجل •• سوف أظهر لك معجزة اذا تكرمت بتركى أفعل ذلك • ؟

اننى أقول : ان الاستخدام الكامل لهذه الساعات ســوف يزيد حيـــاة الاسبوع كلها سرعة ، ويضيف اليها لذة ، فضلا عن الاهتمام الذى ستشعر به حتى فى أكثر الاعمال تفاهة •

ان تخليص سبع ساعات ونصف ساعة من الغابة ليس مجهودا تافها ، فالمر قد ينفق وقته بطريقة سيئة ، ولكـ ينفقه فعلا • ولكى يعمل الانســـان شيئا آخر ، يعنى تبدلا فى عاداته ، والعادات هى أشق ما يمكن تغييــره من أشــياء •• وسيتطلب ذلك بعض التضحية ، ومقدارا وفيرا من الارادة، ولهذا فاننى أكرر ، وأعيد التكرار : ابدأ بهدوء وبلا مباهاة أو تظاهر ••

وقبل أن نصل الى طريقة استغلال هذه الساعات المشار اليها ، أقدم لك اقتراحا أخيرا ، وهو أن تخصص وقتا أكثر قليلا من ساعة ونصف ســاعة لكى تؤدى عمل ساعة ونصف ساعة اذ يجب ألا ننسى احتمال الحوادث ، والطبيعة البشرية !

ان الناس يقولون : « لا يستطيع الانسـان ان يساعد افكاره » •• ولكن الانســـــان يستطيع ذلك حقـــا •

فالسيطرة على جهاز التفكير امر ممكن تماما ، وحيث انه لا يمكن لشيء ان يحدث لنا خارج عقولنا ذاتها ، فلا بد من القدرة على السيطرة على مايجرى داخل ذلك العقل الغامض ، اذ ان الحياة الحقيقية تصبح مستحيلة بدون قوة التركيز .. اى القدرة على تلقين العقل مهمته ، وضمان طاعته ، فالسيطرة على العقل هى العنصر الاول للوجود الكامل ، ومن ثم يبدو لى ان اول عمل يجب ان يقوم به الانسان فى يومه ، هو وضع العقل فى الطريق الذى سيسلكه . ولهذا الجزء من حرفة الحياة وفنها احتفظت لك بالوقت الذى يقع بين اللحظة التى تغادر فيها منزلك ، حتى لحظة وصولك الى مكتبك .

قد تتساءل مستنكرا : هل اثقف ذهنى فى الشارع .. على الرصيف او فى القطار ؟

اجل .. فليس هناك ابسط من ذلك ، دون أدوات بل حتى ولا كتاب .

ومع ذلك فالمهمة ليست يسيرة تماما . فعندما تغادر منزلك ، ركز ذهنك فى موضوع ما ولن تسير أكثر من بضع خطوات حتى تجد ان ذهنك قد قفز بعيدا ــ وتحت بصرك ــ ليمرح مع موضوع آخر فى ركن من الاركان ، فعليك ان تعيده من قفاه .. وعندما تصل الى المحطة ، ستكون قد اعدته حوالى ٤٠ مرة . فلا تيأس . انك لن تفشل قط اذا ثابرت وصبرت .

ومن الكسل ان تزعم ان ذهنك عاجز عن التركيز .. ألا تذكر هذا الصباح الذى تلقيت فيه خطابا مثيرا كان يتطلب ردا تختار كلماته بعناية تامة .. لقد ظللت يومئذ تركز ذهنك على موضوع الرد ، حتى بلغت المكتب ، وهناك جلست على الفور وكتبت الرد .

كانت تلك حالة اثارتك فيها الظروف الى درجة من الحيوية جعلتك قادرا على السيطرة على ذهنك كالطاغية . لقد اصررت على انه يجب ان يقوم بواجبه ، وقد قام بواجبه . وبالتدريب المنتظم على التركيز ، تستطيع ان تسيطر على ذهنك كل ساعة فى اليوم ، وفى اى مكان .

انك تقول الآن لنفسك : لقد بدأ هذا الرجل يثير اهتمامى ، ولكن ما يقوله عن التفكير فى القطار ، والتركيز وغير ذلك ، كلها أمور ليست لى . انها قد تصلح لبعض الناس ، ولكنها لاتتفق معى ...

ولكننى أكرر فى حماسة : انها لك

انت . انك الرجل الذى اهدف اليه حقا . انبذ هذه المقترحات ، فتقذف بعيدا بأثمن اقتراح عرض عليك فى حياتك . هيا وحاول . سيطر على ذهنك ، وانظر كيف تعالج هـذه العمليـة نصف الشرور فى حياتك ، ولا سيما القلق ، هذا المرض التعس المخجل الذى لا منـاص منه . . القلق !

***

ان التـدريب على تركيز عقلك مجرد اجراء أولى ، كمعرفة السلالم الموسيقية ، ولكنك بعد السيطرة على هـذا العضو العنيد ، يجب ان تقوم بدراسـة اخرى ابتدائيـة . وهى دراسـة لا داعى للسؤال عنها . . أنها دراسة الذات . ولقـد أصبحت عبارة « اعرف نفسك » مبتذلة حتى انى اخجل من كتابتها لك ، ولـكن تطبيقها عمليا هو الاجراء الاكثر ذكاء وفطنـة .

ولست ادرى لماذا انا مقتنع بأن اكثر ما ينقص حياة الرجل العادى ذى الهدف الطيب فى الوقت الحاضر ، هو حالة التأمل . فنحن لا نتأمل . اننا لا نفكر فى الاشياء الحقيقية الهامة التى تتعلق بمشكلة سعادتنا ، او بالاتجاه الرئيسى الذى نسير فيه ، وما تعطيه لنا الحيـاة ، ولا نفكر فى النصيب الذى يساهم به العقل ــ او لايساهم ــ فى تقرير اعمالنا ، والعلاقة بين مبادئنا وسلوكنا . فالسـعادة لا تنبعث عن الفـرح الجسمانى او العقلى ، بل انها تأتى نتيجـة لتنمية العقـل ، والتوافق بين السلوك والمبادىء .

لاتخش من أن أعمـل على لفت نظرك الى مبـادىء معينة . فـكل ما احثك على عمله ، هو معرفة ان الحياة التى لا يتوافق فيها السلوك مع المبادىء بطريقة عادلة ، انما هى حياة غبية .

ويمكن ان يتفق السلوك مع المبادىء عن طريق الدراسة اليومية ، والتأمل والعزيمة ، وكلما قل تأملنـا ، قل تصرفنا العقلى . وعندما تصطدم مرة اخرى بخادم المطعم لان قطعة اللحم التى احضرها لك كان نضجها زائدا ، فاطلب الى عقلك ان يدلف الى «غرفة المكتب » لاستشارتهـا ، انهـا قد تخبرك ان الخادم ليس هو الذى طهى اللحم ، وانه ليست له سلطة على الطـاهى ، بل حتى لو كان هو وحده الملوم ، فانك لن تجنى شيئا من المشادة معه ، بل سوف تفقـد كرامتك ، وتبـدو احمق فظـا مع

الخادم ، دون ان يؤثر عملك شيئا على قطعة اللحم !

هذه الاستشارة المجانية للعقل ، سوف تجعلك فى المرة التالية ، تعامل الخادم كمخلوق بشرى مثلك ، فتظل هادئا ، وتصر فى ادب على ان تحصل على قطعة طازجة اخرى من اللحم .. وسيكون الكسب واضحا ثابتا .

وفى خلال تكوين المبادىء والتدرب على السلوك ، يمكن الحصول على كثير من المعونة من الكتب . اننى اقترح عليك ان تطالع « لماركوس اوريليوس » و « ابيكتيوس » ، وقد اذكر لك ايضا كتبا لباسكال ، ولوبريير وايمرسون . ولكن اية مطالعة للكتب لا يمكن ان تحل محل الدراسة الصريحة الامينة لما فعله الانسان اخيرا وما هو على وشك ان يعمله ، والقاء نظرة مواجهة على نفس الانسان .

فمتى يمكن انجاز هذا العمل الهام ؟

ان العزلة التى تعيش فيها خلال رحلة العودة للمنزل فى المساء هى كما يبدو انسب وقت لذلك . فحالة التأمل تتلو ولا شك الكد فى سبيل كسب معاش اليوم ، واذا كنت تفضل مطالعة الصحيفة بدلا من القيام بهذا الواجب الاولى الهام ، فليس لدى شىء اقوله لك . ولكن عليك ان تعنى بذلك العمل فى اى وقت آخر من اليوم .

اننا نصل الآن الى ساعات المساء .

ان كثيرين من الناس يظلون فى خمول خلال الامسيات ، ظنا منهم بأنه ليس للخمول من بديل غير دراسة الادب ، وهم لا يحبون تذوق الادب .. وهذا ظن خاطىء تماما ، فهناك ميادين ضخمة من المعرفة بعيدة تماما عن دائرة الادب ، وهى تسفر عن نتائج عظيمة لمن يثقف نفسه بها . اذهب مثلا الى الحفلات الموسيقية ، وهناك سوف تتمتع بالموسيقى ..

ولكنك قد تقول انك لا تستطيع العزف على البيانو اوالقيثار .. فماذا فى ذلك ؟

ان عجزك عن عزف مقطوعة كلاسيكية هامة على البيانو ، يجب الا يمنعك عن جعل نفسك ملما بتكوين الاوركسترا الذى تستمع اليه . قد تفكر فى الاوركسترا باعتباره كتلا متعددة الانواع من الآلات ، تنتج كتلة مضطربة مستساغة من الصوت ، فأنت لم تستمع الى التفصيلات ، لانك لم تدرب اذنيك قط على الاصغاء الى التفاصيل .

واذا سئلت عن اسم الآلات التى تعزف المقدمة الرائعة فى أول سيمفونية

بيتهوفن الصغرى ، وايها أثار اعجابك اكثر من غيره ، فانك لن تستطيع ان تتذكرها . كل ما قد تستطيع تذكره ان هذه السيمفونية كانت شيئا جميلا . ولكنك اذا طالعت كتابا من الكتب التى تحدثك عن « كيف تصغى الى الموسيقى » ، فسوف تذهب الى الحفلة التالية ، وقد زاد اهتمامك بها الى حد مذهل ، وبدلا من ان تنظر الى الاوركسترا كأنه كتلة من الاصوات المضطربة ، فانه سيبدو امامك تكوينا متوازنا رائعا ، لكل عضو من اعضاء جماعاته المختلفة وظيفة مختلفة لاغنى عنها . وستنظر الى الآلات وتستمع اليها ، وستعرف الفرق بين النفير الانجليزى والنفير الفرنسى ، وستعيش الحفلة الموسيقية ، بينما كنت تجلس فيها قبل ذلك فى حالة من الغيبوبة السعيدة ، وكأنك طفل يحدق فى شيء براق امامه !

انك تقول : ولكننى أكره الموسيقى .

اننى احترمك يا سيدى العزيز ، وما ينطبق على الموسيقى ينطبق على بقية الفنون .

فقد اذكر لك كتابا عن « كيف تنظر الى اللوحات الفنية » او « كيف تحكم على فن المعمار » وذلك بحسبانها مجرد بدايات للتعرف على الترتيب الحيوى لاهتمامك ببقية الفنون « فتقول لى انك تكره كل الفنون ، وسيزيد احترامى لك ، واعالج حالتك فيما بعد قبل ان اصل الى دروس الادب .

***

ان الفن شيء عظيم ، ولكنه ليس اعظم الاشياء ، فأهم انواع الادراك ، هو الادراك المستمر للعلة والاثر ، والتطور المستمر لهذا الكون .

قد يكون من العسير ان تسرق ساعة انسان .. ولكن المرء يتأمل فى اعماقه ، كيف اصبح اللص لصا بسبب عوامل الوراثة والبيئة ، وهى عوامل هامة ، ويمكن ادراكها علميا .

ان دراسة العلة والاثر تخفف آلام الحياة وتضيف اليها بهجة وجمالا ، فالرجل الذى لايعد النشوء بالنسبة له اكثر من اسم ، ينظر الى البحر نظرته الى مشهد كبير ممل ، كان فى الامس بخارا ، ثم اصبح يغلى .. وغدا سيتحول الى ثلج ولا محالة . وليس هناك ما يكسب النفوس رضى محتملا اكثر من التقدير الذى يغرس فى النفس باستمرار لهذا الجمال البهيج المتغير للحياة .

انك قد تضجر بعملك ولا تتعلق به لانه مثير للملل ، ولكن ليس هناك

شيء ممـل . ان الصورة العظيمـة المتغيرة للحياة تظهر روعتهـا فى كل مكان .

انت محصور فى المدينة .. ولكنك تحب الرحلات الى الريف ومشاهدة الحياة البرية ، فلماذا لا تغادر باب منزلك الى اقرب مصباح فى الطريق ومعك شبكة لصـيد الفراشات . وستراقب هنـاك الحياة البرية للفراشات الشـائعة والنادرة وهى تتضارب حول المصباح ، وبهذا تحصل على معلومات عن شيء ما لم تكن تعرفه .

ولا حاجة بك الى ان تكرس نفسك للفنون او الآداب حتى تعيش حيـاة مليئة . ان ميـدان العادات اليومية بأسره ، والمناظر المختلفة فى انتظارك لارضاء هذا الاستطلاع الذى يعنى الحياة ، ويمنحك ارضاؤه قلبا مدركا

وسأتحدث الآن عن حالة الشخص الذى يحب المطالعة حقا ، وهو نوع شائع لحسن الحظ .

***

استبعد القصص من القراءة الجدية خلال التسعين دقيقة ثلاث مرات فى الاسبوع ، لان القصص الرديئة يجب الا تقرأ ، والقصص الجيدة لا تتطلب اى مجهود عقلى من جانب القارىء . فهى تدفعـك الى الامام كزورق فى مجرى ماء ، وانت تصـل فيها الى النهاية لاهث الانفاس ، ولـكن دون شعور بارهاق . وافضـل القصص لا تحتاج الا اقل جهـد ، بينما اهم عامل فى تثقيف العقل هو الشـعور الدقيق بالجهد والصعوبة والواجب ، الذى يتلهف جزء منك على تحقيقه ، بينما يتوق جزء آخر للتخلص منه .

ويحتمل ان يتضمن الشعر الخيالى أقسى جهـد لاية صورة من صـور الادب ، فهو أعلى صور الادب . انني اذكر ذلك وانا اعلم آسـفا ان اغلب الناس لا يقرأون الشعر . فاذا كان الشعر كما يقولون « كتـابا مغلقا » بالنسبة لك ، فابدأ بقراءة موضوع هازليت المعروف عن « طبيعة الشعر بصفة عامة » . وسيكون من العسير ان تصور الحالة الذهنية للرجل الذى يقرأ هذا الموضوع اذا لم يحس بالرغبة فورا فى قراءة بعض الشعر قبل تناول وجبته التالية !

واذا كنت كافرا بالشعر ، فأمامك التاريخ أو الفلسفة .. ولست أرى ما يمنع اى رجـل متوسط الذكاء - بعد قراءة مستمرة لمدة عام - من ان يقبل على مطـالعة اعظم كتب التاريخ والفلسفة ، ولا سيما ان اعظم ما تمتـاز به الاعمال الخـالدة هو

وضوحها وتألقها بصورة مدهشة .

***

انني اعرض عليك اقتراحين بصفة عامة لتحسين النفس عن طريق القراءة : الاول هو تحديد الاتجاه والمجال لجهودك . اختر فترة محددة أو موضوعا محددا ، أو مؤلفا معينا . قل لنفسك سوف اعرف شيئا عن الثورة الفرنسية ، او تقدم السكك الحديدية ، أو مؤلفات «جون كيتس» . وفى خلال فترة معينة ، احصر نفسك فى اختيارك .

أما الاقتراح الثانى ، فهو أن تفكر جيدا كما تقرأ جيدا . اننى اعرف اناسا يقرأون ويقرأون دون ان يفيدوا شيئا من القراءة . انهم ينطلقون خلال مجاهل الادب فى سيارة مسرعة ، وهدفهم الوحيد هو الحركة . وهم يتفاخرون بكثرة ما قرأوه من كتب فى عام واحد .

اذا لم تكرس ٤٥ دقيقة على الاقل للتفكير الدقيق المتعب فيما تقرأ — وهى عملية مملة جدا فى البداية — فأن الدقائق التسعين سوف تضيع اساسا .. ان التفكير قد يجعل خطواتك بطيئة ، ولكن الفائدة ستكون محققة .

ولا يمكننى ان اختتم هذه اللمحات عن الاستغلال الكامل لوقت الانسان فى سبيل الهدف الاسمى للحياة ، دون ان اشير الى بعض الاخطار التى تكمن فى طريق كل طامح مخلص فى الحياة ، وأول هذه الاخطار أن يصبح انسانا مقيتا .. مغترا بنفسه ! فالرجل المغتر بنفسه احمق ثقيل يثير الملل والسخرية فى النفوس .

وهناك خطر آخر ، وهو ان تقيد نفسك ببرنامج ما كما يتقيد العبد بالعربة . واننى أعرف رجالا أصبحت حياتهم عبئا عليهم وعلى أقاربهم واصدقائهم ، لانهم فشلوا فى تقدير الحقيقة الواضحة ، وهى انه فى الوقت الذى يجب فيه احترام البرنامج ، فانه يجب الا يعبد كالصنم ! واذا لم يعالج البرنامج فى احترام ، فانه لا يلبث ان يصبح مجرد اضحوكة سخيفة !

اما الخطر الاخير .. وهو الخطر الرئيسى ، فهو كما اشرت من قبل .. خطر الفشل فى البداية ، فمثل هذا الفشل كفيل بأن يقضى فورا وبسهولة على الدافع الجديد للتمتع بالحيوية الكاملة ، ولهذا يجب ان يراعى كل احتياط لتفادى حدوث هذا الفشل . ويجب الا يرهق الدافع بتحميله ما لا يطيق ، ولهذا يجب ان تكون خطوة المرحلة الاولى بطيئة للغاية ، ولكن

يجب ان تكون منظمة قدر الاستطاعة . واذا قررت مرة ان تحقق عملا معينا، فعليك ان تحققه مهما يكن الثمن ، فان الربح الذى تجنيه من الثقـــة بالنفس بعد تحقيق عمل متعب ، انما هو ربح وفير .

وفى النهاية ، لا تدع شيئا يرشدك فى اختيار ما تشغل به ساعاتك الليلية الاولى ، غير ذوقك وميولك الطبيعية . فقـد يكون جميـلا ان تصبح دائرة معارف فلسفية متجولة ، ولكنك اذا كنت لا تميل الى الفلسفة ، ولديك ميل لدراسة التاريخ الطبيعى ، فمن الافضـــل كثيرا ان تترك الفلســفة وشأنها ، وتتجه نحو التاريخ الطبيعى!



طريقة ناجحة !

لجأت احدى السيدات الى الدكتور جورج كرين الطبيب النفسـانى المعروف ، وقالت له انها تكره زوجها وقد عزمت على طلب الطلاق منه ، لانها تريد أن تؤذيه بقدر مافى استطاعتها ..

فقال الدكتور كرين : فى هـذه الحـــالة أنصحك ان تبدئى فى اظهار حبك واعجابك به ، حتى اذا اصبح يشعر انه لايستطيع الاستغناء عنك ، فاشرعى فى طلب الطلاق ، فهذه افضل طريقة لايذائه .

وبعد بضعة أشهر ، عادت الزوجة الى الطبيب النفسانى لتقول له انها اتبعت نصيحته تماما ، فقال لها :

ـ حسنا ... لقد حان الوقت لطلب الطلاق .

ولكن الزوجة صاحت قائلة فى استنكار :

ـ طلاق ! . مستحيـــل ... فقد وقعت فى غرامه فعلا !

« وليم ماكدرموت »



والد عبقرى !

لم تفد الجهود التى بذلتها فى اقناع طفل الذى يبلغ الشهر السادس عشر من عمره لاخذ الدواء فى اية صورة من الصور ، ويئست فى النهاية من اداء هذه المهمة ، فغادرت الغرفة فى ضيق

وعندما عدت الى الغرفة بعد قليل ، حـدقت بعينى فى دهشـة ، فقد رأيت الطفـل يقف فى ابتهاج وقد فتح فمه ليتلقى الدواء !

لقد حل زوجى المشكلة بمزج الدواء بعصير البرتقال ، ثم وضعه فى مسدس مائى ، واخذ يطلقه داخل فم الطفل !

« مسز عوبى ستربلنج »

تعبيرات راقصة

اننى أهتم بالمستقبل .. لاننى سأقضى هناك بقية حياتى !

تشارلس كترنج

***

كانت أوراق الخريف تهتز عبر الطريق كأنها راقصات الباليه !

***

بعض الحرائق تشتعل بسبب الاحتكاك بين بوليصة التأمين وعقود الرهن ! .

***

كان مجهوده عقيما ، كمن يحاول أن يصفق وراءه بابا دوارا !

***

السر الاكبر فى الزواج الناجح هو أن تعامل كل الكوارث باعتبارهامجرد حوادث ، لا أن تعامل كل الحوادث كأنها كوارث !

هارولد نيكولسون

***

الشتاء : هو الفصل الذى نحاول فيه أن نجعل المنزل حارا الى الحد الذى كنا نشكو منه فى الصيف !

***

اللباقة : الجانب الذى لاتنطق به من تفكيرك !

هنرى فان دايك

***

انبل الدوافع .. هى المصلحة العامة

فيرجيل

***

أصدق مقياس للديموقراطية هو مدى الحرية التى يتمتع بها أفقر رعاياها .

جون جالسورثى

***

بعض الناس يضيعون أوقاتهم فى جمع المال .. ثم يضيعون المال فى قتل الوقت !

ستار يلاند

***

المقامرة : أفضل طريقة للحصول على لاشىء من بعض الشىء !

ولتر وينشل

***

المقامرة : متاعب تبدو من بعيد .

***

كانت السماء ترصع جيدها بقلادة من الاوز الابيض .

المنعش المثالي

كولونيا ٤٧١١

ضع قليلاً منها على
جبينك وصدغيك
واستنشقها من راحتيك
تشعر حالاً بالحيوية
والانتعاش



N°4711.

EAU DE COLOGNE

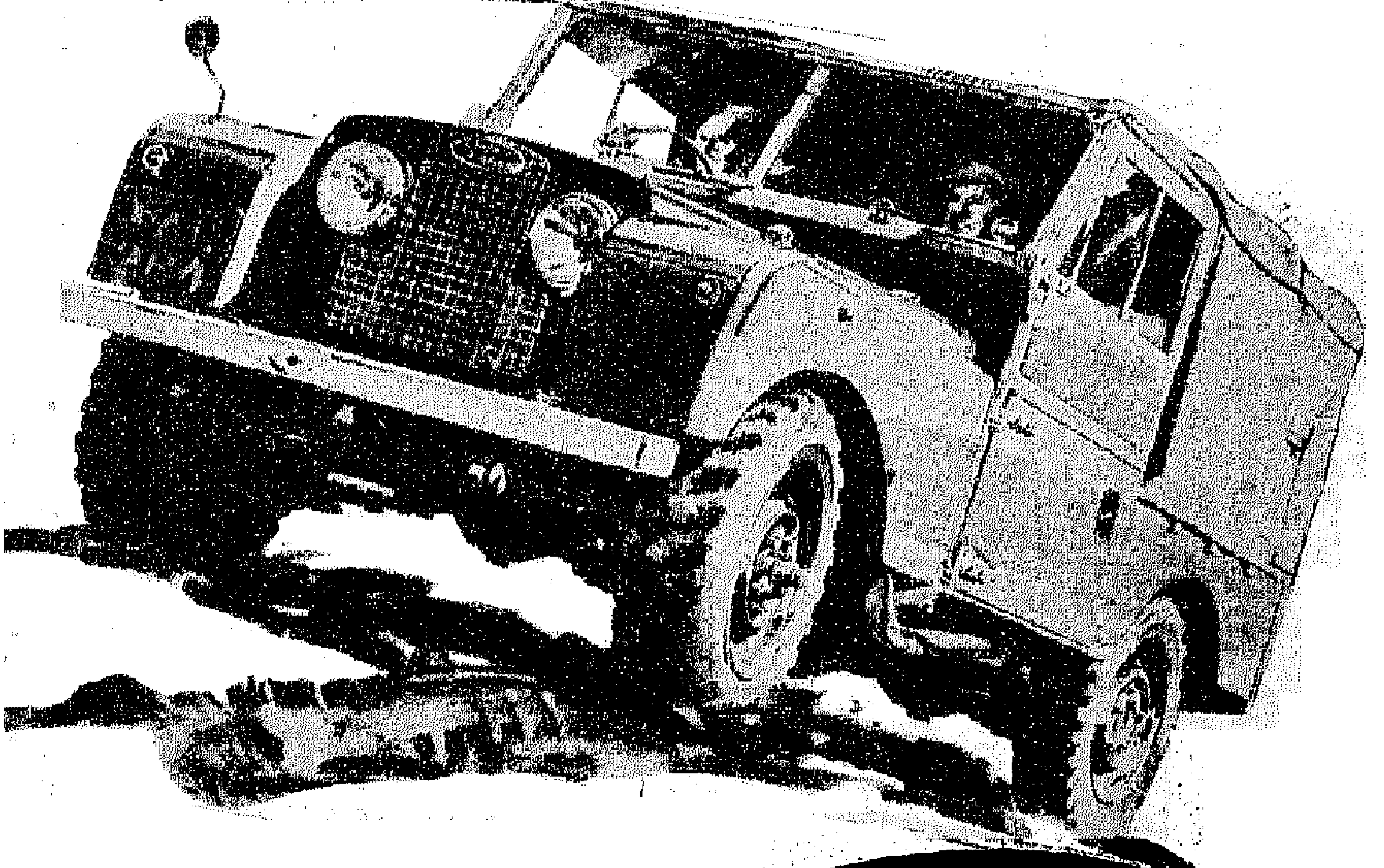
٤٧١١

الكولونيا الالمانية الشهيرة

"4711", COLOGNE ON RHINE

لاند - روفر
١٠ سنوات من الزعامة

منذ قدمت لاول مرة فى عام ١٩٤٨ ، وسيارات لاند ــ روفر تطلب فى أسواق ماوراء البحار بمئات الالوف . واليوم ، لم يعد اسم لاندروفر على الخريطة فقط ، وانما أصبح فوق كل نقطة من الخريطة .. ففى أى مكان ذهبت اليه لاند ــ روفر .. مهمــا كان المناخ أو الاحوال التى عملت فيها ، تطاعت أن تفوز بشــهرة لاتبارى من حيث روعة أدائهــا وقوة احتمالها ، وامكان الاعتمـاد عليهــا . لقد أثبتت هذه السيارات أنها لاتقدر على الارض ، وفى الصناعة وفى خدمة المصــالح الحكومية ومع القوات المسلحة فى العـالم الحر . وتقول التجارب : ليس هناك مايشبه سيارة لاند ــ روفر



ليس هناك بديل من العجلات الاربع المندفعة بالبنزين أو الديزل



THE ROVER COMPANY LIMITED · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND

دقيقة واحدة لصناعة ميل من الصلب

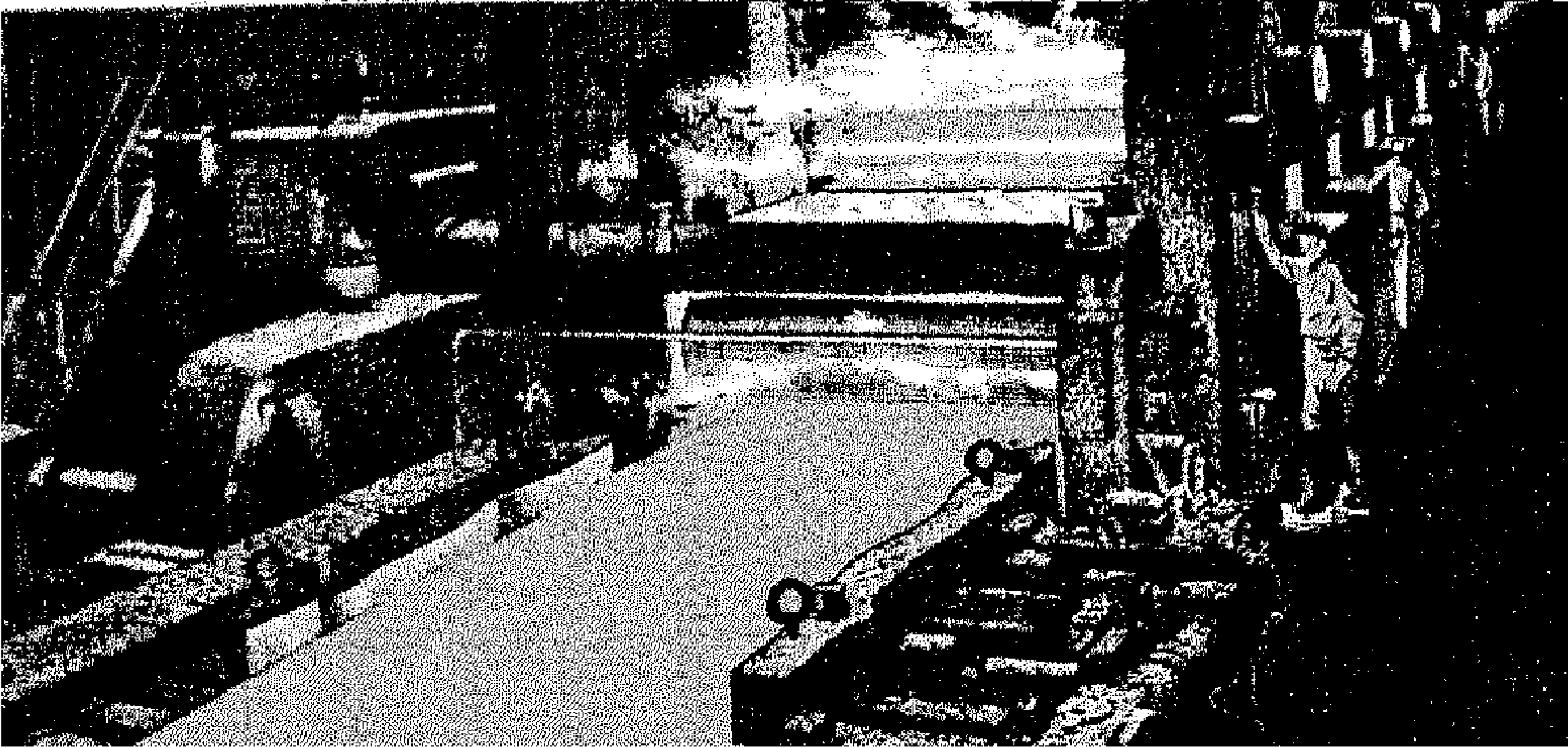


كانت صناعة الصلب تعتبر عمــــلا يقصم الظهر (الصورة على اليسار) • وكان طول أكبر قطعــــة يستطيع الرجال صناعتها ١٢ قدما فقط • أما اليوم فانهم يضغطون على أزرار فتنتج مصانع الطرق الجبارة الواحا الصلب طولها ميل الدقيقة • وهذا تقــدم • وكراسي (رولان بلى) يتمكن تساعدك الحصول عليه

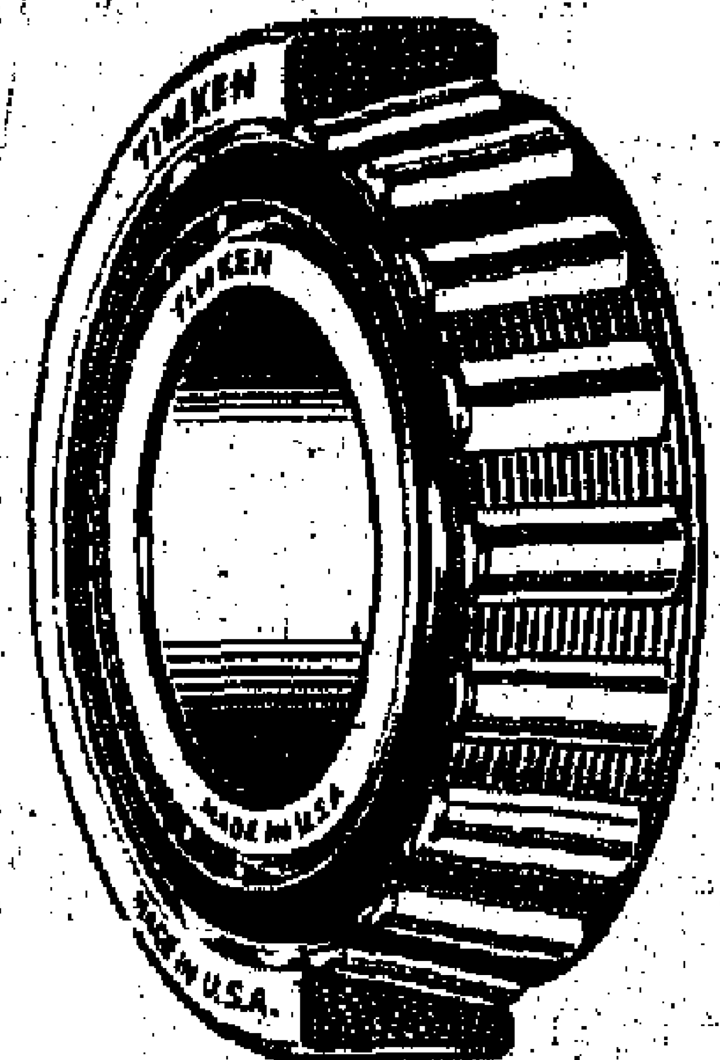
آن كراسى « رولمان بلى » تيمكن المصنوعة فى الولايات المتحدة لترتكز عليها محاور ســلندرات طرق الصلب الضخمة ـ هــذه الكراسي تتحمل الضغط الســاحق اللازم لتحويل ســبائك كبيرة من الصلب الى الواح رقيقه • يجعلها تتحمل الضغط الهــائل الذى يقع عليها من جميع الجهات •

ان أكثر من ٦٥٠ مصنعا أمريكيا للصلب تستخدم كراسى تيمكن المصنوعة فى الولايات المتحدة • شاهدها فى جميع الا لات التى تجلب لك التقدم • **انها موجودة فى جميع انحاء العالم •**

The Timken Roller Bearing Company, Canton, Ohio, U.S.A. Cable address: "TIMROSCO"



هذا هو التقدم .. المملكة السعودية تتجه إليه
كراسى تيمكن تساعدك فى الحصول عليه



TIMKEN Made in **U.S.A.**

TRADE-MARK ORIGINATED, OWNED, REGISTERED BY THE TIMKEN ROLLER BEARING COMPANY

كراسى التحميل المتدرجة ذات الطرف الدقيق

ممتازة .. هدية العيد

أفضل الساعات السويسرية

وست إند

WEST END WATCH

وأكثرها انتشاراً في العالم

وست إند .. عنوان الدقة والذوق السليم

تأكد من هذه العلامة عند شراء ساعتك المفضلة



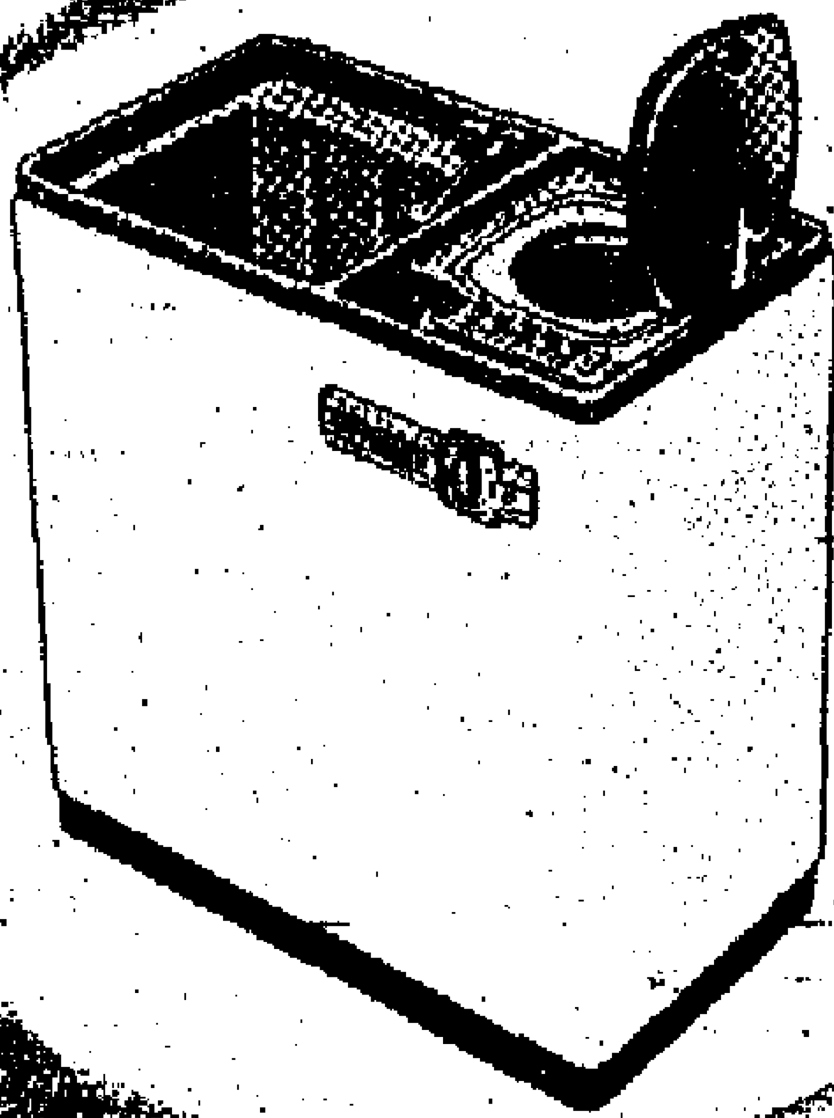
الوكيل العام بالكويت وبلدان الشرق الأوسط

يعقوب يوسف البهبهاني

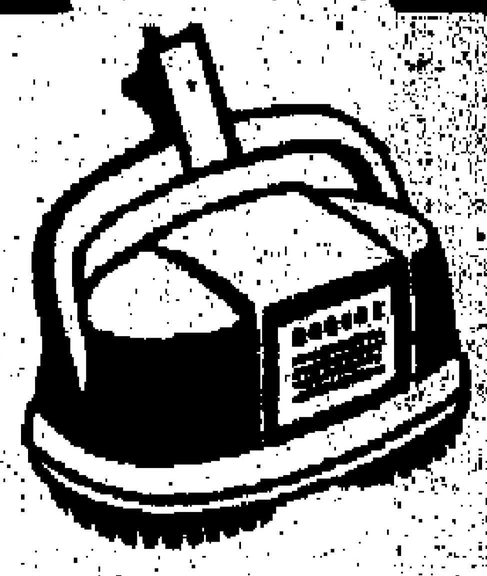
ساحة الصفا تليفون ٣١٥٥ ص.ب ٣٣٤ - الكويت

هام!

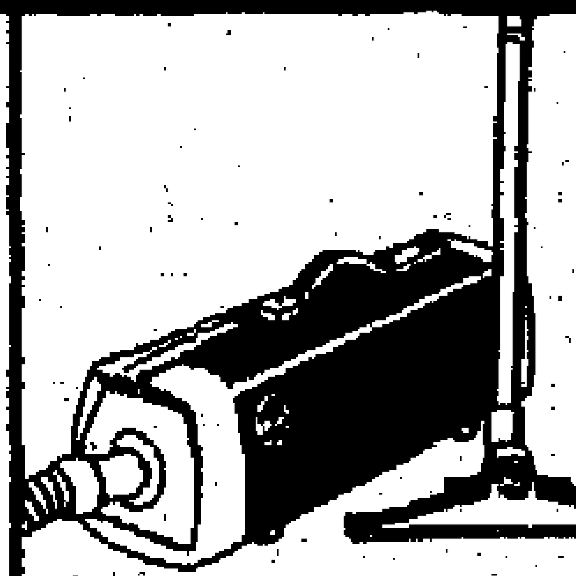
منتجات هوفر الأصلية تقوم بصنعها شركة هوفر ليمتد في بريطانيا



هوفر ماتيك الجديدة: هي ثلاثة آلات في واحدة . تغسل .. تعصر .. تقوم بالتجفيف الدائري .. هل هذا في عملية واحدة مستمرة لمدة ثمانية دقائق . هذا هو المشهد المذهل تقوم به هوفر ماتيك الجديدة .



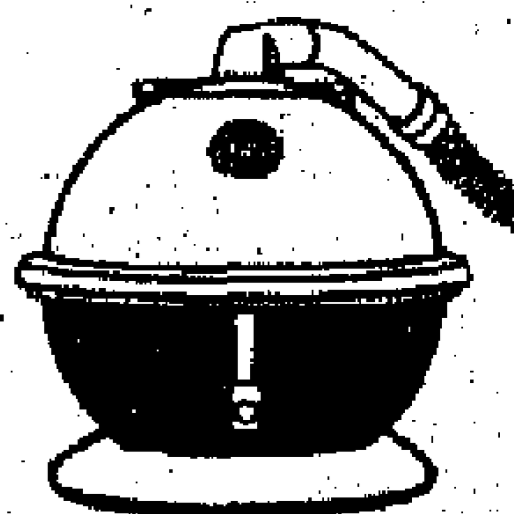
آلة تلميع أرضية بالكهرباء



مكانس « أسطوانية »



مكوة بالبخار أو على الناشف



مكانس كونستليشن



مكانس « دي لوكس »

للحصول على باقي التفاصيل اكتب الى وكيلك المحلي
مصر : ر. زوديتي وشركاه . الاسكندرية ـ العراق : شركة ايسترن التجارية . بغداد ـ لبنان : هنري هيلد وشركاه ـ الاردن : زين طبّاع وشركاه . عمان ـ ليبيا : ا. تووماس . بنغازي . شركة السيارات التجارية طرابلس ـ الخليج الفارسي : جاشنمال وأولاده ، مامانا ، بحرين . جاشنمال وأولاده ، الكويت ـ المملكة السعودية : جميل م هارون دحلافي . مكة ـ سوريا : مذاب ، دوراكاد وشركاه ، دمشق .

إن جهاز النقل

Case-o-matic DRIVE

يعطيك تلقائياً

- زيادة في قدرة شد الجرار تصل إلى ضعف قدرته الاعتيادية
- تغييراً "حساساً ودقيقاً" لمعدل السرعة .
- أقصى كفاءة ممكنة لعمود الإدارة الخلفي.



جـــرار CASE-O-MATIC 800
له ثمانية سرعات وقدره ٥٠ حصانا
جـــرار CASE-O-MATIC 600
له اربعة او ثمانية سرعات وقدره ٤٢ حصانا ،
جـــرار CASE-O-MATIC 400
له اربعة او ثمانية سرعات وقدره ٣٥ حصانا

عملياتك الزراعية تتم في أقصر وقت وبأقل التكاليف

اية كانت العملية الزراعية التى تؤديها بالجرار فان جهاز نقل يهيء لك- دائما اداءا لاعهد لك به . يضمن لجرارك عمرا طويلا ويخفض من تكاليف صيانة الاتك الزراعية

ففي الحرث العميق . يشق الجرار طريقه في الاراضي الثقيلة بدون توقف . وفي نقل الحمولات الثقيلة . يقوم الجرار على السرعة العالية بدون عناء . اما في موسم الحصاد . فانك تحصـــل على اقصى كفاءة لعمود الادارة الخلفي في تشغيل آلات الحصاد .

اتصل بموزع " كيس " واذا اردت معلومات اوفى عن منتجـــــات " كيس " فاكتب الى

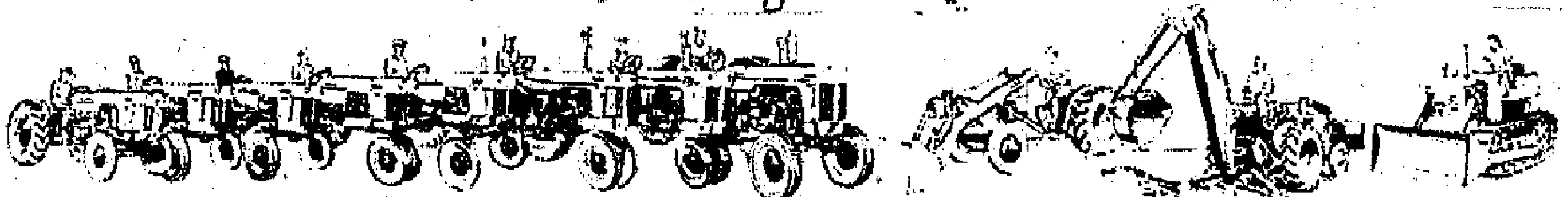
وجهـــاز النقـــل يتجـاوب سريعا مع مقدار الحمل على الجرار . ويمكنه عند الحاجه المبادرة الى زيادة قوة الشد حتى تصـل الى الضعف فورا ، وبدقة وبطريقه اتوماتيكية ، بدون فصـــل الدبرياج أو نقـل التروس أو توقف في محرك الجرار .

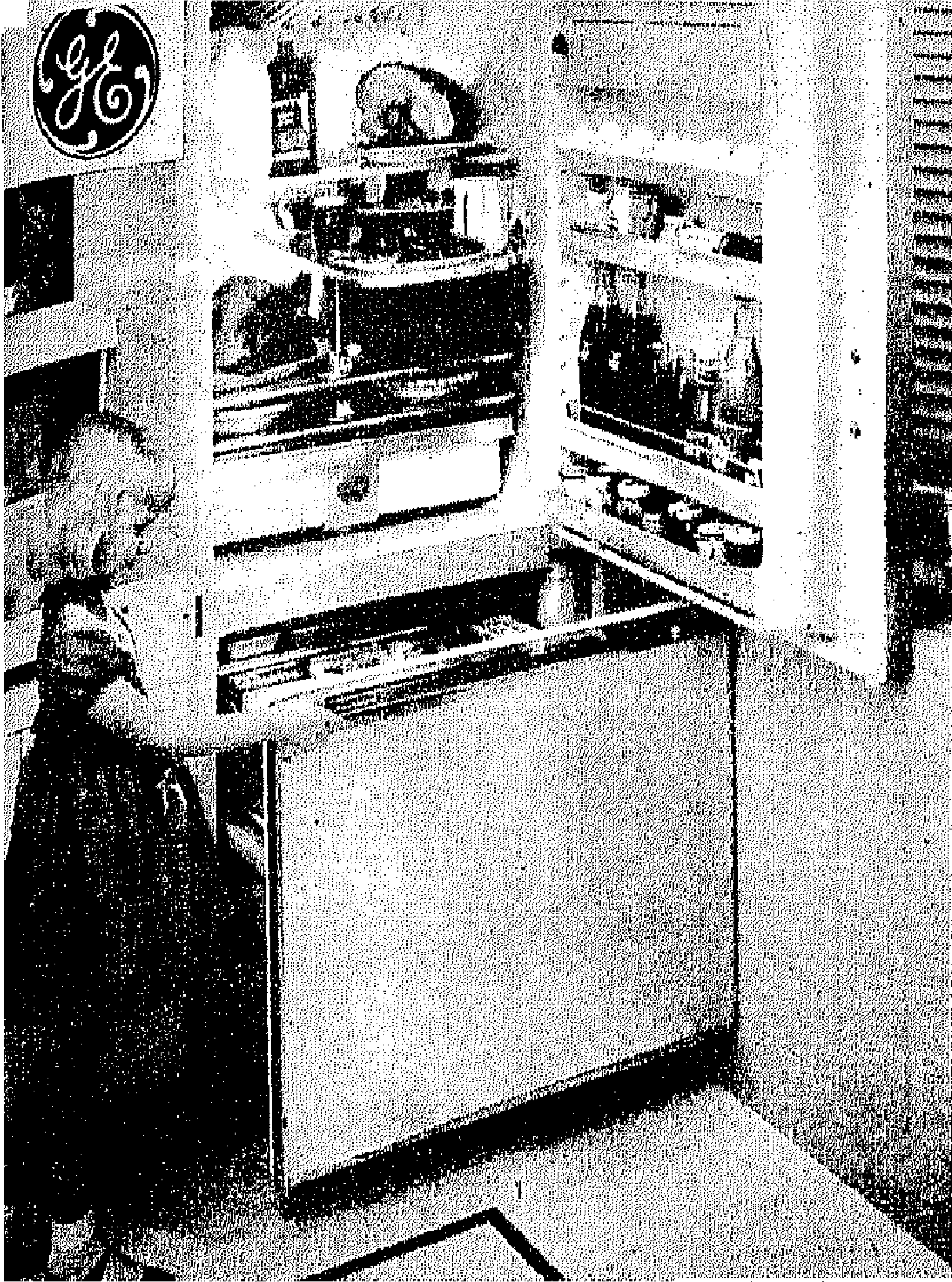
(اما اذا اردت ابطال هـذا الجهاز والرجوع الى النقل العادى بواسطة صـندوق التروس فما عليك الا تحريك رافعة صغيرة باسفل عجـــلة القيادة)



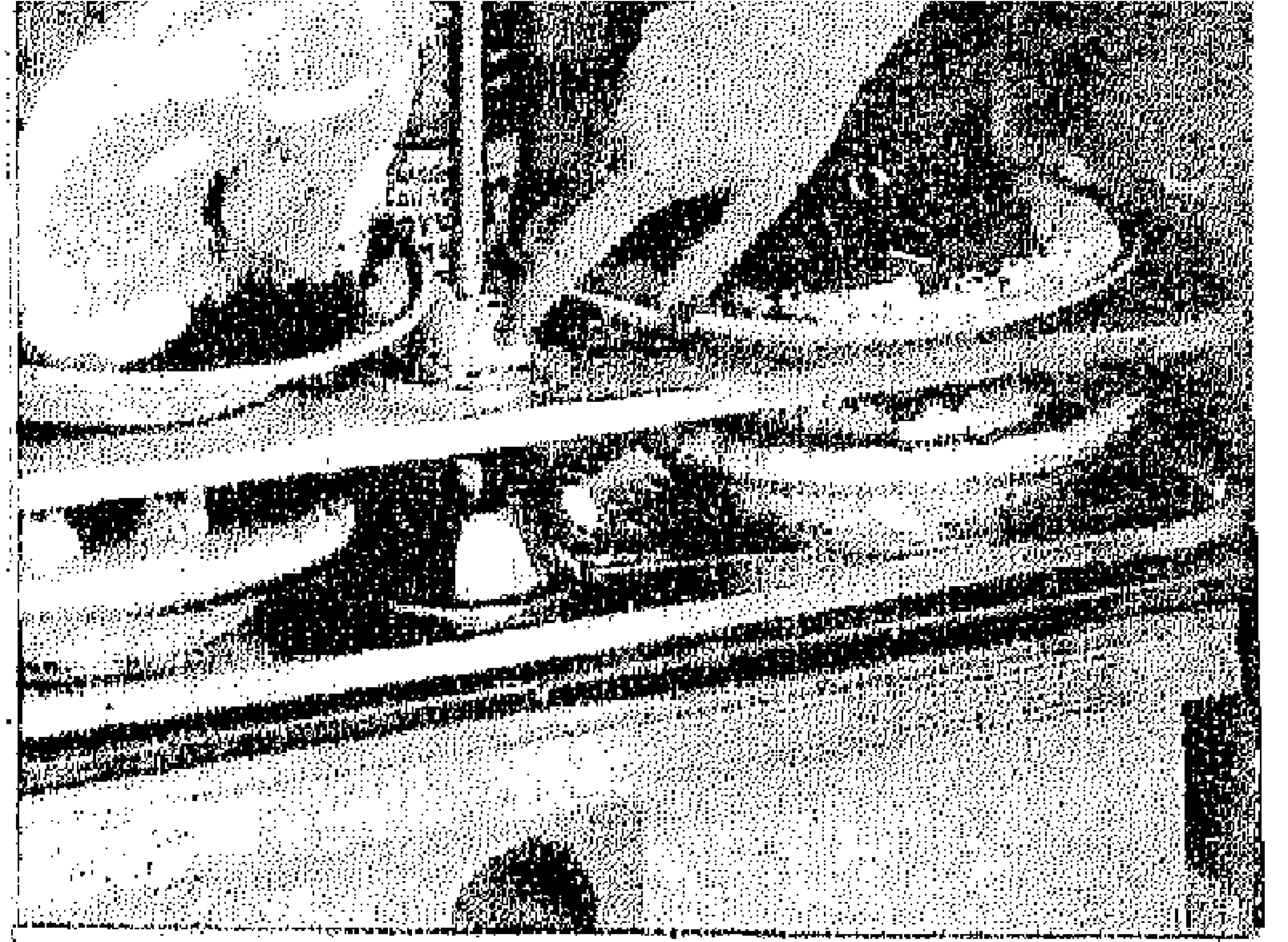
J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.
Case Products Have Been First in Quality for Over 100 Years

جرارات : " كيس " الحديثة المثيرة ... لكل وقود محرك يناسبه

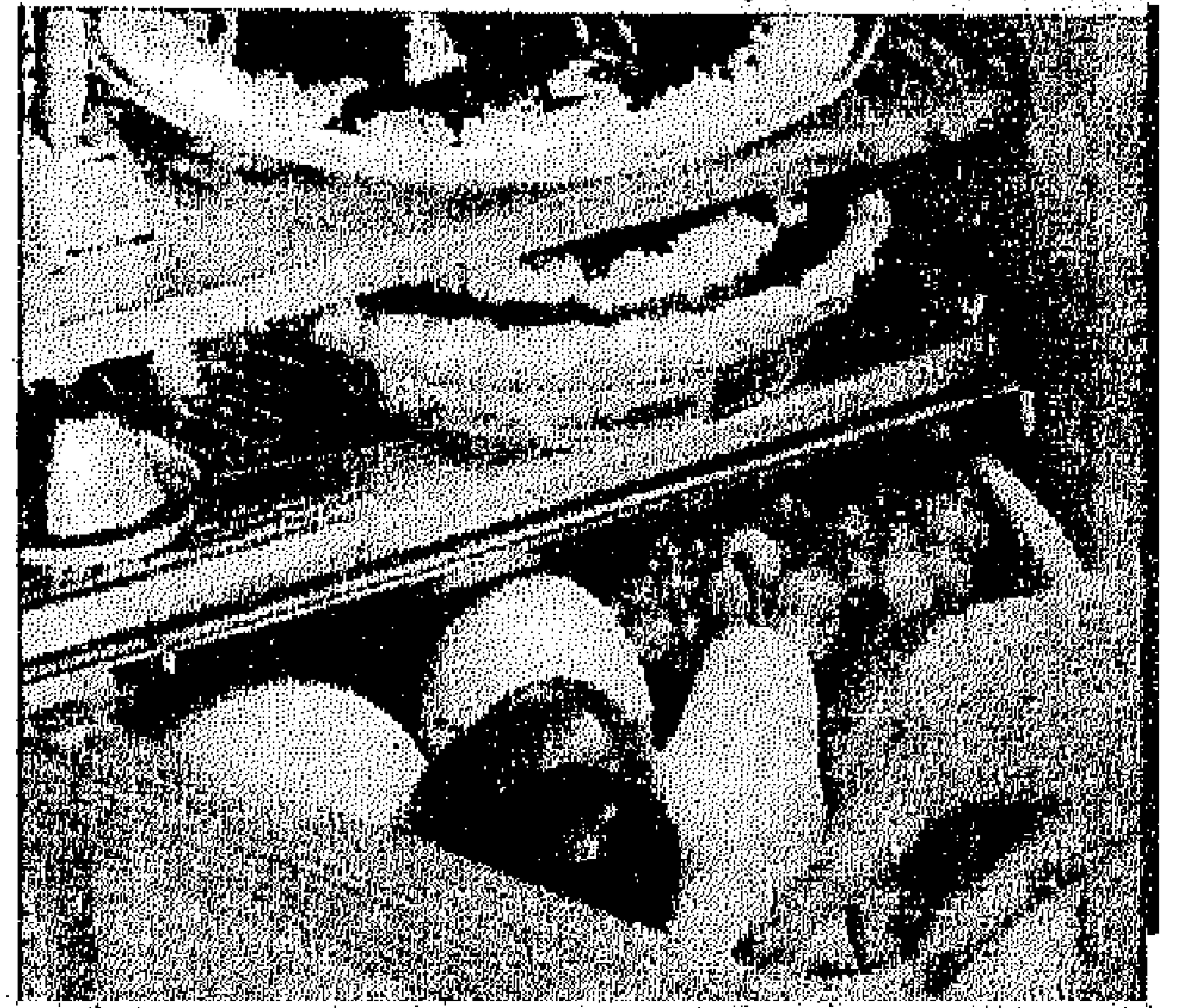




ثلاجة جنرال الكتريك للتبريد والتثليج ذات التصميم الانسيابي تتاح في خمسة ألوان جذابة



الارفف المتحركة قابلة لتعديل وضعها تجعل الطعام في الى أعلى والى أسفل متناول يدكم ...



أدراج الخضروات تتسع لحوالى ٢٥ اقة من الخضروات .

ثلاجة جنرال اليكتريك الجديدة تجمع بين التبريد والتثليج

لها أرفف متحركة لزيادة الراحة

تجمع ثلاجة جنرال الكتريك الجديدة الآن بين التبريد والتثليج الذي يجعل جميع الطعام في متناول يدك . فلهذه الثلاجة ذات الطاقة الكبيرة أرفف متحركة ، وتكفى لمسة واحدة لاحضار الطعام الموجود في مؤخرتها .. الى المقدمة ، كما يمكن تعديل وضع الارفف الى أعلى والى أسفل أيضا . وتوجد بثلاجة جنرال الكتريك اقسام خاصة وحوامل للزبد والجبن والبيض واللحوم والخضروات بل والزجاجات . وبها فريزر كبير يدور الى الخارج ويتسع لكميات من الطعام تصل الى ١٧٥ رطلا ، كما ان بها أربعة أحواض طاردة للثلج . ووعاء لكميات الثلج للمخزن المريح .. شاهدوا ثلاجة جنرال الكتريك الجديدة التي تجمع بين التبريد والتثليج اليوم لدى وكيل جنرال الكتريك المعتمد



APL-REF-56-1

GENERAL ELECTRIC

- USA -


آخر ساعة
في
كل
منزل
كبرى المجلات المصورة

الضحك خيرُ دواء

يئس المقاول من الحصول على قيمة فواتيره المستحقة من المدين برغم تكرار مطالباته . واخيرا بعث صورة ابنته الصغيرة مع خطابه الاخير ، وكتب تحتها : « هذا هو سبب وجوب حصولي على النقود »

وكان الرد السريع الذي تلقاه المقاول هو خطابا من المدين ، يحوي صورة شقراء ساحرة في ثوب الاستحمام وقد كتب تحتها .. « هذا هو السبب في عدم استطاعتي الدفع ! »

مارلين هولزباك

***

هل سمعت قصة الزوجين اللذين استطاعا تأثيث منزلهما المكون من ١٢ غرفة بالكوبونات التي توزع مع بعض أنواع الصابون ؟

لقد اخذ الزوجان ذات يوم يعرضان على صديق لهما في تفاخر كل ما حصلا عليه من أثاث بفضل هذه الكوبونات . وبعد انتهاء الجولة ، قال الصديق :

ـ ولكنني لم أر غير خمس غرف فقط ، فماذا وضعتم في الغرف السبع الباقية ؟

فقال الزوج على الفور

ـ اننا نضع فيها الصابون

***

في خلال عقد مؤتمر ضم رجال الاعمال اجتمع اربعة كهول ، كلهم من اعمدة المجتمع ، وجلسوا في احدى غرف الفندق الذي ينزلون فيه ، حيث اخذوا يتبادلون الحديث عن نقط الضعف في حياة كل منهم الخاصة :

فقال الاول : انني اعترف ان نقطة الضعف عندي هي حبي لشرب الخمر ، وكثيرا ما اتسلل الى مكان ما لاتناول منها ما اشاء دون أن يشعر أحد

وقال الثاني : أن نقطة الضعف عندي هي النساء . ولهذا اتردد بين حين وآخر على أرملة وحيدة ، حيث اقضي معها بعض الوقت في خفية عن العيون

وقال الثالث : اما نقطة الضعف عندي فهي غرامي بالمراهنة التي امارسها على الخيول من آن لآخر سرا . .

ونظر الثلاثة الى زميلهم الرابع ، منتظرين ان يبوح لهم بنقطة الضعف فيه وأخيرا نطق الرجل قائلا :

ـ ان نقطة الضعف الاولى عندي هي حب الثرثرة ، حتى انني لا استطيع ان احفظ أي سر أسمعه اكثر من دقائق !

« لويس اونتر مايور »

***

قالت الارملة العجوز لصاحب قارب الصيد الذي يصحب السائحين في نزهات بحرية في قاربه :

ـ انهم يقولون انك أكبر كذاب في هذه المدينة ... فانتزع الرجل قبعته الرثة عن رأسه ، وانحنى قائلا :

ـ سيدتي .. انك أجمل امرأة رأيتها في حياتي !

« زوللا ستيل »

***



الثمن ٦٠ مليما يونيه ١٩٥٨

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR

June 1958

تصدره
دار «اخبار اليوم»
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا مصريا ـ او مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٦٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات الدولية : باركل اتشسون



صورة الغلاف

الشراع الحالم ..

هل رايت اجمل من منظر الشراع الابيض الحالم وهو ينساب مختالا فوق صفحة الماء الزرقاء ساعة الاصيل ؟ .

ان منطقة « الميناء الشرقي » في الاسكندرية من اجمل المناطق التي يزهو بها الثغر الجميل ، والتي يهرع اليها هواة النزهة في زوارق التجديف والقوارب الشراعية ، لما امتازت به من هدوء في مياهها وخلوها من الامواج بفضل الحواجز التي تحميها من غوائل البحر وثوراته ..

وقد اشتهر فريق من اهالي الاسكندرية بصناعة امتن القوارب واجملها ، وهم يتوارثون هذه الصناعة ابا عن جد منذ اجيال بعيدة ، ويعتمد الصيادون على القوارب في صيدهم ، حيث يتوغلون بها في البحر مسافات شاسعة ، ليعودوا بها عامرة بالاسماك من كل لون وحجم

وكان في الاسكندرية منذ اكثر من قرن ترسانة ضخمة تقوم بامداد الاسطول المصري الكبير بكل ما يحتاج اليه من سفن وعتاد ، وهي اليوم في سبيلها لاستعادة هذا المجد الذي كان لها على مر التاريخ .



« وقت الحمام » · احدى ممرضات وزارة الصحة تشرح لأم شابة كيف تستعمل الادوات البسيطة احسن استعمال

نحو صحة أفضل للأم والطفل

كيف تتعاون المنظمات الدولية والحكومات للقضاء على الاخطار الصحية

ان امام الطفل الذى يولد الآن فى دولة متقدمة من الناحية الصحية فرصة حسنة لبلوغ سن ٦٥ ، ولكن ذلك لا يعتبر مدعاة للاغتباط نظرا لان ٣٠٠ طفل من كل ١٠٠٠ يموتون فى السنة الاولى من اعمارهم فى بقاع كثيرة من العالم .

لقد ظهرت الحاجة الى وضع برامج لتامين سلامة الام والطفل منذ امد طويل منذ عام ١٩٥٠ وسعت المنظمة الصحية التابعة للامم المتحدة نطاق برنامجها لتوزيع اللبن ليشمل جميع النواحي الصحية تقريبا . ولقد اعدت هيئتا الصحة العالمية و UNICEF وممثلو الحكومات مشروعا لانشاء اكثر من ٣٠٠٠ مركز للعناية بصحة الام والطفل فى ٨ دولة خصص لها مبلغ يزيد على ٢٥ مليون دولار . ولقد ثبتت فائدة هذه المراكز فى كثير من انحاء العالم بنقص عدد الوفيات وحالات المرض وسوء التغذية ، اذ انخفضت نسبة وفيات الاطفال بمعدل ٣٢٪ فى بعض المناطق .

فى مركز القرية .. تعنى الخدمة الاساسية بتدريب الام على العناية بطفلها قبل واثناء وبعد الوضع . ويشمل هذا التدريب تعليم الام القواعد الصحية وقواعد التغذية كذا تدريب شخص آخر للعناية بأسرة الحامل واطفالها .

وبالنسبة للطفل تعنى هذه الخدمات فحصا طبيا مستمرا منذ الطفولة المبكرة والحقن بالامصال ، والعناية بالتغذية . كذلك يلقى المجتمع نصيبه من الاهتمام ، إذ كثيرا ما تقدم الادوات والخبراء

بتحسين المشروعات الصحية الاقليمية بما فى ذلك تزويد السكان بالماء النظيف والتسهيلات اللازمة للتخلص من الفضلات .

وتضم وحدات كثيرة ممرضة أو قابلة مدربة تحت اشراف أحد الاطباء ، ذلك لان مؤسسة UNICEF تزود هذه المراكز بالادوات الرئيسية مثل الموازين والاجهزة والعقاقير الحديثة واللبن المجفف وكبسولات زيت السمك الطازج . وقد لوحظ أن الامهات التحمسات فى امريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا يذهبن الى هذه المراكز اما بسيارات الاوتوبيس أو بالمركبات او سيرا على الاقدام سعيا وراء تدريبهن وأسرهن على الطريق المؤدى الى صحة احسن .

أما الاحتياجات الغذائية للحوامل والمرضعات فمتوفرة . اذ أن صحة الام يمكن أن تؤثر تأثيرا دائما على صحة الطفل خلال فترة الحمل ، ولهذا فان المراكز تبذل اهتماما كبيرا ببرنامج التغذية ، وتتعلم الامهات ضرورة احتواء الغذاء على الكميات الصحية من البروتينات والفيتامينات والمعادن ، وللمعاونة فى مكافحة نقص البروتينات ستقدم مؤسسة UNICEF كميات كافية من اللبن المجفف حتى يمكن أن يصل هذا اللبن الى أربعة ملايين ونصف ام وطفل يوميا .

ان نساء متزايدات العدد يدركن أن الطفل صحيح البنية حسن التغذية يكون بمنجاة من امراض نقص التغذية مثل كواشيوركور وبرى برى والبلاجرا والكساح . اما أمراض الطفولة القاتلة مثل الجدرى والدفتريا والسعال الديكى فقد استطاعت الابحاث الطبية العصرية ان تحقق الوقاية منها وعلاجها بواسطة اللقاحات الفعالة ومضادات الحيويات ، ومن ثم فان الاطفال الذين يعيشون خلال الاعوام المحفوفة بالمخاطر يستطيعون ، اكثر من غيرهم ، مقاومة العدوى فيما بعد .

ان اكثر من مسافر يلقى ترحيبا فى المناطق الريفية ((سيدة تحمل حقيبة ادوات)) . وهى غالبا تركب دراجة . انها القابلة المدربة التى تزود الامهات العاجزات عن الذهاب الى المركز الصحى . ولما كانت هذه القابلة مزودة بادوات التعقيم والادوات الرئيسية فانها تولد الام وتعلمها كيف تحتاط من الامراض المعدية وتعنى بصحة ابنها .

ان منظمتى الصحة العالمية و UNICEF ترسلان خبراءهما لمعاونة الحكومات فى تدريب وتقديم الآف من هذه المعدات الاضافية كوسيلة لبسط خدمة الام والطفل الى المناطق التى يتعذر الوصول اليها . ولقد وضعت مناهج أوسع لتدريب الاطباء والمرضات ومدربى التمريض . ولقد اعدت سيارات جيب ووحدات أخرى متنقلة لتكون بمثابة عيادات تعمل فى القرى البعيدة عن المراكز الصحية .

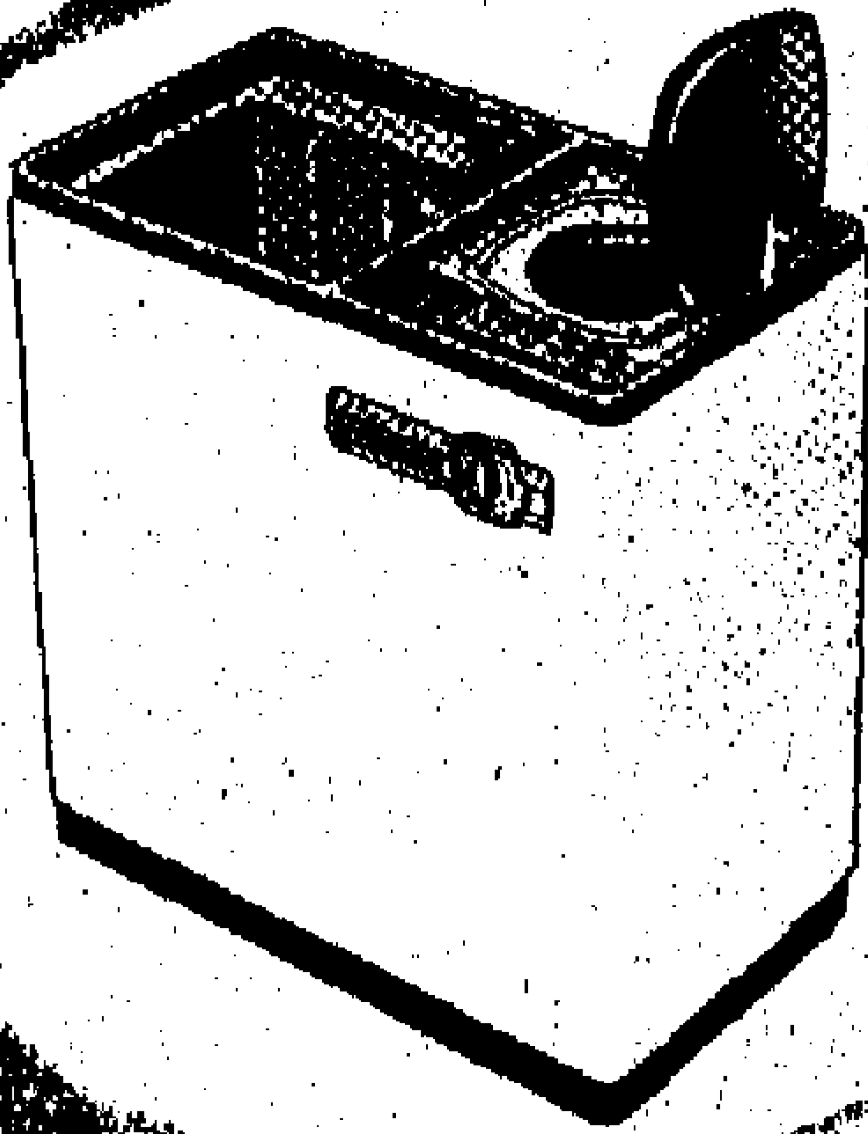
وهناك منظمات اخرى للتدريب مثل المركز الدولى للاطفال بباريس حيث يحضر الاطباء وموظفو الصحة العامة والمشتغلون بالشئون الاجتماعية وعلم النفس من كل دولة تقريبا حلقات تلقى فيها محاضرات بمعرفة أشهر الاخصائيين العالميين . كما أن معهد كل الهند للصحة بكلكتا يقدم برامج فى الابحاث المتعلقة بالصحة العامة .

لقد زادت كميات اللبن المحلى المأمون نتيجة للجهود المشتركة لمنظمتى الاطعمة والزراعة العالمية و UNICEF التى تقدم الخبراء والادوات لانشاء مصانع تعقيم اللبن وتجفيفه. وبذلك يمكن تقديم اللبن بالمجان أو بسعر زهيد للاطفال والامهات الذين يعانون من نقص التغذية .

ولمواجهة احتياجات الحمل المتزايدة تقدم مؤسسة سكويب للاطباء والمستشفيات فيتامينات قبل الولادة والعقاقير التى تخفض ضغط الدم . لذلك فان البنسلين وغيره من مضادات الحيويات التى تنتجها معامل سكويب تساعد الاطباء على تحرير الامهات والاطفال من العدوى والمرض .

هـام !

منتجات هوفر الأصلية تقوم بصنعها شركة هوفر ليمتد في بريطانيا



هوفر ماتيك الجديدة: هى ثلاثة آلات في واحدة • تغسل .. تعصر .. تقوم بالتجفيف الدائرى .. هل هذا في عملية واحدة مستمرة لمدة ثمانية دقائق • هذا هو المشهد المذهل تقوم به هوفر ماتيك الجديدة •



آلة تلميع الارضية بالكهرباء — مكانس « اسطوانية » — مكوة بالبخار أو على الناشف — **مكانس كونستليشن** — مكانس « دى لوكس »

للحصول على باقي التفاصيل اكتب الى وكيلك المحلى

مصر : ز. روديتى وشركاه • الاسكندرية — العراق : شركة ايسترن التجارية • بغداد — لبنان : هنرى هيلد وشركاه — الاردن : زين طباع وشركاه • عمان — ليبيا : ا. توماس • بنغازى • شركة السيارات التجارية طرابلس — الخليج الفارسي : جاشنمال وأولاده ، مامانا • بحرين • جاشنمال وأولاده • الكويت — المملكة السعودية : جميل م هارون دحلافى • مكة — سوريا : مذاب ، موراكاد وشركاه ، دمشق •



البراعة فى الطيران — ان اكثر من ١٤٠٠ طيار تابعين لبان امريكان قطع كل منهم اكثر من مليون ميل .. بينما قطع اكثر من ١٥٠ طيارا آخرين اكثر من ثلاثة ملايين ميل

يعتمد عليها — إنها شركة الطيران الوحيدة فى العالم التى عبرت طائراتها الاطلنطى اكثر من ٦٥٫٠٠٠ مرة ، والمحيط الهادى اكثر من ٤٠٫٠٠٠ مرة

السرعة — سافر بطائرات بان امريكان « سوبر — ٧ كليبرز » ..انها عابرات المحيط — السريعة — الهادئة ، التى سجلت ٢٠ رقما قياسيا رسميا فى سرعة عبور المحيط الاطلنطى

التقدم الفنى — احرزت بان امريكان قصب السبق بين شركات الطيران التجـــارى فى استعمال نظم السيطرة على الهبوط الى الارض، والمساعدات التى يقـــدمها الراديو طويل المدى للملاحة ، والتنبؤات العلمية للجو ، ووسائل تحليل المحرك والرادار

مستويات صيانة — ان كل ســاعة تقضيها طائرة كليبر فى الجو تستلزم ســاعتين من الصيانة على الارض . والواقع ان مستويات بان امريكان اكثر دقة مما تطلبه اية حـكومة فى العالم

اقتصاد — انك لا تتكلف قرشا واحدا أكثر للتمتع بهذه الثقة التامة، وتلك الراحة الاضافية التى تتـوفر فى طائرات بان امريكان — اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم — بريزيدنت اوريتيو ذات الدرجة السياحية — وكل منهما اكثر شهرة فى طبقتها فى جميع انحاء العالم

الكرم — ستشعرك بان امريكان ، باعتبارها مضيفة العالم ، بانك فى وطنك مهما كان جنسك .. ذلك ان رجال خدمتها يتكلمون لغات يبلغ مجموعها ٣٦ لغة .. كثيرون منهم يتكلمـون ثلاث او اربع لغات

المطبخ — ان وجبات طعام جورميه التى حازت اسـتحسان ركاب طائرات كليبرز هى احسن ما فى اسواق العالم من طعام . مثال ذلك ان الوجبات التى يعدها مطعم مكسيم بباريس والتى تقدم لركاب طائرات بريزيدنت فازت بثـلاث جوائز لتفوق طهيها فى آخر معرض دولى للطعام

PAN AMERICAN

اعظم شركات الطيران خبرة فى العـالم



هذه الساعة ذهبت للمنطقة القطبية !!

تملأ اوتوماتيكيا ، محمية من الصدمات ، مضادة للمغناطيسية . غلافها، وعقاربهاوعلامات تحديد الساعات مصنوعة من الذهب المتين عيار ١٨ قيراطا ، تختزن قوة احتياطية تكفيها ٣٦ ساعة عندما تمتلىء تماما

مع الادميرال بيرد في « عملية التثليج » ومع أنها غطست تحت الماء وقتا طويلا . كما صعدت إلى طبقات الجو العليا وتعرضت للمغناطيسية العالية ، وألقيت من ارتفاع كبير وارتطمت بالثلج فانها لم تتأثر على الاطلاق . لقد استطاعت ساعة نيفادا « انتاركتيك » أن تجوز جميع الاختبارات وتحتفظ بدقتها التامة في التوقيت

ان خاصية « كومنبسامتيك » التى تتوفر في هذه الساعات فقط تجعلها محصنة تماما ضد درجة التجمد في المناطق القطبية والحرارة العالية في منطقة خط الاستواء

فاذا كنت بحاجة الى سنوات طويلة من الخدمة الامينة في جميع الظروف ، فان « انتاركتيك » هي الساعة التى تلائمك . جربها وهى فوق معصمك

Nivada
Compensamatic

تباع وتقدم ضمانتها
في ٩٥ دولة

مجانا : اطلب نسختك من الكتيب الظريف « قصة الزمن »

NIVADA WATCH CO. LTD., GRENCHEN (SWITZERLAND)

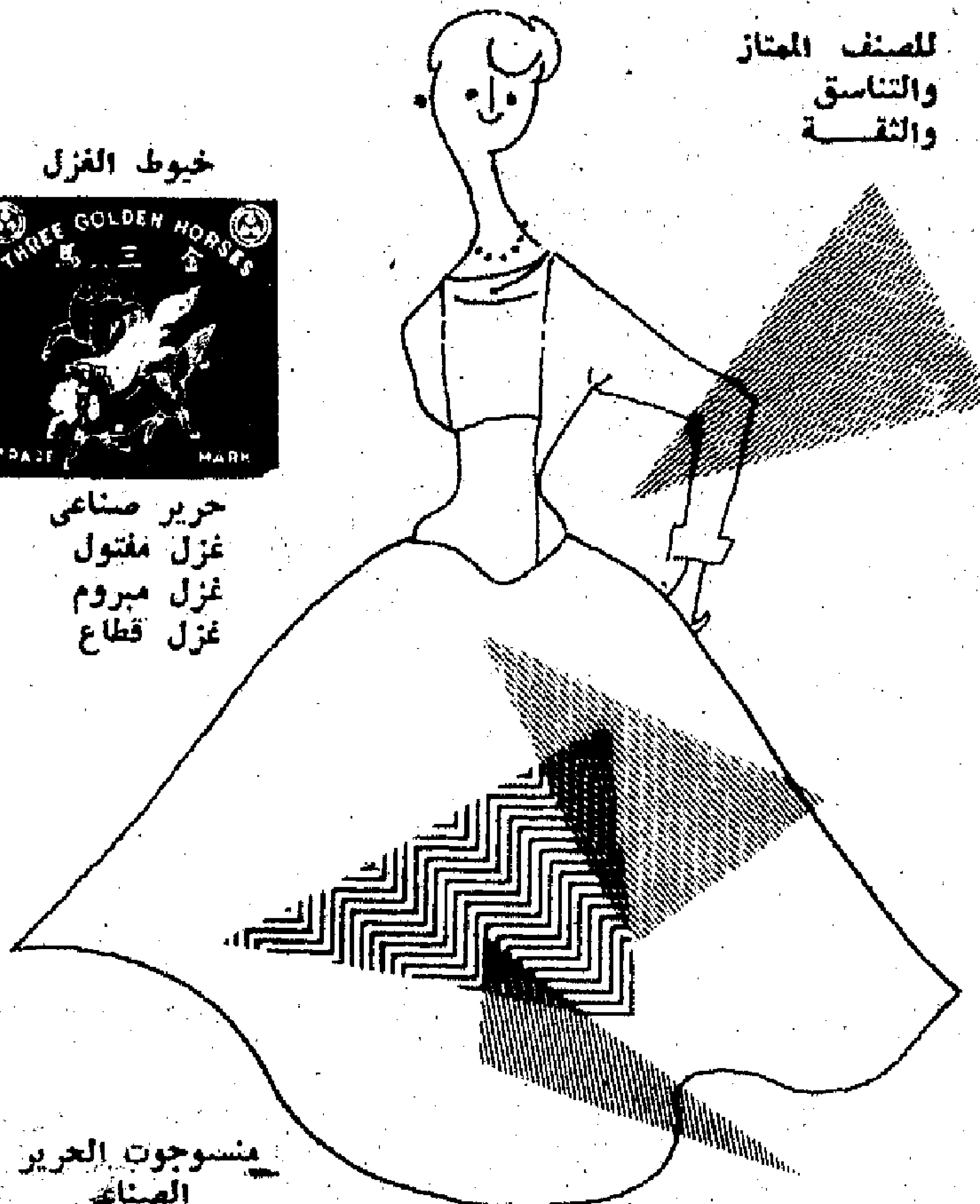
شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل



حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع



منسوجوت الحرير الصناعى



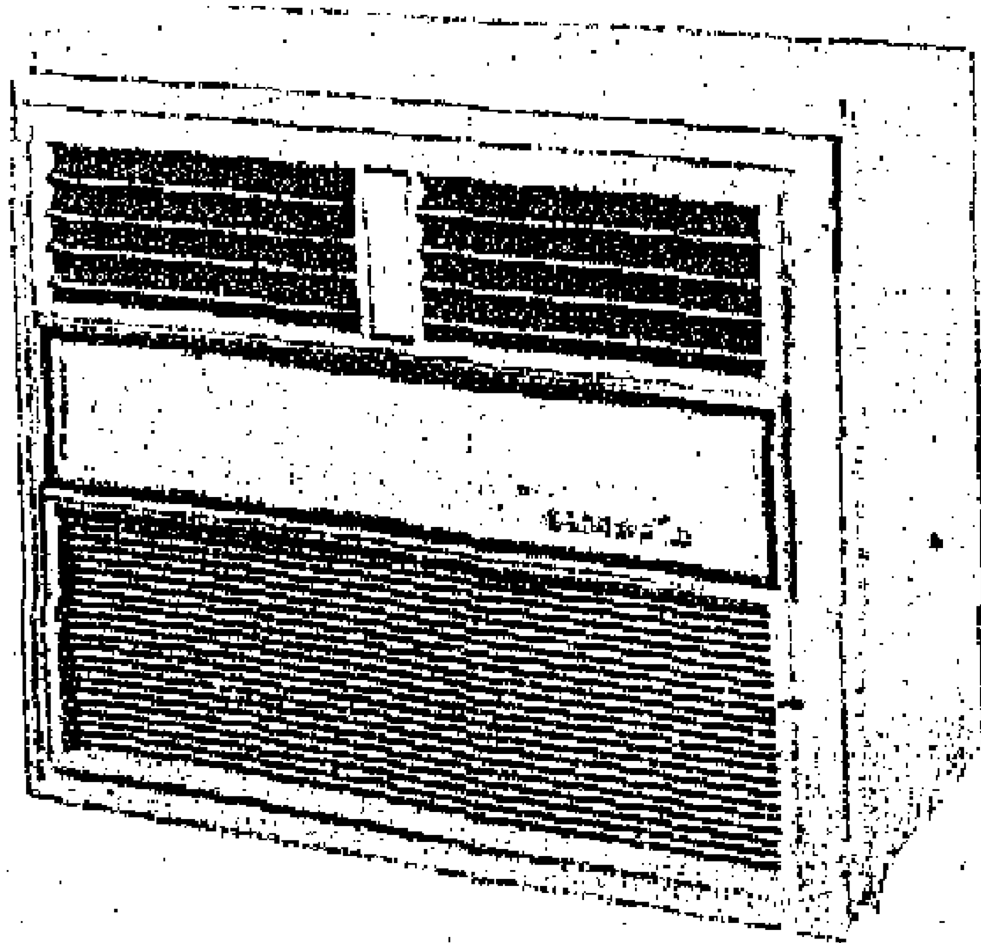
بالاس	# ٦٨٠٠	هابوتاي M/B	# ٦٠٤٠
كريب فلات	# ٢١٢٠	شيفون	# ٦٠٨٠
كريب ساتان	# ٢٥٥٠	كريب سيلفر	# ٦٢٨٠
ساتان	# ٣٠٠٠	كريب جورجيت	# ٦٣٠٠
		يوريو G.C	# ٦٣٣٠–٦٣٤٠

KURASHIKI RAYON Co., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

اليكم الطريقة التي يهب بها جهاز جيبسون اير - سويب هواء رطبا مريحا

جهاز تكييف هــواء الغرف
العادية يرطب هــكذا ..

جهاز تكييف الهواء جبسون
الاوتوماتيكي يرطب هـكذا



كل خمس ثوان يطلق جهاز التكييف هواء رطبا منعشا
من الجدار الى الجدار .. لا تيارات .. لا مواضع ساخنة
وهو يركب في كل مكان ، ولا يحتمل السلك العادى بشحنة كهربائية اكبر
يستهلك كهرباء اقل بنسبة ٤٠ ٠/٠
ان جهاز تكييف الهواء جيبسون طراز عام ١٩٥٨ قوة حصان واحد يكلفكم
اقل مما كلفكم طراز عام ١٩٥٧ قوة ٣/٤ حصان
شاهدوا جيبسون قبل الشراء . هاب انترناشيونال ، قسم اتحاد هاب ،
قسم رقم PR 7 ، كليفلاند ، أوهيو ، الولايات المتحدة

Gibson | PRODUCTO DE HUPP Corporation

تقليب هذه الصفحة يستطيع أن يملأ ساعتك

اذا كنت ترتدي ساعة سويسرية تملأ نفسها بنفسها ، فان حركة معصمك العادية تهيء كل قوة الملء اللازمة لها ، لان ذلك يجعل الزنبرك الرئيسي في حالة توتر دائم ، كما يجعل الثقالة المركبة على احجار تنقر بدقة تامة

ان مبدأ الساعة التي تملأ نفسها بنفسها معجزة اخرى من معجزات التوقيت العديدة التي حققها صانعو الساعات في سويسرا • فهؤلاء العمال الذين تجمع لهم تراث من خبرة صناعة الساعات الدقيقة منذ اكثر من ٣٠٠ عام ، اجادوا الفن الذي يجعلك تتقبله الا...

ولسوف تلمس ذلك في المجموعة الكبيرة المنوعة من الساعات السويسرية التي تخدمك بطرق عديدة • في الكرونوجرافات التي تسجل اجزاء الثواني – وتقيس الصوت والسرعة والمسافة وفي الساعات المختومة ضد الغبار والرطوبة والماء وفي الساعات التي تقاوم الصدمات – نعم ، بل وتقاوم جاذبية الارض • فان التوقيت هو فن الرجل السويسري

ان هذه الساعات العصرية المدهشة المركبة على احجار موجودة الان لدى بائع الساعات الذي تتعامل معه – ولا شك في ان معلوماته خير ضمان لك



صانعو الساعات السويسريون



The best

IN THE MARKET!

الأحسن
في السوق



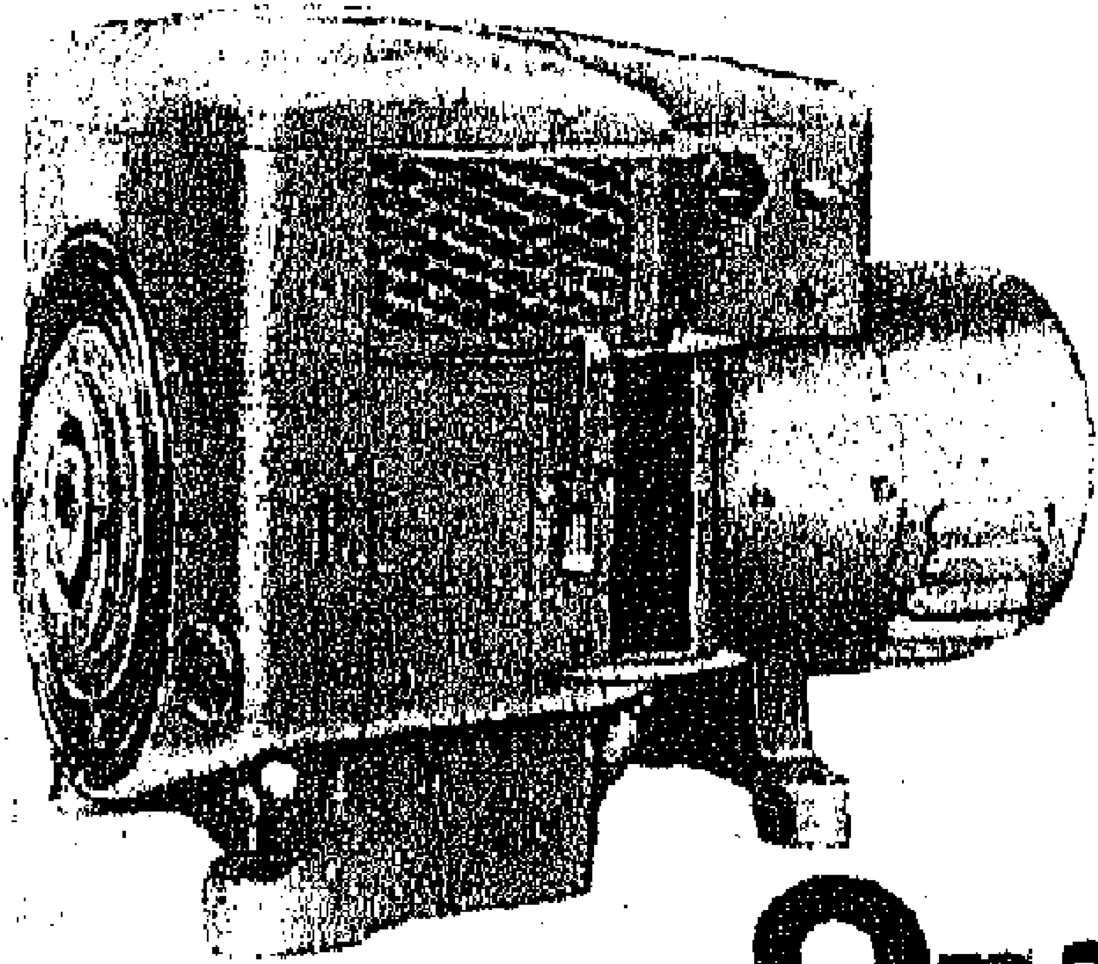


YOKOHAMA

اطار يوكوهاما

THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.
No. 9, 5 - chome, Tamura - cho, Minato - Ku, Tokyo

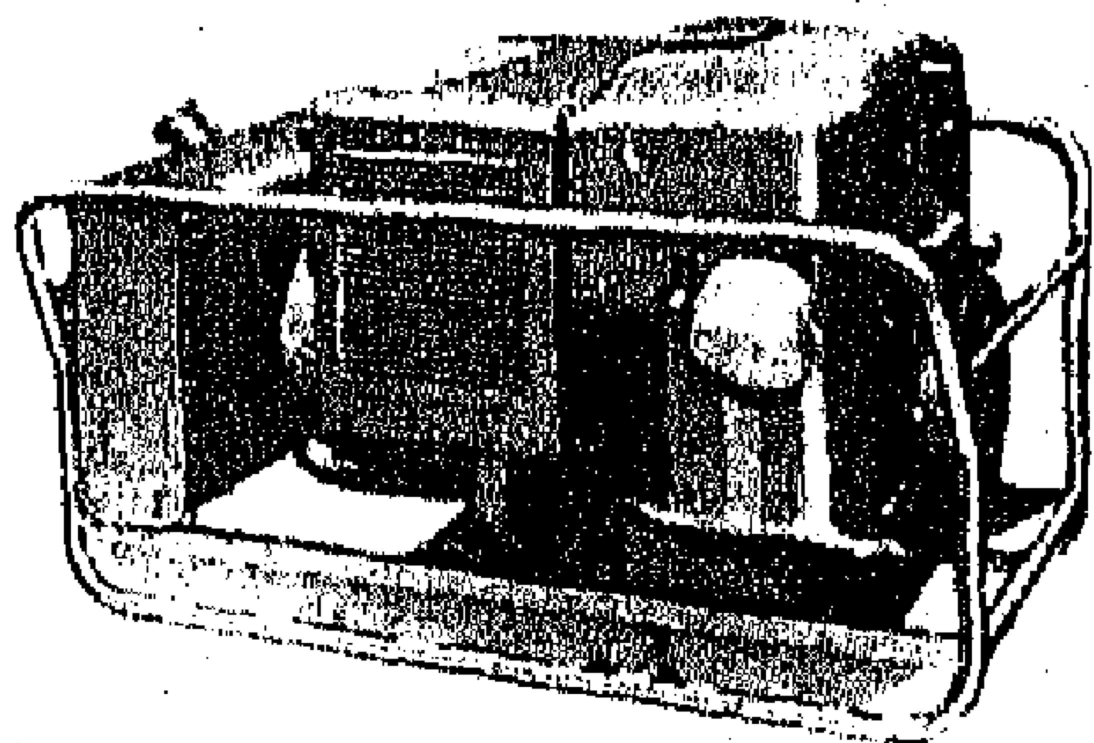
الكهرباء واللحام ... في أي مكان



Onan

البيع والخدمة فى جميع انحاء العالم

مصانع كهربائية ــ تنشأ كوحدات مفردة متماسكة ذات آلات متينة ، ومولدات لجميع انواع الطقس متصلة اتصالا مباشرا . تخدم بطريقة أفضل ولمدة اطول . نماذج تبرد بالهواء من ٥٠٠ الى ٢,٥٠٠ واط .A.C واخرى تبردبالماء من ١ الى ٧٥ كيلو واط ، وديزلات تبرد بالهواء ٣ و ٥ كيلو واط



جهاز للحام ــ ٢٠٠ أمبير .D.C مقوى بمحرك أونان ذى السلندرين الذى يعمل بالجازولين ويبرد بالهواء . زنة ٤٠,٥ رطلا ، يدير اقطابا كهربائية ويصل نصف قطرها الى ٣/١٢ بوصة .

اكتب فى طلب الكتالوج



D. W. ONAN & SONS INC.
3726A University Ave. S.E.
Minneapolis, Minnesota, U.S.A.

زيدي أناقتك باللمعان الذى يخلب اللب



ان زوج الاحذية النظيف المدهون يزيد طبعا فى اناقتك لانه يضيف اليها لمسة من الامتياز . اذا استعملت ورنيش جريفن للاحذية فستحصل على هذا اللمعان المميز الذى يخلب اللب لان جريفن ورنيش احذية ممتاز

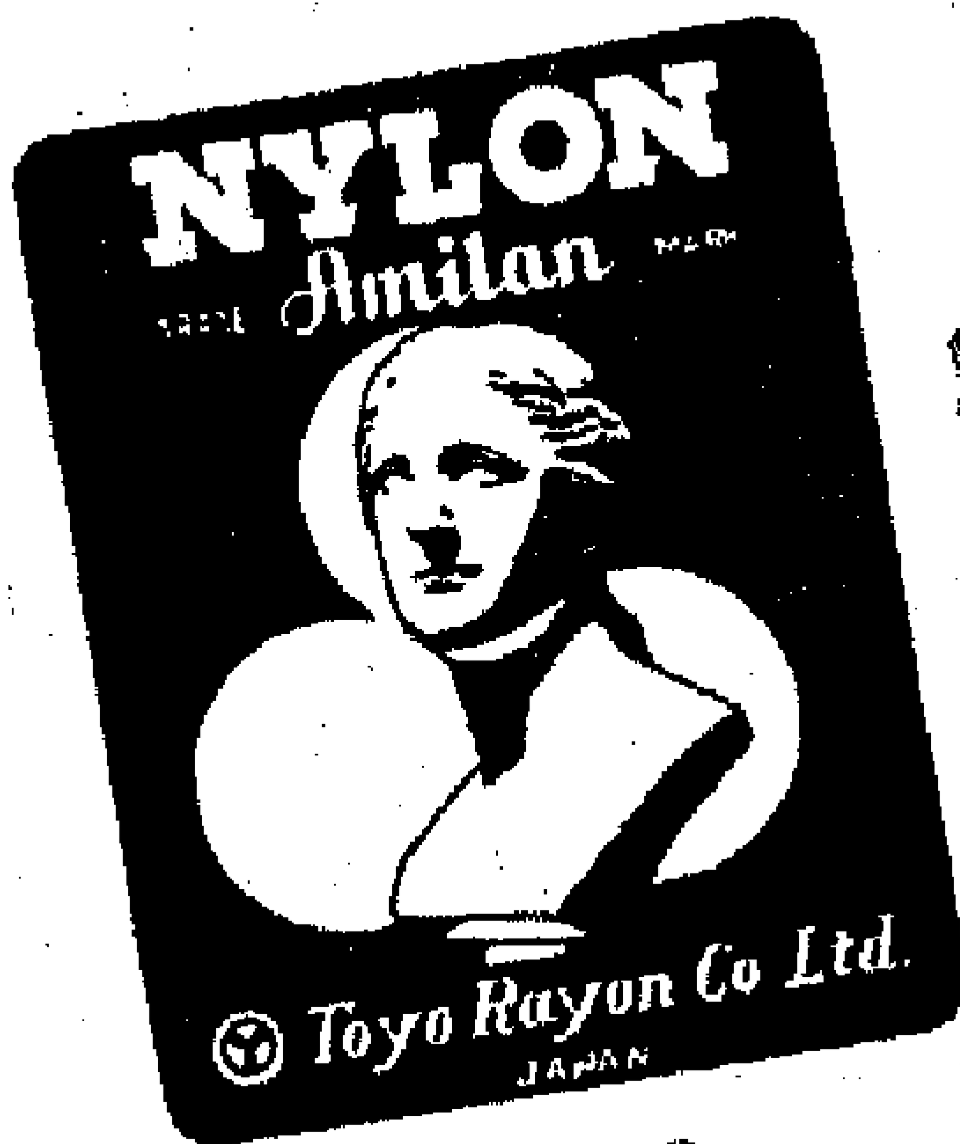
يوجد ورنيش احذية جريفن لكل انواع الاحذية وبجميع الالوان .

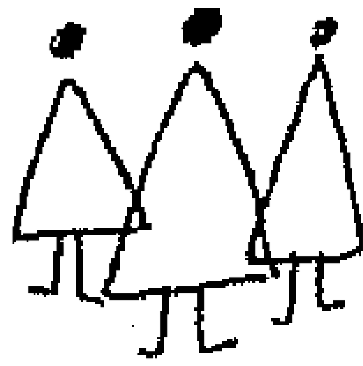


يوجـــد طلاء جريفن لكل نوع من الاحذية ولكل لون

استعمل ورنيش

GRIFFIN

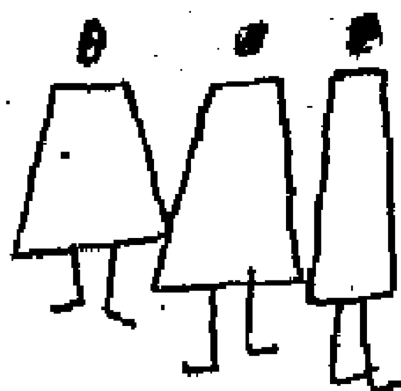






Your

TOYO RAYON CO.
تقـــدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن تجار للمنسوجات ، وضرورية
الحياة العصرية





أحســن الأنواع لأحســن أشغـــال النــايلون

"AMILAN"
غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس ، وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"
شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية . وطباعة ميكانيكية
وطباعة خلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالملك ، وتطريز ، ونحت
وشريط برسول .

"TOYOLAN"
خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"
خيوط سنارة صيد السمك

ويوجد أيضاً أنواع أخرى كثيرة من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس الداخلية
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

عزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

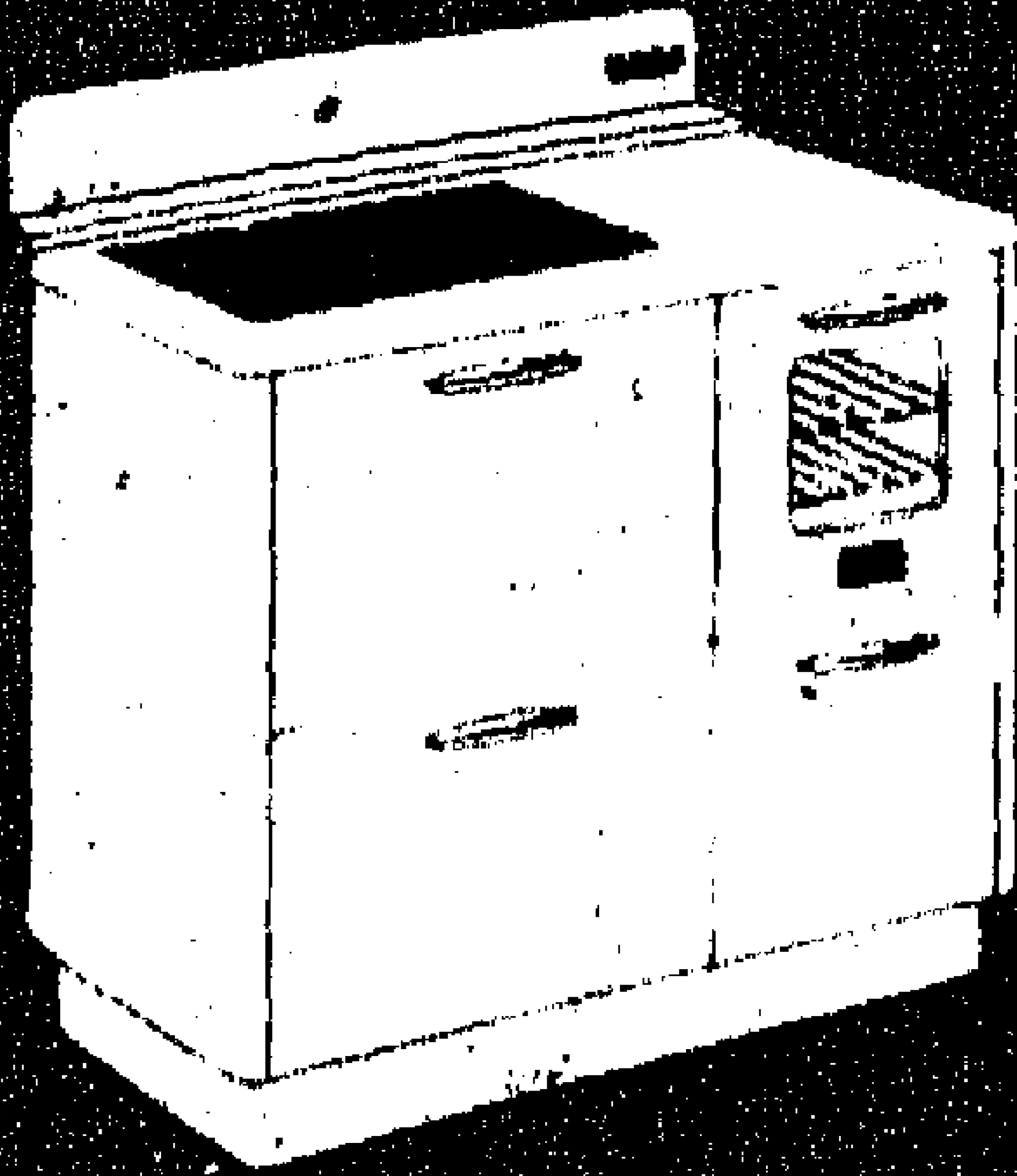
نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان

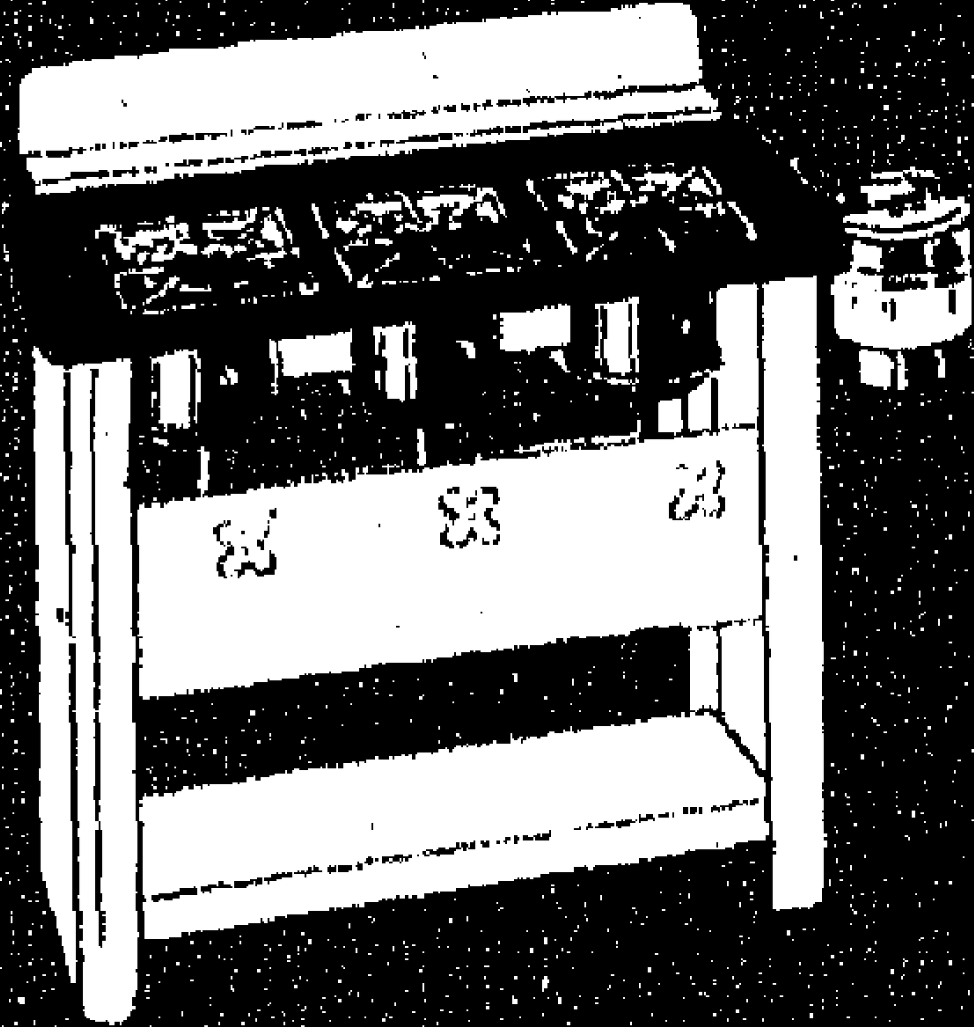


TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"



طهى أسهل ..
خبز أحسن
BOSS
بالكيروسين
مجموعة مواقد للطهى



ان مواقد بوس بالكيروسين سهلة للتشغيل اقتصادية الاستعمال نظرا لانه من السهل الحصول على الكيروسين فى كل مكان بسعر رخيص .

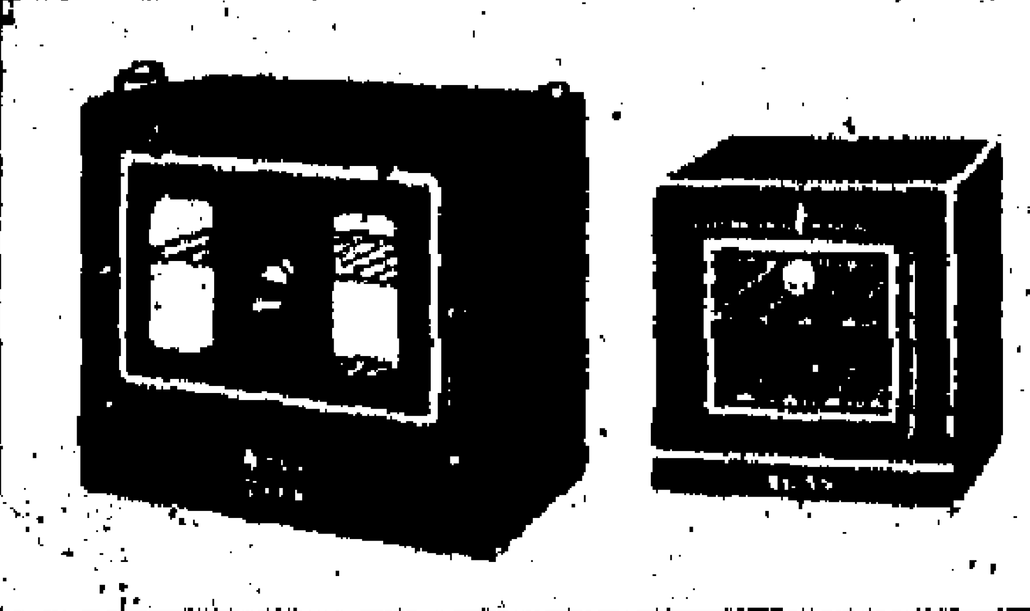
ان مواقد بوس الجميلة لا تحتاج الى وصلات وقود ويمكن الحصول عليها فى أى مكان . بها شعلات سهل التحكم فى قوة لهيبها فى الحال مما يضمن لك سنوات طويلة من الخدمة الخالية من المتاعب .

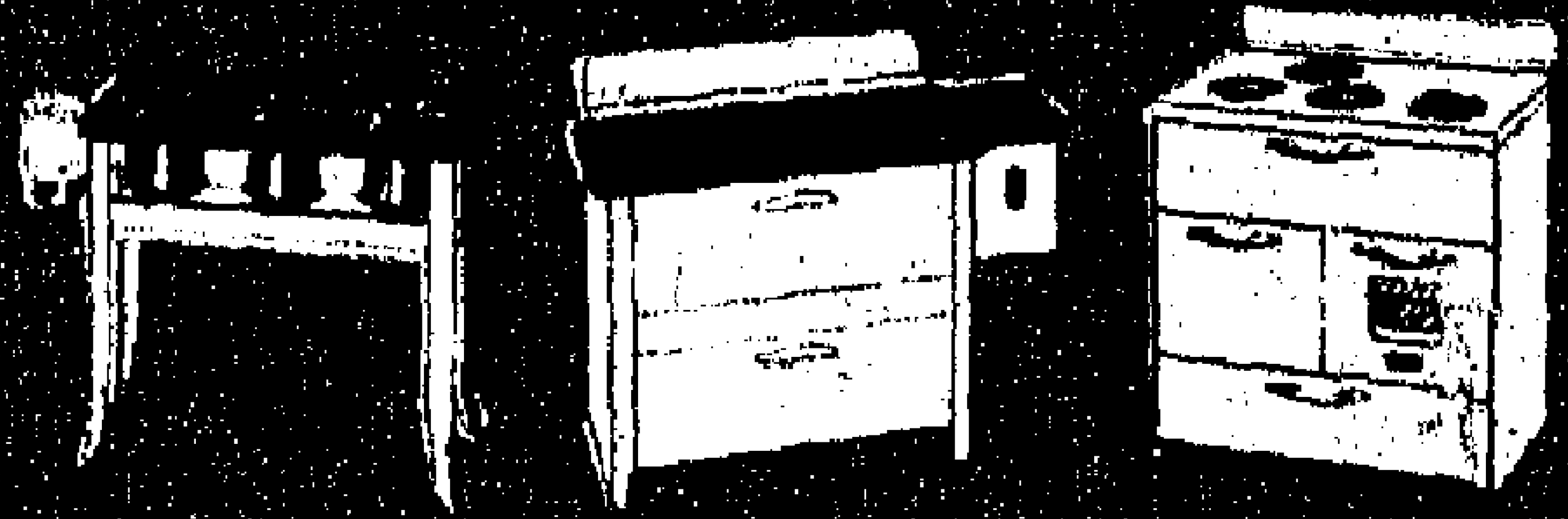
تستطيع أن تختار الموقد الذى يلائمك من مجموعة مواقد بوس الكبيرة الموجودة لدى الوكيل .. من موقد كبير ذى باب زجاجى من البورسلين المتألق الى موقد طهى اصغر . شاهده اليوم .



THE HUENEFELD Co,

Cincinnati 25, Ohio U,S,A,



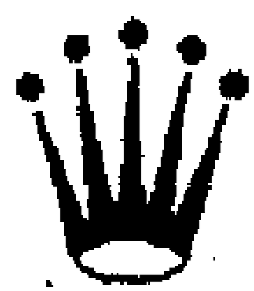
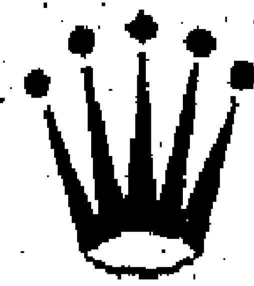


صُنعت للذين يقدّرون قيمة الوقت

تقوم هذه الساعة بعملها بدقة وبراعة بفضل تصميمها ، ولم يكن ممكنا انتاج هذه الساعة الكرونومتر الووتربروف التي تملأ اوتوماتيكيا الا بفضل اكتشافين حققتهما مصانع رولكس ، اولهما ابتكار وتحسين غلاف اويستر الشهير مما اتاح صيانة حركة هذه الساعة الدقيقة من التراب والرطوبة والعرق والماء صيانة تامة دائمة

وثانيهما هو زنبرك « روتور » بربتيسوال للملء الذاتي الذى يعمل داخل غلاف اويستر وبطريقة اوتوماتيكية تبقى الساعة مملوءة تماما مما يكفل ضغطا متساويا على الزنبرك الرئيسى ويكسب حركة الساعة دقة دائمة يندر وجودها فى الساعات التى تملأ باليد .

وقد ترتب على كل هذا انتاج مقياس عظيم للوقت ، فى منتهى الدقة ، مصقول بواسطة امهر صناع رولكس ، فجاء آية فى الرشاقة وسهولة الاستعمال مما يجعل اقتناؤه مبعث غبطة وفخر

رولكس
ROLEX

أعظم أداة فى تاريخ قياس الوقت

الوكلاء : ايكو لوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو بالقاهرة ت ٤٨٩٠٤

رولكس تصنع ايضا ساعات تيودور الشهيرة

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة
يونية ١٩٥٨ السنه الثالثة



((كان حبه ازوجته أقوى من تعلقه بالحياة فآثر أن يموت معها على أن يبقى بدونها فى الحيـاة))

مأساة فى شلّالات نياجرا

صبـاح عطـلة يوم الاحد كان « الدردج ستانتون » وزوجته « كلارا » الحسناء يضحكان فى مرح فياض ، وهما يتزحلقان على الجليد عند أقدام شلالات « نيـاجرا » ، وكان « جسر الجليد » ذو الشـهرة العالمية لايزال منذ أسبوعين قائمـا قويا على مسافة نحو نصف كيلومتر عبر النهر الجارى بين تخوم الولايات المتحدة وكندا . وكان سكان المنطقة يرون فيـه تحفـة من أروع تحف الطبيعة ، تنشئه كل عام كتل الجليد الضخمة التى تجرفها مياه الشـلال المتلاطمة فوق سطحها ، وتطوح بهـا عند اقدامه فيتراكم بعضها فوق بعض طبقات سمكها ثمانون قدما فى مواضع من امتداده . وما أكثر السائحين الذين يجتذبهم اليه للاستمتاع بمشاهـدة مناظره الخلابة والتزحلق على جليده من ضفة الى أخرى والتقاط صـور تذكارية لمختلف أوضاعه .

وكان الشاب وزوجته يجتـازان الجسر ليزورا بعض أصـدقائهما على ضفة النهر فى كنـدا ، وقد اعتزما العودة من هذه الزيارة على جسر آخر من الجسور الفولاذية عنـدما يقترب

النهار من نهايته . وكان كلاهما يتمتع بروح معنوية عاليــة ، اذ كانت تلك الرحلة هي رحلتهما الشتوية فى كل عام الى شلالات نياجرا ، وكانا قــد قاما بمثلها مرة فى الشتاء وأخرى فى الصيف ، وفى كل سنة منذ قرانهما الذى انقضى على عقده ستة اعوام . وهاهما يسيران اليوم على الجليد ، وقد تماسكا بالايدى ، وبدت عليهما امارات السعادة ، كما لو كانا فى شهر العسل .

وكان يعبر الجسر معهما « وليام هيل » وبصحبته « مونرو جلبرت » و « وليـــام لابلوند » ، وكلاهما فى السابعة عشرة من عمره ، كمــا كان يجتــازه شخصان آخران . وفجأة شعر « هيل » بهزة تحت قدميـــه وقصف طامن من صوته هدير المياه الصاخبة المتدفقــة من الشـــلال ، فادرك بتجاربه قدوم الخطر ، وتلفت حــوله ، وهــو لايــكاد يصــدق أن الجسر ينذر بالانهيار على غير عادته فى مثل هذا الوقت من موسم الشتاء ، ولكنه رجح أن عواصف الليلة السابقة لذلك اليوم قذفت على سـطح المــاء بصــخور ضخمة أحــدثت فى الجسر صدعا ، فانطلق يجرى نحو الضفــة الكندية ، وهو يصيح برفاقه أن يتبعوه على عجل .

ثم توالت هزات مصحوبة بقصف شديد ، وأخذ الجليد يتصدع تحت الاقدام ، فهرول «ستانتون» وزوجته وراء الرجال الثلاثة والغلامين ، وكان رجل منهم قد بلغ الشاطىء سالما ، ولكن الزوجة الشــابة الحسناء لم تستطع مقــاومة الخوف والاعيــاء فسقطت على الجليد قبل الشــاطىء بنحو خمسين مترا ، وحاول زوجها انهاضها فلم تطاوعه لشدة ضعفها ، وفى تلك الاثناء شـــاهد بعين ملؤها الفزع جدران الشلال تتحرك وتجرف المنطقة مع التيار ، فامسك بيـــدى زوجته وسحبها على الجليــد ، وهو يصيح طالبا النجدة . وفى خلال تلك اللحظات كان « لابلوند » قد انغمس فى الماء المثلج حتى استطاع أن يجذب الغــلام « روث » الى ضــفة النهر وينقذه من الهلاك ، ثم نادى زميله « هيكوك » أن يحاول القفز الى البر ، ولكنه أبى ، اذ كان قد سمع استغاثة « ستانتون » فخف اليـــه مسرعا ، وعاونه على انهاض زوجته ، وحاول كلاهما مساعدتها على بلوغ المنطقــة المغمورة بالماء بين الجليد والشــاطىء الكندى .

وكان نبأ الحـــادث قد انتشر بين

سكان الاقليم ، فاحتشدوا على ضفتى النهر يشاهدون فى رعب زوجا يحاول انقاذ زوجته من الموت بمساعدة غلام شجاع ، وقد احاط بهم جبل من الجليد وسط الامواج الصاخبة المتلاطمة . وكانت الجماهير الواجمة ترنو بأبصارها نحو النهر الجارى عند اقدام الشلال فترى من بعد أولئك المنكوبين الثلاثة ، وهم يصارعون المنية ، وقد اتجهوا أولا صوب الشاطىء الامريكى ، ثم انقلبوا نحو الضفة الكندية ، بينما تعلقت الزوجة الشابة بيد زوجها وكأنها قداطمأنت الى مصيرها بين يديه .

ولما مروا تحت أول جسر من الجسور الثلاثة الفولاذية الممتدة عبر مضيق الشلال شوهدت كتلة الجليد متجهة نحو الشاطىء الامريكى ، فانبعثت صيحات الامل من صدور الجماهير ، ولكن المياه التى كانت تتدفق فى النهر من محطة لتوليد الكهرباء أرغمت الفارين الثلاثة من ملاحقة المنية لهم على الاتجاه تحت ضغط التيار الى الشاطىء المقابل ، ثم انشطرت الكتلة الجليدية شطرين فأحدث انشطارها قصفا مروعا ، واتجه أحد الشطرين صوب البر الامريكى ، بينما بقى الشطر الثانى وسط التيار ومن فوقه «ستانتون» وزوجته و « هيكوك » ، ولو انهم كانوا على الشطر الاول لاستطاعوا الوثوب الى الشاطىء سالمين .

وكانت الاستعدادات قائمة على قدم وساق لاغاثة المنكوبين وانقاذهم من الهلاك المفزع . فوقف رجال البوليس والمطافىء وعمال السكك الحديدية على امتداد مسافة ٠٠٪ متر بين الجسرين الفولاذيين ، وقد تأهبوا لالقاء الحبال الى اليم ليتعلق بها الرجل وزوجته والغلام المتطوع ببسالة فائقة لمعاونتهم على الهروب من المنية . وهنا أصدر الضابط «بات كيلى» التابع لبوليس «أونتاريو» أوامره بالقاء الحبال فى النهر ، وكان لفيف من المتطوعين يقفون على الشاطىء وقد تأهبوا للوثوب الى اليم اذا جرف التيار نحوهم كتلة الجليد التى تحمل المساكين الثلاثة ، وكان من بينهم « هيل » الذى انقذ الغلام « روث » وقد وقف يرتجف من البرد فى ملابسه المبتلة ، فنصحه أحد رجال البوليس بالرجوع الى بيته ليستبدل ملابسه ويستريح فرفض قائلا انهم قد يكونون فى حاجة لمساعدته أياهم .

وكان بين الجماهير الواجمة الحزينة من يتمتم بالدعوات ويصلى ، ومن

يبكي وينتحب ، ومن يحجب عينيه ليتجنب مشاهدة ذلك الصراع الفاجع بين الحياة والموت . بينما طوق « ستانتون » زوجته المسكينة بذراعه وأخذ الغلام « هيكوك » الشجاع يخاطبها بكلمات مشجعة ، ولكن التيار القاسي أبقى كتلة الجليد التي كانوا متشبثين بها في وسط النهر بعيدة عن أيدي المنقذين ، ثم راح يدفعها رويدا نحو الجسر الثاني الى ان شطرها هي أيضا شطرين ففصل الغلام عن الرجل وزوجته ، وجرفه وهو يصيح ويلوح بيده للتحية ، فرد عليه « ستانتون » ولكن زوجته كانت على درجة من الاعياء لاتقوى معها على رفع يدها أو البقاء على قدميها بدون معاونة زوجها .

ثم تحول مجرى التيار فجأة حتى أخذ يدفع كتلة الجليد وعليها الرجل وامرأته نحو الشاطىء الكندي ، واستمر التيار يجرفها الى أن دنت من البر ولاح أن « ستانتون » يقيس بنظره من موضعه القريب المسافة التي تفصله عن الارض فصاح به بعض أفراد الجمهور أن يقفز ، ولكن هذه الصيحات بدت كأنها محت جاذبية الاغراء ، فانقلب الرجل متجها نحو زوجته المتداعية فأنهضها على قدميها وطوقها بذراعه مرة أخرى ، وانطلقا يصارعان المنية معا .

وهنا كان مجرى النهر قد ازداد ضيقا واشتدت سرعة تياره ، وكان الغلام « هيكوك » يكافح بعناد على الكتلة الجليدية التي فصلته عن زميله وزوجته وسط النهر ، ومرة أخرى التفت الغلام وأرسل اليهما تحية هزت قلوب الجماهير على الشاطىء ، وحاول التعلق بالحبل المدلى من الجسر الفولاذي الثاني حتى أمسكه بيديه التي نال منهما الصقيع وموج التيار ، وصاح ضابط البوليس برجاله ان يجذبوا الحبل بكل قواهم لينتشلوا الغلام ، وهتفت الجماهير وهللت عندما رأته معلقا بالحبل فوق مياه النهر ببضعة أمتار ، وحاول الغلام أن يربط الحبل بساقه فلم تطاوعه يده الضعيفة ، فاعتمد على يديه في التشبث بحبل النجاة ، ولكن قواه كانت تخور تدريجا حتى أفلت الحبل من قبضتيه وسقط في اليم فاطبق عليه واختفى عن الانظار . وقال ضابط البوليس « كيلى » في حزن واعجاب : ما شهدنا قط أشجع من هذا الغلام !

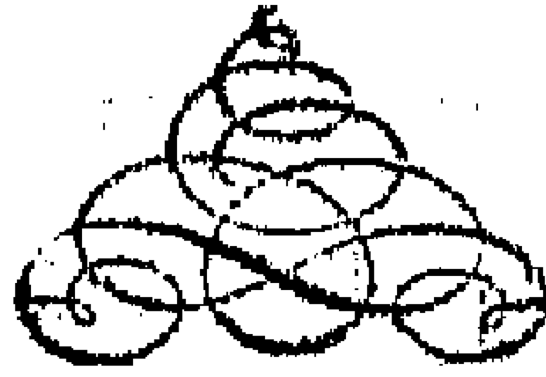
وكان التيار قد جرف الكتلة التي عليها « ستانتون » وزوجته الى تحت



الجسر الذى حاول الغلام عنده أن يتعلق بالحبل ، وكان عليهما أن يقوما بمثل هذه المحاولة ، وبدا على « ستانتون » أنه صمم على شيء فى هدوء وحزم ، فجاهد حتى التقط الحبل ولفه حول خصر زوجته وجعل يحاول بكل ما تبقى له من قوة أن يربطه بعقدة متينة حتى يتمكن رجال الانقاذ من سحبه لرفع زوجته الحبيبة من النهر الذى أوشكت أمواجه أن تبتلعها ، ولكن اشتداد التيار مع تمزق الحبل قليلا فى بعض اليافه بعد محاولة الغلام اليائسة أدى الى قطعه، فلم يبق امامهما سوى فرصة واحدة للنجاة ، فبذل جهودا جديدة للتعلق بحبل تدلى من جسر آخر ، فانطلق يكافح كفاح المستيئس حتى أمسك بطرفه تحت أبصار الجماهير التى هز الرعب والحزن اعصابها طوال ساعة انقضت على انهيار « جسر الجليد » انهيارا أدى الى هذه المأساة المروعة التى ذهب ضحيتها الغلام الشجاع ، وبقى « ستانتون » وزوجته الشابة فى كفة القدر يعانى كلاهما ما هو أشبه بسكرات المنية . وأخيرا جعل يركز كل قوته فى ربط الحبل حول خصر زوجته مرة اخرى ، ولكن أصابعه التى أصابها الصقيع بما يقرب من التجمد والشلل لم تستطع عقد تلك الربطة المنقذة ، فكف عن محاولته مرغما، ومكث لحظات ممسكا بالحبل ، وكان فى وسعه حينئذ أن

يتعلق به لانقاذ نفسه دون زوجته ، ولكن حبه لها كان اقوى من تعلقه بالحياة فآثر ان يموت معها على ان يبقى بدونها في الحياة ، اذ ترك الحبل يفلت من يديه ، فانبعثت صيحات الفزع من صدور الجماهير على ضفة النهر ، بينما اقبل هو على زوجته فطوقها بذراعيه وقبلها قبلة الوداع ، ثم تركها تغوص في اليم ، وهوفي اثرها ، وقد تلامس الجسدان ، واطبقت عليهما الامواج الرهيبة في جدث واحد ، فاسدل الستار على مأساة طالما تحدث عنها سكان المنطقة وروادها حديثا ملؤه الالم والاكبار لذلك الحب المقدس وتلك الشجاعة الفائقة التي دفعت غلاما في ربيع العمر الى التضحية بحياته في سبيل انقاذهما .

بقلم ستيفن كين



من يعني ؟

بينما كنا نقيم فوق احدى الجزر المرجانية القريبة من خط الاستواء ، كان على فصيلتنا ان تقوم بنقل الذخائر المكدسة على شاطىء الجزيرة .

وكان سكان الجزر من الوطنيين يجلسون في ظل اشجار النخيل وهم يرقبوننا اثناء حملنا لصناديق الذخائر تحت الشمس المحرقة ، وقد ارتسمت على شفاههم بسمات ساخرة .

وفي كل مرة نمر خلالها بهؤلاء الوطنيين ، كان الجندي الذي يتقدمني يغمغم لنفسه قائلا :

ـ اغبياء ... جهلة ... متوحشون .

وبعد ان تكرر ذلك مرارا ، قلت له :

ـ يجب الا تتحدث عن هؤلاء الناس بمثل هذه اللغة ..

فقال منفجرا :

ـ هؤلاء الناس . ! انني اتحدث عن انفسنا !



الشيء المنتظر . !

سئل الدكتور ادوار تيللر الملقب بأبي القنبلة الهيدروجينية والعالم الذري الكبير عما يتوقع وجوده في القمر عند الوصول اليه فقال :

ـ الروس !

« ليونارد ليونز »

كنت أخشى أن يكون لى طفل !

طوال حياتى كنت أتمنى أن أكون خالقة كممثلة لاعتقادى أن تجربة الخلق هى أعظم تجربة يمر بها الانسان . ولكن التمثيل على المسرح ليس الا ظلا من الخلق أما الامومة ، فانها تجربة الخلق ذاته . .

للنجمة : جوليا هاريس

لم تكن فكرتى عن المرأة التى تقصر نشاطها على انجاب الاطفال تتعدى انها انسان خامل . وكان حلم حياتى أن أصبح ممثلة ، نجمة كبيرة مثل « سارة برنار » . فكان التمثيل كل شىء فى حياتى ، ولكن .. كيف تغيرت فكرتى تلك ؟

.. بدأ ذلك التغير عندما تزوجت من « مانيج جوريان » ، ولست أجد من الالفاظ المسرحية مايكفى لكى أصف بها الحب اليومى ، ولاشرح شعورك عندما تجد نفسك الى جوار انسان آخر يلازمك فى البيت دائما ، حتى ولو كنت تريد أن تكون ممثلا كبيرا أكثر من أى شىء آخر فى الدنيا .

.. وكنت أوشك أن ابدأ مرانى على دور جان دارك فى رواية «ذى لارك» وكانت تلك فرصة حياتى ، اذ أن دورى فى الرواية كان كبيرا . وبدأت أدرس الدور وأهتم به ، واذا بى أكتشف أمرا .. انى أوشك أن أكون أما .

وقد بث هذا الخاطر فى نفسى الرعب ، فكيف يمكن أن أتحمل المسئولية عن حياة أخرى غير حياتى ؟ أى نوع من الامهات سأكون ؟ وتمنيت الا تكون بنتا ، اذ خيل الى أن وجود البنت يتضمن كل الشكوك والاوهام والمخاوف .

ولقد تطلعت الى المرآة بعدما مر بعض الوقت فرأيت بطنى يكبر ثم يكبر .

وبدأت أتأمل الامر : أليس ذلك عجيبا !

وفجأة . . نحيت عنى كل الكتب

التى تتحدث عن « جان دارك » والتى كنت أدرسها ، وكتبت الى المنتج أعلنه اننى لن أستطيع القيام بدورى فى هذا العام . وقلت لزوجى مانتج : هيا لنشترى بعض الكتب عن الاطفال .

ومع قهوة الصباح كان مانتج يقرأ الجرائد ، بينما اقرأ أنا كتابا عن الولادة الطبيعية ، وفيه يقول : ليست الولادة مؤلمة ، وانما هو الخوف الذى يجعلك تقبضين عضلاتك فتسببين لنفسك الالم .

وكنت أريد أن ياتى طفلى بعد ولادة طبيعية حتى أخبر التجربة كلها وأنا فى تمام وعيى .

وأصبح الخوف يتسلل الى قلبى بسهولة . اصبحت أخشى البقاء فى غرفة وحدى اذا جاء الليل ، وتعرق يداى كلما اعتليت المسرح . وخيل الى اصدقائى اننى لن استطيع ان الد ولادة طبيعية . بل حتى الطبيب كان دائما يقول لى : يستطيع بعض الناس تحمل الآلام أكثر من الآخرين ، ولست أدرى ماسيكون من أمرك .

اما زوجى فكان هو الوحيد الذى يؤمن بقدرتى على التحمل . وكان يدرس كل خطوة معى ، كما لو كنا نستعد لدور هام على المسرح ، دور يتحتم عليك ان تندمج فيه بكل نفسك .

كنا نقوم بالتمرينات معا فى كل صباح . نقف على أطراف الاصابع ، ونلقى بالاذرع الى الوراء ، وننظر الى السماء تارة ثم الى الارض . ونفرق مابين الركبتين فنجلس القرفصاء ثم نعود الى الوقوف . وقد يردد مانتج قوله : افتحى مابين ركبتيك أكثر .. احتفظى باستقامة ظهرك .. هكذا .

ثم يقوم بالحركات معى .

وفى تلك الاثناء شرعنا نؤثث بيتا فى نيويورك . فبدانا بغرفة الوليد ، والتزمنا العيش بها ريثما يعد النقاشون باقى البيت . وفى يونيو بدات أحس بثقل دائم فى جسمى . وكان المفروض أن الد فى ١٥ يوليو . ولكن جاء ذلك اليوم ثم انقضى ، وكذلك السادس عشر والسابع عشر . وقال الرجل الذى كان ينظف أرضية البيت : لقد بلغت مدة الحمل عند امراتى ١١ شهرا .

واذن فسأكون أنا الاخرى كذلك ، بقى لى شهر على الاقل .

ولكنى قمت فى الرابعة من صباح يوم ١٩ يوليو احس ألما بمعدتى ، فقلت لنفسى : لابد انى اكلت شيئا لايلائمنى .

وعدت الى النوم ، وفى السادسة

أيقظت مانتج وقلت له : يخيل الى انى على وشك الولادة ، ومن يدرى ربما اكون واهمة .

كنت أحس بألم فى معدتى ، كانى بيد فيها تنقبض ثم تنفرج .

فقال زوجى : كلما أحسست بالالم اخبرينى ، وأنا سأحسب الوقت .

وكان الالم يعاودنى كل سبع دقائق بانتظام ، فقال مانتج : يجب أن نرتدى ملابسنا . وكان ذا روح عملى ، فاستدعى الطبيب الذى قال : لنذهب الى المستشفى .

وبدأت أقتنع أنها الولادة .

واذ كنا فى التاكسى ، ومانتج ممسك بيدى ، تحققت فجأة من أنى لست خائفة . لم تكن يدى معروقة . وفقط كنت أحس بشعور غامض من السرور ، كانسان انقضت عليه فترة طويلة فى انتظار شىء ثم وجده أخيرا قد بدأ يتحقق . نفس الشعور الذى تمنيت ممارسته فى ليلة الافتتاح ، عندما تخبو الاضواء ، ويصمت الناظرون ، ثم يفتح الستار .

بقى مانتج فى غرفتى بعض الوقت ، ثم انصرف الى تناول طعام الافطار ريثما تعدنى الممرضة . ذلك هو اليوم الذى سارى فيه طفلى . وأحسست كما لو كنت أصيح بجمهور من المارة فأقول :

ـ أن ابنى فى الطريق !

وأحسست أنى مهمة . وجاء الطبيب ففحصنى . ثم جاء مانتج ومعه ورود فى اناء ومجموعة من مجلات السينما ، ذلك أنى تعودت قراءة هذه المجلات اذا ألم بى ضيق .

وعند الظهر ، كنت فى وسط « المعمعة » . ولكنها لم تكن تؤلم كثيرا ، كما قلت لمانتج حينئذ . كان يمسك بيدى ويبتسم ، ولكنه لم يكن يتحدث الى ريثما تنتهى الازمة . وقد آخذ نفسا عميقا ، فيسألنى كيف تحسين الآن ؟

لم يكن يتظاهر بالاهتمام . فقد كان هو الآخر ينتظر هذه الولادة ، مما جعلنى أحس بالامن والثقة . بينما وأنت فى المسرح لايستطيع احد أن يشعرك بالثقة الا أنت نفسك .

وفى الواحدة والنصف بدأت أنزف . فقلت : سوف نرى الآن عملا !

وفجأة شعرت بهبوط شديد فى نفسى ، كما لو كان شيئا بداخلى يريد الخروج « انه رأس الطفل يندفع الى أسفل ! » . وعرفت أنى فى المرحلة الثانية من العناء . وشعرت بثقل شديد فقلت : أليس ذلك مثيرا ؟

ان كل الحوادث التى قرأنا عنها تحدث حقيقة .

ثم تحيط بك الآلام كلهـا ، لكأن احدا يمسك بك فيهزك هزا عنيفا ، او لكأن جيادا قوية تنطلق فى جسدك ، او كأن بجسـدك من القوة ما يكفى لتمثيل « ماكبث » و « أوفيليـا » و « جولييت » و « جان دارك » .. كل ذلك فى ليلة واحدة .

وأصبحت الآلام تزيد دقيقة بعد دقيقة ، وكلما ضغطت على اعصابى الى اسفل كنت احس كأن جسمى كله يندفع بقوة ليدفع بالطفل خارجا . كان ذلك أقسى ماقمت به من الاعمال ، ليس من الالم ولكن من الاضطراب الشديد . وفى كل مرة كنت اسمع أنينا مرتعشا فأسأل مانتج : هل تلك أنا ؟ كان الانين يدهشـنى ، لانى لم اكن أشعر بألم شـديد يوازى ذلك الجهد .

وكانت الممرضة تحـاول اعطائى اقراصـا مخففة للالم ، ولكننى كنت أصر على الرفض . وحتى الطبيب كان يحاول اعطائى شـيئا فيقول : انك ستموتين من الالم ، لايجب التظـاهر بالشجاعة عندما يكون الالم شديدا .

ولكننى كنت أرد عليـه قائلة : ولكنه ليس شديدا حقـا . لا تهتم للامر .

وكان الاضطراب يشتد بجسدى ، ولكننى لم اكن أحتاج الا ليـد مانتج لتجعلنى أتحمل . وفجأة وجـدتهم يحملوننى على مائدة ذات عجلات ، وانفلتت يده من يدى . وتوسـلت اليهم أن يدعوه الى جوارى ، ولكنهم لم يسمحوا له بأن يرافقنى الى غرفة الولادة . وكان الطبيب يمسك بيدى ولكن شعورى بها كان مختلفا .

والآن .. وجدتهم يدفعوننى الى نور أبيض وهاج ، ثم يرفعوننى على مائدة أخرى ، ويثبتون سـاقى فى رباط أبيض ، ويضعون قدمى وكفى فى أطواق حديدية لئـلا تتحرك . ولاول مرة شعرت بالضعف والخوف ، ثم اذا بالطبيب يحاول وضع قنـاع الانير على وجهى ، فتولانى الخوف ، ثم لم يلبث الخـوف أن تحـول الى غضب . كانوا يريدوننى ألا أشـعر بشىء ! ولكننى كنت أريد أن أكـون حاضرة عندما يولد طفلى ، فقاومتهم حتى أجعلهم يرفعون القناع عنى .

وحينئـذ احسست بذلك الالم الفظيع ، كما لو كنت سـأتمزق الى ملايين القطع . كان الامر كمبـاراة لكرة القـدم ، وأنا نائمـة فى غرفـة العمليات بين جمع من الناس ينظرون

الى من خلال ملابسهم البيضاء . كنت أحمل الكرة ومن حولى الناس يصيحون : ادفعى ! ادفعى !

وكنت اطيع .

وحينئذ كنت — أنا جوليا هاريس جوريان — أوشك أن أنفجر من نشوة الانتصار . شعرت برأس الطفل يندفع خارج جسمى . وعرفت أن طفلى قد ولد . فتلاشت كل الآلام . وبين ذلك الامن الذى ساد المكان ، سمعت الدكتور جاك يقول : انه ولد .

ثم وجدت الدكتور جاك منحنيا على سلة صغيرة فى الركن فسألته هل هو سليم بكل أعضائه ؟

فاحضروا الطفل ، ووضعوه فوق صدرى ، حى يتنفس . انسان كامل يحرك يديه الصغيرتين . لقد أعطيت الحياة لذلك الانسان الجميل .

وأردت أن أصيح ، فقد كان الفرح أكثر مما أتحمل ! ليس ثمة شيء فى الدنيا يشبه ذلك الشعور ، ولا حتى ليلة الافتتاح الاولى التى مررت بها فى برودواى .

فلما رآنى مانتج فى غرفتى ثانية ، قال : انك تبدين سعيدة جدا . أسعد من يوم تزوجنا .

نعم .. وكانت سعادة من نوع آخر . فدائما ما كنت أشعر بأنى أكثر حياة عندما أمثل دور انسانة غيرى ، ولكننى اليوم أملك طفلى ، فأحس أنى أمارس الحياة أكثر من أى مرة أخرى شعرت بذلك .

طول حياتى وأنا أتمنى أن أكون خالقة .. فى حدود كونى ممثلة . وذلك لاعتقادى بان تجربة الخلق هى أكبر تجربة يمكن أن يمر بها الانسان . وانها لكذلك . ولكن التمثيل على المسرح انما هو ظل من الخلق ، أما الامومة ، فانها تجربة الخلق بذاته .



الام فى عيد الأم

بعد أن انتهى العشاء يوم عيد الام ، كانت شقيقتى تغسل الاطباق فى المطبخ ، عندما دخلت فجأة ابنتها المراهقة ورأت هذا المنظر

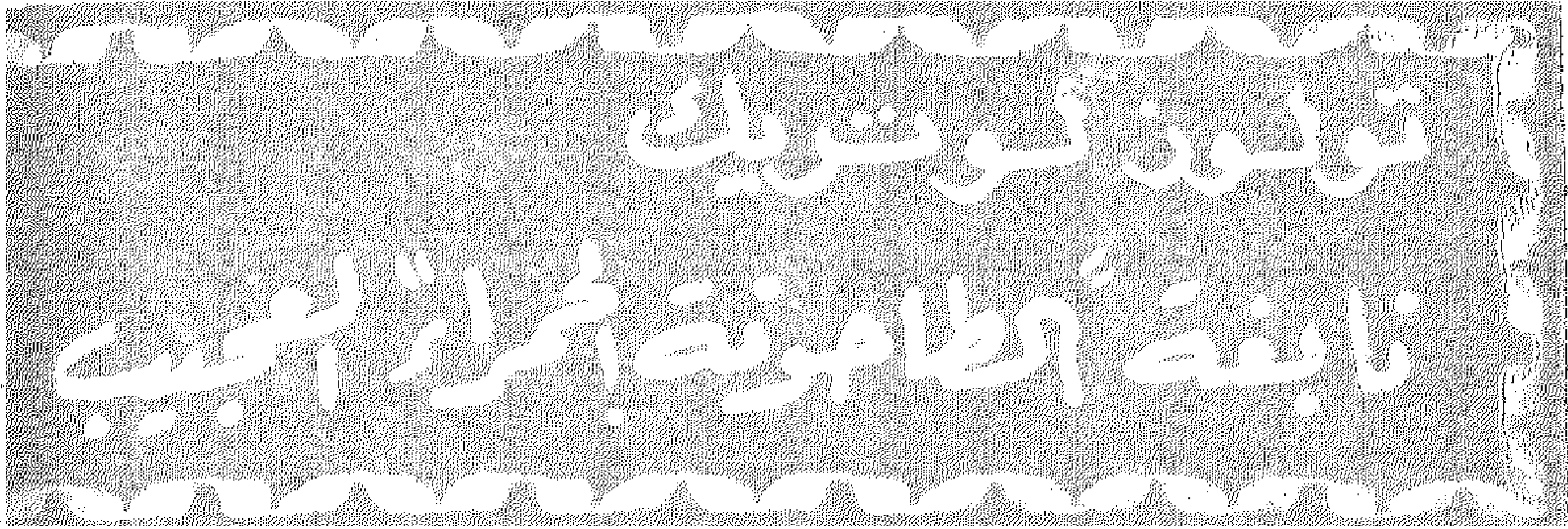
وبدا الهلع على وجه الابنة ، وصاحت فى ألم :

— آوه يا أماه .. لم يكن من الواجب أن تقومى بهذا العمل يوم عيد الأم .

وتأثرت الام لهذه العاطفة الجميلة من ابنتها ، وكادت تخلع مريلتها ، عندما أضافت الابنة قائلة :

— كان يجب أن تنتظرى حتى ينتصف الليل ، ثم تبدأى فى غسل هذه الاطباق !

ظل مغمورا مهملا طول حياته فلما مات بيعت احدى لوحاته بمبلغ ١٥٠ الف دولار



اندفع القوم فى رقصهم العنيف ، وارتفعت الاقدام عاليا فى الهواء ، فتطايرت الثياب الداخلية البيضاء ، لتكشف عن السيقان بجواربها السوداء ، الى ما فوق الركبة ، حيث كانت الاربطة الحريرية ، تخطف الابصار بالوانها الوردية . ودوت ارجاء الصالة المزدحمة بالصياح والتصفيق ودقات الاقدام . هكذا كانت «الطاحونة الحمراء» أشهر دور اللهو البوهيمى الليلية فى باريس فى العقد الاخير من القرن الماضى .

وجلس بالقرب من حلبة الرقص رجل ضئيل الجسم لايكاد ذقنه يعلو فى حافة المائدة ، وتحيط بوجهه الدميم فروة من الشعر الاسود الكثيف ، بينما انتشرت أمامه على المائدة بعض اوراق الرسم . وبين الفينة والفينة تراه يلتقط كراسة

فنان الاعلانات المصورة الذى سبق عصره فلم يعترف بفضله الا بعد وفاته

الاوراق ليخط عليها صورة احدى الراقصات أو احد المارة ثم ينزع الورقة ويلقيها فوق المائدة . حتى اذا جمع اوراقه فى النهاية وهم بالانصراف اكتشفت انه قزم .

وكان غيره من الفنانين يترددون على « الطاحونة الحمراء » من وقت لآخر لرسم الصور . أما القزم ذو الشعر الاسود فكان لا ينقطع عن الحضور ليلة واحدة . وكان الجميع

كانت حياة تولوز لوتريك كما صورها بيير لامور فى روايته المشهورة «الطاحونة الحمراء» التى صدرت عام ١٩٥٠ اساسا لموضوع الفيلم الاخير الذى يحمل هذا

يعرفونه : هنرى دى تولوز لوتريك ، الابن الاكبر والوريث المنتظر لاحدى الاسر الفرنسية النبيلة التى تنحدر من أصل عريق . ولكن أحدا من قومه لم يدرك وقتئذ أنه من كبار الفنانين فى عصره .

وظل تولوز لوتريك ليلة بعد ليلة ، وسنة بعد أخرى ، يقوم بجولتــه الليلية بين ملاهى مونتمارتر . فكان يعرف الساعة التى يصل فيها العرض فى كل منها الى الذروة ، حيث تراه لا يكف عن رسم « كل شيء ، فى كل مكان ، وبأى قلم كان . » وكان اذا فرغت كراسة أوراقه يستخدم قائمة الطعام أو ظهر غلاف أو اى قطعــة أخرى من الورق فى متناول يده ، اذ كانت تلك اللقطات السريعة الحيــة بمثابة دراسات يقوم بها على الطبيعة قبل رسم صوره ولوحاته .

وقد مزق الآلاف من تلك الرسوم ، ولكن آلافا أخرى بقيت الى الآن لتشهد فى قوة بأن تولوز لوتريك كان واحدا من أكثر الفنانين فى التـاريخ انكبابا على العمل . ولكن نظرا لانه كان لايكف عن الشراب حيثما ذهب فقد ظنه أبوه مجرد سكير عربيد . بينما اعتقد بعض معارفه انه طفل كبير . ولم يدر بخلد احد أن هذا المسخ كان يقوم بعمل فذ غيرعادى .

أما اليوم فيعترف النقاد بأن جميع فنانى القرن التاسع عشر تقريبا كانوا ينشــدون التعبير عن الجمـال ، أما لوتريك فقد حاول التعبير عن الطابع ، طابع الشخص أو المنظر الذى يرسمه . وهذه النزعة الفريدة تضعه فى مقدمة فنانى العصر الحديث .

وقليل من الناس الذين فى دمامة لوتريك ، تكون لديهم الشجاعة الكافية للظهور فى المجتمعات العامة بقدر يزيد على ماتستدعيه الضرورة . فقد كسرت احدى ساقيه وهو فى الرابعة عشرة من عمره ، ثم كسرت الساق الاخرى فى عامه التــالى . وكان أن تكلست عظامه وتوقفت عن النمو . ولكن نمو رأســه لم يتوقف بل جاوز حجمه الطبيعى ، كمــا كبر أنفه وفمه ذو « الشفاه الغليظة المدلاة . » وحيثما ذهب كان الناس يحملقون فيــه ويتهامسون ، فلم يسلم من قفشاتهم الساخرة . وقد حدث مرة أن نسى قلمه فى أحد المقاهى فصاح به أحد الخبثاء ، « اسمع ياهذا ، لقد نسيت (عكازك) ! »

ولكن تولوز لوتريك كان يسمو فوق هذه الاهانات ببرودة المترفعة المقتضبة فقد اراد قبل كل شيء أن يصبح فنانا ،

وقرر أن تكون حياة باريس الليلية ميدانا لفنه .

وقد اكتشف حى مونتمـــارتر فى أيام تلمذته ، حيث كان يعيش معظم الفنانين من أصدقائه ارخص تكاليف المعيشة فى ذلك الحى ، فاتخذ سكنه هناك لكى يكون قريبا منهم . وبدا له هذا الجزء الشعبى من باريس ، على النقيض من الجو الراقى الذى نشـأ فيه ، جذابا مليئا بالحركة . فقرر أن يكرس فنه لتخليد معالمه وشخصياته .

ولم يكن تأقلمه بالامر الهين . فقد كتب الى أسرته يقول : « اننى أحيا هنا حياة بوهيمية حتى لأجد صعوبة فى تكييف نفسى تبعا لهذا الوســط الغريب على . فاذا أردت تحقيق أى نجـــاح يذكر فيجب ان أنسى جميع المؤثرات السابقة . »

وبمضى الوقت اصبحت الحياة والفن شيئا واحدا بالنسبة لتولوزلوتريك . فكان دائب العمل ، يقضى الصباح فى مرسمه بمونتمارتر ، والاصـــيل فى ميدان سـباق الخيل ، والمســاء فى المسارح وحلقات السيرك والكباريهات ، حيث كانت جميع المنـــاظر تثـــير مشاعره ، ففى السيرك يشتد انفعاله اذ يرى الحركات البهلوانية الخطرة ، وفى حلبة السباق يلتقط قلمه حركات الجياد القـــوية الرشيقة ، واتزان «الجوكية» ويقظتهم . أما فى صالات الرقص فتدفعه الحيوية الدافقــة ، والتوافق العجيب بين عمل الاعصاب والعضـــلات الى رسم الخطـــوات المتشابكة والحركات النشطة .

وقد كان الزبـــون المفضـــل فى « الطـــاحونة الحمـــراء » ، ولاغرو فقد جلب لهـا الشهرة . اذ سأله المدير أن يعد اعلانا مصـــورا للملهى ، والصقت باكورة صور لوتريك فى جميع أنحـــاء باريس . فكانت الجماهير تفد الى «الطاحونة الحمراء» لكى ترى ما اذا كان الملهى حقا يمثل الصورة .

وسرعان ما كلف لوتريك باعـداد اعلانات أخرى لاغـــراض مختلفة . وكان تأثيره فى فن الملصقات سريعا وعميقا . والواقع أنه يعد اليوم رائد فن الاعلان المصور فى العصر الحديث .

ومع ذلك فلم يحس نقـــاد الفن بوجوده الا فى سنى حياته الاخيرة . وحتى فى تلك الايام ، فقد أنكروا عليه اتجاهاته وقالوا : « أنه ماهر ، ولكنه يركز اهتمـــامه فى كل ما هو قبيح ومبتـــذل . » ، وانه « يمثل الفن الشعبى الوضيع » .

واليوم نعرف أنهم كانوا يخلطون

بين فنه المعبر ومادته المبسطة .

أما أفراد أسرته فقدرأوا ان لوحاته تحط من قدرهم، حتى أن احد اعمامه قام بحرق نصف « دسته » منها على رءوس الاشهاد قائلا «سوف لا اسمح لهذا المسخ بأن ينال من شرفي بعد الآن ! » ووصف أبوه ، الذي فقد اهتمامه به بعد أن يئس من اصلاح حاله حتى يشب رياضيا مثله، وصف لوحاته بأنها « صور يشيع فيها الاهمال .. كانما رسمت بفأس ! »

وقد عانى تولوز لوتريك من عقبة كؤود لم يستطع التغلب عليها ، وهي ادمانه الشديد على الخمر . فأصيب في أوج شهرته بانهيار عصبي، وعالجه الاطباء ولكنه لم يلبث أن عاد الى سيرته الاولى . وأصبح لا يطيق الحياة بغير الخمر التي شربها يوما على سبيل التسلية، ثم قتلته فيما بعد ، وفي عام ١٩٠١ أصابه الفالج فقضى نحبه ولما يبلغ السابعة والثلاثين من عمره .

ومن حسن الحظ أن فنه ظل خاليا من آثار انهياره العصبي حتى ادركه الموت . واليوم تتحدث الكتب الواحد تلو الآخر عما تنطوي عليه رسومه واعلاناته ولوحاته من عبقرية وفاعلية، ومع أن الفن لا يمكن قياسه بالمال ، الا أن الثمن الذي بيعت به احدى لوحاته مؤخرا ـ بحوالي ٥٠٠٠٠ دولار ـ يعطينا فكرة عن المكانة التي يحتلها عمله .

بقلم مالكولم فوجان



الاجراء اللازم !

كانت الطائرة على وشك التحليق بركابها من المطار ، عندما ظهر الطيار امام الركاب وقال لهم انه لا يستطيع أن يتحمل مسئولية التحليق بهذه الطائرة قبل أن يغير احد محركاتها ...

وغادر الركاب الطائرة ، حيث انتظروا ساعة ، ثم طلب اليهم ان يعودوا الى الطائرة ، وهنا سأل احد الركاب المضيفة :

ـ هل أحضرتم طائرة اخرى ؟

فقالت : كلا .

ـ هل غيرتم محرك الطائرة الاولى ؟

ـ كلا .

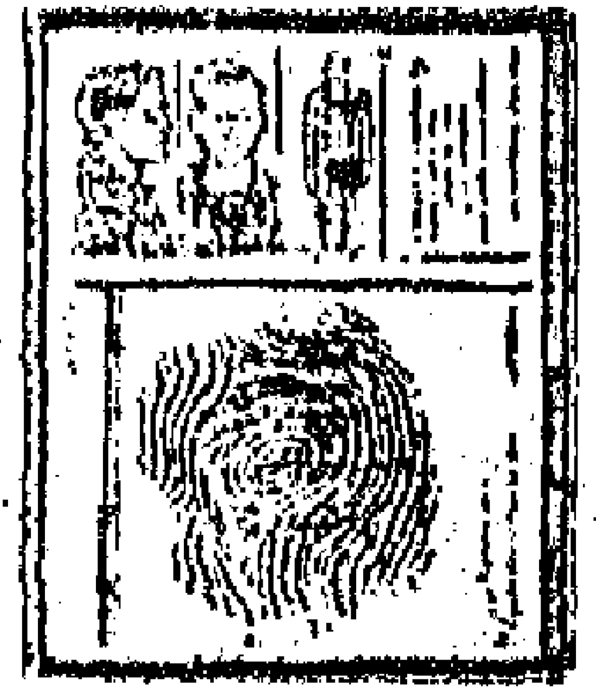
ـ ماذا فعلتم اذن ؟

ـ غيرنا الطيار !

« فلورنس تيتس »

لكل شئ قيمته في اكتشاف الجرائم

لماذا لانجرب الاخذ بهذا النظــام في بلادنا !
ان المدارس المتنقلة التابعة لمكتب الابحاث الجنائية في أمريكا تعــلم أحــدث فنون مكافحــة الجريمــة ..



دق جرس التليفون ذات صــباح في احدى نقط البوليس بمدينــة كامبردج ماساشوسيت . وكان المتكلم مدير أحد مخازن الادوية . وقال لقد سطا اللصوص على المتجر في الليلة الماضية

وأسرع الجاويش « جيمس مورفى » الى مكان الحادث لاجراء التحقيق . وفتش المتجر بعناية فائقة ، كمــا فتش البناية كلها . فوجد في سطح البنــاية (منورا) محطم الزجاج ، اتضح أن اللص قد نفذ منه ، كمـا وجد بجواره عوينات (نظارة)

وعاد مورفى الى نقطة البوليس ، وأخذ في فحص السجلات التي تحتوى على عادات المجرمين وطريقة كل منهم في العمل ، حتى حصل عــلى قائمة كاملة للصوص المعروفين في المنطقــة والذين يحتمــل ارتــكابهم لجريمــة السـطو على المتجـر . ووجد بعـد مراجعــة أوصافهم أن كثيرا منهــم يلبس (نظارة) كما وجـد أوصاف ومقاسات (النظارات) في ســجل كل منهم . وذهب بالنظــارة التى عثر عليها في مكان الجريمة الى أحد اخصائيى النظارات وعرضها عليــه .

وكم كان سروره عظيمــا عنــدما اكتشف أن مقاس عدسات (النظارة) يتفق تماما مع مقاسات عدسات نظارة أحــد اللصوص الذين أفــرج عنهــم حديثا بعد قضاء خمسة عشر عاما في السجن .

وعثر مورفى على اللص في جهــة مجاورة للمدينة ، وجابهه (بالنظارة) فما كان منــه الا أن أدلى باعتراف كامل .

ولو كان الجاويش مورفى من رجال

البــوليس القــــدامى لوضـــع هــذه (النظارات) فى حرز دون أن يعرف كيف يستغلها فى حل عقدة القضية . ولكن مورفى كان قد تلقى توجيهات سليمة ماهرة فى كيفية الكشف عن الجرائم . ومثل هـــذا التدريب فى متناول أعضاء أية هيئة محلية تطلبه من رجال البوليس الامريـكى بغض النظر عن صغر المدينة التى توجـد فيها هذه الهيئة .

وتدعو مــــدارس مكتب الابحاث الجنائية جميع رجال البــوليس الى التدريب على وسائل مكافحة الجريمة وعلى اطلاق النار . وأصبحت جميع أقسام البوليس فى أمريكا كلهـــا ولسنوات عديدة ، فخورة وبحق بما سجله خبراؤها من أرقام قياسية فى مباريات اطـلاق النار ، ومــع ذلك وعلى الرغم من مهــــارة أفراد رجال البوليس فى سرعة اطـلاق النار ، فان كثيرا من اللصوص يتمكنون من الهرب تحت وابل رصـاص رجال البوليس .

وعـلى ذلك فان مــــدرسى مكتب المباحث الجنائيـة لايحـــاولون جعل طلبتهم خبراء فى اطـــلاق النـــار . ولكنهم بدلا من ذلك يبسطون أمامهم بعض مشكلات البوليس ، كمشكلة سطو مزعوم مع هرب اللص ، واختفاء الهدف من السطو ، واطلاقه النــــار بسرعة وباحكام عند الهرب . ويلفتون النظر بصــــفة خاصــــــة الى ضرورة سرعة سحب المسدس وتصويبـــــه واطلاق النار .

وقد يحصل بعض تلامذتهـم على بعض الكؤوس الفضية كجوائز على أحكام التصـــويب ولكنهم يحصلون حتما على فرصة النجاة بحياتهم فى أية معـــركة تدور بينهـــم وبـين اللصوص .

ويولى المدرســـون عناية خاصـة لتعليم « حيل القتال » التى يمكن اسـتخدامها لانقـــاذ حياة رجــل البــوليس . وقد عاد أخيرا « ب.ج. أودم » ــ وهو أحـد رجال الدوريات السيارة بمدينــــــة هامتـون بولاية فرجينيا ــ من احدى مدارس مكتب الابحاث الجنائية عندما اسـتدعى مع بعض ضـــــباط آخرين الى منزل أصابت أحد سكانه لوثة جنون فقتل سيدة رميا بالرصاص ، ثم اختبـأ فى الطابق الثانى من المنزل ، وهـــدد باطلاق النار على كل من يحاول القبض عليه .

وكانت الليلة حالـكة الظـلام ، ولاينبعث أى ضوء من المنزل . وتذكر

أودم» التدريب الذي تلقاه في مكتب لابحاث الجنائية عندما اقترب من لسلم المظلم ، فأخرج مسدسه ، يمد ذراعه الاخرى وقد أمسك بهما شعلا كهربائيا مضيئا (بطارية يد) فأطلق القاتل رصاصة على المشعل ، وعلى ضوء الطلق النارى ، أطلق أودم مسدسه فجرح القاتل قبل أن يتمكن من اطلاق النار مرة أخرى • وهكذا تمكن من القاء القبض عليه •

ويتعلم الطلبة كذلك فى مدارس مكتب الابحاث الجنائية كيف يحلون عقد بعض القضايا، كقضايا الاختطاف وحوادث الاغتيال التي كان من المحتمل أن تسبب لهم الحيرة فى السنوات الماضية • وكما استغل الجاويش مورفى (النظارة) فى العثور على السارق ، فان الطلبه يتعلمون أيضا كيفية البحث واستغلال الادلة المختفية وراء قصاصة من صورة ، أو وراء شعرة واحدة ، أو تراب يعثر عليه فى ثنيات بنطلون شخص ما ، أو شظايا الزجاج، أو آثار كعب حذاء على الطين •

واذا حدثت جريمة فى مكان ماتقع فى دائرته مدرسة للبوليس ، يقوم فيها رجال مكتب الابحاث الجنائية بالتدريس ، انتقل طلبة جميع فصولها الى مكان الجريمة لمشاهدة الخبراء أثناء عملهم وليكونوا قوة اضافية عند الحاجة • وفى مثل هذه الحالة ينقسم الفصل فريقين ، فريقا يطارد المجرم ، ويبقى الفريق الثانى لمشاهدة الخبراء ، وهم يجمعون المعلومات التى تذيعها سيارات البوليس المزودة بأجهزة الراديو ، فيتعلمون كيف يحصلون على المعلومات اللازمة • أما الذين يبقون فى ادارة الاقسام فيتعلمون كيف يستخدمون هذه المعلومات بعد جمعها

وبفضل التدريب الذى تلقاه « شارلس ماك كراكين » شريف مدينة « صودا سبرنجز بولاية ايداهو ، تمكن بمفرده من القبض على بعض المجرمين • فقد بدأ الشريف فى منتصف الليل بمطاردة لصوص سطوا على احدى محطات البنزين فى ضواحى المدينة ، ولم يكن لديه غير دليلين اثنين أولهما بلاغ من مواطن ساهر عن سيارة شيفروليه كانت تسير بسرعة كبيرة فى الشارع متجهة الى بوكاتللو ، والثانى آثار عجلات السيارة فى الجليد المنهمر حديثا •

وكثيرا ماكان ماك كراكين يفقد آثار العجلات أثناء مطاردة اللصوص، ثم يعثر عليها ثانية ، ولكنه استمر

فى المطاردة طوال الليل حتى رأى أمامه أخيرا سيارة تنعطف فى شارع جانبى بقرية « انيكوم » ، ولم يكن فى ذلك مايثير الشبهة ولكن عندما أتمت السيارة دورتها أطفأت أنوارها ، مما كان سببا فى أن يشتبه ماك كراكين فى أن سائقها قد أدرك أنه مطارد . وبدون أن يهدىء من سرعة سيارته، سار ماك كراكين فى شوارع عديدة بالقرية ثم أوقفها بعيدا عن الانظار وأطفأ أنوارها وانتظر . . وبعد وقت قصير استأنفت السيارة الشيفروليه مسيرها ، فتأكد ماك كراكين أنه يقتفى الاثر الصحيح .

واستمرت المطاردة ، وبعد مسيرة بضعة كيلو مترات ، تمكن «الشريف» بمهارة فائقة من اعتراض السيارة الاخرى وارغامها على الوقوف . ثم قال وكأنه يأمر من معه من الضباط « أطلقوا النار لتقتلوا اذا لقيتم أية مقاومة »

وعند ذلك استسلم رجلان كانا فى السيارة ، فوضع الاصفاد فى أيديهما قبل أن يدركا أنه كان وحيدا ،ثم أخذهما معه فى سيارته. وكان الرجلان من عتاة المجرمين فرا من سجن ولاية تكساس ، فأعيدا الى السجن بفضل مهارة وشجاعة « شريف » بلدة صغيرة .

وعندما يغادر الطلبة نهائيا أكاديمية مكتب الابحاث الجنائية أو أية مدرسة أقليمية تابعة لها ،تصبح كراسات مذكراتهم المليئة بالملاحظات القيمة أساسا للتعليمات التى يصدرونها لمرؤوسيهم .

ويقول «ادجار هوفر» مدير مكتب الابحاث الجنائية أن السجل يبين فى وضوح أن الوقت الذى ينفق فى فصول الدراسة يعد استغلالا يدر فوائد تربى كثيرا جدا على الفوائد التى كان يمكن الحصول عليها فى الزمن الماضى عندما كان تدريب الضباط مكونا من بذل المحاولات والخطأ .

ملخصة عن مجلة هوم آند هاى واى



فى خلال مناقشة دارت فى الكونجرس الامريكى فى عام ١٩٠٦ حول نفقات السلاح الجوى ؟ قال أحد الاعضاء :

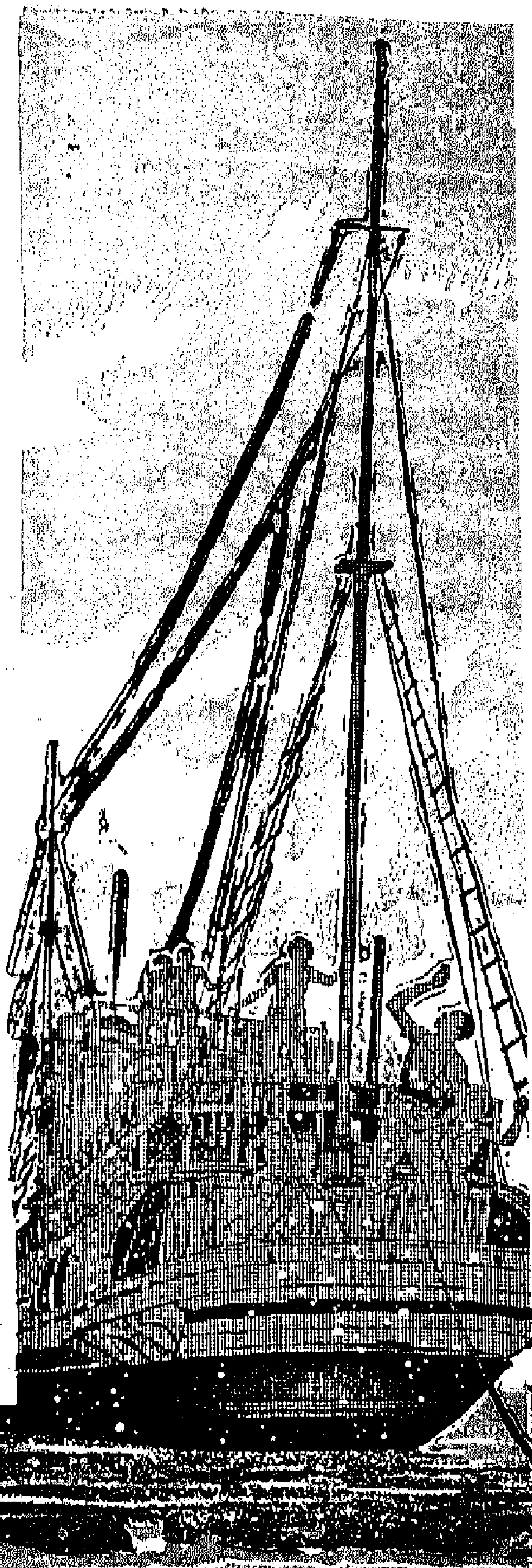
ـ لماذا كل هذه الضجة حول الطائرات ، ان لدى الجيش الامريكى واحدة منها .. أليس كذلك ؟

« ميجور جنرال كليمنتس ماك مولن »

قصة مؤثرة أسفرت عن خاتمة ذات مغزى لكل انسان فى كل مكان. انها قصة احدى سفن الصيد اليابانية الصغيرة وبحارتها الـ ٢٣ الذين فاجأتهم السماء بحسبان لم يكن في الحسبان ..

رحلة الزورق الميمون

ملخصة عن كتاب بقلم رالف لاب



فجر يوم أول مارس عام ١٩٥٤، أسكتت سفينة الصيد اليابانية الصغيرة « فيكوريو ماريو » أو (الزورق الميمون) آلاتها واستقرت وسط مياه المحيط الهادى الساكنة.

كان دكتور رالف لاب على راس جماعة من العلماء الذين اشرفوا على التجارب الذرية التى اجريت فى بيكينى عام ١٩٤٦، وقد اشتغل بالابحاث النووية منذ ولد مشروع مانهاتان ابان الحرب العالمية الثانية .ثم تولى رياسة قسم الطبيعة النووية التابع لابحاث الاسطول الامريكى ، وهو الآن محرر « نشرة علماء الذرة » ومدير ادارة العلوم النووية بواشنطون . وقد جمع مادة كتابه « رحلة الزورق الميمون » فى ثلاث سنوات ، ثم زار اليابان حيث اجتمع بالصيادين والاطباء والعلماء اليابانيين الذين درسوا مأساتهم المؤسفة .

وكانت قد ألقت شباك صيد «التونة» للمرة الاخيرة ، ولن تلبث أن تعود أدراجها الى ميناء « يينرو » على بعد ٢٠٠ كيلو متر الى الجنوب من طوكيو .

وعلى حين غرة ، أضاءت السماء فى الغرب بوهج شديد ، ولمع بين السحب وميض أصفر يميل الى البياض . وبدا كأن مطلع الفجر البطيء قد طفر فجأة ليغمر ضوء النهار المحيط . ثم تحول اللون الى الاحمرار ، وأخيرا ظهرت فى الافق كرة من اللهب البرتقالى الاحمر ، كانت أشبه بالشمس عند المغيب، وان كانت أشد منها سطوعا ولكن بدرجة لاتؤذى العينين .

ووقف يوشيو ميزاكى رئيس الصيادين فوق منصته يحملق فى المشهد الغريب وهو يكذب عينيه ، بينما هرول البحارة الى ظهر السفينة يغمغمون بأصوات مضطربة . وصاح أحدهم ، « الشمس تشرق من المغرب ! » وتساءل آخر ، « آنى لاعجب، هل هذه هى (البيكا دون)؟» أى الرعد والبرق، وهى كلمة جديدة فى اللغة اليابانية ، ولدت مع الرعب فى هيروشيما .

وكان الكابتن هينزاكيشي تسوتسوى نائما فى قمرته ، فلما لحق بميزاكى فوق المنصة ، كانت قد خبت الاضواء فى الغرب، وصار من الصعب تمييزها ثم أرخى الظلام سدوله مرة أخرى ، وخيم الهدوء .

وبعد بضع دقائق اهتزت السفينة بعنف ، وكأنما زلزلت أركانها . وأطبق عليها من أعلى ومن أسفل صوت قاصف ، فاستولى الرعب على بعض البحارة وانبطحوا على أرض السفينة ، وغطوا رءوسهم ، بينما عقد الضباط اجتماعا سريعا ، أصدر ميزاكى على أثره الامر الآتى :

« أديروا الآلات وارفعوا شباك الصيد . » وأسرع الرجال الى العمل، تواقين الى مغادرة هذه المياه المشئومة .

وكان عامل اللاسلكى آيكيشى كوبوياما ، وهو فى التاسعة والثلاثين، من أكبر البحارة سنا ، وأكثرهم فطنة . وقد برهن على فطنته الآن بتقديره لسرعة الصوت . اذ لاحظ أن هناك فارقا زمنيا مقداره حوالى سبع دقائق بين رؤية الضوء وبين سماع الصوت .

وبضرب هذا الزمن فى سرعة الصوت أمكنه تحديد بعد السفينة عن مكان الانفجار بحوالى ١٤٠ كيلومترا . وقد حدد ميزاكى موقع السفينة بآلة قياس الابعاد (السيكستانت) ب

١٣٧ كيلو مترا الى الشمال الشرقى من شعاب بكينى المرجانية بجزر مارشال • فلم يعد هناك شك فى أن الوهج اللامع مصدره بكينى •

وبعد حوالى ساعتين أربدت صفحة السماء ، كأن سحابا عاليا قد أخذ فى التجمع • ودهش الرجال الموجودون على ظهر السفينة وقتئذ عندما هبطت عليهم من السماء ذرات دقيقة من الرماد • فقال أحدهم : « انها أشبه بمقدمات عاصفة ثلجية • وأحس كثيرون من البحارة بوخز فى عيونهم ، ومسح عامل الرافعة « سانجيرو ماسودا » شعره بيده ثم فرك عينيه، بينما تذوق بعض الرجال هذه القشور الرمادية الشاحبة • وقد قال عنها البعض انها مالحة ، وقال البعض الآخر انها كالرمال ، ولكن الجميع اتفقوا على أن طعمها كريه منفر •

فلما انتصف النهار كانت جميع الشباك قد رفعت • ثم توقف سقوط الغبار الابيض الغريب، وطلب ميزاكى الى من بيده عجلة القيادة أن يتجه صوب الشمال ، ولما قام البحارة بتنظيف ظهر السفينة اكتشفوا شيئا جديدا فى طبيعة تلك الرمال الشهباء وهى أنها لاتغسل بسهولة • وعند تناول طعام الغداء أقبلوا عليه بشهية ضعيفة ، وتلك ظاهرة غير عادية ،اذ كانوا يشعرون دائما بالجوع الشديد بعد ساعات طويلة من العمل المضنى •

وبعد الغداء ، بدأ البحارة فى تنظيف حبال الصيد • فلاحظوا أن الحبال المبللة التى تقاس بالاميال كانت أكثر من غيرها امتصاصا للغبار الابيض، وقاموا بتعبئتها فى صناديق خشبية كدسوها قرب مؤخرة السفينة •

واستيقظ البحارة فى صبيحة اليوم التالى كسالى بشكل ملحوظ ، ووجد « ماسودا » عامل الرافعة أن أجفانه ملتصقة بافراز كثيف أصفر بينما اكتشف « ثاداشي ياماموتو كبير الميكانيكيين صعوبة فى الرؤية عندما حاول قراءة المقاييس فى غرفة الآلات • وكان الرجال قد أصيب بعضهم بدوار وغثيان أثناء الليل ولكن واحدا منهم فقط ، وهو الذى يقع سريره فى أقصى المؤخرة ، كان مريضا جدا حتى انه لم يقو على القيام بنوبته عند منتصف الليل • كذلك شكا الرجال الذين تداولوا الحبال من حكة شديدة فى أكفهم أعقبتها حروق

وقد أهدى أحد البحارة الى كوبوياما عينة من الرماد الابيض ملفوفة فى

قطعة من الورق ، فاحتفظ بها عامل اللاسلكى فى قمرته تحت الوسادة لعله يتمكن من فحصها فيما بعد . وظلت اللفافة فى مرقدها ١٤ يوما حتى وصل « الزورق الميمون » الى الميناء • كما جمع غيره من البحارة عينات من الرماد الغريب ظنا منهم انها ربما كانت تمائم تجلب الحظ !

وفى اليوم الثانى من شهر مارس (الموافق أول مارس على الجانب الآخر لخط التوقيت الدولى) أذيعت النشرة الآتية فى واشنطون : «أعلن اليوم « لويس ستراوس » رئيس لجنة الطاقة الذرية الامريكية أن قوة العمليات المشتركة السابعة قامت بتفجير سلاح ذرى فى منطقة التجارب الذرية بجزر مارشال • وهذا هو الانفجار الاول فى سلسلة جديدة من التجارب • » ولم يسبق أن أذاعت اللجنة قبل هذه النشرة مايشير الى أن تجربة نووية سوف تجرى فى أول مارس •

وكانت هيئة الامن البحرى اليابانى قد أصدرت فى العاشر من اكتوبر عام ١٩٥٣ تحذيرا يزيد من مساحة المنطقة المحرمة حول شعاب اينيويتوك التى سبق اغلاقها قبل تجربة أولى القنابل الهيدروجينية فى غرة نوفمبر عام ١٩٥٢ • وقد شملت هذه المساحة الاضافية شعاب بكينى أيضا ، ولكن لا الكابتن تسوتسوى ولا رئيس الصيادين ميزاكى كان يعلم أن بكينى ستكون مسرحا لتجارب جديدة • والواقع أن «الزورق الميمون» كان فى أقرب نقطة له من منطقة الخطر ، لايزال يبعد زهاء ٢٠ ميلا الى الشرق من حدودها الشرقية • بيد أن الرياح فى الطبقات العليا قد دفعت أمامها ، على مايظهر ، سحابة القنبلة فى عكس الاتجاه الذى توقعه خبراء التجربة •

وقد حدثت أمور غريبة أثناء عودة قارب صيد التونة الصغير الى قاعدته • من ذلك ان بحارة غرفة الآلات دأبوا على الصعود الى ظهر السفينة يشكون من الاحساس بالمرض ، واغبرت وجوه الجميع كما لو كانت الشمس قد لفحتها بشدة •

وعندما حك « ماسايوشى كاواشيما » ضابط السفينة رأسه تساقط شعره ، وارتبك الرجل فشد شعره ، واذا بحفنة من الشعر تملأ راحته •

عندئذ تذكر « كيبوياما » أمرا • فقد كانت له عمة تقيم فى هيروشيما عندما ألقيت عليها القنبلة الذرية ،

كان تساقط الشعر أحد أعراض « مرض القنبلة الذرية » وبحث كيبوياما وميزاكى احتمال وجود ارتباط بين مرض البحارة وبين الرماد الغريب الذى نزل من السماء .

فلما ألقى الزورق الميمون مراسيه فى ييزو ، لاحظ صاحبه على الفور أن البحارة سمر الوجوه على غير عادتهم . وما أن أنبأه رئيس الصيادين بمرضهم ، حتى رأى ضرورة ارسالهم الى مستشفى ييزو فى الحال .

وفى المستشفى لم يستطع دكتور ث . أوى الطبيب النوبتجى تفسير الاعراض البادية على الرجال . اذ كان ماسودا وهو أشدهم اصابة ، يعانى من حروق فى وجهه ويديه ، ولكن الجميع كانوا فى حالة معنوية طيبة . وقال أحد الصيادين للطبيب أنهم قد تعرضوا لما ظنوه انفجارا ذريا . ولكن نظرا لان الضوء لم يكن من القوة بحيث يذهب ببصرهم ، فقد انتهى الطبيب الى أنهم كانوا على بعد يكفى لتجنيبهم الخطر ، والا لكان بعضهم الآن فى عداد الموتى . ومع ذلك فقد رأى الطبيب « أوى » ، وقد كان محقا فيما رآه ، أن يرسل اثنين من البحارة الى أحد أخصائى « المرض الذرى » فى طوكيو ، واختير للذهاب الى هناك كل من ماسودا نظرا لحروقه الشديدة ، والميكانيكى ياماموتو صاحب أقل عدد من كرات الدم البيضاء .

وفى صباح الثلاثاء ١٦ مارس ، نشرت صحيفة « يوميورى شيمبون » وهى من كبريات الصحف اليابانية ، العنوان الآتى فى صدر صفحتها الاولى :

« الصيادون اليابانيون يتعرضون لتجربة ذرية فى بيكينى »

« المرض الذرى يصيب ٢٣ رجلا . هل كانت قنبلة هيدروجينية ؟ »

وتنبهت الادارة الصحية فى ييزو على الاثر ، فكلفت دكتور تاكانوبو شيوكاوا بالذهاب الى مستشفى ييزو والى الميناء للكشف عن أثر الاشعاع . وفى المستشفى أدنى دكتور شيوكاوا عداد «جيجر» من رأس أحد البحارة ، فاتضح أن الرجل ذو نشاط اشعاعى ! فما بال سفينة الصيد اذن ؟

وأسرع الى الميناء . فلما أصبح على بعد ٣٠ مترا من « الزورق الميمون » بدأ عداد جيجر يهتز بعنف ، كأنه لم يصادف من قبل اشعاعا بمثل هذه القوة . وكانت السفينة تموج برجال الصحافة ، واستطاع دكتور شيوكاوا وهو يشق طريقه وسط الزحام ،

أن يكتشف أن المصــدر الرئيسى للاشعاع يقع فى مكان ما فوق غرفة البحارة الخلفية • فصعد الى سقف الغرفة ،حيث تكدست لفائف الحبال الملوثة بالرماد ، فوجدها شديدة الاشعاع • وكان الرجال طوال رحلة العودة ينامون فى تلك الغرفة تحت هذا المصدر الاشعاعى القوى •

لم تكن ييزو المدينة الوحيدة فى اليابان التى روعها النشاط الاشعاعى ففى مدينة أوســاكا ، دعى دكتور ياسوشى نشيواكى ، أستاذ الطبيعة الحيوية بجامعة المدينة ، الى السوق الرئيسى ليرى ماذا كانت هناك أسماك جىء بها من ييزو • فوجد الاســتاذ نوعا من سمك التونة تذبذب له عداد جيجر بدرجة عالية ، حتى لقد غمغم الحاضرون فى ذعر ، « آن الاسماك تصيح ! » ـ ومنذ ذلك الحين أصبح السمك المشع معروفا باسم « السمك الصياح • » واكتشف المسئولون كذلك أن السـمك الملوث قد تناوله مايقـرب من مائة شخص • فسرى الخوف فى أنحــاء المدينة ، وامتنع الناس فى الحال عن شراء السمك • ولما شاع أن طعــام الامبراطور قد أسـتبعدت منه الاسماك ، ســادت اليابان موجة هستيرية، أرغمت بعض تجار الاسماك على اشهار افلاسهم •

وفى تلك الاثناء ، كان الاطباء فى سـبـاق مع الزمن ، للـكشف عن محتــويات الرماد • وقد كان فى وسعهم الرجوع الى المعلومات الطبية المستقاة من دراســة أحوال آلاف الاحياء من سكان هيروشيما ونجازاكى، ولكن الامر الذى حيرهم هو بقاء هذا الاشعاع المتخلف • فان شعر ماسودا مثلا ، كان لايزال مشــعا • وعندما وضع قليل منه على لوح فوتوغرافى أنتج صورة فى مثل وضوح مايؤخذ فى الضــوء العادى • كذلك ظل الصيادون محتفظين بقدر من الاشعاع فى جلودهم حتى بعد غسلها جيداً •

وبمضى الوقت ، بدأت المعلومات الشبيهة بالرسمية تترى عن الانفجار الهائل • فقد أعلن النائب « جيمس فان زاندت » عضو اللجنة المشتركة للطاقة الذرية بالكونجرس الامريكى، أن القنبلة الهيدروجينيــة التى تم تفجيرها فى بكينى ذات قوة تدميرية لايصدقها العقــل • اذ تبلغ قـوة انفجارها مايعادل انفجار ١٢ الى ١٤ مليون طن من مادة ت•ن•ت الناسفة كما انها أقوى ألف مرة من القنبلة الذرية التى ألقيت فوق هيروشيما•

وفى هذه الآونة، كان جميع الصيادين

قد نقلوا الى مستشفيين فى طوكيو، حيث اتضح انهم مصابون بانخفاض في مستوى كريات الدم البيضاء والحمراء على السواء • فتكررت عمليات نقل الدم اليهم للتغلب على الانيميا ، بينما أعطيت لهم مضادات الحيويات لتعزيز مقاومتهم للعدوى • ولما كانت الخلايا الجنسية سريعة التأثر بالاشعاع ، فقد أصيب الصيادون بالعقم التام طوال شهرى ابريل ومايو •

وبحلول الربيع فى طوكيو ، تشجع المرضى اذ رأوا قروحهم تتماثل للشفاء ، وشعرهم يعود الى النمو • وكان هذا بشير خير، ذلك أن الكميات المميتة من الاشعاع ، اذا تعرض لها الانسان عن قرب ، قد تؤدى الى عجز الشعر عن النمو عجزا تاما • وهكذا سار الرجال فى طريق العودة الى حالتهم الطبيعية • ثم تنفست اليابان كلها الصعداء ، عندما أعلنت الولايات المتحدة فى منتصف شهر مايو أن تجارب عام ١٩٥٤ الذرية فى بكينى قد انتهت •

ومع ذلك ، فقد بقى اللغز كما هو بغير حل : ماهى طبيعة «رماد الموت» أو « شى نوهاى » باللغة اليابانية ، الذى هبط على الزورق الميمون ؟وقد وجه هذا السؤال مرتين الى ممثلى الولايات المتحدة من العلماء اليابانيين ولكنه ظل بغير جواب لاعتبارات تتعلق « بالامن القومى » • وعندما وجه السؤال للمرة الثالثة ، أعطى ميريل ايزنباد ، مدير معمل الصحة والامن التابع للجنة الطاقة الذرية ، وأخصائى مخلفات الانفجار ، هذه الاجابة المحيرة : « اسألوا دكتور كيمورا » •

وكان دكتور كنجيرو كيمورا ، أحد علماء الكيمياء الاشعاعية النابهين بجامعة طوكيو ، قد اشترك فى عام ١٩٣٩ مع العالم الطبيعى اليابانى يوشيو نيشينيا فى تحطيم ذرة اليورانيوم والتوصل الى عنصر جديد مجهول أسمياه يورانيوم ـ ٢٣٧ • فانكب دكتور كيمورا مع ١٦ من مساعديه ، على العمل ليل نهار لتحليل رماد بكينى ، كما توفر على هذا البحث جمهرة من علماء اليابان الذين لم يخامرهم الشك فى أن معظم اشعاعية الرماد مصدرها ذرات متحولة من اليورانيوم • وبات من المؤكد أن يتوصل دكتور كيمورا وغيره من العلماء الى الكشف عن حقيقة تكوين القنبلة، فمن العسير علينا أن نتوقع أن يخطروا الرجل الذى

اكتشف اليورانيوم ــ ٢٣٧ فى التعرف عليه مرة أخرى لو وقع عليه نظره .

ولم ينصرم ربيع عام ١٩٥٤ ، حتى كان علماء اليابان قد توصلوا الى حل اللغز :

ان قنبلة بكينى كانت سلاحا مركبا ينفجر على ثلاث مراحل . فالمرحلة الاولى تتألف من قنبلة ذرية تعد بمثابة زناد لتفجير المرحلة الثانية التى تتحد فيها ذرات الايدروجين . ثم يؤدى هذا التفاعل الايدروجينى الى انطلاق فيض من النترونات القادرة على تحطيم الذرات فى غلاف اليورانيوم المحيط بالقنبلة فينفجر ، ويتخلف عن ذلك عنصر اليورانيوم ــ ٢٣٧ كناتج ثانوى ينم عما حدث .

وبعد أن عرف علماء اليابان طبيعة تكوين الرماد المشع ، أصبح فى مقدورهم حساب ماتعرض له الصيادون من اشعاع . فقدروا أن البحارة الذين كانوا يعملون على ظهر السفينة فى صباح أول مارس قد تعرضوا لما يقرب من ١٠٠ رونتجن من وحدات الاشعاع ، حتى وقت الظهيرة . (تتراوح المقادير القاتلة بين ٣٠٠ ، ٧٠٠ رونتجن .) وان التعرض للاشعاع كان يقل بعد ذلك كل يوم .

ولم يكن الزورق الميمون هو السفينة الوحيدة التى تعرضت للغبار الذرى . فقد كانت هناك عشر سفن تابعة للاسطول الامريكى تقف على بعد ٣٠ ميلا من بيكينى لمراقبة الانفجار من مكان أمين . وبعد حوالى ساعة من انتشار السحب الهائلة على هيئة عش الغراب ، لاحظ الضباط أن الرياح دفعت بقايا السحاب نحوهم ، وبدأت عدادات جيجر الموجودة على ظهر تلك السفن تستجيب للاشعاع . وفى الحال « أقفلت » السفن ، أى نزل جميع من عليها الى الداخل ، وأحكموا اغلاق أبوابها ونوافذها وفتحات التهوية فيها . ثم رشت أسطحها بكميات هائلة من المياه بوساطة خراطيم أعدت خصيصا لازالة التلوث الاشعاعى . ولبث البحارة زهاء نصف يوم يتصببون عرقا فى مخابئهم . وفى النهاية ، تقرر « فتح » السفن ، فخرج الى ظهرها بعض الرجال يرتدون الاقنعة الواقية وعليهم ملابس من المطاط ، ثم عكفوا على ازالة مالم تستطع المياه ازالته من الغبار الذرى . وبذلك أمكن لوزارة الدفاع الامريكية ، ولجنة الطاقة الذرية أن تتبينا بعد ساعات قليلة من التجربة ، مدى انتشار

الرماد المتخلف وشدته . بيد أنه لم ينشر أى تحذير باللاسلكى على السفن القريبة من مكان الانفجار . وربما كان السبب فى ذلك ، ان احتياطات الامن كانت تمنع القائمين بالتجربة من الكلام .

وفى شهر سبتمبر ، واجه البحارة اليابانيون صدمة عنيفة : اذ توفى زميلهم المحبوب كيبوياما ، عامل اللاسلكى . فقد زاد احتمال الاصابة بالتهاب الكبد المعدى نتيجة لكثرة عمليات نقل الدم . ومع أن بقية البحارة سرعان ماتغلبوا على نوبات اليرقان التى أصابتهم ، الا أن كيبوياما ظل على حاله . وفى ليلة ٢٠ سبتمبر بدأ كأنه يعانى آلاما فظيعة ، فاستدعيت أسرته ، وكان يصيح ، « أشعر كأن جسمى يحترق بالكهرباء . » فلما كان اليوم الثالث والعشرون أسلم الروح .

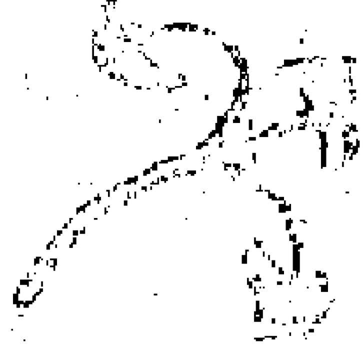
وما أن ذاع خبر وفاته ، حتى انهالت على المستشفى برقيات لاحصر لها من بحارة السفن وزوارق الصيد فى عرض البحر . وفى اليوم التالى ، أرسل السفير الامريكى مذكرة الى وزير خارجية اليابان ، مرفقا بها شيك بمبلغ مليون ين تصرف لمستر كيبوياما ، تعبيرا عن عطف الحكومة الامريكية وشعبها . » ثم تبعه شيك آخر بمبلغ مليون ونصف مليون ين .

وفى ٢٠ مايو عام ١٩٥٥ ، سمح للبحارة الـ ٢٢ بمغادرة المستشفى بعد أن مكثوا فيه أكثر من عام . لقد خرجوا ليواجهوا مستقبلا غير مأمون ، ذلك ان أعمال الصيد الشاقة ، أصبحت فوق مستوى طاقتهم الآن . ومن ثم فقد تحولوا الى غيرها من الاعمال الاخرى كالزراعة وتجارة التجزئة ، ولم يعد منهم الى البحر سوى اثنين فقط ، عادا الى سفن التدريب . ولكن عقم الصيادين لم يكن دائما ، فقد أنجب كثيرون منهم بعد ذلك أطفالا أصحاء . ثم قدمت الحكومة الامريكية الى الحكومة اليابانية مليونين من الدولارات كتعويض ، خص كل بحار منه حوالى ٥٠٠٠ دولار ، وتكفل الباقى بسد نفقات علاجهم وتغطية الخسارة التى لحقت بصناعة التونة من جراء الرماد الذرى .

وبعد ، فان ماحدث للصيادين الثلاثة والعشرين الذين كانوا على ظهر « الزورق الميمون » فى صبيحة ذلك اليوم المشئوم من مارس عام ١٩٥٤ ، قد ضرب لنا مثلا مصغرا لاخطار الاشعاع الذرى الذى سوف

ينطلق من عقاله فى حرب نووية • واذا كانت الريح قد حملت معها غبار الموت مسافة ١٠٠ ميل ، فان حقيقة القوى التدميرية المروعة للذرة المتفجرة قد بدت واضحة للعيان •

لقد كانت القنبلة التى فجرت فى بكينى سلاحا جديدا رهيبا ، ولولا حادث الزورق الميمون ، لظل العالم حتى الآن يجهل كل شيء عن ماهية هذا السلاح الفتاك ومعناه لكل انسان •



أصل الداء !

قال الممثل السينمائى لطبيبه النفسانى فى أول زيارة :

ـ اننى اعيش فى دار من أجمل الدور فى هوليوود ، وعندى سيارة كاديلاك وسائق خاص وفى منزلى حوضان للسباحة أحدهما لى والآخر للاطفال ، واستخدم طائرة هليكوبتر للانتقال الى نادى الشاطىء ، كما اننى اشترك فى عضوية ثلاثة نواد للجولف ، وعندى يخت خاص به ستة من البحارة ، وأتناول طعاما جيدا ، حتى أن متوسط فواتير عشائى فى النادى تزيد على ألف دولار فى الشهر

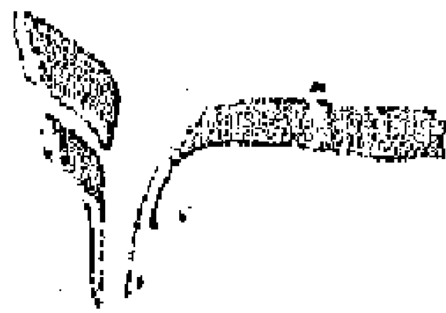
فقال الطبيب النفسانى فى دهشة :

ـ كل هذه ظروف جيدة ، فما هى المشكلة التى تواجهك اذن ؟

وهنا قال المريض وهو يتنهد :

ـ ان مشكلتى يا دكتور .. هى اننى لا اربح أكثر من ٥٠ دولارا فى الاسبوع !

« هاى جاردنر »



هذه هى العلة ! •

التقى اثنان من نجوم هوليوود عند مدخل عيادة أحد الاطباء النفسانيين ، فقال الاول للثانى :

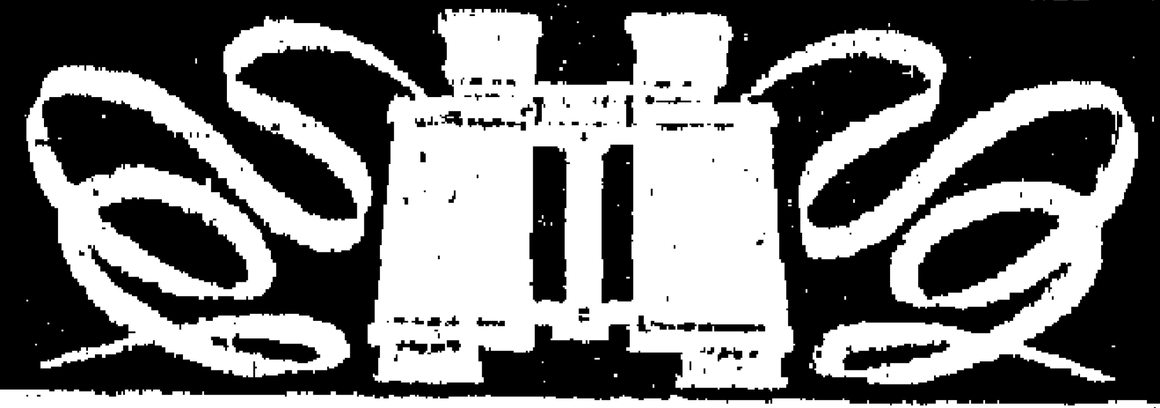
ـ هل أنت قادم أو منصرف ؟

فأجاب الثانى :

ـ لو كنت أعرف .. لما جئت الى هنا !

« ذى امريكان ويكلى »

لمحات شخصية



اشتهر لورنس لانجـــنر ـ الذى أمضى فترة طـويلة مديرا لمسرح «جيلد» بنيويورك ـ بالنسيان الذى يفوق نسيان أساتذة الجامعات الذى تضرب به الامثال .

ومن أطـرف القصص التى تروى عن نسيان لانجنر ، ان الممثل ريتشارد كيلى ألح عليه يوما لكى يعفيه من عقد للظهــور فى برنامج تليفزيونى ، حتى يتمكن من قبول عرض أفضـــل فى هوليوود . فقال له لانجنر فى عطف :

ـ سأسمح لك بالذهاب اذا وجدت شخصا مناسبا يمكن أن يحل محلك وســأبذل جهــدى للبحث عن ذلك الشخص .

وبعد أيام ، استدعى لانجنر الممثل كيلى ، وقال له :

ـ انك شخص ســعيد الحظ ، فقد وجدت مساء أمس فى التليفزيون بديلا مناسبا لك ، حتى انه ذكرنى بك تماما .

فقـــال كيـــلى فى قلق : وما هى الرواية التى رأيته فيها ؟

فاخبره لانجنر باسمها . وعندئذ تنهد كيلى قائلا :

ـ هذا ما توقعته .. لقد كنت انا نفسى !

***

فى خلال الزيارة التى قام بها دوق ادنبره لاستراليا ، ليتولى رياســة دورة الالعاب الاولمبية التى أقيمت فى عـــام ١٩٥٦ ، ذهب الدوق للتفتيش على المشروع الذى تقوم به السلطات فى « نيوسوث ويلز » لتوليد الكهرباء من جبال « سنووى » .

وأمضى الدوق ليلة فى (كابراموراً) وهى قرية بنيت لاســكان العمــال وعائلاتهم ، وقــد أقيم فيهـــا كوخ للضيف الملـــكى ، ولــكن الزخارف الجميلة والاثاث الانيق الذى وضع فى المبنى لم يستطع أن يخفى حقيقته ، وهو انه لم يكن الا منزلين من المنازل المصنوعة وقد وضعا جنبا الى جنب .

ولما كان قد تقرر ابقاء هذا المبنى لاستخدامه فى استضافة الشخصيات الهامة ، فقد سئل الدوق عن رأيه فى الاسم الذى يطلق عليه ، فقال فيليب

وقد لمعت عيناه بابتسامة :

ــ لماذا لاتسمونه « صندوق الدوق » ؟

***

استدعى الممثل الهزلي جو فريسكو ــ الذي اشتهر بتلعثمه في الحديث ــ الى ادارة ضرائب الدخل الامريكية ، حيث قيل له انه مدين لها ببضعة ألوف من الدولارات لحساب الضرائب المتأخرة ، فقال انه لم يحضر المبلغ معه ، فسمحوا له بالانصراف ليعود بالمبلغ .

وبينما كان فريسكو في طريقه الى الخارج ، التقى بممثل آخر ، ذكر له أنه مطالب هو الآخر بضريبة الدخل المتأخرة عليه ، فسأل فريسكو موظف الضرائب عن المبلغ المطلوب من زميله فأبلغه أنه ١٨٠ دولارا .

وعندئذ قال فريسكو :

ــ انه شاب طيب . أرجو اضافة هذا المبلغ الى حسابي !

« نيويورك تايمز »

***

كان المهندس الامريكي المعروف فرانك لويد ، والمثال السويدي العظيم كارل مايلز بين ضيوف الشرف في احدى حفلات الاستقبال الخاصة التي اقيمت في الاكاديمية الامريكية بروما ، وقد التف حول كل من الرجلين الشهيرين جماعة من المعجبين المتحمسين لفنهما .

ولم تتح الفرصة لاي من الرجلين لتقديم احتراماته للآخر ، وأخيرا أقدم مايلز على الخطوة الاولى ، عندما شق طريقه وسط الزحام نحو رايت حيث عانقه واحتضنه بحرارة . وسمع الاشخاص القريبون من الرجلين صوت مايلز وهو يهمس في أذن زميله بقوله :

ــ أراهن بعشرة دولارات على أنني أبدو أكثر شبها بجورج واشنطون منك !

***

يذكر جيمس هاجرتي السكرتير الصحفي للرئيس ايزنهاور ، أن الرئيس قال له مرة : « عندما كنت ضابطا صغيرا برتبة ميجور في الفلبين ، كنت أعمل مع جنرال شديد التمسك بآرائه ــ يقصد ماك آرثر ــ ولكنني عندما كنت أرى أن من واجبي أن أجادله ، لم أكن أتردد في ذلك قط » .

واليوم ، عندما يحس هاجرتي أن من واجبه أن يجادل ايزنهاور في أمر ما ، فانه يسأل الرئيس قائلا :

ــ هل تذكر ذلك الميجور الشاب ؟

وعندئذ يتنهد الرئيس ايزنهاور

ويقول له :

ـ أجلْ .. ماذا تريد أن تقولْ ؟

مجلة ((تايم))

***

وجه أحد الصحفيين أخيرا كثيرا من الاسئلة الى الشاعر كارل ساندبرج، وعندئذ نصح الشاعر محدثه بان يشترى ديوان شعره الاخير وعنوانه ((قصائد كاملة)) . وقال ان فى هذا الكتاب ٨١٦ منظومة شعرية ، وثمنه سبعة دولارات ونصف فقط ، وهذه الاشعار سوف تدلك على كلّ شىء أريد أن أقوله .. وذلك بأقل من سنت واحد للقصيدة !

((انيز))

***

كان روى كامبانيلا الذى اصيب أخيرا بجروح بالغة فى حادث سيارة يتمتع بشهرة عظيمة بين لاعبى الكرة الامريكيين .

وحدث أن أراد ((بوزى بافاس)) نائب رئيس فريق ((دودجر)) أن يضمه الى فريقه ، فاستخدم معه حيلة قديمة لاحراجه ، اذ قدم اليه عقدا ((على بياض)) لتوقيعه وتحديد الاجر الذى يريده ، وهى حيلة تنتهى عادة بقبول اللاعب مرتبا أكثر تواضعا مما كان سيعرض عليه .

ولكن كامبانيلا أعاد العقد الابيض الى بوزى وقال وعلى شفتيه بسمة :

ـ أنت تعلم أننى سألعب مهما تعطنى ، بل وسألعب ولو لم آخذ شيئا قط ، فاكتب الارقام بنفسك .

وتنهد بافاس .. واضطر ان يحدد لكامبانيلا مرتبا أعلى بكثير مما كان ينوى عرضه عليه .



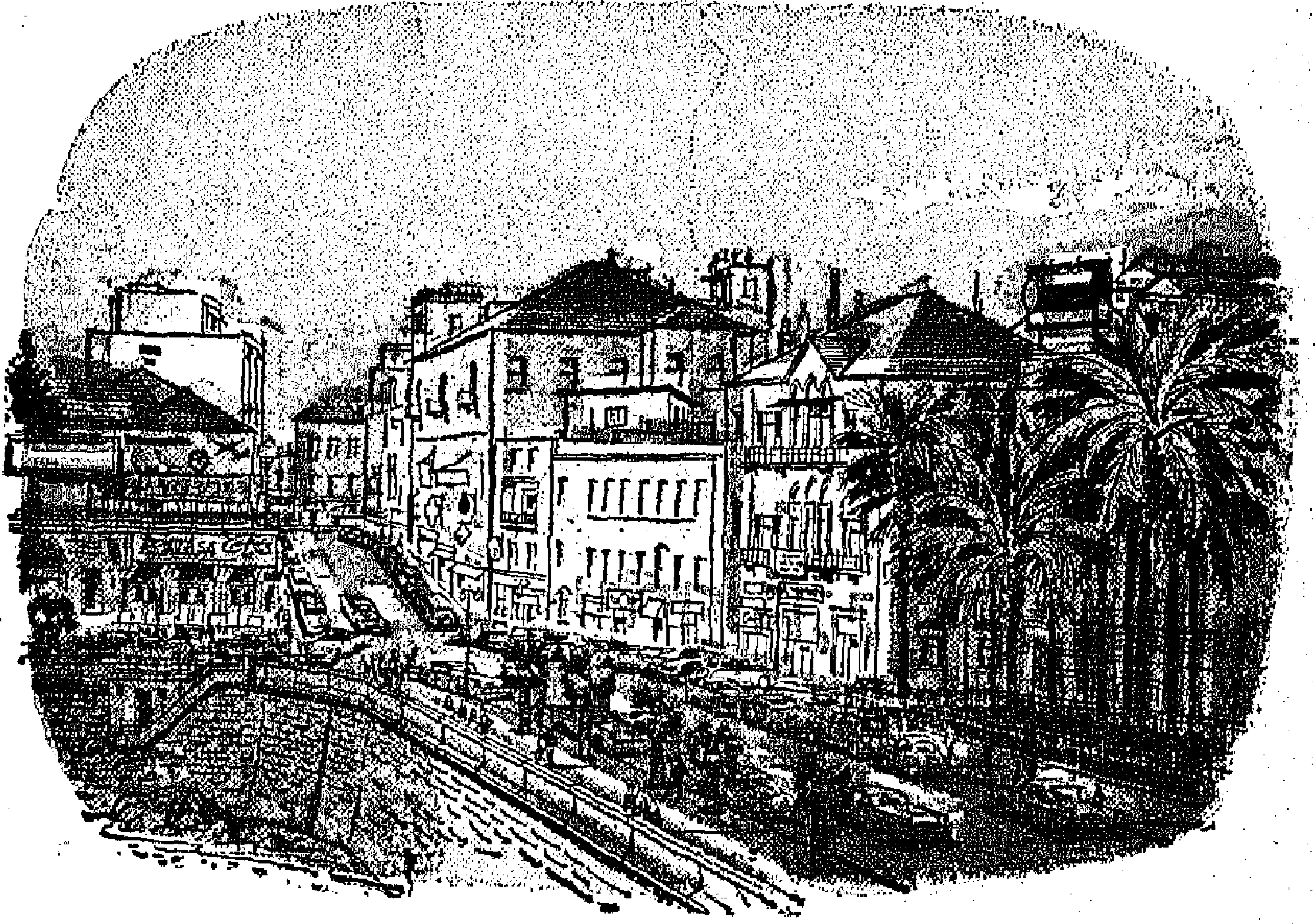
انتقام مناسب !

كان الشاب المغرور منطلقا بسيارته فى الطريق عندما أراد ان يدور بها الى اليمين ، فاطلق نفيرها بصوت مزعج لينبه سيدة عجوزا كانت تسير فى الطريق ، مما أرعب المارة ودفعهم الى القفز بعيدا ، بينما ظلت العجوز واقفة فى مكانها ثم اشارت الى مقدمة السيارة وصاحت :

ـ دخان .. دخان !

وعلى الفور أوقف الشاب سيارته ، وقفز منها بسرعة ، واقترب من المحرك فازاح عنه الغطاء ، وحنى رأسه فى الداخل ليبحث عن الخلل .. وعندئذ أسرعت العجوز نحو مقعد السائق ، واطلقت صوت النفير عاليا ، ليدوى فى أذن الشاب الذى ازعج الجمهور بسخافته !

(ماكلين ماجازين)



لبنان
واحة الشرق الأوسط

يقول المثل : الق حجرا على أى حشد لبنانى وستكون واثقا من انك ستصيب أسقفا واحدا على الاقل .

يقول بعض اللبنانيين انه قبل أن يخلق الله الارض ، صنع لبنان أولا كنموذج مرشد للكمال ، ولعله وضع النموذج بعد ذلك فى غير موضعه .

ففى منطقة اشتهرت بصحاريها المنبسطة الخالية من الماء ، تقف لبنان كواحة واسعة ، ذات جبال باردة ترتفع الى اكثر من ثلاثة آلاف متر ، تزخر بالحياة والغابات الخضراء ، والجليد الوفير الذى جعل منها مركزا للانزلاق ، مما يذكر زائر لبنان دائما بسويسرا والريفييرا ، ولا عجب ان سمعت اسطورة لبنانية تقول ان جنات عدن كانت هناك حقا ، وليس فى البقعة القاحلة بالعراق التى يقال عادة ان الفردوس كان موجودا فيها .

وتعد لبنان من أفضل الدول تعليما ،

اذ تبلغ نسبة المتعلمين من أبنائها حوالى ٨٠ ٠/٠ ، وكانت نساؤها أول من نلن حق الانتخاب بين نساء الشرق الاوسط ، وقد يرتدين مايوهات البيكينى ، بينما لا تزال بعض شقيقاتهن العربيات يرفلن في الحجاب . وفي لبنان طرق جديدة ومبان ذات تصميم مبتكر متقدم ، الى حد ان المهندسين الاجانب يحضرون لدراستها ، ومع ان لبنان لم تحصل على استقلالها الفعلى الا منذ ١٢ عاما بعد أن ظلت خاضعة للاحتلال منذ ٨٠٠ عام قبل ميلاد المسيح ، فان الديموقراطية فيها تعد من انجح الديموقراطيات في الشرق الاوسط .

وترقد لبنان الصغيرة في الطرف الشرقى من البحر الابيض كشريحة من اللحم ، طولها حوالى ٢٠٠ كيلو متر واتساعها حوالى ٥٠ كيلو مترا ، مع قطاعات تختلف في سمكها وحجمها ، والقطاع الاول يمتد على طول البحر وبه أرض طيبة ، ولا يعدو اتساعه كيلو مترا ونصف كيلو متر ، وقد يقل هذا الاتساع أحيانا الى بضعة أمتار . ولعله لا توجد أرض اخرى في العالم أغنى من تلك المنطقة في التاريخ، فقد كانت مقاما لاسلاف اللبنانيين المعاصرين ، والذين يعرفهم الانجيل بأنهم الكنعانيون ، بينما يعرفهم أغلب المؤرخين باسم الفينيقيين ... فهنا ارتفعت مدنهم اللامعة العظيمة ، صور وصيدا وبيبلوس « الجبل » .

ويلى هذا القطاع قطاع نحيل ، عبارة عن سلسلة جبال جميلة عالية، من الصخور الجرداء التى أشاد بها الانجيل فى كثير من المناسبات ، وهى جبل لبنان ، وجليدها هو الذى أكسب البلاد اسمها (من الكلمة السامية الاصل « لبان » ومعناها أبيض) ويفتخر اللبنانيون اليوم بأن يطلقوا على انفسهم «أهل الجبل» .. ووراء (الجبل) يقع القطاع الثالث ، وهو أكثرها سمنة ، اذ هو واد جبلى عجيب يدعى (البقاع) ، وقد اشتهر منذ بداية التاريخ بخصوبته ، وتقول أسطورة لبنانية ان هابيل وقابيل عاشا فى تلك المنطقة ، وان سفينة نوح استراحت فيها .. بل ان القوم على استعداد لان يدلوك على قبر نوح نفسه هناك .

والقطاع الاخير وهو أكثرها نحولا، انتاجه قليل . وفيه تقع حدود لبنان مع سوريا ويولد نهر الاردن المقدس .

وقطاع الجبل هو أهمها جميعا ، فقد حمت كهوفه وصخوره الشامخة المنيعة

المسيحيين خلال عصور الاضطهاد ، وفوقه ينمو رمز البلاد ، ارز لبنان الشهير ، الذى كان أول ما أشار اليه المؤرخون الاجانب عن لبنان ،وقد ظهرت أشجار « الارز » فى مصر الفرعونية حوالى عام ٢٦٥٠ قبل الميلاد عندما أمر فرعون مصر بالحصول على ٤٠ شحنة منها • ومما يذكر أن أشجار الارز تعد أول ما يطلب السائحون الاجانب رؤيته حتى اليوم

***

وتتمتع لبنان الآن برخاء لم يسبق له مثيل فى عصورها الحديثة، ويطلقون على عاصمتها بيروت لقب « باريس الشرق الاوسط » ، ويعد مطار بيروت الكبير من أكثر مطارات الدنيا عملا ، اذ يستخدمه ٥٥ خطا جويا مختلفا، وقد بلغ عدد زائرى لبنان فى العام الماضى حوالى ٦٠٠ ألف زائر ، وهو رقم يعادل نصف سكانها تقريبا ، ويقدر عددهم بمليون و٤٥٠ ألف نسمة •

ولايواء هذا السيل من الزائرين ، أقامت لبنان ، ولا تزال تقيم ، مجموعة من أفخر الفنادق فى العالم ، وقد نزلت فى احدها أخيرا ، فلم أجد به تكييف هواء فحسب ، بل وجدت تليفونا اضافيا فى الحمام ، وثلاجة كهربائية فى كل غرفة • وقال لى مدير الفندق: ان الناس يحبون الآن الشرب فى غرفهم ، ولهذا يجب أن نسير مع الزمن » • وقد أدخل نظام تكييف الهواء فى كل فنادق الدرجة الاولى ببيروت •

ومهما يكن الشىء الذى تريده أو المكان الذى يرد منه ، فانك تجد من يبيعه فى بيروت ، فهناك تجد زبدة الفول السودانى الامريكية الى جانب الكافيار الروسى ، والويسكى الامريكى الى جانب الفودكا ، والكاديلاك المصنوعة فى ديترويت ، الى جانب سيارة سكودا التشيكوسلوفاكية ، وتبيع مؤسسة كريستيان ديور أكثر من ٢٠٠ نموذج أصلى هناك كل عام ، وهناك مطعم لبنانى يستحضر القواقع من هولندة بالطائرة كل يوم ، وآخر يستورد شرائح الضأن من ايطاليا ، وفى بيروت حوالى ٢٠ ملهى ليليا ، وحوالى ٢٥٠ حانة لخدمة الزائرين الغربيين ، وعدد آخر يتجمع فيه العرب ولا سيما شيوخ البترول الاغنياء •

وسيفتتح فى اوائل عام ١٩٥٩ كازينو جديد رائع تبلغ نفقاته حوالى مليونين وربع مليون جنيه ، وسيقام على خليج صغير شمالى بيروت مباشرة، ولا شك انه سيجتذب مزيدا من الراغبين فى ارتشاف رحيق بيروت •

وتحصل الدولة على حوالى ٥٠ ٪ من المبالغ التى تتداول فى الميسر ، لتخصص للخدمات الاجتماعية ، ومع ذلك فهناك قانون لبنانى يمنع رعايا الجمهورية نفسها من دخول أماكن القمار الا اذا اثبت الواحد منهم انه يدفع ضريبة دخل عن ألفى جنيه على الاقل كل عام •

***

وأغلب الرحلات الى الارض المقدسة تبدأ الآن فى بيروت ، حيث تعرض لبنان مشاهدها السياحية الثلاثة الكبرى ، وهى أشجار الارز الشهيرة، ومعابد بعلبك الرائعة ، واطلال بيبلوس • وعلى الرغم من المحاولات التى تبذل لحماية أشجار الارز ،فانها تقطع باستمرار منذ بدء التاريخ ،وقد وجهت اليها ضربة قاصمة خلال الحرب العالمية الاولى ، عندما أحرق الاتراك كميات هائلة منها لاستخدامها كوقود لقاطراتهم الحربية ، ولم يبق الآن فى أحراش « بيشار » الشهيرة أكثر من ٤٠٠ شجرة أرز ، بينها اثنتا عشرة شجرة يزيد عمرها على ألف عام ، وهناك شجرتان أو ثلاث يرجع عهدها الى عصور الكتاب المقدس • ويبلغ ارتفاع أشجار احراش بيشار حوالى ٢٤ مترا ، وتمتد أغصانها التى تشبه المراوح امتدادا افقيا قد يصل الى ٣٠ مترا • وتعمل حكومة لبنان الآن على زراعة آلاف من أشجار الارز الجديدة •

أما « بعلبك » التى ترتفع بطريقة عجيبة من وادى البقاع المنبسط الخصيب ، فقد كانت مكانا مقدسا فى عصور ما قبل التاريخ، وتقول الاساطير انها بنيت بمعرفة قابيل بعد بدء الخليقة بحوالى ١٣٣ عاما ، وقد سكنها الجبابرة الذين تسببت خطاياهم فى حدوث الطوفان ، أما مجموعة المعابد الجميلة التى اقيمت للآلهة عطارد والزهرة والمشترى ، فقد شادها أباطرة الرومان فى القرنين الاول والثانى بعد الميلاد ، ويقال عنها انها أروع الاطلال الرومانية فى العالم ... بما فيها اطلال روما نفسها !

ومنذ عام ١٩٥٥ أصبحت هذه المعابد الاثرية مشهدا يسحر الالباب خلال المهرجان السنوى الذى يقام فى بعلبك ، ويجتذب الالوف من انحاء العالم، حيث تعمل أكبر فرق الاوكسترا الاوروبية، وتمثل الفرق التمثيلية وسط المعابد التى تضاء أثناء الليل اضاءة فنية مبتكرة بطريقة لا مثيل لها •

و «بيبلوس» أو الجبل، أصبحت اليوم مدينة ساحلية صغيرة مغمورة، برغم انها أقدم مكان فى العالم ظل مأهولا

بالسكان بلا انقطاع ، وقد كشف علماء الآثار عن اطلال هناك يرجع عهدها الى حوالى ٣٢٠٠ عام قبل الميـلاد ، ومن اسم بيبلوس ، اشتق اسم الكتـاب المقدس بالافرنجية ، اذ كانت المدينـة مشهورة بأوراق البردى الذى تصدره الى كل مكان ، وقداطلق الاغريق اسمها على كل كتاب من البردى ،وهكذا سمى الكتاب المقدس BIBLE

***

ونحن ندين لهذه البقعـة الصغيرة من الساحل بكثير من الهدايا ، فقـد كان الفينيقيون أول من استخدم خطوط الطول والعرض والخرائط البحرية ، وأول من أدخـل زراعـة الزيتـون والاعناب ، وهم الذين قدموا للعـالم نظام الارقام مستـخدمين الرقم ١٢ قاعدة له بدلا من ١٠ ، ولا تزال آثار هذا النظام قائمة فى بعض المقاييس ، فالقدم ١٢ بوصة ، والسنة ١٢ شهرا ، والشلن ١٢ بنسا الخ ... والفينيقيون هم الذين منحوا أوروبا اسمها ، نسبة الى « يوروبا » أميرة الاساطير الفينيقية ، ولعل أعز هدية قدمتها هذه المنطقة للعالم هى هذه الحروف التى تطالعها الآن ... الحروف الابجدية .

فقد نفد صبر السكان القدماء فى هذا القطاع حيال اللغة الهيروغليفيـة المصرية المربكة ، التى كانت كاللغـة الصينية تستخدم رمزا مختلفا لكل كلمة ، فابتكروا نوعا من الاختزال مع الاحتفاظ بنفس الرمز دائمـا لنفس الصوت فى أية كلمة ، اذ اخذوا الصورة الرمزية لرأس الثور ، «ألف» وجعلوها تنطق دائما « ا » والصورة التى ترمز للبيت « بيث » وجعلوها تنطق دائما «ب» . وهكذا حتى بلغت جملة الحروف ٢٢ حرفا . وحوالى عام ألف قبـل الميلاد ، اكتسح هذا النظام كل الانظمة المنافسة التى سبقته . ومن هذا النظام برزت كل الحروف الابجدية الغربيـة والسامية المستخدمة الآن ، ولا يزال الاسم الذى يطلق عليها ينطق بالرمزين الاولين ، وهما « ألف باء » .

وفى حوالى عام ٨٠٠ قبل الميلاد ، بدأت فينيقيا ــ لبنان القديمة ــ تنحنى أمام الدول الكبرى ، بابل وأشور ، ومصر وفارس ، كما غزاها الاسكندر المقدونى فى عام ٣٣٢ قبل الميـلاد ، وأصبـح أهلوها يونانيين من حيث الثقافة ، ولكنهم ظلوا يطلقون عـلى أنفسهم اسم « الكنعانيين » حتى عام ٥٠٠ بعد الميلاد . وفى عام ٦٤ قبـل الميلاد ، غزا الرومان لبنان ، وأصبحت بيروت مستعمرة رومانية محببة لدى الرومان ، حتى أن خمسة من أباطرا

الرومان تجــرى فى عروقهم الدماء اللبنانية •

ثم ان جذور المسيحية الأولى امتدت فى لبنان ، فقد وصل السيد المسيح شمالا حتى « صيدا » حيث قضى على الارواح الدنسة فى فتاة قرب هــذه المنطقة ، وتفخر صور بأنها كانت تضم أول جماعة مسيحية منتظمة فى العالم، وقد زارها القديس بولص ، كما قدمت لبنان للعــالم المسيحى أربعـــة من البابوات ، أصبح اثنان منهم فى مرتبة القديسين •

وعند انتهاء الحرب العالميــة الاولى ، كان اللبنانيون يعانون وطأة الحــكم التركى ، فأصبحوا دولة تحت الانتداب الفرنسى بسبب ما بين لبنان وفرنسا من صداقة تاريخية ،ولكن شهر العسل كان قصـــيرا ، اذ سرعان ما طالب اللبنــانيون بالاستقـــلال ، وقاوم الفرنسيون هــذه الرغبــة ، فوقعت اضطرابات واضرابات واعتقــالات • وبعد الحرب العالمية الثانية ، اضطرت فرنسا للخروج من لبنان •

وهكذا أصبحت لبنان دولة حرة حقا فى عام ١٩٤٦ ، بعـــد أكثر من ٢٧٠٠ عام تحت السيطرة الاجنبية :

***

ومنذ أكثر من اربعـــة آلاف عام وشعب هذه الدولة الساحلية مشهور قبل كل شىء بالتجارة ، ويقول اجنبى يعيش فى بيروت : « ليس هناك من يستطيع هزيمة أى لبنانى فى صفقة ما» وقد يكره اللبنانيون جيرانهم الاسرائيليين ويخشونهم لأسباب كثيرة ، ولــكنهم لا يخشونهم كمنافسين فى دنيـــا الاعمال • ان اللبنانيين يقولون فى ثقة « ان اليهودى يفلس دائما فى بيروت » ولعل ابرز مثل على موهبة اللبنانيين فى تصيد فرص العمل ، ان لبنانيــا كان يزور نيــويورك ، فلاحــظ أن الامريكيين يلقون الثياب القديمة التى يمكن استخــدامها سنوات اخرى ، وسرعان ما ولدت تجارة مزدهرة ،هى شراء الملابس القــديمة من الولايات المتحدة بسعر حوالى خمســـة قروش للكيلو جرام ، وبيعها فى بقاع اخرى من العالم بربح كبير ••• وفى بعض قرى الجبل اللبنانيـــة يرتدى نصف الرجال ملابس الجنـــود الامريكيين القديمة ، التى تباع ضمن مخلفـــات الجيش الامريكى !

ويربح اللبنانيون كثيرا كوسطاء ، حتى انهم لا يميلون الى حبس مبـــالغ كبيرة من رؤوس الاموال فترات طويلة فى عمل ما مقابل فوائد منخفضـــة نسبيا لانشاء الصناعات الجوهرية التى

تحتاج اليها بلادهم ، ومن ثم فانك لا تجد في لبنان غير صناعات خفيفة كصنع الاغذية والحلوى والبيرة وبعض الانسجة والاسمنت ، وسروج الجمال التي تباع للاجانب لاستخدامها في برامج التليفزيون ... وتنتج بيروت كل عام ٢٠٠ ألف منها ، تصلح للتليفزيون وان كانت لا تناسب أي نوع من الجمال !

***

يقول المثل « ألق حجرا على أي حشد لبناني ، وستكون واثقا من أنك ستصيب اسقفا واحدا على الاقل ! » ولعله لا يوجد مكان آخر يمثل هذا الحجم الصغير ينقسم الى مثل هذا الخليط الخيالي من الديانات والطقوس والطوائف ، كما هو الحال في لبنان .. فهناك سبع عقائد دينية كبرى ، ينتمي الى كل منها أكثر من عشرين ألف عضو ، وهناك مذاهب أخرى قد تصل الى أكثر من مائة مذهب ! وللكثيرين في لبنان محاكمهم وقوانينهم الخاصة بالزواج والطلاق والمواريث . وتزخر بيروت بالاساقفة ، وبها اثنان من الكرادلة الكاثوليك — وهي المدينة الوحيدة في العالم التي تجمع مثل هذا العدد عدا روما . هذا فضلا عن عدد ضخم من البطاركة والأساقفة والارشمندريت والأئمة الخ ... .

هناك طائفة تكره الحس والفجل واللون الازرق ، واخرى تصر على ان اللون الازرق هو أكثر الالوان حظا ، وطائفة ثالثة ترتل نوعا من الصلوات على أرواح جنود فرعون الذين غرقوا عندما انشق بهم البحر الاحمر بعد أن عبره موسى والاسرائيليون سالمين ، واتباع طائفة رابعة تحطم الاواني الخزفية التي يأكل فيها المسيحيون أو المسلمون !

وعلى الرغم من أن الارساليات البروتستانتية تعمل هناك بجد ومثابرة منذ عام ١٨٢٠ ، فليس في لبنان أكثر من ١٤ ألف بروتستانتي ، أي أقل من ١ ٠/٠ من مجموع السكان ! ... وأكبر طائفة هناك هم الموارنة ، وقد اكتسبت هذه الطائفة اسمها من قديس يدعى (مارون) عاش في القرن الخامس . وتضم حوالى ٣٠ ٠/٠ من مجموع سكان لبنان و ٥٥٪ من المسيحيين فيها .

ومع أن الموارنة يعترفون الآن بالبابا كرئيس روحي لهم ، فان ممارستهم للدين تختلف عن ممارسة الكاثوليكيين الغربيين له ، فالقسس عندهم يستطيعون الزواج ، وهم يفعلون ذلك عادة ، ولهم قديسون يختصون بهم ، وأيام أعيادهم الخاصة ، ولهم صلواتهم

وطقوسهم الدينية التى يرتلونهاباللغة السوريانية وليس باللاتينية ! .

***

وقد انشأت الارساليات الامريكية فى بيروت معهـدا يطلق عليـه الآن اسم « الجامعة الامريكية » وهى تضم ٢٥٠٠ طالبا من ٥١ دولة مختلفة ، ويشار اليها أحيانا بأنها « منـار الشرق الاوسط » اذ انخريجيهاالذين جاوزوا ١٥ ألفا ، بينهم رؤسـاء للوزارات ووزراء وكبار الشخصيات فى كل بلد تقريبا فى تلك المنطقة . وعندما تأسست الامم المتحـدة فى سان فرانسسكو فى عام ١٩٤٥ تبين من احصائية خاصة أن فيها للجامعة الامريكية ببيروت عددا من المندوبين أكثر مما لاى جامعة اخرى فى العالم .

بقلم « جوردون جاسكيل »



اعصاب من فولاذ !

كنت اركب احد قطارات المترو الارضيـةبنيويورك وقدازدحم بالركاب، عندما شاهدت رجلا يطالعصحيفته ، وقد امتلأ صدره ضيقابالسـيدة التى تجلس الى جواره من كثرة ما تبذل لقراءة الصحيفة التى فى يده منفوقكتفه ..

وبعد أن صوباليها كثيرا مننظراته الحادةدون جدوى ، طوى الصحيفة بعناية ، وقدمها لجـارته وهو يحنى راسـه أمامهـا فى أدبمتكلف . وعلى الفور دست السيدة يدها فى حقيبة يدها ، واخرجت منهـا قطعة نقـودقدمتها للرجل ، الذى اخذها فىسكون ، واعاد اليها ((الفكة)) ، فوضعتها السيدة فى حقيبةيدها ، وراحت تطالع الصحيفة ، وكان شيئا لم يحدث !

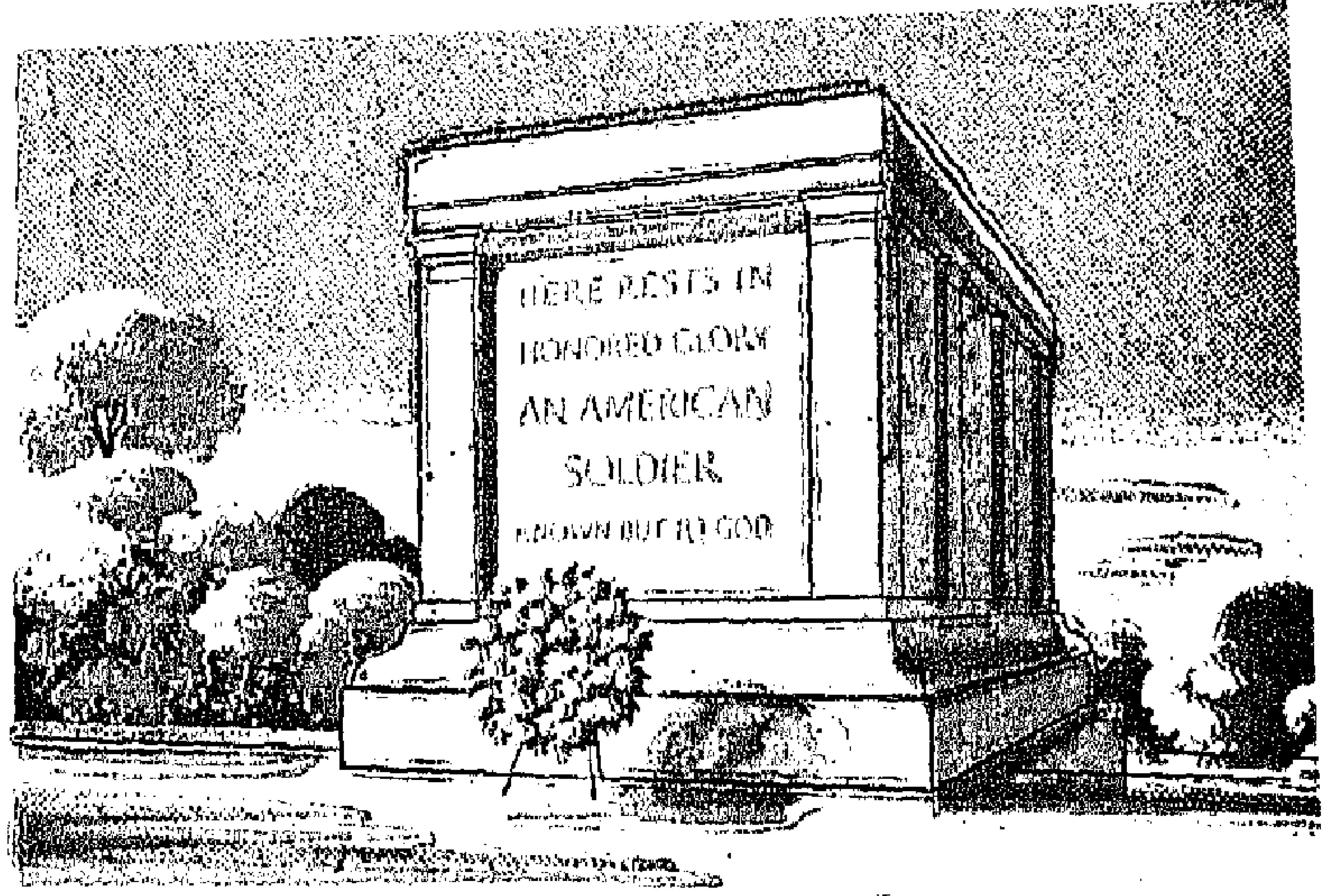
((ايزين توماس))

ابتسم على اية حال

رفع أحد موظفى وزارة الخارجية الامريكيةاللافتة التى كان يضعها فى مكتبه وقد كتب عليهـا ((ابتسم)) .. ووضع بدلهـا لافتةجديدة كتب عليها :

((ابتسم على اية حال !))

((بيل مولد))



فكرة سامية
لقيت آذانا
مصغيـــة

لا يعرفـه إلا الله

فكرة قبر الجندى المجهول وما تنطوى عليه من مغزى رفيع الى صاحب مطبعة فى مدينة رينس بفرنسا • ففى الايام العصيبة الحالكة من عام ١٩١٦ ، فقد فرنسوا سيمون أحد أبنائه فى ساحة الوغى ، كما أصيب ابن آخر له بجراح بليغة. وقد اهتم سيمون فى مناسبات عديدة بتنظيم الاحتفالات الجنائزية التى صاحبت دفن الجثث الوافدة الى رينس من جبهة القتال ، وتطرق تفكيره الى الجند الذين فقدت جثثهم، والى الجثث التى تعذر التعرف عليها •

فلما احتفلت المدينة فى شهر نوفمبر من ذلك العام بتأبين قتلاها فى الحرب، تساءل سيمون : « لماذا لا تفتح فرنسا أبواب مقبرة (البانتيون) لواحد من أولئك المحاربين المجهولين الذين سقطوا فى سبيل الدفاع عن أرض الوطن ؟ على أن يحمل قبره كلمتين فقط (أحد الجنود) ، وتاريخين هما (١٩١٤ — ١٩) • » ثم تبنى الفكرة نائب فرنسى وتناقلتها الصحف، وأخيرا أقرها مجلس النواب رسميا فى عام ١٩١٩ ، وبذلك ولدت تلك الفكرة السامية ، التى لقيت فى معظم أقطار العالم آذانا مصغية •

وقبيل الاحتفال بذكرى الهدنة فى ١١ نوفمبر عام ١٩٢٠ ، قرر الفرنسيون الا يدفنوا جنديهم المجهول فى البانتيون ، بل أفردوا له نصبا خاصا تحت « قوس النصر » ، وهو شرف يكاد يحسده عليه نابليون نفسه •

أما الطريقة التى اختير بها

الجندي الفرنسي المجهول فقد سنت لهذا العمل تقليدا اتبع في كل مكان منذ ذلك الحين . اذ طلب الى قائد كل قطاع على طول الجبهة من الحدود البلجيكية حتى جبال الڤوج ، أن يختار احدى الجثث التي تعذر التعرف عليها ، ثم يرسلها الى فردان حيث يجرى الاختيار النهائي . وفي اليوم التاسع من نوفمبر تتابع وصول التوابيت ، وشهدت الجموع الصامتة ثماني سيارات تفد الى مكان الاحتفال . ولم تأت السيارة التاسعة قط ، وانما وردت اشارة تفيد بان جثث الفرنسيين والالمان قد دفنت معا في ذلك القطاع ، وأن القائد قد اختلط عليه الامر فرأى ألا يرسل أحدا .

وباتت التوابيت في تلك الليلة وهي خالية من العلامات المميزة . كما غيرت أوضاعها اكثر من مرة لكيلا يعرف من أي القطاعات أتت . ثم أسند شرف الاختيار الاخير الى جندي من المشاة يدعى أوجست تين ، وهو جندي شاب افتقد أباه ضمن القتلى المجهولين . وتسلم تين اكليلا من زهور حمراء واخرى بيضاء جمعت من حقول فردان ، ثم مشى امام كبار رجال الدولة وكتائب الجند المصطفة ، الى حيث رصت النعوش تكسوها الأعلام ، فوقف أمام واحد منها ووضع عليه الزهور .

وفي الوقت الذي حمل فيه النعش بالقطار الى باريس لتشييعه الى مثواه الاخير ، كانت المدمرة البريطانية « فردان » تحمل جثمانا آخر الى انجلترا عبر القنال . جثمان رجل لايدري أحد ان كان من المشاة أو بحارا أو طيارا ، أو كان انجليزيا أو من الدومينيون . لقد مات في فرنسا ودفن في مقبرة غير معروفة ، ثم اعيد دفنه في وستمنستر آبي باحتفال مهيب ، حيث رقد مرة اخرى على تراب فرنسي ، نقل في اكياس من أرض المعركة حول مدينة ايبر .

وبالمثل ، عندما جيء بالجندي الامريكي المجهول الى بلاده بعد ذلك بعام ، أعد قبره بمدافن آرلنجتون الوطنية في مشارف مدينة واشنطون ، بحيث يستقر النعش فوق طبقة سمكها خمسة سنتيمترات من التربة الفرنسية

وهكذا خلدت ثلاث دول عظمى فكرة نبيلة ولدت في ذهن طباع فرنسي بسيط استودعها فجيعته في ولده .

بقلم دون هوارتون

***

السستاني ... هو الرجل الذي يعتقد ان كل شيء يتجه الى اسفل ، يجب أن يصعد الى أعلى !

« من المرجح أن كوبى ، رجل جامعة هارفارد وأحد كبار الظرفاء والمحاضرين البارعين ، قد أثر فى حياة عدد من الشباب أكثر من أى مدرس آخر فى عصره • • »

شخصية لا تنسى

جامعة صنعها رجل!

كان المدرس الجامعى الوحيد فى الولايات المتحدة الذى كانت له جمعية خاصة للمنتسبين • وهى تعرف باسم جمعية « تشارلس تاونسند كوبلاند» وفى كل ربيع منذ عام ١٩٠٥ ـ أى عندما كان كوبى فى الخامسة والاربعين ـ ولمدة تزيد على ٣٠ عاما ، كان أعضاؤها يجتمعون فى نادى جامعة هارفارد بنيويورك ليحتفلوا بتكريمه فى عيد ميلاده ، وينصتوا اليه وهو يقرأ • ان هؤلاء المنتسبين لجامعة هارفارد من الشباب والكهول ، رجال تختلف أهواؤهم الى حد كبير ، ولكن يربط بينهم شعور واحد ، هو الاعجاب الشديد والحب العظيم لكوبى • ذلك أنه كان أكثر من مجرد محاضر أو قارىء موهوب • فقد كان فى عصره مشهورا كشهرة تشارلس لوتون فى عصرنا • كان أستاذا كبيرا تتلمذ على يديه عدد من أشهر أدباء أمريكا •

لقد عرفت كوبى لأول مرة حينما كنت فى السنة الثالثة بجامعة هارفارد وكان يقول لنا دائما :

ـ نادونى باسم كوبى مجردا •• لاتقولوا لى أبدا يا بروفسور •

وكنا نحن الدارسين لمنهجه المشهور فى الكتابة نذهب كل أسبوعين الى مسكنه الصيفى فى بناية « أولد هوليس » حيث كان يقيم فى طابقها الاعلى « مع الله والملائكة فوقى » • بل فى نفس الغرفة التى كان يشغلها رالف والدو امرسون ، وحيث كان جنود الثورة الامريكية يعسكرون • وهناك كنا نقرأ عليه ماكتب • وكنا نعرف أن القراءة بصوت مسموع هى فقط التى تكشف بسرعة عيوب كتابتنا البدائية •

وهكذا كانت قراءتنا تتوقف بين الحين والآخر بهمهمة الاشمئزاز أو غمغمة النفور التى كانت تصدر عن



كوبى . وعنــــدما كان أحدنا يكتب عبارة طويلة ركيكة ، كان كوبى يعلق عليها قائلا : « انها طابور من الفيلة » أو « أنهـــا عبـارة ذات كرش متورم » . وكنا فى بعض الاحيــان نسمع غطيطه المرتفع وهو يتظـــاهر بالنوم . ولــكنه كان بطبيعـة الحال يســمع ويزن كل كلمة ، وسرعان ماكنا نتبين ذلك . فاذا فرغ أحدنا من قراءته ، راح هو يملى عليه نقده ليكتبه بالمداد الاحمر على ظهر القطعة التى قرأها .

ان كثيرا من الادباء يذكرون هذه التجربة بوضوح ، أمثال : ت . س اليوت ، وولتر ليبمان، وولتر ادموندز وبروكس اتكنسون وكثيرين غيرهم من كبار الكتاب. وقد ذكر برنارد ثوتو الذى أصبح من أشهر كتاب المقالات كيف كان ينصرف من غرفة كوبى المرة بعد الاخرى وهو أشد مايكون استياء « وراغبـــا فى قتله . ولكنى قبل أن اقتله كنت أصر على كتـــابة عشرين صفحة لابين لذلك الصعلوك أنه كان مخطئا فى نقدى » .

ويذكر أوليفر لافارج الذى ظفر بجائزة البوليتزر بروايته « الغـلام الضاحك » كيف تعـــود كوبى أن يعـــاملهم بنفس الشـــدة والصراحة والعنف ، وهى الصفات التى لايمكن أن يتقبلها الكاتب فيما بعد من أصدقائه أو أقاربه .

وكان دائما يصر على أن أسوأ مافى الكتابة الجيدة هو التعقيد والسماجة . ومن ثم كان لايكف أبدا عن القول بأن على الكاتب أن يجعل غيره يرى مايراه هو بعبارات حية نابضة، وبالتفاصيل المناسبة مهما تكن بسيطة . ويذكر مالكولم كاولى - وهو كاتب آخر ناجح - انه وصف اثناء صباه الغبار المتطاير فى شارع بالمدينة ، فأملى عليه كوبى قائلا ببطء « ألا تذكر رائحـة روث الحيوان الجاف ، فلماذا توضح هـــذا فى الوصف ! » .

وكان شديد الاهتمام بكل مايتعلق بتلامذته • فكم ساعد بالمال طلابا محتاجين دون أن يسألوه • وقد دون كثيرا من الرسائل • ورسائله المشهورة باسم : «لكل من يهمه الامر» ساعدت الكثيرين من الشبان فى الحصول على أعمال وفى الالتحاق بالجيش والبحرية أثناء الحرب العالمية الثانية التى جعل من نفسه خلالها مندوبا متطوعا لتعبئة الجنود •

وقد أضحت القراءات فى نادى هارفارد فى السنوات الاخيرة مجرد مناسبات تذكارية ، ولكن قاعة النادى كانت فيما مضى تزدحم بجموع غفيرة من المنتسبين، بعضهم قادم من مدن بعيدة فى انتظار الانصات ، مرة أخرى، الى ذلك الصوت الساحر وهو يقرأ عليهم فصولا من هذا الكتاب أو ذاك •

وكانوا يبتسمون ، كما كانوا يفعلون وهم طلاب، أثناء فترة الاضطراب التى تسبق قراءته ، ولتحذيراته بألا يسعل أحد من الموجودين غيره • ومن المرجح أنه لولا قصر قامته « اذ كان طوله لايزيد على ١٥٢ سنتيمترا» واحساسه المرهف بضخامة رأسه ، لاختار العمل على المسرح ، لانه كان ممثلا موهوبا بالسليقة • وكان قبل أن يبدأ قراءته ، يعبث بالمصباح الموضوع أمامه ، ويختبر المقعد ، ويطالب بوقف تيار الهواء وراءه ، ثم يحملق غاضبا فى كل من يأتى متأخرا ويبحث عن مقعده ، فاذا بدأ صوته الرنان يتردد فى القاعة قارئا أو مقلدا غيره بطريقة فذة ، خيم السكون على الجميع بحيث يمكن للانسان أن يسمع رجع أنفاسه •

فاذا انتهت القراءة وانصرف الرجل القصير ، وجدت أحد الحاضرين يقول لجاره :

« عظيم •• انه نفس كوبى القديم • أليس كذلك ؟ أتذكر يوم جاءت احدى تلميذاته الى الفصل متأخرة جدا فقال لها بصوته الهادىء المنطوى على تهكم رهيب : حسنا •• كيف تريدين أن أقدم لك الشاى يامس بلانك ؟ واذا ضحيته فى هذه المرة تنتصر عليه وتقول له باسمة : بدون ليمون وبقطعة سكر واحدة من فضلك يامستر كوبلاند » •

واذا كان فى مقدوره أن يكون لاذعا ساخرا ، فقد كان فى مقدوره أيضا أن يكون كريما رفيقا • فهناك الطالب الذى كان يعمل بالليل فى صحيفة الجمعية بمدينة بوسطن وكان النوم يغلبه لهذا السبب ، فيتعذر عليه

الوصول الى فصل كوبى صباحا فى الوقت المحدد ، وكان كوبى ينهال عليه بلذعاته المألوفة حتى شرح الطالب ذات يوم سبب وصوله متأخرا . وعندئذ قال كوبى :

ـ ان شرحك للامر قد أوضح الوجه الآخر للمشكلة .. ولهذا فانى آذن لك بالحضور متأخرا فى أى وقت ، وأرجو فقط أن تدخل بهدوء جهد ماتستطيع :

ثم أضاف قائلا :

ـ ثم انى أعترف أنى أسأت اليك كثيرا ، وسأعتذر لك علنا فى الاجتماع التالى للفصل .

وقد فعل هذا . ولكنه لم ينس أن يحذر الآخرين مؤكدا لهم أن هذه حالة خاصة لاتشملهم جميعا .

وعلى الرغم من أن عقله كان حادا كمشرط الجراح ، فقد كان من العسير عليه أن يفعل أى شىء بيديه ، بل انه كان لا يستطيع ابدا أن يحلق ذقنه بنفسه ومن ثم يذهب دائما الى الحلاق . وكان استعمال قرص التليفون يربكه . كما لم يكن فى مقدوره أن يستعمل الآلة الكاتبة . أما الكتابة بالقلم أو الريشة فكانت محنة بالنسبة له ، ذلك انه كان يمسك بأى منهما بقوة تجعل يده سرعان ماتتخدر وتتقلص ، وكان يسير بحركات جامدة عجيبة فيبدو ، وهو يعبر فناء هارفارد ، كأنه دمية بزنبرك .

والقصص عن نوادر فصله كثيرة وكان يحلو له أن يقصها بنفسه دون أن يتردد فى تغيير بعض العبارات اذا ثبت أنها تزيد القصة تشويقا . ففى الصباح الذى تلا تعيينه أستاذا بقسم التاريخ لمادة البيان والخطابة ، أخذ ، وهو ينتظر اجتماع الطلبة ، يمسح حجارة نظارته ، ثم اذا هو يتلفت الى جوانب الفصل ويقول فجأة بلهجة جادة :

ـ أيها السادة .. اننى كما تعلمون سأدفىء المقعد الذى كان يشغله يوما جون كرينسى آدمز بعجزه البارد المضبوط .

وجون آدمز هو الرئيس السادس للولايات المتحدة ، وكان أول أستاذ لهذه المادة فى جامعة هارفارد

على أنه لم يكن يقصد دائما بأوضاعه المسرحية التأثير فى المستمعين . فقد حدث أن طالبا كان يلعب التنس ، صعد الدرجات الثلاثين المؤدية الى غرفة كوبى بالطابق الاعلى ببناية هوليس ، وعندما وصل الى الردهة الامامية ، توقف وجلس يستريح على الدكة التى وضعها كوبى ليسترد عليها زواره

أنفاسهم ، وبينما كان الطالب جالسا يستريح ، اذا بقطيطه معقوفة الذيل تخرج منغرفة كوبى المفتوحة الباب• وبعدها خرج هو فى ردائه الاحمر القديم عاقدا يديه وراء ظهره •ووقف ـ دون أن يشعر بوجود الطالب ـ وراح ينظر الى القطيطة ثم خاطبها قائلا :

ـ أيتها القطة••لو أنك من الجنس اللطيف فى عالم القطط ، وهو أمر لايسهل تحقيقه ، ولو أنك تدركين مدى التزمت غير المنطقى الذى تلتزمه زوجات زملائى المدرسين ، لترددت كثيرا فى اقتحام مسكنى •

وقد أضاف الرجل الذى حدثنى بهذه القصة ، أنه كان حتى ذلك الحين فى حيرة من اصرار كوبى على لفت انتباه المستمعين اليه • ولكنه أدرك السبب بعد أن رأى كوبى يتحدث هكذا وهو منفرد بنفسه •

ولم تخل سنوات كوبى الاخيرةمن المحنة على الرغم من أنه كان يمتلك مايفى بمطالبه ومايعينه على مساعدة الغير ، فقد استبد به ـ وهو فى شيخوخته ـ الشعور بأنه من ذوى الفاقة والعوز • ويحدثنا الروائى وولتر ادموندز كيف انهكان كانيزور كوبى احيانا ، فما يكاد يدخل غرفة جلوسه حتى يسمعه يقول له :

ـ وولتر • • اننى لاأعرف ماذا سأفعل ••لقد أصبحت تماما خالى الوفاض من المال •

وعندئذ ينتهز ادموندز الفرصة المناسبة ويدس ورقة مالية من فئة الخمسة أو العشرة دولارات فى كتاب ، ثم يلتقطه بعد لحظة ويفتحه قائلا :

ـ عجبا ياكوبى •• هاهو ذا بعض المال فى هذا الكتاب •

ويشعر الرجل العجوز بالاطمئنان مؤقتا •

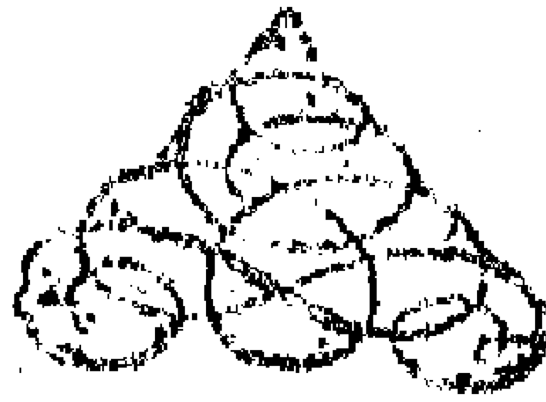
وكانت وقفته الاخيرة امام المستمعين قبل وفاته باسابيع قليلة كان فى الثانية والتسعين من عمره ، مقيما فى أحد المستشفيات • وفىذات ليلة ، تناول كتابا وهبط الى قاعة الاستجمام حيث كان يجلس فيها نحو عشرين مريضا • وبعد أن سار الى منضدة فى وسط القاعة ، جلس، وسعل ، ومسح زجاج نظارته ، ثم بدأ يقرأ بصوت مرتفع • فلما فرغ ، رفع وجهه وقال بصوته المذبللذين تزاحموا فى القاعة وقد تولتهم الدهشة :

ـ اننى لا أريد أن أكون مغروراباى حال ، ولكنى أرى انه يجب أنتعرفوا

من أنا .. انني كوبى .

هكذا كان كوبى ، رجل جامعة هارفارد ، لاذعا ولكنه عطوف ، يطلب من الغير ، ويعطى فى كرم ، خشنا ولكنه دقيق ، مغرورا ولكنه غير أنانى ومن المرجح انه قد اثر فى حياة عدد من الشباب أكثر من أى مدرس جامعى آخر فى عصره .

بقلم ج. دونالد آدمز محرر عمود « حديث الكتب »
والناقد الادبى لصحيفة نيويورك تايمز



كيف يتصرفون !

لو أن سفينة غرقت ونجا من ركابها رجلان وامراة ، والقت بهم الامواج فوق جزيرة جرداء ليبقوا فيها شهرا ، فماذا يحدث ؟

- اذا كانوا من الاسبان ، فان احد الرجلين سوف يقتل الآخر
- واذا كانوا من الايطاليين ، فان المراة ستقتل احد الرجلين
- واذا كانوا من الانجليز ، فلن يحدث شيء ، لان احدا لم يقم بتقديم كل منهم الى الآخر
- واذا كانوا امريكيين ، فلن يحدث شيء ايضا ، لان الرجلين سيشغلهما حديث الاعمال عن الاهتمام بالسيدة
- اما اذا كانوا من الفرنسيين ، فلن تكون هناك مشكلة !

« اندريه فيسون »



دعاء صادق !

كان يوما شديد الحرارة خانق الانفاس عند ما دعوت بعض الضيوف للعشاء على مائدتى .. وقبل أن نبدأ الطعام ، طلبت من طفلتى الصغيرة التى لم تتجاوز الرابعة أن ترتل بعض الدعوات التقليدية التى نتلوها قبل أن نبدأ الطعام ، فقالت فى احتجاج :

ـ ولكننى لا اعرف ماذا أقول يا أماه ؟

اجبت : قولى كما سمعت منى من قبل ..

وهنا حنت الطفلة رأسها وضمت يديها ، ومضت تقول :

ـ أواه يا الهى .. لماذا دعوت هؤلاء الناس فى مثل هذا اليوم الحار ؟

مسز ا. جيمس

عندما يختلط الجنس بالحب تماما ، فانه لايمكن أن يمارس بعيدا عن نطاق الزوجية دون أن يحدث اضطرابا لشخصية من يقدم عليه ٠ ٠ ٠

لماذا يخون الأزواج زوجاتهم ؟

في المجتمع الذى نعيش فيه اليوم ، تقضى الاخلاق والقانون بأن يقصر الرجل نشاطه الجنسى على امرأة واحدة طول الحياة ، ومع ذلك فان كثيرين من الازواج يرتكبون خيانات زوجية ٠٠ فما السبب فى ذلك ٠٠ ؟

ان أغلب المرشدين فى شئون الزواج وعلماء النفس يتفقون على أن الخيانة الزوجية تعد بصفة عامة من أعراض الاضطراب العاطفى ، والاسباب التى يذكرها الرجال تبريرا لخيانتهم ليست الا خداعا للنفس ، وهى تخفى عادة دوافع أكثر عمقا وأقل بهجة ٠

ان الرجل الذى يطوى جوانحه على احساس بالنقص ، قد يخون زوجته لانه يحتاج الى اعادة تأكيد من مصادر كثيرة على أنه شخص جذاب ، وان كان هذا التأكيد لايبقى لديه طويلا بسبب حالته العصبية ، فهو قد يخدع نفسه باعتقاده أن مغامراته الغرامية ليست الا مزالق للعاطفة التى يندفع نحوها بقوة لا قبل له بدفعها ، فى حين انه يتجه نحو هذه المزالق متعمدا ، على أمل أن يحدث له شىء ما ٠٠

والرجل الذى يكن لزوجته كرها عميقا ، قد يجد فى غرام آخر طويل الأمد راحة لنفسه بحسبان ذلك وسيلة لعقاب زوجته عن طريق خداعها ومنح بعض أو كل حبه لمخلوقة أخرى ٠ والرجل الذى يعانى عجزا جنسيا ، قد يرتكب خيانات متكررة لمحاولة اقناع نفسه بأنه انسان مشبوب العاطفة وأن زوجته هى المصابة بالبرود الجنسى !

والزوج الذى يخون زوجته بحجة أنها لاتفهمه ، انما هو فى الغالب يحاول أن يلومها على تقصيره هو ، وهو

لايحبها كثيرا ، بل انه لايحس بحاجاتها وأمزجتها ، ولما كان هو نفسه لم يتعلم قط أن يعطى ، فانه يعتقد أن الحب ليس الا أخذا فقط ، أينما وحيثما استطاع . والسبب الاول لهذه النماذج كلها من الخيانات الزوجية هو عدم النضج العاطفى .

ويجب على الفتى ، وهو فى مرحلة النمو ، أن يتغلب على كثير من الازمات العادية فى تطوره العاطفى ، فان قدرته على الحب وارتفاعه عن أنانية الطفولة لايمكن أن ينموا الا بعلاقات الحب فى بيته أولا ، ثم هو بعد ذلك يواجه هذا النزاع العتيد ، بالرغبة فى الفوز بكل حب أمه ، وان كان يحاول فى الوقت ذاته أن يحب منافسه الاكبر ، الاب .. !

وعليه أن يؤلف بين هذه الانفعالات كلها وأن يتحكم فى غيرته .. وفى النهاية ، وبعد أن يقضى تماما على كل اهتمام جنسى للطفل فى أمه ، فانه يبعد الجنس والحب عن عقله . وفى خلال سنوات المراهقة يجب عليه أن يحاول مرة أخرى أن يدمجهما فى الاحساس الذى نعرفه جميعا باسم حب الجنس الآخر .

وفى كل أزمة من هذه الازمات ، اذا كانت أمه ضنينة بحبها له ، أو كان والداه جافين باردين أو ليس بينهما توافق ، فان الطفل قد يصاب بصدمة خلال نموه نحو النضج العاطفى ، وعندئذ يفقد القدرة على أن يحب أية امرأة بطريقة ايجابية ، وبدلا من ذلك يظل الحب عنده مجرد عاطفة طفولة ، كثيرة المطالب ، أنانية ، غير مأمونة . ومثل هؤلاء الرجال يحاولون الفوز بحب النساء ، ولكنهم لايطمئنون أبدا الى أنه حب مخلص .. ومن ثم فانهم يتجهون الى المداعبة !

وقد وجد الدكتور كارل منتجر مدير « مستشفى منتجر » فى توبيكا بولاية كنساس ، أن الرجل المتزوج الذى يقوم بمغامرات غرامية خارج منزله هو فى الغالب رجل لايحب أية امرأة حبا كاملا ، لانه يخشى النساء ولا يثق فيهن .. بل ويكرههن على الرغم من أنه قد لايدرك شيئا من ذلك

فما الذى يمكن أن تدلنا عليه دراسة الخيانة الزوجية بالنسبة للزوج الذى يبقى مخلصا ؟

هناك عامل واحد يتعلق بالرأى العام . وقد كان الدكتور « الفريد كينزى » يظن أن هذا العامل هو القوة الوحيدة التى تردع الازواج عن الخيانة ، .. فى حين أن كثيرين من علماء النفس لايعلقون كثيرا من الاهمية على هذا

العامل ، بل ان أغلب الخبراء يقولون أن العامل الاساسى لذلك عامل داخلى وهو رغبة الرجل فى السيطرة على نفسه • ويقول الدكتور «جان مونترز» المحلل النفسى المعروف بنيويورك انه يعتقد أن عوامل الضغط الخارجى ليس لها أكثر من ٢٠ ٪ من القوة التى تردع الرجل عن الخيانة ، أما الـ ٨٠ فى المائة الاخرى فانها تنبع من ذات نفسه •

وهناك عامل ثان ، هو الرضاء الجنسى ، فان المنفذ الملائم داخل نطاق الزوجية هو أفضل ضمان ضد الخيانة الزوجية • وقد كتب جورج برناردشو مرة يقول : « ان الزواج محبوب لانه يجمع بين الحد الاقصى من الاغراء والحد الادنى للفرص » • ولكن هذه اجابة مبالغ فى قيمتها ، فكل الادلة الحيوية تثبت أن الرجال ليسوا أكثر شبوبا فى العاطفة من النساء ، بل ان العادة أو النشأة هى التى تجعلهم يعتقدون أنهم كذلك •

وفى احصائية شملت حوالى ٧٠٠ زواج تبين للعالم النفسانى « لويس تيرمان » الذى قام بها ، أن أغلب الازواج غير المخلصين ذكروا له أن علاقاتهم الجنسية مع زوجاتهم مناسبة تماما ، وان الحرمان ليس هو الذى قادهم للبحث عن الرضاء الجنسى خارج بيت الزوجية •

فاذا كانت وجهة نظر هذا العالم النفسانى صحيحة ، فان الرجال الذين يخونون زوجاتهم يعانون من نقص فى المزج بين الجنس والحب • وفى خلال الاجيال القليلة الماضية فقط ، بدأ الرجال والنساء يجمعون بين الاثنين وقد شاهد عصرنا هذا ضرورة اعداد شعار جديد للزواج ، على أساس أنه الجمع بين شخصين فى حالة متساوية يجمعهما الحب والمصلحة المشتركة ، أكثر منه مجرد شراء لنوع من الخدمة النسائية وحاملة للاطفال يربطها بسيدها الاعتماد الاقتصادى عليه !

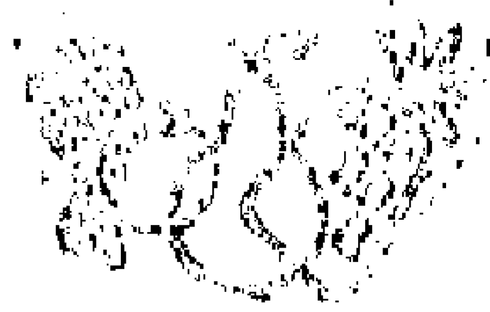
وفى ظل هذه العلاقة الجديدة يصبح الجنس أسيرا لعلاقة الحب بأسرها ، وهى تشمل زمالة الحياة ، وعندما يختلط الجنس بالحب تماما ، فانه لايمكن أن يمارس بعيدا عن نطاق الزوجية دون أن يحدث اضطرابا لشخصية الشريك الخائن وعلاقته بزوجته •

ويقول أحد علماء الاجتماع : « ان الزواج الحديث عبارة عن « تاثير متبادل للشخصية بأسرها » بين رجل وامراة ، بحيث يصبح كل منهما بالنسبة للآخر جزءا من شخصيته ،

ويملك كل منهما الآخر بأكثر المعانى النفسية ودا » .

ويؤكد أحد مشاهير علماء النفس : « أنه عندما يصبح رضاء أو أمن شخص آخر ، أمرا له من المغزى ما لرضاء الانسان نفسه أو امنه ، توجد حالة الحب» . فاذا تضمن الزواج حبا من هذا النوع ، فان القوة الاساسية التى تجعل الرجل مخلصا تصبح واضحة ، وهى أن زوجته أعز قطعة من نفسه .. وهو لايستطيع أن يتحمل ايذاء هذا الجزء أو أن يفصل قطعة من كيانه عنه . وعندئذ تبدو العلاقات السرية والعواطف التى يضطر لاخفائها أمورا خطرة بل وبغيضة لانها تعوق الذاتية ذات الرضاء العميق التى تقوم بين نفسه وزوجته .

ملخصة عن مجلة رد بوك بقلم مورتون هانت

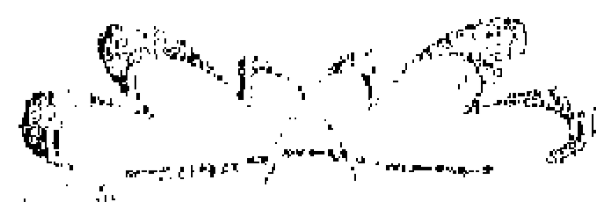


مقلب كبير !

كتب نجم الاذاعة الامريكى المعروف آرت لينكلتر فى صحيفة « سان دييجو يونيان » يقول : « فى خلال احدى اذاعاتى فى برنامج «الناس ظرفاء» قلت للحاضرين فى الاستوديو اننى سأعلن عن مزاد على شىء نادر جدا ، وهو اتاحة الفرصة لمن يدفع أكبر مبلغ لان يقذف وجهى بفطيرة من الحلوى .

« وبدأ المزاد .. وتحمس الحاضرون حتى وصل المبلغ المعروض الى ٢٠٠ دولار ، وفجأة وقفت احدى السيدات لترفع المبلغ فى هدوء حازم الى ٢٢٥ دولارا ، فرسا المزاد عليها . وعندئذ أسرعت تكتب شيكا بالمبلغ ، ثم امسكت الفطيرة فى يدها وقذفتها فى وجهى بكل قوة وعنف ..

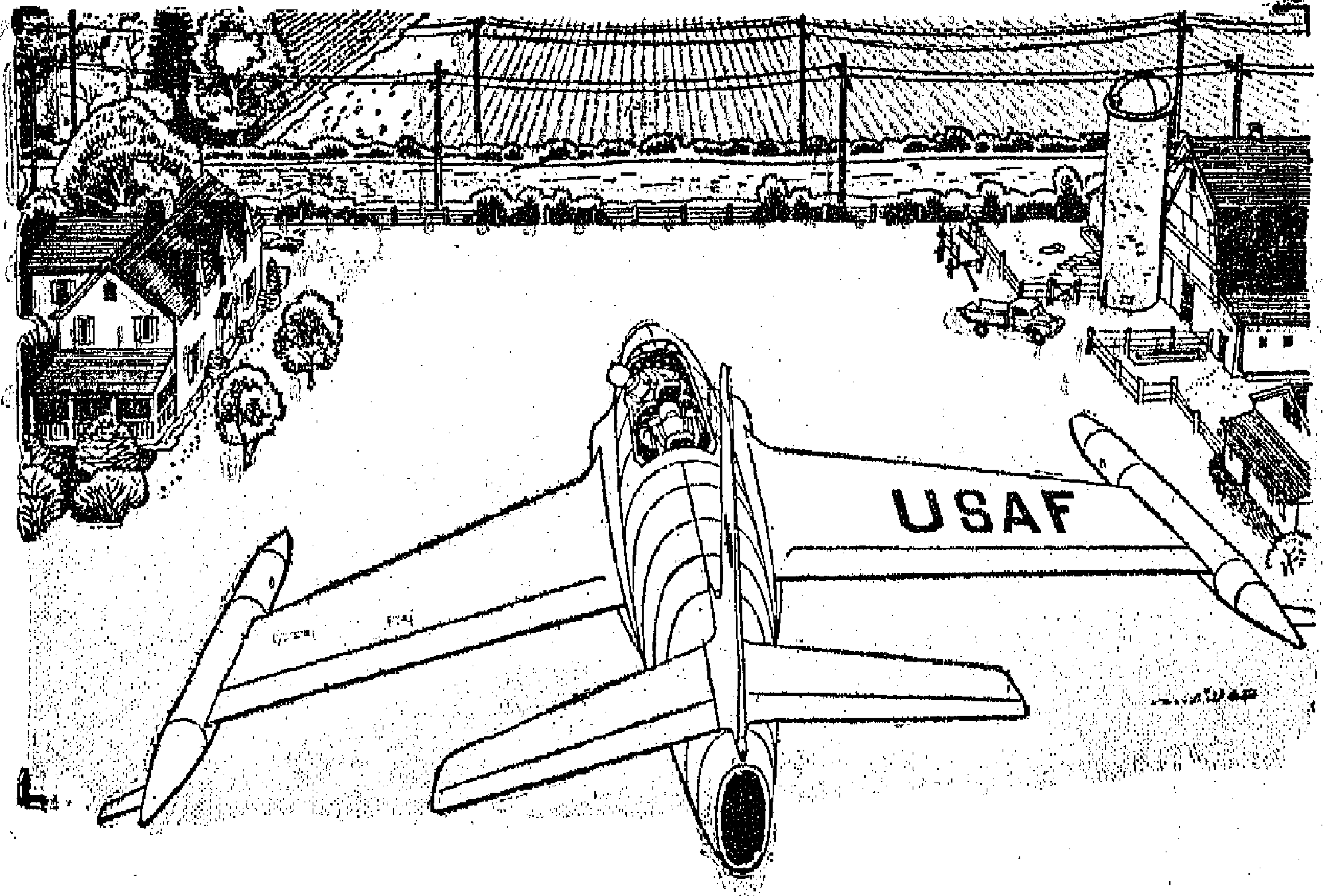
وفى اليوم التالى اعاد البنك الشيك الى ، لعدم وجود رصيد لصاحبة التوقيع !



أدب !

إستيقظت جدتى ذات ليلة على صوت خفيف فى غرفة النوم ، فجلست فى فراشها ، لترى خلال الظلام شخصا منحنيا على درج زينتها ، وقد بدا انه ينوى السرقة .. ولم تحاول جدتى أن تصرخ ، بل ربتت على كتف جدى النائم فايقظته .. وقالت هامسة :

ـ سام : هناك سيد يريد أن يراك .. « رودا جينس »



واجهت الموت فى نفاثة !

لا أظن أننى سأخاف الطيران بعد ذلك ، فقد أخذت كل نصيبى من الخوف فى تلك الليلة الرهيبة

فهذه هى الطريقة التى يجىء بها الموت فى طائرة نفاثة .. لقد رجوت ساعتئذ أن يكون سريعا .

لم يكن قد مضى على فى خدمة السلاح الجوى أكثر من شهور قلائل ، ولكننى كجراح فى حوادث الطيران ، رأيت كثيرا من أجسام الطيارين التى تحطمت بعد سقوط الطائرات بهم ، ولهذا أحسست بالرعب يغمر قلبى ...

كانت الساعة قد بلغت الثالثة والربع صباحا ، والسماء حالكة السواد بسبب الجو المكفهر ، وقد توقفت بوصلتنا عن العمل ، وأخذ جهاز اللاسلكى يتخبط على غير هدى ، حتى أصبح عديم الفائدة ... كنا فى حالة يأس ، فقد نفد الوقود من الطائرة ، ولم تكن لدينا أية فكرة عن المكان الذى نوجد فيه ، أو ما يقع تحتنا ، ولم يتمكن الطيار من الهبوط بالطائرة فى بطء بانزال العجلات وارخاء الاجنحة لتهدئة

السرعة ، بل أخذنا نهبط فى انحـدار شديد ، وقد ضاعت منا كل فرصـة للهبوط على بطن الطائرة فى سلام ، بل كان علينا أن نستمر في السير بسرعة ٢٥٠ كيلو مترا فى الساعة ..

وقطع على تفكيرى المضطرب صوت الطيار الذى سمعته يقول :

ــ اننى آسف جدا يا دكتور لاننى صحبتك معى ... أحرص على حنى رأسك ، وتمسك بمقعدك بقوة ... ها نحن نهبط !

***

كانت زوجتى « بوبى » ترقد فى مستشفى« سانت بول » فى مينسوتا بعد ان اجريت لها جراحـة عاجلة ، وهذا هو السبب فى وجودى فى هذه النفاثة ، فقد كنت مسرعا بالعودة الى بلدتى من قاعدة « وليـامز » الجوية بولاية أريزونا حيث أعمل ، لاكون الى جوارها .

وقد قبل الملازم الطيار (دون شو) معلم الطيران النفاث ، أن يصحبنى معه ، وهو فى طريقه الى بيتسبرج ، على ان ينزلنى فى « سانت بول » .

كنا قد غادرنا قاعدة وليـامز فى الساعات الاولى من المسـاء على متن الطائرة النفاثة رقم ٨٩٧٠ التابعـة للسلاح الجوى ، وهى طائرة تدريب من طراز (ت ــ ٣٣) ، وكان الجو طيبا عند رحيلنا . وقد توقفنا لاول مرة فى قاعدة « تنـكر » الجـوية بأوكلاهوماسيتى للتزود بالوقـود ، وهناك قمت أنا وشو بدراسة حالة الجو خلال المرحلة الباقيـة من الرحلة ، وعندئذ فوجئنا بان التنبؤات الجوية سيئة ، وان مطار (ميـنابوليس ــ سانت بول) كان مغلقـا فى وجه الطائرات ، وان علينا ان ننتظر حتى الصباح قبل أن نواصل الرحلة .

وبعد ساعة ، علم (دون شو) ان مطار سانت بول قد فتح مرة أخرى ، وان كان الجو سيظل قاسيا خـلال الطريق ، وأعد شو خطة للطيران على ارتفاع ٩٠٠٠ متر .. وبينما كنـا نحلق مبتعدين عن قاعدة تنـكر ، أحسست بأرتياح لاننى سأكون مع زوجتى بعد ساعتين .

وارتفعت بنـا الطائرة الى ٩٠٠٠ متر ، وكان الوقت قد تجاوز منتصف الليل ، والسماء أشبه بالحساء الاشهب الممتزج بالسواد . وتجاوزنا «تولسا» ، وفجأة بدأ مؤشر مقياس الارتفاع يصعد مرة أخرى ، حتى أصبحنا على ارتفاع ١٠٥٠٠ متر ، ثم بلغنا ١٢٠٠٠ متر ، دون أن نتوقف عن الصعود .!

كنت أعلم ان الخروج على مشروع

الرحلة أمر سيىء ، ولكننى عللت نفسى بأن شو يعرف ولا شك ما يفعل .

وسرنا قليلا وسط سماء صافيــــة ونحن على ارتفاع ١٣٠٠٠ متر ،وفجأة بدأت الاجنحة تتأرجح وتتمايل ، ثم اتجهت مقدمة النفاثة الى اسفل فى حركة غاطسة ، فهتفت قائلا :

ــ شو ... ماذا تفعل ؟

ولكننى لم أتلق جوابا ، وعــــدت أصيح :

ــ شو ... ماذا حدث ؟

ولكننى لم اسمع ردا ، بينما ظلت الطائرة تغوص الى أسفل ... وبعد ثوان عصيبة ، بدأت قوى الجاذبيـــة تدفعنى فى أعماق مقعدى ، وأصبحت خوذة الوقاية من صدمة السقوط ثقيلة ثقلا رهيبا فوق رأسى ، وهى تدفـــع رأسى بين كتــفى ، وتطمس بصرى ، وبدا ان عضلات وجهى تضغط بقــوة على ذقنى ، وأن ذراعى قد التصقتــــا بركبتى . وأخيرا سمعت صوت (دون) يقول فى ضعف :

ــ آسف يادكتور ... لقد كنت اعانى بعض المتاعب مع جهاز الاوكسجين ... ولا بد انني فقدت الوعي لحظة .

كان الخرطوم الذى يتصل بقنـــاع الاوكسجين قد انفصل عن وجه الطيار خلال تحليقنا من مطار (تنــكر) ، وبينما كنا نجتاز الطبقة الرفيعة من الجو التى توجد على ارتفاع ٦٠٠٠ متر ، بدأ شو يعانى من نقص الاوكسجين ، ففقد وعيه ، وعنــدما هبطت الطائرة مرة اخرى الى المنطقـــة الجوية الاكثر كثافة ، عاد الى الوعى .

وسرعان ما عدنا نواصل السير فى طريقنا المعتاد وعلى الارتفاع العادى ، وكان مؤشر البوصلة اللاسلكية يشير الى ان هناك مجالا لمحطة لاسلكية فى منطقة ما تحتنا ، فنادى شو المحطة ، آملا أن يعرف منها موقعنا بالضبط ، ولكنه لم يتلق أى رد ، فحــاول مرة اخرى دون جدوى .

ولم يعد أمامه الا أن يتبع اتجاهات البوصلة وفق ما أعده فى قاعدة «تنكر» وان يتابع سير الوقت ، فقــــد كان المفروض ان نصل الى (مينا بوليس ــ سانت بول) فى الساعة الواحــــدة صباحا .

وفى خلال الساعة التالية ، أشارت ابرة البوصلة مرتين الى وجود نقط للمراقبة ، فأرسل اليها شو تقريرا عن موقعنا ، ولكنه لم يتلق منها أى رد

كانت ساعتى تشير الى أن الوقت قد بلغ الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والاربعين بعد منتصف الليل ، فاذا كانت المعلومات الجوية التى حصلنـــا

عليها فى قاعدة تنكر صحيحة ، فلابد
ننا نحلق الآن فوق منطقة خالية
من العراء .. ولكن الظلام الكئيب
الذى يخيم تحتنا كان يحجب عنا
كل شىء ، وأحسست بوخز القلق
يسيطر على روحى . وفى الساعة
الثانية عشرة والدقيقة الخامسة
والخمسين ، بدأنا نحلق فى دائرة
واسعة ، بينما راح شو يحاول الاتصال
بالمحطة اللاسلكية فى سانت بول
ولكنه لم يتلق رداً ، وأخيرا حول
اتصالاته الى منطقة الحراسة التى تتلقى
التحذيرات من كل المحطات الارضية ،
ولكن دون جدوى أيضا .

وقلت فى ضيق :

ـ يبدو أن الامر ليس على مايرام ،
أليس كذلك ؟

وفجأة ومض فوق لوحة الآلات
فى الطائرة ضوء كهربائى : لقد كنا
نحلق فوق منارة التحذير لأحد
المطارات . وعلى الفور هبط شو الى
ارتفاع ٩٠٠ متر ، آملا أن يرى أضواء
أى مطار أو مدينة قريبة ، ولكننا لم
نر حولنا غير جو مكفهر مظلم فى
كل اتجاه .

وقال شو : كان يجب أن يكون
هذا منار مطار « مينابوليس ـ سانت
بول » ..

ثم راح يحاول الاتصال لاسلكيا
بمحطة اللاسلكى بالمطار ، ولكن السكون
ظل سائدا . وبعد قليل سمعنا صوتا
خافتا يقول الحروف الاخيرة من كلمة
« .. بوليس » فأخذنا ندور حول
المنطقة ، بينما حاول شو مرة أخرى
الاتصال بالمحطة لاسلكيا للحصول
على معلومات للهبوط ، فكان كل
ما نسمعه ، سكونا يحطم الآذان !

وقال شو : من الافضل أن نرتفع
مرة أخرى ..

***

كانت هناك متاعب هامة تقترب
.. لم يكن الوقود الذى تزودت به
نفاثتنا يكفى لأكثر من ثلاث ساعات
وربع الساعة ، وقد مضى على تحليقنا
فى الجو ساعتان ونصف الساعة ،
ولهذا كنا فى حاجة الى معونة عاجلة ..
وقد أخذ شو يوجه نداءات الاستغاثة
باللاسلكى ، فاذا بخليط مزعج من
الاشارات اللاسلكية يدوى فى طبلة
آذاننا ، لم يكن بينها كلمة واحدة
مفهومة ...

ورد شو قائلا : أن محطات كثيرة
تتكلم فى وقت واحد ، وطالب بارسال
تعليمات من محطة واحدة تستطيع
أن تقرأ رسائله بوضوح ، وجاء الرد
من محطات دايتون وأوهايو ، وقاعدة

(رايت باترسون) الجوية ، التي سألت شو عن موقعنا ، فقال انه يعتقد أننا نحلق فوق « مينا بوليس = سانت بول » ...

وسألوه : ألديك وقود كاف للوصول الى قاعدة رايت باترسون ؟

فأجاب بالسلب ، وعندئذ قيل له :

ـ أطلق بعض الصيحات الشفوية .

وظل شو لمدة ١٥ ثانية يصيح أمام ميكروفونه : آه ... آه ..

وأخذ خبراء قاعدة رايت باترسون في الاسترشاد بهذه الصيحة لمحاولة تحديد موقعنا بالضبط ، وتوجيه الارشادات الينا . وقد تبين فيما بعد أن البوصلة كانت مضللة فضلا عن أن آثار نقص الاوكسجين على شو أدت الى انحرافنا عن طريقنا ... واننا نسير على مقربة من أنديانا بوليس ، ولعل المقطع الاخير الذى سمعناه من كلمة « .. بوليس » فى اللاسلكى كان منبعثا منها .

وبمقتضى التعليمات التى تلقيناها من قاعدة « رايت باترسون » اخذنا نتجه شرقا ، وكنت شديد التوتر ساعتئذ ، فقلت لزميلى :

ـ اذا كنا فوق مينابوليس حقا ، فاننا سوف نصل الى بحيرة ميتشجان بالطبع ان شرقا ، فلماذا لانتجه الى الجنوب ، فاننا سنجد هناك على الاقل أرضا جافة اذا اضطررنا للقفز من الطائرة .

فقال شو : ان أملنا الوحيد هو أن نتبع الارشادات التى توجهها الينا قاعدة رايت باترسون .

وبعد حوالى ٣٠ دقيقة ، ردد جهاز اللاسلكى نداء من قاعدة رايت باترسون يقول :

ـ نعتقد أننا جعلناكم تحلقون الآن فوق المطار على ارتفاع ١٢ ألف متر !

عجيب ..! اننا لايمكن ان نكون قطعنا المسافة من مينابوليس ـ سانت بول ، وهى تبلغ حوالى ١١٠٠ كيلو متر ، فى نصف ساعة . وعلى أية حال ، فمهما يكن المكان الذى نحن فيه الآن ، فان أجهزة قياس الوقود فى الطائرة دلت « شو » على اننا مضطرون الآن للهبوط .

وراح شو يهبط بالطائرة بحركة انقضاض فى انحدار شديد ، حتى اذا اصبحنا على ارتفاع ١٥٠٠ متر ، اقتحمنا الظلمة السائدة ، وبدت أمامنا أضواء مدينتين ، احداهما بعيدة الى اليسار ، والاخرى بعيدة أيضا الى اليمين . ولم يكن هناك اى مطار .

وبدا شو يطلب توجيها سريعا الى المطار من قاعدة « رايت باترسون »

ثم قال :

– اننا فى طريقنا للاصطدام بالارض .

وأدرك شو أنه مضطر للنزول بالطائرة ، ولكننا قد نكون فوق منطقة مأهولة بالسكان ، وهو لايريد ان يخاطر بالقفز من الطائرة وتركها تسقط فوق منزل أو مبنى مملوء بأشخاص نائمين .

وسألنى : هل تريد أن تقفز ، أو تبقى معى ؟

– كم يبلغ ارتفاعنا الآن ؟

– حوالى ٣٠٠ متر .

ولما كنت أعرف أنه من الخطر القفز من الطائرة النفاثة على ارتفاع أقل من ١٥٠٠ متر ، فقد رأيت ان فرصتى الوحيدة للنجاة الآن أن أظل فى الطائرة ، ولهذا قلت له :

– سأبقى معك .

وتخلصنا من المظلة التى تحيط بنا ، فاننا لم نرد ان نظل حبيسين فى الطائرة اذا بقينا من الأحياء بعد السقطة ، على الرغم من أن هذا كان يبدو لنا املا واهيا .

وقال شو :

– هناك بقعة سوداء تبدو أشبه بحقل محروث .

وتم يجرؤ على اضاءة مصابيح الهبوط فى الطائرة ، حتى لايسلبه وهجها قدرته على الرؤية فى الظلام ، وحتى لايضطر بوحى الغريزة أن يتجه بالطائرة بعيدا عن خطر يراه ليقع فى خطر أكبر لايستطيع رؤيته .. أما اذا بقيت الاضواء مطفأة فانه يستطيع أن يميز بين الظلال الهامة عند الاقتراب من الارض ، كما ان هذا يكفل له السرعة اللازمة للاتجاه بالطائرة بعيدا عن الظلال الكبيرة .

وفجأة برز أمامنا مبنى ، وحنيت رأسى بسرعة ، وضغطت نفسى بقوة ملتصقا بمقعدى ، حتى تمتص خوذة السقوط الجانب الاكبر من شدة الصدمة . ان عنقى قد يتحطم ، ولكن حنى رأسى سوف يمنعه على الاقل من أن يقطع اذا اصطدم بأى شىء .

واهتزت الطائرة هزة رهيبة تبعث الشلل فى الاوصال ، وتكررت الصدمة ، ثم احسست بالطائرة وهى تقفز ، ثم تسقط لترتج مرة أخرى محدثة ارتجاجا فى المخ ، وسمعت صوت أشياء تسحق وتتمزق ، ودعوت الله أن ينتهى كل شىء بسرعة . وظلت الطائرة مندفعة فى طريقها حتى توقفت عن الحركة فى النهاية !.

وساد السكون والصمت . وبدا ان

الزمن أيضا قد توقف .

وفتحت عيني ، ودرت حولي بانظاري .

كنا نرقد وسط حقل ملىء بالاوحال . وناديت زميلي شو ، ولكنه لم يجب .

وأخذت أفك أحزمتي بأيد ترتعش وخرجت من مكمني ، آملا الا اجد جروحا كثيرة في جسمي .

كانت كل اطرافي تؤدي وظائفها . وكان ظهري سليما ، ولم تكن هناك اية دماء .

أما شو ، فقد كان غائصا في مقعده في هدوء وسكون . كان هناك جرح بليغ ينزف دما في جبهته . وعندما انحنيت فوقه ، تحرك وابتسم في ضعف ، ثم همس قائلا :

ـ دكتور ، ان ظهري يكاد يقتلني من الالم .

وأمرته ألا يتحرك ... ثم أسرعت نحو منزل المزرعة الذي مررنا به قبل سقوطنا ، وبينما كنت أعدو في طريقي ، استطعت أن أرى جيدا مافعله شو بهذه النفاثة التي نفد وقودها . لقد هبط بنا بين منزل المزرعة ، ومخزن العلف المبني بالطوب ولا يفصل بينهما غير ٣٠٠ متر ! وقاد شو الطائرة فوق دعامة من الاسمنت عند نهاية المزرعة ، ونفذ بها بين اسلاك ممتدة على طول مجموعتين من أعمدة التليفون ، متفاديا ستة أعمدة من الصلب ، ثم اندفع من خلال حاجز من الاسلاك الشائكة ، واستطاع أن يوقفها امام غابة رهيبة .

***

وحضرت سيارة اسعاف من قاعدة رايت باترسون ونقلتنا الى المستشفى ، حيث تبين أن شو يعاني من الارتجاج وتحطم فقرتين من ظهره ، وقد أمضى ثلاثة أشهر قبل أن يتمكن من الطيران مرة اخرى .

وفي اليوم التالي لسقوطنا ، ركبت طائرة أخرى الى زوجتي !.

لقد وقع هذا الحادث منذ اربعة اعوام ، ولم يعد هناك مايدعو لخوفي من ركوب الهواء مرة أخرى ، ولاأظن انني سأخاف الطيران بعد ذلك ، فقد أخذت كل نصيبي من الخوف في تلك الليلة الرهيبة !

بقلم الدكتور فيرنر اميرونجن كما قصها على جون هوبل



سئل جلدي امريكي بعد عودته من معارك الحرب الماضية القاسية عن مسقط راسه .. فقال :

ـ لقد ولدت في بروكلين .. وتربيت في غينيا الجديدة ..

المهمة التى عض عليها نائب القنصل الطموح بالنواجذ

لولا السفير لأفلت الضفدع الكبير !



منذ سنوات ، عندما كنت نائبا للقنصل الامريكى فى كالاو بجمهورية بيرو ، جاءنى ذات يوم خطاب من نيو أورليانز بولاية لويزيانا ، هذا نصه :

سيدى القنصل .

اننى أشتغل هنا بتربية الضفادع للتجارة ، وقد بلغنى أن أكبرها حجما موطنه بيرو • فرجائى أن ترسل الى « دستة » من تلك الضفادع الضخمة ، نصفها من الذكور ونصفها من الاناث • وليس التمييز بينهما بعسير ، فآذان الذكور أكبر اذ يبلغ قطرها ٣١ مليمترا •

ومرفق بهذا عشرة دولارات مع امتنانى ، واحترامى •

الفونس بوشر

وتخيلت مراسلى وهو يتجول فى مستنقعات لويزيانا ، مشوقا الى تحسين نتاج ضفادعه بتهجينها مع أبناء عمومتها فى بيرو • فبدت المهمة أكثر امتاعا لنائب قنصل فى ريعان الشباب من مجرد التصديق على تذاكر الصحة للسفن المقلعة الى قناة بناما ، أو الرد على الاسئلة الديوانية الرتيبة عن

حاجة السوق فى أريكيبا «للسوتيانات» وقباقيب الانزلاق ، اذ كنت بصدد عمل هادف ذى دلالة حسية •

فلما عرضت الامر على رئيسى القنصل العام فى ليما ، أبدى عدم ارتياحه للفكرة ، وكان جوابه ، «سوف تضيع وقتا طويلا فى محاولة العثور على تلك الضفادع الغريبة • فاذا صممت على المضى فى هذا العمل ، فافعله فى أوقات فراغك • »

ولم يسعنى ازاء ما تقدم الا أن أبعث الى صحف بيرو بخطاب أوضحت فيه ما كان من أمر ألفونس ، وزدت عليه الجملة الآتية التى اقتبستها من دائرة المعارف البريطانية عن حجوم الضفادع: « يصل طول الضفادع التى تعيش فى شرقى أمريكا الشمالية (أحيانا) الى نحو ثمانى بوصات من الانف الى الاست ، وطول ضفادع جزر سليمان (رانا جوباى) الى ثمانى بوصات ونصف بوصة ، أما ضفادع جنوب الكاميرون (راناجوليات) فتصل الى عشر بوصات • » وذكرت فى خطابى أن هذه فرصة أتيحت لكل وطنى غيور فى بيرو لكى يثبت أن بلاده تؤوى ضفدعا عملاقا يتضاءل بجانبه «الرانا جوليات» حتى ليبدو أشبه بأبى ذنيبة •

ولم يطل بى المقام فى انتظار الردود، فقد تدفقت على الرسائل كالطوفان ، تصحب الكثير منها عينات من الضفادع التى فقدت نضرة الحياة البرمائية من جراء شحنها بالبريد • ولم تغمر الرسائل مكتبى المتواضع فى كالاو فحسب ، بل ودار القنصلية العامة أيضا • فاستدعيت الى ليما ، وهناك عبر لى القنصل العام عن استيائه بلهجة تثير أشد متعهدى الشحن صفاقة • ثم أمرنى بحمل الضفادع الميتة ودفنها فصدعت بالامر •

وأخيرا ، جاءتنى النجدة على يدى السفير الامريكى فى بيرو ، مايلز بويندكستر ، وهو عضو شيوخ سابق، ودبلوماسى قوى الشخصية ، يؤمن بأن وظيفته تقتضى الطواف بأرجاء البلاد والتعرف على أحوالها •وعندما ذهبت لمقابلته بدار السفارة بناء على طلبه،كان خطاب الضفادع معروضا أمامه ، فأوجست فى نفسى خيفة •

ثم ابتدرنى السفير بقوله : « على ضوء ما علمته من القنصل العام ، يمكننى القول بأن خطابك قد أشعل النار فى الهشيم • فلا عهد لنا بمثل هذا الفيض من الرسائل منذ آخر مرة قرر فيها الكونجرس رفع التعريفة الجمركية على أقطان بيرو ! •• كيف تسير سياستك الضفدعية ؟ »

وكان جوابى ، « لقد حصلنا على عدد كبير من الضفادع . ولكنها لم تبلغ الارقام القياسية العالمية ، كما أنها ميتة بطبيعة الحال . وقد بدأت أفقد تحمسى للمشروع برمته ، ياسيدى السفير . »

فعاد يقول : « سأخبرك بما سوف أفعله . تخير أفضل هذه الخطابات ودعنى ألقى عليها نظرة . لقد زرت الكثير من أصقاع بيرو ، وربما خرجنا من هذا البحث بنتيجة . »

وعدت الى السفارة بعد ثلاثة أيام ، فقال السفير : « هذا الخطاب من قس كندى فرنسى الاصل يقيم بالقرب من هوانكاو . انه يقرر أن أكبر الضفادع التى رآها فى حياته تعيش فى نهر مانتارو . ولا شك أنها هائلة ، فأنا أعرف الاب بيير ، انه مواطن محترم ويمكن الاعتماد عليه . ولقد فكرت طويلا فى القيام برحلة لصيد البط فى بحيرة جونان التى ينبع منها المونتارو . فعسى أن نتمكن من الجمع بين الضفادع والبط فى هذه الرحلة ، وسوف أكتب الى القس . »

فلما أشرت فى شىء من التردد الى رئيسى القنصل العام ، قال السفير : « لقد أخبرته أننى فى حاجة الى مساعد . ذلك أن نقل البنادق والذخيرة على ارتفاع ٤٣٠٠ متر ، عمل لا يناسب كهلا مثلى ، ثم اننى سمعت أنك تجيد الرماية . »

وغادرنا ليما فى عربة « بولمان » خاصة من ادارة الخطوط الحديدية المركزية فى بيرو . ووصلنا فى مساء ذلك اليوم ، بعد أن انضم الينا الاب بيير فى الطريق ، الى مكان قرب شاطىء بحيرة جونان . وفى اليوم التالى ، صدنا زهاء ٢٠٠ بطة ، أهدى السفير معظمها فيما بعد الى المستشفيات فى ليما ، وأمضينا فى ذلك المكان ليلة أخرى ، أعد فيها الاب بيير ، الذى يتقن فن الطهو ، مالذ وطاب من لحم البط على نيران خشب الكافور . فتناولنا وجبة شهية رويناها بأقداح من نبيذ وادى «الانكا» الاحمر .

ثم تحدث الاب بيير وهو يدخن السيجار فى جذل ، « والآن .... ما هو الامر بشأن هذه الضفادع . » فذكر أن جو البحيرة أبرد من أن يسمح بوجود هذا الحيوان . ثم أردف يقول: « علينا أن نهبط الى ارتفاع ٣٠٠٠ متر . فالنهر هناك أوسع وأبطأ ، وتكثر به الاعشاب والنباتات المائية . كما أن الخط الحديدى يمتد بمحاذاة النهر ، وتتفرع منه على الطريق بعض الخطوط الجانبية حيث يمكننا وقف

القطار ، والذهاب لصيد الضفادع.» وكان هذا مافعلناه .

وبذلك حصل ألفونسو نظير دولاراته العشرة ، على قطار خاص في بيرو يتألف من عربتنا « البولمان » ، وقاطرة ، وعربة أخرى للخدم والتابعين ، أما من جهة الصيادين ، فقد جمع منهم ألفونسو أحدالسفراء، ونائب قنصل ، والاب بيير ، وعددا لاحصر له من الهنود الذين كانوا يهرعون الى ضفة النهر حيثما توقف القطار . وقد أدت الشباكذات الايدى الطويلة ، التى أعددناها لهذا الغرض، عملهابنجاح، وكانت الضفادع ضخمة حقا، فاذا ماروعت، قفزت عاليافي الهواء ثم غاصت في الماء بصفير كالصحيح الحاد . وبدأت الارقام القياسية التى سجلتها ضفادع جزر سليمان والكاميرون الافريقى تتداعى الواحد تلو الآخر ، كلما والينا البحث تحت شمس جبال الانديز الساطعة .

وكان طبيعيا أن يظفر الاب بيير بالضفدع الاكبر، وان كان قد سقط في النهر أثناء صيده . وبسقوطه انتهت عملية الصيد ، وقفلناراجعين الى البولمان لكى نهيىء لمرشدنا المبجل ملابس جافة وسيجارا جديدا .

ثم احصيت الغنيمة فوجدتها ٢٨ ضفدعا ، بلغ طول أكبرها ٢٨ سنتيمترا بخلاف أرجله الطويلة المثلثة ، فاذا مد بلغ طوله ٦١ سنتيمترا . وقام الاب بيير بتعميده تحت اسم ريجينالد .

وعدنا الى ليما ظافرين ، وبعد ذلك بوقت قصير دعا السفير ربان سفينة الشحن « سانتاريتا » لزيارته بدار السفارة . فبحثنا معه مسالة العناية بأمر الضفادع واطعامها اثناء وجودها على ظهر السفينة . وأوضحنا له ان الغذاء الرئيسي للحيوانات البرمائية أثناء الرحلة يجب أن يكون من الحشرات ، وزودناه بكميات كبيرة من البعوض والفراش والنمل والخنافس ، كنا قد جمعناها بوضع مصباح كهربى خارج مثابة الاب بيير فى هوانكاو .

وقد بدا ريجينالد يوم رحيله فى حالة طيبة . وبعد ستة أسابيع عادت السفينة مرة اخرى الى كالاو . فانتظرت حتى انزلت راية الحجر الصحى الصفراء ، ثم هرولت مسرعا الى مقصورة الربان .

« عندما وصلنا الى نيو أورليانز ، كان قد هلك من الضفادع خمسة ، ولكن الباقى ظل فى حالة جيدة . بيد أنى لم أستطع تسليمها » . كان هذا ما قاله الربان . فقلت : « بسبب

الفيضان ؟ » (وكنت قد قرأت عن تصدع جسور المسيسبى الصناعية وطغيانه على المستنقعات) .

« هذا صحيح . فقد جرف الفيضان الضفادع وتجارها البائسين الى خليج المكسيك . ولم اجد عميلك هناك ، وانما وجدت أمامى ٢٣ ضفدعا ! » .

وسألته : « وماذا فعلت ؟ » .

فأجاب : « توجد فى نيو اورليانز حديقة للحيوان ، وهذا هو مافعلته بالضفادع . فقد انتقى احد رجال الحديقة ثمانية من الذكور ومثلها من الاناث » .

وقمت بعملية حسابية : ٢٨ ضفدعا غادرت كالاو ، مات منها خمسة فى الطريق ، وذهب ١٦ الى حديقة الحيوان . فيتبقى بعد ذلك سبعة لم اعرف مصيرها بعد . وأجفل الربان عندما أوضحت له ذلك ، ثم قال : « هذا صحيح . لقد اخذت السبعة الباقية الى مطعم انطوان . وكم كانت وجبة شهية ، تلك التى أعدوها من أرجلها الطرية !! ولكن ضفدعك العملاق ذهب الى الحديقة ، واعتقد انه مشغول هناك الآن بنشر ذريته الصالحة ! » .

لم أتمكن من زيارة نيو أورليانز الا بعد الحرب ، وكنت فى طريقى الى منصب جديد فى أمريكا الجنوبية . فذهبت مع عمدة المدينة الى مطعم مشهور ، حيث توقفت برهة امام واجهته ، أتأمل الاحياء البحرية المعروضة . كان هناك الكركند والجمبرى من يوكاتان ، وسرطان « مورو » الاسود من كوبا ، وثعبان البحر من فالباريزو . وفى وسط هذه المجموعة الفريدة جلس أكبر ضفدع فى العالم ، فى زهو واعتداد فوق بعض الاعشاب المائية . انه« رانا سوبر جوليات » ، « الضفدع العملاق من بيرو » ، كما أشارت اليه البطاقة المعروضة فى الواجهة .

انه حفيد احفاد ريجينالد ، وان اذنه لفى حجم قطعة نقدية قطرها ٣١ مليمترا .

ملخصة عن كتاب « طلقات حول العالم » بقلم الليس بريجز سفير امريكا فى البرازيل

زيادة تقارب !

نشرت صحيفة « صانداى ريفيو » الاعلان التالى :

ـ لكى تزداد قربا من جيرانك : نظارات معظمة مستوردة من الخارج بسعر ٤٥ دولارا فقط للواحدة !

سمرة ساحرة خلال ٣ أيام فقط !

بفضل قنبلة "سبراى تان" النفاثة المحتوية على المادة المصفية السائلة

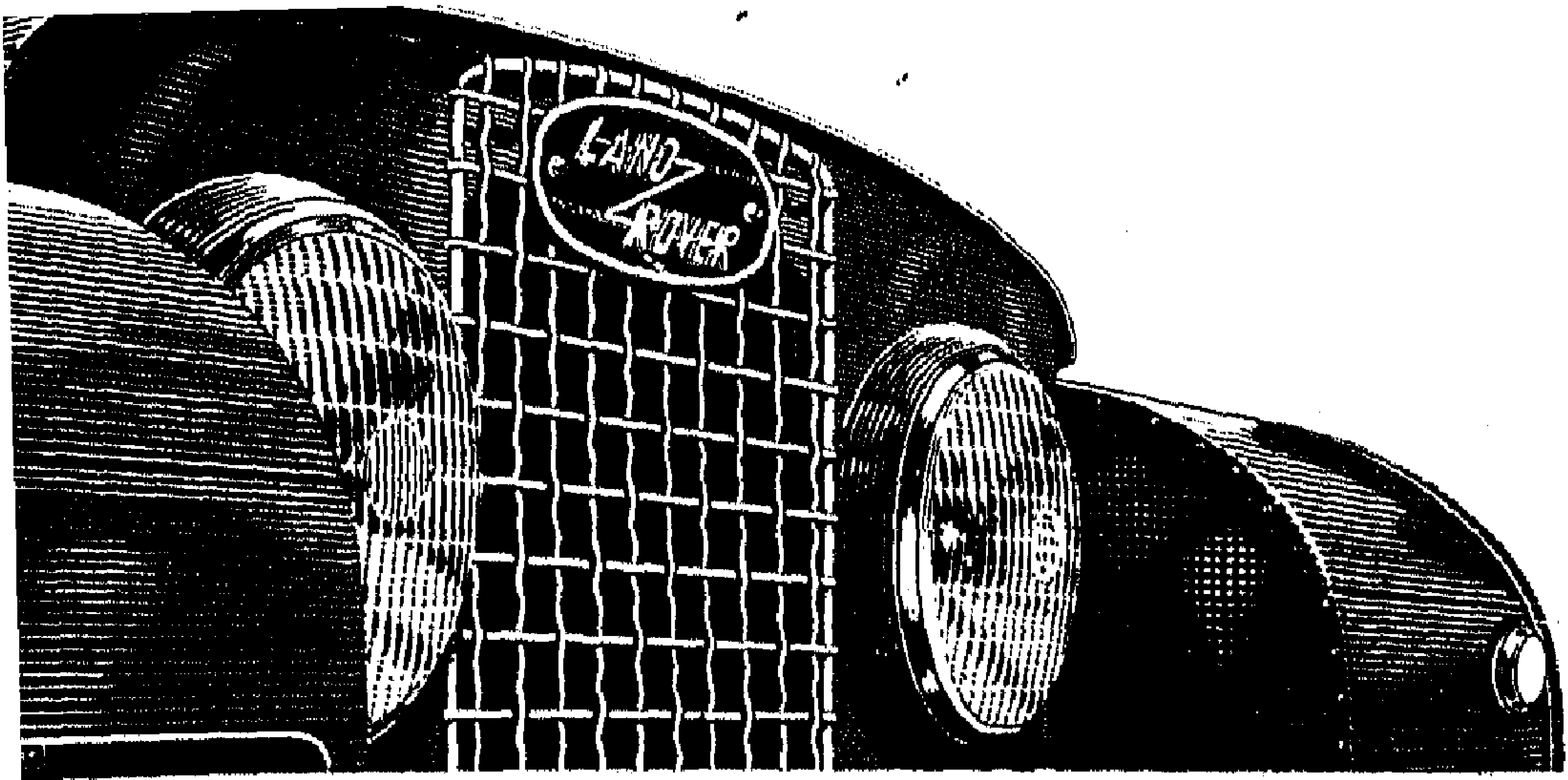


((سبراي ثان)) وحده يحتوى على المادة المصفية السائلة الـ F 29:31

ليس هنـــاك ما يوازي ((سبراي ثان)) بسهولة استعماله ونظافته ، اذ يكفى ، قبل البدء بحمام الشمس ، بمجرد ضغط بسيط بواسطة السبابة على صمام القنبلة النفاثة حتى ينبعث منها السائل المنعش فيغمر جميع أجزاء الجسم ويحفظها من لفحات الشمس المحرقة بواسطة ((فيلم الجمال)) الذى يحتوى على مادة تتميز بالسائل المصفى F 29:31 التي من شأنها ان تزيد في قدرة البشرة على امتصاص الاشعاعات فوق البنفسجية وتبعد في نفس الوقت وصول الاشعاعات المحرقة الى الجلد .

أطلبي من بائعك اليوم ((سبراي ثان)) القنبلة النفاثة الامريكية الاصلية المحتوية على مادة F 29:31 التي تضفي على بشرتك سمرة لطيفة فاتنة . تباع في كافة الصيدليات وعند بائعي العطور والحلاقين .

الوكلاء الوحيدون : صيدلية شاكر ـ باب ادريس .



لاند - روفر
تتقدم ١٠ سنوات

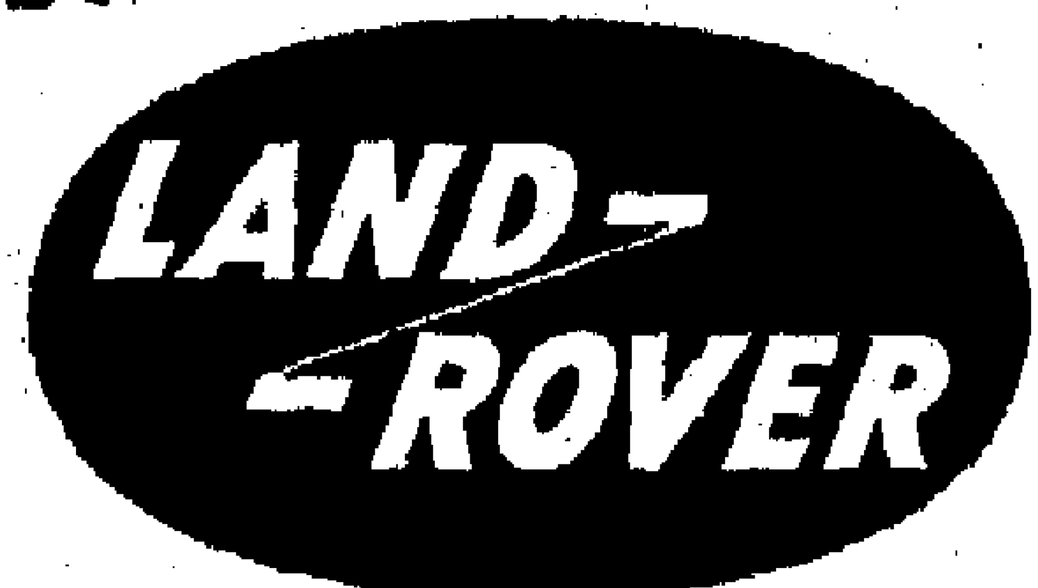
في عام ١٩٤٨ قدمت سيارة لاند روفر ذات العجلات الاربع المندفعة لاول مرة . وهى تتاح اليوم في شاصات من طولين مع مجموعة مختلفة من الهياكل مختلفة الطرز . ولهذا لا يمكن الشك في زعامتها

شاصيه متين بدرجة كبيرة ، هيكل مصنوع من مخلوط معدني مضاد للتآكل ، راحة تامة للراكب خالية من متاعب تقلبات التنقل ، قوة اختيارية لنقل السرعات - هذه الصفات تدعمها شهرة مهندسي روفر وطدت سمعة سيارة لاند - روفر فى أسواق العالم ومنذ عام ١٩٤٨ شحن أكثر من ٧٥ ٪ من مجموع انتاج هذه السيارات الى ما وراء البحار

لقد ثبتت عظمة اداء سيارة لاند - روفر ومتانتها وامكان الاعتماد عليها فوق ملايين الاميال . فليست هناك سيارة اخرى قدمت مثل هذه الخدمة الثمينة متعددة النواحى للزراعة والصناعة والمصالح الحكومية والقوات المسلحة بالعالم الحر

تتاح جميع النماذج بعجلة قيادة على اليمين او على اليسار

لايوجد بديل للعجلات الأربع المندفعة بترول أو ديزل



MADE BY THE ROVER COMPANY LTD · SOLIHULL · WARWICKSHIRE · ENGLAND

١٥,٠٠٠ ميـــل
بدون تغيير الزيت !!

هل تعلم انه من السهل جدا قياس دوران ساعتك بالاميال فى كل عام ؟ ان الساعة العـادية تقطع فى دورانها بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ ميل فى السنة . ولذلك فان من المعقول ان تزيت ساعتك مثلما تزيت سيارتك بانتظام



CHICAGO TOKYO

ان شركة ساعات انيكار ليمتد هى المصنع الوحيد فى العالم الذى يستطيع ان يضمن اطالة فترة تزييت الساعة الى ثلاثة امثال الفترة العادية بواسطة طريقة المعاملة فوق الصوتية .. انها كفيلة بضمان بقـاء الساعة تامة التزييت لمدة ثلاثة أعوام على الاقل (عادة يجب تزييت الساعة مرة كل ١٢ ـ ١٥ شــهر) واليوم ـ يزداد عدد البعثات العلمية والرياضـية الرئيسية التى تزود بكرونومترات انيكار . وفى كل مناسبة اثبتت انيكار اولترا سونيك صلاحيتها التامة

ان كفاية علاج انيكار اولترا سونيك مع استخدام الطريقة الخاصة للتنظيف والتنقية الكاملين امر اعترفت به المعامل العلمية فى مدرسة الفنــون بزيوريخ (سويسرا)

Sherpas

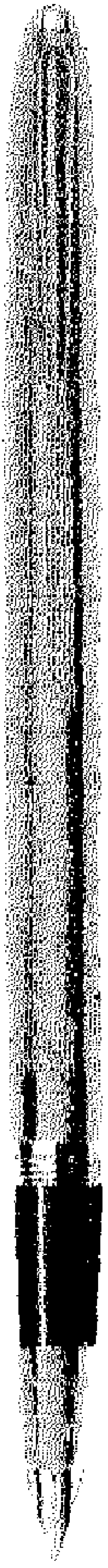
Réf. 100/76 AaNS

ان ساعة انيكار اولتراسونيك شرباس هى الساعة الرسـمية لبعثـة ايفرست السويسرية . لقد زودت بغلاف شرباس المضاد للماء تماما حتى وهى على عمق ٥٤٠ قدما تحت سطح الماء . كما انها تملأ من تلقاء ذاتها .

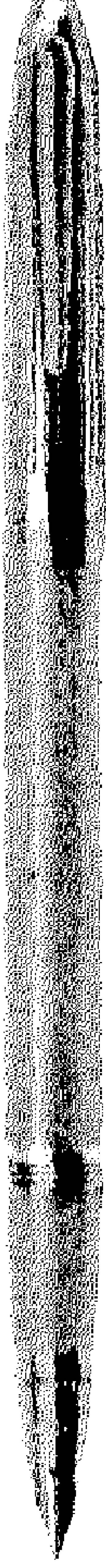
Seapearl **ENICAR** ULTRASONIC

Swiss Accuracy throughout the world

THE ENICAR WATCH CO. LTD., LENGNAU/BIENNE, SWITZERLAND







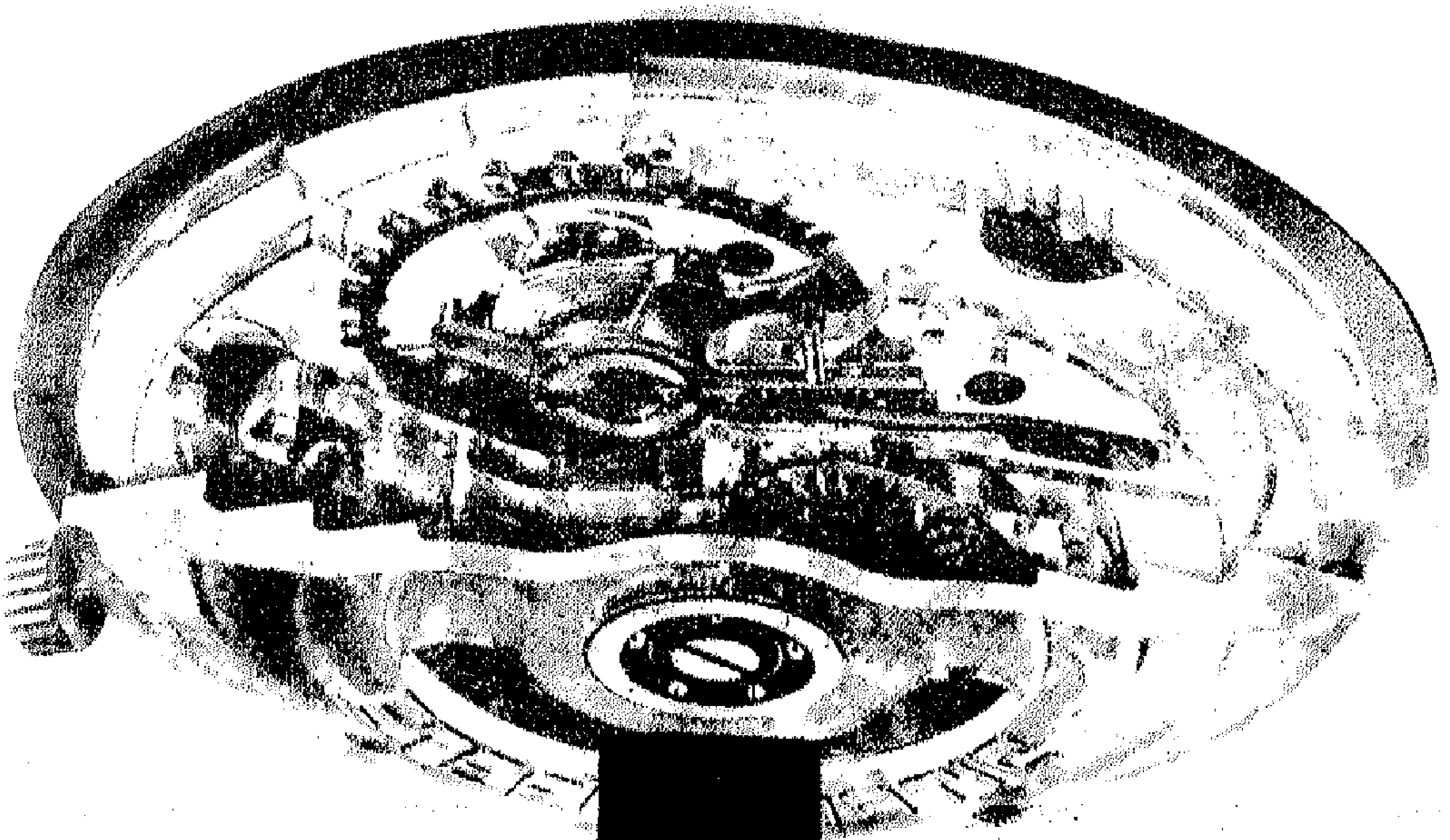




SHEAFFER'S

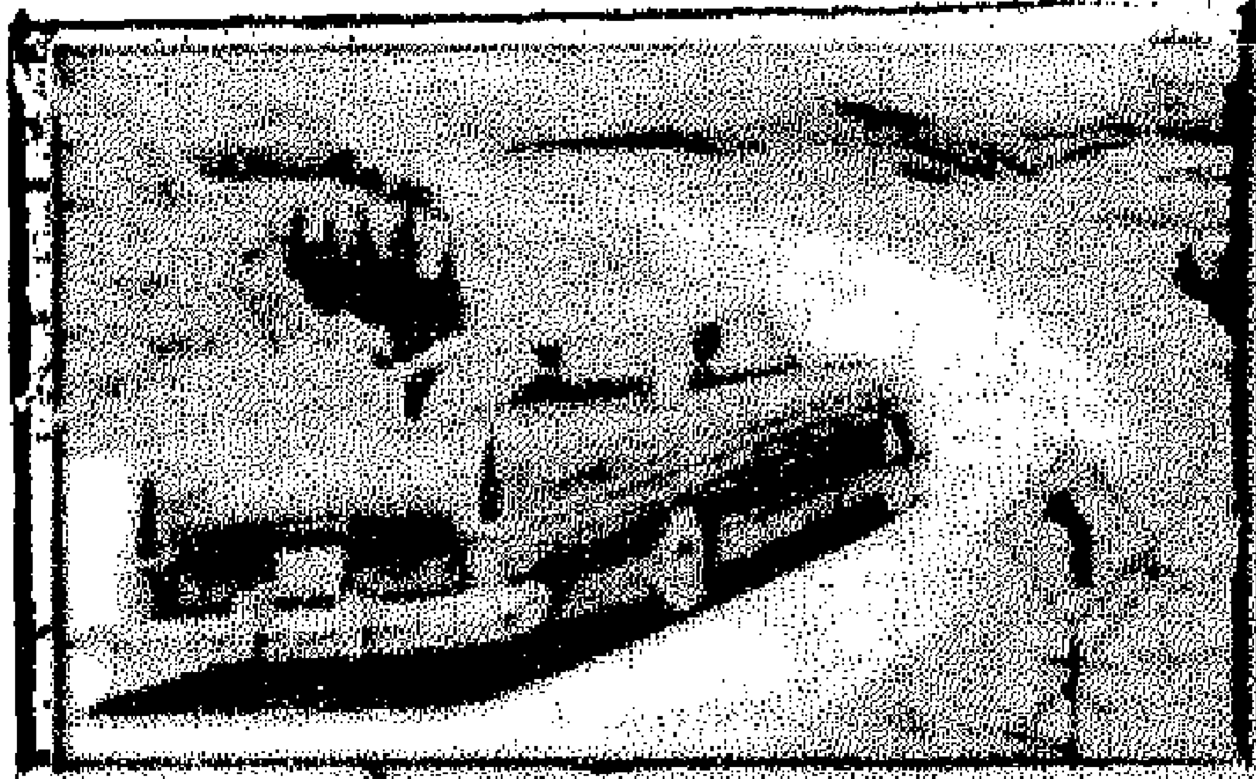
ان قلم حبر شيفرز سنوركل ذا النقطة البيضاء هو احب قلم
فى العالم كله بسبب تصميمه الفنى الانيق وأدائه غير العادى

W. A. SHEAFFER PEN COMPANY, FORT MADISON, IOWA, U.S.A.
IN CANADA: GODERICH, ONTARIO • IN AUSTRALIA: MELBOURNE
IN GREAT BRITAIN: LONDON



AUTO-LITE شموع احتراق
POWER TIP ذات

تضمن الأداء الممتاز في جميع السرعات



في السرعات العالية — تستدعي السرعات العالية على الطرقات الطويلة وجود شمعة احتراق باردة الى درجة تكفي لوقف الاشتعال المتقدم . وشمعة احتراق اوتو — لايت ذات باور تيب تحقق لكم ذلك



في السرعات المنخفضة — يستدعي الانطلاق والتوقف في حركة المرور المزدحمة بالمدينة وجود شمعة احتراق ساخنة الى درجة كافية لمنع حدوث رواسب وشمعة احتراق أوتو — لايت ذات باور تيب تحقق لكم ذلك

باور تيب بالريزيستور او بدونه مصممة للاشتعال في المحركات ذات الصمام العلوي بجميع انواع السيارات الامريكية والاوربية ذات الثمانية سلندرات ومعظم السيارات ذات الستة سلندرات . ان أوتو — لايت تصنع سلسلة كاملة من شموع الاحتراق بما فيها المحركات الصغيرة والآلية والبحرية والصغيرة ذوات جواز الانطلاق الديزل او النقل



AUTO-LITE
شموع احتراق ذات
POWER TIP

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY | DA MIANO and GRAHAM
Resident Sales Supervisors P. O. Box 1860 Beirut, Lebanon



معجزتنا التى تحققت فى « لورد »

ذهب وهو كافر ملحد ، وعاد وهو مؤمن • فمنحه الايمان سلام النفس وتلقى مصيره المحزن وهو راضى النفس باسم القلب

ان السعادة كما أعتقد ليست مسألة ظروف بقدر ما هى مسألة قيم شخصية ، والا فكيف تسنى لى أن أحس أن أسعد سنة مرت بى أنا وزوجى — بعد أن أمضينا معا ٢٤ سنة جميلة — هى أكثر سنواتنا فواجع ؟

وقد بدأت هذه السنة يوم انطلقنا — أنا وبيير — من لوس انجيلوس بولاية كاليفورنيا فى سيارة صغيرة من طراز « ستيشن واجون » تحمل مقعده ذا العجلات ، فى طريقنا الى مدينة « لورد » الفرنسية ، وانتهت بعد ١٢ شهرا ، عندما قمت بشحن جثمانه الى أرض الوطن !

كانت حياتنا حتى عام ١٩٥٤ زاخرة مليئة بالمرح ، وكان مطعمنا أكثر من مجرد مكان يعمل فيه زوجى بيير • كان وسيلة للحياة ، فقد كان بيير انسانا على جانب كبير من السحر والذكاء ، يحمل درجة الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة أثينا اليونانية ، يحب مناقشة الفلسفة والآداب مع كثيرين من الشخصيات الموهوبة ، التى جعلت من مطعم بيير مكانا تلتقى فيه ، وكانت متعته الكبرى فى

تشجيع الفنانين الملهمين ، وقد أنفق فى هذا السبيل ثروة كبيرة على مر السنين •

وعندما بدأ مرض بيير فى الظهور لأول مرة ، كنا نعتقد أن احساسه بالضعف مجرد مرحلة عابرة ، لرجل بلغ السابعة والخمسين ، ولكن عندما ازداد الحال سوءا ، أخذت زيارات الاطباء والاخصائيين لا تنتهى • وفى عام ١٩٥٤ ، اضطر للجلوس على مقعد متحرك •

وأخيرا نطق أحد كبار أطباء الاعصاب بحكمه الرهيب • قال أن بيير مريض بمرض لا شفاء منه ، تصلب فى الشرايين الجانبية أدى الى تلف المركز المحرك للجهاز العصبى ، ولم يبق له فى الحياة غير عام واحد !

وقررت أن أكتم هذا النبأ الرهيب عن بيير ، فقد كان ملحدا لا يعترف بدين أو اله ، ولا شك انه لو عرف الحكم الذى أصدره الطبيب عليه ، فانه لن يجد ملاذا يحتمى به لينال الهدوء الروحى ، فى حين اننى كنت على ايمان مقيم • وهكذا كتمت السر بين ضلوعى ، فلم أبح به حتى لابنتينا

ومضى العام الذى حدده الطبيب دون أن يرحل بيير الى العالم الآخر •

وفى منتصف عام ١٩٥٥ كانت فواتير الادوية والمستشفيات قد أتت على كثير من مدخراتنا المالية ، وقد ظللت أكتم هذه الحقيقة أيضا عن بيير حتى لا أزيده آلاما فوق آلامه •

وفى تلك اللحظة ، اتجهت أفكارى نحو « لورد » البلدة الفرنسية التى يحج اليها الكثيرون من الكاثوليك من أنحاء العالم ملتمسين المعجزات للشفاء من الامراض التى وقف الطب امامها عاجزا • وقبل ذلك بسنوات كان « فرانز ويريفل » مؤلف قصة «أنشودة برناديت» الشهيرة عن هذا المزار ، قد أصبح صديقا مقربا لنا ، بل ان فرانز قد أتم كتابه فى الواقع وهو جالس أمام الموقد الكبير فى مطعمنا ، وقد استمعت مسحورة الى قصصه عن الحب والصبر الذى يتحلى به كل العاملين فى هذه البلدة المقدسة ، وباتت «لورد» تلوح فى ذهنى بحسبانها الأمل الباقى لزوجى بيير •

ولم يكن من العسير على أن أبرر القيام برحلة الى أوربا بحجة زيارة بعض الاخصائيين فى سويسرا والنمسا لعلهم يساعدونه فى محنتنا وكانت زيارة بلدة « لورد » تحقيقا لرغبة قديمة جاشت فى صدرى وقد وافق بيير على السفر دون مبالاة

وعندئذ قمت ببيع بعض ممتلكاتنا ، واشتريت سيارة رحلات صغيرة تتسع لمقعده المتحرك .

وفى يناير ١٩٥٦ انطلقنا فى جو من الامل والرجاء ، حيث استخدمنا السيارة فى الانتقال من كاليفورنيا الى نيويورك ، كما انطلقنا بها من الهافر الى باريس ، وبعد أن أمضينا هناك ثلاثةأيام ، قال لى بيير فجأة : هيابنا الى «لورد» مباشرة ، لنستريح قليلا من الاطباء .

وفى ليلتنا الأولى فى لورد ، تركت بيير وحده فى الفندق ، وتوجهت الى المزار ، وبينما كنت أدلف عبر المدخل ، أحسست بعبير من الحب والسلام يغمرنى . وعلى الرغم من أن بيير قد أحس بنفس الشعور عندما زار المكان معى فيمابعد ، فقد ظل كماهو .. الملحد المزمن ! وظل بعد عودتنا يتحدث الى كل من يصغى اليه ، ليشرح له عدم ايمانه بالدين والمعجزات ! والعجيب أن أحدا هناك لم يحاول مجادلته فى ذلك ، بل كان الجميع يستمعون اليه وهم يبتسمون دون أن يقولوا شيئا ...

وبعد وصولنا الى لورد بحوالى أسبوعين ، حضرت الى البلدة فتاة فى الثالثة عشرة من عمرها ، بعد سلسلة مؤلمة من العمليات الجراحية أزيلت خلالها ساقاها فوق الفخذين . وعلى الرغم من هذه الجراحات العنيفة ، فقد قال الاطباء أنه لا أمل فى شفائها ..

وبدا لبيير ــ الذى كان يحب الاطفال ــ أن هذه المريضة الصغيرة التعسة انما تخدع نفسها بأمل كاذب فى الشفاء بمعجزة . وفى لحظة من التشاؤم المرير ، سألها عما اذا كانت تتوقع حقا أن يعيد الله لها ساقيها ؟

وصعقت من هذا السلوك الذى لم يكن معتادا من زوجى ، ولكن الفتاة الصغيرة مالبثت أن ابتسمت وهى تقول أنها لاتتوقع ذلك بطبيعة الحال ولكنها حضرت الى لورد لتبحث عن السلام الروحى . ثم سألت بيير : لماذا هو حزين منقبض الصدر ، فى حين أنه أحسن كثيرا من سواه ، فهو لايشعر بألم مثلهم ؟

ومس هذا الكلام شغاف قلبه .. وفى اليوم التالى عندما كسروا الثلوج فى الحمامات ليدلوا بالفتاة الصغيرة فى الماء البارد ، انضم اليها بيير . ومع أن الاطباء كانوا قد حذرونا من تعريضه للبلل أو البرد مهما تكن الظروف ، فانه لم يصب بأية آثار سيئة ، بل خرج من الماء وهو يشعر بانتعاش عظيم .

ومنذ ذلك اليوم ، بدأ بيير يكتشف السعادة الحقة ، وبدأ مقعده المتحرك يقوم بجولة زاخرة استمرت طوال العام الذى أمضيناه فى لورد • ومع أنه لم يكتسب أية فائدة جسمانية ، فان ذلك لم يؤثر فى روحه المشعة ، بل انه استعاد طبيعته المرحة ، وروحه الراضية المدركة ، كما حدث تغيير فى نفس الوقت فى تفكيره الدينى على الرغم من أنه لم يعترف به •

وفى ذات يوم ، قام بيير بغطسه اليومى فى الحمامات ، فى نفس الوقت الذى نزل فيه فتى ايرلندى •• وكان هذا الفتى قد ولد أعمى وفشل أعظم الاطباء الاخصائيين فى مساعدته ، وبينما كان فى الماء ، صرخ ووضع يديه فوق عينيه ••

لقد استرد بصره بمعجزة ! •• وأصابته التجربة المذهلة برؤية الضوء لاول مرة بألم عظيم •• ولكنه عندما غادر (لورد) بعد شفائه تماما ، خلف وراءه زوجى بيير ، الذى شاهد شيئا لم يستطع الحاده أن ينكره !

وبعد بضعة أسابيع ، حضر الى (لورد) طفل آخر فى السابعة • كان مشلولا تماما فى أحد جانبيه ، وقد ذبلت ذراعه وساقه • وبعد خمسة أيام بدأت المعجزة تظهر على الصبى ، ورأى بيير الناحية الذابلة وهى تعود تدريجا الى حالتها العادية ، وسرعان ما امتلأ لحم الذراع والساق لدى الغلام !

وفى تلك اللحظة ، قرر بيير أن يعود الى حظيرة الدين ••

وظل يرقب الحجاج الى لورد يوما بعد يوم ، وهم يلقون الرعاية والحب بغض النظر عن عقائدهم أو لونهم أو جنسهم •• يرحب بهم دون أسئلة عن مقدرتهم على الدفع ••

ولاحظ بيير أن مستشفى (لورد) الذى يضم ألف فراش ، ليس به من الاغطية الصوفية مايكفى لتغطية المرضى ، فوعد الراهبات بشراء ألف غطاء من أحسن الانواع واهدائها للمستشفى • ولما كانت نقودنا التى تضاءلت كثيرا لاتكفى لتقديم ماوعد به ، فقد أحسست بالحرج ، وقلت له ان هذه العملية تحتاج الى وقت طويل ولا سيما أننا بعيدون عن وطننا •

فى تلك الفترة ، كان بيير قد بلغ ذروة سعادته ، وأصبح مقعده ذو العجلات النقطة التى يتجمع حولها جماعة لاتنقطع من الاصدقاء • وكنا نقوم برحلات بالسيارة فى المناطق الريفية المحيطة بلورد ، ونصعد التلال فأصبح رعاة « الباسك » من أصدقائنا أيضا •

ومن العجيب أننى شـاطرت بيير سعادته المتوهجة على الرغم من علمى أن ضـــعفه كان يزداد بسرعة ، وأن أيامه أصبحت معدودة • كنت وحدى أعرف أنه عندما يبلغ المرض رئتيــه حتى يصبح من العسير عليه أن يتنفس فعلى أن أتوجه به الى (تولوز) حيث قمت بعمل ترتيبات لوضـعه فى رئة حديدية ، ولكننى شكرت الله فى أعماقى أن معجزة الصفاء الروحى قد تحققت لبيير فى عام لم يكن ينتظره فيه غير اليأس والاسى ••

وفى أكتـوبر ، أحضروا الى لورد غلاما أمريكيا يعانى من اصابة سرطانية فى ساقه وأعلى فخـذه ، وكان الغلام يقيم فى فندقنـا ، وسرعان ما التقى بزوجى فى الردهة فأشار اليه قائلا : اننى ادعى جون •• فما هو اسمك ؟

ونبتت صداقة غير عادية بين جون وبيير ، فأصـبح الاثنان لا يفترقان • لقد أحب بيير هذا الصبى الصغير حبا روحيا عميقا تجاوز حبه لاى انسان

وبدأت الاعراض الرهيبة التى كنت أنتظرها تظهر على بيير •

لقد حان الوقت للذهاب الى (تولوز) وعنـدما أبلغت بيـير أمر الرحلة ، أحسست أنه يعرف حقيقـة حاله • لقد سألنى فقط أن أذهب به فى زيارة أخيرة للمزار ••

وهناك فى ذلك الـكهف الهادىء الجميل ، سمعته يصلى فى ايمان عميق •

كان يقول : لقد حاولت أن أعيش وفقا لما أرشـدنى اليه عقلى ، وكانت حياتى طويلة عامرة • أما هذا الطفل الصغير جون الذى يلتمس منك العون يا الهى ، فحياته مازالت ممتدة أمامه •• انها حياة يمكن أن يكون فيها خير عميم • اننى أدعوك يا الهى اذا كانت تلك ارادتك أن تأخذنى أنا ، وتعيد الصحة لهذا الصبى •

***

وفى تولوز استقر بيير داخل الرئة الحديدية • وبعـد ثلاثة أيام ، مات بيير فى أول ديسمبر ١٩٥٦ ، ولكنى لم أشعر بأى حزن •

وكيف أحزن وأنا أعلم أن بيير وجد أخيرا ماكان يبحث عنه فى تلك السنة الجميلة من حياته • لقد كانت تلك معجزته التى تحققت فى (لورد)

وقبل أن أغادر فرنسا بوقت قصير علمت أن دعوات بيير وصلاته من أجل جون قد أجيبت ، وعاد الغـــلام الى وطنـه بعد أن زالت عنـــه كل آثار السرطان !

ولما عدت الى أمريكا ، ظلت رغبة بيير الاخيرة تطاردنى •• ولم أستطع

أن أنسى أو أتجاهل وعده للراهبات بإهداء ألف غطاء للمستشفى .

وفى لوس انجلوس ، تجمع الاصدقاء لمساعدتى ، وشكلوا لجانا لجمع التبرعات . كما وافقت احدى الشركات فى (ماساشوسيت) على أن تبيعنى ألف غطاء صوف بثمن التكلفة فقط ..

وساهمت شركات الطيران فى نقلى الى فرنسا ، حيث وصلت مع الاغطية الى (لورد) مساء ١٩ ديسمبر ١٩٥٧

كانت السماء تمطر يومها مدرارا ، ومع ذلك فقد كان الجميع هناك فى انتظارى ، حتى رعاة الجبل وفدوا للترحيب بى . وكانت راهبات المستشفى باديات اللهفة .. كن يردن التحقق من شرائى حقا للالف غطاء . كان بعضهن يعتقد أننى لم أحضر غير مائة . ولكن تبين لهن أن عددها كان يزيد على الالف ، تسعة أغطية !

لقد وفيت بالوعد الذى قطعه بيير على نفسه . وكانت ذكراه فى ذلك الجو من الحب والايمان ذات صدى عميق فى قلبى للمعجزة التى تحققت فى لورد ، جعلتنى أحتمل فراقه فى صبر وارتياح ، فلم يعد فى قلبى مكان لأى حزن أو أسى .

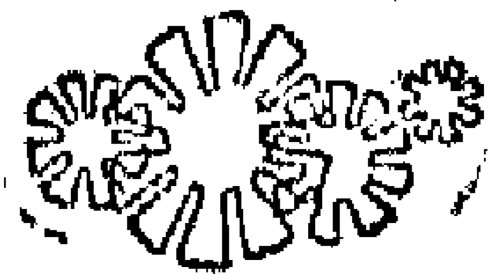
بقلم : مارى دى فراهنوس



تصفيفة الشعر أهم !

أبقى الضابط نبأ ترقيته الاخيرة سرا ، حتى عاد يوما الى زوجته وقد امتلأ زهوا بعد أن ارتدى ثوبه العسكرى الذى تزينه علامة الرتبة الجديدة . وظل الضابط ينتظر عبثا ان تبرق عينا زوجته فرحا وغبطة بعد أن يقع بصرها على العلامة الذهبية ، ولكن مرت ساعة دون أن تلحظ زوجته شيئا . وفجأة لاحظ ان زوجته فى حالة من الكآبة البالغة وهى تكاد تبكى .. فامسكها بين ذراعيه .. وسألها عما بها .. فقالت :

ـ انك لم تلحظ حتى تصفيفة شعرى الجديدة !



لغة المهنة !

فى الاجتماع الذى عقده الاطباء الاخصائيون فى أمراض الحنجرة ، وقف رئيس الاجتماع فى ختام الجلسة وقال :

ـ والآن وقد استمعتم جميعا الى مشروع القرار المقدم ، ارجو ان يقول الموافقون ...

تعبيرات راقصة

كانت الرياح تقذفنا بملء أجفانها من المطر ..

***

بعض النساء يغرمن بالجلوس مع المتاعب .. وكأنها بعض الصوف الذى يغزلنه !

***

كانت سيارة المدرسة كمغناطيس ضخم .. يجتذب الاطفال من بيوتهم !

***

كان من العسير اخفاؤه .. كرائحة الفشار الساخن الممزوج بالزبد !

***

كانت تفعل كل شيء بصوت مرتفع .. حتى ولو لم تكن تفعل شيئا !

***

فرح الامومة .. هو الاحساس الذى تشعر به الام .. بعد أن يخلد أطفالها جميعا الى النوم !

***

أفضل مكان تستطيع أن تقضى فيه عطلتك .. هو داخل نطاق ميزانيتك !

***

من الواجب على مصلحة الضرائب أن تحب الفقراء ، فهى مسئولة عن وجود عدد كبير منهم !

***

القنابل الذرية على أحجام ثلاثة ، قنابل صغيرة .. وقنابل متوسطة .. وقنابل لن تجد بعدها أحدا على الارض !

***

التجربة .. هى الفن الذى يجعلك قادرا على وقف الكلمة بعد أن تصل الى طرف لسانك !

***

الصبر .. هو القدرة على أن تنتظر حتى يجف الوجه الاول من الطلاء قبل أن تضيف اليه الوجه الثانى !

***

الدولة الديكتاتورية ، هى المكان الذى يطلقون فيه اسمك على شارع يوما .. ويطاردونك فيه فى اليوم التالى !

***

منتصف العمر .. هو الوقت الذى تكون جالسا فيه فى بيتك مساء السبت ويدق جرس التليفون ، فتتمنى ألا تكون المحادثة لك !

أحسن نصيحة
وجهت حياتى



حذار من توقع المتاعب

تأكد انك ستجنب نفسك الكثير من الهموم اذا لم تتوقع المتاعب

ذات يوم من خريف عام ١٩٤٥ قصدت الى مكتب برانش ريكى ، أحد فضلاء رجال البيسبول ، حيث وقعت اتفاقا ألعب بمقتضاه مع فريق « الدودجرز » ببروكلين .

ويعد هذا فى حد ذاته حدثا هاما . فلم يسبق لاى ناد آخر ، منذ نظمت لعبة البيسبول فى أمريكا ، أن تجاسر فتخطى حاجز الفارق فى اللون . واذ كان هذا الحاجز فى نظرى شبه بخط القتال ، فقد ألفيت نفسى وحيدا فى المقدمة وتملكنى الذعر .

وقلت : « مستر ريكى ، ترى ماذا سيكون موقف الجمهور ؟ هل سيثور البيض ؟ واذا فعلوا ، فهل سيسكت السود ؟ أخشى ان تتفاقم الامور فيقع ما لا تحمد عقباه » .

كنت أدرك أن نجاح تجربة ريكى يمكن أن يكون خطوة طيبة نحو تحسين العلاقات العنصرية فى أمريكا .

وأجاب « ريكى » وهو يسترخى فى مقعده : « اسمع ياجاكى ، لقد جلست ذات مرة خلف أحد تجار الماشية وزوجته فى أول رحلة لهما بالقطار . وكنا نصعد جبلا ، فلما دنا القطار من قمته سيطر الرعب على المرأة ، اذ لم تعد ترى أمام القاطرة سوى الفضاء . وبدا لنا اننا نندفع عبر القمة نحو هاوية سحيقة . ولكن ، بعد ان ادركنا قمة الجبل

بدأ القطار بطبيعة الحال ينحدر فى رفق على سفحه الآخر » .

وسكت برهة ، ثم أردف يقول : « تذكر ياجاكى أنك ستجنب نفسك الكثير من الهموم اذا لم تتوقع المتاعب » .

وقد تبينت صدق نصيحته يوم لعبت مع فريق الدودجرز فى اتلانتا بولاية جورجيا . وكان فريق « كلو كلوكس كلان » قد أعلن أنه سوف لايسمح لاى زنجى باللعب مع البيض على أرض واحدة . بينما أعرب صاحب نادى أتلانتا عن ثقته بجمهور المتفرجين واعتقاده بانهم سوف لايمكنون لاعبى الكلوكسرز من اثارة المتاعب . ومع ذلك فقد قضيت الايام التى سبقت المباراة قلقا .

وكان بديهيا أن يحدث ظهورى قبل بدء المباراة نوعا من رد الفعل . فلما خطوت من مقصورة اللاعبين لاحتل مكانى على أرض الملعب ، خيم على الحاضرين الصمت وكأن على رءوسهم الطير . ثم بدأ بعض اللاعبين فى مؤخرة الفريق الثانى يصفرون ساخرين . فتجاهلت صفيرهم وركزت بصرى على اللاعب الواقف فى مواجهتى بيد أن موجة باردة من الخوف سرت فى أعماقى وزلزلت كيانى فى تلك اللحظات العصيبة التى يختبر فيها شعور المتفرجين . ترى ماذا يحدث لو استجابوا للصفير ودوت المدرجات بصيحة تحقير هائلة ؟ ماذا أفعل ؟

وفجأة ، انطلقت صيحات الاستحسان فطغت على صفير الاستهجان . لقد حضر هواة المتفرجين لكى نلعب أمامهم بالكرة ، لا لكى تلعب بعقولهم حفنة من اللاعبين المتهوسين . وسجلت فى ذلك اليوم بضعة أهداف ، ولا يزال زئير الاعجاب الذى ردده أولئك الهواة يرن فى أذنى حتى الآن .

فعزمت على اتباع نصيحة ريكى فلا أتوقع المتاعب ، اذ يحتمل جدا الا تكون هناك متاعب بالمرة .

ولا أقول أننى لم أصادف قط أية متاعب طيلة ١١ عاما من احتراف البيسبول . فأى منافس قوى — ولا اخالنى الا كذلك — يتعرض للعراك من وقت لآخر . ولكنى تمكنت بفضل تركيز كل قواى فى المباراة ، من رد أغلب الاهانات بمثل القوة التى ترد بها الكرة برأسك . وقد حاولت دائما أن أحافظ على مستوى قوة ضرباتى واحكامها ، وبذلك ظل باب احتراف البيسبول مفتوحا أمام الزنوج .

وفى العام الماضى ، عندما بدأت عملى الجديد كمدير للمستخدمين فى مطاعم

نيويورك الكبيرة « تشوك فول أو ناتس » ، خيل الى أن نوعا جديدا من المتاعب ينتظرني في الطريق . فقد كان المدير السابق يبدو مثقلا بالاعمال المكتبية دائما . الامر الذى ازعجنى ، وحملنى على التفكير فى « أنى لم أخلق لمثل هذا العمل ، وانه يجدر بى أن انسحب منذ البداية وأوفر على غيرى متاعب هم فى غنى عنها » .

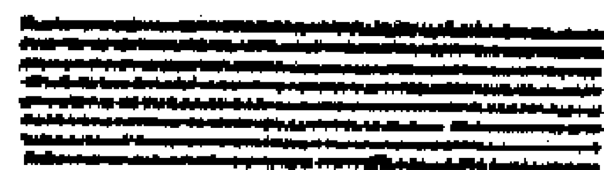
ثم تذكرت : « لاتتوقع المتاعب! » وقررت الا ابرح حتى أرى ماهنالك على السفح الآخر للجبل . ومنحنى وليم بلاك ، رئيس الشركة ، مهلة قدرها عام للالمام بالعمل والتعرف على موظفى الشركة الذين يناهز عددهم الالف . وسرعان ماوجدت أن مسئوليتى الحقيقية تنحصر فى الاشخاص لا فى الاوراق . فبدأت اعالج الامور بطريقتى الخاصة ، واكتشفت أن فى وسعى السير بالعمل على وجه مرض .

وعندما عرض على ابراهام ريبيكوف حاكم ولاية كونيكتيكوت منذ وقت غير بعيد ان أشرف على المجلس الخاص بالعفو عن المذنبين قبل انقضاء مدة العقوبة ، قبلت ولكنى شعرت بالخوف من اساءة التصرف عندما أواجه بسجين زنجى يلتمس العفو . فهل أتحيز له لانه ملون ؟ أم أرفض طلبه فأظلمه دفعا لمظنة التحيز ؟

وبينما كنت فى طريقى الى اول اجتماع لمجلس العفو ، طافت بذهنى تلك الاسئلة واستولى على القلق . وفجأة تذكرت أن هذا هو بعينه ما حذرنى منه ريكى . فلما جلست بعد دقائق أمام أول زنجى يطلب العفو ، ادركت لتوى أن المشكلة ليس لها وجود . وأن كل ماعلى عمله هو ان أزن كل حالة بالميزان الذى تحمله . تماما كما يفعل الحكم فى المباراة حين يحكم على كل لعبة كما رآها . ومنذ تلك اللحظة تبددت جميع مخاوفى .

ففى كل أمر من الامور الهامة التى اقدمت عليها ، صادفت بعض المتاعب ولكنها كانت تختلف كثيرا عما توقعته من قبل ، ولا تصل فى خطورتها الى نصف ماقدرته لها . فشكرا لبرانش ريكى على نصيحته : « حذار من توقع المتاعب » ، فقد جنبتنى الكثير من الآلام التى تصنعها الاوهام .

بقلم جاكى روبنسون



آخر مخترعات الطب عقار سحرى جديد بلغ من قوته أنك لا تستطيع أن تستخدمه الا اذا كنت فى صحة تامة !

**ان الامن الكامل أو المطلق لا وجود له . ان كلمة ((الامن))
يجب أن تحذف من اللغة وتحل محلها كلمة ((المخاطرة)).**

أين يقف العسكريون فى حرب الجبابرة ؟

منذ أن دل اطلاق الاقمار الصناعية الروسية على التقدم السريع الذى أحرزه السوفيت فى العلوم التطبيقية والفنون العسكرية، ساد بين الكثيرين شعور هستيرى ممزوج بالقلق ، فقد اعتقد البعض ان النجاح الذى حققه الروس قلب ميزان القوى العالمية بين عشية وضحاها ، بينما اعتقد آخرون ان البلدان التى يقيمون فيها أضحت تحت رحمة الصواريخ الروسية ، التى تقف فعلا على استعداد للانطلاق ، وقد صوبت نحو أهدافهم .

ويبدو أن الطبيعة الخلابة للنجاح الروسى الكبير قد حجبت الرأى المتزن الذى أعرب عنه الزعماء المطلعون وهو أن الروس لايزالون اقل فى القوة العسكرية بصفة شاملة ، فضلا عن القوى الصناعية والهندسية الجوهرية ، والقدرة التكنولوجية والعلمية ، وقد ابرز الجنرال ناتان توينج رئيس أركان الحرب الامريكية المشتركة هذه الحقيقة فى الشهادة التى أدلى بها أخيرا أمام احدى لجان مجلس الشيوخ الفرعية ، عندما نوه بخطورة الظن الخاطىء بان الروس يتفوقون اليوم فى القوة العسكرية الموجودة فعلا . وقال ان مثل هذا الظن الخاطىء يمكن أن يؤدى الى أخطار ونكسات أخرى قد تدمر الامن الامريكى فى النهاية .

ولكن على الغرب أن يتقدم بسرعة عاجلة لاسباب ثلاثة هى :

١ ــ معدل التقدم الروسى منذ الحرب العالمية الثانية فى التوسع فى الصناعات الرئيسية ، وتوسيع معلوماته التكنولوجية العامة ، وتعزيز قواته العسكرية وادخال أحدث الوسائل عليها ، هذا المعدل ليس له نظير .

٢ ــ ان التفوق الغربى الحالى يقوم

أساسا على قاعدة ضيقة ، هى الطائرات التى يقودها الطيارون والتى تحمل الاسلحة الذرية .

٣ ـ فيما يتعلق بالولايات المتحدة، وتعد حصن القوة الغربية ، قضت قوة الاسلحة الحديثة وسرعتها الى الابد على مناعتها الجغرافية .

الناحيــة الاستراتيجيــة : ان استراتيجية الولايات المتحـدة تقوم على الاعتقاد بان عليها أن تحتفظ ـ كرادع للحرب ـ بالقدرة على الانتقام بالاسلحة الذرية انتقاما شاملا من قلب البلاد الروسية ، بغض النظر عما يفضله الروس . وهذا الرأى يرتبط أولا بالقوة الجوية والذرية ممثلة فى الطائرات والقذائف التى تطلق من الارض والبحر أو من منصات جوية . وتقوم الولايات المتحدة الآن بزيادة قدرتها الذرية ، واضعاف أسلحتها التقليدية .

أما الفكرة الاستراتيجية الروسية ، فتقوم على التعاون بين كل انواع القوى العسكرية والسياسية والاقتصادية والنفسية . والقوات الروسية التى كانت منذ عشرة أعوام قادرة فقط على القتال فى حرب بالاسلحة التقليدية ـ غير الذرية ـ أصبح لها اليوم قدرة ذرية قوية ، دون أن تضعف قدرتها التقليدية . وتستطيع روسيا اليوم أن تقاتل فى حرب محدودة أو غير محدودة ، وسواء اكانت حربا ذرية ام غير ذرية .

الصواريخ والقذائف : ان اطلاق الاقمار الروسية الصناعية لايعد علامة على ان الروس كانوا أول من غزا الفضاء فحسب ، بل انه يظهر ايضا ان موسكو ربما كانت تسبق أمريكا فى انتاج القذائف المتوسطة المدى ـ لغاية ٢٤٠٠ كيلو متر ـ والقذائف عابرة القارات ـ من ٢٤٠٠ الى ٨٨٠٠ كيلو متر ـ أو الصواريخ الجبارة

والتقديرات الاولى المبالغ فيها القائلة أن امريكا اصبحت متاخرة وفى وضع يبعث على اليأس ، هذه التقديرات حل محلها الآن حكم اكثر اتزانا ، وعلى الرغم من اختلاف الخبراء ، فان المنصفين منهم يعتقدون ان الروس يسبقون الامريكيين فى انتاج الصواريخ عابرة القارات ـ وقد لايكون تقدمهم كبيرا ـ وانهم قد يسبقون امريكا فى انتاج الصواريخ التى تستطيع حمل رؤوس ذرية ذات مدى يصل الى ١٦٠٠ كيلو متر وذلك فى فترة تتراوح بين ١٢ و ١٨ شهرا .

لقد اطلق الروس من القذائف

البعيدة المدى اكثر بكثير مما أطلقه الامريكيون ، ولكن أغلبها كانت ذات مدى يتراوح بين ٥٠٠ و ١٦٠٠ كيلو متر ، وتعتقد المصادر الرسمية أن لدى روسيا حوالى ٧٠٠ صاروخ مداها ١١٠٠ كيلو متر ، ولكن ليس هناك أى دليل على أنها أعدت أية قاعدة لاطلاق هذه القذائف فى دول أوربا الشرقية أو فى غرب روسيا ، ولكنها قد لاتحتاج الى قواعد خاصة للاطلاق ، بل قد يمكن اطلاقها من الطريق أو الحقول كالصواريخ الالمانية (ف ــ ٢) .

أما فيما يتعلق بأنواع القذائف عابرة القارات ، فيبدو أن هناك استراحة طويلة بين التجارب الروسية الناجحة ، منذ أن أطلقوا صاروخين جبارين يبلغ مداهما ٥٥٠٠ كيلو متر فى الصيف الماضى . والمعتقد أن هناك محاولة لاطلاق قمر ثالث أو صاروخ بعيد المدى . وكانت المحاولة قد فشلت فى ١٧ ديسمبر الماضى ، عندما انفجر الصاروخ بعد اطلاقه مباشرة ، وربما وقعت محاولات أخرى فاشلة قبل ذلك . ولا شك أن الروس يواجهون نفس الصعوبات التى يواجهها خصومهم فى انتاج هذه الانواع .

اذن فالميزة التى يتمتع بها الروس فى الصواريخ بعيدة المدى ليست مطلقة ، ومن المؤكد أن الولايات المتحدة سيكون لديها قذائف متوسطة المدى فى قواعدها عبر البحار فى ديسمبر القادم ــ وان كانت قليلة ــ ولم يثبت امكان الاعتماد عليها بعد . وقد يصبح لدى كل من أمريكا وروسيا بعض القذائف البعيدة المدى حتى ٨٨٠٠ كيلو متر ، معدة للعمل فى وقت ما بين عامى ١٩٥٩ و ١٩٦١ ، كما يحتمل أن يصبح لدى روسيا قذائف قليلة من هذا النوع جاهزة فى أواخر العام الحالى ، ولكن النماذج الاولى لن تكون دقيقة ولن يمكن الاعتماد عليها تماما ، بل انها حتى بعد اكمالها لن تقضى آليا على سائر عناصر القوى العسكرية .

ويبدو أن الولايات المتحدة تسبق الاتحاد السوفييتى ، أو على أسوأ احتمال تسير معه جنبا الى جنب فى انتاج القذائف قصيرة المدى ، والقذائف المضادة للطائرات ، والقذائف الجوية ، والتى تطلق من الجو الى الارض .

القوى الجوية : ان اعادة تقدير قوة القاذفات الروسية ، **تدل على أن** انتاج القاذفات بعيدة المدى من طراز (بيسون) و (بير) كان أقل كثيرا مما كان متوقعا منذ عامين ، **وليس هناك**

شك كبير فى أن هناك قاذفاتأمريكية نفاثة من طراز (ب ــ ٥٢) أكثر مما لدى الروس من قاذفات (بيسون) ، كما أنه يبــدو أن طائرات « البير » الروسية ذات المحركات لاتزال قليلة العدد .

ان قوة القاذفات الروسية التى يقودها طيارون تعتمد اليوم أساسا على أسطولها من القاذفات النفـاثة متوسطة المدىمنطراز « بادجر » ، والقاذفات الاقصر مدى ، وقاذفاتها النفاثة الخفيفة . ويتفق الجميع على أن امريكا تتفوق على روسـيا فى القاذفات المتوسطة والبعيـدة المدى نوعا وعددا ، وسيكون لدى الولايات المتحدة من كل هذه الانواع فى العـام المالى التالى عددا يتراوح بين ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠ طائرة من القاذفات الثقيـلة والمتوسطة والخفيفـة ، وطـائرات الهجوم فوق حاملاتالطائرات والقواعد الارضية والقـاذفات المقـاتلة ، وكل منها قادرة على حمل أسلحة ذريةمن طراز الميجاتون (مايعادل مليون طن من مادة ت. ن. ت أقـوى المـواد الناسفة) .

ولدى القيادة الجوية الاستراتيجية الامريكية وحدها حوالى ٣٩ جنـاحا للقاذفات يضم كل منهـا حوالى ٤٥ طـائرة ، بالاضـافة الى طـائرات الاستكشـاف ، ويبلغ مجموعها كلهـا أكثر من ألفى طـائرة ، كمـا أن لدى هذه القيادة أيضا ذخيرة ضخمة من التدريب والخبرة والقدرة التىيعتقد انه لا مثيل لهـا بين القوات الجوية الروسية بعيدة المدى . والسـلاح الجوى التابع للبحرية الامريكية الذى يستطيع التغلغل فى أعماق روسيا من قواعده المتحركة فى البحر لا مثيل له أيضا لدى روسيا ، لانهالاتملك حاملات للطائرات ، اما المقاتلات والقـاذفات الخفيفة والمقـاتلة والانواع الاخرى ، فان روسيا تمتاز فيها بما لديها من كميات كبيرة منها .

ولا شك ان لدى الولايات المتحدة مخزونا من الاسلحة الذرية التى تلقى من الجو ، أكثر بكثير مما لدى الاتحاد السوفيتى ، ولكن هـذا لايبعث على الارتيـاح الكبـير ، اذ تتفق أحسن تقـديرات المخـابرات السرية على أن لدى الروس من هذه الاسلحة مايكفى لتخريب الولايات المتحـدة اذا أمكن القاؤها عليها .

الدفاع الجوى : عزز الدفاع الجوى الامريكى ضد الطائرات التى يقودها الطيارون ، ولا سيما الطائرات ذات الارتفاع الشاهق ، اذ زود خلال هذا

العام بكثير من الطائرات الجديدة والقذائف المضادة للطائرات والقذائف الجوية ذات الرؤوس الذرية ، ولكن لا يزال الدفاع ضد التخريب الذرى الروسى غير كاف وكذلك الحال فيما يتعلق بالقذائف التى تطلق من السفن أو الغواصات . كما أنه ليس هناك دفاع قط ضد القذائف بعيدة المدى . وليس لدى روسيا حتى الآن دفاع ضد هذه القذائف ، وان كان نظام دفاعها الجوى ضد الطائرات التى يقودها الطيارون جيدا ، وقوته فى ازدياد مطرد ، ويقدر احد الخبراء ان لدى الروس من الرادار عشرة أضعاف ما لدى الامريكيين .

وقد تنبأ تقرير تحليلى أخير عن العمليات الحربية ، أنه فى خلال المستقبل القريب ستصبح وسائل الدفاع الروسى من القوة بحيث انه اذا كان على القاذفات الامريكية من طرازى ب ـ٤٧ ، ب ـ ٥٢ أن تضرب موسكو ، فان المائة الاولى من هذه الطائرات سوف تسقط .. أى أنه بعد حوالى عام ، سوف يتطلب الامر أكثر من ١٠٠ قاذفة لضمان توجيه ضربة ذرية الى موسكو ، ومن ثم فان هذه القاذفات يجب ان تعزز بقذائف جوية تطلق من الجو ، وشراك ، وحماية الكترونية وغيرها من الاجهزة الاخرى ، لتمد من اجل حياتها العسكرية النافعة فان قاذفة من طراز (ب ـ ٥٢) مجهزة بقذائف موجهة تفوق سرعة الصوت ، ورؤوس ذرية ، تستطيع أن تبقى بعيدة عن نطاق بطاريات العدو المضادة ، وأن تبلغ بقنابلها الهدف . وقد صدرت الاوامر فعلا باعطاء الاولوية لانتاج هذا النوع من القذائف .

القوى البحرية : تتفوق أمريكا على روسيا فى البحر تفوقا عدديا ونوعيا ، فضلا عن خبرتها البحرية العالمية الابعد مدى . ولكن منذ الحرب العالمية الاخيرة ، زاد عدد ما تنتجه روسيا من الغواصات الجديدة على ما تنتجه أمريكا بمعدل ستة الى واحد ، ومن المدمرات بمعدل ٩ الى واحد ، ومن الطرادات بمعدل ١٤ الى واحد .

وقد حدث تغييران هامان أخيرا فى برامج الانشاء البحرى الروسى هما :

١ ـ توقف برنامج الانشاء الخاص بالطرادات منذ حوالى عامين . والمفترض أن هذه السفن لا تزال تجرى عليها التعديلات لتزويدها بالقذائف الموجهة . وقد جهزت الطرادات الروسية السبع والعشرون

قذائف مضادة للطائرات لحمايتها من الهجوم الجوى ، وبقذائف بعيدة المدى تحمل رؤوسا ذرية ، تستطيع ان تكفل للمغير دورا هاما فى البحر ، كما يمكن ان تصبح هذه السفن بين عشية وضحاها تهديدا استراتيجيا لكل السواحل .

٣ ـ فى خلال العام الماضى ، ساد برنامج انتاج الغواصات بطء ملحوظ، انه لم يكن قد توقف تماما . والمفروض ان هناك انتقالا الى الغواصات الذرية والمجهزة بالقذائف . ولدى الروس الآن ٤٧٥ غواصة ، وهو أكبر اسطول للغواصات فى العالم الآن . وأكثر من ثلثه من الانواع بعيدة المدى ، ولكن ليس بين الغواصات الروسية التى تعمل الآن أية غواصة ذرية ، كما ان القليل منها مزود بالقذائف المعدة للعمل ، فى حين ان لدى أمريكا ثلاث غواصات ذرية فى العمل ، و ١٦ أخرى يجرى بناؤها أو صدر الامر بصنعها ، كما ان لديها فى البحر غواصتين لاطلاق القذائف . تستطيعان اطلاق القذيفة المجنحة «ريجوليوس» وهناك عدد آخر يجرى بناؤه أو تمويله .

قوة البحرية : هنا تكمن أعظم مزايا الاتحاد السوفيتى ، فان تطور الجيش الاحمر منذ عام ١٩٤٥ ، يوم كانت جموعه المقاتلة فى برلين تقود عربات تجرها الثيران وعربات المزارع كان تطورا مذهلا . وقد اظهر استعراض الجيش الاحمر فى موسكو فى نوفمبر ١٩٥٧ اسرة كاملة جديدة من مدفعية الميدان ، والمدافع المضادة للطائرات والقذائف . ويقدر مدى الاخيرة بما يتراوح بين ٢٠ و ١١٠٠ كيلو متر ، وأكثرها قادر على حمل رؤوس ذرية ، وسيارات نقل من أنواع كثيرة ومدافع مورتار ضخمة ودبابات بر مائية .

ولاول مرة منذ الحرب العالمية الثانية ، يعتقد خبراء الجيش الامريكى ان اسلحة الجيش الاحمر وعتاده بكل انواعه يعادل تقريبا ، أو يتفوق، على ما لدى أمريكا . وقد اعترف دونالد كواريلز وزير الدفاع الامريكى اخيرا امام احدى لجان الكونجرس بالتفوق الروسى العام فى قواتهم البرية الحاضرة ، فضلا عن ان الميزة التى كانت تتمتع بها أمريكا ــ وهى التفوق فى النوع ــ ضاعت أو كادت تختفى بسرعة .

ولا يزال الروس يحتفظون بهيكل حوالى ١٧٥ فرقة ــ ولعل ٧٥ منها فقط تتمتع بقوتها الكاملة ــ فى

جيشهم البرى ، وهم قادرون على تعبئة حوالى ٣٠٠ فرقة فى خلال ٣٠ يوما ، فى حين أن أمريكا لن تحتفظ فى العام المالى التالى باكثر من ١٤ فرقة فى الجيش ، مضافا اليها ثلاث فرق من مشاة الاسطول . وقد أعلنت موسكو ثلاث مرات عن تخفيض قواتها العسكرية ، ويحتمل ان يكون قد تم بعض التخفيض ، ولكن احسن التقديرات تقول ان جملة مالدى روسيا من الجنود العاملين تبلغ ثلاثة ملايين و ٨٠٠ ألف ، وقد تصل الى حوالى أربعة ملايين و ٢٠٠ الف . ومهما يكن الحال ، فان الروس لم يخفضوا قواتهم الى الحد الذى فعلته القوات الامريكية بعد الحرب الكورية حتى وصلت الى مليونين و ٦٥٨٣١٣ رجلا فى ٣٠ نوفمبر ١٩٥٧ .

وهكذا نرى أن الرد على السؤال الخاص بمقارنة القوى العسكرية للطرفين ، يتضمن نقطا من القوة والضعف .. فالروس يسبقون فى بعض المناطق ويتخلفون فى البعض

ولكن التقدم الروسى قد يتغلب على نواحى التفوق الامريكى الحالية أو يشل حركتها اذا لم تتزايد الجهود الامريكية ، بل ان بعض عناصر القوة الامريكية غير متوازنة ، فلدى الامريكيين قدرة هائلة على توجيه الضربات الانتقامية الشاملة ، بينما ليست لديهم القدرة على رد الفعل السريع على العدوان غير الذرى الذى قد يقع على نطاق صغير .

ان أمريكا وجهت مزيدا من الاهتمام فى العام الذى سبق اطلاق الاقمار الروسية الى مشكلة مكافحة الحروب المحدودة ، دون استخدام أسلحة غير محدودة ، ومع ذلك فان ميزة الروس فى القذائف بعيدة المدى ، ونجاحها الكبير فى سبق غزو الفضاء قد ركزا مرة أخرى اموال أمريكا واهتمامها بلا توازن نحو فكرة استراتيجية ، هى استراتيجية الرادع الذرى والتخريب الذرى ، ولهذا فان أمريكا تواجه مشكلة توازن فضلا عن مشكلة السرعة .

بيرل هاربور ذرية : لايحتمل أن يحاول الروس القيام « ببيرل هاربور ذرية » الا اذا كانوا على ثقة تماما من أنهم لن يصابوا بخسارة وتلف كبير ردا على ضربتهم . ولضمان القضاء على القوة الجوية الذرية لدى أمريكا بضربة واحدة محكمة تجعل الانتقام أمرا غير ذى بال ، يجب أولا اعداد خطة نموذجية كاملة ، تنفذ فى سرعة ودقة ، فضلا عن القوة الهجومية التى

تزيد كثيرا عما لدى روسيا الآن .

ويعتقد الجنرال لوريس نورستاد، القائد الاعلى للقوات المتحالفة فيأوربا ان لدى الغرب قوة مطلقة تمكنه من تخريب الاتحاد السوفيتى ، على الرغم من أى هجوم مفاجىء من جانبه .

وهناك ثلاث وقائعهامة يقوم عليها هذا الاعتقاد ، هى :

أولا ، هناك دائما بعض القاذفات الامريكية التى تحلق فى الجو وهى تحمل أسلحة ذرية ، كما ان هنـــاك دائما بعض الحـــاملات والســفن والغواصات ، ذات القدرة على اطلاق القذائف ، تتحرك فيالبحر، أوترسو فى موان متفرقة .وعلى الهجومالروسى المفــاجىء لكى ينجح ، أن يحسب حساب كل هذه العوامل المتحركة .

والقواعد المترامـيــة التى تحيط بآسيا وأوروبا،أقرب كثيرا للمراكز الحيوية فى الاتحـــاد السوفيتى من القواعد الروسية بالنسبة لامريكا . وكلما قصر مدى السلاح زادت دقته، ومن ثم فالقذائف الامريكية المتوسطة المدى ستكون اكثر دقة فى اصـــابة الاهداف فى الاتحاد السوفيتى ممـا تفعل القذائف الروسية عابرة القارات الموجهة للولايات المتحـــدة . هذه قواعد تكفل لامريكا نقط ارتكــاز تجعل القاء القنابل من القاذفات على الاتحاد السوفيتى اسهل بكثير مما اذا اطلقت من القواعد الموجودة فى الارض الامريكية ، كما ان هذه القـــواعد ، والقواعد العائمة تجعل من الممكن شن هجمات على روســيا بالطـــائرات والقذائف من شبه دائرة تحيط بها ، وهكـــذا تزيد مشكلاتها الدفاعيـــة تعقيدا .

خطر الحروب الصغيرة : تبقى بعد ذلك مشكلة الاعتداءات التى تقع على نطاق صغير ، والحروب المحدودة على الجــوانب غير المستقرة فى آســيا وافريقيا والشرق الاوسط . وقدرة الغرب على القتـــال فى هذه الحروب الصغيرة تتناقص باطراد ، فان ثمانى فرق من فرق الجيش الامريكى الاربع عشرة ، واحدى فرق مشاة الاسطول الثلاث ، مضطرة للبقاء فى منـــاطق معينةفىبلاد أخرى ، وثلاثا من هذه الفرق الثمانى هى المدربة فقط ... وهكذا لن يكون فى الامكان استخدام غير خمس فرق فقـــط فى حالة وقوع طوارىء عالمية ، وهى قوة صغيرةجدا، ولهذا يجب ان يزيد الجيش الامريكى بمعدل فرقة أو فرقتين مجهزتـين تماما باحدث الاسلحة مع القدرة على التحرك بسرعة ، للتغلب عـلى هـذا

النقص .

والولايات المتحـــدة ضعيفة فى الدبابات بالنسبة للاتحاد السوفيتى ، ولا سيما الدبابات الخفيفة ومدافع المورتار ، وبعض مدافـع الميـدان ، وبعض انواع القـذائف التاكتيكية ، فضلا عن ان قدرة الجيش الامريكى ومشاة الاسطول على الحركة بسرعة مازالت محـــددة جدا فى الـكمية والسرعة معا .

ولا تـزال السـفن البر مائيـة وسفن نقل الجنود التى يســتخدمها الاسطول الامريكى من الطراز الذى كان مستخدما فى الحرب الاخيرة ، ولا بد من بناء سفن برمائية جديدة سريعة جدا ، وأنواع أخرى جديدة من السفن ، وغواصات ذرية كبيرة لنقل الجنود ، وسفن بحرية مساعدة ذات سرعة عظيمة .

واعتمـــاد الجيش الامريكى على السلاح الجوى لنقل الجنود فى حالات الطوارىء ، لايكفل الا نقل حـــوالى نصف فرقة فقط فى وقت واحد عبر المحيط ، ولهذا فان الجيش يحتاج الى مزيد من طائرات النقل تخصص لهذا العمل بصفة دائمة .

القوة الامريكية المقـاتلة : لا يزال الانسان هـو قلب المعركة . ولعـل الانسان هو أضعف العناصر فى قاعدة الامن الامريكى ، اذ ان معظم الرجال فى القـوات الامريكيــــة المسلحة لا يستطيعون استخدام الاسلحة التى لديهم استخداما كاملا .

والمشكلات الاساسيـة التى تواجه القوات الامريكية المسلحة اليوم ، هى انعـــــدام الدافع والنظام الذاتى ، والنعومة البدنية والاخلاقية لكثيرين ممن يرتدون الثوب العسكرى . ان رابطة الخدمة المشتركة للبلاد ، وروح المغامرة والمخاطرة حلت محلهـــــا فى الشباب الامريكى الرغبـــة الملحة فى الامان ، وهى رغبة متناقضة يمكن أن تهزم نفسها .

وتعانى كل القوات الامريكيـــــة المسلحة صعوبة فى الاحتفاظ برجالها الفنيين المدربين تدريباعاليا ، فالقيادة الجوية الاستراتيجية مثلا لا تحتفظ الا بحوالى ١٧ ٪ من الميكانيكيين اللازمين لطائراتها النفاثة بعد انتهـــاء فترة تجنيدهم الاولى وقد هجر حوالى ١٥٠٠ رجل من بين ٢٥٠٠ كانوا على ظهر حاملة الطائرات «ساراتوجا» سفينتهم فى الاشهر الستة الاخـيرة من عام ١٩٥٧ ، وحل محلهم جنود جـدد ، أغلبهم لايزالون حديثين فى البحرية ،

أما الجنود القدماء ذوو الروح العالية فلا يوجدون الآن الا فى وحدات قليلة •

ويعتقد قواد الاسلحة المختلفة ان زيادة الاجور التى تقوم على أساس الجدارة لا مدة الخدمة ، وتحسين البواعث بالنسبة للاخصائيين ، وتحسين حالات السكنى وغيرها من الفوائد ، قد تساعد على خلق القوات المحترفة اللازمة للعصر الذرى الصاروخى

المخاطرة لا الامن : ان الولايات المتحدة لاتزال الدولة العسكرية الاولى ، وسوف تبقى كذلك اذا تصرفت بحكمة • ومهما يحدث ، فان مصير الولايات المتحدة وحلفائها يعد مصيرا خطرا ومغامرة ••• فهم يجب ألا يتوقعوا الحصول على الامن المطلق أو الكامل ، • فليس هناك شىء كهذا • والدولة التى تجاهد فى سبيل هذا الامن حقا انما تعرض نفسها للفناء •

وفى رسالة بعث بها جيمس فورستال — عندما كان وزيرا للدفاع الامريكى فى سنة ١٩٤٨ — الى كاتب هذه السطور ، قال : « اننى اعتقد اعتقادا جازما ان كلمة (الامن) يجب أن تحذف من اللغة وان تحل محلها كلمة (المخاطرة) فان أعظم الاخطار التى تتعرض لها الدولة أن يعتقد الشعب ان هناك شيئا مطلقا يتعلق بالامن •

ان القوة الجوية والقنابل الذرية والثروة لا تستطيع فى حد ذاتها أن تكفل الضمان لهذا الامن المطلق :

ملخصة عن نيويورك تايمز بقلم هانسون بلدوين



بحكم التجربة !

بينما كان الرئيس الامريكى السابق تافت يزور معهد هامبتون ، اذ وقف يتحدث الى سيدة حسناء كانت بين خطباء الحفل الذى شهده تافت .. وقد حمل عنها دثارها •• وقدم الرئيس السابق الى السيدة دثارها وهو يقول :

— من الافضل ان تحمليه بنفسك ، لاننا اذا افترقنا ووجدوه معى فقد اتهم باننى سرقته • •

وعندئذ قالت السيدة ضاحكة :

— لماذا .. هل انت معتاد على مثل هذه الاتهامات يا مستر تافت ؟

فأجاب تافت :

— يا سيدتى العزيزة .. اننى اعتدت على كل شىء .. لقد كنت رئيسا لهذه الولايات المتحدة •

« واجنى كارتر »



« خلق هذا الرجل بحفنة من صغار الاحداث
مدرسة من أشهر المدارس فى العالم »

مدرسة ماسحى الأحذية

أشهر المدارس فى العالم

في أحد الايام الاولى من شهر مارس ١٩٥٢ ، وقف واحد من رجال بوليس كوريا يبلغ من العمر ٢١ عاما فى شوارع مدينة سيول المزدحمة المتربة ، يفكر فى مشكلته . وكان هذا الرجل واسمه «كى وون يونج پال» ؛ قد أعفى من العمل فى وحدته المقاتلة فى جيش جمهورية كوريا ، وعين فى قوة البوليس الوطنى . وكان العمل الذى أسند اليه هو التجول فى منطقة يقع فيها مكتب بريد أمريكى ، والقضاء على المضايقات التى يسببها المتسولون الصغار ذوو العيون البراقة خفاف الحركة كالثعالب المرتاعة والذين كانوا

يعيشون على ما يستطيعون سرقته بذكائهم وحيلتهم ، وعلى ما يستخلصونه من نفايات الطعام فى علب القمامة نهارا ، ثم ينامون ليلا بين انقاض الخرائب أو تحت جسور السكك الحديدية .

وكان « كى وون » قد طارد لتوه ثلاثة من هؤلاء الصغار الساخرين ، ثم اخذ يفكر فى عدم جدوى محاولة السيطرة على مثل هذا الجيش من أشباح الشباب المنحرف . وفجأة سمع هرجا شديدا ، فاتجه اليه ووجد سيارة نقل ينزل منها فريق من القواد الامريكيين بوجوه مغبرة يرتسم عليها الاعياء والاجهاد ، وسرعان ما احاطت بهم جموع المتسولين الصغار .

وما كاد «كى وون» يقترب من هذا الجمع الحاشد ، حتى وقف غير مصدق عينيه ، فبدلا من أن يطرد الامريكيون هؤلاء الاطفال ، كانوا يخرجون ما فى جيوبهم من حلوى و (لبان) وبعض الطعام ويعطونها لهم . وشاهد « كى وون » جنديا نحيلا يجلس القرفصاء أمام طفل صغير واخذ يعبث بانامله فى شعره ، فاقترب منهما وسمع الجندى يقول للغلام : « أيها الفتى ! يجب الاتتسول فلدينا ملاجىء للايتام أمثالك » .

وأحس « كى وون » بالم وغصة عند سماعه هذا القول ، وحدث نفسه قائلا : « اذا كان هؤلاء الاجانب يعنون بأبناء وطنى ويهتمون بما يصيبهم ، فواجبى ان احذو حذوهم » .

ومن هذا الشعور المنبثق ، اخرج « كى وون » الى حيز الوجود مدرسة تعد من اشهر مدارس العالم فى عصرنا هذا ، فقد أسسها ، ثم عاونه وقام بالتدريس فيها كوريون وطنيون لتكون مثالا حيا على ما يستطيع شعب كوريا عمله فى مساعدة نفسه بنفسه .

ولم تحصل المدرسة التى اسسها « كى وون » وسميت « مدرسة ماسحى الاحذية » على معونة حكومية ، وعمل المدرسون فيها تطوعا بدون أجر . ونظرا لان الطلبة كانوا يشتغلون بالنهار ، فقد كانت الدراسة فيها تبدأ من الخامسة والنصف بعد الظهر وتنتهى فى التاسعة والنصف مساء . كما وضعت برامجها بحيث تلائم اليوافع من سن السادسة حتى سن السادسة عشرة ، وتتضمن ست سنوات للدراسة الابتدائية وثلاث سنوات للدراسة الثانوية . وقد أهلت فعلا ٨١٦ من المتسولين السابقين للحياة الشريفة والاعتماد على النفس .

ولا تزال تنتظم ٥٢٠ طالبا و ١٥١ فتاة ، يتلقون الموضوعات العلمية وبعض المهن النافعة .

ولقد سمعت فى سيول أخيرا من « كى وون » ومن غيره قصة «خلق» هذه المدرسة . وأخبرنى «كى وون» انه لم يكن يفكر فى امر كهذا فى البداية . وقال : « اننى أدركت انه يجب على مساعدة هؤلاء الاطفال على أن يعيشوا حياة أفضل » .

ولكن كيف وماذا يستطيع عمله فى هذا السبيل .. لقد كانت مشكلته الاولى هى التقرب الى هؤلاء المشردين الصغار واقناعهم — وهم الذين ينفرون عادة من رجال البوليس — بانه ليس له أغراض خفية . ولكن تقربه اليهم لم يزدهم الا نفورا وابتعادا . واقام فى أحد الايام « سبورة » فى أحد الشوارع وأخذ يكتب عليها بالطباشير بضع كلمات ، فاقترب منه بعض الغلمان بدافع من حب الاستطلاع ، ووقفوا بعيدا عن متناول يده . وبدون أن يحول وجهه عن السبورة ، أخذ « كى وون » يقص عليهم بعض قصص أبطال الحرب الكورية ، وعندما غامر الغلمان بالاقتراب منه ، سألهم عن معانى الكلمات المكتوبة على السبورة فهزوا أكتافهم لان أحدا منهم لم يكن يستطيع القراءة .

فسألهم قائلا : « هل تحبون أن تتعلموا القراءة والكتابة أو تتعلموا حرفة تحصلون منها على المال دون ان تتسولوا أو تسرقوا ؟ » . فأومأ بعضهم برؤوسهم ايجابا فقال لهم : « اذن قابلونى الليلة عند خرائب مبنى مكتب البريد الرئيسى » .

وعندما حضر سبعة من الغلمان فى هذا الموعد ، أوقد « كى وون » نارا فى الخرائب ووضع سبورته ، وكان الدرس الاول مزيجا من كتابة الحروف الابجدية وبعض قصص الحرب المثيرة . وانتشر الخبر فى الايام التالية وزاد عدد تلاميذ المدرسة حتى بلغ ستين تلميذا .

وأخذ « كى وون » يغرس فى نفوس تلاميذه ليلة بعد أخرى مبدأ « يجب أن تعمل فى سبيل ما ترغب فى الحصول عليه » و « ان العمل الشريف أكثر متعة من التسول أو السرقة » . ثم علمهم كيف يصنعون مكاتب الدرس من أخشاب الصناديق القديمة ، والمقاعد من « صفائح » البنزين المستغنى عنها ، وجدران حجرات النوم من بقايا الطوب الاحمر . ولم يتورع عن استجداء الاخشاب حتى يستطيعوا صنع « صناديق

مسح الاحذية » . واشترى من مرتبه الضئيل بعض الادوات الاخرى التى دعت اليها الحاجة ، حتى تبدلت نظراتهم من نظرات واجمة حزينة الى اخرى مطمئنة تتجلى فيها الثقة بالنفس .

واصبح عدد تلاميذ المدرسة بعد انقضاء عام واحد مائة وثلاثين . وتوجه « كى وون » لكليات سيول ليقنع المعلمين فيها بالقاء دروس على طلبة مدرسته . وقال لهم : « اذا كان الاجانب قد وطنوا انفسهم على مساعدتنا فاحرى بنا نحن الكوريين الا نكون أقل منهم جهدا فى هذا السبيل » .

واخذت مدرسة « كى وون » تشق طريقها فى أيامها الاولى ، واصبح من المناظر المألوفة فى سيول رؤية « كى وون » وحوله صبية المدرسة وهم يجرون امتعتهم فى الشوارع ليستقروا فى الاحياء الفسيحة الرحبة . واخيرا ، وبعد مرور عامين فى التجول بين أحياء المدينة ، استقرت المدرسة فى مكانها الحالى عند سفح جبل « نام سان » المطل على المدينة . وتضامن « كى وون » مع تلامذته فى رفع الانقاض وتهيئة المكان . ثم حصلوا على عدد من خيام الجيش القديمة ، وخاطوها بعضها فى البعض الآخر ، وأقاموا حواملها الخشبية من بقايا الصناديق القديمة ثم انتقلوا اليها . ولم ينقض العام الثالث على تأسيس المدرسة حتى أصبح عدد طلبتها أربعمائة .

وتحولت المدرسة الى معهد مشترك للبنين والبنات ، بعد أن تزوج « كى وون » من فتاة كورية حسناء ، اقنعته بوجوب انقاذ الفتيات اليتيمات من وهدة البغاء التى قد ينحدرن اليها ، وذلك بتعليمهن الحياكة والتفصيل . وقد أصبحت هذه الزوجة على رأس سبع سيدات يقمن بالتدريس للبنات .

أما « كى وون » فقد رقاه رؤساؤه الى رتبة الجاويش بعد ان كانوا ينظرون الى نشاطه التعليمى الخارق نظرة تجهم وغموض . ثم أعفوه من جميع الاعمال ماعدا ادارة هذه المدرسة والسير بها قدما . وامر سنجمان رى رئيس الجمهورية باقامة كوخ كبير لايواء من لا ماوى لهم من طلبة المدرسة . وقدمت وزارة الشئون الاجتماعية الارز لاطعام الطلبة ، كما قام مستشفى البوليس برعايتهم صحيا .

وساعد القواد الامريكيون فى تكوين فرق للكشافة حتى اصبح عدد هذه

الفرق فى المدرسة أربع فرق عاملة ، قوام كل فرقة مائة طالب ولكل فرقة شارتها الخاصة . وعمل قدامى الطلبة على مساعدة وتشجيع المستجدين .

ولم يعد النظام مشكلة كبرى . اذ كان « كى وون » فى بادىء الامر يجبر كلّ من يرتد من الطلبـة ويحن الى سـابق عهـده من التسول ، على الاعتراف علنا بكفره بالنعمة الجديدة التى يتمتع بها ، ثم يدعوه الى التوبة والصلاح . أما الآن فان الطلبة يختارون رؤساءهم بأنفسهم ويضعون القواعد التى تسرى عليهم جميعا وينفذونها . وكان ادراكهم أن رئيس المدرسة أحد رجال البوليس ، سببا فى أن يتولد فيهم احترام عميق للقـانون وأصبح ذلك مفخرة لهم .

وايقن « كى وون » ان الدين هو الاساس الذى تشيد عليه الاخلاق ، ولذلك كان يعقد مع تلامذته اجتماعات دينية مرتين فى الاسبوع تقـام فيها الصلوات . وكان قوله المأثور فى ذلك « ان حب الانسان لله يدفعه الى محبة الناس ، والايمان سبيل الى خـدمة الآخرين » .

وكان « كى وون » طوال الخمس سنوات الاولى ، يحلم بالوقت الذى يستطيع فيه القيام بالتدريب المهنى لطلبته ، كمـا كان يلقنهم العـلوم النظرية .. وكان يقول لهم : سيأتى اليوم الذى نحصل فيه على التسهيلات التى تمكننا من تعليمكم بعض المهـن كالنجارة والكهرباء والرسم والحياكة والتفصيل لان كل شىء فى بلادنا يحتاج الى اعادة بنائه من جديد .

وتحققت أحلامه فى ربيع عام ١٩٥٦ بعد زيارة الجنرال جون كولتر رئيس « هيئة تعمير كوريا » التابعـة للامم المتحدة للمدرسة . وتقديمه من أموال الهيئة مبلغ خمسة آلاف دولار لبناء مصنع (ورشة) . كمـا سـاعد فى الحصول من الهيئة النسائية التابعـة للامم المتحدة فى نيويورك على الاموال اللازمة لتجهيز المصـنع بالمناشـير الحديدية والمثاقب والمطاحن والمخارط اللازمة لاقسام النجـارة ، ولشراء عشرين (ماكينة حياكة) لاقسـام الحياكة والتفصـيل .. ويتلقى الآن أكثر من مائتى طالب — وبدون مقابل — منهاجا دراسيا مهنيـا مدته ثلاث سنوات على أيدى مدرسين مهرة من بيوت سيول التجارية .

ووقفت بعد ظهر أحد الايام ، مع « كى وون » فى ملعب المدرسة لمشاهدة التمرينات الرياضـية التى تسـبق الدراسة اليومية . ووقف الطلبـة

بملابسهم النظيفة منتصبى القامة فى صفوف منتظمة ، ثم أخذوا يطوفون بارض الملعب وهم يرددون نشـــيد المدرسة .

وبعد أن انتهى الاحتفـــال قال لى « كى وون » : « هل تحب ان تلقى نظرة على ماحولك ؟ ان كيم سيصحبك فى هذه الجولة » . وكان كيم وعمره ١٣ عاما قد اعتقل عدة مرات بسبب السرقة ، وهرب من ملاجىء الايتـام ومن المعتقلات اكثر من ٣٢ مرة حتى عده البوليس « فتى مستعصيا على التقويم والاصلاح » . ثم تلقفه « كى وون » ، وهذب أخلاقه حتى اعترف أخيرا بان كل انسان حتى المتسـول يود أن ينتسب الى مـكان ما .. ثم أصبح من أخلص رؤساء طلبة المدرسة بعد أن « انتسب » اليها لمدة عامين .

وصحبنى كيم يملؤه الزهو والفخار فى جولتى فى المصنع (الورشة) وفى المطابخ النظيفة وغرف الطعام وعنابر نوم الطلبة التى زينت جدرانها بالصور المنتزعـة من المجـلات . ووضعت صناديق مسح الاحـذية فى صفوف متراصة وكأنها جنود فى انتظار الاوامر .

وقال كيم وكأنه يعـبر عمـا يجـول بخاطرى : « كل شىء جميل رائع » .

ملخصة عن مجلة : كريستيان هيرالد بقلم كلارانس هـول



الكفاح فى سبيل البقاء

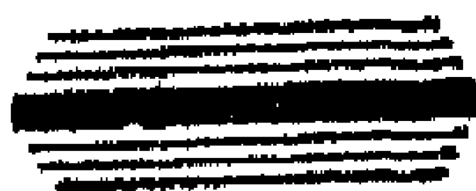
كان الضـابط الطيـار يتلقى تدريبا على القتـال فى كوريا ، عنـدما سـأله يوما احد المدربين :

ــ ألم تمر بك تجربة سابقة كافحت خلالها فى سبيل البقاء ؟

فقال الشاب على الفور :

ــ اجـل .. فقد نشـات فى اسرة تضم خمس شقيقات !

« دونا جوسيك »



لباقة الشتم

سمعت احدى السيدات تقول لصديقتها :

« انى لم أقل قط انهـا ربة بيت غير صالحة ، ولـكننى قلت فقط ان سجاجيدها اذا بليت ، فلن يكون ذلك بسبب استخدام المكنسة الكهربائية ! »

عالم ممتاز يقدم تفسيرا مثيرا لرؤى المستقبل الخفية

ماذا يقول العلم عن الأحلام؟

اذا أتيح للعقل البشرى أن يتخطى حدود الزمن ويتنبأ بما لايزال فى ضمير الغيب، لأحدث ذلك ثورة كبرى فى الفكرة الشائعة عن الانسان والكون • ولكن هل هناك قوة كهذه وهل هذا التنبؤ ممكن حقا ؟

ان الايحاء الاول بأن قوة كهذه ربما كان لها أساس من الواقع مبعثه آلاف من الاحلام عن الحوادث المستقبلة التى وقعت للناس عبر العصور • ومن هذا حلم ابراهام لنكولن فى احدى ليالى ابريل سنة ١٨٦٥ بأنه مات ثم وقع حادث اغتياله بعد أيام •

وقد أخبر لنكولن كاتب سيرة حياته (وارد لامون) أنه حلم أنه كان يتنقل فى البيت الابيض من حجرة الى حجرة ، وكانت كل الحجرات خاوية ولكنه استطاع أن يسمع صوت نحيب وهو فى بعض الامكنة ، وحين وصل الى الحجرة الشرقية شاهد جمعا ينتحبون وفى وسط الغرفة رأى نعشا فسأل لنكولن : من مات ؟ فأجاب أحدهم • رئيس الجمهورية ، فقد اغتاله أحد القتلة •

ويسجل التاريخ أن الملك كرويسوس رأى ذات ليلة ابنه أشيس مقتولا • وبعد ذلك بقليل قتل ابنه بيد الرجل الذى عهد اليه الملك بالعناية بالصبى محاذرة أن يتحقق الحلم ، ويروى بلوتارك القصة المحزنة لوفاة يوليوس قيصر عقب حلم زوجته كالبورنيا التى رأت زوجها مقتولا •

وكانت دراسات الباحث النفسانى المرحوم دكتور والتر فرانكلين برنس هى ما حدا بى أولا الى اعتبار الاحلام شيئا متعلقا بالمستقبل على أساس علمى • وقد رأى دكتور برنس ذات ليلة نوعا من الاحلام المفزعة شاهد فيه ارتطام قطار ركاب بآخر عند مدخل أحد الانفاق • وقد أخبر زوجته التى أيقظتها صيحاته المفزعة بأنه

رأى العربات تتحطم وتتكوم وسمع صيحات الفزع والالم من المصابين ، كما رأى من حاول تخليصهم من الناس ثم شاهد سحابات من الدخان والبخار تنبعث منفجرة يتلوها مزيد من الصيحات •

وبعد بضع ساعات فقط وعلى بعد نحو سبعين ميلا وقع هذا الحادث بعينه : فقد تداخل قطار فى آخر عند مدخل نفق وتحطمت العربات الخلفية وتكومت وأصيب عدد كبيرمن الناس وقتلوا بفعل البخار المنبعث من القاطرة المحطمة الذى سلق الضحايا التعساء العاجزين عن الحركة تحت حطام العربات

ولم يكن دكتور برنس يعرف أحدا من ضحايا الحادث •

وهناك أحلام يمكن ادراك مغزاها بأيسر من هذه وفيها يلعب الشخص الحالم دورا فعليا •ومثال ذلك الحادث الذى رواه لى مدرس ومحاضر مشهور كان على موعد فى مدينة قريبة فى الصباح التالى وكان ينوى أن يستقل القطار ، ولكنه حلم فى الليل أن حادث تصادم وقع وان الموقد الذى بعربة القطار القديم النمط سقط فوقه وآذاه • ولهذا فضل البقاء فى البيت •

وقد حدث ما شاهده فى الحلم فعلا وتحطم القطار الذى كان عليه أن يستقله وسقط الموقد وتسبب فى ضرر أحد المسافرين بالفعل •

وفى الكثير من الاحلام عن المستقبل أخطاء لها دلالتها •

حلم أحد القضاة أنه موجود فى جنازة باحدى الكنائس الكاثوليكية وفى وسط الاحتفال أشار الكاهن القائم بالخدمة اليه وقال « واحد وثلاثون يوما» وبعد ذلك رأى القاضى أن الجسد المسجى كان جسد الرئيس فرانكلين روزفلت الذى كان حيا يرزق ويتمتع حينئذ بصحة جيدة •

وكان قد نسى هذا الحادث تقريبا حين انقضت الايام الواحدة والثلاثون تماما ، واذا به يدعى الى مستشفى كاثوليكى كانت أمه قد حملت اليه بعد اصابتها بنوبة قلبية وقد توفيت هناك وأقيمت شعائر الجنازة فى كنيسة المستشفى لا على يد كاهن وانما على يد القس الخاص لعائلة القاضى أما وجه الكاهن الذى رآه فى الحلم فلم يكن الا وجه الراهبة التى تولت العناية بأمه •

ويفسر القاضى الحلم بأن عقله قد استبدل بأمه الرئيس روزفلت ، وربما على سبيل التخفيف من الصدمة ،

ولـكن الزمن والجنـازة والـكنيسة الكاثوليكية ووجه الراهبةالذىتعرف عليه ، وان أساء فهمه فى الحلم ،كل ذلك كان يشير الى شـكل معين من المعرفة للمستقبلفىصورة مشوشة٠

على أن كثيرا منالاحلام التى تشير الى المستقبل تظهر مطابقةتماماللحدث المقبل ٠ والمثال التالى يعد نموذجيا: فقد رأى الشاب ج ٠ ج حلما مرعبا لم تستطع زوجته أن توقظه منه الا بكل صعوبة وقد أخبرها كيف رأى أنه فى حجرة بيضاء كبيرةولم يعرف أين كانت وقد توهجت الاضواء من فوقه ، وفى الوسط منضدة مرتفعة بيضاء وعلى المنضدة كان يرقد رجـل مستلق على ظهره وقد انثنت ركبتاه الى أعلى وتغطى الجسم بملاءة بيضاء ماعدا الوجه الذى كان مشوها ولا يمكن التعرف عليه ٠

وفى اليوم التـــالى دعى ج ٠ ج ليكون بالمستشفى حالا فقـد أصيب عمه فى حادث ٠ وحين دخـل غرفة العمليات رأى المنظر الذى شاهده فى حلمه فى الليلة الماضـية بالجـدران البيضاء والاضواء القـوية فى أعـلى والمنضدة المستطيلة النحيلة المرتفعة وفوقها جسم عمه وقد انثنت ركبتاه الى أعلى وتغطى جسمه بملاءة ،ووجهه مشوه لا يمكن التعرف عليه ، كانت سيارة قد صدمته ٠

وهناكحادثتان هامتانقد سجلتهما جمعية البحـوث النفسانية بانجلترا وقد حدثت الاولى لجون وليامز المولود بدالوتسن بانجلترا وهو عجوز من أتبـــاع مذهب الكويكر ولم يكن يهتم بســباق الخيـل كمـا كان يكره المقـامرة عليهـا ، ومـع ذلك فقـد حلم فى الليلة التى ســبقت قيام سباق الدربى فى ٣١ مايوسنة ١٩٣٣ انه كان يصـغى الى المذيـع بالراديو وهو يلقى وصـفا للسباق وفى النهاية ذكر اسم الجياد الاربعة الاولى التى فازت وفى الصباحالتالى أخبر وليامز ثلاثة أشخاصبحلمهوفى العصر أخذ يصغى الى جهاز الراديو وذكر المذيعنفستفاصيل السباق وأعلن عن أسماء نفس الجياد ٠

وفى المثال الثانى حلمت السيدة جلاديس كلاركوهىربة بيتانجليزية انها كانت مزمعة أنتقضى عطلةنهاية الاسبوعمع أصدقاء لها فىبلدةورثنج وكان مضيفها عادة يقابلهاعلى المحطة فى سيارته ، ولكنه فى الحلم أتى فى عربة يجرها جواد صغير ، وفيماهما منطلقان الى البيت شـاهدت السيدة كلارك حافظة نقود سوداء ملقاة فى

الطريق ولما تناولاها وجدا انها تحتوى على عدد من أوراق النقد (البنكنوت) وبعض النقود المعدنية •

وذهبت السيدة كلارك بعد أسبوعين الى ورثنج وتولتها الدهشة حين قابلها مضيفها فى عربة يجرها جواد صغير معتذرا أن سيارته كانت تحت التصليح فقالت له : سق على مهل فانى مزمعة العثور على حافظة نقود سوداء • وعلى بعد ثلاثة أميال بعـــد ذلك وجدا الحافظة وبها سبعة أوراق من ذات الجنيه وعدة شلنات •

ماهو موقف العلم ازاء هذه الاحلام؟ نفس الموقف ازاء الظواهر الاخرى : يدرسها ليكشف ماهيتها ويكشف المبادىء العامة التى تنطوى عليها •

ومن الجلى أن أول مايفعله العلم هو أن يجمع أكبر عدد ممكن من قصص الاحلام ، ومنذ سنوات قليــلة بدأت زوجتى الدكتورة لويزه راين فى جمع هذه القصص • وبين يديها الآن نحو أربعة آلاف حالة مسجلة أخــــذت ترتبها وتحللها بنظام بدأ يشـــير الى معنى خاص ،ولكنها مازالت تلتمس فى حماسة معونة النـــاس فى كل مكان ليخبرونا عن خبراتهم غير القـــابلة للتفسير •

وان دراسة مستفيضة لمسألة كبيرة كهذه عن سبق الادراك لامور ستحدث يجب أن تتضمن سلسلة الاختبارات المحيرة التى يبدونها تتعدى قدرات الحواس الظاهرة، فمثلا كانت الاحوال السالفة الذكر أحلاما ، لكن ماقولك فى الخبرات التى تحدث فى اليقظة ؟ هل يحدث للناس رؤى فى اليقظة عن المستقبل تنطبق مع رؤى الليل التى يشاهدونها؟ ان الاجابة من دراسات زوجتى هى أن رؤى اليقظة تنطبق فعلا ، وانها تبدو كرؤى النوم سواء بسواء

والحالة التالية تعطى مثالا معبرا :

« لقد ذهبت الى معرض الجياد مـــع أصدقاء لى وولدين لهم وبعـــد وقوف العربة وفيمـــا كنت أنتظر اجتماع شمل العائلة اذا برؤية تمر بذهنى مرور البرق • رأيت كأن سيارة داكنة اللون تمر مرورا خاطفا بجـــوارنا وتصدم عجلتها الامامية اليمنى الصبى الاصغر • وبعد ذلك بثلاث ساعات وفيما كنا نغادر المعرض جرى الصبى الاصغر أمامنا وقبـــل أن يمكننى أن أتكلم اذا بسيارة داكنة اللون تندفع أمامنا كما شاهدتها فى رؤية اليقظة تماما وتصدم عجلتها اليمنى الامامية الصبى وهو يجرى وتقذف به بعيدا عنها لحسن الحظ ، ولم تكن اصابته

بالغة » ٠

وبالاضافة الى مجموعة الحالات التى تنطوى على تنبؤ والتى جمعناها فى معمل الابحاث ، هناك حالات عديدة من الخبرات التى تحدث فى نفس الوقت الذى يقع فيه الحادث البعيد الذى تعطى عنه هذه الخبرات معرفة سابقة . وهذه الاحوال المعاصرة للحوادث هى عادة خبرات وجدانية فى اليقظة فليس هناك أحلام ولا رؤى ، وانما شعور بالاحاطة أو توقع الشر ٠

وفكر فى الحالة التى ذكرها أخيرا ضابط بجيش الولايات المتحدة قال « كنت وزوجتى فى الخارج نسوق سيارتنا فى يوم أحد حين تعلقت فجأة بذراعى وقالت لقد حل أمر سيىء بابنتنا م ٠٠ انها فى حادث تصادم! وعدنا الى البيت وبدأنا نتصل تليفونيا وسرعان ماعرفنا ان ابنتنا وقع لها حادث سيارة فى نفس اللحظة تقريبا التى شعرت أمها بذلك الشعور المفاجىء » ٠

وفى كثير من هذه الحالات يبدى العقل تحديا كاملا للمسافات ، فلا أهمية مطلقا لما اذا كان الاشخاص المحبوبون يبعدون حتى آلاف الاميال ٠ اذ على الرغم من بعد المسافة يبدو أنهم ، على صورة ما ، على صلة بمحبيهم ، حتى أنهم ، وخاصة فى حالة المصائب أو النوازل والخطوب ، يبدو كأن لمحات كالبرق من المعرفة المؤكدة تمر فيما بينهم ٠

وهذه حالة أخرى : « حلمت أن طائرة ارتطمت وتحطمت ورأيت ثلاثة شبان راقدين فيها ، أحدهم نحيل الوجه أسمر البشرة يرتدى حلة ضابط وقلت للمرأة التى كانت معى ، يجب أن أستدعى طبيبا بسرعة فلقد أصيب بللى ! ٠

وعند هذه اللحظة أيقظنى من نومى جرس التليفون ٠ وكان أحد أبناء عمومتى يطلبنى ليخبرنى أن ابن أخته « بللى » عد مفقودا فى العمليات الحربية ولم أكن قد رأيت بللى هذا منذ كان طفلا فسألته عما اذا كان نحيل الوجه داكن الشعر ويعمل ضابطا بالسلاح الجوى فكانت اجابته نعم ٠ وبعد أقل من أسبوع تلقت أمه خطابا من مستشفى انجليزى وعلمت أن بللى كان قد أصيب فى حادث تحطيم طائرة قتل فيها اثنان من الطيارين »

وعلى رجل العلم أن يتوقع أن أية قوة للذهن لاتعوقها المسافات لايحدها الزمن أيضا ٠ ان العالم فى نظر علم الطبيعة عالم (زمانى ومكانى) أعنى ان المسافات والزمن مظهران متلازمان

ومن ثم فلابد للتحرر من أحد المظهرين ، التحرر والاستقلال عن الآخر أيضا • وعلى أية حال ، فان استدلالا كهذا يلقى تأييدا من دراسة هذه الحالات •

كم من الثقة يمكن أن نضعها فى هذه التقارير عن الخبرات التلقائية وهل يمكن البرهان على شىء عن طريق دراسة الحالات ؟

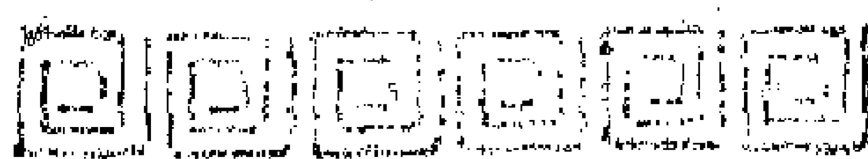
دعنا نبحث فيما وضع من بحوث فى المجال المتعلق بالاحلام التنبؤية ، أعنى الشعور الزائد الحساسية الذى يتضمن حوزة قدرات مثل الاتصال الفكرى والجلاء البصرى • لقد فشل الطابع القصصى للبرهان واقامة الدليل فى فترة ١٠٠ سنة كاملة فى أن يقنع دنيا العلم • ولذلك وضعت اختبارات لم تعتمد على المصادفات أو استخدام الاحاسيس المعروفة •

وبعد عشرات عدة من السنين قضاها علماء أوربا وأمريكا فى البحث ، أيدت النتائج ان بعض الافراد على الاقل فى امكانهم أن يباشروا ادراك الحوادث بقدرة فوق الشعور تحت ظروف اختبارية معينة • وقد وجد الباحثون أيضا أنه لا المسافات **ولا الزمن له أى علاقة بالنجاح فى هذه الاختبارات •**

فالاختبارات التى تضمنت حوادث مستقبله أو مسافات بعيدة لم تكن أقل نجاحا من التى تضمنت حوادث معاصرة ومسافات قصيرة • وهذه الكشوف كانت هى بذاتها التى أيدتها الخبرات التلقائية •

وهكذا كشفت البحوث العلمية التى استحدثت بوساطة الاحلام التنبؤية عن حقيقة جديدة فى شأن العقل البشرى • وانه لكشف جوهرى من شأنه أن يحدث ثورة فعالة فى أساس الفكر البشرى الشائع ، ولعل أهم حقيقة بزغت من ذلك هى : ان فى شخصية الانسان مظهرا لاتحده المسافات ولا الزمن فى عالم المادة ، ومن ثم فهو اعتراف بمظهر لاجسدى أو هو الروح • أما حدودها وقدراتها للنمو فلا تزال خارج حدود قوتنا الفكرية الحاضرة •

بقلم : « ج • ب • راين »



بحكم العادة ..

قالت الممثلة المسرحية لطبيب الاسنان وهى تشير الى موضع السن التى تؤلمها :

ــ انها فى الصف الاول الى اليمين .. فى مكان البلكون !

الجرار الحديث قدرة ٧٠ حصان

CASE® 900



أقوى جرار فى المجموعة العظيمة التى تواصل انتاجها مصانع "كيس"

تتوافر فيه جميع المميزات التى يحلم بها المزارع الحديث :

- محرك ديزل قوة ٧٠ حصان ، يقوم فورا ويدور ادارة سلسة منتظمة .
- له ست سرعات ، ست سلندرات ، ست طرق لترشيح الوقود
- توجيه آلى (اختيارى)
- عمود شد ذو مجال واسع للضبط

يكفى ان تعرف انه من انتــاج « كيس » لتضمن :

- قوة احتمال للحد من تآكل اجزاء الجرار وخفض تكاليف صيانته .
- بساطة فى التصميم لسهولة التشغيل
- قدرة جر لا تكاد تصدق

اذهب اليوم وشاهد مجموعة جرارات «كيس» الحديثة ، ستلمس بنفسك مميزات جرار كيس طراز ٩٠٠ الحديث ، اضخم جرار فى هــذه المجموعة العظيمة .

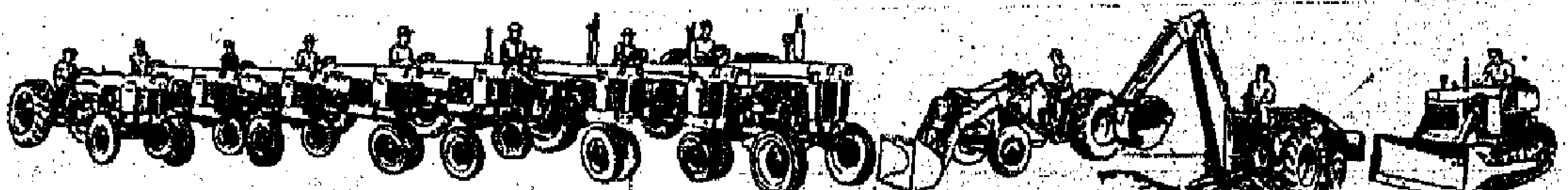
اطلب كافة البيانات عن الجرارات ذات اجهزة النقل الآلى CASE-O-MATIC على ثلاثة احجام مختلفة ٣٥ ــ ٤٢ ــ ٥٠ حصان

اتصل اليوم بموزع « كيس » وللحصول على معلومات اوفى اكتب الى :



J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.
World Headquaters, P.O.
Box 827, Nassav, Bahamas

منتجات « كيس » فى الطليعــة دائما
منذ اكثر من مائة عام



البراعم طريق الطبيعة للخلود

فى كل برعم يكمن سر الحياة لهذا العام والعام القادم بل وكل الاعوام القادمة

عندما تبدأ براعم الصفصاف فى الظهور، يكون هذا ايذانا بعودة الربيع للسيطرة على العالم القديم مرة أخرى ، فليس أعز على نفوسنا من تلك البراعم ذات الجدائل الملساء بلونها الفضى فوق أغصانها السود ، اذ أن ظهور البراعم تأكيد للخلود يتكرر كل عام من جديد .

ويزدحم الربيع بالبراعم الممتلئة بالأوراق أو الورود ، أو بالغصون الصغيرة الجديدة، فكل برعم منها يتضمن النوع الذى سيكون عليه فى مستقبل أيامه ، وبدون هذه البراعم لايكتب لاية ورقة البقاء ، ولا تستطيع شجرة الصفصاف أن تبرز أغصانها اليانعة، أو يمتد أى غصن مثقل بالزهور فوق قبر

قديم فى عطف وحنان .

وعندما تنبسط البراعم ، ترى فى زوايا برعم هذا العام برعما للربيع القادم ، وقد وضع باعتناء فى فضاء أجوف داخل السويقة ، وفى زوايا هذا البرعم ، برعم ثالث يستعد للربيع بعد القادم .

ويتميز كل نوع من براعم كل شجرة أو شجيرة بطابع خاص ، ويستطيع خبراء النبات ان يميزوا بين كل منها ، اما عن طريق شكل البرعم ، أو لون قشوره ، أو انعدام هذه القشور أحيانا كما هو الحال فى نبات « السماق » أو نبات « البوبو » وشجر الزان مشهور بقشوره البرونزية الجميلة الملتوية ، التى تستقر بالبرعم فى نقطة ارستقراطية نحيلة ، فى حين أن للكرز البرى المتفتح براعم تشبه الأبصال ، وبراعم زهور الماجنوليا مغطاة بقشور حريرية كبيرة تشبه آذان القطط الكبيرة !

وقد تدفعك هذه الاغطية المختلفة الى الاعتقاد بأن قشور البراعم تهدف الى حمايتها من البرد ، ولكن الواقع ان براعم الشتاء باردة كالثلج أحيانا وفى كثير من الاحيان تتكون بلورات الثلج فى داخلها ، دون ان تؤذى البرعم الناعم ، فضلا عن ان هذه الاغلفة الصمغية أو القشور الجامدة لا تحمى النسيج الغض الناعم من الجفاف ، لان الريح تستطيع أن تبخر الجليد مباشرة — دون تحويله الى ماء أولا — فتذبل نسيج البرعم الطرى ، وهذا مايجعل ذوبان الجليد مبكرا خطرا على البراعم ، اذ يغرى الانسجة بأن تنبسط ، فتصبح عرضة للرياح تعيث فيها فسادا .

ولو انك عمدت قبل ان يبدأ الربيع مباشرة الى اقتطاع شريحة من قطاع عرضى لبرعم من براعم الشتاء ، فانك لن تحتاج الى عدسة خاصة ، لترى كيف قامت بحزم اغطية الصيف التالى بطريقة فنية ، وكيف ان الاوراق لا تطوى بطريقة تجعدها أو تكسر عروقها الوسطى التى هى مورد الماء والعمود الفقرى للورقة المستقبلة ، بل تتم عملية الطى كلها فى النسيج الناعم الذى يوجد بين العرق الاوسط وبقية العروق الرئيسية الاخرى للورقة .

وفى براعم البرقوق ، تطوى الورقة بالطول ، بينما اوراق الكرز والخوخ والتفاح ، تطوى من جانبى العرق الاوسط ، واوراق شجرة الجميز ذات اضلاع متعددة كالمروحة ، ملتصقة من أسفل ، ولهذا فهى تطوى

كالمروحة بين اضـــلاعها ، ليتسنى نشرها فيما بعد عندما تهب نسمات الصيف .

وبينما يكون الجليد فوق التلال ، تكون حرارة براعم الشتاء فى صعود مطرد ، فقـــد بدأت مرحلة النمو السريع ، والنمو السريع يشبه الجرى ـ أى انه يتطلب تنفسا سريعـــا ، والتنفس السريع يعنى زيادة التأكسد، وهو ما يكسب البراعم حرارة ، ولهذا فان بعض البراعم قد لا تضطر لانتظار نسائم الربيع ، بل تجعلها تأتى قبل أوانهـــا ، اذ ان الحـــرارة الضئيلة المنبعثة منها قد تذيب الثـــلوج من حولها . وهكذا يزهر الكثير من ورود الالب تحت قبة بلورية من الجليد .

لماذا تزهر بعض البراعم فى أوائل الربيع ، والبعض الآخر فى نهايتـــه ، بينما لاتزهر بعض البراعم الا فى الصيف أو حتى فى الخريف ؟

ان طول النهار هو العامل المسيطر فى ذلك ، فقد دلت بعض التجـــارب الحديثة على أن بعض النباتات ينشط ازدهارها اذا كان النهار قصيرا نسبيا والليالى طويلة ، وهذه الاشجار التى تزهر فى وقت مبكر ، وكلما طـــال النهـــار وقصر الليـــل ، ظهرت زهور الربيع المتأخرة ، فى حين ان النهـــار الطويل والليل القصير يعطياننا زهور الصيف .

ومواضع البراعم على الاغصان من الامور الهامة ، فالبراعم التى تنمو على الاغصان القـــديمة ، تكون مستعدة للتفتح فى الربيع ، أما اذا نبتت البراعم فوق غصن جديد من أغصان الربيع ، فانها لن تجد الوقت الكافى لاتمام حياتها كجنين خلال ذلك الربيع ، فتتفتح فى الخريف كشجرة البندق التى تبرز زهورها الخضراء الذهبية بعـــد أن تكون أغلب أوراق الاشـــجار قـــد تساقطت ، وردد العصفور ذو الطوق الابيض أغنية الوداع الحزينة .

وقد تكون البراعم متغلغلة أحيانا تحت القشور ، وتبقى هناك نائمـــة فترة طويلة ، ولعل كثيرين من اصحاب الحدائق والمشاتل وهواة الزهور ، لايعرفون سر قوتهـــا العجيبة على الحياة والانتظار فترات قد تستمر سنوات .

وعندما تبد آثار العمر الطويل على الشجرة ، وتخلو اغصانها الصـــغيرة المستلقية من الاوراق ، فان المزارع الحكيم يسرع الى تقليمها ليبرز براعمها النائمة ، فهذه افضل طريق لتنشيط الاشـــجار لتزهر وتثمر ، ولتبعث الحياة الجديدة والقـــوة والجمال فى

اشجار الورد والمشمش وكروم العنب ان كروم « بوردو » « وبرجانديا » الفرنسية تقلم كل عام ، حتى تتكشف جذوع سوقها ، وكانها ساحرة عجوز شوهاء ، وكل هذا من اجل السحر الذى يكمن فى تلك البراعم النائمة ، حتي تدفعهـــا الى النمو باستبعاد غيرها من البراعم وهكذا يمكن تشذيب اشجار الورد الفضية ، بعد ان تصبح مثار ازعاج بجذورها الممتدة تحت الارض ، التى تتسلل الى الانابيب أو تحت الارصـــفة ، وحتى اذا أمكن تسوية ما تبقى من الشجرة بالارض، فان براعم هذه البقايا ترسل اغصانا صغيرة فى كل مكان ، وسرعان ما تصبح حديقتك كغابة مليئة باشجار الحور ، لتثبت لك أن شجرة قصيرة العمر ، يمكن ان تكون لها حياة خالدة تقريبا!

وفى حديقتى الخاصة صورة من هبة الخلـود عن طـــريق البراعم ، فعندى شجيرة ورد صغيرة غضة ، احب دائما ان أقول انهـــا هدية من الامبراطورة الروسية كاترين العظيمة وهى من نوع « الســـادوم » وكانت الامبراطورة قد بعثت بعض سلالاتها من حدائقها الملكية الى اشهر علمـاء النبات فى أيامها ، كارولوس ليناذس السويدى ، الذى زرعها فى الحديقة النباتية بجامعة « ابسالا » ، ومنـذ وقت ليس ببعيد حصلت على احدى شجيراتها وزرعتها فى بيتى بكاليفورنيا فاذا بها تملأ المكان حولها ببراعمهـا التى تصبح شجيرات صغيرة .

حقـــا ان البراعم طريق الطبيعة للخـلود ، ففى كل برعم يكمن هـذا العام والعام القـــادم ... بل وكل الاعوام القادمة .

بقلم دونالد كرلوس بيتى



أصل الشر !

يذكر النائب الامريكى بيج بيلشر قصة احد زملائه اعضاء الكونجرس ، الذى لجأت اليه احدى سيدات دائرته الانتخابية ترجوه ان يعيد اليها زوجها الذى جندوه فى الجيش ، لان المنزل فى اشد الحاجة اليه ..

وبذل النائب جهودا جبارة حتى وفق فى مهمته واعاد الزوج الى داره .. وانتظر الرجل ان يتلقى خطاب شكر من ناخبيه ، ولكنه بدلا من ذلك تلقى رسالة حامية اللهجة من الزوج الذى قال انه التحق بالجيش ليهــرب من امرأته ، وطلب من النائب الا يحاول التدخل فيما لا يعنيه مستقبلا !



« لا تقل لى أنه ليس للانسان مكان هنـــاك . انه يســـتطيع أن يذهب حيثمـــا يــريد » .

مهندس الفضاء رقم ١ فرنر فون براون

بقميصه المشمر الاكمام، وبخصلات شعره المتهدلة على الجبين، وبعينيه المتألقتين بالحلم الذى حقق للولايات المتحدة أمنية ارســال أول قمر صناعى أمريكى الى الفضـــاء، وبكفيه القويتين، ألقى « فرنر فون براون » بنفسه على مقعده وراءمكتبه المزدحم بالسجلات فى قاعدةالقذائف الصاروخيـــة العسكرية بمدينـــة هنزفيل بولاية آلاباما. وقال باسما بعد أن تحدثنا عن نجـــاح ارســـال القمـر الصـــناعى الامريـــكى الاول « المكتشف » :

ـ ماأجمل أن يكون الانســان فى الفضاء الآن .. ان الهدوء تام هناك!

ان « فرنر فون براون » الالمانى الاصل يعد من بين جموع العلمـاء القواد والبحريين والمهندسين والخبراء العاملين فى ميدان القذائف الصاروخية والاقمار الصناعية الخبـير الاول فى كل مايتعلق بمحاولة الانسـان غزو الفضاء، وذلك على الرغم من أنه لم يتجاوز الخامسة والاربعين من عمره . ان هـذا الغزو ـ فى الواقع ـ هو اهتمامه الوحيد فى الحياة . ويقول وولف انجل خبير الصواريخ الالمانى، الذى يعرف فرنر منذ عام ١٩٢٨ :

ـ انه من الحماقة أن يعزى الفضل فى اختراع الصواريخ الجوية الى رجل واحد فقط، ولكن يمكن القول بأن

فرنر فون براون الذى يجمع بين التجربة والبراعة الفنية والحماسة والتفاؤل ، والمقدرة الخارقة على التنظيم ، يعد أعظم عنصر انسانى وراء النجاح فى اطلاق القنائف الصاروخية اليوم •

« الفصل للام »

ولد مهندس الفضاء « فرنر فون براون » فى مدينة فرستز ببروسيا الشرقية •

« انها الآن جزء من بولندا » •

وهو الابن الاوسط للبارون ماجنوس فون براون المدير المحلى للمنطقة • وكانت أمه المشغوفة بعلم الفلك تريه بالمناظير المقربة الكواكب والمجرات فى سماء بروسيا الصافية • وفى هذا يقول :

— اننى لم أحصل فى حفلة تعميدى على ساعة وبنطلون طويل كغيرى من الغلمان ، وانما آثرت الحصول على تلسكوب •

وفيما كان فون براون يقرأ كتيبا فلكيا فى منتصف عام ١٩٢٠ ، رأى فى احدى صفحاته رسما لصاروخ يشق الفضاء الى القمر • وكان الرسم توضيحا لمقالة عن هيرمان أوبرث ، الرائد الاول لنظرية الصواريخ الجوية والمستشار الحالى لغرفة علماء فون براون • وأرسل فون براون فى طلب نسخة من كتاب أوبرث المسمى « الصاروخ فى الفضاء بين الكواكب » • ولكنه صدم حين وجد أن معظم الكتاب عبارة عن معادلات رياضية ، وكان يكره العلوم الرياضية ويرسب فيها وهو طالب صغير • ولكنه قال : على أننى قررت أنه اذا كان على أن أدرس الرياضيات لكى أعرف أسرار الرحيل فى الفضاء فلابد أن أدرس الرياضيات

وكانت مؤلفات أوبرث قد ألهبت خيال كثير من الشباب الالمانى وأغرتهم بدراسة الصواريخ عابرة الفضاء ، ومن ثم انضم فون براون الى جمعية صغيرة كانت تطلق صواريخ بدائية من ركام ذخيرة مهملة فى احدى ضواحى برلين • واستمر فى تجاربه وهو طالب بمعهد الفنون الصناعية بمدينة زيوريخ ، وهناك صنع جهازا دوارا يضع فيه الفيران على هيئة القاعدة التى ينطلق منها الصاروخ •

« صواريخ للجيش »

وفى عام ١٩٣١ كان الجيش الالمانى يبحث فى اختراع سلاح بعيد المدى لاتحرمه معاهدة فرساى • وبدا أن الصواريخ قد تكون الحل لهذه المشكلات وكان الكابتن « وولتر دورنبرج » مدير برنامج اعادة تسليح الجيش

الالمانى قد شاهد بعض عمليات فون براون فى اطلاق الصواريخ بضاحية برلين ،ويبدو أنه تأثر جدا «بنشاط الغلام وذكائه وروعةمعلوماته فىهذا الشأن » وكانت النتيجة أن أصبح فرنر فون براون فى اكتوبر عام ١٩٣٢ – أى وهو فى العشرين من عمره – الاخصائى المدنى الاول فى محطة الصواريخ العسكرية الجديدة بمنطقة كومرسدورن المختبئة فى غابات الشربين بجنوبى برلين •

ويقول ولتر دورنبرج الذىأصبح الآن المساعد الفنى لمدير مصانع طائرات بيل فى مدينة بافلو :

– كان الوصول الى الفضاء اللانهائى هو هدفنا منذ البداية •

ولكن اذا كانت الآمالقد خامرت فون براون فى أن الجشالالمانىسوف ينفق الملايين ليحقق أحلامه ، فانه سرعان ماأدرك الحقيقة الواقعة ،وهى أن ألمانيا كانت تريد أسلحة وحسب دون أن تنفق شيئا فى تحسينها وتطويرها • بل ان ادارة الميزانيةفى عدة كومرسدورف لم تكن تسمح بشراء أدوات المكاتب ، ولكن فون براون كان قد تعلم من قبل كيف يخدع الرقباء المستبدين • فمثلا كان يندر بين هؤلاء الرقباء من يفطن الى أن قاعدة كومرسدورف حين تطلب اعتمادا «لشراءبراياتللخشب قطرها عشرة ملليمترات» انما تعنى أنرجال الصواريخفى حاجة الىبرايات أقلام• وقد عرف فون براون كيف يفيدمن هذه التجارب فى أحلك الايام التى مر بها برنامج صناعة الصواريخ للجيش الامريكى •

وعلى الرغم من جميع العقبات ، فقد استطاع رجال كومرسدورف فى عام ١٩٣٥ أن يطلقوا صاروخين مزودين بوقود سائل • ولما كانت أعمالهم وتجاربهم قد أصبحت أكبر من منطقة كومرسدورف فقد انتقلوا الى منطقة أخرى جديدة برية منعزلة ونعنى بها منطقة بينموند على ساحل بحر البلطيق •

وفى هذه المنطقة ذات المدى الصاروخى البالغأربعمائة كيلو متر، أخذت الصواريخ الالمانية تزدادارتفاعا حينا بعد حين ، صاعدة فى أجواز الفضاء وكان هذا جميلا بالنسبة لفون براون ، ولكنه بالنسبة لهتلر لم يكن السلاح المنشود •

وازداد الضغط على العلماء الالمان عند قيام الحرب العالمية الثانية ، وخيرتقاعدة بينموند بين انتاجسلاح رهيب ، أو الكف عن التجارب ،

وكانت اجابة بينموند على هذا التحدى هى السلاح ت ـ ٢ أى سلاح الانتقام رقم ٢ ، الذى أمطر الدمار على لندن فى عام ١٩٤٤ وأوائل عام ١٩٤٥ .

« عملية قصاصة الصحف »

ولكن الحرب انتهت بهزيمة المانيا النازية ، وسرعان ماوجد فون براون وزملاؤه من خبراء الصواريخ المجربين أنفسهم محصورين بين الجيوش الروسية والامريكية الزاحفة .

ومن ثم قرروا أن ينضموا للمعسكر الغربى ، فملأوا خزانات السيارات الكبيرة بوقود الصواريخ واتجهوا نحو بافاريا . حيث ظلوا ثلاثة أسابيع فى مقر جبلى ، ثم أرسل فون براون ودورنبرجر شقيق فون براون الاصغر ـ ماجنوس ـ (١) لاستدعاء الامريكيين لكى يأسروا خبراء الصواريخ فى منطقة بينموند . وابتهج رجال الجيش الامريكى . ووضعوا مشروعا أطلقوا عليه اسم « عملية قصاصة الصحف » مؤداه اختيار فون براون ومائة وعشرين من جماعته وارسالهم الى الولايات المتحدة مزودين بعقود مع ادارة الجيش لصنع الصواريخ .

ولكن الحكومة الامريكية بعد أن ظفرت بهم ، لم تعد تعرف كيف تفيد منهم ، فقد عاد السلام الى العالم . ولم يكن هناك عضو شيوخ عاقل يوافق على أى اعتماد مالى لصنع قذائف صاروخية أو لتحقيق أحلام فون براون فى ارتياد الفضاء . وهكذا وضع العلماء الالمان . وقد خابت آمالهم . فى قاعدة فورت بليز بولاية تكساس ليتسلوا بالصاروخ ت ـ ٢ القديم ، دون أن يدنوا ولو قليلا من تحقيق أحلامهم عن الفضاء . ولكن الحرب الكورية غيرت هذا الوضع . ففى عام ١٩٥٠ هرع بهم الى قاعدة هنسفيل مزودين بالاوامر لانشاء قذائف حربية طويلة المدى ذات مقدرة على حمل قنابل نووية : وكانت النتيجة هى نجاح تجربة اطلاق الصاروخ ردستون فى رأس كانافرال عام ١٩٥٣ .

« مسألة كرامة »

وللمرة الاولى تقبل المسئولون آرا فون براون فى الوصول الى الكواكب على أنها أقرب الى النظريات العلمية منها الى تهاويل الخيال . وفى صيف عام ١٩٥٤ اجتمع هو واثنا عشر عا

(١) انه الان مدير مراقبة الانتاج فى قسم الصواريخ الجديد بمصانع كرايزلر بمدينة ديترويت

من المتحمسين لغزو الفضاء فى واشنطن للمناقشة فى اطلاق قمر صناعى • واقترح فون براون اطلاق قمر صناعى عبارة عن خمسة أرطال من المعدن فى الفضاء اللانهائى بوساطة صاروخ من طراز ردستون • واعتمد مكتب الابحاث البحرية ٨٨ ألف دولار للشروع فى اعداد قمر صناعى ، وهكذا ولد مشروع أول قمر صناعى أمريكى •

ولكن عمر هذا المشروع كان قصيرا ، ذلك ان جماعة من العلماء أوصوا بأن يكون القمر الصناعى الامريكى مشروعا للسنة الجغرافية الدولية ، وأن يخصص الاعتماد للصاروخ « فانجارد » التابع للبحرية الذى أحسن تصميمه دون أن تجرى التجارب على اطلاقه • وقد اعترض فون براون على هذا بقوله :

ـ اننا لسنا فى مباراة لجمال التصميم • وانما هى مباراة لارسال أول قمر صناعى فى الفضاء اللانهائى ، ونحن متقدمون فى هذا المضمار كثيرا •

ولكن الاغلبية لم تقف بجانبه • وفى عام ١٩٥٥ صدر القرار العجيب الذى يقضى بفصل القمر الصناعى عن محيط الاسلحة الحربية ، واعتبار الصاروخ فانجارد « مسألة كرامة » فى مضمار السلاح • وقد سخر فون براون من هذا القرار بقوله :

ـ انني أول من يقدر الكرامة ، ولكن القمر الصناعى سلاح قوى فى الحرب الباردة ، وكيف يكون حالنا اذا ظهر فى سمائنا فجأة قمر صناعى مجهول الجنسية !

ولكن طلب من فون براون ـ ومن زملائه خبراء الصواريخ وأكثر العلماء تجارب فى هذا الميدان فى العالم ـ أن ينسوا موضوع القمر الصناعى ، ولكنهم لم يفعلوا شيئا من هذا ، لا ولا رؤساؤهم فى الجيش الامريكى • فقد عهد رجال الجيش الى فون براون ومساعديه أن يستكملوا صنع الصاروخ الموجه جوبيتر ليكون ندا لصاروخ القوات الجوية المسمى « ثور » • وقال فون براون انه فى حاجة الى أدوات تجارب ليحل بها بعض المشكلات • واستطاع أن يظفر بالاذن بصنع ١٢ صاروخا من طراز جوبيتر وهو طراز لايكاد يختلف عن صواريخ ردستون التى اقترح أن تحمل الاقمار الصناعية الى الفضاء اللانهائى •

وفى شهر سبتمبر عام ١٩٥٦ أعد أول صاروخ من طراز جوبيتر

للانطلاق . وكان عبارة عن قذيفة ذات أربع مراحل . وكان فى المرحلة الرابعة ـ أو الجزء الرابع من الصاروخ ـ مكان لقمر صناعى ، تماما كالصاروخ الذى حمل القمر « المكتشف » الى الفضاء . ولكن لما كانت البحرية تعارض فى ارسال قمر الى الفضاء ، فقد ترك الجزء الرابع من الصاروخ خاليا . وهكذا انطلق جوبيتر بدون قمر صناعى الى ارتفاع ٥٣٠٠ كيلو متر أى الى أعلى من كل قذيفة أمريكية سبق اطلاقها . وعندئذ أدرك فون براون أنه يستطيع ارسال قمر صناعى فى الفضاء عندما تتاح له الفرصة .

« الفرصة »

وأتيحت الفرصة لفون براون بعد شهور فى ظروف قاسية . ففى ليلة اليوم الرابع من شهر اكتوبر الماضى ، استدعى الى التليفون أثناء وجوده فى حفلة تكريم نايل ماكلروى سكرتير هيئة الدفاع الامريكية ، وكان على الطرف الآخر من التليفون مندوب صحيفة النيويورك تايمز يقول له ان الروس قد أطلقوا الى الفضاء قمرا صناعيا .

وعاد فون براون الى أصحابه فى الحفلة مهرعا ، وحدثهم بالنبأ ، ثم التفت الى ماكلروى وقال له فى لهفة:

ـ سيدى . عندما تعود الى واشنطن سوف تجد القيامة قائمة هناك ، ولكنى أحب أن تتأكد تماما فى غمرة الاضطراب والارتباك أن فى مقدورنا ارسال قمر صناعى الى الفضاء بعد ستين يوما من اصدار الامر الينا بهذا .

ولكن السكرتير الحربى ويلبر بروكر الذى كان مع ماكلروى رفع يده معارضا يقول :

ـ لا .. ليس فى ستين يوما .

وعندئذ قال الميجور جنرال جون ميدراس المدير لقاعدة هنسفيل العسكرية :

ـ لتكن المهلة تسعين يوما .

وتذكر ماكلروى هذا التعهد الصادر من الجيش ، وبعد أسبوعين من تسلمه منصبه الجديد ، أصدر القرار المطلوب . وقد علم به فون براون عندما سمع صوت القائد ميدراس يصل اليه عن طريق خطوط التليفونات الداخلية وهو يقول له :

ـ هلم للعمل يافون براون .

وانطلق براون يعمل وبسرعة وقرر أن تتم العملية فى رأس كاناتيرال فى مساء التاسع والعشرين من شهر يناير فيما بين الساعة العاشرة

والنصف مساء والثانية والنصف صباحا . ولولا سوء الاحوال الجوية لتمت العملية في الوقت المحدد تماما .

وكان فون براون يقول :

– ان الصاروخ جوبيتر كان معدا منذ أشهر ، وكل مايحتاج اليه هو عملية تنظيف ومسح واعداد سريع .

وبعد اصدار الاذن بأربعة وثمانين يوما ، كان القمر الصناعي الامريكي « المكتشف » ينطلق الى الفضاء في العاشرة وثمان وأربعين دقيقة من مساء يوم الواحد والثلاثين من شهر يناير .

« مستقبل الانسان »

ان ثلاثة آلاف وثلاثمائة عالم وفني يعملون الآن تحت اشراف فون براون . وان الرؤساء جميعا – بدون استثناء – هم رجال القاعدة الالمانية السابقة بينموند . وانهم جميعا – على وجه التقريب ، بمافيهم فون براون – قد أصبحوا مواطنين أمريكيين . وانهم جميعا – تقريبا – في مقدورهم أن يربحوا أموالا أكثر اذا اشتغلوا لحسابهم ، ولكنهم يرفضون أن يتركوا العمل . لماذا ؟ لانهم أصبحوا جميعا يحلمون بغزو الفضاء .

ويقول فون براون عن مستقبل الانسان في الفضاء اللانهائي :

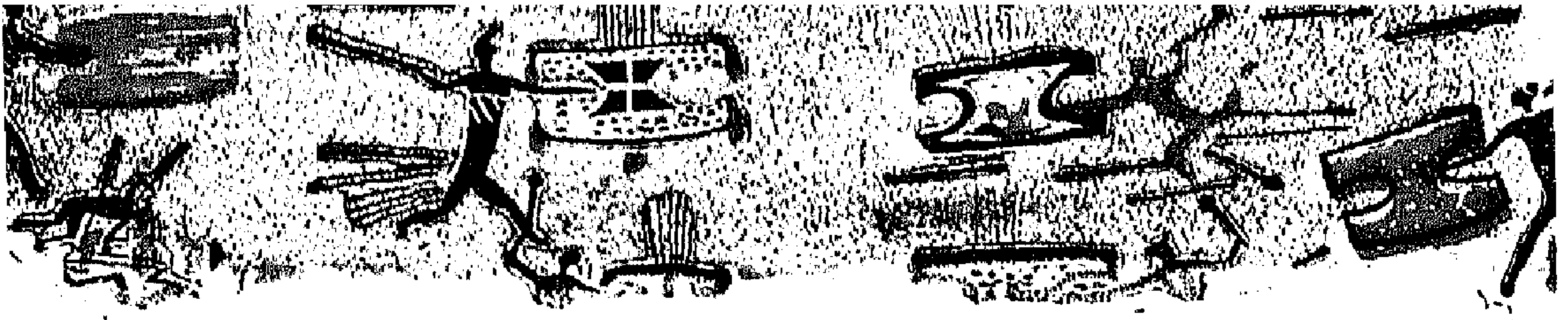
– يجب على الدول جميعا أن تقرر مبدأ حرية الفضاء كما هو الشأن في تقرير حرية البحار . ولكن – كما هو الحال في كل شيء – يجب أن يكون توازن القوى هو الضمان لهذه الحرية ، وان البعض يقول ان الفضاء مكان لاتطيب فيه الحياة ، وهذا يخالف الواقع . ففي الفضاء جمال ، ونظام ، بعكس كرتنا الارضية المضطربة الزاخرة بالعواصف والرياح والضباب والجليد . فليس في الفضاء طقس أو عوامل جوية ، وانما نظام محكم ورتابة دقيقة . انظر مثلا الى القمر الصناعي « المكتشف » ! انك تستطيع أن تضبط ساعتك عليه . ان كل شيء في الفضاء خاضع تماما لقوانين الطبيعة . فاذا أنت عرفت هذه القوانين وأطعتها ، فان الفضاء يعاملك برفق . ولاتقل لي انه ليس للانسان مجال هناك ، فانه يستطيع أن يذهب الى حيث يريد ..

موجزة عن مجلة « تايم »

***

كان دوايت مورو مستقلا قطار الضواحي ذات يوم ، عندما اقترب منه المفتش ، فأخذ يبحث في جيوبه عن التذكرة دون جدوى .. ولما كان المفتش يعرفه ، فقد قال له : لا تتعب نفسك بالبحث عنها الآن

فقال مورو في ارتباك : انني أبحث عنها لاعرف الى أين أنا ذاهب ..



كلمات شابة

ان تسلية الطفل فى هذه الايام تتكلف أضعاف ما كان يتكلفه تعليم أبيه فى الماضى !.
« هربرت بروشناو »

يعتقد بعض علماء النفس ان الانسان يجب الا يشغل نفسه بالكثير وكذلك تفعل مصلحة الضرائب !
« فلويد ميللر »

ينفق الآباء الجزء الاول من حياة الطفولة فى محاولة تعليمه المشى والكلام ، ثم ينفقون بقية أيام طفولته ، لاكراهه على الجلوس والصمت !

بعض الناس يريد اقرارا كتابيا من الله تعالى انه موجود حقا !

ان الذى يقع فى غرام نفسه لن يجد له منافسا !

ليس الاحفاد هم الذين يشعرون الانسان بانه عجوز ، بل مجرد ادراكه انه زوج لجدة !

الاصدقاء الحقيقيون هم الذين اذا شاهدوك ترتكب حماقة ، لا ينظرون اليهـا على انها عمل دائم لك !

عندما يتقاعد الرجل عن العمل ، ولا يعود للزمن اية اهمية فى حياته ، فان زملاءه يهدونه عادة .. ساعة !

ان الرجل الذى يشذب نفسه ليلائم كل انسان سوف يجد نفسه فى الطريق الى التلاشى سريعا !

اذا كنت لاتريد ان يسمع أطفالك ماتقول ، فازعم انك توجه حديثك اليهم .

ان تربية الطفل عن طريق الكتب فكرة طيبة ، ولكنك سوف تحتاج الى كتاب مختلف لكل طفل !

التعليم الحديث هو تلك العملية التى تنتقل بها المعلومات من مذكرات الاستاذ الى كراسة الطالب .. دون أن تمر براس اى منهما !

الرجل الجيد كالشاى : لا تظهر قوته الحقيقية الا اذا وضع فى ماء ساخن !

ان الذهاب الى بيوت العبادة لا يجعل منك شخصا متدينا ، كما ان الذهاب الى « الجراج » لا يجعل منك سيارة !

الخيل أعظم ادراكا من الانسان ، والا فهل رايت حصانا فكر فى المراهنة على رجل ؟

انسان يكشف بخبرته الشخصية أقوى خطوط الحياة لمن يحزنهم موت عزيز

إلى الذين فجعهم الموت : لا تبتئسوا ..
وإلى المعزين : لا تواسوا من فضلكم ..

كنت أنا وزوجتى ننعم بأول عطلة أتيحت لنا بعد وقت طويل ، حين سلبنى الموت اياها على حين غرة . حدث ذلك فى يوم رائق من فبراير ، واذا بى أشعر كما لو أن ضوء الشمس قد تخلى عن الهواء ليتحطم من حولى كالزجاج الهشيم فيتركنى وحيدا فى الظلام .

اننى ألمح فقط عن حزنى عليها فى تلك اللحظة الرهيبة ، لحظة موتها ، ولكننى لا أريد أن أتكلم عن حزنى بل أريد بالاحرى أن أبين أن هناك طريقا يعود بنا الادراج من ذلك المكان المظلم الذى يتركنا فيه موت انسان عزيز علينا . وانى لأسوق هذا الكلام الى الثكلى ومن عليهم أن يقيلوهم من عثار فجيعتهم لينتصروا على الحزن .

ان أول نصيحة أوجهها الى أولئك الذين من واجبهم أن يبثوا العزاء لانسان أحزنه وفاة شخص عزيز هى : امح قبل كل شىء كل أثر للمواساة غير اللازمة ..

هل تبدو هذه النصيحة باردة بلا عون ولا حياة ؟ أبدا ، صدقونى أنها ليست كذلك .

اننا فى أول عهدنا بالموت تبدو لنا الخسارة كاملة فادحة ، حتى أن أعمق عواطف الحسرة والحزن تنطلق من عقالها ، ولكن لايغربن عن بالك أنه سيكون من واجبات الثاكل المحزون أن يتحكم فى تلك العواطف ويسيطر عليها ، فالقاء الحبل على الغارب لتلك العواطف سوف يشجعه على الاستسلام لها والانسياق معها ، فهل ثمة شىء آخر غير المواساة يمكن أن يعبر عنها المعزى ؟

دعنى أخبركم بما فعله معى الطبيب الذى كان يتولى عيادة زوجتى ، وكنت

اقفا عند أسفل فراشها فاقد الوعى
لا أعرف لى رأسا من عقب وانما أدرك
ن الـ ٣٧ عاما التى قضيناها معا لم
تنقض فحسب وانما انقضى معها من
حياتى كل معنى للحيـــاة الى الابد .
لقد أمسكنى من ذراعى وظل قابضـــا
عليها برهة ثم قال فى صوت من يعنى
مايقول : « سوف تراها ثانية »

كان هذا هو كل ماقال ، ولكنه كان
كل ماكنت فى حاجة الى ســـماعه .
فهذه الاشارة البسيطة والعبارة البليغة
هى التى لفتت نظـرى الى ذلك الامر
الاوحد الذى وهبنا الله اياه ليعيننا على
إحتمال مثل هـــذا الفراق ، ألا وهى
القدرة على الايمان بالخلود تلك القدرة
الموجودة فينا دائما ، والقابلة للبعث
عندما تمس اليها حاجتنا .

ان فـكرة الخلود هى أقوى خطوط
الحيـــاة لمن فجعهم الموت . ولقـــد
استطعت أنا شخصيا منذ أن سمعت
عبـــارة الطبيب أن أفكر فى الافتراق
الذى قام بينى وبين ســـلمى على أنه
افتراق مؤقت ، وكل ماكان يدعم هذا
الايمان كان يدعمنى . ولقد استطاع
ثلاثة من أصـــدقائى على نحو ما ، أن
يدركوا تلك الحساسية الســوداوية
التى تحيق بمن فجعه الموت ، وبدلا من
أن يرســلوا الى قطوف الازهار بعثوا
الى بنباتات وغروس مزهرة لكى يوحوا
الى بفكرة اســــتمرار الحيــاة وليس
بازدهارها القصير الاجل .

ان كثيرين من الناس يترددون فى
كتابة خطابات للثكالى مع أن الانسان
يستطيع أن يدون فى خطاب مالايمكن
ذكره بنفس الجودة للثاكل وجها لوجه
.. واليكم على سبيل المثـال نموذج
خطاب لا أمل قراءته مرارا وتكرارا ،
ففى كل مرة أتنــــاوله يعطينى عزاء
ويسبغ على شجاعة واقتناعا جديدا .
لقد كتبه الى صـــديق من أصدقائى ،
رجل آخر فقد زوجتـــه ، وقد أرسله
صديقى الى :

« اننى لست أعرف شكل الخلود ،
بيد أنى بالمثل لم تقع عينى على الحب
ولا الايمان ولا الاستقامة ولا أى صفة
من الصفات التى تكسب الحياة معناها
وجمالها . ومع ذلك فلست أتشكك
فى حقيقة وجودها لاننى عشت فيهـا
ومعها عمليـــا .. ان الموت لايقضى على
هذه الخلال . انك لاتفقد الحب الا اذا
سحب منك ، أما الموت فلا يأخذه منك
لان الحب لا حدود له . فالحب يظل باقيا
معك يحيط بك ويشد من أزرك ، وهو
قوة فعالة ايجابية وحقيقـــة كائنة على
نحو أعمق من الحديث أو الصوت أو
لمسة اليد مع ما لهـــذه الاشياء العزيزة

من قيمة عظيمة ـ فكيف لا أومن بالخلود؟

« ان ايمانى لم ينقص . نعم اننى فقدت رنين صوتها ولمسة يدها وفرح صحبتها اليومية ، ولكنى لا يمكن أن أفقد تلك الحقائق التى تعطى هذه الاشياء معناها • ولست أعتقد أننى سأرى زوجتى ثانية بالمعنى المفهوم من الرؤية ، ولو أنه من الجائز أن أراها فعلا ، ولكن يكفينى أن أعرف أن حبها لى يقوينى • انه يقوينى الآن وفى نفس هذا اليوم ، وما دمت على قيد الحياة فهى حية كذلك بحياتى • والباقى أتركه لله تعالى فهو نعم الوكيل»

وهاك اقتراحا آخر : حاول أن تعطى صاحبك المحزون فكرة الخلود بحيث تلعب فى حياته دورا عمليا يعمل فيه وبمقتضاه •

لقد وافانى عون مدهش من صديقة كانت تعرف مقدار السرور الذى كانت تشعر به زوجتى فى حديقة زهورها ، فكتبت الى تقول :

طيلة اليوم وأنا أفكر فى سلمى وفيك ، وأذكر فخرها بزهورها اليانعة على الدوام ، ولذلك فقد أمرت بارسال عدد من شجيرات الازهار الى حديقتها

لقد دفعتنى على نحو ما الى العمل اليدوى اذ كان على أن أخرج الى الحديقة لاغرس هذه الهدية التى تحمل تفكيرا ومحبة لنا • وحينما قمت بذلك العمل كنت كأنما غرست بذرة فى نفسى ، هى فكرة تعهد حديقتها لتستمر وتزداد حياة • ومنذ ذلك الحين حصلت على سلام أكبر ومعرفة أشد وثوقا بوجودها المنتظر أكثر من أى وقت مضى ، وذلك من بين غروسها الدائمة الازدهار •

وكنت أفيق من غشية حزنى رويدا رويدا بفضل مواساة أصدقائى الذين تخلصوا من مجرد ذكر عبارات المواساة فاستطاعوا أن يقيلونى من عثارى ويشدوا من أزرى ويقودونى الى عالم الاحياء بطرق أقوى دلالة هيأتنى لاحتمال مسئولية تقدمى بنفسى •

لقد كنت أتناقش كثيرا مع زوجتى فى احتمال وفاة أحدنا قبل الآخر • وقد تواعدنا على ألا ييتئس من يبقى بعد الآخر لغيابه عنه • ولقد ذكرت هذا الوعد بعد فترة الانتقال الاولى المروعة ، وفى هذا أيضا كانت مشاركتى فى تحقيق رغبتها هذه سببا فى شعورى بوجودها الحى . هذا الشعور الذى أضحى على الدوام منبعا للعزاء لا ينضب • فبمواجهة غيابها وافتقادها بشجاعة شعرت أننى أرضيها ، وبهذه الطريقة كنت أقيم من ذات حياتى نصبا حيا لها ، بدلا من اقامة نصب تذكارى من الحجر •• وحينما أمكننى القيام

بذلك بمفردى تماما تحققت من أننى (أو على الارجح أننا) أصبنا التحقيق العملى لفكرة الخلود وتوسعنا فى تطبيقها •

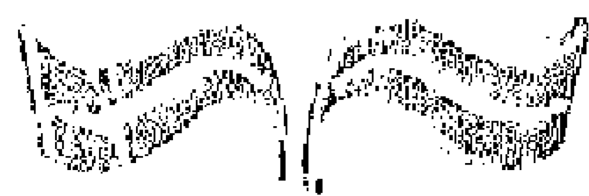
لقد كانت سلمى شخصا اجتماعيا للغاية • كانت تحب أن تكون فى عشرة الناس وكنت أنا أميل للزج بنفسى معها لا لشىء الا لانها أرادت ذلك منى • أما الآن فقد استطعت أن أباشر حياة اجتماعية نشيطة استجابة لها وانعكاسا لرغباتها ، حتى وان كان على أن أدفع نفسى دفعا لمقابلة الناس • وقد ساعدنى الخروج بين الاصدقاء على التخلص من ميولى للامعان فى وحدتى والتعلق بها •

وثمة شىء أخير يلزم التنويه به ، ألا وهو العمل بامكانياته المجددة • العمل لا كوسيلة للهرب من الواقع بل كوسيلة لتدعيم روح من سبق بروحه الى عالم الخلود والبقاء •

لقد شاركتنى سلمى من البداية فى حماستى لعملى ، وكانت حينما أنجح ، تفخر وتسعد كما كنت أنا تماما ، ولذلك فقد استطعت كخطوة أخيرة فى طريق عودتى من فجيعتى فيها أن أتبين أن الاستمرار على التلذذ الحقيقى بعملى من شأنه أن يستحيل تعبيرا عن استمرار بقائها معى بالروح •• وذلك أفضل الطرق التى يمكن لشخص على قيد الحياة أن يعبر بها •

ان شفائى من غمرة الحزن الاولى يبدو الآن كاملا ، فقد تعرفت الى ايمان عجيب مدهش ، ساعدنى فى جهادى للعودة من وادى سكرات الموت والحزن المظلم الرحيب الرهيب ، حيث لا يوجد صوت ولا معنى أو مغزى • ولا يمكننى الزعم بأننى أصبحت أدرك شكل الخلود الحقيقى ولكنى أصبحت أعتقد (وهذا فى ذاته يكفى) أن الحب لا ينتزعه الموت ولكنه بلا حدود وباق الى الابد •

(بقلم والتر لوين)



خطأ بسيط !

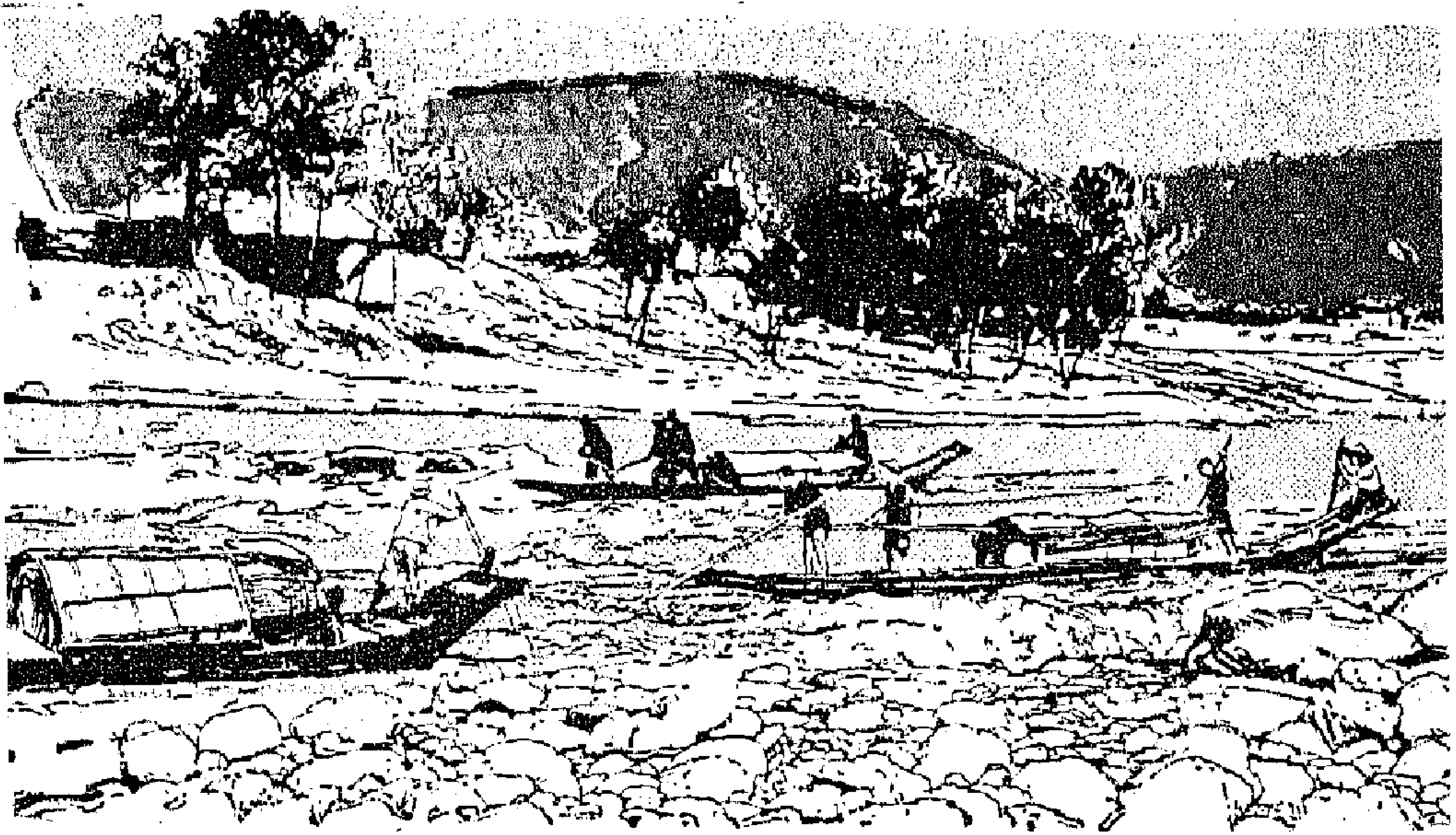
اتصل شخص بأحد مراكز البوليس بمونتريال تليفونيا ذات ليلة ، وابلغهم فى تأثر ان عجلة القيادة واجهزة قيادة سيارته ومكان الفرامل فيها قد سرقت جميعها من السيارة ، فوعده الجاويش بالتحقيق فى الامر ..

وبعد برهة وجيزة ، دق جرس التليفون مرة اخرى ، وسمع نفس الصوت يقول متلعثما:

ـ لا تشغلوا انفسكم بهذا الحادث . فقد تبين اننى ركبت السيارة خطأ من المقعد الخلفى !

كتاب الشهر

عند حافة الغد



كان طبيبا فى البحرية الامريكية يوم أرسلوه الى فيتنام الشمالية لمساعدة اكثر من ٦٠٠ الف من البائسين الذين تكدسوا فى معسكرات اللاجئين فى أواخر أيام الحرب فى الهند الصينية

وقد قلبت هذه التجربة حياة الطبيب الشاب توماس دولى ، فلم تكد تنتهى ، حتى استقال من البحرية ، وتخلى عن أمانيه القديمة ، وهجر عمله الذى يبشر بمستقبل لامع فى مهنته ، وقرر أن يكرس وقته وجهوده لعمل انسانى يبذل فيه معونته الطبية للمرضى التعساء الذين هم فى أمس الحاجة اليها ، وتطوع مع فريق من الشباب المكافح فاستطاعوا برغم ضعف امكانياتهم وضآلة مواردهم المحدودة أن يحققوا الكثير من المعجزات

عند حافة الغد

THE EDGE OF TO MORROW

بقلم الدكتور توماس دولى

في مســـــاء يوم من أيام فبراير ١٩٥٦ ، توجهت الى مأدبة عشاء اقيمت بدار سفارة فيتنام بواشنطون ، كانت تلك مناسبة ذات أهمية لى فقـد كنت آمل ان اعود الى الهنـد الصينية مع بعثة طبية .

كان لدى احساس خفى بان كل مشروعاتى مرتبطة بما سيحدث في تلك الليلة . لقد كرست نفسى لفكرة البعثات الطبية المنزهة عن الاغراض منذ ان أرسلت في خريف ١٩٥٤ الى معســـكر اللاجئين التعســـاء في « هايفونج » بفيتنـــام الشـــمالية ، وكانت البعثة تتـألف من طبيب من اطباء البحرية حديث التخرج ، واربعة من المجندين الشـــبان لم يتلقوا اى تدريب للعمل الطبى ، وكان عليها ان تواجـــه أكثر من نصف مليـــون من المرضى والمشوهين ، الهـــاربين من وحشية لاترحم . وقد بذلنا كل ماقى وسعنا لمعاونتهم ، وكان الشكر والنيات الطيبـــة التى بدت منهم أكثر ممـــا نستحق .

ومنذ ذلك الحين ، اعـــددت كتابا عن هذا العمل ، وأخذت أسرد القصة في محاضرات ، أينما وحيثما وجدت من يستمع الى . ولم أكن اســـعى للتفاخر والمباهاة بما عملنا ، فالواقع أن مافعلناه في شمال فيتنام كان أقل كثيرا مما تعلمناه هناك . كانت تلك التجربة بالنسبة لى أشبه بقبس من الوحى والالهام .

لقـــد رأيت كيف أن مجرد الحب البسيط المشرب بالعطف والعنـاية ، والطب الخام ، الذى يمارسه فتيـــان ليست لهم خبرة سابقة ، استطاع ان يحيل الخوف والحقـــد لدى بعض الناس الى صداقة وادراك ، ورأينـــا كيف تستطيع المساعدات الطبية ان تتغلغـــل الى قلوب وأرواح أمـــة ،

فتترجم اخاء الانسان الى حقيقة واضحة يمكن ان يفهمها أبسط الناس .

ورحت أدعو بحماسة لارسال المزيد من العون الطبى الى تلك المناطق ، حتى بدأ القلق يساور أصدقائى ، وقال لى البعض : لقد قمت بمغامرات كافية ، فمتى تستقر ؟ . وأخذت أمى تذكرنى بكل ماكنت اتوق اليه من أشياء ، قائلة ان فى استطاعتى الآن الحصول عليها : بيت وزوجة وأولاد وعيادة طبية أنيقة ، وبعض جياد الصيد الجميلة . وقال لى بعض الناصحين انه يحسن بى أن أواصل تدريبى بعد تخرجى اذا كنت أريد أن اصبح جراحا بارعا للعظام .

ولكنى لم أعد أنظر الى الاشياء كما كنت أنظر اليها من قبل

لقد كنت أحس اننى يجب أن أعود الى جنوب شرقى آسيا ، الى حافة الغد الحقيقية ، حيث يمكن ان يصنع المستقبل أو يفقد !.

ولكن الى أين أذهب فى جنوب شرقى آسيا ؟

لم يكن فى الاستطاعة العودة الى فيتنام ، بعد أن أغلق نصفها الشمالى وراء الستار الخيزرانى ، ولم تكن للجنوب حاجة الى ، اذ تعمل البعثات الطبية هناك تحت رعاية أطباء الفلبين . فأين استطيع أن استخدم معلوماتى عن الهند الصينية ؟ .

ان صديقى تران فان شيونج سفير فيتنام أقام هذه المأدبة ليساعدنى فى الوصول الى رد على هذا السؤال ، ودعا اليها عددا من الدبلوماسيين فى سفارتى كمبوديا ولاوس ، وظللت حتى ساعة متأخرة من تلك الليلة أتحدث عن نوع البعثة الطبية التى تراود خيالى ، قائلا أنها ستكون بعثة صغيرة تمولها أموال خاصة — أكثرها من جيبى الخاص — دون أى اشراف او التزامات حكومية ، وستضم معى بعض الشبان الامريكيين الذين عملوا معى فى شمال فيتنام .

واستمع الى دبلوماسيو كمبوديا فى أدب دون أن يتعهدوا بشىء ولكننى لاحظت أن « أوروت سوفانا نونج » سفير لاوس كان يتابع حديثى باهتمام بالغ ، وقد سألنى قائلا :

— دكتور دولى لماذا تختار القيام بمثل هذه التضحية ، وأنت ما زلت شابا ينتظره مستقبل لامع فى مهنته؟ الواضح أنك تعرض الكثير ولكن ماذا تتوقع أن تكسب مقابل ذلك ؟

وعدت احاول ان أشرح له ايمانى العميق بأن المساعدات الطبية التى

تقدم على اساس شعب لشعب ، يمكن أن تصنع رباطا من الصداقة الابدية بين الشرق والغرب ، وان على الاطباء واجبا لابد أن ينهضوا به .

ولما كنت قدخدمت فى جنوب شرقى آسيا ، وشاهدت مبلغ حاجتهم الى المعونة الطبية هناك ، فان الواجب يدعونى لبذل هذه المعونة ، فضلا من أننى مازلت شابا لم ارتبط بعد بشىء ، واستطيع الذهاب الى أى مكان فى حاجة الى

ورفع الكمبوديون حواجبهم ، ثم ابتسموا ،أما سفير لاوس فقد برقت عيناه وقال لى :

ــ دكتور دولى .. ان لبلادى الشرف فى أن تستقبل بعثتكم هل تاتى لمقابلتى فى السفارة صباح غد؟

***

وفى اليوم التالى كنت اجلس فى مكتب السفير الخاص ، حيث راح يوجز لى الاحوال التى تكتنف مملكة لاوس ، ومبلغ حاجتها الى بعثات طبية مثل التى اقترحتها . وقال انه ليس فى بلاده غير طبيب واحد تلقى دراساته وفقا لمستوى الدراسات الغربية ، برغم ان فيها مليونين من السكان .. واضاف وعلى شفتيه بسمة حزينة عندما راى دهشتى :

ــ ان لدينا رجالا قلائل ممن نطلق عليهم « أطباء الهند الصينية » وهم فى الواقع من خريجى المدارس الثانوية الذين تلقوا بعض التدريب الطبى . أما أغلب المرضى من شعبنا ، فليس امامهم غير القابلات والاطباء السحرة!

وقال السفير ان الطبيب الوحيد فى لاوس هو ابن اخيه الدكتور «اودوم سوفانافانج » وهو فى الوقت نفسه وزير الصحة هناك . واضاف قائلا: « اننى على ثقة من انه سيرحب بك ويمدك بكل ماتحتاج اليه من معونة ولكنى أحذرك انك ستجد الاشياء فى بلادى صعبة ، بل وخطرة .

ووقفنا امام خريطة ضخمة على الحائط ورحنا نفحص مملكة لاوس المغلقة التى لاسواحل لها ، اذ تمتد وسط شبه جزيرة الهند الصينية بين سيام وفيتنام ، وطرفها الاسفل متداخل فى كمبوديا .

واشار السفير الى المنطقة الشمالية الغربية التى تقع على حدود الصين وبورما ، فرايت اسما استهوانى لبلدة تدعى « نام ثا » وقال لى السفير :

ــ اذا ذهبت الى هناك ، حيث الحاجة اليك اكثر ، فقد تواجه خطرا كبيرا .. ان « نام ثا » منطقة معزولة

والناس فيها فقراء والمرض منتشر بصورة طاغية ، والموقف السياسى دقيق ، يصعب كثيرا على الغرب أن يفهمه .

فقلت اننى على استعداد لتجربة حظى . وعندئذ هز السفير يدى بحرارة وقال :

ـ لقد جاء كثير من الرجال البيض قبل ذلك لمساعدتنا ، ولكنهم كانوا منبعثين عن دوافع أخرى كالاستعمار والتجارة والتبشير . ولكنى أعتقد حقا أن دوافعك انسانية بحتة مما يجعل بعثتك فريدة فى نوعها .

***

ولكى يكون لبعثتى وضعها القانونى أقنعت « لجنة الانقاذ الدولية » التى تتمتع بسمعة عالمية محترمة بأن تشملنا برعايتها ، ثم ألقيت نظرة أخرى على حسابى فى البنك ، حيث كنت أودع أرباحى من كتابى ومحاضراتى ، ودعوت الله أن يساعدنى .

واستطعت أن أحصل من بعض شركات الادوية والآلات الجراحية على كميات كبيرة من الادوية والادوات كما تبرعت لنا بعض الشركات بسيارة جيب وخيام وزودنا استديو (والت ديزنى) بآلة عرض ومجموعة من أفلامه لعرضها على الاطفال فى لاوس .

وفى يوم شديد الحرارة خانق الانفاس من أيام اغسطس ١٩٥٦ ، وقفت فى مطار « مانيلا » بالفلبين ، أرقب احدى الطائرات وهى تهبط ، ثم يفتح بابها ويخرج منه (بيث كيسى) الشاب الضامر المتوقد النظرات من أهالى تكساس ويتبعه (بيكر) الضخم العريض المنكبين ، ويهبط بعدهما (دنى شبرد) ذو النظرات الجدية الهادئة .

كانوا جميعا يتفجرون شبابا ، لايتجاوز أكبرهم الخامسة والعشرين . ومع ذلك فقد كانوا أكثر نضجا وتحملا للمسئولية من رجال بلغوا ضعف أعمارهم .

وانتظرنا حوالى ساعة قبل أن نستأنف السفر الى « سايجون » التى كانت نقطة ارتكازنا . وراح الفتيان الثلاثة ينهالون على بالاسئلة عن مهمتنا وما لدينا من عتاد وعندما جلسنا فى الطائرة أخرجت خريطتى وأخذت اشرح لهم خطتى وكيف أننا سنعمل شمالا فى مدينة (نام ثا) اذا سارت الامور على ما يرام ، وقد تبين أن دنى شبرد يحمل من المذكرات والقصاصات عن لاوس ما يجعله يعرف عنها مثلما أعرف أو أكثر !

***

ولكننا لم ننشيء مستشفانا الاول فى نام ثا) ، بل اننا تحت الحاح وزير لصحة فى لاوس والسفير الامريكى هناك ، توجهنا الى « فانج فينج » لتى لاتبعد عن شمال العاصمة بأكثر من ١٩٠ كيلو مترا جنوبى حدود الصين .

والتقيت بالدكتور أودوم سوفانا فونج وزير الصحة فى مكتبه ، وكان رجلا رشيقا فى الخامسة والثلاثين من عمره ، موفور النشاط ، حيانى فى حرارة ، وقال لى ان عمه سفير لاوس فى أمريكا يقدرنى كثيرا ، ثم مالبث أسلوبه أن تغير فجاة فسالنى فى ارتياب :

ـ لماذا جئت حقا الى لاوس ؟

وراح فى خلال الدقائق العشر التالية يمطرنى بأسئلة حادة : ما هى صلتك بالحكومة الامريكية ؟ أما زلت ضابطا بحريا ؟ .. لماذا شحن الاسطول الامريكى عتادكم الى سايجون ؟ هل كنت جاسوسا لادارة المخابرات ؟ هل امثل احدى ارساليات التبشير ؟

واستولت على الدهشة ، ولكنى بذلت مجهودا لكبح جماح عواطفى وأعصابى ، وكانت اجاباتى كلها صريحة بسيطة لا التواء فيها . واخيرا بدا يبتسم مرة أخرى بعد أن اطمأن الى اننى لست جاسوسا أو مبشرا متنكرا .

كان الرجل يعرف كل شيء عن مشروعى للذهاب الى (نام ثا) فأشار الى ما يكتنف هذه الرحلة من أخطار ، وطلب الى أن ابحث الامر مع السفير الامريكى بارسونز ، فتوجهت اليه ، فوجدت منه معارضة لسفرنا الى (نام ثا) ، قائلا ان البعثة يجب أن تبقى بعيدة عن حدود الصين قدر الامكان ، فان الموقف السياسى هناك حساس الى حد كبير ، وقد يرتاب الاهلون فى اننى جاسوس ، واذا حدث ان تورطت انا أو أحد رجالى فى أى حادث ، فأن الموقف كله يصبح فى وضع خطر .

واقترح السفير أن نتوجه الى (فانج فينج) وهو اختيار صادف هوى فى نفس الدكتور اودوم وزير الصحة ، وهكذا تقرر ان نذهب الى هناك .

***

اعارتنا حكومة لاوس قافلة من سيارات النقل لشحن عتادنا ، وأكد لنا « تشاى » المترجم الذى يتحدث الفرنسية ، والذى التقطناه من العاصمة اننا سنلقى ترحيبا وديا فى المنطقة التى سنتوجه اليها ، اذ ان له قريبا

هناك ، وقد أشاع أننا جلبنا معنا أدوية قوية ضد الامراض •

وكان «تشاى» القصير ذو الصوت الاجش ، فتى جميل الملامح واسع العينين ، برونزى البشرة ، وقد كان كنزا بالنسبة لنا ، اذ كان من خريجى المدارس الثانوية وبه ميل طبيعى للغات ، يستطيع ترجمة كثير من اللهجات الشائعة فى لاوس الى اللغة الفرنسية ، وكان أكثرنا يعرفها معرفة لا بأس بها !

واخترنا لاقامة مستشفانا الاول مبنى منخفضا ،مطليا باللون الابيض يحوى ثلاث غرف ، يقع فى ميدان القرية أمام دار « شاو ميونج » عمدة القرية ، وقد تولى بيكر رياسة عمال الانشاء والتنظيف،واستطاع بمعونة بعض فتيان القرية تطهير الساحة المحيطة بالمستشفى من روث البقر والانقاض ، لنستخدمها كردهة للاستقبال ، ثم أقمنا حاجزا لمنع البقر من التجول فيها •

وقام بيكر بعد ذلك بتحويل صناديق الادوية الخالية الى موائد ومقاعد ودواليب لتخزين الادوية ، واستعرنا بعض الاسرة الصغيرة من الكتيبةالعسكرية التابعة لجيش لاوس فى المنطقة ، ووضعناها فى الغرفة التى قررنا أن نجعلها عنبرا للمستشفى واختار لنا أحد أقارب تشاى كوخا من الاكواخ الشائعة فى لاوس يرتفع حوالى مترين عن الارض فوق أعمدة قوية ، تحيط به بوابة وله سلالم شديدة الانحدار ، فقررنا أن نجعل منه مأوى لنا، وقدم لنا سكان القرية بعض الحصائر المجدولة من الخيزران •

وقبل أن نعلن عن استعدادنا لاستقبال المرضى ، بدأوا يسعون الينا ، فى الكوخ الذى نقيم فيه •

وقد أذهلتنى الحالة الرهيبة التى واجهناها كان هناك درن والتهاب رئوى وملاريا وطفح جلدى، وأمراض أخرى أشد خطرا ، ورأيت الكثيرات من اللواتى أصبن بالتشويه والعجز خلال الولادة والجروح الخطرة التى طال اهمالها وتقيحت الى حد رهيب

واستطعنا أن نعالج الطفح الجلدى البشع بحقن من البنسلين والنظافة بالصابون ، أما الدرن فلم نستطع أن نفعل الكثير حياله ، ماعدا السيطرة على نوبات السعال الحاد بشراب السعال ، اذ أن هذا السعال الحاد هو الذى يسبب عادة التهابات الر[illegible] ويعجل بالوفاة •

وقررت أن أضيف مشروعا جديدا الى مشروعاتنا ، بأن ننشىء فصولا

منتظمة للراغبين فى حضورها ، لالقاء محاضرات عن التغذية والصحة العامة وماشابه ذلك من موضوعات .

***

كنا نقضى الوقت من الفجر حتى الظهر فى الكشف على المرضى فى المستشفى ، أما بعد الظهر، فكنا نملأ سيارتنا بالادوية، وننطلق الى احدى القرى القريبة ، حيث نقوم بعلاج المرضى فيها واعطائهم الدواء ، وغالبا ماكان بيت و دنى يقومان بهذه العملية، بينما أتفرغ أنا لاجراء بعض العمليات الجراحية . وفى الامسيات ، تتجمع الحشود أمام المنزل لمشاهدة أفلام والت ديزنى وسماع محاضراتنا عن حقائق الحياة مترجمة على لسان « تشاى »

وكانت أكبر مشكلة واجهتنا منذ البداية ، هى مشكلة الولادة ، فقد كان حوالى ٥٠ فى المائة من المواليد يفقدون حياتهم قبل أو خلال الوضع بينما تموت واحدة بين كل خمس أمهات أثناء الولادة ، أما الباقيات فيصبحن فى حالة تشويه مروع . فالقابلة فى لاوس لاتهتم بغير نزول الطفل حيث تلفه وتضعه فى سلة ، وتدلك جبهته بالرماد ، بينما يقوم جده بالنفخ فى أذنه ليلقنه الحكمة !

وفى نفس الوقت تجلس الام الوالدة القرفصاء فوق مقعد منخفض، ثم ترقد فى اهمال وغالبا ماتنزف نزيفا خطرا !

ولهذا السبب قررنا أن نجعل الاولوية لبرنامج تدريب القابلات .

كانت هناك أربع قابلات يمارسن هذا العمل فى (فانج فينج) عندما وصلنا اليها ، كما كانت هناك بعض الفتيات الطموحات الراغبات فى المساعدة ، وقد أحضرناهن الى المستشفى ، وجعلنا الجميع يتعهدن بدعوتنا عند كل حالة وضع . وعندما كنا نستدعى للذهاب ، كنا نصحب معنا واحدة أو اثنتين من الفتيات ، ومعنا حقيبة تحوى الادوات اللازمة للقابلة وثيابا وأحواضا وأربطة وصابونا وغيرها من الاشياء اللازمة لميلاد الطفل . وعلمنا الفتيات المبادىء الحديثة للولادة والتعقيم ، وأهمية العناية بالام بعد الوضع ، وازالة المشيمة ، وبعد أن تقوم كل فتاة بمباشرة ٢٥ حالة وضع تحت اشرافنا وتثبت كفاءتها وتخصصها ، كنا نقيم لها احتفالا مناسبا للتخرج ، ونختتمه بمنحها حقيبة تحوى الادوات اللازمة للقابلة . وقد استطاعت هؤلاء الفتيات القضاء على كثير من

ضحايا الولادة فى هذه المنطقة •

ولما كان أفقر الفلاحين فى لاوس له كبرياؤه الخاصة ، فقد قررت منذ البداية أن يدفع كل مريض أجر علاجه حسب مقدرته المالية ، وكانت المائدة الموضوعة عند مدخل المستشفى تمتلىء بالبيض والفاكهة والخضر والدجاج ، وزجاجات « المونشاين » وهو الشراب المحلى ، وكنا نستخدمه فى اضاءة المصابيح بالمستشفى !

***

لم نكن قد أمضينا أكثر من أسابيع قليلة فى (فانج فينج) عندما جاء « جيف تشيك » لزيارتنا لاول مرة • وجيف يعمل فى أحد برامج المعونة الامريكية فى « فينتيان » ، وقال لنا انه كان يقود سيارته فى طريق الغابة ، عندما أوقف بعض الاهلين سيارته وطلبوا مساعدته ، وأحضروا له فتاة صغيرة فى الرابعة عشرة من عمرها ترقد على حصيرة فى شبه غيبوبة ، وقد بدا انها على وشك الموت وكانت الفتاة وتدعى (سافونج) قد أصيبت بخدش فى ساقها خلال سيرها فى الغابة ثم تلوث الجرح ، ومالبث أن انتفخت ساقها بصورة مروعة ، وانتشر التلوث والتقيح حتى بلغ عظام الحوض •

ووضع جيف الطفلة فى مؤخرة سيارته ، وقادها ببطء حتى وصل الى (فانج فينج) بعد الظلام ، وماكدت ألقى أول نظرة على (سافونج) حتى بدأت أشك فى قدرتنا على انقاذها ولكن شيئا فى الفتاة مس شغاف قلبى مسا عميقا • لقد كانت تبدو رمزا لكل الاطفال الذين يعانون البؤس والاهمال فى تلك المنطقة ، ولهذا قررت أن أفعل كل مافى وسعى لانقاذها •

وقمت بغسل جسدها الهزيل الذى كادت تختفى منه معالم الحياة ، ثم أعطيتها مقدارا صغيرا من المخدر وأخذت أجرى لها عملية جراحية • وبعد العملية ، حقنتها بالملح والجلوكوز •

وتبادل بيت ودنى وبيكر السهر على الفتاة طوال تلك الليلة • وفى اليوم التالى خفت حدة الحمى ، وبرقت عيناها ، ثم بدأت تبكى ، لا من الالم ؛ بل من الفرح ، وسمعناها تتمتم بين عبراتها :

ـ شكرا لكم •• شكرا لكم •

وبعد أسابيع أصبحت سافونج أكثر قوة ، واستطاعت أن تجلس وأن تسير •• وشذب الزملاء شعرها وصففوه ، وأعطوها فرجونا للاسنان وعلموها كيف تستخدمه ، كما جلبو

لها بعض الثيـاب النسائية ، حتى بدت طفلة جميلة حقا .

وبعد شهور ، غادرت المستشفى وقد استردت قواها وعافيتها ،وقبل أن ترحل التقطنا لها صورة معنا . وكلما أحسسنا بحنين الى الوطن او خمول في العزيمة ، كنا ننظـــر الى صورة (سافونج) لكيتذكرنا دائما أن بعض الناس كان يمكن أن تسوء أقدارهم لو اننا فضلنا البقـــاء فى ديارنا !

***

وفى احدى أمسيات ديســـمبر ، عندما قارب الوقت المحدد لبقائنا فى (فانج فينج) على الانتهاء ، جلست أرقب الناس يتجمعون فى ساحتنا كالمعتاد لمشاهـــدة الافلام السينمائية وعندما بدأ العرض ، أخـذت أرقب هذه الوجوه العليلة ،الشابة والعجوز وهي تلتمع تحت الضوء المنعكس من الشاشة ، وقد بهرها سحر ألوان والت ديزنى ، ورحت أفكر .

كم من مرة قيل لى أنشعب لاوس خامل كسول لايهتمبتحسين أحواله.؟ وكم سخر الغربيون بهـذه الشعوب المهملة التىلمتتحلها قط أيةفرصة . لكن هنا فى (فانج فينج) أمامى الدليل الحى على زيف هذه المزاعم .

وأثمـــرت جهـــودنا فى فصـــول المحاضرات الصحيةعنالتغذية ورعاية الطفل ثمرة رائعـــة ، فقد اكتسبت القـــابلات اللـــواتى جمعنـــاهن زوجا عالية ، وأصبحن فخورات بمهنتهن، وكنا نزيد مجموعة جديدة منهن كل أسبوع من طالبات المـــدارس فى فينتيان .

وكان زملائىقد تعاقدوا علىالعمل لمدة ستة أشهر فقط ، وبات مرتقبا أن يعودوا الى الوطن بعد أسابيع . كان بيكر متلهفا للعودة الى زوجتـــه وطفـــله ، بينما كانت لدنى شـــبرد عروس تنتظر رجـــوعه .. أما بيت كيسى، فقد كان يريد العودة لمواصلة دراسته . ولم أتمكن من التعاقد مع أكثر من شابين آخرين فى الولايات المتحدة ..

ومنحت زملائى عطلة عيد الميلاد من ٢٢ ديســـمبر حتى ٢ ينـاير ، واقترحت عليهـــم الذهاب الى هونج كونج للاســـتجمام الذى كانوا فى مسيس الحاجة اليـــه ، أما أنا فقـــد أمضيت هذه العطلة فى مانيلا ،حيث ألقيت بعض المحاضرات ، ثم عدتالى (فينتيان) وذهبت مباشرة الى وزارة الصحة لمقابلة دكتور أودوم .

وحيانى الرجل بحرارة، ثمصحبنى

الى رئيس الوزراء الامير سوفانا فوما، الذى تحدث الى باهتمام عن عملنا فى (فانج فينج) وقد أدهشنى أنه كان يعرف كل صغيرة وكبيرة عنه وعن برامج تدريب الممرضات والقابلات الذى نقوم به والفصول الصحية التى أنشأناها ، وزيارات سيارة الجيب للقرى المجاورة، ثم سألنى عن برامجى المستقبلة ؟

وعندما شرحت له أن نقودى تتبخر بسرعة، وقلت اننى لن أستطيع البقاء فى لاوس أكثر من أربعة أشهر أخرى ، بدت عليه الدهشة ، ويبدو أنه لم يكن يصدق تماما اننى أنا — وليس العم سام — هو الذى ينفق على البعثة • وهنا عرض الامير عرضا سخيا ، فقال ان الحكومة ستقدم لنا كل التسهيلات اللازمة ، فالجيش سيزودنا بالامدادات ووسائل النقل • ووزارة التعليم ستمدنا بكل ما نحتاج اليه للبرامج التعليمية ، وسيكون فى استطاعتنا الحصول على الادوات الطبية والادوية بلا مقابل ، كما أن حكومة لاوس ستدفع مرتبات من نستخدمهم من أهل البلاد •

وقررت أن أنتهز الفرصة لاحقق أملى الاول ، فقلت :

— ألا ترى ياصاحب السعادة أن البعثة تستطيع أن تقوم بأكثر من ذلك اذا أرسلتموها الى أحد الاقاليم الشمالية ؟

فقال بلهجة حاسمة :

— سأفعل بكل تأكيد :

وأشار رئيس الوزراء الى منطقتين يمكن أن نعمل فيهما هما (ميونج منج) وتقع على حدود بورما ، و (نام ثا) • وقال ان المدينتين يمكن الوصول اليهما عن طريق مطارات صغيرة ، وانه سيضع طائرة صغيرة تحت تصرفنا ،وسيجعل خط التموين اليهما مفتوحا ، كما يعهد الى جنود الحاميات هنالك بحراستنا •

وشكرته باخلاص ، ثم توجهت الى السفارة الامريكية لانقل هذه الانباء السارة ، فقابلنى السفير بترحيب وهنأنى على العمل الباهر الذى حققناه فى (فانج فينج) ، وقال لى انه أكسبنا احترام الحكومة وثقتها •

وعدت الى زملائى حيث أبلغتهم ماتقرر •

كان بيكر قد حجز فعلا مكانا للسفر على الطائرة الى أمريكا فى أواخر يناير ، بينما قرر دنى شنبر أن يذهب معنا الى (نام ثا) ليقضى بضعة أسابيع يساعدنى خلالها على الاستقرار هناك ، أما بيت كيسى

الاعزب الوحيد في الثلاثة ـ فقد هرش رأسه فترة من الوقت ، وهو يفكر فيما كان يعتزمه من العودة لاستئناف الدراسة بكلية الصيدلة ، وأخيرا هز رأسه قائلا :

ـ حسنا ، انهم يستطيعون السير بدوني .. وسأبقى هنا بضعة شهور أخرى .

وكدسنا حقائبنا فى سيارة الجيب، وانطلقنا بها بعد أن تركنا مستشفى فانج فينج تحت اشراف (كام لاك) كبير الممرضين ، وهو شاب عظيم الذكاء ، وقد تعلم القيام بالعمليات الجراحية الصغيرة ومعالجة الامراض بالترمايسين وبقية العقاقير السحرية ، كما كانت زوجته (كام با) أفضل القابلات اللواتى عملن معنا ، وقد عهدنا اليها بالاشراف على برنامج تدريب القابلات ، وتركنا لهم بعض أدوات الجراحة وأدوية تقدر قيمتها بحوالى عشرة آلاف دولار ، ووعدهم وزير الصحة بالمزيد من الامدادات .

وودعتنا البلدة باحتفالات رائعة ومآدب عظيمة ، وعدنا الى (فينتيان) حيث استقل بيكر طائرته الى الوطن ، بينما تولى دنى مهمة الاستعداد للرحيل الى (نام ثا) ، وذهبت مع بيت الى بانكوك لمقابلة الشابين اللذين تعاقدت معهما للعمل معنا ، وهما من خريجى نفس الجامعة التى درست فيها، ويدعى أحدهما (جون دى فيترى) وهو من أصل فرنسى ، والثانى روبرت ووترز . وبعد وصولهما ، ركبنا طائرة عتيقة من طراز بريستول متجهين الى (نام ثا) .

لم تكن هناك أية طرق تصلح لسير السيارات ، ولهذا قطعنا المسافة من المطار الى البلدة على الاقدام، واضطررنا لنقل معداتنا الثقيلة على الاكتاف .

كان المكان الذى تقرر أن نشغله مبنى يقع على ميدان عام ، تحيط به المنازل والحوانيت ومعبد أنيق لبوذا، ومقر البوليس ، والسجن ، وقصر حاكم الاقليم « تشاوكوينج » .

وعلى بعد خطوات من المنزل ، وجدنا المبنى الخاص الذى انشىء حديثا بناء على تعليمات رئيس الوزراء وأصبح بمثابة المستشفى الرئيسى لنا، وعلى مقربة منه كوخ مبنى بالخيزران جعلنا منه عنبرا يحوى ١٥ سريرا ، وكوخ آخر نظفناه واستخدمناه كمعزل لحالات الجذام .

وقرر (دنى شيرد) ان يكرس وقته الباقى معنا لانشاء غرفة نظيفة للعمليات واجهزة للتعقيم واغطية للجراحة ، مما اتاح لنا ان نبدأ اجراء

العمليات باسرع مما كنا نتوقع .

وفى اليوم الثانى لوصولنا الى (نام ثا) سمعنا ضجة كبرى مفاجئة ، ثم ظهر حـاكم الاقليم مع فريق من الاهلين يحملون هودجـين مصـنوعين من الخيزران معلقين على أعمدة طويلة ، وماكدت أرى شـاغلى الهودجين ، حتى صرخت مطالبا باعـداد غرفة العمليات سريعا .

كان رجال العصابات على الحدود قد هاجموا أكواخ بعض رجال قبائل (ياو) ، وقتلوا سيدة عجوزا وطفلة صغيرة ، وأصابوا رجلا وزوجته بجراح خطيرة ، فحملهما بعض الاهلين وسـاروا بهما ليلا ونهارا الى (نام ثا) ولا ادرى كيف ظلا أحياء على الرغم من ذلك .

كان وجه السيدة ممزقا بالسيف وقد تلوثت جروحـه ، واصيبت السيدة بحمى عنيفة ، وهى تعانى آلاما شديدة ، فأعطيتها بعض العقاقير المضادة للجراثيم والمورفين ، ووجهت عنايتى الى زوجها الذى كان فى حالة ميئوس منها ، فقد انتـزعت نصف فروة الرأس من الجمجمـة بضربة سيف وتحطم فكه فى اماكن عديدة ، بينما شرط احد جانبى وجهـه من الجفن حتى الشفة .

ورحت أعمل بلا كلل ، بينما ظل الحاكم فى غرفة العمليات خلال هذه العملية الدموية ، حتى اذا ما انتهت إخذ يتجول قليلا فى الخارج . وبعد أن غسلت يدى من آثار الجراحة ، وجدته لا يزال هنـاك ينفث دخان سيجارته بغزارة ..

ودعانى الرجل لزيارته فى داره فى الليلة التالية للتحدث معى ، ولكنى لسوء الحظ لم استطع ان احافظ على هذا الموعد ، اذ كنت مشغولا بحالة ثانية ، حالة علمتنى اننا يجب أن نكـافح نوعا آخر من الاعداء ، هم الاطباء السحرة !

فما كاد الليل يرخى سدوله ، حتى اقبل رجل يتوسل الينا أن ننقذ ابنه الطفل الذى لم يتجاوز العـاشرة ، وكان يرقـد فى قرية (بانج بارنج) الجبلية وهو على وشـك الموت . وقال الرجل ان الطفل احترق عندما أمسكت النار بثيـابه فى ليلة باردة منذ أسبوعين ، ومع ان الطريق الى القرية خطر فى الليل ، فقد قررت أن اذهب مع بيت ودنى على نور البطاريات

وظللنا نصعد فوق صخور وعرة شديدة الانحدار ساعة ونصف ساعة ، عبرنا خلالهـا كثيرا من الجسـور المصـنوعة من الخيزران والحبـال تهتز فوق هوات عميقـة خطـرة ،

واخيرا وصلنا وقد أخذ منا الاعيـاء كل مأخذ فأدخلونا كوخا كبيرا كئيب المنظر ، يقوم على اعمدة خشبية . وما كدنا ندلف الى الغرفة حتى شممنا فيها رائحة اللحم المحترق .

وعلى ضـوء البطـاريات ، رايت الطفل المسكين منبطحا على بطنه ، وما كدت أزيح الاسمال البالية عنـه حتى كدت افقد الوعى . كان كالفحمة السـوداء المحترقة من الكتفين حتى العجز ، وقد رقد دون حركة ولا يكاد يشـعر بنـا ، وقد امتلأ ظهـره بالديدان !

وقال لنا الاب ان الطبيب الساحر قد لطـخ الحروق بمعجون خاص عرفت فيما بعد انه مزيج من شحم الخنزير وعصير ثمار بعض النبـات وروث البقر ! وقد أدى هذا العلاج الغريب الى زيادة الحـالة سـوءا وتعريض الطفل للهلاك .

كان نقل الطفل عبر الطريق الجبلى الى (نام ثا) مستحيلا تقريبا .. ومع ذلك فقد كانت تلك هى فرصته الوحيدة ، لانه لو بقى فى الكوخ لمات بكل تأكيد ..

وطلبت الى الاب أن يحضر سـلة كبـيرة وبعض الحبـال وقطعتين من الخشـب كالعصى ، وتركت بيت وتشـاى للاشراف على نقل الطفل خلال هذه الرحلة الخطرة ، واسرعت بالعودة مع دنى لاعداد المستشفى فى (نام ثا) . وعندما وصلت السلة براكبها بعد ساعات ، كنا على استعداد لاستقبالها فورا .

واستطعت بما يشبه المعجزة ان ابقى الطفل على قيد الحياة على الرغم من كل هذه الظروف !

كان الاطباء السحرة منذ الازمان القديمة يسيطرون على كل شىء فى المنطقة قبل حضورنا ، ولا يشك احد فى قوة حكمتهم وتعـازيمهم . ثم أصبح الناس موزعى الخاطر بين سحر هؤلاء الاطباء التقليدى وبين الوسائل الحديثة لسحر الرجل الابيض .

وحقد علينا هؤلاء السحرة بطبيعة الحـال ، حتى انهم احاطوا فنـاء المستشفى ذات يوم بحصائر صغيرة من الخيزران فوق أعمدة قصيرة مثبتة فى الارض ، وهذه علامة اللعنة التى تحل بكل من يتحدى اوامرهم ويصل الينا . ومنذ ذلك الحين لم يجرؤ احد على الاقتراب من المستشفى مهمـا تكن حالته المرضية !

وقررنا أن نتبع حيلة قديمة ، اذ بدلا من أن نعادى السحرة ، بدأنا نتقبلهم كزملاء فى فنون العـلاج ،

زملاء نحترم وسائلهم المختلفة ، وان كنا غالبا مانخالفهم فيها !

ونجح (بيت كيسى) فى اقناع (جو العجوز) وهو من ابرز سحرة القرية بهذه النظرية ، وقال له اننا نستخدم عقاقير أخرى ووسائل مختلفة غير التى يستخدمها السحرة ، ولكننا نعمل فى سبيل غرض واحد ، وهو تحرير الناس من شرور المرض والآلام والموت ، وعرض عليه ان نعمل معا على ان نعلمهم ما نعرف ، ونتعلم منهم مايعرفون !

وبدا الامر معقولا جدا للساحر العجوز ، ومنذذلك الحين ظل مواظبا على الحضور الى المستشفى حيث يتعاون معنا ، فنحن نستخدم البنسلين ، وهويدعو الارواح المناسبة للشفاء .. ونحن نجبر الكسور،وهو يضع حولها أربطته السحرية الملونة، ونتقاسم الاجر فى النهاية !

وأصبح العجوز صديقنا المقرببعد أن زادت نسبة منيشفيهممن المرضى بمعاونتنا زيادة كبيرة وأن كان قد ظل غير مؤمن بالعقاقير السحرية المضادة للجراثيم .

وجربنا الحيلة نفسها مع ماجى العجوز التى كان لها نفوذ مماثل فى القرية ... ونجحت الحيلةواصبحت هى الاخرى فى صفنا .

ولم استطع أن افتتح دروسا للمحاضرات الصحية فى (نام ثا) لكثرة انشغالنا بالعمل، ولهذاأخذت القى هذه المحاضرات بطريقة عملية أثناء الكشف على المرضى فىالمستشفى، بينما يقوم تشاى المترجم وجو العجوز بنقل كلامى الى اللهجات المحلية . كنت أحاول ان اجعل الجمهور المحتشد فى الفناء يفهم لماذا اصاب المرض هذا المريض ، وكيف كان يستطيع تفادى الاصابة به .

وفى مارس ، عاد (دنى شبرد) الى الوطن تاركا معى بيت والزميلين الجديدين ، وقد أصبح تشاى زميلا يمكن الاعتماد عليه فى كثير من الاعمال الطبية . وبعد فترة طويلة رحل بيت أيضا فى اوائل مايو .

وذاعت سمعة مستشفانا فى (نام ثا) حتى أصبح المرضى يفدون الينا من مناطق بعيدة ، وكان بينهم كثير من أهل الصين الذين عبروا الحدود الى لاوس ، والبعض عبر كانتون التى تبعد عنا مئات الاميال.

وعندما اقترب موعد رحيلنا عن (نام ثا) اقترحدىفيترىأن نذهب فى قوارب صغيرة خلال نهر «نام ثا» لزيارةبعض القرى المعزولة على طول

الطريق ومعالجة المرضى . وكان مشروعا بديعا حقا ، ولكنه سبب لنا تعبا وملأ قلوبنا حزنا .. وقد قمنا بالرحلة فى ثلاثة قوارب يبلغ طول كل منها ١٢ قدما ، بعد ان اصر حاكم الاقليم على ان يصحبنا حرس مسلح ، وأن تتقدمنا دورية من البوليس ، ولكننا لم نواجه اية متاعب تحتاج الى هذه الاحتياطات ، بل كانت متاعبنا من نوع آخر ..

ان مئات القرى التى تقع على طول النهر ، لم تر طبيبامن قبل ، وكل منهاتعانىمن نوعمختلف من الامراض . البعضينتشر فيه الكوليرا ، والبعض يعانى من وباء الجدرى ، وثلث الاطفال مصابون بالسعال الديكى ، وفى كل مكان تنتشر الملاريا والدوسنطاريا ومرض النوم ، وكانت جهودنا تكاد تختفى وسط هذه المحيطات من الامراض ..

***

وفى صباح احد أيام سبتمبر الماضى ، كنت أجلس فى مكتب الدكتور أودوم وزير الصحة ، أعرض عليه خطتى لمغادرة (نام ثا) ، واقترحت عليه أن تقوم الحكومة بمساعدة المستشفى هناك ليظل مفتوح الابواب فى رعاية احد الاطباء الوطنيين والمرضين الذين دربناهم على العمل وقلت اننى سأترك لهم كل المعدات والادوية وآلات الجراحة .

وتوجهت بعد ذلك لزيارة رئيس الوزراء ، الذى رفض ان يعتبرسفرى رحيلا دائما ، وقال ان شعب لاوس فى حاجة الى ، وناشدنى العودة اليه سريعا .

وعدت الى واشنطون فى نوفمبر ١٩٥٧ ، حيث حضرت اجتماعمديرى لجنة الاغاثة الدولية ، وسردت عليهم موجزا لما حققناه من اعمال فىلاوس ، واقترحت أن نقوم بخطوة أخرى . وذلك بارسال ست بعثات مماثلة الى مناطق مختلفة من آسيا ، على أن تتولى اللجنة تبنى المشروع .

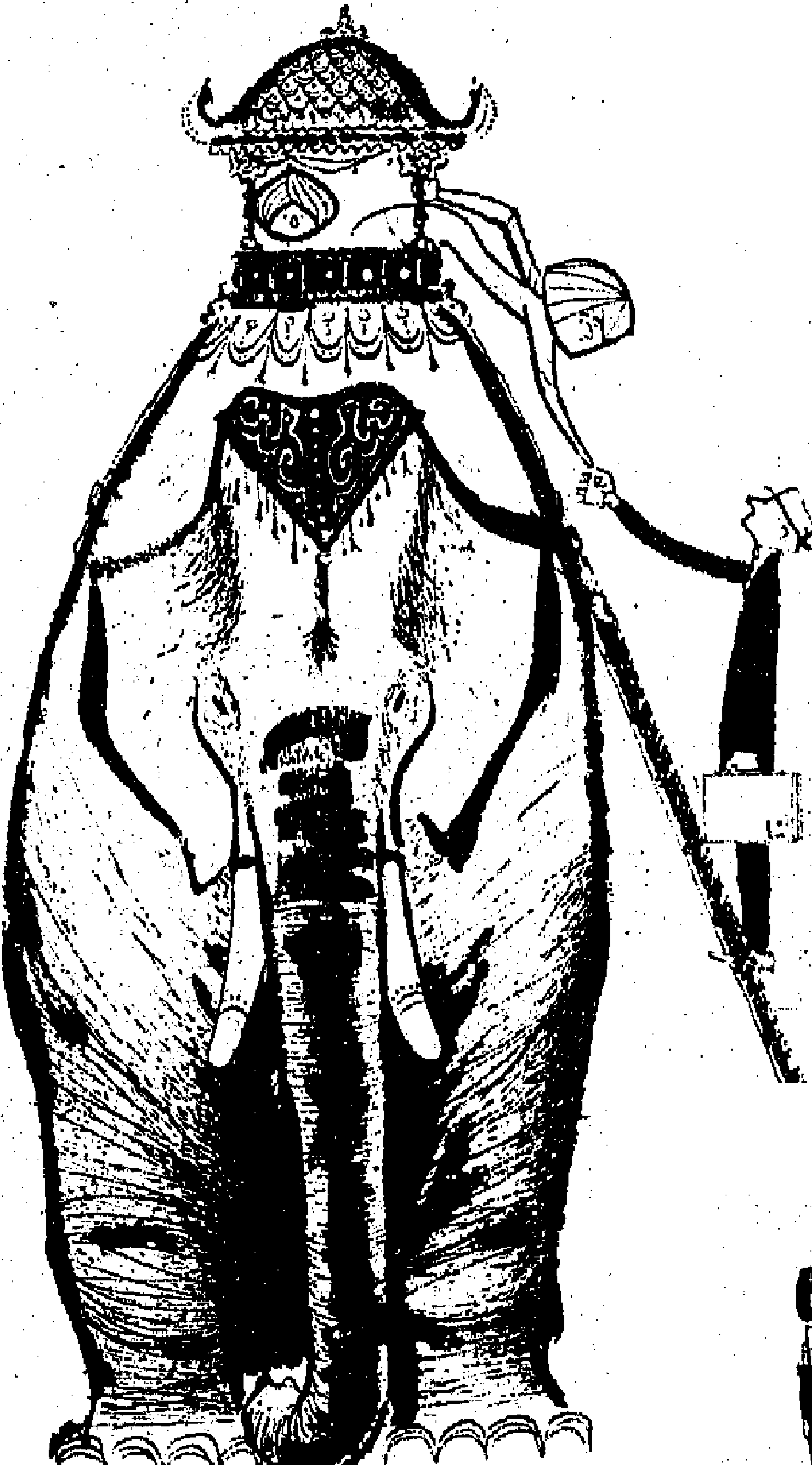
ووافق المديرون على اقتراحى بالاجماع ، وكان هذا بمثابة الميلاد الرسمى لمنظمة(التعاون الطبىالدولى) التابعة للجنة الاغاثة الدولية .

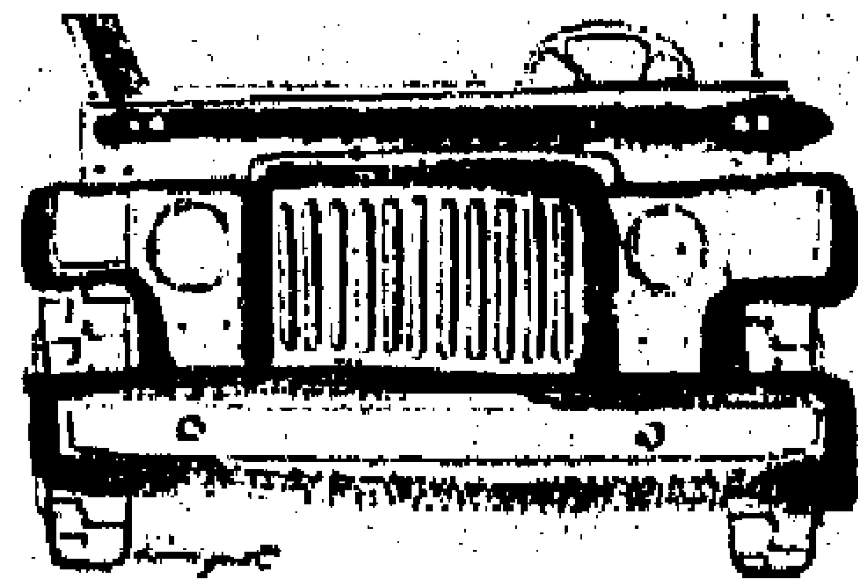
وفى الوقت الذى تطالعون فيههذه الكلمات ، أكون فى طريق العودة الى لاوس مع بعثة جديدة مع كثيرين من المتطوعين من الاطباء والمرضين والفنيين والباحثين الاجتماعيين .

***

قالت الفتاة لصديقتها امام القسم الخاصببيع الروائح العطرية :

ــ لقد توقفت الآن عن شراء العطور ، فانصديقى الجديد لا يؤثر فيه الا عبير الطعام !





تكييف الهواء
في الشرق الاوسط



حيثما يعيش الناس او يعملون او يجتمعون، يساعد تكييف الهواء على تحسين صحتهم وزيادة راحتهم ومقدرتهم على العمل

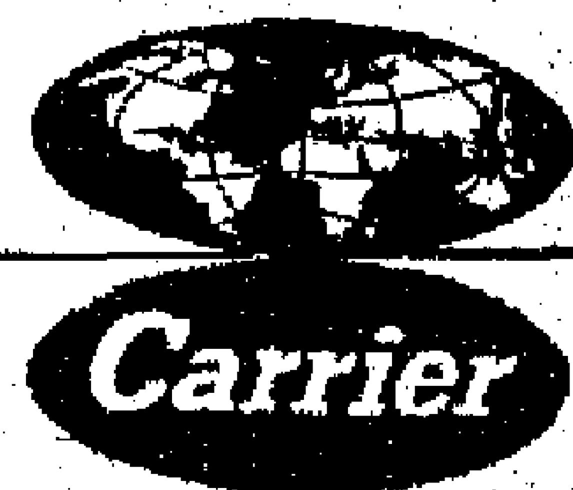
وفي الشرق الاوسط الحديث يلعب تكييف الهواء دوراً هاماً في تحسين الحالة الصحية عموما . وهنا كما في اي مكان آخر من العالم تجد اسم كاريير في طليعة اسماء مكيفات الهواء

ان اجهزة كاريير لتكييف الهواء وللتبريد تحول دون فساد الاطعمة ... وتقي خطوط الاتصال الكهربائية الدقيقة من الغبار والصدأ الناتج عن الرطوبة ... وتهيء الهواء النظيف المعدل الصالح لانتاج العقاقير الطبية الحديثة ... وتزيد في مرونة الخيوط الدقيقة للحياكة . وهذا كله جزء يسير من الوظائف العديدة التي تقوم بها هذه الاجهزة والتي لا غنى عنها.

فهي ايضاً تقوم بخدمة المستشفيات والفنادق... ودور السينما والحوانيت... والبنايات العمومية ومنازل السكن .

عندما يريد الناس في الشرق الاوسط تكييف الهواء فاول ما يفكرون به عادة هو اسم «كاريير» لان شركة كاريير كانت اول شركة صنعت اجهزة تكييف الهواء وتخصصت بصنعها منذ ذلك الحين

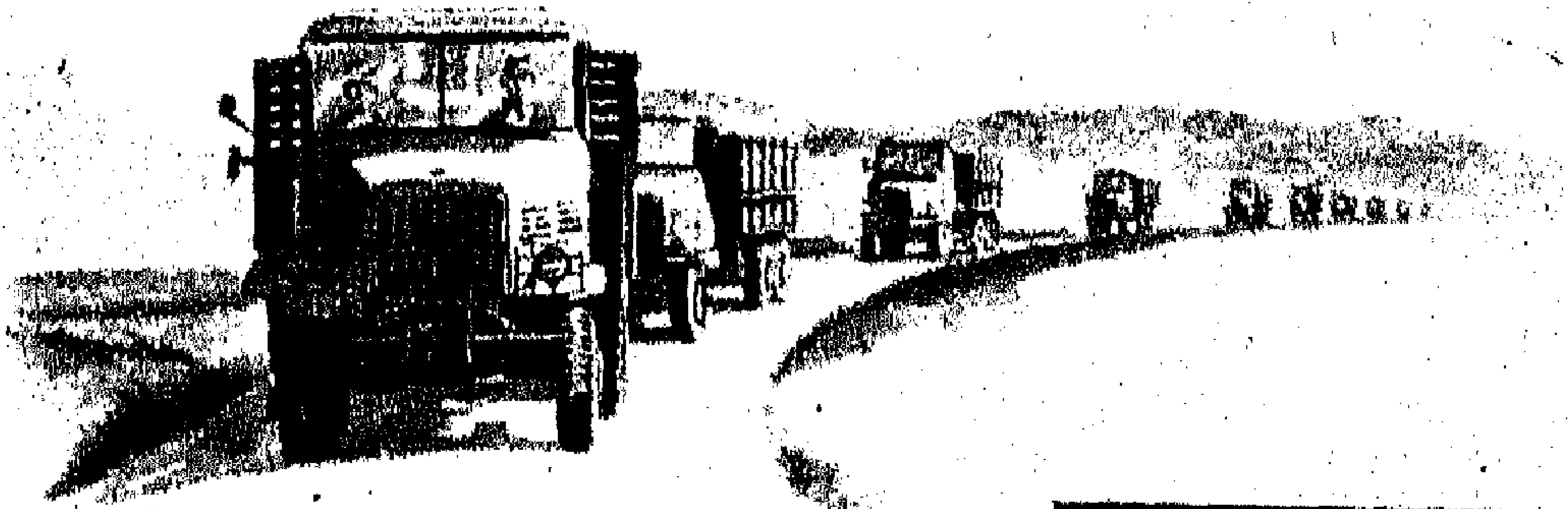
يمثل كاريير وكلاء في اكثر من ١٥٠ من البلدان وهم عادة من ابناء البلاد . كما يقوم بتركيب اجهزتها خبراء محليون ايضاً. اتصل بوكيل كاريير في بلدك وهو يقدم اليك افضل خدمة .



لتكييف الهواء في كل انحاء العالم

ADEN: A. Besse & Co. (Aden) Ltd. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ:** Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corporation, S.A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial and Industrial Company. **UNITED ARAB REPUBLIC:** Damascus—The National Trading Corp., S.A.—Midani & Co.

ISUZU TRUCKS





فى طريقها ....
٣٫٦٧٨ سيارة نقل !

مهدت الاختبارات الشاقة التى اجريت على سيارات ايسوزو ذات العجلات الاربع المندفعة فى ميدان الاختبار بابردين بالولايات المتحدة الامريكية ، الطريق لابرام صفقة اشترتها قوات الدفاع اليابانية وتتكون من ٣٦٧٨ سيارة نقل ايسوزو ديزل

وهكذا تلعب ايسوزو دورها فى الدفاع الوطنى بمعاونة المبالغ التى رصدتها الولايات المتحدة للمساعدة .

وقد لقيت سيارات أيسوزو التى صممت لتحقيق الحد الاعلى من الكفاية فوق اشق الطرق استحسانا شاملا من جميع الفنيين فى جميع انحاء العالم .

Exporter & Manufacturer

ISUZU MOTOR CO. LTD.

2691, Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan
Cable Address: ISUZU TOKYO

Distributor of Egypt: CEZEDO ALY ABDEL NABY & CO.
8, Rue Adly Pacha, Le Caire, Egypt.

A 58-11

ماء كلونيا توسكا ٤٧١١

مزيج من عطر توسكا الساحر

مع ماء كلونيا ٤٧١١ الفاخر

عطر توسكا ٤٧١١

نسيم من الأناقة والوجاهة

توسكا ٤٧١١

صنع بمدينة كلونيا

على نهر الرين





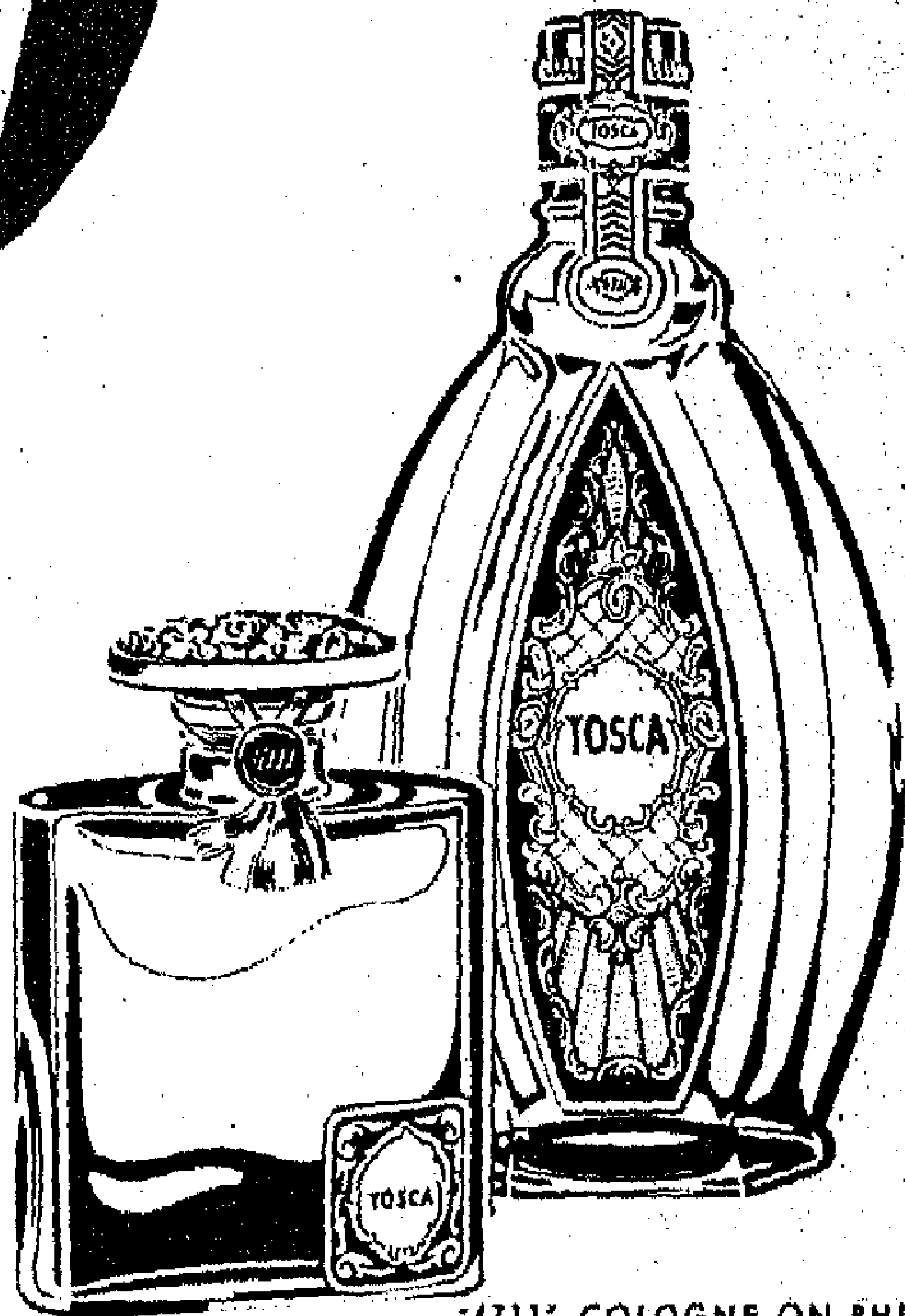
TOSCA

·EAU DE COLOGNE·

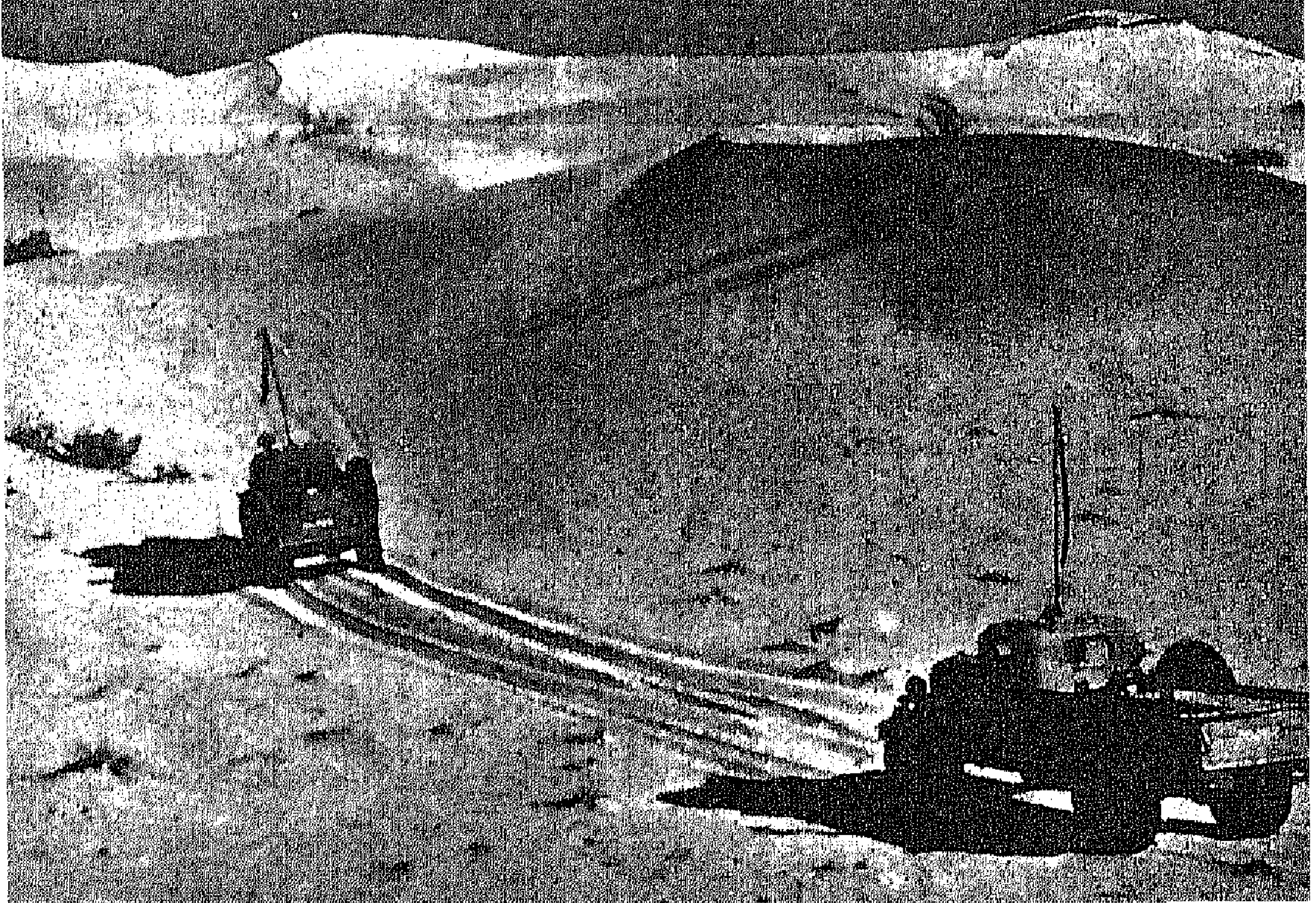
·PERFUME·

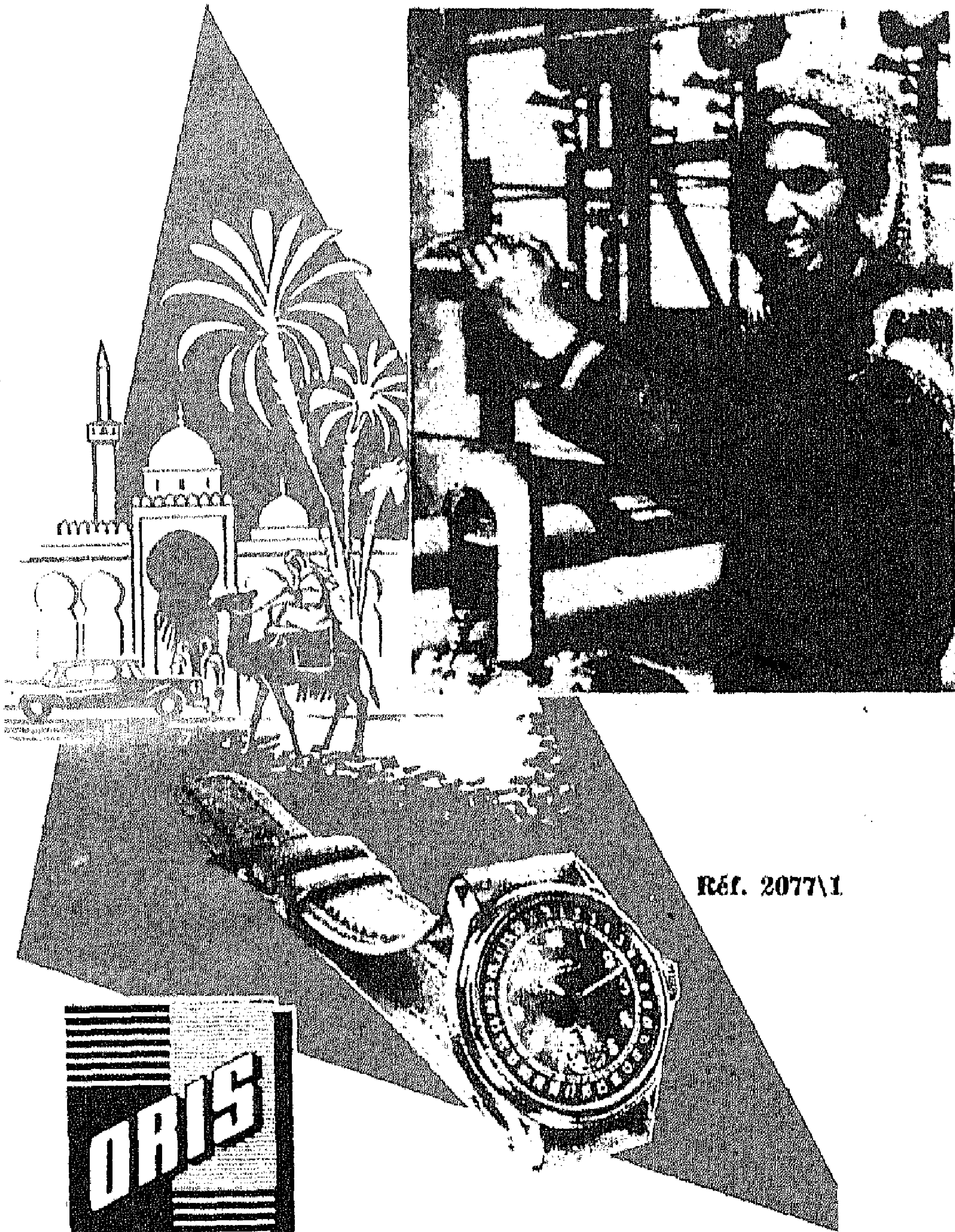
٤٧١١

توسكا



"4711", COLOGNE ON RHINE





في الدول المتحضرة
ومع التقدم ، فالدول تفضل الساعة
المضادة للمياه وللصدمات
فهي ساعة الشباب ، والعمل، والرياضة

الضحك خير دواء

قال الطبيب للرجل الذى اصيب بجراح فى حادث وقع لسيارته :

ــ اخشى الا استطيع مساعدتك ، فاننى طبيب بيطرى .

ولكن المصاب قال وهو يئن من الامه :

ــ بل انت اصلح انسان لذلك ، فقد كنت حمارا عند ما ظننت اننى استطيع ان انطلق بسرعة ٧٠ كيلومترا بهذه الاطارات العتيقة !

***

كان احد الضباط الملحقين بمدرسة مدفعية الاسطول شديد الغرور والمباهاة بغزواته النسائية ، حتى ضاق به زملاؤه ذرعا لكثرة ما حدثهم عن الفتيات اللواتى سقطن صريعات غرامه فى انحاء متفرقة من الدنيا .

وذات صباح ، اعلن لزملائه انه عقد خطبته على فتاة حسناء وانه سيتزوجها سريعا ، ثم اضاف قائلا :

ــ ترى .. كم فتاة سوف تحس بخيبة امل بسبب هذا الزواج !

وهنا صاح احد الزملاء قائلا على الفور :

ــ واحدة .. واحدة فقط !

(بوب دوماك)

***

بدأ الاب يضيق ذرعا بتصرفات ابنه ، الذى دأب على استعارة ثيابه كلما اراد الخروج . وفى ذات مساء ، انتهى الابن من ارتداء ملابسه استعدادا للذهاب الى موعد ، عندما شاهده والده ، فساله :

ــ اليس هذا رباط رقبتى ؟

ــ اجل .

ــ وقميصى .؟

ــ اجل .

وهنا انفجر الاب صائحا :

ــ هل استطيع ان اعرف لماذا ترتدى حزامى ايضا ؟

فقال الابن فى هدوء :

ــ حتى لا يسقط بنطلونك يا ابى !

(ل. بريانت)

***

فى ختام احدى الحفلات الموسيقية.. لاحظ الجمهور ان اثنين من الحاضرين يصفقان بحماسة اكثر من غيرهما . واعجب الجالسون حولهما بهذا التفانى فى عشق الفن الموسيقى . وفجاة توقف احدهما عن التصفيق ، فقال الاخر يستحثه :

ــ استمر فى التصفيق يا مغفل ، فقد اوشكنا ان نحصل على اجر اضافى !.

((بيل سيرز))

***

اقترب جندى البوليس من الرجل الملقى على الارض ، وساعده على الوقوف ثم قال له :

ــ هل تستطيع ان تصف لى بالضبط شكل الرجل الذى اعتدى عليك بالضرب؟

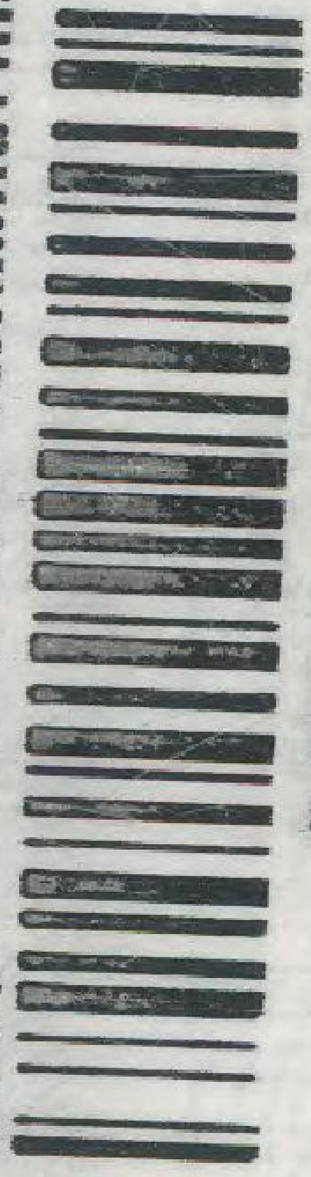
فقال المضروب :

ــ هذا ما كنت افعله بالضبط عند ما ضربنى !

((امريكان ويكلى))

***





Bibliotheca Alexandrina
0536789